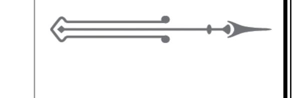
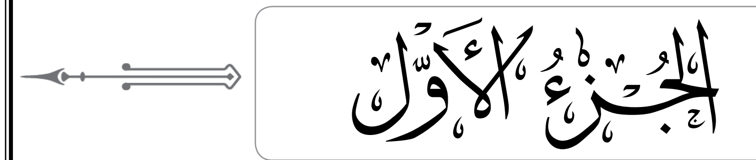
شهـــادات علـى

مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير

(١٣٩٦- ١٤٤٢هـ/١٩٧٦- ٢٠٢١م)





أ . د . غيثان بن علي بن جريس

أستاذ التاريخ - جامعة الملك خالد

الطبعة الأولى (١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جريس ، غيثان بن علي بن عبد الله

شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ - ١٤٤٢هـ/ ١٩٧٦ - ٢٠٢١م) ./ غيثان بن علي بن عبد الله جريس - ط١ -. الرياض ، ١٤٤٣هـ

٦٠٠ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٧- ٠٧١٨ - ٠٤- ٦٠٣ - ٩٧٨

١- التعليم - تاريخ - عسير (السعودية) أ - العنوان

ديوي ٣٧٩,٥٣١٥ ١٤٤٣/٨٨٥٩

رقم الإيداع ١٤٤٣/٨٨٥٩

ردمك: ٧- ٠٧١٨ - ٠٤-٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

(١٤٤٤هـ / ٢٠٢٢م)

الرياض: مطابع الحميضي

Email:ghithanjris@gmail.com

(أبها- المملكة العربية السعودية)


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهـــرست العــام لمحتويــات الكتــاب

المقــــــدمة

الحمـد لله الواحـد الرب الكـريم ، الفرد الصمـد . والصلاة والسـلام على خير البشريـة ، وخاتم المرسلين ، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ، عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم ... أما بعد :

لا تقاس الأمم إلا بعلومها ، وفكرها ، وثقافتها . وشبه جزيرة العرب ذات حضارات متعاقبـة منذ عصور قديمة. ومازالت حتى وقتنـا الحاضر تمثل ركيزة رئيسية سياسياً وحضارياً على جميع المستويات المحلية ، والإقليمية ، والعالمية . والمملكة العربية السعودية واسطة العقد في هذه الأوطان العربية الأصيلة [1] .

بدأت حضارة وتنمية المملكـة العربية السعودية الحديثة منذ فرغ الملك عبدالعزيز ابـن عبدالرحمن الفيصل من توحيـد أجزائها وقبائلها وعشائرهـا . وتحقق على يديه (رحمـه الله) إنشاء دولة عصرية سارت في ركاب التمـدن والحضارة الحديثة داخلياً وخارجيـاً . وكان تطويـر الإنسان مـن الركائـز الأساسية في بناء دولتـه ، فحرص على توفـير الأمن في ربوع البلاد ، ثم بدأ في تأسيسـ مؤسسات إدارية حديثة تخدم الأرض وأهلهـا في شتـى الجوانـب الحضاريـة الإيجابيـة . وكان التعليـم النظامـي الحديـث مـن أول أولويـات الإمـام عبدالعزيز بـن عبدالرحمن الـذي دعمه ووجـه بوصلته نحو التقدم والتطوير [2] .

وجنوب المملكة العربيـة السعودية ابتداءً من بلاد عسير التي عاصمتها مدينة أبها نالـت الكثير من الاهتمام الحضـاري الحديث ، فانطلقت منها بدايات التعليم العام في أول النصف الثاني من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) ، وفي منتصف التسعينيات من القرن نفسه بـدأ في حاضـرة أبها أيضاً مؤسسات التعليم الجامعـي الأولى ، واستمرت ترعى وتطور

---

(١) هنـاك عشـرات الكتـب والدراسات العلمية التـي رصدت تاريخ شبـه الجزيرة العربيـة ، وبخاصة المملكة العربية السعودية منذ عصور ما قبل الإسلام حتى وقتنا الحاضر ، وذلك ليس باللغة العربية فحسب وإنما بالعديد من اللغات الأخرى الأجنبية .

(٢) أشرت في المتن إلى شذرات محدودة من جهود الدولة السعودية الحديثة في سنوات البناء والتأسيس . وهذه الموضوعـات تم تفصيلهـا في بحوث وكتب عديـدة مطبوعة ومنشورة . ومازالت تحتـاج أيضاً إلى دراسات علمية نوعية نقدية وتحليلية .

مسيرة هذا الميدان الحيوي حتى قيام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) التي لم تقصر جهودها ومسؤولياتها على منطقة عسير فحسب، وإنما امتدت إنجازاتها وآثارها الإيجابية إلى منطقتي جازان ونجران [١].

هذا الكتاب سميته: **شهادات على مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢١م) (الجزء الأول)**. وهو لبنة أولية متواضعة لدراسة بعض الجوانب التعليمية العالية في منطقة عسير منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي حتى أربعينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). ولم يكن جمعه وتأليفه حسب المناهج المألوفة والتقليدية عند الباحثين والمؤرخين، فيقوم على المصادر والمراجع المكتوبة المطبوعة والمنشورة، وإنما اجتهدت في استكتاب من رأى وعاصر بدايات ثم تطور التعليم الجامعي في منطقة عسير، وحرصت أن تكون هذه المدونات من أعلام عملوا في هذا الميدان، وأغلبهم كانوا في الصف الأول من المسؤولين وصناع القرار في التخطيط والرعاية والإشراف على التعليم العالي في منطقة عسير وبعض المناطق المجاورة لها في جنوبي المملكة العربية السعودية.

إنني لا أدعي الكمال والاستيفاء لكل ما تم جمعه ودراسته ثم طباعته ونشره. لكن معظم الشهادات الموثقة في هذا العمل العلمي اشتملت على نسبة عالية من الدقة والمصداقية وذلك لعلمي ومعاصرتي وعملي في التعليم الجامعي في عسير منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، وأحياناً كان يصلني شهادات بدون عناوين، أو فيها بعض الأخطاء العلمية، وبخاصة في التواريخ والأسماء، فأعود للاتصال بصاحب الشهادة، ونتعاون في الوصول إلى المعلومة الصحيحة [٢].

هذا السفر يظهر على غلافه الخارجي مصطلح (الجزء الأول)، لأنني أعمل حالياً على المنهج نفسه، فأجمع شهادات معاصرين ومسؤولين آخرين، آمل أن يستمر

---

(١) هناك بعض البحوث والدراسات التاريخية التي رصدت بدايات وتطور التعليم العام والعالي في منطقة عسير وما حولها منذ (١٣٥٤-١٤٤١هـ/١٩٣٥-٢٠٢٠م)، وبعضاً من هذه الأعمال من بحوثي وكتبي الشخصية. انظرها ورقياً في مكتبات الجامعات المحلية والإقليمية، ورقمياً على الرابط الآتي (Prof- ghithan.om).

(٢) جرت هذه الطريقة مع عدد من أصحاب الشهادات، واستطعنا أن نسأل ونراجع بعض الوثائق كي نتأكد من صحة بعض الحقائق والمعلومات التي فيها نقص أو غموض. ومع هذه الجهود، قد يظهر للقارئ الكريم بعض المدونات التي لا تخلو من الأخطاء العلمية، لكن حسبنا أننا اجتهدنا.

هذا المشروع في قادم الأيام فيخرج منه مجلدٌ أو مجلدان آخران[١].

وقـد يقـول قائل إن بعض الشهادات قصيرة أو ليس فيها مادة علمية عميقة ، أو أن هنـاك بعض التكرار والتشابـه في مقدمات بعض المدونات ، وهـذه ملحوظات جوهرية وأحيانـاً صحيحـة ، لكنني عملت ما في وسعي أثناء مراجعـة كل شهادة ، وتدوين بعض الحواشـي عليهـا ، ويحسـب لكل من تعاون معـي الفضل ـ بعد الله ـــ إن بذل جهده في تدوين ما عاصره وعرفه وتذكره ، وهذا أمر ليس سهلاً على الغالبية فيتذكرون ما عملوا فيـه ، أو شاهـدوه وعاصروه قبل عقد أو عقدين أو ثلاثـة من الزمن ، وهذا ما صرح به أغلب من شارك في هذا الجزء ، بل إنني قابلت صعوبات عديدة ومازلت من حيث اقناع الكثيرين في المشاركة ، والكتابة عما عرفوه ويتذكرونه[٢].

احتوى هذا الجـزء على (٤٧) شهادة لـ (٤٤) فرداً ، أغلبهم أكاديميون سعوديون ذكـوراً ، وفيهـم ثلاثـة غير سعوديـين ، اثنان من مصـر ، والثالث من اليمـن . وهناك أستاذتـان سعوديتان في كلية الآداب للبنات بأبهـا . ومشاركون آخرون كتبوا شهاداتهم عندما كانوا طلاباً في العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، أو موظفون عملوا في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود ثم جامعة الملك خالد[٣].

إن هـذا العمل جهد بشري يتخلله النقص والقصور ، ويحتوي على مناهج ومعارف وعلـوم صحيحة ، وغالباً محدودة ، لكنها قد تفتح طرقـاً أكثر ، وآفاقاً أوسع لمن يدرس ويوثق التعليم الجامعي في جنوبي المملكة العربية السعودية، أو غيرها من مناطق المملكة

---

(١) آمـل أن يمد الله في العمر حتـى أصدر مجلدات عديدة ، تقوم على شهادات تاريخية توثق شيئاً من تاريخ التعليـم العـام والجامعي ليس في منطقة عسير فحسب ، وإنما في مناطق جنوبي المملكة العربية السعودية وبخاصـة (جـازان ، ونجـران ، والباحة) ، وأجـزاء أخرى في عموم بـلاد السروات وتهامـة الممتدة من الطائف وجنوبي مكة المكرمة إلى أطراف نجران وجازان الجنوبية .

(٢) اتصلـت بأكـثر مـن (٢٥٠) شخصاً ، وأغلبهـم أساتذة وموظفـون جامعيون عملـوا في التعليم العالي في عسـير وجـازان ونجـران منذ نهايـة القرن الهجـري الماضي ، وكثـيراً منهم أحيلـوا للتقاعـد . وأساتذة آخـرون متعاقدون مـن دول عربية عديدة ، وكثيرٌ منهم عادوا إلى بلدانهـم. ومعظمهم اعتذروا لنسيانهم وعـدم تذكرهـم الكثير مما شاهـدوه وعاصروه أثناء عملهـم في كليات عسير وما جاورهـا خلال العقود الماضية المتأخرة .

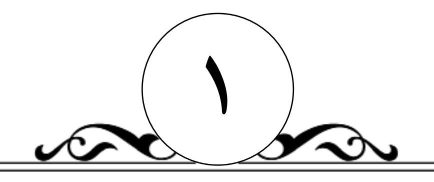
(٣) انظـر صاحـب كل شهـادة ، فقـد أرفقـت مـع مدونته سـيرة ذاتيـة مختصـرة ، أرجو بعد صـدور هذا الكتـاب . ومـن يجد عنده الاستطاعـة أن يكتب شهادته وما عرفه وعاصره عـن التعليم العام أو العالي في منطقـة عسـير، أو جنوبي المملكـة العربية السعودية فيـدون ما يستطيع ، وسوف أقـوم بنشر عمله وحفظ حقوقه العلمية .

العربيــة السعوديــة . والفضل في إنجاز هــذا المشروع ، وإصــداره في عمل علمي مطبوع ومنشور يعود لله ــ عز وجل ــ الذي أعانني على جمعه وتصنيفه وإتمامه .

ولا يفوتني أن أشكر كل من سجل شهادته ونشرت مع إخوانه وأخواته في هذا السفر العلمــي ، وأســأل الله أن لا يحرمني ومن دعمني وساندني وشجعنــي ووقف إلى جانبي الأجــر والثــواب .وأسأله ـ عز وجل ـ أن يكون عمــلاً خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يصلح لنــا جميعاً الأقوال والأعمال . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على رسوله الأمين .

كتب هذه المقدمة

العبد الذي يرجو رحمة مولاه وخالقه (عز وجل) غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الثوابي الجبيري الشهري الحجري الهنوئي الأزدي في مدينة محايل بمنطقة عسير في غرة شهر رمضان (١٤٤٣هـ الموافق ٢ / ٤ / ٢٠٢٢م).



١

الشهـادة الأولى

خلاصة موجزة عن التعليم العام والعالي في منطقة عسير، وعن قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد

بقلم. د. أحمد بن عبدالله التيهاني



الشهـادة الأولى

خلاصة موجزة عن التعليم العام والعالي في منطقة عسير، وعن قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد

بقلم. د. أحمد بن عبدالله التيهاني[١]

أولاً: مدخل: [٢].

أرسلت خطاباً في نهاية عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) إلى عدد من أساتذة جامعة الملك خالد، وطلبت منهم التعاون معي وتدوين ما عرفوه أو عاصروه عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وما جاورها[٣]. وكان الدكتور أحمد التيهاني من ضمن أولئك الأكاديميين الذين أرسلت لهم ذلك الخطاب. وتجاوب معي مشكوراً فدون لي (١٦) صفحة تحت عنوان: **التعليم في منطقة عسير وجامعة الملك خالد**

---

(١) الدكتور أحمد عبدالله التيهاني عسيري من بلاد ربيعة ورفيدة. درس مراحل تعليمه الأولى في أبها. حصل على درجة الماجستير في الأدب العربي القديم من قسم الأدب، كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). والدكتوراه في الأدب والنقد من نفس الجامعة والكلية عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). والدكتور التيهاني أستاذ نشيط في ميدان الصحافة والإعلام، وهو عضو في العديد من الجمعيات والمؤسسات العلمية والإعلامية والمجتمعية المحلية والإقليمية. وهو حالياً (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد. شارك في العديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات الداخلية والخارجية. حصل على عدد جيد من خطابات الشكر والتقدير والجوائز المحلية والإقليمية. ومن مؤلفاته: (١) ديوان (أماريق) (إصدارات نادي أبها الأدبي، ١٤٢٠هـ). (٢) ديوان (لابة غسان) (بيروت، ١٤٣٠هـ). (٣) كتاب: نشأة وتطور فنون الأدب في منطقة عسير: رصد تاريخي (نادي أبها الأدبي، ١٤٣٧هـ). (٤) كتاب: الشعر في عسير (نادي أبها الأدبي، ١٤٣٧هـ). (ابن جريس).

(٢) هذا المدخل من إعداد صاحب كتاب: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (ابن جريس).

(٣) انظر صورة هذا الخطاب منشورة في الملحق رقم (٢٦) من كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) (الطبعة الأولى)، (الجزء الثامن عشر)، ص ٥٧٩-٥٨٣. (ابن جريس).

(الإرهاصات، النشأة، المشكلة الكبرى). [١] وبعد قراءة هـذه المدونة وجدت الدكتور أحمـد قـد بالغ في بعض أقوالـه وآرائه المدونـة، وتحدثت معه حتى يجـري عليها بعض التعديلات فامتنع وقال: هذه وجهة نظري. عندئذ رأيت أن أنشر بعض صفحات مذكرته وبخاصة ما يتعلق بتاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال العصر الحديث، ولمحـة مختصرة عن قسم اللغة العربيـة وآدابها في جامعة الملك خالد، وذلك لما تحتوي عليه من مادة علمية جيدة وجديرة بالدراسة [٢] .

ثانياً : نبذة عن تاريخ التّعليم في منطقة عسير:

١. مرحلة الكتاتيب:

قـامَ التّعليم في منطقة عسير – قبل العهد السّعوديّ – على الكتاتيب. وكان الأهلون يسمّونها بـ "المعلامة" [٣]. وفيها اقتصرتْ المادة العلميّة على حفظ القرآن الكريم. وبعض مبادئ القراءة. والكتابة. والفقه؛ والكتاتيب هي المظهرُ الأوّل من مظاهر التّعليم. وكان ينهضـ بالتّدريس فيها القادرون على ذلك من أهالي القُرى. ولا يُشترطُ أنْ يكونَ هؤلاء المعلّمـون من العلماء المشهود لهم بسعـة العلم. ولا تكادُ تخلو قريةٌ من معلامة [٤]. "وقد يكـون مكانُ التّعليم في منـزل الفقيه المُعلِّم. أو في أحد البيـوت المسكونة في القرية" [٥]، وممّـا يُحمـد للتّعليم في تلك الحقبـة أنّه كان معرفيًّـا خالصًا، علـى الرّغم من ضعف الإمكانات، وقلّة المصادر.

وربّمـا نالـت المـرأةُ نصيباً مـن التّعليم بهـذه الطريقـة. [٦] فقـد "شاركت في فتح الكتاتيـب وتعليم البنات. واهتمّت بنسْخ القرآن الكـريم وتعليمه" [٧]، بل إنّ بعضهنَّ قد بـرزْنَ في العلـم. والأدب. وكانت لهنّ مواقـف سياسيّة وعسكريّة مشهـودة، من أمثال:

---

(١) يوجـد نسخة من هذه الدراسـة في مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائـق العامة(ق١٥هـ/ ٢٠.٢١م)، ح٨، ص ١٠٢.١١٧ . (ابن جريس) .

(٢) أوجـز الدكتـور أحمد في مدونته، وكنت أتمنى أنه فصل الحديث عن قسـم اللغة العربية الذي بدأ في كلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وهو قسم قديم وعريق وله آثار إيجابية كثيرة على مستوى جنوب البلاد السعودية، بل على عموم المملكة العربية السعودية . (ابن جريس) .

(٣) انظـر: "أبها" هاشم بن سعيد علي النّعمي. الرئاسة العامـة لرعاية الشّباب. سلسلة: هذه بلادنا. مطابع جامعة الملك سعود. الرّياض. ط١. ١٤١٦هـ.١٩٩٦م. ص ٨٠.

(٤) مقابلة شخصيّة مع أحمد بن إبراهيم مطاعن في (١٣/٨/١٤٣٠هـ). أبها .

(٥) "تاريـخ التّعليـم في منطقـة عسـير. (١٣٥٤– ١٣٨٦هـ)". د. غيثان بن علي جريس. دار البـلاد للطباعة والنّشر.جده. ط١. (١٤١٠هـ – ١٩٩٥م). ج١. ص ٣٣.

(٦) انظـر: "الحياة الفكريّـة والأدبيّة بجنوبي البـلاد السّعوديّة. (١٢٠٠–١٣٥١هـ)"، د. عبدالله بن محمّد أبو داهش، ص ٥٠.

(٧) السّابق. ص ٩١.

فاطمة بنت عائض بن مرعي[١]، التي تُذكرُ لها مساجلات شعريّة مع كبار العلماء كالشّيخ أحمد بن عبد الخالق الحفظيّ[٢]. وإن كان بعضُ المُحقّقين يَشكّون في كونها على تلك الدرجة العالية من الفقه والأدب[٣].

٢. الحلقات العلميّة:

تأتي الحلقاتُ العلميّة في مرتبة أعلى من الكتاتيب. إذ كان "يتولّى أمرها كبارُ العلماء المشهود لهم بالقدرة والإتقان"[٤]. من المُنتمين – في الغالب- إلى أسر علميّة عريقة. وقد تتحوّلُ هذه الحَلقات إلى مجالس للإفتاء كما هو الحال عند علماء آل الحفظيّ في بلدة رُجال برجال ألمع[٥]. وربّما نالتْ هذه الحلقاتُ شيئاً من اهتمام الحكّام المحلّيين. فقد وُجدتْ في عهد آل عائض حلقاتٌ في بعض المساجد في: أبها. والسّقا. وريدة.[٦] كما أنشأ الأمير عائض بن مرعي – رحمه الله - "مدرسةً علميّةً كان يُقرأ بها مبادئ الفقه. والتّوحيد. وتفسير القرآن. والحديث"[٧]. وكان للعلماء القائمين على هذه الحلقات مكانتهم الرفيعة لدى بعض الحكّام أمثال: علي بن مجثّل. وعائض بن مرعي. ومحمّد بن عائض[٨].

٣. الرّحلات العلميّة:

كانت الرحلةُ في طلب العلم تقليداً علميّاً عند أبناء الأسر العلميّة. إذ اعتاد أبناءُ هذه الجهات الهجرة إلى: الحرمين الشّريفين. أو اليمن. أو المخلاف السّليمانيّ، طلباً

---

(١) ولدتْ ببلدة ريدة عام (١٢٣٩هـ). وانصرفتْ الى العلم. حتّى برزتْ في الفقه الشّافعي. وكتبتْ مصحفاً بخط يدها. شهدتْ مصرع أخيها الأمير محمّد بن عائض على أيدي الأتراك سنة (١٢٨٩هـ). وقاتلتْ مع إخوتها حتّى أسرت، وسيقت الى استانبول مع ابنة أخيها فاطمة بنت سعد بن عائض. يُنسبُ اليها شعرٌ في استنهاض الهمم. تُوفيت في استانبول سنة (١٢٩٤هـ). (انظر: "إمتاع السّامر بتكملة متعة النّاظر". شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدّوسريّ. ص ٢٣٦- ٢٣٧). ولم أعثر على ترجمة لها في غير هذا الكتاب، الا أنّ سيرتها مذكورة في الثّقافة الشّفاهيّة، وعلى الأخصّ عند كبار السنّ.

(٢) انظر: "إمتاع السّامر بتكملة متعة النّاظر". شعيب بن عبدالحميد بن سالم الدّوسريّ، ص ٢٣٦- ٢٣٧- ٢٣٨.

(٣) انظر: السّابق. ص ٢٣٨- ٢٣٩.

(٤) "الحياة الفكريّة والأدبيّة بجنوبي البلاد السّعوديّة. (١٢٠٠-١٣٥١هـ)"، د. عبدالله بن محمّد أبو داهش، ص ٥١.

(٥) انظر: "نفحات من عسير". محمّد بن إبراهيم الحفظيّ، ص ٢٣. ٦٨. و: "نبذة تأريخيّة عن التّعليم في تهامة المخلاف السّليمانيّ وتهامة عسير". حجاب يحيى الحازمي. ط٢. (١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م). ص ١٠٣ : ١١٠.

(٦) انظر: "السّراج المنير في سيرة أمراء عسير". عبدالله بن علي مسفر. ص ١٣٣.

(٧) "تاريخ عسير في الماضي والحاضر". هاشم بن سعيد النّعمي. ص ٢٤١. وانظر: "شبه جزيرة العرب: عسير". محمود شاكر، ص ١٩٩.

(٨) انظر: "في ربوع عسير". محمّد عمر رفيع. دار العهد الجديد للطباعة. القاهرة. ط١. (١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م). ص ٢٣٦.

للعلـم. وحرصاً على الاستزادة منـه[١]. حتّى إنّ بعضهم هاجر طالبـاً العلمَ في جزيرة جاوة بإندونيسيا [٢]. وهاجر آخرون إلى مصر[٣]. ولم تكن أعدادُ المهاجرين قليلة. ممّا جعلهـم أهل تأثير واضـح في بيئاتهم بعد عودتهم إليها. كما أسهـم اغترابهم. إسهاماً مباشـراً . في سيطَرة غرضِ الحنيَن على أشعارَ هـؤلاء الطّلبة، التي تُعدُّ القواعد الأولى للحركة الشّعريّة في عسير في بدايات العهد السّعودي.

٤. التّعليم في العهد العثمانيّ:

تتناقضُ آراءُ الباحثين المحلّيّـين. مع أقوال متصرّف عسير سليمـان شفيق باشا، حول التّعليـم في عسير، خلال سنوات السّيطرة العثمانيّة (١٢٨٩-١٣٣٧هـ). ففي حين يذكـر سليمان باشا أنّه كانـت في كلّ قرية من قرى عسير مدرسةٌ قائمة. مفصّلا القولَ في الجهود التي بذلها في سبيل نشر العلم في هذه الدّيار.[٤] يرى آخرون "أنّه قد بالغَ في حديثه؛ لأنّه لو كانَ الأمرُ كما ذكر، لوجدنا آثارَ الجهود المبذولة. بل لوجدنا بعض الرّواة الأوائـل الذين شاهدوا. أو سمعوا بتلـك الأعمال" [٥]. ويؤكّدُ آخرون على ضعف الحياة العلميّـة في هذه الفـترة. وأنّ مظاهرها لم تتجاوز مدينة أبهـا[٦]. فقد "انتشر الجهل. وعمّـت الأمّية. ولم يتغيّر هذا الوضعُ إلا حينمـا انضمّت عسير إلى الأجزاء الأخرى من البـلاد السّعوديّة. حيث فُتحت المدارس وانتشر التّعليم"[٧]. وهو رأيٌ يخالفُ رواية أحد المعلّمين الأوائل، وهو الشّيخَ عبد المالك الطّرابلسيّ[٨]. الذي ذكر افتتاح مدرسةٍ ابتدائيّة

(١) انظر: "نفحات من عسير". محمّد بن إبراهيم الحفظيّ، ص ٢٠.

(٢) انظر: السّابق. ص ١٩٣.

(٣) انظـر: "الحيـاة الفكريّة والأدبيّـة بجنوبي البلاد السّعوديّـة. (١٢٠٠-١٣٥١هــ)"، د. عبدالله بن محمّد أبو داهش، ص ٦٤.

(٤) انظـر: "مذكّـرات سليمان شفيق باشا". تحقيق: محمّد أحمـد العقيلي. نادي أبها الأدبيّ. ط١. (١٤٠٥هـ. ١٩٨٤م). ص ١٢١- ١٢٢.

(٥) "تاريخ التّعليم في منطقة عسير. (١٣٥٤ - ١٣٨٦هـ)". د. غيثان بن علي جريس، ج١ ، ص ٣٤.

(٦) "الحياة الفكريّة والأدبيّة بجنوبي البلاد السّعوديّة. (١٢٠٠ - ١٣٥١هـ)"، د. عبدالله بن محمّد أبو داهش. ص ٥٨.

(٧) السّابق. ص ٥٨.

(٨) ولـد في ليبيا سنـة (١٣١٨هـ). وابتعث الى استانبـول سنة (١٣٣١هـ). ثمّ عمل مـع السيّد أحمد الشريف السنوسـي في: تركيا. وسوريا. والسّعوديّة حتّى عام (١٣٥١هـ). وفي عام (١٣٥٥هـ) عُين مدرّساً بالمدرسة السّعوديّـة بأبها. ثمّ انتقل الى مكة سنة (١٣٦٢هــ). وفيها عمل مديراً لدار الأيتام. ثمّ افتتح داراً للأيتام بقصر المربّع بالرّياض بأمر من الملك عبدالعزيز. وأصبح معتمد المعارف بنجد. ثمّ نقل الى المنطقة الغربيّة حيث عمل مديراً لعدد من المدارس. منها دار التوحيد بالطائف. ثمّ مفتّشاً بإدارة التّعليم بالطائف. لينتقل الى الوزارة أميناً لبعض مكتباتها حتّى أحيل الى التقاعد سنة(١٣٨٦هـ). (انظر: "القول المكتوب في تاريخ الجنوب: عسير أنموذجاً". د. غيثان بن علي جريس.ج١، ص ٤٦٣ : ٤٧١.

تركيّة تُسمّى: "الرشديّة". وسرَدَ أسماءَ بعضِ طلاّبها[١]. وهم من الأسر المعروفة في أبها. ولبعضهم إسهامٌ في التأليف[٢]. ممّا يدلُّ على تميّز هذه المدرسة، على الرّغم من قلّة عدد خرّيجيها.

٥ ـ بدايات التّعليم في العهد السّعوديّ:

في بدايات العهد السّعوديّ، أسهمت مدارس الشّيخ عبدالله بن محمّد القرعاوي[٣] في نشر التّعليم في هذه الجهات. ففي عام (١٣٧٥هـ) صدر للشّيخ القرعاوي أمرٌ سام فتح مدارس أكثر، شملت منطقة عسير، وما جاورها من المناطق في السّراة وتهامة[٤] وقد بلغَ عددُها حوالي ألف مدرسة[٥]. "وكانت آخر ميزانيّة خُصِّصت من الدّولة لهذه المدارس قد بلغت ستّةً وعشرينَ مليوناً"[٦]. لكنّ أعمال هذه المدارس انتهت سنة (١٣٧٩هـ)[٧]. وبقيتْ آثارُها ماثلة في العلوم والمعارف التي نشرَتْها. ممّا أسهم في نهضة الأدب. وبروز بعض الأدباء. والشّعراء.

استمرّت الحلقاتُ العلميّة في السّنوات الأولى من توحيد البلاد. وكان للدّولة دورٌ في رعايتِها. ودعمِها؛ فقد وجّه الملك عبدالعزيز ماليّة أبها بتوزيع مكافآت ماليّة على

---

(١) انظر: "القول المكتوب في تاريخ الجنوب: عسير أنموذجاً". د. غيثان بن علي جريس. ج١، ص ٤٧٢- ٤٧٤.

(٢) من هؤلاء المؤرّخ: عبدالله بن علي مسفر مؤلّف كتابي: "السّراج المنير في سيرة أمراء عسير". و: "أخبار عسير".

(٣) ولد في عنيزة، بمنطقة القصيم سنة (١٣١٥هـ)، وتعلّم في بلدته، ثمّ سافر الى بعض مدن المملكة الكبرى طلباً للعلم، كما سافر الى الهند للتعلّم على أيدي بعض علمائها، وبعد عودته لازم الشّيخ محمّد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشّيخ، ثمّ التقى بالملك عبدالعزيز بتوجيه من شيخه، وبيّن له عزمَه على تكريس نفسه لنشر الدّعوة السّلفيّة، فوافقه الملك، وقدّم له بعض التّوجيهات، وسافر الى صامطة سنة (١٣٥٨هـ)، وافتتح بها أول مدرسة، ثمّ واصل فتح المدارس في جلّ الجهات الجنوبيّة من البلاد، وكان لها أثرٌ كبير، حيث استمرّت مدارسه حتّى سنة (١٣٧٩هـ)، توفي بالرّياض سنة (١٣٨٩هـ). (انظر: "روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين"، محمّد بن عثمان بن صالح بن عثمان، مطبعة الحلبي، ط٢، (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م)، ج٢، ص ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤. و "تاريخ التّعليم في منطقة عسير. (١٣٥٤:١٣٨٦هـ)". د. غيثان بن علي جريس، ج١، ص ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥. و"مراثي الالمعيّ"، زاهر بن عوّاض الالمعيّ، ص ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥).

(٤) انظر: "الإدارة التّعليميّة في المملكة العربيّة السّعوديّة. الكتاب الثّاني: تطوّر التّعليم". د. حمد بن إبراهيم السّلّوم. ط١. ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م. ج٢. ص ٦٦٣.

(٥) انظر: السّابق. ص ٦٦٣.

(٦) السّابق. ص ٦٦٤.

(٧) انظر: نفسه. ص ٦٦٤.

طلبــة العلم ببعض هذه الحلقــات[١]. وكانت حلقة الشّيــخ عبدالله بن يوسف الوابل[٢] أهــمّ هذه الحلقات. وأكثرها أثــراً في نهضة الأدب بهذه المنطقــة. إذ صار تلامذة هذا العــالم أهلَ الريادة الأدبيّة. فهم أوائل علمــاء عسير. وأبرز أدبائها في العهد السّعودي. وتــولّى بعضهم ـ في مراحل تالية ـ قيــادة المؤسّسات الثقافيّة. والإدارات التّعليميّة. بل إنّ نظرةً سريعةً على قوائم أسماء تلامذة هذا العالم تدلّ على الدّور الكبير الذي نهضَ به في: التّعليم. والتّوجيه. والتّنوير. إذ كان أكثر المهتمّين بالعلم. والأدب. من أهالي منطقة عسير ـ قبل افتتاح فروع الجامعات ـ من تلامذته[٣].

ومــن الملحوظ أنّ تلامذته، لم يتّجهوا كلّهم إلى العلــم الشّرعيّ وحسب، بل تنوّعت اهتماماتهــم بين: الأدب، والتّاريخ، والعلوم الإنسانيّة الباقية، فضلاً عن تنوّع توجّهاتهم الفكريّــة، مما يدلّ علــى أن طلّابه الذين أخذوا عنه مباشــرةً، لم يتقوقعوا داخل إطار واحــد، وذلك يعنــي أنّ رسالة هذا الشيــخ، كانت علميّةً خالصــةً، وليست ذات أهدافٍ "أيديولوجيّــة"، وهــو ما يتحتّم أن يتنبّه له مؤرّخو التّعليم في منطقة عسير، ليفرّقوا بين التّعليــم المعرفيّ الخالص للعلم، والتّعليم ذي الأهداف السّياسيّة، الذي ظهرتْ آثاره في فترات لاحقة، مع تغوّل الأحزاب السّياسيّة القائمة على أساس دينيّ في التّعليم بنوعيه: النّظامــيّ، والحلقاتيّ، وعلى الأخصّ حزب الإخوان المسلمــين، الذي تفرّع عنه الحزب السّــروريّ، الذي كان مؤثّــراً حتّى في طرائق تفكير العــوامّ، وتعاملاتهم، ونظرتهم إلى النّاس، وأفضى إلى تصنيفاتٍ فكريّة جديدة، لم يعهدها النّاس من قبل[٤].

---

(١) انظــر: "مــن أعلام العلماء والأدباء في منطقــة عسير. العلاّمة الزّاهد الشّيــخ عبدالله بن يوسف الوابل. حياتــه العلميّة. وجهوده الدعويّــة. وما كتبه أبناؤه وتلامذته عنــه". د. عبدالله بن محمّد بن حميد. نادي أبها الأدبيّ. ط١. (١٤٢هـ٢٠٠٣م). ص ٢٩.

(٢) ولــد في البكيريّــة بمنطقة القصيم عــام (١٣٢٨هـ). حفظ القرآن الكــريم صغيراً. تلقّى العلــوم الشرعيّة على أيــدي علمــاء بلدته. ثمّ علماء الرّياض. وكان من المقرّبين الى سماحة الشّيخ محمّد بن إبراهيم. عمل قاضيا في حوطة بني تميم. وفي عام (١٣٦٠هـ) عُين رئيسا لمحاكم منطقة عسير. وفيها عمل على تنوير النّاس. وتعليمهم. وتخرّجت على يده أجيال كثيرةٌ من أبناء منطقة عسير. توفي سنة (١٤٢٢هـ). (انظر: السّابق، ص ١٣ : ٤١.

(٣) مــن تلامذتــه الأدباء: الأستــاذ الأديب محمّد بن عبــدالله الحميّد. رئيس نــادي أبها الأدبــيّ عبر ثمانية وعشريــن عاماً. والشّيــخ القاضي المؤرّخ هاشم بن سعيد النّعمي. المــؤرّخ والقاضي والعضو المؤسّسُ بناديَ أبهــا الأدبيّ، والأستاذ الدّكتورمحمّد بن سعيد الشّعفي. والشّيخ الأديب محمّد بن إبراهيم النّعمي. العضو المؤسّسُ بنادي أبها الأدبيّ. والدكتور الداعية سعيد بن مسفر القحطاني. والدكتور الأديب أحمد بن عبدالله النّعمــيّ. والدكتور الأديب يحي بن عبدالله السعدي. والشّاعر يحيي بن إبراهيم الالمعيّ. والدكتور الشّاعر عبدالله بن محمّد بن حميّــد. وغيرهــم (انظر تراجم هــؤلاء في: "من أعلام العلمــاء والأدباء في منطقة عســير. العلاّمة الزّاهد الشّيخ عبدالله بن يوسف الوابل. حياته العلميّة. وجهوده الدعويّة. وما كتبه أبناؤه وتلامذته عنه". د. عبدالله بن محمّد بن حميد. ص ١١٣. وما بعدها).

(٤) شهد الباحثُ طالباً، كثيراً من نشاط المنتمين إلى فكر هذا الحزب، وقرأ كثيرا من كتبهم، وأدرك أثرها في الفكر والحياة.

٦ـ التّعليم النّظاميّ في العهد السّعوديّ:

فتُحت أوّل مدرسة بأبها سنة (١٣٥٥هـ). وهي المدرسة السّعوديّة[١]. وفي العام نفسه فُتحت مدرسة ابتدائيّة بمحافظة بيشة[٢]. وعلى الرّغم من عدم وجود إدارة تعليميّة فقد فُتحت أربعُ مدارس أخرى سنة (١٣٥٧هـ) في: رجال ألمع. وخميس مشيط. والنّماص. ومحايل عَسير[٣]. وكان الأستاذ عبدالمالك الطّرابلسيّ "بمثابة معتمد للمعارف بالمنطقة[٤] ".

يقول أحد أوائل المعلّمين، في عسير، وهو الأستاذ عبدالمالك الطّرابلسيّ: "كان الإقبال على التّعليم في عسير من الطلاّب. وأولياء أمورهم شديداً جدّاً. وكان أولياء أمور الطلاّب يكثرون من وصايتنا بالعناية بأبنائهم. وتزويدهم بأحسن المعلومات"[٥]. حتّى أصبح هؤلاء الطلاّب مؤثّرين في مجتمعهم. وصاروا يقومون بمهامّ: الوعظ. والإمامة. والإرشاد.[٦]

وفي سنة (١٣٦٩هـ) تأسّست معتمديّة المعارف بأبها[٧]. وبعد تأسيس وزارة المعارف سنة (١٣٧٣هـ)[٨]. بدل اسم المعتمديّة. إلى اسم إدارة التعليم في أبها[٩]. "ومعظم المدارس في منطقة عسير كانت ممثلة في المدارس الابتدائية خصوصا في السّبعينات حتّى أوائل التسعينات"[١٠]. ثمّ بدأ عدد المدارس في الارتفاع. ففي سنة (١٣٩١هـ) بلغ عددها مائة وثماني وخمسين مدرسة ابتدائيّة. وخمس عشرة مدرسة متوسّطة. وثلاث مدارس ثانويّة [١١].

ولم يبدأ التّعليم النّظاميّ للفتيات إلا سنة (١٣٨١هـ)[١٢]. حيث أُنشئت أوّل مدرسة

---

(١) انظر: "تاريخ التّعليم في منطقة عسير. (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ)". د. غيثان بن علي جريس، ج١، ص ٥٢.

(٢) انظر: "تاريخ التّعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز. (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م). د. غيثان بن علي بن جريس. ط١. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ٥١.

(٣) انظر: السّابق. ص ٥٣.

(٤) نفسه. ص ١٢٧.

(٥) السّابق. ص ٥٣.

(٦) انظر: نفسه. ص ٥٤.

(٧) انظر: نفسه. ص ١٢٨.

(٨) انظر: "الإدارة التّعليميّة في المملكة العربيّة السّعوديّة. الكتاب الأوّل: تطوّر التّنمية والإدارة التّعليميّة". د. حمد بن إبراهيم السلوم. ط١. (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م). ج١. ص ١٤١.

(٩) انظر: "تاريخ التّعليم في منطقة عسير. (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ)". د. غيثان بن علي جريس، ج١، ص ١٢٨.

(١٠) "أبها حاضرة عسير. دراسة وثائقيّة". د. غيثان بن علي جريس. مطابع الفرزدق التّجاريّة. الرّياض. ط١. ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. ص ٩٢.

(١١) انظر: "عسير في عشر سنوات من (٩٠- ٩١/٩٩ -١٤٠٠هـ"، (تقرير أصدرته إمارة منطقة عسير). (١٤٠٠هـ). ص ١٣.

(١٢) شهد الباحث صغيراً ـ بعد منتصف عقد التّسعينات الهجريّة ـ من القرن الرّابع عشر الهجريّ، شيئاً من مطالبات أهالي القرى المحيطة بمدينة أبها، بفتح مدارس للبنات، واطلع ـ في وقت لاحق ـ على وثائق بذلك، ممهورة بتوقيعاتهم.

ابتدائيّة للبنات[١]. ثمّ ارتفعَ عددُ المدارس خلال تسع سنوات. فلم تأت سنة (١٣٩٠هـ). حتّى صار في أبها إحدى وثلاثون مدرسة ابتدائيّة[٢].

وتُعدُّ سنة (١٣٩٠هـ) بدايةً لعهد تسارعت فيه الخطوات نحو افتتاح المدارس. والمعاهد المختلفة. و"تشير الأوضاع الرّاهنة للتعليم في منطقة عسير (١٤٢٥هـ) إلى توافر ثلاثة آلاف وثلاثمائة واثنتين وعشرين مدرسة حكوميّةً وأهليّة"[٣].

ولا يكادُ تاريخُ التّعليم العام في عسير - عبر السّنوات اللاحقة - يختلف عن غيره في مناطق المملكة الأخرى. إلا في وجود بعض الصّعوبات التي فرضَتْها تضاريسُ المكان. وتفرُّق السّكّان في مناطق بعيدة عن الحواضر حتّى " كانت المدرسة تُفتح أحياناً لعشرة طلاب. رغم اعتراض البعض على هذا البذخ من وجهة نظرهم القاصرة عن التّقدير الحقيقيّ لحركة التنمية"[٤]. وبهذا صارت منطقة عسير في المرتبة الرّابعة على مستوى المملكة من حيث عدد الطلاب[٥].

٧- التّعليم العالي في منطقة عسير:

بدأ التعليم العالي في منطقة عسير سنة (١٣٩٦هـ)[٦]، وذلك بافتتاح فرعي جامعتي: الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة. والملك سعود في أبها؛ وكان فرعُ جامعة الإمام قد افتُتح بكلّيّة واحدة هي: كلية الشريعة واللغة العربيّة[٧]. ثمّ تطوّر ليصبح "أربع كليات بمسمّيين. تحوي أربعة عشر تخصّصاً في العلوم: الشرعيّة. والعربيّة. والاجتماعيّة. والاقتصاديّة. والإداريّة"[٨]. بينما تشكّل فرع جامعة الملك سعود من كلّية التّربية في البدء. ثمّ افتتحت كلّيّة الطب سنة (١٤٠١هـ).[٩] كما أنشئت كلّيتان للمعلّمين في مدينتي: أبها سنة

(١) انظر: "أبها حاضرة عسير: دراسة وثائقيّة". د. غيثان بن علي جريس، ص ٩٥.

(٢) انظر: السّابق. ص ٩٥.

(٣) "عسير.. التّغيير للتّطوير من (١٣٩٠هـ الى ١٤٢٥هـ)". د. سعد محمّد مارق. ود. علي سعد الموسى. السّروات للطباعة. جده. ط١. (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م). ص ١٣٠.

(٤) انظر: "مسافة التّنمية وشاهد عيان". خالد الفيصل. مطابع مازن بأبها. دون تاريخ. ص ١٣٤.

(٥) انظر: السّابق. ص ١٣٥.

(٦) أقامت جامعة الملك خالد سنة(١٤٢١هـ) ندوة علميّةً كبرى بعنوان: "التّعليم العالي في عسير. ربع قرن من العطاء والإنجاز". قُدّمت خلالها بحوثٌ علميّةٌ. ترصدُ تاريخ التّعليم العالي في المنطقة. وتستشرف مستقبلة. (انظر: "التّعليم العالي في عسير. ربع قرن من العطاء والإنجاز". إصدار توثيقي لبحوث الندوة. وأوراقها. المركز الإعلامي بالجامعة. ط١. ١٤٢٣هـ).

(٧) انظر: السّابق. ص ١٣٩. ١٤٠.

(٨) نفسه. ص ١٤٠.

(٩) انظر: نفسه. ص ١٣٧. ١٣٨. ١٣٩.

(١٣٩٧هـ). وبيشة سنة (١٤٠٧هـ)[١]. وفُتحت أوّلُ كلّية للبنات بأبها سنة (١٤٠٢هـ)[٢].

في عام (١٤١٩هـ) صدر أمرٌ سام بدمج فرعي جامعتي: الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة. والملك سعود في أبها. ليكوّنا نواةً لجامعة الملك خالد[٣]. وأعيدتْ الهيكلة الأكاديمية للجامعة غير مرّة. حتّى باتتْ واحدةً من كبريات الجامعات السّعوديّة، وكانت بذلك التاريخ سابقةً للجامعات السّعودية الناشئة بما يقرب من عقدٍ من الزّمان.

ثالثاً: قسم اللغة العربيّة وآدابها في كلّيّة العلوم الإنسانية:

قد تغلبني العاطفة، ويحرفني الانتماء عند الكتابة عن قسم اللغة العربيّة وآدابها، الذي يتبع - الآن - كلّيّة العلوم الإنسانيّة في جامعة الملك خالد؛ وذلك لأنّني قضيتُ عمري جلّه منتميًا إلى هذا القسم العريق، إذ أنتمي إليه منذ واحد وثلاثين عامًا: طالبًا، ثم معيدًا، ثم محاضرًا، ثمّ أستاذًا مساعدًا، إلى أن شرفت بخدمة زملائي وزميلاتي بتعييني رئيسًا للقسم منذ (١٦/رمضان/ ١٤٣٨هـ).

وأمام هذا الواقع، فستكون الكتابة عن تاريخ هذا القسم وآماله شخصيّة انطباعيّة، تعتمد على المشاهدات والمعاشات اليوميّة عبر هذه السّنوات، وهي - على الإجمال - تشكّل حلقةً من حلقات سلسلة تاريخ قسم اللغة العربيّة وآدابها الذي يعود إلى (٤٤) عامًا مضت.

هذا القسم يُعدّ أحدَ الأقسام المؤسِّسة للتّعليم الجامعيّ في منطقة عسير الذي بدأ سنة (١٣٩٦هـ) بافتتاح فرعي جامعتي: الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة. والملك سعود في أبها، وكان فرعُ جامعة الإمام قد افتُتِح بكلّيّةٍ واحدة هي: كلّيّة الشريعة واللغة العربيّة.

وفي سنة (١٤٠٢هـ) صدر قرارٌ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة يقضي بشطر كلية الشريعة واللغة العربيّة إلى كلّيتين هما: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربيّة والعلوم الاجتماعيّة التي كانت تحتوي على ثمانية أقسام، منها قسما: النّحو والصّرف وفقه اللغة، والأدب والبلاغة والنّقد، إلى أن وافق مجلسُ التّعليم العالي، بعد إنشاء جامعة الملك خالد، على دمج القسمين في قسم واحد، اسمه: قسم اللغة العربيّة وآدابها، ثم ضُمَّ إليه قسم اللغة العربيّة في كلية المعلمين، سنة (١٤٢٩هـ)[٤].

---

(١) انظر: نفسه. ص ١٤٠. ١٤١.

(٢) انظر: نفسه. ص ١٩٦. ١٩٧.

(٣) انظر: "جامعة الملك خالد. طموح وإنجاز". (كتيب إعلامي). المركز الإعلامي بالجامعة. ط١. (١٤٢١هـ). ٢٠٠٠م. ص ٥.

(٤) انظر: "قسم اللغة العربيّة وآدابها: وهج المسيرة وتألّق العطاء"، (كتيّب توثيقي بمناسبة احتفاء القسم بمرور أربعين عامًا على تأسيسه)، إعداد: اللجنة المنظّمة، ١٤٣٧هـ، ص ٨.

وأمام هذا التّاريخ العلمي العريق، فإنّ قسم اللغة العربيّة وآدابها، يستشعر مسؤوليّاته العلميّة والتّنمويّة والتنويريّة والوطنيّة، وذلك عند المعرفة بأنّه كان ـ عبر ما يقرب من نصف قرن ـ عاملاً مهمّاً من عوامل رفع مستوى الوعي. وسبباً رئيساً من أسباب نهضة الأدب في منطقة عسير، وذلك في مجالي: النّقد، والإبداع، بالإضافة إلى نهوضه بدفع الدّرس اللغويّ نحو مساحات جديدة تتمثّل في الاهتمام البيّن بدراسة اللهجات العربيّة في جنوبي المملكة العربيّة السّعوديّة، وذلك من خلال توجيه الجهد البحثيّ للأساتذة وطلّاب الدّراسات العليا وطالباتها صوب هذه المناطق البحثيّة البكر.

لقد كان أساتذة هذا القسم. وطلابه. وخريجوه. وما زالوا ـ أهلَ المبادرات الأدبيّة التي أدّتْ إلى زيادة ملحوظة في حركة النّشر الإبداعيّ. والعلميّ. وفي تنامي إقامة المؤتمرات والنّدوات الأدبيَّة واللغويَّة، فضلاً عن أنّ خريجي هذا القسم ـ عبر أربعة عقود ـ هم أعلام الأدب واللغة في هذه الجهة، وهم أهل التّأثير الإيجابيّ في هذا المنحى، سواء أكان ذلك من خلال مبادراتهم الفرديّة، أم من خلال مناشط القسم، أم من خلال الشّراكات التّعاونيّة المتتابعة مع المراكز والجهات المهتمّة باللغة العربيّة في جانبي: تعليمها، والبحث فيها.

استعادة هذا التّاريخ، جعلت آمالَ المنتمين إلى هذا القسم تتجاوز الزمنَ والمُتاح، وحتّمتْ عليهم العملَ على مواكبة المستجدّات العلميّة والثّقافيّة، والسّعيَ إلى تحديث الخطط والبرامج بما يتّسق والمرحلة التّاريخيّة التي تمرّ بها بلادنا، وذلك ما جعل القسمَ يباشر افتتاح برامج الدّراسات العليا التي بدأ التحاقُ الطّلّاب والطالبات بها، في الفصل الأوّل من العام الجامعيّ (١٤٣١-١٤٣٢هـ).

وفي الفصل الأوّل من عام (١٤٣٩هـ)، دخل القسم مرحلة مهمّة من تاريخه، بعد أنْ اعتمد مجلسُ الجامعة الخطّة الجديدة لبرنامج البكالوريوس، وبدأ تطبيقها بالتّدرّج منذ المستوى الأوّل، وهي خطّة بذل الزملاء في إعدادها جهداً ضخماً لتكون متوائمة مع المرحلة، ومحققة لمعنى التجديد؛ ذلك أنّها قائمة على تحديث كامل للطّرائق والمقرّرات، ممّا ينقل القسمَ إلى عصر جديد بالمعنى المباشر للانتقال الذي يُرسم حدّاً فاصلاً بين مرحلتين؛ ذلك أنّ الخطّة الجديدة تعتمد على تطوير الجوانب المهاريّة بالاعتماد على التأسيس المعرفي في علوم العربيّة، وتتجاوز التّقسيمات التقليديّة التي يخضعُ لها توزيع المقرّرات على المستويات.

ويعمل القسم عملًا متّصلًا على إنجاز متطلّبات الاعتماد الأكاديميّ لهذا البرنامج، مضيفًا إلى ذلك العمل على تحقيق بعض الأهداف الاستراتيجيّة المهمّة، ومنها: إقامة المؤتمر العلميّ الدّولي الثّاني، وعنوانه: "الخطاب السّرديّ ورهانات العصر"، وتطوير برنامجي: الماجستير، والدّكتوراه، في مساراتهما الأربعة، واستحداث برنامج ماجستير بينيّ فريد، يجمع بين: علوم اللغة العربيّة قديمها وجديدها، والعلوم المتعلّقة بالإعلام

والاتصال، وذلك بالاشتراك مع قسم الإعلام والاتّصال في الكلّية، وإضافة بعض المقرّرات الحديثة إلى برنامج البكالوريوس المطوّر، فضلاً عن مشروعات علميّة أخرى تهدف - في مجملها - إلى مواكبة المستجدّات العلميّة في مجالات: اللسانيّات الحديثة، وتحليل الخطاب، والبلاغة الجديدة، والنّقد الثّقافي، والمناهج الحديثة في النّقد الأدبيّ.

رابعاً: إضافات وتعليقات[1].

نجد في هذه الورقات المحدودة معلومات جيدة عن التعليم العام والعالي في منطقة عسير منذ القرن (١٣هـ/١٩م) حتى وقتنا الحاضر. وهذا مجال واسع يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية. وأشار أحمد التيهاني في نهاية بحثه إلى قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد، لكن معلوماته في هذا العنصر الأخير كانت مختصرة جداً، وهو يشير إلى قسم علمي عريق قارب تاريخه على نصف قرن. وكوني معاصراً لنشأة هذا القسم والكلية التي بدأ فيها في أبها عام (١٣٩٧.٩٦هـ/١٩٧٧.٧٦م)[2]. **فإنني سوف أدون بعض الإضافات والتعليقات في النقاط الآتية :**

١. بدأ قسم اللغة العربية ضمن كلية الشريعة واللغة العربية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها عام (١٣٩٧.٩٦هـ/١٩٧٧.٧٦م). وتخرجت الدفعة الأولى من هذا القسم عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وكان عدد الخريجين آنذاك (٢٨) طالباً[3]. وكان هذا القسم ضمن كلية الشريعة واللغة العربية. وفي عام (١٤٠٢-١٤٠٣هـ /٨٢-١٩٨٣م) صدر قرار جامعة الإمام محمد بن سعود بتحويل الكلية إلى كليتين. كلية الشريعة وأصول الدين[4]،وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية. وهذه الكلية الجديدة اشتملت على ستة أقسام علمية، هي: (١) اللغة العربية. (٢) التاريخ. (٣) الجغرافيا. (٤) علم الاجتماع. (٥) علم النفس التربوي. (٦) العلوم الإدارية. ثم أضيف لها مؤخراً قسمين، هما: اللغة الإنجليزية والترجمة، والمحاسبة[5]. واستمرت هذه الكلية تخدم مسيرة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية حوالي سبع عشرة سنة، حتى تأسيس جامعة الملك

---

(١) هذا المحور من إعداد صاحب كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (ابن جريس).

(٢) بدأ قسم اللغة العربية بكليات منطقة عسير في كلية الشريعة واللغة العربية بفرع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م)، ثم أنشيء مؤخراً في كليات أخرى بالمنطقة مثل: كلية البنات بأبها (الأقسام الأدبية)، وكليتي المعلمين في أبها وبيشة. (ابن جريس).

(٣) معاصرة الباحث للخريجين في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر) (القسم الرابع).

(٤) المرجع نفسه.

(٥) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج٦٥، ص١١٤.

خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ودمج فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت مظلة هذه الجامعة الجديدة. (جامعة الملك خالد) [١].

٢. عند نشأة جامعة الملك خالد عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ) تم تعديل اسم كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية إلى (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية) [٢]. وتم دمج قسم الأدب والبلاغة والنقد، وقسم النحو والصرف وفقه اللغة في قسم واحد عرف باسم (قسم اللغة العربية وآدابها) . ونقل قسم اللغة الإنجليزية والترجمة إلى معهد اللغة الإنجليزية والترجمة المقترح تأسيسه تحت مظلة الجامعة[٣]. وألغي قسم علم النفس من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، ودمج مع قسم علم النفس التربوي في كلية التربية. ودمج أقسام التاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع في قسم علمي واحد، لا يمنح درجة البكالوريوس، وأطلق عليه اسم (قسم العلوم الاجتماعية) [٤]. ودمج قسم الاقتصاد في قسم العلوم الإدارية. وأصبحت الكلية بعد تعديل اسمها تضم الأقسام العلمية التالية: (١) قسم اللغة العربية وآدابها. (٢) قسم العلوم الاجتماعية. (٣) قسم العلوم الإدارية (شعبة إدارة الأعمال، وشعبة الإدارة العامة، ووحدة الاقتصاد). (٤) قسم المحاسبة. وتمنح هذه الكلية، في جامعة الملك خالد، درجة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، والمحاسبة والعلوم الإدارية في شعبتي إدارة الأعمال، والإدارة العامة [٥].

٣. تعديل اسم (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية) إلى كلية العلوم الإنسانية، وذلك بعد إنشاء كلية العلوم الإدارية والمالية. وتم ذلك بتاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) وقرار مجلس التعليم العالي رقم (٢٩/٥/١٤٢٩هـ). وصدر على ضوء ذلك رقم الأمر

---

(١) للمزيد انظر رقم الأمر السامي وتاريخ نشأة جامعة الملك خالد. مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م) ج١٦٥، ص ١١٤.

(٢) عند الدمج وإعادة هيكلة الجامعة، كان رقم قرار مجلس التعليم العالي لهذا التعديل (١٤٢٠/١٥/٨هـ) وتاريخ (١٤٢٠/٢/١هـ). ورقم الأمر السامي (٧/ب/٤٠٩٦) وتاريخ (١٤٢٠/٣/١٤هـ). المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٠، ص ٥٨-٥٩.

(٣) عند قيام جامعة الملك خالد أنشأت معهد اللغة الإنجليزية والترجمة، ثم طورته إلى كلية اللغات والترجمة. معاصرة الباحث لهذا التأسيس والتطور.

(٤) عاصرت نشأة جامعة الملك خالد، وما جرى على بعض كلياتها وأقسامها من تعديل، أو دمج، أو إلغاء. ودونت كتاب باسم: دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤٢٣هـ/١٩٧٦-٢٠٠٣م) (النشأة والتطور، الإلغاء) (جدة: دار الرواد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) (٢٠٥صفحة).

(٥) معاصرة الباحث لهذه التحولات الإدارية والأكاديمية في جامعة الملك خالد. للمزيد انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الجزء التاسع عشر) (القسم الثالث).

السامي (١٠٢٠٩/م ب) وتاريخ (٣٠/ ١٢/ ١٤٢٩هـ) [١]. وقد اطلعت على خطاب من وزير التعليم العالي إلى مدير جامعة الملك خالد يذكر فيه موافقة مجلس التعليم العالي في جلسته الخمسين بتاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) على تغيير اسم الكلية إلى كلية (العلوم الإنسانية)، وتضم الأقسام التالية : (١) قسم اللغة العربية وآدابها . (٢) قسم الإعلام والاتصال . وهذان القسمان يمنحان درجة البكالوريوس، ويقدمان برامج الدراسات العليا . وقسما التاريخ والجغرافيا، ويقدمان فقط برامج الدراسات العليا[٢].

٤. كون قسم اللغة العربية واكب التحولات التي جرت على كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) . فإنني أذكر أسماء المسؤولين الذين قادوا هذه الكلية، وهم : (١) د. عبدالرحمن ابن إبراهيم الجويبر [٣]. (١٤٠٣-١٤٠٦هـ) . (٢) سعد بن حسين بن عثمان القحطاني (١٤٠٦-١٤١٢هـ) . (٣) د. إسماعيل بن محمد البشري القحطاني (١٤١٢- ١٤١٥هـ) . (٤) د. علي بن محمد بن شيبان العريشي (١٤١٥-١٤٢٠هـ) . (٥) د. محمد بن يحيى بن محمد آل مزهر الشهراني (١٤٢٠- ١٤٢٤هـ) . (٦) د. حسن بن يحيى الشوكاني الألمعي (١٤٢٤- ١٤٢٨هـ). (٧) حمود بن مبارك أبو ظهير الشهراني (١٤٢٨-١٤٣٤هـ). (٨) د. يحيى بن عبدالله الشريف (١٤٣٤- حتى الآن /١٤٤٢هـ) [٤] .

ومر على الكلية حوالي (٢٥) وكيلاً، هم : (١) د. سعد بن حسين بن عثمان. (٢) د. عبدالله محمد أبوداهش . (٣) د. إسماعيل بن محمد البشري . (٤) د. علي بن محمد بن شيبان العريشي . (٥) د. سعد بن سعيد الحميدي. (٦) د. عبدالله بن محمد الحميد . (٧) د. عبدالله بن سعيد الغامدي. (٨) د. محمد بن علي الحازمي . (٩) د. حسن بن يحيى الشوكاني .

---

(١) المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٠، ص ٥٨- ٥٩ .

(٢) صورة من هذا الخطاب ضمن أوراق مكتبة الباحث، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٦٥، ص٤٩. للمزيد انظر قسم الملاحق في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) . (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، (الجزء التاسع عشر) . وفي منتصف ثلاثينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م) فتحت برامج البكالوريوس في قسمي التاريخ والجغرافيا بكلية العلوم الإنسانية . وهذان القسمان يقدمان الآن برامج البكالوريوس والدراسات العليا للماجستير والدكتوراه . (معاصرة الباحث لهذه التحولات الإدارية والأكاديمية).

(٣) كان يعرف باسم (عبدالرحمن الضحيان) وله عدد من المؤلفات تحت هذا الاسم، ثم عدل اسمه بعد خروجه من أبها . وهو أستاذ في علم الإدارة على قدر كبير من العلم والأدب والخلق .

(٤) مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٩٤، ص ١-٣. والباحث عاصروا هؤلاء المسؤولين منذ عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) .

(١٠) د. سعد بن عبدالعزيز الموسى. (١١) د. عبدالله بن يحيى الحسين. (١٢) د. عيد بن لاحق العتيبي. (١٣) د. حمود بن مبارك أبو ظهير. (١٤) د. محمد بن سعيد العمري. (١٥) د. محمد بن عبدالله آل عباس. (١٦) د. محمد بن علي الغامدي. (١٧) د. يحيى بن عبدالله الشريف. (١٨) د. أحمد بن يحيى آل فائع. (١٩) د. مصلح بن معيض القحطاني. (٢٠) د. عبدالعزيز بن عبدالله أبوداهش. (٢١) د. مفلح بن زابن القحطاني. (٢٢) د. خالد بن سعيد أبو حكمة. (٢٣) د. مجلي بن محمد كريري. (٢٤) د. قاسم بن أحمد الألمعي. (٢٥) د. عوض بن عبدالله القرني[١].

٥. لقسم اللغة العربية خلال الـ (٤٥) عاماً الماضية جهود كبيرة، فقد تخرج منه آلاف الطلاب، الذين ساهموا في بناء المجتمع السعودي ثقافياً وتربوياً وعلمياً وإدارياً. كما أن له من المناشط اللاصفية ما يصعب حصرها في هذه الورقات، ومازال يؤدي رسالته حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م). أرجو أن نرى أحد طلاب الدراسات العليا الجادين فيدرسون تاريخ هذا القسم وآثاره الإيجابية على المستوى العلمي والأكاديمي في منطقة عسير وفي عموم المملكة العربية السعودية. وهناك الكثير من أعضاء هيئة التدريس المميزين الذين مروا على هذا القسم منذ بدايته في تسعينيات القرن الهجري الماضي حتى الآن[٢]. كما تولى رئاسته والإشراف عليه بعض الأساتذة السعوديون وغير السعوديين، وكانوا جميعهم على قدر كبير من العلم والأدب والخلق، وحسن الإدارة. وهم في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٣٩٧-١٤١٩هـ/١٩٧٧-١٩٩٩م). على النحو الآتي :

---

(١) هؤلاء الوكلاء عرفتهم وعاصرتهم، وقد زودني بأسمائهم وكيل الكلية الدكتور خالد بن سعيد أبو حكمة في بداية عام (١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م)، وذكر تواريخ أعمالهم. وكان للكلية أحياناً أكثر من وكيل وربما وصل عددهم إلى ثلاثة أو أربعة وكلاء، وكل واحد منهم يشرف على عمل محدد مثل : وكالة الكلية للشؤون الإدارية، وآخر للأكاديمية، أو للجودة والتطوير، أو الدراسات العليا. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق١٥هـ/ ٢٠-٢١م)، ج١٩، ص١-٣.

(٢) لقد عاصرت وعرفت الكثير منهم، وكان الكثير منهم من الإخوان المتعاقدين من دول عربية عديدة. كانوا على مستوى عالٍ من الإبداع، والتميز في تخصصاتهم وأداء رسالتهم في التعليم والإشراف على طلاب البكالوريوس والدراسات العليا. للمزيد عن أسماء وجنسيات بعض أعضاء هيئة التدريس الذي عملوا في قسم اللغة العربية منذ البداية عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م) حتى عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٧م). انظر كتيب بعنوان : قسم اللغة العربية وآدابها : وهج المسيرة وتألق العطاء (احتفاء القسم بمرور أربعين عاماً على تأسيسه) (١٧-١٩/٧/١٤٣٧هـ). يوجد منه نسخة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، (الوثائق العامة (ق١٥هـ/ ٢٠-٢١م)، ج١٩٤، ص ١-٢٢.

(*) رؤساء قسم النحو والصرف :

(١) د.محمد أحمد سحلول . (٢) د . محمود يوسف فجال . (٣) د. عبدلحميد أبوسكين. (٤) عبدالكريم بكار. (٥) د.محمد حسن العمري . (٦) د. عيسى علي عسيري. (٧) د. محمد بن علي الحازمي.

(*) ورؤساء قسم الأدب :

(١) د. شوقي رياض . (٢) د. المحمدي الحناوي . (٣) د. عبدالحميد العبيسى. (٤) د. خالد الهزايمة . (٥) د. عبدالعزيز عبدالمعطي عرفة. (٦) د. محمد عادل الهاشمي. (٧) د. عبدالهادي حرب . (٨) د. عبدالله بن حسين أبوداهش [١] .

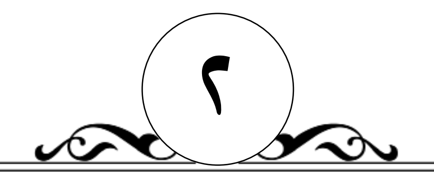
(*) أما رؤساء القسم بعد دمج قسمي اللغة والأدب في قسم واحد (اللغة العربية وآدابها) تحت مظلة جامعة الملك خالد، فهم :

(١) أ. د. عبدالله بن حسين أبوداهش. (٢)د.حسين بن عثمان حكمي. (٣) د. قاسم بن أحمد آل قاسم الألمعي. (٤) د. محمد بن يحيى أبو ملحة عسيري . (٥) د. عبدالله بن أحمد حامد. (٦) د. عبدالرحمن بن حسن المحسني. (٧) د. أحمد بن عبدالله التيهاني . (٨) د . علي بن محمد آل نومة[٢] .

---

(١) المرجع نفسه . والباحث عاصر معظم هؤلاء الأساتذة الذين تولوا رئاسة قسمي النحو والصرف، والأدب.

(٢) هؤلاء الأساتذة عرفتهم وعاصرتهم وتعاملت معهم منذ بداية هذا القرن، ومازال معظمه يعملون في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك خالد . ما عدا الدكتور عبدالله أبو داهش فهو متقاعد ويسكن في مدينة الرياض حالياً . والدكتور حسين حكمي انتقل إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة جازان .



٢

الشهادة الثانية

شهادة موظف على نشأة وتأسيس كلية الشريعة وأصول الدين في أبها، عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)

بقلم. الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد



الشهـادة الثانية

شهادة موظف على نشأة وتأسيس كلية الشريعة وأصول الدين في أبها، عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)

بقلم. الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد[١]

الحمـد لله والصـلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: فلقـد شرفني فضيلة الأخ الأستاذ الدكتور علي بن محمد الشهراني[٢]، بأن طلب مني أن أكتب شيئاً مما اختزنته الذاكرة من مواقف وذكريات عن إنشاء كلية الشريعة وأصول الدين بأبها باعتباري أحد الموظفين الذين عاصروا تلك الفترة. وبناءً عليه أقول مستعيناً بالله. أن عام (١٣٩٦هـ) يمثـل نقلة تعليمية مهمة في تاريـخ المنطقة الجنوبية من المملكة ومنطقة عسير بخاصة، حيث صدر أمران ملكيان بافتتاح كليتين إحداهما للشريعة واللغة العربية تابعة لجامعة الإمـام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والآخر للتربية تابعة لجامعة الملك سعود بالرياض[٣]، فكانت هاتان الكليتان همـا النواة للتعليم الجامعي في المنطقة الجنوبية، ولقـد كانت بدايـات كلية الشريعة واللغـة العربية متواضعـة تجلى فيها التعـاون التام بين أجهـزة التعليـم في المنطقة بتوجيه ومتابعـة من سمو أمير المنطقـة[٤]، واتخذت الكلية من

---

(١) الأستـاذ محمـد الأحمد مـن مواليد بلدة الغاط في نجـد (١٣٩٦هـ) تعلم مراحل تعليمـه الأولى في مدينة أبهـا وحصل على درجة البكالوريوس في التاريخ عام (٨٩-١٣٩٠هـ) من كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ودرجـة الماجستـير في التخصص نفسه من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام (١٣٩٨هـ). عمل مديراً للمتوسطـة الأولى ثم الثانويـة بأبها من (١٣٩٠-١٣٩٦هـ)، ثم صار مديراً للشـؤون الإدارية والمالية بكلية الشريعـة واللغة العربية، فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب من (١٣٩٦-١٤٠١هـ)، ثـم مديراً عامـاً لإدارة كليات البنات بأبها من (١٤٠٢-١٤١٤هـ)، ثم مديـراً عاماً لفرع رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة عسير من (١٤١٤/٣/١٧- ١٤٣٩/٦/٣٠هـ). (ابن جريس) .

(٢) الدكتـور علـي الشهراني من سكان شعف شهران، تعلم في كلية الشريعة وأصـول الدين بأبها، حصل على درجة البكالوريوس وتعين معيداً في أبها، وواصل دراساته العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض حتـى صار أستـاذاً في الكلية نفسها، تقلد العديد من الأعمال الإدارية في جامعة الملك خالد، وهو حالياً عضو في مجلس الشورى. أصدر كتابـاً في جزأين عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، بعنوان: كلية الشريعـة وأصول الدين بأبها (سيرة ومسيرة). والدكتور الشهراني على قدر جيد من الأدب والخلق ولطف المعشر. (ابن جريس) .

(٣) إنشـاء هاتـين الكليتين يعد فتحاً كبيراً للمنطقة الجنوبية، ونرى آثـار ذلك اليوم ممثلاً في ظهور عدد من الجامعات في هذه البلاد، والفضل يعود لله أولاً، ثم لتلك الكليتين اللتين أشار إليهما صاحب هذه الشهادة في ورقته. (ابن جريس) .

(٤) جهـود الأمـير خالد الفيصل في تطـور منطقة عسير منذ تسعينيـات القرن الهجري الماضـي إلى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، وما بذله من جهود في خدمة هذه البلاد تستحق أن تدرس وتوثق . (ابن جريس) .

مبنى المدرسة السعودية بوسط مدينة أبها مدة عامين دراسيين [١]، ثم التنسيق خلالهما مع بعض رجال الأعمال في المنطقة فأنشأوا مقراً مناسباً للكلية شمالي المدينة وفق مواصفات معتمدة من قبل الجامعة ،وانتقلت الكلية إلى مقرها الجديد عام (١٣٩٨هـ/١٣٩٩هـ) [٢] .

بدأت الكلية بقسمين فقط هما : الشريعة، واللغة العربية، ثم أضيف لهما عام (١٣٩٨/١٣٩٩هـ) قسمان آخران هما : أصول الدين، والتاريخ، وفي عام (١٤٠١هـ) صدرت الموافقة على فصل الكلية إلى كليتين هما: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية [٣].

ومن الذكريات التي لا تُنسى ذلك التعاون الكبير والجهد الوافر من جميع منسوبي الكلية في الأيام التي سبقت بدء العام الدراسي الأول واستقبال الفوج الأول من الطلاب المسجلين في الكلية ابتداءً من أبناء المنطقة الجنوبية، حيث عمل الجميع بدون كلل لتهيئة القاعات الدراسية والمكاتب وتنظيم السجلات والجداول، ومازلت أتذكر أن جميع منسوبي الكلية وعلى رأسهم عميد الكلية ورؤساء الأقسام العلمية وأعضاء هيئة التدريس والإداريين والعمال يعملون يداً بيد في تنظيم القاعات الدراسية وتوزيع المقاعد وفقاً لأعداد الطلاب [٤] .

ومن الأيام التي لا تنسى يوم حفل، افتتاح الكلية، وذلك الحفل المهيب الذي أقيم بأبها على شرف صاحب أمير منطقة عسير، وحضور معالي الشيخ حسن بن عبدالله آل

---

(١) لقد عاصرت بداية كلية الشريعة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ودرست الشهور الأولى في هذه الكلية وفي هذا المبنى الذي أشار إليه صاحب الشهادة . (ابن جريس) .

(٢) العمائر التي نشاهدها اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في شمال مدينة أبها وشمال حي شمسان تحديداً، كانت مقراً لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها أكثر من ربع قرن، وهي المقر الذي أشار إليه صاحب هذه الشهادة، ورجال الأعمال المقصودون في حديثه هم : الأساتذة عبدالله بن سعيد أبو ملحة، وإبراهيم اليحيا، وسالم بن محفوظ، فهم الذين شيدوها ثم استأجرتها كلية الشريعة واللغة العربية وأعتقد أن ملكيتها انتقلت مؤخراً إلى رجال أعمال آخرين في منطقة عسير. وجزء منها اليوم مشغول بفرع معهد الإدارة في عسير، والأجزاء الأخرى مؤجرة كمدارس تعليم خاصة. (ابن جريس) .

(٣) عاصر الباحث كل هذه التحولات الإدارية والأكاديمية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها. (ابن جريس).

(٤) هذه والله الحقيقة، فقد شاهدت ذلك التعاون والتفاني من العاملين في الكلية وعلى رأسهم عميدها الشيخ عبدالله المصلح. فقد كنت طالباً في الكلية، ورأيت جهودهم ونشاطاتهم المتواصلة في مقر الكلية والإسكان والمطعم وكل الأمكنة التي تخص الكلية في فترتها الأولى. ومنذ الفصل الثاني عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) انتقلت إلى كلية التربية التابعة لجامعة الملك سعود ومقرها على طريق أبها الخميس، ورأيت الجهود الكبيرة والتعاون بين أساتذة وموظفي تلك الكلية أثناء النشأة والتأسيس. وأقول إن هناك رجالاً كثيرين آنذاك بذلوا كل ما في وسعهم لبناء تلك المؤسسات الأكاديمية، وقد أثمرت جهودهم وأثرت إيجاباً على الأفراد والمجتمعات في عموم جنوبي المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

الشيخ وزير التعليم العالي وصاحب المعالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأعيان المنطقة ومشايخها وكبار المسؤولين فيها[١]. وأتذكر أنه بعد انتهاء الحفل ودَّع الضيوف سمو الأمير خالد الفيصل ثم توجهوا إلى المطار حيث تنتظرهم فيه طائرة خاصة وبعد وصولهم إلى المطار تبين أن عطلاً فنياً أصاب الطائرة مما اضطر المسؤولين في المطار إلى طلب طائرة أخرى، وبقي الضيوف في المطار، وعندما علم سمو الأمير بذلك حضر إلى المطار وبقي معهم إلى أن تم ترتيب وصول الطائرة البديلة[٢]. فكان علينا أنا وزملائي، أن نرتب عشاء عاجلاً للضيوف فجمعنا ما يمكن جمعه من مطاعم أبها وخميس مشيط وقدم للضيوف في المطار.

ومن الأمور التي علقت في الذهن عن تلك الأيام المناشط المتعددة للكلية في خدمة المجتمع ومن ذلك عدد من المخيمات الدعوية والتوعوية التي نظمتها عمادة الكلية في بعض مناطق تهامة عسير وشهران وقحطان وكان لها أثر محمود في نفوس الجميع[٣]. ومن ذلك رحلات لأعضاء هيئة التدريس والإداريين إلى شواطئ البحر الأحمر في الشقيق وقد حفلت بالكثير من المتعة والفائدة. ولن أنسى رحلة العمرة التي نظمتها الكلية لعدد من أعضاء هيئة التدريس والإداريين، وأكرم الله فيها وفد الكلية بالدخول إلى الكعبة المشرفة والصلاة فيها، وقد كان لفضيلة الدكتور عبدالله المصلح جهد كبير في سبيل ذلك[٤].

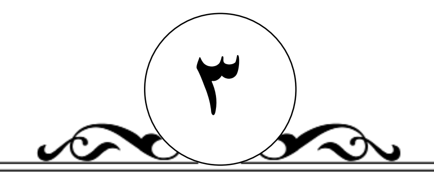
---

(١) في يوم الجمعة (١١/٧/١٤٤١هـ) حدثني الأستاذ محمد بن سعيد القحطاني نقلاً عن الشيخ عبدالله المصلح عميد كلية الشريعة وأصول الدين آنذاك، بأن حفل افتتاح فرع جامعة الإمام في أبها كان في المدرسة السعودية التي اتخذت مقراً لكلية الشريعة. (ابن جريس).

(٢) لقد عانى الأوائل من رواد التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية الذين بذلوا ما استطاعوا في نشأة وتأسيس الكليات الأولى في منطقة عسير، وفي مدينة أبها تحديداً. والعشر سنوات الأولى من تاريخ التعليم العالي في عسير تستحق أن تدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٣) شاهدت وعاصرت مناشط دعوية، واجتماعية وتعليمية وثقافية لكلية الشريعة وأصول الدين من عام (١٣٩٦-١٤٠١هـ / ١٩٧٦ - ١٩٨١م). وتاريخ هذه الكلية وما قدمت للمجتمع من جهود جديرة أن تدرس في كتاب علمي توثيقي. آمل أن نرى من يقوم بذلك. فيطلع على وثائقها وسجلاتها، وأيضاً يجري مقابلات ولقاءات مع روادها الأوائل. (ابن جريس).

(٤) الشيخ عبدالله المصلح ومعه رجال آخرين بذلوا جهوداً كبيرة في بناء وتأسيس فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور علي الشهراني سجل في كتابه مشكوراً الكثير من التفصيلات عن نشأة وتطور كلية الشريعة وأصول الدين في أبها، لكن مازلنا نتطلع إلى دراسة وثائقية معتبرة لتاريخ فرع جامعة الإمام في الجنوب والكليات التابعة له منذ عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م). وهذا الموضوع بحق يستحق أن يكون عنواناً لكتاب علمي يصدر في أكثر من مجلد. (ابن جريس).

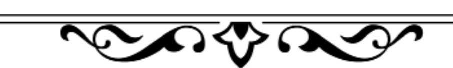


٣

الشهـادة الثالثة

شهادتي على كلية الشريعة واللغة العربية
(١٣٩٦ـ١٣٩٩هـ / ١٩٧٧ـ١٩٩٩م)

بقلم. د. سعد بن محمد بن علي آل ظفير



الشهـادة الثالثة

شهادتي على كلية الشريعة واللغة العربية
(١٣٩٦-١٣٩٩هـ / ١٩٧٧-١٩٩٩م)

بقلم. د. سعد بن محمد بن علي آل ظفير[1]

م	الموضوع	الصفحة

أولا : نصوص شهادة سعد آل ظفير:

الحمـد لله والصلاة والسـلام على رسول الله وعلى آله وصحبـه وسلم أما بعد: فقد طلـب منـي أخي وصديقي الأستـاذ الدكتور غيثان بـن علي بن جريس كتابـة شهادة على بدايـة التعليم الجامعي في منطقة عسير وما صاحبها من أحداث، بحكم أنني كنت ضمن أول دفعـة جامعيـة تخرجت من المنطقة . وقد رجوته أن يعفينـي من هذه المهمة لانشغالي بقضايـاي في المحاماة، ووجـود التزامات أخرى مهمة، لكنه ألـح علي في ذلك، فاستجبت لطلبه ووعدته بذلك . وعندما شرعت في هذه المهمة وجدت أمامي سيلا كثيرا من الأحداث التـي يصعب ذكرهـا كاملة، لضيق الوقت، ولحاجة بعضهـا إلى مصادر للتوثيق وهي غير متوفرة بكل أسف. ولهذا استعنت بالله وعزمت على تدوين ما تيسر من هذه الرحلة المهمة في تاريـخ التعليم الجامعي بمنطقة عسير، وتاريخي التعليمي شخصيا في هذه المرحلة من العمـر . (وقد أعددتهـا في عجالة وستكون هناك أخطاء في المعلومـات أو أخطاء لغوية أو إملائية أو في ترتيب موضوعات المشاركة أو ترابطها، فليعذرني من وجد شيئا من ذلك) .

---

(١) الدكتور سعد آل ظفير من مواليد مدينة أبها عام (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م) . درس مراحل تعليمه الأولى في أبها. حصـل على درجة البكالوريوس في كلية الشريعة واللغة العربية بأبها عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) . والماجستير والدكتـوراه في كليـة الشريعـة بجامعـة أم القرى عامي (١٤٠٥هـ و ١٤١٢هـ/ ١٩٨٥و ١٩٩٢م). بدأ عمله الوظيفي بعد تخرجه من الجامعة عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) معيداً في كلية الملك فهد الأمنية بالرياض وتقلد أعمالا إدارية عديدة فيها، بالإضافة إلى عمله عضو هيئة تدريس في الكلية، ووصل إلى درجة عميد في الرتب العسكرية . له عدد من الكتب والبحوث العلمية، ومن مؤلفاته : (١) الإجراءات الجنائية في جرائم الحدود في المملكة العربية السعودية وآثارها في استتباب الأمن (رسالة دكتوراه مطبوعة في جزئين). (٢) النظام الإجرائـي الجنائي في الشريعة الإسلامية وتطبيقاتها في المملكـة العربية السعودية . (٣) قواعد المرافعات الشرعية (فقهاً ونظاماً) . (٤) المبادئ العامة للإجراءات الجنائية في المملكة العربية السعودية في مرحلتي الاستدلال والتحقيق، ونظرية البطلان (دراسة فقهية نظامية قانونية) (ابن جريس) .

التحقت بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض عام (١٣٩٥/ ١٣٩٦هـ) ، وكان موقعها في شارع الوزير، وفي تلك الفترة تم إنشاء عمادة شؤون الطلاب وافتتاح أول وحدات سكنية لطلاب الجامعة في شارع البطحاء المؤدي إلى منفوحة باتجاه الجنوب (عمائر المعجل) ، وكان عميد شؤون الطلاب الشيخ صالح ابن سعود العلي، الذي كان شعلة من النشاط والإنجاز، حيث تم تأثيث الإسكان وتجهيزه بكافة المستلزمات في فترة وجيزة ما عدا المكيفات التي تم تركيبها في آخر العام الدراسي، وكنت ممن استفاد من هذا الإسكان، وحصلنا على شقة بها ثلاث غرف، وفي كل غرفة ثلاثة طلاب، وحظيت بصحبة إخوة أفاضل في هذه الشقة، كان يسكن في الغرفة الأولى الإخوة : علي بن سعيد بن محسن[١] ، وناصر بن سعيد بن علاج[٢] ، وعايض بن عبدالله الشهراني[٣] ، أما الغرفة الوسطى فقد ضمت كلا من سعد سعيد الحجري[٤] وفايز الأسمري[٥] وأنا. والغرفة الثالثة كان يسكن بها مسعود بن حسين بن سحنون[٦] ، وعبدالله الهنيدي[٧] ، وأحمد سعد اليزيدي[٨] . وأمضينا عاما دراسيا كاملا امتزجت فيه السعادة والمعاناة، فالسعادة تحققت من خلال الانتقال إلى العاصمة، والالتحاق بالدراسة الجامعية، وممارسة حياة مختلفة من حيث صخب الحياة وبعض التغيير في المجتمع الجديد . أما المعاناة فلعل أهمها البعد عن الأهل، وانعدام وسائل الاتصال السريعة ما عدا المراسلات البريدية، وضيق الحال (الناحية المادية) كانت المكافأة (٣٠٠) ريال فقط، واختلاف الجو فالحر شديد والبرد كذلك .

---

(١) علي بن سعيد بن محسن آل أبو رامي من المسقي، تخرج من الجامعة قسم التاريخ عام (١٣٩٨/١٣٩٩هـ)، والتحق بسلك التعليم في المعاهد العلمية. تولى إدارة المعهد العلمي بخميس مشيط عدة سنوات حتى أحيل على التقاعد . شخص له صولات وجولات في الحياة، تربطني به علاقة خاصة جدا، وهو رجل شهم كريم ومرح، لا تمل من الجلوس معه .

(٢) ناصر بن سعيد بن علاج من تمنية، كان ضمن الخمسة الأوائل في الكلية، التحق بعد تخرجه بسلك التعليم العام، وتولى إدارة المدرسة المتوسطة والثانوية بتمنية حتى تقاعده .

(٣) عايض عبدالله الشهراني من تمنية، عمل بعد تخرجه في التعليم العام حتى تقاعده . تواصله مع بقية الزملاء قليل جدا .

(٤) سعد بن سعيد الحجري غني عن التعريف من آل غليظ بني مالك عسير، تخرج في كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٩٦/ ١٣٩٧هـ) ، وعمل بعد تخرجه في هيئة الأمر بالمعروف، ثم معلما بالمعهد العلمي بأبها، ومنها صدر قرار بتعيينه رئيسا لفرع الإفتاء بعسير لعدة سنوات، وأحيل بعدها للتقاعد . واصل تعليمه حتى حصل على درجة الدكتوراه. له نشاط دعوي كبير على مستوى المملكة عامة والمنطقة الجنوبية بصفة خاصة. عمل فترة طويلة إماما وخطيبا لمسجد (قريته) آل غليظ، ثم خطيبا لجامع الامام البخاري بحي الموظفين.

(٥) فايز الأسمري تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٩٦/١٣٩٧هـ)، وعمل معلما في المعهد العلمي بأبها، له نشاط دعوي .

(٦) مسعود بن حسين بن سحنون،من آل نادر بالفرعين رفيدة قحطان، تخرج معنا وعرض عليه العمل في القضاء لكنه امتنع بشدة فتم تحويله للتعليم العام، ثم مرشدا ومشرفا تربويا بخميس مشيط، حتى تقاعده. له نشاط دعوي جيد .

(٧) عبدالله الهنيدي تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام (١٣٩٦/١٣٩٧هـ) ، وعمل في قطاع التعليم حتى تقاعده .

(٨) أحمد سعد اليزيدي رحمه الله، من آل يزيد بني مغيد،تخرج من كلية الشريعة بالرياض، وعمل في التعليم بمعهد أبها العلمي حتى تقاعده .توفي رحمه الله بعد أن داهمه مرض لم يمهله طويلا .

انتهى العام الدراسي الجامعي الأول في الرياض، وبدأنا نسمع عن رغبة جامعة الإمام فتح فرع لها بمنطقة عسير، وفرحنا بذلك كثيرا، وذهبنا للشيخ الدكتور زاهر ابن عواض الألمعي(١). للتحقق من صحة الخبر، فأكد لنا افتتاح كلية للشريعة واللغة العربية في أبها. وعندها اقترح بعض الزملاء من المنطقة الجنوبية (عسير والباحة وجازان) الذين اجتازوا السنة الأولى من كلية الشريعة وعددهم يقارب (٦٢) طالبا أن نتقدم بطلب نقلنا لفرع الجامعة بأبها وتكون بداية الكلية من السنة الثانية، إضافة إلى الطلاب الذين سيتم قبولهم للالتحاق بالسنة الأولى. وقدم الطلب وبتوفيق من الله ثم دعم الأستاذ الدكتور زاهر الألمعي وتجاوب من معالي مدير الجامعة في ذلك الوقت الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي. تمت الموافقة.

عدنا إلى أبها، بدأنا عامنا الدراسي في مبنى إحدى المدارس المتوسطة أو الثانوية (لا أذكر) يقع خلف المعهد العلمي شرق مقبرة أبها. كان عميد الكلية الشيخ عبدالله ابن عبدالعزيز المصلح، ورغم اختلافي معه طيلة سنوات الدراسة لأسباب أحتفظ بها لنفسي - وهو يعلمها - إلا أنه - والشهادة لله - كان الرجل المناسب في المكان المناسب، حيث تولى إدارة الكلية بكل حزم واقتدار، واستطاع تذليل الكثير من الصعاب، والوصول بالكلية إلى مستوى عال من التحصيل العلمي وقيام الكلية بدورها المجتمعي في مجالات عدة، وأصبح للكلية مكانة مميزة في مجتمع المنطقة. وسبب تحقق ذلك أن عميدها يملك أهم مقومات القائد والإداري والقدرة على اتخاذ القرار المناسب وتنفيذه، إضافة إلى كونه متحدثا بارعا يملك القدرة على الإقناع. ولم يجعل نفسه في برج عاجي، بل مشاركاً مع طلاب الكلية في مختلف مناشطهم الثقافية والرياضية والاجتماعية.

تم استئجار عمارة الراجحي بأبها (وهي معلم بارز في مدينة أبها إلى الآن) لتكون سكنا للطلاب، وكنت ممن استفاد من هذا الإسكان، وسكنت شقة مكونة من غرفتين وصالة بالدور الثالث، وشاركني السكن في هذه الشقة عبدالله بن علي آل موسى(٢)، وعايض بن سعيد الراعي(٣)، وأحمد بن مهدي الخريص(٤) ومنصور بن عبدالله

(١) د. زاهر علم في رأسه نار. والمعروف لا يُعرّف.

(٢) عبدالله بن علي بن عبدالرحمن آل موسى، من قرية الدرب بني بشر، كان من دفعتنا، عمل بعد تخرجه في التعليم العام بسراة عبيدة معلما ثم إداريا، انتقل للعمل في إدارة التعليم بأبها حتى تقاعده.

(٣) عايض بن سعيد آل شبيب،من قرية العطف بني مالك عسير، اشتهر خلال الدراسة باسم عايض الراعي، تخرج في كلية الشريعة بأبها، عمل فترة من الزمن بشركة الاتصالات، ثم انتقل بعدها للعمل في ديوان المظالم، وترقى في سلم القضاء حتى درجة رئيس محكمة استئناف بمنطقة عسير. ثم تقاعد بعد ذلك. كان أحد أفراد المجموعة الخاصة بإسكان الكلية.

(٤) أحمد بن مهدي الخريص من مركز المسقي، تخرج من كلية الشريعة بأبها، التحق بالعمل الوظيفي في وزارة الشؤون البلدية والقروية بأبها، عمل رئيسا لعدة بلديات آخرها بلدية بللسمر. تقاعد بعد ذلك وهو الآن عضو المجلس البلدي بأبها.

القحطاني[١]ومحمـد محمد يامي[٢]، وعبدالرحمن طاهـر العلاقي[٣] . وسكن معنا في فترات الامتحانات الزميل محمد بن سعد بن حريس[٤] . تم تأمين هذا الإسكان بالأثاث المناسـب، وتخصيص صالة في الدور الأرضي لممارسة بعض الألعاب الرياضية . وأذكر أنه كان يقيم معنـا في هذا الإسكان الدكتور عبدالعزيز بن عزيز الغامدي[٥]، والدكتور عبدالوهاب بن عبدالعزيز الشيشاني[٦] . وكنا نسعد بلقائهما في الإسكان، ومناقشتهما في بعض المسائل العلميـة المتعلقة بالمواد التـي يدرسونها لنا . وكانا يلبيـان طلبنا بكل احترام وتواضع .

وتم تعيـين الأستاذ ممـدوح المصري ليكـون مشرفا اجتماعيـا في الإسكان . وكان شخصيـة محبوبة لجميع الطلاب . وكان الأسـتاذ حسن أبو الطيب[٧].مدربا للرياضة، وهـو شخصيـة رياضية معروفـة في المنطقة حيـث كان يعمل مدربا رياضيـا لدى إدارة التعليـم بأبها . وهـو ذو أخلاق رفيعة وتعامل راق ومثالي عشنا معه مدة طويلة وشاركنا في مناسبات رياضية عدة داخل المنطقة وخارجها . وكان محبوبا لدى الجميع.

ومـن الأحداث المهمـة في عام (١٣٩٧هـ) حفـل افتتاح الكلية علـى شرف صاحب السمـو الملكي الأمـير خالد الفيصل أمير منطقـة عسير، وحضور معـالي وزير التعليم العـالي الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، ومعالي مديـر الجامعة الدكتور عبدالله بن

(١) منصور عبدالله القحطاني،من مركز الفيض التابع لمحافظة الحرجة، تخرج معنا وعمل فترة في التعليم، ثم انتقل إلى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمكة المكرمة حتى تقاعده . رياضي متميز أيام الجامعة .

(٢) محمد محمد يامي من مدينة جازان، من دفعتنا، عمل بعد تخرجه في التعليم العام حتى تقاعده .

(٣) عبدالرحمن طاهر علاقي من جازان، تخرج من كلية الشريعة بأبها، عمل في قطاع التعليم حتى تقاعده .

(٤) محـد بن سعد بن صالـح بن حريس، من قرية الصمخية بالواديين،تخرج معنـا منتسبا، ثم التحق بدورة الضبـاط الجامعيـين بالأمن العام، تخرج من الـدورة وعمل بشرطة منطقة عسير فـترة طويلة، ثم انتقل لشرطـة منطقة الرياض، وتم تعيينـه مديرا لشرطة الخرج حتى تقاعده برتبة عميـد . تربطني به ووالده وأسرته أخوة وصداقة قوية .

(٥) د. عبدالعزيـز بن عزيـز الغامدي من مدينـة بلجرشي، كان أحـد أعضاء هيئة التدريـس المميزين بكلية الشريعـة بأبهـا، وله مكانة خاصة لدى طلابه لما يتمتع به مـن أخلاق فاضلة وتعامل راق. تولى عمادة كلية الشريعة بأبها ثم عميدا لكلية الشريعة بالرياض حتى تقاعده . له عدة مؤلفات قيمة مطبوعة .

(٦) د. عبدالوهـاب بـن عبدالعزيز الشيشـاني رحمه الله، مـن الأردن، كان من أعضاء هيئة التدريـس بكلية الشريعة بأبهـا، وكان رحمـه الله ذا شخصية مثالية في تعامله وأدائه العلمي، وحيويته ونشاطه . وكان محبوبا من قبل طلابه لقربه منهم وتواضعه ومشاركته لهم في مناسباتهم. انتقل من كلية الشريعة بأبها للعمل في المركز العربي للدراسات الأمنيـة بالرياض، ومكث فيه فـترة طويلة حتى استقالته، وعودتـه لبلده الاردن . له مؤلفـات مطبوعة من أهمها : حقوق الانسان وحرياته الأساسية في النظام الاسلامي والنظم المعاصرة. توفي رحمه الله عام (١٤٤٠هـ) .

(٧) حسـن أبـو الطيب، من الأردن، عمل مدربا رياضيـا في إدارة التعليم بعسير، ثم انتقل للعمل مدربا رياضيا بكليـة الشريعة بأبها، كان رياضيا بارعـا، ذا أخلاق فاضلة مما جعله قريبا ومحبوبا لدى طلاب الكلية . انتهى عقده وعاد الى الاردن ومنها للعراق حيث حصل على درجة الدكتوراه من جامعة صدام . وعاد بعدها إلى الأردن .

عبدالمحسن التركي، حيث أقيم على فترتين، الأولى بمتنزه السودة صباحا، والفترة الثانية كانت بعد العصر في مقر الكلية الأول . وكان احتفالا رائعا، حضرت فيه كل وسائل الإعلام التي لم تكن متاحة كما هو الحال اليوم . ومكثنا في مقر الكلية الأول فترةً من الزمن إلى أن تم إنشاء مبنى خاص للكلية على طريق الطائف، وانتقلنا إليه تقريباً عام (١٣٩٨هـ) وتم افتتاح كلية أخرى للعلوم الاجتماعية . وأنشئت مكتبة كبيرة في مقر الكلية . وكانت الكلية شعلة من النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي، ولها مشاركات مميزة في هذه الجوانب :

ففي الجانب الثقافي والاجتماعي : تقام الأمسيات والندوات الثقافية في الكلية وفي إسكان الطلبة والمساجد وغيرها، ويجمع بين الخطابة والوعظ والشعر، والطرائف والمسابقات ونحوها، والذي يلفت الانتباه كثرة الشعراء من طلاب الكلية، وأذكر منهم سعيد زربان[١] . وهزاع الحوالي[٢] . ومجري البيشي[٣] . وعبدالله بن عون[٤] . ومسفر حسين القحطاني[٥] . وعبدالله بن محمد بن حميد[٦] . وغيرهم. ويقام مركز صيفي لجامعة الإمام في الكلية بأبها وفي بعض المواقع البرية مثل حجلا والقرعاء (مقر جامعة الملك خالد حاليا) . استقطبت الكلية عددا من المثقفين والأدباء والدعاة في

---

(١) سعيد عبدالله زربان من مدينة بلجرشي، خريج اللغة العربية من أبها، التحق للعمل في التعليم العام بخميس مشيط، وانتقل إلى مدينته بلجرشي، ومنها إلى جدة، حتى تقاعده . كان شاعرا مرحا، لا تمل من سماعه .له ولأخيه علي مقالب وطرائف كثيرة أيام الجامعة . ما زال ينثر شعره من خلال وسائل التواصل الاجتماعي حتى الآن .

(٢) هزاع الحوالي من حوالة ببلاد غامد، تخرج من كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ) .

(٣) مجري الأكلبي البيشي (رحمه الله)، من مدينة بيشة، تخرج ضمن دفعتنا، وتعين قاضيا وعمل في عدد من المحاكم في الباحة وغيرها، وبعد استقالته من القضاء عمل محاميا. تعرض لاعتداء آثم توفي على إثره. كان شعره يجمع بين الفصحى والعامية، شارك في مناسبات كثيرة للكلية وغيرها . يجيد شعر الرد.

(٤) عبدالله بن محمد بن عون الشهراني من مركز المسقي، تخرج من كلية الشرية واللغة العربية عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ) وعين معيدا بالكلية، وواصل تعليمه العالي حتى حصوله على درجة الدكتوراه . وعمل في جامعة الملك خالد بأبها حتى تقاعده.

(٥) مسفر بن حسين آل موسى القحطاني، تخرج من كلية الشريعة عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، وعمل في سلك القضاء بمنطقة عسير ثم منطقة الباحة، وعاد إلى عسير مرة أخرى، تمت ترقيته قاضي استئناف بمنطقة عسير، ثم انتقل إلى محكمة الاستئناف بمكة المكرمة .

(٦) عبدالله بن محمد بن عبدالله بن حميّد، حصل على بكالوريوس اللغة العربية من كلية الشريعة واللغة العربية في العام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، وعين معيدا في الكلية، واصل تعليمه العالي حتى حصوله على درجة الدكتوراه . عمل استاذا بجامعة الملك خالد بأبها، ثم مديرا عاما لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بأبها واختتم حياته الوظيفية بتعيينه مستشارا بمكتب سمو أمير منطقة عسير وكان في الوقت ذاته إماما وخطيبا لمسجد الملك فهد بأبها .أديب وشاعر متمكن، شارك بشعره في مناسبات كثيرة . ذو أخلاق فاضلة، أكرمه الله بشدة الحياء.

أبهـا وأذكر منهم الشيخ عبدالله بـن علي بن حميد[١] . رئيس بلدية أبها في الثمانينات، والشاعـر الأستاذ علي مهدي[٢]، والشيخ سعيد بن مسفر[٣] وغيرهم. ومن الأنشطة في هـذا المجال الرحلات التي تنظمها الكلية، وأذكر رحلة منسوبي الكلية لتنومة والنماص بنـي شهر، كانت رحلة موفقة، اشتملـت على فوائد مهمة ومنها التعرف على جزء غال مـن بلادنا، وتقوية أواصر التواصل والتآلف بين طلاب الكلية، وإقامة المناشط الثقافية والرياضية والترويح عن النفس . واستغرقت الرحلة عدة أيام . ومن الأشياء التي يجب ذكرها في هذه الرحلة هي الجهود العظيمة التي بذلها الأستاذ محمد بن متعب الشهري مديـر ثانوية النماص في ذلك الوقت والمنتسب في الكليـة . وهذا الرجل يتصف بالكرم والشهامـة والحزم، ولـه هيبة غير عادية، ففيه تتوفر صفـات القائد المحنك. ولاحظنا ذلـك من خلال سلوكيات وتعامل طـلاب الثانوية العامة في النماص، حيث الانضباط والسمـع والطاعة والمبادرة هي السمـة السائدة بينهم. انتهت الرحلة وعدنا لأبها، وكان طريـق العودة شاقا بسبـب الأمطار والبرد، وأذكر أن إحدى سيـارات الرحلة التي كان يقودهـا زميلنا محمـد سعيد القحطاني[٤]. تعرضت لحـادث أصيب فيه بعض الزملاء ببعض الجروح والكدمات .

أما الجانـب الرياضي، فكان لدى الكلية فرق رياضيـة في مختلف الألعاب (القدم والطائـرة والسلة والتنسـ وألعاب القوى) وفي مقر الكليـة الأول ملعب للطائرة والسلة، أمـا التنسـ فيمارس في الإسكان، لكن مشكلتنا نحن فريـق كرة القدم أنه لا يوجد ملعب ممـا يضطرنـا للذهاب إلى قرية حجلا، وبها ملعب مجهـز (طبعا ترابي حيث لم نعرف

---

(١) عبـد الله بـن علي بن حميِّد، من أعيان مدينة أبها وأدبائها المعروفـين، وهو من قرية سبل بني مالك عسير، كان مـن الرعيـل الأول الذين تلقوا تعليمهم خارج المنطقة . من المهـام الرسمية التي كلف بها عمله في إمارة بيشـة ثـم عمله بالقنفذة ونجـران، وبعدها عاد إلى أبها ليعمـل رئيساً لديوان إمارة عسـير في عهد أميرها الأسبـق تركـي السديري، وبعدها تولى رئاسة بلدية أبها حتى تقاعده . كان أول رئيس لنادي أبها الأدبي عند إنشائه . وهو ذو فكر إداري فائق، يمتاز بسعة الصدر والحلم والقدرة على الإقناع.

(٢) علـي بن عبـدالله مهدي،علم في رأسه نار، أستاذنـا في المعهد العلمي بأبها، شاعـر عسير الفذ، ذو صوت جهـوري تطرب له وهو يؤدي قصائـده، شارك في مناسبات رسمية كثيرة على شرف ولاة أمرنا، وله ديوان مطبوع .والثاني في طريقه للمطبعة . تم تكريمه من قبل سمو أمير منطقة عسير تركي بن طلال في النادي الأدبي بأبها مساء يوم الاثنين من شهر ذي القعدة عام (١٤٤٠هـ) . ترك التدريس في المعهد العلمي وعمل في تجارة الذهب .

(٣) سعيـد بن مسفر القحطاني .الداعية المعروف، كان أحد خريجي كلية الشريعة بأبها عن طريق الانتساب . واصل تعليمه العالي حتى حصوله على درجة الدكتوراه . له نشاط واسع في مجال الدعوة منذ عدة عقود . وهو أشهر من أن أعرف به .

(٤) محمـد سعيد القحطاني من قرية آل علـي بتمنية، التحق بكلية الشريعة بأبها، وتخرج فيها وعين معيدا في الكليـة، حصـل على درجة الماجستير، وبقي فترة من الزمن حيـث تم تعيينه أخيراً مديراً عاما لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بعسير إلى أن تقاعد منها .توجه للعمل في المحاماة بعد تقاعده .

النجيلة إلا بعد التخرج)، نذهب أحيانا في حافلة الكلية، وأحيانا في سيارات خاصة. ولنا مشاركات في منافسات دوري الجامعة في الرياض وأبها، ومشاركات أخرى في المنافسات الرياضية في المنطقة، ومنها دوري الكليات (كلية الشريعة واللغة العربية، وكلية التربية، وكلية المعلمين) شاركت الكلية في الدورة الرياضية التي نظمها نادي الوديعة بأبها. وأذكر من الطرائف أننا كنا نستعير لاعبين من نادي الوديعة ليمثلوا الكلية خاصة في كرة القدم والطائرة والسلة، ومعظم هؤلاء اللاعبين ليس لديهم تأهيل علمي كاف، فتجده لم يتجاوز الكفاءة المتوسطة، لكن الضرورة تطلبت ذلك (ومن كان له حيلة فليحتل).

أعود للحديث عن إسكان الكلية الذي كان بمثابة ناد ثقافي رياضي اجتماعي، كنا في تواصل دائم مع بعضنا، من حيث الزيارات وإقامة المناشط المختلفة في مسجد الإسكان وفي صالة الإسكان بالدور الأرضي، إضافة إلى اللقاءات الودية التي تتم داخل غرف الإسكان لبعض المجموعات التي يربط بينها مجموعة عوامل، وصدق رسول الله (ﷺ) حيث يقول: القلوب جنود مجندة الحديث. وكنت واحدا من مجموعة تضم كلا من : عبدالله آل موسى، وعايض الراعي، وأحمد مهدي، وظافر بن عبدالله الشهري[١]. وعلى عبدالله دربي الشهري[٢]، ومنصور القحطاني، وصالح بن فردان[٣]، وعبدالله أبو مالح[٤] الذي انضم لنا مؤخرا. وانضمام

(١) ظافر بن عبدالله بن حنتش الشهري من قرية الصفحة بشعف تنومة، علم من أعلام الكلية في أنشطتها الأدبية والثقافية. تخرج من كلية اللغة العربية بأبها عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، والتحق معيدا بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وتم ابتعاثه لدرجتي الماجستير والدكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. بعد حصوله عليها عاد للعمل بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وتمت ترقيته إلى أستاذ مشارك ثم أستاذ. يعمل حاليا عميدا لكلية التربية بالجامعة ورئيسا للنادي الأدبي بمحافظة الأحساء، (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) وشهد على عهده نقلة غير عادية في مختلف الأنشطة والتجهيزات. يُعدّ من الأفراد المميزين لمجتمعنا الخاص أيام الكلية، ولنا في ذلك أحاديث ووقائع يصعب حصرها وتمثل الآن ذكريات عطرة، ولا أبالغ إذا قلت إنها من أسعد الأيام، ويتصف الأخ ظافر بالكرم والخلق الحسن والوفاء وخفة الظل.

(٢) علي بن عبدالله بن دربي الشهري من قرية آل علبة بتنومة، تخرج من كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، والتحق معيدا بجامعة الملك فيصل بالأحساء، وتم ابتعاثه لدرجتي الماجستير والدكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. وبعد حصوله عليها عاد للعمل بجامعة الملك فيصل بالأحساء. يعمل حاليا وكيلا لكلية التربية بالجامعة

(٣) صالح بن سعد آل فردان من قبيلة آل معمر عبيدة قحطان وابن شيخها. تخرج من كلية اللغة العربية بأبها في العام (١٣٩٩/١٤٠٠هـ)، عمل بأمارة منطقة عسير في عدة إدارات، وأخيرا تم تعيينه محافظا لرجال ألمع، ومكث بها عدة سنوات أحيل بعدها إلى التقاعد. يعدّ من مجموعتنا الخاصة في الكلية وإن كان انضمامه متأخرا، حيث شاركنا في الإسكان فترة من الزمن، كما شاركنا في بعض المناسبات الخاصة.

(٤) عبدالله بن سعيد أبو مالح، كان زميلا لنا في المعهد العلمي بأبها والتحق بكلية الشريعة بأبها، وبعد تخرجه تعين بإمارة منطقة عسير فترة من الزمن، ثم انتقل للعمل بأرامكو، حصل على الماجستير من الولايات الأمريكية المتحدة، وبعد تقاعده عمل محاميا. وهو أيضا من مجموعتنا الخاصة، وشاركنا الاسكان فترة من الزمن، كان أنيقا في كلامه وملبسه وهيئته .وذا خلق حسن.

ظافر الشهري لهذه المجموعة فيه شيء من الطرافة، حيث كنا نصلي جماعة في مسجد الإسكان المقابل لشقتنا مباشرة، وبعد كل صلاة يأتي ظافر ويسلم علينا رغم عدم وجود سابق معرفة، وفي إحدى المرات دعوته لتناول الشاي معنا ووافق، فسألته عن سر السلام المتكرر علينا رغم أننا لا نعرفه من قبل، وقلت له بصريح العبارة : إما أنك ذو خلق رفيع، أو (لا مؤاخذة) ملقوف؟ فانفجر الجميع بالضحك، وكانت السمة الأولى هي السبب، فقد كان ذا خلق رفيع . ولهذه المجموعة لقاءات ومناشط خاصة بنا . وأذكر أنه في عام (١٣٩٧هـ) تم افتتاح محطة تلفزيون أبها، وحضرت هذه المناسبة التي كانت على شرف الأمير خالد الفيصل وبحضور وزير الإعلام الدكتور محمد عبده يماني، وكان الافتتاح في شهر رمضان بمقر محطة تلفزيون أبها. ولم يكن يسمح بالتلفزيون في إسكان الكلية فقد كان من المحرمات علينا . لكن هيهات هيهات أن نبقى بدون تلفزيون ونحن بأشد الحاجة إلى مشاهدة المباريات لا سيما دورة الخليج، والمباريات الدولية، ومتابعة المسلسلات البدوية التي كانت تأخذ حيزا كبيرا من برامج التلفزيون، ففكرنا في طريقة لإحضار جهاز تلفزيون، وحتى لا ينكشف الأمر اخترنا جهازا صغير لا تتجاوز شاشته عشر بوصات (أسود وأبيض) ، ووضعناه في كرتون وقمنا بقص الكرتون من أمام الشاشة بحيث نستطيع مشاهدة البرامج، وعند الانتهاء نضعه تحت السرير، ومكثنا على هذا الوضع إلى وقت التخرج وتسليم الوحدة السكنية .

من الأحداث المتعلقة بالتلفزيون ومحطته في أبها خلال التحاقنا بالكلية ولها ذكرى لا تنسى أن المذيع القدير ماجد الشبل كان يقدم برنامج مسابقات اسمه : أبجد هوّز، وأراد أن يسجل عدة حلقات من تلفزيون أبها، خلال الإجازة الصيفية، وفوجئت بمندوب من نادي الوديعة يطلب مني المشاركة باسم النادي وطلب مني ترشيح بعض الزملاء لهذه المهمة، فوافقت فورا وكنت شديد الفرح أنني سأظهر في التلفزيون، ورشحت الزملاء الأخ عبدالله جبران[1] من الكلية وشافي الجحدري[2] .من كلية التربية، وشارك

(١) عبدالله جبران القحطاني، تخرج ضمن دفعتنا من كلية الشريعة بأبها عام (١٣٩٨/١٣٩٩هـ) ، التحق بدورة الضباط الجامعيين عام (١٤٠٠هـ) ، وتخرج من الدورة وتم ابتعاثه لجامعة أم القرى بمكة المكرمة للحصول على درجة الماجستير، وبعد حصوله عليها عاد للرياض للعمل بمدينة تدريب الأمن العام، واستمر في عمله هذا، حتى تم نقله للعمل مديرا لإدارة شؤون المتقاعدين .ومن بعدها تقاعده وهو برتبة لواء.

(٢) شافي بن علي الجحدري من سكان قرية حجلا ، تخرج في كلية التربية بأبها تخصص لغة انجليزية، وعمل معلما فترة من الزمن ثم إداريا بتعليم البنات بأبها ومنه التحق للعمل بمكتب التربية لدول الخليج العربي، عمل في عدة وظائف بوزارة التعليم، وتمت إحالته للتقاعد وهو بالمرتبة الخامسة عشرة . تربطني به علاقة خاصة حيث بدأت هذه العلاقة منذ السنة الأولى الابتدائية بمدرسة خالد بن الوليد بحجلا ، ومازال التواصل بيننا حتى هذه اللحظة . ولنا مع هذه الزمالة والصداقة ذكريات لا تنسى .

معنا من الكلية عبدالله بن حميد، وأخوه سليمان[١]. الذي كان ما يزال طالبا في الثانوية. وتم تحديد موعد تسجيل الحلقات، وحضرنا لمحطة التلفزيون في أبها وقابلنا مديرها أحمد عوض الغامدي الذي أعطانا بعض الإرشادات، بحكم أنها أول مرة نشارك وأول مرة تسجل حلقات برنامج مسابقات جماهيري من أبها، وبعدها اتجهنا لاستديو المحطة وشاركنا في البرنامج، واجتزت ثلاث مراحل، وكنت أنوي الاستمرار لولا تضجر الحضور لرغبتهم في إتاحة الفرصة لهم. وحصلت على جائزة قيمتها (١٢٠٠) ريال. وعلمت أن عميد الكلية الشيخ عبدالله المصلح عندما علم بمشاركتي غضب غضبا شديدا، وتأكد لي ذلك عند أول لقاء معه حيث بادرني قائلا: كيف تشارك في برنامج تافه كهذا؟ حقيقة صدمت من هذا التوبيخ ومن كلمة تافه. فقلت له: أنا حر في المشاركة وقد شاركت ممثلا لنادي الوديعة وليس للكلية. ثانيا: أنا شاركت لمدة ربع ساعة وحصلت على جائزة بـ(١٢٠٠) ريال، وأنا عندك في الكلية أحصل على ترتيب الأول في كل عام، وتقدير ممتاز، والجائزة مجموعة كتب قيمتها لا تتجاوز (٥٠٠) ريال. الغريب أن عميد الكلية بعدها صار له برنامج أسبوعي في المحطة نفسها.

كان مجتمعنا الطلابي في ذلك الوقت متحابا متآلفا نعرف بعضنا بحكم محدودية العدد وكثرة الأنشطة والمشاركات، وحداثة الكلية في المنطقة وما أحدثته من نقلة حضارية وثقافية واجتماعية في مدينة أبها خاصة والمنطقة عامة. ومن قوة الألفة والمحبة أننا في إجازة آخر الأسبوع لا نذهب لأهالينا، بل كنا نمكث في الإسكان. ونقوم برحلات داخل متنزهات المنطقة وخارجها، ونؤدي العمرة أحيانا في رمضان، وأصبحت علاقتنا في هذه المجموعة أكثر من علاقة الإخوة الأشقاء ببعضهم، وأحمد الله أنها ما زالت مستمرة إلى يومنا هذا.

ولا أنسى بعض الإخوة الزملاء الذين كانوا ينثرون إبداعاتهم وفكاهاتهم ومقالبهم، فيشيعون جوا من المرح والسعادة داخل الإسكان وفي بعض المناسبات، ومنهم الأخوان علي وسعيد آل زربان (عملية اقتباس الأشعار وتركيب مقاطعها والتعديل عليها، والبراد الأسود في رحلة القرعاء الذي يحرق نفسه لإسعاد الآخرين، وراعية الغنم في متنزه شيبانة ببلقرن) ذكرتها إشارة ولا أريد ذكر تفاصيلها . وغير ذلك من الأحداث المثيرة.

---

(١) سليمان بن محمد الحميّد، استشاري أمراض الباطنة بعدة مستشفيات والاستاذ بكلية الطب بأبها. من أسرة عريقة فوالده الأديب الاستاذ محمد بن عبدالله الحميد رئيس النادي الأدبي بأبها (رحمه الله)، وجده الشيخ عبدالله بن علي بن حميد الأديب الكبير والإداري الناجح (سبقت ترجمته) وشقيقه الدكتور عبدالله (سبقت ترجمته) والدكتور أحمد عضو هيئة التدريس بجامعة الملك خالد بأبها. يعد من الكفاءات الطبية العالية على مستوى المملكة.

بعـد هذه الرحلـة الشيقة وصلنا إلى منحنى الوداع، وهـي السنة الأخيرة في الكلية (١٣٩٨/ ١٣٩٩هـ) (سنة التخـرج)، وكنت مع زملائي المنتقلين من الرياض لأبها أول دفعة تتخرج من الكلية في المنطقة الجنوبية . فبعد إكمال الامتحانات وإعلان النتائج، تم تحديد موعد حفل التخرج،وكنت الأول على هذه الدفعة والوحيد الذي حصل على تقدير ممتـاز، ويفترض كالعادة أن كلمـة الخريجين تكون من نصيبي، لكن فوجئت بإسنادها لزميـل آخر لأسباب لا يعرفها إلا عميـد الكلية . ثم فوجئت بما هو أشد من ذلك، حيث اطلعـت على كشـف إعلان النتائج وتسليم الشهادات فوجدتـه قد وضع بطريقة تختلف عمـا جـرى عليه العرف من البـدء بأسماء المتفوقـين، وبدلا من ذلـك تم وضعه حسب الأسماء الأبجدية، بحيث يأتي اسمي متأخرا، وعلمت أنني أنا المستهدف بهذا الإجراء، وأيضـا لأسبـاب لا يعرفها إلا عميد الكليـة . فقررت المواجهة مع عميـد الكلية وذهبت لمكتبه في يوم الحفل وقلت : حرمتني كلمة الخريجين، لكن أن تحرمني حقي في أن أكون أول مـن يعلن عـن اسمه من المتفوقـين وأول من يصافح أمير المنطقـة ويستلم جائزته فهـذا أمـر لن يكـون، فرد علي بقولـه : يا بني سنشـير إلى نتيجتك عنـد ورود اسمك. فأجبتـه : إن لم يتـم تعديل الوضـع فسأنتظر سمـو الأمير عند حضـوره وأبلغه بذلك. فأذعـن للأمر وقال لي بغضب : اذهب ورتبها كما تشاء . وكانت الشهادات مطوية على إحدى الطاولات في صالة الاحتفال، فذهبت ورتبتها حسب النتائج (الخمسة الأوائل ثم مـن يلونهم) . وأقيم الحفل علـى شرف الأمير خالد الفيصـل، وحضور مدير الجامعة الدكتور/ عبدالله التركي. وعدد كبير من المسؤولين والمواطنين داخل المنطقة وخارجها. وفي مسـاء ذلـك اليوم كان لنا اجتماع مـع مدير الجامعة وحضور عميـد الكلية للتهنئة وعرض الطلبات والمقترحات، ومن أهم الطلبات التـي قدمها زميلنا المنتسب قداح بن سعد آل موسـى القحطاني[1] . الذي حصل على الترتيب الثاني في الدفعة فتح دراسات عليـا في المنطقة، لكن طلبه قوبـل بالرفض، فدار نقاش جريء بينه وبين مدير الجامعة ملخصه : تساؤل الأخ قداح عن قيام جامعة الإمام بفتح دراسات عليا في المدينة المنورة رغـم وجود الجامعة الإسلامية بكلياتهـا ودراساتها العليا، ورفض فتح دراسات عليا في عسـير رغم حاجتها لذلك . لكـن مدير الجامعة أصر على موقفـه . وانتهى الاجتماع . وفي اليوم الثاني للتخرج حضرنا للإسكان لتسليم العهدة والحصول على إخلاء طرف. وبعـد هذه الحياة السعيدة داخل أروقة الكليـة وإسكانها، التحقنا بحياة الكفاح والتعب ومواجهـة أعباء الحيـاة بالالتحاق بالوظيفـة الحكومية والزواج والأبنـاء، وتمنينا أننا

---

(١) قـداح بـن سعد آل موسى القحطـاني، حصل على الشهـادة الجامعية (منتسبا) من كليـة الشريعة بأبها ضمن دفعتنا، وكان ترتيبه الثاني، وعمل في التعليم العام ثم انتقل للعمل في الشؤون الدينية بوزارة الدفاع (مركـز ومدرسة سلاح المشاة بخميس مشيط) وبقي فيها مدة طويلة حتى تقاعده . يمتاز بالذكاء وسرعة البديهة والجرأة في قول الحق.

بقينا طلابا ولم نتخرج . حرر في (١٤٤١/١٠/٣هـ (سنة الكورونا) [١] .

ثانياً : تعليقاتي على شهادة سعد آل ظفير[٢] .

لمعرفتي بالأخ الزميل الدكتور سعد بن محمد آل ظفير العسيري، حرصت أن يزودني بشهادة على كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عندما كان طالباً فيها (١٣٩٧-١٣٩٩هـ/١٩٧٧-١٩٧٩م)، وذلك لما يمتاز به من نبوغ وقدرات معرفية جيدة، فكان طالباً متفوقاً في الكلية آنذاك، وله إسهامات أخرى عديدة في النشاطات الاجتماعية، والثقافية، والرياضية [٣] .

(*) **وعندما وصلتني شهادته المدونة في الصفحات السابقة، وقرأتها سعدت - فعلا - بما دون فيها، واستفدت من معلوماتها، ثم جاشت النفس ببعض الرؤى والإضافات التي أرصدها في التعليقات الآتية :**

١. أشار في مقدمة مذكرته إلى معلومات عن حياة الطالب الجامعي في الرياض، وذكر بعض أسماء الطلاب الذين ذهبوا من الجنوب السعودي للدراسة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض . ومن المؤكد أن أمثالهم نماذج أخرى في المناطق الغربية، والشرقية، والوسطى من المملكة العربية السعودية. وكوني من مواليد نهاية السبعينيات في القرن الهجري الماضي، فقد سمعت، وعرفت، ورأيت شباباً عديدين خرجوا من بلادهم في مناطق عسير، والباحة، وجازان، ونجران، والتحقوا ببعض الجامعات السعودية في مكة المكرمة، وجدة، والرياض، والظهران وتخرجوا فيها في تسعينيات القرن نفسه (ق ١٤هـ/٢٠م). وجلست مع بعضهم في بداية هذا القرن (ق١٥هـ/٢٠م) بعد أن صاروا موظفين في قطاعات عديدة فذكروا لي معاناتهم الاجتماعية والاقتصادية أثناء تعليمهم الجامعي في تلك المدن السعودية، ورجوت من بعضهم أن يدونوا شيئاً من تلك العقبات وذلك بهدف نشرها في **(موسوعة**

---

(١) نعم صاحب هذه الشهادة دونها في الأيام الأولى من شهر شوال عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). والعالم بأسره يعاني من مرض فيروس كورونا (Corona) أو ما يعرف بـ (Covid-19) . وفي ذلك العام أصيب بهذا المرض بضعة ملايين، ومات به مئات الآلاف . في عموم العالم . وفي المملكة العربية السعودية أصيب به حوالي خمسين ألفاً حتى تدوين هذه الشهادة، ونتج عنه مئات الوفيات . للمزيد أكثر انظر : غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٩، (صفحات في القسم السادس) . (ابن جريس) .

(٢) هذه التعليقات من إعداد صاحب كتاب : "القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (ق١ - ق١٥هـ/ ق٧ - ق٢١م) . (ابن جريس) .

(٣) عرفت الزميل سعد آل ظفير منذ عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) فكان طالباً في السنة الثانية بكلية الشريعة، وسجلت في السنة الأولى بالكلية نفسها، وفي العام نفسه . (ابن جريس) .

القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، والدكتور سعد آل ظفير ذكر شذرات قليلة من تلك المعاناة في مقدمة هذه الشهادة، ويا حبذا أنه توسع وفصل فيها أكثر، ولو فعل ذلك لأفادنا ببعض المعارف الجديدة .

٢. الفرحة الغامرة التي عمت أهل الجنوب السعودي وبخاصة منطقة عسير عندما افتتحت بعض الكليات الجامعية في أبها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦- ١٩٧٧م) . وسعد آل ظفير أشار في شهادته إلى فرحته وعدد ليس قليل من الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض الذين قرروا الانتقال إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها سنة تأسيسها، وكان لهم ذلك، وعددهم (٦٢) طالباً[1] . وكان للشيخين عبدالله بن عبدالمحسن التركي (مدير جامعة الإمام آنذاك)، وزاهر بن عواض الألمعي (عضو هيئة تدريس بكلية الشريعة في الرياض) دورٌ بارزٌ في دعم وتشجيع أولئك الطلاب وتحويلهم إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها)[2].

٣. أحسن الدكتور آل ظفير عندما ذكر وعرف ببعض أسماء الطلاب الجامعيين الأوائل من منطقة عسير وما جاورها يوم زاملهم في الرياض ثم انتقل مع بعضهم إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها . وذكره أيضا أسماء طلاب آخرين عرفهم وعاصرهم خلال السنوات الثلاث التي قضاها في الكلية بأبها منذ (١٣٩٧-١٩٧٧م) . وكوني كنت معاصراً لتلك الفترة وقريباً من الزمان والمكان الذي تحدث عنه صاحب الشهادة، فإنني أؤكد ما سجله من تعريفات عن بعض الزملاء، فقد عرفت معظمهم، ومازلت على اتصال وعلاقات حسنة ببعضهم حتى الآن . وكانوا جميعهم على قدر كبير من العلم والخلق وطيب المعشر، كما أن بعضهم واصلوا دراساتهم العليا وصاروا أساتذة لهم شأن في عدد من جامعات المملكة العربية السعودية، ومعظمهم عملوا في التدريس، والقضاء، والدعوة والإرشاد، وساهموا في كثير من مفاصل التنمية والحضارة التي عاشتها المملكة العربية السعودية منذ عام (١٤٠٠-١٤٤٠هـ/١٩٨٠- ٢٠١٩م) .

٤. لم يغفل سعد آل ظفير ذكر بعض المناشط الأكاديمية والعلمية، والاجتماعية، والثقافية، والرياضية التي شاركت فيها كلية الشريعة واللغة العربية في أبها، وعاصرها أثناء دراسته في الكلية (١٣٩٧- ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٧- ١٩٧٩م) . وأشار

(١) تخرج منهم عام (٩٨-١٣٩٩هـ/٧٨-١٩٧٩م) (٥٢) طالباً . انظر أسماء أولئك الخريجين في شهادتي المنشورة في القسم الرابع من كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر) .

(٢) انظر شهادة الدكتور سعد آل ظفير في بداية هذا الورقات .

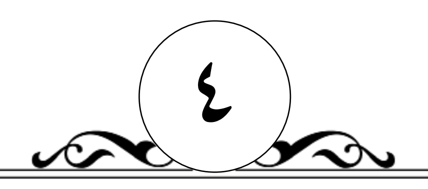
مشكوراً إلى دور الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح الإيجابي أثناء تأسيسه وإشرافه على تلك الكلية، وما قدم من جهود جيدة في نشأة ثم تطوير مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير . وبما أنني زاملت الدكتور آل ظفير، ودرست في كلية الشريعة واللغة العربية، ثم في كلية التربية بأبها (١٣٩٧-١٤٠٠هـ/١٩٩٧-١٩٨٠م)، فإنني أشهد أن كليات فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) قد حملت الأمانة وأدت الرسالة في خدمة مسيرة التعليم العالي ليس في منطقة عسير، وإنما في عموم جنوب المملكة العربية السعودية، وبخاصة في (عسير، وجازان، ونجران)، وقد أشرت إلى شيء من جهودها في عدد من بحوثي المطبوعة والمنشورة[١] .

٥. أشار الدكتور آل ظفير إلى كلية الشريعة واللغة العربية في باب الانتساب، وإتاحتها الفرصة لبعض الرجال والنساء حتى يحصلوا على درجة البكالوريوس في علوم الشريعة أو اللغة العربية. وبهذه الخدمة لم تكتف الكلية بخدمة الطلاب المنتظمين، وإنما خدمت الجنسين من النساء والرجال فيلتحق القادرون منهم بالكلية عن طريق الانتساب، وتخرج فيها أعدادٌ ليست قليلة . وعرفت بعضهم في الدفعات الأولى من عام (١٣٩٩-١٤١٠هـ/١٩٧٩- ١٩٩٠م) فكانوا على قدر عال من الجد والاجتهاد، بل إن بعضهم حققوا درجات متفوقة، فكانوا ضمن أوائل الكلية[٢] .

---

(١) للمزيد انظر غيثان بن جريس كتاب : أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٩٩٧م) . وكتاب التعليم العام والعالي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود (١٤٠٢-١٤٢٢هـ/١٩٨٢- ٢٠٠٢م) . مطبوعات جامعة الملك خالد (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). والجزءان الثامن عشر، والتاسع عشر من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس) .

(٢) ذكر آل ظفير بعض الطلاب المنتسبين الذين عاصرهم أثناء دراسته، وكان منهم الأستاذ محمد بن ظافر ابن متعب الشهري من النماص، ووصفه ببعض الأوصاف الإيجابية، وكوني عرفت هذا الأستاذ فكان مدير المدرسة المتوسطة ثم المدرسة الثانوية في بلدة النماص يوم كنت طالباً بهما . وللشهادة فإن هذا الأستاذ كان فريداً في الانضباط والأمانة في مزاولة عمله، وكان ينظر إلى كل طالب أنه ابنه وليس تلميذاً في مدرسته، ولا يتورع أن يعاقب بشدة من يقصر في عمله، أو يصدر منه سلوكيات سلبية. وقد عمل معه أساتذة متعاقدون من بلاد الشام، ومصر، والعراق، والسودان وكانوا على قدر كبير من الاجتهاد وخدمة الطلاب .



٤

الشهادة الرابعة

وقفات رقم (١) عن التعليم العالي في عسير كما سمعت عنه وشاهدته (١٣٩٦ـ١٤٠١هـ/١٩٧٦ـ١٩٨١م)

بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس



الشهـادة الرابعة

وقفات رقم (١) عن التعليم العالي في عسير كما سمعت عنه وشاهدته (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م)

بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس

نشرت في الجزء (١٨) من موسوعة (**القول المكتوب في تاريخ الجنوب**) وقفات عامة عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦- ١٤٤١هـ/١٩٧٦- ٢٠٢٠م) [١]. وفي هذه الشهادة أحصر حديثي في السنوات الخمس الأولى من مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦- ١٤٠١هـ/١٩٧٦- ١٩٨١م). وتركيزي على كليات فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود في أبها. وجل المادة المدونة في هذا البحث مستقاة من الذاكرة، وساعدني في ذلك زملاء عاصروا الفترة المعنية، واطلعت أيضاً على بعض الوثائق والمدونات والأدلة الموجودة في مكتبتي [٢].

أولاً: نبذة عن بدايات النشأة.

اطلعت على الكثير من الخطابات ،والروايات، وبعض الدراسات التي ذكرت بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، وخرجت من ذلك ببعض الخلاصات التي أدونها في النقاط الآتية :

١. حاجة جنوب المملكة العربية السعودية إلى مؤسسات تعليم عالية. وبذل الأمير خالد الفيصل، أمير منطقة عسير، جهوداً كبيرة حتى فتح فرعا جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها. ورأيت عدداً من الخطابات والوثائق من

---

(١) انظر الجزء (١٨) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). ص ١٨١-١٩٣.

(٢) يوجد في مكتبتي الكثير من الوثائق والسجلات التي تؤرخ لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٤١هـ /١٩٧٦-٢٠٢٠م).

الأمير وأهالي عسير تطالب من مؤسسات الدولة العليا توفير هذه الخدمات لأبناء وبنات جنوب المملكة العربية السعودية. وتحقق ذلك فأوصت اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة، ومجلس الجامعات الأعلى بإنشاء كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية التابعتين لجامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والملك سعود ويكون مقرهما في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وبدأت الدراسة فعلياً في هاتين الكليتين عام (١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م)[١].

٢. كانت الحياة التنموية في منطقة عسير وما حولها متواضعة في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م). ومناطق جنوب المملكة العربية السعودية في أمس الحاجة إلى كليات جامعية لوجود الكثير من طلاب الثانوية الذين يتركون أوطانهم بعد التخرج ويذهبون للدراسة في الجامعات السعودية في المدن الكبرى[٢]، ومنهم من يترك الدراسة وينخرط في الحياة الوظيفية. وعند إنشاء هاتين الكليتين (الشريعة والتربية) خففت الكثير من الأعباء والصعوبات على طلاب الثانوية في مناطق عسير، وجازان، ونجران وما جاورها وأصبحوا يتجهون إلى الدراسة في هذه الكليات المحلية[٣].

٣. أوطان جنوب المملكة العربية السعودية مليئة بالطاقات البشرية النابهة. ففي الوقت الذي لا يوجد فيه كليات جامعية كان بعض أبنائها يذهبون إلى الجامعات الكبيرة في مدن جدة، ومكة المكرمة، والرياض، والظهران ويحصلون على درجات عالية في تحصيلهم الدراسي. وقرأت وسمعت من أكد ذلك من الأساتذة القدامى في تلك الجامعات[٤]. وعندما فتحت كليتا الشريعة والتربية

---

(١) يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية لفيف من الوثائق والخطابات الخاصة بمطالبات الأمير خالد الفيصل وأهالي منطقة عسير بفتح مؤسسات تعليم عالٍ في مدينة أبها. وهناك عدد من الدراسات المطبوعة والمنشورة عن تاريخ التعليم الجامعي في عسير وما جاوَرها، بعضها من تأليفي وأخرى من تأليف غيري من المؤرخين والباحثين في جنوب المملكة العربية السعودية.

(٢) بدأ ابتعاث الطلاب إلى خارج البلاد ينشط منذ منتصف التسعينيات في القرن الهجري الماضي، وشاهدت ابتعاث أعداداً جيدة إلى عدد من دول الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

(٣) عشت العقود الأخيرة من القرن (١٤هـ/٢٠م) ورأيت الكثير من طلاب المرحلة المتوسطة يدرسون معهد المعلمين لمدة ثلاث سنوات ثم يلتحقون بمهنة التدريس للحصول على الوظيفة. وطلاباً آخرين متميزين يتركون الدراسة بعد الثانوية ويدخلون الكليات العسكرية، أو يحصلون على وظائف مدنية، ولا يرغبون في مواصلة الدراسة لحاجتهم إلى تحسين أحوالهم المادية، وعدم وجود كليات عالية قريبة من بلدانهم، وصعوبة سفرهم للتعليم في مدن المملكة الكبيرة، لعدم وجود المال الكافي للاستمرار في الدراسة.

(٤) منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن وأنا قريب من العاملين في الجامعات السعودية، وقابلت الكثير من الرواد في هذا المجال، فذكروا لي قصصاً كثيرة عن أسماء وطلاب من الجنوب السعودي حققوا مراكز

في أبهـا، دخلها الكثير من الطـلاب الذين حققوا نجاحـات باهرة، ثم دخلوا معـترك الحيـاة العامة، وساهموا بشـكل كبير في دفع حركـة التنمية الحديثة والمعاصرة[١].

ثانياً: موقع الكليات والإسكان:

عندمـا بـدأت كليتـا الشريعة واللغـة العربية، والتربيـة في أبها عـام (١٣٩٧هـ)، كانـت مدن عسـير الرئيسية في بدايـات تنميتها العمرانية. والحصـول على مقرات في أبهـا عنـد بداية هاتين الكليتين لم يكن بالأمر اليسير، لكـن أمير المنطقة آنذاك، خالد الفيصـل، كان عازماً ومجتهداً في انطلاق البداية واتخذت عمارة الراجحي التي تتكون مـن حوالي (٧) طوابق وسط المدينة مقـراً لسكن طلاب الكليتين، وخصص جزء منها إسكاناً لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية. وفي الفصل الدراسي الأول كانت أجزاء محـدودة من العمارة سكناً وفصولاً دراسية مؤقتـة لطلاب كلية التربية[٢]. ومنذ بداية الفصـل الدراسي الثـاني (١٣٩٧هـ) تم نقل طـلاب كلية التربية إلى عمـارة سعيد بن مشبـب القحطـاني في حجلا على طريـق أبها الخميسـ .وصارت مقراً لعمـادة وإدارة الكليـة، وفصـولاً دراسيـة، وسكنـاً لطـلاب الكلية. وهي عمـارة ذات شـكل مستطيل، تتكـون من طابقين وفيها حجـرات كثيرة تتراوح بين (٣٠- ٤٠) غرفة[٣]. وبقيت عمارة الراجحي سكناً لأساتذة كلية التربية مع عوائلهم، وسكناً ومطعماً لطلاب كلية الشريعة واللغة العربية لسنوات عديدة[٤]. وهناك مرافق عديدة لكلية التربية، كالمسجد ومطعم

متقدمة في دراساتهم وإبداعاتهم.

(١) مـن يتجـول في أرجاء المملكة العربية السعودية، ويسعى إلى حصر آثار فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها من خلال مخرجاتها فإنه سوف يجد نسبة كبيرة من الكوادر البشرية تخرجت في هذه المؤسسات الجامعية.

(٢) مازالت هذه العمارة قائمة حتى الآن، وطوابقها السفلية مستخدمة حالياً (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في نشاطات تجاريـة متنوعـة وأدوارها العلويـة شقق مفروشـة. عاصر الباحث تلـك البدايات فكان أحـد طلاب كلية الشريعـة واللغة العربية الذين سكنوا في غرف عديدة من طوابق العمارة في الناحية الغربية وكانت معظم الأدوار سكنـاً لأعضـاء هيئة التدريس المتزوجين في كلية التربية، أما سكـن ودراسة طلاب كلية التربية في العمارة نفسها فكانت خلال الفصل الدراسي الأول فقط.

(٣) مـا زالت تلك العمارة ماثلة للعيان حتى الآن (١٤٤١هــ/ ٢٠٢٠م)، وقد بنى صاحبها إلى جانبها عدداً من العمـارات الكبـيرة وبخاصة عندما صارت مقـراً لكيات البنات (الأقسام الأدبيـة) لسنوات طويلة. وهذه العمائـر تقع على أرض واسعة، ويحيط بها سور عام، وبوابة رئيسية، تخرج على شارع أبها خميس مشيط الرئيسي.

(٤) بقيـت عمـارة الراجحـي سكناً خاصاً لأعضـاء هيئة التدريـس في كلية التربية منذ عـام (١٣٩٧هـ) حتى منتصـف العقـد الأول من القرن (١٥هــ/٢٠م). ثم انتقل سكنهم إلى عمارة اليحيـا القريبة من العمارة الأولى في الناحيـة الجنوبيـة الغربيـة. المصدر: معاصرة الباحـث، فقد سكن طالبـاً في عمارة الراجحي عـام (١٣٩٧هــ)، وسكن في عمـارة اليحيا عندمـا صار أستـاذاً مساعـداً في كلية التربيـة في نهاية عام

الطـلاب، وصالــة رياضية متوسطة المساحــة في الناحية الغربية للكليــة وملاصقة لها. ويحيـط بالمبنى الرئيسي مواقف للسيارات من الناحيتين الشمالية، والشمالية الغربية. ويمارس فيهـا أحيانـاً بعض النشاطـات الرياضية كلعب كـرة القـدم والطائرة. وفي الجهتـين الشرقية والجنوبية حديقة فيها الكثير مـن الأشجار المثمرة، وعلى جزء منها حديقة حيوان يرعاه قسم الأحياء في الكلية، وفيها العديد من الطيور والحيوانات البرية المعروفة في منطقة عسير، مثل: القرود، والذئاب، والثعالب، والضباع، وبعض الزواحف كالثعابين والعقارب وغيرها[١].

زادت أعـداد طلاب كلية التربية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٧م)، وأصبحت عمارة سعيد ابـن مشبب لا تكفي مقراً للدراسة والسكن، وفي العـام الدراسي (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) تم نقـل الدراسـة إلى عمائر عبدالهـادي القحطاني، غرب بناية سعيد بـن مشبب بحوالي (١٠٠٠- ١٢٠٠) متر، على طريق أبها الخميس[٢]. ونقل سكن الطلاب داخل مدينة أبها، واستأجـرت الكليـة عمارة في النمصاء من حوالي خمسة طوابـق، وبعد شهور عديدة تم استئجار عمارة أخرى في الحي نفسه، وصارت العمارتان سكناً للطلاب لعدة سنوات[٣].

المقر الجديد لكلية التربية مجمع كبير على جبل متوسط الارتفاع، يتكون من مبنى كبـير في القمة لعمـادة وإدارة وسكرتارية الكلية. وخمسة عشـر مبنى صغيراً من طابق واحـد للتخصصات الأكاديمية في الكلية على جانبي الطريق المزدوج الذاهب الآيب من مدخل المجمع إلى مبنى الإدارة. وثلاثة أبنية متوسطة الحجم. **الأول :** ثمانية مختبرات علمية، وثمانية فصول دراسية، وستة عشر مكتباً لأعضاء هيئة التدريس، ومعظمهم من الأقسام العلمية[٤]. وصالات للنشاط الطلابي. **والثاني:** مكتبة الكلية بجوار المختبرات

(١٤٠٩هـ/١٩٨٩م). وسوف يكون لي حديث مطول عن هذه العمارة في دراسة أخرى قادمة.

(١) شاهـد الباحـث جميع هذه المرافق، لأنه لم يواصل دراسته في كلية الشريعة واللغة العربية، وانتقل إلى كلية التربيـة في الفصـل الثاني (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، وسكن مع الطلاب في نفس الكليـة. وكانت غرف الكلية مقسمة بين عمادة وإدارة الكلية، ومكاتب أعضاء هيئة التدريس، والقاعات الدراسية.

(٢) استمـرت الكلية تستخـدم عمارة سعيد بـن مشبب لبضع سنـوات فكانت مستودعات ومواقـف للسيارات الصغيرة والباصات التابعة للكلية.

(٣) كانـت العمارتـان على جانبي الطريق أبهـا الخميس في حي النمصاء الأولى في اليمـين للذاهب إلى وسط المدينـة، وصاحبهـا إبراهيـم اليحيا، أحد التجار. والأخـرى في اليسار، ويذكـر أن صاحبها البراك. وكنا معاشر الطلاب لا نعرف هاتين البنايتين إلا بـ (سكن اليحيا) أو (سكن البراك). معاصرة الباحث لهذا التاريخ، فقد انتقلت مع زملائي من عمارة سعيد بن مشبب القحطاني إلى عمارة اليحيا. وبقينا فيها حتى تم تخرجنا عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

(٤) جميع العمائر الصغيرة التي على جانب الطريق من اليمين للداخل إلى المجمع مخصصة للأقسام الأدبية (الجغرافيـا، والتاريـخ، والتربية، والمناهج وطـرق التدريس واللغـة الإنجليزية)، ومقابلهـا على الطريق

مـن الشمال. **والثالث:** المطعم والمسرح في الجهـة المقابلة للمكتبة والمختبرات. ومرافق أخـرى مثـل: المسجد في الجهة الجنوبية الغربية من المجمـع، ومركز تكنولوجيا التربية والتعليـم (الوسائل) في الناحية الشمالية الشرقية. ومعامـل التربية الفنية، والمرسم، ومتحف التراث الشعبي إلى الشمال من مبنى العمادة والإدارة. ومحطة لتوليد الكهرباء الخاصـة بالمجمع، وحديقة الحيـوان، والحديقة النباتية في الناحيـة الشمالية الغربية، والملاعب الرياضية في الغرب، ومواقف محدودة ومتفرقة في أنحاء المجمع[(١)].

بدأ سكن طلاب كلية الشريعة واللغة العربية في عمارة الراجحي، لكن تحديد المقر الأول للكليـة مر ببعض الصعوبـات، وتدخل الأمير خالد الفيصـل بالطلب من الأستاذ محمـد الفـواز، مدير التعليـم في أبها، بإخلاء إحـدى المدارس الحكوميـة لتكون مكاناً للكليـة، وجرى تفريغ المدرسـة السعودية الواقعـة في حي اليمانية، وبـدأت الدراسة في هـذه المدرسة. وكنت ضمـن الطلاب الأوائل الذيـن درسوا في هذا المبنـى خلال العام الدراسـي (١٣٩٧هـ)، وهي عمارة حكومية مستطيلـة، تتكون من ثلاثة طوابق، محاطة بسـور ارتفاعه ثلاثة أمتار. وتتفـاوت غرف المبنى بين الكبيرة والمتوسطة، أما الصغيرة فهـي قليلة جداً، واجتمع فيها عمـادة الكلية، وإدارتهـا، وسكرتاريتها، ومقرات اللجان الثقافيـة، والاجتماعيـة، والرياضية، والفصـول الدراسية، ويحدها مـن الغرب شارع كبـير، ومن الجنـوب شارع أقـل في عرضـه مـن الأول، ومدخلها الرئيسـي من الجهة الشمالية الشرقية [(٢)].

كانـت أعداد الطلاب في السنة الأولى كثـيرة، مما دفع عميدها الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح وزملاءه إلى البحث عن مكان أوسع حتى يستوعب الأعداد المتزايدة مـن الطلبة. واستأجـرت الجامعة مبنى في الجهة الشمالية من مدينة أبها على الجانب الأيمن لطريق أبها الطائف الرئيسي. ويذكر أن هذه العمارة كانت مقراً للمعهد الصحي، وعنـد الاتفاق بين الجامعة ومـلاك الأرض والعمارة، وهم: عبدالله بن سعيد أبو ملحة، وإبراهيم اليحيا، وسالم بن محفوظ، على أن يجروا التعديلات والتصاميم التي ترغبها الجامعة، وعندما أصبحت جاهزة انتقلت إليها الكلية عام (٩٨- ١٣٩٩هـ). وهي تتكون

الخارج من المجمع الأقسـام العلمية (الأحياء، والرياضيات، والكيمياء، والفيزياء). ومكاتب أعضاء هيئة التدريـس لـكل قسم في المبنى الخاص به، ثم نقل أغلب أعضاء الأقسـام العلمية إلى المبنى المذكور أعلاه، وضمـن مرافقه (١٦) مكتباً للأساتـذة، والمبنى كاملاً يقع على يمين الطريق الداخل من البوابة الرئيسية إلى قمة الجبل.

(١) وصـف تقريبي لكليـة التربية ومرافقها في عمائر عبدالهادي القحطاني خـلال دراستي فيها عام (١٣٩٨-١٤٠٠هـ/١٩٧٨-١٩٨٠م). وهذا المبنى مازال قائماً ومهجوراً في وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

(٢) معاصرة الباحث كونه أحد طلاب الكلية عند البداية عام (١٣٩٧هـ).

من ثلاثة طوابق، وبعض أجزائها من طابقين، أو طابقين ونصف. واجتمعت فيها عمادة الكلية، والأقسام العلمية، والفصول الدراسية، والإدارة، والمكتبة، ومقرات اللجان الاجتماعية، والثقافية، والرياضية، بالإضافة إلى مسجد في فناء الكلية، ومواقف تتسع لعشرات السيارات. ومجموع حجراتها تزيد على خمسين غرفة، ويحيط بها من الغرب طريق أبها الطائف، ومن الشمال طريق فرعي، ومن الشرق طريق فرعي، وأرض فضاء من الجهة الجنوبية [١].

ثالثاً : الأقسام العلمية، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب :

١. كلية التربية :

بدأت كلية التربية بالعديد من الأقسام العلمية والأدبية المساندة أو الأقسام الأكاديمية التي تمنح درجة البكالوريوس، وهي على النحو الآتي:

أ. قسم الأحياء :

يعرف هذا القسم في البداية باسم (قسم الأحياء)، ثم صار فيما بعد (قسم علوم الحياة) وكان ذا نفوذ كبير ليس في نطاق القسم نفسه بل على جميع مفاصل الكلية، لأن الأستاذ الدكتور إياد عبدالوهاب نادر، عراقي الجنسية، ويحمل الجنسية الأمريكية أيضاً، لديه صلاحيات واسعة من عميد الكلية، الدكتور مزيد بن إبراهيم المزيد، وبخاصة في سير العملية التعليمية مثل : تحديد التخصص لكل طالب، والجداول الدراسية، والامتحانات، والإعداد لعقد مجالس الكلية، ومتابعة سير اللجان اللاصفية وغيرها [٢]. والدكتور إياد أستاذ في علم الحيوان تخصص (الفقاريات) [٣]. والدكتور عبدالكريم عبد المحمود ناشر، يمني الجنسية، وتخصصه (علم الطفيليات). عمل في الكلية سنوات عديدة، ثم انتقل إلى جامعة صنعاء عام (١٩٩٠م)، وتولى عمادة كلية العلوم هناك [٤].

---

(١) حديثي عن هذا المبنى عندما انتقلت إليه كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٣٩٨هـ). وهذه العمارة اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) يحدها من الجنوب ثلاث عمائر أخرى، وجميعها استخدمت من قبل فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها وحتى نشأة جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وبقيت كذلك حتى انتقلت الجامعة إلى القريقر عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ثم استأجرت مدرسة الرواد الأهلية بعضها ومازالت حتى الآن، والعمارة الجنوبية من المجمع مشغولة الآن (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) بمعهد الإدارة في عسير. المصدر: معاصرة الباحث لكلية الشريعة واللغة العربية، ثم فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/ ١٩٧٦- ١٩٩٨م).

(٢) عندما انتقلت من كلية الشريعة واللغة العربية إلى كلية التربية، كان لزاماً عليَّ مقابلة الدكتور إياد ليحدد تخصصي، وعندما التقيت به أول مرة رشحني للدراسة في قسم التاريخ، وبدأ مشواري بهذا القسم في الفصل الدراسي الثاني عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

(٣) سمعت أنه حصل على الجنسية السعودية، ولا أعلم أين مصيره الآن.

(٤) عرفت مؤخراً من بعض أصدقائه أنه يعيش مع أولاده وزوجته في أوربا.

والدكتـور محمد رائد النجـار، مصري الجنسية، أستاذ في علم النبـات (الميكروبيولوجي). والدكتـور عبدالفتاح محمود الشرشابـي، مصري الجنسية، أستاذ علـم الحيوان التجريبي. والدكتـور حسين بن علي أبو الفتح، عراقي الجنسيـة، وتخصصه علم البيئة. والأستاذ كاظم الخليلي، عراقي متخصصـص في علم الحشرات [١]. والأستاذ حمدي عمارة مصري الجنسية. والمعيدين علي المعلم، ومهدي المطوع الغامدي (سعوديا الجنسية)[٢].

وتخرجت الدفعة الأولى من هـذا القسم عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وعددهم سبعة طـلاب، هم: (١) سعـد جار الله القحطـاني. (٢) محمد علي ربيـع القحطاني. (٣) عوضـ بن عائض درع القحطـاني. (٤) محمد بن عبدالله بن ناجـي القحطاني. (٥) محمـد عبـدالله عريج القحطـاني. (٦) علي حصان عسـيري. (٧) علي بن محمد آل مهدي عسيري. وثلاثة منهم (ابن جار الله، وابن ربيع، وابن ناجي) واصلوا دراساتهم العليا، وأصبحوا أساتذة في الجامعة. والأربعة الآخرون التحقوا بالتعليم العام، وخدموا في مهنة التدريس والتدريب والإدارة التعليمية [٣].

ب ـ قسم الفيزياء :

بدأ هذا القسم صغيراً، وكان يعمل به أساتذة محدودون، هم : (١) الدكتور صبحي رجـب، مصريٍ الجنسية. (٢) الدكتـور صالح برمو، سوري الجنسية، ويحمل الجنسية الألمانيـة أيضـاً. (٣) الدكتور سمير علي، مصـري الجنسية. واعتقـد أن لديه جنسية إحـدى الدول الأوربيـة. والأستاذ فتحي جاسر. والدكتـوران صبحي رجب، وسمير علي مكثـا سنوات عديدة في الكلية ثـم ذهبا. أما الدكتور صالح برمو والأستاذ فتحي جاسر فقـد عملا في فرع جامعـة الملك سعود بأبها أكثر من عشرين عامـاً واستمرا في جامعة الملك خالد سنوات عديدة [٤].

---

(١) الأساتـذة السابق ذكرهم حصلـوا على شهاداتهم العليا من جامعات مختلفة بعضها في العالم العربي كالعراق ومصر، ومنهم من حصل على شهادته من أمريكا، أو من بعض دول الاتحاد السوفييتي أو أوربا الشرقية.

(٢) عاصـرت جميع الدكاترة والأساتذة الآنف ذكرهم، ودرست محاضرات مادة العلوم العامة على يد البعض منهم مثل عبدالفتاح الشرشابي، وكانوا على قدر كبير من الجدية والعمل المتواصل في نشأة وتأسيس كلية التربيـة. فكنت أرى بعضهم مثل: الدكتورين إياد نادر، وعبدالكـريم ناشر، والأستاذ كاظم يعملون بشكل مستمـر في كل ما يخدم الكلية وبينيها إدارياً، وتنظيمياً. وهم وغيرهم قدموا الكثير في نشأة وتأسيس تلك المؤسسة التعليمية حتى أتت ثمارها وتخرجت الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

(٣) هـؤلاء الطـلاب عاصرتهم وعرفتهم عن قرب، ومازلت على اتصال بهـم إلى الآن، وجميعهم محالون للتقاعد ماعدا الأستاذ الدكتور محمد بن ناحي الذي عين في عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) مديراً لجامعة حفر الباطن.

(٤) عرفت هؤلاء الأساتذة عن قرب طالباً ثم زميلاً لبعضهم، كالدكتور برمو، وفتحي جاسر. والدكتور صبحي رجب درسني محاضرات عديدة في مادة العلوم العامة عام (١٣٩٨هـ) .

وتخرج في هذا القسم ستة طلاب عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، هم : (١) مشيط حمود النايف الحقباني الدوسري، وعين معيداً في القسم نفسه، وذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهو أول من حصل على درجة الدكتوراه من طلاب كلية التربية بأبها عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، وتوفاه الله بعد مرور فصل دراسي واحد من تعيينه أستاذاً مساعداً في قسم الفيزياء[١]. (٢) عبدالله جميل جوهرجي. (٣) سعيد سالم قصود القحطاني. (٤) محمد عبدالرحمن حمدان. (٥) عبدالله عيسى الغامدي. (٦) أحمد حسين مغني القحطاني. ومنهم من عمل في التعليم العام، وآخرون في التعليم العالي مثل: مشيط النائف، وعبدالله جوهرجي، وعبدالله الغامدي[٢].

ج- قسم الرياضيات :

كان هذا القسم محدوداً في أساتذته وطلابه. فأعضاء هيئة التدريس هم :(١) الدكتور كمال أحمد ديب (مصري الجنسية). (٢) الدكتور محمد أحمد ديب، مصري الجنسية، وشقيق الدكتور/ كمال ديب. (٣) والأستاذ منصور علي عسيري (معيداً). وتخرج في هذا القسم عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) خمسة طلاب، هم : (١) سعود بن سعيد المتحمي. (٢) صالح عوض القحطاني. (٣) حسين بن حريد القحطاني. (٤) أحمد محمد ربيع. (٥) زحمي عبدالرحمن الشهري. ومنهم من واصل دراسته، وحصل على درجة الدكتوراه مثل: سعود المتحمي، الذي وصل إلى مرتبة وزير دولة. وآخرون عملوا في التعليم العام، أو مؤسسات إدارية أخرى[٣].

د- قسم الكيمياء :

بدأ قسم الكيمياء متأخراً قليلاً، فكانت أول دفعة تخرجت منه عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). وعدد المتخرجين في تلك الدفعة خمسة طلاب، هم : (١) محمد بن علي آل هيازع الأسمري. (٢) سعد بن محمد العواد. (٣) حسن بن محمد عمر. (٤) عبدالعزيز بن ناصر أبو مديني القحطاني. (٥) عبدالعزيز ناصر حراف. ومنهم من واصل دراساته العليا، وحصل على درجة الدكتوراه، مثل الدكتور محمد آل هيازع الأسمري الذي وصل إلى مرتبة وزير، وآخرون عملوا في التعليم العام وأعمال إدارية أخرى[٤].

---

(١) عين الدكتور مزيد إبراهيم المزيد خمسة معيدين من الدفعة الأولى في كلية التربية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وهم : (١) مشيط حمود النائف(فيزياء). (٢) سعد بن جار الله القحطاني (أحياء). (٣) محمد بن علي ربيع القحطاني (أحياء). (٤) عبدالله جميل جوهرجي (فيزياء). (٥) غيثان بن علي بن جريس (تاريخ).

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء في سنوات الجامعة الأربع (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م)، وحسب علمي الآن (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) أنهم محالون للتقاعد ويعيشون في أماكن متفرقة من المملكة العربية السعودية.

(٣) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء خلال المرحلة الجامعية في أبها (١٣٩٦- ١٤٠٠هـ/١٩٧٦- ١٩٨٠م).

(٤) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء، ويعيشون اليوم في مدن متفرقة بالمملكة العربية السعودية.

قـام على تدريسهم مجموعة من أعضاء هيئـة التدريس، وهم : (١) الدكتور شيخ إدريـس الشيخ (سوداني الجنسية)، مع أن تخصصـه كيمياء، إلا أنه قام على تدريس طـلاب اللغة الإنجليزية خلال الثلاثة فصول الأولى من تاريخ الكلية، ولغته الإنجليزية جيـدة جداً. (٢) الدكتـور أحمد ثابت همام (مصري الجنسيـة). (٣) الدكتور خليل جميـل العسلـي (أردني الجنسيـة). (٤) الأستـاذ عبدالعظيـم السيـد حشيش، فني مختـبر، مصري الجنسية. (٥) الأستاذ فتحي أحمد عيـد (مصري الجنسية). (٦) حسن عبداللطيف جميل، معيد (سعودي الجنسية) [١].

هـ. قسم التاريخ :

قـام هـذا القسم على ثلاثة أعضـاء هيئة تدريس، هـم : (١) الدكتور سيد أحمد يونـس (مصري الجنسيـة). (٢) الدكتور محمد سعيد الأمين (سـوداني الجنسية). (٣) الأستـاذ شكـري التاجي[٢]. ثم انضم إليهم في السنـة الثانية الدكتور علاء الدين السامرائـي، عراقـي الجنسية، ويحمل الجنسية الأمريكية أيضـاً[٣]. كان الدكتور سيد أحمـد يونـس أول رئيـس لقسـم التاريخ، ثم جـاء بعده الدكتـور السامرائـي، وفي عام (١٤٠٠-١٤٠١هـ/ ١٩٨٠-١٩٨١م)، صار الدكتور جهاد قربة (سوري الجنسية) ويحمل جنسية فرنسية أيضاً، هو المسؤول إدارياً وأكاديمياً عن قسمي الجغرافيا والتاريخ[٤].

وعـدد طـلاب الدفعة الأولى من قسـم التاريخ عشرة طالبـاً [٥]. هم : (١) محمد يحيـى السرحـاني. (٢) عبدالله غازي أبـو مسمار. (٣) عبـدالله زارع الشهري. (٤)

---

(١) معاصـرة الباحث لجميـع الأساتذة والطلاب خلال الفترة (١٣٩٧- ١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م). وفي عام (١٤٠١هـ) ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة درجتي الماجستير والدكتوراه.

(٢) حصل شكري التاجي على الدكتوراه في بدايات القرن الهجري الحالي (١٥هـ/٢٠م)، وقد درست عليهم معظم مواد التاريـخ في البكالوريوس، وبعد رجوعي بالدكتوراه زاملتهم لبضع سنوات، وحسب علمي الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، أنهم مازالوا على قيد الحياة، وأسأل الله لهم الأجر والثواب، فقد بذلوا مع طلاب الدفعة الأولى جهوداً كبيرة.

(٣) عمـل الدكتـور السامرائـي في قسم التاريـخ بكلية التربية بأبها بضـع سنوات، ثم عـاد إلى مقر إقامته في ولايـة مينيسوتا الأمريكية، واتصلت للسلام عليه والاطمئنان على صحته إثر عارض صحي أصابه في عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

(٤) سافـرت للدراسـات العليـا في أمريكا عـام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، والدكتـور جهاد قربة المسـؤول عن قسم التاريـخ بالإضافة إلى قسمه الجغرافيـا، ولا أعلم هل كان كل قسم مستقل ويشرف عليهما الدكتور قربة، أم إن هنـاك قـراراً إدارياً. لم أطلع عليه حتى الآن، يدل على ضـم القسمين في قسم واحد (قسم العلوم الاجتماعية). وأعتقد أنه فقط كلف بالإشراف على قسم التاريخ.

(٥) أصدرت دراسة سابقة، وذكرت فقط أسماء طلاب تخرجوا في الدفعة الأولى من قسم التاريخ، والصحيح ما أثبته الآن في هذه الدراسة. انظر غيثان بن جريس. دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمـام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤١٣هـ/ ١٩٧٦-٢٠٠٢م) (النشأة والتطور، الإلغاء) (جدة : مكتبة الرواد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ١٨-١٩.

عبدالله الدبيسي البيشي. (٥) علي ناصر الشهراني. (٦) ناصر عوض القحطاني. (٧) عبدالله سعد العمري. (٨) عبده محمد العواجي. (٩)ماطر محمد حمود. (١٠) غيثان بن علي بن جريس. وجميعهم سعوديون ما عدا طالب واحد يمني الجنسية، ومعظمهم عملوا في التعليم العام، والسرحاني، والعواجي، وابن جريس اشتغلوا في التعليم العالي [١].

و. قسم الجغرافيا :

الأساتذة الذين عملوا في قسم الجغرافيا من (١٣٩٦- ١٤٠١هـ/١٩٧٦- ١٩٨١م)، هم: (١) الدكتور أحمد حلمي نوار، (مصري الجنسية) درست عنده أكثر من مادة في علم الجغرافيا. (٢) الأستاذ كمال إبراهيم شكاك (سوداني الجنسية). وهو مع الدكتور نوار أسسا القسم وقاما عليه حتى التحق بهم الدكتور جهاد قربة (سوري الجنسية) عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وبقي الدكتور قربة والأستاذ شكاك في القسم سنوات عديدة، أما الدكتور أحمد حلمي، فلم يستمر فيه طويلاً [٢].

تخرجت الدفعة الأولى عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) وعددهم ثلاثة عشر طالباً، هم : (١) حسين معيض القحطاني. (٢) حسن حنش القحطاني. (٣) إبراهيم أحمد معرف الألمعي. (٤) عوض شائع القحطاني. (٥) سعد راقع الشهراني. (٦) سعيد أبودهام الشهراني. (٧) سعد قانع القحطاني. (٨) احمد النهاري. (٩) سالم علي القحطاني. (١٠) علي عبدالرحمن شيبان الشهري. (١١) هشام أكرم. (١٢) سعيد درويش. (١٣) سعيد عبدالله العبيدي. جميعهم سعوديون، ما عدا طالبا يحمل الجنسية الفلسطينية. ومعظمهم عملوا في التعليم العام، وسالم الوهابي القحطاني، وسعد قانع القحطاني عملا في التعليم العالي [٣].

ز. قسم اللغة الإنجليزية :

قام على قسم اللغة الإنجليزية عدد من الأساتذة، هم : (١) الدكتور شيخ إدريس الشيخ (سوداني الجنسية)، وتخصصه كيمياء، لكنه كلف من عمادة الكلية تدريس بعض مواد اللغة الإنجليزية، لعدم وجود أساتذة يغطون المنهج. (٢) الدكتور جون

---

(١) معاصرة الباحث للقسم منذ النشأة حتى تخرج في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الأساتذة من عام (١٣٩٦- ١٤٠١هـ/١٩٧٦- ١٩٨١م). وهناك محاضر سعودي يسمى ضيف الله الشراري يعمل في كلية المعلمين بأبها، ويقدم بعض المحاضرات في قسم الجغرافيا بكلية التربية، ودرست عنده مقررا واحدا في الجغرافيا الطبيعية.

(٣) معاصرة الباحث لهؤلاء الطلاب الذين تخرجوا عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ويعيشون اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في مدن وبلدان متفرقة في المملكة العربية السعودية، وأغلبهم في جنوب المملكة.

هلس (أمريكي الجنسية). (٣) الدكتور جون سفل (أمريكي الجنسية). (٤) الدكتور جوسف فايكس (أمريكي الجنسية). (٥) الدكتور وليم تارفن (أمريكي الجنسية). (٦) وليم هايجستاد. (أمريكي الجنسية). (٧) الأستاذ مصطفى عبدالمجيد (سوداني الجنسية). (٨) الأستاذ مارك بونوم (بوناهام) (أمريكي الجنسية) (٩) المعيد عثمان الطويرقي (سعودي)، وقد عاصرتهم جميعا، ودرست عند بعضهم مواد في اللغة الإنجليزية عندما كنت طالباً، ثم معيداً في الكلية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)[١].

الطلاب الذين تخرجوا في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، هم: (١) شافي بن علي بن مسعود القحطاني. (٢) عائض بن سعيد بن دعجم القحطاني. (٣) محمد بن عبدالله بن عوض بن جدعة السرحاني. (٤) أحمد علي أحمديني. (٥) عبدالرحمن محمد ذعار العتيبي. (٦) محمد بن عبدالرحمن السعدي الغامدي. (٧) عبدالله بيهان القحطاني. (٨) حسن الكبسي الألمعي. (٩) أحمد الكبسي الألمعي. (١٠) معتق درمان الشهراني. ومعظمهم عملوا في قطاع التعليم العام، ومنهم من اشتغل في قطاعات إدارية أخرى[٢].

(*) <u>وهناك أقسام مساندة للأقسام العلمية التي تمنح درجة البكالوريوس، وفيها عدد من المواد التي يجب على كل الطلاب دراستها. ومن تلك الأقسام :</u>

(*) **<u>قسم التربية :</u>** يُدرس بعض المواد التربوية كمتطلب عام لكل الطلاب، وكان الدكتور لطفي بركات (مصري الجنسية) المسؤول عنه، ثم صار مديراً لمركز البحوث في الكلية، وجاء بعده في رئاسة القسم الدكتور علي شقير (فلسطيني الجنسية) ويحمل الجنسية الأمريكية. والأستاذ علي المصوري الغامدي، معيداً في القسم، ويشرف أحياناً على مركز تكنولوجيا التعليم، المعروف آنذاك بـ (مركز الوسائل). والدكتور محمد الخوالدة (أردني الجنسية) من أوائل أساتذة قسم التربية، لكنه لم يمكث طويلاً، وعاد إلى بلده. أما الدكتوران لطفي بركات وعلي شقير فقد استمرا في الكلية إلى السنوات الأخيرة من العقد الأول في القرن (١٥هـ/٢٠م). والأستاذ محمد النمر، المشرف على الأنشطة الرياضية في الكلية[٣]. والدكتور حسن طافش (فلسطيني الجنسية) أستاذ التربية الفنية، ويدرس مادة الفن الإسلامي.

---

(١) معاصرة الباحث لهؤلاء الأساتذة من عام (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م) .

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الزملاء، خلال الأربع سنوات من تاريخ كلية التربية في أبها (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م).

(٣) معاصرة الباحث لنشأة ونمو كلية التربية في أبها فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦- ١٤٠١هـ/١٩٧٦-١٩٨١م).

(*) **قسم المناهج وطرق التدريس :** تدرس فيه مواد عامة لكل الأقسام، ويشرف على سير التربية الميدانية، لكل الطلاب الذين يذهبون في الفصل الأخير للتطبيق العملي في مدارس التعليم العام [١]. وكان من أساتذة هذا القسم. الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، تخصصه طرق تدريس العلوم، وهو عميد الكلية آنذاك. والدكتور أحمد الصفار (عراقي الجنسية)، والدكتور محمد زياد حمدان (فلسطيني الجنسية)، وتخصص الصفار وحمدان طرق تدريس الاجتماعيات. والأستاذ عبداللطيف السيد كامل هديد (سوداني الجنسية)، طرق تدريس العلوم. وهناك معيدان سعوديان في علم النفس، هما: علي الجنوبي، وعبدالله الصالح[٢].

(*) **تدرس مواد عامة في اللغة العربية والثقافة الإسلامية**، ومن الأساتذة الذين قاموا على تدريس هذه المواد لكل الطلاب. الدكتور علي صبح (مصري الجنسية). والدكتور إسماعيل النتشة (فلسطيني الجنسية). والدكتور عوني توفيق (مصري الجنسية)، تخصصه علم اجتماع، وكان مسؤولاً على النشاطات الاجتماعية، وعلى قدر كبير من النشاط والحيوية ولطف المعشر[٣].

٢. كلية الشريعة واللغة العربية:

بدأت كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عام (٩٦- ١٣٩٧هـ/٧٦- ١٩٧٧م)، وفيها قسمان رئيسيان، هما : الشريعة، واللغة العربية، وبدأت بثلاثة فصول، هي: (١) أولى شريعة. (٢) ثاني شريعة، وهم طلاب درسوا السنة الأولى في كلية الشريعة بالرياض، ثم انتقلوا في السنة الثانية إلى كلية الشريعة واللغة العربية في أبها، وتخرجوا عام (٩٨ـ ١٣٩٩هـ/ ٧٨ـ ١٩٧٩م). (٣) لغة عربية [٤]. وتجاوز عدد الطلاب في الفصول الثلاثة عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، أكثر من ثلاثمائة طالب، والمنتسبون أكثر من المنتظمين [٥].

---

(١) نصيب التربية الميدانية من الخطة الدراسية (١٢) ساعة، والفصل الأخير في السنة الرابعة، مخصص لتدريب الطالب العملي، وجميع طلاب الكلية يؤسسون ويدربون لمهنة التدريس، وأحياناً يذهب أساتذة التخصص للإشراف على التربية الميدانية في المدارس.

(٢) لم يكن هناك قسم مستقل لعلم النفس، وفتح هذا القسم في بداية القرن (١٥هـ/٢٠م)، وهذان المعيدان وغيرهما من المعيدين يكلفون من عمادة الكلية ببعض الأعمال الإدارية والاجتماعية.

(٣) ربما نسيت بعض أسماء الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس الذين أشرفوا على سير العملية التعليمية في كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود بأبها (١٣٩٦ـ ١٤٠١هـ/١٩٧٦ـ ١٩٨١م)، لكنني اجتهدت، وقد يأتي بعدي من يستدرك على هذه المعلومات فيصحح الأخطاء، أو يستكمل مالم أقدر على رصده وتدوينه (والله ولي التوفيق).

(٤) عاصر الباحث بدايات كلية الشريعة واللغة العربية، فكان أحد طلاب قسم الشريعة خلال الفصل الأول عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وبعد انتهاء ذلك الفصل انتقل للدراسة في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها.

(٥) سمحت الكلية بنظام الانتساب، وهذا ما تجيزه لوائح جامعة الإمام في الرياض، فبلغ عدد المنتسبين عام

والقسمان الدراسيان في الكلية (الشريعة، واللغة العربية) يقسمان إلى أربعة أقسام علمية هي: قسم الكتاب والسنة. وقسم الفقه والأصول. وقسم النحو والصرف وفقه اللغة. وقسم البلاغة والأدب والنقد. وهذه الأقسام بدأت مع بداية الدراسة في الكلية. وفي عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) تم إضافة قسمين دراسيين آخرين، هما: أصول الفقه، والتاريخ. وبالتالي أصبحت أربعة أقسام دراسية: الشريعة، وأصول الدين، واللغة العربية، والتاريخ. وستة أقسام علمية هي: (١) الكتاب والسنة. (٢) الفقه وأصوله. (٣) العقيدة والمذاهب المعاصرة. (٤) النحو والصرف وفقه اللغة. (٥) الأدب والبلاغة والنقد. (٦) التاريخ. وتخرجت الدفعة الأولى في الشريعة عام (٩٨-١٣٩٩هـ) والدفعة الثانية في الشريعة عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). والدفعة الأولى في اللغة العربية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م). وفي عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) تم فصل قسمي التاريخ واللغة العربية[1]. وأنشئت كلية جديدة باسم (كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية) وفتح فيها أقسام جديدة هي: الجغرافيا، وعلم الاجتماع، واللغة الإنجليزية، والإدارة، والمحاسبة. وتغير اسم كلية الشريعة إلى (كلية الشريعة، وأصول الدين)، وبقيت تحتوي على قسمين دراسيين، هما: (١) قسم الشريعة. (٢) قسم أصول الدين، والأقسام الأخرى علمية فقط[2].

ومن أساتذة كلية الشريعة واللغة العربية من (١٣٩٦- ١٤٠١هـ/١٩٧٦- ١٩٨١م): (١) الدكتور محمد علي عثمان، مصري الجنسية، تخصصه تفسير، وكان رئيس قسم الكتاب والسنة. (٢) الدكتور عبدالعزيز محمد عزام (مصري) وتخصصه فقه. (٣) عبدالوهاب عبدالعزيز الشيشاني (أردني) أصول فقه. (٤) الدكتور عدنان خالد التركماني (سوري) فقه. (٥) الدكتور عبدالحميد أبو المكارم إسماعيل (مصري)

١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) أكثر من (٢٠٠) طالب وطالبة، والمنتظمون تجاوزوا المئة طالب، أغلبهم في سنة أولى شريعة يليها سنة ثانية شريعة، وحوالي عشرين طالباً سنة أولى لغة عربية. المصدر: معاصرة الباحث ومعرفته لأغلب الطلاب الذين درس معهم في سنة أولى شريعة، وكان المنتظمون يتجاوزون الستين طالباً. أما المنتسبون فقد اطلعت على بعض الكشوف التي تذكر أسماءهم في نهاية عام (١٣٩٧هـ)، وأغلبهم من الذكور، وعدد قليل جداً من النساء.

(١) كان التاريخ أحد المواد التي تدرس في كلية الشريعة منذ عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وكان الأستاذ فهيد السبيعي، على درجة محاضر في التاريخ، ويقدم بعض المحاضرات إلى جانب عمله وكيلاً لكلية الشريعة، وتعاقدت الكلية مع بعض الأساتذة المصريين في التاريخ مثل: الدكتور: محمد عبدالفتاح عليان، أول رئيساً للقسم، تلاه في رئاسة القسم الدكتور فاروق حافظ القاضي. المصدر: مجموعة أوراق ترصد شيئاً من تاريخ الكلية ومنها صورة في مكتبة د/ غيثان بن جريس العلمية، ومقابلة بعض أساتذة التاريخ الأوائل في أبها مثل الدكتور فهيد السبيعي، والدكتور سعد الحميدي.

(٢) هذا ما عاصرته وسمعته من بعض الأساتذة والطلاب الذين عاصروا فترة تلك الكليات من (١٣٩٦- ١٤٠١هـ/١٩٧٦- ١٩٨١م). كما اطلعت على عدد من الوثائق والسجلات التي رصدت شيئاً من تاريخ الكلية، وهي موجودة ضمن مكتبتي (مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية).

حديث. (٦) الدكتور نجاشي علي إبراهيم. (٧) الدكتور محمود حسين الحريري (سوري) فقه. (٨) الدكتور حسن محمد الشرقاوي (مصري) ثقافة إسلامية. (٩) الدكتور أحمد يونس سكر (مصري) أصول فقه. (١٠) الدكتور جميل طاهر أبو علان (أردني) فقه. (١١) الدكتور علي محمد الشريف (أردني) فقه. (١٢) الدكتور عبدالحميد محمود البعلي (مصري) ثقافة إسلامية. (١٣) الدكتور السيد نشأت إبراهيم الدريني (مصري) فقه. (١٤) الدكتور عبدالحفيظ محمد قلعة جي (سوري) حديث. (١٥) الأستاذ عبدالعزيز الغامدي (فقه)[1]. (١٦) وعدد من طلاب الدفعتين الأولى والثانية تعينوا معيدين في عدد من أقسام الشريعة وأصول الدين مثل: يحيى ابن محمد الهنيدي، وهزاع عبدالله الحوالي الغامدي، وحاسن محمد حامد الغامدي، وعلي إبراهيم الغامدي، ومحمد عبده إسماعيل، وعبدالرحمن ناشب البشري، ويحيى علي فقيهي، ومحمد عبدالله البريدي، ومحمد بن سعيد القحطاني وغيرهم[2].

ومن أساتذة قسم اللغة العربية : (١) الدكتور محمد أحمد سحلول، وهو من أوائل قسم اللغة العربية، مصري الجنسية، وتخصصه نحو. (٢) الدكتور عبدالعزيز عبد المعطي عرفة (مصري) بلاغة ونقد. (٣) الدكتور محمد عادل الهاشمي (سوري) بلاغة ونقد. (٤) الدكتور يسري محمد إبراهيم سلامة (مصري) أدب. (٥) الدكتور عبدالرحمن علي سليمان (مصري) نحو. (٦) الدكتور حامد أحمد نيل (مصري) نحو وصرف. (٧) الدكتور شعبان عبدالعظيم عبدالرحيم (مصري). نحو وصرف. (٨) الدكتور محمد سمارة (مصري) نقد أدبي. (٩) الدكتور عبدالهادي حرب (سوري) نصوص أدبية. (١٠) الدكتور محمود فجال يوسف (سوري) نحو وصرف. (١١) وعدد من المعيدين الذين تخرجوا في الدفعة الأولى (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وهم : عبدالله محمد عون الشهراني (نحو وصرف). وعبدالله محمد الحميِّد (أدب). وعلي ناصر جماح الغامدي (نقد أدبي). ومحمد عيسى فتحي دراج (أدب)[3].

(*) أما الطلاب المنتظمون الذين تخرجوا في قسم الشريعة عام (٩٨-١٣٩٩هـ/٧٨-١٩٧٩م)، فعددهم (٥٢) طالباً[4]، وهم : (١) سعد بن محمد بن

(١) وجدت هذه المعلومات في بعض ملفات وسجلات فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها، ويوجد منها بعض الصور في مكتب د. غيثان بن جريس العلمية.

(٢) هؤلاء المعيدون زاملتهم في كلية الشريعة عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وعاصرتهم خلال الأربعين عاماً الماضية.

(٣) أغلب هؤلاء المعيدين عاصرتهم وزاملتهم في فرعي جامعة الإمام والملك سعود منذ (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م).

(٤) المصدر: سجلات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وصورة منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ / ٢٠-٢١م)، ج٨، ص ٩١-٩٣.

علـي ظفير عسـيري. (٢) حافظ بن علي بن عبدالكريم ظافـر حمدي. (٣) صالح بن عبدالله بن يوسف الوابل. (٤) عبدالحليم بن محمد يحيى الغامدي. (٥) عبدالرحمن ابـن البشـري علي ناشـب. (٦) عبدالعزيز بن عبـده علي الغامـدي. (٧) عبدالكريم ابـن مسفر عطية الغامـدي. (٨) عبدالله بن إبراهيم علـي الشويعر. (٩) عبدالله بن عبدالرحمـن بن سعد العبيـدي. (١٠) عبدالله بن علي عبدالرحمن القحطاني. (١١) عبدالوهـاب بن مرعي عبدالهـادي. (١٢) علي بن عبدالله حنيتـم حسين. (١٣) علي ابـن علي إبراهيم عبيري. (١٤) قداح سعد يحيى القحطاني. (١٥)محمد بن عبدالله يحيى عواض البريدي. (١٦) ناصر بن سعيد بن عبدالله علاي. (١٧) يحيى بن محمد ابـن علي فقيهي. (١٨) إبراهيم بن علي صالح الشهراني. (١٩) أحمد بن عبدالله بن محمـد صغير عريشـي. (٢٠ حسن بن محمد بن أحمد عطيف. (٢١) حسين بن محمد حسـن شعبـي. (٢٢) سعيد بـن علي بن عبـدالله عسيري. (٢٣) سعيـد بن محمد بن مسعود القحطاني. (٢٤) شريف بن سليمان أحمد فرحان. (٢٥) صالح بن علي محمد حافـظ. (٢٦) عائض بن عبدالله بن عائضـ الشهراني. (٢٧) عبدالرحمن بن محمد عبـدالله القبعة. (٢٨) عبدالله بن جبران بن عوضـ محمد. (٢٩) عبدالله بن محمد شيبان عريشي. (٣٠) عبدالله بن محمد محمد البشري. (٣١) علي بن غرم الله جراد الغامـدي. (٣٢) علـي بن محمـد أبو عابـد. (٣٣) عوض بن مسفربـن محمد موسى. (٣٤) مجـري بن مبـارك دخيل البيشـي. (٣٥) محمد بن حامد بـن أبوفيّه الغامدي. (٣٦) محمـد بن سعد بن صالح بن حريسـ. (٣٧) محمد بن علي علي محسن بجوي. (٣٨) محمد بن غالب محمد المستنير. (٣٩) محمد محمد أحمد اليامي. (٤٠) محمد يحيـى دوم مدخلـي. (٤١) محمد بن يحيى عبدالله الحازمـي. (٤٢) محمد بن يحيى محمد القحطاني. (٤٣)مديش بن علي محمد قيسي. (٤٤) مسعود بن حسين سحنون القحطـاني. (٤٥) مشبب بن عبدالله بن مشبب معدي. (٤٦) معيض بن يحيى معيض القحطـاني. (٤٧) منصـور بن حمود بن أحمد مكرمـي. (٤٨)منصور بن عبدالله بن عائضـ القحطاني. (٤٩)يحيى بن محمد فائع. (٥٠) إبراهيم بن حسن عبده نجمي. (٥١) حسن بن علي بن علي بجوي. (٥٢) محمد بن يحيى إبراهيم عسيري.

(*) **والطـلاب المتخرجـون من قسـم الشريعة في الدفعة الثانيـة عام (١٣٩٩-١٤٠٠هـ/١٩٧٩-١٩٨٠م)عددهـم (٨٩) منتظمون ومنتسبـون، وجميعهم ذكور ما عـدا طالبـة واحـدة منتسبة، وهـم** :(١) هزاع بن عبدالله بن صالـح الغامدي. (٢) إبراهيـم بن أحمد موسى عقيلي. (٣) حاسن بن محمد بن حامد الغامدي. (٤) سعيد ابن عبدالله بن محمد الغامدي. (٥) عبدالله بن أحمد بن حميدي مدخلي. (٦) عبده ابـن علي بن إسماعيـل. (٧) عبده بن يحيى بن علي ناشـب. (٨) علي بن إبراهيم بن

علـي الغامـدي. (٩) علي بن عبدالله بـن علي زربان. (١٠) علي بـن هادي بن معيض عبدالله. (١١) محمد بن أحمد بن عبدالله جماح الغامدي. (١٢) محمد بن سعيد بن محمـد ناصر القحطاني. (١٣) محمد بن عبده إسماعيـل. (١٤) محمد بن محمد بن حجـر ظافري حمدي. (١٥) مصطفى بن محمد بن العوس. (١٦) منحوت بن علي بن محمد مقبل. (١٧) موسى بن علي بن محمد الأمير. (١٨) يحيى بن محمد بن عبدالله هنـدي. (١٩) إبراهيم بـن عامر بن رشيد. (٢٠) أحمد بن حسين بن أحمد نجمي[1].
(٢١) أحمـد بن علي بن محمد فائع. (٢٢) أحمد بن محمد بن عبده جريحي عريشي.
(٢٣) أحمـد بن يحيى بن محمد عطيـف. (٢٤) حسن بن حسن بن فتحي علي. (٢٥) حسـن بن مريع بن محمد أحمد .(٢٦) حسين بن علي بن حسين جريبي. (٢٧) حسين ابـن هادي بن معيض القحطاني. (٢٨) سعد بن عبدالله بن محمد عوير. (٢٩) سعيد ابن حمدان بن علي محمد الغامدي. (٣٠) سعيد بن عايض بن مجدوع القرني. (٣١) سعيـد بن عبـدالله بن محمد صـلام. (٣٢) عبدالرحمن بن طاهر بـن أحمد علاقي.
(٣٣) عبدالرحمن بن عبدالله بن عقيل. (٣٤) عبدالله بن سعيد بن عبدالله أبو مالح.
(٣٥)عبـدالله بن عبدالله بن ظافـري حمدي. (٣٦) عبده بن عبـدالله بن علي يحيى شامـي. (٣٧) علـي بن سعيد بن شائـع أحمد. (٣٨) علي بن شوعـي بن علي طواشي.
(٣٩) علي بن صالح بن هادي مهجري. (٤٠) علي بن عبدالله بن يوسف الوابل. (٤١) علـي بن عبده بن محمد ظافري حمـدي. (٤٢) علي بن محمد بن أحمد حكمي. (٤٣) علي بن محمد بن ربيع مدخلي. (٤٤) علي بن محمد بن سعدي مخفور القرني. (٤٥) علـي بن محمد بـن سعيد شائـع. (٤٦) علي بن محمد بن عبـدالله صالح. (٤٧) علي ابن يحيى بن محمد ظافري حجر. (٤٨)علي بن يحيى بن محمد مساوى غليلة. (٤٩) عوض بن مفرح بن علي الشهري. (٥٠) فهد بن سالم بن عبدالرحمن القحطاني. (٥١) مبارك بن سعيد بن ركبان.(٥٢) محمد بن إبراهيم بن أبو جره هتان. (٥٣) محمد بن غزاوي بن تركي الغزو. (٥٤) محمد بن ناصر خلوفه طياشي مباركي. (٥٥) محمد بن هـادي بن علي عقربي. (٥٦) محمد بن يحيى بن أحمد معافا. (٥٧) محمد بن يوسف ابـن حسـن دكام. (٥٨) مداوي بن علي بن جـاري آل جابر. (٥٩) مرعي بن هادي بن أحمـد شعبي مباركي. (٦٠) مسفر بن فرحان بـن أحمد الوادعي. (٦١) مصطفى بن عبدالحافـظ بن علي أحمـد. (٦٢) منصور بن حمود بن حسـن مكرمي. (٦٣) هادي ابن ظافر بن عبدالله العامري. (٦٤) يحيى بن عطية بن محمد داهش مدخلي. (٦٥)

(١) المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/ق٢٠-٢١م)، ج٨، ص ٩٤-٩٧.

يحيى بن علي بن يحيى حمود. (٦٦) يحيى بن موسى بن ناصر بن محمد حسين. (٦٧) يحيى بن يحيى بن عريشي. (٦٨) أحمد بن أحمد بن يتيم مباركي. (٦٩) أحمد بن عبدالله بن مشبب أحمد. (٧٠) أحمد بن علي بن أحمد الوادعي. (٧١) أحمد بن علي ابن محمد موكلي. (٧٢) أحمد بن علي بن مفرح الحداثي. (٧٣) حسن بن محمد بن علي عطيف. (٧٤) عبدالله بن علي بن محمد حفاف. (٧٥) عبدالله بن محمود بن لقم مداوي. (٧٦) عبدالله بن مريس بن سعد الحارثي. (٧٧) علي بن أحمد بن علوش مدخلي. (٧٨) علي بن أحمد بن علي بن أحمد جبيري. (٧٩) علي بن ظافر بن محمد سلطان. (٨٠) علي بن علي بن علي ناشب. (٨١) مبارك بن مستور بن سليمان المستور. (٨٢) محمد بن سعيد بن محمد عائض. (٨٣) محمد بن ظافر بن محمد متعب. (٨٤) محمد بن عبدالله بن فهد الشهري. (٨٥) محمد بن علي بن حسين عكور. (٨٦) محمد ابن علي بن حنشي عريشي. (٨٧) محمد بن محمد بن طميح صلوي. (٨٨) محمد بن يحيى بن أمعلي شعبي. (٨٩) نورة بنت عبدالرحمن ظافر العسيلي.

(*) **والطلاب المتخرجون في قسم اللغة العربية في الدفعة الأولى عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) عددهم (٢٨) طالبا وطالبة**[1]**، وهم:** (١) عبدالملك بن عبدالوهاب بن أنعم. (٢) أحمد فتحي عبدالحميد أحمد عامر. (٣) حسن بن يحيى بن أحمد فقيه. (٤) ظافر ابن عبدالله بن علي الشهري. (٥) عبدالله بن محمد بن عبدالله حميد. (٦) عبدالله ابن محمد بن عون الشهراني. (٧) علي بن عبدالخالق بن علي القرني. (٨) علي بن ناصر ابن عبدالله حجاج. (٩) محمد بن عيسى بن فتحي دراج. (١٠) إبراهيم بن عبده بن علي جريبي. (١١) إبراهيم بن محمد عبدالله عداوي. (١٢) خالد بن حسن ابن أحمد كامل. (١٣) سعيد بن عبدالله بن علي زربان. (١٤) صالح بن سعد بن حسين فردان. (١٥) طاهر بن عبدالرحمن بن قحطان. (١٦) عبدالله بن عائض بن محمد بن عبدالخالق. (١٧) عبدالله بن محمد بن علي جبرة. (١٨) علي بن أحمد بن حميد الغيلاني. (١٩) فيحان بن فيحان بن صامل الشريف. (٢٠) مغرم بن عبدالله بن محمد الشهري. (٢١) هاشم بن عوضه بن صالح الحمراني. (٢٢) هتان بن محمد بن يحيى هتان. (٢٣) أميمة بنت إبراهيم محمد القريشة. (٢٤) عبدالعزيز بن عبدالله بن العويد. (٢٥) محمد ابن حسن بن زيد نجمي حمدي (٢٦) محمد بن حسن بن ناصر بن عبود البيشي. (٢٧) محمد ابن علي بن عبدالله الحازمي. (٢٨) محمد بن علي بن محمد عسيري[2].

---

(١) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/ق٢٠- ٢١م)، ج٨، ص ٩٨-١٠٠.

(٢) جميع الطلاب الذين سبقت الإشارة إليهم من الدفعتين الأولى والثانية في كلية الشريعة واللغة العربية تبوأوا مناصب عالية عديدة، في مؤسسات التعليم العام والعالي ووزارات المالية، والعدل، والداخلية، والدفاع وغيرها كما أنني اطلعت على بعض البحوث التي ذكرت أعداد المتخرجين في كلية التربية، وكلية

رابعاً: الخطة الدراسية :

مرت خطط كلية التربية بمراحل منذ النشأة حتى قيام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). المرحلة الأولى من (١٣٩٦ـ١٤٠٧هـ/١٩٧٦ـ١٩٨٧م)، ومراحل تالية بدأت من عام (١٤٠٨ـ ١٤٢٠هـ/١٩٨٨ـ ١٩٩٩م)[١]. كانت خطة الكلية في سنواتها الأولى على نظام الساعات، وعلى النحو الآتي: (١) متطلبات الجامعة، وهي إجبارية. لجميع طلاب الجامعة الأم (جامعة الملك سعود) وفروعها، وعدد ساعاتها (١٥) ساعة. ثمان ساعات لأربعة مقررات في الثقافة الإسلامية، بواقع ساعتين لكل مقرر. وأربع ساعات في اللغة العربية، يُدرس فيها مقرران، لكل مقرر ساعتان. ومقرر واحد في اللغة الإنجليزية بمعدل ثلاث ساعات[٢].

وفي الخطط بجامعة الملك سعود ما عرف باسم متطلبات الكلية، أي جميع طلاب الكلية يدرسونها، وتختلف الكليات حسب تخصصاتها ومناهجها. وعدد متطلبات كلية التربية في أبها (٣٦) ساعة، منها (٣٢) ساعة على النحو الآتي: (١) أسس التربية العامة (ثلاث ساعات). (٢) التقويم التربوي (ساعتان). (٣) المناهج (ساعتان). (٤) التربية البيئية (ساعتان). (٥) علم النفس التربوي (ثلاث ساعات). (٦) طرق التدريس (ساعتان)، وكل تخصص في الكلية له طرق تدريس خاصة. (٧) التربية الميدانية (١٢ ساعة). (٨) الوسائل لتقنية المعلومات (ثلاث ساعات). (٩) العلوم العامة (ثلاث ساعات)[٣]. وفي الخطة خمسة عشر مقرراً، ومعظمها في التخصصات التربوية، والصحية، والعلوم الإنسانية، وعدد الساعات لكل مقرر تتراوح بين الساعة والساعتين، ويختار الطالب منها فقط أربع ساعات، وبالتالي فالمجموع الكلي لمتطلب الكلية (٣٦) ساعة[٤]. ويختار الطالب في الكلية سبع ساعات حرة من أي تخصص أراد. وطلاب الأقسام العلمية (الرياضيات، والكيمياء، والفيزياء، والأحياء) يفضلون دراسة هذه الساعات السبع في أقسام التاريخ، أو الجغرافيا، وأحياناً التربية الرياضية أو التربية الفنية. والهدف من

الشريعة واللغة العربية من عام (١٣٩٨-١٤٠١هـ/١٩٧٨- ١٩٨١م) ويبدو عليها التناقض وعدم الدقة. وما تم رصده في هذه الشهادة قريب جداً جداً من الحقيقة لأنني عاصرت تلك الفترة، ورجعت إلى عدد من الوثائق والسجلات، وقابلت وسألت عدداً من الطلاب الذين تخرجوا في تلك الفترة المبكرة.

(١) انظر تفصيلات لتلك الخطط في سجلات ووثائق وأدلة جامعة الملك سعود (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/١٩٧٦- ١٩٩٨م).

(٢) يوجد في خطة الجامعة سبعة مقررات للثقافة الإسلامية بواقع ساعتين لكل مقرر، يختار الطالب أربعة مقررات فقط. وثلاثة مقررات في اللغة العربية يختار الطالب فقط مقررين. ومقرران في اللغة الإنجليزية يدرس الطالب مقرراً واحداً. انظر خطط جامعة الملك سعود من عام (١٣٩٦-١٤٠٧هـ/ ١٩٧٦٠- ١٩٨٧م).

(٣) المصدر: معاصرة الباحث لهذه الخطة، وتخرجه على ضوئها في كلية التربية بأبها. عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

(٤) انظر: الخطط الدراسية في جامعة الملك سعود فرع أبها من (١٣٩٦- ١٤٠٧هـ/ ١٩٧٦٠- ١٩٨٧م). انظر أيضاً غيثان بن جريس. دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، ص ٣١ومابعدها

ذلك سهولة الدراسة في هذه المواد، وغالباً يحقق الطالب فيها درجات عالية[١].

يجب على جميع طلاب الكلية دراسة المتطلبات الآنف ذكرها، وعدد ساعاتها (٥٨) ساعة ويدرس طلاب الأقسام الأدبية في مجال التخصص سبعين ساعة، (٥٨) ساعة إجبارية، واثنتي عشرة ساعة اختيارية يختارها من مجموعة كبيرة من المقررات المتاحة في الخطة. ويدرس طالب الأقسام العلمية (٧٨) ساعة، منها اثنتا عشرة ساعة اختيارية، وست وستون ساعة إجبارية، وبالتالي فطلاب الأقسام الأدبية يدرسون مجموع (١٢٨) ساعة، وطلاب الأقسام العلمية (١٣٦) ساعة، وعند إنهاء الطالب كل هذه الساعات يمنح درجة البكالوريوس في العلوم والتربية، لطلاب الأقسام العلمية، ودرجة الآداب والتربية لطلاب الأقسام الأدبية [٢].

والعام الدراسي ينقسم إلى فصلين دراسيين، يدرس الطالب في كل فصل مواد مستقلة، ويتفاوت الطلاب في تسجيل موادهم والساعات التي يدرسون، وأقل عدد للتسجيل (١٢) ساعة، وأعلى نصاب عشرون، وربما اثنتان وعشرون ساعة في الفصل الدراسي الواحد. ومعدل الطالب يحكم عدد الساعات التي يدرس، فإذا كان معدله جيداً يحق له أن يسجل ساعات كثيرة حتى لا يتعثر الطالب، ويحصل على إنذارات تتسبب في فصله من الكلية. ومدة الدارسة في كلية التربية أربع سنوات، أي ثمانية فصول، والطالب الجاد يستطيع أن يتخرج في ثلاث سنوات أو ثلاث سنوات ونصف. ويقدم الطالب في كل مادة امتحانين كأعمال فصلية وعليها خمسون درجة، والامتحان النهائي في نهاية كل فصل، خمسون درجة، والمجموع الكلي مئة درجة. والنجاح من ستين درجة، وأقل منها يرسب الطالب ويعيد فقط دراسة المادة التي رسب فيها. والتقديرات تتراوح من (هـ) راسب. و (د) مقبول. و (ج) جيد. و (ب) جيد جداً. و (أ) ممتاز. وإذا حصل الطالب على أكثر من ثلاثة إنذارات يفصل من الكلية، وأحياناً يستثنى من مجلس الكلية لفرصة رابعة إذا كان متقدماً في دراسته، وقطع عدداً كبيراً من الساعات المقررة [٣].

أما الخطة الأولى الكلية الشريعة واللغة العربية من عام (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م)، فنظام الدراسة سنوي لقسمي الشريعة واللغة العربية، يدرس الطالب لمدة أربع سنوات، بمعدل أربع إلى ست مواد في كل عام، وعشرين إلى خمس وعشرين محاضرة أسبوعياً، وفي عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) تم فتح قسمين جديدين في الكلية، هما:

---

(١) معاصرة الباحث للفترة الممتدة من (١٣٩٦- ١٤٠١هـ/١٩٧٦- ١٩٨١م).

(٢) معاصرة الباحث لهذه الخطط، وتخرج من خلالها في كلية التربية وحصل على درجة البكالوريوس في الآداب والتربية عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م).

(٣) معاصرة الباحث لهذه الأنظمة أثناء دراسته في كلية التربية بأبها (١٣٩٦- ١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م).

قسم أصول الدين، وقسم التاريخ، وجرى عليهما نظام الدراسة الجاري على القسمين السابقين (الشريعة، واللغة العربية). ويقدم الطالب في نهاية كل عام اختباراً واحداً فقط، ودرجة النجاح من خمسين [١].

ومع بداية عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، استمر النظام السنوي، لكن يقدم الطالب اختبارين في النصف الأول من العام الدراسي، أحدهما أعمال السنة، والثاني في نهايته. واختبارين مثلهما في النصف الثاني من العام، ويجب الحصول على خمسين درجة للاجتياز، واستمر هذا النظام إلى عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). ويحق للطالب الانتقال إلى السنة التالية إذا نجح في جميع المواد، وإذا رسب في مقرر أو أكثر، يعيد الامتحان فيها مرة ثانية قبل بداية العام الدراسي الجديد، فإن رسب الطالب مرة ثانية، ولو في مقرر واحد فإنه يعيد السنة الدراسية بجميع موادها [٢].

وفي عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) أصبحت كلية الشريعة وأصول الدين منفصلة عن كلية اللغة العربية، وطبق في الكليتين النظام الفصلي، وأصبح نظام المستويات هو المعمول به، فالطالب يدرس في كل عام مستويين، وخلال الأربع سنوات يكون درس ثمانية مستويات. وينتقل الطالب من مستوى إلى آخر إذا نجح في جميع المواد، وإذا رسب في مادة أو مادتين فقط تحمل معه إلى المستوى الذي يليه، ويختبر فيها خلال ذلك الفصل، وتعرف باسم (المواد المحمولة). وإذا رسب الطالب في ثلاث مواد فأكثر فلا يحق له الانتقال إلى المستوى الأعلى، ويبقى في المستوى الذي تعثر في بعض مواده، ويدرس فقط المواد التي رسب فيها. ودرجة النجاح من ستين، واختبار الأعمال الفصلية من ثلاثين درجة، والامتحان النهائي من سبعين. ويحسب المعدل من مئة [٣].

خامساً : الإدارة والموظفون :

تم ترشيح الدكتور مزيد إبراهيم المزيد عميداً لكلية التربية في النصف الثاني من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وفوض من مدير جامعة الملك سعود، الدكتور عبدالعزيز ابن عبدالله الفدا، بالكثير من الصلاحيات الأكاديمية، والإدارية، والمالية التي تجعله يقدر على إنشاء وتأسيس الكلية. وجاء إلى أبها في نهاية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وبدأ ممارسة عمله، وتعاقد مع عدد من أعضاء هيئة التدريس من دول عربية وأجنبية.

---

(١) معاصرة الباحث لهذا النظام، فقد درس في كلية الشريعة حوالي أربعة شهور من العام الدراسي الأول عام (١٣٩٧هـ). واطلع على عدد من الخطط والوثائق الخاصة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومنها كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عام (٩٨-١٣٩٩هـ/١٩٧٨- ١٩٧٩م) .

(٢) عاصرت هذا النظام عندما كنت طالباً في كلية التربية بأبها عام (١٣٩٩- ١٤٠٠هـ/١٩٧٩- ١٩٨٠م)، واطلعت على بعض الوثائق والأدلة التي تؤكد ذلك في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها .

(٣) معاصرة الباحث للنظام الدراسي في كلية الشريعة واللغة العربية من عام (١٣٩٦- ١٤٠١هـ/١٩٧٦- ١٩٨١م).

وبدأت الدراسة في الكلية في الفصل الدراسي الأول عام (١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م). والتحق أيضاً بالكلية بعض الموظفين السعوديين وغير السعوديين[١].

سبق الإشارة لمعظم الأساتذة في الأقسام الأكاديمية وصاحب القرار في أمور الكلية عميدها الدكتور مزيد المزيد. والأستاذ الدكتور إياد نادر هو المسؤول التنفيذي لكل ما يتعلق بالأمور التعليمية والأكاديمية في الكلية، وكان معه أعضاء هيئة تدريس عديدون، يساعدونه في سير العملية التعليمية، كالقبول والتسجيل، وإعداد الجداول، والامتحانات وغيرها، ومن أكثرهم نشاطاً الدكتور عبدالكريم ناشر، والدكتور حسين أبو الفتح، والدكتور صبحي رجب، والدكتور سيد أحمد يونس، والأستاذ كاظم الخليلي وغيرهم [٢].

واطلعت على هيكل إداري وأكاديمي لكلية التربية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وعلى رأسه مجلس الكلية المكون من رؤساء الأقسام، ويرأسه عميد الكلية، وسكرتارية تابعة للمجلس والعميد ثم الأقسام الدراسية والعلمية التي سبق الإشارة إليها في صفحات سابقة، ومركز البحوث، ومدير الشؤون الإدارية والمالية واللجان المساندة: الرياضية، والثقافية، والاجتماعية، والفنية. ومركزي تكنولوجيا التعليم، ومعامل التربية الفنية وتتبع إدارياً وأكاديمياً إلى قسم الدراسات التربوية، وشؤون الطلاب، والمكتبة وجميعها مرتبطة مباشرة بعميد الكلية. وعدد من الإدارات التابعة لمدير الشؤون الإدارية والمالية في الكلية مثل: المحاسبة والصندوق، والمستودعات العامة، والعيادة الطبية، والحركة، والصيانة، والحراسة، ولجان الإشراف على السكن، والتغذية، والزراعة والحدائق[٣].

وأذكر في هذه الإدارات، والمراكز، والوحدات، واللجان عدد من الموظفين، هم: عامر بن إبراهيم الألمعي مدير الشؤون الإدارية والمالية، يعمل معه عدد من الموظفين والمستخدمين السعوديين، مثل: محمد معدي الألمعي، أمين الصندوق، ومطهر جعبور مسؤولاً عن الموظفين (السعوديين والمتعاقدين). وسعيد بهلول القحطاني، وناصر الشهراني في المستودعات والحركة. وعامر إبراهيم عسيري. وهادي بن طارش الشهراني. ومحمد محمد القحطاني في التغذية، ومعه حمدي مصطفى (مصري الجنسية)، وعدد آخر من الطباخين معظمهم مصريون وسودانيون والمشرف عليهم الأستاذ محمد السبع (مصري الجنسية). وطبيب الكلية مصري الجنسية، اعتقد

---

(١) اطلعت على عدد من الوثائق والخطابات التي تؤكد تكليف الدكتور مزيد عميداً للكلية وفيها الكثير من الصلاحيات الممنوحة له من مدير جامعة الملك سعود. يوجد نسخ منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة.

(٢) جميعهم غير سعوديين، لكنهم مع الدكتور إياد نادر بذلوا جهوداً كبيرة في تأسيس كلية التربية من عام (١٣٩٧-١٤٠١هـ/١٩٧٧- ١٩٨١م). معاصرة الباحث لهؤلاء وغيرهم عندما كانوا يعملون ليل نهار في إنشاء الكلية.

(٣) دليل كلية التربية في أبها (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) (الرياض: مطابع جامعة الرياض، ١٤٠٠هـ)، ص ١١.

اسمه جمعة، ثم جاء بعده الطبيب (مـي) بنجلاديشي الجنسية. ومحمد مرعي في الصيانة، وعدد آخر من المراسلين، والمشرفين، والسائقين والحراس في الكلية وسكن الطلاب، مثل: عبدالله بن سعيد بن عجيمة الأحمري، وعلي وعبدالله ابني سعيد الأحمري، وعلي بن سعيد الأحمري، وجابر ومحمد ابني مفرح الشهراني، أحدهما سائق، والآخر حارس، وعبد الله عسيري، وهادي الشهراني من حراس الكلية. وعلي العسيري، سائق عميد الكلية. ومحمد فتحي (مصري الجنسية) مشرف الإسكان. وحراس سعوديون للإسكان نسيت أسماءهم، ومعظمهم من بلاد قحطان وشهران[١].

والأستاذ إبراهيم السيد العسيري، يحمل درجة الماجستير في المكتبات كان المسؤول عن مكتبة الكلية، ويعمل مع عدد من الأساتذة المصريين مثل: يحيى الشهاوي، ومحمد الجزار، ومحمد صلاح الأزهري. والأستاذ علي الحازمي مسؤولاً عن القبول والتسجيل، ويساعده عدد من الموظفين المصريين والسعوديين نسيت أسماءهم. وكان يأتي من الرياض موظف يدعى عبدالله الغامدي لربط عملية القبول والتسجيل آلياً مع إدارة الحاسب المركزي في الرياض. والأستاذ عوني توفيق المشرف على الأنشطة الاجتماعية وأحياناً الثقافية في الكلية. ومحمد النمر(فلسطيني الجنسية) يشرف على الأنشطة الرياضية. والدكتور حسن طافش(فلسطيني الجنسية) يشرف على المرسم ومعامل التربية الفنية، ويدرس بعض المواد التي لها علاقة بالفنية والفن الإسلامي ويساعده بعض الأساتذة المصريين[٢]. وكان عميد الكلية الدكتور/ مزيد المزيد يدرس مادة الوسائل التعليمية في مراكز تكنولوجيا التعليم، ويعمل في هذا المركز عدد من الأساتذة والفنيين المصريين مثل: أحمد رضوان، وحسن هدهد، وعبدالمجيد، وعادل، وشخصان آخران نسيت اسميهما [٣].

كان الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح عميد كلية الشريعة واللغة العربية منذ تأسيسها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، هو الآخر يملك صلاحيات مطلقة من الجامعة الأم (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض) وبذل جهوداً كبيرة مع أعضاء هيئة التدريس الذين أشرت لهم سابقاً في بدايات هذا المبحث[٤]. وبدأ معه أيضاً في سنة

---

(١) تلك أيام جميلة عشتها مع أولئك الرجال، وكنت آنذاك طالباً، لكن كانت علاقتي مع الجميع جيدة، فأجلس معهم، وأستفيد من خبراتهم وتجاربهم، وأحياناً أسمع طرفهم ونكاتهم وأخبارهم الجادة والهزلية، وقد استفدت من بعضهم كثيراً وبعضهم توفاهم الله، أسأل الله لهم الرحمة والمغفرة.

(٢) معاصرة الباحث لهؤلاء الأفراد الذين عملوا في الكلية خلال سنواتها الخمس الأولى (١٣٩٧- ١٤٠٠هـ).

(٣) اجتهدت في تدوين من تذكرت وعاصرتهم من موظفي الكلية، وهناك بعض الموظفين السعوديين الذين التحقوا بالكلية في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) مثل: محمد بن يحيى السرحاني، وعبدالله بن علي العمري، ومحمد بن دحمان الشهري، وعلي سعد العمري، وموظفون، ومشرفون وحراس آخرين.

(٤) عاصرت نشأة كلية الشريعة واللغة العربية في النصف الأول من عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ورأيت الشيخ المصلح ومعه رجال آخرون لا يتوانون في الإشراف على بناء الكلية وتأسيسها أكاديمياً، وإدارياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وتوعوياً.

النشأة عدد من الموظفين، هم: محمد بن أحمد الأحمد، مدير الشؤون الإدارية والمالية، ومعه في إدارته الأساتذة: زكريا سليمان بيومي، ويحيى بن محمد فائع عسيري، وسيد مصطفى عبده[١]. ومن الموظفين في الإدارة المالية وشؤون الطلاب: محمد بن عواض الألمعي، ومحمد بن يحيى الشهراني، ومحمد بن يحيى القحطاني، ومحمد عبدالهادي فياض. وعمل في المكتبة، وإدارتي الإسكان والمستودع: إسماعيل بن محمد البشري، وعبدالله بن أحمد عسيري، وممدوح رسلان شلش، وعبدالسلام محمد نمير[٢].

وعثرت على بعض السجلات والوثائق التي تذكر موظفي كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، فكان أغلبهم ممن سبق الإشارة إليه، وموظفون آخرون هم: (١) محمد بن عبدالله البريدي[٣]. (٢) عامر بن عبدالمحسن العامر[٤]. (٣) عبدالله بن رافع التميمي. (٤) محمد بن عبدالعزيز الثابت.

وجميع الذين سبق ذكرهم سعوديون. وموظفون آخرون من دول عربية أخرى، ومعظمهم من مصر، وسوريا، والسودان، ومنهم: محمد عبدالعزيز عباس، وسميح محمد راضي. وحسن عبدالسلام الطويل. ومحمد مصطفى أبوزيد. وجودة حسين إمام عبدالفتاح. وعطاء خميس محمد المصري. وأحمد رشدي محمد ميسر[٥]. والدكتور خالد عبدالسلام الفقي (طبيب عام). والدكتور محمد ماهر عمر زيتوني (طبيب عام). وإسماعيل محمد البشير (صيدلي). وصلاح عبدالحميد (مساعد صيدلي). وعبدالوهاب عوض الجيد (ممرض). وعبدالله أحمد صغيرون(ممرض). ويسري إبراهيم حسين الصعيدي (مشرف رياضي)[٦].

سادساً: الخدمات المقدمة في كل كلية:

تقدم الدولة عدداً من الخدمات لأعضاء هيئة التدريس، وبخاصة المتعاقدين[٧]،

---

(١) عرفت هؤلاء الرجال وتعاملت معهم أثناء دراستي في كلية الشريعة واللغة العربية عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

(٢) جميع هؤلاء الموظفين عرفتهم، وعاصرتهم أثناء دراستي في كلية الشريعة واللغة العربية في النصف الأول من عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م).

(٣) أصبح أستاذاً في كلية الشريعة وأصول الدين.

(٤) عمل في أعمال إدارية عديدة آخرها مدير عام هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة عسير.

(٥) كل الذين أشرت إليهم في السطور أعلاه عملوا في مهن التصوير، أو النسخ، أو الإشراف على بعض النشاطات الاجتماعية والفنية والإسكان والتغذية.

(٦) هذه المعلومات مستقاة من سجلات كلية الشريعة واللغة العربية وبعض الأدلة التي أصدرتها الكلية عام (١٤٠٠- ١٤١٠هـ/ ١٩٨٠- ١٩٨١م).

(٧) لم يكن هناك كوادر سعودية تقوم على مسيرة التعليم العالي، ومازالت الجامعات وبخاصة الجديدة تعاني من هذه المشكلة. والمتعاقدون حتى الآن يعطون بدل سكن وتذاكر سنوية للذهاب والإياب إلى بلدانهم.

فيعطـى كل واحد منهم تذاكـر سنوية له ولأولاده، ويأخذون بدل سكن سنوياً، ويوجد في كل كلية عيادة طبية لخدمة أساتذة وموظفي وطلاب الكلية [١].

والطـلاب نالـوا الرعاية الجيـدة، ففي عـام (٩٦- ١٣٩٧هـ/٧٦- ١٩٧٧م) يُعطى طالـب القسم العلمي مكافأة قدرهـا (٤٠٠) ريال. وطالب القسـم الأدبي (٣٥٠) ريالا، وتذاكـر طـيران مخفضـة بنسبـةٍ (٥٠٪). وفي عـام (٩٧- ١٣٩٨هـ/١٩٧٧-١٩٧٨م)، ارتفعت المكافأة إلى (٨٥٠) ريالاً لطالب القسم الأدبي، وألف ريال لطالب القسم العلمي، والطالـب المتزوج يضاف إلى مكافأته (٥٠٠) ريال للإعاشة، وخمسمائة ريال أخرى بدل الـزواج[٢]. والطلاب الذين جاءوا للدراسة من خارج مدينة أبها يوفر لهم سكن مجاني، وتقدم للطالب ثلاث وجبات بقيمة رمزية قدرها خمسة ريال، الفطور بريال واحد، والغداء بريالين، والعشاء بريالين [٣]. وبعض الطلاب المحتاجين، وظروفهم المادية صعبة يمنحون العمل بالساعـة في الكلية، مقابل مبالغ تدفع لهم من صندوق الطلاب. والكتب الدراسية تبـاع للطالب بتكلفة (٢٥٪) من السعر الإجمـالي. ويخدم الطلاب صحياً، فهناك طبيب وأحياناً طبيبان يقومان على خدمة الأساتذة والطلاب والموظفين في كل كلية[٤].

وفي كل كليـةٍ مكتبـة تحتوي علـى آلاف الكتـب والدوريات العلمية لخدمـة الأستاذ والطالـب معـا، ومعظم كتب مكتبة كليـة الشريعة واللغة العربيـة متخصصة في العلوم الشرعيـة واللغوية، وفيها الكثير من كتب الـتراث الإسلامي المبكر. ولا تخلو مكتبة كلية التربيـة من المصادر الإسلامية المبكـرة، إلا أنها تشتمل على الكثير من المراجع والكتب العلميـة البحتة في علوم الرياضيات، والفيزياء، والأحياء، والكيمياء، ومراجع أخرى في اللغة الإنجليزية ولغات أوربية أخرى[٥].

وفي الكليـة مركـز بحوث يشرف عليه أستاذ يساعد أساتـذة الكلية على نشر بعض بحوثهـم من خلال هـذا المركز، الذي يخصص له ميزانية سنوية. واطلعت على بحوث كثيرة نشرت من خلال تلك المراكز في الكليتين (الشريعة واللغة العربية، والتربية)[٦].

---

(١) عاصرت تلك العيادات في كلية الشريعة واللغة العربية، وكلية التربية، وكانت على مستوى جيد في خدماتها، وما يقدم فيها من أدوية ومساعدات طبية.

(٢) عرفـت هـذه التحـولات وعاصرتهـا في كليتـي الشريعـة واللغـة العربيـة، والتربيـة مـن عـام (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦- ١٩٨١م).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) معرفة الباحث لهذه الخدمات، ومعاصرة من عمل فيها أو أشرف عليها من (١٣٩٦-١٤٠١هـ/١٩٧٦- ١٩٨١م).

(٥) كنت أقضي الساعات الطويلة في المكتبة خلال دراستي في كلية التربية من (١٣٩٦- ١٤٠٠هـ/١٩٧٦- ١٩٨٠م)، وهذا ما عرفته وشاهدته في كل مكتبة، وكانت محتويات كلية الشريعة واللغة العربية أكثر من كلية التربية.

(٦) معاصـرة الباحـث لبعض الأساتذة الذيـن عملوا في تلك المراكـز، وكان الدكتور لطفي بـركات (مصري

كل كلية تقدم العديد من الأنشطة الرياضية، والاجتماعية، والثقافية للأساتذة والطلاب، وكوني طالبا مجتهداً في كلية التربية فالمشرفون على تلك الأنشطة يختارونني مع طلاب آخرين كي نقوم ببعض الأعمال التي تدور في فلك هذه النشاطات اللاصفية. ومن الأنشطة التي عملت فيها، المشاركة في بعض المسرحيات التي تقدم في الأنشطة الختامية في نهاية العام الدراسي، والاشتراك في بعض المجلات الطلابية التي تشرف عليها اللجنة الثقافية.

لم يكن عند كلية التربية مجلة علمية، وكان عند كلية الشريعة واللغة العربية مجلة علمية صدر عددها الأول في رجب عام (١٣٩٨- ١٣٩٩هـ/٧٨- ١٩٧٩م)، واسمها (مجلة كلية الشريعة واللغة العربية بأبها)، وفيها ثمان عشر دراسة، قدم لها مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتورعبدالله بن عبدالمحسن التركي. ثم صدر العدد الثاني بنفس الاسم في رجب عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، وفيه (٢٤) دراسة علمية وجميعها شرعية ولغوية وأدبية [١].

وكل كلية لها نظام إرشادي للطالب منذ دخوله الكلية حتى يتخرج، فيحدد أستاذ في كلية الشريعة واللغة العربية لتوجيه الطالب منذ بدايته في الدراسة، مع أن جدول كل سنة معد مسبقا، وعلى الطالب فقط أن يبدأ مع زملائه في دراسة كل عام دراسي. أما كلية التربية فلابد من وجود مرشد لكل طالب يساعده على تسجيل مواده في كل فصل دراسي. وفي كل قسم مرشد طلابي يساعد الطلاب أثناء تسجيلهم في أول الفصل [٢].

وتشكل لجنة امتحان عامة في كل كلية، تقوم بإعداد جدول الامتحان النهائي في نهاية العام بكلية الشريعة واللغة العربية، ونهاية كل فصل في كلية التربية. وتشرف اللجنة على سير الامتحان من البداية حتى النهاية، واستلام نتائج الامتحانات، ورصدها وإعلانها للطلاب، ومتابعة المراقبات في الامتحان، وتطبيق العقوبات النظامية في حالات الغش، أو أي سلوك يخل بسير عملية الاختبارات ، وترصد درجات الامتحان يدويا في الكليتين، ثم تسجل آليا في كلية التربية المربوطة بنظام مركز الحاسب الآلي في جامعة الملك سعود بالرياض [٣].

الجنسية) مدير مركز البحوث في كلية التربية يدرسني في بعض المواد التربوية، ثم يدعوني إلى مكتبه ويكلفني بإنجاز بعض الأعمال المكتبية، مثل تصوير الأوراق وترتيبها، وأحياناً يرسلني لجلب بعض الأشياء من الأقسام الأكاديمية في الكلية.

(١) يوجد نسخة من هذين العددين في مكتبة الباحث، وهي موجودة أيضاً في المكتبة المركزية بجامعة الملك خالد حالياً (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

(٢) عاصر الباحث نظام الإرشاد الطلابي في كليتي الشريعة واللغة العربية، والتربية. وكان مرشد طلاب قسم التاريخ الدكتور سيد أحمد يونس منذ دخولي الكلية حتى التخرج عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).

(٣) هذا النظام الذي كان سارياً في الكليتين. كان القبول في الكليتين يدوياً تقليدياً، وعندما يسجل طالب كلية التربية، ويمنح رقماً جامعياً، يصبح اسمه مدوناً في نظام الحاسب الآلي العام بالجامعة في الرياض.

وفي كلية التربية خدمات أخرى لخدمة سير التعليم في هذه المؤسسة. فهناك معامل للتربية الفنية مجهزة بأجهزة ومواد تساعد الطلاب الذين يدرسون التربية الفنية. ومختبرات متخصصة لكل قسم لخدمه الطلاب في تدريبيهم العملي. ومركز للوسائل التعليمية يساعد الطلاب الذين يدرسون مادة الوسائل على استكمال دراستهم لهذا المقرر. ويوجد في الكلية حديقة حيوان، ومتحف للعلوم لخدمة طلاب الأقسام العلمية وبخاصة قسم الأحياء [١]. وقامت الكلية بإنشاء متحف تراثي تاريخي يحتوي على الكثير من الأدوات الزراعية، والرعوية، والصيد، وبعض الملابس وأدوات الزينة القديمة. واحتوى أيضاً على أنواع عديدة من الأسلحة كالبنادق، والسيوف والخناجر، وبعض المصنوعات الجلدية، والفخارية والحجرية، وأثاث المنازل كالسجاد والخوص وغيره [٢].

وللكليتين خدمات كثيرة تجاه المجتمع في منطقة عسير. فكلية الشريعة واللغة العربية قدمت عدداً من البرامج والمخيمات الدعوية في سروات وتهامة عسير. وأساتذتها وطلابها عقدوا الكثير من الدروس وحلق العلم في المساجد والمناشط الصيفية السياحية. وتولى بعضهم خطب الجمعة وإمامة الناس في جمعهم وجماعاتهم وقدمت ندوات ولقاءات ومحاضرة شرعية في بعض المؤسسات الحكومية والأهلية [٣].

وقدمت كلية التربية الكثير من الخدمات للمجتمع، فعقدت بعض اللقاءات والندوات والمحاضرات التربوية داخل الكلية وخارجها. وهناك تعاون مستمر بين الكلية وإدارات التعليم في منطقة عسير. وطلاب الكلية يقضون آخر فصل دراسي في مدارس أبها وخميس مشيط يتدربون ويكسبون بعض الخبرات التعليمية. ويقدم قسم اللغة الإنجليزية دورات تعليمية للغة الإنجليزية، ويلتحق بهذه الدورات الكثير من شرائح المجتمع من الموظفين، والمعلمين، ورجال الأعمال وغيرهم [٤].

وطلاب الكليتين وأساتذتها في اتصال دائم مع مجتمع منطقة عسير من خلال الرحلات الاجتماعية والعلمية، وذهاب الطلاب وإيابهم بين أبها وقراهم وأوطانهم

---

(١) كان متحف العلوم وحديقة الحيوان من اهتمامات قسم الأحياء، والدكتور إياد نادر يولي هذين المجالين اهتماماً كبيراً دعماً ومراقبة وتطويراً.

(٢) تأسس هذا المتحف عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وكان يرتاده زوار الكلية من داخل المنطقة وخارجها. وفيه الكثير من الأدوات والعملات والآثار الجيدة التي تعكس صوراً من تاريخ وتراث الجنوب السعودي .وعندما تأسست جامعة الملك خالد تم نقله من كلية التربية إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية فأهمل وأصبح نهباً، وضاعت جميع محتوياته.

(٣) تاريخ كلية الشريعة واللغة العربية مهم ويجب توثيقه، فقد ساهمت هذه الكلية في نشر الوعي والثقافة الشرعية والدينية واللغوية. وهذه المؤسسة تستحق أن يدرس تاريخها خلال السنوات العشر الأولى (١٣٩٦- ١٤٠٦هـ/١٩٧٦- ١٩٨٦م). آمل أن نرى باحثاً جاداً يقوم بإنجاز هذا العمل العلمي التوثيقي.

(٤) هذا ما عاصرته وشاهدته في الكلية خلال سنوات دراستي (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠).

الأصليـة في نهاية كل أسبوع، وخـلال الإجازات الصيفية. وسـاعـد ذلك في نشر الوعي والثقافـة والمعرفة في أنحاء البلاد. وهنـاك نشاطات علميـة وثقافية وتنموية بين فرعي الجامعة وإمارة منطقـة عسير، وفروع وزارات الشؤون الإسلامية، والداخلية، والشؤون الاجتماعية، والدفاع والطيران، ورعاية الشباب وغيرها (١).

سابعاً: خلاصة آراء:

دونت هذه الشهادة المختصرة في حجمها وزمانها، وذلك من باب الحرص على حفظ حقوق أناس لهم علينا فضل كبير، فعملوا وبنوا بجد وإخلاص بدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية بشكل عام وفي منطقة عسير على وجه الخصوص. وأيم الله أني عرفت وعاصرت وشاهدت جهود وبذل الكثير منهم، ومنهم الأكاديميون العرب وغير العرب، والموظفون والمشرفون والفنيون السعوديون وغير السعوديين (٢).

أرجـو أن يأتـي بعدي مـن يستكمل ما لم أستطـع توثيقه. ويبحـث في سجلات وأرشيف جامعتـي الإمام محمـد بن سعود، والملك سعـود في الرياض، وسوف يجد مـادة علمية بكراً تخـدم مشروع توثيق بدايـات ونمو وتطور التعليم العالي في عسير، الـذي بدأ في مدينة أبها في تسعينيـات القـرن الهجري الماضي، ثم انتشر في عموم محافظـات ومدن مناطق عسير، وجازان، ونجران (٣). والأوائل الذين أشرفوا على هذا المجال الحيوي المهم يستحقون أن تخلد مآثرهـم، ويكتب تاريخهم في خدمة أرض وإنسان هذه البلاد (٤). وأقول إن بناء الحضارات والأمجـاد لا تولد من فراغ، وإنما يبنيهـا الأفذاذ من الرجال. وهذا حقاً ما جرى في بدايات مؤسسـات التعليـم العالي في عسير وما جاورها. فأولئك الأعـلام بذلوا أقصى جهودهم في بناء الإنسان، الذي استطاع أن يساهم في صناعة التنمية الحديثة والمعاصرة (٥).

---

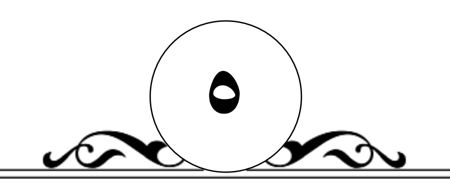
(١) اشتركـت في أكـثر من نشاط طلابي يمثـل كلية التربية وتعاونها مـع بعض المؤسسـات الإدارية في منطقة عسير. وكان فرع جامعة الإمام أيضاً على اتصال دائم بجميع مؤسسات المجتمع.

(٢) قمـت برصـد بدايات التعليم العـام في عسير منذ حوالي ثلاثـين عام، واتصلت ببعض رواد تلك الحقبة وسجلـت شيئاً مـن تاريخهم. وأغلبهـم لم أستطع أن أصـل إلى شيء من تاريخهم وجهودهـم في تأسيس التعليم العام في أبها، ثم في عموم منطقة عسير من عام (١٣٥٥- ١٣٨٦هـ/١٩٣٦ - ١٩٦٦م) انظر: كتابي عـن: (تاريخ التعليـم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/ ١٩٣٤- ١٩٦٦م) ، (جدة :دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م). (الجزء الأول) (٣٤٨صفحة).

(٣) تلـك البذرة التي بدأت صغيرة في أبها، كليتي الشريعة واللغـة العربية، والتربية (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) أثمرت وعم خيرها جميع أنجاء المملكة العربية السعودية، وفي مقدمتها المناطق والحواضر والمدن السعودية الجنوبية.

(٤) أعلام التعليم العام في عسير خلال الخمسينيات والستينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) يستحقون أن تكتب سيرهم الذاتية، ونعلمها أبناءنا وأحفادنا حتى يخرجوا منها بالعبر والدروس النافعة والمفيدة.

(٥) الدكتـوران عبـدالله المصلـح، ومزيد إبراهيـم المزيد ومن عمل معهمـا في تأسيس فرعـي جامعتي الإمام والملـك سعود يستحقون أن توثق تراجمهم، وما قدموه من أعمال كثيرة في بناء وتطوير هذه البلاد العربية السعودية الجنوبية.



٥

الشهـادة الخامسة

وقفات عامة رقم (٢) مع التعليم الجامعي في عسيروما حولها كما عاصرته وعرفته (١٣٩٦ـ١٤٤١هـ/ ١٩٧٦ـ ٢٠٢٠م)

بقلم . أ . د. غيثان بن علي بن جريس



الشهـادة الخامسة

وقفات عامة رقم (٢) مع التعليم الجامعي في عسير وما حولها كما عاصرته وعرفته (١٣٩٦-١٤٤١هـ/ ١٩٧٦-٢٠٢٠م)

بقلم . أ . د. غيثان بن علي بن جريس

أولاً : مدخل :

إن منطقة عسير جزء من جنوب المملكة العربية السعودية ذات كثافة بشرية عالية، وتنوع واضح في تضاريسها ، ومناخها ، ومواردها الطبيعية . والبحث في تاريخها السياسي والإداري والحضاري عبر عصور التاريخ يحتاج إلى عشرات الأسفار [١]، وما يعنينا في هذه الورقات هو التعليم الذي من خلاله تتطور المجتمعات وتتقدم ، وأخص بذلك التعليم العالي . فالبلدان التهامية والسروية عرفت تعليم الكتاتيب خلال العصور الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة . أما التعليم النظامي العام فلم يبدأ إلا منذ بدايات الخمسينيات في القرن الهجري الماضي [٢]، وفي أواخر التسعينيات من القرن نفسه بدأ التعليم الجامعي في مدينة أبها ، ثم اتسعت رقعته حتى شمل جميع أجزاء المناطق الجنوبية السعودية[٣] .

---

(١) نعم بلاد تهامة والسراة الممتدة من نجران وجازان إلى مكة والطائف جديرة بالعديد من البحوث العلمية الموثقة . للمزيد انظر بعض دراساتنا عن هذه المنطقة خلال الأربعين عاماً الماضية وهي مطبوعة ورقياً وإلكترونياً على الرابط الآتي : (Prof-ghithan.com) .

(٢) تاريخ التعليم (الكتاتيب) ، أو الحكومي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية مازال بحاجة إلى من يجمع مصادره ووثائقه ويدرسه في دراسات علمية توثيقية وتحليلية .

(٣) هـذا المجـال الخاص بالتعليم العالي يستحق دراسات أعمق وأطول وأدق . ونأمل مـن أساتذة جامعات الجنوب السعودي أن يلتفتوا لهذا الميدان فيدرس دراسة علمية وتوثيقية .

ثانياً : بدايات التعليم الجامعي في منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٠٠هـ) .

بـدأ التعليم العالي في أبها عـام (١٣٩٧/٩٦هـ/١٩٧٦م) ، فافتتحت جامعتي الملك سعـود والإمـام محمد بن سعود كليتين هما : كلية التربية من جامعة الملك سعود . وكلية الشريعة واللغة العربية من جامعة الإمام ، وكانت هاتين الكليتين تشتملان على عدد من التخصصـات العلمية والنظرية ، مثـل: الرياضيات ، والأحياء ، والكيمياء ، والفيزياء ، والشريعـة واللغـة العربية التـي يدرس من خلالها القرآن وتفسـيره ، والسنة ، والفقه ، والتوحيـد ، والأدب ، والنحـو ، والنقد والبلاغة . وأقسام أخرى كالتاريخ ، والجغرافيا ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، واللغة الإنجليزية [١] .

بـدأ التعليم الجامعي في أبها وما جاورها متواضعاً خلال السنوات الخمس الأولى، فأعـداد الطلاب قليلـة ، وجميعهم من مناطق الجنوب السعـودي وبخاصة من جازان، ونجـران ، وعسـير، وبعض الأجـزاء التهامية الممتـدة من الدرب والشقيـق إلى البرك والقنفـذة ، وهنـاك طلاب قليلون من منطقة الباحة تهامة وسراة[٢] . وكانت الإمكانات المادية والمالية قليلة . فالطلاب الذين جاءوا من أماكن بعيدة سكنوا في الإسكان الجامعي في عمـارة الراجحي وسـط مدينة أبها ، أو عمارة سعيد بـن مشبب بين أبها والخمس ، القريبـة من طريـق مطار أبها حاليـاً [٣] . أما أعضاء هيئة التدريـس فكانوا من بلدان عربيـة وإسلامية وأجنبية ، والعنصر السعودي غير موجود على الإطلاق إلا من عمداء الكليـات ، الذيـن كان بعضهم على درجـة الدكتوراه ، وآخرين علـى درجة الماجستير . والموظفون الإداريون والفنيون خليط من السعوديين وغير السعوديين[٤] . وكانت الأجهزة

---

(١) أدون هذه المعلومات كوني احد الطلاب المعاصرين لبدايات التعليم الجامعي في أبها (٩٦-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م). وكانت بعض الأقسام النظرية كالتاريخ ، والجغرافيا ، وعلم النفس ، واللغة الإنجليزية أقساماً مستقلة في كليـة التربية . ومواد تدرس فقط في كليـة الشريعة واللغة العربية . حبذا أن نرى طالباً جاداً يدرس تاريخ التعليـم العالي في عسير خـلال الخمس سنـوات الأولى (١٣٩٦- ١٤٠١هــ/١٩٧٦-١٩٨١م) فهو موضوع جديد في بابه .

(٢) عاصـر الباحـث هذه الفترة وبدأ دراسته في كليـة الشريعة واللغة العربية عـام (١٣٩٧/٩٦هـ/١٩٧٦م) ، ثـم انتقـل في العام نفسـه إلى كلية التربية فعرف معظم الطـلاب الذين بدأوا الدارسـة في الكليتين عند النشأة، وكانوا جميعهم من المناطق المذكورة أعلاه ، مع أن عددهم في الكليتين عند التأسيس يقدرون فقط بالعشرات .

(٣) هاتـان العمارتـان مازالتا ماثلتين للعيـان ، وبقيتا أكثر مـن عشرين سنة مستخدمتين مـن قبل مؤسسات التعليـم العـالي في عسير، وبخاصة عمارة سعيد بـن مشبب التي كانت تابعة لكليـة التربية (بنين) سكناً ودراسـة عند النشأة ، وبعد حوالي ثمان سنوات صارت مقـراً لكلية التربية (بنات) واستمرت كذلك حتى ضم كليات البنات إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ /٢٠٠٧م) .

(٤) كان الأستـاذ عبـدالله المصلح ، وفهيد السبيعي من يتوليـان عمادة ووكالة كلية الشريعـة واللغة العربية ، والكادر البشري معهما من المتعاقدين وبعض الموظفين السعوديين وعددهم آنذاك محدود . والدكتور مزيد

والأدوات التعليمية محدودة وقليلة مثل المختبرات في كلية التربية ، ومطاعم الطلاب في الكليتين ، والمكتبات هي الأخرى صغيرة ومحدودة في محتوياتها. أو وسائل المواصلات قليلة فلم يكن هناك إلا أتوبيس واحد لكل كلية يقوم بنقل الطلاب من الإسكان إلى أماكن دراستهم [(١)] .

استمر طلاب الدفعة الأولى دراستهم في الكليتين وتخرجوا عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م). وكوني أحد طلاب الدفعة الأولى، ودرست في الكليتين، ثم تخرجت في كلية التربية قسم التاريخ، وتعينت في العام نفسه معيداً في القسم، وواصلت رحلتي مع دراسة التاريخ والحضارة الإسلامية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، فإنني أذكر بعض الانطباعات والنتائج التي رسمتها تلك السنوات الأربعة لمسيرة التعليم العالي في عسير وما حولها، وهي على النحو الآتي:

١- إنشاء كليات جامعية في مدينة أبها في نهاية القرن الهجري الماضي كانت فتحاً كبيراً على مناطق جنوب المملكة العربية السعودية أرضاً وسكاناً . فصارت هذه الكليات روافد كبيرة لدعم الفكر والعلم والثقافة على المستويين الأهلي والرسمي .

٢- تأسيس هذه الكليات الجامعية وفرت على الكثير من أبناء المناطق الجنوبية الجهد والمال والغربة، فكانوا سابقاً يذهبون إلى المدن الكبرى في البلاد حتى يواصلوا تعليمهم الجامعي ، ناهيك على ما يواجهون من متاعب مادية ، وجسدية ، ومعنوية . وبعض الطلاب الذين قدموا من جازان ، أو نجران ، أو القنفذة ، أوالباحة للدراسة في هذه الكليات كانت معاناتهم أقل من الطلاب الذين يسافرون إلى جدة ، أو الرياض ، أو الدمام للهدف نفسه .

٣- إن فتح مؤسسات تعليمية عالية في عسير رفعت نسبة الوعي عند الناس في ثقافتهم ، من خلال الحراك المعرفي والعلمي والوظيفي . فالطلاب ينقلون تجاربهم وخبراتهم من داخل الكلية إلى أسرهم ، وقراهم ، ومدنهم ،

إبراهيم المزيد عميداً لكلية التربية وجميع أعضاء هيئة التدريس في الكلية من غير السعوديين . ومعظم الأقسام الموجودة في هذه الكلية علمية بالإضافة إلى أقسام الجغرافيا ، والتاريخ ، وعلم النفس . أما الموظفون الإداريون فهم قليل جداً وجميعهم من السعوديين ماعدا بعض النساخين وهم ثلاثة مصريين .

(١) كان طلاب كلية التربية يدرسون ويسكنون في عمارة سعيد بن مشبب القحطاني لبضع سنوات ، ثم خصص المبنى للدراسة وتم نقل سكن الطلاب إلى داخل مدينة أبها . أما طلاب كلية الشريعة واللغة العربية فسكنوا في عمارة الراجحي ، وبداية دراستهم في المدرسة السعودية لسنوات عديدة ، تم نقل مكان الدراسة إلى عمائر مستأجرة على طريق الطائف شمال المدينة .

ومجتمعاتهم [(١)]. وأعضاء هيئة التدريس في كل كلية يلتقون بجميع طبقات المجتمع والمؤسسات الأهلية والحكومية فيؤثرون ويتأثرون . واذكر ما لكلية الشريعة واللغة العربية من آثار إيجابية من خلال المحاضرات والندوات واللقاءات التي تقدمها في النادي الأدبي بأبها ، أو في المساجد ، أو المخيمات الصيفية والدعوية والإرشادية ومعسكرات الجوالة وغيرها [(٢)].

ثالثاً : تطور التعليم الجامعي في عسير وما حولها وأثره على المجتمع (١٤٠١-١٤١٩هـ/ ١٩٨١-١٩٩٨م) :

تم بعد إنشاء فرعي جامعة الإمام والملك سعود في أبها ، قيام كلية متوسطة للبنين في أبها عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، وتتبع إدارياً لوزارة المعارف . وهذه الكلية تمنح درجة الدبلوم في بعض التخصصات العلمية والنظرية ، والطالب المتخرج في هذه الكية يحصل مباشرة على وظيفة في مهنة التدريس[(٣)]. وبعد عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) أنشأت الرئاسة العامة لتعليم البنات كلية التربية للبنات في أبها ، وبدأت في حي الخالدية قريباً من عمائر النادي الأدبي . وهذه الكلية تشتمل على العديد من التخصصات العلمية والأدبية ، ومديرها آنذاك الأستاذ محمد الأحمد ، وجميع عضوات هيئة التدريس فيها من بلدان عربية وإسلامية ، ومعظمهن من الجنسية المصرية [(٤)].

---

(١) هذا ما شاهدته وعاصرته فكان طلاب الكليات يقومون بزيارات إلى بعض المؤسسات الأهلية والإدارية ، بل في السنة الأخيرة من كل تخصص يجب على كل طالب أن يتدرب لمدة أربعة شهور في مدرسة أو مؤسسة أو إدارة لها علاقة بتخصصه. وعندما يعود الطلاب إلى قراهم وأسرهم في الإجازات فإنهم ينقلون أخبارهم وتجاربهم إلى بني جلدتهم من الإخوان والأخوات وأفراد المجتمع نساءً ورجالاً .

(٢) عرفت وعاصرت أنشطة كثيرة لأنني عاصرتها ، وشاهدت بعضها في كليتي الشريعة واللغة العربية ، والتربية . وأشرت إلى كلية الشريعة لأن لها جهوداً كبيرة في هذا الميدان في جميع أنحاء منطقة عسير ، بل إن أساتذتها وطلابها كانوا يذهبون للمشاركة في مناشط أخرى كثيرة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . وكان الشيخ عبدالله المصلح هو المحرك والقائد لكل تلك الأنشطة المعرفية ، والدعوية والثقافية. وقد سمعته في مجالس اجتماعية عديدة يذكر الكثير من تلك الجهود الجيدة والمثمرة، وطلبت منه مرات عديدة أن يدون لنا تجاربه وخبراته في هذا الجانب وبخاصة ما يتعلق بجهود فرع جامعة الإمام التعليمية في الجنوب ، لكنه اعتذر ورفض أن يوافينا بهذا المطلب . وكان العاملون معه ، وفي كلية التربية لهم جهود كبيرة في بناء الإنسان في عموم جنوب المملكة العربية السعودية ثقافياً وتربوياً وتعليمياً ، ومازلت أنادي في الباحثين وطلاب الدراسات العليا أن يوثقوا تاريخ السنوات الأولى من نشأة وتطور التعليم الجامعي في عسير وما جاورها من مناطق المملكة العربية السعودية .

(٣) تطورت الكلية المتوسطة للبنين فيما بعد حتى أصبح الخريج فيها يحصل على درجة البكالوريوس ، وتبدل اسمها إلى كلية المعلمين ، وبقيت تؤدي رسالتها التعليمية تحت مظلة وزارة المعارف، ثم التربية والتعليم ، ثم صدور قرار ضم جميع كليات المعلمين في المملكة إلى الجامعات عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .

(٤) بدأت الدراسة بهذه الكلية في عمائر حكومية في حي الخالدية ، وهذه الأبنية تتكون من عدة طوابق . وبقيت

استمـر فرعـي جامعة الإمـام والملك سعود يؤديـان رسالتهمـا الجامعية في عسير وعمـوم المنطقة الجنوبية، ففصلت كلية الشريعـة واللغة العربية ، إلى كليتين مستقلتين همـا : كليـة الشريعة وأصـول الدين ، وكلية اللغـة العربية ، وهذه الكليـة الأخيرة تغير اسمها فيمـا بعد إلى اللغة العربية والعلوم الاجتماعيـة والإدارية) . وبقيت كلية التربية على نفس المسمى ، مع أنه جرى على خططها الدراسية بعض التعديلات التي تصب في خدمـة المسيرة التعليميـة [١] . وسعت جامعة الملك سعود عـام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) إلى فتـح كلية الطب مع كلية التربية . وبقيت هذه الكليات الأربع تشرف على مسيرة التعليم الجامعي في عسير وعموم مناطق الجنوب السعودي ، ومدينة أبها هي العاصمة الإدارية والتعليميـة التي توجد فيها هذه الكليات[٢] . وكـوني واحداً من طلاب ثم أساتذة هذين الفرعين من(١٣٩٧/٩٦هـ-١٤١٩هـ/ ١٩٧-١٩٩٨م) ، فإن عندي الكثير من الانطباعات والمشاهـدات في مجال التعليم العالي في عسير وما جاورها خلال تلك الثلاثة وعشرين سنة نذكر أهمها في النقاط الآتية :

١- نحن طلاب الجنوب السعودي درسنا مراحل التعليم العامة في قرانا ومواطننا الرئيسية ، ولم يكن عندنا ثقافة أو وعي كبير بالمجتمعات من حولنا ، وكان كل طالـب لا يعرف إلا مدرستـه وقريته وربما قرية أو قريتـين مجاورتين لموطنه ، وإذا كان هناك بعض وسائل الإعلام والثقافة مثل الراديو ، والرائي (التلفاز) أبيضـ وأسـود ، وربما بعض الكتـب والصحف عند الأعيـان والوجهاء ، وربما الأساتذة المتعاقدين الذين جاءوا من بلاد الشام ، ومصر ، والسودان وغيرها. وهـذه الوسائـل لا توجد عنـد كل الأسر والأفـراد ، وغالباً تكون عنـد الأثرياء والمقتدريـن ماديـاً أو ذا وجاهة ومراكـز اجتماعية أو إداريـة في أنحاء منطقة

علـى هذا المنوال عدة سنوات ، وعنـد تزايد الطالبات خصصت هذه العمـارة للأقسام العلمية ، وانتقلت الأقسـام الأدبيـة إلى عمائر سعيد بن مشبب القحطـاني على طريق أبها الخميس ، التـي بدأت فيها كلية التربية للبنين عام (٩٦-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م). واستمرت هذه الكلية تتبع إدارياً ومالياً لرئاسة تعليم البنات، وفي عـام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) تم ضمهـا وهيكلتها تحت مظلـة جامعة الملك خالد . وصـارت عمائرها في الخالدية مشغولة بمدرسة ابتدائية حكومية . أما عمائر ابن مشبب فمازالت مهجورة وغير مستخدمة بعد نقل الطالبات منها إلى عمائر حكومية على طريق الملك عبدالله . وأقول إن التعليم العام والعالي للبنات في عسـير لم يخدم إطلاقاً في ميدان الدراسة والتوثيق وآمل من طالباتنا في الدارسات العليا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد أن يقمن بدراسة هذا الميدان وتوثيقه.

(١) عاصـر الباحـث الدراسة في الكليـات الأربع ، واشترك في عدد من اللجان التـي درست الخطط الدراسية في كليـة التربية ، كما عاصر بعض الندوات والمحاضـرات التي لها علاقة بمسيرة التعليم العالي في عسير (١٤٠٧-١٤١٩هـ/١٩٨٧- ١٩٩٨م).

(٢) نعـم أبها مدينة تاريخية في العصر الحديث وتستحق أن يصدر عنها دراسة علمية مطولة ترصد مسيرتها السياسية والحضارية خلال القرون الهجرية الثلاثة الماضية .

عسير وما جاورها[١]. وبعد انتهاء الطلاب من الثانوية العامة في أوطانهم الأصلية يذهبون إلى المدن الكبيرة لتحسين أحوالهم الوظيفية ، أو المعيشية، أو التعليمية ، وقبل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) لا يسافرون إلى أبها وخميس مشيط لتدني أوضاعها التنموية ، وإنما يذهبون إلى مدن المملكة الكبرى في مناطق الحجاز ، والشرقية، والوسطى [٢]. وعند افتتاح مؤسسات تعليمية عالية في أبها بدأ الناس وبخاصة طلاب الثانوية العامة يذهبون إلى هذه الكليات الحديثة ، وتزايدت أعدادهم . وبعد عام (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ، صارت أبها قبلة لبعض طالبات المنطقة الجنوبية اللاتي التحقن بكلية التربية مثل إخوانهن من الطلاب الذين سبقوهم في سلك التعليم العالي في هذه الناحية[٣].

٢- لم يأت عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلا وكليات التعليم العالي (بنين وبنات) في حاضرة أبها قد خرجت عشرات الآلاف من الطالبات ولطلاب الذين انخرطوا في وظائف حكومية كثيرة في أنحاء البلاد السعودية ، ومعظمهم اشتغلوا في قطاع التعليم العام ، وقليل منهم ، وبخاصة المتميزون علمياً ، واصلوا دراساتهم العليا حتى حصلوا على درجات تعليمية عالية . والناظر في جميع مدارس مراحل التعليم العام في عسير، وجازان ، ونجران ، والقنفذة ، والباحة ، والطائف منذ عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٨م) يجد أن معظم القائمين على هذا الميدان المهم معلمات ومعلمون وافدون من بلدان عربية وإسلامية عديدة ، وأثناء استمرار تخرج الطالبات والطلاب السعوديين من كليات التعليم العالي في عسير بدأ إحلال الوطنيين بدل المتعاقدين ، ولم يأت عام (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠م) إلا جميع المدارس الحكومية مشغولة بكوادر بشرية سعودية. ناهيك عن المؤسسات الإدارية الأخرى في السروات وتهامة فكانت هي الأخرى محدودة ومشغولة بطاقات بشرية وطنية ومتعاقدين ومع تكاثر

---

(١) عشت بداية حياتي في سروات بلاد بني عمرو وبني شهر ، وشاهدت تواضع الحياة الثقافية في هذه الأوطان من عام (١٣٨٤- ١٤١٩هـ/١٩٦٤-١٩٩٨م) ، وقرأت وسمعت عن أحوال المناطق الأخرى في عموم السراة وتهامة في الفترة نفسها فكانت تعيش الوضع نفسه بل كانت أكثر الأجزاء في تهامة والبوادي والسروات في وضع سيء وضعيف تنموياً وحضارياً.

(٢) من يستقرئ تاريخ التنمية في المملكة العربية السعودية ، يجدها ضعيفة في عموم المملكة العربية السعودية حتى ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، ومن منتصف التسعينيات صارت تسري في عموم البلاد بشكل سريع وكبير ، حتى أصبحت في وضعها الذي نشاهده ونعيشه في وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

(٣) أكرر القول إن التعليم العام والعالي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية (١٣٥٠-١٤٤١هـ/١٩٣١-٢٠٢٠م) مجال كبير لم يخدم في باب الدراسة والتوثيق ، أرجو من الجامعات المحلية أن تشجع طلابها وأساتذتها لخدمة هذا الميدان المهم.

الخريجين الجامعيين صاروا هم الذين يتولون زمام الأمور الإدارية والمالية في جميع القطاعات الحكومية والأهلية[١].

٣- بقيت الكليات الأربع التابعة لفرعي جامعة الملك سعود والإمام ، وكلية المعلمين للبنين ، وكلية التربية للبنات تعتمد بشكل كبير على أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين (نساء ورجال) ، وقد سعت هذه الكليات إلى ترشيح أعداد محدودة من خريجيها لمواصلة دراساتهم العليا ، وعند عودتهم إلى العمل أصبح معظمهم في مراكز إدارية وقيادية ، أما ممارسة التدريس فمازال النصيب الأكبر يقوم به كوادر بشرية وافدة . وربما كلية التربية للبنات ، وكلية المعلمين وأيضاً كليات فرع جامعة الإمام كانت أفضل من كلية التربية والطب حيث شجعت بعض طالباتها وطلابها على مواصلة درجتي الماجستير والدكتوراه ثم عادوا للعمل في كلياتهم وأقسامهم . وأقول بشكل عام إن جميع تلك الكليات في عسير أو غيرها من مناطق جنوب المملكة لم تحرص على مساعدة وتوظيف طالباتها وطلابها بنسبة كبيرة حتى يواصلوا دراساتهم ثم يعودون أساتذة في كلياتهم ، ولا ننكر من بذل جهود محدودة وخجولة لكنهم لم يكونوا محفزين ومشجعين بشكل كبير لهذا الجانب [٢]. ومن ينظر اليوم في جميع أقسام جامعات الجنوب (جامعة الملك خالد ، وجازان ، ونجران، والباحة ، والطائف ، وبيشة) يجد أن نسبة السعوديين من أعضاء هيئة التدريس مازالت متدنية جداً ، وشاهدت في وقتنا الحاضر أقسام علمية أكاديمية في جامعة الملك خالد، وتاريخها تجاوز (٤٥) عاماً، ومعظم أساتذتها من بلدان عربية ، وأجنبية مختلفة ، والسعوديون في هذه الأقسام لا يتجاوزون (١-٣٪) من إجمالي أعضاء هيئة التدريس ، وإذا نظرنا إلى أقسام وكليات في جامعات محلية أخرى تأسست بعد جامعة الملك خالد ، فالسعودة فيها ضئيلة جداً وأحياناً غير موجودة [٣].

٤- لم يأت عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إلا والمستوى المعرفي والثقافي والعلمي العام والخاص أصبح في مستوى جيد ، فأصبحنا نرى أساتذة جامعة مميزين ،

---

(١) هذا ما عرفته وعاصرته كوني عملت في مهنة التعليم الجامعي بمنطقة عسير منذ عام (١٤٠٠-١٤١٩هـ/١٩٨١-١٩٩٨م) .

(٢) لا ننكر أن جميع الكليات المذكورة أعلاه وظفت بعض المعيدين بالكليتين ، وكنت أحدهم ، لمواصلة دراساتهم والعودة للعمل في أقسامهم ، لكنهم كانوا مقصرين ومحدودين في هذا الباب . ومازالت الكليات والأقسام في جميع جامعات الجنوب السعودي تعاني من هذه المشكلة حتى اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) .

(٣) هذا ما عرفته وعاصرته ومازلت أشاهده في جامعة الملك خالد وجميع الجامعات المحلية في جنوب البلاد السعودية .

وأطباء بارعين ، وكوادر أخرى إعلامية ، أو من له إسهامات واضحة وملموسة في الخطابة ، والشعر والنثر ، أو من يؤلف الروايات ، والقصص ، أو من يؤلف البحوث والدراسات والكتب في مجالات مختلفة[١] . وإذا زرت المدارس النظامية ، والإدارات الحكومية ومكاتب التربية والتعليم وغيرها ، فإنك ترى العشرات ممن تخرجوا في كليات حاضرة أبها ، وصار لهم شأن اجتماعي ومعرفي وثقافي كبير في أماكنهم ومنهم من تدرج في الوظائف الحكومية حتى وصلوا إلى مراتب الوزراء ، والقضاء ، ومديرو ووكلاء جامعات ، وأعضاء في مجلس الشورى ، أو مناصب عسكرية عالية .

٥- كانت كليات التعليم الجامعي في أبها هي القاعدة الرئيسية لنشر التعليم العام والعالي في جميع مناطق الجنوب السعودي ، ومن يحصي خريجو كليات عسير من عام (١٤٠٠-١٤١٩هـ/ ١٩٨٠- ١٩٩٨م) (نساءً ورجالاً) فإنه يجد نسبة كبيرة منهم حملوا لواء التعليم العام والعالي في مناطق جنوب المملكة من مكة والطائف حتى نجران وجازان . ومازال الكثير منهم حتى اليوم (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م)هم من يعتلي هرم مؤسسات التعليم في هذه البلاد[٢]

رابعاً : نشأة جامعة الملك خالد وتطورها وأثرها الإيجابي على ما حولها .

أحمد الله أنني عاصرت وعملت في التعليم العالي في عسير منذ البداية حتى تحولت تلك الكليات الفرعية في أبها لتكون نواة جامعة الملك خالد التي وضع حجرها الأساسي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ، ولي العهد ، عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)[٣]. ومن مآثر ذلك الأمير ثم الملك الصالح أن أعلن المنظمون لحفل إعلان تأسيس الجامعة بأن

---

(١) من يدرس ويحصر الطلاب الذين تخرجوا في كليات أبها للنساء والرجال ، ويسعى إلى معرفة مصائرهم بعد تخرجهم فإنه سوف يجد أعداداً كثيرة نالوا مناصب مدنية وعسكرية عالية في الدولة . أما معظمهم فهم من الطبقة المتعلمة في المجتمع وانتشروا في وظائف عديدة في أنحاء البلاد ، ومنهم من عمل في القطاعات الخاصة وبخاصة الأعمال التجارية فكانوا ناجحين في إدارة أعمالهم .

(٢) هذا الذي عرفته وعاصرته ، وأنا منذ عقدين أسعى إلى جمع سجلات ووثائق التعليم العالي في الجنوب السعودي ، فوجدت معظم وثائق الفترة (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/١٩٧٦- ١٩٩٨م) ضائعة وغير موجودة ، وعندما سألت بعض المؤسسين للتعليم الجامعي في أبها عن مصير تلك الوثائق كانت إجاباتهم بالنفي وعدم معرفة أي شيء عنها . ومن المحزن أن تاريخ هذه المؤسسات يضيع بهذه الطريقة . وأرجو من الإخوة الذين عاصروا تأسيس وتطور كليات فرعي جامعة الإمام والملك سعود ، وكلية التربية للبنات ، والمعلمين أن يدونوا مذكراتهم عن تلك الحقبة ، وإن فعلوا ذلك فقد يحفظون صفحات تاريخية مهمة يطلع عليها الأبناء والأحفاد .

(٣) عندما أنشئت جامعة الملك خالد كان الملك فهد بن عبدالعزيز هو ملك المملكة العربية السعودية ، وكان مريضاً لا يقدر على مزاولة الحكم ، وأخوه ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز هو الحاكم الفعلي للبلاد ، فهو الذي يزور مناطق المملكة ويدفع عجلة التنمية في كل مكان ، وكان تأسيس وإعلان بدء الجامعة على يده عندما زار عسير عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

يطلق عليها اسم جامعة الأمير عبدالله ، فقام الأمير من مكانه ، وكان يشاهد ويسمع ذلك الحفل الخطابي ، واتجه نحو منصة الحفل وأعلن على الملأ رفضه تسمية الجامعة باسمه ، وأمر أن يطلق عليها اسم (جامعة الملك خالد) (١).

لقد عاصرت تأسيس كليتي الشريعة واللغة العربية ، والتربية في عام (٩٦-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) ، وشاهدت بناء وتأسيس وتطوير جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . ورأيت رجالاً بذلوا ما في وسعهم في تأسيس وبناء تلك الكليات المبكرة ، وهم كثيرون وأذكر منهم الدكتور مزيد إبراهيم المزيد ، والأساتذة : عبدالله المصلح ، وفهيد عبيد السبيعي ، ومحمد الأحمد ، وعامر الألمعي ، وعلي الحازمي، ويحيى فائع ، ومحمد بن يحيى آل مزهر، وعبدالوهاب بابعير ، وعلي الجنوبي ، وعلي المصوري وغيرهم ، وجميعهم سعوديون ، ومن الدكاترة الوافدين إياد نادر (عراقي الجنسية) وعبدالكريم ناشر (يمني الجنسية) ، وكاظم الخليلي (عراقي الجنسية) ، وسيد يونس (مصري الجنسية) ، ومحمد سعيد الأمين (سوداني الجنسية) ، ورأيت أساتذة آخرين كثيرين في كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ، وفي كلية الشريعة واللغة العربية، وقد نسيت أسماءهم وجنسياتهم لكنهم كانوا يعملون ليلاً ونهاراً في بناء وتأسيس تلك الكليات إدارياً ، وتربوياً ، وتعليمياً (٢).

وعند نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد كان هناك أيضاً رجال ماجدون عملوا بجد وإخلاص على جمع تلك الكليات وإعادة هيكلة أقسامها ، وإنشاء كليات وعمادات، وإدارات وأقسام جديدة تحت مظلة جامعة موحدة هي (جامعة الملك خالد) . وكان مدير الجامعة الأول الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد الذي قاد سفينة الجامعة ، وأدارها بنجاح واقتدار ، وبقي مديراً لها حوالي أربعة عشر عاماً (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) ، ولم أكن خلال هذه السنوات من فريقه المقربين ، لأمور لا مجال لذكرها في هذه الورقات ، لكن كان يعمل معه الكثير من الأكاديميين والإداريين الذين بذلوا ما في وسعهم لبناء هذا الصرح العملاق ، ويصعب أن آتي على أسمائهم جميعاً في هذه السطور لكنني أذكر منهم الدكاترة : إسماعيل البشري ، ومحمد بن يحيى الشهري،

---

(١) جرى حفل تدشين الإعلان والتأسيس في (القرعاء) ، في عام (١٤١٩هـ/٢٠١٩م) ، وكنت من الحاضرين في الحفل وقت إعلان اسم جامعة الملك خالد ، وكانت فرحة عارمة عند جميع مواطني المناطق الجنوبية، وتصرف الأمير عبدالله بإطلاق اسم الملك خالد على هذه الجامعة يعد وفاءً ولفتة رائعة من هذا الأمير المبارك (عبدالله بن عبدالعزيز) إلى ذلك الملك الصالح (خالد بن عبدالعزيز) (رحمهما الله) .

(٢) آمل من الذين يطلعون على هذه السطور ولديهم علم ومعرفة عن تلك الحقبة أن يوافوني بما لديهم حتى أنشره مع هذه المعلومات في الطبعة الثانية ، أو أنشره في مكان آخر حتى تعرف الأجيال القادمة أولئك الرجال الذين بذلوا جهوداً كبيرة وموفقة في بناء وتطوير تلك الصروح العلمية .

ومحمد بن علي آل هيازع ، ومسفر الخثعمي ، وعائض الشهري ، ومحمد عقيل ، وعبدالله أبو عشي ، وسعيد أبو عشي ، وعلي الكاملي ، ومحمد يحيى آل مزهر ، وعلي عبدالله موسى ، وموسى فقيهي ، وعامر الشهراني ، وعلي الشعبي ، وسعيد رفاع ، ومرعي القحطاني ، ومحمد ربيع ، ومحمد الدويش ، وعبدالله باصهي[١] . أما الإداريون فهم أيضاً كثيرون ، ومنهم الأساتذة : عبدالرحمن بن حموض، وسعد العواد ، وعبدالله علي العمري ، ومطهر جعبور ، وعلي بن محمد بن دحمان ، وعبدالله بن عتيق ، وحسن الأسمري ، ومحمد سعيد آل عائض ، وعلي سعد العمري ، وغيرهم[٢] .

كنت أشاهد الأكاديميين والإداريين والفنيين يعملون بشكل مستمر في بناء وهيكلة الجامعة من مكتب معالي المدير ووكالات الجامعة إلى أصغر الإدارات والأقسام ، ولم أكن أدرك تلك الجهود الجبارة التي يبذلونها حتى وإن كنت معاصراً وعاملاً في الجامعة آنذاك ، وفي شهر ذي القعدة من عام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) تم استدعائي من معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السُلمي ، ووكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالرحمن العمري وطلبا مني أن أعكف على إصدار كتاب توثيقي عن جامعة الملك خالد ، وسهلا لي الأمور للاطلاع على وثائق الجامعة وأرشيفها ، وقضيت حتى الآن أكثر من شهرين وأنا أدرس وأطلع على القرارات والسجلات والوثائق الخاصة بالجامعة، ومما توصلت إليه وأنا أكتب هذه السطور ، ومازلت في مرحلة البحث والجمع لمادة هذا الكتاب المنتظر، أنني خرجت بالعديد من الخلاصات والنتائج التي قرأتها واطلعت عليها في وثائق الجامعة ، وأذكر أهمها في البنود التالية :

١- أدركت من خلال وثائق الجامعة الإبداع والقدرة الفائقة لمدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبدالله الراشد ، فلقد اطلعت على مئات القرارات والتوجيهات التي تنم على خبرته الإدارية والمالية الجيدة ، وسلامة توجهه وعدالته وإنصافه . وقد حاولت أن أقرأ كثيراً من خطاباته وتوجيهاته فوجدته كان حريصاً على بناء جامعة متميزة في هيكلها ، وقراراتها واستقلالها ، وتوجهها . كما لمست براعة وكلاء الجامعة وكبار الموظفين ، وكان يقابلهم أحيانا بعض المشاكل في اتخاذ قرار ، أو إرسال توجيه معين ، لكن عند عودتهم إلى مدير الجامعة ذي الخبرة والدراية الإدارية الجيدة فإنه يوجه بما يراه في مصلحة الجامعة وبنائها.

---

(١) أعتذر لمن لم أتذكر اسمه لكن الأساتذة الذين عملوا في بناء وتأسيس جامعة الملك خالد كثيرون ويستحقون أن يفرد لهم دراسة علمية مستقلة .

(٢) كان الموظفون في الإدارة والأنشطة واللجان والخدمات كثيرين ويصعب حصرهم ويستحقون دراسات أعمق وأطول .

ومن يتوقف ويطلع على الطرق والقرارات والوسائل التي استخدمها الدكتور الراشد أثناء التأسيس والتطوير فإن ذلك يحتاج إلى عشرات الصفحات، وسوف يخرج الباحث بالعديد من التجارب والدروس المفيدة والجيدة[١].

٢- استمر القائمون على جامعة الملك خالد في التأسيس والتطوير (١٤١٩-١٤٢٦هـ/ ١٩٩٨ - ٢٠٠٥م) فأنشأوا كليات وعمادات جديدة، وأعادوا هيكلة كليات وأقسام أخرى، واستحدثوا عدداً من الإدارات والوحدات والأقسام الإدارية والمالية. ولم يكن إشراف الجامعة فقط على هذه المؤسسات التعليمية في عسير، وإنما كان لها إشراف ومتابعة على كليات المجتمع في جازان ونجران[٢].

٣- امتدت آثار جامعة الملك خالد الإيجابية فأنشئت بعض الكليات في محافظات عسير، وأشرفت على افتتاح عدد من الكليات في منطقة نجران، وسعت جاهدة إلى تطوير الكليات المتنوعة في تخصصاتها في كل من نجران وبيشة، وذلك مما أهل تلك الكليات إلى أن تتحول إلى جامعتين مستقلتين في بيشة ونجران. ومازالت الجامعة تسعى جاهدة في تطوير كليات تهامة التي سوف تكون جامعة مستقلة في المستقبل[٣].

٤- من آثار جامعة الملك خالد الإيجابية أن اجتهدت في ضم كليات المعلمين، والبنات، والكليات الصحية، وقد استغرقت وقتاً كبيراً في إعادة هيكلتها، ودمج الأقسام والكليات المتناظرة مع أمثالها في الجامعة، كما أنشئت الكثير من الكليات وأقسام في عموم منطقة عسير، ومن يتجول اليوم في أنحاء بلاد عسير فإنه يجد بصمات هذه الجامعة واضحة، وصارت معظم محافظات عسير لا تخلو من كلية أو كليات تتبع لجامعة الملك خالد، أو كان للجامعة دور رئيسي في تطويرها كما جرى مع الكليات التابعة اليوم لجامعة بيشة في كل من محافظات بيشة، وتثليث، وبلقرن، والنماص.

---

(١) أقول هذا الكلام ليس للمدح أو المجاملة، وإنما أرصد الحقيقة، وذلك من خلال ما قرأته واطلعت عليه في وثائق الجامعة. وأرجو أن أتمكن في المستقبل من نشر الكثير من هذه الوثائق التي تؤرخ لتأسيس وتطور التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد. وإذا استطعت تحقيق ذلك فإن الباحثين والمؤرخين قد يصدرون من خلالها بحوث علمية موثقة.

(٢) جامعة الملك خالد هي الأم التي وحدت كليات التعليم العالي في عسير، ثم امتدت آثارها وجهودها الإيجابية إلى مناطق نجران وجازان.

(٣) موضوع إشراف جامعة الملك خالد على تطوير الكليات الجامعية في جازان ثم نجران وبيشة ومحايل موضوع جدير يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والرسائل العلمية.

٥- كانت جامعة الملك خالد هي المصدر الرئيسي للكوادر البشرية التي قامت على أكتافهم التوسع في فتح كليات وأقسام في منطقة عسير . كما أن الكثير من الكوادر القيادية من مديري أو وكلاء جامعة ، أو عمداء أو رؤساء أقسام ، أو أعضاء هيئة التدريس وموظفين وإداريين في جامعات نجران ، وجازان ، وبيشة، والباحة بدأوا حياتهم التعليمية الجامعية في جامعة الملك خالد ، أو في كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها . كما أن هذه المؤسسة (جامعة الملك خالد) بنت وشجعت الكثير من أعضائها ، حتى صاروا أعضاء في مجلس الشورى ، أو مديرين ووكلاء لعدد من الجامعات[1] .

٦- من يفحص مرتبة وجهود جامعة الملك خالد المحلية والإقليمية والعالمية ، فهي من الجامعات الجيدة في مستواها العلمي ، وخدماتها التعليمية والبحثية . ولها صلات وشراكات مع مؤسسات أكاديمية وثقافية وإدارية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها . كما أن بعض أقسامها وكلياتها ذات مستوى جيد لما يصدر عنها وعن أعضائها من نتاج علمي ومعرفي جيد .

٧- أثمرت تلك الكليات الأربع المحدودة (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) في نشأة جامعة كبيرة خرج من خلالها جامعات أخرى عديدة في جازان ، ونجران، وبيشة . ومن يقارن وضع هذه الجامعات اليوم مع تلك الكليات خلال العقدين الأولين من هذا القرن فليس هناك مجال للمقارنة لا في الجودة ، أو النوعية ، أو العدد أو الإمكانات أو التأثير المحلي ، أو الإقليمي ، أو العالمي .

خامساً : خلاصة القول :

الذي رصدته في هذه الصفحات ومضات سريعة عن التعليم العالي في عسير وما حولها ، وذلك لما عرفته وشاهدته خلال الخمس وأربعين عاماً الماضية . وفي هذا الزمن تطور التعليم الجامعي في عسير وجنوب المملكة العربية السعودية ، فعندما كان عدد طلاب

---

(١) أصبح عدد من أساتذة جامعة الملك خالد أعضاء وعضوات في مجلس الشورى . ومعظم وكلاء جامعات جازان ، ونجران ، وبيشة ، والباحة من أساتذة جامعة الملك خالد ، ناهيك عن أعضاء هيئة التدريس فالكثير منهم انتقلوا من جامعة الملك خالد إلى تلك الجامعات ، وجامعات أخرى في مناطق الشرقية ، والغربية ، والوسطى . ومن أساتذة جامعة الملك خالد ستة أعضاء وصلوا إلى منصب مدير جامعة ، مثل: (١) الدكتور إسماعيل البشري (جامعة الشارقة ، ثم جامعة الجوف) . (٢) الدكتور محمد علي آل هيازع (جامعة جازان ، وزيراً للصحة ، مدير جامعة الفيصل الأهلية حالياً) . (٣) الدكتور محمد يحيى الشهري (جامعة الحدود الشمالية) . (٤) الدكتور مرعي بن حسين القحطاني (جامعة جازان) . (٥) الدكتور عبدالله بن يحيى الحسين (جامعة الباحة) . (٦) الدكتور محمد بن عبدالله آل ناجي (جامعة حفر الباطن) .

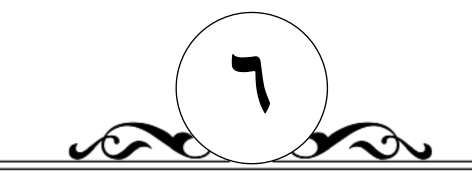
الجامعة في السنوات الأربع الأولى (١٣٩٦- ١٤٠٠هـ/١٩٧٦- ١٩٨٠م) لا يتجاوز العشرات، وأصبحوا اليوم يقدرون بعشرات الآلاف في جامعات تهامة والسراة من مكة والطائف إلى جازان ونجران . والتعليم العالي في هذه البلاد جلب إلى الأرض والسكان الكثير من الفوائد العلمية والثقافية ، والإدارية والمالية ، والاجتماعية والاقتصادية ، وجوانب تنموية أخرى عديدة .وأدون في نهاية هذا المحور عدد من النتائج والتوصيات ، أذكرها في النقاط الآتية :

١- جامعة الملك خالد وغيرها من جامعات الجنوب السعودي تتحمل المسؤولية الكبرى في خدمة مجتمعات تهامة والسراة ثقافياً وتربوياً وتوعوياً وبحثياً . وهذه البلاد ذات تراث وعراقة حضارية وهي جديرة بالتوثيق والاهتمام .

٢- يجب على هذه الجامعات أن تستقطب الأساتذة الجيدين من الشباب والشابات الذين نالوا درجاتهم العليا في جامعات عربية وأجنبية جيدة ، وأن لا تستمر في إيجاد العراقيل أمام هذه الكوادر البشرية الواعدة التي ترغب في خدمة بلادها ودينها وأهلها.

٣- إن الجامعات السعودية الجنوبية وفي مقدمتها جامعة الملك خالد تستحق أن يوثق تاريخها من مصادرها الأولية الممثلة في الوثائق والسجلات الرسمية . كما أنه يجب على هذه الجامعات أن تسعى إلى أرشفة وثائقها ورقياً وإلكترونياً حتى لا تأتي عوادي الزمن على هذا الموروث فيضيع ويندثر . وأقول هذه التوصية لما رأيت من إهمال في حفظ الوثائق وأراشيف المؤسسات الإدارية وفي مقدمتها إدارات التعليم في مناطق جازان، ونجران، وعسير ، والباحة . كما شاهدت ذلك في مؤسسات التعليم العالي في عسير مثل كليات التربية ، والطب، والشريعة وأصول الدين ، واللغة العربية في أبها (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٨م) ، وكليات البنات في أبها من عام (١٤٠٠-١٤٣٠هـ/ ١٩٨٠- ٢٠١٠م) [(١)].

(١) قضيت وقتاً كبيراً أبحث عن وثائق وسجلات كليات البنات في منطقة عسير من عام (١٤٠٠- ١٤٢٨هـ/ ١٩٨٠- ٢٠٠٧م) فلم أجد من يساعدني في هذا الباب ، وأخبرني بعض المسؤولين والمسؤولات في تعليم البنات في عسير وذكروا أنها في مستودعات عديدة من إدارات التعليم أو بعض الكليات وذهبت إلى بعض هذه الأمكنة فلم أجد ما أتطلع إليه ، أرجو من الجامعات التي ضمت كليات البنات في مناطق عسير وما حولها أن تبحث عن ذلك الموروث وتحفظه وتوثقه.



٦

الشهادة السادسة

شذرات من الذاكرة عن التعليم العالي في عسير

بقلم. أ. محمد بن سعيد القحطاني



الشهـادة السادسة

شذرات من الذاكرة عن التعليم العالي في عسير

بقلم. أ. محمد بن سعيد القحطاني[١]

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على معلم الأمة ثم أما بعد :

فنـزولا عنـد رغبة أخي الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بـن جريس بأن أدلي بدلوي فيما كُلف بهِ من الرصد العِلمي لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير بحكم معاصرتي لتلك المسيرة طالبـا ومعلما وإداريا في فرع جامعة الإمام محمـد بنِ سعود الإسلامية بأبها الذي اندمج فيما بعد مع صنوه فرع جامعة الملك سعود بأبها ليكونا كيانا جامعيا واحدا باسم جامعة الملك خالد.

فأقـول مستعيناً بالله بأني كنت واحداً من آلاف الطُلاب الذين كانوا يرغبون في مواصلة الدراسة الجامعية من أبناء المناطق الجنوبية ولا سبيل لهم إلى ذلك إلا بالارتحال إلى الرياض أو الشرقية أو جدة، حيث توجد فيها الجامعات والكليات العسكرية والمعاهد المتخصصة[٢].

وقـد زاد في رغبتـي في الارتحال حديث وفد عسكري مـن كلية الملك فيصل الجوية عندما زار المعهد العلمي بأبها وربما الثانويات العامة وكانت تُعد على الأصابع في منطقة عسـير حيث كانت مهمة الوفد في ترغيب الطـلاب في الالتحاق بالكلية الجوية بذكر ما فيهـا من مميزات أثناء وبعـد الدراسة وقد زادت الرغبة عندمـا تسلمنا منهم حقائب تحمـل شعار الكلية وكتيبات بها صور ملونة لطائرات وطيارين حربيين ومبان للكلية[٣]. وقد عرضت على والدي رغبتي فلم يكن متحمساً وكأنه ينتظر ما يصرفني عن العسكرية وكان من ضمن ضباط صف الدفاع المدني بأبها.

---

(١) انظـر نبـذة عن سيرتـه الذاتية، غيثان بـن جريس. القول المكتـوب في تاريخ الجنـوب (الرياض: مطابع الحميضـي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (الطبعـة الأولى)، ج٨، ص٣٨٤. كما يوجـد في مشاركته هذه لمحات من سيرته العملية والعلمية. (ابن جريس) .

(٢) كانـت المنطقـة الجنوبية ضعيفة جداً في مجـال التطور والتنميـة حتى عشرينيات القـرن (١٥هـ/٢٠م). والتعليـم الجامعي من المعضلات الكبيرة التي واجهت طالبات وطلاب هذه البلاد، فكان الذكور يهاجرون من الجنوب السعودي إلى المناطق الغربية والشرقية والوسطى بحثاً عن الوظيفة أو التعليم. أما الإناث فكن غير قادرات على ذلك، اللهم إلا الفتيات اللاتي يعشن مع أسرهن في مدن المملكة العربية السعودية الكبرى فقد نالوا قسطاً من التعليم العالي هناك. (ابن جريس).

(٣) شاهدت مثل هذه النشاطات في ثانوية النماص عام (١٣٩٨-١٣٩٩هـ/٧٨-١٩٧٩م)، وكانت تلك الوفود تأتي من الكليات العسكرية وجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. (ابن جريس).

وبعد حصولي على الشهادة الثانوية عزمت على الرحيل ولكن مشيئة الله حالت دون ذلك بما تناهى إلى أسماعنا من أن كلية للشريعة واللغة العربية سيتم افتتاحها في مدينة أبها فقال والدي بالنص " يا ولدي العسكرية لا تصلح لك ولا أنت تصلح لها خليك عندنا وادرس في الشريعة، "وقد قبلت نصيحته بصدر رحب لأن اهتمامي كان بالشريعة إذ كنت أقوم بخطبة الجمعة في بعض المساجد بالوكالة عن أئمتها في أبها وكنت أقوم بالإمامة في مسجد حي الخشع الأعلى وكان من الصفيح الذي أصبح مكانه حالياً جامع الراجحي[١] .كنت ممن يتعاون مع أوائل الدعاة بقيادة الشيخين الفاضلين الشيخ سليمان بن محمدبن فائع والشيخ الدكتور/سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني من خلال ندوتين وعظيتين يقيمان أحدها في أبها يوم الاثنين والثانية في خميس مشيط يوم الخميس ومن خلال الجولات الدعوية في قرى منطقة عسير[٢].

اتخذت قراري بالدراسة في كلية الشريعة التي انتدب لحصر المعلومات وجدوى افتتاحها وأسماء الراغبين في الالتحاق بها من طلاب منطقة عسير فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي[٣]. الذي انتهت مهمته بقرار جامعة الإمام وافتتاح الكلية وتكليف الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز المصلح "عميداً لكلية الشريعة واللغة العربية " في الجنوب[٤].

ونظراً لعدم وجود ما يكفي من الإداريين فقد استعان الشيخ المصلح بمن لمس فيهم ميلاً للأعمال الإدارية من الطلاب وكنت واحداً منهم لمعاونة الموظفين بعد انتهاء اليوم الدراسي في الأعمال الكتابية والإحصائية، إذ لم يكن هناك وجود للوسائل التقنية وكان على رأس الموظفين مدير الشؤون الإدارية والمالية الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد الذي كان فيما بعد مستشارا لمعالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوى والإرشاد، ومدير الشؤون الطلابية الأستاذ يحيى بن فائع الذي أصبح فيما بعد مديراً لفرع إدارة في الجامعة ثم مدير لإدارة تعليم سراة عبيدة لمدة (٢٠) عشرين عاماً، والأستاذ عامر بن

---

(١) للمزيد عن التركيبة الجغرافية لمدينة أبها، انظر غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، (١٤١٧هـ /١٩٩٧م) (٥٨٠صفحة). (ابن جريس) .

(٢) تاريخ الدعوة والصحوة في جنوب المملكة العربية السعودية منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى نهاية العشرينيات من القرن(١٥هـ/٢١م) من الموضوعات التي لم تدرس ضمن منهج علمي توثيقي دقيق، آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الموضوع الجدير بالدراسة والتحليل والتوثيق. (ابن جريس).

(٣) الدكتور زاهر الألمعي من أعلام المنطقة الجنوبية، وله جهود وبصمات في خدمة البلاد والعباد، ويستحق أن يكتب عنه كتب وبحوث عديدة، آمل أن نرى من يتولى ذلك من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا في جامعات منطقة عسير وما جاورها. (ابن جريس).

(٤) عاصرت بدايات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ودرست مع صاحب هذه الورقة في كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، وكانت الإمكانات متواضعة، لكن الطلاب وأعضاء هيئة التدريس آنذاك جادون مجتهدون. (ابن جريس).

عبدالمحسن العامر الذي كان معاوناً له وأصبح فيما بعد مديراً عاماً لفروع هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في منطقة عسير، والأستاذ محمد بن يحيى القحطاني الذي التحق بعد حصوله على المؤهل بدورة الضباط الجامعيين[١].

تم اختياري بعد حصولي على المؤهل في الشريعة معيداً فيها وتم إيفادي لدراسة السنة المنهجية لمرحلة الماجستير في كلية الشريعة بالرياض وعدت بعدها وتم تعييني وكيلاً لكلية الشريعة وأصول الدين وتكرر التكليف لخمس مرات بينها بعضاً فترة انقطاع وكنت أقوم بالتدريس إلى جانب العمل الإداري، وشاهدت تلك المسيرة العلمية تعليماً وتعلماً وعملاً فقد ارتفع عدد المعيدين وأعضاء هيئة التدريس بنسبة عالية في مجالات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية والتاريخ والجغرافيا وفي التخصصات التي أحدثت في الاقتصاد والاجتماع والإدارة والمحاسبة وغيرها[٢]. بعد أن كانت الأقسام العلمية ومجالسها ومجلس الكلية تعتمد اعتماداً كلياً على الإخوة المتعاقدين من دول مصر وسوريا وتركيا والسودان واليمن[٣]. كما ارتفع عدد الطلاب السعوديين إلى جانب إتاحة الفرصة للطلاب الوافدين من أكثر من (١٢٠) دولة إسلامية وعربية، وكان وراء هذه النجاحات معالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير الجامعة وممثله في المنطقة عميد الكلية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز المصلح.[٤]

عندما بلغ فرع الجامعة العام الثالث والعشرين واستوى على سوقه ونالت كل محكمة أو منبر أو مدرسة أومعهد أوكتابة عدل أو دائرة وتحقيق أو عمل إداري من ثمراته اليانعة[٥]. وإذا بولي العهد الكريم عبدالله بن عبدالعزيز أثناء زيارته للمنطقة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) يعلنها هدية للمنطقة بدمج فرع جامعة الإمام مع فرع جامعة الملك سعود وكانا فرسي رهان في جامعة واحدة وآثر رحمه الله أن تكون باسم أخيه الملك الصالح

---

(١) عاصرت الكثير من الأعلام السعوديين والوافدين، أكاديميين وإداريين، وكان لهم الأثر الكبير في تأسيس فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها. والكثير منهم كان لهم جهود كبيرة وآثار إيجابية عديدة، وهم يستحقون أن تكتب سيرهم وما قدموا لخدمة التعليم العالي وعموم المجتمع في منطقة عسير وما جاورها من بلدان تهامة والسراة. (ابن جريس).

(٢) ليس بهذه الصورة التي يذكرها صاحب الشهادة، نعم كان هناك معيدون، لكن بقيت كليات فرعي الجامعتين في أبها تعاني من قلة عدد السعوديين في الأقسام الأكاديمية، ومازالت كثيرا من الأقسام تعاني تحت مظلة جامعة الملك خالد حتى هذا العام (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٣) إن الأخوات والإخوان المتعاقدين هم الذين عملوا واشرفوا وتابعوا مسيرة التعليم العام والعالي في بداياته في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية. ومازالوا إلى اليوم يساهمون بنسب كبيرة في الأقسام وكليات الجامعات في عموم بلاد تهامة والسراة. (ابن جريس).

(٤) الشيخان التركي والمصلح لهما جهود كبيرة ومميزة في خدمة بدايات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. ويستحقان أن يكتب عنهما دراسات مطولة في هذا الباب، نأمل أن يظهر في المستقبل من يقوم بذلك. (ابن جريس).

(٥) الآثار الإيجابية لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود على عموم مجتمعات المنطقة الجنوبية تستحق أن تدون في مئات الصفحات. وهذا موضوع لم يسبق دراسته، آمل أن نراه عنواناً لكتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

خالد بن عبدالعزيز، ونشأت جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ /١٩٩٨م) التي تميزت عن بقية الجامعات برصيدها الإداري والعلمي والبشري المتنوع في جميع التخصصات[١]. وكان لي شرف المشاركة في عدد من اللجان الإدارية أو المالية والعلمية[٢]. وكان للجامعة شرف التأسيس والإشراف على جامعات نجران وجازان وبيشة وعدد من الفروع في المحافظات بمنطقة عسير[٣]،وتعتبر جامعة الملك خالد من الجامعات العملاقة على مستوى العالم من وجهة نظري[٤]، حيث افتتحت العديد من البرامج العلمية لمرحلة الماجستير والدكتوراه وكثير من الدبلومات وكان خريجوها ومنسوبوها محل سمع ونظر ولاة الأمر حيث اختير منهم أعضاء لمجلس الشورى ومديرو عددا من الجامعات ووكلاء لها مثل الدكتور إسماعيل البشري، والدكتور محمد يحيى الشهري، والدكتور مرعي القحطاني، والدكتور محمد آل ناجي القحطاني، والدكتور محمد علي آل هيازع الأسمري[٥].

كما أن الجامعة حققت مراكز متقدمة في المسابقات والبحث العلمي والاختراع وهي الجامعة التي لا تهدأ إلا قليلا من الليل لتؤدي رسالتها على أكمل وجه من خلال المعارض وورش العمل والمؤتمرات التخصصية والموسمية. ويكفيها أن تضم بين جنباتها عشرات الآلاف من الطالبات والطلاب، وأيضا الآلاف من الإداريين والإداريات وعضوات وأعضاء هيئة التدريس، بعد أن كانت البداية بما لا يزيد عن مئات الطلاب عام (١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ)، وبما لا يزيد عن أصابع اليدين من أعضاء هيئة التدريس السعوديين[٦].

---

(١) كانت التخصصات في الفرعين محصورة فقط في أربع كليات، هي: كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية، وكلية التربية، وكلية الطب.(ابن جريس).

(٢) إن إدارة جامعة الملك خالد الأولى في عهد مديرها أ. د. عبدالله بن محمد الراشد واجهت الكثير من الصعوبات، لكنها تجاوزتها وأسست جامعة قوية في أركانها الأكاديمية والإدارية والمالية. وتستحق تلك الفترة أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية. انظر بعضا من الوثائق والإشارات عن تلك الفترة في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب: (الطبعة الثانية/ ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م).(٢٥) مجلدا .(ابن جريس).

(٣) إشراف جامعة الملك خالد على عدد من جامعات المنطقة الجنوبية قبل استقلالها موضوع مهم وكبير ويدخل ضمن فترة إدارة الدكتور عبدالله الراشد للجامعة من (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)،وهذا عنوان جديد في بابه يستحق الدراسة والتوثيق.(ابن جريس) .

(٤) كوني زرت عشرات الجامعات والكليات والأقسام في العالم خلال الأربعين عاماً الماضية، وأيضاً عملي في جامعتين سعوديتين (الملك سعود، والملك خالد) فإنني أتفق مع رأي صاحب هذه الشهادة بأن جامعة الملك خالد تعد من الجامعات الكبيرة والعملاقة والجيدة، ويكفي أنها صاحبة القدح المعلى في نشر التعليم العالي بشكل واضح وملموس في عموم بلاد السروات وتهامة. وحتى الآن خرج من تحت مظلتها حوالي أربع جامعات (جازان، ونجران، وبيشة، وقريبا تهامة). كما أن جامعات المملكة حصلت على بعض إيجابيات جامعة الملك خالد وذلك من خلال الكوادر البشرية التي تخرجت أو عملت فيها. هذا الموضوع مهم ولم يدرس آمل أن نرى باحثا جادا يدرسه بإنصاف وموضوعية وحيادية. (ابن جريس).

(٥) هذه الحقائق من الثمار الإيجابية التي صدرت عن جامعة الملك خالد، ومازالت هذه المؤسسة الكبيرة ماضية في تحقيق فوائد ونتائج أخرى جيدة وكبيرة. (ابن جريس).

(٦) إن تطور الكوادر البشرية لجامعة الملك خالد من الموظفين أو الطلاب أو البرامج منذ التأسيس حتى عام (١٤٤١هـ /٢٠٢٠م) موضوع كبير يستحق الدراسة، للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض:

كان لي شرف تكليفي بالإدارة العامة للشؤون القانونية في الجامعة فكنت قريباً من أصحاب القرار ومن شهود العيان على الخطط الاستراتيجية لتطوير الجامعة بما يخدم مواطني منطقة عسير من حيث المباني والتجهيزات وذلك عندما قرر مدير الجامعة البدء ببناء مدينة صغيرة مؤقتة أنجزت في وقت قياسي لم يتجاوز العام والنصف، ثم افتتاحها ليخرج منسوبوها من الضيق إلى السعة في بيئة جامعية بأرقى المواصفات(١)، وكان الجندي المجهول قائد فريق العمل ميدانياً في بناء تلك المدينة هو الدكتور عبدالله بن عتيق(٢). ولما كانت أقدار الله جارية على أن يفارق الإنسان ما يحب انتقلت مديراً لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بمنطقة عسير الذي يعتبر ميداناً لعمل كثير من خريجي جامعة الملك خالد في الإمامة والدعوة والإرشاد والخطابة والأعمال الإدارية(٣)، ثم القيت عصا التسيار عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) بعد رحلة (٤٠) عاماً في خدمة وطني، وقد اكتحلت عيني بمشاهد علمية وإدارية أرجو أن تكتمل بانتقال الجامعة إلى المدينة العملاقة في الفرعاء (القرعاء) التي صممت لتحتضن ما يزيد عن خمسين ألف طالب وطالبة، بالإضافة إلى المستشفى الجامعي داخلها الذي يتسع لثمانمائة سرير، وهي في منطقة ريفية اختطها مهندس تنمية عسير أميرها حين ذاك خالد الفيصل لتكون مقراً لفرعي جامعة الملك سعود وجامعة الإمام سابقاً، وشاء الله أن تكون مقراً لجامعة الملك خالد على مساحة تقدر بتسعة كيلو متر مربع(٤). وختاماً أسأل الله أن أكون قد أشرت إشارات سريعة إلى تطور التعليم الجامعي في منطقة عسير تلبية لرغبة أخي المؤرخ غيثان بن علي بن جريس نفع الله بعلمه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. (وصلى الله وسلم على رسوله الأمين)(٥).

مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، (الطبعة الأولى)، ج١٨ (القسمان الثالث والرابع). (ابن جريس).

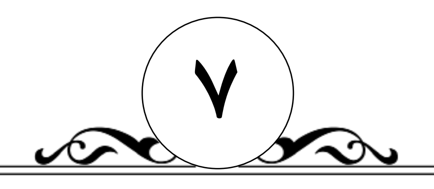
(١) إن مباني فرعي الجامعتين في عسير، ثم جامعة الملك خالد أثناء السنوات العشر الأولى تستحق أن تدرس في هيئة كتاب أو بحث علمي. (ابن جريس).

(٢) حاولت مراراً مقابلة عبدالله بن عتيق الذي أشرف على مباني القريقر، لكنه امتنع، ورفض الحديث عن ما قابله من صعوبات حتى تم إنجاز هذا المجمع المعماري الذي انتقلت إليه كليات وإدارات وأقسام جامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). (ابن جريس).

(٣) تاريخ الدعوة والإرشاد في منطقة عسير أو جنوب المملكة العربية السعودية منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) موضوع لم يدرس ويستحق أن يدون في كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٤) تاريخ المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) موضوع كبير له الكثير من الوثائق والسجلات والمخططات يستحق أن يدرس في هيئة كتاب من (١٤٠٠-١٤٤١هـ/١٩٨٠-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٥) أشكرك يا أخي وزميل الدراسة في الجامعة الأستاذ محمد بن سعيد القحطاني، واعلم أن عندك الكثير من الحقائق والتفصيلات عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير من (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م)، وكنت آمل أن تكون فصلت في جوانب إدارية وأكاديمية ومالية وتطويرية ومجتمعية عرفتها وشاركت في الكثير منها، وما وصلنا منك قد يفتح آفاقاً أرحب وأوسع لباحثين جادين يدرسون هذا الميدان الكبير وأثره على الأرض والسكان. (ابن جريس).



٧

الشهـادة السابعة

شهادة مختصرة عن التعليم العالي الحكومي والأهلي في منطقة عسير (١٣٩٦- ١٤٣٦هـ/١٩٧٦- ٢٠١٥م)

بقلم . د.علي بن عيسى الشعبي



الشهـادة السابعة

شهادة مختصرة عن التعليم العالي الحكومي والأهلي في منطقة عسير (١٣٩٦- ١٤٣٦هـ/١٩٧٦- ٢٠١٥م)

بقلم . د.علي بن عيسى الشعبي[١]

أولاً: تجربتي طالباً في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها:

التحقت بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٣٩٦هـ)، وموقع الكلية آنذاك في (حجلا) على التقاطع مع طريق المطار . كان مبنى الكلية صغيرا وسط مزرعة كبيرة فيها بعض الفواكه الموسمية كالتفاح البلدي، والمشمش، والخوخ، والعنب، والشوفان، والخضروات[٢]، وفي العام الأول لنشأة الكلية كان مقر القاعات الدراسية، والمعامل،

(١) الدكتور علي بن عيسى الشعبي من مواليد درب بني شعبة بمنطقة جازان عام (١٣٧٧هـ/١٩٥٧م). تلقى مراحل تعليمه الأولى في بلاده ومسقط رأسه . درس درجة البكالوريوس في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها وتخرج في عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . عمل معيداً في قسم المناهج وطرق التدريس بالكلية، ثم سافر إلى أمريكا وحصل على درجة الماجستير في تعليم اللغة الإنجليزية من جامعة كنساس عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). حصل على الدكتوراه في المناهج وطرق التدريس، تعليم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية من جامعة ويلز - كاردف ببريطانيا عام (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م) . عاد إلى قسمه في كلية التربية فعمل في التدريس، ثم تقلد عدداً من الأعمال الإدارية كان آخرها عميد القبول والتسجيل في فرع جامعة الملك سعود بأبها ثم جامعة الملك خالد حتى عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . انتقل للعمل في التعليم الأهلي وعمل سنوات عديدة عميداً لكلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها، ثم كلية ابن رشد بأبها من (١٤٢٠-١٤٣٦هـ/١٩٩٩- ٢٠١٥م) . والدكتور الشعبي عضو فاعل في الكثير من اللجان العلمية، والاجتماعية والتطوعية في منطقتي جازان وعسير. صاحب همة عالية ومبادرات عديدة في خدمة بلاده. قدم العديد من المحاضرات، وشارك في عشرات اللقاءات، والندوات، والمؤتمرات المحلية والإقليمية والعالمية. له العديد من البحوث والمشاركات العلمية، والصحفية، والتلفزيونية . لديه خبرات إدارية طويلة ومتعددة المجالات، حصل على بعض الجوائز المحلية، كما حصل على الكثير من الدورات التدريبية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، عضو رئيسي وفاعل في المؤسسات الحكومية والأهلية التي عمل فيها خلال رحلته الوظيفية. مازال يمارس نشاطاته الاجتماعية والإنسانية، ويعيش حاليا (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في مدينة أبها، وهو على قدر كبير من اللطف والأدب وحسن الخلق. (ابن جريس) .

(٢) مالك هذه العمارة والمزرعة سعيد بن مشبب القحطاني، وكانت مبنى صغيراً يتكون من دورين، مستطلية

والمطاعم، وسكن الطلاب داخل الكلية، وفي عام (١٣٩٨هـ) انتقل السكن إلى عمارة في حي النمصا، وسط مدينة أبها ،يتكون من أربعة أدوار مقسمة إلى شقق متفاوتة في مساحاتها وغرفها. ويذهب الطلاب بالباصات لتناول وجبات الإفطار،والغداء، والعشاء في الكلية .

انتقل مبنى الكلية بعد ثلاث سنوات إلى عمارة أخرى ليست ببعيدة على طريق أبها الخميس، على اليمين وأنت قادم من خميس مشيط إلى أبها(١) . وتخصصت في اللغة الإنجليزية، كانت الدراسة جادة في كل التخصصات، ومستوى الأساتذة عال جداً، واستفدنا منهم أشياء كثيرة، والكلية رائدة ونشطة في الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، كان هناك عرض سينمائي يعرض داخل الكلية لأفلام علمية، وأنشطة رياضية وثقافية أخرى (٢) . ومن الأنشطة الثقافية والإعلامية التي شاركت فيها إصدار نشرة تحمل أخبار الكلية توزع كل أسبوع .

عملت مع منصور مذكور، وإبراهيم هيجان على إصدار نشرة أسبوعية (٣) ، فتجمع المعلومات والأخبار من الأقسام والإداريين ونستمر في الجمع السبت والأحد والإثنين، ثم ننتقل إلى مرحلة التحرير، نذهب إلى مركز مصادر التعلم في الكلية، ونكتب الأخبار المجموعة على ورق (استنسل) وتطبع، وفي يوم الأربعاء نراجع هذه المنشورات ثم ترتب وتكون جاهزة حتى توزع يوم السبت على مكاتب الموظفين وأعضاء هيئة التدريس، وغالباً تشمل أخبار الأسبوع كاملة، وأحياناً بعض مناشط الكلية المستقبلية. استمرينا على هذا العمل الصحفي الإعلامي إلى الفصل الدراسي الأخير، ثم ذهبنا للتربية الميدانية في مدارس التعليم العام، وتوقفت النشرة وعند عودتنا عاودنا إصدارها، وبعد تخرجنا استلم العمل عدد من طلاب الكلية واستمروا فيها فترة من الزمن (٤).

أمضينا أربع سنوات في الدراسة، كانت الاختبارات جادة، ونحمل هماً كبيراً لها، والطلاب يتنافسون لتحقيق تقديرات عالية جداً، وعندما انتهينا من الدراسة، أرسلت وثائق الخريجين إلى ديوان الخدمة المدنية، ما عدا وثيقتي، ووثيقة الأستاذ سعيد عبود،

الشكل، ثم زادت المباني بعد أن صارت مقراً لكلية البنات الأقسام الأدبية، ومازالت هذه الأرض والمباني قائمة ومهجورة حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) .(ابن جريس) .

(١) ما ذكره صاحب الشهادة حقيقة، فكنت معاصراً لهذه الأحداث، وكنت طالباً في كلية التربية قسم التاريخ، وفي الكلية من قبل صاحب هذه الشهادة، وممن سكن في الكلية لفصل دراسي، ثم انتقل مع باقي الطلاب في السكن المذكور أعلاه في داخل مدينة أبها (ابن جريس) .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) منصور مذكور وإبرهيم هيجان طالبان في اللغة الإنجليزية، ومعاصران لعلي الشعبي عندما كان طالباً، وجميعهم من منطقة جازان . (ابن جريس) .

(٤) عاصرت تلك الفترة، وكانت الكلية متواضعة في إمكاناتها المادية، لكنها نشطة في كوادرها البشرية من الأساتذة، والموظفين، والطلاب . (ابن جريس) .

والأستـاذ إبراهيـم هيجان بقسم اللغـة الإنجليزية أخذها عميد الكليـة الدكتور مزيد إبراهيـم المزيـد معه[١]، سافر إلى الولايـات المتحدة الأمريكية لقضـاء إجازة الصيف حـوالي شهرين، كان علينا أن ننتظر عودتـه، ولم نعرف الغرض من احتفاظه بوثائقنا، إلا عندما عاد، وأبلغنا أنه تم اختيارنا معيدين في الكلية.

صـدر قرار عميد الكلية بتعيينـي معيداً في قسم المناهج وطرق التدريس لتعليم اللغـة الإنجليزيـة، وقضيـت عامـاً في المراسـلات مع الجامعـات للحصـول على قبول الماجستير والدكتوراه، وكان المعيد يعمل بعض الأعمال الإدارية داخل الكلية، وعملت في مكتـب المشـرف على فرع جامعة الملك سعود بأبها، الدكتـور مزيد إبراهيم المزيد الذي أصبح يشرف على كليتي التربية والطب[٢]، عملت في العلاقات العامة واستمريت بالعمل فيها، كنا نرصد الأخبار التـي تنشر عن الفرع، ونتلقى الشكاوى والمقترحات، وعرضها علـى المشرف، ونشرف على الكثير من الفعاليات التي تقيمها كليتي التربية والطب[٣]. وبعد عام دراسي حصلت على قبول من الولايات المتحدة الأمريكية من جامعة (مشجن آن أربر) لدراسـة اللغة الإنجليزية، ثم دراسة الماجستير، سافرت إلى أمريكا ودرست فصـلا دراسياً واحداً في اللغة الإنجليزية، ثم انتقلت إلى جامعة (كنساس) ودرست الماجستير، كانت تجربة ثرية، فكنت عضواً في نادي الطلبة السعوديين .

كان فـرع الجامعـة في قمة النشاط والتفاعل مع المجتمـع، ولا يوجد في المنطقة إلا كليتـان هما: الطب والتربية بفرع جامعـة الملك سعود، وكليتان في فرع جامعة الإمام محمـد بن سعود الإسلامية، كان للتعليم العالي حضور بارز، فقد استقبل أعداداً كبيرة مـن أبنـاء منطقة عسير ومن خارجها الذيـن عادوا إلى مناطقهـم للمشاركة في تنمية مجتمعاتهم، وما قدمت كليات الفرعين من جهود علمية وعملية يعد نقلة حضارية مهمة جداً للوصول بالمجتمع إلى مرحلة من النضج والوعي الكبيرين [٤] .

---

(١) الدكتـور مزيد ابراهيم المزيد من المؤسسين الأوائل للتعليـم العالـي في منطقة عسير . بل في جنوب المملكة العربيـة السعودية، وتخـرج في الكلية والفرع طلاب كثيرون، وجميعهم يذكـرون جهوده وبصماته وزملاؤه آنذاك في تأسيس التعليم العالي في عسير وما جاورها. آمل أن نرى طالبا جادا فيدرس ويوثق تلك الفترة المهمة في بحث أو رسالة علمية . (ابن جريس) .

(٢) المرجع نفسه .

(٣) الدكتـور الشعبـي يرصد ذكريات جميلة عشناها طلاب الجامعة في نهايـة القرن الهجري الماضي، وبداية هذا القرن، وهي جديرة بالحفظ والتوثيق . (ابن جريس) .

(٤) وثقـت جزئيـات كثيرة من تاريخ التعليم العـالـي في منطقة عسير، ومعظمها مطبوعـة و منشورة، لكن أثر التعليم العالي على مناطق جنوب المملكة مازال موضوعاً جديداً يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من الكتب والرسائل العلمية . وما من شك أن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، ثم جامعة الملك خالد، قد خدم الأرض والسكان في الجنوب السعودي حتى أصبح اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). من أنشط وأفضل مناطق الممكة العربية السعودية تعليمياً وتنموياً . (ابن جريس) .

حصلت على الماجستير عام (١٩٨٥م)، لم يكن لديّ قبول للدكتوراه، فرجعت إلى كلية التربية في أبها لظروف عائلية، وبعد سنة حصلت على قبول من جامعة (ويلز) في بريطانيا لدراسة الدكتوراه وكانت في حد ذاتها تجربة ثرية وفريدة واستفدت منها أشياء كثيرة وأيضاً كنت فاعلاً في وسط الطلاب السعوديين والعرب بشكل عام حيث أن الدراسة في بريطانيا تعتمد على البحث ولا يتطلب حضور الطالب إلى الجامعة بشكلٍ مستمر، فهو في تفرغ للبحث، ووجدنا أن هذا النوع من النظام الدراسي يساعد أحياناً على الكسل وتأخر بعض الطلاب السعوديين في دراستهم، وربما يصل ببعضهم إلى مرحلة الفشل في الحصول على الدكتوراه، ويضطر أن يعود بالماجستير، عندئذ فكرت أنا وزميلي الدكتور سعود المصيبيح، الذي كان يدرس معي في كلية التربية، وأسسنا جمعية أسميناها جميع الطلبة العرب الأكاديمية، وهي متخصصة في الجوانب العلمية، ونسقنا مع الكلية وحصلنا على قاعتين، قاعة لصلاة الجمعة، وأخرى لسمنار أسبوعي تقيمه الجمعية، شارك فيه عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وعدد من طلاب الدراسات العليا، واستفاد منه الطلاب الذين يقدمون خطط بحوثهم فتعرض الخطة ويتم مناقشتها مع الطلاب والأساتذة الحاضرين، ثم يستفيد صاحب الخطة من تلك المناقشات ويعدل على خطة البحث حتى تستوي، ثم يقدمها إلى مشرفه، كانت تلك الجهود محل التقدير والاحترام من عمادة الكلية.

ثانياً : شهادتي أستاذاً ومسؤولاً بفرع جامعة الملك سعود بأبها :

عدت عام (١٩٨٩م) إلى فرع الجامعة بعد حصولي على درجة الدكتوراه، كانت مرحلة جديدة من العمل وإلقاء المحاضرات والتفاعل مع الجو الأكاديمي في البداية، كانت التجربة محدودة، لكن بدأت تتوسع من خلال احتكاكي مع بعض الأساتذة في الأقسام سعوديين وغير سعوديين، الذين كان لديهم تجارب وخبرة طويلة. بدأت العمل في قسم المناهج وطرق التدريس، كنت أدرس مقرر مناهج وطرق تدريس اللغة الإنجليزية، كانت تلك السنة هي الأساس الذي قامت عليه أشياء كثيرة مستقبلاً، حاولت أن أدخل بعض المفاهيم الجديدة أثناء الإلقاء والمحاضرة وهناك تجاوب وحوارات في كثير من أجزاء المحاضرة أكثر من الإلقاء، وهذا جعل كثيراً من الطلاب يقدرون هذا الشيء. ومن ضمن العمل الخروج للتربية الميدانية والإشراف على الطلاب في المدارس المتوسطة والثانوية لفصل دراسي واحد، ثم يعودون للكلية ويكملون فصلاً دراسياً آخر، بعدها يتخرجون[١].

---

(١) عاصرت تلك الفترة، عندما كان طلاب كلية التربية وأساتذتها في اتصال دائم مع مدارس التعليم العام، وهناك تعاون وتبادل خبرات بين التعليم العالي والعام. وفي كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود أساتذة قديرون لهم خبرات طويلة وكبيرة في التعليم، كانوا يتصلون بالمدارس العامة والمعلمين والمجتمع

استمريت في العمل بالتدريس في قسم المناهج سنة واحدة، والسنة الثانية كلفت بعمل قائم بأعمال قسم المناهج، وهو يعادل رئيس قسم المناهج وطرق التدريس، استمريت في القسم بضعة شهور ثم عينت وكيلا لعمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب بفرع جامعة الملك سعود بأبها .

كانت الدراسة في فرع الجامعة بأبها جادة، ترسخ مفاهيم وأطراً وأعرافاً أكاديمية، فهناك عدد كبير من الأساتذة في مجالات مختلفة، وأذكر أساتذة في كلية الطب، جاءوا من أمريكا وبريطانيا وكندا وغيرها، ورواتبهم عالية، لكنهم أسسوا ورسخوا أطراً متميزة في العمل الأكاديمي، وفي كلية التربية بعض الأساتذة المتميزين البارعين في تخصصاتهم، ومنهم موسوعيون في العلم والأخلاق . وأصبح فرع جامعة الملك سعود بأبها جامعة وليس فرعاً، ففيه أساتذة كبار ومناهج قوية، وبيئة تعليمية جادة، وخدمات تعليمية متوفرة [١] .

الطلاب في ذلك الوقت جادون حريصون على التعلم . ففي قسم اللغة الإنجليزية مثلاً هناك أساتذة معظمهم إن لم يكن كلهم (Native Speakers) يتحدثون اللغة الإنجليزية كلغة رئيسية، ونادراً ما تجد من يتحدث باللغة العربية، وهذا مما أثرى مستوى الطلاب، وكلية الطب تحقق مستويات عالية جداً مقارنة بالجامعات المماثلة على مستوى العالم لوجود أساتذة وخبراء متميزين في مجالاتهم، وانعكس ذلك على الطلاب الذين حققوا مستويات عالية عندما عينوا معيدين وذهبوا للدراسة في كندا وإنجلترا، يتضح ذلك من خلال التقارير التي كانت تصل عنهم سواء في كلية الطب أو كلية التربية، وعندما عادوا شاركوا بفاعلية في التدريس بفرع الجامعة بأبها.

استلمت العمل في عمادة القبول والتسجيل، وكيلاً ، وكانت العمادة قسمين، قسماً للقبول والتسجيل، وآخر لشؤون الطلاب . وقسم القبول والتسجيل يهتم بالجداول الدراسية، وتسجيل المقررات للطلاب، ورصد درجات الاختبارات . وقسم شؤون الطلاب، الذي كنت مكلفاً به في بداية عملي، يركز على الأنشطة اللاصفية بمختلف مستوياتها ، صحيح كان في البداية التركيز على أنشطة معينة، لكن بعد ذلك بدأنا في تطوير حقيقي وأدخلنا مفاهيم ومضامين جديدة . كان لدينا إشكالية كبيرة فالكثير

ويؤثرون فيهم ويتأثرون . (ابن جريس) .

(١) نعم هذه الحقيقة، كان فرعا جامعة الملك سعود والإمام في أبها تابعين للجامعتين الأم في الرياض، وأحياناً يعاني المسؤولون في هذين الفرعين من نواقص في الإمكانات والتجهيزات التي تحتاجها المسيرة التعليمية في الكليات، لكنهم كانوا يحملون هموماً عالية في خدمة البلاد والعباد، وأيضاً الطلاب والأساتذة كانوا على قدر كبير من الاهتمام والمسؤولية والاجتهاد في أعمالهم . (ابن جريس) .

من أعضاء هيئة التدريس لا يعترفون بالأنشطة الطلابية فلم يكن لديهم مرونة للسماح للطلاب بأن ينخرطوا في الأنشطة المختلفة، لأنها في اعتقادهم تؤثر على غيابهم، فيؤنبون الطلاب ويقللون من طموحاتهم، ومع الوقت استطعنا أن نعمل في عمادة القبول والتسجيل أنا وزميلي الدكتور طلال بكري على أن يكون الوضع مقبولاً لدى أعضاء التدريس، كما سعينا إلى توفير البنية التحتية المناسبة مثل المسرح، وصالات رياضية في السكن لممارسة الأنشطة الرياضية، وكل هذه غيرت من المفاهيم، وحاولنا أن نبرز بشكل واضح بأن من يلتحق بالأنشطة الطلابية لا يعني أنه طالب كسول أو فاشل، بل إنه طالب ناجح، وكان هناك نماذج مميزة عندما كانوا طلاباً وبعد تخرجهم[١] .

استلمت العمل عميداً للقبول والتسجيل وشؤون الطلاب واستمريت فيه ثمان سنوات، وكان هناك نقلة نوعية في العمل، فتم نقل عمادة القبول والتسجيل من جوحان إلى مكان متوسط بين كليتي التربية والطب، وذلك تسهيلاً على الطلاب، وجعل مقر العمادة قريباً من كلياتهم [٢] . كما أجرينا تطويراً في كثير من البرامج الحاسوبية من خلال الجامعة الأم بالرياض . وكان حفل تخرج جامعة الملك سعود فرع أبها بالتحديد حفلاً متميزاً بشهادة الجميع في المجتمع، فكانت تظاهرة طلابية رائعة يحضرها أمير المنطقة، وعكست الفرح والسرور على الطلاب عند تخرجهم، وحاولنا أن نشرك أولياء أمورهم في الفرحة بدعوتهم لحضور حفل التخرج [٣] .

كانت عمادة القبول والتسجيل أرشيف للدرجات ترسل من الكليات وتحفظ في العمادة، ثم تصدر وثائق التخرج . وكنا نحرص على ظهور الجداول في الوقت المناسب، وإطلاع الطلاب عليها في وقت كاف، وعدم وجود اعتراضات فيما يتعلق بالجداول، حتى يسهل على الطلاب تقديم اختباراتهم في يسر، إضافة إلى مراقبة الإنذارات، والتأكد أن الطلاب الذين حصلوا على إنذارات، تم إيقاف تسجيلهم حتى لا يتمكنوا من

---

(١) كلام الدكتور الشعبي صحيح، إلا أنه كان أيضاً هناك طلاب مشاركون غير جادين، وهذا مما عرفته وعاصرته في فرع جامعة الملك سعود في أبها من (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م) . (ابن جريس) .

(٢) للمزيد عن مقرات كليتي التربية والطب وعمادة القبول والتسجيل منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى بداية هذا القرن الهجري، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر/ القسم الرابع). (ابن جريس) .

(٣) عاصرت الكثير من أنشطة كليات فرعي جامعة الإمام والملك سعود (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/١٩٧٦- ١٩٩٩م) بما فيها الأنشطة الختامية، وحفلات التخرج، وكانت فعلاً أنشطة جيدة تحمل في مضامينها الكثير من الدروس الإنسانية والتربوية والتعليمية . وعندما عملت على بعض الدراسات عن تلك الفترة، حاولت الحصول على بعض الصور الفوتوغرافية والفيديوهات لبعض تلك المناسبات لكنني لم أجد منها أي شيء على الإطلاق، وسألت بعض المسؤولين عنها فقالوا أنها ضاعت وأتلفت مع تنقل مقرات الكليات، وبعدنشأة جامعة الملك خالد، وهذا موروث مهم يعكس صفحات من تاريخ وحضارة هذه البلاد العربية السعودية الجنوبية . (ابن جريس) .

التسجيل في الفصول التالية حسب اللائحة، والانقطاع عن الدراسة يتم أيضاً مراعاة ظروف الطلاب في هذا الجانب [١].

كان لفرع شؤون الطلاب في عمادة القبول والتسجيل، حضور بارز في جميع مناشط المنطقة، وبذلنا جهوداً كبيرة في تدريب وصقل الكثير من الطلاب في كليتي التربية والطب أثناء مشاركتهم في أنشطة عديدة، مثل: الجوالة، والمسرح، وحفلات الفرع طوال العام الدراسي. كان البعض من أولئك الطلاب مبدعين في مشاركاتهم اللاصفية، وفي تحقيق مستويات عالية في دراستهم. بل إن البعض منهم أصبح لهم شأن في مؤسسات التعليم العام بعد تخرجهم، وذلك لما جنوه من علوم ومعارف وخبرات أثناء دراستهم في فرع جامعة الملك سعود بأبها.

ومما أذكره عندما كنت عميداً للقبول والتسجيل أنني كنت أزور إسكان الطلاب في آخر النهار، وفي ساعات من الليل، فكنت أشاهد معظم الطلاب عاكفين على دروسهم، وغالبيتهم مستوياتهم جيدة، وهذا ما كنت ألاحظه في متابعة درجاتهم ونتائجهم في العمادة. كانت البيئة الدراسية في كليتي التربية والطب جيدة جداً، فعمداء ووكلاء الكليتين جادون ومثابرون، وأيضاً أساتذة الكلية على قدر كبير من العلم والخبرات الجيدة، وهذا مما جعل مخرجات الكلية أيضاً جيدة[٢].

ثالثاً: لمحة عن جامعة الملك خالد في عامها الأول (١٤١٩-١٤٢٠هـ):

كان دمج فرع جامعة الملك سعود مع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في جامعة الملك خالد حدثاً كبيراً ومشهوداً بحضور ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. ووضعه حجر الأساس لهذه الجامعة الجديدة. وبدأ تأسيس الجامعة وكنا نعمل ليلاً ونهاراً بحكم عملي عميداً للقبول والتسجيل وشؤون الطلاب، فكنت مشاركاً في كل اللجان المتعلقة بالدمج، ومقرراً للجنة الدراسة والاختبارات، كان علينا ضم إرث كبير وسجلات وتاريخ طويل في الفرعين. وتم نقل سجلات فرع جامعة الإمام محمد بن سعود إلى نظام جامعة الملك سعود، واشتغلت عليه جامعة الملك خالد فترة من الزمن

(١) منذ عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) وأنا أسعى لمعرفة مصير وثائق وسجلات فرعي جامعة الإمام والملك سعود، فقد ذهبت إلى أراشيف جامعة الملك خالد، واتصلت ببعض المسؤولين عن الفرعين مثل الدكتور الشعبي ومن عاصره في الفرعين، ولم أجد إجابة شافية كافية عن مصير تلك المدونات والوثائق، وكل منهم يذكر عذراً أو سبباً في ضياعها، وأرجو أن تكون محفوظة في مكان ما حتى يأتي من يفرزها ويدرسها ويوثق بدايات وتطور التعليم العالي في منطقة عسير وما جاورها. (ابن جريس).

(٢) للأمانة إن الرعيل الأول من المسؤولين والأساتذة والطلاب في التعليم العالي في منطقة عسير يستحقون أن يكتب تاريخهم ويوثق حتى يطلع عليه أجيال اليوم والغد. (ابن جريس).

قبل أن تستقل بنظامها الخاص [١]، ولاختلاف النظامين كان هناك جهود كبيرة للبحث في السجلات وجمع المعلومات الخاصة بنتائج وسجلات واختبارات الطلاب، وذلك ليتم نقلها وإدخالها على النظام، وجرى توظيف عدد من الموظفين الذين كانوا يعملون ليلا نهاراً لنقل المعلومات، لأن فرع جامعة الإمام محمد بن سعود لم يكن يعمل على نظام حاسوبي، وإنما كان نظاما يدويا، كان هناك مشقة وجهود كبيرة في تحويل الكثير من البيانات حتى تتوافق مع نظام جامعة الملك سعود [٢].

عانينا في عمادة القبول والتسجيل ليس فقط في جمع المعلومات ونقلها إلى النظام الجديد، لكن عملنا على نشر ثقافة جديدة وتدريب ومساعدة أعضاء هيئة التدريس في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود للتعرف على النظام، والقيام بالمتطلبات، وتدريب العاملين على استخدامها منذ سنة تأسيس الجامعة عام (١٤١٩هـ)، وعمادة القبول والتسجيل مؤسسة مساندة تعنى بقبول الطلاب في المرحلة الأولى، وهذه إشكالية كبيرة لأن العمل في القبول بنظامين مختلفين، ولابد من نظام جديد لجامعة الملك خالد، وتم العمل على إجراءات وأنظمة موحدة لكل الطلاب الذين تقدموا لجامعة الملك خالد. وتسجيل المواد سواءً في عمادة القبول والتسجيل، أو في الجامعة من خلال منسقي الكليات، وبُذلت جهود كبيرة للتعريف بالنظام والتعود عليه . وكان على العمادة مراقبة تطبيق الأنظمة واللوائح، وعندما انتهت لائحة جامعة الملك خالد في الدراسة والاختبارات كان لابد من تدريب وتأهيل الأساتذة في الفرعين لاستخدام النظام الجديد والعمل بموجبه، كان هناك تعاونٌ كبيرٌ بين عمداء الكليات ووكلاء الجامعة ومدير الجامعة أثناء البناء والتأسيس[٣].

---

(١) للأسف يا دكتور علي إن هذا الإرث والسجلات التي استلمتها جامعة الملك خالد، كما ذكرت، لا ندري أين ذهبت، وما هو مصيرها، أرجو من عنده خبر أين مكانها، أن يدلنا إليها حتى نوثق تاريخ فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في عسير من خلالها، وهذا الإرث الحضاري يجب حفظه وتوثيقه . (ابن جريس) .

(٢) كان دمج فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في نظام واحد وفي جامعة واحدة أمراً صعباً جداً، لأن الجامعتين الأم (الملك سعود، والإمام محمد بن سعود الإسلامية) متباينتان تماماً في الرؤى والأنظمة وأحياناً التوجه . ولحسن حظ أهل الجنوب قاطبة أن كُلف الدكتور عبدالله بن محمد الراشد ليكون أول مدير لجامعة الملك خالد، وكان صاحب رأي وشخصية قوية، وملماً باللوائح والأنظمة، وعادلاً قوياً شجاعاً، فاستطاع أن يؤسس جامعة قوية، مستقلة في توجهاتها العلمية والثقافية والفكرية .(ابن جريس).

(٣) ماذكره الدكتور الشعبي جزء بسيط من الحقيقة، فقد عاصرت تلك الأعمال الكبيرة والشاقة التي قام بها مدير الجامعة (الدكتور الراشد)ومن معه من المسؤولين والموظفين الأوائل أثناء تأسيس جامعة الملك خالد . كما اطلعت على مئات السجلات والوثائق التي تؤكد قولي وقول صاحب هذه الشهادة . وأقول إن الرعيل الأول الذين أسسوا وبنوا وطوروا جامعة الملك خالد يجب أن تسجل مآثرهم وجهودهم الإيجابية التي بذلوها من أجل بناء هذا الصرح العريق (جامعة الملك خالد) التي كان لها الفضل الكبير، بعد الله، في نشر التعليم العالي في عموم مدن وحواضر مناطق الجنوب السعودي (عسير، وجازان، ونجران). ابن جريس) .

وفي السنــة الأولى مــن تاريخ جامعة الملك خالد جــرى الكثير من الاجتماعات حول دمج بعض الكليات، أو إلغاء بعض الأقسام، أو إنشاء كليات جديدة. وكانت أكبر مشكلة واجهتنا في كليات التربية، والشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية. وتم إلغــاء بعض الأقسام النظرية في كليتي التربية واللغة العربية، ونقلت بعض الأقسام من هاتين الكليتين إلى كلية العلوم التي تم إنشاؤها أثناء تأسيس الجامعة، أو إلى معهد اللغــة الإنجليزيــة الذي تطور فيما بعد إلى كلية اللغــات والترجمة. وأقول أن المؤسسين الأوائـل لجامعــة الملك خالد قــد بذلوا جهوداً جبــارة في تأسيس وتطوير هــذه المؤسسة التعليمية العالية[١].

رابعاً: شهادتي على كلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها:

عندمــا عاد الأمير سلطــان بن عبدالعزيز آل سعود مــن جنيف بعد رحلة علاج في ركبتــه عام (١٩٩٩م) بادر الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير بمبادرة كريمة من سمــوه للاعتراف بفضــل الأمير سلطان علــى المنطقة وعلى المملكة بشــكل عام. فكان هنــاك كلية تحمل اسم الأمــير سلطان في أبها وتعني بالسياحة، كانت الفكرة جيدة وفي وقتها المناسب لأن البنية التحتية اكتملت للمنتزهات ومرافق الإيواء والفنادق، ولابد من توفــير العنصر البشري المؤهل الذي يعمل في هذه القطاعــات[٢]. وشكل لجنتين، لجنة أكاديميــة، ولجنة مالية، واللجنــة الأكاديمية برئاسة الدكتور محمد بن يحيى الشهري، كان وقتهــا عميــداً لكلية الطــب في جامعة الملك سعــود فرع أبها، ولجنــة مالية برئاسة الأستــاذ عبدالله بــن سعيد أبو ملحة. عملــت اللجنتان على وضع تصــور للكلية وكيف سيتوفــر الدعم لهــا، وكيف ستكون آلية العمــل والإعداد لتكون جاهزة مــع بداية العام (١٩٩٩- ٢٠٠٠م). قبل ذلك الوقت لم يكن هنــاك نظام يسمح بفتح كليات أو جامعات أهليــة في المملكة، لكــن في العام نفسه صدر أمر سام يوافق علــى فتح كليات وجامعات أهلية تتبع لمؤسسات غير ربحية، وتقدم سمو الأمير خالد الفيصل لوزارة التعليم العالي بطلب الترخيص في ذلك الوقت، وربما يكون أول طلب للترخيص، وصدر ترخيص لأربع كليــات هي: كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة، وعندما بدأت كان اسمها كلية الأمير

(١) للمزيــد عن تلك الجهــود التي ذكرها صاحب هذه الشهــادة، انظر: تفصيلات كثيرة عــن تأسيس وتطور جامعــة الملك خالــد في (موسوعة القــول المكتوب في تاريخ الجنــوب) (٢٥ مجلــداً) (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الطبعة الثانية). (ابن جريس).

(٢) صــدر عدد من البحوث والدراسات عن السياحة في منطقة عسير، لكن لا يوجد أرشيف أو مركز معلومات لبدايــات وتطــور السياحــة، وثقافة الأرشفــة وتأسيس مراكز معلومــات مازالت متأخــرة في بلادنا، وعلى الجامعــات وإدارات التعليم والإمارات وغيرها أن تنشر وعي بنــاء مراكز معلومات يتم الاستفادة منها في البحوث والدراسات. (ابن جريس).

سلطان للسياحة والفنادق في أبها، وكلية عفت في جدة، وكلية دار الحكمة في جدة، وكلية الأمير سلطان في الرياض. كان العمل مستمراً للإعداد والتهيئة لهذه الكلية. ووجه الأمير خالد الفيصل بأن يذهب فريق عمل من اللجنة الأكاديمية إلى بعض الدول التي لديها تجربة في مجال التعليم السياحي، وكان الاختيار على الدكتور محمد الشهري بصفته رئيس اللجنة، وأنا، والأستاذ سعيد الزيلعي، زرنا عدداً من الدول العربية مثل: الأردن، ولبنان، ومصر، والمغرب وبعض الدول الأوربية كسويسرا التي استفدنا من تجربتها بشكل كبير[١].

استمر الترتيب والتجهيز للكلية وننتظر موافقة الوزارة حتى نبدأ الدراسة في العام الذي يحدده الأمير خالد الفيصل، لكن للأسف الترخيص تأخر، فالوزارة لأول مرة تتعامل مع ملف يتعلق بالتعليم الجامعي الأهلي، ولم يكن لديها سابق تجربة، وهذه الكليات الأربع هي الأولى في هذا المجال، وانتظرنا بعض الوقت للحصول على الترخيص، لكن داهمنا الوقت ولم نحصل عليه، ولابد من انطلاقة الكلية عام (١٩٩٩/ ٢٠٠٠م)، وكنت مع سمو الأمير خالد الفيصل في فندق قصر أبها، ولم يتبق على الدراسة إلا تقريباً سبعين يوماً، وطلب مني أن أعلن عن القبول للكلية للعام التالي (١٩٩٩-٢٠٠٠م)، ولم نكن جاهزين للبداية فلا مباني، ولا تجهيزات، وليس هناك منهج، ولا أساتذة، وشرحت ذلك لسمو الأمير، لكنه أصر أن أعلن، وفعلاً أعلنت في جريدة الوطن، وكان أول إعلان لكلية أهلية على مستوى المملكة، وعندما نزل الإعلان تفاجأت وزارة التعليم العالي بهذا الإعلان للكلية التي لم يصدر لها ترخيص وجرى تواصل بين وكيل الوزارة الدكتور خالد السلطان والدكتور محمد بن يحيى الشهري، وأبلغناهم أنه تم بناءً على توجيه سمو أمير المنطقة، وطلب وكيل الوزارة اجتماعاً عاجلاً في اليوم التالي في الوزارة معي ومع الدكتور محمد الشهري، سافرنا والتقينا صباحاً في مكتب الوكيل وطرح عدداً من الأسئلة منها، هل لديكم مبنى؟ هل لديكم خطة؟ هل لديكم منهج؟ وكانت إجابتي بالنفي لكل ما سأل عنه، ثم قال كيف تبدؤون، قلت هذه توجيهات الأمير، فطلب مني الذهاب من الرياض إلى المنطقة الشرقية الظهران وزيارة جامعة الملك فهد والالتقاء بعميد السنة التحضيرية في الجامعة لمناقشة كيف يمكن أن يكون التعاون، وكيف نستفيد من تجربتهم في برنامج السنة التحضيرية، ذهبت إلى الجامعة وقابلت العميد ووضعنا خطة تبدأ الكلية بسنة تحضيرية وتتولى جامعة الملك فهد الإشراف على السنة التحضيرية، وهو برنامج لغة إنجليزية وحاسب آلي، وفعلاً

---

(١) مازال التعليم الأهلي العالي متأخراً جداً في عسير، وإن كان هناك بعض المؤسسات الأهلية في المنطقة، لكن مستواها مازال دون المأمول وبخاصة في مستوى مناهجها والكوادر البشرية التي تعمل فيها. ويجب على وزارة التعليم أن تحرص على النوعية الجيدة في هذا الميدان المهم والحساس. (ابن جريس).

استفدنا من الأساتـذة الموجودين عندهم، وكلف أحد الأساتذة من الجنسية الأمريكية أن يديـر هذا البرنامـج ويشرف عليه مع عدد من مدرسي اللغة، وتم التعاقد معهم بناءً على اتفاقية تم توقيعها ما بين كلية الأمير سلطان وجامعة الملك فهد، وكانت أول اتفاقية توقع بين كلية الأمير سلطان وبين أي جهة أخرى، وتولوا تقديم برنامج الدراسات للسنة التحضيرية، وعـدت إلى أبها، وكان أمامنا تحدي المبنى وتجهيزاته، ولم يتبق عندنا إلا شهران تقريباً والمبنى غير مهيأ. وتم استئجار مبنى في أبها الجديدة، كان سابقاً لإدارة الشركـة السياحية، وعملنا التعديلات اللازمـة عليه، وبدأنا بتجهيز الأشياء الضرورية للدراسـة، ولم يبدأ العام الدراسي في سبتمـبر (١٩٩٩- ٢٠٠٠م) إلا وتجهيزات الكلية النظريـة كاملـة، وتبقى عندنا التجهيـزات العملية التي عملنا عليهـا في السنة التالية، وعندنـا وقـت إلى أن ينهي الطلاب مرحلـة السنة التحضيرية، ثم ينتقلـون إلى المنهج الأكاديمـي والتطبيـق العملـي، وتم الانتهاء منـه والتحق الطلاب عندمـا أنهوا برنامج السنـة التحضيرية مباشرة بالبرنامج الأكاديمـي، وكان معمولاً على أحدث الطرق، بل أخذنا التجربة من سويسرا وهي أن يكون المطبخ فيه مرآة عاكسة للطلاب، لكن أدخلنا تقنيـة جديدة، فعملنا كامـيرات وشاشات حتى يستطيع الطلاب أن يتابعوا ما يتم عمله في التطبيق العملـي، وجهزنا مطبخاً كبيراً بمبلغ تجاوز المليون ريال، وعملنا كافتيريات للطـلاب ومستودعاً كبيراً، وعدداً من الثلاجات لحفظ المواد الغذائية، وبدأت الدراسة في الوقت المحدد لها [(١)].

كليـة الأمير سلطان أول كلية جامعية أهلية في المملكـة، وأول كلية تدرس تخصص السياحـة والفنـادق أو الضيافـة في وقتها، وأول كليـة تتطلب الدراسة فيهـا دفع رسوم دراسيـة في تخصص غير مسبوق، ونظرة المجتمع لتخصـص السياحة لم تكن بالشكل المطلـوب والمشجـع، لأن ولي الأمر يأتي لكلية الأمير سلطان ليسجل ابنه ويدفع له رسوم مقابل تخصص مازالت تعتريه الضبابية بعد التخرج، هل سيجد وظيفة؟ وكيف سيكون مستقبـل القطـاع السياحي والفنادق؟ والمعـروف آنذاك أن دخل هـذا التخصص بعد التخـرج قليل، وهنـاك تحديات عديدة، وواجهنا هـذه العقبات بعدة طرق، فكون الكلية باسـم الأمير، فتلك ميـزة قوية للطالب، فيدرسـ هذا التخصص في هـذه الكلية التي تحمـل اسم الأمير سلطـان ورعاية الأمـير خالد الفيصـل، وهما قامتـان لهما ثقلهما في طـول البـلاد وعرضها. كما أن للكليـة بعداً حكومياً لأنها تحمـل اسم أمير بارز من

(١) أشكرك يا دكتور علي الشعبي على تدوين هذه المعلومات القيمة عن بدايات التعليم العالي الأهلي في منطقة عسـير، وما دونته سوف يكون لبنة أولى لهذا النوع مـن التعليم، ولمن يأتي بعدك ويكتب عن التعليم العالي الأهلـي في جنوب المملكة العربيـة السعودية. وآمل أن نرى باحثاً جاداً بدرسـ تاريخ التعليم العام والعالي الأهلي في مناطق عسير وجازان ونجران منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). (ابن جريس).

آل سعود، وجرت العادة أن الكليات والجامعات تسمى بأسماء الملوك والأمراء، وكثير من الناس كان يتوقع أنها كلية حكومية، وهذا مما ساعد في تحسين صورة الكلية وسمعتها ومع الوقت تغيرت النظرة، وبخاصة عندما خرجنا أول دفعة في الدبلوم سنتين تقريباً خلاف السنة التحضيرية[١] .

تعود أولياء الأمور أن يرسلوا أبناءهم للكليات والجامعات الحكومية، ولهم مكافأة، والكتب، والخدمات مجانية، ويسألون كيف وضع هذه الكلية الصغيرة التي الدراسة فيها بالفلوس، ومستقبلها مازال غامضا . وتغلبنا على ذلك بإعطاء منح دراسية، من مؤسسة الملك فيصل الخيرية، أو من بعض الجهات الداعمة، وعملنا على التخفيف من حدة هذا الجانب الذي خف كثيراً بعد أن تخرجت أول دفعة .

ومن الصعوبات التي واجهناها أن السياحة والفندقة تخصص جديد لا يدرس في جامعاتنا، ولابد أن نبدأ من الصفر في التدريس، كان التخصص معروفاً على مستوى العالم ويدرس في كثير من الجامعات العالمية، والجامعات العربية، إلا أنه قليل في دول الخليج ولا يوجد نهائياً في المملكة العربية السعودية، وكان علينا أن نستفيد من تجارب الآخرين، عندما قمنا بزيارة لعدد من الجامعات العالمية، وكنت سنوياً أزور عدداً من الجامعات في أمريكا وكندا وبريطانيا وألمانيا واستفدنا من تجاربهم، وبنينا خطتنا الدراسية على مراحل . الأولى : كانت طارئة وضرورية في السنة الأولى التحضيرية، وخلال تلك السنة وضعنا خطة لدراسة الدبلوم باجتهادات من أساتذة استقدمتهم الكلية في التخصص والاستفادة من بعض الجامعات العالمية. وفي المرحلة الثانية أعددنا خطط الدبلوم والبكالوريوس، وعرضت على جامعة الملك فهد واعتمدت من الجامعة، واستفدنا من تجارب استراليا، وكندا، وأمريكا . وفي السنة الثانية أو الثالثة من بداية الكلية تم التعاقد مع جامعة فيرجينيا تك بالولايات المتحدة الأمريكية، وهي من أفضل عشر جامعات على مستوى العالم في تخصص السياحة والفنادق، واستفدنا منهم بشكل كبير، وكانت تجربة ثرية، في هذا المجال، وفي بناء المنهج الدراسي ونظام الدراسة والاختبارات .

توفرت خدمات في الكلية لا توجد في أي كلية أخرى على مستوى المنطقة الجنوبية، حتى الكليات الحكومية، وأعضاء هيئة تدريس مستوياتهم ممتازة، وأعطت الكلية مرتبات عالية، وأغرت بعض أصحاب الخبرات والكفاءات المتميزة أن يلتحقوا

---

(١) تاريخ كلية الأمير سلطان الأهلية للسياحة والإدارة في أبها موضوع يستحق أن يدون في كتاب أو رسالة علمية منذ تأسيسها عام (١٤١٩-١٤٣٤هـ/١٩٩٩- ٢٠١٤م) . أرجو أن نرى باحثاً جاداً يتخذها موضوعاً لرسالة أو بحث علمي . (ابن جريس) .

بالتدريس في الكلية، وهذا ساعد بشكل كبير على أن تكون المخرجات قوية، وسمعة الكلية جيدة بالنسبة للتوظيف، وعندما يتخرج الطالب من الكلية يذهب إلى مجالات العمل السياحية ومجالات الضيافة . وأصبح هنالك انطباعات جيدة عن الكلية بسبب أن الطلاب الذين يقومون بالتطبيق قبل أن يتخرجوا كانوا على مستويات جيدة من النشاط والسمعة الحسنة[١] .

كان التطبيق في الفصل الدراسي الذي يسبق فصل التخرج، ولا يعود الطالب للفصل الدراسي النهائي في الكلية إلا ولديه عرضان أو ثلاثة وأحياناً أربعة عروض من فنادق أو شركات أو جهات لها علاقات بالتخصص فيختار منها مارغب، ويوقع العقد أحياناً قبل أو أثناء التخرج، والعدد الذي تخرجه الكلية كان قليلاً جداً، لكن الخريجين كانوا ممتازين، ومنهم من التحق بأعمال جيدة، وآخرون أكملوا درجات الماجستير والدكتوراه وعادوا يدرسون في عدد من جامعاتنا . ومنهم من يعمل في مراكز حساسة في الديوان الملكي وبالذات في الاستقبال والإعاشة، وفي أماكن أخرى من قطاعات الدولة الحكومية والأهلية[٢] .

بدأت الكلية بمسمى كلية الأمير سلطان للسياحة والفنادق، واستمرت تقريباً لمرحلة الدبلوم، ووجدنا أن الفنادق تعطي نوعاً من (Downgrade) أي تضعف مسمى الكلية، لأن السياحة مقبولة إلى حد ما، وإن لم تكن بالشكل المطلوب، لكن العمل في الفنادق لم يكن مقبولاً في مجتمع منطقة عسير أو المنطقة الجنوبية ومن ثم وجدناه معوقاً يحد من الالتحاق بالكلية[٣]، فتغير المسمى إلى (كلية الأمير سلطان للسياحة والعلوم السياحية)، تشمل الفنادق والضيافة والطيران، واستمرت لبعض الوقت، وعندما بدأنا نقارن وضعنا بالكليات المتخصصة في العالم، وجدنا التوجه أن يكون القسم الرئيسي تخصص إدارة، وليس تخصصاً قائماً بذاته، ويجب أن يكون تحت مظلة إدارة الأعمال، وكان علينا أن نغير الاسم إلى كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة، وأبقينا اسم السياحة لأنه التخصص الأساسي للكلية، وإدارة الأعمال تخصص شامل كبير يندرج تحته عدة تخصصات من ضمنها إدارة السياحة، وإدارة الضيافة، وكان آخر اسم استمرت عليه إلى أن تم إغلاق الكلية عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٤م)، وبنت الكلية خطتها الدراسية على

---

(١) أرجو أن وثائق وسجلات هذه الكلية، التي استمرت خمسة وعشرين عاماً (١٤١٩- ١٤٣٤هـ/١٩٩٩-٢٠١٤م) محفوظة حتى يستفيد منها بعض الباحثين وطالبات وطلاب الدراسات العليا، والذي يخشى أن تكون ضاعت أو اختفت كما جرى على وثائق وسجلات فرعي جامعة الإمام والملك سعود في أبها من (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/١٩٧٦- ١٩٩٩م) . (ابن جريس).

(٢) المرجع نفسه .

(٣) يوجد في مناطق الجنوب السعودي الكثير من المعوقات الاجتماعية، وسببها بعض الأعراف والعادات والتقاليد التي مارسها وعمل بها أهل البلاد . وهذا الموضوع جديد يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية . (ابن جريس) .

أن تكـون كلية إدارة بعد أن ينهي الطالب السنــة التحضيرية فيدرس تخصصات إدارة الأعمـال بكل تخصصاتها مـوارد بشرية، ومحاسبة، وتسويـق، وفي السنتين الأخيرتين يتخصـص الطالـب في إدارة السياحة، أو إدارة الضيافـة، أو إدارة الأعمال، أو في نظم المعلومـات الإدارية، وهذه أربعة تخصصات، وكان لدى الكلية خطة تشمل أكثر من هذه التخصصات إلا أنها لم تطبق .

استمـرت كلية الأمير سلطـان في مبناها بأبها الجديدة، أكثر من عشر سنوات، ثم بدأت الكلية تفكـر بفتح تخصص للطالبات في مجال السياحة والإدارة، ولعدم ملاءمة المبنــى كان لابد مـن استئجار مبنى، واستفدنا من بعض مبـاني جامعة الملك خالد بعد انتقالهـا إلى القريقر، وتلك المباني لابن حبتر على الحزام الدائري، استأجرتها الكلية واستثمـرت جـزءا، والجزء الآخـر استغلته الكلية في مبنيين أحدهمـا للطلاب بقاعات ومعامـل، والآخر للطالبات، ومبنى ثالـث للسنة التحضيرية، واستمـرت الكلية في هذه العمائـر إلى عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٤م)، ثم انتقلت ملكية الكلية من مؤسسة الملك فيصل الخيرية إلى شركة ابن رشد التعليمية [١] .

عندمـا أنشئـت جامعة الفيصـل كان ضمن كلياتهـا كلية الأمير سلطـان للسياحة والإدارة بأبهـا، وكليـة عفت في جدة، وكليـة الأمير سلطان للسياحـة والإدارة في جدة، وأنشئـت كليـات في الرياض، وعلـى الفـروع في أبها وجـدة أن تواكب مسيـرة جامعة الفيصـل الأهلية، فيكون هنـاك نظام واحد، والجامعة في الرياض سوف تكون نوعية في التخصصـات، ورسومهـا عالية جداً، ولابد مـن رفع رسوم الكليـات في جدة وأبها، والوضـع الاقتصـادي للمواطنين في جـدة أفضل فاستمـرت كليات جـدة، لكن كان في أبهـا بعض العقبـات، لأننا نعاني من الرسوم وعدم الإقبال مـن المجتمع . والتوجه لدى مؤسســة الملـك فيصل الخيريـة أن يتم إقفـال الكلية، لكن بتوجيـه ورعاية من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار الملك وأمير منطقة مكة، رأى أن تباع الكلية لمـن يرغب مـن المنطقة أو غيرها من أجـل استمرار هذا التخصـص النادر والمطلوب. فتقـدم عدد من الراغبين وتم الاتفاق مع شركة ابـن رشد التعليمية ونقلت ملكية الكلية مـن مؤسسـة الملك فيصـل الخيرية إلى كلية ابـن رشد، وكان لبداية ابـن رشد ظروف صعبـة جداً، فلابد مـن إعادة الثقة، والمحافظـة على سمعة الكليـة، حيث كانت تحمل اسـم الأمـير سلطان بـن عبدالعزيز آل سعـود، وفي الوقت نفسه تحولـت من كلية غير

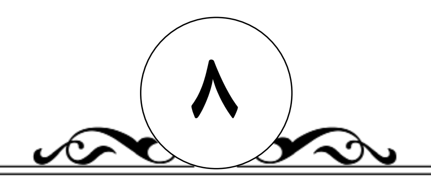
---

(١) التعليم الأهلي العالي في عسير يشوبه الكثير من الضعف، وربما كلية الأمير سلطان للسياحة والإدارة كانت أفضل المؤسسات الأهلية في الجنوب السعودية، ونأمل أن نرى في المستقبل مؤسسات تعليمية عالية على قدر كبير من الجودة والتميز العلمي والإبداعي . (ابن جريس) .

ربحية إلى كلية ربحية، وقد يفهم البعض أن الكلية تدرس من أجل فقط الربح وليس من أجل مستوى العلم وجودته، وحاولنا أن نغير هذه الصورة الذهنية فنحافظ على الاثنين، واستمرت الكلية في تقديم برامجها على نفس النمط السابق، وتطور وتضيف بعض التخصصات من أجل الحفاظ على مكانتها وسمعتها، وحاولت أن تقدم منحاً دراسية مختلفة حتى تساعد الطالبات والطلاب على استكمال دراستهم في الكلية، واستمرت على استقطاب نوعية متميزة من أعضاء هيئة التدريس، واستقطاب برنامج متميز في اللغة الإنجليزية . واستمرينا في هذا الاتجاه إلى أن تركت الكلية عام (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ولا أعلم بعد ذلك ما حدث في وضع الكلية بشكل عام[1] .

---

(١) خرجنا من هذه الشهادة ببعض الفوائد، منها: (١) دونها أحد الطلاب الأوائل لفرع جامعة الملك سعود الذي كتب لمحات من تاريخ ذلك الفرع الذي مازال يحتاج إلى دراسات عديدة عميقة ومطولة . (٢) صاحب الشهادة مخضرم فقد درس وعمل في فرع جامعة الملك سعود، ثم ساهم في بناء وتأسيس جامعة الملك خالد، فهو معاصر لحركة التعليم العالي الحكومي منذ تأسيسه عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى العام الأول من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . (٣) سجل لنا معلومات أولية وجيدة عن بدايات التعليم العالي الأهلي في عسيرٍ .وهذه المعلومات الأخيرة جيدة في بابها وقد تفتح الباب لبعض الباحثين حتى يكتب عملاً علمياً موسعاً عن التعليم العالي الأهلي في عسير منذ النشأة عام (١٤٢١هـ / ١٩٩٩م) حتى الآن . (ابن جريس).



٨

الشهـادة الثامنة

لمحة تاريخية عن التعليم العالي في منطقة عسير

(١٣٩٦ـ ١٤٤٠هـ / ١٩٧٦ـ ٢٠١٩م)

بقلم . د/ محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني



الشهـادة الثامنة

لمحة تاريخية عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٦ـ ١٤٤٠هـ / ١٩٧٦ـ ٢٠١٩م)

بقلم . د/ محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني[١]

تعتبر كلية الشريعة واللغة العربية من اللبنات الأولى للتعليم الجامعي في المنطقة الجنوبية ، بعد صدور موافقة المقام السامي الكريم رقم (٣/ج/٢٠٢٧ وتاريخ ١٣٩٦/٨/٢٦هـ) على إنشائها بمدينة أبها تابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض من أجل توفير فرصٍ التعليم الجامعي لأبناء جنوب المملكة العربية السعودية لمواصلة دراستهم ، وتكون أيضا نواة لجامعة متخصصة في العلوم الشرعية واللغوية ، وحظي هذا القرار السامي برضا أهالي منطقة عسير وما جاورها حيث تزايد أعداد الطلاب المتخرجين من الثانوية العامة والتحقوا بهذه المؤسسة الأكاديمية. وتم افتتاح الدراسة في (١٣٩٧/٢/٢٩هـ) برعاية من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز أمير منطقة عسير آنذاك ، وحضور وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ ، ومعالي مدير جامعة الإمام الدكتورٍ/ عبدالله بن عبدالمحسن التركي، والدكتور / زاهر عوض الإلمعي الذي بذل جهوداً جبارة مدعومة من قبل سمو أمير المنطقة ويظهر ذلك واضحاً في كتابه: **مسافة التنمية وشاهد عيان** .

اتخذت الكلية المدرسة السعودية الابتدائية مقراً لها بحي اليمانية بأبها ، وكانت البداية شاقة وصعبة ، لكن جهود الرجال المخلصين ممن وقفوا وراء تحقيق هذا الإنجاز سهل أموراً كثيرة ، وبخاصة دعم أمير المنطقة وتعاون الإدارات الحكومية والأهالي مما

---

(١) حصل محمد آل مزهر على الثانوية العامة من معهد أبها العلمي عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ، وشهادة الليسانس في التاريخ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية اللغة العربية بالرياض ، وشهادة الماجستير في الإدارة العامة بجامعة بتسبرج في الولايات المتحدة الأمريكية ، وشهادة الدكتوراه في التخصص نفسه من جامعة درم في بريطانيا . تقلد عدداً من المناصب منها : (١) عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (١٤٢٠-١٤٢٤هـ) .(٢) أمين عام الغرفة التجارية الصناعية بأبها (١٤٢٤-١٤٣٠هـ) . (٣) عميد كلية العلوم الإدارية والمالية (١٤٣١-١٤٣٣هـ) .(٤) أمين عام المجلس العلمي بالجامعة (١٤٣٣-١٤٣٥هـ) . (٥) المشرف العام على فرع الجامعة بتهامة (١٤٣٥-١٤٣٧هـ) . عمل عضواً في عدد من الجمعيات العلمية والإدارية والمالية داخل الجامعة وخارجها ، وحصل على عدد من الدورات المحلية والإقليمية . له العديد من البحوث المطبوعة أو المقبولة للنشر في مجال تخصصه . (ابن جريس).

ساعد في تأسيس وتطوير هذه الكلية التي لاقت صدى واسعاً في أرجاء المنطقة [١]. وكان عدد الطلاب سنة الافتتاح حوالي (٢٠) طالباً يدرسون في المستوى الأول .

واستمرت الدراسة وبدأ أعداد الطلاب يزداد عاماً بعد عام ، وأول عميد للكلية الشيخ / عبدالله بن عبدالعزيز المصلح يعاضده في ذلك كوكبة من أبناء المنطقة ، وفي مقدمتهم الأستاذ / فهيد السبيعي وكيلاً للكلية ، والأستاذ محمد الأحمد ، اللذان انتقلا من التعليم العام بحكم خبرتهما ، ثم انضم لهما مجموعة من الأساتذة مثل : يحيى ابن محمد فايع، ومحمد سعيد القحطاني ، وعامر العامر ، ومحمد بن يحيى القحطاني، ومحمد بن عواض، ومحمد بن يحيى الشهراني ، وعبدالله التميمي ، ومحمد الثابت ، ثم إسماعيل بن محمد البشري ، وسعد بن حسين بن عثمان ، وسعد بن سعيد الحميدي ، وعدد آخر من الأساتذة المتعاقدين وفي مقدمتهم زكريا بيومي، وأحمد فياض ، وممدوح رسلان ، وسيد مصطفى عبده ، وعبدالملك عبدالرحيم مصطفى ، وعبدالسلام أمين المكتبة [٢].

هؤلاء جميعاً عملوا كفريق واحد بقيادة الشيخ عبدالله المصلح من أجل تأسيس الكلية سواءً في الجانب الأكاديمي أو الإداري ، وكان لإنشاء هذه الكلية الأثر الكبير في خدمة طلاب المنطقة ، فقد وفرت لهم مواصلة دراستهم الجامعية بحكم توسط مدينة أبها ، فطلاب ثانويات الباحة وجازان ونجران ووادي الدواسر وسروات تهامة وعسير اتجهوا للدراسة في هذه الكلية ، وقد وفر الإسكان الجامعي للمغتربين والإعاشة بقيمة رمزية ، وذلك مما ساعد على استقرار الطلاب قريباً من أهاليهم ، وكانوا في السابق يعانون من مواصلة الدراسة في المدن الكبرى كالرياض وجدة والدمام ، مما جعل الكثير منهم يتجهون للدراسة ، أو العمل في السلك العسكري ، أو البحث عن وظيفة إدارية اختصاراً للطريق والانخراط في الحياة العملية[٣].

(*) كان من الأهداف الرئيسية لإنشاء هذه الكلية الشرعية واللغوية هو :

(١) مراعاة النمو السكاني المتزايد والمتوقع للأعوام القادمة . (٢) تنمية الموارد البشرية على المدى الطويل وإمداد القطاعات الحكومية بالقوى البشرية المطلوبة

---

(١) هذا ما شاهدته وعرفته عندما بدأت طالباً في هذه الكلية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وما بذله أولئك الرجال الأوائل أثمر في تأسيس اللبنات الأولى للتعليم العالي في منطقة عسير خاصة وجنوب المملكة بصورة عامة .

(٢) هؤلاء الرجال الأوائل بذلوا ما في وسعهم لتأسيس كلية الشريعة واللغة العربية ، واستمروا في تطوير تلك الكلية حتى أصبح هناك فرع لجامعة الإمام محمد بن سعود في الجنوب .

(٣) تاريخ هجرة شباب المنطقة الجنوبية إلى مدن المملكة الأخرى بحثاً عن العمل أو مواصلة الدراسة موضوع لم يدرس ويستحق أن يوثق في هيئة كتاب أو رسالة علمية .

ومسايرة خطط التنمية الخمسية المتتالية . (٣) تأصيل مفهوم التنمية المستدامة . (٤) الإيمان بدور التعليم وخاصة العالي منه في حمل أعباء التنمية . (٥) تأهيل الكوادر البشرية وتطويرها لتتواكب مع نظرة السعودة والإحلال بصورة متدرجة . (٦) إعداد الباحثين في المجالات الشرعية واللغوية [١] .

تزامن افتتاح كلية الشريعة واللغة العربية ، أيضاً بداية كلية التربية في أبها التابعة لجامعة الملك سعود، واستمرت كلية الشريعة واللغة العربية في أداء رسالتها لكن مع تزايد أعداد الطلاب صدرت الموافقة عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ/١٩٨١-١٩٨٢م) على فصل الكلية إلى كليتين هما كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، وأصبحت كل كلية في مبنى وعمادة وأقسام مستقلة حسب رسالة وأهداف كل كلية ، وأخيراً تم إنشاء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليقدم الخدمات الإدارية والمالية وما يتعلق بالطلاب دعماً لمسيرة الكليتين في الجانب الأكاديمي والتعليمي ، وتولى إدارة الفرع الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح ، ثم الأستاذ عبدالرحمن الغوينم منقولاً من معهد أبها العلمي[٢] ، واستمرت المسيرة ما بين الفرع والكليتين حتى صدور الأمر الملكي الكريم بإنشاء جامعة تضم الكليات الجامعية وفروعها تحت مظلة جامعة واحدة وأطلق عليها جامعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز ، وهو ولياً للعهد، ورئيساً للحرس الوطني آنذاك ، لكن الأمير عبدالله أصدر أمره وسماها (جامعة الملك خالد) تخليداً لذكرى ذلك الملك الصالح وإكراماً لجهوده الموفقة في دفع مسيرة التنمية في المملكة . وصدر القرار في (١٤١٩/١/٩هـ/١٩٩٨م) خلال زيارته للمنطقة ، وكانت نواة هذه الجامعة أربع كليات اثنتان تابعتان لجامعة الإمام مع فرعها ، واثنتان لجامعة الملك سعود مع فرعها ، وتتكون جميعها من (٣٢) قسماً علمياً بهما حولي (١٤٤٦٦) طالباً، وكانت جامعة الملك خالد هي الجامعة الثامنة على مستوى الوطن التي توفر التعليم العالي بمختلف تخصصاته علاوة على البحث العلمي وخدمة المجتمع والمراكز البحثية والعمادات المساندة ، كما تم دمج الأقسام المتشابهة في كليتي التربية ، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ، وأصبح يدرس في الكلية الأخيرة (٤٥٠٠) طالباً ، وحوالي (١٥٠) من أعضاء هيئة التدريس منهم (١٠٢) يحملون درجة الدكتوراه، والباقي على وظيفة محاضر ومعيد يواصلون دراساتهم العليا في الداخل والخارج[٣] . وقد تم تعييني

---

(١) هذه النقاط من أهم أهداف إنشاء كلية الشريعة واللغة العربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) .

(٢) تأسيس كلية الشريعة واللغة العربية ثم تطور الكلية إلى عام (١٤١٠هـ/١٩٩٩م)) موضوع يستحق الدراسة والتوثيق .

(٣) هذه الشهادة من أستاذ عاصر نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد ، وكان أحد المسؤولين في هذه الجامعة لسنوات عديدة . (١٤٢٠-١٤٢٤هـ/١٩١٩- ٢٠٠٣م) .

عميداً لهذه الكلية لفترتين متتاليتين من . (١٤٢٠-١٤٢٤هـ/١٩٩٩- ٢٠٠٣م) ، وبدأ مسيرة الجامعة بعد هذا الدمج ، وتم تكوين اللجان لإعادة هيكلة الجامعة ، وعمل الخطط الدراسية ، والأنظمة والبرامج التي كانت من أصعب المراحل .

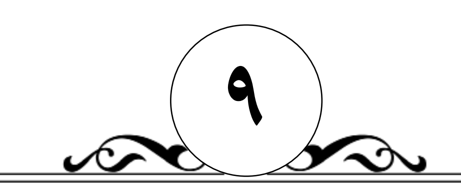
تم بحمد الله توحيد الجهود للوصول بالجامعة لأداء رسالتها وتحقيق أهدافها ، وتوسعت في قبول الطلاب ، واستقطاب أعضاء هيئة التدريس ، وزيادة أعداد المعينين من المعيدين تمهيداً لابتعاثهم في جميع التخصصات في الداخل والخارج ، واستئجار المباني لاستيعاب التوسع الحاصل في الجامعة ، وبذل الجهود الكبيرة استعداداً للانتقال إلى مقرها الحالي في القريقر ، ونقل أغلب الكليات لهذا المجمع الأكاديمي ، وقد تم البناء في فترة قياسية مع العلم أن أعضاء هيئة التدريس كان لديهم تذمر من صغر حجم مكاتبهم ، عندما وضع كل ثلاثة أساتذة في مكتب واحد ، والجامعة معذورة فهي مرحلة انتقالية ، أما القاعات الدراسية فكانت مناسبة، وتعتبر نقلة حضارية بالنسبة للطلاب قياساً بالسابق [١] .

وتوسعت الجامعة ، وتعددت مسؤولياتها ، وتم إنشاء فرع لها في مدينة بيشة ، وآخر في محايل مع الكليات المتناثرة على خريطة المنطقة ، وخاصة ما يخص الطالبات ، وأصبحت هذه الجامعة من كبريات جامعة المملكة . وهي اليوم في عامها الثاني والعشرين من إنشائها ، وتحققت الكثير من أهدافها ورسالتها ، والبعض لم يتحقق مثل مشروع الجامعة في الفرعاء (القرعاء) الذي مضى عليه فترة منذ وضع الملك عبدالله بن عبدالعزيز حجر الأساس عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، وهو من المشاريع المتعثرة في المنطقة [٢] ، وإذا اكتمل هذا المشروع فهو بحق من التحف المعمارية على مستوى المملكة بحكم توسطها بين القصور الملكية في (القرعاء) الفرعاء ، ومدينة الملك فيصل الطبية ، ومطار أبها الإقليمي ، والمتنزهات السياحية في دلغان، والقرعاء ، والجرة ، وكذلك مدينة الملك فيصل العسكرية . هذا ما تيسر لي تدوينه بناءً على طلب الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس الذي يعمل على إصدار كتاب علمي توثيقي عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير .

---

(١) نعم نقل الجامعة من أماكنها المتفرقة والمستأجرة في حاضرة أبها إلى هذا المجمع كان نقلة كبيرة للجامعة، ومازالت الجامعة حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) تنعم بهذا التطور والنقلة .

(٢) مشروع الجامعة من بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وحتى الآن مازال العمل فيه جارياً وقد ينتهي في غضون سنة أو سنتين تقريباً .



٩

الشهـادة التاسعة

من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي في منطقة عسير

(١٣٩٨- ١٤٢٩هـ/١٩٧٨-٢٠٠٨م)

بقلم أ.د. صالح بن علي أبوعراد الشهري



الشهـادة التاسعة

من الذكريات والمشاهدات عن التعليم العالي في منطقة عسير (١٣٩٨- ١٤٢٩هـ/١٩٧٨-٢٠٠٨م)

بقلم أ.د. صالح بن علي أبوعراد الشهري[١]

أولاً: مدخل:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: فما أجمل الحديث عن الماضي، إذ إن فيه تجسيداً للذكريات وللمواقف التي مررنا بها، واستلهاماً لتلك الإنجازات التي أنجزناها، وعلى الرغم من أن هذا الماضي قد يكون سعيداً، وقد يكون حاملاً في طياته لبعض المواقف والأحداث التي فيها ما فيها من الحزنِ والألم والمعاناة؛ إلاّ أن أجمل ما في أحاديث الذكريات، أنها تضفي على واقعنا شيئاً من الجمال الذي افتقدناه في حاضرنا[٢]. وهذا يعني أن الحديث عن تلك الذكريات التي تختزنها الذاكرة

---

(١) للمزيد عن ترجمة الدكتور صالح أبو عراد، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ/١٤١٥هـ)، جـ٨، ص ٣٦٨. جـ١٠، ص ٣١٥، محمد بن أحمد معبِّر. سيرة كتاب احتفاء بصدور عشرة أجزاء من كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م)، ص ٣٠٠-٣٠٢.

(٢) في ذكريات الماضي الحلو والمر، والذكريات من مصادر التاريخ، ولكن على المؤرخ الذي يعتمد على الروايات الشفاهية، أو ما تجود به الذاكرة من أخبار أن يكون حذراً فلا يروي معلومات هشة أو غير حقيقية، والأمانة العلمية تقتضي التثبت من صدق القول الذي يأتي عن طريق الذاكرة الانسانية (ابن جريس).

عن الماضي يُثير فينا الشجن والحنين، وما ذلك إلاّ أنها تعود بنا إلى الماضي الذي نراه الآن جميلاً، وإن كانت أحداثه في وقتها عادية وربما صعبة وغير سعيدة إلاّ أنه يصعب علينا نسيانها أو تناسيها، كل ذلك يؤكد لذواتنا أن تلك الذكريات السيئة والحسنة ما زالت باقية، وأن تفاصيلها راسخة في نفوسنا، وأن أصحابها وأماكنها وظروفها لم تُمح من عقولنا.

ومن هذا المنطلق سأتناول في هذا الموضوع رصد بعض الذكريات والانطباعات التي تولدت عندي من خلال تجربتي الدراسية والتدريسية والوظيفية التي مررتُ بها في ميادين التعليم العالي بالمنطقة خلال الفترة الزمنية من (١٣٩٨-١٤٢٩هـ/١٩٧٨-٢٠٠٨م) [١]، علماً بأن علاقتي بالتعليم العالي لا تزال مُستمرةً إلى يومنا هذا في نهاية الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) [٢].

ثانيا: ذكريات ومشاهدات (١٣٩٨-١٤٠٩هـ/١٩٧٨-١٩٨٩م):

أ- بداية المشوار:

كانت بداية مسيرتي مع التعليم العالي في منطقة عسير بعد أن حصلت على شهادة الثانوية العامة في ثانوية النماص (القسم العلمي) نهاية العام الدراسي (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وتوجهت بعدها مع كوكبة من الزملاء إلى مدينة الرياض للتسجيل في جامعة الملك سعود التي كانت تُسمى آنذاك (جامعة الرياض)، وقبولي في (كلية الصيدلة)، ودرستُ فيها فصلاً كاملاً، ولكن لم أتحمّل البُعد عن الوالدين، ولم أجد البيئة الدراسية الملائمة (آنذاك) في مدينة الرياض، إضافة إلى صعوبة الدراسة باللغة الإنجليزية في الكلية؛ فطلبت التحويل إلى كلية التربية التابعة لفرع الجامعة (آنذاك) في مدينة أبها، وتم قبول طلبي، وكان قد أخبرني أحد موظفي الكلية آنذاك بأنني صاحب الطلب الوحيد للتحويل الذي تم قبوله خلال ذلك الفصل الدراسي[٣].

---

(١) حبذا يا دكتور صالح أن زملاءك وغيرهم في سلك التعليم العام أو العالي أو في أي مجال آخر أن حذوا حذوك فدونوا ذكرياتهم عن بلادهم، ومسيرة حياتهم العملية، وهذه من المصادر التاريخية التي تفيد المؤرخ عندما يكتب عن ناحية أو حقبة معينة (ابن جريس).

(٢) أرجو أن تواصل تدوين ذكرياتك عن التعليم العالي حتى وقتنا الحاضر، وأفيدكم أن لدينا مشروعاً باستكتاب كل من عاصر أو عمل في مجال التعليم العالي في الجنوب، وبخاصة منذ نشأة جامعة الملك خالد حتى اليوم، أرجو أن يكون لك مساهمة في هذا المشروع العلمي (ابن جريس).

(٣) يا دكتور صالح ذكرت عدة أمور كان يعاني منها طلاب جنوب المملكة العربية السعودية، مثل الأعراف والتقاليد في هذه الناحية التي كان يغلب عليها التقارب والتكافل والرحمة، ولهذا عندما يذهب أحد أبنائنا إلى خارج المنطقة فإنه يواجه الكثير من الصعوبات النفسية والجسدية والمالية وغيرها. وفي الوقت الذي ذهبت فيه للرياض بدأ التعليم العالي في المنطقة الجنوبية بمدينة أبها، وكان هذا التعليم هو النواة التي تولد منه عدة جامعات تخرج فيها آلاف الطلاب. (ابن جريس).

ب- كلية التربية للبنين بأبها :

افتتحت كلية التربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٦م/١٩٧٧م)، وهي أول كلية تتبع لفرع جامعة الرياض (الملك سعود) في مدينة أبها. وأول عميد للكلية الدكتور/مزيد بن إبراهيم المزيد، الذي يُعد العميد المؤسس، واستمر يقومُ بمهمة عميد الكلية حتى تم افتتاح فرع جامعة الملك سعودٍ في أبها خلال العام الدراسي (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ).، عندها أصبح د/ مزيد مشرفاً على إدارة الفرع الذي يتولى تقديم كافة الخدمات الإدارية والمالية والسكنية لمنسوبي كليات الفرع، وأعضاء هيئة التدريس، والموظفين، وشؤون القبول والتسجيل[١]. وأذكر أن أول لقاء لي عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) في الكلية كان مع أحد كبار الأساتذة، وهو الدكتور/ إياد عبد الوهاب نادر (عراقي الجنسية)، الذي وجّه لي بعض الأسئلة عن سبب طلبي الانتقال إلى الكلية، ودار بيني وبينه حوارٌ قصيرٌ عرفت فيما بعد أنه كان بمثابة المقابلة الشخصية التي وجهني بعدها إلى الدراسة في قسم الأحياء الذي كان يقوم برئاسته في ذلك الوقت، وبذلك اكملتٍ الفصل الدراسي الثاني في كلية التربية تخصص (أحياء)، الذي تم تغيير اسمه لاحقاً إلى قسم (علوم الحياة)[٢].

كانت دراستنا في مبنى مُستأجر يقع على يمين طريق أبها – خميس مشيط قبيل ملف مطار أبها، وعرفت فيما بعد أن ملكيته تعود لشخص يُسمى سعيد مشبب القحطاني، وكان مبنى متوسط الجودة، ويشتمل على: عدد منّ القاعات الدراسية، إلى جانب بعض المعامل العلمية، والمطعم، والملعبٍ الترابي، ومواقف السيارات. لكننا لم نلبث فيه سوى فترة يسيرة لا تتجاوز فصلاً دراسياً لتنتقل الكلية بعد ذلك بالكامل إلى المباني (الفلل) التابعة لعبد الهادي القحطاني[٣]، والواقعة على يسار طريق أبها – خميس مشيط، وهي مجموعة من الفلل، مع مسجد ملحق بأحدها، وفي وسطها تقريباً مبنىً مكون من دورين يستخدَم كمطعم للكلية، ويُشرف على العمل فيه الأستاذان/ حمدي وسعيد، وهما من دولة مصر، وقدً ألحق بهذا المبنى من الجهة الشمالية مسرحٌ للأنشطة المختلفة على مدار العام، لتنظيم حفلات التخرج وغير

---

(١) لقد عاصرت نشأة كلية التربية في أبها، وما ذكره صاحب هذه الذكريات صحيح، وما زلنا نحتاج إلى من يدرس تاريخ بدايات التعليم العالي في أبها. وللمزيد انظر غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية). (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ١٠١-١٢٧.

(٢) قسم الأحياء أحد الأقسام الرئيسية في الكلية، والدكتور إياد نادر كان صاحب نفوذ كبير في الكلية، وعلمت مؤخراً أنه انتقل إلى الحياة الفطرية في الرياض وحصل على الجنسية السعودية (ابن جريس).

(٣) كان هذا الانتقال في عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٦م)، وعمائر سعيد بن مشبب القحطاني، وعبدالهادي القحطاني ما زالت ماثلة للعيان في منتصف الطريق بين أبها والخميس (ابن جريس).

ذلك من المناسبات التي تُعقد في رحاب الكلية، وأذكر من تلك المناسبات: (الندوة العلمية السنوية الخامسة للجمعية السعودية لعلوم الحياة) التي تم عقد حفل افتتاحها وفعالياتها في الكلية خلال الفترة من (٩-١٢/٦/١٤٠١هـ الموافق ١٣-١٦/٤/١٩٨١م)، وكان موضوعها مُتعلقاً بالبيئة، وكنت من الحريصين على حضور تلك الفعالية لسببين: أحدهما أنني طالب بقسم الأحياء وكان الأساتذة في القسم يُطالبوننا بالحضور لارتباط الموضوع بتخصصنا، والثاني أنني كُنت قائداً لعشيرة الجوالة بالكلية في تلك الفترة، ومن الجدير بالذكر أن تلك الندوة كانت حدثاً كبيراً على مستوى الكلية، وعلى مستوى المنطقة، وحضر افتتاحها سمو أمير المنطقة (آنذاك) الأمير خالد الفيصل[١].

كان من أبرز معالم الكلية (مكتبة الكلية) التي كانت تحظى بكثير من الاهتمام؛ حيث كان لها مبنىً مستقل وواسع، وكان المشرف عليها الأستاذ/ إبراهيم السيد، وهو أحد أبناء المنطقة الروّاد في العمل الإداري، ومعه طاقم من الإخوة المتعاقدين كالأستاذ/ محمد الجزار (مصري الجنسية)، والأستاذ/ محمد صلاح الدين الأزهري (مصري الجنسية)، وكان ذلك المبنى مجهزاً بالأثاث المكتبي كالدواليب التي كانت تزدحم بالكثير من الكتب، والدوريات باللغة العربية واللغة الإنجليزية، والمراجع العلمية والمعرفية المختلفة، والطاولات الخاصة بالقراءة، والكراسي، وصناديق البطاقات الخاصة بالفهرسة[٢]. ومما أذكر أن من معالم الكلية (آنذاك) حديقة الحيوان الصغيرة التي كانت في الجزء العلوي من مباني الكلية، وخُصصت لتربية بعض أنواع الحيوانات والطيور التي كانت تعيش في المنطقة. وكان هناك من يُشرف عليها وعلى تربية الحيوانات فيها[٣].

ومن معالم الكلية (متحف التراث الشعبي)، الذي كان يحتوي على نماذج مُتنوعة من القطع التراثية، والعينات النباتية والحيوانية التي جُمعت من البيئة المحلية، إضافةً إلى كثيرٍ من الأدوات والقطع التراثية القديمة في مختلف مجالات الحياة[٤]. وكان في

---

(١) أشكرك يا أبو عراد على هذا السرد التاريخي العلمي والاجتماعي، وحبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ كلية التربية، وأثرها على مجتمع جنوب المملكة من عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٨م)، (ابن جريس).

(٢) رصد جيد يا دكتور صالح، وكانت المكتبة تؤدي دوراً جيداً على مستوى مدينتي أبها وخميس مشيط، وتحتوي على الكثير من المصنفات الأدبية والعلمية. وكوني أزور مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود في أبها آنذاك.. فكانت مكتبتهم أكبر وأغنى في محتوياتها، حبذا أن نرى باحثاً يدرس تاريخ المكتبات الحكومية والأهلية في منطقة عسير خلال الستين عاماً الماضية (ابن جريس).

(٣) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ الحياة الفطرية والحيوانية في منطقة عسير منذُ منتصف القرن الهجري الماضي (ابن جريس).

(٤) لقد عاصرت ذلك المتحف ورأيت متحفاً آخر في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، وجمعيها أتلفت ولا نجد لها أثراً اليوم. ومثلها سجلات ووثائق وأرشيف كليات التعليم

الكليــة عشيرة الجوالة وتتكــون من عدد من الطلاب في مـختلـف المستويات، ويُشرف عليهــم أحــد المسؤولــين في النشاط الطلابــي على ما أذكــر، وكنت أحــد أعضائها ومعي مجموعــة من الزملاء، ثــم تم إسناد مهمة الإشراف عليها للأستاذ/ كاظم الخليلي في عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ونظم تشكيلة العشيرة فجعلني رئيسا لها في الكلية، وتم صرف ملابس مُخصصة لأفرادها، إضافة إلى تنظيم عدد من الدورات التدريبية لهم داخل الكلية، وكانت هذه العشيرة تُشارك في مختلف المناسبات والاحتفالات داخل وخارج الكلية، وكان لهم آلية مُحــددة للمشاركة في المناسبات التي أذكر منها: أسبوع المرور، وأسبوع الشجرة، وأسبوع المساجــد، واحتفــالات الكلية الداخليــة[1]. ومن معــالم الكلية (مركز البحــوث التربوية) الذي أنشــئ في العام الدراسي (١٣٩٧هـ/١٣٩٨هــ/٧٧-١٩٧٨م)، وكان أول مدير للمركز الدكتــور/ لطفي بــركات أحمد، الذي كان عضو هيئة التدريس بقسم التربية في الكلية، وقد صــدر عن المركز نشــرة شهرية تحت عنوان: (النشرة الشهريــة لمركز البحوث)، وتاريخ صــدور العدد (الأول) في شهر جمــادى الأولى من عام (١٤٠٠هــ/١٩٨٠م)، كان مطبوعا بالآلــة الكاتبــة، ومسحوبا على ماكينــة (الاستنسل)، وتتكون مــن (٢٧) صفحة، منها (٤) صفحــات باللغــة الإنجليزيــة. ومحتوى النشرة يشتمــل على: كلمة المركــز في عامه الأول، ومقاليــن علميــين، إضافــة إلى مستخلصات لستــة أبحاث علمية، ودراســة ونقد مع عرض لبعض الكتب العلمية، ثم عدد من الأخبار المتنوعــة. والسكن الجامعي للطلاب (آنذاك) وحــدات سكنية مستأجــرة في مدينة أبها، ومنهــا وحدتان متقابلتان علــى الشارع الرئيسي في (حــي النمصا) بأبها، وقد سكنت في إحداهما وهــي الوحدة الثانية طيلة فترة دراستي بالكلية. كانت الكلية توفر حافلات جماعية تقوم بنقل الطلاب في بعض الأحيان من السكن الطلابي إلى الكلية والعودة في مواعيد محددة[2].

ومــن الذكريات تلــك المكافآت الشهريــة التي تُدفع للطلاب بواقــع (١٠٠٠ريال) لطــلاب الأقسام العلمية، و(٨٥٠ ريال) لطلاب الأقســام الأدبية، ويُخصم مبلغ عشرة ريالات من مكافأة كل طالب شهريا لما عُرف بمُسمى صندوق الطالب[3].

العــالي الأولى في منطقــة عســير، وقد بحثت عنها كثــيراً ولم أجد لها وجوداً، وأخبرني مــن عاصرها أنها أتلفت أثناء انتقال الكليات إلى أكثر من مكان في مدينة أبها (ابن جريس).:

(١) حبــذا أن تــدون لنا معلومات تفصيلية عن أنشطة الكلية في شتى المجالات، وإن فعلت ذلك أرجو البعد عن ذكر نشاطاتك الشخصية، وإنما نتطلع إلى تاريخ الكلية ومن فيها (ابن جريس).

(٢) نعــم أيام جميلة عشناها في نهاية القرن الهجــري الماضي وبداية هذا القرن، وعرفنا الكثير من الزملاء مــن جميع أنحــاء المنطقة الجنوبية، وغالبية الطلاب في السكن كانوا من جازان، وتهامة عسير وسرواتها، حبــذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس السنوات الأولى لتاريخ كلية التربية للبنين في أبها، وآثارها الإيجابية على منطقة عسير وما حولها (ابن جريس).

(٣) مكافأة طلاب الجامعة قبل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، كانت قليلة جداً، وفي عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٩٦-١٤٠٢هـ/١٩٧٦-١٩٨٢م) تحسنت أحوال الناس المادية، وارتفعت رواتبهم ومكافآتهم. (ابن جريس).

وأذكر أن مسؤول القبول والتسجيل في بدايات تاريخ الكلية الأستاذ/ علي بن محمد الحازمي، ومسؤول العلاقات العامة بالكلية الدكتور عوني توفيق من مصر، ومدير وحدات الإسكان الطلابي الأستاذ/ محمد السرحاني[١]. وأذكر من أبرز الأساتذة في قسم الأحياء في ذلك الوقت، أ.د. إياد عبد الوهاب نادر، ود. حسين علي أبو الفتح، والأستاذ/ كاظم الخليلي، من العراق، ود. عبد الكريم عبد المحمود ناشر، من اليمن، ود. محمد رائد خليل النجار، ود. عبد الفتاح محمود الشرشابي، من مصر. ومن الأساتذة الذين كانوا في الأقسام الأخرى بالكلية أذكر د. إسماعيل داؤد النتشه في الدراسات الإسلامية، ود. علي عبد العزيز شقير، ود. لطفي بركات أحمد في التربية، ود. محمد زياد حمدان في المناهج وطرق التدريس، ود. علي محمد المصوري في تكنولوجيا التعليم، ود. علي علي صُبح، ود. محمد ذيب (أبو فراس) النطافي، ود. عبد الحميد محمود المعيني في اللغة العربية، ود. جعفر الشيخ إدريس، ود. أحمد ثابت همام، ود. حمد الله داوود خاطر، ود. خليل جميل العسلي في الكيمياء، ود. صبحي رجب، ود. صالح محمد برمو في الفيزياء، ود. حسن طافش في التربية الفنية، ود. أحمد رضوان في تقنيات التعليم، ود. جهاد محمد قربة، ود. محمد كمال شكّاك في الجغرافيا، ود. جميل حرب، ود. محمد الأمين سعيد، ود. سيد أحمد يونس، ود. شكري التاجي في قسم التاريخ، ود. وليم تارفن في اللغة الإنجليزية. ومن الذين كانوا في المعامل الأستاذ/ حمدي في معمل الأحياء، وعبد العظيم حشيش في معمل الكيمياء[٢]. وكان في الكلية أحد أساتذة الخط ويُدعى الأستاذ/ أحمد عزمي (مصري الجنسية)، وكثيراً ما شاهدناه يكتب اللوحات الإعلانية والإرشادية بخطه الجميل على قطع القماش المُثبتة على الجدران مُستخدماً الألوان المختلفة مع أحجامٍ مختلفةٍ من الفُرش، وقطع القماش[٣].

---

(١) لقد عاصرت هؤلاء الثلاثة، فالأستاذ الحازمي جاء من جامعة الرياض إلى كلية التربية في أبها، وهو من قرية الظبية الواقعةِ بين جازان وصبيا، ومن أسرة الأشراف الحوازم. والأستاذ عوني مصري الجنسية، كان نشيطاً ولطيفاً مع كل الناس، والأستاذ محمد يحيى السرحاني، زميل دراسة تخرج في قسم التاريخ بالكلية عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، والتحق بالكلية موظفاً، وحصل على درجة الماجستير، ثم انتقل إلى الكلية التقنية في أبها، وتوفي (رحمه الله) (ابن جريس).

(٢) شكر الله لك يا أبو عراد فلقد عرفنا هؤلاء الأساتذة جميعاً، ودرسنا على بعضهم، وكانوا جيدين فضلاء في أدائهم ومعاملاتهم، وأذكر أن طلاب قسم التاريخ ذهبوا في رحلة إلى المدينة المنورة وزاروا مدائن صالح عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وسار معهم عميد الكلية الدكتور مزيد واصطحب معه عدد من أعضاء هيئة التدريس في قسم التاريخ وغيره من الأقسام، ومنهم: أ.د. إياد نادر، والدكتور عبدالكريم ناشر، والدكتور علي شقير وغيرهم، وقد أخذت لهم صورة فوتوغرافية في الفندق الذي سكنوه بالمدينة، ونشرها الأستاذ محمد بن أحمد معبر في كتابه: مؤرخ تهامة والسراة: غيثان بن علي بن جريس، الذي صدر منه إلى الآن طبعتان، انظر قسم الصور في الكتاب، صورة رقم (٣) (ابن جريس).

(٣) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ الخط العربي والفنون التشكيلية في منطقة عسير خلال الستين عاماً الماضية (ابن جريس).

أمـا طـلاب الكلية فكانوا من مناطـق مختلفة مثل: عسير، ومنطقـة جازان، ونجران، والباحـة، وغيرهـا. الأمر الذي ترتب عليـه إيجاد نوع من التعارف بـين أبناء هذه المناطق المختلفـة، ونشـوء الكثير من الصداقات التي استمرت فيمـا بعد بين أولئك الطلاب الذين احتضنتهم البيئة الجامعيـة في تلك الكلية، وأوجدت بينهم روابط صداقة وزمالة استمرت بعد ذلك(١). وكنت من ضمن طلاب (الدفعة الثالثة) الذين درسوا في الكليَّة، وتعرفت خلال سنوات دراستي في الكلية على أعداد كبيرة من الزملاء الذين لا تزال علاقتي مُستمرة بهم إلى وقتنـا الحاضر سواء أكانوا في قطاع التعليم الجامعي، أو التعليم العام، أو غير ذلك من القطاعات الوظيفية الحكومية أو الخاصة الأخرى التي توجهوا للعمل فيها بعد تخرُّجهم(٢).

أمـا نظام الدراسة في الكليـة فكان في البداية يقوم على نظام الساعات المعتمدة، حيـث بدأت الكلية في استقبـال أول دفعة من الطلاب الذين يحملـون الشهادة الثانوية العامة أو ما يُعادلها مع بداية العام الجامعي (١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٩٧م). وتتكون الكليـة (آنذاك) من عدة أقسام كانت على النحـو الآتي: (١) الأقسام العلمية: وتشمل الرياضيات، وعلوم الحياة، والكيمياء، والفيزياء. (٢) الأقسام الأدبية: وتشمل التاريخ، والجغرافيـا، واللغة الإنجليزيـة. (٣) الأقسام التربوية والإعداد العـام: وتشمل التربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس. بالإضافة إلى شعبتين هما: (شعبة اللغة العربية، وشعبة الثقافة الإسلامية). وكانت خطة الكلية في ذلك الوقت تسير بنظام الساعات، وهو نظـام كان يمنـح درجة البكالوريوس للخريجين وفقاً للتالي: (أ) درجـة البكالوريوس في العلـوم والتربية في التخصصات العلمية بواقع (١٣٦) ساعة نـجاح مُقررة في تـخصصات (الفيزياء، والكيمياء، والأحياء (علوم الحياة)، والرياضيات).(ب) درجة البكالوريوس في الآداب والتربيـة في التخصصات الأدبية بواقع (١٢٨) ساعة نـجاح مُقررة في تـخصُصات (التاريـخ، والجغرافيـا، واللغة الإنجليزية)(٣). واستمر العمل بنظـام الساعات المُعتمدة حتـى العام الدراسـي (١٣-١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م) ثـم جرى تطوير هـذا النظام وتغييره إلى نظـام الفصـل الدراسي المعروف بـ (المستويات الدراسيـة)، بحيث تكونت الخطة

---

(١) يـا دكتـور صالح أنت تذكرنا بتلك الأيـام الجميلة، وأما التعارف الذي أشرت إليـه، فذلك يذكرنا بجهود الملك عبدالعزيز بـن عبدالرحمن الفيصل الـذي وفقه الله وجمع شتـات هذه القبائـل العربية في أنحاء المملكـة العربية السعوديـة، ونتيجة هذا التوحيد تقارب الناس وتعارفوا وتناسبوا، واتصلوا بعضهم ببعض حتى أصبحوا أمة واحدة. ونشاهد اليوم وحدة الناس في شتى الميادين الحضارية، وهذا فضل من الله عز وجل، ثم جهود الملك عبدالعزيز (رحمه الله) (ابن جريس).

(٢) يـا صالح كلِنـا ذلك الرجل، فقد درست قبلـك في الكلية وتخرجت في قسم التاريخ عـام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وعرفنا لفيفاً من البشر طلاباً وأساتذة، وما زلنا على علاقة طيبة مع الكثير منهم حتى الآن. (ابن جريس).

(٣) أحسنـت يـا دكتـور صالح علـى هذا الرصد، ونأمـل أن نرى من يدرس تاريخ هذه الكليـة في عمل علمي أكاديمي (ابن جريس).

الدراسية للكلية من ثمانية مستويات، ومدة الدراسة في كل مستوى فصل دراسي كامل ، مع إلغاء ما كان يُعرف في نظام الساعات المعتمدة بالمُقررات الاختيارية والحرة.

كان فرع الجامعة في أبها يُشرف إدارياً ومالياً على كلية التربية، ثم كلية الطب التي تأسست بتاريخ (١٤٠٠/٢/١٩هـ) ، كرابع كلية طب في المملكة، وفي عام (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ/٨١-١٩٨٢م) ، تم افتتاح هذه الكلية في مدينة أبها، وقد اشتملت الكلية على أحد عشر قسماً ، وكان أول عميد لها سعادة الدكتور/ زهير بن أحمد السباعي، ومع بداية العام الدراسي (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ/٨١-١٩٨٢م) التحق أول دفعة من الطلاب بالبرنامج الموحّد للكليات الصحية الذي كان يُقدَّم في كلية التربية بأبها، وأمضوا ثلاثة فصول دراسية في هذا البرنامج، ثم بدأوا الدراسة في كلية الطب مع بداية الفصل الدراسي الثاني للعام (١٤٠٣-٢هـ/٨٢-١٩٨٣م) وتم تخريج أول دفعة من طلاب كلية الطب عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٩م) . وكان ثاني عمداء لكلية التربية في أبها الدكتور/ عبد اللطيف بن حسين فرج الذي تولى منصب العمادة فيها اعتباراً من العام الدراسي (١٤٠١هـ/ ١٤٠٢هـ/٨١-١٩٨٢م) [١]. وفيما يلي جدول يوضح ترتيب أسماء العمداء الذين تعاقبوا على منصب عمادة الكلية منذ إنشائها إلى الآن[٢]:

الترتيب	الاسم
١	د. مزيد بن إبراهيم المزيد. (العميد المؤسس)
٢	د. عبد اللطيف بن حسين بن فرج (رحمه الله تعالى).
٣	د. عبد الوهاب بن صالح بابعير.
٤	د. محمد بن علي آل هيازع الأسمري.
٥	د. علي بن عبد الله بن موسى.
٦	د. سالم بن علي الوهابي القحطاني.
٧	د. عامر بن عبد الله الشهراني.
٨	د. محمد بن سعيد آل عطاف الشهراني.
٩	د. محمد بن حسن بن سعيد آل سفران.
١٠	د. عبد الله بن علي بن معيض آل كاسي.

(١) عاصرنا هؤلاء الأعلام، ونشأة كلية الطب، ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ تلك الكليات وإسهامات الأساتذة الذين تولوا الإشراف عليها (ابن جريس).

(٢) حبذا يا دكتور صالح أنك دونت سنوات كل واحد من هؤلاء الأعلام في عمادة الكلية، وذكرت أيضاً شيئاً من سيرهم. ويتضح لي من هذه الأسماء أنك ذكرت جميع عمداء الكلية منذ نشأتها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى هذا العام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) ، وفي عنوان بحثك توقفت في عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) . ونأمل أن تدرس تاريخ هذه الكلية في دراسة أشمل وأعم، أو ترشح أحد طلابك في الجامعة لدراسة هذا الموضوع المهم. كما أرجو أن تطور هذه النبذة التي دونتها عن فرع جامعة الملك سعود في أبها وتصدر كتاب أو رسالة علمية موثقة. (ابن جريس).

ج -الكلية المتوسطة لاعداد المعلمين في أبها:

كانت أول تجربة أدخل من خلالها إلى ميدان العمل في التعليم العالي أن تم تعييني بعد حصولي على الشهادة الجامعية على وظيفة (معيد) في (قسم الأحياء) بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها اعتباراً من تاريخ (١٤٠٣/١/١٧هـ/ الموافق ١٩٨٣م). وأذكر أنني من أوائل من تم تعيينهم على وظيفة (مُعيد) في الكليات المتوسطة التي كانت تابعة لوزارة المعارف، وكان رقم وظيفتي (٢)، على مستوى كليات المملكة.

وبداية إنشاء الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها تعود إلى (١٣٩٧/١٠/٢٥هـ / ١٩٧٧م)، كان مقرها في مجموعة مباني جاهزة تتبع لإدارة التعليم في أبها (آنذاك)، وتقع في (حي العرين) بمدينة أبها، وأول عميد لها الأستاذ/ سالم بن مصطفى الحامدي الذي استمرت فترة عمادته من تاريخ الإنشاء حتى عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ويُعد العميد المؤسس الذي كانت الكلية خلال فترة عمادته تُسمى (الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها) [1]؛ أما نظام الدراسة فيها فقد كان وفقاً لنظام الساعات، وكانت الكلية تقوم بتدريس فئتين من المتعلمين، هما: (١) فئة الدارسين: وهم المعلمون في مدارس المرحلة الابتدائية بالتعليم العام، الذين هم على رأس العمل في مختلف التخصصات، ويتم ترشيحهم للدراسة بالكلية بالتنسيق مع إدارات التعليم وفق احتياجاتها لغرض رفع المستوى العلمي والمهني لأولئك المعلمين وكانت مدة الدراسة عامين كاملين، يحصل الدارس بعدها على شهادة دبلوم الكليات المتوسطة في أحد التخصصات العلمية أو الأدبية التي درسوها لتؤهلهم بدورها للعودة إلى مدارسهم، أو العمل في أماكن أخرى في قطاع التعليم العام، والدارسون يحصلون على مكافأة التحاقهم بالكليات بالإضافة[2] إلى رواتبهم الأساسية التي يستلمونها في المدارس التي يعملون فيها. (٢) فئة الطلاب: وهم الطلاب الحاصلون على شهادة الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي، أو ما يُعادلها، وكانوا يدرسون حسب تخصصهم العلمي أو الأدبي عامين كاملين في أحد التخصصات بالكلية، مع مراعاة أن يدرس طلاب القسم الأدبي دراسة تأهيلية خلال الفصل الدراسي الأول للالتحاق بالكلية تشتمل على (مُقررات الرياضيات والعلوم[3])، لغرض النهوض بمستواهم العلمي. وعند إكمالهم لمتطلبات التخرج يحصلون على شهادة (دبلوم الكليات المتوسطة) في أحد التخصصات العلمية

---

(١) حبذا يا صالح أنك توسعت في تاريخ نشأة هذه الكلية وهي تستحق أن يفرد لها دراسة مستقلة (ابن جريس).

(٢) كانت رواتب ومكافآت مجزية، واذكر أن معظم المعلمين في عموم منطقة عسير التحقوا بهذه الكلية من أجل تحسين مستواهم المادي بالدرجة الأولى (ابن جريس).

(٣) تاريخ الكليات المتوسطة لاعداد المعلمين والمعلمات في منطقة عسير، أو في جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات الجديدة وتستحق أن تكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية أكاديمية (ابن جريس).

أو الأدبيـة التي درسوها لتؤهلهم بدورها للعمل معلمـين في مدارس التعليم العام. وكان الطلاب يحصلون على مكافأة التحاقهم بالكليات فقط.

الجدير بالذكر أن نظام الدراسة في الكليات المتوسطة يقوم على أساس أن يدرس الطالب أو الدارس تخصصين: (أحدهما رئيسيٌّ، والآخر فرعي). وكانت التخصصات عند نشأة الكليات المتوسطة هي: (أ) تربية إسلامية (رئيسي) / لغة عربية (فرعي). (ب) لغـة عربيـة (رئيسي) / اجتماعيـات (فرعي). (ج) علوم وصحـة (رئيسي) / رياضيـات (فرعـي). (د) تربية بدنية (رئيسي) / علوم وصحـة (فرعي). ثم أدخلت بعض التطويرات العديـدة على برنامج دبلوم الكليات في فـترات مختلفة؛ وبخاصة في مجـال التخصص، فمنها ما يوجب الجمع بين التخصص الرئيسي والفرعي؛ ومنهاً ما يسمح بتعديل التخصص الفرعي إلى رئيسي والعكس، وعلى الطالب أو الدارس اجتياز مقابلة القسم الأكاديمي الذي يرغب التخصص فيه. وأذكر أنه كان من شروط تخريج الطالـب أو الدارس وحصوله على دبلـوم الكليات المتوسطـة أن يدرس ويجتاز بنجاح مـا مجموعه (٧٦) ساعـة معتمدة. وكانت مـدة الدراسة عامـين دراسيين، يشتملان علـى أربعة فصول دراسية؛ يُمنـح الطالب أو الدارس بعد تخرجه شهادة (دبلوم الكلية المتوسطة) في أحد التخصصات التالية: (الدراسات القرآنية، الدراسات الإسلامية، اللغـة العربيـة، الرياضيات، العلوم، الاجتماعيـات، التربية البدنيـة، التربية الفنية). وكانـت الدراسة في الكلية وفق نظـام الساعات المعتمدة، والمقصـود بـ (المعتمدة) أي المحاضـرة النظريـة الواحـدة ومُدتهـا خمسون دقيقـة، أو الجلسة العمليـة الواحدة ومدتهـا ساعتان أو ثلاث حسب مُتطلبات الدراسة بالأقسـام. ولا يقل أي مُقرر دراسي عن ساعة مُعتمدة[١]. ويعطي لكل تخصص رمزٌ معينٌ كما هو موضّحٌ في الجدول التالي:

التسلسل	التخصصات	الرمز
١	الدراسات القرآنية	ق
٢	الدراسات الإسلامية	س
٣	اللغة العربية	ل
٤	الرياضيات	ض
٥	العلوم والصحة	ع
٦	التربية وعلم النفس	ر

(١) تفصيـلات جيـدة، وآمل أن نرى مـن يدرس تاريخ الكليـات المتوسطة لاعداد المعلمـين في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، (ابن جريس).

التسلسل	التخصصات	الرمز
٧	الوسائل التعليمية	و
٨	التربية الفنية	ف
٩	التربية البدنية	ت
١٠	الاجتماعيات	ج

والساعات المعتمدة في الكلية موزعة على النحو الآتي:

م	عدد الساعات	المُقررات الدراسية
١	٣٥	مُقررات أساسية (إعداد عام)
٢	١١	مُقررات إعداد تربوي
٣	١٧	تخصص رئيسي
٤	١٣	تخصص فرعي
٥	٧٦	إجمالي ساعات الدراسة

كان للكلية وكيل هو الأستاذ/ غرم الله بن دخيل الغامدي، استمر وكيلاً لقُرابة تسع سنوات متواصلة. وضَمَّت الكلية عدداً ليس بالقليل من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين، ومُعظمهم من حملة شهادة الماجستير الذين حصلوا عليها من الولايات المُتحدة الأمريكية، إضافةً إلى عدد من الزملاء الأساتذة الذين وفدوا إلى عسير وهم يحملون مختلف الدرجات العلمية منّ بعض البُلدان العربية المجاورة كمصر والأردن والسودان[1].

كان في الكلية مطعمٌ مجهّزٌ إلى حد ما، يقوم بتقديم وجبات الطعام للطلاب، وللراغبين من منسوبي الكلية بمبلغٍ رمزيٍ فيما أذكر، وهناك مسؤولٌ على التغذية في الكلية، وللكلية وحدة سكنيةٌ خاصةٌ بالطلاب، تقع في وسط مدينة أبها، ويسكن فيها الطلاب الذين قدموا للدراسة في الكلية من خارج مدينة أبها. وفي الكلية مكتبة لا بأس بها، وملاعب رياضية، وثلاثة معاملٍ للأحياء والكيمياء والفيزياء، ومُصلىً متوسط الحجم، وقد استمريت في عملي معيداً في (قسم الأحياء) بالكلية ثلاثة أعوام دراسية كنت خلالها أقوم بالدخول مع أساتذة المواد العلمية، ومساعدتهم في تجهيز المعامل، إضافةً إلى تكليفي بتدريس بعض المواد الدراسية لمنسوبي الكلية، ومن تلك المواد: مادة (الصحة المدرسية)، ومادة (المدخل إلى علم الأحياء). وغيرها. ومن جميل

(١) حبذا لو ذكرت تفصيلات أكثر عن جهود وسير أعضاء هيئة التدريس في الكلية كما عاصرتها وعرفتها (ابن جريس).

الذكريات أنني كنت أدخل بعض قاعات المحاضرات فأجد من ضمن الدارسين من كان يُدرسني في المرحلة المتوسطة، أو الابتدائية[1].

وأبرز ما يُميز الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها تلك العلاقات الودية الأخوية الطيبة التي تربط بين منسوبي الكلية، وهو ما يُمكن الاستدلال عليه بقوة التعارف فيما بينهم، وتنظيم اللقاءات الوديـة والرياضية، والاجتماعات المسائية لأعضاء هيئة التدريس داخل الكلية، إضافةً إلى الزيارات الودية فيما بينهم خارج محيط الكلية، وتنظيم الرحلات الجماعية خلال الإجازات، التي كان يُشارك فيها عددٌ كبيرٌ من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين والمُتعاقدينٍ والموظفين، وفي بعض الأحيان يُشارك بعض الدارسين والطلاب. وكان للكلية مُمثلةً في أساتذتها وطلابها ودارسيها العديد من المشاركات الاجتماعية والخدمية المتنوعة في مختلف المناسبات الوطنية، كأسبوع المرور، وأسبوع المساجد، وأسبوع الشجرة، وغيرها من المناسبات التي تُشارك فيها على مستوى المنطقة.

وكان بعض أعضاء هيئة التدريس يشاركون في فعاليات وأنشطة بعض المؤسسات الحكومية الرسمية كالنادي الأدبي في أبها الذي أسهم البعض في لقاءاته، ومحاضراته، وأمسياته، ونادي الوديعة الرياضي (آنذاك) الذي أسهم أعضاء قسم التربية البدنية في فعالياته مدربين ولاعبين، ومن أعضاء هيئة التدريس بالكلية من كانت له مُشاركات فيما تقوم به (محطة تلفزيون أبها)، وتقدمه من المشاركات المتنوعة في مُختلف البرامج التلفزيونية سواءً أكانت مباشرةً أم مسجلة، إضافةً إلى المحاضرات المُشتركة التي يتم تنظيمها بالتعاون والتنسيق مع مختلف القطاعات والمؤسسات المجتمعية الأخرى. ومن تلك العلاقات القويّة وأوجه التعاون الملحوظ على مختلف المستويات التعليمية، والوظيفية، والأنشطة، بين الكلية من جهة، وبين مختلف قطاعات التعليم في المنطقة مثلٍ إداراتٍ التعليم، وإدارات المدارس في التعليم العام، ولا غرابة فالجميع يتبعون قطاعاً واحداً يتمثل في وزارة المعارف.

وكانت الكلية تعتمد على عدد جيد من أعضاء هيئة التدريس الوطنيين الذين يعملون في الكلية، وهم في الأصل علىً ملاك إدارات التعليم، وتم ابتعاثهم للحصول على

---

(١) كانت بدايات التعليم العام صعبة، والمعلمون آنذاك يكابدون ويجاهدون من أجل كسب أقواتهم، واللحاق بسلك التعليم، لكنهم كانوا فضلاء طيبين في سلوكياتهم وأخلاقهم. وأنت الآن تقول أنك تدخل تدرس في بعض القاعات بالكلية فتجد بعض المدرسين الذين التحقوا بالكلية المتوسطة لاعداد المعلمين، وصاروا — بدون شك — كباراً في السن، لكن حبهم للتعلم وتحسين مستواهم جعلهم يرتادون هذه الكليات وينهلون من بعض العلوم والمعارف (ابن جريس).

درجة الماجستير في الجامعات الأمريكية. وغالبية منسوبي الكلية من فئة الدارسين الذين هم مُعلمين في الأصل، وكانوا كباراً في أعمارهم، وناضجين في تصرُفاتهم، ولم يكن عدد فئة الطلاب كبيراً، الأمر الذي جعل الجو الدراسي في الكلية مختلفاً نوعاً ما. وأبرز ما يُميز الوضع الاجتماعي لمدينة أبها في تلك الفترة أنها مزدحمة بالطلاب أثناء الدراسة وتكاد تكون شبه خالية في أوقات العُطل والإجازات الدراسية[1]. كما قدمت الكلية عدداً من النشاطات ومنها:

١- قامت الكلية المتوسطة في أبها بتنفيذ برنامج تكميلي لخريجي الكليات المتوسطة في تخصص اللغة العربية اعتباراً من بداية العام الدراسي (١٤٠٤ – ١٤٠٥هـ/٨٤-١٩٨٥م)، بناء على خطاب معالي وزير المعارف التعميمي رقم (٢٦/٤٠٧)، الصادر بتاريخ ١٤٠٤/٥/٧هـ، لخمسين دارساً من معلمي اللغة العربية في المدارس المتوسطة التابعة للإدارات التعليمية التالية: (أبها، النماص، بيشة، جازان، صبيا، المخواة، سراة عبيدة، القنفذة، الباحة، الحوطة والحريق، الرياض). وكانت الدراسة لمدة فصلين دراسيين. وعدد ساعات البرنامج الدراسية (أربعين ساعة)، وقد تخرج في هذا البرنامج (٤٤) خريجاً بنسبة (٨٨,٨٪).

٢- البرنامج التكميلي الثاني لخريجي الكليات المتوسطة (لغة عربية): وتم تنفيذه بناء على خطاب معالي وزير المعارف التعميمي رقم (١٥/٤٧٥)، الصادر في ١٤٠٥/٥/٢٧هـ، وكان عدد الدراسين (٥٠) دارساً، خلال العام الدراسي (١٤٠٥/١٤٠٦هـ)، وقد تخرج فيه (٥٠) طالباً، بنسبة (١٠٠٪) من المنتظمين.

٣- دورة مديري (المدارس الابتدائية في عام (١٤٠٥-١٤٠٦هـ/٨٥-١٩٨٦م)، وقامت الكلية بتنفيذها لمديري المدارس الابتدائية في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ)، وذلك بناءً على خطاب معالي وزير المعارف رقم (٣١/٨٣٧)، الصادر بتاريخ (١٤٠٥/١١/٤هـ)، وتخرج في هذه الدورة (١٣) دارساً وجميعهم تابعون لإدارة تعليم أبها.

---

(١) نعم هذه الحقيقة، هذا ما عرفته وعاصرته منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م)، وبعد هذا الزمن نجد أبها مكتظة بالسكان خلال فصل الصيف والاجازات، بل أنها مأهولة بالسكان طوال العام، والسبب يعود لعدة أسباب (١) تزايد السكان بشكل كبير، وكثرة عدد الطلاب والطالبات في الجامعة أثناء الدراسة (٢) صار كثير من الناس في أنحاء المملكة العربية السعودية وفي دول الخليج يقضون إجازاتهم الصيفية في عسير لجمال جوها وتضاريسها. (٣) هاجر كثير من الأفراد والأسر في أرياف منطقة عسير إلى مدينة أبها من أجل الجلوس مع أبنائهم وبناتهم الذين صاروا يدرسون في الجامعة. (٤) بعض الأفراد والأسر في المدن الكبيرة تركوها وعادوا إلى بلادهم في عسير بعد إحالة آبائهم للتقاعد (ابن جريس).

وفي عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ذهبت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة درجة الماجستير، وكان هناك عدة مستجدات في مسيرة الكلية منها: (أ) انتقال عميد الكلية المؤسس الأستاذ/ مصطفى سالم الحامدي للعمل مديراً لإدارة التعليم في مدينة النماص، وذلك في نهاية العام الدراسي (١٤٠٥هـ/١٤٠٦هـ). (ب) تكليف الدكتور/ صالح بن موسى الضبيبان، (أحد أعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمين في الرياض آنذاك) للعمل عميداً للكلية في أبها، وهو العميد الثاني الذي استمر في الكلية حتى عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) (جـ) انتقال الكلية إلى المبنى الحكومي الجديد الذي يبعُد عشرة كيلو مترات من وسط مدينة أبها، ويقع أمام حي الموظفين على طريق أبها - خميس مشيط السريع، وبذلك تكون الكلية أول مؤسسات التعليم العالي التي تحظى بمبنىً حكومي في المنطقة، وقد تم ذلك مع بداية العام الدراسي (١٤٠٦هـ-١٤٠٧هـ / ٨٦-١٩٨٧م)، ويُعد هذا المبنى مجموعة مبانٍ حكومية تقوم على أرضٍ مساحتها (٦٠٠٠٠) متر مربع، وتضم أحد عشر مبنىً خرسانياً، منها ثمانية مبانٍ أُعدّت لقاعات الدراسة، وتضم هذه المباني ما مجموعه (ستين) قاعة دراسية، و(اثني عشر) معملاً للمواد العلمية، إلى جانب (معملين) للحاسب الآلي، وتبلغ مساحة المباني نحو (٧٠٪) من جملة مساحة الكلية. ويتوسط هذه المباني مسجدٌ فسيحٌ يتسع لقرابة (٤٠٠) مصل. كما تضم مباني الكلية مبنىً ضخماً لسكن الطلاب مقسّم لوحدتين سكنيتين تضم كل منهما (٩٠) غرفة. يُضاف إلى ذلك مكتبة عامة، ومطعم لخدمة طلاب الكلية، ومسرح يتسع لأكثر من (٣٠٠) شخص، وملاعب متنوعة ومُجهزة، وصالة داخلية للألعاب الرياضية.

في عامٍ (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) تم تكليف الدكتور/ حسن بن عايل بن أحمد، ليكون عميداً ثالثاً للكلية، وهو الذي كان محاضراً في الكلية عند افتتاحها، وتم ابتعاثه للولايات المتحدة الأمريكية، ليعود بعد ذلك وقد حصل على درجة الدكتوراه في طرق تدريس الاجتماعيات. يأتي من أبرز المناشط والفعاليات التي تميزت بها الكلية في هذه الفترة ما قام به مركز البحوث التربوية الذي كان تابعاً للكلية من تنظيم لمجموعة الندوات التربوية التي عُقدت تحت عنوان: (الندوات واللقاءات التربوية)، بالتعاون مع إدارة التعليم في مدينة أبها، وبمشاركة كلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود في أبها، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية التابعة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب. كان تاريخ عقد تلك الندوات خلال الفترة من (١٤٠٧/٧/٢هـ إلى ١٤٠٧/٨/١٥هـ). وقد ركّزت هذه الندوات على تبادل الآراء ووجهات النظر فيما يخص تطوير العملية التعليمية وترقيتها بين أعضاء هيئة التدريس في الكليات الجامعية من جهة، ومنسوبي التعليم العام من جهة أخرى، وصدر عن مركز البحوث بالكلية سجلٌ ورقيٌ كاملٌ لتلك الندوات بعناوينها، وموضوعاتها، وأصحاب المشاركات فيها

من مختلف الجهات المُشاركة. واستمرت الدراسة في الكلية على نظامها السابق إلى نهاية عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، وفي بداية العام الدراسي (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) توقفت الكلية عن قبول الطلاب أو الدارسين الجُدد على نظام (دبلوم الكليات المتوسطة)، تمهيداً لتحويله إلى نظام (البكالوريوس في التعليم الابتدائي). والجدول التالي يوضح أعداد الطلاب والدارسين المقبولين والمُتخرجين في الكلية المتوسطة بأبها خلال الفترة من (١٣٩٧-١٤٠٨هـ/١٩٧٧-١٩٨٨م).

م	العام الدراسي	المقبولون		المجموع الكلي للمقبولين	المتخرجون		المجموع الكلي للمتخرجين
		دارس	طالب		دارس	طالب	
١	١٣٩٧هـ	١٥٧	٣٤	١٩١	–	–	–
٢	١٣٩٨هـ	١٣٢	٢٤	١٥٦	–	–	–
٣	١٣٩٩هـ	٢٠٦	٣٤	٢٤٠	١٥٧	٢٩	١٨٦
٤	١٤٠٠هـ	١٨١	١٧	١٩٨	١٢٧	٢٦	١٥٣
٥	١٤٠١هـ	١٠٥	١٣	١١٨	٢١٣	٢٧	٢٤٠
٦	١٤٠٢هـ	١٩٣	٧	٢٠٠	١٦٣	١١	١٧٤
٧	١٤٠٣هـ	١٢٧	٤	١٣١	٩١	١٣	١٠٤
٨	١٤٠٤هـ	١٠٨	٥٣	١٦١	١٧٩	٦	١٨٥
٩	١٤٠٥هـ	٢١١	٦٠	٢٧١	٩٣	٧	١٠٠
١٠	١٤٠٦هـ	٩١	١٣٢	٢٢٣	١٢٤	٤٠	١٦٤
١١	١٤٠٧هـ	٣٨	٢٢٠	٢٥٨	١٨٩	٦١	٢٥٠
١٢	١٤٠٨هـ	٩٧	٢١٨	٣١٥	٨٣	٨٦	١٦٩
١٣	١٤٠٩هـ	تم ايقاف القبول لتحويل نظام الدراسة إلى نظام البكالوريوس		–	٣٥	١٤٤	١٧٩
١٤	١٤١٠هـ ١٤١١هـ			–	٨	٢٦	٣٤
١٥	المجموع	١٦٤٦	٨١٦	٢٤٦٢	١٤٦٢	٤٧٦	١٩٣٨

وهنا يُلاحظ أن الكلية المتوسطة في أبها قد قامت على مدى أربعة عشر عاماً دراسياً تُمثل الفترة الزمنية من عام (١٣٩٧-١٤١٠هـ/١٩٧٧-١٩٩٠م) بقبول (٢٤٦٢) دارساً وطالباً في الكلية، وتم تخريج ما مجموعه (١٩٣٨) دارساً وطالباً من حملة الدبلوم التربوي للكليات المتوسطة في تخصُصات مختلفة[1].

(١) أشكرك يا أبو عراد على هذا الرصد، ونعلم أن في جنوب المملكة العربية السعودية العديد من كليات

ثالثاً : كلية المعلمين في أبها (١٤٠٩-١٤٢٩هـ/١٩٨٩-٢٠٠٨م):

قبل الحديث عن الذكريات الخاصة بالكلية، ألفت نظر الإخوة القراء إلى أنني سأكتفي بما حفظته السجلات والاحصائيات المُتعلقة بأعداد الطلاب والدارسين، وأعضاء هيئة التدريس، والمُلتحقين بالدورات، وما رصدته بعض الدراسات العلمية السابقة التي تمكنت من الحصول عليها، وتوقفت عند العام الدراسي (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). اما بقية الذكريات العامة فسأستمر في الحديث عنها إلى نهاية العام الدراسي (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). وتبدأ تلك المرحلة من تاريخ (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، فقد صدر قرار معالي وزير المعارف رقم (١/١٤)، باعتماد برنامج (البكالوريوس) في الكليات التابعة للوزارة والبالغ عددها (١٧) كلية على مستوى المملكة، فحصل بعض التغيُرات على نظام الدراسة فيها، وتضاعفت مدتها الزمنية، وتغيّر اسم شهادتها، وتطوّر مستواها العلمي والتعليمي، وبذلك صارت الكلية منذ ذلك التاريخ تُسمى (كلية المُعلمين في أبها)، وأصبحت الدراسة أربع سنوات موزعة على ثمانية فصول دراسية.

وأشارت إحدى الدراسات إلى أن المقصود بتسمية كليات المعلمين أنها: (كليات المعلمين: مؤسساتٌ تربويةٌ تعليميةٌ رسميةٌ تابعةٌ لوكالة وزارة التربية والتعليم لكليات المعلمين، ومسؤولةٌ عن إعداد معلم المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات دراسية؛ وتمنح درجة (البكالوريوس في التعليم الابتدائي) في عدد من التخصصاتً العلمية وًالأدبية). أما أقسام الكلية فقد كان عددها عشرة، هي: (الدًراسات القرآنية، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والدراسات الاجتماعية، والرياضيات، والعلوم (الكيمياء، والفيزياء، والأحياء)، والتربية الفنية، والتربية البدنية، والتربية وعلم النفس، والوسائل التعليمية). وألحق بهذه الأقسام قسم (التربية الميدانية وطرق التدريس) اعتباراً من عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). وتمنح الكلية درجة (البكالوريوس في التعليم الابتدائي)، بعد إتمام الطالب متطلبات التخرج في أحد التخصصات الثمانية التالية: (الدراسات القرآنية، الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، الدراسات الاجتماعية، الرياضيات، العلوم، التربية البدنية، التربية الفنية). وفيما يتعلق بمواد الدراسة وعدد ساعاتها فقد كانت موزعة على النحو التالي:

التعليم العالي وجميعها تحتاج إلى من يرصد تاريخها، وما قدمته من انجازات إيجابية تصب في خدمة أرض وسكان هذا الجنوب العربي الأصيل (ابن جريس).

م	عدد الساعات	المُقررات الدراسية
١	٦٧ساعة	مقررات الإعداد العام (إجبارية لجميع الطلاب)
٢	٣٤ساعة	مقررات الإعداد التربوي (إجبارية لجميع الطلاب)
٣	٤٠ساعة	مقررات التخصص لكل التخصصات ماعدا العلوم (٤٢) ساعة.
٤	٨ ساعات	التربية الميدانية (ويُخصص لها الفصل الأخير)
٥	١٤٩ساعة	إجمالي ساعات الدراسة لجميع التخصصات ما عدا قسم العلوم (١٥١) ساعة.

ووفقاً لهذا النظام تم قبول أول دفعة من الطلاب والدارسين اعتباراً من بداية الفصل الدراسي الأول للعام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، وبذلك تكون الكلية دخلت مرحلة تعليمية وتطويرية جديدة تستهدف إعداد معلمين حاصلين على درجة البكالوريوس في عدد من التخصّصاتٍ المتنوعة، وبمستوى عالٍ من الكفاءة المطلوبة لحاجة الميدان التعليمي، إضافةً إلى رفع مستوى إعداد مُعلّمي المرحلة الابتدائية الذين هم على رأس العمل والحاصلين على دبلوم الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين ومن ثم إعادتهم إلى الإدارات التعليمية التابعين لها. وفيما يلي جدول يوضح أعداد الطلاب والدارسين المقبولين والمُتخرجين في كلية المعلمين بأبها خلال الفترة من (١٤٠٩هـ-١٤٢٣هـ/١٩٨٩-٢٠٠٢م).

م	العام الدراسي	المقبولون		المجموع الكُلي للمقبولين	المتخرجون		المجموع الكُلي للمتخرجين
		دارس	طالب		دارس	طالب	
١	١٤٠٩هـ	٩٥	٢٨٩	٣٨٤	–	–	–
٢	١٤١٠هـ	٩٧	٢٦٢	٣٥٩	–	–	–
٣	١٤١١هـ	٥٣	٢٢٥	٢٧٨	–	–	–
٤	١٤١٢هـ(٢)	٥٤	١٧٠	٢٢٤	٨	٦٣	٧١
٥	١٤١٢هـ(صيفي)	–	–	–	–	١٨	١٨
٦	١٤١٣هـ	–	١٧٠	١٧٠	٦	١٧٤	١٨٠
٧	١٤١٣هـ(صيفي)	–	–	–	–	١١	١١
٨	١٤١٤هـ	–	٢٤٨	٢٤٨	٣٠	١٩٨	٢٢٨
٩	١٤١٤هـ(صيفي)	–	–	–	–	٥	٥
١٠	١٤١٥هـ	–	٢٤٥	٢٤٥	٥٥	١٩٧	٢٥٢

م	العام الدراسي	المقبولون		المجموع الكُلي للمقبولين	المتخرجون		المجموع الكُلي للمتخرجين
		دارس	طالب		دارس	طالب	
١١	١٤١٦هـ	–	٢٩٨	٢٩٨	٢٥	٤٥	٧٠
١٢	١٤١٧هـ(١)	٢٧	٣٩٢	٤١٩	–	٤٠	٤٠
١٣	١٤١٧هـ(٢)	–	–	–	–	١٦٤	١٦٤
١٤	١٤١٨هـ(١)	٣	٣٢٦	٣٢٩	–	٣٦	٣٦
١٥	١٤١٨هـ(٢)	–	–	–	–	١٦٠	١٦٠
١٦	١٤١٩هـ	٢١٨	٤٠٧	٦٢٥	٨	٥١٣	٥٢١
١٧	١٤٢٠هـ	١٠٤	٢٧٩	٣٨٣	١٥	٣٧١	٣٨٦
١٨	١٤٢١هـ	٣٥	٢٥٣	٢٨٨	١٢	٣١٤	٣٢٦
١٩	١٤٢٢هـ	–	٣١٦	٣١٦	١١	٩٢	١٠٣
٢٠	١٤٢٣هـ	٥٣	٤٣٩	٤٩٢	٥٧	٢٩٠	٣٤٧
٢١	١٤٢٣هـ (صيفي)	–	–	–	–	١١	١١
٢٢	**المجموع**	٧٣٩	٤٣١٩	٥٠٥٨	٢٢٧	٢٧٠٢	٢٩٢٩

ومن الجدول السابق يُلاحظ زيادة أعداد الطلاب المُلتحقين بالكلية لاسيما خلال تلك المرحلة الزمنية التي يُمكن وصفها بالمرحلة الذهبية من عمر الكلية، ويُلاحظ تناقص أعداد الدارسين الملتحقين بالكلية في الفترة نفسها. وهنا لابُد من الإشارة إلى أن كثرة الإقبال من خريجي المدارس الثانوية على الدراسة في الكلية بشكل لافت للنظر خلال تلك الفترة راجعٌ لأسباب كثيرة، جعلتها بكل صدق قبلة أنظار الطلابً الحاصلين على الشهادة الثانوية أو ما يُعادلهاً؛ نظراً لأن خريجي الكلية كانوا ضامنين لوجود وظائفهم ووفرتها في قطاع التعليم التي سيعملون فيها مباشرةً بعد تخرُجهم[١]. ويُلاحظ أن الكلية قد أسهمت إسهاماً فاعلا وإيجابيا في تنمية وزيادة عدد المعلمين الوطنيين المنتمين للعملية التعليمية في مدارس التعليم الابتدائي على وجه الخصوص، والذين تم إعدادهم أو إعادة تأهيلهم لهذا الغرض. والجدير بالذكر أن دور الكلية لم ينحصر في مُجرد القيام بالمهمة الأساسية لها والمُتمثلة في إعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية، أو إعادة تأهيلهم فقط؛ لكن كان هناك عدد من الأدوار الإيجابية الأخرى

(١) نعم أسهمت كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في إحلال العناصر السعودية محل الأساتذة الوافدين (المتعاقدين)، ولم يبدأ العقد الثالث من القرن (١٥هـ/٢٠م) إلا وجميع مدارس التعليم العام من المواطنين (ابن جريس).

التـي قدّمتهـا لخدمة العملية التعليميـة بعامة، وإن كانت أدواراً جانبيـة؛ إلاّ أنها لا تقل أهميةً عن الدور الرئيسي، ومن أبرزها:

أولاً: إعداد وتنظيم برامج تأهيل مُحضري المختبرات بالمدارس:

برامـج تأهيليـة تُنظم على شـكل دورات سنوية موزعة على فصلـين دراسيين. وقد صـدرت موافقـة معالي وزير المعـارف بتاريـخ (٢٤/١/١٤١٢هـ) علـى تنفيذها نظراً لحاجـة مدارس التعليم العـام إلى برامج مُتخصصـة لتأهيل مُحضـري المختبرات. ويُقبـل في البرنامـج الطلاب الحاصلـون على الثانويـة العامة (القسـم العلمي فقط)، بتقديـر لا يقل عن جيد. وبدأ تنفيذ هذا البرنامـج في كلية المعلمين في ابها اعتباراً من الفصـلً الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ويتضمن برنامج الدراسة للدورة دراسة (١٣) مُقرراً دراسياً هـي: (الفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والجيولوجيا، والوسائـل التعليمية، والشؤون الفنية)، وغيرها من المُقررات اللازمة لإعداد مُحضري المختـبرات. ويحصل الطالب بعد اجتيازه للبرنامج على شهادة (إتمام دورة مُحضري المختبرات)، التي تؤهله للعمل على وظيفة (مُحضِّر مختبـر) في إحدى مدارس التعليم العام. وفيما يلي جدول يوضِّحُ أعداد الطلاب المقبولين والخريجين في دورات مُحضري المختبرات التي عُقدت في الكلية خلال الفترة من (١٤١٢هـ-١٤٢٣هـ/ ١٩٩٢-٢٠٠٢م).

م	العام الدراسي	المقبولون	المتخرجون
١	١٤١٢هـ (سنة الأساس)	٣٠	٢٩
٢	١٤١٣هـ	٣٠	٢٦
٣	١٤١٤هـ	٤٠	٣٢
٤	١٤١٥هـ	٣٠	٢٨
٥	١٤١٦هـ	٣١	٣١
٦	١٤١٧هـ	٢٩	٢٩
٧	١٤١٨هـ	٣٦	٣٦
٨	١٤١٩هـ	٥٨	٥٢
٩	١٤٢٠هـ	٥٦	٥١
١٠	١٤٢١هـ	٥٦	٥٢
١١	١٤٢٢هـ (نظام السنتين)	٥٩	٣٦
١٢	١٤٢٣هـ	٧٨ طالب ١١ دارس	=
١٣	المجموع	٥٤٤	٤٠٢

وتحقيقاً لأهداف هذا البرنامج فقد صدرت موافقة الوزارة على قرار تطوير برنامج دورة محضري المختبرات التعليمية بالكليات؛ القاضي بزيادة مدة الدراسة بالبرنامج من عام واحد إلى عامين دراسيين موزعة على أربعة فصول دراسية، ويكون عدد الوحدات الدّراسيّة المعتمدة لهذا البرنامج (٧٢) وحدة دراسية، اعتبارا من الفصل الأول لعام (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

ثانياً: تنفيذ دورة مديري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية الأولى:

دورة لمدة فصل دراسي كامل بناءً على قرار معالي وزير المعارف رقم (٤٢/٤/٣/١٧/٣١ في ١٤١٥/١/٦هـ)، كان عدد المسجلين بالدورة الأولى (٥٠) دارسا من ثماني إدارات تعليمية هي: أبها، بيشة، محايل عسير، النماص، المخواة، الليث، سراة عبيدة، القنفذة، وكانوا موزعين على النحو التالي: (٣٠) مديراً من المرحلة الابتدائية، و(٢٠) مديرا من المرحلتين المتوسطة والثانوية، وقد بلغت نسبة النجاح في الدورة (١٠٠٪)، وهذه الدورة وما بعدها تستهدف رفع كفاءة مديري المدارس المهنية، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، وتحسين مستويات أدائهم. ويلتحق بالدورة مديرو المدارس الذين يتم ترشيحهم من إدارات التعليم التابعة لوزارة المعارف في مناطق مختلفة من المملكة. واستمر عقد هذه الدورات في الكلية حتى تم ضمها لجامعة الملك خالد مع بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٣٠-١٤٣١هـ/٢٠٠٩-٢٠١٠م)، وفي ما يلي جدول أعداد الدارسين المقبولين والمتخرجين في دورات مديري المدارس بكلية المعلمين في أبها خلال الفترة من (١٤١٥-١٤٢٣هـ/١٩٩٥-٢٠٠٢م).

م	العام الدراسي (الفصل الدراسي)	المقبولون من مديري المدارس الابتدائية	المقبولون من مديري المدارس المتوسطة والثانوية	الخريجون
١	١٤١٥هـ (١)	٣٠	٢٠	٥٠
٢	١٤١٥هـ (٢)	٣٣	١٨	٥١
٣	١٤١٦هـ (١)	٣٦	١٩٦	٥٢
٤	١٤١٦هـ (٢)	٣٢	١٩	٥١
٥	١٤١٧هـ (١)	٣٢	١٦	٤٨
٦	١٤١٧هـ (٢)	٣٢	٢٤	٥٦
٧	١٤١٨هـ (١)	٣٠	٢٤	٥٤
٨	١٤١٨هـ (٢)	٢٩	٢٠	٤٩
٩	١٤١٩هـ (١)	٣٢	٢٤	٥٦

م	العام الدراسي (الفصل الدراسي)	المقبولون من مديري المدارس الابتدائية	المقبولون من مديري المدارس المتوسطة والثانوية	الخريجون
١٠	١٤١٩هـ (٢)	٣٤	٢١	٥٥
١١	١٤٢٠هـ (١)	٢٧	٢١	٤٨
١٢	١٤٢٠هـ (٢)	٣٠	٢٣	٥٣
١٣	١٤٢١هـ (١)	٣٤	٢٦	٦٠
١٤	١٤٢١هـ (٢)	٣٧	٢٩	٦٦
١٥	١٤٢٢هـ (١)	٣٢	٢٦	٥٨
١٦	١٤٢٢هـ (٢)	٣٧	٣٢	٦٩
١٧	١٤٢٣هـ (١)	٢٠	٢٦	٤٦
١٨	١٤٢٣هـ (٢)	١٨	٢٥	٤٣
١٩	المجموع	٥٥٥	٤١٠	٩٦٥

(*) اللافت للنظر أن هذه الفترة من عمر الكلية (١٣٩٨-٢٩/١٤٣٠هـ الموافق ١٩٧٨-٢٠٠٨/٢٠٠٩م) كانت قد اشتملت على الكثير من التغيُرات والتطورات التاريخية التي واكبت مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وهذا ما سوف ندونه في النقاط الآتية:

أولا: تُعدُ عمادة الكلية بمثابة المنصب الإداري الأول الذي يأتي على قمة الهيكل التنظيمي لكليات المعلمين، التي كانت تابعة لوزارة التربية والتعليم (المعارف) سابقا منذ إنشائها وحتى صدور القرار بأن تتبع لوزارة التعليم العالي. وخلال مسيرة الكلية التي استمرت قرابة (٣٢) عاما تعاقب على عمادة الكلية (ثمانية) عمداء أولهم الأستاذ/ سالم بن مصطفى الحامدي العميد الأول للكلية، الذي استمرت فترة عمادته من تاريخ الإنشاء حتى عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ويُعد العميد المؤسس وكانت الكلية خلال فترة عمادته تُسمى (الكلية المتوسطة)؛ والدراسة فيها وفقا لنظام الساعات، وتمنح خريجيها من الدارسين والطلاب درجة (دبلوم الكلية المتوسطة) في تخصصين: أحدهما رئيسي، والآخر فرعي. وتميزت تلك الفترة أن أعداد الدارسين (وهم المعلمون القُدامى) في الكلية كانت أكثر من عدد الطلاب. إضافةً إلى أنه تم تعيين أوائل المعيدين في بعض أقسام الكلية وتخصصاتها العلمية والأدبية. وصدرت أول مطبوعة من الكلية خلال تلك الفترة، وهي مجلة حملت اسم (الشروق). وثاني عمداء

الكليــة الدكتور/ صالح بن موسى الضبيبان[١] من (١٤٠٥-١٤٠٧هـ/٨٥-١٩٨٧م) وفي هذه الفترة انتقلت الكلية إلى مقرها الجديد على طريق أبها الخميس، وايضاً تم ابتعاث أوائل المعيدين في الكلية لإكمال دراساتهم العليا في بعض الجامعات الأمريكية. وفي عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) تم تكليف الدكتور/ حسن بن عايل بن أحمد بن يحي عميداً ثالثاً للكليــة، وقد استمرت فترة عمادته حتى عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) وأصبح اسم الكلية في تلـك الفترة. (الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها). كما صدر قرار معالي وزير المعارف رقم (١/٤) بتاريخ (١٤٠٩/١/٢هـ) القاضي باعتماد برنامج (البكالوريوس في التعليـم الابتدائـي) في الكليات التابعة لـوزارة المعارف، الأمر الـذي زاد معه عدد الطـلاب المُلتحقـين بالكلية من الطـلاب الحاصلين على شهادة الثانويـة العامة أو ما يُعادلهـا. وجـاء العميد الرابع للكليـة الأستاذ/ غرم الله بن دخيـل الغامدي واستمرت فـترة عمادته مـن (١٤٠٩-١٤١٢هـ/ ١٩٨٩-١٩٩٢م)، وبدأت الكليـة خلالها تطبيق برنامج البكالوريوس لطلابها؛ فارتفع عدد الساعات المُعتمدة وزاد عدد التخصصات ليصل إلى (ثمانية) تخصصات، كما بدأت الكلية منذ عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) تنفيذ برنامـج (دورات التأهيل لمُحضري المختبرات) من الطلاب الحاصلين على الشهادة الثانويـة العامـة (القسم العلمي)، ثم جـاء عميد الكلية الخامس الأستاذ/ صالح بن علي أبـو عرَّاد الشهري الـذي استمرت عمادته في الفترة مـن (١٤١٢/١١/٢٥هـ حتى ١٤١٦/٥/٦هـ)، وخـلال هـذه الفـترة أصبح اسـم الكلية (كليـة المعلمـين في أبها)، وتخرجت أول دفعة من خريجـي الكلية الحاصلين على درجة (البكالوريوس في التعليم الابتدائـي)، في ثمانية تخصصـات علمية وأدبية. كما تم تخريج أول دفعة من خريجـي دورة محضـري المختـبرات. وأصدرت الكلية أول دليل مطبـوع للكلية في حفل التخرج لعـام (١٤١٣هـ-١٤١٤هــ/٩٣-١٩٩٤م)، وكان أول حفـل تُنظمه الكليـة على مسرحها الداخلـي البكالوريوس في التعليم الابتدائي. وخلال هذه الفـترة تم استحداث المكتب الإعلامـي وكانت مهمته التواصل مع مختلف الوسائل الإعلامية في المجتمع، وأول من استلمـه وأدار عملـه الأستاذ/ عبد الله بن أحمد حامد الذي كان معيداً آنذاك في قسم اللغـة العربية بالكلية. ثم جاء بعده الأستـاذ/ أحمد بن علي آل مريّع المعيد في القسم نفسـه، ثـم الأستاذ/ عبد الرحمن المحسني. وفي تلك الفـترة جمعت الأقسام العلمية الثلاثة (الأحياء، والكيمياء، والفيزياء)، في قسم واحد هو (قسم العلوم) وصار رئيسه الأستـاذ المحاضر/ عبد الله بن غدران السهيمـي. إضافةً إلى استحداث قسم تربوي جديدٍ في الكلية هو (قسم المناهج وطرق التدريس) في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وكانً

(١) يـا دكتـور صالح حبذا أنك أفردت محـور في بحثك تحدثت فيه عن سير عمداء الكليـة منذ نشأتها حتى الغائها وضم أعضاء هيئة التدريس فيها إلى جامعة الملك خالد (ابن جريس).

أول رئيس له الأستاذ المحاضر/ محمد بن علي الهاجري. وأنجزت الكلية خلال تلك الفترة العديد من المناشط، ففازت في عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) بالمركز الأول بين كليات المنطقة المشاركة في فرع (الإبداع المسرحي) لجائزة أبها للتعليم الجامعي. كما نظمت أول معرض داخلي للكتاب والشريط الإسلامي بتاريخ (١٤١٣/٦/٢١هـ) ثم تلاه تنظيم خمسة معارض أخرى للكتاب بمعدل معرض للكتاب في كل فصل دراسي، وفي العام الدراسي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) تم العمل بما نصّت عليه التعليمات من تكليف وكيلين للكلية أحدهما: للشئون التعليمية والإدارية، والآخر لشئون الطلاب والتسجيل، وانعقد في هذه الفترة الفصل الدراسي الصيفي (الأول) (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وتعاونت الكلية فيه مع عدد من أعضاء هيئة التدريس العاملين في بعض كليات المعلمين في المناطق المجاورة ككلية المعلمين في بيشة، وكلية المعلمين في جازان، وكلية المعلمين في القنفذة، وكلية المعلمين في الرياض، وكلية المعلمين في جدة، ثم انعقد في الكلية الفصل الدراسي الصيفي (الثاني) في العام التالي (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) لغرض استكمال تخريج بقايا طلاب ودارسي الدفعات التي درست في الكلية على النظام القديم واستمرت الكلية في تنفيذ برنامج دورات مديري ووكلاء المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية. والعميد السادس للكلية الدكتور/ فهيد بن عبيد السبيعي الذي بدأ فترة عمادة بتاريخ (١٤١٦/٦/٨هـ)، واستمرت حتى (١٤٢٤/٦/٧هـ)، وأنشىء خلال الفصل الدراسي الثاني لعام (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) (مركز خدمة المجتمع) وفي عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، حصلت الكلية على جائزة (الكلية الأكثر نشاطاً بين كليات المنطقة)، وتم إنشاء قسم "الحاسب الآلي" مع بداية الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ليرتفع عدد أقسام الكلية بذلك إلى اثني عشر قسماً. بدأ مركز البحوث والدراسات التربوية بالكلية في إصدار مجلته العلمية الفصلية المحكمة؛ وتُعد من أوائل المجلات العلمية المحكمة التي صدرت في المنطقة، وكان اسمها (حولية كلية المعلمين في أبها)، وصدر أول أعدادها في الفصل الثاني لعام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) واستمر صدورها إلى عام (١٤٣٩هـ/ ٢٠٠٨م) وقد صدر منها (١٣) عدداً. يُضاف إلى ذلك ما حصل من تغير لنظام الدراسة بدورة محضري المختبرات التي تحولت مدتها الزمنية من عام واحد إلى عامين دراسيين من بداية الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (١٤٢٢-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢-٢٠٠٣م). وكان العميد السابع للكلية الدكتور/ عبد الرحمن بن محمد فصيِّل الذي بدأت عمادته في (١٤٢٤/٦/٨هـ واستمرت حتى١٤٢٦/٦/٣٠هـ). وتم في عصره تطبيق نظام جديد لحفظ وتوزيع الاختبارات، ورصد النتائج وإظهارها عن طريق لجنة خاصة بكل قسم، وجرى الاستفادة من خدمات الحاسب الآلي في مرافق الكلية بشكل فاعل وإيجابي، وتم تطوير المكتب الإعلامي بالكلية ليُصبح اسمه (إدارة العلاقات العامة والإعلام

التربوي)، ونشرت من خلاله عام (١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٥م)، نشرة تحمل اسم (الآفاق)، وقد عُنيت بنشر بعض المُشاركات المقالية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب. كما نظّم مركز البحوث التربوية (المُلتقى التربوي الأول) بالكلية في الفترة من (٢٠-١٤٢٥/٣/٢٢هـ) وأخيراً جاء العميد الثامن للكلية الدكتور/ فايز بن محمد آل سليمان عسيري، الذي بدأت فترة عمادته في(١٤٢٦/٧/١هـ، واستمرت إلى العام الدراسي ١٤٣٠هـ-١٤٣١هـ). وفي تلك المدة تم إنشاء (وحدة القياس والتقويم) التي تُعنى بتقويم الأداء التعليمي في الكلية. واستحداث برنامج التصحيح الآلي لبعض أوراق الإجابة في الامتحانات، وتم إصدار نشرة إعلامية إخبارية فصلية تحمل اسم (صوت الكلية). وجرى تطوير برامج تسجيل الطلابً بالحاسبً الآلي ًفي عمليات القبول والتسجيل، ورصد الغياب والدرجات، وإعداد الجداول، والسجلات الأكاديمية. إضافة إلى تجهيز وافتتاح نادي أعضاء هيئة التدريس بالكلية المزود بأجهزة الحاسوب ومركز للتصوير خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). كما حظيتً مكتبة الكلية بنصيب وافر من التجديد والتطوير، وجرى إحداث ركن مُخصص للباحثين مزود بأجهزة الحاسًوب اًلمتصلة بخدمة الإنترنت.

ثانياً: تعاقب على عمادة الكلية خلال ثلاثين عاماً (١٤٠١-١٤٣٠هـ/١٩٨٠-٢٠١٠م) عدد من الوكلاء، وكان أول وكيل للكلية الأستاذ/ غرم الله بن دخيل الغامدي الذي استمر في عمله لمدة (تسعة) أعوام من (١٤٠١-١٤٠٩هـ/١٩٨١-١٩٨٩م)، ثم تعاقب على وكالة الكلية كلٌ من: (١) د/ علي بن صالح الخبتي عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). (٢) أ/ محمد سعيد العمران عام (١٤١١هـ/١٩٩١م). (٣) أ/ هاشم بن حسن قدسي (عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م). (٤) أ/ ظافر بن سعيد آل حمَّاد الشهري (النصف الأول من عام ١٤١٣هـ/١٩٩٣م). (٥) أ/ علي بن عيسى عسيري (بقية عام ١٤١٣هـ/١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م). (٦) أ/ يونس بن مهدي السروري (من عام ١٤١٤هـ إلى عام ١٤١٩هـ). وفي العام الدراسي (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) اقتضت الخطة التطويرية للكليات أن يصبح للكلية وكيلان: أحدهما وكيلٌ للشئون التعليمية والإدارية التي أصبحت فيما بعد (وكالة الكلية للشؤون التعليمية)، والآخر وكيلٌ لشئون الطلاب والتسجيل. فكان ذلك على النحو التالي:

عمل في وكالة الكلية للشئون التعليمية، الأساتذة الآتية أسماؤهم: (١) أ/ يونس ابن مهدي السروري (وكيل الكلية للشئون المالية والإدارية) من (١٤١٥هـ إلى ١٤١٩هـ الموافق ١٩٩٥-١٩٩٩م)، (٢) د/ عبده بن محمد عواجي من (١٤١٩هـ إلى ١٤٢١هـ الموافق ١٩٩٩-٢٠٠١م)، (٣) د/ عبد الرحمن بن محمد فصيَّل من (١٤٢١/٩/١٣هـ حتى ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠١-٢٠٠٣م)، (٤) د/ أحمد بن محمد الزيداني من (١٤٢٤هـ حتى ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٤-٢٠٠٩م.

وعمل في وكالة الكلية لشئون الطلاب والتسجيل، الأسماء التالية: (١) أ / أحمد ابن محمد عسيري في الفترة من (١٤١٥هـ / ١٤١٧هـ. الموافق ١٩٩٥-١٩٩٧م)، (٢) أ / عبد الرحمن بن محمد فصيِّل في الفترة من (١٦ / ١ / ١٤١٧هـ. الموافق ١٩٩٧م)، (٣) أ / فايز بن محمد عسيري في الفترة من (١٥ / ١ / ١٤١٨هـ الموافق ١٩٩٨م)، (٤) د/ ظافر بن سعيد آل حمَّاد الشهري في الفترة (من ١٣/٦/١٤١٨هـ حتى ٦/١٣ /١٤٢٢هـ الموافق ١٩٩٨-٢٠٠٢م) (٥) د/ مرعي بن عبد الله الشهري في الفترة من (١٣/٨/١٤٢٢هـ حتى ٣/١١/١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢-٢٠٠٣م)، (٦) د/ فايز بن محمد عسيري في الفترة من (٣/ ١١ / ١٤٢٣هـ حتى ١ / ٧ / ١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٣-٢٠٠٦م)، (٧) د/ عبد الله بن غُدران السهيمي في الفترة من (١٥ / ٩ / ١٤٢٦هـ حتى ٢٢/٢/١٤٢٩هـ. الموافق ٢٠٠٦-٢٠٠٩م)، (٨) د/ سعيد بن محمد بن حسين ابن معلوي في الفترة من (٢٣/٢/١٤٢٩هـ ٢٢/٢/١٤٣١هـ الموافق ٢٠٠٩-٢٠١١م). وهنا يُلاحظ أن (وكالة الكلية لشئون الطلاب والتسجيل) استمرت مُكلفةً بأداء مهامها الوظيفية لقُرابة عامين دراسيين بعد انضمام الكلية إلى جامعة الملك خالد حتى يتم الإشراف على إتمام عملية تخريج بقايا أعداد الطلاب الذين كانوا يدرسون في الكلية من مختلف التخصصات والمستويات.

ثالثاً: كان لكلية المُعلمين في أبها ولاسيما خلال هذه المرحلة الزمنية رِيادةٌ وتميزٌ ملحوظ في تنظيم العديد من الفعاليات التي جرت العادة بمثلها، إضافةً إلى تنظيم بعض الأنشطة المُميزة والمتنوعة التي كانت تسعى من خلالها تحقيق بعض أهدافها، والاسهام الإيجابي في خدمة المجتمع، ومن تلك الفعاليات والأنشطة ما يأتي: (١) تعاونت الكلية عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، في خطوة غير مسبوقة مع كلية العلوم الصحية في أبها عند بداية إنشائها بقيادة عميدها الدكتُور/ خليل بن مصلح الثقفي وذلك من خلال السماح لطلاب كلية العلوم الصحية باستخدام مختبرات (الكيمياء والفيزياءٍ) الخاصة بكلية المعلمين؛ وتم تخصيص مواعيد مُحددة لطلاب الكلية الصحية، إضافةً إلى استعانة كلية العلوم الصحية ببعض أعضاء هيئة التدريس في قسم العلوم لتدريس بعض المواد الدراسية. (٢) حصلت كلية المعلمين بأبها عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) على (جائزة أبها للنشاط الجامعي) في فرع (الإبداع والفنون المسرحية). (٣) برزت مناشط الكلية بشكل لافت للنظر على المستوى الثقافي والاجتماعي، وحظيت بالتغطية الإعلامية التي أسهَم فيًها وجود المكتب الإعلامي الذي تم استحداثه في الكلية عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، والذي أشرف عليه بعض أساتذة الكلية السعوديين مثل: أ. عبد الله بنِ أحمد آل حامد، و أ. أحمد بن علي آل مريّع، و أ. عبد الرحمن المحسني. (٤) نظّمت الكلية معارض للفنون التشكيلية كان أولها (المعرض التشكيلي الأول)

للأستاذ/ علي عبد الله مرزوق وطلابه بالكلية يوم (١٤١٣/٦/٢١هـ). وقد تبعه معرضٌ تشكيليٌّ آخر لعضو هيئة التدريس بالكلية الأستاذ/ مصطفى حسنى بتاريخ (١٤١٣/٨/٢٠هـ الموافق ١٩٩٣م). (٥) تنظيم دورات تحسين الخطوط لخدمة منسوبي الكلية من الطلاب والدارسين والموظفين والأساتذة، وتنظيم معارض الخط العربي في كل فصل دراسي اعتماداً على عرض انتاج طلاب الكلية في مواد الخط العربي، التي كان يُدرِّسها ويُشرف عليها الدكتور/ سيف الدين فهمي أستاذ الخط العربي في الكلية. (٦) تبادل الزيارات الجماعية مع بعض كليات المعلمين على مستوى العمادة وأعضاء هيئة التدريس والطلاب والدارسين؛ حيث كانت الزيارة الأولى لكلية المعلمين في الرياض عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، وتم فيها المشاركة في معرض الكتاب الذي نظمته كلية المعلمين في الرياض خلال العام الدراسي (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، أيضاً زيارة بعض المسؤولين في وزارة المعارف، والالتقاء بالزملاء في كلية المعلمين في الرياض ومنهم عميد الكلية (آنذاك) الدكتور محمد بن حسن الصايغ، ووكيل الكلية الدكتور عبد العزيز العُمر. وكانت الزيارة الثانية لكلية المعلمين في بيشة عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، وجرى استقبال واستضافة وفد الكلية في بيت الطالب ببيشة، وكان على رأس المستقبلين فضيلة عميد الكلية الشيخ/ محمد السبيعي، والزملاء الذين أذكر منهم: محمد بن عبد الله العمرو، سعيد بن جبار القرني، ومسعود تومان الشهراني. أما الزيارة الثالثة فكانت لكلية المعلمين في جازان عام (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، والتقينا فيها بسعادة عميد الكلية (آنذاك) الأستاذ/ أحمد بن يحيى البهكلي، وتمت استضافتنا في الكلية، وفي النادي الأدبي بجازان، وأذكر أنني ألقيت خلال تلك الزيارة محاضرةً حول التربية النبوية في نادي جازان الأدبي بتاريخ (١٤١٥/٦/٢٧هـ).، وكان الذي قدَّم المحاضرة الزميل الدكتور/ محمود شاكر سعيد. (٧) ابتكر عضوان من أعضاء هيئة التدريس في الكلية هما: الدكتور/ سيف الدين مُرسي، والأستاذ/ أحمد طه، من قسم تقنيات التعليم بالكلية (آلةً جديدةً لحفظ الملفات الخاصة بالطلاب في الكلية)، وقد تم تصميمها بالتعاون مع المعهد الثانوي الصناعي في أبها خلال العام الدراسي (١٤١٣هـ/١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م). (٨) أشرف قسم التربية الفنية خلال العام الدراسي (١٤١٣هـ-١٤١٤هـ/٩٣-١٩٩٤م) على تصميم وإنشاء (منارة مُتميزة لمسجد الكلية) الذي لم تكن له منارةٌ من قبل، وأشرف على التصميم والبناءً والتنفيذً د. نبيل فودة أحد أعضاء قسم التربية الفنية بالكلية من جمهورية مصر العربية ومعه مجموعةٌ من طلاب قسم التربية الفنية في الكلية (آنذاك)، وهذا العمل الفني (الذي لا يزال قائماً إلى الآن) جزء من التطبيق العملي لدراسة الطلاب في بعض مواد التخصص. (٩) قام قسم اللغة العربية في الكلية باستحداث فكرة (الهاتف الثقافي) الذي يتم من خلاله الرد على استفسارات وأسئلة أفراد المجتمع الثقافية بشكلٍ عام

سـواءً أكانـت لُغويةً أم ثقافيةً أم أدبيةً، وكان أعضاء قسـم اللغة العربية يتولون الإجابة علـى تلك الأسئلة خلال فترات الاتصـال المُحددة. (١٠) استحدثت الكلية فكرة منح (شهـادة لأحسن قسـم في الأنشطة العلميـة والمعرفية والميدانيـة)، وكانت تُمنح في كل فصـل دراسـي، الأمر الذي ترتب عليه ونتج عنه إشعـال روح التنافس الإيجابي بين الأقسام في الكلية، ونال هذه الشهادة عددٌ من الأقسام التي تميّزت في مناشطها وكانت أول شهـادة مُنحت مناصفةً لقسمي (الوسائل التعليمية والتربية الفنية) خلال الفصل الدراسـي الأول من العام الدراسي (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). (١١) أسهم أساتذة وطلاب قسـم التربية الفنية بالكلية في تنفيذ عدد كبير مـن (اللوحات الفنية الجدارية) داخل الكليـة مُستفيدين في ذلك من المساحاتً الكبِّيرة لمبـاني الكلية وتحويلها إلى لوحاتٍ ورسومـات متنوعة تجمع بـين فن الرسم وفن الخـط العربي ولا يـزال بعضها موجوداً إلى الآن في المبنـى. كمـا أسهـم أساتـذة قسم الوسائـل التعليميـة في تنفيذ عدد من (المجسمات الجمالية) داخل الكلية. (١٢) أقام قسم التربية البدنية (دورةً في اللياقة البدنيـة) خاصة بأعضاء هيئة التدريس في الكلية صبـاح كل يوم أربعاء من كل أسبوع. إضافـةً إلى تنظيم (يوم رياضـي مفتوح) للأساتذة والطـلاب والدارسين على مسابح مدينـة الأمير سلطان الرياضية بالمحالة. (١٣) التعاون مع نادي الوديعة الرياضي في تنظيم (الدورة الرياضيـة الرمضانية لأعضاء هيئة التدريس في كليات المنطقة) خلال الأعوام (١٤١٣-١٤١٥هـ/٩٣-١٩٩٥م)، وشهدت مشاركةً فاعلةً بين كليات اللغة العربية، والطـب، والتربية، والعلوم الصحية، والكلية التقنيـة، وكلية المعلمين، وأشرف على هذه الـدورات قسم التربية البدنيـة في الكلية، وكانت الفعاليات تُقام علـى الصالة الرياضية الداخلية في كلية المعلمين، وعلى الصالة الرياضية التابعة لنادي الوديعة في أبها.

رابعاً: يُمكن توضيح التطـور الكمي لأعضاء هيئة التدريـس في الكلية من خلال حصـر أعـداد أعضاء هيئـة التدريـس (الوطنيـين والمُتعاقدون) في الفـترة من عام (١٤٠٩-١٤٢٣هـ/١٩٨٩-٢٠٠٣م) وهو ما يوضحه الجدول التالي:

م	العام الدراسي	على رأس العمل	مبتعثون داخلياً	مبتعثون خارجياً	المجموع	المتعاقدون	المجموع
١	١٤٠٩هـ / ١٤١٠هـ	٤١	٥	٣	٤٩	٥٨	١٠٧
٢	١٤١٠هـ / ١٤١١هـ	٢٤	٣	٢	٢٩	٥٠	٧٩
٣	١٤١١هـ / ١٤١٢هـ	١٧	–	٢	١٩	٥٥	٧٤
٤	١٤١٢هـ / ١٤١٣هـ	١٢	٢	١	١٥	٥٩	٧٤
٥	١٤١٣هـ / ١٤١٤هـ	٢٠	١٣	١	٣٤	٦٧	١٠١
٦	١٤١٤هـ / ١٤١٥هـ	٣٤	١٢	١	٤٧	٦٠	١٠٧
٧	١٤١٥هـ / ١٤١٦هـ	٤٥	١٦	–	٦١	٧١	١٣٢
٨	١٤١٦هـ / ١٤١٧هـ	٣٢	١٨	–	٥٠	٦٤	١١٤
٩	١٤١٧هـ / ١٤١٨هـ	٣٤	١٦	١	٥١	٦٦	١١٧
١٠	١٤١٨هـ / ١٤١٩هـ	٣١	٢٣	٣	٥٧	٦٩	١٢٦
١١	١٤١٩هـ / ١٤٢٠هـ	٥٩	١٨	٦	٨٣	٧١	١٥٤
١٢	١٤٢٠هـ / ١٤٢١هـ	٥٦	١٩	٦	٨١	٦٧	١٤٨
١٣	١٤٢١هـ / ١٤٢٢هـ	٦٣	٢١	٥	٨٩	٦٣	١٥٢
١٤	١٤٢٢هـ / ١٤٢٣هـ	٦٩	١٨	٥	٩٢	٦٩	١٦١
١٥	١٤٢٣هـ / ١٤٢٤هـ	٤١	١٢	٣	٥٦	٦٨	١٢٤

ومن الجدول السابق يتضح أن أعداد أعضاء هيئة التدريس من الوطنيين في الكلية غير مستقرة، وتختلف من عام إلى آخر ارتفاعاً وانخفاضاً، ولعل ذلك راجع إلى ما قامت به الوزارة من فتح باب الابتعاث الداخلي والخارجي لمنسوبي الكليات، إضافة إلى ما أتيح لأعضاء هيئة التدريس من فرص التنقل بين الكليات التابعة للوزارة في مختلف مُدن المملكة مراعاةً للظروف الاجتماعية. كما أن هناك عاملاً رئيسياً رئيسٌ يتمثل في تفضيل بعض أعضاء هيئة التدريس من الوطنيين بالكلية للعمل في قطاع التعليم العام بالوزارة لظروف اجتماعية خاصة. ويتضح أيضاً أن أعداد أعضاء هيئة التدريس من الإخوة المتعاقدين أعلى من أعداد زملائهم الوطنيين؛ ويرجع ذلك إلى وجود عجز في بعض التخصصات التي يتم توفير احتياجها من الإخوة المتعاقدين من مختلف الدول العربية الشقيقة. يُضاف إلى ذلك أن أعداد المبتعثين داخلياً يفوق أعداد المبتعثين خارجياً؛ وفي ذلك دلالةٌ على إقبال أعضاء هيئة التدريس الوطنيين على الابتعاث الداخلي. وفي ذلك إشارةٌ إلى اهتمام الوزارة برفع وتطوير مستوى أعضاء هيئة التدريس في الكلية مما ينعكس إيجابياً على تطوير العملية التعليمية بالكلية.

وتجـدر الإشارة إلى أنه صاحبَ هذا التطور الكمـي لأعداد أعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمـين في أبها تطـوراً كيفياً ملحوظـاً تمثل في تلك الجهـود المتنوعة التي حرصت عليها الوزارة لرفع كفايات أعضاء هيئة التدريس في الميدان التربوي والتعليمي وتركت للكليـات فرصة توظيفها بما يتناسب مـع إمكانات وظروف كل كلية على حده. والجميل في الأمـر أن أكبر وأبرز المُستفيدين من نتائـج هذا التطور الكمي لأعداد أعضاء هيئة التدريـس في كل مـن: كلية المعلمـين في أبها، وكلية المعلمـين في بيشة تمثل في جامعة الملك خالد؛ التّي تم ضم الكليتين إليها، وحظيت بالتالي على أعداد كبيرة من أعضاء هيئـة التدريـس الوطنيين المؤهلين، الذين يحملون أعلـى الدرجاتً العلميةً في مختلف التخصصـات العلميـة والأدبية، وبذلك تكـون الجامعة قد كسبـت بانضمامهم لها في مختلـف التخصُصات بالكليات التابعة لها طاقاتٍ وكوادر بشرية مُتنوعة، وتم توظيفها في خدمة الكليات التابعة للجامعة[1].

وقبـل الختـام أُشـير إلى أن بعض المطبوعـات التي صدرت عـن الكلية في إحدى المناسبـات التـي كانت في أواخر الفـترة الزمنية للكلية كانت قد أشـارت إلى أن عدد الطلاب المتخرجين من الكلية منذ إنشائها حتى نهاية الفصل الأول من العامِ الدراسي (١٤٢٧-١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م) قد بلـغ (٤١٥٢) طالباً، و(٤٨٦) دارساً. و(٦٨٥) خريجـاً من دورة مُحضري المُختـبرات. كما وردت الإشـارة إلى أن الكلية أسهمت في تدريـب (١٤٢٨) مُتدربـاً في (٢٦) دورة لمديري المدارسِ ووكلائهـا، و(٧٣) مُتدرباً في (٣) دورات لمعلمي الصفـوف الأولية، و(١٢١) متدرباً في خمس دورات للدبلومات المختلفـة في الحاسـب الآلي، و(٤٩٦) متدربـاً في (١٧) دورة قصيرة لبرامج ودورات تدريبيـة مختلفة. وبذلـك يكون مجموع عدد المستفيدين مـن البرامج والدورات التيً نفذها مركز خدمة المجتمع بالكلية (٢١١٨) مُستفيداً.

رابعاً: خلاصة القول:

وختامـاً: فليـس هناك من شـك في أن ما سبق ذكـره من الذكريـات والمشاهدات والمعلومـات لا يُمكـن أن يكون قد أحاطت بكل الجوانب التي كُنـت أتمنى أن أشير إليها في هـذه العُجالة؛ إلا أن مُجرد تدوينه ونشره وإطلاع الإخوة القراء عليه، سيكونُ كفيلاً (بـإذن الله تعالى) للاهتمـام بهذا الجانب الحضاري المهـم، وسيُسهم في دفع الكثير من الإخوة الزملاء الذين عاشوا تلك الفترة الزمنية لتسجيل ذكرياتهم ومُشاهداتهم،

---

(١) هذه حقيقة ملموسة في كل قسم وكل كلية من كليات جامعتي الملك خالد وبيشه. المصدر: هذا ما عصرته وشاهدته خلال العقدين الماضيين (ابن جريس).

الأمر الذي يؤدي إلى التكامل المنشود[١]. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

خامساً: بعض المصادر والمراجع:

١- **أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)** (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، إعداد الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس.

٢- أضواء على مسيرة التعليم في كلية المعلمين بأبها (واحد وعشرون عاماً من العطاء). (١٤١٨/١٤١٩). **نشرة دورية تصدرها كلية المعلمين في أبها.**

٣- إعداد معلم المرحلة الابتدائية ودور كلية المعلمين بأبها في خدمة العملية التعليمية. (١٤١٥هـ/١٤١٦هـ)، بحث للأستاذ/ صالح بن علي أبو عرَّاد منشور **في مجلة (التوثيق التربوي) الصادرة عن مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي بوزارة المعارف. العدد (٣٥).**

٤- **تاريخ التعليم العام والعالي في منطقة عسير خلال عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، من عام (١٤٠٢هـ-١٤٢٢هـ/١٩٨٢-٢٠٠٢م)** (جدة: مكتب الرواد، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، إعداد الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس.

٥- تطور مراحل إعداد معلم المرحلة الابتدائية بكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين - كلية المعلمين في أبها أنموذجا. (١٤٢٢هـ). بحث للدكتور/ صالح بن علي أبو عرَّاد مقدَّم لندوة (التعليم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - تطورٌ وإنجاز) المنعقدة بجامعة الملك خالد في أبها خلال الفترة من ١٩ - ٢١ ذي الحجة ١٤٢٢هـ.

٦- التعليم العالي في منطقة عسير، بداياته، تطوره، آفاقه المستقبلية (١٣٩٦هـ-١٤٢١هـ/١٩٧٦-٢٠٠٠م)، **بحث منشور في كتاب: ندوة التعليم العالي في عسير، ربع قرن من الانجاز والعطاء (٢-٣ شعبان ١٤٢١هـ/٢٩-٣٠ أكتوبر ٢٠٠٠م)**، مطبوعات جامعة الملك خالد (المحرم/١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، إعداد الدكتور غيثان بن علي بن جريس.

٧- دليل جامعة الملك سعود (١٤٠٣هـ-١٤٠٥هـ). ١٤٠٣هـ. جامعة الملك سعود، **إدارة الدراسات والتنظيم.** الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.

٨- دليل كلية الطب بأبها. (١٤٠٧هـ). جامعة الملك سعود: كلية الطب بأبها.

---

(١) وأقول يا دكتور صالح شكر الله لك، وما فعلته فعلاً قد يدفع بعض الزملاء لتدوين مذكراتهم، وما عاصروه وعرفوه، ولو فعل كل واحد منهم ما قدمت لنا لأطلعنا على رصيد حضاري جيد عاشته منطقة عسير من خلال مؤسساتها التعليمية العالية، والحقيقة أن هذه المؤسسات عادت بالخير العميم على الأرض والسكان، والواجب علينا يا معشر الباحثين والدارسين أن ندون ونرصد الآثار الإيجابية التي عادت على البلاد والعباد من خلال هذه الكليات والمؤسسات التعليمية العالية في جنوب المملكة العربية السعودية (ابن جريس).

الرياض: مطابع جامعة الملك سعود.

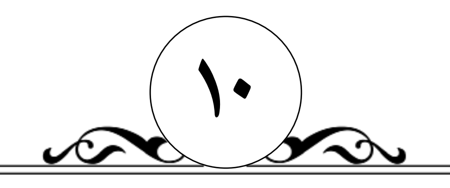
٩- دور كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في خدمة المجتمع والبيئة - كلية المعلمين في أبها أنموذجاً، بحث للدكتور/ صالح بن علي أبو عرَّاد مقدَّم للندوة التربوية الأولى للجنة عمداء كليات التربية بجامعات دول مجلس التعاون "تجارب دول مجلس التعاون في إعداد المُعلم" المنعقدة بكلية التربية في جامعة قطر بالدوحة خلال الفترة من (١٤-١٦صفر١٤٢٣هـ الموافق ٢٧-٢٩ نيسان (إبريل)٢٠٠٢م). **ومنشور في مجلة (حولية كلية المعلمين في أبها) الصادرة عن مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها، العدد (٧)**، الصادر في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ.

١٠- كلية التربية في سطور. (١٤٣٨هـ). **دليل كلية التربية بمناسبة مرور (٤٠) عاماً على إنشائها.**

١١- الندوات واللقاءات التربوية. (١٤٠٩هـ). **سجل توثيقي للندوات المنعقدة خلال الفترة من (١٤٠٧/٧/٢هـ إلى ١٤٠٧/٨/١٥هـ)**، بمركز البحوث التربوية بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها بالتعاون مع إدارة التعليم في أبها.

١٢- الندوات واللقاءات التربوية. (١٤٠٩هـ). **سجل توثيقي للندوات المنعقدة خلال الفترة من (١٤٠٧/٧/٢هـ إلى ١٤٠٧/٨/١٥هـ)**، بمركز البحوث التربوية بالكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في أبها بالتعاون مع إدارة التعليم في أبها.

١٣- النشرة الشهرية لمركز البحوث. (١٤٠٠هـ). كلية التربية في أبها: مركز البحوث التربوية. العدد الأول. شهر جمادى الأولى.



١٠

الشهـادة العاشـــره

ذكريات محدودة عن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها (١٤٠٠- ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٠-١٩٨٤م)

بقلم. أ.د. عبدالله بن هادي القحطاني



الشهادة العاشرة

ذكريات محدودة عن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها ((١٤٠٠- ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٠-١٩٨٤م)

بقلم. أ.د. عبدالله بن هادي القحطاني[1]

أولاً: من تاريخ التعليم العالي في عسير ١٤٠٠-١٤٠٤هـ/ ١٩٨٠-١٩٨٤م):

كان على من يرغب في إكمال دراسته الجامعية من أبناء الجنوب أن ينتقل إلى جدة أو الرياض أو غيرها من مدن المملكة الكبيرة حيث يوجد فيها جامعة، ولا شك أن هذا

---

(١) الدكتور عبدالله بن هادي القحطاني من مواليد قرية الفرحة ببني طلق في بلاد قحطان عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م). تعلم مراحل تعليم الأولى في مدينتي الطائف وخميس مشيط. نال درجة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). درس درجتي الماجستير والدكتوراه في كلية الآداب بجامعة ولاية ميتشغن في مدينة لانسنق بالولايات المتحدة الأمريكية وحصل على الأولى عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، والثانية (الدكتوراه) عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). وكان حصوله على درجة الأستاذية في اللغويات التطبيقية عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). تقلد عدداً من الأعمال الإدارية والأكاديمية بفرع جامعة الملك سعود، ثم الملك خالد من (١٤١٥-١٤٣٧هـ/ ١٩٩٥-٢٠١٦م). كان آخرها عميداً لشؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الملك خالد من (١٤٣٤-١٤٣٧هـ/ ٢٠١٤-٢٠١٧م). عمل رئيساً أو عضواً في لجان وجمعيات وقطاعات إدارية، واجتماعية، ودعوية، وخيرية كثيرة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. كما شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات والمحاضرات في مجال تخصصه وفي مجالات أخرى عديدة داخل البلاد وخارجها. قدم أو شارك في الكثير من الدورات التدريبية وفي مجالات ثقافية وحضارية عديدة. له الكثير من المشاركات التلفزيونية وأغلبها في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام بين الأقليات المسلمة داخل المملكة وخارجها. وللدكتور عبدالله جهود كثيرة وكبيرة على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. وحاز على الكثير من خطابات الشكر والجوائز التقديرية خلال مسيرته العلمية والتعليمية. ومازال الآن يعمل في قسمه بكلية اللغات والترجمة في جامعة الملك خالد. وله الكثير من البحوث العلمية المنشورة باللغتين العربية والإنجليزية. وله كتب عديدة منها: (١) السياسة في علم اللغة (كتاب مترجم) (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٩٩٥م). (٢) معجم مصطلحات الجودة بمشاركة مستشاري وكالة جامعة نجران للتطوير والجودة (٢٠١١م). (٣) التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي (تحت الطبع). (٤) مغالطات المستشرقين من خلال الإشكالات المنهجية في كتاب قواعد اللغة العربية لرايت (تحت الطبع). والدكتور ابن هادي على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر. (ابن جريس).

كان يشكل عقبة كبيرة على الكثيرة مما يضطرهم إلى عدم إكمال دراستهم الجامعية، ويمثل عبئاً مادياً واجتماعياً على أولئك الذين اختاروا إكمال دراستهم[١]. ومع الاهتمام بالتعليم العالي وحاجة المملكة إلى كوادر جامعية مؤهلة تواكب اتساع التنمية وزيادة عدد السكان المطّرد وتوفر الإمكانات المادية، فأصبح افتتاح فروع للجامعات القائمة مرحلة أولية مهمة، يعقبها افتتاح جامعات أخرى قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة لخريجي المدارس الثانوية[٢].

كانت بدايات التعليم العالي في المنطقة الجنوبية بافتتاح فرعين لجامعة الملك سعود، وكان اسمها آنذاك جامعة الرياض، وجامعة الإمام في أبها، وكان ذلك في عام (١٣٩٦هـ). وبدأ فرع جامعة الرياض بكليتين ذات أبعاد استراتيجية، كلية التربية وكلية الطب[٣]، بينما بدأ فرع جامعة الإمام بكلية أيضاً، هي كلية الشريعة واللغة العربية [٤]. وكانت هذه الكليات تستقطب الطلاب من كل مدن وقرى وبوادي المنطقة الجنوبية من نجران وحتى الباحة ومن جازان ومدنها وقراها العددية إلى وادي الدواسر، ومن بيشة وخميس مشيط وكافة مدن وقرى المنطقة الجنوبية. ولنعي ضخامة التوسع الكبير في مؤسسات التعليم العالي في المملكة وفي المنطقة الجنوبية على وجه الخصوص، أعطي مثالاً واحداً، ففي عام (١٤٠٠هـ) لم يكن في مدينة خميس مشيط وضواحيها من أحد رفيدة جنوباً إلى بيشة شمالاً إلا ثانوية واحدة وهي ثانوية الخميس التي أصبحت ثانوية الخميس الأولى، فقد كان من بين زملائي فيها طلاب من تندحة والفرعين ووادي بن هشبل، وكذلك الحال في مدينة أبها فلم يكن فيها إلا ثانوية واحدة يفد إليها الطلاب من شتى أطراف منطقة عسير، ولهذا كان من المألوف أن ترى الكثير من طلاب الثانوية المغتربين عن أهاليهم، لبعد المسافة بين أبها والخميس عن قراهم وهجرهم[٥].

---

(١) نعم كان ذلك صعباً على الكثير من الأسر في المنطقة الجنوبية السعودية لضعف الحياة المادية، وصعوبة الانتقال للدراسة في مدن المملكة العربية السعودية الكبرى. (ابن جريس).

(٢) هذا ما حصل عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، فقد تم افتتاح فرعين لجامعتي الإمام والملك سعود في أبها، ومع مرور الزمن خرجت جامعة الملك خالد من هذين الفرعين عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ثم نشأ من خلال جامعة الملك خالد جامعات عديدة في عسير، وجازان، ونجران. (ابن جريس).

(٣) عند تخرجي في كلية التربية بأبها عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) كان اسم الجامعة (جامعة الرياض)، ثم تم تعديلها إلى جامعة الملك سعود فيما بعد. واسمها الأخير هو الاسم الذي بدأت به عند التأسيس. (ابن جريس).

(٤) لحسن حظي بدأت دراستي الجامعية في كلية الشريعة واللغة العربية لبضعة شهور، ثم انتقلت إلى كلية التربية. وعاصرت وشاهدت الكثير من النشاطات العلمية والإدارية والاجتماعية التي واكبت افتتاح هذين الفرعين. (ابن جريس).

(٥) ما ذكره صاحب هذه الشهادة هي الحقيقة، ومدينتا أبها وخميس مشيط كانتا محظوظتين لقربهما من صنع القرار الإداري والسياسي في أبها بمنطقة عسير. أما المناطق البعيدة في المحافظات الأخرى فكانت تعاني من شح المدارس وضعف التطور والتنمية. (ابن جريس).

وبمعاصرتي لهذه الحقبة التاريخية والتحاقي في عام (١٤٠٠هـ) بفرع جامعة الرياض - الملك سعود لاحقاً - فيمكنني أن أستدر الذاكرة لبعض ما عاصرته من أحداث وما شهدته من مواقف لعل الله يجعل فيها النفع، وتكون فيها عبرة للحاضر والمستقبل وخيراً لما مضى، لكي نستشعر نعم الله وعظم التوفيق والتطور الذي مرت به هذه البلاد العزيزة [١].

كانت بداية كلية التربية في مبنى مستأجر على طريق أبها الخميس على جبل ممتد، والكليات النظرية على يمين الطريق المؤدي إلى قمته، حيث كان مبنى إدارة الكلية، والكليات العلمية على شماله، كان المكان بكثافته الشجرية وطبيعة مباني الكليات التي صممت في الأصل لتكون فيللا أشبه ما يكون بمنتجع سياحي، تبدأ الأقسام بقسم التربية على يمين الطريق من بوابة الكلية يتلوه قسم اللغة الإنجليزية، ثم الجغرافيا وأخيراً التاريخ. والطرف الآخر من الطريق بدءاً بقسم الفيزياء في أسفله مروراً بقسم الكيمياء ثم الرياضيات والأحياء، ومن الواضح أنه قد أضيف مبنيان متقابلان على طرفي الطريق الوحيد الذي يبدأ ببوابة الكلية وينتهي بمبنى الإدارة في الأعلى. كان المبنى الأيمن ذو الثلاثة أدوار وقبو معداً للقاعات الدراسية والمعامل، كما كانت في الجهة الخلفية للمبنى مكاتب لأعضاء هيئة التدريس. أما القبو فقد جهز ليكون صالة رياضية، تحتوي على بعض أجهزة التدريب وبعض طاولات التنس والبلياردو وغيرها، وأما المبنى في الجهة المقابلة فقد جهز ليكون مبنى متعدد الاستخدامات، فهو يستخدم مطعماً للكلية وقاعة للتسجيل ومسرحاً لحفلات الكلية،وأذكر أنه كانت تعقد فيه بعض المؤتمرات العلمية. وفي الاتجاه إلى قمة الجبل يلي مبنى القاعات الدراسية مبنى مجاور صمم ليكون مكتبة للكلية، يليه مبنى الوسائل التعليمية، وكان هناك مسجد في أسفل الجبل على جانب الطريق [٢].

لا شك أن تلك المباني البسيطة التي لم يكن معظمها في الأصل معداً ليكون مؤسسة تعليمية، إلا أنها كانت من أفضل ما يمكن استئجاره في ذلك الوقت، وكان موقع الكلية مناسباً من الناحية المكانية، على الطريق الرئيسي بين مدينتي أبها والخميس، هذا ما عاصرته عندما التحقت بالجامعة عام (١٤٠٠هـ) وعلمت أن كلية التربية كانت قبل ذلك في مبنى آخر قبل أن تنتقل لهذا المبنى [٣].

---

(١) تاريخ التطور والتنمية الذي مرت به بلدان جنوب المملكة العربية السعودية منذ التسعينيات في القرن الهجري الماضي حتى الآن (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) جدير بالدراسة والتوثيق في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية. (ابن جريس).

(٢) شكر الله لك يا دكتور عبدالله على هذا الوصف الجغرافي الدقيق، وأثني على صحة معلوماتك، لأنني عملت في هذا المبنى بعد حصولي على درجة الماجستير لمدة عامين (١٤٠٥-١٤٠٧هـ/١٩٨٥-١٩٨٧م). ومازالت هذه المباني ماثلة للعيان، حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ومالكها أحد رجال الأعمال من بلاد قحطان، وهي حالياً مهجورة. (ابن جريس).

(٣) ذلك المبنى إلى الشرق من العمائر التي ذكرتها، ويقع على جهة اليمنى من طريق أبها خميس مشيط.

أمـا فـرع جامعـة الإمام فـكان مكونا مـن كليتي الشريعـة وأصـول الدين منذ عـام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، وموقعها علـى طريق الطائف، وكان هنـاك إسكان للطلاب المغتربـين، مـن فرعي الجامعتين في عمائـر الراجحي وسط البلـد في أبها. ثم تزايدت الإسكانات في أماكن متفرقة مع تزايد أعداد الطلاب فيما بعد، فقد كان هذان الفرعان للجامعتين العريقتين قبلة للطلاب الراغبين في إكمال دراستهم الجامعية من كافة مدن وقـرى وهجر المنطقة الجنوبية. وبهذا كانـت تمثل بيئة تمتزج فيها الثقافات و اللهجات المختلفة تبعا لخلفيات الطلاب الجغرافية والقبلية [١].

عندما بـدأت الدراسة عام (١٤٠٠هـ) كان مكتب القبول والتسجيل في كلية التربية داخـل مبنـى الإدارة، وبعد فترة مـن الزمن طرأت الحاجة ليكون هنـاك مقر منفصل لإدارة فـرع الجامعـة وخاصة مع افتتـاح كلية الطب، حيث كانـت مبانيها في داخل أبها وبالقـرب من الحـزام الدائري الجنوبي، كانـت على قمة جبل يطل علـى حي سرثبته. ويشمل عدداً من الأقسام، وهذا وصف مختصر عن التوزيع المكاني لبداية كليات فرعي جامعة الرياض والإمام في أبها. وكانت هي بذرة التعليم العالي في جنوب المملكة [٢].

ومـن المناسب أن أتطرق لبعض الشخصيات القياديـة الأكاديمية التي ساهمت في نشـأة وتأسيس التعليم العالي في جنوب المملكـة، وأذكر منهم د. مزيد المزيد الذي كان عميداً لكلية التربية وبعدها مشرفاً على فرع جامعة الملك سعود في أبها. وقد بذل جهداً مشكـوراً في انتقـاء أعضـاء هيئة تدريس على مستوى عال مـن الكفاءة، كان لذلك كبير الأثـر على جودة مخرجات التعليم آنـذاك[٣]. وفي الطرف الآخـر كان للدكتورعبدالله

ومالكهـا أيضـاً رجل أعمال قحطـاني يدعى سعيد بن مشبـب، عرفته وهو يتردد علـى عمائره عندما كنا ندرس فيها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). (ابن جريس).

(١) مجتمع الطلاب في مدينة أبها أيام فرعي جامعتي الإمام والملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، موضوع مهم يستحق أن يدرس في بحث علمي، وجمع مادته العلمية من الطلاب الذين عاصروا تلك الفترة، ومازال أغلبهم على قيد الحياة . (ابن جريس).

(٢) مازلنـا بحاجة إلى دراسات أعمق على الأرض والسكان في مدينة أبها، وعلاقة ذلك بفرعي جامعتي الإمام والملك سعود خلال السنوات العشر الأولى من التأسيس (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م). (ابن جريس).

(٣) عرفت الدكتور مزيد المزيد عن قرب، فهو أول عميد لكلية التربية، كان جاداً ومتابعاً لشؤون الكلية والطلاب وأعضاء هيئة التدريس. درست عنده مادة التربية البيئية عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وعند تخرجي ثم عملي معيـداً في قسـم التاريخ (١٤٠٠-١٤٠١هـ/١٩٨٠- ١٩٨١م) كلفني الدكتور مزيـد بتدريس مادة التربية البيئية للطلاب المتخرجين في المستوى الأخير، وقمت بذلك لمدة فصلين دراسيين. كما تولى الإشراف على فرع جامعة الملك سعود بعد عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ثم عمل ملحقاً تعليمياً في كند وأمريكا. ولا أعلم أين يقيم حالياً. (ابن جريس).

المصلح دور بارز في تأسيس كلية الشريعة واللغة العربية[١]. كما كان للدكتور عبدالرحمن الضحيان دور مشكور في تأسيس كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية[٢]، أما كلية الطب فكان مؤسسها الدكتور زهير بن أحمد السباعي[٣]، وكان للدور القيادي الأكاديمي المتميز لهذه النخبة من العلماء المؤسسين الدور الكبير في تأسيس تعليم جامعي عالي الجودة وتخريج أعداد مميزة ممن حملوا الراية بعدهم وكانوا وما زالوا قامات علمية وقيادية متميزة كان لها الأثر في توسع التعليم العالي واندماج فرعي جامعة الملك سعود وجامعة الإمام في جامعة منفصلة هي جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ)[٤]. حيث وضع حجر الأساس لإنشاء مقر الجامعة في الفرعاء خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز عندما كان ولياً للعهد[٥].

وأتوقف لألقي الضوء على بعض من مجالات الحياة الجامعية في ذلك الوقت، فقد كان التسجيل ميسراً حيث يتقدم الطالب بشهادته الثانوية وصور منها مع صور شخصية وصورة من التابعية التي كانت هي بطاقة الهوية في ذلك الوقت قبل بطاقة الهوية الوطنية، وكان اختيار التخصص ميسراً في ذلك الوقت، أما تسجيل المواد وأتحدث هنا عن كلية التربية، فقد كان يتم مع بداية الفصل الدراسي في قاعة المطعم المتعددة الاستخدام التي تحدثت عنها سابقاً، وهناك طاولات عديدة مكتوب على كل

---

(١) الشيخ عبدالله المصلح أول عميد لكلية الشريعة واللغة العربية عرفته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، عندما سجلت في كلية الشريعة، وعند رغبتي الخروج منها. عمل جاهداً على إقناعي بالبقاء فيها، لكنني رفضت وذهبت إلى كلية التربية. عمل الشيخ في عدد من الأعمال الإدارية القيادية في فرع جامعة الإمام في أبها، كما شارك في أعمال إدارية ودعوية محلية وإقليمية وعالمية، ويعيش اليوم في مدينة جدة. (ابن جريس).

(٢) الدكتور عبدالرحمن الضحيان، أستاذ في علم الإدارة، له مؤلفات عديدة في هذا المجال عرفته عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) عندما حاولت الانتقال من فرع جامعة الملك سعود إلى كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام وكان عميدها آنذاك. شغل العديد من الأعمال الإدارية في فرع الجامعة، وهو أول عميد لكلية اللغة العربية في أبها، انتقل من أبها إلى الرياض ثم استقر في المدينة المنورة حسب علمي قبل بضع سنوات. (ابن جريس).

(٣) الدكتور زهير السباعي أستاذ في الطب، متمكن في تخصصه، ومن بيت علم وفضل فوالده الأستاذ أحمد السباعي صاحب كتاب (تاريخ مكة). والدكتور زهير أول عميد لكلية الطب في أبها، عمل في أعمال إدارية عديدة في وزارات الصحة، والتعليم العالي، والدفاع، وعين عضواً في مجلس الشورى، ولا أعلم مصيره الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٤) هؤلاء الأعلام ومعهم رجال آخرون بذلوا قصارى جهودهم لنشأة تأسيس قواعد التعليم العالي في عسير، ولهم الفضل في بذر هذه البذرة المباركة التي تطورت وصارت اليوم ثماراً يانعة ممثلة في عدد من الجامعات السعودية المحلية، التي تحتوي على عشرات الكليات والأقسام والمراكز العلمية الجيدة. (ابن جريس).

(٥) عاصرت تلك النشأة والتدشين، ومازلت أنادي بأن تاريخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير وأثرها على باقي المناطق الجنوبية موضوع يستحق الدراسة والتوثيق. (ابن جريس).

واحدة منها اسم القسم، ويذهب الطلاب لتعبئة جداولهم الدراسية وتحديد مواعيدها وكل ذلك خطياً في نماذج معدة مسبقاً من عدة صور كربونية[٦]، يمر الطالب على كل قسم ويسجل كتابياً في الشعب المتاحة وفقاً للخطة الدراسية ثم تصديقها وإعطاء الأصل لإدارة التسجيل والاحتفاظ بنسخة كي يستدل بها على مواده ومواعيدها وأرقام القاعات. ويسبق الموافقة على التسجيل توقيع المرشد الأكاديمي لكل طالب وتحديد المواد وعدد الساعات وفقاً لإمكانات كل طالب ومعدله التراكمي، حيث كان للمرشد الأكاديمي دور مهم في اختيار المواد وعدد الساعات ولا يتم التسجيل إلا بعد توقيعه بالموافقة على النموذج المعد للتسجيل.

ثانياً: معلومات مختصرة عن بعض الأساتذة و الطلاب في كلية التربية:

كان قسم اللغة الإنجليزية الذي التحقت به يحوي كوكبة من الأساتذة المتميزين من دول شتى ولم يكن بينهم سعودي واحد، فقد كان رئيس القسم البروفيسور وليام تارفن، (willam Tarven) ،وكذلك د. جوزيف فايكس(Joseph Fikes) ، و د. هاجستاد (W.Hagstad)، ود. ستراند (Strand)والأستاذ. بونام(Bonham)، وغيرهم من الأساتذة الأمريكيين الآخرين لا تحضرني أسماؤهم، وقد كان هناك د.هل ستروم (Hill Strom)، من السويد، و أ.مصطفى عبدالمجيد من السودان، ود. فخري قرين من تونس، والبروفيسور ريتشارد وود من بريطانيا و د. منذر يونس من فلسطين وربما هناك آخرون لم أعد أذكرهم [٧].

كانت الدراسة في القسم جادة والطلاب كذلك، ومن بين الزملاء في دفعتي لعام (١٤٠٤هـ) د. سعود مشيط، د. عبدالرحمن فصيل، أ. محمود عباس، أ. جبران سعيد الشهراني، أ. عبدالله بن سريع، أ. سالم حويل، أ.عبدالله السرحاني، وساهر أبو الغرش[٨]. وكانت الكلية تمثل لنا محضناً تربويا واجتماعياً فقد كان هناك تعارف

---

(٦) تلك أيام عاصرناها يا دكتور عبدالله، كانت أياماً جميلة مع وجود بعض الصعوبات المادية والتعليمية، لكن ما أسعدها من أيام يغلب عليها البساطة والمحبة والتآلف بين الطلاب بعضهم البعض ومع مجتمع عسير آنذاك . (ابن جريس).

(٧) عرفت هؤلاء الأساتذة الأجانب والعرب، وجميعهم كانوا في قسم اللغة الإنجليزية، ودرست اللغة الإنجليزية على يد الأستاذ الدكتور تارفن، وعدت إلى الجامعة وحصلت على درجة الأستاذية عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ومازال في قسم اللغة الإنجليزية، ثم سافر من أبها قبل نشأة جامعة الملك خالد. كانوا جادين ومميزين في علمهم وأخلاقهم. وأذكر الأستاذ بونام الذي يحمل فقط درجة البكالوريوس في التاريخ كان يجيد اللغة العربية، وتراه أغلب الوقت يمشي على قدميه ونادراً ما يركب السيارة، كما كان يفضل السكن في الأحياء والمنازل الشعبية، وكانوا يقولون عنه (جاسوس) وقد سألته ذلك السؤال فأنكر وقال إنما أرغب في معرفة عادات الناس وتقاليدهم وذلك بكثرة مخالطته أهل البلاد. بجميع فئاتهم وطبقاتهم. (ابن جريس).

(٨) بعض هؤلاء الطلاب يعملون حالياً أعضاء هيئة تدريس في جامعتي الملك خالد ونجران. (ابن جريس).

بين الطلاب من الأقسام المختلفة فهم يلتقون في المطعم وصالة الألعاب الرياضية وحضوربعض المواد العامة، فما زلت أذكر من خريجي الأقسام المختلفة كثير من الزملاء وخاصة ممن أكملوا دراساتهم العليا وأصبحوا من قامات العمل الأكاديمي في جامعة الملك خالد وغيرها من الجامعات الأخرى من أمثال د. ظافر آل حماد الشهري، أ. د. صالح أبو عراد الشهري، أ.د. محمد سلطان العسيري، أ.د. عبدالعزيز شارع الشهراني، أ.د. عبدالله عباس عسيري، وغيرهم كثير [١] .

كان نظام الساعات ومحدودية عدد الشعب يجبر الطلاب على الدوام في الكلية من الثامنة صباحاً وحتى الثامنة مساء في بعض الأيام و التخصصات ولم يكونوا يتذمرون من ذلك، مع العلم أن الغالبية قدموا إلى الجامعة من شتى أطراف المنطقة الجنوبية .

ثالثاً: في الختام[٢] :

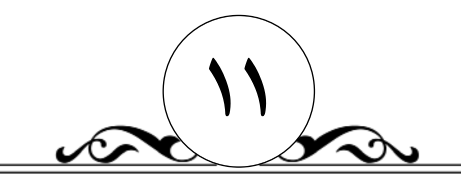
هذه الشهادة على محدودية مادتها العلمية ذكرتني ببعض المعلومات الجيدة التي غابت عن ذاكرتي مثل بعض الأساتذة والطلاب الذين درسوا في كلية التربية، كما أشار صاحب المدونة إلى البساطة في التحاق الطالب بالكلية والقسم ومواصلة دراسته في قسمه الذي اختير له. والإشارة إلى بعض الأعلام الرواد الذين كان لهم فضل كبير علينا نحن معاشر الطلاب الأوائل في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود، وأسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء. أرجو أن نرى باحثة أو باحثاً جاداً يدرس جهود أولئك الرعيل الأول وما بذلوه في نشأة وتأسيس لبنات التعليم العالي الأولى التي كان لها الفضل في نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية [٣] .

---

(١) هؤلاء الأساتذة كانوا طلاباً في بداية هذا القرن بكلية التربية بأبها، ويعملون اليوم أساتذة في تخصصات عديدة في جامعتي نجران والملك خالد. (ابن جريس).

(٢) هذا المحور من إعداد صاحب الكتاب. (ابن جريس).

(٣) هذه الشهادة وغيرها من الشهادات التي تم نشرها في الجزئين (١٨، ١٩) من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) قد تفتح أبواباً لباحثين أو طلاب دراسات عليا فيجدوا فيها ما يساعدهم على تدوين بحوث أو كتب علمية في تاريخ التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).



١١

الشهـادة الحادية عشرة

موجز عن التعليم العالي في عسير

بقلم . معالي . أ. د. مرعي بن حسين القحطاني



الشهـادة الحادية عشرة

موجز عن التعليم العالي في عسير

بقلم . معالي . أ. د. مرعي بن حسين القحطاني(١)

أدت عمليــة الانتشار السريع للتعليــم العام في منطقة عسير منذ بداية التسعينيات الهجريــة الى حصــول أعداد كبيرة من الطلاب على الثانوية العامة في وقت لم يكن فيه بــوادر لوجــود كلية واحدة يستكملون فيها تعليمهم العــالي (٢)، وكانت القلة منهم تسعى وراء ذلــك الهدف من خلال التحاقهم بجامعات وكليــات في مناطق أخرى. ولا شك أن ذلــك قد أحدث فجــوة في النسق الاجتماعــي وأحدث مشكلات اقتصاديــة واجتماعيه مؤثــرة علــى عملية التنميــة في المنطقة وهجــرة لفئة الشبــاب الى مناطق أخــرى، إما للدراسة أو البحث عن فرص عمل (٣).

وحينئــذ باتت مسألة نشر التعليم العالي في المنطقــة أكثر إلحاحاً وذات أولوية من أولويــات التنمية خاصة وأنها ستحل بعض مشاكل الشباب وتجعل المنطقة منطقة جذب استثماري وسياحي.

---

(١) الدكتــور مرعــي من مواليــد عام (١٣٨١هــ/١٩٦١م) . حصل علــى درجتي البكالوريوس والماجستير في الجغرافيا الحيوية بكلية الآداب ، جامعة الملك سعود . وحصل على درجة الدكتوراه في الجغرافيا الطبيعية وعلــوم البيئــة من جامعة هل في بريطانيا (Hull university .UK) عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ، تقلد العديد من المناصب في جامعة الملك خالد ، وهو حالياً مدير جامعة جازان . له العديد من البحوث العلمية باللغتين العربيــة والإنجليزيــة ، ومنها: (١) تلوث الهــواء في منطقة أبها الحضرية . (٢) تقييــم النفايات الطبية المنزليــة في أبهــا . (٣) تلوث التربــة في أبها الحضرية . (٤) التلوث البصــري واختفاء المظاهر الجمالية في مدينــة أبهــا . له كتب مطبوعة ومنشورة مثل : (١) الوضع البيئي في منطقة عسير (دراسة استطلاعية للأوضاع الراهنة . (٢) مسيرة التنمية في عسير (التغير والتطور) . (ابن جريس) .

(٢) بــدأ التعليــم العــام في عسير في بدايــات النصف الثاني من القــرن (١٤هـ/٢٠م) ، ولم تــأت التسعينيات مــن القــرن نفسه إلا والمدارس الحكومية منتشرة في كل مــكان ، وكان طلاب الثانويــة العامة يعانون بعد تخرجهــم، ولم يكــن أمام من يرغــب مواصلة المرحلة الجامعيــة إلا الذهاب إلى المــدن الكبرى في المملكة العربية السعودية وبخاصة التي يوجد فيها جامعات . وكليات عالية .

(٣) هجرة الرجال من الجنوب السعودي في العصر الحديث قديمة تعود إلى أربعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وكان معظمهم يذهبون للبحث عن أعمال عسكرية ومدنية ، وتزايدت أعداد هجرتهم خلال النصف الثاني مــن القــرن الهجري الماضي ، بهدف تحسين أوضاعهم الاقتصاديــة ، وجميعهم يذهبون إلى مدن المناطق الحجازية ، والشرقية، والوسطى .

ومن هذا المنطلق بدأت الأصوات تتعالى لتأسيس بذورٍ التعليم العالي في منطقة عسير. وعلى ما أعلم أن التجاوب من قبل وزارة المالية كان خجولاً وربما غير مقنع في حينة، لذلك كانت التوصية بالموافقة سنة (١٣٩٦هـ) ، على افتتاح فصل تجريبي واحد للسنة الأولى من كلية التربية التابعة لجامعة الملك سعود، على أن يحال من يكمل منهم السنة الأولى بنجاح إلى مواصلة دراسته في الرياض. إلا أن المفاجأة أن أعداد المتقدمين كانت أضعاف العدد المتوقع. وبذلك أقنع أبناء المنطقة مؤسسات الدولة المعنية بالعمل على التوسع في مجال التعليم العالي في منطقة عسير، وبدلاً من فصل دراسي واحد ولسنه واحدة تمت الموافقة على تأسيس كلية للتربية بجميع سنواتها وباتت نواه لفرع جامعة الملك سعود في مدينة أبها، وما لبث أن توسعت حتى اشتملت على عشرة تخصصات علمية وأدبية [1].

كان نجاح تجربة فرع جامعة الملك سعود (كلية التربية) بداية سنة (١٣٩٦هـ)، دافعاً لافتتاح فرع آخرٍ لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية منتصف سنة (١٣٩٦هـ) [2] ، ممثلاً في كلية الشريعة واللغة العربية، وفي مطلع سنة (١٣٩٧هـ)، بدأت حركة التعليم العالي في منطقة عسير تزدهر وتتنوع، إذ افتتحت الكلية المتوسطة لأعداد المعلمين في أبها.

وفي سنة (١٤٠٠هـ) [3] ، أنشئت كلية الطب في أبها، وبعد هذا التاريخ بدأت مؤسسات التعليم العالي تزداد في المنطقة من خلال إنشاء كلية متوسطة لأعداد المعلمين في مدينة بيشة وكليات للبنات، وتوسع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ليصبح كليتين بدلا من كلية واحدة (كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية).

---

(١) أعتقد أن القرار السامي كان واضحاً في الموافقة على إنشاء كلية للتربية في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وكان في الكلية فعلاً عشرة أقسام هي (١) التربية . (٢) المناهج وطرق التدريس . (٣) علم النفس . (٤) التاريخ . (٥) الجغرافيا . (٦) اللغة الإنجليزية . (٧) الأحياء . (٨) الرياضيات . (٩) الفيزياء . (١٠) الكيمياء . وقسما التربية والمناهج وطرق التدريس تقدمان خدمات تعليمية مساعدة ، وباقي الأقسام تمنح درجة البكالوريوس لخريجيها . المصدر : معاصرة الباحث كونه أحد الطلاب الذين تخرجوا مع الدفعة الأولى من قسم التاريخ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

(٢) بدأت كليتا التربية ، والشريعة واللغة العربية في عام (٩٦-١٣٩٧هـ/١٩٧٦م) . ورقم الأمر السامي لإنشاء كلية الشريعة واللغة العربية هو (٣/ج/٢٠٥٢٧) وتاريخ ١٣٩٦/٨/٢٦هـ) . كما صدرت موافقة اللجنة العليا لسياسية التعليم في جلستها المنعقدة في تاريخ (١٣٩٦/١/١٦هـ) على إنشاء كلية التربية في أبها .

(٣) صدرت الموافقة السامية بإنشاء كلية العلوم الطبية في أبها برقم (٣م/٣٨٠٦وتاريخ ١٤٠٠/٢/١٩هـ) وتتبع إدارياً وأكاديمياً وزارة التعليم العالي . ثم صدر التوجيه السامي رقم (١٥٢٨ وتاريخ ١٤٠١/٦/٢٩هـ) بضمها لجامعة الملك سعود ، وصدر قرار المجلس الأعلى للجامعة في جلسته الثانية تاريخ (١٤٠٢/٦/٥هـ) بتغيير اسم الكلية إلى (كلية الطب) وبدأت الدراسة بها في العام الجامعي (١٤٠١- ١٤٠٢هـ) .

أمـا الحدث الأكبر والأهم للتعليم العالي في منطقـة عسير فكان سنة (١٤١٩هـ)، حيـث تم الإعلان عـن دمج فرعي جامعة الملـك سعود وجامعة الإمـام محمد بن سعود الاسلامية في جامعة جديدة هي جامعة الملك خالد، ورغم أن الفرعين لم يكونا مشتملان سـوى على أربع كليات إلا أن الجامعة الجديـدة (جامعة الملك خالد) عملت على إعادة هيكلـة ذاتهـا وفي سنوات قليلة وأصبحت تضم (١٤كلية) جُلهـا في مدينة أبها والبعض الآخر في مدينة خميس مشيط ومدينة بيشة .

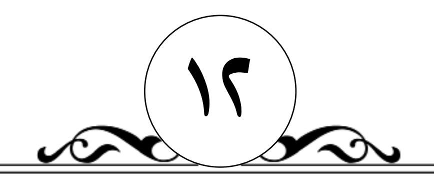
وبعد ما يقرب من عقد من الزمان ضُم لجامعة الملك خالد كليتان صحيتان وكليتان للمعلمـين وعشر كليات للبنـات في كل من (أبها ، وخميس مشيـط ، وظهران الجنوب ، وبيشـة ، ومحايل عسـير، والنماص ، وبلقرن ، وسراة عبيـده) ، وعملت الجامعة هيكلة ثانيـة نتـج عنها افتتاح كليات جديـدة في (محافظة رجال ألمـع، ومحافظة أحد رفيدة، ومحافظة المجاردة، ومحافظة تثليث) ، حتى بلغ عدد كلياتها (٣٤ كلية) [١].

لقـد فـاق عدد طلبتها (٧٠ ألفـاً) وناهز عدد المتخرجين سنويـاً (١١ ألف) طالب وطالبـة. وهو ما أدى سنة (١٤٣٥هـ) ، إلى إنشاء جامعة جديدة في المنطقة هي جامعة بيشة، والرفع بطلب إنشاء جامعة ثالثة في تهامة [٢].

---

(١) للأسـف إن الدكتـور مرعي لم يفصـل الحديث عن الطـرق والصعوبات التي واجهت الجامعـة أثناء ضم كليات المعلمين ، والبنات ، والصحية للجامعة . وأقول ذلك لأنني اعلم أنه كان ضمن اللجان الرئيسية التي عملـت على الضم والدمـج . وأقول إن الكليات الآنف ذكرها تستحق أن تدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية .

(٢) أرجـو مـن الدكتور مرعي أن يسهب فيما عاصره وعرفه عـن جامعة الملك خالد قبل وأثناء تأسيس جامعة بيشـة ، وأيضاً فرع جامعة الملك خالد في تهامـة . والدكتور نفسه كان وكيلاً لجامعة الملك خالد بل مسؤولاً رئيسياً في كل المجالس واللجان خلال تلك الفترة .



١٢

الشهـادة الثانية عشرة

لمحات عن تاريخ كليات البنات في أبها وخميس مشيط (١٤٠١ـ١٤٢٤هـ/١٩٨١ـ٢٠١٣م)

بقلم. أ. محفوظ بن محمد آل مداوي



الشهادة الثانية عشرة

لمحات عن تاريخ كليات البنات في أبها وخميس مشيط
(١٤٠١ ـ ١٤٢٤هـ/ ١٩٨١ـ٢٠١٣م)

بقلم. أ. محفوظ بن محمد آل مداوي[١]

أولاً : مقدمة :[٢].

حظيت منطقة عسير بالتعليم العالي منذ منتصف التسعينيات في القرن الهجري الماضي، عندما أنشئت كليات تابعة لجامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الرياض. ومنذ عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) حذت الرئاسة العامة لتعليم البنات حذو جامعتي الإمام والملك سعود وفتحت كلية التربية للبنات في أبها عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ / ١٩٨١-١٩٨٢م)[٣]. وتتكون الكلية عند تأسيسها من أربعة أقسام هي: (١) الدراسات الإسلامية .(٢) اللغة العربية .(٣) الكيمياء. (٤) اللغة الإنجليزية. وقبلت الكلية في عامها الأول (٧٥) طالبة[٤]. ونجد عدد طالبات الكلية عام (١٤٠٥-١٤٠٦هـ/١٩٨٥-١٩٨٦م) (٥٢٨) طالبة، وأكثرهن في قسمي الدراسات الإسلامية، واللغة العربية[٥].

---

(١) ولد الأستاذ محفوظ عام (١٣٦٤هـ) في قرية آل جرجر ببني مالك عسير. حصل على درجة البكالوريوس في قسم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض وتخرج فيها عام (١٣٨٩-١٣٩٠هـ/٦٩-١٩٧٠م). عمل في عدٍد من المؤسسات الإدارية في مدينة أبها، ثم انتقل إلى إدارة كلية البنات، فعمل الست سنوات الأولى وكيلاً لمدير عام الكليات، ثم أصبح هو المدير العام (١٤١٣-١٤٢٤هـ / ١٩٩٣- ٢٠٠٣م). ويقيم حالياً في مكة المكرمة، ويتردد على مدينة أبها من وقت لآخر .(ابن جريس).

(٢) هذه المقدمة من إعداد صاحب الكتاب. (ابن جريس) .

(٣) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ التعليم العالي للبنين والبنات في منطقة عسير من (١٣٩٦-١٤١٠هـ/١٩٧٦-١٩٩٠م)فهو موضوع يستحق أن يكون عنواناً لرسالة علمية أو كتاب توثيقي. (ابن جريس).

(٤) هذه المعلومات مدونة من أوراق أرسلت لي من أول مدير لكليات البنات في أبها الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد في شهر رجب عام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٥) وثيقة ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق٥هـ/٢٠م)، ج٨، ص ٨٦. (ابن جريس).

وقد أرسلت خطاب إلى مدير كليات البنات في أبها الأستاذ محفوظ بن محمد آل مداوي[١]، وطلبت أن يدون لي ما يتذكره عن كليات أبها وخميس مشيط فترة إدارته لهذه المؤسسات التعليمية(١٤١٣- ١٤٢٤هـ/١٩٩٣-٢٠٠٣م) فأرسل لي في (٤/رجب /١٤٤١هـ) بضع صفحات قال فيها " الأخ العزيز سعادة الأستاذ الدكتور/ غيثان بن علي بن جريس. وفقه الله .السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد .أسطر بكل فخرخدمتنا للوطن الغالي بتوفيق من الله ثم بتضافر جهود الأخوة والأخوات في الإدارة[٢].وكليات البنات بأبها، وتشرفت بما كلفت به من مهام بكليات البنات وأدارتها منذ عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) فكان أولها، منصب مدير الشؤون الإدارية والمالية ومساعدا لمدير كليات البنات الأستاذ محمد الأحمد، ثم كلفت بمنصب مدير إدارة الكليات عام (١٤١٣هـ/١٩٩٣م) حتى نهاية الخدمة بتاريخ (١-٧-١٤٢٤هـ)، وأستعرض من الذاكرة انجازات وتطور الكليات خلال تلك الفترة " .

ثانياً: نبذة عن كليات البنات في أبها وخميس مشيط :

١ـ كلية التربية (الأقسام الأدبية):

تعتبر كلية البنات بأبها النواة الأولى للتعليم الجامعي للبنات بمنطقة عسير ومحافظاتها ،ونظرا للنمو السكاني في منطقة عسير ومحافظاتها أزداد الإقبال على الكليات، فتم الاتفاق مع أحد رجال الأعمال بالمنطقة، وقام بإنشاء مباني ذات مساحات واسعة بمدينة سلطان مقرا لكليات البنات وموقعا متوسطا بين مدينتي أبها وخميس مشيط والمدينة العسكرية وبمواصفات معتمدة من أدارة الكلية، ثم توسعت الكلية في فتح الأقسام الجديدة لتلبية احتياجات المنطقة ولتحقيق عداد كبير من الطالبات في القبول والتخصص سنويا، فتم أنشاء مباني جديدة واستئجارها من صاحبها، وأصبحت كلية التربية (الأقسام الأدبية) تشغل تلك المباني ومن أقسامها: (قسم الدراسات الإسلامية – قسم اللغة العربية – قسم اللغة الانجليزية- قسم التاريخ - قسم الجغرافيا- قسم التربية)،إضافة للمبنى الإداري الخاص بعميدة الكلية ومكاتب الموظفات الإداريات ورئيسات الأقسام الأكاديمية.[٣]

---

(١) انظر صورة من هذا الخطاب الذي أرسلته إلى الأستاذ محفوظ وكل من طلبت منه شهادة عن التعليم العالي في عسير من (١٣٩٦- ١٤٤١هـ /١٩٧٦-٢٠٢٠م). غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، (الطبعة الأولى)، (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، ملحق رقم(٢٦) ص٥٨٠ .

(٢) مباني إدارة كلية البنات الرجالية في حي اليمانية وسط مدينة أبها، وتشير إحدى الوثائق إلى أنها مستأجرة في (١٤٠١/١٢/٢١هـ) بمبلغ (٣٦٠،٠٠٠) ريال سنويا من صاحبها عبدالعزيز أحمد العشي، وأجرتها في عام (١٤٢٣هـ) (١٧٠،٥٧٢) ريال سنويا، ومساحة أرضها (١١٠٠م٢)، ومساحة البناء (٨٢٦م٢) وتتكون من (٣٧) غرفة. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج٨، ص ٨٤. (ابن جريس).

(٣) مبنى كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية ملك للأستاذ سعيد بن مشبب القحطاني، كان مستأجراً عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) من قبل جامعة الملك سعود، بدأت فيه كلية التربية للبنين آنذاك .وكانت بناية

٢ـ كلية التربية (الأقسام العلمية):

تشتمل على الأقسام التالية: (قسم الرياضيات- قسم الكيمياء-قسم الفيزياء) قسم الأحياء) وتشغل مباني لرئاسة تعليم البنات ولزيادة النمو تم إضافة مبنى للسكن الداخلي، وفتح معامل ومختبرات أضافية للمعامل السابقة بالكلية .

٣ـ كلية الاقتصاد المنزلي:

افتتحت كلية الاقتصاد المنزلي بمدينة أبها وطلبنا من الرئاسة العامة لتعليم البنات مبنى ليكون مقراً للكلية، وتأمين ما تتطلبه الكلية للطالبات من معامل وأماكن للخياطة والتطريز والتغذية.

٤ـ كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط:

تم افتتاح كلية إعداد المعلمات بمدينة خميس مشيط وبدأت بالأقسام التالية: (قسم الدراسات الإسلامية- قسم اللغة العربية- قسم اللغة الانجليزية)[1].

ثالثاً: خدمات تعليمية وإدارية ومالية مساندة:

١ـ الدراسات العليا:

بجهود الإدارة والكليات وبدعم من الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير تم فتح الدراسات العليا لإتاحة الفرصة للطالبات المتفوقات في مرحلة البكالوريوس بمواصلة الدراسات العليا ،وقامت الإدارة بتأمين مايتطلبه القسم من معامل وأعضاء هيئة التدريس عن طريق لجان التعاقد وبدعم من فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم الملك خالد، ولا أنسى جهود الزملاء العمداء ورؤساء الأقسام الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس من التخصصات المطلوبة في الدراسات العليا، وتخرج من هذه الأقسام النظرية والعلمية طالبات متفوقات، بالإضافة إلى عدد مميز منهن واصلن الدراسات العليا بكليات البنات بمدينة جدة والرياض والدمام،

متواضعة في المساحة والصالات والغرف. وهناك وثيقة تشير أن كلية التربية للبنات بدأت الدراسة فيها من (١٤١١/٢/١هـ) بأجرة وقدرها (٨٠٠،٠٠٠) ريال سنوي، لمبنيين فقط مساحتهما (٢١٥٣٦م٢)، ومساحة البناء (٤٠٥٠،٥٠م٢)، وتتكون من (٧٠) غرفة وعشرين قاعة، وجاء عام (١٤٢٣هـ) ومازال الإيجار للعمارتين نفسه الذي في عام (١٤١١هـ)، ثم احتاجت الكلية إلى توسعة فأضاف المالك ثلاث عمائر أخرى. الأولى عام (١٤١٣هـ) وأجرتها (٤٠٠،٠٠٠) ريال سنوياً. والثانية والثالثة في عامي (١٤١٦هـ) و(١٤١٩هـ) وأجرتهما (١،٧٩٦،١٥٠) ريال. وبالتالي أصبح أجرة المباني الخمسة (٢،٩٩٦،١٥) ريالاً سنوياً. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج٨، ص٨٤.(ابن جريس) .

(١) هذه الكليات تستحق أن يدرس تاريخها منذ النشأة حتى انضمامها إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ،وهو موضوع جدير بالتوثيق. (ابن جريس).

وحصلن على الدكتوراه في مختلف التخصصات نتيجة للجهود المباركة، فبلغ عدد الطالبات اللاتي حصلن على درجة الماجستير والدكتوراه (١٢٠ طالبة) [١]، وارتفعت نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديات، بل أصبحت الوظائف القيادية من عميدات ووكيلات ورئيسات أقسام يشغلها سعوديات. وحصلت أول طالبة على الدكتوراه في المنطقة الدكتورة/ إيمان سليمان ميمش، و ناقشت رسالة الدكتوراه بكلية البنات بجدة، وكان ضمن لجنة المناقشين الأستاذ الدكتور/ زاهر بن عواض الألمعي.

٢ ـ المكتبات والأنشطة :

أنشئت مكتبة بكل كلية من الكليات العلمية والنظرية واحتوت على مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع والمجلات العلمية في فروع الدراسات الإسلامية واللغات العربية والانجليزية والتربوية والتاريخية ويقوم على أدارتها مجموعة من المتخصصات، وأشرفت الكليات على ألوان من الأنشطة مثل : النشاط الديني الذي يعمل على تنمية عقيدة الولاء لله وحده، وتزويد الطالبات بالثقافة الإسلامية، كما استضافت الإدارة والكليات عدداً من المشايخ والعلماء بالمنطقة وخارجها لإلقاء المحاضرات للطالبات وأعضاء هيئة التدريس عبر الشبكات التلفزيونية.إضافةللحفلات والمسابقات الثقافية.

٣ ـ نقل الطالبات:

ينقلن الطالبات من جميع أنحاء مدينتي أبها وخميس مشيط والمدينة العسكرية والقاعدة الجوية والقرى المجاورة لها مثل :الواديين، وشعف شهران، وبني مالك، وباحة ربيعة بواسطة حافلات الكليات، وكانت مؤسسة (أبو سرهد) متخصصة بالحافلات لنقل الطالبات.

٤ـ السكن الداخلي:

زاد الإقبال من الطالبات الخريجات من المراحل الثانوية من محافظات منطقة عسير مثل: ظهران الجنوب، وسراه عبيدة، ومحايل عسير ،والمجاردة، ورجال ألمع، والبرك، وبارق قبل فتح الكليات في تلك المحافظات، فعملت أدارة الكليات على تحديد

---

(١) شكراً لك يا أستاذ محفوظ على هذا الرصد، لكن من خلال متابعة برامج الدراسات العليا في المملكة العربية السعودية وبخاصة النسوية يوم كانت تحت إدارة الرئاسة العامة لتعليم البنات كان هناك بعض التهاون من بعض المشرفين على الرسائل العلمية، وأحيانا ضعف في مخرجات الرسائل العلمية، وهذا ماعاصرته ولمسته، فقد ناقشت رسائل عديدة آنذاك وكانت بعضها هشة وضعيفة. ومن حسنات وزارة التعليم أنها ضمت تعليم البنات العالي إلى الجامعات وأصبحت جميع البرامج تخضع لأنظمة الجامعات ولوائحها، وهذا مما رفع مستوى الطالبات وأيضا عضوات وأعضاء هيئة التدريس في معظم الأقسام العلمية. (ابن جريس) .

أعـداد الطالبات وشروط وضوابط للقبـول بالسكن الداخلـي[١]، واستئجار عدة مبان داخـل سـور واحد لطالبـات السكن الداخلي مع توظيـف أدارة نسائيـة للأشراف على طالبـات السكن وتأمـين الإعاشة من إحدى المؤسسـات المتخصصة في التغذية، وتوفير الحافـلات والحراسـات الأمنية اللازمـة للطالبات.وتنوع مجـالات الأنشطة للطالبات لشغل أوقات الفراغ.

٥. المباني الأكاديمية:

حرصـت إدارة الكليات بأبها منـذ تأسيسها على أرض مناسبة لتكون مقرًا للكليات وقـد تحقق ذلك ،إلا أن المعارضات من بعض المواطنين كان سبباً في تأخر إنشاء المباني الأكاديميـة، وبتوفيق مـن الله ثم بجهود مـن إدارة الكليات رفع خطـاب لأمير المنطقة لطلب تعميد بلدية مدينة أبها بالبحث عن أرض مناسبة وخالية من المعارضات ولم تجد البلدية سوى أرض على طريق الملك عبد الله، ووجه سموه باستلامها ،وتم إنشاء المباني الأكاديميـة للطالبات ،ونقلت الكليـات النظرية إلى مقر المباني،ثـم توالى نقل الكليات المرتبطة بالمعامل والمختبرات على مراحل[٢] .

٦.صندوق الطالبات:

حرصت إدارة الكليات على تنمية صندوق الطالبات فكانت المقاصف مستأجرة من إحـدى مؤسسـات التغذية بالمنطقة، وبانتهاء العقد مـع المؤسسة تم الاتفاق مع عميدات الكليـات بقيـام الكليـات بأنشطتها، وتوظيف العـدد اللازم من المواطنـات على ملاك الصنـدوق وبند الأجور للقيام بهـذه الأنشطة، وتحت إشراف الكليات، وبتوفيق من الله جـل وعلا بلغ عائـد صندوق الطالبـات في جميع الكليات بالمنطقـة بنهاية خدمتنا عام (١٤٢٤/٧/١هـ) أربعة وعشرين مليون ريال.

---

(١) في إحدى الوثائق إشارة إلى عمارتين في حي الشرف أمام مستشفى عسير من الجهة الغربية، وكانت وحدات سكنية لطالبات الكليات المغتربات. الأولى لعبد العزيز بن عبدالله الموسى مستأجرة في (١٤١٦/٤/٢٨هـ) بمبلغ (٥٠٠،٠٠) ريال سنوياً، ومساحة أرضها (٩٣٠٠م٢)، ومساحة البناء(٣٠١٠م٢) وتتكون من (٩٧) غرفة. والثانية في الحي نفسه ومالكها علي أحمد آل نازح وتاريخ بداية العقد في (١٤٢٠/٨/١٥هـ ، وتتكون من (١٦) غرفة، وهي ملحق للعمارة الأولى، وأجرتها السنوية (١٣٠) ألف ريال. المصدر : مكتبة د. غيثان ابن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج٨، ص٨٤. (ابن جريس).

(٢) هـذه المبـاني أصبحت تابعة لجامعة الملك خالد بعد ضم كليات البنـات في منطقة عسير إلى الجامعة عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). ويوجـد فيهـا الآن عدد من الكليـات، وتتكون من مجموعة عمائـر بمرافقها. وأقول إن المشاريـع العمرانيـة للتعليـم العالي في عسير تستحـق أن تدرس في عدد من البحـوث العلمية، الدقيقة والتوثيقية. نأمل أن نرى من الباحثين المحليين من يقوم بإنجاز هذا المشروع. (ابن جريس).

٧. إجمالي عدد الطالبات:

في مطلع العام الجامعي (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) بلغ عدد الطالبات في جميع الكليات مايقارب (٣٥٠٠٠ ألف طالبة) منتظمة في جميع التخصصات النظرية والعلمية، كما بلغ عدد الطالبات المنتسبات في الأقسام النظرية ما يقارب (٢٠٠٠ طالبة).

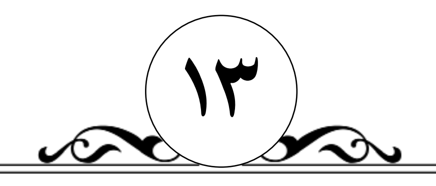
رابعاً : رأي ووجهة نظر: [٣].

هذه نبذة يغلب عليها الشمولية، وخالية من الأرقام والإحصائيات التي تعكس تطور كليات البنات في أبها وخميس مشيط منذ بداية العقد الثاني إلى منتصف العقد الثالث من هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م). والجميل في هذه المدونة أنها صدرت من مدير عام الكليات في أبها خلال ذلك الوقت، وربما تفتح أبواباً لطلاب الدراسات العليا، أو باحثات وباحثين جادين يؤرخون لمسيرة تعليم البنات العالي في منطقة عسير، وهذا الميدان يحتاج أن يصدر عنه عدداً من الكتب والبحوث العلمية.

من المؤكد أن هناك وثائق وسجلات لتلك الفترة المذكورة في عنوان هذه الشهادة. وبذلت جهوداً كبيرة ومازلت أسعى للعثور عليها، آمل أن أصل إلى مصادر ووثائق موثوقة تعكس نشأة وتأسيس ثم نمو وتطور تعليم البنات الجامعي ليس في منطقة عسير، وإنما في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. كما أنني أحث طالباتنا وطلابنا في برنامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد فيدرسوا تاريخ التعليم العام والعالي في بلدان جنوب المملكة العربية السعودية منذ عام (١٣٨٠-١٤٤١هـ/١٩٦٠-٢٠٢٠م)، وهذا الموضوع لم يخدم علمياً، ومازال يحتاج تضافر الجهود بين الكليات والأقسام العلمية، ومراكز البحوث في جامعاتنا المحلية في عسير، وجازان، ونجران، والباحة وغيرها من بلاد تهامة والسراة.

---

(٣) هذا المحور من إعداد صاحب الكتاب (ابن جريس).



١٣

الشهـادة الثالثة عشرة

مدونة مختصرة عن فرع جامعة الملك سعود بأبها، وجامعة الملك خالد (١٤٠١- ١٤٣٧هـ / ١٩٨١- ٢٠١٦م)

بقلم. أ. علي بن سعد العمري



الشهـادة الثالثة عشرة

مدونة مختصرة عن فرع جامعة الملك سعود بأبها، وجامعة الملك خالد (١٤٠١- ١٤٣٧هـ / ١٩٨١- ٢٠١٦م)

بقلم. أ. علي بن سعد العمري[١]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم : أخي الفاضل أ. د. غيثان بن علي بن جريس حسب طلبك مني أن أدون شهادتي على التعليم العالي في منطقة عسير منذ تعييني في كلية التربية في أبها (١٤٠١/٤/٢٥هـ)، ومما لاحظته من تطور في الكلية التي كانت تتبع آنذاك جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً)[٢]. وكلفت بعد مباشرتي بالعمل في سكرتارية الكلية، مما جعلني على اطلاع مباشر عن وضع العمل[٣]. وكان معظم العمل يمر عن طريق مكتب العميد والسكرتارية، وقد شاهدت العمل الدؤوب، والانجاز المستمر حسب تطلعات المسؤولين والعاملين بالجامعة من حيث أداء الرسالة والمهمة المنوطة بالكلية والارتقاء بمستوى التعليم العالي في المنطقة[٤].

بعد ذلك كلفت بالعمل في مركز الكتب الدراسية الذي يبيع المراجع التي تقررها الأقسام على الطلاب بأسعار مخفضة حسب نظام الجامعة آنذاك، وبناءً على توجيه

---

(١) علي بن سعد العمري من مواليد قرية يانف بلاد بني عمرو منطقة عسير عام (١٣٧٧هـ). درس مراحل تعليمه المبكرة في محافظتي النماص والطائف، وحصل على شهادة الثانوية من ثانوية ثقيف بالطائف عام (١٣٩٦هـ) . وحصل على درجة البكالوريوس من قسم الأحياء بكلية العلوم بجامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) عام (١٤٠١هـ). وعمل في إدارات عديدة بفرع الجامعة في أبها . وعندما نشأت جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ) عمل في إدارة عمادة القبول والتسجيل، ثم مديراً للشؤون الإدارية والمالية بعمادة شؤون الطلاب، ثم مديراً لمكتب وكيل الجامعة . اشترك في عدد من اللجان الإدارية والمالية بالجامعة، وحصل على عدد من الدورات التدريبية في مجال الإدارة واللغة الإنجليزية . كما حصل على خطابات شكر وتقدير عديدة من الجامعة وغيرها من المؤسسات الإدارية المحلية. وأحيل إلى التقاعد عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م). يعيش في مدينة أبها حالياً. والأستاذ علي العمري على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق.(ابن جريس) .

(٢) جامعة الملك سعود ، هكذا كان اسمها عند تأسيسها في سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، ثم تبدل اسمها إلى جامعة الرياض، وفي بدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) عاد اسمها الذي بدأت به (جامعة الملك سعود)، وافتتحت فرعها في منطقة عسير في منتصف التسعينيات من القرن الهجري الماضي . (ابن جريس) .

(٣) كان عميد كلية التربية أثناء النشأة والتأسيس الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، كان لديه صلاحيات واسعة في السنوات الأولى من تأسيس الكلية، ومعه آنذاك فريق من الأكاديميين والإداريين الجادين والمجتهدين الذين بذلوا ما في وسعهم للقيام بالكلية . معاصرة الباحث لتلك الفترة فكان أحد طلاب الكلية من (١٣٩٧- ١٤٠٠هـ/١٩٧٧-١٩٨٠م) . للمزيد انظر : غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر) (القسم الرابع) . (ابن جريس) .

(٤) المرجع نفسه . (ابن جريس) .

عميـد الكلية، تم استحداث مركز لبيع الكتب بإحدى الوحدات السكنية، والبدء بأعمال المركز وتأمين جميع النسخ المطلوبة من دورٍ النشر المحلية والأجنبية وتنظيمها في المركز وبيعهـا على الطلاب . وذلك يمثل دعماً للطلاب للحصول على الكتب الدراسية المقررة عليهـم بأسهل الطرق وأقل التكلفة[1] ، كان لي الشـرف أنه تم بيع الكتب الدراسية لأول دفعة على الطلاب الملتحقين بكلية الطب .

في نهايـة العـام (١٤٠١هـ) تم إنشاء فـرع الجامعة بأبها الـذي يشرف على كليتي التربيـة والطـب وأنشـئ ضمن هيـكل الفـرع إدارة المكتبـات ومركز الكتـب الدراسية للإشراف على أعمال مكتبتي الكليتين وتأمين احتياجاتهما من الكتب والمراجع والأجهزة اللازمـة للطلاب . واستمـر الوضع إلى أن تم إنشـاء عمادة القبـول والتسجيل وشؤون الطـلاب عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ومن ثـم ربط بها مركز الكتب الدراسية[2] . فصلت المكتبـات لتتبع كلياتها مباشرة، واستمـر المركز في القيام بأعماله، ثم ألغي واستحدثت مراكز للتصوير والخدمة الطلابية التي تقوم بتصوير المذكرات وبعض الكتب الدراسية وبيعهـا للطلاب مع بعضـ اللوازم المدرسيـة[3] . وأنشئ صندوق الطـلاب الذي يرتبط بعمـادة القبول والتسجيـل وشؤون الطلاب ويشـرف عليه مجلسٍ إدارة يرأسه العميد ولـه إدارة تنفيذية، وتم تكليفـي بأعمالها إلى جانب عملي مديراً لإدارة العمادة آنذاك.

---

(١) عاصرت نشأة هذا المركز عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) عندما كنت معيداً في قسم التاريخ، وأقوم بتدريس مادة التربية البيئية التي كلفني بها عميد الكلية، كان الطلاب فعلاً يحصلون على تلك الكتب الخاصة بمقرراتهم بأسعار زهيدة، والجامعة تدفع النصيب الأكبر من سعرها. ودعم الطلاب يشمل أيضاً التغذية، فالوجبات الثـلاث (الإفطار، والغـداء، والعشاء) بخمسة ريـالات يدفعها الطالب، والجامعة تدفـع الباقي، وتذاكر السفر للطيران مخفضة جداً للطلاب. (ابن جريس) .

(٢) سبق نشأة عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) . أن عين الدكتور مزيد المزيد مشرفـاً علـى كليتي الطب والتربية بالإضافـة إلى عمادة كلية التربية . وفي عـام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) عين الدكتور عبداللطيف فرج عميداً لكلية التربية، وبقي د. مزيد المزيد مشرفاً على الفرع . وبعد إنشاء عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عام (١٤٠٥هـ)، أنشئ في العام نفسه إدارة عامة لفرع الجامعة . للمزيد انظر : غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام- ق١٥هـ/ق١-ق٢١م) (الرياض: مطبعـة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء الثامـن عشر) ، ص ١٢٤- ١٢٥. (ابن جريس) .

(٣) أشكرك يا أستاذ علي أن وضحت لنا بداية مركز بيع الكتب المدعوم للطلاب، وكيف ألغي وحل محله مراكز التصويـر والخدمات الطلابية . وقـد عاصرتها في بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ، وكانت مراكز التصوير آنـذاك تابعـة للكليات، ثم توسعت، وفتحـت مراكز تجارية خاصة قريبة من الكليـات، ومارست التجارة في هذا الميدان وربحت أرباحاً جيدة . ومازلنا حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) نشاهد هذه المراكز الخاصة داخل الجامعة وخارجهـا. وهناك للأسف استغلال من بعضها لحاجة الطالبات والطلاب إلى استكمال دروسهم وموادهم الدراسية . معاصرة الباحث ومشاهداته منذ أربعين عاماً حتى الآن . (ابن جريس) .

وكان الصندوق يستمد دعمه من مبلغ العشرة ريالات التي يتم استقطاعها من مكافآت الطلاب الشهرية، ومن مبالغ المكافآت المسترجعة التي يتأخر الطلاب عن استلامها لمدة تزيد عن (٣) أشهر، حسب النظام المتبع في الجامعات بناءً على الأوامر السامية بهذا الخصوص[١]. ومن أهداف صندوق الطلاب دعم الأنشطة الطلابية المختلفة (الرياضية، والثقافية، والاجتماعية، والجوالة) ويدعم الطلاب بالسلف والإعانات الشهرية المقطوعة وإعانات النظارات وأجهزة الحاسب الآلي . وكان الصندوق يستثمر بعض أمواله في البوفيهات ومراكز الخدمة الطلابية داخل مرافق الجامعة .

كانت عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب هي الجهة المعنية التي لها علاقة وثيقة بالطالب الجامعي منذ بدء تسجيله بالجامعة وأثناء دراسته وحتى تخرجه . ومن ضمن مهام العمادة : توفير السكن الملائم للطلاب في الوحدات السكنية المنتشرة في أبها آنذاك، وتوفير وجبات غذائية بأسعار رمزية في مطاعم الجامعة بالكليات والإسكان الجامعي، ومتابعة وصرف مكافآت الطلاب الشهرية . وتقديم الأنشطة الطلابية المختلفة التي تقرها العمادة وفق خطة سنوية مدروسة ومقررة من مجلس الجامعة [٢]. والعمادة تشارك في احتفالات ومناسبات الجامعة بشكل مباشر، وغير مباشر مثل حفل ختام الأنشطة، وحفل تخرج الطلاب نهاية العام الدراسي اللذين يقامان على شرف سمو أمير المنطقة وحضور المدعوين من أولياء أمور الطلاب ومديري الإدارات الحكومية والأهالي، كانت هذه الاحتفالات تقام في مسارح الكليات، أو مسرح المفتاحة، أو الإستاد الرياضي في المحالة حسب كثافة أعداد الخريجين كل عام [٣].

---

(١) صناديق الطلاب في الكليات الجامعية (بنين وبنات) موجودة منذ القرن الهجري الماضي، ولها لوائح وقواعد تنظم عملها والإشراف عليها. وصندوق الطلاب له أهداف ومهام جيدة في خدمة الطالبات والطلاب والمسيرة التعليمية . وهناك الكثير من الوثائق والكتب والسجلات التي فصلت الحديث عن صناديق الطلاب في الكليات والجامعات . (ابن جريس) .

(٢) لم أعاصر عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب عندما كنت طالباً في الجامعة (١٣٩٧- ١٤٠٠هـ/ ١٩٧٧-١٩٨٠م)، لكنني عاصرت نشاطاتها بعد حصولي على درجة الماجستير عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ورجوعي إلى الكلية لمدة عامين (١٤٠٥-١٤٠٧هـ/١٩٨٥-١٩٨٧م)، ثم بعد حصولي على درجة الدكتوراه في نهاية عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، واشتركت في بعض لجانها وشاركت في بعض النشاطات الثقافية، والاجتماعية،والرياضية التي كانت تشرف عليها. وكانت هذه المؤسسة تقوم بواجباتها على أكمل وجه لخدمة الطلاب في أنشطتهم اللاصفية، وإسكانهم وتغذيتهم. وأقول : إن فرع جامعة الملك سعود، وكذلك فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كانا يقومان بأعمال كثيرة وكبيرة، وهي الأعمال نفسها التي تقوم بها الجامعات الرئيسية مع التفاوت والاختلاف في الإمكانات المادية والبشرية. المصدر: معاصرة الباحث لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها من (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/ ١٩٧٦ - ١٩٩٩م) . (ابن جريس) .

(٣) كانت كليات فرع جامعة الملك سعود محدودة في إمكاناتها خلال السنوات الأولى من تاريخها . وقد أعد صالة كبيرة بكلية التربية في عمائر عبدالهادي القحطاني على طريق أبها الخميس، تستخدم مطعماً للطلاب، وتسجيل الطلاب في بداية كل فصل، وإقامة بعض الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية الخاصة

كانت العمادة حاضرة في كل مناسبات وأسابيع التوعية بالمنطقة مثل: أسبوع الشجرة، وأسبوع المرور، والتوعية بأضرار التدخين والمخدرات، وفعاليات التنشيط السياحي في الصيف التي تقيمه الإمارة بالتنسيق مع الإدارات الحكومية . وغالباً ما يكون لهذه المشروعات صدى إعلامي وأثر ملموس على مستوى المنطقة، واستمر التطور والازدياد في المنظومة المتكاملة لفرع الجامعة في أبها من الكليات والعمادات والإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية[1] . ثم صدرت موافقة المقام السامي الكريم مع بداية العام (١٤١٩هـ) بإنشاء جامعة الملك خالد بأبها، وذلك بدمج فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية لتضم جميع كليات الفرعين في أبها، واستحداث الكثير من الإدارات والعمادات المساندة، ومن ضمنها عمادة القبول والتسجيل، وعمادة شؤون الطلاب لتتولى كل منهما مهمتها فيما يتعلق بالطلاب، وتواكب مع بقية الوحدات الأخرى بالجامعة التطور المستمر في العملية التعليمية والارتقاء بمستوى التعليم في جنوب المملكة العربية السعودية [2].

عندما زاد أعداد الطلاب الملتحقين بالكليات، تطلب استحداث الكثير من الكليات التي تحوي مختلف التخصصات في مدينتي أبها وخميس مشيط والمحافظات الأخرى بالمنطقة . ثم ضمت كليات البنات والمعلمين والكليات الصحية إلى الجامعة، ودمج التخصصات المتشابهة، واستحداث تخصصات جديدة تخدم سوق العمل، وأيضاً إلغاء بعض التخصصات [3].

بالفرع، مثل: حفل التخرج، أو حفل ختام الأنشطة،أو إقامة بعض الندوات والمحاضرات. وبعد إنشاء مسرح المفتاحة، والإستاد الرياضي في المحالة، أصبحت تستخدم في حفلات التخرج وبخاصة إذا كان عدد الطلاب والحضور كثيراً، وغالباً إذا حضر الأمير خالد الفيصل، وأحياناً الأمير سلطان بن عبدالعزيز إذا زار المنطقة فهو يرعى حفل تخرج الطلاب أو بعض المناسبات الكبيرة لفرعي الجامعتين . المصدر: معاصرة الباحث لبعض تلك الأنشطة ومشاهدتها (١٤٠٩-١٤١٩هـ/١٩٨٩-١٩٩٩م) . (ابن جريس) .

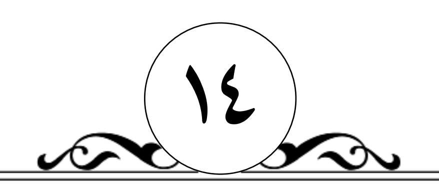
(١) إن فرعي جامعة الإمام و الملك سعود في أبها مارسا دوراً ريادياً مهماً في خدمة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. وجاءت جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، والبيئة مناسبة لقيام جامعة، فقد انتشر التعليم الجامعي في أرجاء مناطق عسير، وجازان، ونجران . وزادت نسبة الوعي والثقافة والطموح عند الناس، وأصبحت الظروف مناسبة لانتشار التعليم العالي رأسياً وأفقياً. وأقول إن حقبة الفرعين في عسير لم تخدم في ميدان البحث والتوثيق، وما تولد عنها من نتائج إيجابية على الأرض والسكان. (ابن جريس) .

(٢) للمزيد من التفصيلات عن نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد انظر: غيثان بن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الأجزاء : الثامن عشر، والتاسع عشر، والعشرون). وانظر ايضاً مجلدين آخرين عن (تاريخ جامعة الملك خالد، ١٤١٩ - ١٤٤٢هـ / ١٩٩٨ - ٢٠٢١م) ، (الرياض ، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، (١١١٥ صفحة) .

(٣) المراجع نفسها .

تعـد جامعة الملك خالد من كبريات الجامعـات في المملكة من حيث أعداد الطلاب والطالبات، وتوسع وانتشار كلياتها في مناطق جنوب السعودية، ونوعية وجودة المخرجات التعليميـة والأبحـاث والدراسات والمساهمات الثقافية التـي تقدمها الجامعة للمجتمع، والـدور الريادي الذي تقوم به للنهوض بالعملية التعليميـة . وأصبحت الجامعة منارة للعلـم تزخر بالعديد من الكـوادر التعليمية من هيئة التدريـس السعوديين والسعوديات وغيرهم من جنسيات أخرى في كافة المجالات والتخصصات [١].

(١) اعلم يا علي العمري أنك من أوائل موظفي فرع جامعة الملك سعود، وقد عاصرت التحولات التي مرت على منطقـة عسـير وجنوب المملكة العربية السعودية في مجال التعليم الجامعـي، وكنت أتمنى لو فصلتّ بعض الجوانـب التي عرفتها وكنت قريباً من إعدادها وتنفيذهـا في عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في فرع جامعة الملك سعود، ثم عمادة شؤون الطلاب في الجامعة التي بقيت فيها مديراً لإدارتها حتى تقاعدت عام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) . (ابن جريس) .



١٤

الشهــادة الرابعة عشرة

كلية الشريعة وأصول الدين والمكتبة المركزية
(فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها)
(١٤٠٣- ١٤٠٩هـ/١٩٨٣- ١٩٨٩م)

بقلم. أ. محمد بن أحمد بن مُعَبِّر



الشهـادة الرابعة عشرة

كُلِّيَة الشريعة وأصُول الدِّين والمكتبة المركزية (فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها) (١٤٠٣- ١٤٠٩هـ/١٩٨٣- ١٩٨٩م)

بقلم. أ. محمد بن أحمد بن مُعَبِّر[1]

أولاً: مدخل:

هذه الشهادة وصلتني من أستاذ عاصر شيئاً من تاريخ كلية الشريعة وأصول الدين، والمكتبة المركزية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها خلال ست سنوات (١٤٠٣-١٤٠٩هـ/١٩٨٣-١٩٨٩م). وتحتوي هـذه المدونة على تفصيلات قد لا نجدها في أي مصدر آخر. آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ هذه الكلية والمكتبة تحت إدارة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٨٩م)[2].

ثانياً: كلية الشريعة وأصول الدين:

إذا ذُكرت كليـة الشريعـة وأصول الدين في أبهـا، فيجب أن نذكـر الشيخ الشاعر الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، لماذا؟ أعود إلى معهد أبها العلمي خلال سنوات دراستي هنـاك (١٣٩٤ - ١٤٠١هـ) حيث زارنا الدكتور زاهر بمشلحه الأسود ضمن جولاته في

---

(١) انظر سيرة محمد بن معبِّر، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب، ج١٢، ص٣١٦، ج١٦، ص٣٦٧. محمد بن معبِّر. نقش القلم (١٣٨٢-١٤٣٥هـ) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٤م). (٤٤٦صفحة). (ابن جريس).

(٢) مازلنا بحاجة ماسة إلى معرفة تاريخ بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، وكلية الشريعة وأصول الدين، والمكتبة المركزية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود بأبها لهما تاريخ حافل ومشرق في التنوير وتطور الحياة الفكرية والعلمية والثقافية والتعليمية في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. وقد عاصرت ذلك ولمسته عندما كنت طالباً ثم أستاذاً في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها خلال الفترة (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٨٩م). (ابن جريس).

إعداد قوائم بأسماء الطلاب وأعدادهم حتى يتسنى له تحقيق المطالب بإنشاء كلية في أبها. وقد كان له ولأهل المنطقة (عسير) ما أرادوه، فصدر القرار السامي رقم (٣/ج/٢٠٥٢٧) وتاريخ ١٣٩٦/٨/٢٦هـ) بإنشاء (كلية الشريعة واللغة العربية)[١] في أبها ضمن كليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .وتولى عمادتها الشيخ الدكتور عبد الله بن عبد العزيز المصلح، وكان موقعها جنوب معهد أبها العلمي[٢]، وقد عرفته قبل أن أراه، حيث قرأت كتابه (الإمام الطبري) بحث في التفسير، بإشراف الشيخ مناع خليل القطان، وطبعته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.وفي عام (١٤٠٣هـ) تم إنشاء إدارة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها، وقسمت الكلية إلى كليتين، هما : (١) كلية الشريعة وأصول الدين، وعميدها الشيخ الدكتور عبد العزيز بن علي عزيز الغامدي، ووكيلها الشيخ محمد بن سعيد القحطان[٣]. (٢) كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وعميدها الدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الضحيّان، ووكيلها الدكتور سعد بن حسين بن عثمان[٤].

وفي عام (١٤٠٣هـ) التحقت للعمل بكلية الشريعة وأصول الدين، وفيها بدأت صفحة جديدة من حياتي، رسمت الكثير من الخطوط العريضة لمستقبل أيامي، فها هم الأساتذة من حملة الألقاب الشيخ والدكتور، تجمعهم أبهاء الكلية ومكاتبها، ويطيب لي التحدث معهم، والاغتراف من معين العلم والفضل.فهذا المحاضر (الدكتور فيما بعد) الشيخ أحمد بن عباس الدّرَوي، الهائم في أصول الفقه، والباذل جهده ووقته وعقله لهذا العلم، وقد أنست بلطفه وعلمه داخل الكلية، وخارجها في منزله، ووسط كنوزه الأصولية، فحبّب إلي أصول الفقه، ودفعني ذلك إلى اختيار بحث السنة الثانية في كلية الشريعة بعنوان (مناهج الأصوليين في التأليف)[٥] .وكان هو المشرف على البحث، وقد منحني من وقته الكثير إبّان إعداد البحث، ثم كان نشره عام (١٤٠٦هـ) في طبعته الأولى عن دار الوفاء بجدة. وقد أهداني من كتبه وأبحاثه ما طبع منها حينذاك. ورغم مُضي أكثر من ربع قرن، فإن ذكراه لا زالت ترنّ في ذهني، وفضله عليّ يُذكر فيشكر،

---

(١) افتتحت رسمياً في (٢١٣٩٧/٢/٢٩هـ) برعاية الأمير خالد الفيصل، أي كان العام الدراسي الأول هو ١٣٩٦ / ١٣٩٧هـ. وآمل أن نرى باحثاً جاداً يكتب دراسة علمية عن الدكتور زاهر الألمعي (ابن جريس).

(٢) بدأت دراستي في هذه الكلية وفي المكان المشار إليه أعلاه. والشيخ المصلح يستحق أيضاً أن يدون تاريخه وجهوده في خدمة التعليم العالي في عسير. (ابن جريس) .

(٣) الدكتور الغامد ي والأستاذ محمد سعيد ممن بذلوا جهوداً تذكر في بناء فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها. (ابن جريس).

(٤) الدكتوران الضحيان وابن عثمان من الرواد الأوائل في نشأة وتأسيس فرع جامعة الإمام في الجنوب. (ابن جريس).

(٥) عاصرت عدداً من الأساتذة المميزين في السنوات الأولى من تاريخ فرع جامعة الإمام في الجنوب، وبعضهم من القامات العلمية المعروفة على مستوى العالم العربي. (ابن جريس).

فله الشكر والثناء العاطر والدعاء له كلما ذكرته[١].

وهــذا الشيــخ (محمد بن سعيد القحطــاني) وكيل الكلية، ولي بــه قرابة، ولكنها أدنــى مــن مرتبة الصِّلَة العِلمية التي تفيأنا ظلالهــا الليالي بغير عدد، وذلك في مكتبته الخاصــة العامــرة، وكانت تلك الليــالي في مدة إعــداده لرسالة الماجستــير .وقد تكرّم بالمراجعــة لكتابي (ضوابــط إحياء موات الأرض في الإســلام) .واستفدت من مكتبته الكثــير والكثــير خاصة فيمــا يتعلق بالثقافــة الإسلامية .ولــو أعطى جانــب الخطابة ـ في غــير مسجــده ـ بعض الحضــور في المحافل والمنابــر لأزرى بالكثير، لمــا يتميز به من التدفــق العلمــي، وأداء الصوت بدرجات تناســب الحال والمقام، وفصاحــة النّبر .وقد جنــى العمــل الإداري علــى كثــير مــن عطاءاتــه العلميــة. وكان لي مــن الناصحين في مواصلــة الدراسة، ولكننــي آنست نار الوظيفــة، فقعدت حولها أصطلــي حتى أرمدت، ولمّــا أجــد الحطب. ولست أبكي، ولا هو يتضجر، فقد عشنــا أيّام الكلية، وليالي منزله العامــر بــكل رضى وسعــادة، ولو أقسمــت ـ لما حنثت ـ بــأن لا كنوز الأرضــ ترجح بكفة مــا قطفنــاه من ثمر، ولا لــذة تعدل لذة تلــك الأيام. فــإذا سرت نحو دوحــة أغصانها النزاهــة، والإخلاص، والصدق، والأمانة، والفضل، وحدّث ولا حرج عن الشيخ الدكتور عبــد العزيز بن علي عزيز الغامــدي، عميد الكلية، ودوحتها الشجراء، وقد تعجبون إذا قلــت أنني ناصبت هذه الدوحــة النزاع، واختلفت وإيّاها كثــيراً، وسُطّرت الأوراق أخذاً ورداً، فلم يسقط عنها إلّا أطيب الثمر[٢]، وكأنه المعني بقول الشاعر:

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يرمى بصخر فيُلقي أطيب الثمر

ويشهد الله سبحانه أن لا حقد ولا غلّ في قلبي على الشيخ عبد العزيز، وإنما كانت (سحابة صيف) كما قال الشيخ يحيى بن عبد الله السعدي حينذاك، وكأنه استشرف الزمن. هذا العميد لم يجعل من منصبه سُلَّماً إلى إقامة العلاقات، ولا نال به المصالح، ولم يفــرط في الأمانــة، وعندما نــزل من كرسي العمــادة نزل طاهر الأثــواب، قد عفّ فعفّــت ألسنــة السوء، وأنّى لها أن تنال منه وحياتــه في المنصب صفحة بيضاء، لم يكدر صفوها نقطة سوداء. ولمن لم يعرف الشيخ عبد العزيز، فيظن أن هذه الصِّفات يلزمها

---

(١) شكــر الله لــك يا ابن معبِّر على أمانتك وذكرك لهــذا العالم الذي كان له فضل عليــك في سنواتك الأولى بالجامعة. (ابن جريس).

(٢) كان في فــرع جامعــة الإمام بالجنــوب الكثير من الأساتــذة الفضلاء في أخلاقهــم وعلومهم ومعاملاتهم. آمــل أن نــرى باحثاًيدرســ تاريــخ السنــوات العشر الأولى لفــرع جامعة الإمــام محمد بن سعــود في أبها (١٣٩٦-١٤٠٦هــ/١٩٧٦-١٩٨٦م)، فذلــك موضــوع مهم ويستحــق أن يكون عنواناً لكتــاب علمي مطول ورصين. (ابن جريس).

عبوس الوجه، وسلاطة اللسان، وسوء الظن بالناس، أقول : بل ثمّ البشاشة والمرح، فإذا ضحك خلت ضحكه يتفجر من قلبه، وهناك تعلم الفرق بين ضحك الصفاء، وضحك الجفاء، فليس في قاموسه (الضحك التجاري) أو (الضحكة الصفراء) إذا جاز التعبير بذلك. وعلى كثرة تقلبي في العديد من الوظائف، فما رأيت مثل : (أ)عبد العزيز بن علي عزيز الغامدي . (ب)ويحيى بن محمد باجنيد، رئيس تحرير مجلة (اقرأ)[١] . في اقتياد أعناق الرجال، ليس بقوة الكرسي، بلٍ بقلبين أرسلا ما يعتلج فيهما من خير، فكانا أشد من سلاسل الحديد إحكاماً وتقييداً، فحبذا القَيْد والمُقيِّد.

وتعالوا إلى صاحب (لحم الخروف) الذي كان من المعيدين بالكلية في قسم الكتاب والسنة، والإمام والخطيب، وصاحب الدروس في أحد مساجد أبها، والشاعر، والداعية، كل ذلك في مدينة أبها وما حولها، والآن هو ملء السمع والبصر، وقد وضع (الدال) مع (الشيخ) والشيخ أسبق وأليق .فهل عرفتموه ؟أمّا (لحم الخروف) فقد فاتكم مزَعُه، فهو الديوان الشعري المطبوع في طبعته الأولى(١٤٠٧هـ) باسم (لحن الخلود)[٢] . والمسجد يعرف بمسجد أبي بكر الصدّيق.والشيخ الدكتور عائض بن عبد الله القرني المعروف بـ (لا تحزن) وإن كنت أرى (فقه الدليل) أطولٍ قامةٍ، ولكنها أحزان الأمة التي دفعت بـ(لا تحزن) إلى قائمة المطبوعات الأكثر انتشاراً وبيعاً .وحتى لا يذهب بكم الظن السيء حول (لحم الخروف) ولست من قال ذلك وإنما صاحبه الشيخ عائض، فعن يوم الجمعة عن مسجد أبي بكر الصديق[٣] ،عن عائض الذي قال يوم جئت إليه بنسخ ديوان (لحن الخلود) حيث توليت طباعته مع بعض كتبي في القاهرة : أين لحم الخروف ؟فأعطيته خمسة آلاف نسخة، وقدّم دلّة القهوة وصحن تمر، وانصرفت إلى خميس مشيط لأتغدّى هناك، وضاع لحم الخروف. لقد عرفت الطالب عائض القرني بمعهد أبها العلمي عام (١٣٩٥هـ) تقريباً، وكنت في المرحلة المتوسطة، وهو في المرحلة الثانوية[٤]، ثم اشتدت أواصر هذه المعرفة في كلية الشريعة وأصول الدين، وسعدت بزيارته – مرات عديدة – في منزله بحي (اليمانية) بأبها، وفي مسجد أبي بكر الصديق. الذي شهد انطلاقته في عالم الدعوة والخطابة والدّرس.

---

(١) أوافقك الرأي فيما يتعلق بالدكتور بن حنيد، فقد جلست معه مرات كثيرة، وتعاملت معه سنوات عديدة عندما كان أميناً لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. أما الدكتور الغامدي فلم أقابله إلا مرة أو مرتين وربما ثلاث مرات فقط. (ابن جريس).

(٢) هو أول عمل يُطبع للشيخ عائض القرني. (ابن معبِّر).

(٣) تاريخ المساجد في عسير منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) تستحق أن يفرد لها بحوث ودراسات عديدة. (ابن جريس).

(٤) الدكتور عائض القرني له تاريخ متعدد الجوانب في منطقة عسير وفي نواح أخرى من المملكة العربية السعودية ويستحق أن يكتب عنه كتاب أو دارسة علمية تفصيلية. (ابن جريس). .

فعلى البعد - الآن[١]- أرسل (نفحات الجنوب) و (نسمات الأسحار) تحمل أطيب التحيات إلى الشيخ الدكتور عائض القرني، وعلّ في ذلك ما يثير قريحة الشعر ببضعة أبيات من الشعر، لتحل مكان بضعة أبيات قالها يمتدح كاتب هذه السطور، ويستعجل (لحم الخروف) ولكنها فُقِدت .

أما (ابن الحاجب) قَعيدُ قرية (ابن نعمان) شرقي مدينة أبها، فإنه كان أقرب إلى اللحم أكثر من صاَحب (لحم الخروف) فقد تذوقنا اللحم المشوي على سطح داره، وكان من الذّواقة الشيخ عبد العزيز الغامدي، عميد الكلية، والشيخ محمد بن سعيد القحطاني .هو الآن الدكتور يحيى بن عبد الله السعدي .و (ابن الحاجب) لقب تمكن منه، وأضافه إليه محمد سعيد القحطاني صديق عمره وزميل عمله. ويحيى من شجرة طاب أصلها، فطابت فروعها، تلكم الشجرة الشيخ عبد الله السعدي، ولا يخفى مكانها في أبها[٢]. ومن فروعها الشيخ إسحاق بن عبد الله السعدي، ولا زالت رسالته للماجستير - في مجلدين - تقبع في مكتبتي، وهي عن (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) .وكانت هذه الرسالة السبب في إعدادي (دليل المكتبات والمتاحف في الجزائر) في فترة إعداده لها. وإذا قلت أنّ (ابن الحاجب) . أعني يحيى. لم يُقَوّس حاجبه، وتقويس الحاجب من علامات الغضب، فإنني أعني ما أقول، فما رأيته إلاّ مبتسماً، وذلك دلالة انبساط الوجه، وهي ابتسامة تتبعها الدلّة المُهيّلة. إذا كنت في بيته. فيطيب الارتشاف وبسمة المضياف.

ومن أساتذة الكلية الشيخ المصري عبد المغني محمد جبر الحائز على (العالمية) الأزهرية عام (١٩٥١م) ، وقد قام بتدريسنا مادة التفسير، وكان الكتاب المقرر (فتح القدير) للشوكاني، وعلى ما يمتاز به فتح القدير من استيعاب وغزارة، فإن الطالب بين يدي الشيخ عبد المغني جبر يحتاج إلى دفتر يسجل فيها فرائد وفوائد الشيخ، حيث يتدفق علمه، مما يذكرنا بما قرأناه عن علماء السلف في حلقاتهم العلمية. ومن طريف الاتفاقات أن السنة (١٩٥١م) ، التي حاز فيها الشيخ عبد المغني عالمية الأزهر كانت سنة مولد الشيخ الدكتور عبد الرحيم أحمد الطحان أحد أساتذة الكلية، وزميل الشيخ عبد المغني في قسم الكتاب والسنة [٣].

---

(١) سنة (١٤٢٧هـ). (ابن معبِّر).

(٢) لقد تحدثت مع الدكتور يحيى السعدي وشقيقه الدكتور إسحاق السعدي وطلبت منهما ومن أسرة الشيخ السعدي أن يدونوا تاريخ والدهم الذي كان له جهود وأعمال كثيرة في الدعوة أثناء توحيد المملكة العربية السعودية، لكنهم حتى هذه الساعة (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) لم يفعلوا أي شيء .

(٣) نعم كان في فرع جامعة الإمام بأبها عدد من الأساتذة المصريين والشاميين البارعين المميزين في علومهم وأخلاقهم، وقد قابلت بعضهم في السنوات العشر الأولى من تاريخ كلية الشريعة وأصول الدين (١٣٩٦-١٤٠٦هـ/١٩٧٦-١٩٨٦م).

وإذ ذكرت الطحان فقد وصلت بكم إلى الشيخ المُعَمّم، وذؤابة العمامة تلوح لترسم سمت العلماء، وتحتها نهر دافق بالعلم، فإذا رابكم الشك فيما أقول، فما عليكم إلا الاستماع إلى أحد أشرطته الصوتية، فَثَمّ تجدون الدُّرر، وأكاد أجزم بعدم وجود ما يمكن حذفه من كلامه، حتى الحرف الواحد. ولم تخدعه مظاهر بعض الطلبة الذين اتخذوا من هذه المظاهر وسيلة للتقرب منه للحصول على بعض الدرجات، فقد كان بعيد النظر في حكمه على طالب العلم الصادق، وإن كان مظهره لا يدل على ذلك. ومما أذكره أنه لا يذهب إلى أمين الصندوق لاستلامٍ راتبه إلّا بعد أن يبح صوت محمد بن عواض الألمعي - أمين الصندوق - في طلبه، مهدداً له برفع راتبه إلى الأمانات.

ولهواية إعداد (الأدلّة) التي شغفت بها، وفيها بعض الفوائد المهمة، ولعل أبرزها هنا، هو ذكر جميع أعضاء هيئة التدريس في كلية الشريعة وأصول الدين، وذلك خلال المدة التي عملت فيها في الكلية. وقد أعددت (دليل كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب - بأبها - الإداريون وأعضاء هيئة التدريس) للعام الدراسي (١٤٠٣/١٤٠٤هـ)، وهم كالتالي :

أولاً : قسم الكتاب والسنة :

(١)د. محمد علي عثمان (مصري) .(٢)د. عبد الرحيم أحمد الطحان (سوري) .(٣)د. صالح أحمد رضا (سوري) .(٤) د. عبد الحفيظ قلعه جي (سوري) .(٥) الشيخ عبد المغني محمد جبر (مصري)[١]. (٦)د. عبد الحميد أبو المكارم (مصري) .(٧) الشيخ سيد حلمي فرحات صبري (مصري) .(٨) د. محمد أمين أبو بكر .(٩) الشيخ حسين عبد الهادي .(١٠)الشيخ عبد الصبور السعدني (مصري) .(١١)الشيخ السيّد حسين صبّاح (مصري).(١٢)عبد الرحمن البشري ناشب (معيد) .(١٣)يحيى علي فقيهي (معيد) .(١٤)الحسن خلوي موكلي (معيد). (١٥)حسين محمد شريف هاشم (معيد) .(١٦)مناع محمد القرني (معيد). (١٧) عبد الله ظافر العمري (معيد) .(١٨)مهدي رشاد حكمي (معيد) .(١٩)عائض عبد الله القرني (معيد) .(٢٠) محمد أحمد عزيز (معيد).(٢١)محمد حسان مراجم (معيد) .(٢٢)فاضل صالح المحوي (معيد)[٢].

---

(١) لقد قابلت بعضهم، وتعلمت على أيديهم عندما سجلت في كلية الشريعة وأصول الدين عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وكانوا على قدر كبير جداً من العلم والمعرفة. (ابن جريس) .

(٢) معظم السعوديين المذكورين في هذه القائمة حصلوا على درجة الدكتوراه ،وعملوا كأعضاء هيئة تدريس في الجامعة، ومازال بعضهم يعمل حتى الآن. (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس) .

ثانياً: قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة:

(١)د. أحمد علي عبد العال (سوري فيما أظن). (٢)د. محمد حسّان كسبه. (٣)د. السيّد رزق الحجر (مصري). (٤)الشيخ يحيى علي معافا (سعودي). (٥) د. محمد شلبي شتيوي (مصري). (٦)د. عبد العال أحمد أبو سليمة. (٧)محمد سعيد القحطاني (وكيل الكلية) (معيد). (٨)محمد عبد الله البريدي (معيد). (٩)يحيى محمد الهنيدي (معيد). (١٠)علي عبده دغريري (معيد). (١١) سعيد ناصر الغامدي (معيد). (١٢)محمد مجدوع القرني (معيد).

ثالثاً: قسم الفقه والأصول:

(١)د. محمود الحريري (سوري). (٢) الشيخ أحمد إبراهيم الذروي (سعودي) (محاضر). (٣)د. علي محمد الشريف (أردني أو فلسطيني). (٤) د. مصطفى سعيد الخنّ (سوري). (٥) الشيخ عبد العزيز المنصور (محاضر). (٦) د. عدنان خالد التركماني (سوري). (٧)د. محمد يحيى آق قيا (تركي). (٨) د. محمد الرضا عبد الرحمن (سوداني). (٩) د. أحمد يونس سكر (مصري). (١٠)د. جميل ظاهر أبو علّان (أردني أو فلسطيني). (١١)د. نشأت الدريني (مصري). (١٢) يحيى عبد الله السعدي (معيد). (١٣)محمد عبده إسماعيل (معيد). (١٤)حاسن محمد الغامدي (معيد). (١٥)علي إبراهيم الغامدي (معيد). (١٦) هزاع عبد الله الحوالي (معيد). (١٧) جبريل محمد بصيلي (معيد). (١٨)محمد حسن عبيري (معيد). (١٩) حسين مشهور (معيد). (٢٠)إبراهيم يحيى عطيف (معيد). (٢١) عوض محمد القرني (معيد). (٢٢)صالح مسفر الغامدي (معيد). (٢٣)محمد علي مصلح الشهري (معيد). (٢٤)موسى مهدي مسملي (معيد). (٢٥)محمد إبراهيم الغامدي (معيد)[١].

رابعاً: قسم الاقتصاد الإسلامي:

(١) د. عبد الجليل جاد هويدي (مصري). (٢) د. سيد شوربجي عبد المولى (مصري).

(*) ومن الإداريين:

(١)محمد يحيى آل مزهر (مدير الشؤون الإدارية). (٢)عبد الله مداوي آل جابر[٢]. (٣)عبد الله البريدي. (٤)سعيد السبيعي. أما شؤون الطلاب والامتحانات

---

(١) عرفت معظم السعوديين المذكورين أعلاه، فكانوا زملاء في الجامعة، ومنهم من توفاه الله، وأغلبهم مازالوا على قيد الحياة (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) زميل دراسة في المعهد العلمي بأبها، وزميل عمل بكلية الشريعة والمكتبة المركزية. (ابن معبِّر).

فقد تولى إدارتها بعض المعيدين ومنهم الشيخ (يحيى بن محمد آل فايع) .ومن أساتذة الكلية في غير العام الدراسي (١٤٠٣/١٤٠٤هـ) :(١)د. يوسف محمد صديق (سوداني) قسم الكتاب والسنة.(٢) د. محمد ربيع محمد جوهري (مصري) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.(٣) د. عبد اللطيف محمد العبد (مصري) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .(٤)غازي الغندور، قسم الفقه والأصول .وأشير إلى حصول أغلب من ذكرتهم من المعيدين على درجة الدكتوراه، فهم الآن من أصحاب (الدّال)[(١)] .

وقد أعددت خلال عملي بالكلية ثلاثة أدلّة عن الكلية، وهي : (١) لمحات عن كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب .(٢)دليل أعضاء هيئة التدريس .(٣)دليل كلية الشريعة وأصول الدين بالجنوب.وفي ليلة الأربعاء (١٤٠٣/٧/١٤هـ) نَظَّمَت كلية الشريعة وأصول الدين أمسية أحياها الشعراء :(أ) د. أحمد يونس سُكَّر .(ب)الشاعر علي بن عبد الله مهدي .(ج)هَزّاع بن عبد الله الحوالي .(د)عبد الرحمن بن صالح العشماوي [(٢)].

ثالثاً : مَجَلَّاتِ الكُلِيِّة[(٣)] :

١- مجلة كلية الشريعة واللغة العربية :

مجلة (كلية الشريعة واللغة العربية)بأبها، صدر العدد الأول في رجب ١٣٩٨هـ، ويقع في (٦٧٩) صفحة، بمقاس (٢٤×١٧) ، وطبعت في مطابع جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية .رئيس التحرير : الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المصلح (عميد الكلية) .شارك في التحرير : د. محمد أحمد سحلول، ود. يسري محمد سلامة، والشيخ عبد العزيز علي عزيز الغامدي، والأستاذ محمد عادل الهاشمي. وكتب افتتاحية العدد معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (مدير الجامعة). واشتمل العدد على الموضوعات التالية :(١)افتتاحية العدد، بقلم معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي .(٢)مقدمة العدد، بقلم الشيخ عبد الله بن عبد العزيز المصلح .(٣)العمال بين الإسلام والنظم الوضعية. للدكتور عدنان التركماني .(٤)الربا ومضاره، للشيخ عبد العزيز الغامدي. (٥)المبادئ الدستورية في الشريعة الإسلامية، للشيخ محمد أمين الحامد. (٦)شروط الطلاق في الإسلام، للدكتور عبد العزيز عزام .(٧)موقف خليفة

---

(١) أشكرك يا ابن معبِّر على هذا الرصد الجيد، وآمل أن يأتي في المستقبل من يتخذ من بحثك هذا نقطة انطلاق لكتاب بحث علمي موثق ومفصل. (ابن جريس).

(٢) هؤلاء الشعراء الأربعة لهم نتاج أدبي جيد، ويستحقون أن يكتب عنهم العديد من البحوث والرسائل العلمية، آمل أن نرى باحثين جادين يقومون بذلك. (ابن معبِّر).

(٣) نشرت مادة هذا المحور في كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) (الطبعة الأولى) ،ج٦، ص٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٦-٢٦٩. (ابن جريس).

المسلمين من بيت المال. للدكتور محمود الحريري .(٨) الذمّة باعتبارها مناطاً لأهلية الوجوب، للدكتور حسين خلف سليمان الجبوري. (٩) ابن أم قاسم المرادي، للدكتور عبد الرحمن سليمان .(١٠) القياس في النحو العربي، للدكتور محمد أحمد سحلول. (١١) نظرية النظم النحوي، للدكتور أحمد نصيف الجنابي .(١٢) دراسة نقدية في المعاجم العربية، للدكتور شعبان عبد العظيم. (١٣) استعمالات (لا) في لغة العرب، للدكتور حامد أحمد نيل .(١٤) نظرية جديدة في تقويم شعر عصر الإسلام، للأستاذ محمد عادل الهاشمي .(١٥) محاولات لتجديد الدراسات البلاغية والنقدية، للدكتور عبد العزيز عرفة .(١٦) الفكر الإسلامي وأثره على الدراسات النفسية، للأستاذ سعيد محمد الترامسي.(١٧) حقيقة الكشوف الجغرافية، للأستاذ محمد ناصر الأحدب. (١٨) المنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، للدكتور يوسف أبو الحجاج .(١٩) الفكرة الإسلامية والفكرة القومية في مصر الحديثة، للدكتور زكريا سليمان بيومي. (٢٠) نحو علم اجتماع المسجد، للدكتور زكي محمد إسماعيل.(٢١) دراسات إسلامية باللغة الإنجليزية، للأستاذ عبد المالك عبد الرحيم مصطفى .

ثم صدر العدد الثاني في رجب(١٤٠١هـ)، ويقع في (٥٨٩) صفحة[(١)]، بمقاس (٢٤ × ١٧)، وطبع في مطابع دار الهلال للأوفست .ورئيس التحرير الشيخ عبد الله المصلح، وأعضاء التحرير : د. محمد أحمد سحلول، ود. محمود فجَّال بن يوسف، والشيخ سعد بن حسين عثمان .واشتمل العدد على الموضوعات التالية :(١) التعزيرُ بالمال في ضَوْءِ الشريعة الإسلامية، للدكتور محمود حُسين الحريريّ .(٢) الحيلُ الربوية وحكمها في الإسلام، للدكتور عبد العزيز عليّ عزيز الغامدي .(٣) التعارضُ بين الأدلة ودفعه، للشيخ أحمد إبراهيم عباس الذروي .(٤) القرائن بين الشريعة والقانون، للدكتور عبد الحفيظ روّاس القلعجي .(٥) القرآنُ الكريمُ (جمعه وتدوينه)، للدكتور عبد الحميد أبو المكارم .(٦) العلاقاتُ الإنسانيةُ في القرآن والسنة، للدكتور محمود بسيوني فُودة .(٧) من الدِّراسات النَّحْويَّة في بعض الحروف العربية، للدكتور عبد الرحمن علي سُليمان .(٨) ((عبد الوهَّاب الزنجاني)) وموقفه من القراءات في كتابه ((الكافي في شرح الهادي))، للدكتور محمود فجّال بن يوسف .(٩) ((الجَرْميُّ)) وآراؤه النَّحْويَة في كتب ((ابن هشام)) (القسم الأول)، للدكتور محمد أحمد سُحلول .(١٠) كتاب ((سيبويه)) وأثره في الخلافات النَّحويَّة، للدكتور عبد الكريم جواد الزبيدي .(١١) ((ابن الشجري النَّحويّ)) (حياته وآثاره)، للدكتور حسين البدري الناديّ .(١٢) ((أبو موسى الجزوليّ)) وكتابُه ((المقدمةُ

---

(١) للمزيد انظر غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (ط)، ج٦، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ (ابن جريس).

الجُزوليّـة))، للدكتور شعبان عبـد الوهاب محمد.(١٣)((قَـدْ)) في اللغة العربية، للدكتـور فتحـي بيومـي حمـودة .(١٤)العوامـل النّحويـة، للأستـاذ فتحـي محمـد جمعـة .(١٥)أضـواء على المغمورينَ مـن الشّعراء، للدكتور عبد الهـادي حرب .(١٦)((نظريـة النظـم)) عنـد ((عبد القاهـر)) ومستقبل النقد العربـي، للدكتور عبد العزيـز عبد المعطي عرفة.(١٧)((الالتفاتُ)) وأثرُهُ التاريخيّ، للدكتور المحمديّ عبد العزيـز الحناويّ .(١٨)((مقدمة القصيدة العربيّة)) عند الجاهليين والمُخضرين. للدكتـور محمود أحمد رزق سمـارة .(١٩)((السِّمْطُ الغالي الثَّمن)) في أخبار الملوك مـن الغز باليمن، للدكتور محمد عبد الفتّـاح عليّان .(٢٠)((الفتوحاتُ الإسلاميّة)) في البحـر الأبيض المتوسط ((فتح صقليـة))، للأستاذ سعد بن حسين عثمان .(٢١) موقـفُ ((ابن تيميـة)) من العقلَ، للدكتـور عبد اللطيف محمد العبـد .(٢٢)دَعْوَى تقاربِ الأديانَ في العصر الحاضر، للأستاذ حسين عبد الهادي.(٢٣)نظريّاتُ التنظيم وتطبيقاتها التربوية، للدكتور نبيل السمَّالوطي .

٢ـ مجلة كلية الشريعة وأصول الدين :

مجلـة (كليـة الشريعة وأصـول الديـن)[١].بأبها، صـدر عددهـا الأول في العام الجامعـي (١٤٠٣- ١٤٠٤هـ)، وكتب على الغلاف (العدد الثالـث) باعتباره امتداداً لمجلـة (كلية الشريعة واللغة العربية) التي صدر منها العدد الأول عام ١٣٩٨هـ والعدد الثاني عام ١٤٠١هـ، فقد تم تفريع الكلية إلى كليتين هما (كلية الشريعة وأصول الدين) و (كليـة اللغـة العربية والعلوم الاجتماعية). ولذلـك رأت أسرة التحرير أن يحمل هذا العـدد رقـم (٣) .ويقع في (٥٢١) صفحة، بمقاس (٢٤- ١٧) وطبع في مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[٢].وتكون جهاز التحرير من :ـ(أ)رئيس التحرير : د. عبد العزيز بن علي عزيز الغامدي (عميد الكلية).ـ (ب)أسرة التحرير : الشيخ محمد بـن سعيـد القحطاني (وكيل الكليـة)، ود. أحمد بن علي عبد العـال، ود. السيد نشأت إبراهيـم الدريني، والشيخ أحمد بن إبراهيم الـذروي. واشتمل العدد على الموضوعات التاليـة: (١)المقدمة .بقلم الدكتور عبد العزيز بن علي عزيز الغامدي. (٢)مع القرآن العظيـم فضله وآثاره في العالم .إعداد الشيخ / السيـد حسين الصباح. مدرس القرآن الكريم،(٣)التفسـير الموضوعي نشأته. أطواره. معالمه اليـوم .إعداد الدكتور/ محمود بسيـوني فودة الأستاذ المشارك بقسـم الكتاب والسنة سابقـاً .(٤)العبادة وأثرها كما جـاء بها القـرآن الكريم .إعـداد الدكتور/ محمد بن أمـين أبو بكر، الأستـاذ المساعد

---

(١)بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب. (ابن معبِّر).

(٢)للمزيد انظر: القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (ط١) ج٦، ص ٢٦٦- ٢٦٧. (ابن جريس).

بقسم الكتاب والسنة .(٥) تدوين السنة النبوية.إعداد الدكتور/ صالح بن أحمد رضا. الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة.(٦) علم أصول الفقه. نشأته وتطوره ومدارسه وأشهر المؤلفات فيه .إعداد الدكتور/ مصطفى بن سعيد الخن، الأستاذ المساعد بقسم الفقه والأصول .(٧) الاحتجاج بالاستصحاب وأثره .للشيخ / أحمد بن إبراهيم بن عباس الذروي، المحاضر بقسم الفقه والأصول .(٨) الزكاة عن الأموال المودعة وعن عوائدها .للدكتور/ السيد نشأت بن إبراهيم محمد الدريني. الأستاذ بالكلية .(٩) تنظيم العمل الإداري في النظام الإسلامي .إعداد الدكتور/ محمد الرضا عبد الرحمن الأغبش، الأستاذ المساعد بقسم الفقه والأصول .(١٠) الإرهاق بين الشريعة والطب. للدكتور/ أحمد يونس سكر، الأستاذ المشارك بقسم الفقه والأصول .(١١) العلم والمعرفة بين المنهج القرآني والتصورات الإنسانية.أعده الدكتور/ السيد رزق الحجر. الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.(١٢) الشيوعية دراسة واقعية. إعداد الدكتور/ محمد شلبي إبراهيم. الأستاذ المساعد بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .(١٣) أضواء على واقع اليهود المعاصر .للشيخ/ حسين بن عبد الهادي محمد. المحاضر بقسم الكتاب والسنة .(١٤) شيخ الإسلام ابن القيم الجوزية .إعداد الدكتور/ أحمد بن علي عبد العال. الأستاذ المساعد/ رئيس قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة .(١٥) شيخ الإسلام العز بن عبد السلام.إعداد الدكتور/ علي بن محمد الشريف. الأستاذ المساعد بقسم الفقه والأصول .(١٦) الخصائص الرئيسية للبنوك الإسلامية .دراسة تحليلية لنشاط بنك فيصل الإسلامي السوداني إعداد الدكتور/ سيد شوربجي عبد المولى. وكيل قسم الاقتصاد بالكلية .(١٧) التحليل الاقتصادي والإحصائي لدور التجارة الخارجية في التنمية الاقتصادية بالمملكة العربية السعودية .للدكتور/ سيد شوربجي عبد المولى. وكيل قسم الاقتصاد بالكلية[1].

٣- صوت الحق :

مجلة شهرية، صدرت عن كلية الشريعة واللغة العربية، بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها، وصدر عددها الأول في ربيع الثاني سنة ١٣٩٩هـ، وهي مطبوعة بالآلة الكاتبة على ورق (فلسكاب) وعدد الصفحات (٥٤) ص.وأسرة التحرير مكونة من[2] : (١) محمد أحمد عسيري .(٢) عوض محمد القرني .(٣) ظافر الشهري .(٤) عبد الله إبراهيم الزهراني .(٥) محمد حامد الأحمري .بإشراف :(أ)د. محمد أحمد سحلول .(ب)د. محمود فجَّال بن يوسف .(ج) د. محمد عبد الفتاح عليان.

---

(١) المرجع نفسه. (ابن جريس) .

(٢) هذه المعلومات منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب (ط١)، ج٦، ص ٢٥٩. (ابن جريس) .

(*) واشتمل العدد على الموضوعات التالية :

(١) كلمة الإشراف .(٢) الإسلام يدعو إلى العلم .(٣) من مظاهر المسلم (الدعوة إلى الله) .(٤) وجوب طاعة رسول الله (ﷺ) ، بقلم هيئة التحرير .(٥) من أعلام التابعين (سعيد بن المسيب) ، بقلم هيئة التحرير .(٦) نداء إلى شباب الجامعات. بقلم الطالب/ عبد الله محمد جبره .(٧) الإسلام في نظر بعض المستشرقين. بقلم الطالب/ مفرح جبران .(٨) العالم الإسلامي في مواجهة الغرب. بقلم الطالب/ محمد حامد الأحمري .(٩) خواطر مسلم. بقلم الطالب/ عوض القرني .(١٠) التبرج ظاهرة خطيرة. بقلم الطالب/ أحمد علي مسملى .(١١) كيف تتم السعادة في الحياة. بقلم الطالب/ علي عبده دغريري .(١٢) واجب الداعية المسلم. بقلم الطالب/ أحمد علي محمد مسملى. (١٣) نبضات الشاعر. بقلم الطالب/ هزَّاع عبد الله الحوالي. (١٤) تفسير مئة كلمة من لغويات القرآن الكريم. بقلم الطالب/ عساف فرحان .(١٥) أثر الإسلام في تغيير الحياة الاجتماعية عند العرب بقلم/ الحسن موكلي.(١٦) أنشطة الكلية.

وكأن المجلة لم تواصل الصدور بصفة شهرية، فقد صدر عددها الثالث في شهر ربيع الآخر سنة (١٤٠١هـ) وهو يحمل عبارة (مجلة سنوية يحررها طلاب الكلية) وقد طبع بالآلة الكاتبة على ورق (فلسكاب) وعدد الصفحات (١٦٠) صفحة[1]. وتكونت أسرة التحرير من: حمود بجّاش .و عبد الله الزهراني. وعلي حسين موسى. وصلاح الدين بايزيد .ومحمد حسن العمري .وإشراف : د. محمود فجّال بن يوسف .وأصبحت ذات أبواب هي: (أ) مقالات .(ب) منوعات .(ج) رجال من التاريخ .(د) لغويات.(هـ) الأمثال والشعر .(و) أخبار الكلية.

٤- البشير :

نشرة طلابية يصدرها النشاط الثقافي بكلية الشريعة وأصول الدين التابعة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها .وبين يدي العدد الأول الذي صدر في العام الدراسي (١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ) .والنشرة مطبوعة على الآلة الكاتبة على ورق (فلسكاب) وعدد الصفحات (١٩) صفحة. والافتتاحية بقلم الشيخ د. عبد الله بن عبد العزيز المصلح، عميد كلية الشريعة وأصول الدين .هيئة التحرير :(أ) إبراهيم عابد .(ب) محمد سعيد مصوي .(ج) عائض محمد سعد .(د) عبد العزيز قنصل . والإشراف الفني :حسن علي عسيري. وناصر الدوسري .وعبد الوحيد أختر .

---

(١) المرجع نفسه. ص٢٥٩. (ابن جريس) .

رابعاً: المكتبة المركزية (فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها) (١٤٠٣-١٤٠٩هـ/١٩٨٣-١٩٨٩م).

هي الآن[١] .ضمن (المكتبة المركزية) لجامعة الملك خالد بأبها بعد ضم فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وفرع جامعة الملك سعود عام ١٤١٩هـ[٢] .وسأقتصر على اسمها السابق لأن ذلك يرتبط بفترة هذه الذكريات. وأسوق بين يدي هذه الذكريات نبذة عن نشأة هذه المكتبة وتطورها، فقد أنشئت عام (١٣٩٦هـ) بمسمى (مكتبة كلية الشريعة واللغة العربية) في أبها.وكان رصيدها من الكتب (٧٤٩٧) عنواناً من الكتب العربية والأجنبية.ولم يحلّ عام (١٤٠٨هـ) حتى أصبح رصيدها (٣٨٢٢٧) عنواناً، وتقسيمها حينذاك كما يلي :

م	الأقسام	عدد العناوين
١.	القاعة الرئيسية	٣٣٤٨١
٢.	الكتب المهداة	١١٣٣
٣.	الكتب الأجنبية	١٨٤٩
٤.	مكتبة محمد علي مَحْلي	١٣٦٥
٥.	مكتبة أحمد عُبَيد	٣٩٩

إضافة إلى الدوريات المختلفة .وبلغ عدد الكتب المعارة شهرياً (٢١٠٠) كتاب.وعدد روادها شهريا يزيد على (٣٦٠٠) من الأساتذة والطلاب والموظفين وغيرهم .وكان موقعها في بداية نشأتها جنوب معهد أبها العلمي، ثم انتقلت إلى مبنى جديد يضم الكلية (الشريعة واللغة العربية) على طريق الطائف، ثم نقلت عام (١٤٠٧هـ) إلى مبنى جديد يلاصق المبنى السابق من جهة الجنوب، وقد تم هذا الانتقال خلال فترة عملي بها. وقبل انتقالها الأخير (١٤٠٧هـ) قام معالي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بزيارة فرع الجامعة، وزار المكتبة المركزية، وكنت أعددت تقريرا عن وضع المكتبة المركزية حينذاك، وموقعها المزمع نقلها إليه، وسلمته بيده أثناء جولته في المكتبة. واشتمل التقرير على:(١)الموقع.(٢)الجهاز الإداري .(٣)التجهيزات المكتبية.(٤)العلاقات وطرق الاتصال .(٥)الدوريات. (٦) المخطوطات .(٧)صيانة وتجليد الكتب.(٨)التصنيف.(٩)تنمية أداء القوى العاملة. (١٠)كتب الإهداء.(١١)وسائل الاتصال والنقل.(١٢)السُّلْفة.(١٣)نظام الإعارة.

---

(١) سنة (١٤٤١هـ- ٢٠٢٠م) . (ابن معبِّر).

(٢) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ مكتبات جامعة الملك خالد منذ النشأة حتى الآن (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨- ٢٠٢٠م). (ابن جريس) .

(١٤) الأختام. وحرر التقرير في (١٤٠٧/٢/١٧هـ)، ويقع في (١٤) صفحة.

وتجاوبت إدارة الجامعة بخطاب وجهته إلى مدير إدارة فرع الجامعة بأبها - الأستاذ عبد الرحمن الغوينم - بإجراء التحقيق مع مُعدّ التقرير .ورغم مرور ما يقرب من عشرين عاماً على تاريخ إعداد التقرير، فلا زلت مُصرّاً على وجاهة ما ورد فيه لا أستثني منه حرفاً .أمّا ما أعترف به الآن من خطأ، فهو تخطي مدير الفرع في تقديم التقرير إلى مدير الجامعة مباشرة، وهذه من الشكليات التي يجب على الجامعة تجاوزها لأن التقرير لا يمثل أمين المكتبة فحسب، بل هو لسان حال فرع الجامعة بكليتيه (الشريعة وأصول الدين) و (اللغة العربية والعلوم الاجتماعية) ابتداء بالعميدين فالأساتذة فالطلاب، وجميع من يهمهم الشأن الثقافي والعلمي في المنطقة، لأن إدارة الجامعة لم تحرك ساكنا تجاه ما ورد في التقرير، وإنما جعلت القضية في الاعتداء على حق صاحب الكرسي مدير الفرع، فبقي الحال كما هو عليه. حتى عملية نقل المكتبة عام (١٤٠٧هـ) لم تعط الأهمية المناسبة لحجم المكتبة، فقد تركز الاهتمام على الكليتين وأثاثهما، فتم نقل كل ذلك في بضعة أيام لم تزد على أربعة أو خمسة أيام، وعندما جاءت المؤسسة - المتعاقد معها على النقل - إلى المكتبة وفي ظنها أن الأمر لا يستغرق منهم إلا بضع ساعات، فكانت سيارة واحدة، وتسعة عُمّال .فماذا حصل ؟(١) استمر نقل المكتبة لمدة أحد عشر يوماً، من شروق الشمس حتى الساعة التاسعة مساءً .(٢) أصبح عدد السيارات أربع سيارات .(٣) أصبح عدد العمال ثمانية عشر عاملاً .

وخلال أيام نقل المكتبة لم تتوقف عن أداء مهمتها للأساتذة والطلاب (قراءة وإعارة) فقد وضعت خطة لا يغيب فيها الكتاب عن رواد المكتبة إلا حين أخذه من رفوف المكتبة السابقة ومكثه في الطريق بما لا يزيد عن نصف ساعة حتى يوضع في رفوف المكتبة الجديدة ليكون في متناول القارئ مباشرة .

وقد بدأت العمل في المكتبة المركزية عام (١٤٠٥هـ) بعد نقلي إليها من كلية الشريعة وأصول الدين وعميد الكلية آنذاك الشيخ الدكتور عبد العزيز بن علي الغامدي وفقه الله ورعاه أينما كان. وكان زميل العمل في المكتبة محمد علي زيدان من أهل الإسكندرية، وتخصصه التاريخ، ولكنه مارس عمل المكتبات فحذق الفهرسة والتصنيف، وعمره حينذاك لا يقل عن الخمسين، حباه الله سبحانه من قوة الصوت ما يجلجل في أطراف المكتبة على اتساعها، ولا أعلم أحي يرزق أم أدركه الأجل .وكانت لي معرفة سابقة بتصنيف (ديوي) الذي يُطبق في المكتبة، وهي معرفة نظرية، أدركت عقمها في الواقع العملي، فكانت الأخطاء الكثيرة، وأخذ زيدان في التوجيه والتصحيح، ولا أدري عن نيته في استغلال وقت وجود روّاد المكتبة، حيث يرفع عقيرته موجهاً ومرشداً، وهو محق فيما

يقـول، ولكنـه ـ سامحه الله ـ يجعل وجهـي يتمعّر من الخجل، ويتضـاءل جسمي حتى لا أدرك وجودي بـين رواد المكتبة .فأعلنت الحرب الباردة، فكنت أحضر إلى المكتبة ليلاً، وبـدأت تعليم نفسي من أول المكتبة، واصطحبت قوائـم التصنيف لأقارنها بالكتب على الرفوف، ولمّا يمض أكثر من شهرين حتى استوعبت الدرس، بل أصبحت أناوش السيد زيـدان بالملاحظات في الفهرسة والتصنيف، ولم أسلك طريقه، وإنما أنتهز خلو المكتبة مـن روادها، فأصبّ في مسمعه تلك الملاحظات، فرفع راية السلام، وأخلد إلى كرسيه، ولم يعد إلى سابق مذهبه، وأصبح الحديث بيننا أقرب إلى الهمس .ولا مناص أن أقدم لـه الشكـر والعرفان ـ حيـاً أو مَيِّتاً ـ جزاء صنيعـه الذي ألهب شعلـة الحماس، فجعلني أتضلع بالتصنيف بما أفادني في قابل الأيام .

وبعـد انتقال المكتبة إلى موقعهـا الجديد عام(١٤٠٧هـ) بـدأت التفكير في إعداد الدليـل السنـوي للمكتبة، فقمت بتنظيـم المكتبة حسب المخطط الإرشـادي، وبعد ذلك شرعـت في إعداد الدليـل، وهو يشتمل على: (١) إحصائية عـن رصد المكتبة ونشأتها. (٢) جـداول تصنيف ديوي المتبعـة في المكتبة بالتعديلات العربيـة. (٣)نظام الإعارة. (٤)نظم التصنيـف العالمية للمكتبات .(٥)مصطلحات مكتبية. ويقع في (٧٦) صفحة .وصـدر العـدد الأول منه لعام (١٤٠٧ـ١٤٠٨هـ) .وصـورت منه مئة نسخة .ولم يكتب للعدد الثاني أن يظهر .

أمَّا (نظام الإعارة) فقد وضعته باجتهاد مني، وفي ذلك جرأة، لأن الأصلح في ذلك يقتضي عرضه على عمادة شؤون المكتبات بالجامعة، وهي التي تقرر العمل بمقتضاه أو ترفضه، ولكنها نزوة من نزوات الشباب الجامح .وكان لجهود الدكتور زاهر بن عواض الألمعي أطيب الثمار، فحين تولّيه منصب العمادة لشؤون المكتبات قامت الجامعة بشراء المكتبتين الخاصتين، وهما :(١)مكتبة محمد علي مَحّلي[1]، وهو من حمص، وعدد كتبها

---

(١) محمد علي مَحّلي مؤرّخ (١٣٠٣ – ١٣٧٩هـ / ١٨٨٢ – ١٩٥٨م)ولد في مدينة حمص في حي باب التركمان قريبـاً من بـاب السور وأبوه مصطفى بن محمد آغا محلي، درس في مكتـب عنبر في دمشق وفي الأستانة، بـدأ عملـه الإداري مديراً عاماً لديوان العموميـة قبل أن يتفرغ لكتابة التاريـخ المعاصر في شكل مذكرات وانطباعـات يوميـة .شكل جمعية أدبية وتاريخيـة تضم عدداً من كُتَّاب عصره، كانـوا يجتمعون دورياً يوم الجمعة من كل أسبوع في منزله، وكانوا يقرؤون ويتشاورون ويتحاورون في مكتبته الخاصة التي كانت تضم عـدداً آخر مـن الدوريات العربية مثل المقتطـف والهلال والجريدة الرسمية، ومـن العلماء الرواد آنذاك الذيـن كان يضمهم مجلس الجمعة الشيخ طاهر الرئيس، والشيخ وصفي المسـدي، والشيخ عيون السود، والشيـخ أحمد الشراشفي، والشيخ طيـب الأتاسي، والشيخ فائق الأتاسي، والشيخ راغب الجمالي، والشيخ أديـب ناصيـف، والخوري أسعـد عيسى وغيرهم. يعد مـن المؤرخين الثقات لفترة نهايـة الحكم العثماني والحرب العالمية الأولى والثانية وبدء فترة الاستقلال، جمع عدداً من الوثائق التاريخية والمخطوطات المهمة التـي أضافهـا إلى مكتبة المخطوطات التي ورثها عن والده .وهذه السيرة الذاتية قد تم تزويدنا بها بتاريخ

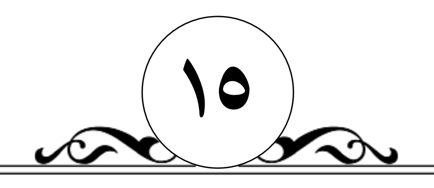
(١٣٦٥) وتضم مجموعات كبيرة من مجلدات مجلة المقتطف، ومجلة الهلال وغيرها.
(٢) مكتبة أحمد عبيد[١]، من دمشق، وعدد كتبها (٣٩٩) .وقد خَصّصتُ لهما غرفة مستقلة، ولكن الأخ محمد موسى رزق (من مصر) الذي التحق بالعمل في المكتبة في السنة الأخيرة من فترة عملي بها، قام بدمج كتب مكتبة محلى، ومكتبة عبيد ضمن كتب القاعة الرئيسية، وهي كتب - أغلبها - نادرة، ولا يناسبها العرض العام. وقد طاب لي المقيل في رياض هذه المكتبة العامرة، فأخذت أقطف من ثمارها، وأشرب من أنهارها، ويفيء إلى ظلالها الكثير من الأساتذة في كليتي الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، فتوطدت العلاقات، وتشعبت الحوارات، وتعددت المشارب، فكانت خمس سنوات سمان، لا تغيب فيها المكتبة عن عيني في الليل والنهار .فكم من الليالي التي لا أحصيها، وقد جعلت المكتبة معتكفاً لا ينبهني إلا الصوت الخالد - أذان الفجر - يتردد بين جبال أبها .ونشأت علاقة وثيقة بين مكتبتي الخاصة والمكتبة المركزية، فما لا أجده في هذه أجده في تلك، وما نقص اشتريته، وكنت أجلب لبعض الأساتذة والطلاب بعض الكتب من مكتبتي الخاصة لإعارته إياها حين لا يجدونها في المكتبة المركزية.

(١٤٢٦/٨/١٣هـ) من قبل الدكتور فؤاد عبد المطلب وهو سوري الجنسية يعمل في كلية المعلمين بالرياض.
(تلقيتُ هذه الترجمة من الأخ سلطان بن محمد أبو ملحة مدير المكتبة المركزية بجامعة الملك خالد).
(ابن معبِّر) .

(١) أحمد عبيد بن محمد حسن عبيد (١٣١٠ – ١٤٠٩هـ) .خبير التراث الإسلامي، النَّاشر، المحقّق .ولد بدمشق، وأنجز حفظ القرآن في (الكُتّاب)، ثم انتهى من العلوم الابتدائية في مدرسة خاصة. وفي منتصف المرحلة الثانوية بالمدرسة العثمانية اشتد انكبابه على مطالعة كتب التراث المخطوطة في الدين والأدب والتراجم واللغة والشعر، يبحث عنها في أي مكان، فيتسلمها ويصنفها، ثم يفهرسها بعد أن ينتهي من مطالعتها ودراسة وحفظ ونقل ما يرغب منها. وهو لم يتلق علوم اللغة أكاديمياً، ولكنه متنوع المعرفة في علوم العرب، بين أدب وشعر ولغة وفقه وتفسير وحكمة، وكان شاعراً له من الشعر الحسن الكثير، وإن لم يُعرف كشاعر بين الناس .أسّس مكتبة (المكتبة العربية) الهاشمية في دمشق سنة ١٣٢٧هـ وأصدر عنها جلّ كتبه المحققة والمؤلفة والمعدة، وساهم في نشر الكثير من مؤلفات أصدقائه الأدباء، ولا ننسى أهم الكتب التي قدمها أو ساهم في إعدادها مثل ((الأعلام)) لخير الدين الزركلي، الذي لم يكن مجرد طابع له، بل كان عمدة للمؤلف في كل أمر يعترضه ليجد عنده المخطوط الموضح والخط الأنموذج، وكل ما يتطلبه بحثه من توضيحات، لذلك نجد خير الدين الزركلي ينوه بذلك في مقدمة الأعلام في أكثر من موضع. وقد حوّل مجموعة من الكتب والمخطوطات التي حصل عليها إلى المكتبة الظاهرية ليحصل الخير وتعم الفائدة، مثل (مجموعة الصحاح) للجوهري وعليها تعليقاته الكثيرة .وهو أول من أصدر التقويم (الروزنامة) في بلاد الشام باللغة العربية سنة (١٩٠٨م)، وقد اشترك في تأسيس النهضة المسرحية في سورية، ونشر مقالات في النقد الأدبي والمسرحي، وكثيراً من قصائده، في الصحف والمجلات السورية واللبنانية والمصرية، وله رحلات كثيرة وإقامات طويلة في مواطن تلك الصحف. وكان له السبق في تنفيذ أول مشروع لإحياء التاريخ الإسلامي (منذ عام ١٣٤٦هـ) بنشر سير أبطاله وتراجم أعلامه. وله أكثر من ستين أثراً بين مخطوط ومطبوع أو ناقص الإنجاز، بعضها تأليف وبعضها تحقيق(تتمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، ط٢، ١٤٢٢هـ، بيروت، دار ابن حزم، ج١، ص٤٧). (ابن معبِّر) .

بل أصبحت من الوسطاء في الطباعة، فعندما أراد الشيخ الدكتور عائض بن عبد الله القرني طباعة ديوانه (لحن الخلود) توليت ذلك، وقمت بطباعته في مطبعة المدني بالقاهرة عام (١٤٠٧هـ)، وهو أول عمل يُطبع للشيخ عائض، وكان يسميه من قبيل المفاكهة (لحم الخروف) .

وكذلك توليت طباعة كتاب (مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير) للدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش عام (١٤٠٧هـ)، في مطبعة المدني أيضاً . ومن طرائف الطلاب أن أحدهم أراد أن يستعير أحد الكتب، فرفع صوته قائلاً : أريد الكتاب الأخضر الذي استعاره زميلي .وأنا لا أعرف اسم الطالب أولاً .ولا أعرف من هو زميله ثانياً . والكثير من الكتب أغلفتها خضراء ثالثاً . وبمناسبة إقامة (معرض الرياض السادس للكتاب) بمدينة الرياض عام (١٤٠٨هـ)، حضر إلى المكتبة الصحفي بصحيفة عكاظ (محمد القمري) وطلب مني الإجابة على ثلاثة أسئلة مكتوبة، فأعددت له الإجابة في سبع صفحات، ونشر بعضها في صحيفة عكاظ بعددها (٧٧٦٢) وتاريخ (١٤٠٨/٢/١١هـ)، وكانت المفاجأة، فقد منحتني الصحيفة لقب (الدكتور) مجاناً، ولا أدري من أين أتى محمد القمري بهذا اللقب. وأرسلت للصحيفة خطاباً أفيدهم بأنني لست من فصيلة الدكاترة، فجاء اعتذارهم بنشر بعض ما كنت أجبت على أسئلة القمري تحت عنوان (مكتباتنا العامة.. الواقع والتطلع) في العدد (٧٧٨٤) وتاريخ (١٤٠٨/٣/٤هـ).وجاء عام الحزن (١٤٠٩هـ) الذي ودعت في آخره المكتبة، فقد أحسست بالفراغ الكبير في نفسي، ولا زلت أشعر بذلك حتى اليوم. ومما أتعزى به أنني لم أفرط في خمس سنوات هي من أخصب سنوات عمري الثقافية، فكنت أقرأ ليلاً ونهاراً، وأكتب وأتزود بالتصوير، فكانت آلاف الصفحات، منها الكتب كاملة أو أجزاء منها، وما زالت تلك المصورات المعين الذي لا ينضب رفده لكثير من الكتب التي أعدها. وكانت تلك السنوات من أفضل سنوات العمل الوظيفي الذي مارسته قبلها وبعدها، فهو العمل الذي يوافق نفسي، والمسمى (أمين المكتبة) يُشع في جوانبها باللذة والحبور .كانت العشق، والعمل، والهواية، بل الحياة .



١٥

الشهـادة الخامسة عشرة

صور من الذاكرة عن كليتي التربية والطب بفرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤٠٣ـ١٤٢٦هـ/١٩٨٣ـ٢٠٠٦م)

بقلم د. طلال بن حسن بن علي بكري



الشهـادة الخامسة عشرة

صور من الذاكرة عن كليتي التربية والطب بفرع جامعة الملك سعود بأبها (١٤٠٣ـ١٤٢٦هـ/١٩٨٣ـ٢٠٠٦م)[١]

بقلم د. طلال بن حسن بن علي بكري[٢]

السـلام عليكم أبـا المثنى. أعتـذر لشخصكم الكريم عن التأخـر في الرد، وأسأل الله تعـالى أن يكون فيما سأكتب فائدة[٣]. عاصـرت التعليم الجامعي في منطقة عسير حـين انضمامـي للتعليم الجامعي بدرجة الدكتوراه عـام (١٤٠٣-١٤٢٦هـ). لم يكن في عسير آنذاك سوى كليتي التربية والطب التابعتين لفرع جامعة الملك سعود بأبها، وكليتي الشريعة واللغة العربية التابعتين لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[٤].

لعلـي هنا أتحـدث فقط عن كليتـي التربية والطـب لعلمي بما كان عليـه وضعهما وأخص بالذكر كلية التربية التي كنت جزءاً منها. في عام (١٤٠٣هـ) كان عدد أعضاء هيئـة التدريس السعوديين بكلية التربية ثلاثة فقط هـم الدكتور مزيد إبراهيم المزيد،

---

(١) جـل المعلومـات المدونة عن فرع جامعـة الملك سعود في أبهـا (١٤٠٣- ١٤١٩هـ/١٩٨٣- ١٩٩٨م). وذكر تاريـخ (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م)، لأن ذلـك ورد في المذكرة التـي وصلتني من الدكتور طـلال، وهذا التاريخ في عصر جامعة الملك خالد، ولم يذكر صاحب هذه المدونة أي شيء عنها، مع أنه عمل فيها من عام (١٤١٩-١٤٢٦هـ/١٩٩٨- ٢٠٠٦م) (ابن جريس).

(٢) الدكتـور طـلال من مواليد مدينة جازان عـام (١٣٧٢- ١٩٥٣م)، درس مراحـل تعليمه الأولى في جازان، وحصـل علـى درجة البكالوريوس في قسم الجغرافيا عـام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) من كليـة التربية بجامعة الرياض سابقاً (الملك سعود حالياً)، ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمواصلة دراساته العليا وحصل علـى درجـة الدكتوراه عـام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) مـن جامعة أوكلاهومـا في تقنية التعليم. عـاد للعمل في كليـة التربيـة فرع جامعة الملك سعود بأبهـا عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). وتقلد العديـد من الأعمال الإدارية والأكاديميـة ومنها عمادة القبـول والتسجيل وشؤون الطلاب لمدة سبع سنوات (١٤٠٨-١٤١٥هـ/ ١٩٨٨ - ١٩٩٥م) بفرع جامعة الملك سعود. كما عمل عضوا في مجلس الشورى لمدة ثمان سنوات (١٤٢٦-١٤٣٤هـ) ٢٠٠٠- ٢٠١٤م). شـارك في عدد من اللجان وللقاءات والندوات بفرع جامعة الملك سعود بأبها ثم جامعة الملـك خالد. كمـا شارك رئيساً أو عضواً في عـدد كثير من الوفود و اللجـان الداخلية والخارجية بمجلس الشـورى خـلال فترة عمله فيه (١٤٢٦- ١٤٣٤هـ/٢٠٠٦- ٢٠١٤م). وهو حالياً متقاعد يعيش في مدينة أبها. والدكتور طلال بكري على قدر كبير من الأدب ودماثة الأخلاق. ويعد من الرعيل الأول الذين عملوا وأسسوا التعليم العالي في منطقة عسير. (ابن جريس).

(٣) هذا الرد الذي وصلني من الدكتور طلال بناءً على خطاب أرسلته له في شهر رجب عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، طلبته أن يدون لنا ما عرفه وعاصره عن التعليم العالي في عسير. انظر صورة من هذا الخطاب في كتابي: القـول المكتـوب في تاريخ الجنـوب: موسوعة تاريخية حضاريـة (من قبل الإسـلام-ق١٥هـ/ق١-ق٢١م) (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٢٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، ملحق رقم (٢٦) ص ٥٨٠-٥٨٣. (ابن جريس).

(٤) هذه الكليات الموجودة في أبها آنذاك، بالإضافة إلى كلية التربية للبنات، وكلية المعلمين. (ابن جريس).

الــذي كان مشرفاً على فرع جامعة الملك سعود بأبها، ومــن ثم عميداً للقبول والتسجيل وشــؤون الطلاب وعضواً لهيئة التدريس بالكلية، والدكتور عبداللطيف حسين فرج الذي كان عميــداً للكلية .وثالثهم كاتــب هذه المعلومات[١] . وعدد طلاب الكلية آنذاك في خانة المئات، ومقرها في مبنى مستأجر لعبد الهادي القحطاني على طريق أبها الخميس [٢] .

كانــت الكلية تزخــر بأعضاء هيئة تدريــس متميزين من الدول العربيــة الشقيقة، ومعظمهم مــن خريجي جامعات شرق أوربا، وأذكر منهم الدكتــور إياد نادر، والدكتور رفعــت المليجي، والدكتور حمد الله الخاطــر، والدكتور خليل العسلــي، والدكتور محمد الفرا، والدكتور سيد يونس وغيرهم ممن لم تسعفني الذاكرة بتذكر أسمائهم[٣] .

كانــت أعمال الجداول الدراسية، وجداول الاختبــارات، وتوزيع القاعات الدراسية تقــع علــى عواتق أولئك الزمــلاء الفضلاء [٤] . وتسير الدراســة في الكلية في مسارين . مسار علمــي ويشمل تخصصات الكيمياء، والفيزيــاء، والرياضيات، والأحياء . ومسار أدبــي يشمــل تخصصات التاريخ، والجغرافيــا، واللغة الإنجليزية، وعلــم النفس، وإلى جانــب هذه التخصصات العلمية والأدبية هنــاك أقسام مساندة تتمثل في قسم المناهج وطــرق التدريــس، وقسم التربيــة، ووحدة العلــوم الإسلاميــة واللغة العربيــة[٥] . وكان التدريس في الكلية قوياً وجاداً جداً، وحصيلة ذلك أن خرجت الكلية من الرجال الأكفاء الذين ساهموا في نهضة التعليم العام والعالي، وكونوا أساساً متيناً لقيام جامعة مستقلة بذاتها هي جامعة الملك خالد [٦] .

---

(١) الدكتــوران مزيــد المزيد وعبداللطيف فرج من رواد التعليم العالي في منطقة عسير .فالأول هو الذي أسس كليــة التربية وعميدهــا الأول . والدكتور عبداللطيف بن فرج من ســكان المنطقة الغربية وتخصصه تربية وهــو عميد الكلية الثاني، وكان وكيله الدكتور عبدالسلام الجنبي من أهل مكة . المصدر: معاصرة الباحث للكلية من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). (ابن جريس).

(٢) نعم عدد الطلاب في كلية التربية خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م) في المئات وربما زاد عن الألف (ابن جريس).

(٣) كان جميع أعضاء هيئة التدريس في الكلية خلال النصف الأول من العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) مــن المتعاقدين مــن دول عربية وغير عربية،وكانــوا على قدر عال من الجد والاجتهــاد والتميز .لمزيد من التفصيــلات انظر شهادتي عن كلية التربيــة المنشورة في الجزئين (١٨، ١٩) من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الرياض: مطبعة الحميضي، (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) .

(٤) كانــت معظــم أعمال الكلية يدويــة، والأساتذة المتعاقدون هــم الذين يقومون على شــؤون تسجيل الطلاب وإرشادهــم، وإعــداد جداول دراستهم واختباراتهم . وكانوا جادين مجتهديــن في متابعة سير الدراسة في الكلية (ابن جريس) .

(٥) للمزيد عن التخصصات في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود انظر: شهادتي المنشورة في القسم الرابع من (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، (الجزء التاسع عشر) .(ابن جريس) .

(٦) هــذه الحقيقة فالكليــات الأولى التابعة لفرعي جامعة الإمام والملك سعود في أبهــا، هي النواة الأولى التي

ورغم أن الإمكانيات المالية كانت ضعيفة في كلية الطب، إلا أنها كانت حقلاً للتدريس وتخريج أطباء على مستوى عال من التأهيل العلمي والعملي، كان جميع كوادرها التعليمية من الأساتذة المميزين من أمريكا الشمالية، ومن الدول الأوربية وبعض الدول العربية[١]. ومقر الكلية آنذاك في مبنى مستأجر للشيخ إبراهيم الحديثي في حي النمصا وعميدها الدكتور غازي جمجوم،ومعظم أعضاء هيئة التدريس السعوديين وإن قلوا من المنطقة الغربية ومن جامعة الملك عبدالعزيز تحديداً [٢].

وهناك عمادة للقبول والتسجيل وشؤون الطلاب وعميدها آنذاك الدكتور مزيد بن إبراهيم المزيد، عملت معه وكيلاً لشؤون الطلاب بين عام (١٤٠٥- ١٤٠٧هـ)، والدكتور علي بن حسن الجنوبي في وكالة العمادة للقبول والتسجيل[٣]. وفي عام (١٤٠٨هـ) توليت منصب عميد القبول والتسجيل وشؤون الطلاب ومكثت فيه حتى عام (١٤١٥هـ)[٤]. وتتركز مهام عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب في إعداد الجداول الدراسية للطلاب، ورصد درجاتهم مع نهاية كل فصل دراسي، ومراقبة سير دراسة الطلاب، ونظراً لقلة طلاب الفرع، كنا نرسل مندوبين للمدارس الثانوية بالمنطقة الجنوبية عامة

قامت عليها جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . وتلك الكليات أدت رسالة سامية في خدمة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية . (ابن جريس) .

(١) إن كلية الطب في فرع جامعة الملك سعود بأبها خدمت المجال الصحي والطبي في عموم جنوب البلاد السعودية، وتستحق أن يوثق تاريخها من عام (١٤٠١-١٤١٩هـ/١٩٨١-١٩٩٩م) . (ابن جريس) .

(٢) كان معظم الأساتذة السعوديين العاملين في كلية الطب بأبها خلال العقدين الأوليين من تاريخها من أبناء المنطقة الغربية . فعميدها الأول والثاني الدكتورين زهير أحمد السباعي، وغازي جمجوم وكلاهما من جدة ومكة المكرمة، وقد بذلوا قصارى جهودهم في تأسيس وخدمة هذه الكلية إدارياً وأكاديمياً . ومن يستقرئ بدايات التعليم العام في جنوب المملكة العربية السعودية منذ خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد أن مدارس التعليم العام الأولى في عسير، وجازان، ونجران، والقنفذة، والباحة، وبيشة قامت على أكتاف أساتذة من المنطقة الغربية وبخاصة من جدة، ومكة، والمدينة المنورة . انظر غيثان بن جريس . تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤- ١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة : دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، الجزء الأول ، ص٥٢ ومابعدها . للمؤلف نفسه " التعليم وحركة التحول التاريخي في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) ". بحث منشور في كتاب : دراسات في تاريخ وحضارة جنوب البلاد السعودية (الجزءان الأول والثاني) (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م)، ج١، ص ٧١-٩٨. (ابن جريس) .

(٣) الدكتور علي بن حسن الجنوبي من سكان القطيف أو سيهات في المنطقة الشرقية، وتخصصه علم نفس، درس دارساته العليا في أمريكا، وعاد للعمل في كلية التربية بأبها لبضع سنوات، ثم انتقل للعمل في وزارة التعليم العالي في الرياض . (ابن جريس) .

(٤) كان الدكتور مزيد بن إبراهيم المزيد أول عميد لعمادة القبول والتسجيل في فرع جامعة الملك سعود في أبها، ثم تلاه الدكتور طلال بكري، ثم الدكتور علي بن عيسى الشعبي، حتى تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) .(ابن جريس) .

لترغيب الطلاب ف الدراسة في إحدى الكليتين التربية والطب [١]. فإذا ما تقدموا للقبول نختار أوائل طلاب القسم العلمي لكلية الطب، وأوائل طلاب القسم الأدبي للتربية، وإذا بقيت مقاعد دراسية شاغرة نختار الذين يلونهم حتى تكتمل الأعداد المطلوبة لكل من الكليتين، وسنة بعد أخرى كان عدد المتقدمين في زيادة، وكنا نوجه العدد الفائض لفرع الجامعة بالقصيم الذي نشأ بعد فرع الجامعة بأبها[٢].

أما في جانب شؤون الطلاب فكانت العمادة مسؤولة عن أنشطة الطلاب اللاصفية، والاحتفالات الفصلية والسنوية، والترحيب بالطلاب الجدد، وحفلات التخرج وكل ما يخص سكنهم وتقديم الوجبات الغذائية لهم بأرخص الأسعار[٣]. وكان هناك إدارة أخرى لا تقل أهمية عن عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب، وهي إدارة الفرع التي تتولى الشؤون الإدارية والمالية لأعضاء هيئة التدريس وموظفي الفرع، ويرأسها آنذاك الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله بن حموض[٤].

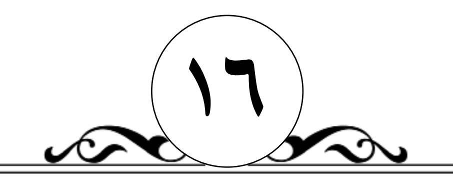
---

(١) المنطقة الجنوبية السعودية مكتظة بالطلاب الذين يرغبون مواصلة دراساتهم، أو الحصول على الوظيفة. وإرسال مندوبين إلى الثانويات من أجل توعية طالب الثانوية وترغيبه في الدراسات الجامعية، فهي تختلف عن الدراسة في مراحل التعليم العام . وتزويدهم بمعلومات واضحة عن الأقسام المتاحة في الكليات الموجودة في عسير . (ابن جريس) .

(٢) إذا قارنا أعداد طلاب الثانوية في كل من منطقة القصيم ومناطق الجنوب السعودي فليس هناك مقارنة لكثرة الأعداد في عموم بلاد تهامة والسراة الممتدة من الطائف وجنوب مكة المكرمة إلى جازان ونجران. (ابن جريس) .

(٣) كانت عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب بفرع جامعة الملك سعود مسؤولة عن القبول والتسجيل وأيضاً جميع النشاطات اللاصفية . وعندما تأسست جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) تم فصل هذه العمادة إلى عمادتين : القبول والتسجيل، وشؤون الطلاب . (ابن جريس) .

(٤) تأسست هذه الإدارة عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، وقامت على خدمة كليتي التربية والطب، ثم كلية المجتمع في جازان عام (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) . ومديرها عبدالرحمن بن حموض أصبح مديراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية في جامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٣١هـ/١٩٩٨-٢٠١١م) . (ابن جريس) .



١٦

الشهـادة السادسة عشرة

لمحة عامة من تاريخ التعليم العالي في عسير (١٤٠٥-١٤٣١هـ /١٩٨٥-٢٠١١م)

بقلم. أ. عبدالرحمن بن عبدالله بن حموض



الشهـادة السادسة عشرة

لمحة عامة من تاريخ التعليم العالي في عسير
(١٤٠٥ـ١٤٣١هـ /١٩٨٥ـ٢٠١١م)
بقلم. أ. عبدالرحمن بن عبدالله بن حموض[١]

سعادة أ. د. غيثان بن علي بن جريس. وفقه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: إشارة إلى طلب سعادتكم المشاركة فيما تعملون عليه من إعداد مشروع علمي تحت مسمى: **التعليم العالي في عسير في عيون بعض المعاصرين والمسؤولين للفترة من (١٣٩٦-١٤٤١هـ)**. ورغبة سعادتكم المشاركة في ذلك باعتباري كنت مسؤولاً عن بعض الأمور الإدارية لبعض تلك الفترة.

يسعدني الإفادة بجهد المقل في هذا الشأن مستمداً العون من الله سبحانه ثم الاعتماد على بعض ما تختزنه الذاكرة للفترة من منتصف عام (١٤٠٥ حتى عام ١٤٣١هـ)[٢] وسيكون الحديث إلى حد ما عن الجوانب الإدارية التي كنت مسؤولاً عنها خلال تلك الفترة. أما الجوانب الأكاديمية فسأتركها للزملاء الأكاديميين بحكم التخصص[٣].

ومنذ انتقالي من إمارة منطقة عسير منتصف عام (١٤٠٥هـ) إلى جامعة الملك سعود فرع أبها كمدير عام للشؤون الإدارية والمالية[٤]، كان هدفي البعيد والاسمى هو

---

(١) ولد الأستاذ عبدالرحمن بن حموض في ناحية تمنية قرية آل ينفع بشعف شهران في منطقة عسير عام (١٣٧١هـ). حصل على درجة البكالوريوس في الشريعة، ودرجة الماجستير في علم الأنظمة. بدأ عمله في ديوان الموظفين العام (وزارة الخدمة المدنية حالياً)، ثم انتقل إلى إمارة منطقة عسير عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). وفي عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) انتقل إلى فرع جامعة الملك سعود في أبها، وصار مديراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية، وتقاعد عام (١٤٣١هـ)، ومازال يعيش في أبها حتى الآن ويمارس مهنة المحاماة. (ابن جريس).

(٢) هذه الفترة (١٤٠٥-١٤٣١هـ/١٩٨٥-٢٠١١م) حقبة مهمة لتأسيس وتطور مسيرة التعليم العالي للبنات والبنين في جنوب المملكة العربية السعودية. أرجو أن نرى في المستقبل من يؤرخ ويوثق هذا الميدان المهم في عسير، والباحة، وجازان، ونجران. (ابن جريس).

(٣) إن الجوانب المالية والإدارية والتعليمية الأكاديمية تستحق دراسات عديدة موثقة، حبذا أن تكون مدعومة بالوثائق والصور الفوتوغرافية. (ابن جريس).

(٤) حصلت في هذا العام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) على درجة الماجستير من إنديانا بلومنجتون في الولايات المتحدة الأمريكية، وعدت للعمل في كلية التربية بأبها، ولم يكن في حاضرة أبها إلا أربع كليات جامعية، اثنتان لفرع جامعة الملك سعود (التربية، والطب). واثنتان لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (كلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية). (ابن جريس).

تحقيق مشروع إنشاء فرع جامعة الملك سعود بأبها في ذلك الوقت[١]. إذا كان الفرع يتكون من الوحدات الآتية:

١- كلية التربية وعميدها د. عبداللطيف حسين فرج. **٢**- كلية الطب وعميدها د. غازي عبداللطيف جمجوم، وعمادة القبول والتسجيل وعميدها. د. مزيد إبراهيم المزيد. والإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية ومديرها العام عبدالرحمن عبدالله حموض[٢].

كانت كلية التربية تقع على طريق أبها - خميس مشيط في مبان أصبحت لا تفي بحاجة الكلية وقد سعيت مع الزملاء للبحث عن بديل مناسب لاستيعاب عدد أكبر من الطلاب وتم إيجاد البديل وهي المباني الكائنة في مدينة أبها على الحزام الدائري، وكان ذلك في عام (١٤٠٩هـ) وانتقلت الكلية إليها، وتم التوسع في قبول الطلاب، وتضاعف العدد أكثر من مرة. إضافة إلى مسرح كبير يتسع لما يقارب ألفاً وخمسمائة فرد. ومواقف للسيارات ومبنى خاص بأعضاء هيئة التدريس.[٣]وكانت تلك نقلة نوعية في ذلك الوقت.

جرى التنسيق مع كلية الطب لإضافة مباني جديدة تفي بحاجة الكلية وتم إنشاء مسرح يتسع لأكثر من مئتي فرد. وتم نقل عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب إلى مبنى مجاور لكلية التربية. كل ذلك كانت مباني مستأجرة فرضتها الحاجة حتى قيام مشروع الفرع الذي من أول يوم باشرت العمل في فرع الجامعة تلمست أسباب التأخر في تنفيذ هذا المشروع المعتمد في ميزانية الجامعة وكانت المفاجأة بأن سبب التأخر في تنفيذ المشروع هو وجود أملاك خاصة داخل أرض الجامعة وليس لدى المسؤولين علم عنها، وهي أملاك زراعية ومنازل وآبار مملوكة لأشخاص من سكان تلك القرى المجاورة للأرض، وقد امتنعت وزارة المالية عن اعتماد أية مبالغ إضافية للمشروع بسبب وجود

---

(١) كان فرع جامعة الملك سعود في أبها قائماً منذ تأسيس كليتي التربية والطب، لكن ربما لم يعرف بهذا الاسم رسمياً إلا منذ إنشاء إدارة الشؤون الإدارية والمالية للفرع، وكان كاتب هذه المذكرة أول من تولى إدارتها، وصار الدكتور مزيد إبراهيم المزيد هو المشرف على الفرع أثناء إعلان هذه التسمية في السنوات الأولى من القرن (١٥هـ/٢٠م). (ابن جريس) .

(٢) لقد عملت وعاصرت هؤلاء الدكاترة (عبداللطيف حسين فرج، وغازي جمجوم، ومزيد المزيد) وكان لهم جهود جيدة في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، آمل أن نرى من يكتب تراجمهم وجهودهم في خدمة هذا الميدان. (ابن جريس) .

(٣) المباني الأولى والمعنية في هذا الرصد على طريق أبها. خميس مشيط لعبد الهادي القحطاني، وتم الانتقال منها عام (١٤٠٩هـ) إلى عمائر سليمان ابن حبتر على حزام أبها الدائري. ومازالت ماثلة للعيان حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس) .

تلـك العقارات. لأنهـا مملوكة للجامعة بموجب صك شرعي مفـرغ من البلدية للجامعة فكيف يكون داخلها أملاك خاصة[١] .

تم التفاهـم مـع معالي مديـر الجامعة أ. د. منصـور التركي .وسعـادة أ. د. وكيل الجامعـة لشـؤون الفروع أ. د. محمـد إبراهيم الجار الله وتم الاتفـاق على عرض هذا الإشكال على صاحب السمو الملكي أمير منطقة عسير خالد الفيصل الذي بدوره خاطب مقـام خادم الحرمـين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الـذي أمر بتشكيل لجنة من وزارة الداخلية، والعدل، والتعليم العالي. وقد مثلت وزارة التعليم العالي في هذه اللجنة وأوصينا بنزع ملكية تلك الأملاك وإعادة تطبيق صك الجامعة بما يتفق مع الواقع وتمت الموافقـة على ما توصلنـا إليه وتم عرضه على سمو أمير المنطقـة وكان لسموه رأي آخر وهو أن تكون واجهة المشروع على الطريق المؤدي إلى القرعاء (الفرعاء) فأوضحت له أن تلـك الأرض مملوكة لجامعة الإمام محمد بن سعود فصـدر أمره بضمها إلى أرض جامعة الملك سعود فتمت إعادة التصميمات الهندسية على ضوء ذلك، وتم اختيار أرض لجامعة الإمام بديلة لتلك الأرض، وشاركت في اختيارها وهي الواقعة في المحالة.

وأثنـاء تلك الإجراءات الروتينية التي أخذت وقتـاً طويلاً صدرت توجيهات مجلس التعليم العالي بإنشاء كليتي المجتمع في نجران وجازان وتتبعان ماليا وإداريا لفرع جامعة الملـك سعود في أبها وقمت مـع بعض الزملاء باستئجار مقرين لتلك الكليتين وبعد ذلك صدر الأمر بإنشاء كلية للمجتمع في مدينة بيشة وقمت مع بعض الزملاء باستئجار مقر لهـا. وكانت تلك الكليات نواة لثلاث جامعات فيما بعد في نجران وجازان وبيشة[٢]. ثم كانت نقطة التحول الرئيسية في مسيرة التعليم العالي ففي عام (١٤١٩هـ) قام صاحب السمـو الملكـي ولي العهد في ذلك الوقت " الأميرعبدالله بـن عبدالعزيز بزيارة لمنطقة عسـير. وكان مـن ضمن برنامج الزيارة وضع حجر الأسـاس لإنشاء مباني فرع جامعة

(١) كان في حاضـرة أبهـا أكثر من موقع لمشروع الجامعة، في القرعاء (الفرعـا حديثاً)، وفي مدينة أبها. وقد سمعـت عـن مشروع جامعة الملك سعـود في الفرعاء منذ كنت أدرس مرحلـة البكالوريوس في كلية التربية (١٣٩٦- ١٤٠٠هـ / ١٩٧٦- ١٩٨٠م)، واستمرت المشاكل حول هـذا المشروع حتى الآن. وقد قطعوا شوطاً جيـداً في بناء هذا المشروع وتشييده، لكن مازال هناك بعض المشاكل حول استكماله، انظر شهادة الدكتور محمد بن عبدالله آل داهم المنشورة في الجزء الثامن عشر من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م)، ص٢٨٤. (ابن جريس) .

(٢) إن تاريخ كليات المجتمع في الجنوب السعودي، وأيضاً كليات البنات والبنين في هذه البلاد جديرة بالدراسة والتوثيـق منذ عام (١٣٩٦- ١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م). وهنـاك العديد من كليات البنات في هذه الفترة لم يوثـق تاريخهـا، ونجد صعوبة في العثور علـى سجلات ووثائق تلك الفترة، ومعظـم مصادرها ووثائقها في إدارات تعليـم البنات والرئاسة العامة لتعليم البنات، آمل من طالباتنا في الدراسات العليا بأقسام التاريخ في جامعـات الملك خالد، وجازان، ونجران، وبيشـة أن يدرسن ويوثقن هذه الحقبة المهمة في تاريخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس) .

الملك سعود بأبها في القرعاء وتم تحديد موعد لذلك يوم (١٤١٩/١/٩هـ)، وقد كنت مع بعض الزملاء في لجنة يرأسها سمو الأمير خالد بن مقرن المشرف على فروع الجامعة بالإعداد والتهيئة لحفل وضع حجر الأساس. وكان ذلك اليوم نقطة تحول في مسار التعليم العالي بالمنطقة كافة إذ أعلن وزير التعليم العالي أ. د. خالد العنقري في كلمته موافقة خادم الحرمين الشريفين على دمج فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في جامعة واحدة تسمى جامعة الأمير عبدالله، حينها قام صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وارتجل كلمة قصيرة وأخرج قصاصة من كمه وقال فيها بما معناه أنه يؤثر على نفسه ويري أن تسمى هذه الجامعة باسم الملك خالد وقد تم ذلك[١]. وعلى ضوء الإعلان تم تشكيل لجنتين إحداهما أكاديمية والأخرى إدارية لإنفاذ الدمج والمرجعية للجنتين وكيل وزارة التعليم العالي في ذلك الوقت أ. د. عبدالله بن محمد الراشد. واستمرت اللجنتان في أعمالهما وقدمت تقاريرها لوكيل الوزارة[٢]. وما هي إلا أيام قليلة حتى صدر التوجيه بتكليف أ. د. عبدالله بن محمد الراشد مديراً لجامعة الملك خالد لفترة لا تتجاوز أربعة أشهر ثم صدر الأمر الملكي الكريم بتعيين معاليه مديراً للجامعة[٣]. وقد بذل معاليه جهوداً جبارة يشكر عليها لتأسيس هذه الجامعة تأسيساً صحيحاً يتفق مع معايير التعليم العالي ويحقق آمال وطموحات القيادة الرشيدة من إنشاء هذه الجامعة التي كانت فاتحة خير على كل مناطق المملكة فهي الجامعة الثامنة في منظومة الجامعات السعودية.

وتوالى إنشاء عشرين جامعة حكومية في مناطق المملكة المختلفة بما في ذلك جازان، ونجران، وبيشة. وانطلقت الجامعة في استحداث عدد من الكليات كالهندسة والحاسب الآلي والصيدلة، وقامت باستحداث كليات في بعض المحافظات كخميس مشيط، وظهران الجنوب، وسراة عبيدة، ومحايل، والنماص، وسبت العلايا، وأحد

---

(١) لقد كنت معاصراً وشاهد عيان على ذلك اليوم، وذلك الاحتفال الذي أعلن فيه الأمير عبدالله بن عبد العزيز آل سعود تسمية الجامعة باسم (جامعة الملك خالد)، وهذا الإيثار والوفاء من أخ لأخيه يعد منقبة كبيرة، وقد عرف الناس مناقب كثيرة للملك عبدالله بن عبدالعزيز أيام حكمه للبلاد (١٤٢٦-١٤٣٦هـ). (ابن جريس).

(٢) لقد اطلعت على عشرات الوثائق عن أعمال تلك اللجنتين، وآمل أن أنشرها في أعمال علمية حتى يستفيد منها الباحثون وطالبات وطلاب الدراسات العليا. (ابن جريس).

(٣) لقد ذكرت في أكثر من مكان في بحوث ودراسات سابقة أن مناطق الجنوب السعودي كانت موفقة أن تولي إدارة أول جامعة في هذه النواحي شخصية قوية مثل الدكتور عبدالله بن محمد الراشد الذي بذل جهوداً جبارة في تأسيسها على أسس وثوابت قوية. وقد استطاعت هذه المؤسسة (جامعة الملك خالد) أن تشرف على تأسيس وتطور جامعات ومؤسسات تعليمية عالية في هذا الجنوب العربي الأصيل. (ابن جريس).

رفيـدة، ورجال ألمع[١]. وفي تلك الأثناء صـدرت التوجيهات بضم كليات المعلمين وكليات تربيـة البنات إلى جامعة الملـك خالد في عموم محافظات المنطقـة إضافة إلى الكليات الصحية والمعاهد التمريضية.

واستمـرت الجامعـة في خدمـة المجتمـع كما هو أحـد أهدافهـا. وبـدأت أيضاً في استقطـاب الشركات العالميـة المتخصصـة في الهندسة لوضع التصميمـات الهندسية لمشـروع جامعة الملك خالـد في القرعاء (الفرعاء) وتقدمت بيـوت خبرة عالمية لذلك الغرضـ وتم اختيـار الأفضـل. وأرست الجامعة عدداً مـن المشاريع الماثلـة للعيان على أرضهـا في القرعـاء (الفرعاء) وقـد تحقق الكثير من تلك المشروعـات ومازال العمل جاريـاً لاستكمال البقية منها بما في ذلك المستشفـى الجامعي الذي يتسع لعدد (٨٠٠) سرير، كذلك الطرق المؤدية للجامعة من أبها وخميس مشيط. وهي محط أنظار صاحب السمـو الملكي أمير منطقة عسير الـذي يوليها كامل عنايته ومتابعته حتى يتحقق الحلم بانتقال جميع الكليات العلمية والأدبية إلى ذلك الموقع[٢].

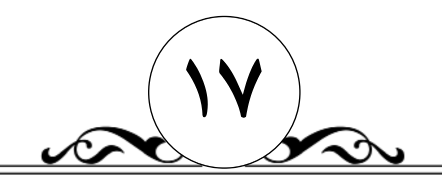
وأكاد أجزم أن هذه الجامعة من أكبر الجامعات في المملكة إن لم تكن أكبرها فهي تتربع على مساحة تصل إلى مليون متر مربع ويربو عدد طلابها بنين وبنات على سبعين ألفـاً. وقد استقطبت أعداداً كبيرة من السعوديـين أبناء وبنات لابتعاثهم في الجامعات العالمية وعاد الكثير منهم مؤهلين تأهيلاً أكاديمياً ويمارسون أعمالهم في الجامعة[٣].

---

(١) أعمل منذ فترة على جمع وثائق تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير، وآمل أن أتمكن من نشر هذه الوثائق في عـدة مجلدات، حتى يطلع الدارسـون والباحثون على مصادر موثوقة عن نشأة وتطور التعليم الجامعي في منطقة عسير وما جاورها. (ابن جريس).

(٢) ماذكر صاحب هذه الورقة أقوال عامة، وكنت أتمنى أن يدون معلومات دقيقة مدعومة ببعض الإحصائيات، وكان الواجب عليه أن يفعل ذلك،، لأنه بقي مديراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية في فرع جامعة الملك سعود ثم جامعة الملك خالد أكثر من سبع وعشرين عاماً (١٤٠٥- ١٤٣٢هـ/١٩٨٥-٢٠١٢م). (ابن جريس).

(٣) أشكرك يا أستاذ عبدالرحمن بن حموض على هذا الرصد العام وكنت أتمنى أن تكون فصلت الحديث في جوانب أشرت إليها أثناء حديثك وكنت معاصراً وصانع قرار في الكثير منها. (ابن جريس).



١٧

الشهادة السابعة عشرة

ذكريات طالب في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها

(١٤٠٦-١٤١٠هـ/ ١٩٨٦-١٩٨٩م)

بقلم أ . د. عبدالله بن أحمد بن حامد



الشهـادة السابعة عشرة

ذكريات طالب في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٤٠٦ـ ١٤١٠هـ/ ١٩٨٦ـ١٩٨٩م)

بقلم أ. د. عبدالله بن أحمد بن حامد[١]

أن تكتب تاريخاً في صورة ذكريات لكتاب تاريخي: فأنت واقع لا محالة بين متطلبات الحقيقة ومحدودية الذاكرة، كيف لا وأنت خالي الكنانة إلا من ذاكرتك فحسب. هذه توطئة حتمية لما سأكتب، حيث سيحاول صاحبكم من الآن أن يوائم بين طلب أ. د. غيثان بن جريس وما تكتنزه الذاكرة من ذكريات أجزم أن لها طابع الخصوصية والعمومية في آن. وبالتالي فلن أزعم لهذه الكلمات التي أكتبها سوى أنها ذكريات عابرة، لا ترقى لسردية التاريخ التي تعتمد الوثيقة، ولكنها أيضاً لن تتجه نحو السردية التخيلية، فهي تحكي باختصار شديد جانباً مما عاشه طالب التحق بالجامعة في فترة زمنية، وكان أحد شهودها الذين يكتبون عنها[٢]، من زاويته التي يطل منها الآن مستحضراً صورته عام (١٤٠٦هـ) وهو يلتحق بقسم اللغة العربية في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب، وفي كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية تحديداً، وهي التي كانت عبارة عن بعض المباني المستأجرة في حي الجامعة، على بداية طريق الطائف، حيث يذكر قاعته الأولى تطل على ساحة لمواقف سيارات أعضاء هيئة التدريس والموظفين، ساحة تتوسط قاعات كليتنا وكلية الشريعة وأصول الدين[٣]. وهي المواقف التي كان يرى فيها ومن خلالها بعض السيارات التي تقف، وينزل منها بعض الأساتذة السعوديين والمتعاقدين، محاولاً تقسيم حصيلة الألقاب الجديدة عليه آنذاك وفق أعمارهم، فذاك "معيد" وهذا "محاضر" وذاك دكتور، وهي الألقاب التي بدأ يراها ويستمع لأصحابها، ويغبطهم على قرب مواقفهم، مقارنة ببعد مواقف سيارته، وسيارات زملائه التي كانوا يوقفونها أمام بيوت الجيران في الأحياء المجاورة، وفي

(١) للمزيد عن ترجمة الدكتور عبدالله بن أحمد حامد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (الطبعة الأولى) (الجزء الثامن)، ص ٣٥٧.

(٢) ما ترصده يا دكتور عبدالله في هذه الصفحات جزء من التاريخ الحديث والمعاصر، ومن يكتب التاريخ من الذاكرة يجب أن يكون مستحضراً المعلومات بشكل جيد أثناء التدوين، وإذا توفر هذا الجانب مع الحرص على الأمانة والدقة فيما يكتب ويروى فذلك مصدر من مصادر التاريخ الجيدة والمهمة.

(٣) مازالت هذه الأبنية مائلة للعيان حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، وأجزائها الجنوبية مستأجرة من قبل فرع معهد الإدارة في عسير، أما الأجزاء الشمالية فهي مهجورة، وجميعها تقع شمال مدينة أبها على الطريق الرئيسي الذي يخرج من مدينة أبها نحو سروات الحجر وغامد وزهران حتى الطائف.

المرتفعات المحيطة التي يحتاجون جهداً مضاعفاً من المشي حتى يصلوا إليها .

وطوالِ أربع سنوات الاضطرار للوقوف في هذه الأحياء المجاورة لم يلحظ صاحبكم أن ساكناً من الجيران اشتكى ، أوٍ عبر عن امتعاضه ! وكأن المواطن آنذاك يستشعر الحاجة ، ويبذل التضحية ، عوناً لهؤلاء الطلاب الذين اضطرتهم ظروف (المكان والزمان) إلى ذلك ، فتحية تقدير وصادق دعاء لأولئك الذين صبروا علينا في تلك الفترة[١] . وكم كنت أستحضر ذلك الشعور حينما كنت لسنوات آتي إلى منزلي في حي " القابل " القريب من كلية التربية للبنات سابقاً ، وسيارات أقارب وسائقي الطالبات واقفة أمام الباب مباشرة ، وكنت أكتم الغيظ ، وأذكر ، وأستذكر أولئك الذين صبروا علينا حينما كنا في الجامعة ، وأقول : إن القدوة تصنع القدوة بفعلها ، وأقول أيضاً : إن التنمية الوطنية تحتاج إلى عقول واعية تصبر وتتحمل في سبيل المصلحة الجماعية كتلك التي صبرت علينا طويلاً [٢] .

لن يغيب عن بال صاحبكم أنه وهو المغرم بالصحافة كتب في بداية التحاقه بالجامعة، بل وفي أسبوعه الأول مقالاً عن الجامعة وإشكالية القبول فيها ، وربما استعجل فيه ، وربما خانه التوقيت ، ودفعه حماس الشباب ! وبعد نشره جاء اتصال من إدارة الجامعة بالرياض إلى فرعها بالجنوب : للاستقصاء عما حدث ، وهو ما جعل إدارة الفرع التي كان مديرها الأستاذ عبدالرحمن الغوينم تطلب من إدارة الكلية حضور الطالب لإدارة الفرع ، ولن ينسى صاحبكم موقف عميد الكلية الدكتور سعد بن عثمان الذي استدعاه وطلب منه الذهاب إلى الفرع ، وأكد له أنه ابن من أبناء الكلية، وأنها لن تتخذ أي شيء يضره ، وأن حرية الرأي ضمن الضوابط الدينية والوطنية مكفولة للجميع .

كان الموقف إشارة دافعة لمواصلة ركض صحفي وإذاعي فيما بعد ، وكان للموقف أن يكون أيضاً إعلاناً بإيقاف أي منشط أو هواية ! [٣] .

---

(١) هذا الثناء والذكر الحسن لفتة جيدة من طالب عاش تلك الفترة وأدرك معاناة أصحاب لبيوت المجاورة لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود، ولقد شاهدت ما ذكره صاحب هذه المذكرات في المكان المذكور ، كما شاهدت ذلك في فرع جامعة الملك سعود في أبها وبخاصة كلية التربية في عمائر ابن حبتر على الحزام ، وكلية الطب في الحي الذي كانت به كلية الطب قريباً من رأس عقبة ضلع . ومازلت أرى مواقع كثير من المدارس الحكومية والأهلية في مدن منطقة عسير توجد في أماكن مزدحمة بالبيوت السكنية ، ويعاني أصحاب تلك المنازل من تجمعات الطلاب قريباً من بيوتهم وهم صابرون محتسبون .

(٢) أشكرك يا دكتور عبدالله على هذه الخلاصة وهذا الذي نحتاجه في بيوتنا وأسرنا ومجتمعاتنا ، فالقدوة الحسنة تولد قدوات جيدة .

(٣) هذه الحقيقة ، وللأسف أنني حاولت كثيراً مع الأستاذين الغوينم وسعد بن عثمان وطلبت منهما أن يدونا لي صفحات من تاريخ التعليم العالي في عسير، فقد كانا من المعاصرين وصناع القرار في هذا الميدان ،

حين نشر الموضوع لم يكن " مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني " قد ولد ولم تكن لجان " الحقوق الطلابية " قد بدأت في الجامعات ، مما يشير إلى تعددية أكاديمية ووعي برسالة الصحافة ، وتقدير للمرحلة العمرية التي يمر بها الشاب ، في حين كانت خطابات الإقصاء والمصادرة والاتهام هي الحاضرة في بعض خطابات النخبة التي قرأناها بعد ذلك عند بعض " دعاة التحديث " " ودعاة الأصالة " في الأدب[١] .

كان عدد الطلاب الملتحقين بالقسم يفوق المئة طالب ، ولم يتخرج منهم إلا قريباً من العشرين طالبا ، فقد كانت الدراسة على نحو من الصعوبة العلمية ، والحزم الأكاديمي الذي مثله لنا مجموعة من الأسماء يأتي في مقدمتها ، منذ الفصل الجامعي الأول : " د محمود أبو الخير " أستاذ مقرر الأدب الجاهلي الذي كان حازماً في مادته العلمية ، قديرا في مادتها ، أميناً في تقديمها ، وكانت هذه المادة مع بعض مواد النحو والصرف تصفية أولية للطلاب الذين كانوا يحولون وجهتهم منذ المحاضرات الأولى طواعية ، أو بعد نهاية الفصل الأول مرغمين ، وخاصة أولئك الطلاب الذين لم يكن لهم رغبة في القسم ، وكنا نعد محاضرات د. مصطفى عناية فيما بعد فرصة للحوار والسؤال، والنقاش بحرية صنعها الأستاذ ذاته بنبله وأدبه وقربه وروحه المتقبلة وكان يختم محاضراته بالسؤال المعروف عن أي سؤال ! وكانت جملته الشامية المحببة ، تقول حينما لا نسأل أحياناً " شو يعني ختمتوا العلم " وأذكر أن أحد الزملاء سأله في مرحلة لاحقة عن الحداثة ! تلك اللفظة التي كانت حاضرة بقوة في السجالات الصحفية آنذاك.. وكان بإمكان د. عناية أن يجيب فيما تبقى من دقائق بكلام لن يعدمه بالطبع، إلا أن إجابته كانت درسا تربويا علميا حينما قال: إنه سيعود في المحاضرة القادمة ، ويبحث مجدداً عن موضوع السؤال ، وسيعطينا الإجابة الأسبوع القادم ، وهو ما تم بالفعل عبر تخصيص محاضرة كاملة للسؤال . وكانت الإجابة مع ثرائها العلمي درسا يجدد لنا مواقف الباحثين المتواضعين الصادقين[٢] .

لكنهما امتنعا . وأرجو منهما ومن رواد التعليم العالي الأوائل في جنوب المملكة العربية السعودية أن يدونوا بعض ما عرفوه وعاصروه ويصب في خدمة توثيق تاريخ هذا المجال الحيوي .

(١) تلك حقبة وموضوعات صدر عنها بعض الدراسات العلمية ، وأقول يا ابن حامد أنك تستطيع أن تكتب لنا بحثاً موثقاً مما عاصرته وعرفته عن تلك الفترة وما حصل فيها من الرؤى والأفكار المتباينة . وقد عاصرت وشاهدت الكثير مما أشرت إليه أعلاه ، وهي جديرة بالبحث والتوثيق في عموم جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) عرفت الأستاذين محمود أبو الخير ومصطفى عناية عندما كانا يرسلان لنا بعض مشاركاتهما الأدبية لنشرها في مجلة بيادر عندما كنت أعمل رئيسا لتحريرها . وهما من القامات العلمية الجيدة والمتمكنة في تخصصاتهما . وحسب علمي أنهما عادا إلى بلادهما في أرض الشام ، وأرجو منهما أن يدونا لنا تجاربهما وما عرفاه عن التعليم العالي في عسير أثناء عملهما الأكاديمي فيها. أما موضوع الحداثة فذلك باب واسع، وهناك مؤيدون ومشاركون في هذا المجال وهم من أهل الجنوب ، حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرسها وأثرها في بلاد عسير خلال العقود الستة الماضية .

وأحسب أن السؤال كان استجابة لما يدور في الساحة حينذاك من حراك ثقافي حول موضوع " الأصالة والمعاصرة والتجديد " في الأدب ، حيث كان الدرس العلمي والثقافي في داخل الكلية وخارجها ، موارا بأجواء الأدب وخطابات كثير من مناصري أصالته ، وقليل من مناصري حداثته ، الذين كان لهم صوتهم الواعي ، وكانت تتنازعنا الرغبة في الاستماع إلى محاضرات الأدب الإسلامي بالقدر ذاته الذي كان يدعونا لتملي تجديد أبي تمام وأبي نواس ! كانت القاعة تقول شيئاً ، وكان الناقد المعروف أ . د. عبدالله الغذامي في صحيفة الرياض ، والناقد الدكتور سعيد السريحي في " عكاظ " يقولان أشياء جديدة ، وكان د. حسن الهويمل يأتي بأسلوبه الجميل ؛ ليقتعد مكانه المضاد والمحاور ، وكان محمد موسم ، ومحمد المليباري – رحمهما الله – في صحيفة " الندوة " يقفان في مواجهة الحداثة ! وكان نادي أبها الأدبي ورئيسه الأستاذ محمد بن حميِّد وزملاؤه أعضاء مجلس الإدارية يقودون مدينة أبها إلى ريادات متقدمة متتالية . والأمير المثقف " خالد الفيصل " يدعم الفعل الثقافي ، ويحضر بعض جلسات ملتقيات أبها الثقافية السابقة والسباقة ، ويعلق على بعض ندواتها ، ويكرم المشاركين فيها والمشاركات[1] .

لقد كانت الجامعة مداراً لكثير من الأنشطة والنقاشات ، والنادي الأدبي بضيوفه مثيراً ومثرياً ، والصحافة تلبي كل ذلك ، وتنتصر للطرف الذي تريد إذا ما استثنينا صحيفة الجزيرة التي كان فارسها الدكتور إبراهيم التركي وسطياً عميقاً ، ينشر للمختلفين بذات الترحاب ، إذا ما كان الموضوع ذا رؤية لا تمس الثوابت الدينية والوطنية.

وعوداً للكلية التي كان انتقالها لمبناها الجديد القريب جداً من المبنى القديم تحولاً جديداً ، فقد وجدنا المسرح ، ووجدنا المكتبة الجامعية المناسبة ووجدنا القاعات الملائمة نوعاً ما ؛ إذ تغير الوضع للأفضل جداً ؛ فبعد أن كنا في عام (١٤٠٦هـ) نعاني الأمرين حين كنا نجلس لأداء الامتحان الفصلي في ممرات الكلية المكشوفة ، وفي يناير أبها البارد جداً الذي يفرض علينا جهداً مضاعفاً لتدفئة أكفنا لكي تستطيع الكتابة ومواجهة الهواء

---

(١) يا دكتور عبدالله لقد لخصت محاور عديدة تصور الحراك الأدبي والفكري في المملكة العربية السعودية ، ومازالت هذه النقاط التي ذكرتها في المتن جديرة بالبحث والدراسة في عدد من الأعمال والكتب العلمية. أما موضوع نادي أبها الأدبي في عصر رئاسة محمد بن حميِّد وتشجيع خالد الفيصل لمناشطه فذاك موضوع واسع وكبير يستحق أن يدرس ويوثق في الكثير من الدراسات والأعمال . وللأسف فقد سألت القائمين على النادي ، من بعد ذهاب ابن حميِّد من رئاسة النادي إلى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، عن موروث وسجلات ووثائق وأفلام مناشط هذه المؤسسة من (١٣٩٨– ١٤٢٨هـ / ١٩٧٨– ٢٠٠٧م) فقالوا لا ندري عنها ، وليست موجودة ، وهذا في نظري إهمال ولا مبالاة بذلك الإرث التاريخي الذي يصور الحياة الثقافية والفكرية في منطقة عسير خلال ثلاثين عاماً ، وكانت فعلاً ثرية وغنية .

البارد الذي كنا نعانيه من خلال جلوسنا في هذه الممرات المفتوحة ، وهو جهد كان يحتاج حركة وتحريكاً ونفخاً للهواء الحار من أفواهنا لمواجهة هذا الوضع الصعب جداً !

كان صاحبكم على صلة بأحداث الكلية ، بل والفرع بشكل عام ، كما كان على صلة بالأحداث الرسمية والثقافية التي كانت تحدث في أبها ، وبخاصة بعد أن تم اختياره ليكون مراسلاً لإذاعة الرياض من أبها بعد الدعوة التي أطلقها ، عبر الصحافة آنذاك د. عائض الردادي مدير عام إذاعة الرياض ، الذي طالب بمراسلين جدد ، بعد ورود ملاحظات لغوية على بعض مراسلي الإذاعة، حيث طلب ممن يجد في نفسه القدرة على العمل مراسلاً إذاعياً إرسال تجربة صوتية عبر الهاتف ، وهو ما تم بالفعل حيث أرسلت التجربة ، وكان اتصال الأستاذ عبدالله الحيدري "الدكتور لاحقاً" ليخبرني بأنه قد تم اختياري مراسلاً للإذاعة ، حيث بدأت العمل ، ولعل من المفارقات أنني كنت أدخل على مسؤولي الكلية حيناً بوجه " الطالب " وحيناً آخر بوجه " المراسل الإذاعي " وأزعم أن الأمرين كان يسببان لي حرجاً في بعض الأحيان ، وحرصاً أيضاً على إعطاء كل حالة لبوسها ، وكل مقام مقاله، حتى لا يجني المراسل على الطالب !

ومن الذكريات العالقة في الذهن إلى اليوم ما حصل عام (١٤١٠هـ) إن لم تخني الذاكرة .إذ نظمت كليتا الفرع بالتعاون مع إدارة الأوقاف دورة تعريفية بالإسلام تقدم باللغة العربية وتترجم في الحال إلى اللغة الإنجليزية ، وتكون خاصة للجاليات غير المسلمة والمتحدثة باللغة الإنجليزية ، وقد تم اقتراح الدورة عبر جهود د. عبدالله أبوعشي رئيس قسم اللغة الإنجليزية ، والعضو الفاعل في مكتب دعوة الجاليات ، وكنت بحكم عملي بالإذاعة أطلب منه بعض المعلومات عن الدورة ، وكان متجاوباً بأجمل وأنبل ما يكون التجاوب ، بيد أنه كان يعمل لله ، ولا أزكيه على الله ، ولذا كان حين يعطيني هذه المعلومات لإذاعتها يطلب ، ويعيد الطلب منبهاً ومحذراً من ذكر اسمه ، وهو أمر غير مستغرب ممن عرف زهد ، وتقى هذا الرجل زاده الله توفيقاً وسداداً [(١)].

في أول يوم كانت المحاضرة لعميد كلية الشريعة وأصول الدين حينها د. عبدالله المصلح [(٢)]. وكانت المفاجأة التي لم تكن في الحسبان أن الباص الخاص بأحد المستشفيات

(١) عرفت الدكتور عبدالله أبو عشي منذ العقد الثاني في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وهو يعمل في مجال الدعوة إلى الله ، وعرف عنه الصدق والنزاهة وفعل الخير لكل من يقصده ، بل هو نفسه يبحث عن ميدان فعل الخير ولا يقصر في بذل ما في وسعه لمساعدة محتاج ، أو إيصال معلومة أو علم يصب في خدمة الدين . وله بصمات كبيرة في نشر الإسلام بين الجاليات غير المسلمة في جنوب المملكة العربية السعودية ، وعرفت منه مؤخراً (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) أنه انتقل إلى مكة للعمل في إحدى المؤسسات التي تنشر الإسلام في أصقاع المعمورة عن طريق الأنظمة الإليكترونية ، ونسأل الله له التوفيق والسداد .

(٢) الشيخ عبدالله المصلح من العاملين في مجال الدعوة منذ عقود ، كما أنه رائد رئيسي في نشر التعليم العالي في

العسكرية قد جاء حاملاً معه النساء العاملات في الطاقم الطبي، ولم يكن محجبات ، وجئن لحضور الدورة ! ولك أن تتخيل في ذاك الزمن : نساء غير محجبات وسط فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب !!! وكانت اللحظة الحرجة التي دعت بعض المتحمسين لاقتراح إعادة النساء إلى سكنهن ؛ فليس هناك مكان لهن، غير أن لحظة العلم والوعي والبصيرة، كانت حاضرة حين رفض الدكتور عبد الله المصلح هذا الأمر، بل وأذكر قوله لبعض محاوريه " أتريدني أن أعيد نساء جئن يبحثن ، ويسألن عن الإسلام! والله لن يساء للإسلام من قبلي " ! حُل الموضوع ، ودخلت النسوة إلى القاعة وكانت محاضرة شيقة ومفيدة عن الإسلام ، ومثيرة بالأسئلة التي طرحت من الجانب النسائي في المسرح، وخاصة الأسئلة الخاصة التي تسأل عن وضع المرأة في الإسلام ، وكان السؤال وإجابته تترجم مباشرة ، وكانت الإجابات صريحة وواضحة ، بذات صراحة الأسئلة [(١)].

ولعل من الجميل ذكره ، شهادة جميلة سمعتها من أحد الزملاء العاملين حينها في المستشفى العسكري ، حيث كان نخبة من طلاب اللغة الإنجليزية يقومون بالضيافة للجنسين في اليوم الأول للدورة ، يقول هذا الزميل: إن رئيسته في القسم من الجنسية الأمريكية كانت مندهشة لأدب الطلاب الذين كانوا يقدمون المرطبات للنساء في أول أيام دورة الجامعة وروت أن هؤلاء الطلاب كانوا من أدبهم لا يطيلون النظر للنساء ، كما تفعل أنت وبعض زملائك هنا ! وكانت إجابته الصادقة الموفقة حين أجابها بقوله " إن الإسلام يحفظ للمرأة خصوصيتها وحساسيتها ولذا يأمرنا بأن نغض أبصارنا عنهن ، وهؤلاء الطلاب يمثلون الإسلام في احترامه لخصوصية المرأة ، ولكني للأسف لا ألتزم بهذا الهدي الجميل " ! .

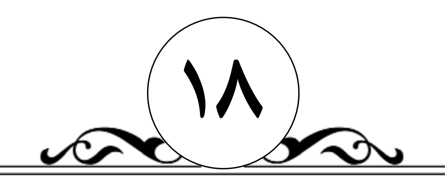
وباختصار ؛ وحتى تنضبط هذه الذكريات ولا تتوسع ، كان التخرج من الجامعة عام (١٤١٠هـ) ، وكان حفله بهيجا في مدينة الأمير سلطان الرياضية بالمحالة عبر صالتها المغطاة ، برعاية ضافية من صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير آنذاك ، وبحضور وكيل الجامعة ، ووقع الاختيار على صاحبكم لإلقاء كلمة الخريجين التي كانت آخر عهد جميل له بالجامعة آنذاك ، وبخاصة أن القناة الأولى سجلت الحفل عبر محطة تلفزيون أبها وبثته ، وهو ما كان حدثاً وداعياً نوعياً له، بعد أن طلبه وكيل الجامعة بعد نهاية الاحتفال ليسمعه كلمات باعثة على الاعتزاز.

منطقة عسير، فقد عرفته منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) وكان لا يتوانى في خدمة طلاب العلم ، بل كان صانع القرار الأول في نشأة وتأسيس كلية الشريعة واللغة العربية في أبها ، وقد طلبت منه أن يدون مذكرته في هذا الباب لكنه رفض ولم يتجاوب ، أرجو أن يعود في قراره ويدون ما عرفه وعاصره من مسيرة التعليم الجامعي في عسير .

(١) إن تاريخ نشر الإسلام ونشاطات مكتب دعوة الجاليات في عسير من الموضوعات المهمة والجديرة أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية .

كان حفــلاً بهيــاً لكنني حين أقارنه بمــا يحدث اليوم من احتفــالات رائعة للجامعة أجد البــون شاسعاً، بين حفل لم تكن ترى فيه سوى كاميرات معدودة واحتفال ترى فيه آلاف الكامــيرات تسجــل تفاصيله في كل زاوية، وتبعثهــا في الآن نفسه إلى كل مكان؛ لتقول: إن عجلة التقدم ماضية، وأن العلم وحده هو الذي يبني ويثري، ولتقول إن عجلة النماء والازدهار مستمرة في بلادنا حفظها الله من كيد الكائدين، وألهم قيادتها الخير حيث كان[1].

(١) أشكرك يا دكتور عبد الله بن حامد على هذا الرصد المختصر، وأرجو أن تكتب ذكرياتك ومذكراتك فهي جديــرة أن تقــرأ ويعرفها الأبناء والأحفاد. كما أن تاريخ التنمية الحديثــة في عموم جنوب المملكة العربية السعوديــة مــن الموضوعات الكبيرة والمهمة في الرصــد والتوثيق، وهي مهمة الجامعــات المحلية وأقسامها الأكاديمية. نرجو أن تنشأ مراكز بحوث تهتم بالأرض والسكان في هذه البلاد العربية الأصيلة.



الشهـادة الثامنة عشرة

بدايات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها (١٤٠٦- ١٤١٦هـ/١٩٨٦- ١٩٩٦م) (دراسة وثائقية)

بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس



الشهـادة الثامنة عشرة

بدايات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها
(١٤٠٦- ١٤١٦هـ/١٩٨٦- ١٩٩٦م) (دراسة وثائقية)

بقلم. أ. د. غيثان بن علي بن جريس

١ـ مدخل :

مر تعليم البنات العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية بالكثير من العقبات منذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢١م)، وهناك بعض الدراسات الحديثة التي أشارت إلى شيء من تلك الصعوبات، ومازال في آراشيف إدارات التعليم والجامعات بمناطق عسير وجازان ونجران والباحة الكثير من السجلات والوثائق غير المنشورة التي تؤرخ لمسيرة التعليم العام والعالي منذ القرن الهجري الماضي حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، وهي تستحق الجمع والدراسة والتوثيق(١).

لن أسهب الحديث في هذه الورقات عن تاريخ التعليم الحديث في جنوب المملكة العربية السعودية، فذلك موضوع واسع وجدير بالتوثيق في عدد من الكتب العلمية. وإنما أدرس بعض الوثائق التي رصدت جزئيات عن بدايات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها منذ عام (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) حتى عام (١٤١٦هـ / ١٩٩٦م)(٢). ولا أدعي الكمال في هذا الرصد، لكنني أزعم أنه قد يقود بعض الباحثات والباحثين إلى دراسات أوسع وأعمق.

---

(١) آمل أن نرى من الباحثين الجادين من يرصد تاريخ هذا المجال المهم في عموم بلاد تهامة والسراة. كما يوجد في مكتبتي الكثير من المدونات الشخصية، والوثائق والسجلات التي تشير إلى تأسيس ثم تطور بعض المدارس والجامعات في مناطق عسير والباحة وجازان. وقد جمعتها أثناء رحلاتي في بلاد السروات وتهامة خلال الأربعين عاما الماضية.

(٢) عاصر الباحث كلية التربية للبنات بأبها منذ تأسيسها عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ/١٩٨١-١٩٨٢م)، وعرف بعض من عمل فيها من الإداريين والأكاديميين خلال العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وتستحق هذه المؤسسة التعليمية أن تدرس في أكثر من بحث أو رسالة علمية.

مادة هذا البحث تقوم على مجموعة وثائق غير منشورة في مكتبتي، ولن أخوض في تحليلها ومقارنتها مع غيرها من المصادر والمراجع، وإنما أنشر خلاصاتها حتى يتضح للقارئ بعض العقبات التي واجهت طالبات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات منذ نهاية العقد الأول في هذا القرن إلى عام (١٤١٥-١٤١٦هـ/١٩٩٥-١٩٩٦م)[١].

٢- وقفة مع الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها (١٤٠٦-١٤١٣هـ /١٩٨٦-١٩٩٣م) :

بدأت أول دفعة للدراسة في مرحلة البكالوريوس بكلية التربية للبنات بأبها عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ/١٩٨١- ١٩٨٢م). وتخرجت تلك الدفعة عام (١٤٠٤-١٤٠٥هـ/١٩٨٤-١٩٨٥م). ولا أملك الآن وثائق تذكر لي أسماء المعيدات في الدفعة الأولى، لكن الدكتورة خيرية عسيري، الأستاذ المساعد في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد، ذكرت لي [٢]. نقلاً عن الدكتورة إيمان ميمش[٣]، بأن الطالبة سارة الراجحي من أولى معيدات الكلية، ولم تمكث في أبها كثيراً بعد تخرجها، وإنما انتقلت إلى الرياض، وتعين بعدها في الإعادة بالكلية الطالبتان إيمان ميمش، وإيمان عسيري، وسافرتا إلى جدة عام (١٤٠٦-١٤٠٧هـ/١٩٨٦-١٩٨٧م) لدراسة السنة التمهيدية، وجاء بعدهما الطالبتان خديجة الحفظي (لغة عربية)، ومنيرة الحديثي (دراسات إسلامية)[٤]. ولا أعلم شيئاً عن العقبات التي واجهتها كلية التربية للبنات مع طالباتها في الدراسات العليا من عام (١٤٠٦- ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٦-١٩٨٩م). وأن الكلية مازالت في سنواتها الأولى، وينقصها الكثير من الإمكانات والتجهيزات التي تصب في خدمة برامج التعليم الجامعي بجميع مراحله[٥].

---

(١) يوجد في مكتبتي (مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية) آلاف الوثائق التي تعكس بدايات ثم تطور التعليم العالي (للبنين والبنات) في جنوب المملكة العربية السعودية. أرجو أن أتمكن في قادم الأيام من نشر بعض هذه الوثائق والسجلات التي تصب في خدمة تاريخ العديد من الكليات والجامعات في عموم السروات وتهامة (من الطائف ومكة المكرمة إلى جازان ونجران).

(٢) أرسلت لي الدكتورة خيرية هذه المعلومات بواسطة الجوال يوم الأحد (١٤٤١/٨/٥هـ الموافق ٢٩/ مارس/٢٠٢٠م).

(٣) إيمان ميمش من سكان مدينة أبها، وسمعت أنها من أوائل من حصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في كلية التربية للبنات بأبها، وقد عملت عميدة لهذه الكلية، الأقسام الأدبية عدة سنوات.

(٤) حاولت الاتصال بكل من الدكتورتين إيمان ميمش، وخديجة الحفظي، وأرسلت لهما عن طريق الدكتورة خيرية عسيري، مكتوباً ورجوتهما التعاون معي في توثيق ما تعرفانه عن تأسيس وتطور تعليم البنات العالي في منطقة عسير، لكنهما لم يتجاوبا معي إطلاقاً .

(٥) خرجت بهذا الرأي لأنني عاصرت التعليم العالي في عسير منذ عام (١٤٩٦هـ/١٩٧٦م)، ورأيت وسمعت الكثير من الصعوبات التعليمية والأكاديمية في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها. وكانت العقبات في تعليم البنات الجامعي أكثر وأصعب. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس التعليم العالي في عسير من (١٣٩٦-١٤١٠هـ/١٩٧٦-١٩٩٠م)، فهو موضوع جديد لم يسبق دراسته دراسة علمية موثقة .

وفي الجلسة الثانية عشرة من مجلس كلية التربية للبنات بأبها المنعقد بتاريخ (١٤١٠/١١/٢٦هـ) يناقش ترشيح عدد من الخريجات للعمل معيدات في الكلية للعام الدراسي (١٤١١هـ)، وهن حسب التخصصات: (١) الدراسات الإسلامية: منيرة سعيد أبو حمامة (فقه) أساسية. وسلطانة عبدالله المشيقح (فقه) احتياطي. (٢) اللغة العربية: أميرة أحمد سعد مبارك (أدب حديث) أساسية. وآمنة إسماعيل بدوي (البلاغة) احتياطي. (٣) اللغة الإنجليزية: شنيفاء محمد آل خلف (أدب اللغة الإنجليزية) أساسية. فريال سعيد اليامي (أدب اللغة الإنجليزية) احتياطي. (٤) الكيمياء: فوزية علي سيف آل سيف (الكيمياء غير العضوية) أساسية. سراء عبدالله عبدالوهاب (الكيمياء الفيزيائية) احتياطي. نادية محمد منيع البلاع (الكيمياء الفيزيائية) احتياطي. (٥) التربية وعلم النفس: لطيفة سليمان إبراهيم الأحمد (تربية إسلامية) أساسية. منى علي يحيى عسيري (علم النفس التربوي) أساسية. ابتسام إبراهيم الحديثي (علم النفس التربوي) احتياطي[1].

ويتضح من هذا المجلس أنه جرى ترشيح معيدات في كل أقسام الكلية ما عدا قسم الفيزياء فلم يرشح فيه أحد[2]. كما احتاطت الكلية فرشحت معيدات أساسيات وغيرهن احتياطي في نفس التخصصات تحسباً لانسحاب الرئيسيات فيكون هناك بديل لمن ينسحب. ويبدو أن الكلية بدأت تنمو إدارياً وأكاديمياً فتعمل على استقطاب كوادر سعودية يحصلن على الشهادات العليا كي يشرفن على التعليم العالي فيما بعد. ويظهر من هذه الترشيحات أن الكلية تشتمل على أقسام نظرية وعلمية، وهذا الوضع نفسه كان في كلية التربية للبنين في بأبها التابعة لجامعة الملك سعود[3].

---

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٩١، ص١٧٧- ١٨٧. وتم الإشارة في المجلس أنه لم يعين أحداً في قسم الفيزياء.

(٢) كان القائم على الكلية آنذاك العميدة وجميع أعضاء هيئة التدريس من المتعاقدات وأغلبهن من جمهورية مصر العربية. وهذا الوضع الذي كان سائداً في جميع مؤسسات التعليم العالي في الجنوب السعودي. ومازالت الجامعات السعودية حتى الآن في عموم السروات وتهامة مكتظة بالأساتذة المتعاقدين من بلدان عربية عديدة مثل: مصر، واليمن، وبلاد الشام، ودول شمال إفريقيا وغيرها.

(٣) بقيت كلية التربية للبنات (علمي وأدبي) تحت إشراف عمادة واحدة وفي نهاية عام (١٤١١هـ) قسمت الكلية إلى كليتين هما: كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية، وكانت أول عميدة لها الدكتورة ليلى زكي محمد قطب، وانتقلت إلى مبنى جديد (عمائر سعيد بن مشبب القحطاني) على طريق أبها الخميس. وكلية التربية للبنات الأقسام العلمية واستمرت عميدة الكلية قبل الانفصال الدكتورة نادية فريد رمضان هي المسؤولة عن الكلية الجديدة (الأقسام العلمية). مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس. الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٩١، ص ١٧٥. أما كلية التربية للبنين فهي الأخرى تشمل الأقسام العلمية والأدبية وبقيت تؤدي رسالتها من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى تأسيس جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ثم جرى فصلها إلى كليتي (العلوم، والتربية). معاصرة الباحث لهذه التطورات على كليات التعليم العالي في عسير منذ عام (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م).

وأثناء اطلاعي على سير هؤلاء الطالبات المرشحات للإعادة في بداية العقد الثاني من هـذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وجدت تواريخ ميلادهن تتراوح بين (١٣٨٥-١٣٨٩هـ)، وسنـوات تخرجهن من الجامعـة في عام (١٤١٠هـ)، وجميعهـن حصلن على تقديرات عالية في تخصصاتهـن، ويسكن في مدينتي أبها أو خميس مشيط[١]. ويبدو أن طالبات الدراسـات العليا في كلية التربية للبنات في أبها عانين منذ عام (١٤٠٦هـ) من الانتقال إلى جدة والرياض لدراسة السنة التمهيدية، وتجاوز بعضهن هذه المشكلة مثل الطالبات السابـق ذكرهـن (آل ميمش، والحفظـي) وغيرهن اللاتي ذهـبن إلى كليات الرياض وجدة وأتممن السنة التمهيدية هناك، ثم عدن إلى الكلية لإنجاز بحوثهن، وكليات جدة أو الرياض تتابع أعمالهن عن بعد [٢].

وأثناء الاطلاع على عشرات الوثائق التي يمتد تاريخها من عام (١٤٠٩-١٤١٣هـ)، وجدت الكثير من المراسلات بين عمادة الكلية وإدارة الكليات في أبها وبين كليات التربية في الرياض وجدة وعمـادة الدراسات العليا، ووكالة الكليـات في الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض. والمعيدات في كلية التربية للبنات بأبها يحاولن دراسة السنة التمهيدية في كليتهـن [٣]، ووكالة الكليات أو كليات التربية في جـدة والرياض تتمسك بالعديد من الشـروط، مثل: وجـود أعضاء هيئـة التدريس بدرجـة أستاذ وأستاذ مشـارك في كلية التربية بأبها، وتوفر مكتبات ومختبرات وأدوات كافية تساعد الطالبة على دراستها [٤].

وتجاوبـت وكالة الكليات في الرئاسـة العامة لتعليم البنات عام (١٤١٠هـ) فوافقت علـى دراسة ثلاث طالبات في كليـة التربية عام (١٤١١هـ)، وهـن : (١) عائشة يحيى أبو سبعة (دراسات إسلامية). (٢) كاملة منصور (دراسات إسلامية). (٣) مريم الغامدي (لغة عربية)، وأرسلت خطاب موافقة يخولهن ذلك [٥].

---

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٩١، ص١٧٧- ١٩٥. ومعظمهن حصلن على درجتي الماجستير والدكتوراه، ويعملن في عدد من مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية.

(٢) هذا ما عرفته وسمعته من بعض عضوات هيئة التدريس في كلية الآداب أو التربية بجامعة الملك خالد عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، ومن مديري كليات البنـات في أبها من (١٤٠٢-١٤٢٣هـ/١٩٨٢-٢٠٠٣م) الأستاذين محمد أحمد الأحمد ، ومحفوظ آل مداوي.

(٣) ويقدمـن الكثير من الأعذار التي تعكس ظروفهن الأسرية والاقتصاديـة. وأولياء أمورهن يذهبون إلى الرئيس العـام في الرئاسـة العامةللبنـات وبعض الأمراء ويشكـون أحوالهم وعـدم قدرتهم على السفر مـع بناتهم أو قريباتهم إلى جدة والرياض ويطلبون مساعدتهن في الموافقة على دراسةالسنة التمهيدية في كليتهن بأبها.

(٤) هذه شروط تنص عليها لوائح برامج الدراسات العليا في الرئاسة العامة لتعليم البنات وفي الجامعات.

(٥) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق ١٥هـ/٢٠م)، ج١٨٨، ص٦٢، ٩٢، ١٧٨.

وفي عـام (١٤١١هـ) جـرى اتصال بين خمس معيدات مع وكالـة الكليات[١]، وكلية التربيـة في جدة علـى أن يدرسن السنـة التمهيدية في أبها، واعتقـد المسؤولون في كلية التربيـة بأبها أن موافقة الوكالة على الطالبات الثـلاث في عام (١٤١٠هـ)، أمر مفروغ منه فهو يجري على من يأتي بعدهن، ولم تستكمل أوراق الموافقات من كلية التربية بجدة ومـن وكالة الكليات في الرياض وأتممن دراستهن التمهيديـة في أبها عام (١٤١٢هـ). وعند الانتهاء ظهر لهن مشكلة عميقة وهو عدم اعتماد نتيجة تلك السنة من كلية التربية في جـدة، ومن الوكالة بحجة أنهن لم يحصلن علـى الموافقة بالدراسة من الوكالة. وقد اطلعـت على أكثر من أربعمائة وثيقة وأغلب تواريخها في عام (١٤١٣هـ)، ومعاملة هذه القضيـة للطالبات الخمس تتنقـل في إدارات وكالة الكليات، وعمـادة الدراسات العليا، والإدارة القانونيـة في الرئاسـة، ووكيلة التربية في جدة، وإدارتي الكليات في أبها وجدة، وكليـة التربية للبنات في أبها، بل وصلت أخبارها إلى مكتب الرئيس العام لرئاسة تعليم البنات. وإدارات أخرى عديدة في الرياض، وبعد مداولات طويلة تم اعتماد نتيجة السنة التمهيدية للطالبات الخمس، وواصلن بحوثهن في كلية التربية للبنات في جدة[٢].

<u>**(*) وخرجـت من هذه الوثائق الآنف ذكرها، ووثائـق أخرى لطالبات واجهن مشاكل مشابهة في أبها ومحاولتهن دراسة السنة التمهيدية في كلية التربية للبنات بأبها.**</u>

١- كليـة التربية للبنات بأبها لا تخلو من أعضـاء هيئة تدريس مؤهلين يستطيعون تدريـس الطالبـات في السنـة التمهيديـة، والتخصصات النظريـة أسهل من التخصصـات العلمية التي تحتاج إلى مختـبرات علمية وإدارات وأجهزة قد لا تكـون موجودة في أبها. ووجـدت أن أكثر المشاكل حول السنة التمهيدية في كلية أبها عن التخصصـات الإنسانية، وكانت الرياسة العامـة، وعمادة الدراسات العليـا، وكليتـي التربية في جدة والرياض تبالغ في تشددهـا، وأحياناً تتراجع وتعطي الموافقة، ومرات تتصلب في آرائها، وتصر على أن تتم دراسة الطالبات في جـدة والرياض. وكانت الفترة الممتدة من عـام (١٤٠٨-١٤١٣هـ/١٩٨٨-١٩٩٣م) ذروة الشكاوى والأخذ والرد في هذا الموضوع.

---

(١) هـؤلاء الطالبات المعيدات، هـن (١) لطيفة سليمان الأحمد. (٢) منيرة أبو حمامـة. (٣) آمنة إسماعيل بـدوي. (٤) دلال عبـدالله أعظـم. (٥) سلطانة عبدالله المشيقـح. وبعضهن من المعيـدات المرشحات في مجلس الكلية عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، وسبق الإشارة إليهن في صفحات سابقة.

(٢) يوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس عشرات الوثائق التي فصلت مداولات هذه المشكلة حتى اعتمدت نتيجة الطالبـات مـن قبل كلية التربية للبنـات في جدة، والسمـاح للطالبات بمواصلة دراستهـن. الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٨٨، ج١٩١ وفي هذين المجلدين عشرات الصفحات.

٢- ناقشت العديد من الرسائل في الكليات التابعة لوكالة الرئاسة العامة لتعليم البنات في الرياض والدمام ووجدت بعض الرسائل على مستوى جيد، وأخرى ضعيفة في معناها ومبناها. والطالبة الجادة هي الركن الرئيسي في إخراج عمل جيد، وأيضاً المشرف الجيد المتمكن يساعد الطالبة على التميز والإبداع.

٣- كانت كليات التربية للبنات في القصيم والمدينة المنورة والدمام تحظى بمرونة في شروط دراسة السنة التمهيدية. وكليتا التربية للبنات في جازان وعسير عانتا كثيراً في هذا الموضوع. وكثير من الطالبات في هاتين الكليتين استطعن أن يتغلبن على الصعاب التي واجهتهن وحصلن في نهاية المطاف على الدرجة العلمية المطلوبة .

٤- كان لعميدة كلية التربية في أبها، ومدير إدارة الكليات وكذلك الأمير خالد الفيصل[1]، أمير منطقة عسير، جهود كبيرة في تذليل بعض العقبات التي واجهت طالبات الدراسات العليا في الكلية بقسميها الأدبي والعلمي، وقد اطلعت على كثير من الخطابات والوثائق التي كانت ترسل من هؤلاء المسؤولين إلى الرئيس العام لتعليم البنات، وإلى وكالة الكليات يطلبون فيها التسهيل والتيسير على بناتنا الطالبات في مرحلة الدراسات العليا.

٣. لمحة عن جهود عمادة الكلية وإدارة ووكالة الكليات في توفير برنامج دراسات عليا للطالبات في أبها (١٤١٣-١٤١٦هـ):

نجد مذكرة بتاريخ (١٤١٣/٦/١٨هـ)، ورقم (٣٤٥) مرفوعة من عميدة كلية التربية للبنات للأقسام الأدبية بأبها الدكتورة عزة عبدالفتاح[2]، إلى مدير عام إدارة كلية التربية للبنات بأبها تحثه على إقناع المسؤولين في الرئاسة العامة بتعليم البنات في الرياض على فتح قسم للدراسات العليا بأبها، وتذكر عدداً من المبررات، من أهمها: (١) إن الكثير جداً من الخريجات يعزفن عن الإعادة رغم تفوقهن الدراسي بسبب الظروف التعليمية والاجتماعية التي تحول دون استمرارهن في الدراسة. ورغم أن كليات البنات بأبها تزخر بكفاءات عالية رشحن للإعادة، إلا أن كثيرات منهن تركن

---

(١) يوجد في مكتبي عدد من المذكرات والخطابات المرسلة من الأمير خالد الفيصل إلى الرئيس العام لتعليم البنات، وفيها يحثه على فتح أقسام جديدة لطالبات البكالوريوس. كما يحثه على التسهيل على طالبات الدراسات العليا وتوفير الإمكانات لدراسة سنواتهن التمهيدية في كليتهن بأبها. المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثاق العامة ص٢٠٦. (ق١٥هـ/ق٢٠م)، ج١٨٨، ص ١١٣-١١٦.

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٩٠، ص ١٩٦-٢٠٠ .

الإعادة، وآخرهن بعض المرشحات من الخريجات للعام الدراسي (١٤١٣هـ)[١]. وذلك لأن ظروفهن لا تسمح لهن بالانتقال من مدينة أبها إلى مكان آخر لارتباطهن الأسري، كما أن معظم أولياء أمور الطالبات من الأفراد البسطاء الذين لا تسمح لهم ظروفهم الاجتماعية بالانتقال إلى المدن الكبرى التي فيها برامج للدراسات العليا، وهذا مما يجعل المسؤولين في الكلية يرشحون من هن أقل كفاءة[٢]، (٢) إن عدد الخريجات لدينا يزيد عاماً بعد عام[٣]. وليس شرطاً أن يفتح قسم للدراسات العليا بحيث لا يستوعب إلا المعيدات، بل إن هناك من الخريجات من يعملن مدرسات أو موجهات أو مديرات ويوجد بينهن من هن أكثر كفاءة من بعض المعيدات ولديهن رغبة ملحة في مواصلة الدراسة[٤]. وفتح قسم للدراسات العليا بأبها سوف يستوعب عدداً كبيراً جداً من الكفاءات العلمية داخل الكلية وخارجها، ويساعد على سرعة تكوين أساس من أعضاء الهيئة التدريسية النسائية السعودية[٥]. (٣) إن لدى الكلية نخبة جيدة من أعضاء هيئة التدريس في التخصصات المختلفة وأكثرهم من الأساتذة المشاركين والمساعدين[٦]،

---

(١) ذكرت ثلاث طالبات في قسمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية رفضن الإعادة بسبب ظروفهن التي لا تساعدهن على ترك أسرهن والسفر إلى جدة أو الرياض لمواصلة الدراسة.

(٢) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠/٢١م)، ج١٩٠، ص١٩٧. ما ذكرت العميدة هو الحقيقة، فلقد عاصرت وعرفت الكثير من الطالبات المميزات علمياً في الأقسام العلمية والأدبية في كلية التربية تركن مواصلة دراستهن لعدم قدرتهن على الانتقال والسفر من مكان إلى آخر. ومازالت هذه المشكلة تعاني منها بعض طالباتنا في الدراسات العليا حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

(٣) من خلال الاطلاع على إحصائية لطالبات وأعضاء وموظفي كلية التربية للبنات بقسميها العلمي والأدبي والعلمي لعامي (١٤١٣- ١٤١٤هـ)، وجدنا أعداد الطالبات عام (١٤١٣هـ) (٣١٥١) طالبة، وعدد أعضاء هيئة التدريس من حملة الدكتوراه، والمحاضرات، والمعيدات (١١٤) عضواً. وعدد الطالبات في عام (١٤١٤هـ) (٣٥٥٢) طالبة، وأعضاء هيئة التدريس بجميع فئاتهم (١١٦) عضواً. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٨٨، ص ١٨٦.

(٤) هذه عين الحقيقة. ونجد ذلك واضحاً بعد نشأة جامعة الملك خالد، وتأسيس عمادة الدراسات العليا التي تشرف على سير البرامج العالية في الجامعة، وبعد انضمام كليات البنات إلى الجامعة، فأصبحت شعب الدراسات العليا في معظم التخصصات مليئة بالطالبات والطلاب من جميع أنحاء المملكة، وحتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) تخرج في برامج الدراسات العليا بجامعة الملك خالد مئات الأساتذة من الإناث والذكور، وكثير منهم يعملون في قطاعات عديدة في الدولة.

(٥) لا يخلو كلام عميدة الكلية من الحقيقة. مع أن برامج التعليم العالي للبنات في عهد الرئاسة العامة لتعليم البنات لا يخلو من بعض الصعوبات. وهذا ما عرفته أثناء ترددي على الرئاسة خلال العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) ومناقشتي لعدد من الرسائل في كليات الرئاسة في بعض المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية. وأقول: إن الرئاسة العامة لتعليم البنات أدت رسالة تشكر عليها، لكن بعد انضمام كليات البنات إلى الجامعة أصبح وضعها أقوى وأفضل في شتى الجوانب. المصدر: معاصرة الباحث للتعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م).

(٦) عرفت الكثير من أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للبنات بأبها من عام (١٤٠٤- ١٤٢٨هـ/١٩٨٤- ٢٠٠٧م) وبخاصة الذكور منهم، وجميعهم من دول عربية شقيقة، وكان الكثير منهم على قدر جيد من الجد والاجتهاد في مجال تخصصه.

علـى الرغم أن اللوائح التنفيذية للدراسات العليـا بكليات البنات لا تنص صراحة على وجوب قيام أساتذة أو أساتذة مشاركين بالتدريس للسنة التمهيدية للماجستير[١]. علما أن عـدد أعضـاء هيئة التدريس بالكلية عـام (١٤١٣هـ) كبير بالأقسـام المختلفة، فقد وصل إلى (٤٧) عضواً من حملة الدكتوراه، باستثناء المحاضرات، والمعيدات، ومشرفات التربيـة العمليـة[٢]. وتوفر هـذا العدد يجعل كل عضـو غير مثقل بأعبـاء التدريس في مرحلـة البكالوريوس، ومن ثم يكون مؤهلاً لتدريس طالبات السنة التمهيدية في مرحلة الماجستـير. ووفرة هذا العدد الكبير من الأعضاء يفيـد في قاعة البحث التي تحضرها جميع طالبات الدراسات العليا بالأقسام المختلفة[٣]. مما يؤدي إلى تبادل الخبرات بين الأساتذة والطالبات، ويساعدهن على اختيار موضوعات لبحوثهن. (٤) إن وقف دراسة السنـة التمهيدية للماجستـير بكلية التربية للبنـات بأبها للعام الدراسـي (١٤١٣هـ)، رغـم وجود برامـج دراسية في تخصصـات ثلاثة هي اللغة الإنجليزيـة، واللغة العربية والدراسات الإسلامية، وعدم وجود برامج للسنة التمهيدية بجدة لهذا العام (١٤١٣هـ) إلا في تخصصات غير مطلوبة لدينا في أبها، كل هذا وقف سداً منيعاً أمام المعيدات في الكلية، فقد أغلق الباب أمامهن في أمرين. فقد ضاع عام دراسي من أعمارهن، ولا ندري عن مصير هذه السنة شيئاً، هل سيحسم من المدة الدراسية المتاحة لكل طالبة دراسات عليـا ؟ أم لا[٤]. وإننـي أرجو من المسؤولين في الرئاسة العامـة لتعليم البنات أن يوافقوا علـى فتح قسم للدراسات العليا حتى لا تضيع المـدة الدراسية المسموح بها للراغبات في

---

(١) إن عميـدة الكليـة لا تطالب بفتح أقسام للدراسات العليا في كلية التربيـة للبنات بأبها، وتكون مسؤولة عن طالبـات الدراسات العليـا منذ التسجيل حتى التخرج، وإنما تطالب بجعـل السنة التمهيدية لكل طالبة في كليتهـا بأبها، ثـم تواصل بحثها مع الكليات التـي سجلت بها رسالتها في المدن الكـبرى بالمملكة مثل جدة، والرياض، والدمام.

(٢) اطلـع الباحـث على إحصائية من يحمـل الدكتوراه في كلية التربية للأقسـام الأدبية عام (١٤١٣هـ) فكان عددهم (٤٨) عضواً، والمحاضرات تسع، والمعيدات (٤٩) معيدة. أما الأقسام العلمية فالدكاترة في العام نفسه (٢١) عضواً، وأربع محاضرات، وثمان معيدات. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية والوثائق العامة (ق١٥هـ/ ٢٠-٢١م)، ج١٨٨، ص ١٨٦.

(٣) هـذه هي الحقيقة، والطالبات أكـثر نشاطاً وحضوراً لحلقات مناقشة البحـوث والرسائل العلمية. هذا ما خرجـت بـه وأنا أدرس وأناقش الرسائل العلمية في أنحاء المملكـة العربية السعودية وبخاصة المدن الكبرى منذ نهاية العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) حتى وقتنا الحاضر.

(٤) نخـرج مـن هذا الرصد بالعديد مـن النتائج مثل: (١) حرص الدكتورة عميـدة الكلية على خدمة طالبات الدراسـات العليـا في كليتها والدفاع عنهن، ومن ثم فهي تؤدي عملهـا بأمانة وإخلاص. (٢) ما عانته كلية التربية للبنات في أبها منذ نهاية العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/ ٢٠م) هو سعيها وحرصها على مساعدة طالباتهـا مـن المعيدات حتـى يدرسن السنـة التمهيدية في كليتهـن بأبها ثم يواصلن بحوثهـن في الكليات الرئيسيـة التـي سجلن فيها بجـدة والرياض. وقد ظهر لنـا في صفحات سابقة من هـذه الدراسة معاناة بعض الطالبات مـع وكالة الكليات في الرئاسة ومع كليات التربية للبنـات في الرياض وجدة خلال الأعوام (١٤١٠-١٤١٢هـ).

مواصلة دراستهن [١]. (٥) في مكتبة الكلية مجموعات جيدة من الكتب والمراجع الخاصة بالدراسات العليا، والأقسام التي يوجد فيها معيدات. ووجود فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية بأبها يتيح لطالبات الدراسات العليا الاستفادة من مصادر المعرفة في مكتباتها المركزية[٢]. ويوجد في الكلية أيضاً الأماكن الكافية لفتح قسم خاص بالدراسات العليا[٣]. وختمت عميدة الكلية مذكرتها بقولها: " آمل في الرعاية الأبوية الكريمة للمسؤولين تقديرهم للظروف والأسباب السابقة ذكرها، وحرصهم على تهيئة الظروف وتوفير الفرص لبناتهم الطالبات لمواصلة تعليمهن لتغطية حاجات الكليات من عضوات هيئة التدريس السعوديات، وذلك بالموافقة على فتح قسم للدارسات العليا بكلية التربية للبنات بأبها اعتباراً من العام الدراسي (١٤١٤هـ) "[٤].

ونجد خطاب برقم (١٢٨١) وتاريخ (١٤١٣/٦/٢٥هـ) من الأستاذ محمد بن أحمد الأحمد، مدير إدارة كلية البنات بأبها[٥]، يرسله مع مذكرة عميدة الكلية إلى وكيل الرئيس العام للكليات البنات، ويكرر بعضاً مما ورد في مذكرة العميدة، ثم يقول: " ليس أدل على ما تعانيه الكلية بأقسامها الأدبية والعلمية من عجز عن تأهيل خريجاتها المتميزات[٦]، من أنه بعد تخريج ثمان دفعات من الكلية لم تستطع سوى طالبة واحدة الحصول على درجة الماجستير في العام الدراسي الحالي (١٤١٣هـ)[٧]. أما العدد الضئيل الذي تمكن من الاستمرار في الإعادة بالكلية، فلا زلن يحاولن المضي

---

(١) يوجد عند الباحث عشرات الوثائق التي تدور في فلك الأخذ والرد بين كليات التربية للبنات في منطقتي عسير وجازان وبين الرئاسة العامة للبنات، ووكالة الكليات في جدة والرياض حول السعي للحصول على موافقة دراسة المعيدات للسنة التمهيدية في كلياتهن بجازان وأبها. ومعظم هذه الوثائق في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١.

(٢) عاصرت مكتبات فرعي جامعة الإمام والملك سعود والنادي الأدبي بأبها، والمكتبات العامة في أبها وخميس مشيط منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، ويوجد فيها الكثير من المصادر والمراجع والدوريات العلمية التي تمكن طالبات وطلاب الدراسات العليا من مواصلة دراستهم وبخاصة في العلوم النظرية.

(٣) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٩٠، ص ١٩٩- ٢٠٠.

(٤) المصدر نفسه، ج١٩٠، ص ٢٠٠.

(٥) قضى محمد الأحمد معظم حياته في مدينة أبها، وتقلد العديد من الأعمال الإدارية، ويعيش اليوم (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) في مدينة الرياض، وقد تحدثت معه بالهاتف في بعض الجوانب التي تخص تأسيس كلية البنات في أبها، لكنه لا يتذكر كثيراً مما سألته عنه.

(٦) كانت الأقسام العلمية في كلية التربية للبنات بأبها، تعاني أضعاف ما تعانيه الأقسام الأدبية، وذلك لضعف الإمكانات اللازمة لبرامج الدراسات العليا، مثل الأدوات والأجهزة العلمية والمختبرات. وكذلك أعضاء هيئة التدريس المؤهلين للإشراف على البرامج العالية.

(٧) تستحق كلية التربية للبنات أن تُدرس في كتاب توثيقي يرصد تاريخ تأسيسها ثم تطورها وأثرها الإيجابي على المجتمع منذ تأسيسها عام (١٤٠١-١٤٠٢هـ) حتى انضمامها لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ).

قدماً في دراستهن على الرغم من العوائق الشديدة التي تعترضهن، إذا استمرت أوضاع الكلية على ما هي عليه فلن تتحقق الأهداف التي تسعون إلى تحقيقها، ونحن إذ نؤيد ما سطرته عميدة الكلية. آمل من سعادتكم تأييد هذا الطلب لدى عرضه على المجلس الأعلى للكليات، على أمل أن تحظى الكلية بالموافقة على البدء في الدراسات العليا من بداية العام الدراسي القادم (١٤١٤هـ) أسوة بكليتي القصيم والمدينة." [١].

ومنذ عام (١٤١٤- ١٤١٦هـ) عكست الوثائق بعض التساهل من كليات التربية للبنات في الرياض وجدة، وعمادة الدراسات العليا، ووكالة الكليات فصاروا لا يتشددون كثيراً في دراسة الطالبات السنة التمهيدية في كلياتهن بأبها. وقد وجدت نسبة غير قليلة من الطالبات اللاتي أكملن السنة الأولى في قسمها بكلية التربية للبنات للأقسام الأدبية، وأحياناً الأقسام العلمية إذا توفر الأساتذة المؤهلون والأدوات والأجهزة التي تساعد الطالبة على إنهاء مرحلة التمهيد، وبعضهن تولى الإشراف عليهن أساتذة في أقسامهن [٢].

٤ـ آراء وتعليقات :

(*) نخلص من دراسة هذا الموضوع إلى عدد من الآراء والاقتراحات ووجهات النظر ،نذكر أهمها في النقاط الآتية :

١- كانت منطقة عسير، وبخاصة مدينة أبها، أول مناطق جنوب المملكة العربية السعودية التي حظيت بالتعليم العالي، ومن مدينة أبها انتشر التعليم الجامعي في مناطق جازان، ونجران، وأجزاء من تهامة[٣].

---

(١) مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٩٠، ص ١٩٥. كما اطلع الباحث على العديد من المذكرات والخطابات والوثائق التي أشارت إلى فتح برامج دراسات عليا في عدد من الأقسام في كليات التربية للبنات في الدمام، والقصيم، والمدينة المنورة. وكانت منطقة عسير متأخرة في هذا الجانب، ومنذ عام (١٤١٥هـ) بدأت وكالة الكليات في الرئاسة العامة لتعليم البنات. تولى كليات منطقتي عسير وجازان بعض الاهتمام في خدمة المعيدات وطالبات الدراسات العليا. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، ج١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١.

(٢) عثرت على الكثير من الخطابات الصادرة من إدارات الكليات في أبها، وجدة، والرياض، أو من عمادة الدراسات العليا، أو وكالة الكليات وفيها موافقات على دراسة السنة التمهيدية في كليات الطالبات الأساسية مع الحرص على توفر الشروط التي تنص عليها لوائح الدراسات العليا. ومعظم هذه الأوراق تعود إلى عامي (١٤١٥-١٤١٦هـ). وقد تطورت مسيرة التعليم العالي للبنات في أبها بعد إنشاء جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وأصبحت في وضع ممتاز بعد ضم كليات البنات في عسير إلى جامعتي الملك خالد وبيشة. المصدر : مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، ج١٨٩، ص١٢٥وما بعدها. ومازال في مكتبي مئات الوثائق التي تعكس تطور برامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد عام (١٤٢٢-١٤٤١هـ/٢٠٠٢-٢٠٢٠م) .

(٣) بدأ التعليم العام في أبها عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، والتعليم العالي في عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). وتعد

٢- بدأت برامج التعليم العالي في أبها عند البنات في بدايات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، فكلية التربية للبنات بأبها بدأت تخرج طالباتها من مرحلة البكالوريوس من عام (١٤٠٤- ١٤٠٥هـ/١٩٨٤-١٩٨٥م)، وتم تعيين بعض المعيدات ثم إرسالهن لمواصلة درجة الماجستير في كليات التربية للبنات بالرياض وجدة. والوضع نفسه في فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فأول دفعاتها عام (١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)، وأرسلت بعض طلابها المعيدين لدراسة درجتي الماجستير والدكتوراه في الجامعة الأم بالرياض. أما كلية التربية للبنين التابعة لفرع جامعة الملك سعود بأبها، فكانت ترسل طلابها المعيدين إلى بعض دول أوربا وأمريكا لمواصلة دراساتهم العليا. ولم يكن هناك صعوبات مع الذكور لمواصلة الدراسة في الداخل والخارج، لكن المشكلة الكبرى مع الفتيات المعيدات في كلية التربية للبنات بأبها، فقد واجهن الكثير من الصعوبات أثناء مواصلة دراستهن العليا، وبعضهن استطعن أن يتغلبن على مشاكلهن، وأخريات تركن مواصلة الدراسات العليا وذهبن إلى مهنة التدريس، وفريق منهن قضين وقتاً طويلاً يعملن على تجاوز العقبات التي اعترضت طريقهن حتى حصلن على درجاتهن العليا[1] .

٣- سطرت لمحات قليلة في هذه الورقات عن معاناة بعض طالبات الدراسات العليا في كلية التربية للبنات بأبها أثناء دراستهن للسنة التمهيدية، وكانت الرئاسة العامة، وكليات التربية في الرياض وجدة متشددين في أغلب الأوقات، فلا يسمحون للطالبات بدراسة السنة التمهيدية في كليتهن بأبها، وإنما يصرون على ذهابهن إلى كليات جدة والرياض. وهناك عشرات الوثائق التي اطلعت عليها تدور في فلك هذا الموضوع، وقد نشرت بعضاً منها، أو خلاصة ما احتوته منذ بدايات الدراسات العليا للبنات في كلية التربية بأبها[2].

٤- كوني معاصراً للتعليم العام والعالي في منطقة عسير منذ ثمانينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، بل كتبت في هذا الموضوع عدداً من البحوث والدراسات

مدينة أبها العاصمة السياسية والحضارية لمعظم جنوب المملكة العربية السعودية. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس أهمية هذه المدينة تاريخياً وحضارياً خلال القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وهو موضوع جديد لم يسبق دراسته.

(١) حبذا أن نرى بعض المعيدات والمعيدين الأوائل في كليات أبها خلال العقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) فيكتبون مذكراتهم وما واجهوه من عقبات أثناء مواصلة دراساتهم في الداخل والخارج. وإن فعلوا ذلك فقد يفيدون إخوانهم وأخواتهم من طلاب الدراسات العليا في وقتنا الحاضر.

(٢) تاريخ التعليم العالي للبنات في الجنوب السعودي موضوع لم يدرس، ويستحق أن يبسط في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية.

التوثيقية. أقول التعليم العام والعالي بدأ محدوداً وضعيفاً، ثم تطور حتى وصل كل مكان، وكل فرد وأسرة. وعندما تأسست جامعة الملك خالد ثم تطورت، أصبحت ظروف مناطق عسير، وجازان، ونجران في أفضل أحوالها في مجال التعليم العالي، فهذه الجامعة الرائدة (جامعة الملك خالد) استطاعت أن تنشر ثم تطور برامج ومؤسسات التعليم العالي في معظم جنوب المملكة العربية السعودية، واليوم نرى عدداً من الجامعات في هذه البلاد وجميعها تفرعت من الجامعة الأم (جامعة الملك خالد)[١].

٥- إن تطور تعليم البنات العالي في عسير وجازان ونجران لم يتم إلا بدعم كبير من الدولة، وعمل أفراد وإدارات ومؤسسات كثيرة على تأسيسه ثم رعايته وتطويره. ونشاهد اليوم الكثير من النساء المتعلمات تعليماً عالياًيقدن مسيرة تعليم البنات مع إخوانهن الرجال. ونرى الكثير منهن متفوقات في مجالات الإدارة والتطوير، وفي مجالات علمية وأكاديمية عديدة. وما كان في بداية هذا القرن صعباً في سبيل حصول المرأة على درجات عالية، أصبح اليوم سهلاً، وصار منهن أعداد كثيرة يحملن درجة الدكتوراه في علوم ومعارف كثيرة[٢].

٦- هناك رائدات ورواد في تأسيس وتطوير التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران، ومنهم من ترجل عن العمل، وأخريات وآخرون مازالوا يقودون دفة التعليم العالي في هذه البلاد، وهم يستحقون أن تكتب سيرهم، وما قدموا للبلاد والعباد حتى يقتدى بهم من جاء بعدهم من الأبناء والأحفاد[٣].

٧- هناك الكثير من السجلات والوثائق التي رصدت بدايات ونمو التعليم العالي للبنات في منطقة عسير وما جاورها، وجمعت بعضاً من هذه الوثائق، ومازال هناك الكثير المفقود أو المخزون في أراشيف كليات البنات أو الجامعات المحلية في أبها وبيشة، وجازان، ونجران، والباحة. أرجو من المسؤولين في هذه المؤسسات أن يجمعوا هذه الوثائق ويقومون على أرشفتها وحفظها، ثم دعم

---

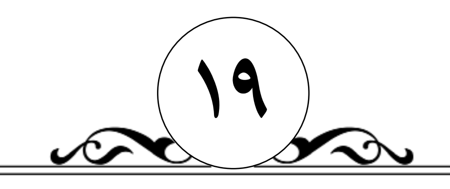
(١) دور جامعة الملك خالد في نشر التعليم العالي في معظم مناطق جنوب المملكة موضوع يستحق أن يدرس في كتب علمية توثيقية.

(٢) تعليم المرأة في الجنوب السعودي، وتطورها وإبداعها موضوع لم يدرس، آمل أن نرى باحثة جادة تقوم بهذا العمل العلمي الرائد.

(٣) أرجو أن نرى باحثاً جاد يدرس سير الرائدات والرواد للتعليم العالي في مناطق عسير وجازان ونجران منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى عشرينيات هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) وهذا الموضوع جديد لم يسبق بحثه ودراسته.

وتشجيع الباحثات والباحثين على دراستها وتحليلها وتوثيقها. وإن فعلوا ذلك فهم يقومون بحفظ صفحات من تاريخ البلاد وحضارتها.

٨- من خلال رحلاتي في الجنوب السعودي، واجتهادي في جمع الوثائق، والمدونات، ونماذج من تراث البلاد اتضح لي عدم الوعي عند الناس بحفظ هذا الموروث، وعدم إدراكهم أن هذه المصادر تعكس صوراً من تاريخ وحضارة بلادهم. أرجو أن تقوم الجامعات والإمارات والمحافظات والمؤسسات المعنية بالعناية والاهتمام بتراث البلاد المكتوب أو المصور، وإن قاموا بذلك فهم يخدمون أهلهم وأوطانهم ثقافياً ومعرفياً.



١٩

الشهــادة التاسعة عشرة

مختصر التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/١٩٨٦-٢٠١٤م)

بقلم د. محمد بن عبدالله آل عمرو



الشهادة التاسعة عشرة

مختصر التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/١٩٨٦-٢٠١٤م)

بقلم د. محمد بن عبدالله آل عمرو[١]

(١)

م	الموضوع	الصفحة
١	مدخل	٢٢٨
٢	خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ / ١٩٨٦-٢٠١٤م	٢٢٩

١-مدخل:

بدأ التعليم النظامي في بيشة سنة (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) بافتتاح المدرسة السعودية، أول مدرسة نظامية في المنطقة الجنوبية[٢]، وفي سنة (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) بلغ عدد المدارس في بيشة وما جاورها (٦) مدارس، هي: السعودية، نمران، النقيع، والرقيطاء، والعلاية، وباشوت، وفي عام (١٣٧٣هـ/١٩٥٣م) كانت مدرسة نجران ضمن المدارس التي يشرف عليها مدير المدرسة السعودية في بيشة الذي يتبع بدوره لإشراف مديرية المعارف، وفي تاريخ (١٣٧٦/٥/٢١هـ)، تم ربط مدرسة بيشة والمدارس التابعة لها بإدارة التعليم في أبها، وفي سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) تم افتتاح مكتب للتعليم في بيشة تابع لإدارة التعليم في أبها وأسند إليه الإشراف على مدارس بيشة والنماص ونجران، وفي سنة (١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) أنشئت إدارة التعليم في بيشة وألحقت بها مدارس النماص ونجران، وفي سنة (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) استقلت مدارس نجران عن إدارة التعليم في

---

(١) الدكتور محمد آل عمرو من أهالي محافظة بيشة، بدأ عمله أستاذاً مساعداً في كلية المعلمين ببيشة عام (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ثم أصبح عميداً للكلية في العام نفسه واستمر في عمادة الكلية حتى عام (١٤٣٠هـ/٢٠١٠م). انتقل للعمل في مجلس الشورى السعودي عام (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م)، ثم صار أميناً عاماً للمجلس (١٤٣٣-١٤٣٨هـ/٢٠١٢-٢٠١٧م). شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات واللقاءات المحلية والإقليمية والعالمية، وحصل على عدد من الجوائز التقديرية المحلية والإقليمية، قدم عدداً من المحاضرات العامة والخاصة في مجال تخصصه (أصول التربية الإسلامية والمقارنة)، له عدد من الدراسات، مثل: (١) أثر التكامل بين الجسم والعقل والروح في بناء الشخصية السوية من منظور إسلامي. (٢) كتاب جامعي بعنوان (أصول التربية الإسلامية، ١٤٢٥هـ)، (٣) محافظة بيشة آفاق لتطوير وملامح الإنجاز. (٤) التعليم في بيشة في عهد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل (١٣٥٤-١٣٧٣هـ) (ابن جريس).

(٢) للمزيد عن تاريخ التعليم في بيشة انظر غيان بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م) (جدة: دار البلاد للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، جـ١، ص٥٢ وما بعدها. للمؤلف نفسه، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) جـ١٩، ص٤٧٢-٥٠٣، (ابن جريس).

بيشة بافتتاح مكتب للإشراف التربوي هناك تابع لإدارة التعليم في أبها، وفي سنة (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) استقلت مدارس النماص عن إدارة التعليم في بيشة بعد أن صار عددها في جميع المراحل (٨٨) مدرسة في حين كان عدد المدارس في بيشة (١٧٦) مدرسة. أما تعليم البنات فقد أنشئت أول مدرسة ابتدائية في بيشة سنة (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، ثم أنشئت مندوبية تعليم البنات في بيشة سنة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، ثم طورت إلى إدارة تعليمية سنة (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) [(١)].

٢-خلاصة التعليم العالي في بيشة (١٤٠٦-١٤٣٥هـ/ ١٩٨٦-٢٠١٤م):

صدر قرار معالي وزير المعارف بإنشاء الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين في بيشة سنة (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، وبدأت الدراسة فيها سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، وهي تمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات المؤهلة للتعليم في المرحلة الابتدائية، مثل) الدراسات الإسلامية، والدراسات القرآنية، واللغة العربية، والاجتماعيات، والعلوم، والرياضيات، والتربية الفنية والتربية البدينة(، وتعد كلية المعلمين النواة الأولى للتعليم العالي في بيشة[(٢)]، وتم تطويرها في سنة (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) إلى كلية للمعلمين تمنح درجة البكالوريوس في ذات التخصصات التربوية.

وأنشئت الكلية المتوسطة لإعداد المعلمات في بيشة سنة (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) لمنح درجة الدبلوم في عدد من التخصصات المؤهلة للتعليم في المرحلة الابتدائية، ثم طورت إلى كلية تربية للبنات سنة (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) تمنح درجة البكالوريوس التربوي في عدد من التخصصات، وقد ساهمت كليتا المعلمين والتربية للبنات في تخريج آلاف المعلمين في مختلف التخصصات، ففي حين بلغ عدد المعلمين والمعلمات في المرحلة الابتدائية سنة (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ) (١٢٨٣) منهم (٦١٨) معلما ومعلمة غير سعوديين، فقد بلغ عدد المعلمين والمعلمات في ذات المرحلة في بيشة سنة (١٤٣٠هـ/١٤٣١هـ) (١٦١٦٩) معلما ومعلمة، وقد تعذر عليّ معرفة عدد غير السعوديين منهم لكنه سيكون عدداً قليلاً جداً إن وجد[(٣)].

---

(١) بلاد بيشة من الحواضر الرئيسية الحديثة في جنوب المملكة العربية السعودية، ولها تاريخ قديم يعود إلى ما قبل الإسلام، وخلال القرون الإسلامية المبكرة والوسيطة والحديثة. وهي من أول المناطق التي دخلت تحت لواء الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل في أربعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وامتدت إليها حركة التعليم الحديثة، ومديرية التعليم من أول المؤسسات التي ساهمت في تطوير محافظة بيشة منذ بداية النصف الثاني في القرن الهجري الماضي. وتاريخ التعليم العام في بلاد بيشة جدير بالدراسة والتوثيق في عدد من البحوث والدراسات العلمية.. (ابن جريس).

(٢) حبذا أن نجد باحثاً جاداً يدرس بدايات التعليم العالي في بيشة (بنين وبنات) ويكون لكلية المعلمين نصيب كبير، كونها النواة الأولى للتعليم العالي في محافظة بيشة. كما يوجد في محافظة بيشة أعلام خدموا التعليم العام والعالي منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ويستحقون أن تكتب سيرتهم وما قدموا لأهلهم وبلادهم في منطقة بيشة.

(٣) كما أشرت سابقاً بأن منطقة بيشة حظيت بتعليم عام عالٍ خلال القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن

وفي (١٤٢٧/٢/١٧هـ) بدأ سريان قرار ضم عدد (١٨) كلية معلمين وعدد (١٠٢) كلية تربية للبنات على مستوى المملكة إلى وزارة التعليم العالي، بهدف تخفيف الضغط على وزارة التربية والتعليم وتهيئة المجال لتطوير التعليم العالي بعامة وإعداد المعلم بخاصة. وفي عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) انضمت كلية المعلمين، وكلية التربية للبنات في بيشة إلى جامعة الملك خالد[(١)].

وشهادتي على تلك المرحلة أن مجلس الجامعة في تلك السنة قرر إيقاف القبول في عدد من التخصصات في كلية المعلمين في بيشة، كما قرر قبول (٢٥) طالباً في قسم الدراسات الإسلامية ومثلهم في قسم اللغة العربية على أن تكون دراستهم في كليتي الشريعة واللغة العربية في أبها، وعندما بدأ أحد أعضاء مجلس الجامعة في مناقشة هذا القرار، كان رد رئاسة المجلس، وجوب الامتثال للقرار السابق ذكره. وحيث أنني كنت عميداً لكلية المعلمين في بيشة فقد عرضت على إدارة الجامعة في افتتاح كليات نوعية مثل الطب، والهندسة، وهندسة الحاسب، والعلوم الطبية التطبيقية وغيرها لاستيعاب المتميزين من خريجي الثانوية العامة في بيشة الذين يبلغ عددهم سنوياً أكثر من (٦٠٠٠) طالباً وطالبة وليس أمامهم من فرص التعليم الجامعي غير هاتين الكليتين اللتين قلص القبول فيهما إلى ما يقارب التوقف التام، فتلقيت رداً غير مشجع أيقنت معه بأن الجامعة حينها لا تملك رؤية واضحة لنشر وتطوير التعليم العالي في بيشة[(٢)]. لكن بيشة وأهلها كانوا مثل غيرهم من أبناء محافظات المملكة محل العناية والرعاية من لدن خادم الحرمين الشريفين، وفي إطار الاستمرار ودعم الاستراتيجية التي اختطها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل – يرحمه الله – وسار عليها

(١٥هـ/٢٠م)، وحسب علمي فإن موضوع التعليم في هذه البلاد لم يدرس ويوثق بطريقة علمية، مع أن الوثائق والسجلات والمصادر التي تصب في خدمة هذا الموضوع متوفرة في بعض أراشيف مدينتي أبها وبيشة وأيضاً في وزارتي المعارف (التربية والتعليم) والتعليم العالي في الرياض، آمل أن نرى من بنات أو أبناء محافظة بيشة من يتصدى لهذا الميدان بعدد من البحوث العلمية الرصينة. (ابن جريس).

(١) لمزيد من التفصيلات عن بدايات وتطوير التعليم العالي في منطقة عسير بما فيها بلاد بيشة، انظر، غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، جـ١٨، ص٩٧، ١٥٢، ٢٥١ وما بعدها. (ابن جريس).

(٢) أعتقد يا دكتور محمد أن الأمور ليست بهذه الصورة والنتائج التي ذهبت إليها، وليست صحيحة ومنصفة، فجامعة الملك خالد جاءت على إرث فرعين لجامعتين رئيسيتين في البلاد، وكان عليها أن تستفيد من هذا الإرث التعليمي الذي بدأ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، واستمر حتى تم دمج الفرعين الآنفي الذكر تحت مظلة الجامعة الجديدة في جنوب المملكة العربية السعودية (جامعة الملك خالد)، وهذه الجامعة كان عليها مسؤولية كبيرة جداً فلم يكن عملها مقصوراً على منطقة عسير فحسب وإنما عليها أن تؤسس وتشرف على التعليم العالي في جازان ونجران. وفي اعتقادي أن الجامعة قد نجحت في التحدي الذي واجهها فأسست كليات عديدة في منطقة عسير، وكانت بيشة من أفضل المحافظات التي نالت دعم ورعاية جامعة الملك خالد حتى استقلت بيشة بجامعة جديدة ضمن منظومة جامعات المملكة، كما ساهمت الجامعة بشكل كبير في تأسيس ونشأة جامعتي جازان ونجران. وأقول أن جامعة الملك خالد بحق كانت رائدة في تأسيس وتطوير التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. آمل أن يأتي في المستقبل من يكون حيادياً ومنصفاً فيرصد تاريخ جامعة الملك خالد وآثارها الإيجابية على المنطقة الجنوبية السعودية (ابن جريس).

مـن بعده ملوك المملكـة في الاستثمار في الثروة المتجددة رأس المـال البشري، ومن أجل توفـير التعليم العالي لأبناء وبنات بيشة والمحافظـات المجاورة لها لإعدادهم للمشاركة مـع زملائهم السعوديين في مختلف مناطـق المملكة في مسيرة البنـاء والتشييد لوطننا الغـالي، فقـد أنشئت كلية العلـوم والآداب سنــة (١٤٢٩هــ / ٢٠٠٨م)، وتمت الموافقة الساميـة علـى إنشاء كليتـي الطب والهندسة في فـرع جامعة الملك خالـد في بيشة سنة (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وبدأت الدراسة فيهما سنة (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)[١].

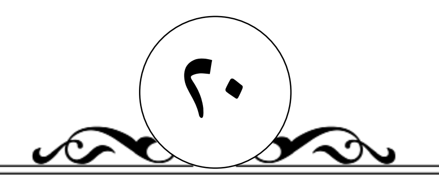
وفي (٢/٦/١٤٣٥هــ) صدر الأمر الملكي الكريم بإنشاء جامعة بيشة، لتضم (١٣) تخصصاً علمياً تمنــح درجة البكالوريوس، وعدد من برامج الدبلوم وبرامج الدراسات العليـا. وفي سنة (١٤٣٨هـ/١٤٣٩هـ)، بلغ عـدد طلاب الجامعة (١٦٩٨٢) طالباً منهم (١١٨٨٦) طالبة، وعدد أعضاء هيئة التدريس (١٠٣٠) عضو هيئة تدريس منهم (٥٢٢) غير سعودي[٢]. وإنه من خلال الأبحاث العلمية التي قمت بها عن نشأة التعليم النظامي في بيشـة والمتابعة لما يحدث مـن تطوير مستمر فإنني أبشر أجيـال الحاضر والمستقبل سـواء في منطقة بيشة التعليمية أو في غيرها من المناطـق والمحافظات باستمرار تنفيذ الدولة لاستراتيجيتها في استثمار رأس المال البشري ودعمٍ وتطوير التعليم العام والعالي وفـق أحدث المعايير التربويـة والتعليمية، التي لا تدع عذراً لكسول أو خامل في أن يرتقي سلـم المجد متسلحـاً بالعلم والمعرفة من خلال المؤسسـات التعليمية في مختلف المراحل والتخصصات العلمية[٣].

---

(١) هـذا الـكلام يتعارض مع ما ذكرت أعلاه يا دكتـور محمد، عندما قلت أن (الجامعـة حينها لا تملك رؤية واضحـة لنشر وتطوير التعليم العالي في بيشة). وبعد اطلاعي علـى آلاف الوثائق والسجلات والخطابات والمدونـات الخاصة بجامعـة الملك خالد مـن (١٤١٩-١٤٣٥هـ/١٩٩٨-٢٠١٤م)، خرجـت ببعض النتائج التـي أسردها في النقـاط التالية: (١) أن جنوب المملكة العربية السعوديـة منطقة واسعة مكتظة بالسكان والطالبات والطلاب، وقد أدرك القائمون على الجامعة هذا الأمر فسعوا إلى التخطيط والتنظيم في توسيع رقعـة الجامعة على مناطق الجنوب السعودي (عسير، وجازان، ونجران) ونجحوا، وفي نهاية الأمر أصبح اليـوم في هـذه البلاد أربع جامعات، وربما الخامسة قادمـة في تهامة قريباً. (٢) لم تدخر الدولة جهداً في نشـر التعليم العالي في عمـوم جنوب المملكة، وكان هناك أعلام كثـيرون في جامعات الجنوب عملوا ما في وسعهم لتأسيس وتطوير التعليم العالي في هذه البلاد العربية السعودية. (ابن جريس).

(٢) أقـوال أن بيشـة وجامعتها تستحق أن يدرس تاريخها ويوثق بحيادية وانصاف، ومن يقوم بذلك فإنه سوف يسـدي لنا معاشر الدارسين خدمةٍ كبيرة للاطلاع على صفحات من تاريخ وحضارة هذه البلاد التي يجب خدمتهـا معرفياً وبحثيـاً وتوثيقياً. وآمل من كليات وأقسام وأساتذة جامعة بيشة أن يقوموا بشيء من ذلك لخدمة الدراسات والتوثيق العلمي. (ابن جريس).

(٣) آمـل أن نـرى من أهالي محافظة بيشـة وبخاصة من بناتهـا وأبنائها الأكاديميين من يدرس ميدان التراث والتاريـخ والأعلام والتنمية في هـذه المحافظة المليئة بكنوز المعرفة المعنوية والمادية، السطحية والمدفونة في جبالها ووهادها ومواطنها الحضارية القديمة والحديثة. (ابن جريس).



٢٠

الشهـادة العشــرون

صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م)

بقلم . د. عبدالله بلقاسم البكري الشهري



الشهـادة العشرون

صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م)

بقلم . د. عبدالله بلقاسم البكري الشهري[١]

م	الموضوع	الصفحة
١.	مدخل	٢٣٤
٢.	صورة من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م)	٢٣٤
٣.	خلاصة القول	٢٤٠

١. مدخل :

لـن أفصل الحديث عن حياة الطلاب في التعليم الجامعي في عسير ، فهذا موضوع كبير يحتاج إلى توثيق من مصادر أصلية ، لكنني سوف أذكر بعض الصور التي عرفتها وعاصرتها عندما كنت طالباً في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود في أبها خلال النصف الثاني من العقد الأول في هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). وآمل أن أدون معلومات مفيدة لخدمة المعرفة والبحث العلمي .

٢. صور من حياة طلاب الجامعة في عسير خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م) :

هـذه الأوراق بقايـا مما أسعفتني بـه الذاكرة عن النصف الثاني مـن العقد الأول مـن القـرن الهجري الحالي ، سنة (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ومـا بعدها ، حيث بدأت حياتي الجامعيـة في أبهـا ، ولعلهـا تعبـر عن حياة طـلاب ذلك العقـد ، إذ تتشابـه في معظم تفاصيلها ، حيث كان الطلاب يفدون إلى أبها من جميع مدن عسير ومن جازان والباحة إلى كل من فرعي جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام محمد بن سعود ، فهما النافذتان الوحيدتـان للتعليم العـالي في المنطقة الجنوبيـة ، وكان الراغبون في البقـاء قريباً من أهلهم يفضلون الدراسة في أبها[٢] .

---

(١) انظـر ترجمتـه ، غيثان بن علي بن جريس ، القـول المكتوب في تاريخ الجنوب (عسير والقنفذة) (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع الحميضي ، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م) (الجزء الثاني) ، ص ٣١٥ .

(٢) إنشـاء فرعي جامعتـي الإمام والملك سعود في أبهـا ساعد الكثير من الطلاب في البقـاء قريباً من قراهم وأهليهم .

وفي فرع جامعة الملك سعود كانت كل من كلية الطب وكلية التربية في مبان مستأجرة متباعدة ، وكلية الطب بالقرب مما يسمى اليوم حي الضباب ، وكلية التربية مفرقة بين عمائر على يمين الذاهب إلى مطار أبها ، وعمائر مستأجرة أخرى على يسار طريق أبها الخميس ، بينما عمادة القبول والتسجيل في مبنى ثالث ، وإسكان الطلاب المجاني في عمائر متفرقة أخرى ، تسمى كل عمارة باسم صاحب العمارة فيقال سكن آل عائض قريباً من ميدان البحار وسط مدينة أبها ، وسكن بن عامر ، وسكن ابن خنفور ، والوضع نفسه لفرع جامعة الإمام ممثلة في كليتي الشريعة واللغة العربية والعلوم الاجتماعية.

يأتي الطالب من مدينته أو قريته وفي الغالب يكون معظم الطلاب من محدودي الدخل ، فيبحث بعد قبوله في الكلية عن مكان سكن الجامعة ، ويتلقاه من سبقه من أبناء قريته أو مدينته ، وهو يشعر بالغربة ويأمل أن يأنس بهم وأن يشاركهم غرفتهم ، وبعض الطلاب السابقين يرحب بالضيف الجديد ويتسع صدره لهذا القادم المستجد ، وبعضهم يأمل أن تبقى الغرفة الضيقة له ولمن يشاركه وكانوا يجعلون في الغرفة الواحدة ثلاثة طلاب وأكثر ، بل لقد سكنت في غرفة فيها خمسة طلاب ولهم حمام مشترك واحد ، فربما افتعل الطالب السابق بعض المشكلات ليحمل الضيف الجديد على الرحيل ، وربما تحمل المستجد العناء حيث لا بديل ، ويتربى على حياة جديدة تضطره أن يعيش مع نفوس مختلفة ونفسيات صعبة وتملي عليه الحياة مصاعبها الجديدة بعد كنف الوالدين والأحبة ، كان المبنى الذي سكنت فيه كل سنوات الجامعة يسمى بمبنى ابن عامر وهو على قمة عقبة ضلع ، وقد أزيل الآن مع فتح شارع الملك عبدالله وتشاركت الغرفة مع أربعة آخرين ، والأصل أن يكون في الغرفة أسرة ، لكن الأسرة الحديدية تكسرت فاضطر الطلاب إلى إخراجها وناموا على مراتبهم الممزقة على الأرض ، والموكيت الذي تحتهم مهترىء ، بقي بدون تغيير لسنوات عديدة ، ولابد للطالب من الذهاب لإدارة الإسكان في عمادة القبول والتسجيل ، حيث كان العميد حينها الدكتور طلال بكري ، لعله يجد فرصة للسكن ، والكثيرون لا يتمكنون ، ومن لديه شفاعة عند مدير الإسكان فإنه يساعده ويضيفه على طلاب آخرين في غرفهم[1]. وهذه الغرفة هي كل عالمهم ففيها ينامون ويذاكرون ويأكلون ويضعون متاعهم ويعلقون ثيابهم ، وهي غرفة خالية من كل شيء فلا خزانات لملابسهم إلا من يكون محظوظاً فيجد طاولة صغيرة وكرسياً .

ويجتمع في السكن ثقافات الجنوب ورائحة طعامهم وطقوسهم في الملابس والطباع ، وفنونهم وأعرافهم ، فغرفة لطلاب رجال ألمع يجاورها غرفة لأهل جازان وثالثة فيها شباب من النماص والفرعين ، وأخرى للقادمين من أحد رفيدة وسراة عبيدة ، وبلقرن وبيشة

---

(١) عشت وعاصرت هذه الحياة في أبها (١٣٩٦-١٤٠٠هـ/١٩٧٦-١٩٨٠م) . كما شاهدت طلابنا عاشوا الوضع نفسه (١٤١٠-١٤١٩هـ/١٩٨٩- ١٩٩٩م) .

وهكـذا . حيث ترى الحنـا في القدمين وعصائب الفـل والـكادي ، والإزار المتشح بالألوان الجميلة ، وتسمع ألوان القصائد ، فتشاهد القزوعي والخطوة واللعب الشهري [١] .

وكان إسـكان جامعـة الملك سعود يمثل سكناً فيه مساحـة للحرية وخيارات الطلاب فيدخلـون متى شاءوا ويخرجون متى شـاءوا ويسهرون ويحضرون ما يشاؤون من أجهزة أو مسجلات ، ومشرف السكن لا يرى إلا لماما ، والعمارة على شارع تجاري وبابها مفتوح (٢٤) ساعة ، لا يغلق أبداً ، فكان الطلاب يعيشون في راحة في ضوء هذه الحرية ، بينما يتنـدرون على طلاب جامعة الإمام، حيث يسمعون بالعنت في إسكانهم وضوابط شديدة في الدخـول والخروج والتصرفات وما يدخل به الطالب، ونحو ذلك مما يشكل مدرستين مختلفتين ، وينقلون لطائف من تهريب التلفزيون أو المسجل إلى الغرفة ، وقصة من أغلق المشرف الباب في وجهه عند الساعة العاشرة وهام على وجهه بقية الليل . حتى في إظهار النتائج كانت نتائج جامعة الملك سعود بالحاسب الآلي سرية لا يفتحها إلا الطالب نفسه ، بينما تعلق نتائج الطلاب في جامعة الإمام أمام الملأ فتكون الفضائح مجلجلة [٢] .

لم تكـن حياة الطـلاب ـ مع التحسن الكبـير في أحوال الناس ـ رخـوة للدرجة التي يفقـد معها الطالب شعـوره بالمسؤولية ، فقد كان الطالب يتحمـل مسؤوليته كاملة عند مغـادرة بيته ، ولا يسأل عنه أحد حتى يعـود بشهادته الجامعية ، فهو مسؤول عن سكنه وطعامـه وشرابـه وحياته ، وكان الطلاب ميسوري الحال ، أو من لم يجد سكناً ، يضطر للبحث عن غرفة أو شقة للعزاب ، يجتمع فيها ثلاثة أو أربعة يتعاونون في إيجار الشقة ، وينعمون بحرية أكثر وخصوصية أكبر ، ولكن الطلاب الغرباء يأنسون ببعضهم بسرعة، ويجـد الطالب القـادم الجديد أصدقاء فيألفهـم وتتكون صداقات ربمـا بعضها أعمق بمـن علاقاته ببعض أقاربـه ، وينفتح الطلاب على مدن زملائهـم وقراهم وذكرياتهم وطباعهـم وفنونهم ، فيأخذ هـؤلاء من هؤلاء ، وقد رأيت شباباً من قحطان يرقصون اللعب الشهري وآخرون من بني شهر يقلدون القزوعي والخطوة[٣] .

---

(١) التاريـخ الاجتماعـي في عسير أو أي منطقة مـن مناطق الجنوب خلال القـرن والنصف الماضي (١٣٠٠-١٤٤٠هـ) موضوع جيد للدراسة يستحق أن يصدر عنه بحوث وكتب عديدة .

(٢) مقارنة جميلة توضح جانباً من حياة الطلاب الاجتماعية والإدارية ، وكان إنشاء جامعة الملك خالد خطوة جيـدة في تطويـر التعليم في عسير وجمع هذه الكليـات والأقسام المتباينة في توجهاتهـا وإدارتها . ولحسن الحـظ أن الذي تـولى إدارة الجامعة كان رجلاً شديداً ومنصفاً وعادلاً فلـم يترك لأي فرع أن يهيمن على تأطير الجامعة والسير بها نحو توجه منحاز ، وإنما كان يسعى إلى بناء مؤسسة علمية مستقلة في قراراتها وتوجيهاتهـا ، وهـذا فعلاً ما حدث حتى تكون هـذه الجامعة العملاقة التي خرج منهـا جامعات عديدة في جنوب المملكة العربية السعودية .

(٣) عاصـرت ذلك التقارب بين الطـلاب عندما كنا في مرحلة الدراسـة (١٣٩٦-١٤٠٠هـ) ، وقابلت الطلاب وجلست مع الكثير منهم وشاهدت الوضع نفسه (١٤٠٧- ١٤١٩هـ/١٩٨٧-١٩٩٨م) .

يشترك الطلاب جميعاً في معاناة الدخل المحدود جداً ، فكانت مكافآت الجامعة لا تصرف منتظمة ، بل قد يمر تسعة أشهر لا يصرف للطالب ريال واحد ، وإنما يقتات على ما يأخذه من أهله كل أسبوع ، فيتضامنون ويساعد بعضهم بعضاً . والغرفة تجمع التخصصات فطالبٍ في الطب وطالب في الكيمياء وآخر في الإحياء وثالث في التاريخ، وتمثل الغرفة مجتمعاً مزيجاً من التخصصات ، لكنهم ينسجمون في لحمة متجانسة في الغالب، ويجتمع الطالب الخريج في الجامعة مع الطالب الجديد فيمنحه من خبرته ويساعده ويخفف عنه شعوره بالغربة وفراق والديه ، وإن كانوا لا يجتمعون غالباً إلا في المساء فلا يستطيعون طبخ طعامهم سوياً لاختلاف جداولهم وتفاوت تخصصاتهم ، وضغط المحاضرات ، والاختبارات التي تضطرهم لمغادرة الغرفة للمذاكرة هنا أو هناك بعيداً عن الضوضاء ، وضيق الغرفة . ويعاني الطالب من الانتقال من السكن إلى كليته، حيث تتفاوت المسافات ، بين السكن والكلية ، وتفاوت المحاضرات ، فقد يكون عنده محاضرة في الثامنة ، ومحاضرة بعد الظهر ، ومحاضرة بعد العصر ، فيظل يومه في ذهاب وإياب [1].

كانت الدراسة في جامعة الملك سعود بنظام الساعات التي يسجلها الطالب بنفسه، وأسابيع التسجيل والحذف والإضافة أشد على الطلاب من أسابيع الاختبارات ويجب على الطلاب البحث عن مواد وساعات ، قبل أن تغلق الشعب ، وتمتلئ بالطلاب ، ويضطر للبقاء على ساعات قليلة طوال الفصل ، ومن مفارقات الجامعة العجيبة آنذاك ، أنهم يقدمون الطلاب الأقدم مهما كانت مستوياتهم في تسجيل المواد ، فإذا جاء الطالب المجد ولو كان في أعلى المعدلات ولم يتعثر ليسجل في مادة معينة بعد الوفاء بجميع متطلباتها السابقة ، وجد الشعب قد امتلأت بالطلاب السابقين ويحتاج لشفاعات ليسجل رغم اكتمال الشعبة ، في صورة غريبة من صور إحباط المجدين.

بينما كان طلاب جامعة الإمام ينعمون بالجدول المسبق إعداده والمستويات المنتظمة ولا يقلقون بشأنها ، وجدولهم متتابع منتظم من الصباح إلى الظهر فقط[2]. كان الطلاب في غالبهم جادين وحريصين على إنجاز مهمتهم ، يرون أنها حياة أو موت، ويسهرون لياليهم ويتفانون في المراجعة والحفظ . وغالبية أساتذة فرع جامعة الملك سعود

---

(١) كم نحن في حاجة إلى هذا الرصد الدقيق الذي يؤرخ لصفحات من تاريخنا الحضاري . وأقول إن جامعاتنا المحلية عليها مسؤوليات كبيرة في توثيق حياة الناس خلال السبعين سنة الماضية . وهذا أمر ميسور لتوفر الوثائق التي تخدم هذا الجانب وكذلك معاصرة الكثير من الأحياء لهذه الفترة الجديرة بالحفظ والتدوين.

(٢) إنجاز دراسة مقارنة لتاريخ فرعي جامعتي الإمام والملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) موضوع جديد يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أو رسالة علمية .

من خارج المملكة فتدخل القسم الواحد فتجد العراقي والسوري والسوداني واليمني والأمريكي والمصري والمغربي ولاتكاد ترى سعودياً واحداً خاصة في الأقسام العلمية كالأحياء والكيمياء والرياضيات، وتتفاوت إمكاناتهم وقدراتهم وقيمهم الأخلاقية كما فاوت الله بين عباده[١]. والعلاقة بين الطلاب والأساتذة ضعيفة واهية، فربما يتخرج الأول على الدفعة وأساتذة القسم لا يعرفونه، فضلاً عن غيره من الطلاب[٢].

كان الإرشاد الأكاديمي مجرد صورة شكلية، حتى إن مرشدي الأكاديمي حيث ذهبت إليه في الفصل الأخير، وطلبت توقيعه على نموذج التسجيل، وهو مرشدي على مدار سنوات، سألني: أنا مرشدك يا ابني!؟ وكون الجامعة لا تملك مباني حكومية فلم يكن هناك نشاطات جاذبة تشجع الطلاب على المشاركة أو الحضور، والنظام يعطي السلطة المطلقة للأستاذ، فالطلاب لا يجدون مجالاً للاعتراض أو السؤال، وصوتهم خافت جداً، ولا يوجد جهة يمكنهم الاعتماد عليها، لو ساءت علاقتهم بأحد الأساتذة، فيضطرون بقبول ما يأتيهم على مضض، إذ يمكن للأستاذ أن يقف موقفاً يضيع معه مستقبل الطالب[٣]، وكانت الوظائف مضمونة عند التخرج فلا يجازف الطالب بمستقبله، فيغلق فمه مهما بدا له من الإجحاف في التصحيح أو النتيجة.

ويقضي الطالب وقته خارج الكلية في غرفته أو في الذهاب إلى مطعم الجامعة حيث الوجبات المخفضة، لكنها لم تكن شهية بالقدر الذي يستحق عناء المشوار إليها، أو يذهب برفقة زملائه في السيارة يتجولون في أبها وما حولها، وربما نزلوا إلى أسفل عقبة ضلع، عندما تصرف المكافآت يتناولون وجبة شهية من اللحم الطازج والمرق، وربما يذهب الطالب إلى كابينة الهاتف ليتصل بأهله ويخبرهم عن أحواله، أو يذهب لمكتبة يجد فيها المذكرات المصورة التي يأمره الأستاذ بالذهاب إليها حيث يكون له نسبة من مبيعات الكتب أو المذكرات التي يوجه الطلاب بشرائها[٤]. وفي نهاية كل

---

(١) عاصرت وعرفت الكثير من أعضاء هيئة التدريس في الفرعين، وكان بعضهم على قدر كبير من المعرفة في مجال تخصصاتهم، وكان الغالب على فرع جامعة الملك سعود تعدد جنسيات الأساتذة العاملين فيها من عرب وغير عرب، مسلمين وغير مسلمين. أما فرع جامعة الإمام فكلهم مسلمون ومعظمهم من مصر وبلاد الشام وأحياناً من السودان.

(٢) ليس هذا عند كل الطلاب، فالبعض يعملون في أنشطة رياضية واجتماعية ولهم علاقة بأعضاء هيئة التدريس وعمادات الكليات وإداراتها.

(٣) ليس هذا الكلام قاعدة عامة ورئيسية على كل الطلاب والأقسام، وإنما كان هناك تقارب بين بعض الطلاب والأساتذة وأحياناً يعتمد على شخصية الطالب ومدى تفاعله في كليته وقسمه.

(٤) يا دكتور عبدالله لم تكن ظاهرة منتشرة، ربما كان هناك بعض الأساتذة الذين يسلكون هذا المسلك، لكن هناك مكتبات جيدة وتخدم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء، أيضاً أعضاء هيئة التدريس كان معظمهم جيدين في سلوكياتهم وأخلاقياتهم العلمية والاجتماعية.

أسبوع غالباً إلا في الاختبارات! ينفض الطلاب إلى أهليهم ليقضوا معهم الخميس والجمعة ويتزودون للأسبوع الجديد .

وفي مساء الجمعة ترى الوفود تأتي من عقبة ضلع وشعار ومن طريق الخميس وطريق الطائف عائدة إلى عالمها الجديد محملة ببعض الأطعمة التي صنعتها أمهاتهم ليتحفوا بها زملائهم ، وربما ذهب الطلاب لشاطئ الشقيق في غيبة الرقيب مدعين أنهم بقوا في أبها من أجل الاختبارات .

كانت أبها والخميس تمثل نقلة حضارية لطلاب الأرياف، حيث يستمتعون بعالم جديد من الخدمات التجارية والمطاعم المتميزة، حتى الحلاقين، والخياطين، كانوا يرون فيهم شيئاً مختلفاً عما يجدونه في قراهم[1]. وفي تلك الحقبة بدأ حراك ثقافي واضح وبدأت المحاضرات العامة الجاذبة في المساجد تجذب الطلاب أيضاً، وبتخرج الدفعات الأولى من السعوديين في فروع الجامعات ، وتوليهم للخطابة في المساجد ، وكان هناك خطاب جديد وعصري ولغة أدبية مؤثرة ، ومعالجة للواقع ، وبدأت الدروس العلمية في مساجد أبها ، في مسجد أبي بكر الصديق بالمنهل وغيره وظهرت العناية بمعارض الكتاب والأمسيات الثقافية والشعرية ، وبدأت رموز ثقافية وعلمية تمثل نماذج يتشوف الطلاب للاقتداء بها ، وبدأت الحوارات بين المدارس العلمية والثقافية والفكرية تظهر للعلن ، وتنتقل من النخبة إلى المجتمع العلمي بأكمله ، فينحاز الطلاب لهذا أو ذاك أو لتلك الفكرة أو نقيضها ، وأصبح الطالب الذي يدرس في التخصصات العلمية يجب أن ينفتح على تخصصات أخرى كالعلم الشرعي أو الأدب والفكر ، ويحضر بالإضافة إلى محاضراته الجامعية، محاضرات ودروساً علمية في المساجد عند المتخصصين في العقيدة أو الفقه أو الحديث أو عند المقرئين أو أمسيات في النادي الأدبي ، ويلاحق الجديد في المكتبات[2]. ونما حس التطوع والرغبة في الأعمال الخيرية بشكل لافت في تلك الحقبة ، وتوسعت اهتمامات الشباب بالعالم الخارجي وبما يحدث فيه ، وبدأت طلائع التقنية والحاسب الآلي ، وبدأت الحواسب تباع بشكل تجاري كحاسوب صخر، والآي بي أم القديم) وظهرت المواد الثقافية والعلمية المسموعة من خلال الأشرطة وأصبحت تمثل إضافة ثقافية للطلاب من خلال الاستماع لمواد علمية وأدبية وغيرها .

---

(١) أكرر القول أن تاريخ التنمية في جنوب المملكة العربية السعودية ، خلال السبعين عاماً الماضية يستحق أن يجمع ويوثق في العديد من البحوث العلمية .

(٢) هذا الحراك الفكري والثقافي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/ ١٩٧٦-١٩٩٩م) موضوع كبير يستحق أن يدرس دراسات علمية حيادية ، ومن يفعل ذلك فسوف يطلعنا معاشر القراء والباحثين على أنواع كثيرة من الأعمال والنشاطات المنبرية

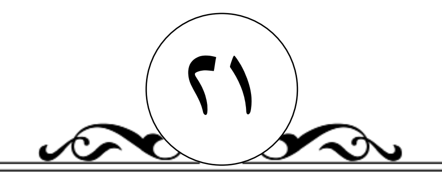
وربما أدت حداثة السن وعدم اكتمال النضج بالطالب إلى الحماس الشديد لفكرة تخرج به عن مستوى الاعتدال ، لكنها ظلت في إطار حيوي من حراك ثقافي لافت وميلاد حركة علمية جديدة ، وبدأت أحلام بعض الطلاب في تكوين مكتبات خاصة، وكان التلفزيون والصحف هما مصدر الأخبار والانفتاح على العالم الخارجي حيث كانت القناة الأولى والثانية ، وربما استمتع المشاهد بقنوات اليمن في قهوة تطل على عقبة ضلع ، حيث يمنحها ارتفاعها الشاهق فرصة التقاط البث من الجمهورية اليمنية مما يعطيها امتيازاً يجعلها محطة لاجتماع الجالية اليمنية ، ومع ذلك فلم يكن الطلاب قادرين على شراء التلفزيون ، فيذهبون في أوقات المباريات للمقاهي أو إلى إحدى شقق زملائهم المقتدرين(١) .

كان الفشل في الجامعة عاراً شنيعاً ، وفضيحة لا تغتفر ، ومن لم يتمكن من الطلاب من إكمال الجامعة فإنه يتعرض لضغوط هائلة من أسرته ومجتمعه ، وبعضهم ربما بقي سنوات يخفى على أهله تحويله من كلية إلى كلية أو تخصص ، وقد عرفت بعضهم ظل خمس سنوات يوهم أهله ومجتمعه أنه يدرس في كلية الطب وقد تركها وذلك لقسوة المجتمع تجاه ذلك الإخفاق ، مما يجعل الطلاب تحت ضغط شديد للإنجاز وتجنب هذه المواقف . كانت أبها محافظة جداً ، يعيش فيها الشباب آمناً أخلاقياً ، حيث الأسر المحافظة ، وربما مر بك الأسبوع كاملاً لا ترى فتاة في شارع أو سوق ، وكانت هيئة الأمر بالمعروف مشهورة بالحزم والقوة ، مما يحسب معه الطلاب ألف حساب لأي تصرف غير طبيعي في الأسواق أو الشوارع .

٣- خلاصة القول :

هذه لمحات يسيرة دونتها من الذاكرة أثناء مرحلة الطلب العلمي في مرحلة البكالوريوس بفرع جامعة الملك سعود في أبها . وهذه الذكريات جعلتني أسترجع شيئاً مما عاصرته وعرفته في جوانب اجتماعية، واقتصادية ، وثقافية وعلمية وفكرية . وأقول إن ذلك الزمن كان جميلا بما فيه من التعب والعناء . لكنه لا يخلو أيضاً من الإيجابيات الكثيرة التي عادت على فئات الطلاب بفوائد عديدة ومتنوعة يصعب حصرها في هذه الصفحات المحدودة ، وآمل أن توثق تلك الحقبة وبخاصة بدايات التعليم العالي في منطقة عسير ، وما نتج عنه من آثار جيدة ساعدت في بناء الإنسان وتنميته في شتى الجوانب الحضارية .

(١) واكب تلك الفترة ما عرف بـ (عصر الصحوة) وأيضاً حرب الروس وأفغانستان واعتداء جيهمان على الحرم وأحداث أخرى عديدة ألقت بظلالها على حياة الناس المحلية والإقليمية .



٢١

الشهـادة الحادية والعشرون

ورقات من تاريخ تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير (١٤١١-١٤٢٩هـ/ ١٩٩٠-٢٠٠٨م)

بقلم . د. خيرية محمد علي آل حسن عسيري



الشهادة الحادية والعشرون

ورقات من تاريخ تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير (١٤١١-١٤٢٩هـ/ ١٩٩٠-٢٠٠٨م)

بقلم. د. خيرية محمد علي آل حسن عسيري[١]

أولاً: مدخل:

قامت الدكتورة خيرية عسيري بتدوين معلومات تاريخية توثيقية عن تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير (١٤١١-١٤٢٩هـ/١٩٩٠-٢٠٠٨م)، ولا نقول أنها دراسة وافية وتفصيلية، لكنها ذكرت نقاطاً مهمة تستحق البحث والتحليل، وأقول إن تعليم البنات العام والجامعي العام في منطقة عسير غير مدروس وموثق، ونأمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الموضوع في هيئة كتاب أو رسالة علمية. كما نرجو من العاملين في إدارات تعليم

(١) الدكتورة خيرية حصلت على درجة البكالوريوس عام (١٤١٥/١٤١٦هـ) من كلية التربية للبنات بأبها قسم تاريخ، وتعينت معيدة في القسم نفسه عام (١٤١٧هـ)، وحصلت على درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر عام (١٤٢٣هـ)، وعلى درجة الدكتوراه عام (١٤٣٢هـ). تقلدت عدداً من الأعمال الإدارية في كليتها، مثل رئاسة قسم التاريخ (١٤١٩-١٤٢٦هـ) ووكيلة كلية الآداب للشؤون الإدارية (١٤٣٠-١٤٣٤هـ)، وعميدة كلية الآداب والتربية في جامعة الملك خالد (١٤٣٤٠-١٤٣٦هـ)، ثم عميدة كلية الآداب في الجامعة نفسها (١٤٣٦-١٤٣٧هـ). وهي عضوة في عدد من اللجان العلمية والإدارية، وفي بعض الجمعيات الأكاديمية. حصلت على العديد من الدورات التدريبية، وعدد من شهادات الشكر والتقدير، وشاركت في عدد من المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية: ولها بعض الدراسات العلمية، مثل: (١) الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في منطقة جازان ((١٣٤٥-١٣٩٥هـ). (٢) الحياة العلمية في المخلاف السليماني في عهد إمارة أشراف آل خيرات (١١٤١-١٢٦٤هـ). (ابن جريس).

منطقة عسير وكليات البنات والجامعة أن يسعوا إلى حفظ وأرشفة وثائق التاريخ التعليمي في منطقة عسير منذ نشأة المدارس الحكومية الأميرية في خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، وتأسيس كليات التعليم العالي منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي وبداية هذا القرن[١] .

ثانيا: لمحة تاريخية عن تعليم البنات الجامعي في أبها (١٤١١-١٤٢٩هـ / ١٩٩٠-٢٠٠٨م):

كانت كلية التربية للبنات بأبها تتبع إداريا وكالة الرئاسة لتعليم البنات لشؤون الكليات ، ومقرها حي الخالدية بأبها وتشمل الدراسة فيها الأقسام العلمية والأدبية ، وفي عام (١٤١١هـ/١٤١٢هـ) تم فصل الكلية إلى كليتين كلية التربية للبنات. الأقسام العلمية وبقيت في المقر نفسه ، وكلية التربية للبنات بأبها. الأقسام الأدبية وانتقل مقرها على طريق أبها الخميس في مبان مستأجرة وأتاح موقعها المتوسط والواسع زيادة عدد الطالبات .

وتتكون الهيكلية الإدارية للكلية من عميدة الكلية. وعند التحاقي بالكلية عام (١٤١٢ / ١٤١٣هـ) كانت العميدة والوكيلة في الأقسام الأدبية من الجنسية المصرية. وبعد حصول د. إيمان سليمان ميمش على درجة الماجستير عام (١٤١٣/١٤١٤هـ) كلفت بمنصب وكيلة الكلية في عام (١٤١٤/١٤١٥هـ) ، ثم في عام (١٤١٥/ ١٤١٦هـ). أصبحت أول عميدة سعودية للكلية [٢]. وعملت على تجزئة وكالة الكلية إلى وكالة الكلية لشؤون الطالبات وكلفت بها د. خديجة الحسين الحفظي ، ووكالة الكية للشؤون التعليمية والإدارية والمالية وكلفت بها د. عائشة يحيى أبو سبعة وجرت هذه التكليفات وهن على درجة محاضرات في خطوة لسعودة المناصب في الكلية .

ورئيسات الأقسام كن من الجنسية المصرية خلال فترة دراستي بالكلية ، وتضم الكلية خمسة أقسام رئيسية هي: الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية ، واللغة الإنجليزية ، والتاريخ ، والجغرافيا . وأصول التربية والمناهج فهو قسم مساند لا يمنح درجةً علمية . ويعد قسمي التاريخ والجغرافيا من الأقسام الجديدة في الكلية التي تشهد إقبالاً من الطالبات للتسجيل فيهما أملاً في الحصول على فرص وظيفية أكبر إلى جانب قسم اللغة الإنجليزية . وافتتح قسمٍ التاريخ عام (١٤١١/١٤١٢هـ) بعد بدء الدراسة بأسبوعين تقريبا ، ولم يكن مدرجا مع بقية الأقسام أثناء عملية القبول والتسجيل ، وأتيحت الفرصة للطالبات الراغبات في تحويل تسجيلهن من الأقسام التي تم قبولهن

---

(١) كررت كثيراً النداء بحفظ وثائق وسجلات المؤسسات الإدارية وعلى رأسها مؤسسات التعليم العام والعالي وذلك لأهمية ما تشتمل عليه من تاريخ وحضارة وتراث للأرض والسكان .

(٢) في عام (١٤١٨/١٤١٩هـ) افتتحت كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط وأسند الإشراف عليها للدكتورة إيمان ميمش عميدة ، وكلفت د. سلطانة عبدالله المشيقح وكيلة عنها حتى عام (١٤٢٠/١٤٢١هـ) ثم عينت د. جواهر الفوزان عميدة لتلك الكلية . المصدر: مقابلة مع الدكتوره . سلطانة المشيقح بتاريخ (١٤٢١/١/١٢هـ) .

فيهـا إليه بشـرط أن يكن من الحاصلات على معدلات عاليـة ، وبلغ عدد المسجلات في التاريـخ (٢٥٩) طالبـة [١] . وبـدأ القسم بفصـل دراسي واحد وعضـوة هيئة تدريس واحـدة في التخصـص. من الجنسية المصريـة ، هي الدكتورة ناريمـان درويش وكلفت أيضـاً برئاسـة القسم وتدريس مقررات التخصـص ، إلى أن انضم إلى القسم أستاذة أخـرى بدرجة محاضر في بدايـة الفصل الدراسي الثاني، وأصبـح القسم من الأقسام التي تشهد كثافة عددية من الطالبات[٢].

وفي فـترة تكليف الدكتـورة إيمان ميمش عميـدة للكلية عملت علـى تكليف سعوديات في منصـب رئيسـة قسم وبخاصة مـن الحاصلات على درجة الماجستـير والمعيدات، ومن أوائـل رئيسات الأقسام السعوديات اللاتي كلفن خلال هذه الفترة الدكتورة مريم عبدالله الغامدي رئيسة قسم اللغة العربية عام (١٤١٨/١٤١٩هـ) ، والأستاذة مها الفيصل رئيسة قسـم اللغة الإنجليزية عام (١٤٢٠/١٤٢١هـ) ، والأستاذة خيرية محمد آل حسن رئيسة قسـم التاريـخ عام (١٤٢١/١٤٢٢هـ) ، والأستاذة منـيرة سعيد أبو حمامـة رئيسة قسم الجغرافيـا ، وتخصصها دراسات إسلامية (فقه) ، لعدم توفر عضوة سعودية بالقسم ، والأستاذة عائشة فائع الحياني رئيسة قسم أصول التربية والمناهج عام (١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ) بالإضافـة إلى عدد من الموظفات السعوديات الرسميات يقمن بالأعمال الإدارية كل حسب تكليفه لإنجاز الأعمال التي كان حجمها لا يتناسب مع عدد الموظفات ، مما أدى إلى تعيين عدد مـن الموظفات السعوديـات وغير السعوديات علـى صندوق الطالبـات حسب اللوائح المسموح بها من الأمانة العامة للصندوق في وكالة الكليات .

وفي ظل عدم توفر عضوات هيئة تدريس سعوديات تم التعاقد مع أعضاء وعضوات هيئة تدريس من مصر وسوريا والأردن وغيرها من البلدان العربية وكانت الغالبية من النساء [٣]، وبعضـ الأساتذة من الرجـال المكفوفين في تخصص الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية ، والتاريخ فهم يقومون بالتدريس للطالبات في القاعات التدريسية ، بينما المبصرون يمارسون التدريسـ عـن طـرق الشبكة التلفزيونيـة التي جهزت لهـذا الغرض ، وتتـولى عملية ضبط القاعـة ومتابعة حضور الطالبات مشرفـة من الهيئة الإدارية تكلف بجدول أشراف شبكات. وانضـم لهيئـة التدريسـ في الكلية عدد من المعيـدات السعوديـات في تخصصات مختلفة ، وعنـد التحاقـي بالدراسة لم يكن هنـاك سعوديات حاصلات علـى درجة الماجستير ، وجرى

---

(١) وكالـة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية للبنات. الأقسام الأدبية ،العام الجامعي (١٤١١/ ١٤١٢هـ) . (المصدر : النتيجة الرقمية لقسم التاريخ) .

(٢) وكالة الرئاسة لكليات البنات ، كلية التربية للبنات. الأقسام الأدبية ، العام الجامعي (١٤١٢هـ/ ١٤١٣هـ).

(٣) الرئاسـة العامـة لكليات البنـات ، وكالة الرئاسـة لكليات البنـات ، إدارة التخطيط والمعلومـات ، الكتاب الإحصائي الثالث عشر (١٤١١هـ) ، الرياض ، مطابع الخالد للأوفست ، ص ٧٢ .

الاستعانـة بالمعلمات المتعاقدات من التعليم العام مـن جنسيات مصرية وسورية وفلسطينية ممـن تم إحلال معلمـات سعوديات في مواقعهـن بالتعليم العام ، ومازالـت عقودهن سارية فكلفـن بالعمـل في الكلية مشرفـات تربية ميدانيـة ، نظرا لكـثرة أعداد الطالبـات اللاتي يخرجن إلى المدارس لإنهاء ساعات التربية الميدانية كمتطلبات للتخرج .

أما القبول في الكلية فتشكل لجان من الموظفات الإداريات برئاسة العميدة أو إحدى الوكيـلات ، وعنـد تسجيلـي في الكلية كن ثلاثـة موظفات ثم تزايد العـدد في السنوات التاليـة ، وتتم عمليـة التسجيل بمتابعة من الإدارة العامة لكليـات البنات بأبها وعميدة الكليـة ، وتتولى هـذه اللجان توزيـع كتيبات تحتوي علـى الأقسام والخطـط الدراسية الخاصـة بكل قسم لمساعـدة الطالبة على اختيار التخصـص ، وتحدد المعدلات العالية للتخصصات الجديدة ، وكان التسجيل واستلام الملفات تتم بطريقة يدوية . والمقابلات الشخصية تجري في الأسبوع الأول من الدراسة بعد عودة أعضاء هيئة التدريس ، وهي في الغالـب روتينية لا يعـول عليها كثيراً وكان الاعتماد في القبـول على المعدل عدا قسم اللغـة الإنجليزية في بعض السنوات فقد أقر من وكالة الكليـات شرط اجتياز المتقدمة للاختبـار التحريـري الموحد في جميع أقسـام اللغة الإنجليزية بكليـات البنات، ومن لا تجتاز تترك لها الكلية حرية اختيار التحويل إلى أي قسم آخر .

وكان على الطالبة أن تجتاز فترة الدراسة وتحصل على درجة البكالوريوس خلال أربعة أعوام دراسية كل عام مكون من فصلين دراسيين ، ويطلق لفظ (فرقة) للدلالة على المستوى الذي فيه الطالبة في كل سنة من سنوات الدراسة (الفرقة الأولى ، الفرقة الثانية ، والثالثة ، والرابعة) ، وفي حال عدم اجتياز الطالبة الدارسة خلال هذه المدة المحددة للتخرج حق لها التقـدم بطلب للحصول على سنة استثنائية للمـرة الأولى والثانية والثالثة والأخيرة يشترط موافقـة وكالة الرئاسة لكليات البنات حسب نظـام الاختبارات واللوائح . والمحاضرات وفقاً لهـذا النظام تبدأ من الساعة الثامنة صباحاً إلى الساعة الثانية ظهراً بجدول موحد لجميع الطالبات في الفرقة الواحدة على خلاف الوضع في النظام الأكاديمي للجامعة.

ويكـون موعـد الاختبـارات في نهاية كل فصـل دراسـي يتخلله اختبـارات فصلية خصصـ لهـا (٣٠) درجة مـن الدرجة المخصصـة للمقرر ، بينمـا خصص للاختبار النهائـي (٧٠) درجـة ، وتعلن جداول الاختبارات الموحدة لجميـع الطالبات في كل فرقة ، وكل يـوم مقرر واحد ومدة الاختبـار (٣) ساعات ، ويتم إعداد الجداول وإعلانها وتجهيز القاعـات المخصصة للاختبارات من قبل السـير العام للاختبارات بالكلية . وكانت درجة النجـاح (٦٠) درجة وفقاً للائحة ولايحق للطالبة الانتقال مـن الفرقة إلى الفرقة الأعلى بمقـررات رسـوب أكثر من (٣) مقررات كمـواد محمولة على أن تجـري الاختبار فيها في

فـترة الصيـف وتسجل في حالـة الطالبـة (مستجدة ولديهـا)(٣) (مـواد محمولة) ، وفي حـال زيـادة عدد هـذه المقررات عن (٣) تبقـى في الفرقة نفسها وعليهـا اجتياز هذه المقـررات دراسـة واختباراً علـى أن تخفض درجاتها في هذه المقـررات حال نجاحها فيها إلى (٦٠) درجـة ، وفي حـال عدم نجاحها يطـوى قيدها ، وينطبق عليهـا بعد ذلك نظام السنـة الاستثنائية حسب النظام، وتخفض درجاتها في جميع المقررات لذلك الفصل إلى (٦٠) درجة ، هذا كان نظام الاختبارات في وكالة كليات البنات ، وتغير بعد انضمام كليات البنات إلى الجامعات [١].

وخـلال فـترة دراستي وعملي في الجامعـة طبقت عدداً من الخطـط الدراسية أولها خطـة وكالة كليـات البنات عـام (١٤١١/١٤١٢هـ) وفي عـام (١٤١٢/١٤١٣هـ) طبقت خطـة أخـرى درس وتخرج عليها عدد كبـير من الدفعات . وفي عـام (١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ) طبقت وكالة كليات البنات خطة جديدة أرفق بها كذلك استمارة المعادلة الموحدة فيما بين الخطة القديمـة والجديدة للفرقة الأولى توحيداً لوضع الطالبـات الباقيات للإعادة ومن في حكمهـن في الفرقة الأولى من العام (١٤٢٦/١٤٢٧هـ)[٢] ، وأطلق عليها اسم الوسيطة وذلك لتوسطها ما بين خطة وكالة كليات البنات القديمة وخطة جامعة الملك خالد ودرست لمدة عام دراسي واحد فقط ، وطبقت عام (١٤٢٨هـ / ١٤٢٩هـ) خطة جديدة وتمت معادلة المقـررات للطالبات اللاتي درسن على الخطـة الوسيطة وألحقن بالخطة القديمة ليكملن بقية الفصول الدراسية على خطة وكالة كليات البنات التي سارت جنباً إلى جنب مع خطة الجامعة حتى تم تخريج كل الطالبات اللاتي درسن عليها في الانتظام والانتساب .

ويعـد قرار جامعة الملك خالد بإيقاف (الخطـة الوسيطة) سبقاً يحسب للجامعة مما جنبها الكثير من مشاكل تسجيل الطالبات مع وجود أكثر من خطة ، بينما استمرت غالبيـة الجامعات في تطبيقها حتـى تخرجت الطالبات اللاتي درسن عليها وتأخرت في تطبيـق خططهـا في كليات البنات[٣] ، واستمر تطبيق الجامعـة لخطة التربية إلى أن تم

(١) كان نظام كليات البنات مختلفاً تماماً عن نظام الجامعات ، وعندما دمج تعليم البنات العالي إلى الجامعات ارتقـى مستـوى التدريس في تلك الكليات ، وأصبحت تسير علـى لوائح وأنظمة جيدة وواضحة وتاريخ تعليم البنات العالي في جنوب المملكة العربية السعودية من الموضوعات المهمة والجديرة بالدراسة والتوثيق .

(٢) حسب ما ورد في خطاب الوكيلة المساعدة للشؤون التعليمية . د/ الجوهرة بنت فهد آل سعود رقم (٥٦١٠/١٢/ك م وتاريخ ١٤٢٧/١٠/٢٧هـ) المتضمن التوجيه باعتماد تطبيق تلك الخطة بموجبها وإلغاء ما عداها .

(٣) تم ملاحظـة ذلك من خـلال السجلات الأكاديمية وخطـط للطالبات المحولات أو الزائـرات من جامعات أخـرى . (عسـيري) . من خلال اطلاعي على إرشيف جامعة الملـك خالد لمدة تزيد عن عشر شهور اتضح لي الجهـود الكبيرة والجيـدة التي سلكها القائمون والمسؤولون في جامعة الملـك خالد أثناء انضمام كليات المعلمـين والبنات إلى جامعة الملك خالد . وأقول إن مـا بذلوه من أعمال أثناء الإعداد للدمج موضوع مهم يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية . (ابن جريس) .

تطبيـق خطة كلية الآدب عـام (١٤٣٢/١٤٣٣هـ) ليتفق ذلك مع ما تضمنه قرار مجلس التعليـم العالي رقم (١٠/٥/١٤٢٩هـ) وتاريخ (١٠/٧/١٤٢٩هـ) بشـأن إعادة هيكلة كليـة البنات بجامعـة الملك خالد [١]، ولا تزال هذه الخطة مستمرة إلى الآن وخضعت في عدد من الأقسام للتطوير من خلال لجان الخطط والمناهج .

وفي ظل نقص الكوادر التدريسية والإمكانات في الكلية ، وعدم وجود مكتب للدراسات العليا بهـا أتاحت عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بوكالة الكليات للمعيدات عام (١٤١١/١٤١٢هـ) التسجيل والدراسـة في برامج الدراسات العليا بكلية التربية للبنات بجدة ، وكلية التربية للبنات بالرياض التابعة لوكالة الرئاسة لكليات البنات ، وكان عدد الدارسات في برامج الدراسات العليا في هذه الكليات مرحلة الماجستير عام (١٤١١هـ) (٩) دارسات موزعات حسب التخصصات على النحو الآتي: الدراسات الإسلامية أربع طالبـات ، واللغة العربية طالبتان ، واللغة الإنجليزية طالبة ، والكيمياء طالبة، والتربية وعلم النفس طالبة [٢]، وجاءت الموافقة على أن تتم الدراسات العليا بكليات التربية التي تتبـع لها البرامج العليا علـى أن تتم مناقشة الخطط والرسائـل الجامعية في مقر تلك الكليات ، ومن أوائل الدارسات من المعيدات بعد صدور الموافقة في تخصص الدراسات الإسلاميـة الطالبات إيمان سليمان ميمشـ ، وعائشة يحيى أبو سبعة ، وكاملة منصور آل مقبـل ، ومنـيرة راشـد الحديثـي ، وفي تخصصـ اللغـة العربية خديجـة الحسين الحفظي، ومريم عبدالله الغامدي ، وفي تخصص اللغة الإنجليزية جميلة صادق [٣] .

وأول مـن حصلـت على درجة الماجستير في كلية التربيـة بأبها من كلية التربية بجدة كانت د. إيمان سليمان ميمش عام (١٤١٣/١٤١٤هـ) في تخصص (التفسير) ، تلتها د. خديجـة الحسين الحفظي التي حصلت على الماجستير عام (١٤١٤/١٤١٥هـ) تخصصـ (نحـو) من كلية التربيـة للبنات بالرياضـ[٤] ، وتبع ذلـك تسجيل عدد من المعيدات للدراسة في برامج تلك الكليات وكان الوضع كذلك في مرحلة الدكتوراه ، وأول سعوديـة حصلت على الدكتـوراه في كلية التربيـة للبنات بأبها كانـت د. إيمان سليمان ميمش عام (١٤٢١هـ) من كلية التربية للبنات بالرياض[٥] .

---

(١) مجلس التعليم العالي ، الأمانة العامة ، جدول إعادة هيكلة المعلمين وكليات البنات الملحقة بجامعة الملك خالد .

(٢) الرئاسـة العامـة لكليـات البنات ،وكالـة الرئاسة لكليـات البنـات ، إدارة التخطيط والمعلومـات ، الكتاب الإحصائي الثالث عشر، ١٤١١هـ، الرياض ، مطابع الخالد للأوفست ، ص ١٢، ٥٣ .

(٣) الدكتورة إيمان ميمش سجلت ضمن إحصائية الدراسات في كلية التربية بأبها مع أنها درست في كلية التربية بجدة ، والدكتورة خديجة الحفظي ، درست في كلية التربية بالرياض وذلك قبل موافقة الوكالة على أن يكون مقر الدراسة في أبها . مقابلة شخصية مع الدكتورة عائشة يحيى أبو سبعة بتاريخ (٣/١/١٤٤١هـ) .

(٤) مقابلة شخصية مع الدكتورة خديجة الحفظي بتاريخ (٢/١/١٤٤١هـ) .

(٥) مقابلة شخصية مع الدكتورة عائشة يحيى أبو سبعة بتاريخ (٣/١/١٤٤١هـ) .

تم افتتاح مكتب للدراسات العليا بالكلية عام (١٤٢٤- ١٤٢٥هـ) برئاسة الدكتورة إيمان عبدالعزيز عضوة من الجنسية المصرية، ثم كلفت الدكتورة سلطانة عبدالله المشيقح وكيلة للدراسات العليا عام (١٤٢٥/١٤٢٦هـ)، وفتح القبول والتسجيل فيه لمرحلتي الدكتوراه والماجستير في جميع التخصصات التي يتوفر بها أعضاء هيئة تدريس ممن تنطبق عليهن الشروط للتدريس في هذه البرامج، ولم يقتصر القبول على المعيدات والمحاضرات بالكلية أو غيرها من كليات المنطقة بل أيضا ممن توفرت لديهن الشروط من المعلمات في التعليم العام والمواطنات. واستمر هذا المكتب في أداء مهامه من استقبال طلبات القبول والإشراف على إجراءاته ومناقشة الخطط والرسائل، وبعد إلحاق كليات البنات بجامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ) انتقلت هذه المهام إلى عمادة الدراسات العليا بالجامعة، وجرى التنسيق فيما بين كليات البنات وجامعة الملك خالد للاستعانة بأعضاء هيئة تدريس في مرحلتي الماجستير والدكتوراه [١].

أقر نظام الانتساب في العام الدراسي (١٤٢٣/١٤٢٤هـ)، وافتتح في مقر كلية التربية للبنات بأبها - الأقسام الأدبية بناءً على توجه وكالة كليات البنات لاستيعاب أكبر عدد ممكن من خريجات الثانوية العامة ممن لم تنطبق عليهن شروط القبول في الفترة الصباحية، وبلغ عدد المسجلات في هذا العام (١٥٧٩) طالبة موزعات على الأقسام الآتية: (١) قسم الدراسات الإسلامية (٦٣٢) طالبة. (٢) قسم اللغة العربية (٢٤٧) طالبة. (٣) قسم اللغة الإنجليزية (٨٤) طالبة. (٤) قسم التاريخ (١٥٣) طالبة. (٥) قسم الجغرافيا (٤٦٣) طالبة. واستمر القبول في هذه الأقسام حتى عام (١٤٢٦/ ١٤٢٧هـ) ثم أوقف القبول بعد هذا العام في قسم اللغة الإنجليزية والجغرافيا، وفي عام (١٤٢٨ / ١٤٢٩هـ) أوقف القبول في قسم اللغة العربية على أن يتم تخريج الطالبات المسجلات في هذه الأقسام، واقتصر القبول في هذا النظام على قسمي الدراسات الإسلامية والتاريخ [٢].

وتم تكليف الأستاذة سلمى عبدالله الغرابي وكيلة كلية لشؤون الانتساب، وكلف معها كادر إداري وتم توفير كافة التجهيزات اللازمة لهذه الوكالة، وكان الدوام آخر النهار من الثالثة إلى الخامسة عصرا لاستقبال الطالبات والرد على استفساراتهن وتسليمهن الحقيبة التي تحتوي على توصيف المقررات والمراجع المعدة من قبل الأقسام الأكاديمية ولم يكن يصرف بدل مالي لقاء ذلك؛ لأن هذا الكادر البشري في هذه

---

(١) تحسنت أوضاع طالبات الدراسات العليا بعد ضم كليات البنات للجامعة، وأصبحت تطبق لوائح الجامعة عليهن، وهي أفضل بكثير مما كان جارياً في الرئاسة العامة لتعليم البنات.

(٢) وكالة الرئاسة لكليات البنات، كلية التربية للبنات- الأقسام الأدبية، (الانتساب) للأعوام (١٤٢٣/١٤٢٤هـ، ١٤٢٦/ ١٤٢٧هـ، ١٤٢٨/١٤٢٩هـ)، (المصدر: النتيجة الرقمية لأقسام الانتساب).

الوكالة يعفى من الدوام للفترة الصباحية ، ثم أصبح صباحياً بعد إلحاق الكلية بالجامعة وحدد يومان في الأسبوع للطالبات لمراجعة الكلية هما : يوما الأحد والثلاثاء. وكانت الأسئلة تعد في بداية الأمر من قبل لجنة في وكالة كليات البنات في الرياض وتصل إلى الكلية مصورة بعدد الطالبات ومختومة بالشمع الأحمر ؛ ثم عقدت بعد ذلك دورات تدريب على كيفية وضع الأسئلة للعضوات بالكلية وأسند إعداد الأسئلة إليهن ، واعتمد استخدام التصحيح الآلي لتصحيح أوراق الإجابة ، وتم انتداب من قام بتدريب الموظفات على أجهزة تصحيح الأوراق . أما الاختبارات فتعقد في الفترة المسائية وتقرر صرف مكافآت للمراقبات ومعظمهن من التعليم العام ، لأن موعدها يكون متزامناً مع الاختبارات في الكلية صباحاً مما يشكل ضغطاً على عضوات هيئة التدريس في الكلية، وبعد إلحاق الكلية بجامعة الملك خالد تم تحويل موعد انعقاد الاختبارات إلى الفترة الصباحية لما كانت تستنزفه من إمكانات بشرية ومالية .

وفي عام (١٤٣٣-١٤٣٤هـ/٢٠١٢-٢٠١٣م) بدأ القبول للتعليم الموازي خلال الفترة المسائية في أقسام الجغرافيا ، وعلم النفس ، ورياض الأطفال ، وأصبحت الدراسة في كليتي الآداب والتربية تعقد في فترتين صباحية ومسائية . وذلك لاستيعاب أكبر عدد من خريجات الثانوية العامة عندما حالت الطاقة الاستيعابية للقبول في الفترة الصباحية، وتم تكليف د. سلمى الغرابي وكيلة الكلية للتعليم الموازي ، وتوفير الكادر التدريسي والإداري بحسب ما ورد في اللوائح ، وتسخير كافة الإمكانات بما يحقق النجاح لهذه الخطوة من قبل إدارة الجامعة لخدمة الطالبات وإتاحة فرصة الدراسة الجامعية لهن. والدوام يبدأ من الساعة الواحدة ظهراً إلى الخامسة عصراً ، وكانت تعد جداول اختبارات خاصة لطالبات هذا النظام ، والاختبار في الفترة المسائية ثم أصبحت تعقد في الفترة الصباحية . وفي العام الجامعي (١٤٣٦/١٤٣٧هـ) تقرر أن تكون الدراسة في كليتي الآداب والتربية للبنات صباحية كاملة دون فتح برنامج القبول للفترة المسائية أو التحويل إليه ، وأصبحت تعد جداول طالبات الفترة المسائية في الفترة الصباحية حسب ما ورد في خطاب عميد القبول والتسجيل رقم (٦٧٢٢٠/٦/٣٨/٦ وتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٥هـ) المبني على موافقة معالي مدير الجامعة .

ثالثا : نماذج إحصائية عن كليات البنات بأبها عامي (١٤١١هـ / ١٤١٩-١٤٢٠هـ) .

اعلم أن الإحصاء علم واسع ، ولن أخوض في مقارنات وتحليلات أعداد الطالبات في كليات أبها خلال العقود الأربعة الماضية ، فهذا موضوع كبير يستحق أن يدرس ويدون في كتب وبحوث عديدة ، لكنني أدون بعض الإحصائيات لأعداد الطالبات في مراحل شتى في مدينة أبها وكلية إعداد المعلمات في خميس مشيط في عامي

(١٤١٠/ ١٤١١هـ/ و١٤١٩/١٤٢٠هـ) ومصدري بعض الكتب الإحصائية المطبوعة والمنشورة من وكالة الكليات في الرئاسة العامة للبنات، وآمل لفت نظر بعض الباحثين والباحثات إلى أهمية هذه المصادر وأهمية دراسة ميدان التعليم الجامعي للبنات في منطقة عسير منذ نشأته حتى صار جزءاً من مؤسسات وزارة التعليم العالي [١].

ففي الكتاب الإحصائي الثالث عشر (١٤١١هـ) نجد الكثير من الجداول التي ترصد أعداد الطالبات الجامعيات في كلية التربية بأبها، وهي على النحو التالي:

جدول رقم (١) أعداد الطالبات في كليات البنات لجميع المراحل عام (١٤١١هـ)

مسلسل	المرحلة	الجنسية	كلية تربية أبها
١.	مرحلة البكالوريوس	سعودية	٢٠٤٩
		غير سعودية	٦٣
٢.	مرحلة الماجستير	سعودية	٩
		غير سعودية	.
٣.	مرحلة الدكتوراه	سعودية	.
		غير سعودية	.
٤.	المجموع	سعودية	٢٠٥٨
		غير سعودية	٦٣
		الإجمالي	٢١٢١

نجد عدد الطالبات السعوديات جيداً، وجميعهن في كلية واحدة هي كلية التربية، إلا أن هذه الكلية تم فصلها في عام (١٤١١هـ/١٩٩٠م) إلى كليتين تحت المسمى نفسه، واحدة للأقسام العلمية والأخرى للأقسام الأدبية [٢].

جدول (٢) لطالبات السعوديات المنتظمات والمنتسبات في مرحلة البكالوريوس حسب الأقسام العلمية (١٤١١هـ)

القسم الكلية	دراسات إسلامية	لغة عربية	انجليزي	جغرافيا	تاريخ	رياضيات	فيزياء	كيمياء	المجموع
تربية أبها	٦١٨	٦٣٤	١٦٣	.	٢٥٥	٦٩	١٣٥	١٧٥	٢٠٤٩

(١) هناك الكثير من الكتب الإحصائية والسجلات والوثائق غير المنشورة التي تفيد في خدمة توثيق تعليم البنات الجامعي في منطقة عسير. وعموم جنوب المملكة العربية السعودية، أرجو من الجامعات المحلية في هذه البلاد وكلياتها وأقسامها الأكاديمية أن تخدم البحث العلمي التوثيقي في هذا الميدان.

(٢) من يدرس تاريخ كلية التربية للبنات في أبها منذ نشأتها عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) حتى تاريخ ضمها لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) يجد لها تاريخا طويلا ومؤثرا على الحياة التنموية في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. وقد بحثت عن وثائق هذه الكلية فلم أجدها حتى الآن. أرجو من جامعة الملك خالد أن تبحث عن وثائق هذه الكلية وتحفظها وتشجع من يدرسها ويوثق تاريخ البنات الجامعي في عسير من خلالها (ابن جريس).

جدول رقم (٣) الطالبات غير السعوديات المنتظمات في كلية التربية للبنات بأبها عام (١٤١١هـ)

الجنسية / الكلية	كويتية	مصرية	سورية	سودانية	يمانية	المجموع
تربية أبها	٢٦	١٢	١	٢	٢٢	٦٣

نرى أن الجدول رقم (٢) يشرح الجدول رقم (١) فهو يوضح عدد الطالبات السعوديات في كل تخصص عام (١٤١١هـ) . والجدول رقم (٣) يسير في نفس الاتجاه لكنه مقصور على الطالبات الجامعيات في مرحلة البكالوريوس من غير السعوديات، ونلحظ أن البنات الكويتيات ثم اليمنيات كن أكبر نسبة في الكلية ، وارتفاع نسبة الكويتيات بسبب غزو صدام حسين للكويت ، حيث نزح آلاف الأسر إلى المملكة وكان منهن عدد جيد في منطقة عسير[1] .

جدول رقم (٤) الطالبات المستجدات في مرحلة البكالوريوس حسب الأقسام العلمية (١٤١١هـ)

القسم / الكلية	دراسات إسلامية	لغة عربية	لغة إنجليزية	جغرافيا	تاريخ	رياضيات	فيزياء	كيمياء	مجموع
تربية أبها	١٨٠	٢٦١	٥٦	.	٢٣٣	٦٦	٥٠	٦١	٩٠٧

جدول رقم (٥) طالبات الدراسات العليا في مرحلة الماجستير في الأقسام العلمية (١٤١١هـ)

القسم / الكلية	دراسات إسلامية	لغة عربية	إنجليزي	جغرافيا	تاريخ	رياضيات	فيزياء	كيمياء	التربية علم النفس	مجموع
تربية أبها	٤	٢	١	.	.	.	.	١	١	٩

نلحظ في الجدولين (٤) و (٥) ارتفاع عدد المسجلات في كليات أبها عام (١٤١١هـ) حيث تجاوز عددهن (٩٠٠) طالبة . أما الدارسات في درجة الماجستير فمازلن قليلات جدا . ومن يقارن تلك السنة مع ما وصل إليه تعليم البنات الجامعي اليوم في منطقة عسير فليس هناك وجه مقارنة، أرجو أن نرى باحثة ، أو باحث جاد يدرس هذا النمو والتطور خلال الثلاثين سنة الماضية.

---

(١) اطلعت على آلاف الوثائق في ماليات أبها ، وهي ترصد أسماء الأسر التي نزحت من الكويت إلى منطقة عسير ، وهذه الوثائق تذكر كل أسرة وعدد أفرادها ، أو أماكن نزولها في عسير ، والمساعدات التي كانت تدفع لها من قبل الدولة . أرجو أن نرى باحثاً جاداً يدرس هذا الجانب ومن يبحث فيه فسوف يجد مئات الوثائق التي تصب في خدمة هذا الموضوع. (ابن جريس).

جدول رقم (٦) خلاصة إحصائية عامة للعام الدراسي (١٤١١هـ) في كلية التربية للبنات بأبها

الجنسية	الطالبات			هيئة التدريس	الإداريـون والفنيون	المستخدمون
	بكالوريوس	ماجستير	المجموع	سعودي وغير سعودي		
سعودية	٢٠٤٩	٩	٢٠٥٨	١٨	٨	٤
غير سعودية	٦٣	-	٦٣	٥٨	٨	-
المجموع	٢١١٢	٩	٢١٢١	٧٦	١٦	٤

مـن هذه الخلاصة يتضح لنا أعداد الطالبات وأعضـاء هيئة التدريس والموظفين الذين يدرسون أو يعملون في هذه الكلية بشقيها الأدبي والعلمي . ومن يطالع أعداد الطالبات الكبير في جامعات الجنوب السعودي (عسير، وجازان ، ونجران) فالواجب أن يعلم أن هذه الكلية التي نحن بصددها في هذه الورقات (كلية التربية للبنات بأبها) كانت هي المصدر الرئيسي لنشـأة ثم تطـور التعليم الجامعي في عموم المنطقـة الجنوبية ، والمعـروف أن التعليم العالي للبنات والبنين كانت بدايته في مدينة أبها منذ أواخر القرن الهجري الماضي، ومن هذه المدينة توسع التعليم العالي حتى شمل كل محافظات وقرى ومدن وحواضر المنطقة الجنوبية [(١)] .

وفي بعض الجداول الإحصائية التالية ننشر بعض التفصيلات عن أعداد الطالبات، وتخصصاتهـن ومعلومـات أخرى عن كليات البنـات وإعداد المعلمـات في أبها وخميس مشيط عام (١٤١٩هـ/١٤٢٠هـ) [(٢)] .

جدول (٧) أعداد الطالبات الخريجات في كلية البنات بأبها لعام (١٤١٨-١٤١٩هـ)

المرحلة / الكلية	البكالوريوس		الماجستير	الدكتوراه	المجموع
	سعوديات	غير سعوديات			
التربية الأقسام الأدبية بأبها	٦٨١				٦٨١
التربية الأقسام العلمية بأبها	١٩٤	١			١٩٥

(١) يا خيرية هذا كلام جيد ويحتاج إلى دراسة وتوثيق في عشرات الكتب والبحوث، لقد بدأت مع التعليم العالي في أبهـا عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ولم يكن في المنطقة الجنوبية قاطبة أي مؤسسـة تعليمية عالية، وبدأت فـروع جامعتـي الإمام والملك سعـود والرياسة العامة لتعليـم البنات في عسير، ثم توسـع هذا المجال حتى أصبحنـا نرى في الجنـوب السعودي حوالي ست جامعات(من أبهـا إلى الطائف ومن جنوب مكة المكرمة إلى جـازان) وقريباً سنرى جامعة سابعة في تهامة (بإذن الله تعالى) .وأكرر قولي أن توثيق التعليم العالي في جنوب المملكة من مسؤوليات الجامعات المحلية. (ابن جريس) .

(٢) الكتـاب الإحصائـي رقـم (٢٠) (١٤١٩ـ ١٤٢٠هــ) الصـادر مـن وكالـة الكليـات في الرياسـة العامـة لتعليم البنات .

جدول (٨) أعداد الطالبات المستجدات في كليات البنات بأبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

المرحلة / الكلية	البكالوريوس		الماجستير	الدكتوراه	المجموع
	سعوديات	غير سعوديات			
التربية الأقسام الأدبية بأبها	٢١٢٥	٤			٢١٢٩
التربية الأقسام العلمية بأبها	٨٨٣				٨٨٣

جدول (٩) أعداد الطالبات المقيدات في كليات البنات بأبها (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

المرحلة / الكلية	البكالوريوس		الماجستير	الدكتوراه	المجموع
	سعوديات	غير سعوديات			
التربية الأقسام الأدبية بأبها	٧٢٢١	٩			٧٢٣٠
التربية الأقسام العلمية بأبها	٢٠٦٥	١			٢٠٦٦

من يقارن الجدولين رقم (٧) و(٨) مع الجدولين رقم (١) و (٤) يجد زيادة أعداد الطالبات حوالي خمس مرات . والعام المذكور في هذين الجدولين (٧ ، ٨) هو العام نفسه الذي دمج فيه فرعي جامعة الإمام والملك سعود للبنين تحت مسمى جامعة الملك خالد . ومنذ ذلك التاريخ نجد التعليم العالي في عسير ثم جازان ونجران يسير بخطى سريعة حتى أصبح هناك خمس جامعات يدرس فيها اليوم (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) حوالي (١٦٠) ألف طالب وطالبة [(١)] .

جدول رقم (١٠) طالبات البكالوريوس في كلية التربية للبنات بأبها (الأقسام الأدبية)حسب الصفوف والجنسية عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

القسم	الصف	الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	المجموع
دراسات إسلامية	سعودية	٧١٨	٤٩٥	٣٥٢	٣٧٧	١٩٤٢
	غير سعودية	١				١
لغة عربية	سعودية	٦٣٤	٤١٤	٢٣٧	١٧٤	١٤٥٩
	غير سعودية		٢			٢
لغة إنجليزية	سعودية	٤٥٧	١٧٧	١٢٥	٨٦	٨٤٥
	غير سعودية	٢				٢

(١) حبذا أن نرى أقسام التاريخ في جامعات الجنوب تشجع طلابها لدراسة تاريخ التعليم العام والعالي في جنوب المملكة العربية السعودية ، وهو موضوع مهم وجدير بالدراسة والتوثيق .

الصف / القسم		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	المجموع
تاريخ	سعودية	٤٣٧	٢٩٤	٣١٤	٢٢١	١٢٦٦
	غير سعودية	١	٢			٣
جغرافيا	سعودية	٦١٧	٤٥٨	٣١٩	٣١٥	١٧٠٩
	غير سعودية		١			١
المجموع	سعودية	٢٨٦٣	١٨٣٨	١٣٤٧	١١٧٣	٧٢٢١
	غير سعودية	٤	٥	٠	٠	٩

نجد في الجدولين رقم (٩ ، ١٠) نسبة عدد المتخرجات في الأقسام الأدبية لعام (١٤١٩/١٤١٨هـ) تضاعف ثلاث مرات في الأقسام الأدبية مقارنة بالأقسام العلمية. أما الطالبات المسجلات في كلية التربية الأقسام الأدبية لعام (١٤١٩-١٤٢٠هـ) فكانت أعلى نسبة في قسمي الدراسات الإسلامية والجغرافيا حيث سجل في هذين الفرعين عدد (٣٦٥١) طالبة من الإجمالي لطالبات الكلية وعددهن (٧٢٣٠) طالبة.

جدول (١١) عدد الطالبات في مرحلة البكالوريوس في كلية التربية بأبها (الأقسام العلمية)حسب الصفوف والجنسية عام (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

الصف / القسم		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	المجموع
رياضيات	سعودية	٣٤١	١٩٥	١٣٥	١٧٧	٧٨٨
	غير سعودية		١			١
فيزياء	سعودية	٢٥٨	١٦٣	٧٢	٤٣	٥٣٦
	غير سعودية					٠
كيمياء	سعودية	٣١٦	١٧١	١٤٠	١١٤	٧٤١
	غير سعودية	٠	١	٠	٠	١
المجموع	سعودية	٩١٥	٥٢٩	٣٤٧	٢٧٤	٢٠٦٥
	غير سعودية	٠	١	٠	٠	١

جدول (١٢) طالبات البكالوريوس في كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط حسب الصفوف والجنسية للعام (١٤١٩-١٤٢٠هـ)

القسم / الصف		الصف الأول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	المجموع
دراسات إسلامية	سعودية	١٩٤	٧٩			٢٧٣
	غير سعودية		١			١
لغة عربية	سعودية	١٧٥	٨٤			٢٥٩
	غير سعودية	٢				٢
المجموع	سعودية	٣٦٩	١٦٣	٠	٠	٥٣٣
	غير سعودية	٢	١	٠	٠	٣

وتشير الجدولين رقم (١١، ١٢) إلى مجموع الطالبات المسجلات في ثلاثة أقسام علمية (الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء) عام (١٩-١٤٢٠هـ)، وعددهم (٢٠٦٦) طالبة، وقسمي الرياضيات والكيمياء حظيت بنسبة ثلاثة أرباع من العدد الإجمالي. أما عدد الطالبات في كلية إعداد المعلمات بخميس مشيط في العام نفسه فكان عددهن (٥٣٥) جميعهن سعوديات ما عدا ثلاث طالبات، وجميع هؤلاء الطالبات يدرسن في قسمين علميين (الدراسات الإسلامية، واللغة العربية).

جدول رقم (١٣) أعداد الطالبات في السكن الداخلي بكليات البنات بأبها لعام (١٤١٩/ ١٤٢٠هـ)

النوع / الجنس		الجنسية: سعودية	الجنسية: غير سعودية	المجموع
سكان أبها	التربية الأقسام الأدبية بأبها	٤٨٧		٤٨٧
	التربية الأقسام العلمية بأبها	١٥٢		١٥٢

جدول (١٤) إعداد الكتب والمراجع في كليات البنات بأبها لعام (١٤١٩هـ/١٤٢٠هـ)

النوع / الكلية	الكتب		الدوريات		مخطوطات	رسائل جامعية	مطبوعات حكومية	وسائل سمعية وبصرية	أخرى	المجموع
	عربية	أجنبية	عربية	أجنبية						
التربية الأقسام الأدبية بأبها	١٥٥٩٤	١٦١٢	١٥٨٨	٢٥٥		١		.	.	١٩٠٥٠
التربية الأقسام العلمية بأبها	٩٧٩٧	١٦١٤	٦٢٩	٨٣٦	٣	٥	١٨	.	.	١٢٩٠٢

وفي الجدولين (١٣، ١٤) يتضح ما تقدمه الرئاسة العامة من خدمات للطالبات فقد وفرت سكناً جامعياً للطالبات المغتربات في أبها، والسكن فيه من الأقسام الأدبية والعلمية حوالي (٦٣٩) طالبة. كما وفرت الكتب والمراجع للطالبات وفي جميع التخصصات، ويرصد جدول (١٤) عدد (٣١٩٥٢) عنواناً من الكتب والدوريات[1].

رابعاً: وقفات تعريفية عامة لصندوق الطالبات في الكليات وشيء من تاريخه عام (١٤١٦-١٤١٧هـ).

صندوق الطلاب والطالبات في كل جامعة أو كلية من الإدارات المهمة في خدمة المسيرة التعليمية والأكاديمية، ولأهمية هذه المؤسسة فإن لها أهداف، وموارد مادية، ولوائح تنظيمية تفصل أوجه الصرف من كل صندوق، ويشرف على الصندوق في كل كلية هيئات ومجالس إدارية ومالية تُسير العمل فيها حسب الأنظمة المتعارف عليها في سياسة وهيكلة كل مؤسسة. وفي الصفحات التالية أوثق بعض الحقائق عن صندوق كلية

(١) يا دكتورة خيرية لقد عاصرت مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وكنت من الحريصين على ارتياد المكتبات الحكومية والأهلية في مدينتي أبها وخميس مشيط، وكانت مكتبة فرع جامعة الإمام محمد بن سعود أفضل المكتبات يليها مكتبة كلية التربية فرع جامعة الملك سعود، ثم كلية التربية للبنات، وكلية المعلمين، والنادي الأدبي في أبها، والمكتبتين العامتين في أبها وخميس مشيط. وآمل أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ هذه المكتبات منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) إلى وقتنا الحاضر. وللمزيد عن بعض المكتبات العامة في أبها وخميس مشيط انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) (الجزء السابع عشر) ص ٤٧٣-٥٣٢. (ابن جريس).

التربية للبنات في أبها ، وأتخذ من عام (١٤١٦- ١٤١٧هـ) أنموذجاً لبعض التفصيلات المذكورة في هذه الورقات ، مع أن مصادري الرئيسية من التقارير الإحصائية في وكالة الرئاسة العامة لكليات البنات ، وبخاصة أمانة المجلس الأعلى لصندوق الطالبات .

(*) ومن أهداف صندوق الطالبات:

(١) تقديم المساعدات المالية للطالبات عند احتياجهن لذلك ، إما على شكل إعانات ، أو قروض يتم سدادها على أقساط من المكافأة الشهرية (٢) إنشاء وتعزيز المشروعات الطلابية التي تقدم خدماتها للطالبات داخل كلياتهن ولا مانع من تحقيقها لعائدات مالية يستفيد منها الصندوق لدعم إمكانياته مثل: المقاصف والمكتبات التجارية والتصوير والحضانات وغيرها. (٣) دعم برامج الأنشطة لتحقيق غاياتها التربوية بتوفير كافة احتياجاتها من أدوات وخامات وجوائز وغيرها . (٤) توفير احتياجات الكلية الضرورية مما لا يتوافر له بنود أخرى ، وذلك لتحسين أداء العملية التعليمية .

(*) ومن موارد الصندوق

(أ) اشتراكات الطالبات بواقع مائة ريال يتم تحصيلها مرة واحدة سنوياً من كل طالبة كما تنص اللائحة . (ب) عائدات المشروعات الطلابية القائمة بالكلية مثل: المقصف والمكتبة التجارية والتصوير والحضانة وغيرها . (ج) عائد مبيعات معارض الأنشطة ، وما يخصص للصندوق من عائدات الأسواق والأطباق الخيرية التي تنظمها الكلية . (د) التبرعات النقدية ، وحصيلة بعض المخالفات مثل : فقد البطاقة ، وعائد بيع المفقودات التي يمر عليها عام دون الاهتداء إلى أصحابها. (هـ) المكافآت التي لا تحضر صاحباتها لاستلامها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ بدء صرفها ، يتم ضمها لصندوق الطالبات بالكلية حسب ما ورد في خطاب صاحب السمو الملكي نائب رئيس مجلس الوزراء (رقم ٣/ش٢٣١٩٢ بتاريخ ١٤٠٣/١٢/٢٦هـ) ، وتم التعميم بتنفيذ ذلك اعتباراً من أول العام الجامعي (١٤١٧/١٤١٨هـ) .

تحتفظ كل كلية بحصيلة صندوقها في حساب خاص في أحد البنوك الموجودة في محيطها ، ويتم السحب منه بتوقيع كل من عميدة الكلية وأمينة صندوق الطالبات ، في كل كلية ، للصرف على ما يوصي به مجلس الصندوق بالكلية ويعتمده الأمين العام للمجلس الأعلى للصندوق ولا يجوز الصرف إلا بهذه الطريق . كما يتم تقسيم حصيلة الصندوق في أول كل عام جامعي على النسب المئوية المخصصة لكل مجال من مجالات خدمات الصندوق للصرف منها ، وفي حدودها خلال العام نفسه ، وقد أعد المجلس الأعلى لصندوق الطالبات في جلسته الحادية عشرة المنعقدة بتاريخ (١٤١٧/٥/٢٦هـ)، النظر في هذه النسب لتكون على النحو التالي :

جدول رقم (١٥) أوجه الصرف من الصندوق بالنسبة المئوية عام (١٤١٧هـ)

م	مجالات الصرف من الصندوق	النسبة المئوية
١.	الإعانات والقروض	٢٠٪
٢.	المشروعات الطلابية	١٥٪
٣.	دعم الأنشطة	١٥٪
٤.	خدمات الكلية	١٥٪
٥.	الرواتب لمن يعملن بمشروعات الصندوق	٣٣٪
٦.	المجلس الأعلى	٠٢٪

وتخصص هذه النسبة الأخيرة (٠٢٪) للخدمات والأنشطة المركزية التي تتولاها الأمانة العامة مثل: تأمين كافة المطبوعات والسجلات الموحدة التي توزع على الكليات، ودعم بعض الكليات في حالةٍ عجز صندوقها عن الوفاء ببعض المتطلبات الضرورية ، ونفقات موظفي الأمانةٍ علماً بأن جميع من يتولى الإشراف على الصندوق وشؤونه من الموظفين الرسميين بدءاً من الوكيل وانتهاء بأصغر موظفة بالكليات لا يتقاضون شيئاً نظير ذلك . كما جرى اتباع القواعد والإجراءات المحاسبية المعروفة بالنسبة لجميع الإيرادات والمصروفات بالكليات والأمانة العامة وطبقاً لدليل الإجراءات المحاسبية التي طبعته الأمانة العامة ووزعته على جميع الكليات للعمل بما ورد به . وتتولى حسابات الصندوق في كل كلية موظفة متخصصة لديها بكالوريوس محاسبة ، وفي بعض الكليات محاسب رجل بنفس مستوى التأهيل ويكون مقره الإدارة. ويوجد بالأمانة العامة محاسب مركزي يتولى متابعة ومراجعة جميع البيانات المحاسبية الواردة من الكليات وتوجيه محاسباتها في حالة الحاجة إلى توحيد الإجراءات في الكليات . وتبدأ السنة المالية للصندوق ببداية العام الجامعي ، وتنتهي في نهاية العام الدراسي .

تتكون إدارة الصندوق بالكليات من ثلاثة مستويات هي : (١) المجلس الأعلى لصندوق الطالبات ، برئاسة وكيل الرئيس العام لكليات البنات ، وعضوية عدد من مسؤولي الوكالة ، ويختص هذا المجلس بإقرار الأهداف والخطط العامة للصندوق والإشراف والمتابعة لكافة شؤونه الإدارية والمالية والفنية ، وذلك حسب اللائحة النظامية. (٢) الأمانة العامة للمجلس الأعلى للصندوق بإشراف الأمين العام للمجلس وله الإشراف على كافة الأجهزة الإدارية والمالية التي تنشأ لخدمة أهداف الصندوق ، ومتابعة تنفيذ قرارات المجلس ، ودراسة واعتماد ما ورد بمحاضر جلسات مجالس الصندوق بالكليات ، وإعداد التقارير الدورية ، وجميع البيانات التي تطلب عن الصندوق ومتابعة التزام الكليات بكافة التعليمات الإدارية والمالية والمحاسبية ،

كمـا يقر ترشيحـات الكليات للعمل بالصنـدوق واعتمادها من رئيسـ المجلس الأعلى ، وترشيـح المحاسبـين والموظفين اللازمين للعمل بجهـاز الأمانة العامـة ، بالإضافة إلى الاختصاصـات الأخـرى الـواردة باللائحة. (٣) مجلـس الصنـدوق في الكلية برئاسة العميدة ، وعضوية عدد من أعضاء الهيئة التعليمية ، وأربع طالبات يمثلن الفرق الأربع، وواحدة من الدراسات العليا إن وجدت ، وسيدة من سيدات المجتمع تختارها الكلية من المنطقـة المحيطـة بها ، ويتولى هذا المجلسـ إدارة شؤون الصندوق علـى مستوى الكلية عـن طريق الاجتماعات الدورية ويبحث ويوصي بكل ما يراه محققاً لأهداف الصندوق، ويوفـر كافة الخدمات للطالبات في حدود ما رسمتـه اللائحة ، على أن يتم اعتماد هذه التوصيات أولاً من الأمين العام قبل التنفيذ .

جدول رقم (١٦) إجمالي الأرصدة والمصروفات والمتبقي في صندوق كليات البنات بأبها عام (١٤١٦هـ)

الرقم	الكليات	عدد الطالبات المقيدات لعام ١٤١٦هـ	عدد الطالبات اللائي حسم منهن الاشتراك لعام ١٤١٦هـ	إجمالي اشتراكات الطالبات لعام ١٤١٦هـ	رصيد أول المدة للصندوق لعام ١٤١٦هـ	إجمالي رصيد الصندوق لعام ١٤١٦هـ الموزع على النسب	إجمالي المصروفات		إجمالي المتبقي بنهاية عام ١٤١٦هـ
							المبلغ	نسبة لإجمالي الرصيد	
١.	التربية الأقسام الأدبية بأبها	٤٥١٧	٤٥٩٧	٤٥٩،٧٠٠	٢١٨،٢٢٦	٦٧٧،٩٢٦	٥٨٥،٥٥٧	٨٦٪	٩٢،٣٦٩
٢.	التربية الأقسام العلمية بأبها	١٠٧٢	٩٩٦	٩٩،٦٠٠	١٦٥،٠٧٠	٢٦٤،٦٧٠	٢٠٧،٠٥٠	٨٧٪	٥٧،٦٢٠

(*) **شروحات توضيحية على مشروعات أوجه الصرف الواردة في جدول رقم (١٦)** :

(أ) الإعانات والقروض (ونسبتها ٢٥٪ قبل التعديل الأخير) :

تظـل الإعانات والقروضـ للطالبات هدفـاً رئيسياً من أهـداف الصندوق ، وتظل نسبتهـا هي الأعلى بين النسب المقررة للصرف من حصيلـة الصندوق رغم تخفيضها

منذ أول عام (١٤١٦هـ) بمقدار (٥٪) لتصبح (٢٥٪ بدلاً من ٣٠٪) ، وكان ذلك استجابة لرغبة كثير من الكليات لتدعيم نسبة خدمات الكلية بمقدار هذا التخفيض لتصبح (١٥٪ بدلا من ١٠٪) لمواجهة الطلب المتزايد عليها في السنوات الأخيرة ، وهذا علاوة على ما يؤخذ من نسبة الإعانات والقروض لتعزيز النسب الأخرى في حالة عجزها ، ويشجع الكليات على ذلك أن المنصرف من هذه النسبة عادة لا يتجاوز ثلث رصيدها تقريباً في أغلب الكليات[1] .

(ب) المشروعات الطلابية (ونسبتها ١٥٪) :

تعتبر المشروعات الطلابية استكمالاً للخدمات التي يقدمها الصندوق من إعانات وقروض ودعم للأنشطة وخدمات الكلية ، إلا أنها تحقق بعض العائدات المالية للصندوق من خلال العملية الاستثمارية التي تتم في إطار تلك المشروعات وتتمثل في المقاصف ومراكز التسويق ، والتصوير ، والمكتبات التجارية ، ودور الحضانة في بعض الكليات ، وهذه العائدات ليست هدفا في حد ذاتها لكنها تتحقق العملية التجارية التي تتم من خلال تعامل الطالبات مع تلك المشروعات ، وأسعارها تكون دائماً في مستوى سعر السوق أو أقل ، ويتم التأكيد دائماً على ذلك .

(ج) دعم الأنشطة الطلابية (ونسبته ٢٠٪) قبل التخفيض الأخيرإلى ١٥٪ :

للأنشطة بمختلف صورها وألوانها دور هام وأساسي في تشكيل وإعداد الشخصية الناجحة ، وفي كليات البنات يتم التركيز من خلال هذه الأنشطة على تكوين هذه الشخصية للطالبة ، بما توفره لها من ثقافة وأنشطة، بالإضافة إلى الخبرات والمهارات التي تكتسبها الطالبة من ممارسة مختلف الأنشطة ، مما يمكنها مستقبلاً من أداء دورها التربوي بنجاح في محيط مجتمعها سواءً على مستوى أسرتها الصغيرة، أوقيامها بواجباتها الوظيفية والمهنية في تربية وإعداد النشء . وكان الحرص شديداً على قيام صندوق الطالبات بمساهمة فعالة في قيام تلك الأنشطة وأداء دورها على الوجه المطلوب .

(د) خدمات الكليات (ونسبتها ١٥٪) :

تقديراً لأهمية توفير الاحتياجات العاجلة للكليات مما تحتاجه مرافقها ، ومعاملها ، وأقسامها ، وأعدادها المتزايدة من الطالبات والهيئات التعليمية والإدارية ، وذلك هدفاً من أهداف الصندوق الرئيسية ، وأصبح ما كان يخصص من أجله (١٥٪) من حصيلته السنوية متوافقاً علمياً وعملياً مع هذا الهدف . وكانت هذه النسبة ـ منذ

---

(١) هذا الذي كان سارياً في بند الإعانات والقروض من صندوق الطالبات في كليات البنات التابعة لرئاسة تعليم البنات ، وكلية التربية للبنات في أبها إحدى الكليات التي تطبق هذا النظام .

إدراجها ـ باللائحة من عام (١٤١٠هـ) ، ومازالت مع باقي النسب الأخرى كالمشروعات الطلابية ، ودعم الأنشطة تعد المصدر الرئيسي والوحيد الذي تعتمد عليه الكليات حاليا في تدبير شؤونها الداخلية مثل رواتب من يعملن بمشروعات الصندوق بالكليات (ونسبتها ٢٣٪) قبل الزيادة الأخيرة التي جعلتها (٣٣٪) [١] .

أما الوظائف التي عليها الموظفات فتنحصر في وظيفة محاسبة الصندوق، وبائعة بالمقصف ، أو المكتبة أو التصوير ، ومشرفة على أي مشروع ، وعاملة نظافة بتلك المشروعات ، ومأمور مشتريات ، أو مدقق حسابات رجل ومقره الإدارة ، وغيرها مما أقره المجلس الأعلى لصندوق الطالبات . ويختلف العدد على كل وظيفة بين كلية وأخرى حسب حجم مشروعاتها وأعداد طالباتها وأقسام مبانيها ، ما عدا وظيفة المحاسبة فهي واحدة فقط في كل كلية ، وكذلك مأمور المشتريات ، أو المدقق . وتشدد الأمانة العامة دائماً على أن يكون حجم هذه التعيينات وما تتكلفه من رواتب في نطاق محدود ولا تتجاوز إلا تحت ظروف تستدعي ذلك ، وبعد إجازتها من قبل الأمانة العامة ، ويكون هذا الالتزام إما بتخفيض أعداد هؤلاء الموظفات أو تخفيض رواتبهن عن الحد الأقصى لبداية التعيين الواردة باللائحة [٢] .

خامساً : إعادة هيكلة كليات المعلمين[٣] . وكليات البنات في منطقة عسير تحت مظلة جامعة الملك خالد (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) :

بناءً على قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٨/٤٥/٦هـ) وتاريخ (١٨/١/ ١٤٢٨هـ) المبني على الأمر السامي رقم (٣٣٨٢/م ب) وتاريخ (٢٨/٤/ ١٤٢٧هـ) الذي نص على (إلحاق جميع كليات المعلمين ، وكليات البنات بالجامعات إدارياً ، ومالياً ، وأكاديمياً) [٤] . وبعد عرض توصية مجلس جامعة الملك خالد

---

(١) يقصد بكلمة حالياً خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م) . والآن (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) أصبحت كليات البنات في عسير تابعة لجامعة الملك خالد ، وللجامعة صندوقاً طلابياً يخدم الجنسين من الذكور والإناث.

(٢) أشرت في الصفحات السابقة إلى شذرات من أهمية صندوق الطالبات في كليات البنات التابعة لرئاسة تعليم البنات. والحديث عن صناديق الطلاب والطالبات بشكل عام يحتاج إلى عشرات الصفحات لتوثيق لوائحها ، وأهدافها وتاريخها في خدمة المسيرة التعليمية في الجامعات والكليات. وهذا الموضوع جدير بدراسة بدايات صناديق الطلاب الجامعية وتطورها خلال الخمسين عاماً الماضية .

(٣) مادة هذه الورقة تدور حول تاريخ تعليم البنات الجامعي في عسير خلال العقود الثلاثة الماضية . وذكرت كلية المعلمين للبنين كون مشروع هيكلتها مع كليات البنات صدر في قرار واحد ، ولن نسهب في تاريخ كليات المعلمين في عسير ، فهذا موضوع كبير يستحق أن يدرس في دراسة مطولة .

(٤) تم دراسة هذا الموضوع من قبل لجنة مشكلة من (١) وكالة وزارة التعليم العالي للشؤون التعليمية. (٢) الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي . (٣) الإدارة العامة للشؤون المالية والإدارية بوزارة التربية والتعليم . وهذه الجهات الثلاث دونت توصياتها وما تراه حول ضم كليات المعلمين وكليات البنات إلى

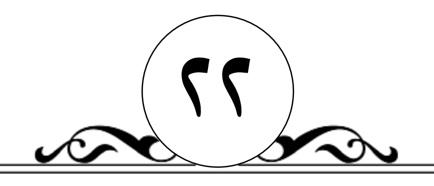
رقم (٢٨/٥٨/س) وتاريخ (١٤٢٩/٣/١هـ) على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين)، وبعد أن اطلع على الدراسة الخاصة بهذا الموضوع، واستعراض وضع هذه الكليات قبل الهيكلة، وناقش توصية مجلس الجامعة حول إعادة الهيكلة لهذه الكليات، كما ناقش توصيات اللجنة المشكلة على مستوى الوكلاء لإنشاء الكليات الجديدة التي درست هذا الموضوع، والمتضمنة مراعاة أن تكون جميع الكليات مشتملة للجنسين فيما عدا ما تم تخصيصه لأحدهما، وأن تتواءم جميعها مع احتياجات سوق العمل وتلبي الاحتياجات الوطنية من الكوادر البشرية في مختلف التخصصات التنموية، وتحقق التوجيهات السامية بنشر مؤسسات التعليم العالي في مختلف المناطق والمحافظات بما يخدم احتياجات المواطن السعودي، وتتلاءم مع الخطط الاستراتيجية المستقبلية لتطوير مؤسسات التعليم العالي بالمملكة، وبعد أن اطلع على مرئيات الجهات المختصة بسوق العمل، وعلى مذكرة الأمانة العامة للمجلس بهذا الخصوص اتخذ قراره رقم (١٤٢٩/٥٠/١٠هـ) وتاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) القاضي بما يأتي: الموافقة على إعادة هيكلة كليات المعلمين وكليات البنات التابعة لجامعة الملك خالد وفقاً للصيغة المرفقة بالقرار. وحيث تمت موافقة خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس التعليم العالي على محضر الجلسة بالتوجيه البرقي الكريم رقم (١٠٢٠٩/م ب) وتاريخ (١٤٢٩/١٢/٣٠ هـ). ويوجه وزير التعليم العالي بتنفيذ القرار[١].

واطلعت الباحثة على مجموعة وثائق ترصد جميع الكليات التابعة لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، بالإضافة كليات المعلمين والبنات في منطقة عسير قبل ضمها للجامعة وبعد الضم، مع ذكر أسماء هذه الكليات المضمومة وأقسامها العلمية قبل وبعد الانضمام[٢]. وهي على النحو التالي: (الكليات الجامعية كلية الشريعة وأصول الدين، كلية الآداب، كلية التربية، كلية الهندسة، كلية الطب والعلوم الطبية، كلية العلوم، كلية علوم الحاسب الآلي، كلية اللغات والترجمة، كلية طب الأسنان، كلية الصيدلة، كلية العلوم الطبية التطبيقية، كلية المجتمع، كلية التمريض، كلية العلوم الإدارية والمالية. وفي المحافظات: كلية المجتمع، كلية التمريض، كلية العلوم والآداب بمحافظة بيشة، كلية العلوم والآداب بمحافظة محايل عسير، كلية المجتمع بمحايل عسير، كلية المجتمع بمحافظة النماص، كلية المجتمع بمحافظة رجال ألمع.

الجامعات. وتم الاطلاع على هذه التوصيات والقرارات في أرشيف جامعة الملك خالد في شهر صفر عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) ويوجد صور منها ضمن مكتبة د. غيثان بن علي بن جريس العلمية.

(١) تم الاطلاع على جميع الوثائق التي تنص على دراسة موضوع ضم كليات المعلمين وكليات البنات في منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد، ويوجد نسخة منها في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية.

(٢) هذه الوثائق التي تم الاطلاع عليها جديدة لم يسبق نشرها في أي وعاء علمي. وأقول إن وثائق التعليم العالي في منطقة عسير، بل في جنوب المملكة العربية السعودية، جديرة بالجمع ثم دراستها دراسة تحليلية توثيقية. آمل أن نرى باحثة أو باحثاً جاداً يتولى القيام بهذا البحث المهم والجديد في بابه. (ابن جريس).



الشهادة الثانية والعشرون

شهادتي على قسم الجغرافيا وجزئيات من جامعة الملك خالد

(١٤١١-١٤٣٣هـ/١٩٩١- ٢٠١٢م)

بقلم. أ. د. محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني



الشهادة الثانية والعشرون

شهادتي على قسم الجغرافيا وجزئيات من جامعة الملك خالد
(١٤١١-١٤٣٣هـ/١٩٩١- ٢٠١٢م)

بقلم. أ. د. محمد بن مفرح بن شبلي القحطاني[1]

أولاً: مدخل:

كسبت في هذه الورقات معلومات قيمة من أستاذ جغرافيا عمل في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها حوالي تسع سنوات، ثم واصل مسيرته العملية والتعليمية في جامعة الملك خالد، وتقلد العديد من المناصب الإدارية، وشارك في عدد من اللجان العلمية والإدارية، وتوقف حديثه في هذه الشهادة في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) واعلم أنه مازال حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، متعاوناً مع قسمه (الجغرافيا) في كلية العلوم الإنسانية، وآمل أن يزودنا في شهادة أخرى ما عرفه وعاصره في الفترة من (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م) .

ثانياً: خلاصة شهادتي على كلية التربية للبنين بأبها (قسم الجغرافيا أنموذجاً) (١٤١١-١٤١٩هـ/١٩٩١-١٩٩٨م):

بدأت حياتي العلمية كطالب ومعيد وأستاذ في جامعة الملك سعود – كلية الآداب بالرياض. ولظروف عائلية طلبت الانتقال الى فرع جامعة الملك سعود بأبها في عام(١٤١١هـ/١٩٩١م)[2].

---

(١) انظر تفصيلات أكثر عن سيرة الدكتور محمد مفرح القحطاني العلمية والعملية، غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م) (الطبعة الأولى)، ج١٤، ص ٣٧٩. والسيرة نفسها منشورة في الجزء نفسه في الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ /٢٠٢٠م) .ص٣٧٩(مطبوعات جامعة الملك خالد). وقد عرفت الدكتور محمد في بريطانيا عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، وهو على قدر كبير من الأدب والخلق ولطف المعشر (ابن جريس).

(٢) كان الكثير من طلاب الثانويات في الجنوب السعودي يتركون بلادهم ويذهبون إلى المناطق الغربية والوسطى والشرقية لمواصلة دراساتهم الجامعية. وصاحب هذه الشهادة واحد من أولئك الذين سافروا ودرسوا في الجامعات السعودية في جدة أو الرياض أو الظهران. (ابن جريس).

كان فرع جامعة الملك سعود بأبها يتكون من كليتين فقط (كلية التربية وكلية الطب). وشهـادة لله أن مستوى التعليم كان عالياً جدا لو تم مقارنته بمستوى التعليم هذه الأيام علـى الرغم من ضعف الامكانـات. وأعتقد أن قوة التعليم تعـود لسببين رئيسيين هما: ارتفـاع مستوى أعضاء هيئة التدريس وجديـة والتزام الطلاب. كان أغلب أعضاء هيئة التدريس مـن غير السعوديين ولكن كانت مستوياتهم العلمية عالية، ومدارسهم العلمية مختلفة مما يزيد من تنوع المهارات والقدرات، وكل هذا ينعكس على ما يقدم للطلاب. وعلى الرغم من قلة عدد أعضاء هيئة التدريس السعوديين الا إن أغلبهم حديثو التخرج من أفضل الجامعات الغربية ويتميز أغلبهم بالجدية والالتزام مما أنعكس على الجوانب العلمية والبحثية وخدمة المجتمع المحلي[١].

على الرغم من ضعف الإمكانات في فرع جامعة الملك سعود بأبها، إلا أن ما يقدم من علم ونشاطات لخدمة المجتمع كانت ممتازة وجادة ومستمرة. كان طلاب قسم الجغرافيا يقدمون في آخر فصل دراسي بحث جغرافي تطبيقي (بحث تخرج) يتناول إحد المواضيع الجغرافيـة (في جميـع الجوانب الطبيعيـة والبشرية) بمناطق عسير وجـازان ونجران. وتكـون لدى القسم ثروة علمية مهمة عن هـذه المناطق، وقام القسم بتصنيفها وأرشفتها في مكتبـة القسـم. وكان هناك محـاولات لتدقيقها ومراجعتها واخراجهـا في موسوعات علمية عـن المناطق الثلاث في عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، لكن لم ينجح القسم في استكمال المشـروع حيث رفضت الجامعة تمويل المشـروع لأسباب مادية فقط. وكان ذلك، على أمل الاستفـادة منهـا من قبل الباحثين والمجتمع المحلي. وقد جـاء القسم كثيرا من الثناء من داخـل الكليـة ومن خارجها على مـا تضمنته بحوث التخرج لطلاب قسـم الجغرافيا من معلومات وبيانات ومحتوى علمي عن مناطق كثيرة في جنوب غرب المملكة[٢].

---

(١) رأي هـذا الأستـاذ الذي درس الجامعة في الرياض وجاء إلى أبها بعد أن أصبح حامـلاً للدكتوراه. وأقول أنـه صـدق في أقواله فقد عاصـرت الأساتذة الذين أشرفـوا على التعليم العالي في كليتـي التربية والطب منـذ التأسيـس عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) فـكان أغلبهم جاديـن في أعمالهم التدريسيـة وآثارهم العلمية. (ابن جريس).

(٢) عاصـرت صدور هذه الأبحاث منـذ بداية هذا القـرن (١٤٠١-١٤١٩هـ/١٩٨١-١٩٩٨م)، واطلعت على الكثـير منها في قسم الجغرافيـا، وفي مكتبة كلية التربية المركزية. كما أن قسـم التاريخ قام بالعمل نفسه فيمـا يتعلـق بتاريـخ وحضارة جنـوب المملكة العربيـة السعودية وبخاصـة في العصر الحديـث. لكن قسم الجغرافيـا قصـر في حفظ ما صدر عنه من بحـوث، وعندما سلمت إلى المكتبـة أهملت وضاعت مع مرور الزمـن، أمـا قسم التاريخ فقد حفظت أنا (ابن جريس) نسخاً مـن معظمها وبخاصة التي أشرفت عليها منـذ عام (١٤١٢-١٤٢٣هـ/١٩٩٢-٢٠٠٣م)، وهي موجودة في مكتبـة د. غيثانٍ بن جريس العلمية، واطلع عليهـا الأستاذ الباحث محمد بن أحمد بن معبِّر القحطاني، وأصدر عنها كتاباً في (٥٥٠) صفحة بعنوان: دليـل البحـوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثـان بن جريس العلمية (بيليوجرافيـا مشروحة) (١٤٠١-١٤٣٥هـ / ١٩٨١-٢٠١٤م) (الرياض : مطبعة الحميضي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م). (ابن جريس).

من النشاطات العلمية الموجهة لخدمة المجتمع المحلي التي تبناها قسم الجغرافيا بفرع جامعة الملك سعود بأبها ودعمتها وترأستها خلال فترة رئاستي للقسم هي (جمعية أصدقاء البيئة بمنطقة عسير) ولقيت الجمعية دعماً وثناءً من رئاسة الجامعة وثناء المجتمع المحلي. وقامت الجمعية من خلال أعضائها (أغلبهم من طلاب القسم وبعض الخريجين) بالتعريف بأهمية المحافظة على البيئة من خلال بعض المنشورات والمحاضرات. كما تم تشجيع الطلاب على كتابة بحوث التخرج في المواضيع التي تهم بيئة مناطق عسير ونجران وجازان[١].

كانت فرصة تعيين معيدين بفرع الجامعة بأبها صعبة جدا للظروف الاقتصادية التي مرت بها المملكة بعد تحرير الكويت من الاحتلال العراقي، لكن استطاع القسم خلال فترة رئاستي له، وبعد جدال والحاح مستمر مع عمادة الكلية والجامعة، وكأول محاولة للاستقطاب العلمي للكفاءات السعودية بين أقسام الكلية تم استقطاب وتعيين اثنين من الحاصلين على الماجستير من داخل المملكة، ومن ثم ابتعاثهما لتكملة دراسة الدكتوراه خارج المملكة. وكان لهما تأثير علمي وإداري مهم على القسم والجامعة (جامعة الملك خالد) بسبب ما يملكانه من قدرات ومهارات عالية[٢].

كان لقسم الجغرافيا بفرع جامعة الملك سعود بأبها دور بارز في دراسة السياحة في منطقة عسير، حيث يعد قطاع السياحة من أهم المزايا الإيجابية للمنطقة. وطلبت إمارة المنطقة من القسم المساهمة في دراسة السياحة بعسير، حيث قام ثلاثة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي العلاقة بدراسة السياحة (د. محمد مفرح القحطاني. د. محمد أرباب. د. عبدالمنعم إبراهيم) ببحث السياحة في بلاد عسير بمنحة بحثية من الإمارة. وقدمت الدراسة لسمو أمير المنطقة خالد الفيصل، حيث أثنى عليها وطلب إخراجها في كتاب علمي، وطبعت الدراسة على حساب الإمارة في عام (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). كما تعاون القسم مع الغرفة التجارية الصناعية بأبها في إجراء المسوحات الميدانية على زوار منطقة عسير خلال فصل الصيف من الأعوام (١٤١٧-١٤١٩هـ/١٩٩٧-١٩٩٩م). وقد شارك طلاب القسم في جميع الدراسات المسحية[٣].

تقدمت في عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) بطلب إضافة مقرر دراسي إجباري للخطة الدراسية لطلاب البكالوريوس بقسم الجغرافيا باسم (الترويح والسياحة) وتمت

(١) انظر: عناوين لبعض الأبحاث الجغرافية في كتاب محمد بن معبِّر الآنف ذكره في الحاشية السابقة. كما يوجد بعضها أيضاً عند بعض الطلاب الذين أنجزوها، وبعضهم مازال في مهنة التدريس، وآخرون أحيلوا للتقاعد. (ابن جريس).

(٢) هذان الشخصان هما: الدكتور مصلح القحطاني، والدكتور حمود الشهراني، وقد عاصرت انضمامهما إلى الكلية من خلال مجلسها، وهما اليوم يعملان في قسم الجغرافيا حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٣) نعم أنا الباحث (ابن جريس) عاصرت جهود قسم الجغرافيا خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م)، وكان للدكتور محمد مفرح القحطاني وزملائه في القسم الدور الكبير في تلك النجاحات والأعمال العلمية التي صدرت منهم ومن طلابهم. (ابن جريس).

الموافقة عليه من قبل الجامعة في نفس العام. كان هذا المقرر أول مقرر عن السياحة يدرس على مستوى الجامعات السعودية. وبدأت الجامعات في إدراج مقررات دراسية عن السياحة، خاصة أقسام الجغرافيا في الجامعات السعودية(١).

كانت الدراسة بنظام الساعات مناسباً جداً لعرض خيارات علمية للطلاب لدراسة المقررات التي تناسب ميولهم العلمية وخياراتهم المهنية، ومن ضمن خطة قسم الجغرافيا بفرع جامعة الملك سعود مقرر باسم (الجغرافيا الطبية)، ويركز على دراسة التوزيع الجغرافي للأمراض وإبراز العلاقة بينها وبين عناصر البيئة الجغرافية -الطبيعية والبشرية- وتقويم آثارها السلبية. وطلبت كلية الطب من قسم الجغرافيا بتدريس هذا المقرر لطلابها (كمقرر اختياري)، وقمت بتدريسه عدة فصول دراسية. كما درسه بعض الزملاء بالقسم. كان تفاعل الطلاب ممتاز مع محتوى هذا المقرر، وأضاف لهم قدرات علمية لفهم البيئة الطبيعية والبشرية وعلاقتها بالأمراض(٢).

ثالثا: شهادتي على جزئيات محدودة من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤١٩ - ١٤٣٣هـ / ١٩٩٨-٢٠١٢م):

كان إعلان إنشاء الجامعة في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) من أسعد الأيام، فقد كنت حاضراً الحفل الذي أعلن فيه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود عندما كان وليا للعهد إنشاء جامعة الملك خالد ،كان بعض الزملاء يستغرب اهتمامي وفرحي الشديد بالجامعة. وفرحي كان نابعاً من أهمية الجامعة في التنمية العلمية والثقافية وخلق تحولات مجتمعية مهمة في مناطق جنوب غرب المملكة(٣)، التي يصل عدد سكانها الى نحو (٣,٣) مليون نسمة، أي حوالي (١٧٪) من مجموع سكان المملكة في ذلك الوقت. صحيح أن الجامعة نجحت في كثير من الجوانب وأخفقت في أخرى، لم تحقق ما كنت اطمح إليه لأسبب كثيرة لا مجال لذكرها هنا (٤).

---

(١) أشهد يا دكتور محمد بن مفرح القحطاني أن لك بصمات على البحث الجغرافي في منطقة عسير خلال فترة فرع جامعة الملك سعود بأبها، لكن مع بداية جامعة الملك خالد أخذتك المناصب الإدارية في الجامعة وخارجها، ومن ثم أهملت الجانب البحثي والأكاديمي، وهذه خسارة لنا معاشر الباحثين، وأمثالك من الأكاديميين الجيدين سلكوا مسلكك تحت مظلة جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٢) حبذا يا دكتور محمد بن مفرح أن تؤرخ لقسم الجغرافيا أو كلية التربية أثناء عملك فيها من عام (١٤١١-١٤١٩هـ/١٩٩١-١٩٩٨م)، وهذا موضوع يستحق الدراسة والتوثيق. (ابن جريس).

(٣) تحقق الجامعة دائماً نمواً وتطوراً حضارياً في أي مكان تقوم فيه، وهذا ما جرى لجامعة الملك خالد فقد حققت الكثير من النجاحات العلمية والإدارية والتنموية. ليس على مستوى منطقة عسير فقط، وإنما في معظم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. وهذه التطورات التي أنجزتها هذه المؤسسة الأكاديمية جديره بالدراسة والتوثيق. (ابن جريس).

(٤) حبذا أن يظهر باحث جاد فيدرس نجاحات وإخفاقات جامعة الملك خالد منذ النشأة حتى الآن (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

بـدأت الجامعة بإعادة هيكلة فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية التـي تكونت منهما،وتضمنت الهيكلـة إلغاء الدراسة على مستـوى البكالوريوس في أقسامٍ العلوم الإنسانيـة (التاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع وعلم النفـس). وكان القرار قرارا شخصيا بدون دراســة متأنيــة للوضع العلمي. وتفسير القرار أن هناك أقسامــا أخرى أكثر أهمية ..الخ. صحيح أن العلـوم الإنسانيـة هــي المهيمنة على التعليـم الجامعـي في الفرعين لكن هذا ليـس ذنب هذه الأقسام[١]، وإنما خطأ من كان يخطط للتعليم الجامعي في المملكة.وقامت هذه الأقسام بدور كبير في امتصاص الطلب الكبير على التعليم العالي في المنطقة، ولا يوجد خيارات كثيرة أمام الطلاب. وطالبت بتقليل عدد المقبولين في قسم الجغرافيا بحكم أني كنت رئيسا لذلك القسم بفرع جامعة الملـك سعــود، وكان الفرع يقبل أكثر من قدراتنا وإمكاناتنا ممــا يؤثر على جودة المخرجات. لكن التبرير لقبول هذا العدد الكبير من الطلاب هو أن هناك ضغوطا كبيرة على الفرع لقبول الطلاب المتقدمين بسبب عدم وجود خيارات كثيرة لهم للقبول في أقسام أخرى في المنطقة[٢].

ناقشت موضوع إيقاف القبول بأقسام العلوم الإنسانية مع قيادات الجامعة، وحاولت أن يكون القرار هو وقفٍ القبول لفترة من الزمن حتى تتضح رؤية التعليم الجامعي في المنطقة. لكـن لم أجد تفهمــا للموضوع، خاصة من قبل مدير الجامعــة[٣]. وقد بدا لهم عدم صواب هذا التوجه، فمع الوقت ظهرت الحاجة إلى إعادة القبول في هذه الأقسام، وعادت الأقسام إلى قبول الطلاب على مستوى البكالوريوس. وهذا يؤكد أهمية اتخاذ القرارات المهمة على أساس دراسات علمية وإسقاطات مستقبلية واضحة، بدلا من التوجهات الشخصية[٤].

كلفــت في عــام (١٤٢٢هــ/٢٠٠٢م) برئاســة قســم العلـوم الاجتماعية الــذي يضم تخصصــات الجغرافيــا والتاريــخ وعلــم الاجتمــاع، لم أكن راغبــا في رئاســة القسم لكن بإلحــاح مــن عميد الكلية وافقت بشــرط دعم البدء في برامج الدراســات العليا في القسم.

---

(١) كان هنــاك عدم رضا من الأساتـذة السعوديين في هذه الأقسام الإنسانية، وقـد استكتبت بعضهم وعبروا بصراحــة عن امتعاضهم ووجهات نظرهــم، والأستاذ محمد بن مفرح القحطاني واحد من الذين زودوني بآرائهــم حــول هذا الإلغاء. للمزيد انظر: غيثان بن جريس. دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٣٩٦-١٤٢٣هـ /١٩٧٦-٢٠٠٢م) (النشأة، والتطور، والإلغاء) (جدة : دار الرواد، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م). ص ١٤٩- ١٩٠. (ابن جريس).

(٢) فـرع جامعـة الملـك سعـود في أبهـا، وبخاصـة كليتـي التربيـة، والطـب موضـوع جديـد في الفـترة مـن (١٣٩٦-١٤١٩هــ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، يستحـق أن يكـون عنوانــا لرسالـة ماجستـير، أو كتـاب توثيقـي. (ابن جريس).

(٣) لسـت أنت يا دكتـور محمد الوحيد الذي حاول ثني صناع القرار عن قـرار الإلغاء، لكنهم عاندوا وأصروا علـى مـا سعوا إليه، ولم تمـر إلا سنوات قليلـة، وإذا بقراراتهم كانت خاطئة، وأعـادوا الدراسة في قسمي الجغرافيا والتاريخ. (ابن جريس).

(٤) للأسـف أن الكثير من مؤسساتنا الإداريـة لا تخلو من هذه الطرق والقرارات التي تصدر على علاتها دون دراسة جادة ومتأنية ونزيهة. (ابن جريس).

كان العمل في بيئة علمية مختلفة من حيث التخصصات والمدارس العلمية والانتماءات صعباً[(١)]. حاولت في البداية أن ننشئ برنامج للماجستير في العلوم الاجتماعية يجمع بين كل التخصصات كعلوم متداخلة، لكن لم أجد تفهماً كافياً لا على مستوى القسم ولا الكلية ولا قيادات الجامعة. ويعود السبب إلى النظرة المنعزلة في التخصصات وعدم متابعة التطورات العلمية في العالم، وأصبح التداخل بين العلوم هو السمة المهيمنة في التعليم والبحث العلمي في أغلب بلاد العالم منذ أواخر القرن العشرين. وحتى هذه اللحظة ما زلنا بعيدين عن التطورات العلمية في العالم. وتخصصاتنا الجامعية تعيش في عزلة عن بعضها البعض [(٢)].

استطعنا بعد جهد كبير إنشاء برنامجين للماجستير في تخصصي الجغرافيا والتاريخ في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) على الرغم من عدم حماس بعض أعضاء هيئة التدريس في القسم[(٣)]. وبدأت الدراسة في البرنامجين وصارت الحياة العلمية تعود بفعالية في القسم وكنت وما زلت أرى أهمية تخصص علم الاجتماع، وقد حاولت أثناء رئاستي لقسم العلوم الاجتماعية إنشاء برنامج للماجستير في هذا التخصص، لكن لم تدعم قيادة الجامعة هذا التوجه بسبب عدم وجود عدد كافٍ من أعضاء هيئة التدريس السعوديين في هذا التخصص[(٤)].

بلغت مخرجات برنامج الماجستير في العلوم الجغرافية حتى الآن حوالي(٧٠) خريجاً، يعملون في جميع القطاعات العامة والخاصة. وقاموا بإجراء دراسات مهمة في مواضيع كثيرة في مناطق جنوب غرب المملكة، وفيما يلي أولى الرسائل العلمية التي تم إجازتها في البرنامج:(١) "أثر الصرف الصحي على تلوث المياه في أبها الحضرية". مبارك بن سعيد آل سالم.(١٤٢٨هـ) .(٢) "السياحة في تنومه: دراسة في خصائص موارد الجذب السياحي ومعوقات التنمية". علي سعيد علي آل أحمد الاسمري.

---

(١) كنت أنا (ابن جريس) رئيس قسم التاريخ حتى نهاية عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، والدكتور محمد بن مفرح رئيس قسم الجغرافيا، ثم خرجت من القسم، وذهبت في سنة تفرغ ودمج قسم الجغرافيا مع التاريخ تحت مسمى العلوم الاجتماعية، وكان ابن مفرح أول رئيس لهذا القسم، لكنه لم يدم طويلاً على هذا الاسم، وإنما فصلت الجامعة القسمين مرة أخرى. (ابن جريس) .

(٢) أؤيد هذا القول، وأقول جامعاتنا تحتاج إلى إعادة النظر في أقسامها وتخصصاتها، وكلما تشاركت الأقسام المتشابهة في خدمة التدريس والبحث العلمي كان ذلك أفضل، والنتائج سوف تكون أحسن وأقوى. (ابن جريس) .

(٣) لقد انتهى قسم التاريخ من إعداد خطة الماجستير منذ عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ، وكان الأستاذ الدكتور سر الختم سيد أحمد العراقي (سوداني الجنسية) رئيس اللجنة التي أشرفت وتابعت إعداد تلك الخطة، وهي الخطة الأولى التي بدأ بها قسم التاريخ لدرجة الماجستير عام (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) . (ابن جريس) .

(٤) مازالت جامعة الملك خالد حتى الآن(١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) والجامعات المحلية في الجنوب السعودي مقصرة تجاه أقسام علم الاجتماع، فلا يوجد في هذه الجامعات أي قسم للاجتماع، مع أن المنطقة الجنوبية السعودية بحاجة ماسة لهذا القسم، لكثرة المشكلات الاجتماعية التي تعيشها مجتمعات هذه البلاد. أرجو من هذه الجامعات أن تسعى إلى فتح أقسام علم اجتماع ومجتمع الأسرة فهي ضرورية جداً. (ابن جريس) .

(١٤٢٩هـ).(٣) "توطن الأمراض وانتشارها في مركز الفرشة: دراسة في الجغرافيا الطبية". ناصر بن سعيد آل زبنة. (١٤٢٩هـ). (٤) "دور بلدية فيفا في التنمية الحضرية والريفية". ملهي علي مفرح الغزواني. (١٤٢٩هـ).(٥) "مخطط النطاق العمراني ودوره في نمو مدينة خميس مشيط". أحمد بن حسن جابر الفيفي. (١٤٣١هـ).(٦) "التنمية السياحية في جزر فرسان:دراسة في خصائص السياح واحتياجاتهم السياحية".فهد ابن عيسى عبده خرمي.(١٤٣١هـ). (٧) "التحليل المكاني لمدارس البنين الابتدائية في محافظة رجال المع بمنطقة عسير".حسن محمد مسفر القحطاني.(١٤٣١هـ)[١].

تقدمت للجامعة بمقترح يتضمن إنشاء مركز للبحوث الاجتماعية في الجامعة في عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). وكان من أساب هذا المقترح هو بدء تلاشى تخصص علم الاجتماع في الجامعة، وعدم وجود تخصص علمي يخدم قضايا ومشكلات الجوانب الاجتماعية في جنوب غرب المملكة. الحقيقة أني وجدت حماساً من مدير الجامعة لهذا المقترح، وعلى ضوء هذا المقترح تم تشكيل لجنة تأسيسية مؤقته لدراسة إنشاء مركز للبحوث والدراسات الاجتماعية في الجامعة. وتكللت الجهود بإنشاء المركز بعد الموافقات المطلوبة في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣)[٢].

شاركت في اللجنة التأسيسية لإنشاء كلية الأمير سلطان لعلوم السياحة والفندقة (كلية خاصة) في عام (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). طبعا في هذا الوقت بدأ القطاع السياحي في المنطقة بداية واعدة، وإنشاء كلية تدرب وتعلم القدرات البشرية للعمل في هذا القطاع مطلوب ومناسب وكل المؤشرات كانت تدل على أهمية هذا التوجه. كانت اللجنة برئاسة وكليل جامعة الملك خالد في ذلك الوقت (أ. د. محمد بن يحيى الشهري) مدير جامعة الحدود الشمالية الآن، وكان هناك وجهات نظر مختلفة حول توجه الكلية من حيث مستوى الدرجة العلمية والتخصصات العلمية وأسلوب التدريس ولغة التدريس. وأنا الوحيد تقريبا الذي أرى ان تركز الكلية على الدبلوم في تخصصات تقنية خاصة بالسياحة والضيافة بحكم اهتمامي العلمي واطلاعي على ما يجري من تعليم سياحي في العالم[٣]. وتدرس باللغة العربية مع دراسة الطالب للغة الإنجليزية اثناء دراسته في الكلية كلغة ثانية وأساسية. لكن في النهاية اعتمد برنامج البكالوريوس في تخصصين فقط واعتماد اللغة الإنجليزية

(١) أشكرك يا دكتور محمد على رصد بعض الرسائل التي صدرت عن قسم الجغرافيا، ونأمل أن نرى باحثاً يرصد كل الرسائل التي أشرف عليها القسم حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) كنت أنا (ابن جريس) أحد أعضاء اللجنة التي درست إنشاء مركز البحوث الاجتماعية، وكان رئيس اللجنة عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية الدكتور محمد بن يحيى آل مزهر. ويوجد ضمن أوراق مكتبتي محاضر تلك اللجنة حتى تم الرفع بتوصياتها إلى مدير جامعة الملك خالد. (ابن جريس).

(٣) التعليم العالي الأهلي في منطقة عسير مازال متواضعاً والكلية التي ذكرها صاحب الشهادة كانت أول كلية، عالية تفتح في منطقة عسير وما جاورها. وتلك الكلية تحتاج إلى دراسة وتوثيق. (ابن جريس).

في التدريس. ومع الوقت ضعفت الكلية حتى تم إغلاقها في المنطقة. وما زلت أرى أن من أهم فشل الكلية هو نوع ومستوى التخصص في الكلية والتدريس باللغة الإنجليزية.

كنت وما زلت أرى أن تتبنى جامعة الملك خالد إنشاء كلية تعنى بالسياحة والترويح تخدم مناطق جنوب غرب المملكة التي من أهم مزاياها النسبية القطاع السياحي. تقدمت للجامعة بمقترح إنشاء كلية للسياحة لكن لم يلق المقترح الدعم من قيادة الجامعة، وسبب عدم دعم هذا المقترح هو عدم الرغبة في "منافسة" كلية الأمير سلطان للسياحة والفندقة في المنطقة، على الرغم من أني أرى أن أغلب الطلاب من مناطق جنوب غرب المملكة لا يستطيعون الدراسة في الكلية بسبب ارتفاع رسومها الدراسية وتدريسها باللغة الإنجليزية. ولقناعتي بأهمية وجود كيان علمي يخدم سياحة وبيئة المنطقة تقدمت في عام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) بمقترح يتضمن إنشاء مركز للدراسات والبحوث البيئة والسياحية في الجامعة. واستحسن مدير الجامعة المقترح وتحمس له خاصة أن الجامعة كانت في مرحلة الإعداد لتنظيم ندوة بعنوان: "نحو تربية بيئية أفضل" في نهاية عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) وعقدت تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود. وشاركت في الندوة ببحث بعنوان "الآثار البيئية للنمو العمراني في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية". وتم إعلان إنشاء المركز أثناء انعقاد الندوة باسم " مركز الأمير سلطان للبحوث والدراسات البيئية والسياحة"[1]. وقد ساهمت في إنشاء المركز بحكم وجودي ضمن أعضاء اللجنة التأسيسية للمركز.

كانت المراحل الأولى من عمر الجامعة فترة وضع الأسس والأنظمة واللوائح التنفيذية لأعمال الجامعة. ومن أهم مجالس الجامعة هو "المجلس العلمي" الذي من مهامه الآتي: (١) التوصية بتعيين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة (٢) البت في الترقيات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة وفق القواعد التي يقرها مجلس التعليم العالي. (٣) تشجيع البحث العلمي والتأليف والترجمة والنشر. (٤) وضع قواعد لتشجيع إعداد البحوث العلمية. (٥) اقتراح إنشاء مراكز البحث العلمي. (٦) التنسيق بين مراكز البحث العلمي ووضع خطة عامة لها. (٧) تنظيم الصلة مع مراكز البحث خارج الجامعة. (٨) تحديد المكافآت التشجيعية والتقديرية للأعمال العلمية وتحكيمها والأمر بصرفها. (٩) نشر البحوث والمؤلفات والرسائل العلمية التي يرى نشرها. (١٠) التوصية بإصدار الدوريات العلمية. (١١) التوصية بإنشاء الجمعيات العلمية والمتاحف

---

(١) أشكرك يا دكتور محمد بن مفرح القحطاني على هذا الاقتراح وما قدمت من جهود في خدمة التعليم العالي في منطقة عسر، وآمل أن تدون مذكراتك بشكل عام وتشتمل على رحلتك مع التعليم الجامعي في أوربا والمملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

والتنسيق فيما بينها. (١٢) إقرار ما يحال إليه من الكتب الدراسية والرسائل الجامعية. (١٣) تقويم الشهادات العلمية التي يتقدم بها أعضاء هيئة التدريس السعوديون[١].

شاركت في المجلس العلمي كعضو ممثل لكليتي في الفترة (١٤٢٣-١٤٢٥هـ)[٢]، وخلال هذه الفترة ترأست اللجنة الدائمة للتفرغ العلمي والنشر العلمي والأنظمة. واستطعنا خلال هذه المرحلة تطوير لائحة تنفيذية خاصة بالتفرغ العلمي، ولائحة أخرى للنشر العلمي وبعض الأنظمة الخاصة بشؤون الجامعة. وكان حرصنا منصباً على تطوير أنظمة مناسبة تخدم الجامعة وعضو هيئة التدريس وتحافظ على مكانة الجامعة وعلى مستقبلها، وكنا نطمح أن تكون الجامعة من الجامعات الرائدة في المملكة وفي محيطها الإقليمي والعالمي. صحيح أنه لم تطبق لائحة النشر العلمي بالشكل المأمول لظروف الجامعة التي ركزت على تحقيق البيئة العلمية أولا مما أثر على تبني سياسة نشر علمي فاعلة.

ترأست اللجنة الدائمة للترقيات والتعيينات أثناء عضويتي للمجلس العلمي في الفترة (١٤٣٢-١٤٣٣هـ)، وتم ترقية العديد من أعضاء هيئة التدريس وتعيين العديد منهم. وحرصنا في المجلس العلمي على أن لا يترقى من أعضاء هيئة التدريس إلا من يملك كل المتطلبات الوظيفية. كما سعينا إلى اختيار المحكمين بعناية ونختارهم حسب مراتبهم العلمية وإنجازاتهم البحثية والخدمات التي يقدمونها للمجتمع، وكان اختيارهم من جميع جامعات العالم ومن الجامعات الإقليمية والعالمية. أما تعيين أعضاء هيئة التدريس فأغلبهم من المعيدين الذين تم ابتعاثهم للدراسة في الجامعات الغربية العالمية وقليل منهم في الجامعات السعودية، أو العربية وتقوم لجنة المجلس العلمي بتشكيل فريق من أعضاء المجلس لمقابلة المرشح للتعيين ومناقشته في رسالته العلمية وفي تاريخه الدراسي ومهاراته وقدراته وتطلعاته في مستقبله العلمي في الجامعة[٣].

من أهم مجالات النشر العلمي في جامعة الملك خالد هي مجلة الجامعة العلمية (محكمة) التي كانت تنشر في مجلدين (مجلد يعنى بالبحوث العلمية والطبية، والمجلد الثاني يعنى بالبحوث الإنسانية والعربية والشرعية)، كانت تصدر كنصف سنوية. وترأست

---

(١) عاصرت بدايات جامعة الملك خالد، وهناك رجال كثيرون عملوا ليلاً ونهاراً أثناء التأسيس والبناء. وأولئك الأعلام يستحقون أن يكتب تاريخهم وما قدموا لخدمة بلادهم ودينهم، وآمل أن يظهر في المستقبل من يحفظ شيئاً من جهودهم وتاريخهم. (ابن جريس).

(٢) للمزيد عن إدارات جامعة الملك خالد الأولى وبخاصة الأعضاء في مجلس الجامعة والمجلس العلمي، انظر تفصيلات عن مجلس الجامعة الأول (١٤١٩هـ/١٩٩٩م) وصفحات من تاريخها في موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، الأجزاء من (١٨-٢٢). انظر كتاب: جامعة الملك خالد، في مجلدين. (ابن جريس).

(٣) هذا التنظيم هو السائد في جميع الجامعات السعودية، ومعظم لوائح جامعة الملك خالد أخذت من لائحة جامعة الملك سعود. (ابن جريس).

تحرير المجلة خلال الفترة (١٤٢٩-١٤٣٣هـ)، ويعاونني هيئة تحرير هم أربعة من أعضاء هيئة التدريس أغلبهم بدرجة استاذ دكتور. وأقول هنا كشهادة للتاريخ إننا خلال فترة ترأسي للمجلة لم نحاب احدا في نشر بحثه على حساب الجوانب العلمية لا من داخل الجامعة ولا من خارجها. وكنا نرسل البحث الذي تقبله هيئة تحرير المجلة الى اثنين من المحكمين المتخصصين في موضوع البحث (من الأساتذة والأساتذة المشاركين) من داخل المملكة وخارجها. ونسبة ما يتم نشره من البحوث التي تستقبلها المجلة لا يتجاوز (٦٠٪)، ويتم رفض كثير من البحوث لضعفها العلمي حسب آراء المحكمين، وبعض الباحثين يستصعب التعديلات المطلوب القيام بها حتى يتم قبول بحثه. وعندما بدأ يزيد الطلب على النشر العلمي في المجلة ومع زيادة عدد كليات الجامعة، رفعت لمجلس الجامعة في عام (١٤٣٢هـ) اقتراحا بتقسيم مجلة الجامعة إلى سبعة فروع متخصصة في المجالات التالية: (١) العلوم الطبية والصحية. (٢) العلوم الأساسية. (٣) العلوم الهندسية والتقنية. (٤) العلوم الإسلامية. (٥) العلوم الإنسانية. (٦) العلوم الإدارية والمالية. (٧) العلوم التربوية. وتم الأخذ بهذا المقترح بعد ما تركت رئاسة تحرير المجلة بسبب إعارتي لوزارة التعليم العالي للعمل ملحقا ثقافيا في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث وافق مجلس الجامعة في وقت لاحق على إنشاء خمس مجلات علمية متخصصة في المجالات التالية: (١) مجلة العلوم الشرعية والإسلامية. (٢) مجلة العلوم التربوية. (٣) مجلة العلوم الصحية. (٤) مجلة العلوم التطبيقية. (٥) مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

تعد عمادة الدراسات العليا من العمادات المهمة بالجامعة التي تشكلت مع بداية إنشاء الجامعة وصدور أمر المقام السامي رقم (٧/٨٧/م) وتاريخ (١٤١٩/٣/١١هـ). وترتبط الدراسات العليا ارتباطا وثيقا بأهداف الجامعة الأساسية في خدمة المجتمع من الناحيتين الأكاديمية والبحثية. وتتمثل رسالة عمادة الدراسات العليا في "العمل على إيجاد بيئة أكاديمية ترتقي ببرامج الدراسات العليا والبحوث العلمية والإبداعية وفقا لمعايير الجودة، بما يتوافق مع خطط التنمية واحتياجات المجتمع". وتقوم العمادة بدور تكاملي مع أدوار الكليات والأقسام للارتقاء بمستوى برامج الدراسات العليا[1].

كلفت عميدا لعمادة الدراسات العليا خلال الفترة (١٤٢٩-١٤٣٣هـ) وبعد مرور عشر سنوات على إنشاء العمادة وتعاقب ثلاثة عمداء على إدارتها[2]. وتتمثل أهم أهداف عمادة الدراسات العليا فيما يلي: (١) العناية بالدراسات الإسلامية والعربية

(١) حبذا يا دكتور محمد أن تفصل لنا الحديث في دراسة قادمة وبخاصة تجاربك مع جامعة الملك خالد، فاعلم أن عندك مخزون كبير، ونتطلع إلى معرفة الكثير منك. (ابن جريس).

(٢) العمداء الثلاثة الذين سبقوا الدكتور محمد بن مفرح القحطاني هم : الدكتور سالم بن علي القحطاني، والدكتور محمد عقيل، والدكتور عامر عبدالله الشهراني. وهؤلاء الثلاثة بذلوا جهوداً تذكر فتشكر لخدمة بلادهم وأهلهم ومجتمعاتهم. (ابن جريس).

والتوسع في بحوثها والعمل على نشرها. (٢) الإسهام في إثراء المعرفة الإنسانية بكافة فروعها عن طريق الدراسات المتخصصة والبحث الجاد. (٣) تمكين الطلاب المتميزين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراساتهم العليا محليا. (٤) إعداد الكفاءات العلمية والمهنية المتخصصة وتأهيلهم تأهيلاً عاليا في مجالات المعرفة المختلفة. (٥) تشجيع الكفاءات العلمية على مسايرة التقدم السريع للعلم والتقنية ودفعهم إلى الإبداع والابتكار وتطوير البحث العلمي وتوجيهه لمعالجة قضايا المجتمع السعودي. (٦) الإسهام في تحسين برامج المرحلة الجامعية لتتفاعل مع برامج الدراسات العليا. (٧) تقديم البرامج الدراسية ذات المعايير العلمية الراقية التي تضع جامعة الملك خالد في مصاف الجامعات المتميزة. (٨) جمع المعلومات الضرورية عن برامج الدراسات العليا المتوفرة في جامعات المملكة العربية السعودية والجامعات العالمية، خاصة ما يتعلق ببرامج الدراسات العليا: الماجستير والدكتوراه.

كنت أطمح خلال فترة عملي في العمادة أن نقدم برامج متميزة تتصف بالعمق العلمي والبحثي في كافة التخصصات المتوفرة بالجامعة وخاصة البرامج التي يكون لمخرجاتها مساهمة فاعلة في مسيرة التنمية الوطنية. كما كنت أطمح أن تحظى برامج الدراسات العليا باعتماد الهيئات الأكاديمية المتخصصة لتمكّن الجامعة من تبوء مكانة مرموقة بين الجامعات الوطنية والإقليمية والعالمية. وقد عملنا في العمادة على أساس هذه الطموحات. صحيح ان الصعوبات كانت كثيرة خاصة أن الأقسام العلمية لم تستكمل بناء بيئاتها العلمية المناسبة، وحداثة أغلب الأقسام العلمية، واستمرار ثقافة اكاديمية غير مناسبة في بعض الأقسام العلمية التي كانت تمثل الفروع الجامعية التي تكونت منها الجامعة في بداية نشأتها[1].

استطاعت العمادة اعتماد عددا من البرامج الجديدة، ومنها أول برنامج للدكتوراه، كما تم مناقشة (٢١٤) رسالة ماجستير خلال الفترة (١٤٢٩-١٤٣٣هـ). حاولت مع عدد من الأقسام المتداخلة (في كليات العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية) إنشاء برامج للماجستير بين قسمين وأكثر، وكليتين وأكثر، ولكن لم تنجح محاولاتنا ويرجع السبب الى العزلة الأكاديمية بين التخصصات في الجامعات السعودية بشكل عام.

كنت بصدق غير سعيد بنتائج الرسائل العلمية حيث كان جزء مهم منها يتصف بـ: (١) التقليد والمحاكاة. (٢) بعيدة عن الإبداع والابتكار. (٣) عدم الاهتمام المباشر بقضايا التنمية والمشاكل المجتمعية في المملكة. وقد ناقش مجلس عمادة الدراسات العليا هذا الموضوع ووضع بعض الاقتراحات والضوابط للمساعدة في رفع جودة الرسائل العلمية التي تم إرسالها للأقسام العلمية. كما نظمت العمادة في (١٨ ربيع الثاني ١٤٣٠هـ)

---

(١) شكر الله لكم يابناة الجامعة الأوائل، فلقد وفقكم الله أن تكونوا رواداً في بناء هذا الصرح العريق (جامعة الملك خالد) وسوف يذكركم أبناؤكم وأحفادكم بخير على ما قدمتم، فجزاكم الله عنا كل خير. (ابن جريس).

ورش عمل بالتعاون مع الأقسام المعنية لمناقشة البرنامج العلمية ومخرجاتها[١].

كان هناك قضايا تورقنا في عمادة الدراسات العليا وهي: (١) جودة برامج الدراسات العليا. (٢) آليات اعتماد خطط الرسائل العلمية. (٣) آليات تحديد المشرفين على الرسائل العلمية. (٤) أسلوب تدريس الطالبات عن طريق الشبكة التلفزيونية. أخذت هذه المواضيع حيزاً مهماً من عمل عمادة الدراسات العليا ومن مجلس عمادة الدراسات العليا، حيث تم تطوير آليات التنسيق مع الأقسام المعنية، وتطوير بعض الأنظمة الخاصة بآليات اعتماد خطط الرسائل التي كانت تأخذ وقتاً طويل جدا لإقرارها من قبل مجالس الأقسام، وتعيين المشرفين على الرسائل العلمية.

(*)كان هناك ضغط كبيرعلى القبول في برامج الدراسات العليا رغم محدودية المقاعد المخصصة للقبول. وفي الجداول التالية عرض لعدد المتقدمين الذين تنطبق عليهم شروط القبول لبرامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد خلال العام الجامعي (١٤٣٠ / ١٤٣١هـ) :

م	برامج كلية الشريعة وأصول الدين	الطلاب	الطالبات
١.	ماجستير أصول الدين في السنة وعلومها	٣٥	٤٥
٢.	ماجستير الشريعة في الفقه	٢٥	٧١
٣.	ماجستير الشريعة في أصول الفقه	١٥	٨
٤.	ماجستير الشريعة في الأنظمة	٤٤	.
٥.	المجموع	١١٩	١٢٤

م	برامج كلية العلوم الإنسانية	الطلاب	الطالبات
١.	ماجستير الآداب في التاريخ	١٥	٣٥
٢.	ماجستير في العلوم الجغرافية	١٠	٣٩
٣.	المجموع	٢٥	٧٤

م	برامج كلية التربية	الطلاب	الطالبات
١.	ماجستير التربية في الإدارة والإشراف التربوي	١٠١	٢٦٩
٢.	ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس العامة	١١٨	١٤٠
٣.	ماجستير التربية في المناهج وطرق تدريس العلوم	٤٥	٨٨
٤.	ماجستير التربية في التوجيه والإرشاد النفسي	٤٥	٧
٥.	المجموع	٣٠٩	٥٠٤

(١) مازال الضعف سائداً على بعض الرسائل العلمية التي تصدر من جامعة الملك خالد، ونأمل أن القائمين على عمادة الدراسات العليا أن يوجدوا حلولاً لهذه المعضلة. (ابن جريس).

م	برامج كلية العلوم	الطلاب	الطالبات
١.	ماجستير العلوم في الفيزياء	١٠	٣٨
٢.	ماجستير العلوم في الكيمياء	٩	٥١
٣.	ماجستير العلوم في الأحياء	٢٤	٦١
٤.	المجموع	٤٣	١٥٠

(*) **المجموع الكلي لعدد المتقدمين**

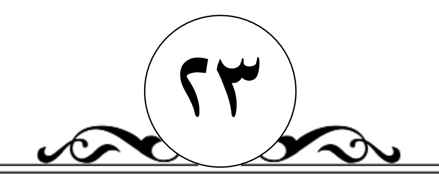
م	جميع البرامج (١٣)	الطلاب	الطالبات
١.	المجموع	٤٩٦	٨٥٢
٢.	المجموع الكلي للمقبولين =١٣٤٨ طالباً وطالبة.		

على الرغم من ارتفاع عدد الطلاب المتقدمين الذين تنطبق عليهم كل شروط القبول في برامج الدراسات العليا إلا أن ما تم قبوله من قبل الأقسام العلمية ورفعه لعمادة الدراسات العليا خلال العام الجامعي (١٤٣٠/١٤٣١هـ) هو كما يلي:

م	جميع البرامج (١٣)	الطلاب	الطالبات
١.	المجموع	٦٧ (١٣،٥٪)	٦٩ (٨،١٪)
٢.	المجموع الكلي للمقبولين =١٣٦ طالباً، أي حوالي ١٠٪ من مجموع المتقدمين		

هذا الموضوع أزعجنا كثيرا في عمادة الدراسات العليا، فبادرت العمادة بمناقشة زيادة عدد المقبولين الى (٢٥٪) من المتقدمين على الأقل، لكن اعتذرت الأقسام عن زيادة عدد المقبولين، متحججة بالإمكانات المادية والبشرية. ومع قناعة عمادة الدراسات العليا بقدرات الأقسام العلمية على زيادة القبول، وتحت الضغط الكبير من المتقدمين، تم رفع الموضوع الى مجلس الجامعة الذي وافق على زيادة القبول بنسبة (٥٪) من مجموع المتقدمين. استمر الضغط على القبول في برامج الدراسات العليا بالجامعة. وعالجت الجامعة هذه المشكلة بفتح (البرامج الموازية)، وذلك بعد تركي عمادة الدراسات العليا وذهابي للعمل في وزارة التعليم العالي[1].

(١) برامج التعليم العالي الموازي لها إيجابيات وسلبيات، واستمرت بضع سنوات ثم قفلت، وهذه البرامج تستحق أن يدرس تاريخها وتذكر عوامل النجاح والإخفاق لهذا النوع من التعليم العالي. (ابن جريس).



الشهادة الثالثة والعشرون

من تاريخ كلية العلوم الصحية في أبها
(١٤١٢ - ١٤١٨هـ /١٩٩٢-١٩٩٨م)

بقلم . د. خليل بن مصلح الثقفي



الشهـادة الثالثة والعشرون

من تاريخ كلية العلوم الصحية في أبها
(١٤١٢ - ١٤١٨هـ /١٩٩٢-١٩٩٨م)
بقلم : د. خليل بن مصلح الثقفي[١]

عندما تم ترشيحي عميداً لكلية العلوم الصحية عام (١٤١٢هـ)، كان هناك ثلاثة خيـارات قدمت لي : إما الرياض، أو الدمـام، أو أبها. وإلى هذا اليوم لا أعرف السبب وراء اختياري مدينة أبها بعسير[٢] ، صدر القرار، وأخذت خطابه، وتوجهت إلى عاصمة السياحـة (أبهـا) وأنا أتخيـل مبنى الكلية الموجـود على طرف جبل مطـل على غابات جميلـة متنوعـة الخضـرة . وصلت وأسرتـي، وفي صبح اليوم التـالي توجهت إلى مدير المعهـد الصحي بالمنطقة ناصر بن محمد القحطاني وأبلغته أنني أصبحت عميدا لكلية العلـوم الصحيـة بأبها، وكان وقتها بداية إجازة صيف ذلـك العام، رحب بي ترحيباً لم أكـن أتوقعـه . طلبت منه إبلاغي بمقر الكلية، وصعقت عندمـا علمت أنني كلفت بورقة قرار وزاري فقط، بدون وجود مبنى، ولا موظفين، ولا حتى مقر في المعهد كبداية للكلية .

عـدت إلى مقر سكني الذي أعد لي في مستشفى عسير المركزي، وكان قريب جداً من مبنى المعهد الصحي، حيث أنني ذهبت مبكراً للمعهد على أمل البدء في العمل . وتدارست

---

(١) الدكتـور خليل من موالد مدينة الطائف عام (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، حصل على درجة البكالوريوس في علم البيئـة من جامعة الملك عبدالعزيـز عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ودرجة الماجستيـر في التخصص نفسه من جامعـة مانشستر في بريطانيا عام (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، والدكتـوراه في التلوث وحماية البيئة من الجامعة نفسها عام (١٤١١هـ/١٩٩١م). كلف بالعديد من الأعمال والإدارات القيادية وآخرها الرئيس العام للهيئة العامـة للأرصاد وحمايـة البيئة (١٤٣٨- ١٤٤٠هـ/٢٠١٧- ٢٠١٩م) . أشرف علـى العديد من الرسائل العلميـة في مجال تخصصه، وشـارك في الكثير من اللقاءات، والندوات، والمؤتمـرات المحلية، والإقليمية، والعالمية . له إسهامات كثيرة في خدمة المجتمع في مناطق عسير، والغربية، والوسطى . حصل على العديد مـن الجوائز والتكريمـات، وهو عضو في كثير مـن اللجان، والمؤسسـات والجمعيات العلميـة، والتثقيفية، والاجتماعيـة . مثل المملكـة العربية السعوديـة ووزارة الصحة في عدد من المؤتمـرات واللقاءات الداخلية والخارجيـة، شارك في عـدد من وسائل الإعـلام، كالتلفزيـون، وبعض الصحف والمجـلات . أنجز عدداً مـن البحـوث العلمية، مثل: (١) بحث عن مدينة أبها كمدينة صحيـة مستقبلية في المؤتمر الخاص بالأمم المتحدة للبيئة في البحرين كمدينة صحية مستقبلية . (٢) (مؤتمر المدن الصحية لدول الخليج(٢٦-٢٨/ نوفمبر/١٩٩٤م)، دبي، الإمارات العربية المتحدة، وتحت إشراف المديرية العامة للشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الجنوبية (٣) لديه عدد من البحوث العلمية مازالت تحت الدراسة والتحليل . (ابن جريس) .

(٢) كان في عسير معاهد صحية للبنين والبنات منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م)، وفي عامي (١٤١٢-١٤١٣هـ / ١٩٩٢-١٩٩٣م)، أنشئـت كليات للعلوم الصحية، وكان في أبها كليتان للبنين والبنـات . والكلية التي نحن بصددها في هذه الورقات خاصة بالبنين . (ابن جريس) .

الوضع مع الدكتور سعيد بن أحمد الزهراني القائد الذي كان داعماً بقوة لوضعي الحزين[١]، الذي قال لي أنا متأكد أنك ستحول كل ذلك النهم إلى قوة دافعة للعمل، ولا بأس خذ وقتك حتى تحصل على مبنى وتبدأ وسوف أدعمك. رجعت إلى مدير المعهد بعد أن أفطرت وطلبت مكتباً واعتذر أنه لا يوجد مكتب مناسب سوى مكتبه ومكتب الوكيل، وكلاهما في إجازة، لكنه حضر ذلك اليوم لإكمال بعض المعاملات الطارئة، وسيكمل إجازته. طلبت منه منحي مكتبه فاعتذر بأدب فأزعجني أدبه، طلبت منه سكرتيرا فاعتذر مرة أخرى بسبب الإجازة الصيفية، فأحسست أنني شخص غير مرغوب به وكأنني منافس له . عندئذ تقدم شهم وبطل اسمه يحيى محمد الشهراني وقال أنا سكرتير لك يا دكتور خليل، ونظرت إلى مدير المعهد نظرة ساخطة ووافق على مضض. ولكي نحتاج إلى استئجار مبنى للإدارة أو الكلية قد يستغرق أشهراً حسب نظام الدولة[٢].

كنت أحتاج مكتباً للبداية، فقررت كسر قفل باب الوكيل واستخدامه، وأبلغت يحيى بذلك، وأعجبته الفكرة، ونفذناها دون الحديث مع مدير المعهد وحضر غاضباً فقلت له تحت مسؤوليتي، واكتب لرئيسينا ذلك، وحصرنا ما في المكتب في محضر وقعته أنا ويحيى وأحد الحراس . بدأت الاتصالات لإيجاد مبنى بأسرع وقت، استغرقت حوالي أسبوع من البحث، ثم علمت من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، أن هناك مبنى تركته جامعة الإمام محمد بن سعود فرع أبها وهو مهجور، وقد يكون مناسباً مع بعض الترميمات والإصلاحات. ذهبت وشاهدت المبنى وبالفعل كان مناسباً جداً للبداية[٣].

كان الأستاذ عبدالله بن سعيد أبوملحة رئيس الغرفة التجارية الصناعية في أبها يملك المبنى مع سالمين بن محفوظ [٤] . توجهت إليه مباشرة دون موعد ورحب بي ترحيباً يليق بمقام ذلك الرجل المبارك، وقال المبنى لكم، ويمكنكم البدء وقتما شئتم، لكن المشكلة تكمن في الإجراءات الحكومية المطولة . توجهت لصاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير بعد إبلاغي بالموعد، وتشرفت بالسلام عليه،

---

(١) سعيد الزهراني حصل على الدكتوراه في علم النفس من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان مديراً عاماً للمعاهد وكليات العلوم الصحية بوزارة الصحة أثناء نشأة وتأسيس كلية العلوم الصحية في أبها عام (١٤١٢-١٤١٣هـ/٩٢-١٩٩٣م) . (ابن جريس) .

(٢) عند تأسيس أي إدارة أو مؤسسة يواجه القائمون عليها صعوبات أثناء النشأة والبناء، ومع تضافر الجهود او العمل بإخلاص تقوم المنشأة أو المؤسسة، وتتراجع العقبات . (ابن جريس) .

(٣) ذلك المبنى يقع ضمن مجمع فرع جامعة الإمام في أبها على طريق الطائف، وهو أقصى عمارة في الناحية الشمالية .للمزيد عن هذه العمارة وما جاورها انظر شهادتي المدونة في القسم الرابع من كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر) . (ابن جريس) .

(٤) عبدالله بن سعيد أبوملحة من أعيان ووجهاء منطقة عسير، له جهود كبيرة في خدمة أهله وبلاده، ومازال يعيش ما بين مدينتي الرياض وأبها حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) . (ابن جريس) .

وأبلغتـه كل مـا حصل، فدعا لي بالخير، وقـال على القوة وأعانـك الله، وسوف نعينك في كل مـا تحتاج. قمت بالتواصـل مع الدكتور سعيد الزهـراني وحولني على مدير عام الشؤون المالية في الوزارة بعد أن تواصل معه وكان وقتها الأستاذ سليمان الشعيبي، وهو بطلـي الثاني[١]. وتم استئجار المبنـى في أيام معدودة، وبقي مبلغ الترميم والإصلاحات وتأهيـل المبنى، وهنا المشكلة الثانية، حيث كانت صلاحيـات وكلاء الوزارات والمديرين العاملين لا تتجاوز خمسين ألف ريال لعجز الميزانية في ذلك العام.

ما هو الحل؟ بدأ الطلاب يعلمون عن وجود الكلية، وبدأوا يحضرون ويتصلون ولكن للأسف: (١) لم يكن هناك مبنى جاهز. (٢) لم يكن هناك أعضاء هيئة تدريس بعد وهـذه معضلـة أخـرى. (٣) لم يكن هناك مناهـج بعد. وزادت أعـداد الطلاب، وزاد الضغـط النفسي، وزاد التحدي على كاهلي وبدأت تفرج، عدت إلى الأستاذ عبدالله أبو ملحـة وأبلغتـه أننا بحاجة إلى مبلغ لترميم المبنى واصلاحـات أخرى ولم يتردد الرجل العظيـم فكتـب في الحـال شيكاً بمبلـغ أعتقد وقتها أنـه (٢٠٠) ألف ريـال دعماً منه. خرجـت من مكتبه وأنا في غاية السعادة، وقلت لأخي وسكرتيري الذي استمر معي حتى تركت أبها يحيى الشهراني فرجت فرجت يا أبا محمد وهذا بداية الخير.

لم نكن نستطيع تكليف مقاول لمحدودية المبلغ، وعملت أنا والأستاذ يحيى مقاولين لنستفيد من المبلغ حتى أنهينا المطلوب، لكن في نفس الوقت هناك معضلة أعضاء هيئة التدريس، وتأثيث المبنى، والمختبرات، والفصول الدراسية والإدارية ...إلخ، مع ضعف ميزانية الوزارة، ومحدودية صلاحيات التعميد بالشراء، ناهيك بأن القرار لا يوجد فيه صلاحيات لي بالشراء المباشر[٢].

توكلـت علـى الله وتوجهـت إلى بعض رجال الأعمـال، ولم يعينني وقتهـا إلا شركة الجريسـي في خميس مشيط، لكنهـم اشترطوا تعميداً رسمياً، وأخـذت تلك المسؤولية، وبـدأت تعميدهم بمئات الآلاف مع أننـي لا صلاحيات لي، لكنها كانت مغامرة خطيرة، وفي بالي حديث الأستاذ سليمان الشعيبي بأنه سيدعمني وكان يقصد حسب النظام.

بدأ التأثيث وبدأت الأمور تتسهل، لكن مشكلة أعضاء هيئة التدريس والمنهج تؤرقني لاسيمـا أن الطلاب بـدأوا التسجيل. اجتمعت مع مدير عـام الشؤون الصحية بمنطقة

---

(١) الأستاذ سليمان الشعيبي حصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال من الولايات المتحدة الأمريكية، وكان مديـراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية في وزارة الصحة أثناء تأسيس كلية العلوم الصحية في أبها عام (١٤١٢- ١٤١٣هـ / ٩٢-١٩٩٣م). (ابن جريس).

(٢) الدكتور خليل الثقفي يعد من رواد التعليم العالي في منطقة عسير، فقد بذل جهوداً طيبة في نشأة وتأسيس كليـة العلـوم الصحية للبنين في أبها، وفي هذه الصفحات لمحات من المعاناة التي واجهها أثناء تأسيس تلك المؤسسة العلمية. (ابن جريس).

عسير الدكتور/ عبدالعزيز الخزيم، وكان أحد أبطالي الآخرين، وحيث أننا كلية طبية طلبت منه أن يسمح لي بمخاطبة مستشفيات المنطقة ومراكزها الصحية لعلنا نجد من أطبائها أعضاء هيئة تدريس، لاسيما أن أحد الشروط أن يكون درس، أو يكون عضو هيئة تدريس في كليات طبية، وأشكر ذلك الرجل الداعم، فقد قال لي أرسل لي صورة من الخطاب لأؤكد عليه بخطاب داعم . طال الوقت ولم تصل لنا أي سيرة ذاتية بعد، وفكرت في زيارة كلية الطب بفرع جامعة الملك سعود بأبها، وقدر لي مقابلة بطل حقيقي جديد هو الدكتور محمد بن يحيى الشهري عميد الكلية، فعندما شرحت له وضعي، قال يمكن جدولة طلاب كليتنا مع كليتهم في العلوم الطبية الأساسية، وكذلك جدولة المختبرات وبالفعل تم ذلك الإعداد . وبقي لدينا المواد الأساسية كيمياء، وفيزياء، واللغة العربية، والدراسات الإسلامية مأزق جديد!!، فكرت في كلية المعلمين حيث يوجد لديهم التخصصات، وبالفعل توجهت لعميدها الدكتور فهيد السبيعي، وكان بطلاً آخر، وفتح لي معامل العلوم الطبيعية، وكذلك جدول المواد الأخرى[1] .

تنفست الصعداء، واقتربت بداية الفصل الدراسي الأول الأساسي، وبدأنا في تدريس طلابنا في كليات أخرى [2] . واشتكى مدير المعهد الصحي ما قمت به لدى الوزارة، وكذلك وكيل المعهد حيث كسرت مكتبة واستخدمته مكتب لبداية عملي، وكان رد الوزارة بتكليفي مشرفاً عاماً على جميع المعاهد الصحية للبنين والبنات بمنطقة عسير مما سهل لاحقاً الاستفادة من جميع موظفي المعهد الصحي بأبها ومديره ووكيله وتنفس الأستاذ يحيى الشهراني الصعداء وأنا معه[3] .

في منتصف الفصل الدراسي الأول وحتى اقتراب نهايته، انتهى المبنى، وبدأ يصل مدرسو اللغة الإنجليزية والمدربون الآخرون، وبدأت تتوافد علينا السير الذاتية لمن أرسلنا لهم في المستشفيات والمراكز الصحية، وكانت المفاجأة أن أعداداً منهم ذوو خبرة بالأعمال والتدريس، ومازالوا مسجلين في كليات طب في بلادهم، والعجيب أن أحدهم كان من الهند وبروفيسور مشهور في تخصص المختبرات الطبية، ويعمل في أحد المراكز الطبية في تثليث، وقررت أن أتواصل مع من تم اختيارهم من سيرهم الذاتية

---

(١) الدكتور فهيد السبيعي، ومحمد بن يحيى الشهري من المؤسسين الأوائل للتعليم العالي في منطقة عسير، ومعهم رواد آخرون، آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس جهودهم وما قدموا لخدمة هذا الميدان الحضاري المهم .(ابن جريس).

(٢) تاريخ التعاون بين كليات التعليم العالي (بنين وبنات) في منطقة عسير منذ عام (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/١٩٧٦-٢٠٠٠م) موضوع مهم يستحق أن يدرس ويوثق في دراسة علمية دقيقة . (ابن جريس).

(٣) تاريخ الصحة ومؤسساتها التعليمية في جنوب المملكة العربية السعودية في العصر الحديث والمعاصر من الموضوعات الجديدة التي تستحق الدراسة والتوثيق في دراسات علمية موثقة .(ابن جريس).

ومقابلتهـم شخصياً . وبالفعل تم ذلك، كانت تلك الأيام يوم سعدي، فقد وجدت معظم التخصصات التي أحتاجها في البداية وبعض التخصصات الدقيقة، لكن يبقى التفكير في الدكتور عبدالعزيز الخزيم، هل سيوافق ؟

علمت أن الدكتور سعيد الزهراني تربطه علاقة جيدة مع الدكتور الخزيم ومع الجميع . تواصلت معه وأبلغته ما حصل فأعجبته فكرة التواصل مع المستشفيات والمراكز الصحية، وقال فكرة مميزة، سأطلب الزملاء في كليتي الرياض والدمام أن يفعلوا مثلك، الشاهد هنا وبعد إعجابه بذلك وهو المهم، تواصل مع الدكتور الخزيم الذي بدوره تواصل معي وقال أبشر يا د. خليل، أرسل لي أسماءهم ومستشفياتهم أو مراكزهم وسوف أكلفهم بالعمل معكم وبالفعل تم ذلك . انتهى الفصل الدراسي، وبدأت الفواتير تصل للكلية، وبدوري أرسلها للوزارة، وتبدأ مرحلة مؤلمة جديدة في كيفية تسديد الفواتير لمسؤول ليس لديه صلاحيات مالية بالتعميد [١] .

كان مجلس سمو أمير المنطقة ثلاثة إلى أربعة أيام في الأسبوع نسمع من سموه في المساء، ونتشرف بتناول طعام العشاء معه، وكنت أركز على حضور جلسة مساء الثلاثاء التي هي مخصصة لمسؤولي المنطقة، وكنت من وقت لآخر أعرض على سموه بعض ما يواجهني، وهو يدعو لي ويوجهني، وفي بعض الأحيان أتحدث معه على انفراد أمام المسؤولين، وكنت أقصد ذلك لإيهام الآخرين بعلاقتي مع سموه أمام المسؤولين حتى يدعموني عند طلبي أي أمر للكلية، وبالفعل نجحت في ذلك مع الأمير، وكان سموه مع الجميع كذلك، لكن أراد الله لي نجاح هذا الأمر [٢] .

تأسست الكلية وعلا صوتها في المنطقة، وزادت أعداد الطلاب من عشرات في الفصل الأول إلى مئات في فصول تالية، ثم تقدم في بداية العام الثالث أكثر من ثلاثة آلاف طالب، والمسموح للقبول وقتها لا يتجاوز مائة طالب، وكنا نزيد على ذلك ما بين عشرة إلى ثلاثين في المائة . ومع نهاية السنة الثانية حدث ما لم يكن في الحسبان، وما

---

(١) كوني معاصراً لنشأة وتطور مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير منذ البداية عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، فقد عاصرت وشاهدت وعرفت الكثير ممن عملوا في هذه المؤسسات، فقد كانوا جادين مجتهدين، وواجهوا الكثير من العقبات الإدارية أو المالية والمجتمعية، وفي نهاية المطاف تغلبوا عليها، وأسسوا صروحاً علمية عالية جيدة مازالت تؤدي رسالتها حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) .(ابن جريس).

(٢) كان للأمير خالد الفيصل مجالس عديدة خلال الأسبوع يلتقي فيها بالكثير من شرائح المجتمع، ويطرح فيها الكثير من القضايا التي يعاني منها المسؤولون وعموم الناس، وغالباً يوجه ويدعم الأمور التي تصب في حل تلك المشاكل . وللأسف أن تلك المجالس غير موثقة، وكان من الأجدر أن توثق بالتدوين والصورة، ولو تم ذلك لحفظوا لنا الشيء الكثير من تاريخ وحضارة المجتمع العسيري خلال العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن (١٥هـ/٢٠-٢١م) . (ابن جريس).

لم نكن نعلم عنه، وهو وجود تصدعات في المبنى المستأجر، وقرر المهندسون ضرورة الإخلاء وبدأت أزمة جديدة في البحث عن موقع آخر. كنت قد سمعت أن الشؤون الصحية ترغب في إخلاء مستشفى الصدرية والحميات في لعصان لسبب يخص الصحة، فتبادر لذهني هذا المبنى، وذهبت للموقع زائراً، ووجدت إمكانية الاستفادة منه وتطويره وتحسينه وإعادة هيكلته ليكون مبنى مناسباً للكلية . توجهت للدكتور الخزيم وشرحت له الوضع، وبادر بالموافقة، أخبرني أن الموقع موبوء صحياً، وهذا أمر مزعج آخر، فوضعت خطة تطهير للمبنى، وأشرفت عليها بنفسي، ولتأكيد أهمية التطهير كنت أعيدها مرات متباعدة بعد استلام المبنى[١] .

المال عصب التطوير، بدون شك، وبدأت أطلب من الوزارة دعمي، وفوجئت باحتمال أن يتم تحويلي للتحقيق بسبب تعميد شركة الجريسي، وليست لديَّ صلاحيات التعميد، وتجاوزت صلاحيات وكيل الوزارة في مقدار صلاحياته التي لا أملكها، وتوجهت إلى الرياض وقابلت الدكتور سعيد الزهراني وذكرته بكلامه السابق معي، وتعهده بدعمي من خلال الأستاذ سليمان الشعيبي، وذهبنا سوياً إلى مكتب الشعيبي، وهو مدير عام الشؤون المالية والإدارة في الوزارة، وتوصلنا إلى طريقة يخرجني بها نظاماً من هذا المأزق المالي، ومن خلال معالي الوزير، وبعد مدة من الزمن تقارب العام تم تسديد الجريسي جميع حقوقه ماعدا مبلغ ستين ألف ريال، وكان يجب أن أدفعها لعدم وجود مخرج نظامي لها، وقبلت ذلك مجبراً، مع أنني لا أملك ذلك المبلغ وقتها . تواصلت مع مدير عام فرع شركة الجريسي وأخبرته بكل ما صنعت من أجل تأثيث الكلية، وطلبته توضيح الأمر للأستاذ عبدالرحمن الجريسي لعله يقسط المبلغ أو يخصم نسبة منه وبعد أسبوع فوجئت بإعفائي من كامل المبلغ .

بدأت مرحلة إعادة تأهيل المبنى الذي تحصلنا عليه من صحة المنطقة، وقد ارتحت قليلاً من سهر الليالي من وضع الكلية، حيث كنت أعمل من السابعة صباحاً وحتى منتصف الليل، وعدت من جديد في المعاناة مع المبنى الجديد، فقد كنت أتغدى وأتعشى مع زملائي في المبنى، والعجيب الجميل أنهم جميعاً يعملون بدون خارج دوام أو أي بدلات أخرى، إنما حباً في العمل، وأنا لم أواجه في حياتي العملية حباً للعمل مثل أولئك الزملاء الأبطال حتى أننا كنا نتقاسم قيمة العشاء والغداء سوياً مع أنهم دوماً كانوا يتعبونني في الرفض وآبى ذلك . وعند نهاية السنة الأولى، اكتمل إعداد هيئة التدريس في جميع التخصصات وهي: التمريض، والتخدير، والصيدلة، والصحة

(١) مازالت الأبنية المذكورة ماثلة للعيان في ناحية لعصان قريباً من منتصف طريق أبها الخميس، وكانت في السابق مخصصة للأمراض الصدرية أو مستشفى العزل أو الحجر الصحي . (ابن جريس).

العامة، والمختبرات الطبية، وصحة الفم والأسنان، ورفع عدد القبول إلى (١٥٠) طالباً. وأصبحت الكلية تشارك في الكثير من المسابقات الثقافية والاجتماعية والرياضية. وكان أعضاء هيئة التدريس والطلاب يقومون بزيارات للقرى لفحص الأسنان والتوعية الصيدلانية، وقسم الصيدلة يمد بعض المستشفيات بالكريمات والدهانات التي تحضر في مختبر القسم، وفي أول سنة وفرنا على وزارة الصحة أكثر من مليون ريال من قيمة هذه المستلزمات. وأقامت الكلية أول ملتقى علمي في هيئة مؤتمر وحضره ممثلون من جميع كليات العلوم الصحية في المملكة العربية السعودية[١] .

لم يكن إنشاءٍ الكلية في مقرين مختلفين، وفي فترة قصيرة، وفي تخصصات متعددة بالأمر السهل بتاتاً، لولا تسهيل الله سبحانه وجهود ودعم الزملاء الرجال الكرام، وأذكر على رأسهم السكرتير الخاص البطل يحيى بن محمد الشهراني، والدكتور حسن بن أحمد الفيومي الذي أنشأ قسم الصيدلة، وهو من الزملاء ممن تم استقطابهم من مستشفيات المنطقة، وعضو هيئة تدريس في كلية الصيدلة بجامعة الزقازيق بمصر. والدكتور حسن بن علي خلفان الساعد الأيمن ووكيل الكلية الذي استقطبته من قسم المختبرات بمستشفى عسير المركزي، وقد أسس قسم المختبرات الطبية في الكلية، وكان ذا شخصية إدارية قوية وصارمة ومخلصة ومحبة في نفس الوقت، وتعجبت من هذا التكامل عنده. والدكتور أحمد بن عبدالله بن عامر الذي كان اليد المساعدة للوكيل، وساهم في إرساء ثقافة التعاون والمحبة في الكلية بدماثة خلقه والأسلوب الراقي في التعامل الذي تعلمت منه شخصياً أو حاولت .وهناك بطل حقيقي من أبطال نجاح كلية العلوم الصحية، وهو مدير عام الشؤون الإدارية والمالية الأستاذ علي بن موسى الخثعمي الذي أنساني متابعة هموم الكلية المالية والإدارية، وأحكم إدارتها وطورها، وكانت له إيجابيات كبيرة في التواصل مع الوزارة والقطاعات الحكومية، ولا أنسى إدارته الاحترافية الأولى، قبل تسليمها للشؤونٍ التعليمية، للتواصل مع المستشفيات لإعدادهم لتدريب الطلاب وزيارته لهم شخصيا بحكم عمله السابق في الشؤون الصحية بمنطقة عسير[٢] .

---

(١) كان لتلك الكلية التي أشرف الدكتور خليل الثقفي على تأسيسها في بداية العقد الثاني من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) دور إيجابي كبير في تدريس وتخريج كوادر صحية في تخصصات عديدة، ونجد بعض طلابها واصلوا دراساتهم العليا وأصبحوا فيما بعد أساتذة في كليات العلوم الطبية التطبيقية في جامعات الملك خالد، وجازان، ونجران، وبيشة، وفرع جامعة الملك خالد في تهامة. المصدر: هذا ما عرفته وسمعته من خريجي تلك الكلية الذين يعملون الآن في الجامعات الآنف ذكرها .

(٢) أشكرك يا دكتور خليل أن ذكرت بعض الأعلام الذين ساهموا في نشأة وتأسيس الكلية، وكنت أفضل لو توسعت في إعطاء تفصيلات أكثر عن كل من ساهم معك في بناء تلك المؤسسة. (ابن جريس).

كانت المكتبة من أهم الأركان الصعبة للتأسيس كون معظم كتبها تخصصية ونادرة، ولا أنسى الجهد الذي بذله الإخصائي علي السويدي المدرب المبدع والقائد الملهم مع كوكبة من زملائه وعلى رأسهم الدكتور حسن الحداد الذين ساهموا جميعاً في الاتصال والتواصل حتى أصبحت مكتبة الكلية مقراً للتعلم الذي نفخر ونفاخر بها . ولا أنسى ذكر أحد الزملاء من مكتب العميد، الذي وجدت فيه النبوغ والذكاء الفطري في التعامل مع الحاسب الآلي، وهو الأستاذ علي جلال، فقمت على دعمه بشراء الكتب وفتح باب الدورات له وفي أقل من عام واحد استطاع عمل برامج حاسوبية خاصة بالقبول في الكلية، وكذلك الأمور المالية والإدارية، مما جعل الكلية الأولى بين كليات العلوم الصحية في المملكة، وقد قمنا ببيع البرنامج على الكليات الأخرى، واذكر أننا أول كلية نقوم بذلك،حتى أنني في ذلك العام كلفت أن أكون نائباً لمدير عام مستشفى عرفات العام والمشرف العام على الإصحاح البيئي في عرفات، وكلفت الأخ علي جلال بعمل برنامج حاسوبي لاستقبال وتوزيع الكادر الطبي والتمريض والفني لمستشفى عرفات، وكان أول برنامج حاسوبي يتم إدخاله في الصحة في فترة الحج، وحضره شخصياً معالي وزير الصحة الأستاذ فيصل الحجيلان واطلع عليه وأمر بتعميمه على جميع مستشفيات منى ومكة للحج الذي يليه[1] .

كنت شديداً في التعامل وصارماً جداً خصوصاً في تطبيق النظام والانضباط لاسيما أن خريجي هذه الكلية سيتعاملون مع البشر، وفي الوقت نفسه كنت محباً لأبعد حد لطلابي، فأجلس معهم وأشاركهم الكرة الطائرة أو الطاولة في العصر، ولعب الورق في المساء، وهكذا كان حالي وزملائي في الكلية، ولا نعود إلى منازلنا إلا آخر الليل، فهذا اللين المسائي معهم، وهم يستحقون ذلك، وهذا مما جعل رئيس قسم صحة الفم والأسنان يأتي إلى مكتبي ويطلب مني أن أكون أحد النماذج التي يقوم الطلاب بالكشف على أسناني وعمل تنظيف، وقال طالما أنت مقرب إليهم إلى هذا الحد، جميل جداً يا سعادة العميد أن تكون نموذجاً لهم، فوافقت لسببين : أولاً ثقتي الكبيرة في طلابي، وثانياً ردة الفعل الإيجابية لهم، وكان أول طالب باشر العمل ممن كان يهابني كثيراً، وأعتقد أنها مهابة المحبة والاحترام، وإذا يده ترتجف قبل إدخال مباضع الأسنان في فمي، فقال له رئيس القسم (أنت بتهاب ليه حتودينا في دهية) وطلب آخر

---

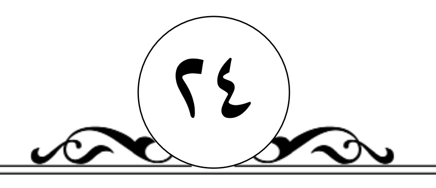
(١) عرفت منطقة عسير العديد من المكتبات والمحاضن الثقافة والفكرية، كما ظهر فيها الكثير من الأساتذة المبدعين في مجالات معرفية وعلمية وتقنية كثيرة . ومن يتجول في جامعات الجنوب السعودي اليوم يجد الكثير من أساتذتها تلقوا تعليمهم الجامعي في حاضرة أبها وما جاورهم، وهم اليوم يقودون دفة التعليم العالي في معظم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وفي مدن وحواضر أخرى في طول البلاد وعرضها. (ابن جريس).

أن يقــوم عنــه بالعمل تدريباً للآخريــن، وكان مبدعاً مع أن الطالــب السابق الأول على الدفعــة، ومن أفضلهم وهــو دكتور في جامعة الملك سعود حاليــا لكن اسمه لا يحضرني حالياً للأسف [1].

كانــت ســت سنوات من أجمــل أيام حياتــي العملية التي قضيتهــا في أبها، واقترب موعــد الرحيل عام (١٤١٨هـ) عندما صدر قــرار تعييني عميداً لكلية العلوم الصحية في الرياض، وقد سبق وأن اخترت أبها لكن العاصمة الحبيبة تناديني ومصرة على أن أعمل فيها، وذكرت سابقاً أنني لا أعلم سبب قبولي أن أكون عميداً لكلية العلوم الصحية بأبها بدلاً من الرياض أو الدمام [2].

(١) عرفت الدكتور خليل الثقفي منذ عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) عندما كنا ندرس لمرحلة الدكتوراه في بريطانيا، وهو على قدر كبير من الاجتهاد، والتعاون وحسن الخلق. (ابن جريس).

(٢) مــن يدرس الأعــلام السعوديــين الذين قدمــوا إلى عســير منذ بدايــة القــرن (١٤هـ/٢٠م) حتــى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ثم استقروا فيها لبعض الوقت، وبعضهم من الصفوف الأولى في القيادة والتخطيط والإدارة، وآخــرون كانــوا من أواسط الناس. وهناك أسر كثيرة تعيش اليوم في منطقة عسير، وجذورهم الرئيسيــة من حواضر ومدن أخــرى في المملكة، لكنهم استوطنوا تهامة أو ســروات منطقة عسير منذ أمد وصاروا من نسيج المجتمع العسيري. (ابن جريس).



٢٤

الشهـادة الرابعة والعشرون

شهادة مؤرخ مصري عن التعليم العالي وحاضرة أبها في منطقة عسير خلال عقد من الزمان (١٤١٣ـ١٤٢٢ هـ / ١٩٩٢ ـ ٢٠٠٢م)

بقلم .أ.د. وديع فتحي عبدالله الشحات



الشهـادة الرابعة والعشرون

شهادة مؤرخ مصري عن التعليم العالي وحاضرة أبها في منطقة عسير خلال عقد من الزمان (١٤١٣-١٤٢٢هـ / ١٩٩٢ - ٢٠٠٢م)

بقلم .أ.د. وديع فتحي عبدالله الشحات[1]

م	الموضوع	الصفحة
أولاً:	مقدمة	٢٨٨
ثانياً:	حياتي العملية في حاضرة أبها (أستاذاً جامعياً)	٢٩١
ثالثاً:	حياتي الشخصية في حاضرة أبها (بعيون مصرية)	٢٩٨
رابعاً:	خلاصة القول	٣٠٤

أولاً: مقدمة:

شرفني الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس أن طلب منى المشاركة في تسجيل مدونـة علمية عن مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، ولا يفوتني القول بأن سيادته هـو أحد رجال العلم في عسـير، وأفتخر بأنني تشرفت بمعرفته عـن قربٍ على المستوى العلمي والإنساني، ومازال هذا التواصل مستمراً حتى الآن. عرفته مؤرخاً وباحثاً يغوص

---

(١) الدكتـور وديع فتحي من مواليد الإسكندرية في جمهورية مصر العربية عام (١٩٤٩م).درس مراحل تعليمه المبكـر في الإسكندريـة . ودرس درجاته الجامعية والعليـا (ليسانس، والماجستـير، والدكتوراه) في التاريخ بجامعـة الإسكندرية، وحصل علـى درجة الدكتوراه عام (١٩٨٧م) . عمل مدرسـاً مساعداً في كلية الآداب بجامعة بنها عام (١٩٨٣م)، واستمر في الكلية حتى حصل على الأستاذية في الجامعة نفسها عام (٢٠٠٨م). وهـو أستاذ متفرغ بقسم التاريخ في جامعـة بنها منذ عام (٢٠٠٩م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). شارك في العديد من اللقاءات والندوات والمؤتمرات في جمهورية مصر العربية وفي المملكة العربية السعودية . كما شـارك في الكثـير من اللجان العلميـة والإدارية في جامعة بنها، وفي فرع جامعة الملـك سعود بأبها، وجامعة الملـك خالد (المملكة العربية السعودية). أشرف على العديد مـن رسائل الماجستير والدكتوراه داخل مصر وخارجها. نشر حوالي عشرين بحثاً وكتاباً، منها : (١) الهجوم البيزنطي على دمياط عام (٨٥٣م) (رؤية جديدة للصراع البحري البيزنطي الإسلامي في القرن التاسع الميلادي" . مجلة كلية الآداب، جامعة بنها. العـدد (١١)، ج٢ (٢٠٠٤م). (٢) العلاقـة بـين الدولة والكنيسة في عصر نقفـور الأول (٨٠٢- ٨١١م) . مجلـة المؤرخ المصري، كليـة الآداب جامعة القاهرة، العـدد(٢٨) . (٢٠٠٥م). (٣) " الأمير الثائر شمس الديـن أقوش البرنلي (المتغلب على حلب) بين المماليك والمغول" . مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد (١٢) (٢٠٠٥م). (٤) المـؤرخ البيزنطـي ثيوفيلاكـت سيموكاتا من واقع مؤلفـه (التاريخ)، مكتبة الأنجلو المصريـة، القاهـرة، (١٩٩٦م). (٥) بيزنطة ومسلمـو جنوب إيطاليا وصقلية في عهـد الإمبراطور باسيل الأول المقـدوني، مؤسسـة شبـاب الجامعـة، الإسكندريـة، ١٩٩٢م. (٦) العلاقات السياسيـة بين بيزنطة والشرق الأدنى الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، (١٩٩٠م) . (ابن جريس) .

في المصــادر، نموذجاً للصبر والصلابة، شغوفاً بالكتابة الوثائقية، وأقول إنه فخر لأهل الجنوب وتهامة والسراة.

وبقدر ما أحسست من غبطة لاختياري للمشاركة في هذا العمل؛ أحسست بأنه ليس مــن اليسير كتابة وريقات محددة عن تجربتي في أبها، سواء في جامعة الملك سعود فرع أبها وذلك في الفترة من (١٩٩٢م) حتى عام (١٩٩٨م)، ثم جامعة الملك خالد من عام (١٩٩٨م) حتــى عــام (٢٠٠٢م)، وذلك بعد صدور قــرار إنشاء جامعة الملك خالد من خلال ضم فرعي جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود في جامعة جديدة ناشئــة وهي جامعة الملك خالــد. وبناءً على ذلك فقد عشت مدة إقامتي في أبها بالمملكة العربيــة السعودية في جامعتين مختلفتين من حيث الفكــر والأسلوب، ومن حيث الإدارة أيضــاً، وهــو ما ساهم في تجربــة حياتي التي عشتهــا على مدار هذه السنــوات العشر. والحقيقــة أنني وضعت عنواناً لشهادتي ووصفتها بأنهــا تجربة حياة عشتها خلال هذه السنــوات، وإذا كنت أحاول الاختصار فإن تفصيلات هــذه التجربة (الشهادة) تحتاج إلى الكثير والكثير من الصفحات[١].

(*) قبل أن أسجل تجربتي التي عاصرتها عن مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير. أجــد لزامــاً علــيّ أن أوضح المنهجيــة والحدود التــي اخترتهــا لتسجيل هذه الشهادة وهي على النحو التالي:

أولاً: أن هناك من سبقني في الحديث عن مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، وكانوا من أصحاب القرار ولديهم الكثير من التفصيلات التي تفوق ما لديّ، لذا فضلت أن يكــون حديثــي بصفتــي أحد الذين شاركــوا في تنفيذ رؤيــة ورسالة المملكــة العربية السعودية في مجال التعليم.

ثانيــاً: إنني جئت (أستاذاً) للعمل في مجال التعليم العالي، وجئت أيضاً (إنساناً) إلى هــذه البلاد، أثّــر وتأثر على المستويين العملي، والإنساني. لذا لم يكن من الإنصاف أن أتحدث عن جانب دون آخر.

ثالثــاً: أن شهادتــي تأتى من أستــاذ مصري الجنسية، مسلــم الديانة، عشق هذه البــلاد قبــل أن يأتيها، وأحبهــا بعد أن عاش فيهــا، وعاد إلى بلاده بهــذا الحب، والآن يسجل شهادته مؤرخاً متأملاً.

---

(١) نعــم أرســل لي الدكتور وديع ورقة تحت العنوان الذي ذكره أعــلاه، لكن بعد قراءة شهادته فضلت أن تكون هذه الشهادة تحت العنوان المدون في هذه (الورقات المنشورة في هذا السفر) . (ابن جريس) .

رابعاً: أن ما رأيته في هذه البلاد يوم مقدمي؛ مختلفاً عما شاهدته يوم عودتي. ولم يكن من المنصف أن نغفل دور الجامعة بشكل خاص والتعليم بشكل عام في إحداث هذه النقلة التي أتحدث عنها.

وأخيراً فإذا كنت قد عشت هذه السنوات في رحاب هذه البلاد الطيبة، سفيراً لنفسي، ولبلادي، ولجامعتي. وأصبحت بعد عودتي عاشقاً لهذه البلاد متمنياً لها السلامة والازدهار.

وخلاصة ما تقدم فإنني سأسجل تجربتي في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، جنباً إلى جنب مع تجربتي الحياتية، ومشاهداتي للنهضة التي رأيتها ترتفع في عسير بخطى ثابتة حتى أصبحت منطقة يشار لها بالبنان.

تعاقدت عام (١٩٩٢م) الموافق (١٤١٣هـ) مع جامعة الملك سعود فرع أبها، أستاذاً مساعداً – بكلية التربية جامعة الملك سعود تخصص العصور الوسطى. وتم التعاقد معي من خلال الأستاذ الدكتور عبدالوهاب بابعير، الذي استقبلني في الملحقية الثقافية بالقاهرة مرتين، وانتظاراً لإنهاء الإجراءات الإدارية بجامعتي، وإجراءات الحصول على تأشيرة الدخول إلى المملكة العربية السعودية، كان لزاماً علي استكشاف كل ما يتعلق بأبها ومنطقة عسير من الناحية الجغرافية والتاريخية والتعليمية للتعرف على ما هو قادم بالنسبة لي. فقرأت العديد من الكتب المتخصصة، ووجدتها تطلق على مدينة أبها أسماء عدة منها، العذراء البهية، وعروس الجبل، وسيدة الضباب، وجنة المصايف، وسويسرا الشرق. حيث تعد واحدة من أبرز المدن في المملكة العربية السعودية[(١)].

كان أكثر ما لفت نظري قراءةً عن جغرافية أبها أن مساحتها تمتد أكثر من (٥٠) كم٢، وتحف بها سلاسل الجبال من معظم الجهات. ومن أهم سماتها ارتفاعها عن مستوى سطح البحر بنحو (٢٢٠٠) متر تقريباً، وتنوع ظروفها، لذا تنوعت محاصيلها الزراعية.

وقد تسبب هذا الارتفاع وموقعها الجغرافي في أن المدينة يغلب عليها المناخ المتعدد والمتغير والقاسي نسبياً؛ حيث تكسو الثلوج قممها الجبلية في أواخر فصل الخريف ومطلع فصل الشتاء، ويكون ربيعها ممطراً دائماً، أما فيما يتعلق بفصل الصيف فتستقبل الأمطار نظراً لارتفاعها فوق قمة سلسلة جبال الحجاز. وتأثرها بالرياح الموسمية الصيفية، وقد أثر هذا المناخ في تمتعها ببيئة نظيفة، يكثر بها الغطاء النباتي؛

---

(١) هذه الحقيقة فمدينة أبها من المدن الجميلة في طبيعتها، وتركيبة سكانها، وعاداتهم وأعرافهم. للمزيد انظر، غيثان بن جريس. أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م). (ابن جريس).

وتنمو فيها الكثير من النباتات و الفواكه. والحقيقة أن ما قرأته عن عسير بشكل عام وعن مدينة أبها بشكل خاص قبل أن آتى إليها وجدته مطابقاً للحقيقة على أرض الواقع.

ثانياً: حياتي العملية في حاضرة أبها (أستاذاً جامعياً) :

وصلت إلى أبها مساء الجمعة الموافق (٢٥) سبتمبر عام (١٩٩٢م) في رحلة بدأت من الاسكندرية إلى القاهرة، ثم إلى مطار جدة، ثم إلى مطار أبها، تميزت بالسلاسة مما أعطاني الانطباع الطيب بحسن البداية، والفأل الحسن، ولم يكن يقلقني إلا ترك أولادي في مصر. وقد استقبلني في المطار بعض الزملاء وكان من بينهم زملاء في جامعة الإمام محمد بن سعود، واصطحبوني واستضافوني لحين الاستقرار على مكان السكن، وإنهاء إجراءات الإقامة، فسكنت في منطقة الطبجية وهى من أشهر مناطق وسط مدينة أبها.

وفى اليوم الثاني اصطحبني أحد الزملاء إلى كليتي الجديدة كلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها، وهى تقع على الحزام الدائري، وقد عرفت بعد ذلك أن المبنى الذى كان مقرا لكلية التربية هو مبنى مستأجر من السيد سليمان بن حبتر العسيري . واستقبلني عميد الكلية الدكتور عبدالوهاب بابعير الذى هنأني بسلامة الوصول، وكان رجلا بشوشا، مصري الطابع، شديد الذكاء، وبعد ذلك استقبلني الدكتور غيثان بن جريس رئيس قسم التاريخ مرحبا ومتمنيا لي حياة طيبة بين جدران قسم التاريخ بالكلية. وبدأت إجراءات استلام العمل داخل الكلية، التي استكملتها في إدارة الجامعة. وأشهد أيضاً أن كل هذه الأمور تمت بسلاسة؛ أراحتني نفسيا وزادت من تفاؤلي كتجربة حياة جديدة.

كنت أول من تعاقدت معه كلية التربية جامعة الملك سعود فرع أبها من (المصريين)؛ متخصصا في تاريخ العصور الوسطى[1]. وكانت مقرراتي التي كلفت بتدريسها هي تاريخ الدولة البيزنطية، وتاريخ أوروبا في العصور الوسطى، وتاريخ الحروب الصليبية، هذا علاوة على تاريخ الشرق الأدنى القديم، ومنهج البحث، وتاريخ المملكة بعد ذلك.

---

(١) هذه من وجهة نظرك يا دكتور وديع، وحسب معرفتك، والقسم بدأ مع نشأة كلية التربية عام (٩٦- ١٣٩٧هـ/ ٧٦ – ١٩٧٧م). وهناك أساتذة سابقون تعاقدت معهم الكلية، وكان أولهم الأستاذ الدكتور علاء الدين السامري من الجنسية العراقية، ويحمل الجنسية الأمريكية، وذلك في عام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وبعده أيضاً أستاذ عراقي أيضاً يحمل جنسية أمريكية أيضاً، واسمه (هاطور...) خلال العقد الأول من القرن (١٥هـ/٢٠م) . المصدر : معاصرة الباحث لتلك الفترة. للمزيد عن قسم التاريخ في كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها انظر غيثان بن جريس . دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في أبها (١٣٩٦- ١٤٢٣هـ/١٩٧٦-٢٠٠٢م) (جدة: ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) (٢٠٥صفحة). للمؤلف نفسه. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٢٢هـ/ ٢٠٢٠م) (الجزء التاسع عشر) (القسم الرابع) . انظر إلى هذين الكتابين ورقياً، وأيضاً إلكترونياً في موقعي الرسمي (Prof-ghithan.com) (ابن جريس) .

ومن حسن حظى أن قسم التاريخ في هذه الكلية قد ضم كوكبة من مدارس علمية شتى، فمن مصر يوجد الدكتور سيد أحمد يونس، والدكتور عصام ضياء الدين، ومن السودان سر الختم العراقي، ومن الأردن صالح أبو دياك، والدكتور شكري التاجي.

والحقيقة أن هذا التنوع في جنسيات أساتذة قسم التاريخ بكلية التربية، كان موجوداً أيضاً في مختلف أقسام الكلية، هذا علاوة على الأشقاء، أصحاب المكان، أبناء المملكة العربية السعودية، خاصة بعد عودة المبتعثين من الخارج. فضلاً عن أوائل الخريجين، من السعوديين، الذين تم تكليفهم معيدين بقسم التاريخ وأتذكر منهم سعيد مشبب القحطاني، وعبدالعزيز أبو داهش القحطاني[١].

وفى اليوم الأول من استلام العمل وجدت في أحد أدراج مكتبي (وهو المكتب الذى كان يشغله من قبل أحد الأساتذة السودانيين وهو الدكتور محمد الأمين) دليل كلية التربية في أبها الصادر عام (١٤٠٠هـ)، فعرفت أن هذه الكلية أنشئت عام (١٣٩٦هـ) وتقرر أن تكون تابعة لجامعة الملك سعود بالرياض، وبدأت في استقبال الطلاب عام (١٣٩٧هـ) فكانت البداية (٤٢) طالباً، وتضاعفت الأعداد عاماً بعد عام. وقد سجل هذا الدليل أيضاً بياناً بعمداء هذه الكلية منذ نشأتها فكان العميد الأول لها مَزيَد إبراهيم المزيد، ثم عبداللطيف حسين فرج، ثم عبدالوهاب صالح بابعير، ثم جاء بعده محمد بن على آل هيازع الأسمري.

ومن الأسبوع الأول في حياتي العملية الجديدة شاهدت وتعرفت على مفردات جديدة عن أشكال السلام والمصافحة بين الزملاء السعوديين، وبين الطلاب[٢]، ومن أهم ما أثرى تجربتي في أبها؛ ركيزة أساسية أضعها تحت عنوان التعرف على ثقافة مختلفة أثارت إعجابي وتحديداً المصطلحات التي كانت تتردد على مسامعي من طلابي، ومن بينها (على خشمي)، (بيض الله وجهك)، (تكفى)، (الله يرحم والديك)، (طويل العمر) وغير الألفاظ هناك أشكال من السلام والمصافحة كانت تثير الإعجاب والانتباه أيضاً، فهناك من يسحب الرأس ليطبع قبلة عليه، أو أن يخلع العقال ليضعه بين يديك طلباً للاعتذار، وهى كلها سلوكيات تعكس قدراً عالياً من الإعزاز والإجلال والتقدير.[٣].

(١) هذا القسم يتبع اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) جامعة الملك خالد، وتم توحيد قسم التاريخ عند البنين والبنات في قسم واحد، ويعمل فيه اليوم حوالي أربعين عضو هيئة تدريس، ومن ضمنهم عضوات وأعضاء عديدون، يزيدون عن العشرين، من جمهورية مصر العربية والسودان. المصدر: معاصرة الباحث عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) تاريخ السلام والمصافحة في جنوبي البلاد السعودية له الكثير من الحركات والعبارات والمتغيرات، وهو موضوع يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٣) يا دكتور وديع هذه البلاد (السروات وتهامة) موطن قبائل عربية أصيلة، وهذه العادات ورثوها من الآباء

ولم تمر شهور قليلة إلا وقد أحسست أن هناك تجربة جديدة في حياتي أعيشها بين مجموعة من السادة العلماء الأجلاء فلا يمكن أن أكتب تجربة حياتي خلال هذه الفترة الجميلة من عمرى دون أن أسجل هذا القدر الجميل من التنوع في العلاقات بين زملاء قسم التاريخ بشكل عام، وأيضاً بين الزملاء في الكلية، فكانت معظم هذه العلاقات تقوم على التعاون وعلى المشاركة الإنسانية، فقد كثرت اللقاءات العلمية داخل القسم وخارجه، واللقاءات الاجتماعية داخل الكلية وخارجها، ولقاءات تناول العشاء خاصة عندما نذهب إلى أجزاء من تهامة عسير، ومن أمانة القول بأن هذه اللقاءات والعلاقات قد ساهمت إلى حد كبير في تعزيز أواصر الصداقة بيننا. كما زادت من عمق التعارف بين أنماط الشخصية العربية وعاداتها وتقاليدها. ومن الأشياء التي انطبعت في ذاكرتي ومازالت عالقة بي حتى الآن ما لمسته خلال شهر رمضان والتقاليد الراسخة خلاله في استضافة الضيوف، وفى إفطار صائم بشكلٍ كان يدعو إلى الإعجاب في ظل تنافس المتنافسين من السعوديين ومن المصريين أيضا لاستضافة الآخرين خاصة من المقيمين العزاب[١].

كنت حريصاً على فهم أهمية كلية التربية بالنسبة للتعليم في المملكة بشكل عام وفى عسير بشكل خاص. فاهتمت المملكة العربية السعودية بكليات التربية وذلك لعدد من الأسباب منها: (١) تخريج الأعداد الكافية من الشباب السعودي المؤهل لسد احتياجات المدارس المتوسطة والثانوية في مختلف التخصصات[٢].(٢) إعداد البرامج التدريبية للعاملين في مراحل التعليم العام.(٣) التركيز على البحوث التي تعالج المشكلات التربوية والنفسية والعلمية في منطقة الجنوب السعودي .(٤) تأهيل العاملين في الهيئات الحكومية ورفع مستوى أدائهم من خلال إقامة الدورات التدريبية المتخصصة لهم. ولأن كلية التربية ذات طبيعة خاصة، فهي ترتبطٍ بعلاقة وثيقة بالتعليم العام في كافة مراحله؛ من أجل إعداد خريج يعمل مدرساً تربوياً قادراً على المساهمة في النهضة التعليمية للمملكة بشكل عام ولمنطقة عسير بشكل خاص ولأبها على وجه التحديد. وعلى ذلك كان المرور على المدارس أحد أهم مظاهر الزيارات الميدانية والتعامل المباشر بين التعليم العالي والعام .

والأجداد، ومازالت موجودة وممارسة بشكل كبير في طول وعرض مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس) .

(١) اعلم يا دكتور وديع أن عندك تفاصيل أكثر في حياة الناس الاجتماعية في بلاد عسير من خلال بقائك بينهم حوالي عشر سنوات، أرجو أن تدون مذكراتك في هذا الجانب، وأنا على استعداد لنشرها تحت اسمك، وفقك الله . (ابن جريس) .

(٢) هذا فعلاً ما حدث، فأغلب المدرسين في عموم منطقة عسير خلال الأربعين عاماً الماضية من خريجي كلية التربية بأبها وكلية المعلمين، وكليتي الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية في أبها . (ابن جريس) .

وعن نشأة كلية التربية، فقد أنشئت عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)) لتكون أول كليات فرع جامعة الملك سعود فرع أبها في عسير. وبدء مقراتها ومبانيها على طريق أبها الخميس، ولم يكن بالكلية عند تأسيسها إلا سبعة أقسام أكاديمية هي: التاريخ، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والأحياء، والكيمياء، والفيزياء، وفيما بعد تم إلحاق أقسام أخرى مثل: قسم المناهج وطرق التدريس، وقسم التربية، وقسم علم النفس. انتقلت (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) إلى مباني سليمان بن محمد بن حبتر الواقعة على الحزام الدائري بأبها وتعاقب على عمادة كلية التربية كل من:- (١) الدكتور عبد الوهاب بن صالح بابعير من عام (١٤٠٩هـ) حتى (١٤١٦ هـ) . (٢) الدكتور محمد بن على آل هيازع من عام (١٤١٦هـ) حتى عام (١٤١٩هـ). أما وكلاء الكلية فهم:- (١) الدكتور محمد بن علي آل هيازع. (٢) الدكتور محمد بن على بن ربيع . (٣) الدكتور محمد بن سعيد الشهرانى[1] .

والحقيقة دون الخوض في تفصيلات وإحصائيات، بعضها يتعلق بعدد الطلاب المقيدين في الكلية، أو عدد الخريجين، أو أعداد أعضاء هيئة التدريس. فإن الكلية شهدت توسعاً رأسياً وأفقياً، فقد وصلت عدد الأقسام إلى حوالى عشرة أقسام أكاديمية علمية وأدبية، وتعددت المراكز البحثية والتدريب والإرشاد والمتاحف والمختبرات.

وفى عام (١٩٩٨م الموافق١٤١٩هـ) بدأ الجزء الثاني من تجربتي العملية، فقد تمت الموافقة علي دمج فرعى جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والملك سعود (الرياض سابقاً) في جامعة واحدة تحت مسمى جديد هو جامعة الملك خالد، صادر بقرار ملكي عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) . ومن الجدير بالذكر أنني كنت شاهداً على هذا اليوم الذى تم فيه إعلان نشأة هذه الجامعة الجديدة، فقد سمعت من الذين حضروا الحفل أن المنظمين أعلنوا أن الجامعة الوليدة سوف يطلق عليها اسم جامعة الأمير عبدالله، لكن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولى العهد آنذاك نهض من مكانه، وتقدم وأمر بأن يطلق على الجامعة الجديدة اسم جامعة الملك خالد، في لفتة إنسانية وعرفاناً بالملك خالد بن عبدالعزيز، ورغم أن الجامعة الناشئة بدأت بعدد صغير من الكليات، وعملت الجامعة الجديدة على إعادة هيكلة نفسها وأصبحت في سنوات تضم (١٤) كلية؛ معظمها كان في أبها، والبعض كان في خميس مشيط وبيشة. ومن المؤكد أن ذلك يرجع إلى الهمة التي بدأت بها الجامعة خطواتها الأولى على يدى مديرها الأول الدكتور عبدالله بن محمد الراشد؛ حتى أنه يمكن القول أن جامعة الملك خالد

(١) أشكرك يا دكتور وديع على هذا الرصد، الذي عاصرته معك خلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م). (ابن جريس) .

حملت لواء النهضة التعليمية في كل أرجاء منطقة عسير وعموم جنوب المملكة العربية السعودية على مستوى كل المقررات والبرامج المتنوعة في كافة أرجاء البلاد .[١]

وهذه الجامعة الوليدة سرعان ما حققت مكانة متميزة بين جامعات المملكة بقيادة مديرها الأول الأستاذ الدكتور/ عبدالله الراشد الذى بدأ إدارته للجامعة بما لديه من إمكانات مكنته من بعض التعديلات في مواقعها الجغرافية، وهياكلها الإدارية والأكاديمية.[٢] فتم أولاً استئجار عدد من المباني في أبها الجديدة لتكون مقراً لإدارة الجامعة بعد توسع هياكلها، كما قام بإنشاء العمادات المساندة مثل عمادة البحث العلمي، وعمادة الدراسات العليا، وعمادة شئون المكتبات، وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر. أما بالنسبة للمباني القديمة للكليات فقد تركت في مواقعها التي تشغلها من قبل تأسيس جامعة الملك خالد، وتلك الكليات:. (١) كلية الشريعة وأصول الدين، (٢) كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية وتقعان في الطرف الشمالي من مدينة أبها على الطريق الرئيسي (طريق الطائف). (٣) كلية الطب في حي النزهة الواقع إلى الجهة الجنوبية من وسط مدينة أبها. (٤) كلية التربية على الحزام الدائري.

وتوسعت مؤخراً آثار جامعة الملك خالد الإيجابية فأنشئت بعض الكليات في محافظات عسير، كما أشرفت على افتتاح عدد من الكليات في منطقتي جازان ونجران، وسعت جاهدة إلى تطوير الكليات المتنوعة في تخصصاتها في كل من نجران وجازان وبيشة، وذلك مما أهل تلك الكليات إلى أن تتحول إلى جامعات مستقلة في جازان وبيشة ونجران. وتم ابتعاث بعض أوائل الخريجين إلى أوربا وأمريكا للحصول على الماجستير والدكتوراه، ثم عادوا وغالبيتهم يعملون في إدارات وأقسام مختلفة بالجامعة، ومنهم من أصبح على درجة أستاذ.[٣]

لفت نظري في أخريات سنوات تجربتي العملية في أبها مع جامعة الملك خالد، ثم من خلال ما سمعته عن هذه الجامعة بعد عودتي إلى بلادي، أن جامعة الملك خالد

---

(١) ما ذكرته يا دكتور وديع هو الحقيقة، فجامعة الملك خالد هي صاحبة الريادة في توسيع ونشر التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران . للمزيد انظر صفحات عديدة في موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠) (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) . (ابن جريس) .

(٢) للأمانة الدكتور عبدالله الراشد ومعه كوكبة من رواد التعليم العالي في منطقة عسير هم من بذلوا ما في وسعهم، وعملوا بجد واجتهاد على نشأة وتأسيس ثم السير في بناء وتطوير جامعة الملك خالد . معاصرة الباحث لبدايات النشأة والتطور لهذه المؤسسة التعليمية العالية . (ابن جريس) .

(٣) تطور الجامعة وتمددها في مناطق عسير، وجازان، ونجران، سار بشكل جيد بعد مغادرتك أبها يا دكتور وديع، وكان لهذه الجامعة الفضل الكبير في نشأة الكليات الأولى في جازان، ونجران، وبيشة، التي تحولت فيما بعد إلى جامعات مستقلة . (ابن جريس) .

قـد ساهمت بدورها المجتمعـي المتميز على المستوى التعليمـي والتربوي والبحث العلمي والدراسـات العليـا، وأصبحت جامعة يشار لها بالبنان كونهـا إحدى الجامعات الجيدة ليـس داخل المملكـة فقط، وإنمـا في العالم العربي أيضـاً من خلال قدرتهـا التنافسية لخرجيهـا في مجـال سوق العمل. ومما لاشك فيه أيضـاً أن مؤسسات التعليم العالي في منطقـة عسـير، سواء من خلال جامعة الملك سعود فرع أبها، ثم من خلال جامعة الملك خالد قد ساهمت في: - (١) تحقيق نهضة مجتمعية داخل مجتمع أبها. (٢) تحقيق رواج اقتصادي عمراني في مدينة أبها. (٣) تحقيق نقلة نوعية حضارية للطلاب، فقد كانت كلٌ مـن أبها وخميس مشيط بمثابة عالم جديد، لما وجـدوه من مطاعم متنوعة وأسواق تجاريـة متميـزة ومحلات للخدمات وخلافـه. (٤) تحقيق التعـاون العلمي والأكاديمي داخـل المجتمع الجامعي بين الطلاب بعضهم البعض وبين الطلاب وأساتذتهم، فتطبيق نظـام الساعات المعتمدة في جامعـة الملك سعود قد فرض علـى الطلاب ضرورة تحملٍ المسئولية، والتواصل بين الطلاب، والتواصل أيضاً مع المرشد الأكاديمي، مما حقق نوعاً مـن الانصهار والتعـاون داخل شريحة كبيرة مـن المجتمع. وكانـت الدراسة في جامعة الملـك سعود بنظام الساعات التي يسجلها الطالـب بنفسه، وأسابيع التسجيل والحذف والإضافة كانت أصعب على الطلاب من أسابيع الاختبارات ويجب على الطلاب البحث عـن مواد وساعات، قبل أن تغلق الشعب، وتمتلئ بالطلاب، ويضطر للبقاء على ساعات قليلة طوال الفصل. (٥) أن هذه المؤسسات التعليمية في أبها قدمت العديد من خريجيها وأصبح لهم شأن كبير في مجالات الأعمال السياسية والاجتماعية والثقافية.[١]

لا يمكن الحديث عن التعليم الجامعي دون الإشارة إلى قيمة المكتبات الجامعية التي كان يـتردد عليها طلاب الجامعة، وأبدأ بالحديث عـن مكتبة كلية التربية التي امتازت باحتوائهـا على مراجع في جميع ألوانٍ المعرفة باللغة العربية، وعدد من اللغات الأجنبية الأخـرى، كما أنها تضم قسماً خاصـاً بالدوريات العلمية العربية والأجنبية المتخصصة في العلـوم المختلفـة، وكذلـك مجموعة من المخطوطـات، وتضم أكثر مـن خمسين ألف مرجـع وحـوالى (١٠٠) دوريـة علمية متخصصـة، كما تحتوى علـى (فيشات) لجميع الرسائل العلمية التي حصل عليها السعوديون. أما مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود فقـد أسست هـذه المكتبة عـام (١٣٩٦- ١٣٩٧هـ/٧٦- ١٩٧٧م)، وهـى تضم أكثر من تسعين ألف كتاب في مختلف العلوم والمعارف. وكانت هذه المكتبة تخدم كليتي الشريعة، واللغـة العربية، لذا فقد زخـرت بمجموعة جيدة من المصادر والمراجع الهامة في العلوم المتنوعـة. وهـذه المكتبة تعد المصدر الرئيسي لطلاب الجامعـة وأساتذتها، لكن لا تخلو

---

(١) هذا كلام صحيح وآمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس الآثار الإيجابية لمؤسسات التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

الأقسـام في كلية الشريعة وأصول الدين أو في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية من مكتبـات صغيرة تخدم أعضـاء كل قسم، وكان في كل كلية مركـز بحوث يخدم الحركة البحثية لأعضاء هيئة التدريس في تلك الكليات .

وإذا كانـت مؤسسات التعليم العالي قد تحملـت مسئولية بناء الإنسان من الناحية العلمية، واهتمت بأن يكون خريج هذه المؤسسات قادراً على المنافسة في سوق العمل. فقد اهتمـت الدولة ببناء الإنسـان السعودي في أبها فكرياً وثقافياً، لـذا كان إنشاء المكتبات المختلفـة أحد أهداف الحكومة في هذا المجال، ولعل من بين هذه المكتبات المكتبة العامة في أبهـا التابعـة لوزارة المعارف ثم وزارة الثقافـة، وتضم أكثر من عشرة آلاف كتاب في مختلف المجالات.

كان نـادى أبها الأدبي أحد مراكز الأدب والثقافة والفنون التي دفعت عجلة الحياة الفكريـة والأدبيـة، ليس في مدينة أبها فحسب وإنما في منطقة عسير وفى أنحاء المملكة بشكل عام. وقد افتتح هذا النادي في مبنى بحي الخالدية، في (١٤١٠هـ) . وقد زرت هذا المبنـى ووجدته يضم مكاتب لكل من: الرئيس، ونائـب الرئيس، والشئون المالية، وصالة الاجتماعات، ولجنة النشاط، وأمانة السر، ومكتب الإدارة، والمكتبة، وصالة صغيرة تضم المكتبـة الصوتية والمرئيـة، ومكتب لجنة الطباعة والنشر، ومكتـب العلاقات والإعلام، وقاعة الملك فهد للمحاضرات، بالإضافة إلى المرافق العامة والسكن والحدائق المحيطة بالنادي ومواقف السيارات.[(١)]

يُصدر النادي الملـف الإبداعي الثقافي (بيادر) ، وكان يُصدر مرة واحدة في العام، وبعـد صدور أربعة أعداد منه أجرى عليه بعض التحسينات، وتولى الإشراف عليه نخبة من أساتذة الجامعة، وأصبح يُصدر كل ستة أشهر، وتابع صدوره حتى بلغ العدد الثالث عشـر في عام (١٤١٥هــ) ، وبعد إحلال اللجان المتفرعة من اللجنــة العلمية، واستبدال ثـلاث لجان بها، صار ملف بيادر من مهـام لجنة الطباعة والنشر التي يتولى الإشراف العـام عليها رئيس النادي، يليه رئيس التحرير ثم أعضاء هيئة التحرير، وأصبح صدور هذا الملف كل أربعة أشهر أي بمعدل ثلاثة أعداد في السنة. وقمت بنشر بحث فيه بعنوان صفحات من تاريخ الجهاد الإسلامي في شرق إيطاليا في القرن الثالث الهجري/ التاسع

---

(١) أشكـرك يـا دكتور وديع علي هـذا الوصف المختصـر لمبنى النـادي في الخالدية، والذي مـازال حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) مشغولاً بنـادي أبها الأدبي، وقد جرى عليه توسعات معمارية عما ذكرت . وقد أشرت إلى أن هذا المبنى تم افتتاحه عام (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ، أما النادي الأدبي فقد تأسس في نهاية التسعينيات من القرن (١٤هـ/ ٢٠م) . وللمزيد انظر تفصيلات عن تاريخ النادي في كتاب: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) . (ابن جريس) .

الميلادي، مجلة بيادر السعودية، أبها – السعودية، العدد ١٧، (١٩٩٦م) .

وسعـت إدارة النـادي إلى إنجـاز أعمال عديدة، مثل عقـد الأمسيات والمحاضرات والندوات العامـة، وقامت بدعوة الأدباء والشعراء والعلماء من داخل المملكة وخارجها. ومـن الإنجازات التي حققها النـادي أن عمل على إحياء الـتراث الشعبي، وجمع بعض الآثار القديمة، وإقامة أفراح العيد والأمسيات الترويحية خلال موسم الصيف بالساحة العامـة بأبهـا. كما أنجز النـادي مسابقات ثقافيـة شملت القصة القصـيرة، والمقالة والبحـوث التاريخية والأدبية، وأدب الطفل، وحفظ القـرآن الكريم وتجويده، والحديث النبـوي الشريـف، ورصـد للفائزيـن جوائـز تشجيعيـة، وكان محـل تقديـر المواطنين والمقيمـين والمصطافين على حد سواء، واستقبل النادي العديد من الوفود الطلابية من جامعات المملكة ومدارس منطقة عسير، وقد قاموا بزيارة النادي والاطلاع على مكتبته وتم إهداؤهـم مجموعات من إصدارات النادي المتنوعـة، وأقام النادي معارض للكتاب في منطقة عسير، وقد حضرت معرضي عام (١٤١٦هـ) و(١٤١٧هـ)، وذلك بالاشتراك مـع فرعي جامعة الملك سعـود، والإمام محمد بن سعود بأبها، واشتركت بها معظم دور النشر، والجامعات، والأندية الأدبية، وجمعية الثقافة والفنون، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

ثالثاً: حياتي الشخصية في حاضرة أبها (بعيون مصرية) :

أمـا ما يتعلـق بحياتي الشخصيـة التي عشتهـا في مدينة أبها عبر هـذه السنوات (١٤١٣-١٤٢٢هـ/ ١٩٩٢-٢٠٠٢م)، فقـد عشـت حياتـي بعـين المؤرخ الـذى يرصد الشواهـد والدلالات التي تحدث من حوله، واتضح لي ذلك في المنشآت (غير التعليمية) التي زرتها، أو رأيتها، أو ترددت عليها، وكان من بين الأماكن التي شاهدتها :-

١ـ مدينة الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية :

تقع على بعد (١٩) كم من مدينة أبها، على مساحة (٢٠٠,٠٠٠م٢)، وتشتمل على:- (أ) ملعـب كرة القدم: يتسع لما يقرب من عشريـن ألف متفرج، ذهبت إليه برفقة عدد من الأصدقاء، وشاهدت عدداً من المباريات أثناء فعاليات البطولة العربية. (ب) صالة مغلقـة للألعاب: تضم ملاعب لكـرة الطائرة، والسلة، والتنس، وكـرة اليد، والجمباز، والكاراتيـه، ورفع الأثقـال، والإسكواش، وتتسـع مدرجات الصالة لألـف متفرج . (ج) حمامى سباحة . (د) ملاعب مكشوفة: لكرة السلة، وكرة الطائرة، وكرة اليد، والتنس، وغـرف أخـرى للخدمات اللازمـة لهذه الملاعب. (هـ) ومقر بيت الشبـاب، ومسجد، ومواقـف السيـارات داخل المدينـة خاص باللاعبـين والعاملين، وموقـف آخر خارجها خاص بالجماهير.

٢ـ الصالة المغلقة بالخالدية، والساحة الشعبية:

هـذه الصالة تستخـدم في ألعاب كرة الطائـرة، واليد، والسلـة، والتنس، وغيرها مـن الألعاب الأخـرى، ومن الجديـر بالذكر أن هـذه الصالة بها مقاعـد تسع (٥٠٠) متفـرج، وبها غـرف خاصة بالإداريين والمدربين وغيرهـم وفي الساحة الشعبية ملاعب لكـرة الطائرة، والسلة، واليـد، وكانت تقام في هذه الساحة نشاطات ثقافية، وترفيهية، وملاعب للأطفال.

٣ـ بيت الشباب بمدينة الأمير سلطان الرياضية بأبها:

كان الهـدف مـن بيـت الشباب هـو تشجيعهم علـى السياحة الداخليـة فضلاً عن تعريفهـم بوطنهم وزيـادة معلوماتهم واطلاعهـم على المعالم الحضاريـة في بلادهم. والحقيقة أن هذه الأنشطة التابعة لرعاية الشباب في منطقة عسير شهدت تزايداً اقترن بتزايـد نسبة إقبال شباب أبها على ممارسـة الرياضة في هذه الملاعب، ولاحظت هذه الزيادة على مدار الفترة الزمنية التي عشتها في أبها.

وفي أبهـا عـدد كبير من الحدائـق والمتنزهات التـي غطت مختلـف أرجاء منطقة عسـير، ويمكن القول بـأن المباني الرياضية التي سبق الحديث عنها كانت من أجل بناء الإنسان، وهذه المتنزهات نشطت السياحة الداخلية، وزادت من وعى الشباب السعودي، وطلاب الجامعة، وتنمية معارفهم والتعرف على بلادهم، وساعد على ذلك تلك الطبيعة الساحـرة والمعالم التاريخية والأثرية وأماكن التسـوق المنتشرة في مدينتي أبها وخميس مشيـط بفضل موقعها الجغرافي ومناخها الجـذاب وتضاريسها الشيقة. ومن الحدائق والمتنزهات التي شاهدتها وزرت بعضها في حاضرة أبها، مثل:

أـ منتزه عسير الوطني:

يعـد منتـزه عسير الوطني من أبـرز معالم السعودية وأبها بشـكل خاص، فهو أكثر المتنزهـات زيـارة سواء مـن داخل المملكـة السعوديـة أو خارجها. ويمتد علـى مساحة تقـدر بـ (٥) كم٢، وهـو محمية طبيعية خلابة، يمكنك من خلالهـا التعرف على بعض النباتـات النـادرة، وفصائل متنوعة من الحيوانـات البرية. وبه مجموعـة متنوعة من المرافـق السياحيـة والترفيهية، كالملاعـب، والمطاعم، وسوق صغـير، ومتحف، ومركز للاستعلامات، ومجموعة من الفيلات والشقق السكنية؛ لراغبي الإقامة داخل المنتزه.

ب ـ السودة:

تبعـد (٢٥كم) من مدينة أبهـا، على ارتفاع (٣٠٠٠) متر عن سطح البحر، ويكسو قمـم جبال السودة أشجار العرعر الكثيفة مكونة غابات طبيعية خلابة. واختيرت بعض

المواقع كمطلات لمشاهدة المناظر الرائعة (بواسطة أجهزة مكبرة) لسهل تهامة والأودية والقرى المجاورة، ويمكن مشاهدة بعض الصخور المنحوتة ويرجع تاريخ بعضها إلى حقبة جاوزت (٣٠٠٠) سنة على حسب قول بعض الزملاء السعوديين من أبناء المنطقة.

ج- دلغان، ومنتزه أبو خيال :

تقع دلغان في الجنوب الشرقي من أبها وعلى بعد (٢٧) كم، وقد شقت الطرق الإسفلتية المؤدية إلى هذا المنتزه، وتزويده بالخدمات اللازمة لقضاء أوقات سعيدة للمترددين عليها. ويقع متنزه أبو خيال على الطريق الدائري لمدينة أبها، وهو واحد من أجمل الأماكن السياحية في أبها، ويتميز بالمساحات الخضراء والنباتات وتوافر المطاعم الداخلية، وهو من الأماكن السياحية المتميزة للعائلات. وكم صحبت أولادي عند حضورهم إلى أبها لمشاهدة بعض تلك المنتزهات .

د- حديقة الأندلس، والجبل الأخضر، وسد أبها :

من أشهر حدائق أبها حديقة الأندلس، على طريق الأمير سلطان، فهي متنفس الشباب والأسر، وتعد تلك الحديقة الخلابة من أجمل المناطق السياحية في أبها للعائلات؛ لما تتمتع به من أجواء ساحرة، تجمع ما بين المساحات الخضراء على جنباتها، وهذه الحديقة جذبت أهل أبها مثلما جذبت من جاء إلى أبها بغرض السياحة. والجبل الأخضر، جبل بديع يضئ ليل أبها، في أجمل لوحة طبيعية تقع عليها عين الإنسان. وهو جبل مخروطي الشكل، أطلق عليه هذا الاسم، نتيجة أنه يتم زراعته على شكل مدرجات، يتم إضاءتها ليلاً، فيشع منه اللون الأخضر المبهر. والجبل الأخضر الآن في رأيي يعد من أهم عوامل الجذب السياحي داخل مدينة أبها، وتم تزويده بكافة المرافق السياحية. والجدير بالإشارة أن هذا الجبل ذا السمة الجمالية الخلابة يقع على قمة جبل ذرة في وسط مدينة أبها، وهى أعلى نقطة في المدينة ومنها يمكن رؤية جميع أنحاء المدينة، وسد أبها لم يكن فقط مجرد سد لتخزين المياه، فقد كان أيضاً أحد المعالم السياحية بالمنطقة، ويقع السد عند الطرف الغربي لمدينة أبها. وتعد بحيرة سد أبها من أجمل وجهات السياحة، و تعج المنطقة المحيطة بها بالحدائق، والجلسات العائلية، ذات الإطلالة الرائعة على بحيرة السد.

(*) وكان من دواعي فضولي أنني طلبت من زملائي السعوديين مساعدتي لزيارة عدد من المعالم الأثرية والتاريخية في أبها، وكان من بين هذه المعالم التي زرتها:

١. قرية الحبلة:

قريــة تراثية وأثرية، تعد من أهم وجهــات السياحة في أبها التاريخية. سميت بهذا الاسـم لأن وسيلــة الانتقال منهــا وإليها كانت عن طريــق الحبال، ويطلــق عليها أيضاً القريــة المعلقــة؛ لموقعها أسفل جــرف صخري ينحدر حــوالي (٣٠٠م) من حافة جبال الســروات الشاهقة الارتفاع، ويتجاوز الألفي متر عن سطح البحر، مما يمنحها وضعية معينة، وكأنها معلقة. وقد شرفت بزيارة هذه القرية أكثر من مرة وبعضها كان بصحبة الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس.

٢. قرية المفتاحة:

قرية سياحية وثقافية. يقام فيها الفعاليات الخاصة بالفنون التراثية، والتشكيلية، وفنــون المســرح، واستراحــة للفنانين، ومجموعــة من المتاجــر والأســواق، التي تعرض المنتجــات، والمصنوعات اليدوية، وتضم القرية صــالات لعرض اللوحات الفنية، تهدف إلى تنشيط الابداعات الفنية والثقافية، والأعمال اليدوية الأصيلة.

٣. قصر شدا، وقلعة شمسان التاريخية :

يطلق على قصر شدا "القصر الأبيض" ويعد من أبرز معالم السياحة التاريخية في أبها، كان قديماً مقر للإمارة بمنطقة عسير، والآن تم تحويله لمتحف للموروثات الشعبية. تعــد قلعــة شمسان التاريخيــة من أقدم وأهم معــالم أبها التاريخيــة الباقية حتى الآن، وتتمتــع بأهمية تاريخية عظيمــة، استخدمت كثكنة عسكرية لفــترات من تاريخ المملكة العربيــة السعودية . وتقــع القلعة إلى الشمال الشرقي من مدينــة أبها، شيدت على قمة جبــل شمسان، الذى يبلغ ارتفاعه حوالى (٢٣٠٠) متر فوق سطح البحر، كانت تسيطر علــى الطريــق القادم من عقبة شعار شمالاً، ومن هنا، فــإن تشييد القلعة في هذا الموقع له أهميته الاستراتيجية. ويوجد بهذه القلعة ثلاثة أبراج مطلة على المدينة. ومن يتجول في هــذه المواقع الكثيرة التي تحيط أبها يجــد آثار الحصون والقلاع التي بناها الأتراك مــن أجل السيطرة على منطقــة عسير، (١٢٨٩-١٣٣٧هـ/١٨٧٢-١٩١٨م) والتصدي لحروب القبائل التي كانت تثور بين حين وآخر.

ولا أنســى أننــي تجولــت في عــدد مــن أحيــاء أبهــا باحثــاً عــن سكــن ملائــم لي ولأسرتــي عنــد استقدامهــا، فوجــدت تفاوتــاً في الأحيــاء والمساكن من حيــث المعمار، ومــن ثــم التفاوت في الأسعــار. وعن تفاصيل ذلــك فقد يطول الشــرح ولكن من يتجول

في مدينة أبها وما حولها، خاصة في مناطق الامتداد العمراني خارج منطقة الحزام يشاهد العديد من القصور الصغيرة والكبيرة. والناظر إلى بيوت أبها يجد التعدد في طوابق البناء، والجودة في التشييد والتزيين والتخطيط من الداخل والخارج، فضلاً عن تزويد المنازل بالكهرباء، والماء، والأثاث، ثم تصريف المجاري، فلا تخلو البيوت من هذه الخدمات. ولاحظت من جولاتي العديدة ومشاهداتي أن مدينة أبها تشتمل على عدد من المراكز والمناطق التابعة؛ وأهمها مركز حجلا أو مدينة سلطان، ومركز الشعف أو المسقى، وأيضاً مركز السودة، ومركز طبب، ومركز بللسمر، ومركز بللحمر، ومركز تنومة.

وتتعدد الأحياء بمدينة أبها فتضم حي المفتاحة، وحى القرى، وحى محلة مناظر، وساحة سوق الثلاثاء، وحى نعمان والربوع، وساحة البحار، وحى الخشع، وحى النصب، وحى القابل. وبالنسبة لشوارع أبها فقد حملت أسماء ما بين أعلام دينية أو تاريخية أو سياسية أو ثقافية. وللأعلام الدينية حضور واضح، فهناك أعلام الصحابة والتابعين (رضى الله عنهم) وغيرهم مثل: خالد بن الوليد، وعمرو بن أم مكتوم، وخزيمة بن ثابت، وأبو هريرة، والوليد بن عقبة، ونمير الخزاعى، وعامر بن شراحيل، وهناك أسماء أعلام تاريخية وسياسية منهم عمر بن عبدالعزيز، والمعتصم، ومن القادة ابن المهلهل، ومن أئمة المملكة العربية السعودية وملوكها الإمام محمد بن سعود، والملك عبدالعزيز، والملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد، والملك فهد، والملك عبد الله، ومن الشعراء نصيب بن رباح، ومن العلماء الشيرازى، وابن النفيس، وابن دقماق.

وشاهدت في أبها مختلف أنواع الفنادق بغرض الإقامة السياحية، وعدداً من المراكز السكنية التي يستأجرها البعض من المقيمين العاملين أثناء فصل الشتاء، ومن المصطافين أثناء فصل الصيف، وهنا أذكر أنني سكنت ما يقرب من أربعِ سنوات من بداية رحلتي في أبها في مركز العزيزية للشقق المفروشة، ثم في مركز أهلا، وذلك قبل أن أنتقل للإقامة في عمارة الشيخ يحيى بن مستور. ولا تقتصر أبها على المساكن الحديثة الخاصة وإنما يوجد بها الكثير من المباني الحكومية الحديثة الخاصة بإدارات ومؤسسات مختلفة، وتتفاوت تلك المباني في جودة التصميم وروعة التخطيط، ومن تلك المباني، مبنى إمارة منطقة عسير، ومباني المحكمة الشرعية، ومباني الهاتف والاتصالات السعودية، وغيرها.

وهناك كثير من المباني التجارية الحديثة الخاصة ببعض الأغنياء والتجار سواء كانوا أفراداً أم شركات، مثل أسواق أبها والخميس التجارية، والفنادق الرئيسية الكبرى، كفندق انتركونتيننتال بالسودة، وأبها بالاس. ومباني البنوك المختلفة مثل:

بنـك الرياض، والبنك الأهلي، والبنك الفرنسـي، والبنك العربي الوطني وغيرها، إلى جانب مبان أخرى عديدة خاصة بالمطاعم، وبيع المواد الغذائية، أو الملابس والأقمشة.

ومدينـة أبها على هذا النحو من التنوع في الأنشطة يعكس أنها كانت مدينة واعدة، وفـي الوقت نفسـه مدينة حيوية متطـورة، وكان من الأمـور التي لفتـت انتباهي، ذلك القـدر من الأيدي العاملة التي تقوم علـى أداء ممارسة جميع الأعمال والخدمات . ولم تكـن الأعمال في السابق مقصورة علـى الرجال فقط، وإنما شارك الأطفال والنساء في مزاولـة هذه المهن، وكانت حرفتا الرعي والزراعة أكثر المهن التي كان النساء والأطفال يعملـون بها. ومن يتجول اليوم في أرجاء حاضرة أبهـا وما حولها سيجد الأيدي العاملة التـي قدمـت إلى البلاد مـن جميع دول العـالم، وسيجد منهم مئات الفئـات كل حسب جنسيتـه أو مهنتـه، وسيلاحظ فيهم أصحاب الشهادات العليـا المتخصصة، وأصحاب شهـادات الدبلوم أو أصحاب الخـبرات. ويحسب لحكومة المملكة العربية السعودية أنها وفـرت كل الخدمات اللازمـة، وكافة أنـواع الرعاية سواء للمواطنـين أو للمقيمين. فلو نظرنـا إلى مستوى الرعاية الصحية في أبها لوجدناها تضاهى المدن الكبرى في المملكة العربيـة السعودية من حيث عدد المستشفيـات والمراكز الصحية ومنها مستشفى عسير المركزي، ومستشفى الأمراض الصدرية والحميات. ومستشفى النساء والولادة . ويوجد بهـا أيضاً مراكز صحيـة أخرى عديدة مثل مركـز طب الفم والأسنـان، ومركز الطب الشرعـي والكيميـاء، ومركز الكلى الصناعية، ومركز مرضـى السكر، وعيادة مكافحة التدخـين، ومركـز العـلاج الطبيعي والتأهيـل الطبـي، وأقسام مكافحـة نواقل المرض ومراقبة الأمراض المعدية وغيرها.

ومن أبرز الخدمات التي اهتمت بها الحكومة السعودية ما تعلق بالجوازات والأحوال المدنيـة، وذلك مـن أجل الوفـاء باحتياجـات العدد الكبير مـن المقيمين داخـل أرجاء البلاد، وتعددت أقسام إدارة الجـوازات فشملت أقسام الأجانب، والإقامة، والجنسية، والمحاسبـة، والتحريـر، والتصوير والبصمات، وقسم الممنوعـين. ولا يفوتني أن أسجل هنـا أننـي تعاملت مع جوازات منطقـة أبها خلال مدة إقامتي علـى المستوى الشخصي وعلـى المستوى العائلي وكانت أغراضنا تتـم بسلاسة لافتة للنظر ولا أنسى أيضاً معقب الجامعة الذى ينهى أعمالنا في إدارة الجوازات وهو عبدالله قمشع القحطاني [١].

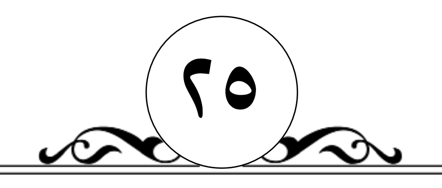
---

(١) أشكرك يا دكتور وديع على هذا السرد التاريخي الذي قام على التجربة الشخصية والمشاهدة وكنت أتمنى أنك توسعت في تاريخ الناس في أبها وعسير كما عرفتها وعاصرتها . (ابن جريس) .

رابعا: خلاصة القول:

وفى نهاية تسجيل تجربتي، فإنني أعتز بأنني ساهمت بقدر معين، في إثراء العملية العلمية والتعليمية في أبها خلال عشر سنوات، بكل حب، وعطاء، وصدق. مما ساهم في استمرار جسور الصداقة بيني وبين زملائي من أعضاء هيئة التدريس بالمملكة، وأيضاً مع الخريجين من طلابي، وأحمد الله أن هذه الصداقة مازالت مستمرة في بعضها حتى الآن، رغم مرور ما يقرب من عشرين عاماً على عودتي إلى البلاد. ويقيني أن الدور الذى قام به الأستاذ الدكتور غيثان بن على بن جريس عبر هذه السنوات لتيسير كافة السبل حتى نتفرغ لأداء مهامنا العلمية، وأيضاً دوره في خلق المناخ الإنساني بيننا جميعاً، فنشأت علاقات علمية من خلال المشاركة في اللجان المتنوعة للقسم، وعلاقات إنسانية من خلال المشاركة والتعاون الإنساني فيما بيننا، والعلاقات الاجتماعية التي كان يحرص عليها بانتظام، فتنوعت اللقاءات خارج الإطار الرسمي، ومن هنا بقيت العلاقة، واستمرت الذكرى، وأصبحت أبها في عقلي وقلبي [1].

(١) هناك أساتذة كثيرون من دول عربية شقيقة جاءوا إلى أبها، وعسير، وجنوب المملكة العربية السعودية منذ سبعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). وآمل أن يرصد تاريخهم، وكيف أثروا وتأثروا من تعايشهم مع سكان جنوب المملكة العربية السعودية. وأنت يا دكتور وديع واحد منهم. وآمل أن نرى بعض أولئك الأساتذة الوافدين فيدونوا لنا مشاهداتهم وتجاربهم كما فعلت. وتستطيع يا دكتور وديع أن تبلغ بعض زملائك المصريين الذين زاروا بلادنا وعملوا فيها، فيكتبوا لنا شيئاً من التاريخ الذي عرفوه وشاركوا فيه وعاصروه. (ابن جريس).



٢٥

الشهادة الخامسة والعشرون

من ذكريات أستاذ مصري
عن التعليم العالي في عسير

بقلم . أ. د. إبراهيم صبري محمود راشد



الشهادة الخامسة والعشرون

من ذكريات أستاذ مصري عن التعليم العالي في عسير

بقلم . أ. د. إبراهيم صبري محمود راشد[(١)]

أخي الفاضل الكريم ، أبا المثنى ، أ. د. غيثان بن علي بن جريس ، حفظه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فاستجابة لما أردتموه من مشاركة ـ بشهادتنا وتجاربنا ـ في مشروعكم العلمي حول " التعليم العالي في منطقة عسير " ، وقد ذكرتم أن ما يصلكم من مشاركات سيقسم إلى محورين : (١) التعليم العالي في عسير (١٣٩٦-١٤١٨هـ) (٢) جامعة الملك خالد في عيون من عاصرها أو عمل فيها. وتعلمون أني قدمت إلى أبها معارا من جامعتي بمصر (جامعة الأزهر) مرتين ، وعملت فيها فترتين. الأولى من (١٤١٥/٩/٦- ١٤٢٢/٥/٢٤هـ الموافق ١٩٩٤/١١/١٣- ٢٠٠١/٨/١٥م) . سبع سنوات، خمس منها في ظلال جامعة الملك سعود ؛ حيث كان عملي في كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، فرع أبها ، وتحديداً في : شعبة اللغة العربية والثقافة الإسلامية بكلية التربية. وفي أثناء العام الخامس صدر القرار بإنشاء جامعة الملك خالد ، وبدأت إجراءات ضم فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الملك خالد ؛ ولذلك كانت السنتان الأخيرتان في الإعارة غريبتين ؛ حيث كانت تبعيتنا)وأعني : أعضاء شعبة اللغة العربية والثقافة الإسلامية بكلية التربية (إلى جهتين : أساتذة اللغة العربية يتبعون كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية ،وأساتذة الثقافة الإسلامية يتبعون كلية الشريعة وأصول الدين ، وتوقف أساتذة اللغة العربية عن تدريس مقررات الثقافة الإسلامية التي كانوا يدرسونها سابقاً[(٢)] .

---

(١) الدكتور إبراهيم راشد مصري الجنسية حصل على درجة الليسانس من جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية بالمنصورة عام (١٩٨١م) . وتعين معيداً بقسم الأدب والنقد في الكلية نفسها في (١٩٨٢/٦/١٠م) ، وحصل على درجة الماجستير عام (١٩٨٦م) ، والدكتوراه عام (١٩٩١م) في تخصص الأدب العربي القديم ونقده ، وقد حصل على درجة الأستاذية عام (٢٠٠٧م) . عمل بجامعتي الملك سعود والملك خالد في المملكة العربية السعودية حوالي عشر سنوات . وهو الآن (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) أستاذ الأدب والنقد ووكيل كلية اللغة العربية بالمنصورة (فرع جامعة الأزهر) .وهو عضو في عدد من الجمعيات والمؤسسات الأكاديمية ، كما أشرف على الكثير من رسائل الماجستير أو الدكتوراه ، له حوالي عشرين كتاباً أو بحثاً مطبوعة ومنشورة في مجال تخصصه . وقد عرفت الأستاذ الدكتور إبراهيم راشد عن قرب فوجدته عالما في تخصصه ، نشيطاً في متابعة كل جديد في العلم الذي تخصص فيه . كما أنه على قدر كبير من الأدب ، واللطف وحسن الخلق والمعشر. (ابن جريس) .

(٢) اطلعت على دليل لأعضاء هيئة التدريس، بقسم اللغة العربية وآدابها أثناء نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩ - ١٤٢٠هـ/١٩٩٨-١٩٩٩م) ، وكان عددهم (٣٧) عضواً ، هم (١) أ. د . عبدالله بن محمد أبو داهش (رئيس القسم) (أدب الجزيرة العربية) . (٢) أ. د. عبدالكريم بن محمد البكار (فقه اللغة). (٣) د. محمود بن عبدالله أبو الخير (أدب قديم) (٤) د. مصطفى بن حسين عناية (أدب قديم) . (٥) د. إبراهيم

أمـا الفترة الثانية ، فكانت بعد سبـع سنوات من نهاية الفترة الأولى ؛ حيث تقضي اللوائـح في مصـر بضـرورة قضاء مـدة مماثلة لمـدة الإعـارة السابقة قبـل أن يتقدم عضـو هيئـة التدريس بطلـب استكمال مدته إعارتـه؛ ومن ثم كانت الفـترة الثانية من (١٠/٧/١٤٢٩- ٥/١٠/١٤٣٢هـ الموافـق ١٠/٨/٢٠٠٨- ٩/٤/٢٠١١م) ، وفيها كان العمـل في ظلال جامعة الملك خالد ، وكان لي مشاركة في وضع برنامج الدراسات العليا لقسـم اللغة العربيـة وآدابها في كلية العلـوم الإنسانية ، وقمت بتدريـس مقرري الأدب العربي القديم ، ومناهج البحث والتحقيق لطلاب وطالبات برنامج الماجستير .

وبنـاءً علـى ما سبق ترى أنـه يمكن لمشاركتـي- إن كان لها من فائـدة- أن تفيدكم في المحوريـن جميعـاً . وهـاك ما تسمح بـه الذاكرة ، ومـا أجده مدونـاً في أوراقي : في الصبـاح الباكر لأحد أيام شهر نوفمبر لعام (١٩٩٤م) كان وصولي إلى أبها ، وتوجهت مـن فـوري من المطـار إلى كلية التربيـة ، جامعة الملك سعـود ، فرع أبهـا ، وكانت آنئذ علـى الحزام الدائـري في مبنى مستأجر (لازلـت أذكر ذلك لطرافتـه بالنسبة لقادمٍ مـن بلـد لا يعرف مثـل ذلك) من السيـد / سليمان حبتر . تركت حقائبـي عند البوابة واتجهـت بالخطاب الـذي سلم لي مـن الملحقية الثقافيـة بالقاهـرة إلى مكتب العميد (وكان آنئذ : د. عبدالوهاب بابعير) الذي استقبلني مرحبا وضاحكاً ببعض مواقف يحفظها مـن الأعمـال المسرحية المصرية ،وكان- كما عرفت بعد ذلك- محبا لهذا الأمر ، معروفاً به، ثـم وجهنـي بعد قليل ووجه معي من صحبنـي إلى إدارة الجامعة ، وكانـت آنئذ في مجموعة مبـان على طريق الخميس لإنهاء إجراءات التعاقـد . وفي صباح اليوم التالي كأن تعرفي إلى (شعبـة اللغة العربية والثقافة الإسلامية) وإلى زملائي بها : د. خالد عبدالقادر الدوفش،

بن حامد الإسناوي (نحو وصرف) . (٦) د. إبراهيم صبري راشد. (أدب ونقد) . (٧) د. جمال عبدالعزيز أحمد (نحو وصرف) . (٨) . د. حمدي بن عبدالفتاح مصطفى (نحو وصرف) . (٩) د. خالد عبدالقادر الدوفش (أدب ونقـد) . (١٠) د. خطـري عرابي أبو ليفة (أدب ونقد) . (١١) صالح بن غرم الله زياد الغامدي (النقد الأدبي) (١٢) د. عبدالباسـط محمـد الطاهر (نحو وصرف). (١٣) د. عبدالفتـاح السيد نوفل (بلاغة ونقد) . (١٤) د. عبـدالله بـن محمد الحميِّد (أدب قديم) . (١٥) د. علي إبراهيم محمد محمد (أصول اللغة) . (١٦) د. علي بن محمـد العطـار (بلاغة ونقد) . (١٧) د. غانم السعيد محمد غـانم (الأدب والنقد) . (١٨) د. محمد عبدالمنعم عجمية (الأدب والنقد) . (١٩) د. محمد بن حسن العمري (نحو وصرف) . (٢٠) د. محمد بن حسين المحرصاوي (نحو وصرف). (٢١) د.محمد بن علي الحازمي (نحو وصرف) . (٢٢) د. محمد محمد الغرباوي (أدب ونقد) . (٢٣) د. محمـود عبدالعزيـز عبدالفتاح (فقه اللغة) . (٢٤) د. هـاني عبدالمقصود الفرنواني . (نحو وصرف). (٢٥) د. يحيى بن محمد عطيف (البلاغة والنقد) . (٢٦) د. حسين بن عثمان الحكمي (نحو وصرف). (٢٧) أ. عبدالرحمن بن أحمد الفيفي (فقه اللغة). (٢٨) أ. عبدالله بن عون الشهراني (نحو وصرف). (٢٩) أ . عبدالله ابن عيسى الجعفري (نحو وصرف) . (٣٠) أ. قاسم بن أحمد عبد الله (الأدب القديم). (٣١) أ. محمد بن ناصر الشهري (نحو وصرف) . (٣٢) أ. مطلق بن محمد شائع (نقد وأدب). (٣٣) أ. يحيى بن عبدالله الشريف (نحو وصرف) . (٣٤) أ. أحمد بن عبدالله التيهاني (الأدب القديم). (٣٥) أ. خالد عبدالله القرعاوي (نحو وصرف). (٣٦) أ. علي بن فائز الشهري (نحو وصرف). (٣٧) أ . محمد بن علي العمري (نحو وصرف) . (ابن جريس) .

يتولى تنسيق عمل الشعبة بوصفه مقرراً لها ؛ ولم يكن ثمة قسم للغة العربية بكلية التربية، وإنما هذه الشعبة تقوم بتدريس مواد الإعداد العام لجميع طلاب الكلية (في أقسام الفيزياء، والكيمياء ، وعلوم الحياة ، واللغة الإنجليزية ، والتاريخ، والجغرافيا...) ، وإلى جوارهم طلاب كلية الطب . وكانت تتبع قسم التربية ، وفيها من الزملاء غير الدوفش : الشاعر سوري الجنسية ، ومصري الدراسة والهوى د. عبدالهادي حرب ، والفقيه الأديب الشيخ إبراهيم الحريري)وقد حصل على درجة الدكتوراه بعد ذلك من إحدى الجامعات السودانية ، أم درمان على ما أذكر (، والدكتور عبدالعزيز شرف الدين [1]. وكان معنا في عامي الأول بأبها زميل سعودي لم يمكث سوى عام وبعض عام ثم سافر في بعثه إلى جامعة بريطانية وهو د. عبدالحكيم المطرودي ، وانضم إلينا بعيد وصولي زميل من مصر ومن جامعة الأزهر د. علي سيد أحمد جعفر ، وفي العام التالي جاءنا من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة الزميل الدكتور حسين عبدالغني سمرة ، فكنا سبعة (إذ لم نحتسب د. المطرودي) أربعة منهم تخصصهم العام في اللغة العربية (أنا ، والدوفش ، وعبدالهادي حرب ، وتخصصنا الدقيق في الأدب والنقد ، والرابع علي جعفر وتخصصه الدقيق في أصول اللغة) ، والثلاثة الباقون متخصصون في علوم الشريعة (الحريري ، وشرف الدين، وحسين سمرة) .

كانت المقررات التي نقوم بتدريسها ستة مقررات ، اثنان في اللغة العربية، المهارات اللغوية ، ورمزه (١٠١) عرب ، والتحرير العربي ، ورمزه (١٠٣) عرب ، وكنت أسمع من الزملاء أن قد كان ثمة مقرر ثالث في : التذوق الأدبي ، لكن أكتفي في مواد الإعداد العام بما ذكرت ، وأربعة مقررات في الثقافة الإسلامية ، مدخل إلى الثقافة الإسلامية ، ورمزه (١٠١) سلم ، والإسلام وبناء المجتمع ، ورمزه (١٠٢) سلم، والنظام الاقتصادي في الإسلام ، ورمزه (١٠٣) سلم ، والنظام السياسي في الإسلام، ورمزه (١٠٤) سلم، وهي قسمة رائعة شاملة كافية لوجوه دراسة الثقافة الإسلامية ، وكنا - سواءً في ذلك أساتذة اللغة العربية وأساتذة الشريعة - نتشارك في تدريس فرعي المقررات : اللغة العربية ، والثقافة الإسلامية إلا أننا تعارفنا على ترك المقررين الأخيرين في مقررات الثقافة الإسلامية ، (١٠٣) سلم ، و (١٠٤) سلم لأهل التخصص، وأعفيناهم إلا عند الاضطرار من تدريس مقرري اللغة العربية .

وأذكر أن زاملنا لمدة عامين زميل سوري اسمه د. غسان بديع السيد ، وهو متخصص في الأدب والنقد ، ومترجم لعدة كتب في الأدب المقارن ، وكان يترجم عن الفرنسية) ، وعندما قدم إلينا وشرحنا له النظام ، وأنه سيسند إليه تدريس مقرر أو اثنين في الثقافة الإسلامية إلى جوار مقرري اللغة العربية انزعج غاية الانزعاج ، وقال

---

(١) لقد عاصرت هؤلاء الأساتذة ، وكانوا على قدر كبير من الأدب والفضل والخلق . (ابن جريس) .

إنه على استعداد للعودة من حيث أتى إن أصررنا على ذلك ، فنزلنا عند رغبته وقصرنا جدوله على مقرري اللغة العربية فقط . وكان يضاحكه بذلك ويشاكسه زميلنا الذي أتى معه في العام نفسه ولكن من مصر ، وهو الزميل د. محمد الغرباوي (الآن : عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق ، فرع جامعة الأزهر) ، الذي قبل عن طيب خاطر أن يحمل ما كان سيسند إلى د. غسان من مقررات الثقافة الإسلامية ، فكان لا يكف عن مناداته بالشيخ غسان ، ويطلب إليه مداعباً عند صلاة الجماعة أن يؤمنا .

كان د. بابعير قد عرفني. عند مقابلته إياي في الملحقية الثقافية بالقاهرة قبل التعاقد. بهذا النظام لما رأى أوراقي ناطقة بالتخصص في الأدب العربي القديم ، قال: ليس لدينا قسم للغة العربية كما هو الحال في الرياض ، في الجامعة الأم ، ومعنى هذا أنك ستدرس مواد الإعداد العام في اللغة العربية وفي الثقافة الإسلامية ، فقلت : أنا أزهري ، ولا صعوبة في الأمر بحول الله ، فعاد وأكد : ليس لدينا مواد تخصصية في الأدب والنقد، فأبديت قبولي ، ثم كانت خطتي أن أعوض توقفي عن تدريس مواد التخصص بالعمل الجاد في القراءة في التخصص ، وجمع المادة العلمية لبحوثي ، إن لم أتمكن من إنجازها فعلياً ؛ ولذلك وثقت صلتي بما رأيته متاحاً لي من مكتبات عامة وخاصة في أبها وخارجها ؛ مثل : (١) مكتبة كلية التربية في أبها ، وكانت جيدة إلى حد كبير ، وعن طريق أمينها تعرفت إلى إمكانية استعارة الكتب من المكتبة المركزية لجامعة الملك سعود في الرياض عن طريق البريد ، ولم أتوان في ذلك .

(٢) مكتبة النادي الأدبي في أبها ، وكان لي مع النادي نشاط لم يتوقف عند تحكيم الأعمال المقدمة للنشر في النادي ، وتحكيم المسابقات الثقافية ، وإنما امتد إلى كتابة باب في ملف (بيادر) . وهو ملف ثقافي إبداعي يصدر عن نادي أبها الأدبي. حيث كتبت لمجلة (بيادر) : (استراحة بيادر ، في رياض الأدب) وهي مختارات أدبية منوعة ، بدءاً من العدد الخامس عشر (الصادر في ربيع الآخر (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) إلى العدد الرابع والعشرين (الصادر في ربيع الآخر ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) [١]. (٣) مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . ولا أنس فضل انتظام البريد من أبها وإليها في حصولي على درر ونفائس من مكتبة الدوريات ومكتبة المخطوطات في هذا المركز العامر الزاهر دوما بفضل الله ، ومن مجلس النشر العلمي لجامعتي الإمام محمد بن سعود ، والملك سعود . (٤) ثم كان تواصلي مع مجلة العرب ، والعلامة الشيخ حمد الجاسر ، وقد كان هذا بابا لخير وعلم لا حد له . لم يكن في هذه الفترة سنة (١٤١٥هـ) وما تلاها

---

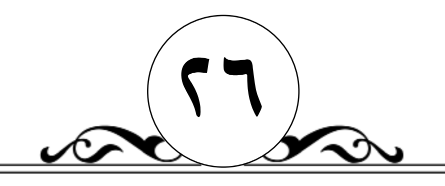
(١) كان الدكتور إبراهيم راشد مشاركاً معنا في جميع الأعداد التي توليت تحريرها والإشراف عليها من عام (١٤١٦- ١٤١٩هـ/١٩٩٥- ١٩٩٨م) .

بعدة سنوات قد شاع الاعتماد على البريد الإلكتروني، فكان البريد البرقي هو الوسيلة المتاحة، وعن طريقه، وبفضل انتظامه كان تواصلي مع العالم داخل المملكة وخارجها.

وأعود إلى نظام العمل والتدريس فأقول: كنا - بالإضافة إلى طلاب كلية التربية - ندرس طلاب الطب هذه المقررات التي ذكرتها، وكلية الطب في مجموعة مبان مستأجرة في مرتفع يقابل كلية التربية ولا يبعد عنها كثيرا. وفي الغالب كان طلاب الطب يأتون إلينا في كلية التربية، ونلحقهم بما يناسبهم ولا يتعارض مع محاضراتهم من مواعيد محاضرات الشعب المختلفة في كلية التربية، وفي أحيان قليلة كنا نذهب إليهم في إحدى قاعات الدراسة بمباني كلية الطب. وكنت أفضل التدريس لهم لارتفاع مستواهم العلمي والتحصيلي قياسا إلى طلاب التربية حتى في أفضل مستوياتهم.

واستمر نظامنا هذا في التدريس حتى بعد انضمامنا إلى كليتي اللغة العربية، والشريعة، ذلك أنه حين ألحق أساتذة اللغة العربية بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، وكان رئيس القسم آنئذ أ. د. عبدالله بن محمد أبو داهش ذهبنا إليه وأطلعناه على جداولنا ونظام عملنا، وكان - بالطبع - مختلفا عما اعتاده في ظل نظام جامعة الإمام محمد بن سعود، فقال لنا: أنتم أدرى بشأنكم هذا، واتفقنا على تعديل الجداول الدراسية بحيث يكون لنا يوم نحضر فيه إلى القسم في مقر كلية اللغة العربية بشمسان، ونشارك في أنشطة القسم، والأمسيات الثقافية، والمحاضرات العامة بالكلية، وكان القسم عامرا بعدد من الأساتذة، منهم د. عبدالكريم بكار، ود. محمود بن عبد الله أبو الخير، ود. مصطفى حسين عناية، ود. صالح بن غرم الله زياد (الذي انتقل بعد ذلك إلى جامعة الملك سعود).

وحين عدت إلى أبها في العام الجامعي (١٤٢٩-١٤٣٠هـ/٢٠٠٨-٢٠٠٩م) كانت الجامعة قد انتقلت إلى موضعها الحالي (حي القريقر)، بكامل كلياتها وكثير من إداراتها، وشرعت في وضع برنامج الدراسات العليا في كلية العلوم الإنسانية (وأظنها التسمية التي حلت محل: كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية)، وقد شاركت - بحمد الله - في وضع برنامج الماجستير لقسم اللغة العربية وآدابها، وقمت بتدريس مقرري الأدب العربي القديم، ومناهج البحث والتحقيق لطلاب وطالبات برنامج الماجستير، ثم غادرت أبها في (١٤٣٢/٧/١١هـ/ ٢٠١١/٦/١٣م) قبل أن يشرع هؤلاء الطلاب والطالبات في تسجيل موضوعاتهم للماجستير، وكنت اقترحت على بعضهم موضوعات للعمل فيها، بل إن الطالبة الوحيدة التي كنت أشرف عليها لم تستطع أن تكمل موضوعها قبل سفري، وتولى الإشراف عليها بعدي الدكتور عبدالحميد الحسامي، وانتهت منه بعد عدة سنوات. وأما طلابي وطالباتي الذين درست لهم في الدراسات العليا لبرنامج الماجستير، فقد انتهى عدد منهم الآن من الدكتوراه، وأتابع نشاطهم بمنتهى الغبطة والانشراح حرر في (١٤٤١/٣/١١هـ الموافق ٢٠١٩/١٠/٨م).



٢٦

الشهـادة السادسة والعشرون

التعليم العالي في عسير في عين طالبٍ بفرع جامعة الإمام، ثم أصبح موظفا إداريا بجامعة الملك خالد (١٤١٦-١٤٤١هـ/١٩٩٦-٢٠٢٠م)

بقلم. أ. عبدالرحمن بن علي آل حموض



الشهـادة السادسة والعشرون

التعليم العالي في عسير في عين طالب بفرع جامعة الإمام، ثم أصبح موظفاً إداريا بجامعة الملك خالد (١٤١٦ـ١٤٤١هـ/١٩٩٦ـ ٢٠٢٠م)

بقلم. أ. عبدالرحمن بن علي آل حموض[1]

أولاً: من تاريخ التعليم العالي في عسير (١٤١٦-١٤٢٠هـ/١٩٩٦- ١٩٩٩م):

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد: فبناءً على طلب أستاذي(أبي المثنى) الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس برصد شهادتي عن التعليم العالي في منطقة عسير، وبخاصة جامعة الملك خالد، كوني أحد منسوبيها[2]. وتجاوبت معه، مع أنٍ هناك من هو أقدم وأعلم مني في هذا المجال، لكنني بدأت حديثي منذ كنت طالباً في كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٦ـ١٤٢٠هـ/١٩٩٥ـ١٩٩٩م). وتخرجت في أول دفعة بجامعة الملك خالد بعد نشأة الجامعة ودمج الفرعين عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .

أثناء دراستي الجامعية، كان في بلاد عسير عدد من الكليات الجامعية. بعضها تتبع فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأخرى في فرع جامعة الملك سعود، وكليات تربية للبنات تشرف عليها الرئاسة العامة لتعليم البنات . وكليات للمعلمين تحت

---

(١) ولد عبد الرحمن بن علي بن حموض في أبها عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م). درس مراحل تعليمه الأولى في مدينة أبها . حصل على درجة البكالوريوس في قسم الشريعة في كلية الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الجنوب. تعين في وظيفة بقسم الإدارة المالية بجامعة الملك خالد عام (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). تقلد عدداً من المناصب الإدارية، وكان آخرها مدير عام الشؤون المالية والإدارية في الجامعة عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). مثل الجامعة في كثير من اللجان المحلية والإقليمية . شارك في أكثر من (٦٠) دورة تدريبية، أو ندوة، أو لقاءً، أو مؤتمراً داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. وهو على قدر كبير من اللطف والدماثة وحسن الخلق . (ابن جريس) .

(٢) الأستاذ عبدالرحمن آل حموض مازال صغيراً في السن، وقد وصل إلى مدير عام الشؤون الإدارية والمالية في وقت وجيز، وكان عمه عبدالرحمن بن عبدالله بن حموض من شغل هذا المنصب في فرع جامعة الملك سعود ثم جامعة الملك خالد من عام (١٤٠٥-١٤٣١هـ/١٩٨٥-٢٠٢٠م) . وسبق أن زودني بشهادة مختصرة وهي منشورة في (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، ج١٩، القسم الرابع . (ابن جريس) .

مظلــة وزارة المعارف، وكليات أخرى تقنية وصحية[١] . وشاهدت وعرفت شيئاً من تاريخ هذه المؤسسات، وهي على النحو الآتي:

١. فرع جامعة الملك سعود[٢] :

كانــت كلية التربية تضم أقسام (الكيمياء، والفيزياء، والأحياء، والرياضيات، وعلــم النفس، والتربيــة، والتاريــخ، والجغرافيا، واللغــة الإنجليزيــة)، وعميدها عام (١٤١٦هـ) الدكتور محمد بن علي آل هيازع، الذي أصبح في عام (١٤٢٣هـ) ثاني وكيل لجامعــة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي، قبل أن يصبح في عام (١٤٢٦هـ) مديــراً لجامعة جازان، وكان مقر كلية التربيــة في مجمع مبان مستأجر من سليمان بن حبــترٍ على طريق الملك عبدالعزيز (الحزام الدائري) من الجهة الجنوبية لمدينة أبها تقريباً، كانت قبل ذلك في مبنى سعيد بن مشببٍ القحطاني بالقرب من مطارٍ أبها قبل أن يصبــح مبنى لكليات البنات الأدبية. وأيضاً كلية الطب وفيها (١١) قسماً وعميدها عــام (١٤١٦هـ) الدكتور محمد بن يحيى الشهري الــذي أصبح في عامٍ (١٤٢٠هـ) أول وكيــل لجامعة الملك خالــد للدراسات العليا والبحث العلمي، ثــم وكيلاً لإحدى الوكالات بجامعــة الملك سعود، وفي عام (١٤٣٩هـ) أصبح مديراً لجامعة الحدود الشمالية . كان مقــر كلية الطب في عمائر الحديثي في حي النزهــة جنوب حديقة الأندلس غرب طريق الأمير سلطان بالقرب من تقاطع الحزام الدائري مع طريق الملك عبد الله وعقبة ضلع.

ومبانــي إدارة فرع جامعة الملك سعود مستأجــرة في قرية جوحان على طريق الملك فهــد الرابط بين مدينتي أبها وخميســ مشيط، وهذه المباني للمواطن أبو طالب، وتضم إدارة شؤون الموظفين، والإدارة المالية، وإدارة المشتريات والمستودعات، وإدارة الخدمات والحركــة، بالإضافــة إلى إدارة الإسكان، وإدارة السلامة والأمــن الجامعي وغيرها . وسكن لأعضاء هيئة التدريس بفرع جامعة الملك سعود مستأجر في عمائر اليحيا الواقعة في شارع الطبجية وسط مدينة أبها، ويسكنه بعض أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين مع عوائلهــم بالإضافة إلى بعض أعضاء هيئة التدريســ السعوديين[٣] . وسكن لطلاب فرع

---

(١) نعــم هــذا كلام صحيح فجميع الكليات التــي ذكرها صاحب هذه الشهادة كانــت جميعها تعمل وتشرف على مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير خلال العقدين الأولين من القرن (١٥هـ/٢٠م) . (ابن جريس) .

(٢) فــرع جامعة الملك سعود والكليــات التابعة له يستحق أن يدرس في هيئة بحث علمي مطول منذ النشأة حتى قيام جامعة الملك خالد (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) . (ابن جريس) .

(٣) كان سكــن أعضــاء هيئة التدريس. بفرع جامعة الملك سعود في عمــارة الراجحي وسط مدينة أبها منذ بداية كليــة التربيــة في أبها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م) . وفي العقــد الأول من القرن (١٥هــ) تم استئجار عمــارة اليحيــا القريبة من عمارة الراجحي سكناً لأعضاء هيئة التدريس حــوالي عقد من الزمان. والعمارة الآن مهجورة، وهي تتكون من (١٤) طابقاً وفيها حوالي (١٣٢) شقة متفاوتة في المساحات. المصدر: معاصرة الباحث لهاتين العمارتين فقد سكن في الأولى وهو يدرس في مرحلة البكالوريوس عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) . وسكن في الثانية وهو عضو هيئة تدريس من عام (١٤١٠- ١٤١٦هـ/١٩٩٠-١٩٩٦م). (ابن جريس) .

جامعــة الملك سعود في عدد من المواقع منها: عمائــر آل عائض وسط مدينة أبها المطلة على ساحة البحار من الجهة الجنوبية، وعمارة بن غانم المطلة على عقبة ضلع[١]. وكان طلاب فرع جامعة الملك سعود من وجهة نظري (منعمين)، فلم يكونوا ملتزمين بدوام متصـل كطلاب فرع جامعة الإمام، وجداولهم الدراسية شعب في أوقات متفرقة ممتدة مــن الصباح حتى المســاء، ويسجلون شعبهم وموادهم بأنفسهــم ويحذفون ما يشاءون، ويستطيعــون تحديد عضو هيئة التدريس الــذي يرغبون الدراسة عنده، وسكنهم مفتوح لهــم على مــدار (٢٤) ساعة، وعندهم الحرية في استخــدام التلفاز والمسجل، ولم يكن عليهم قيود كثيرة. ومقر مطعمهم في مبنى كلية التربية، ومراجعهم وكتبهم وخططهم الدراسية يسيرة بعض الشيء . ونتائجهم الدراسية تسلم لهم في مظاريف مغلقة[٢].

٢. فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية :

يحتوي الفرع على كلية الشريعة وأصول الدين وتتكون من أقسام : الشريعة ويضم الفقــه وأصــول الفقــه . وقسم أصول الديــن وينقسم في بداية السنــة الثالثة إلى ثلاثة أقسام : القرآن، والسنة وعلومها، والعقيدة والمذاهب المعاصرة، وقسم الاقتصاد. وتولى عمــادة الكلية من عام (١٤١٥- ١٤٢٠هـ). الدكتور ســالم بن محمد القرني. والدكتور عبدالعزيــز بــن علي الغامدي . والدكتور يحيى بن عبــد الله السعدي. وأيضاً كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية تضم عدد من الأقسام، هي: اللغة العربية، والتاريخ، والعلوم الإداريــة، والمحاسبة، وعلــم النفس، والجغرافيــا، وعلم الاجتماع، واللغــة الإنجليزية، وتعاقــب علــى عمادة الكلية من عــام (١٤١٥- ١٤٢٠هـ)، الدكتــور إسماعيل بن محمد البشــري الذي صــار أول وكيل لجامعة الملــك خالد عام (١٤٢٠هـ) ثــم مديرا لجامعة الجوف عام (١٤٣٢هـ). والدكتور علي محمد عريشي . وعمادة القبول وشؤون الطلاب وتتكــون من الشــؤون الإدارية والماليــة، والقبــول والتسجيل، وشؤون الطــلاب والمكتبة، وصندوق الطــلاب، والأمن والسلامة، والمسرح الجامعــي، والخدمات الطبية وغيرها. وتــولى عمادتهــا في الفــترة مــن (١٤١٦- ١٤٢٠هـ) الدكتــور عبدالرحمــن الضحيان. والدكتــور سعد بن حسين بن عثمــان القحطاني. ومباني فرع جامعــة الإمام مستأجرة من عبدالعزيز بن مشيط، ومحمد بن عائض بن دعجم وتقع على طريق أبها – الطائف بجوار الحزام الدائري (طريق الملك عبدالعزيز) من شمال المدينة . وسكن الطلاب في

---

(١) كان الطــلاب المغتربــين الذين جــاءوا للدراسة من خــارج مدينة أبهــا وخميس مشيط يحظــون بالرعاية والخدمة فيوفر لهم السكن الجامعي بدون مقابل . كان هناك العديد من العمائر في مدينة أبها المستأجرة لطلاب فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد ابن سعود الإسلامية . (ابن جريس) .

(٢) يذكر صاحب الشهادة صوراً من حياة طلاب فرع جامعة الملك سعود، وفعلاً كان عندهم مرونة في السكن . أما الدراسة فهي تخضع لنظام الساعات المتبع في جامعة الملك سعود . وهو النظام الذي تسير عليه معظم الجامعات اليوم. (ابن جريس).

عـدد من المواقع مثل: عمائر الراجحي في وسط المدينة، بجوار أسواق الجمعية الخيرية من الجهة الجنوبية، وسكن بجوار مبنى إدارة مرور منطقة عسير على الحزام الدائري (طريـق الملـك عبدالعزيز) ، وفي عمارة العبيدي بجـوار دوار القصبة سابقاً ومؤسسة النقـد العربي السعودي وسكن بالقرب من مبـاني الكلية في عمارة أبوسرهد، ولم يكن هناك سكن لأعضاء هيئة التدريس بفرع جامعة الإمام . وهناك مبنى للإدارة النسائية بجـوار جامع الملك فهـد على الحزام الدائري يعمل به عدد قليـل من العنصر النسائي ويتولى التنسيق بين الطالبات المنتسبات في كلية الشريعة وأصول الدين .

تختلـف الدراسة في فرع جامعة الإمام محمد بن سعـود الإسلامية عن الدراسة في فـرع جامعة الملـك سعود فالجداول والمـواد الفصلية في فرع جامعـة الإمام ضمن خطة دراسيـة مجدولـة على جميع المستويـات الدراسية لمدة أربع سنـوات، والمحاضرات تبدأ مـن الساعة الثامنة صباحاً حتى الساعة الواحدة ظهراً بواقع خمس محاضرات متتالية يوميـاً ، ومعدل خمس وعشرين محاضرة أسبوعياً تقريباً ، وتنقص قليلاً في بعض أقسام كليـة اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وهذا الجانب الـذي كان يغبطنا فيه طلاب فرع جامعة الملك سعـود . وتدرس مادة القرآن الكريم في جميع الأقسام والتخصصات بفرع جامعة الإمام، ويحفظ الطالب جزءاً كاملاً في كل فصل ابتداءً من سورة البقرة . وللطالب حمل مادتين إلى الفصل الذي يليه ويؤدي اختباره فيهما بنهاية الفصل الدراسي التالي، أما إذا زادت عن مادتين فإنه يُعيد الفصل في المواد التي لم يتجاوزها فقط، ولا يستطيع إضافـة مواد أخرى . ويوجد مطعم للطلاب المسجلين في الإسكان الجامعي فقط، وكانت مكافأة الطلاب تتأخر كثيراً وربما يمر على الطلاب فصل دراسيٌ كاملٌ دون مكافآت .

ويقـوم على التدريس في فـرع جامعة الإمام عدد من أعضاء هيئـة التدريس السعوديين وغير السعوديين من دول عربية وخصوصاً مصر والسودان وبلاد الشام . وبعض المحاضرين والمعيديـن السعوديـين في الكليتين وقـد عاصرت وشاهـدت حرصهم الشديد علـى المواظبة والانتظـام في المحاضـرات، وتقـديم المادة العلميـة بكل أمانـة وإخلاص، والكتـب والمراجع كثـيرة ذات أحجام كبيرة من عدة أجـزاء، ولا يقبلون المذكرات المصورة في القاعة، ويلزمون الطـلاب بإحضار الكتب في المحاضرات . ولا أعلـم أنه تغيب دكتور واحد عن محاضرته منذ بدايـة دراستـي حتى تخرجي، وكان ذلـك يزعج البعض منـا وأنا أولهم إلى درجـة التساؤل (ألا يمرضـ هـؤلاء الدكاترة ؟) . ولم ندرك حرصهم وفضلهم إلا بعد التخرج . وكان يُطلب منـا تقديم بحوث في بعض المواد تتراوح بين (٢٠) إلى (٤٠) صفحـة ولإنجاز هذه الأعمال نضطر الذهاب إلى مكتبة الفرع، ومكتبة النادي الأدبي، والمكتبة العامة في وسط مدينة أبها .

٣. كلية المعلمين في أبها كانت تعرف من قبل باسم (الكلية المتوسطة لإعداد المعلمين):

تتبع هذه الكلية لوزارة المعارف، ثم وزارة التربية والتعليم، وتضم التخصصات الآتية : الدراسات القرآنية، والدراسات الاجتماعية، والرياضيات، والتربية وعلم النفس، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والعلوم ، والتربية الرياضية، والتربية الفنية . ويتخرج الطلاب فيها للتدريس في المرحلة الابتدائية، وتقع في مبنى حكومي بحي لعصان على طريق الملك فهد الرابط بين مدينتي أبها وخميس مشيط شمال حي الموظفين، وتحتوي على سكن للطلاب، وملاعب رياضية، ومسرح وجامع. ونظام الدراسة أربع سنوات . وكان القبول في هذه الكلية أصعب من القبول في الكليات العسكرية، لأن وظائف من يتخرج فيها مضمونة . وفي محافظة بيشة كلية معلمين أخرى مشابهة لكلية معلمي أبها .

٤. التعليم العالي للبنات في عسير:

كان في أبها كليتان للبنات تتبعان لوكالة الكليات في الرئاسة العامة لتعليم البنات، إحداهما علمية وتشمل عدداً من التخصصات، هي: رياضيات، وفيزياء، وكيمياء، واقتصاد منزلي، وتقع في حي القابل قريبة من النادي الأدبي في مدرسة حكومية وتمنح الطالبة درجة البكالوريوس في جميع تخصصاتها ما عدا تخصص محضرة مختبر فإنه يمنح درجة الدبلوم . وطالبات الاقتصاد المنزلي في مبنى مدرسة حكومية في حي اليمانية بالقرب من حديقة أبي خيال، بجواره مبنى إدارة الكليات (القسم الرجالي) .

والكلية الأخرى للتخصصات الأدبية مثل: الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والتاريخ، والجغرافيا . تقع بالقرب من مطار أبها في عمائر سعيد بن مشبب القحطاني، وتمنع درجة البكالوريوس في جميع تخصصاتها . وهذه الكلية تقبل طالبات الانتساب، وتخرج فيها أعداد كثيرة من الطالبات اللاتي ظروفهن لا تسمح بالدوام اليومي .

هاتان الكليتان تشملان جميع الطالبات في مدينتي أبه وخميس مشيط وبعض المحافظات والقرى القريبة منها، والطالبات اللاتي يسكن في أماكن بعيدة يذهبن إلى الكليات قبل صلاة الفجر ويعدن بعد صلاة العصر . ويؤمن لهن النقل بالحافلات الكبيرة، والبعض منهن في نقل خاص على حسابهن . وفي عام (١٤١٨هـ) تم افتتاح كلية لإعداد المعلمات في خميس مشيط وتحتوي على قسمين: هما : الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، كما فتحت عدد من الكليات المتوسطة لإعداد المعلمات في بيشة، وسبت العلايا، ومحايل عسير، ثم تطورت فيما بعد إلى كليات تربية . وافتتحت كلية لخدمة المجتمع في أبها تابعة لرئاسة تعليم البنات، وتمنح درجة الدبلوم في تخصص الحاسب

الآلي لمدة سنة، وكان موقعها في مبنى لجمعية البر الخيرية في حي الضباب، وقبل ذلك في مبنى مستأجر في حي الخالدية .

تجدر الإشارة إلى أن التعليم في عسير كان متنوعاً فيما دون البكالوريوس في شتى المجالات التي تواكب سوق العمل، حيث توجد كلية التقنية وتمنح درجة دبلوم في بعض التخصصات مثل: المحاسبة، والإدارة، والحاسب الآلي . والدراسة فيها سنتان ونصف. ويوجد معهد ثانوي صناعي يقوم بتأهيل الطلاب في بعض التخصصات، كالميكانيكا، والسمكرة، والنجارة، وتتبعان الكلية والمعهد للمؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني . وهناك معهدان صحيان يتبعان لوزارة الصحة، وتحولا فيما بعد إلى كليتين صحيتين للبنين والبنات، بالإضافة إلى معهد للمراقبين الصحيين وثانوية تجارية .

ثانياً : من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤٢١-١٤٤١هـ/٢٠٠١-٢٠٢٠م):

امتداداً للتطور الملحوظ في أعداد الراغبين في التعليم العالي، والضغط على الكليات والجامعات السعودية، رأت القيادة الحكيمة تلبية لاحتياج منطقة عسير فتح جامعة مستقلة، وتمت الموافقة الكريمة على افتتاح جامعة ثامنة . باسم جامعة الملك خالد أثناء زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (ولي العهد) لمنطقة عسير في يوم (١٤١٩/١/٩هـ) ووضع حجر الأساس في موقع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) جنوب مدينة أبها على بعد حوالي (٢٣كم) . كان هناك أرضان متجاورتان خصصت إحداهما لفرع جامعة الملك سعود والأخرى لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتزيد مساحتهما الإجمالية عن (٨) ملايين متر مربع، وتقرر أن تكون هاتان الأرضان مدينة جامعية لجامعة الملك خالد، بتوجيه ومتابعة من الأمير خالد الفيصل بن عبد العزيز آل سعود أمير منطقة عسير، وتم تكليف الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد بالعمل مديراً للجامعة حتى صدر الأمر الملكي الكريم في (١٤٢٠/٣/٣هـ) بتعيين معاليه رسميا، واستمر يشغل هذا المنصب حتى تاريخ (١٤٣٣/٨/١٠هـ)، وبدأت الجامعة في إجراءات الفصل والدمج عبر اللجان المتخصصة بين جامعة الملك خالد وبين الجامعتين الرئيستين التي تم دمج فرعيهما.

لم يكن دمج الفرعين مع اختلاف التخصصات والخطط والمناهج الدراسية والثقافات والتوجهات والأفكار بالأمر السهل، لكن معالي الأستاذ الدكتور عبدالله الراشد استطاع تقريب وجهات النظر ودمج الفريقين مع بعضهما، اتصف بالحرص على العدل والمساواة واحترام النظام، وكذلك الوضوح والصدق ويكره التضليل والمراوغة، وكان جاداً يسعى لتحقيق هدفه الأول، وهو الوصول بالجامعة إلى مصاف الجامعات المتقدمة، ويكون الكادر التعليمي فيها، وطلابها المتخرجون من الكفاءات الجيدة . كان الدكتور الراشد ذكياً جداً، وسريع البديهة، وإجاباته حاضرة، لكنه كان مقصراً في العلاقات الاجتماعية، ولا يحب أو

يسعى إلى الظهور الإعلامي، وربما كان له مبرراته وأسبابه الشخصية [١].

التحقت بالعمل في جامعة الملك خالد عام (١٤٢١هـ) في الإدارة المالية، وميزانية الجامعة في السنة الأولى (٣٠٥) مليون ريال تقريبا، وهي رواتب وبدلات منسوبي الجامعة من أعضاء هيئة تدريس وموظفين، ومكافآت لطلاب الجامعة، وإيجارات مباني وعقود وتشغيل وصيانة وحراسات ولا تملك الجامعة آنذاك مباني حكومية، وجميع مقراتها مستأجرة. وبدأت الجامعة منذ عامها الأول، وعلى امتداد بضع سنوات، في إعادة ترتيب الهيكل التنظيمي والأكاديمي، وتفعيل مجالس الأقسام والكليات، والبدء في تأمين الاحتياجات التعليمية والإدارية والمعدات الطبية ومستلزماتها، والكتب والمراجع المكتبية، وتجهيز مقرات الدراسة والوسائل التعليمية اللازمة، وتأمين وتأثيث المعامل الخاصة بالحاسب الآلي، ومعامل كليات العلوم بجميع أقسامها، واحتياجات الكليات النظرية في أبها، وتأمين المعامل والأجهزة والمستلزمات التعليمية الخاصة بكلية المجتمع في جازان، وكلية المجتمع في نجران، ولا يفوتني الإشارة إلى الدكتور/ عبدالله باصهي عميد كلية المجتمع في مدينة جازان آنذاك كان له دور كبير في المطالبة والحرص على تأمين احتياجات الكلية والتوسع في فتح كليات جديدة في منطقة جازان [٢].

بدأت الجامعة منذ العام الأول لنشأتها بالتخطيط لإنشاء أنظمة إلكترونية عديدة منها: (١) النظام الإداري والمالي الذي انطلق منذ عام (١٤٢١هـ) ويشمل أعمال إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين آنذاك، وما يتعلق ببيانات منسوبي الجامعة الشخصية والوظيفية وإصدار جميع قراراتهم إلكترونيا، مع تسجيل وصرف رواتبهم ومستحقاتهم الشهرية وبدلاتهم بجميع فئاتهم الأكاديمية والإدارية، وكذلك المبتعثين

---

(١) اتصلت بالأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الراشد هاتفياً يوم الأحد (١٤٤١/١/٩هـ الموافق ٢٠١٩/٩/٨م). واستغرق الحديث معه حول نشأة وتأسيس جامعة الملك خالد حوالي الساعة. وذكر بعض جهود الأمير خالد الفيصل في تذليل الصعاب أثناء قيام الجامعة. وأشار أن دمج فرعين متباينين في الاتجاهات والرؤى لم يكن أمراً يسيراً وقد عانى أثناء الدمج مع اختلاف الآراء والتوجهات. كما أن الفرعين كانا متواضعين في إعداد هيئة التدريس والموظفين، وفي الخبرة الإدارية والمالية والأكاديمية. وبالعمل الدؤوب مع كل الزملاء الذين عملوا معه استطاعوا أن يتخطوا الكثير من العقبات. وأشار إلى عدم وجود أماكن مخصصة للكليات الجامعية وذلك مما دفعه إلى البدء في بناء مجمع الجامعة في القريقر. وقابلهم في ذلك المشروع الكثير من الصعوبات الإدارية والمالية والفكرية والجسدية، وقد تجاوزوها بإخلاص الزملاء الذين عملوا معه بكل جد وأمانة وإخلاص. وذكر مواجهة العديد من المشاكل أثناء إعادة هيكلة الجامعة، ثم فتح العديد من الكليات، وتوسع مسؤوليات الجامعة إلى منطقتي جازان ونجران والإشراف على بعض الكليات هناك. وأخيراً استطاع مع فريقه العاملين تأسيس جامعة قوية ومستقلة، كما ساهموا في نشأة وتأسيس جامعات جازان ونجران وبيشة. (ابن جريس).

(٢) موضوع نشأة جامعة جازان وتأسيسها جدير بالتوثيق، مع ذكر جهود جامعة الملك خالد في تأسيس وتطوير تلك الجامعة. (ابن جريس).

والمتعاقدين والمتعاونين، وجميع العاملين، وصرف الرواتب وجميع الاستحقاقات بالبث السريع، وإلغاء الصرف النقدي والشيكات لجميع منسوبي الجامعة. وجميع أعمال إدارة المشتريات والمستودعات، ومراقبة المخزون، وأعمال الإدارة المالية، والسجلات والدفاتر والقيود المحاسبية، وقد ساعدت البرامج التقنية في أعمال الجامعة، ومازالت تعمل على تطويرها وتحسينها بشكل دائم. (٢) عمل نظام إلكتروني لصرف مكافآت الطلاب، انطلق من عام (١٤٢١هـ) يتم إيداع مكافآت الطلاب في حسابات الطلاب بالبث السريع بشكل شهري منتظم، وتم الاتفاق مع مصرف الراجحي لإنشاء حسابات فرعية لجميع الطلاب والطالبات من الحساب الرئيسي يتم من خلاله تحويل المكافآت الشهرية بالبث السريع ويشرف على هذا البرنامج إدارة مكافآت الطلاب بعمادة القبول والتسجيل . وأذكر توجيهات معالي مدير الجامعة الدائمة لنا في الإدارة المالية سواءً خطياً أو شفهياً بالحرص على صرف مكافآت الطلاب والطالبات قبل صرف رواتب منسوبي الجامعة. (٣) من الأنظمة الإلكترونية النظام الأكاديمي الخاص بالطلاب، الذي بدأ العمل عليه منذ عام (١٤٢٢هـ) وتشرف عليه عمادة شؤون الطلاب من خلال إدارة المكافأت قبل نقلها إلى عمادة القبول والتسجيل، وتُمَكّن جميع الطالبات والطلاب من إنجاز جميع أعمالهم إلكترونياً ابتداءً بالتسجيل في الجامعة وحتى التخرج منها . والحقيقة أن الأنظمة الإلكترونية في جامعة الملك خالد أصبحت مثالاً يحتذى به في كثير من الجامعات والأجهزة الحكومية الأخرى .

من الأعمال الهامة في السنة الثانية من تأسيس الجامعة، الإعلان عن طرح مسابقة لتصميم المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) وتقدم لها عدد من المكاتب الهندسية والاستشارية، وفاز بالمركز الأول شركة زهير فايز وشركاه، الذين قاموا بإعداد التصاميم وجداول الكميات والمخططات اللازمة للمدينة الجامعية، ووقعت الجامعة عقداً مع معهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات والتصاميم التابع لجامعة الملك سعود لمراجعة جميع المخططات والتصاميم التي يقدمها المكتب المصمم واعتمادها قبل طرحها للمتنافسين.

بدأت الجامعة في السنة الثالثة أو الرابعة بأعمال تسوير المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء)، واستأجرت وجهزت مركز دراسة الطالبات في عام (١٤٢٣/١٤٢٤هـ) . وهو النواة الأولى لانطلاق دراسة الطالبات بجامعة الملك خالد من خلال عدد من الأقسام، هي : الحاسب، والمختبرات الطبية، والأحياء، والإنجليزي، وفي عام (١٤٢٣/١٤٢٤هـ) افتتحت كليات الهندسة، والحاسب الآلي، والعلوم الطبية التطبيقية، وكلية الطب للبنات في مدينة أبها، وكلية المجتمع في محافظة بيشة . وفي عام (١٤٢٥هـ) تم افتتاح كليتي الهندسة، والحاسب الآلي بمنطقة جازان، وكلية المجتمع بمحافظة خميس مشيط .

حدث خلال الخمس سنوات الأولى من تاريخ الجامعة متغيرات كثيرة فقد تم التوسع في الكليات والأقسام والتخصصات الفرعية، والعمادات المساندة، في مدينة أبها وجميع المحافظات التابعة لمنطقة عسير، والمناطق المجاورة . وارتفع عدد الطلاب المنتظمين في الجامعة، وزاد عدد أعضاء هيئة التدريس بجميع الدرجات العلمية من السعوديين والمتعاقدين وتعيين بعض المعيدين، وانطلقت برامج الابتعاث الخارجي في الدول المتقدمة والجامعات المتميزة .

بدأ مدير الجامعة يفكر في موقع عاجل يحتوي هذا التوسع الكبير الذي لم تعد تستوعبه المواقع الحالية، والكليات مازالت في مواقعها المستأجرة قبل الدمج، بالإضافة إلى استئجار موقع جديد في حي السامر شرق مدينة أبها ليكون مقراً للكليات الصحية: (كلية الطب، وكلية طب الأسنان، وكلية العلوم الطبية التطبيقية، وكلية الصيدلة) ، وأصبح سكان الأحياء يتضايقون من الأعداد الهائلة للسيارات والطلاب، فقرر العمل على إنشاء مدينة جامعية مصغرة لفك هذه الاختناقات إلى حين انتهاء المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) . وبدأ مع فريق عمله من الوكلاء ومديري العموم والمختصين في إعداد المخططات لإنشاء الموقع الحالي للجامعة في القريقر الواقع على طريق الملك فهد الرابط بين مدينتي أبها وخميس مشيطٍ شمال دوار المنسك، وعلى الرغم من أن المساحة لا تزيد عن (٢٠٠) ألف متر مربع تقريباً، ولم تكن مقنعة لمعالي مدير الجامعة، لإدراكه بأعداد الطلاب التي سوف تأتي هذا الموقع، إلا أنه قرر البدء في العمل وتم استكمال هذا المشروع خلال ثلاث سنوات تقريبا، (١٤٢٦- ١٤٢٩هـ) ، وبعد الجهود المضنية تحقق انتهاء المشروع وانتقال جميع كليات البنين الصحية والعلمية والنظرية وإدارات الجامعة والعمادات المساندة إلى الموقع الجديد، بالإضافة إلى المسرح الكبير الذي يتسع حوالي (٣٠٠٠) شخص، والاستاد الرياضي، والصالة الرياضية، والمسبح، ومطعم الطلاب، ومطعم أعضاء هيئة التدريس، والمستودعات المركزية، ومبنى المدرجات المركزية الذي يحتوي على عدد (١٠) مدرجاتٍ يتسع كل مدرج حوالي (٣٠٠) شخص، ومواقف السيارات، وكانت الفرحة كبيرة جداً بالانتقال إلى الموقع الجديد الخاص بالشطر الرجالي، وتم تسليم المباني المستأجرة ما عدا مبنى الكليات الصحية في حي السامر الذي تم تحويله إلى كليات صحية للبنات بجميع تخصصاتهم بالإضافة إلى قسم الحاسب الآلي.

قامت الجامعة بالتنسيق مع جميع محافظات وبلديات منطقة عسير، ومنطقة نجران، وحثهم على تخصيص أراضي لجامعة الملك خالد، وتم استلام أرض مخصصة في كل محافظة، والبدء في إنشاء مبنى في أرض الجامعة بمنطقة نجران . وفي عام (١٤٢٦هـ) استقلت كلية المجتمع وكليتا الهندسة والحاسب الآلي بمنطقة جازان في جامعة مستقلة وعُين الأستاذ الدكتور محمد علي آل هيازع مديراً لها .

في عام (١٤٢٧هـ) تم توقيع عدد من العقود والمشاريع الخاصة ببعض الأعمال التقنية والعلمية ومنها: (١) إنشاء مركز التعليم الإلكتروني الذي تحول فيما بعد إلى عمادة التعلم الإلكتروني وتم توقيع بعض العقود الخاصة بالمركز لتصميم المقررات. (٢) إنشاء مركز لتقنيات التعليم الطبي . (٣) استكمال مشاريع الربط الشبكي بين الكليات والجامعة الخاصة بالإدارة العامة لتقنية المعلومات . (٤) إنشاء المجمع الأكاديمي بالمحالة شرق مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز .

بالإضافة إلى توقيع عدد من العقود الخاصة بالمدينة الجامعية بالفرعاء ومنها: (١) عقد نفق الخدمات الذي يبلغ طوله أكثر من (١٨) كم، يمر على جميع مرافق الجامعة لخدمتها ويحتوي على كل الخدمات من كهرباء وتكييف وماء وصرف صحي وشبكات اتصال، بالإضافة إلى عقد المحطتين الكهربائية الشمالية والجنوبية المشغلتين التي ترتبط بالنفق . (٢) عقد إنشاء الكليات النظرية العلمية للطلاب التي أطلق عليها المرحلة الأولى . (٣) عقد إنشاء المستشفى الجامعي بسعة (٨٠٠) سرير مع الكليات الصحية (كلية الطب، وكلية طب الأسنان، وكلية الصيدلة، وكلية العلوم الطبية التطبيقية، وكلية التمريض) وأطلق عليها المرحلة الثانية. (٤) عقد إنشاء المنطقة الشرفية التي تحتوي على البرج والمسجد الجامع ومباني قاعات الاحتفالات والمؤتمرات وأطلق عليها المرحلة الثالثة. (٥) عقد إنشاء الاستاد الرياضي والصالات المغلقة . (٦) عقد الخدمات المساندة مثل: (المكتبة، وقاعة الاحتفالات، والعمادات، والمطعم) . (٧) عقود الإشراف على المشاريع التي تم توقيعها . (٨) عقد إنشاء الفصول والقاعات والمعامل المشتركة. (٩) إنشاء مبنى عيادات طلاب كلية الطب بمستشفى عسير المركزي.

صدر الأمر الملكي الكريم في شهر جمادى الآخرة عام (١٤٢٨هـ) بدمج كليات المعلمين وكليات البنات في منطقة عسير إلى جامعة الملك خالد، وكان أكبر عدد من كليات البنات يُضم إلى جامعة الملك خالد، فقد دمج (١١) كلية للبنات، وكليتين للمعلمين إحداهما في أبها والأخرى في بيشة، وتضاعف عدد طلاب الجامعة بنسبة تزيد على (٣٥٠٪) وتجاوز العدد الإجمالي (٦٥٠٠٠) طالب وطالبة. وفي العام الذي يليه صدر الأمر الملكي الكريم في شهر ربيع الأول عام (١٤٢٩هـ) بإلحاق الكليات الصحية في منطقة عسير بجامعة الملك خالد وعددها خمس كليات واحدة للبنين في أبها، والباقي للبنات في كل من مدن أبها، ومحايل عسير، وبيشة، والنماص .

كأنني أرى الجامعة تعود إلى المربع الأول للدمج في عام (١٤١٩هـ)، لكن التجربة الأولى قد نضجت وأصبح لدى الجامعة الخبرة الكافية والهيكلة والرؤية والقيادات الناضجة التي تساعدها في إتمام عملية الدمج بيسر وسهولة . ومع أن الطموحات عالية،

والأعمـال كثيرة ومتشعبـة في هذه المرحلة ما بين الخطط الأكاديميـة والدراسية الخاصة بالجامعـة، والمشاريـع الكبيرة المتفرقـة، بالإضافة إلى دمج ما يقـارب (١٨) كلية بجميع طلابها وكوادرها وتوزيعها الجغرافي إلا أن الإخلاص والتعاون والعمل بروح الفريق الواحد والتجرد من الأنا وتحمل المسؤولية جعلت الأمور تسير بكل سهولة وعلى أكمل وجه .

في عـام (١٤٢٩هـ) بـدأ في تطوير وتأهيل مبـاني كلية التربية للبنـات بطريق الملك عبـدالله التي تم استلامها من كليـات البنات مع تهيئة الموقع العام، وتمكنت الجامعة من نقـل طالبـات الأقسام الأدبية مـن المقر القديم المستأجر في عمائـر سعيد بن مشبب إلى المقـر الجديد على طريق الملك عبـدالله عام (١٤٣١ / ١٤٣٢هـ) وتسليم المبنى المستأجر لصاحبـه . وخـلال الفترة مـا بين (١٤٢٩هـ حتـى ١٤٣٢هـ) تم طرح عـدد من المشاريع التنمويـة مثل: (١) عقـد إنشاء كلية الآداب والتربية بمجمع طريـق الملك عبدالله بأبها. (٢) عقـد إنشاء سـور الأرض الجامعية بمحافظـة بارق . (٣) عقد إنشـاء كلية التربية للبنات بمحافظة النماص. (٤) عقد إنشاء كلية العلوم للبنات بمجمع طريق الملك عبدالله بأبهـا. (٥) عقد إنشاء كلية التربية للبنات بمحافظة بيشة. (٦) عقد إنشاء كلية التربية للبنات بمحافظة محايل عسير. (٧) عقد إنشاء كلية المجتمع للبنين بمحافظة النماص .

في تاريـخ (١٤٣٣/٨/١٠هـ) صـدر الأمـر الملكي الكـريم بتعيين معـالي الأستاذ الدكتـور عبدالرحمـن بن حمد الداود مديـراً لجامعة الملك خالد خلفـاً لمعالي الأستاذ الدكتـور عبـدالله بن محمـد الراشد، وكان وصـول معاليه إثر حادثـة المظاهرات التي وقعـت في الجامعـة في ذلك العام، واستطـاع احتواء الموقف وإعـادة ترتيب الصف بعد أن كانٍ الجميـع في حالـة صدمـة شديدة وذهـول من ذلك الحدث الأليـم الذي أحدث آثـاراً سلبيـة على الجامعة ومنسوبيهـا، لكنه استطاع مع المخلصين مـن أبناء الجامعة إعادتهـا إلى طريقهـا نحو التقدم والبنـاء، وتم خلال الأعوام الأربعـة التي كان معاليه مديـراً للجامعـة إضافـة الكثير مـن الإنجازات مثـل: إنشـاء وكالة للجامعـة للشؤون التعليميـة والأكاديمية وتضـم جميع الكليات العلمية والنظريـة . وإنشاء وكالة للجامعة للتخصصـات الصحيـة تضم جميـع الكليات الصحيـة بالإضافـة إلى المدينة الطبية، وتم الاستغنـاء عن المراسلات اليدوية بتدشين برنامـج الاتصالات الإدارية الإلكترونية (إنجاز) وتحويل جميع التعاملات الداخلية في الجامعة إلى نظام التعاملات الإلكترونية بـين المركز الرئيسي وجميع الكليـات في المحافظات. وفصل إدارة شـؤون أعضاء هيئة التدريـس والموظفين مـن الإدارة العامة للشـؤون الإدارية والماليـة وتحويلها إلى عمادة بموافقة مجلس التعليم العالي، تتبع مدير الجامعة مباشرة، وتمت موافقة المقام الكريم علـى افتتاح كلية العلوم والآداب في محافظة تنومـة. وقامت الجامعة بإطلاق البرنـامج

السنوي الصحي والتوعوي والتثقيفي ويقام لمدة شهر تقريباً في أحد المحافظات أو المراكز التابعة لمنطقة عسير وهو الآن في عامه الثامن (١٤٤١هـ) .

في مجال المشاريع التطويرية للبنية التحتية تم توقيع عدد من العقود ومنها: (١) عقد إنشاء وتجهيز كلية العلوم والآداب بمحافظة محائل عسير. (٢) عقد استقطاب أعضاء هيئة التدريس المتميزين . (٣) عقد مشروع الخطة الاستراتيجية للتحول للتعاملات الإلكترونية الحكومية . (٤) عقد برنامج تدريب خريجي الدبلومات الصحية. (٥) عقد تدريب المبتعثين لمدة سنة في اللغة الإنجليزية قبل الابتعاث . (٦) عقد إنشاء وتجهيز كلية العلوم والآداب في محافظة رجال ألمع. (٧) عقد إنشاء وتجهيز كلية المجتمع للبنات في محافظة رجال ألمع . (٨) عقد إنشاء وتجهيز كلية الإدارة والاقتصاد للبنات في مدينة أبها . (٩) عقد إنشاء مواقف متعددة الأدوار بالمدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (١٠) عقد إنشاء شبكة الاتصالات وتقنية المعلومات بالمدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) . (١١) عقد الجودة والاعتماد الأكاديمي . (١٢) عقد مشروع أمن المعلومات. (١٣) عقد إنشاء محطة التحويل الكهربائية الجنوبية بالمدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) . (١٤) عقد تأسيس وإتاحة وتطوير الخدمات والأنظمة الإلكترونية. (١٥) عقد تأثيث وتجهيز مركز الخدمات الطبية . أيضاً تم تحويل إصدار صحيفة آفاق الجامعة إلى إصدار أسبوعي تطبع بنظام الويب.

وفي مجال التكريم تم استحداث جائزة الجامعة للتميز على مستوى الأفراد وعلى مستوى الكليات والعمادات . ورفعت نسبة القبول في التعليم الموازي لدرجة الماجستير في بعض التخصصات وبرامج التجسير. وانطلاق العديد من الأنشطة الطلابية الرياضية والثقافية في جميع المجالات الداخلية والدولية، وافتتاح عدد من الأقسام العلمية في بعض التخصصات ومنها قسم القانون، وقسم نظم المعلومات الإدارية، وقسم الإعلام والاتصال، وقسم تمريض الطوارئ . ومن أهم الأحداث في جامعة الملك خالد خلال هذه المرحلة صدور الموافقة السامية الكريمة يوم (١٤٣٥/٦/٢هـ) المتضمنة فصل وإنشاء جامعة بيشة كجامعة مستقلة عن جامعة الملك خالد تتبع لها جميع الكليات في محافظات : بيشة، وتثليث، وسبت العلايا وبلقرن، والنماص. وتم تكليف معالي الدكتور الداود بالإشراف على جامعة بيشة بالإضافة إلى عمله الرئيسي، وأصدر معاليه قراراً بتكليف بعض منسوبي جامعة الملك خالد للعمل معه خلال فترة تكليفه .

أقامت الجامعة عدداً من المعارض والمؤتمرات والندوات والكثير من المشاركات المجتمعية، وحصلت على العديد من الجوائز العالمية والعربية والمحلية، والكثير من المبادرات والخدمات الإلكترونية حتى أصبحت جامعة الملك خالد ممثلاً للجامعات

السعودية في مجلس أمناء اتحاد الجامعات العربية بموافقة خادم الحرمين الشريفين. وفي تاريخ (١٤٣٧/٨/١٠هـ) صدر الأمر الملكي الكريم بتعيين معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن حمد الداود مديراً لجامعة القصيم وتم تكليف سعادة الأستاذ الدكتور مرعي بن حسين القحطاني بإدارة شؤون الجامعة حتى تاريخ (١٤٣٧/٩/١٧هـ).

وفي تاريخ (١٤٣٧/٩/١٨هـ) صدر الأمر الملكي الكريم بتعيين معالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجا الله السلمي مديراً لجامعة الملك خالد. ومما تجدر الإشارة إليه أن الدكتور فالح رجا الله السلمي يتمتع بالخبرة الكبيرة والإلمام الكامل بالأعمال الأكاديمية والإدارية على جميع المستويات، وذلك من خلال التجارب المتنوعة التي اكتسبها من عمله في عدد من الجامعات، ابتداءً بجامعة الملك عبدالعزيز، ثم جامعة جازان، ثم جامعة تبوك وصولاً إلى جامعة الملك خالد، وتولى خلال هذه المرحلة عدداً من الوكالات وترأس الكثير من العمادات والمراكز والأقسام بالإضافة إلى الكثير من اللجان الأكاديمية والإدارية. ومعالي الدكتور السُلمي يتمتع بالقدرة على المتابعة وسرعة الإنجاز، والعمل على عدد كبير من المحاور، إلى درجة أن من يعمل معه لا يستطيع مواكبته في الإنجاز والمتابعة، فهو يقضي جميع وقته في العمل، أما فترات الراحة في جدوله اليومي فلا تكاد تذكر.

وتحقق خلال الأربع سنوات الأخيرة من عام (١٤٣٧هـ حتى ١٤٤١هـ) الكثير من الإنجازات على المستوى الأكاديمي والإداري والمالي، ففي بداية عام (١٤٣٨هـ) تم إعادة هيكلة الكليات والبرامج الأكاديمية ودمج وكالة الجامعة للتخصصات الصحية ووكالة الجامعة لكليات البنات مع وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية في نفس العام. وفي عام (١٤٣٩هـ) أنشئت الإدارة العامة للموارد الذاتية، ووكالة الجامعة لشؤون الطالبات، ووكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي، والإدارة العامة للأمن السيبراني.

وفي مجال المشاريع الإنشائية والبنية التحتية تم توقيع عدد من العقود مثل: (١) عقد الطريق الدائري الشمالي للمدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٢) عقد أعمال الطرق والرصف والإنارة في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٣) عقد الخزن الاستراتيجي للمياه في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٤) عقد أعمال تصريف مياه الأمطار ودرء أخطار السيول في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٥) عقد أعمال الموقع العام (المرحلة الأولى إسكان الطلاب) في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٦) عقد إنشاء سكن الممرضات (المرحلة الأولى) في المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (٧) عقد تأثيث وتجهيز المرحلة الأولى في المدينة

الجامعيــة بالفرعــاء (القرعاء) . (٨) عقــد تأثيث وتجهيز المرحلــة الثانية في المدينة الجامعيــة بالفرعــاء (القرعاء) . (٩) عقــد تأثيث وتجهيز المرحلــة الثالثة في المدينة الجامعيــة بالفرعاء (القرعــاء) . (١٠) عقد مشروع المخطط العام وتنسيق المواقع في المدينــة الجامعية بالفرعاء (القرعاء). (١١) عقد إنشاء وتجهيز وافتتاح كلية العلوم والآداب بمحافظــة المجــاردة عــام (١٤٤٠هـ) وفي أقــل من عام تم استكمــال المشروع. (١٢) عقــد تشغيل وصيانة وسائل السلامة لجميع مرافق الجامعة . (١٣) عقد تشغيل وصيانــة المعامل والمختبرات والاستديوهــات بجميع مرافق الجامعــة . (١٤) استكمال بعضــ المشاريع المتعثرة باستبعاد المقاولــين الأساسيين والتوقيع من الباطن مثل المرحلة الأولى بالمدينة الجامعية بالفرعاء، (القرعاء). وكلية العلوم والآداب بمحافظة محايل عسير، وكلية العلوم والآداب بمحافظة رجال ألمع .

وفي مجــال المبادرات تم العمل على المبــادرة الرأسمالية التشغيلية لبرنامج التحول الوطنــي (٢٠٢٠م) مــن خلال توقيع عقد إنشاء مركز الرعايــة والتكافل الاجتماعي في التعليــم العالي. وتم الرفــع لمجلس شؤون الجامعات بطلب استحــداث عدد من الكليات مثــل: (١) كلية العمــارة والتشييد . (٢) كلية السياحة والــتراث الحضاري . (٣) كلية ظهران الجنوب. وجرى التوسع في برامج الدراسات العليا التطبيقية المدفوعة، واعتماد عــدد من البرامــج، ودعم البرامج البحثية في الجامعة لأعضــاء هيئة التدريس ومن في حكمهم وتم تسجيل (١٨) براءة اختراع لدى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

(*) وهناك عددٍ من المشروعات التي أنجزت واستلمتها الجامعة، وأخرى مازال العمل فيها جارياً، ومشروعات أخرى وهي على النحو الآتي:

أولاً: المشروعات المنتهية والمستلمة :

(١) مشــروع تسويــر الموقع القــديم . (٢) مشروع نفق الخدمــات الرئيسي . (٣) مشــروع مجمع الخدمات المركزية. رقــم (١) . (٤) مشروع مجمع الخدمات المركزية. رقــم (٢) . (٥) مشروع محطة التحويــل الكهربائية الشمالية. (٦) مشروع كلية الطب طالبــات . (٧) مشــروع منشآت المدينة الرياضية . (٨) مشــروع مبنى المواقف متعددة الأدوار . (٩) مشــروع كليــة العلــوم والآداب للبنات بالمجاردة والمبنــى الإداري بمحايل عســير. (١٠) استكمال المشاريع العاجلة بكليــات البنات . (١١) تسوير مجمع الكليات بالمحالــة. (١٢) كلية التربية للبنات بمحايل عسير . (١٣) استكمال الصالة الرياضية والملعب المكشوف بالمجمع الأكاديمي بالمحالة. (١٤) مشروع كلية العلوم والآداب للبنات بظهــران الجنوب. (١٥) مشــروع كلية العلوم والآدابٍ للبنات بســراة عبيدة . وإجمالي قيمة العقود الآنف ذكرها (١,٢٦٩,٥٦٠,٠٠٠) ريالا .

ثانياً : مشروعات مازال العمل فيها جارياً حتى الآن (١٤٤١هـ) :

(١) مشـروع سكـن الممرضات (المرحلـة الأولى). (٢) مشروع سكـن الممرضات (المرحلـة الثانية). (٣) مشروع إنشاء محطة تحويل الكهرباء الجنوبية . (٤) مشروع استكمـال نفـق الخدمـات (المرحلـة الأولى). (٥) مشـروع استكمال نفـق الخدمات (المرحلة الثانيـة). (٦) مشروع المخطط العام وتنسيـق المواقع. (٧) مشروع تصريف الأمطـار ودرء أخطار السيول. (٨) مشروع الأسـوار والبوابات للمدينة الجامعية. (٩) عقـود الإشـراف والاستشاريـين . (١٠) تكاليـف التصاميـم . وإجمالي قيمـة العقود السابقة (١,٣٥٨,١٢٥,٠٨٩) ريالا .

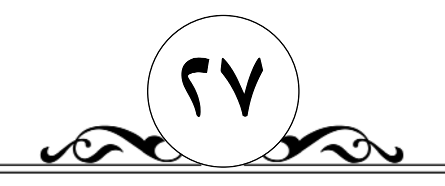
ثالثاً : مشروعات أخرى غير ما سبق :

(١) مشروع إنشاء المجمع الأكاديمي لطلاب جامعة الملك خالد (المرحلة الأولى). (تم الاستـلام جزئيـاً). (٢) مشـروع إنشاء المجمـع الأكاديمي لطـلاب جامعة الملك خالـد (المدينة الطبيـة) مرحلة التجهيز (المستشفى الجامعـي). (٣) مشروع مجمع المباني الإداريـة (المرحلة الثالثة) (مرحلة الاستلام الابتدائي) . (٤) مشروع المدينة الجامعة (إنشاء مركز المؤتمرات) . (مرحلة الاستلام الابتدائي) . (٥) مشروع تأثيث المرحلـة الأولى للمدينة الجامعية . (تم الإيقـاف إلى حين جاهزية المباني المستهدفة). (٦) مشـروع إسـكان الطلاب والطالبـات (المرحلة الأولى) (فـترة إيقاف المشروع) (٧) مشـروع أعمال الموقع العام للمرحلة الأولى لمشروع إسكان الطلاب والطالبات (تم الإيقاف لوجود تعارض مع أعمال أخرى) . (٨) مشروع أعمال الرصف والسفلتة لمشروع شبكة الطرق الداخليـة. (فترة إيقاف للمشروع). (٩) مشروع إنشاء الطرق الداخلية وشبكات المرافق . (مرحلة الاستلام الابتدائي) . (١٠) مشروع شبكة الطرق الداخلية (محطة معالجة الصرف الصحي وملحقاتها) . (١١) مشروع استكمال نفق الخدمات (المحطـة الثانيـة) (مرحلـة الاستلام الابتدائـي) . (١٢) مشـروع الطريق الدائري الشمالي الشرقي . (فترة إيقاف للمشروع) . (١٣) مشروع مبنى المواقف متعددة الأدوار (٣) (إيقاف جزئي). (١٤) مشروع كلية العلوم والآداب للبنين بمحايل عسير. (مرحلة الاستلام الابتدائي). وإجمالي قيمة العقود المذكورة أعلاه(٦,٧٤١,٦٤٦,٠٠٠) ريالاً.

جدول رقم (١) أسماء بعض المسؤولين وتواريخ عملهم في جامعة الملك خالد في الفترة من (١٤١٩- ١٤٤١هـ/١٩٩٩- ٢٠٢٠م)

م	الإســم	المنصب	الفتـــــرة		ملاحظات
			من	إلى	
١	عبدالله بن محمد الراشد	مدير الجامعة	١٤١٩هـ	١٤٣٣هـ	
	عبدالرحمن بن حمد الداود		١٤٣٣هـ	١٤٣٧هـ	مدير جامعة القصيم حالياً
	فالح بن رجا الله السُلمي		١٤٣٧هـ	حتى تاريخه	
٢	إسماعيل بن محمد البشري	وكيل الجامعة	١٤٢٠هـ	١٤٢٣هـ	مدير جامعة الجوف سابقاً
	سالم بن علي الوهابي		١٤٢٣هـ	١٤٢٥هـ	عضوا في مجلس الشورى سابقا
	سعيد بن محمد رفاع		١٤٢٥هـ	١٤٣٣هـ	
	مرعي بن حسين القحطاني		١٤٣٣هـ	١٤٣٧هـ	مدير جامعة جازان حالياً
	محمد بن علي الحسون		١٤٣٨هـ	١٤٤١هـ	
	محمد بن حامد البحيري		١٤٤١هـ	حتى تاريخه	
٣	محمد بن يحيى الشهري	وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي	١٤٢٠هـ	١٤٢٣هـ	مدير جامعة الحدود الشمالية حالياً
	محمد بن علي آل هيازع		١٤٢٣هـ	١٤٢٦هـ	مدير جامعة جازان. وزير الصحة. مدير جامعة الفيصل حاليا
	سعيد بن عبدالله صبر		١٤٢٦هـ	١٤٣٢هـ	
	أحمد بن طاهر المباركي		١٤٣٢هـ	١٤٣٥هـ	
	ماجد الحربي		١٤٣٥هـ	١٤٣٩هـ	
	سعد بن عبدالرحمن العمري		١٤٣٩هـ	حتى تاريخه	
٤	عبدالعزيز بن عبدالله الشهراني	وكيل الجامعة للمشاريع	١٤٣٢هـ	١٤٣٥هـ	
	سليمان بن صالح الصويان		١٤٣٥هـ	١٤٣٧هـ	
	محمد بن عبدالله داهم		١٤٣٧هـ	١٤٤٠هـ	
٥	عامر بن عبدالله الشهراني	وكيل الجامعة لكليات البنات	١٤٢٩هـ	١٤٣٢هـ	
	علي بن ناصر شتوي		١٤٣٢هـ	١٤٣٥هـ	
	سعد بن محمد دعجم		١٤٣٥هـ	١٤٣٨هـ	
٦	عامر بن عبد الله الشهراني	وكيل الجامعة للتطوير والجودة	١٤٣٢هـ	١٤٣٥هـ	
	أحمد بن يحيى الجبيلي		١٤٣٥هـ	١٤٣٨هـ	
	مرزن بن عوضه الشهراني		١٤٣٨هـ	حتى تاريخه	
٧	محمد بن علي الحسون	وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية	١٤٣٥هـ	١٤٣٨هـ	
	سعد بن دعجم		١٤٣٨هـ	حتى تاريخه	
٨	خالد بن سعد بن جلبان	وكيل الجامعة للتخصصات الصحية	١٤٣٥هـ	١٤٣٨هـ	
٩	خلود بنت سعد أبو ملحة	وكيلة الجامعة لشؤون الطالبات	١٤٣٩هـ	حتى تاريخه	
١٠	عبداللطيف بن إبراهيم الحديثي	وكيل الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي	١٤٤١هـ	حتى تاريخه	
١١	عبدالرحمن بن عبدالله آل حموض	مدير عام الشؤون الإدارية والمالية	١٤١٩هـ	١٤٣١هـ	
	سعد بن عبدالله آل عيسى		١٤٣١هـ	١٤٣٤هـ	
	محمد بن فرحان آل عبود		١٤٣٤هـ	١٤٤١هـ	
	عبدالرحمن بن علي آل حموض		١٤٤١هـ	حتى تاريخه	

م	الإسـم	المنصب	الفتـــــرة		ملاحظات
			من	إلى	
١٢	سعد بن محمد العواد	مدير مكتب معالي مدير الجامعة	١٤٢٠هـ	١٤٣٨هـ	
	محمد بن علي النهاري		١٤٣٨هـ	حتى تاريخه	
١٣	عبدالله بن علي العمري	المراقب المالي للجامعة	١٤٢٠هـ	١٤٢٤هـ	الفترة الأولى
	سعد بن عبدالله آل عيسى		١٤٢٤هـ	١٤٢٨هـ	
	عبدالله بن علي العمري		١٤٢٨هـ	١٤٣٠هـ	الفترة الثانية
	عبد الرحمن بن علي آل حموض		١٤٣٠هـ	١٤٣٩هـ	
١٤	المطهر بن محمد جعبور الحازمي	مدير إدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين	١٤١٩هـ	١٤٢٤هـ	
	علي بن أحمد المطوع		١٤٢٤هـ	١٤٢٧هـ	
	علي بن أحمد صالح آل ناصر		١٤٢٧هـ	١٤٢٩هـ	
	أحمد فايع عسيري		١٤٢٩هـ	١٤٣٤هـ	
١٥	عبدالله بن هادي القحطاني	عميد شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين	١٤٣٤هـ	١٤٣٧هـ	تم تحويلها إلى عمادة وفصلها من الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية
١٦	محمد حامد البحيري	عميد الموارد البشرية	١٤٣٧هـ	حتى تاريخه	تم تحويل المسمى إلى عمادة الموارد البشرية
١٧	عبدالله بن سعد آل عتيق	مدير إدارة المشتريات	١٤١٩هـ	١٤٢٥هـ	
	سعيد بن محمد محيي		١٤٢٥هـ	١٤٢٦هـ	
	سعد بن عبدالله الفواز		١٤٢٦هـ	١٤٣٤هـ	
	سعد بن علي الشهراني		١٤٣٤هـ	حتى تاريخه	
١٨	عبدالله بن دليم القحطاني	مدير الإدارة المالية	١٤١٩هـ	١٤٢٠هـ	
	سحنون بن عبدالله القحطاني		١٤٢٠هـ	١٤٢٥هـ	
	عبدالله بن علي العمري		١٤٢٥هـ	١٤٢٨هـ	
	عبدالرحمن بن علي آل حموض		١٤٢٨هـ	١٤٣٠هـ	
	صالح بن عبد الله القحطاني		١٤٣٠هـ	١٤٣٢هـ	
	سعد بن زيد الهزاني		١٤٣٢هـ	١٤٣٤هـ	
	محمد بن محسن معشي		١٤٣٤هـ	حتى تاريخه	
١٩	عبدالله بن سعد آل عتيق	مدير إدارة المستودعات	١٤١٩هـ	١٤٢٥هـ	
	محمد بن أحمد الأحمري		١٤٢٥هـ	١٤٢٧هـ	
	سعيد بن محمد محيى		١٤٢٧هـ	١٤٢٩هـ	
	محمد بن أحمد الأحمري		١٤٢٩هـ	١٤٣٣هـ	
	خالد بن إبراهيم الغامدي		١٤٣٣هـ	١٤٣٤هـ	
	سعد بن زيد الهزاني		١٤٣٤هـ	١٤٣٥هـ	
	أحمد بن محمد أبو قاسم		١٤٣٥هـ	حتى تاريخه	
٢٠	سعيد بن مرعي آل بهلول	مدير إدارة مراقبة المخزون	١٤٢٥هـ	١٤٣٠هـ	
	عبدالله بن علي الزهراني		١٤٣٠هـ	١٤٣٢هـ	
	صالح بن عبدالله المتحمي		١٤٣٢هـ	١٤٣٣هـ	
	محمد بن أحمد الأحمري		١٤٣٣هـ	١٤٣٤هـ	
	خالد بن إبراهيم الغامدي		١٤٣٤هـ	حتى تاريخه	



٢٧

الشهـادة السابعة والعشرون

جامعة الملك (١٤١٩-١٤٣٣هـ)
(حقائق وأرقام مختصرة)

بقلم . معالي أ. د. عبدالله بن محمد الراشد



الشهـادة السابعة والعشرون

جامعة الملك (١٤١٩ـ١٤٣٣هـ) (حقائق وأرقام مختصرة)[١]

بقلم . معالي أ. د. عبدالله بن محمد الراشد[٢]

---

(١) هـذا العنـوان من إعداد الباحث، والعنوان الذي وصلني من الدكتـور الراشد هو (حقائق وأرقام : جامعة الملك خالد خلال الفترة (١٤١٩-١٤٣٣هـ) (ابن جريس .

(٢) الدكتور عبدالله بن محمد بن عبد الله الراشد حصل على درجة البكالوريوس من جامعة البترول والمعادن، كلية العلوم ، قسم الرياضيات عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وتعين في العام نفسه معيداً في كلية العلوم بجامعة الملـك سعود . ذهب إلى جامعة كلـورادو الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية ، وحصل على الماجستير عـام (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) ، والدكتـوراه مـن الجامعة نفسها عـام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . تقلـد عدداً من الأعمال الإدارية في كلية العلوم بجامعة الملك سعود بعد حصوله على درجة الدكتوراه ، ثم عميد الدراسات العليـا في الجامعـة (١٤١٣- ١٤١٤هـ) ثم وكيلاً لوزارة التعليم العـالي (١٤١٤-١٤٢٠هـ)، وأخيراً مديراً لجامعـة الملك خالد (ربيع الأول /١٤٢٠هـ إلى شهر شعبان ١٤٣٣هـ) وتخصص الدكتور الراشد الدقيق هـو: التحليـل الرياضي (المركـب ، الدالي) ونظرية القيـاس . ومن خلال اطلاعي علـى سيرته الذاتية وجدته عضواً في عدد من المؤسسات واللجان والمجالس العلمية والأكاديمية المحلية والإقليمية والعالمية . كما شـارك في الكثـير من الندوات ، واللقاءات ، والمؤتمرات المحلية والعالميـة ، وأشرف وناقش بعض الرسائل الأكاديميـة في مجـال تخصصـه . وله حوالي أربعين عملاً علمياً ما بين بحـوث علمية منشورة في مجلات أكاديميـة ، أو مؤلفـات وكتب وبحوث مترجمة . والدكتور الراشد قليل الـكلام ، وإذا تكلم أوجز الحديث، كمـا أنه يفضل عدم توسيـع علاقاته الاجتماعية ، وهذا ما عرف عنه أيام عمله مديراً لجامعة الملك خالد (١٤١٩هـ/١٤٣٣هـ) ، كما عرف عنه الانضباط والاجتهاد والدقة في عمله ، وعنده خبرة كبيرة في الإدارة، فقـد أدار الجامعـة حوالي ثلاثة عشرة سنة بحرفية عالية ، مع أنـه ناله الكثير من الأذى والانتقادات في مجـال عملـه، لكنه كان يشق طريقه بحيادية وانصـاف ، ولا ينشغل كثيراً بمنتقديـه ، وكنت أنا شخصياً غـير متفـق معه بسبب إلغائه عـدداً من الأقسام الأكاديميـة في الجامعة ، وقد أصدرت كتابـاً عن (نشأة وتطـور وإلغـاء قسمـي التاريـخ في فرعـي جامعتـي الإمـام والملـك سعـود) ، ولم يعجبه ذلـك الكتاب ، بـل كان غاضبـاً مـن بعض صفحاتـه ، لكنه لم يقـف في طريقـي أو يضيع لي حقـا؛ وهكـذا كان مع كل أساتـذة وموظفي الجامعة. وأقول أن منطقة عسير وعموم مناطق الجنوب المملكة العربية السعودية كانت محظوظـة جـداً أن تولي إدارة أول جامعة في هذه البلاد مثل معـالي الدكتور عبدالله الراشد ، الذي خدم البـلاد والعبـاد ، بـل كان عادلا ، ومنصفـا ، واستطاع أن يبنـي جامعة كبيرة وقويـة ، انتشر من خلالها التعليـم الجامعـي في معظـم مناطق جنوب المملكـة العربية السعوديـة ، وليس له منـا إلا الدعاء بالتوفيق والسداد (ابن جريس) .

أنشئت جامعة الملك خالد في العام الهجري (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) إبان زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لمنطقة عسير ، عندما كان ولياً للعهد ، وفي حفل بهيج بهذه المناسبة أعلن الملك عبدالله موافقته على إنشاء الجامعة وتسميتها بجامعة الملك خالد . بدأت الجامعة ممارسة أعمالها بتكليفي بإدارتها والعمل على دمج فرعي الجامعتين كل فرع منهما يضم كليتين فقط . وبدأت الجامعة في العام المالي (١٤١٩/١٤٢٠هـ) بميزانية قدرت بمبلغ (٣٠٥) مليون ريال فقط وهي رواتب منسوبي الجامعة ومكافآت الطلاب. والجامعة عند تأسيسها لم تكن تمتلك أي منشآت حكومية فكل الكليات وإدارة الجامعة ومواقف الموظفين والطلاب مستأجرة[١] .

١. نبذة عن مرحلة التأسيس والإنشاء :

من المؤكد أن دمج فرعي جامعتين مختلفتين في التخصصات ومتباينتين في الرؤى أمر ليس بالسهل فكل فريق يرغب أن يكون له البروز والسيطرة لذلك كان من أهم أهداف مدير الجامعة في هذه المرحلة المواءمة بين الفريقين وتأليف الأنفس لا تشتيتها والجمع بينها لا تفريقها[٢] ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى العمل على ترسيخ العادات والتقاليد الأكاديمية والإدارية الرصينة ، المستمدة من ديننا الحنيف ، وعلى رأسها قيم العدل والمساواة والإخلاص في العمل ، مقرونة باحترام النظام والإجراءات المقررة ، وكذلك السعي إلى دمج الكل في بوتقة واحدة من أجل العمل بروح الفريق الواحد لمصلحة جامعة الملك خالد بكل ما تتطلع إليه الجامعة من مستقبل مزهر لمنطقة عسير[٣] .

---

(١) جرى بيني وبين الدكتور الراشد اتصال هاتفي في(١٤٤١/١/٩هـ) استغرق حوالي ساعة ونصف ذكر لي خلاله نقاطاً مهمة عن نشأة وتطور جامعة الملك خالد . وأشار أن أهم نقطة عانى منها هي توحيد وجهات النظر وتأليف نفوس أعضاء هيئة التدريس في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في الجنوب تحت مظلة جامعة الملك خالد ، وقد بذل جهوده لتحقيق هذا الهدف ، وفعلاً نجح في تكوين وتطوير الجامعة بشرياً ، وإدارياً، ومالياً ، ومجتمعياً .

(٢) لقد أسهب الراشد الحديث في هذه النقطة عندما اتصلت به في (١٤٤١/١/٩هـ) . وكوني ابن فرعي الجامعتين في أبها ، وأعرف كل أعضاء هيئة التدريس ، وأدرك الاختلافات في التوجهات والرؤى عند الجميع ، إلا أن هذا الرجل (الراشد) استطاع أن يقضي على ذلك ، وأن يوحد الناس تحت مظلة جامعة مستقلة ، وقد نجح وأفلح ، وهذه الجامعة (جامعة الملك خالد) من كبريات جامعات المملكة العربية السعودية ، وهي متقدمة في مخرجاتها ومستوياتها العلمية .

(٣) كوني معاصراً للنشأة والتأسيس ، فالحقيقة إن ما دونه في هذه الورقات هو الصواب ، ولقد نجح في تحقيق ما كان يسعى إلى إنجازه . وأقول كوني طالباً ثم أستاذاً في فرعي التعليم العالي في عسير ، بأن تلك الكليات في الفرعين أدت رسالتهما ، وشكر الله وغفر لمن عمل فيهما وخدم أهله وبلاده ، لكنها كانت تعاني من عقبات عديدة إدارية ، ومالية ، وأكاديمية ويصعب حصرها في هذا المقام ، وعند إنشاء جامعة الملك خالد ، ثم وجود المدير المناسب في هذا المكان المناسب الذي استطاع حل الكثير من المشاكل التي كانت تقابل الأساتذة والإداريين والطلاب وأولياء أمورهم . وهذا ما عرفته من خلال اطلاعي على آلاف الوثائق الخاصة بتأسيس الجامعة وتطويرها .

بدأ مدير الجامعة في تشكيل القيادات من وكلاء للجامعة، وعمداء للكليات والعمادات المساندة، والإدارات والقيادات الإدارية الأخرى، والعمل على إعادة الهيكلة بما يتواكب مع هذا الصرح الجديد، وبما يحقق طموح الطلاب في هذا الجزء الهام من المملكة، لا سيما والأعداد الطلابية تزداد كل يوم، فالبلاد مترامية الأطراف، والكثافة السكانية كبيرة، وطموح الطلاب وأولياء الأمور لا حدود لها خاصة وقد اعتمدت الجامعة وأصبحت ذات ميزانية مستقلة.

لم تكن المهمة على مدير الجامعة ووكلائها وإدارتها بالأمر اليسير فلابد من بذلٍ كل جهدٍ ممكن من أجل إعادة هيكلة الجامعة أكاديميا وإداريا، فكان العمل يتواصل ليلا ونهارا حتى بدأ الأمر يتخذ المسار الإيجابي من توحيد للكليات، ومن دمج لبعضها، ومن استحداث لأقسام جديدة تتواكب مع سوق العمل، وتم تتويج هذا الجهد بالموافقة السامية الكريمةٍ على قرار مجلس التعليم العالي المتعلق بإعادة هيكلة جامعة الملك خالد. كما برزت لاحقا الحاجة الملحة لإنشاء كليات علمية للبنات فتم افتتاح كليات للطب والعلوم الصحية واللغات والترجمة للطالبات، وفتح كليات للمجتمع بتخصصات تتواكب مع سوق العمل وكان الهدف من ذلك تحقيق غايتين هما: (١) استيعاب الطلاب الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعة. (٢) سد الاحتياج في سوق العمل بمؤهلين في تخصصات تخدم المجتمع [١].

جدول رقم (١) ملخص بعض الإنجازات في الجامعة من عام (١٤١٩-١٤٢٦هـ) [٢]

م	البيان	العام ١٤١٩هـ	العام ١٤٢٦هـ	معدل التغيير
١.	كليات الجامعة	٤	١٨	٣٥٠٪
٢.	أعضاء هيئة التدريس	٥٥١	١٠٠٧	٨٢٪
٣.	المعيدون	١٦١	٣٧٠	١٣٠٪
٤.	المبتعثون	٧٦	١٦٤	١١٥٪
٥.	ميزانية الجامعة	٣٠٥ مليون	٦٠٠مليون	٩٧٪
٦.	عدد الطلاب المقبولين	١٥٢١	٧٢٩٠	٣٧٩٪
٧.	نسبة الطلاب في التخصصات النظرية	٨٧٪	٥٣٪	

(١) ما رصده الدكتور الراشد في هذه السطور، ليس مجرد كلام، فهو حقيقة، وقد اطلعت على ذلك في الكثير من الوثائق ومحاضر اللجان والمجالس العلمية والإدارية المختلفة التي وجه المدير بتشكيلها، وبين لها الطريق التي تسير عليها حتى جمعت مؤسسات الجامعة في منظومة إدارية ومالية وعلمية موحدة ومترابطة.

(٢) هذا الجدول المدون أعلاه تم إعداده من الرجل الأول في الجامعة، ولقد قارنت معلوماته بالكثير من الوثائق التي اطلعت عليها فوجدت المعلومات دقيقة وصحيحة. وأقول إن نشأة وتطور جامعة الملك خالد يستحق أن يدرس في عدد من البحوث والكتب العلمية التوثيقية.

م	البيان	العام ١٤١٩هـ	العام ١٤٢٦هـ	معدل التغيير
٨.	نسبة الطلاب في التخصصات العلمية	١٣٪	٤٧٪	
٩.	نسبة الأستاذ إلى الطالب (علوم إنسانية)	١:٥١،٠	١:٢٤،٠	
١٠.	نسبة الأستاذ إلى الطالب (علمية و تطبيقية)	١:٤٨،٠	١:١٧،٠	
١١.	نسبة الأستاذ إلى الطالب (علوم طبية)	١:٨،٠	١:٦،٠	
١٢.	عدد الطالبات المنتظمات في الجامعة	صفر	٩٥٤	
١٣.	عدد برامج الدراسات العليا والدبلومات	صفر	١٥	
١٤.	عدد برامج الدبلومات في كليات المجتمع	صفر	١٦	
١٥.	الجمعيات العلمية في الجامعة	صفر	٣	

٢. نبذة عن مرحلة النمو والتطور :

تميزت هذه المرحلة بالانتشار الجغرافي لكليات الجامعة في منطقة عسير ، حيث قفز العدد الإجمالي للكليات إلى (٥٦) كلية منتشرة في محافظات المنطقة . كما أنه في عام (١٤٣٠هـ) أصبحت الجامعة تمتلك مدينة جامعية مصغرة بكامل مرافقها وتجهيزاتها بحي القريقر في مدينة أبها ، نفذت خلال أربع سنوات بطريقة لم يسبق إليها أحد ، حيث أنشئت المباني الجامعية والحرم الجامعي بما يحتويه من مبان إدارية وكليات ومسارح ونادي رياضي ، وذلك من خلال الوفورات بالإضافة التكاليف التي تعتمد من وزارة المالية ، وبانتقال الجامعة للمدينة الجامعية بالقريقر بمدينة أبها ، كانت تلك الخطوة تمثل النقلة الحقيقية لكافة منسوبي الجامعة من أكاديميين وإداريين، ولكل طلاب الجامعة الذين كانوا في أماكن متفرقة وفي مباني مستأجرة لا ترقى للعملية التعليمية [١] . كما ساهمت الجامعة في تلك المرحلة في خدمة المجتمع من خلال إنشاء وتشغيل أكثر من (٢٠٠) عيادة لطب الأسنان للطلاب تخدم جميع مراجعيها من أهالي المنطقة ، كما أنشأت ما يزيد عن (٨٠) عيادة لطب الأسنان في كليات البنات حيث ساهمت في خدمة النصف الآخر من المجتمع [٢] .

في ذات الوقت وخلال الفترة الممتدة من (١٤٢٧ إلى ١٤٣٣هـ) قامت الجامعة بتوقيع عقود لعدد من مشاريع المدينة الجامعية الكبرى في منطقة الفرعاء (القرعاء) على مساحة تقدر بحوالي (٨) مليون متر مربع ، ومن ذلك على سبيل

---

(١) هذه الحقبة ، عشنا طلاباً ثم أعضاء هيئة تدريس من عام (١٣٩٦-١٤٢٠هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م) بإمكانات محدودة وبخاصة في الأبنية المستخدمة للدراسة ، وأيضاً الإسكان الجامعي ، أو مساكن أعضاء هيئة التدريس ، ومع تأسيس جامعة الملك خالد ، ثم السعي إلى توحيد كليات وعمادات الجامعة في القريقر ، كان ذلك طفرة حضارية لمسيرة التعليم العالي في عسير ، ومازلنا إلى اليوم ننعم بهذا المشروع الذي رعاه وأشرف عليه الدكتور الراشد وإخوانه الجادين المخلصين ، ونسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء .

(٢) ومازالت هذه العيادات تؤدي رسالتها على أكمل وجه ، فشكراً لمن أسسها وأشرف عليها وطورها حتى وقتنا الحاضر.

المثـال : (١) عقد محطتي ونفـق الخدمات الذي يزيد طوله على (٢١) كم . (٢) عقد إنشـاء كل الكليـات النظريـة والعلمية للطـلاب . (٣) عقد إنشاء المدينـة الطبية التي تحتوي علـى كلية الطب والجراحة ، وكليات طب الأسنـان، والصيدلة ، والعلوم الطبية التطبيقية ، والتمريض، والمستشفى الجامعي بسعة سريرية قدرها (٨٠٠) سرير . (٤) عقـد مشروع المباني الإداريـة والمسجد الجامع ومباني وقاعات الاجتماعات . (٥) عقد مشـروع الطرق الدائريـة . علماً بأن بعضاً مـن هذه المشاريع قد انتهـى أو شارف على الانتهاء في صيف عام (١٤٣٣هـ)[١]. كما يلاحظ أنه بحلول العام (١٤٣٣هـ) كان عدد منسوبـي الجامعـة يفوق (٨٠٠٠) موظـف وموظفة وعضو هيئة تدريـس ومن في حكمه مـن الجنسين ، وبلغ عدد الطلاب والطالبات أكثر مـن (٧٥) ألف طالب وطالبة . ومن الجديـر بالذكـر أن جامعـة الملك خالد كانـت تشرف في حينها على فـروع الجامعة في منطقة نجران وفي محافظة بيشة قبل أن تستقل كجامعات[٢].

تابع: جدول رقم (٢) : خلاصة مقارنة لوضع الجامعة في عامي (١٤١٩هـ) و (١٤٣٣هـ) .

م	البيان	١٤١٩/١٤٢٠هـ	١٤٣٢/١٤٣٣هـ	نسبة التغير
١.	المساحة الإجمالية للمباني المملوكة للجامعة	صفر	١،٤٨٠،٠٠٠	غير قابل للمقارنة
٢.	عدد الكليات	٤	٤٦	١٢٠٠٪
٣.	أعضاء هيئة التدريس	٤٥٦	١٤٧٠	١٤٢٥٪
٤.	المحاضرون والمعيدون	١٦١	٦٢٩٢	٩٦٢٪
٥.	المبتعثون	٧٦	٥٢٠	٦٠٧٪
٦.	الموظفون	٢٧٢	٢٦٦٠	٨٢٤٪
٧.	برامج الدراسات العليا والدبلومات فوق الجامعية	صفر	٢٢	غير قابل للمقارنة
٨.	البرامج والدورات في خدمة المجتمع	صفر	٢٧٤	غير قابل للمقارنة
٩.	برامج التقويم والتطوير الأكاديمي (داخل المملكة) برامج التقويم والتطوير الأكاديمي (خارج المملكة)	صفر	٨٤ ٢	غير قابل للمقارنة
١٠.	برامج التعليم الإلكتروني التدريبية لأعضاء هيئة التدريس	صفر	١٢٦٢	غير قابل للمقارنة

(١) مشروع الجامعة في القرعاء (الفرعاء) تجاوزت فكرته والسعي في إنجازه أكثر من أربعين عاماً ، وحسب علمي مؤخراً ، وزيارتي للمشروع نفسه عام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م). أجد أنهم قطعوا شوطاً كبيراً في بنائه، لكن مازال هناك الكثير من العوائق التي يجب تسهيلها واستكمالها.

(٢) تعـد جامعـة الملك خالد هي المؤسسـة الأم التي تفرع منها ثـلاث جامعات في نجران ، وجـازان ، وبيشة ، وجامعة تهامة ومقرها محائل عسير سوف تكون الجامعة الرابعة قريباً (بإذن الله تعالى) .

م	البيان	١٤١٩/١٤٢٠هـ	١٤٣٢/١٤٣٣هـ	نسبة التغير
١١.	إجمالي عدد الطلاب والطالبات المستفيدين من نظام التعليم الإلكتروني	صفر	٦٩٨٩٤	غير قابل للمقارنة
١٢.	عدد المقررات المدرجة في نظام التعليم الإلكتروني	صفر	٩٦٠٠	غير قابل للمقارنة
١٣.	البريد الإلكتروني المؤمن للطلاب والطالبات	صفر	٨٠,٠٠٠	غير قابل للمقارنة
١٤.	مراكز البحوث	صفر	١٧	غير قابل للمقارنة
١٥.	سعة الاتصال بالإنترنت (ميجا بايت)	٠،٥	١٥٠	٢٢٢٪
١٦.	البريد الإلكتروني المؤمن للموظفين وأعضاء هيئة التدريس	صفر	١٠,٠٠٠	غير قابل للمقارنة
١٧.	الجمعيات العلمية	صفر	٣	غير قابل للمقارنة
١٨.	الطلاب والطالبات في الدراسات العليا	صفر	١٠٧٦	غير قابل للمقارنة
١٩.	الطلاب والطالبات في المرحلة الجامعية	٧٠٠٠	٦٥٠٠٠	٩٢٨٪
٢٠.	أجهزة الحاسب الآلي المحمولة	صفر	١٢٥٠	غير قابل للمقارنة
٢١.	أجهزة الحاسب الآلي المكتبية	١٥٠	٨٠٠٠	٢٩٩٦٪
٢٢.	السيرفرات للقواعد والبيانات والأنظمة (خوادم)	صفر	١٢٠	غير قابل للمقارنة
٢٣.	دوائر الربط بين مركز تقنية المعلومات وجميع الكليات في محافظات المنطقة	٤	٤٠	١٠٠٠٪
٢٤.	شبكة الألياف البصرية للبنية التحتية للمجمعات الأكاديمية (متر)	صفر	٣٥٠٠٠	غير قابل للمقارنة
٢٥.	قواعد البيانات العالمية في المكتبة المركزية	صفر	٤٠	غير قابل للمقارنة
٢٦.	عيادات كلية طب الأسنان	صفر	٢١٦	غير قابل للمقارنة
٢٧.	الميزانية العامة	٣٠٥,٠٠٠,٠٠٠	٢,٦٩٧,١٩٧,٠٠	٨٨٥٪
٢٨.	العقود الخدماتية في مجال التعاون الدولي	صفر	٢	٢٠٠٪

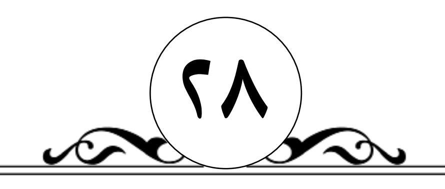
جدول رقم (٣) : كليات جامعة الملك خالد في عام (١٤٣٣/٢٠١٢م)

م	اسم الكلية	الموقع	م	اسم الكلية	الموقع
١.	كلية الشريعة وأصول الدين	أبها	٢٩.	كلية التربية العلمية للبنات	بيشة
٢.	كلية العلوم الإنسانية	أبها	٣٠.	كلية المعلمين (في طور تخريج آخر دفعة عام ١٤٣٢/١٤٣٣هـ)	بيشة
٣.	كلية العلوم الإدارية والمالية	أبها	٣١.	كلية المجتمع للبنين	خميس مشيط
٤.	كلية الطب	أبها	٣٢.	كلية العلوم والآداب	خميس مشيط
٥.	كلية التربية	أبها	٣٣.	كلية المجتمع للبنات	خميس مشيط
٦.	كلية اللغات والترجمة	أبها	٣٤.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	خميس مشيط
٧.	كلية العلوم	أبها	٣٥.	كلية التربية الأدبية للبنات	خميس مشيط

م	اسم الكلية	الموقع	م	اسم الكلية	الموقع
٨.	كلية علوم الحاسب الآلي	أبها	٣٦.	كلية التمريض (تحت الإنشاء)	خميس مشيط
٩.	كلية الهندسة	أبها	٣٧.	كلية العلوم والآداب للبنين	محايل عسير
١٠.	كلية الصيدلة	أبها	٣٨.	كلية المجتمع	محايل عسير
١١.	كلية طب الأسنان	أبها	٣٩.	كلية العلوم والآداب للبنات	محايل عسير
١٢.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	أبها	٤٠.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	محايل عسير
١٣.	كلية التمريض	أبها	٤١.	كلية التربية للبنات	محايل عسير
١٤.	كلية العلوم الصحية للبنات (في طور تخريج آخر دفعة ١٤٣٣/١٤٣٤هـ)	أبها	٤٣.	كلية المجتمع	النماص
١٥.	كلية الآداب للبنات	أبها	٤٣.	كلية العلوم والآداب	النماص
١٦.	كلية التربية للبنات	أبها	٤٤.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	النماص
١٧.	كلية العلوم للبنات	أبها	٤٥.	كلية التربية للبنات	النماص
١٨.	كلية الإدارة والاقتصاد المنزلي	أبها	٤٦.	كلية التربية للبنات	ظهران الجنوب
١٩.	كلية المجتمع للبنات	أبها	٤٧.	كلية العلوم والآداب	ظهران الجنوب
٢٠.	كلية التربية العلمية للبنات	أبها	٤٨.	كلية العلوم والآداب	سراة عبيدة
٢١.	كلية المعلمين (في طور تخريج آخر دفعة ١٤٣٢/١٤٣٣هـ)	أبها	٤٩.	كلية التربية للبنات	سراة عبيدة
٢٢.	كلية العلوم والآداب للبنين	بيشة	٥٠.	كلية العلوم والآداب	بلقرن
٢٣.	كلية التربية	بيشة	٥١.	كلية التربية للبنات	بلقرن
٢٤.	كلية المجتمع	بيشة	٥٢.	كلية المجتمع	رجال ألمع
٢٥.	كلية الآداب والإدارة	بيشة	٥٣.	كلية العلوم والآداب (تحت الإنشاء)	المجاردة
٢٦.	كلية العلوم والاقتصاد المنزلي	بيشة	٥٤.	كلية العلوم والآداب (تحت الإنشاء)	أحد رفيدة
٢٧.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	بيشة	٥٥.	كلية المجتمع (تحت الإنشاء)	تثليث
٢٨.	كلية التربية الأدبية للبنات	بيشة	٥٦.	معهد البحوث والدراسات الاستشارية (تحت الإنشاء)	أبها

٣. خلاصة القول :

ختاماً لابد أن نذكر ونشكر القيادة الرشيدة التي أولت التعليم العالي في كافة مناطق المملكة الاهتمام البالغ ، وبذلت في سبيل ذلك كل الإمكانات المادية والبشرية، فكان ثمرة ذلك انتشار التعليم العالي الحكومي في شتى مناطق وبعض محافظات المملكة . والشكر موصول لكل يد بنت وكل يد أخلصت وكل يد شاركت في إنجاز هذا الصرح الكبير. والله من وراء القصد. (عبدالله بن محمد الراشد) .



٢٨

الشهــادة الثامنة والعشرون

وقفة رصد وتأمل عن جامعة الملك خالد ومديرها الأول (عبدالله بن محمد الراشد) (مدونة حيادية وشفافة) (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)

بقلم. أ.د. غيثان بن علي بن جريس



الشهـادة الثامنة والعشرون

وقفة رصد وتأمل عن جامعة الملك خالد ومديرها الأول (عبدالله بن محمد الراشد) (مدونة حيادية وشفافة) (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)
بقلم. أ.د. غيثان بن علي بن جريس

أولاً: مدخل:

أنا (غيثان بن جريس) ابن سروات الحجر، عشت أيام الصبا في قريتي آل مقبول (بلاد بني عمرو)، وآل رزيق، (بلاد بني شهر)، وفي سن السابعة عشرة حصلت على شهادة الثانوية العامة من بلدة النماص، ثم التحقت بكلية الشريعة ثم كلية التربية في أبها عام (٩٦-١٣٩٧هـ/٧٦-١٩٧٧م) [١].

عرفت مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير منذ (١٣٩٧-١٤١٩هـ/١٩٧٧-١٩٩٨م) عندما كانت كليات فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها هي المسؤولة عن هذا الميدان الحيوي، فقد بذلت تلك المؤسسات التعليمية العالية قصارى جهودها في نشر التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران وما جاورها من بلاد السروات وتهامة [٢].

---

(١) هاتان الكليتان (الشريعة واللغة العربية، والتربية) أول كليتين عاليتين تم فتحهما في جنوب المملكة العربية السعودية في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، عاصرت تأسيسهما وما تلاهما من كليات ومؤسسات تعليمية عالية في مناطق عسير، وجازان، ونجران (١٣٩٧-١٤٤٢هـ/ ١٩٧٧-٢٠٢٠م). للمزيد عن التعليم العالي في الجنوب السعودي. انظر، (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، (الأجزاء ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) ورقياً وعلى موقعي الإلكتروني (Prof-ghithan.com).

(٢) للمزيد عن تاريخ تأسيس وتطوير التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية (١٣٩٧-١٤١٩هـ/ ١٩٧٧-١٩٩٨م) انظر بحوثا عديدة في (ندوة التعليم العالي في عسير: ربع قرن من الإنجاز والعطاء/ ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) (مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٢٣هـ)، ص ١٥٥-٢٢٦. انظر أيضا غيثان بن جريس.

ثانياً : وقفة مع جامعة الملك خالد :

الخوص في نشأة وتطور هذه المؤسسة يحتاج إلى عدة مجلدات[١]، وهذا ما سوف أناقشه في كتب وبحوث أخرى، لكنني في هذه الصفحات أشير إلى شيء مختصر من مراحل نشأة وبناء هذه الجامعة، فقد قامت على فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، لهذا فلم تبدأ من الصفر، وإنما هناك إرث تاريخي للتعليم الجامعي في عسير وما جاورها تجاوز العقدين من الزمان، لكن ذينك الفرعين كانا متواضعين في القدرات المادية والعمرانية والبشرية[٢].

بدأت جامعة الملك خالد في أبها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وكان مديرها الأول الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، الذي اتخذ مكتبه الأولي في غرفتين صغيرتين في أحد مباني فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، ومقر تلك العمارات المستأجرة في شمال مدينة أبها على طريق الطائف. بقي في ذلك المكتب المتواضع عدة شهور يدير ويخطط مع نفر قليل من المؤسسين الأوائل لتلك الجامعة، بعدها انتقلت إدارة الجامعة ومديرها إلى مبانٍ مستأجرة أخرى في أبها الجديدة، وبقيت الجامعة تدار من هذا المقر الجديد لمدة عشرٍ سنوات حتى انتقلت إدارة الجامعة ومعظم الكليات، والعمادات المساندة والإدارات والمراكز الأخرى إلى مبنى الجامعة الحالي في حي القريقر[٣].

واصلت الجامعة في مقرها الجديد (القريقر) مراحل البناء والتطوير، وإذا تأملنا تاريخ تزايد الكليات، والأقسام، والإدارات والمراكز للبنين والبنات (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)، وإحصائيات الطالبات والطلاب، وعضوات وأعضاء هيئة التدريس، والموظفات والموظفين فذلك يحتاج إلى مئات الصفحات، ناهيك عن النفقات، والمشاريع، والعقود والشركات والاتفاقيات المحلية، والإقليمية، والعالمية، فهي الأخرى تحتاج إلى أسفار عديدة للرصد والتوثيق[٤].

القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) جـ١٨، ص ٩٧-١٥١. وفترة التعليم العالي في عسير (١٣٩٧-١٤١٩هـ) ما زالت بحاجة ماسة إلى دراسات علمية توثيقية عميقة وتفصيلية.

(١) نشرت حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) عدداً من الدراسات الخاصة بالتعليم العالي في عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، آمل أن تجمع تلك البحوث وما سوف يصدر في قادم الأيام في أعمال علمية موسوعية.

(٢) هذا ما عرفته وعاصرته منذ كنت طالباً عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) حتى عام (١٤١٩ه/١٩٩٨م).

(٣) هذه الرحلة الطويلة لجامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٩هـ/١٩٩٨-٢٠٠٨م)، تحتاج أن ترصد في مئات الصفحات وهي جديرة بذلك، آمل أن تتخذ هذه الفترة عنوان لكتاب أو رسالة علمية.

(٤) آمل أن نرى باحثين جادين يوثقون تاريخ هذه المؤسسة، وما قدمت من خدمات كثيرة لأرض وإنسان جنوب المملكة العربية السعودية.

والباحث في تاريخ التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية يجد أن تلك الكليات الآنف ذكرها لفرعي جامعتي الإمام والملك سعود هي التي كانت تحمل على عاتقها نشر التعليم العالي في مناطق عسير، ونجران وجازان، وذلك بقبول الطلاب من هذه النواحي[١]، ثم تعليمهم وتدريبهم وتخريجهم فيعودون إلى مجتمعاتهم الرئيسية لخدمة أهلهم وبلادهم. كما رشحت بعض الكوادر البشرية المتفوقة والمتميزة من الطلاب لمواصلة دراساتهم العليا، فمنهم من حصل على الدرجات العلمية العالية (الماجستير والدكتوراه) من دول عربية واسلامية وأجنبية، ثم عادوا للعمل في هذه الكليات الفرعية، أو في بعض الجامعات الرئيسية، وعند تأسيس جامعة الملك خالد كان الكثير منهم عاملين ومؤسسين لهذه الجامعة الجدية (جامعة الملك خالد)[٢].

لم تكن جامعة الملك خالد تمارس عملها في نطاق مدينة أبها، كما كانت كليات الفرعين من قبل، وإنما استشعرت أهميتها وواجبها تجاه أرض وسكان جنوب المملكة العربية السعودية. فهي الجامعة الثامنة في البلاد السعودية، والوحيدة في عموم بلاد السروات وتهامة الممتدة من مكة والطائف حتى جازان ونجران، فسعت إلى افتتاح كليات نوعية علمية، وفتحت الباب لقبول الطلاب، وبخاصة من مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. كما سعت واجتهدت في فتح كليات للمجتمع في بيشة ونجران، وتولت الاشراف على كلية المجتمع في جازان[٣]. وواصلت الجامعة جهودها الحثيثة وافتتحت كليات علمية عديدة في بعض محافظات عسير، وفي منطقتي جازان ونجران، وتابعت وأشرفت على تلك المؤسسات العلمية، وضاعفت جهودها لتأسيس جامعات مستقلة في جازان ونجران، وتم ذلك في عامي (١٤٢٦هـ) لجامعة جازان و(١٤٢٨هـ) لجامعة نجران[٤]. أما جامعة بيشه فكانت فرعاً للجامعة في عصر مديرها الأول، وصارت

---

(١) كان في حاضرة أبها وحواضر أخرى في عسير ونجران وجازان مؤسسات تعليم عالية أخرى مثل: كليات البنات، وكليات المعلمين، وبعض الكليات الصحية والتقنية، وهي محدودة في كوادرها البشرية وإمكاناتها المادية، وتبعيتها الإدارية لمؤسسات وزارات عديدة، لكنها أدت عملها ورسالتها في حدود طاقاتها وإمكانياتها.

(٢) عرفت وزاملت الكثير من خريجي فرعي جامعتي الإمام والملك سعود وبخاصة الذين واصلوا دراساتهم العليا داخل المملكة العربية السعودية وخارجها. كما شاهدت معظمهم عندما عادوا للعمل في كليات الفرعين أو في الجامعات الأم (الإمام، والملك سعود) في الرياض. وعند قيام جامعة الملك خالد كان الكثير من الذين عاصرتهم وعرفتهم تولوا أعمال رئيسية وقيادية في نشأة الجامعة وتطويرها، وجميعهم اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) أحيلوا للتقاعد، وبعضهم ما زال يعمل مع جامعة الملك خالد أو جامعات سعودية أخرى بنظام التعاون، أو التعاقد، أو الاستشارة. ومنهم من وصل مراتب عالية في الدولة فكانوا على درجة وزير ومدراء ورؤساء جامعات وغيرها من الوظائف السيادية والقيادية.

(٣) افتتحت كلية المجتمع في جازان عام (١٤١٨هـ)، وكانت جامعة الملك سعود في الرياض هي المشرفة عليها، وبعد قيام جامعة الملك خالد أصبحت هي المشرفة على هذه الكلية. تم الاطلاع على عشرات الوثائق التي ترصد جهود جامعة الملك خالد في الاشراف على تلك الكلية. وجميع هذه المصادر ضمن مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة).

(٤) تاريخ جامعتي جازان ونجران من الموضوعات الجديدة، وتستحق كل جامعة أن يوثق تاريخها في كتاب علمي توثيقاً رصيناً.

جامعة مستقلة في عصر مديرها الثاني أ.د. عبدالرحمن الداود عام (١٤٣٥هـ)، كذلك فرع جامعة الملك خالد في تهامة بدأ في عهد الدكتور عبدالله الراشد، وما زال فرعاً حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، وسمعت من مدير الجامعة الحالي أ.د. فالح بن رجاء الله السلمي أن هذا الفرع سوف يستقل في جامعة مستقلة[١].

والحقيقة أن جامعة الملك خالد اجتهدت وأدت الأمانة، فنشرت التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. واليوم نرى جميع محافظات ومدن وحواضر مناطق عسير، وجازان، ونجران تنعم بالتعليم الجامعي (للبنين والبنات)، وذلك فضل من الله – عز وجل – ثم فضل حكومة المملكة العربية السعودية التي تعمل جاهدة على تطور الأرض والإنسان في كل مكان. كما أن جامعة الملك خالد صاحبة الفضل والريادة في خدمة ميدان التعليم العالي في معظم بلدان السروات وتهامة[٢].

ثالثاً: عبدالله بن محمد الراشد (مدير جامعة الملك خالد الأول) (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م):

لا أعرف أصول الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الاشد، ولا بلدته ومسقط رأسه، ولم أبحث في تاريخ حياته قبل مجيئه إلى أبها مديرا لجامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)[٣]. نعم لقد زودني بسيرة ذاتية مختصرة فذكر أنه حصل على درجة البكالوريوس في قسم الرياضيات من جامعة البترول والمعادن (جامعة الملك فهد حاليا) عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، ثم تعين معيدا في قسم الرياضيات بكلية العلوم في جامعة الملك سعود. وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه في علم الرياضيات من جامعة كلورادو الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، وعمل في جامعة الملك سعود عضو هيئة تدريس في كلية العلوم، ثم عميداً للدراسات العليا في الجامعة نفسها، ثم وكيلا لوزارة التعليم العالي، وأخيراً مديرا لجامعة الملك خالد (١٤١٩هـ-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م)[٤].

عند مجيئه إلى أبها، صار مديراً لجامعة الملك خالد، لم أقابله خلال الأربع سنوات الأولى من إدارته للجامعة (١٤١٩-١٤٢٣هـ/١٩٩٨-٢٠٠٢م)، لقد عملت في عدد من اللجان أثناء تأسيس الجامعة لكن سقف المسؤولين الذين تعاملت معهم في الجامعة

(١) منطقة تهامة من الليث والقنفذة حتى محايل والبرك ورجال ألمع والدرب بحاجة إلى جامعة مستقلة، آمل أن تستقل جامعة تهامة قريباً، كما آمل من المؤرخين والباحثين الجادين أن يوثقوا تاريخ التعليم العام والعالي في هذه البلاد.

(٢) آمل أن نرى باحثاً جاداً منصفاً حيادياً فيكتب تاريخ هذه الجامعة (جامعة الملك خالد)، وما بذلته من جهود كبيرة ومتتالية لنشر التعليم العالمي في مناطق عسير وجازان ونجران (١٤١٩-١٤٣٥هـ/١٩٩٨-٢٠١٤م).

(٣) هذا لا يهمني كثيراً في ما أسعى إلى تدوينه في هذه الورقات، لأن حديثي عن الدكتور الراشد فقط خلال إدارته لجامعة الملك خالد.

(٤) للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ١٨، ص ٣٠١.

رؤساء أقسام، وعمداء كليات، وأحياناً وكلاء الجامعة. ورشحت أول رئيس لقسم التاريخ بعد دمج الفرعين في جامعة واحدة. وبقيت تلك السنوات الأربع أسمع الحديث في مجالس عامةٍ وخاصة عن شخصية هذا الرجل، والسواد الأعظم يذكرون سلبياته وقليلاً تسمع شيئاً من إيجابياته. وفي هذه السنوات الأربع الآنف ذكرها أحالني للتحقيق مرتين. الأولى في الشهور الأولى من إدارته عندما قدم إليه أحد المتعاقدين المصريين شكوى ضدي، وكنت قد ألغيت عقده وعاد إلى مصر[1]، فكتب عدة شكاوي لجهات عليا في الدولة، وإمارة عسير، ومدير جامعة الملك خالد واتهمني أنني أبتز الطلاب وأسخرهم في جمع المخطوطات والوثائق من أنحاء البلاد. وكان رئيس لجنة التحقيق الدكتور سعيد أبو عشي، عميد كلية الطب بالجامعة وقد استدعيت من قبله عدة مرات وطلب إفادة في ما وجه لي من اتهامات وجاوبته بكل شفافية ومصداقية[2]، وذكرت له أن في خطة القسم (قسم التاريخ) مادة (البحث التاريخي)، وهي في المستوى السابع وعلى الطالب أن يقدم بحثاً علمياً في هذه المادة، وكنت أشرف على عدد كبير من الطلاب في هذه المادة، وأوجههم بدراسة مناطقهم وبلدانهم في القرنين (١٣-١٤هـ/١٩-٢٠م)، وعليهم أن يجمعوا ما يستطيعون من الوثائق والصور المحلية، وقد جمع أغلبهم الكثير من هذه المصادر، وأخرجوا أبحاثهم التي ما زلتُ أقتني منها في مكتبتنا العلمية حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) أكثر من (٤٠٠) بحث[3]. وذكرت للدكتور رئيس اللجنة (أبو عشي) ما قمت به، وما زلت أقوم به خلال السنوات الأولى من جامعة الملك خالد[4].

أما قضية التحقيق الأخرى فكانت عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، بسبب إصداري كتابي: **دراسة عن قسمي التاريخ بفرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها (١٣٩٦-١٤٢٣هـ/١٩٧٦-٢٠٠٢م)**[5]. وخلاصة هذا الكتاب دراسة

---

(١) الذي قدم تلك الشكوى الأستاذ الدكتور سعد الحلواني أستاذ التاريخ الحديث في جامعة الأزهر، وما زال يعمل في جامعته حتى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م).

(٢) لم يكن قرار الدكتور عبدالله الراشد سليماً، فكنت على درجة أستاذ دكتور ومن حقق معي كانوا جميعهم على درجة أستاذ مشارك فما دون.

(٣) هذا المشروع عملت عليه مع طلابي منذ عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، فأنجزوا عشرات البحوث العلمية الموثقة على قراهم، وحواضرهم وبلادهم، وأعلامهم، وتراثهم، واجتازوا جميعهم تلك المادة، وحفظت نسخة من تلك الأبحاث حتى جاء أحد الباحثين المعاصرين فاطلع عليها، ثم لخصها وأصدرها في كتاب بعنوان: دليل البحوث الجامعية في مكتبة الدكتور غيثان بن جريس العلمية (بيليوجرافيا مشروحة) (١٤٠١-١٤٣٥هـ/ ١٩٨١-٢٠١٤م)، للأستاذ محمد بنِ أحمد بنِ مُعَبِّر (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) (٥٥٠ صفحة). والكتاب مطبوع ورقياً والكترونياً على موقعي الرسمي (Prof-ghithan.com).

(٤) ما زال يوجد في مكتبي صورة من الإجابات التي سلمتها للدكتور سعيد بن علي أبو عشي عام (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

(٥) طبع هذا الكتاب في وكالة الرواد بجدة عام (١٤٢٣-١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) (٢٠٥ صفحة). انظر الكتاب ورقياً، والكترونياً على الرابط .Prof-ghitahn.com

لقسمي التاريخ في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود وما قدما من جهود في خدمة الميادين البحثية والتعليمية، وعند نشأة الجامعة تم إلغاء هذين القسمين ودمجهما مع علم الاجتماع في قسم (العلوم الاجتماعية) الذي لا يمنح درجة علمية. وذكرت في الكتاب الألم والحسرة التي أصابتنا نحن الأساتذة في الأقسام الملغاة (التاريخ، والجغرافيا، وعلم الاجتماع)، وغيرها.

وعند خروج الكتاب بالغت الصحف في الحديث عن الكتاب، والأخطاء التي وقع فيها بعض المسؤولين عندما سعوا إلى الغاء هذه الأقسام التي تجاوز تاريخ بعضها (٢٥) عاما، ومن المبالغات الصحفية الورقية والإلكترونية وصلت أخبار الكتاب إلى وزير الداخلية، ووزير التعليم العالي، وأحالوا القضية إلى مدير جامعة الملك خالد لدراسة الموضوع مع صاحب الكتاب، وشكلت لجنة كان رئيسها عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية للتحقيق معي[١]، مع أن الكتاب مر بجميع القنوات الرسمية حتى تم فسحه وطباعته. ولم أخطئ في ما دونت في هذا الكتاب، وإنما هو توثيق تاريخي لصفحات من فرعي جامعتي الإمام والملك سعود، وقسمي التاريخ في هذين الفرعين[٢].

هذان الموقفان في ميدان التحقيق معي جعلني أمارس عملي التعليمي في كلية (اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية)، ولا أحرص على مقابلة هذا المدير (الدكتور عبدالله الراشد) وفي عام (١٤٢٤-١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م)، كانت الجامعة تسعى إلى استئجار عدد من العمائر مجاورة لمنزلي وعدد من الزملاء الأكاديميين في حي المنسك بأبها على أن تكون مقراً لعدد من الكليات الجديدة مثل (الهندسة، والحاسب الآلي، واللغات والترجمة، والعلوم)، وإن تم ذلك فسوف نعاني نحن أهالي المنازل (الساكنين) متاعب في الدخول والخروج لمحدودية المكان، وعدم صلاحيته ليكون مقراً لمؤسسة حكومية فما بالك بكليات جامعية يعمل فيها مئات وربما آلاف الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين. وذهبنا إلى إمارة عسير وقدمنا شكوى بخصوص هذا الضرر، كما ذهبنا إلى بعض المسؤولين في الجامعة دون المدير (عبدالله الراشد) واشتكينا من هذا الأذى الذي سوف يحل علينا لو تم استئجار هذه المباني، وجميع من قابلنا في الإمارة والجامعة حذرونا من الشكوى، وقالوا أنتم ضد الجامعة ونموها وتوسعها، وقالوا لو علم أمير المنطقة ومدير الجامعة بهذه الشكوى فسوف يغضبان، والحقيقة أن ما سمعناه أصابنا بالخوف والرعب، لكنني كنت مصمما على مقابلة سمو أمير المنطقة، وعند ذهابنا لمقابلته لم نجده، وتم إحالة موضوعنا لمن هو أقل منه، وكانوا

---

(١) كان العميد وقتها الدكتور محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني.

(٢) الكتاب أصبح الآن مصدراً لجزئيات تاريخية وعلمية في ذينك الفرعين والقسمين العلميين.

ممـن حذرنـا ونصحنا بالسكـوت والتزام الصمـت، عندئذ كان لا بـد أن نقابل مدير الجامعـة (الدكتور عبدالله الراشـد) وقررنا الذهاب إلى مكتبه، لكن قبل الوصول إليه حاولنـا عرض موضوعنا مـرة ثانية على من هو أدنـى منه، فلم يتجاوبـوا معنا، وبقوا يخوفوننـا من غضبة المديـر، لكننا وصلنا إليه وقابلنـاه، وكان عددنا ستة أعضاء هيئة تدريـس، وكنت أقدمهم وأكبرهم فقدموني في الحديث، وهذه أول مرة أقابله، فشرحت له تاريخنا في الجامعة منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) وطلبت منه أن يرفع عنا هذا الأذى، وفوجئـت برحابة صدره وتجاوبه معنا، ثم وعدنا بعدم الاستئجار في هذه المباني التي اشتكينا من الأذى لو صارت مقراً لعدد من كليات الجامعة.

واصلـت رحلتـي الوظيفيـة والتعليميـة تحـت إدارة هـذا المديـر، وفي عـام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، كانت الجامعة تسعى إلى إنشاء كرسي بحوث لتاريخ الملك خالد، وأمير منطقة عسير (فيصل بن خالد بن عبدالعزيز) هو من سوف يمول هذا الكرسي عن طريق مؤسسة الملك خالد الخيرية، التي هو رئيس مجلس إدارتها، وكان من شروط المؤسسـة أن يتولى الإشراف علـى إنشاء الكرسي وإدارته أستاذ دكتور في قسم التاريخ، ويكون له بحوث ونشاطات علمية، وعند البحث في الجامعة لم يجدوا أحداً غيري تنطبق عليـه الشروط، فاستدعاني وكيـل الجامعة للدراسات العليا والبحـث العلمي للتفاوض معـي في هذا الجانب، فرفضت، لأنني أعلم أن مدير الجامعة لا يرغب ذلك، لكن نزولا عند رغبة مؤسسة الملك خالد الخيرية، والأمير فيصل بن خالد، وقع معي مدير الجامعة عقداً لمدة عام، وكانت المرة الثالثة والأخيرة التي أقابله فيها يوم توقيع العقد[١].

استمر الدكتور عبدالله بن محمد الراشد يقود الجامعة حتى عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ثم حصل له الاعفاء من منصبه، وجاء بعده مديران آخران، وهكذا دولاب الحياة يسير، وكنـت وما زلـت أحمل هم توثيق تاريخ وحضارة بلادنا عبر عصور التاريخ[٢]، ومنذ عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، اشتغلت بتوثيق صفحـات من تاريخ التعليم العام في منطقة عسير، وصدر الجزء الأول عام (١٤١٤-١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ثم أصدرت بحوثاً وكتباً أخرى عديدة عن التعليم العام والعالي. والتعليم العالي من الموضوعات التي تشغلني لأني عاصرته منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ /١٩٧٦م)، وأسعى إلى حفظ شيء من هذا المجال المهم.

---

(١) نعـم تلـك المرة الثالثة والأخيـرة التي أقابله فيهـا أثناء فـترة إدارته للجامعـة (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م). وسبقها المرة الثانية في موضوع يخص إحدى بناتي اللاتي التحقن بالجامعة.

(٢) أصدرت إلي الآن عشرات الكتب المتنوعة في عناوينها وأماكنها، لكن بلاد تهامة والسراة حظيت بالنصيب الأكبر في مؤلفاتي، وآخرها (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (٢١) مجلداً.

وفي عـام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) قابلـت معالي الأستـاذ الدكتور فالـح بن رجاء الله السلمـي (رئيس الجامعة الحـالي)، وذكرت له أهميـة توثيق تاريـخ التعليم العالي في عسير بشكل خاص وجنوب المملكة العربية السعودية بشكل عام. وجامعة الملك خالد هي المؤسسـة الرئيسية التـي لها الفضل في نشر التعليم في عمـوم جنوبي البلاد السعودية، وطلبت منه دعمي وتشجيعي في الكتابة عن هذا الميدان، ولم يتأخر في التجاوب والدعم، وبـدأت أجمع المـادة العلمية من كل مـكان، وأسعـى إلى مقابلة الكثير مـن المعاصرين والمسؤولـين في التعليم العـالي من عـام (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م)، وما زلت مواصـلاً سيري وبحثي في هـذا المجال. وخرجت إلى الآن بالكثير مـن الدروس والرؤى التي سوف تكون موضوعات مهمة في بحوثي المستقبلية، ومن أهم الأشياء التي عرفتها، هـم أولئـك الأعلام الـرواد الذين بذلوا مـا وسعهم لنشـر وترسيخ التعليـم العالي في جنـوب المملكة العربيـة السعودية، ومنهم الأستاذ الدكتور عبـدالله بن محمد الراشد، وأعـلام قبلـه، وفي عصره، وبعده، ومعظمهم لهم فضل علينـا نحن أبناء منطقة عسير ومـا جاورهم، فقد قضوا جل أعمارهم في البناء والتخطيط والتطوير لمؤسسات التعليم العالي في مناطق الجنوب السعودي[1].

وبعد مقابلة الكثير ممن عملوا أو عاصروا الدكتور عبدالله بن محمد الراشـد، والاطلاع علـى آلاف الوثائق والتحريرات والتعليقـات له أثناء إدارة جامعـة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ/ ١٩٩٨-٢٠١٢م)، وكذلك ما سمعت عنـه (سلبا وإيجابـا) عندمـا كان في إدارة الجامعـة، فإنني أرصد العديـد من الخلاصات عـن رضا وقناعة وحيادية، خاليـة من المجاملات، والمبالغات، أو المداهنات أو التدليس، وهي على النحو الآتي:

١- يجـب العلـم بأن فرعي جامعة الملـك سعود والإمام محمد بن سعـود الإسلامية في الجنـوب كانا غير متفقين في الرؤى والتوجهات الفكريـة والإدارية والنظامية. وكل فرع يتبع لجامعة أم في الرياض، ويسير في ركابها وتوجهها. والجامعتان الرئيسيتان همـا المطبخ الأساسي للأفكار والسياسات المختلفـة والمتباينة. وتوحيد الفرعين في أبها تحت مظلة جامعة مستقلة (جامعة الملك خالد) يجب أن يتخذ منهجاً مستقلاً، ولا يكون تبعاً لأي من الجامعتين الرئيسيتين (الإمام أو الملك سعود)، ومن ثم لا بد من توفـر الشخصية الذكية، الشجاعة، القوية، القـادرة على لملمة هذين الفرعين تحت مظلة جامعية جديدة مستقلة في فكرها، وخططها، وتوجهاتها، وقد تم اختيار

(١) سـوف يكـون لي مستقبلاً كتابٌ بعنوان: رواد التعليم العام والعـالي في جنوب المملكة العربية السعودية من عـام ١٣٥٤-١٤٤٢هـ/١٩٣٥-٢٠٢٠م). وجل الكتاب يرصد سير أولئـك الأعلام مع دعمها ببعض الصور الفوتوغرافية والوثائق والمدونات التاريخية.

الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد، وكان، وأيم الله، قراراً صحيحاً وصائباً، فأسس الجامعة وأدارها بحرفية عالية، دون أن يسمع أو يتأثر بما خلفته الجامعتان من أهواء أو رواسب سلبية[١].

٢- تسمع أقوال الناس، والعاملين في الجامعة، أو بعض الأعيان والوجهاء، والمسؤولين في منطقة عسير يتحدثون عن الدكتور عبدالله الراشد، أثناء إدارته للجامعة، والكثير منهم يذكرون سلبياته. وعندما تسمع القيل والقال عنه، فقد تصدق، وتسير في ركاب هؤلاء القائلين والمتحدثين. لكن عندما تضع الأمور والأقوال تحت المحك والنقد، والتأني، والتثبت، فإنك تكتشف عدم صحة غالبية ما قيل عنه. وأشرت في صفحات سابقة إلى ما قيل عنه قبل أن نقابله ونعرض عليه شكوانا، لكن عندما قابلته أول مرة كان عكس ما سمعنا عنه تماماً. وربما كنت أحمل في قلبي عليه عندما عرضني للتحقيق مرتين، كما أشرت سابقاً، لكنني كنت أقدم للجامعة طلبات شخصية عديدة تدور حول نشاطاتي العلمية والبحثية، والموافقة عليها مربوطة بقراره وتوقيعه، ولا أعلم أنه عطل لي مصلحة شخصية أبداً، بل كنت أحصل على حقوقي مثلي مثل غيري وربما أفضل[٢].

٣- الرجل (الدكتور عبدالله الراشد) كان له طبيعة وشخصية خاصة، فهو قليل الاختلاط بالآخرين وبخاصة الموظفين ومنسوبي الجامعة وطلابها، ونادراً ما يشارك في نشاطات اجتماعية خارج الجامعة. ولم تكن الواسطة ضمن قاموسه، كما كان حازماً وشديداً في صرف الأموال وترشيدها لتأسيس الجامعة وبنائها، لكنه كان عادلاً منصفاً في إعطاء الناس حقوقهم التي يستحقونها. كل هذه العوامل جعلت بعض الناس يذكرونه، ويصفونه بالكثير من السلبيات، وأغلبهم يبنون أقوالهم على السماع والقيل والقال، وآخرون كانوا أصحاب حظوة أو مكاسب مادية أو معنوية قبل قيام الجامعة، وعندما تأسست وجاء على رأسها شخص مثل الدكتور عبدالله

---

(١) عند قيام جامعة الملك خالد كان أمير منطقة عسير (خالد الفيصل) خير معين ومؤيد لبناء جامعة مستقلة في فكرها وأطروحاتها، وكان معالي الأستاذ الدكتور عبدالله الراشد واعياً ملماً بهذا الجانب. وقد هاتفته في (١٤٤١/١/٩هـ) وتحدثت معه طويلاً في جوانب عديدة، وأيد ما ذكرته أعلاه، وقال "كان من أهم أعماله بناء جامعة قوية مستقلة في جميع أفكارها وسياساتها وخططها، وأثنى على الأمير خالد الفيصل وما قدم له من توجيهات ودعم وتأييد".

(٢) من تلك الحقوق حضوري عشرات المؤتمرات والندوات، واللقاءات المحلية، والإقليمية، والعالمية، وحصلت على ثلاث سنوات للتفرغ العلمي (١٤٢٠-١٤٣٥هـ/١٩٩٩-٢٠١٤م)، وطباعة أكثر من كتاب أو بحث ضمن مطبوعات جامعة الملك خالد، وتمويل عدد من الدراسات العلمية وغيرها.

الراشد تعطلت مصالحهم، ولم يعودوا يحظون بما كانوا يجدونه في السابق[١].

٤- لا ينكر جهود الدكتور عبدالله الراشد إلا حاقدٌ مكابرٌ ظالمٌ، نعم إنه بشر يخطىء ويصيب، لكنه كان عاملاً صادقاً مجتهداً في بناء صرح علمي كبير. بل أدرك من أيامه الأولى أن جامعة الملك خالد عليها مسؤولية كبيرة لخدمة التعليم العالي ليس بمنطقة عسير فحسب، وإنما منطقتي جازان ونجران هما الأخريان تستحقان الرعاية والخدمة في ميدان التعليم الجامعي، وكان الدكتور الراشد وإخوانه الذين عملوا معه على قدر المسؤولية، فلم يغادر عسير إلا وآثار جامعة الملك خالد وصلت كل محافظة، وحاضرة ومدينة كبيرة في جنوب المملكة العربية السعودية (عسير، وجازان، ونجران)، بل رعى وأشرف على جامعتي جازان ونجران حتى استوى سوقهما وأصبحتا جامعتين مستقلتين ترعى آلاف الطالبات والطلاب والموظفات والموظفين وعضوات وأعضاء هيئة التدريس[٢].

٥- التقيت وسمعت من (٣٥) شخصاً عملوا في الجامعة أثناء فترة الدكتور عبدالله الراشد، وحرصت أن يكونوا من شرائح مختلفة مسؤولين، وأعضاء هيئة تدريس، وموظفين إداريين وفنيين رسميين ومؤقتين، وطلاب، وبعض المقاولين الذين أنجزوا بعض المشاريع للجامعة في عسير، وجازان، ونجران. والقيت عليهم أسئلة محددة عن شخصية الدكتور الراشد وإدارته للجامعة، وكانت إجاباتهم متفاوتة. فالبعض منهم، وهم قلة، لم يكونوا دقيقين في أقوالهم، فيقولون سمعنا كذا، وشاهدنا كذا. وهناك شريحة كبيرة كانت منصفة إلى حد ما فذكروا بعض الملحوظات أو العيوب التي عرفوها وشاهدوها وسمعوها عن الدكتور/عبدالله الراشد والجامعة في عصره، لكنهم ذكروه بخير في جديته، وإخلاصه، وانضباطه، وشجاعته، وأمانته، وعدالته. بل البعض منهم ذكروا قصصاً ومعلومات دقيقة، وفيها الكثير من إيجابيات ونزاهة هذا الرجل (عبدالله بن محمد الراشد) [٣].

---

(١) هذه المعلومات أدونها وأنا متأكد من صحتها لأنني أعيش في الجامعة والمجتمع، وأسمع وأراقب وأدون. وليس المجال مناسباً لذكر أمثلة، أو تلميحات، أو تنويهات عن ما شاهدته أو عرفته وسمعته.

(٢) كانت جامعة الملك عبدالعزيز متعاونة مع جامعة الملك خالد في تأسيس وبناء جامعة جازان. أما جامعتا نجران وبيشة فالإشراف على تأسيسهما وتطويرهما تم بنسبة (١٠٠٪) في مطابخ إدارات ووكالات وعمادات جامعة الملك خالد. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس جهود جامعة الملك خالد في نشر التعليم العالي في جازان ونجران حتى قيام جامعتين مستقلتين هناك.

(٣) لم أذكر أحداً من أولئك أل (٣٥) فرداً الذين قابلتهم، لكن بعضهم عضو هيئة تدريس من أستاذ إلى استاذ مساعد، وآخرون موظفون من بند (١٠٥) إلى مراتب عالية في الجامعة. وبعض الطلاب كانوا نشيطين ومشاركين في كثير من أنشطة الجامعة الثقافية والرياضية.

٦- لم أغفل آثار الدكتور عبدالله الراشد المادية في جامعة الملك خالد، مثل مشاريع المدينة الجامعية، ومشروع القريقر، وبعض المشاريع الأخرى في جازان ونجران وعدد من محافظات منطقة عسير فكلها تعكس جهوده الإيجابية لخدمة المسيرة التعليمية العالية في المنطقة الجنوبية، ولا يخلو الدكتور الراشد من القصور وبعض السلبيات التي تفرضها الظروف المادية والإدارية والاجتماعية وغيرها، لكن إنجازاته في مجملها جيدة جداً، وقد عمل الدكتور الراشد مع طاقمه من المسؤولين ما في وسعهم، وحققوا الكثير من النجاحات التي تخدم بناء وتطوير الجامعات الرسمية في أبها، وبيشة، وجازان، ونجران، وأجزاء عسير التهامية[1].

٧- بقي للوثائق والسجلات والمدونات كلمتها، وهي من المصادر ذات المصداقية العالية عند المؤرخ. وقد اطلعت على مئات الوثائق التي تعكس شيئاً من سياسة وإدارة الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد لجامعة الملك خالد وما يتبعها من وكالات، وكليات، وعمادات، وفروع، وإدارات، ومراكز، ووحدات. كما رأيت خطابات وتحريرات لوزرات ومؤسسات إدارية حكومية وأهلية في طول البلاد وعرضها[2]. وقرأت صلات الجامعة بالمجتمعات وعامة الناس في عسير، وجازان، ونجران، ومساعدتهم وحل بعض مشاكلهم في ميدان التعليم العالي. ورأيت خطابات وتقارير متفاوتة في الطول والقصر لصناع قرار ومسؤولين في البلاد. كما عرفت مدونات للراشد تجاه بعض القضايا الشائكة في الجامعة، وأحياناً لها صلة بالكثير من المنعطفات المالية أو الأكاديمية، أو الإدارية وغيرها، وخرجت من كل هذه المصادر العلمية بالعديد من النتائج التي أذكرها في النقاط التالية:

أ - فصاحته وسلامة بيانه ولغته في كتاباته أو تعليقاته، وأحياناً لا يميل إلى الإسهاب، وإنما يدون ما يخدم الموضوع في كلمات أو عبارات محدودة، مع الوضوح التام والصراحة في القول أحياناً.

ب- تأكيده الدائم على إنجاز الأعمال، وعدم تأخير مصالح الناس، ويوصي بالأمانة والشفافية، ويؤكد على العدالة في العمل وأداء الواجبات على كل المستويات.

---

(١) المشروعات والانجازات التي حققتها جامعة الملك خالد من (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) موضوع جديد في بابه ويستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية.

(٢) انظر بعضاً من هذه المصادر والوثائق منشورة في أقسام الملاحق بأجزاء عديدة من موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (طبعة/١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م).

جـ- وضوح المركزية في معظم أعماله، ويسعى إلى الاطلاع على كل شيء، ومعرفة كل شيء في الجامعة. واعتقد أن هذه الطريقة كانت ضرورية في السنوات الأولى من تأسيس وبناء الجامعة.

د - يظهر من شروحاته وخطاباته داخل الجامعة وخارجها فهمه وإلمامه بالأنظمة واللوائح الإدارية والمالية وغيرها. مع أنه لم يكن عنده مستشارون كثيرون، وكان – حسب أقوال بعض من قابلتهم – يقضي الساعات الطويلة في مكتبه أو المنزل لمراجعة ومتابعة أمور الجامعة على جميع الأصعدة.

هـ- يظهر أنه كان جاداً وحازماً في جميع أعماله وأقواله، لكنه لا يُصَعّد الأمور ولا يسعى إلى قطع الأرزاق. وقد عرفت وسمعت من وقع في أخطاء كبيرة تستوجب معاقبتهم بشدة وأحياناً الكتابة في فصلهم، لكن لم يعرف عنه أنه وصل إلى هذا المستوى من العقوبة، وإنما يأمر بعقوبات تأديبية دون المساس بقطع الأرزاق مدركاً ما يترتب على ذلك من آثار سلبية لا تتوقف عند المخطئ (المذنب)، وإنما تؤثر على أسرته ومن يعول[(١)].

و- كان لا ينتقم لنفسه، وإنما يطفو فوق الصغائر. والذين أساءوا له كثيرون جداً، ويصعب حصرهم، ويعرف الكثير منهم، وتصله أقوالهم وأفعالهم، لكنه لا يلتفت لهذه الأمور، ويترك السفينة تسير، ومسيرة الجامعة همه الوحيد فيتابع سيرها ويجتهد في تذليل عقباتها.

٨- لم يكن للأستاذ الدكتور عبدالله الراشد ذنب كبير فيما حل به قبل الرحيل، وإنما تكالبت عليه الظروف، ربما كان هناك من نفخ في جسد المشكلة متعمداً حتى كبرت وعلا صيتها، ومن ثم لا بد أن يكون رأس الهرم (مدير الجامعة) هو من يسأل ويحاسب ثم يعاقب. وهذا فعلاً ما جرى لهذا الجندي المخلص (د.عبدالله بن محمد الراشد) الذي قضى من عمره (١٣) سنة في خدمة دينه وبلده وأشرف على تأسيس ونشر مؤسسات التعليم العالي في عسير، ونجران وجازان خلال عقد وأكثر من الزمان (١٤١٩-١٤٣٣هـ/ ١٩٩٨-٢٠١٢م).

---

(١) عرفت وسمعت عن حالات عديدة من هذا النوع، وكان عاقلاً حليماً حكيماً، فلا ينظر إلى المذنب فقط، وإنما ينظر في المصالح الكبيرة، وفي ما أبعد من ذلك.

رابعاً: خلاصات وتوصيات:

قد يسأل سائل ما هي الفائدة من هذه الشهادة التي بدأت بذكر بعض السلبيات ثم الإيجابيات لمعالي مدير جامعة الملك خالد الأول؟

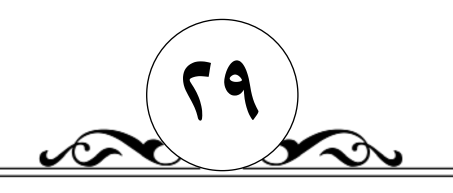
والإجابة أن الدكتور عبدالله بن محمد الراشد كان المسؤول والرائد الأول الذي أنشأ وأشرف على تأسيس وتطوير جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م). وكل شيء في بداياته الأول يكون له عقبات وسلبيات، والقائمون المشرفون على أي مشروع عند التأسيس يمرون بالكثير من المعوقات التي تجعلهم يسلكون بعض الحلول أو الطرق التي يشوبها شيءٌ من الأخطاء والعيوب.

كما أشرت فهذا الأستاذ (الدكتور الراشد) كان مجتهداً متفانياً في عمله، فنجح وحقق الكثير من النجاحات في بناء صرح جامعة الملك خالد التي ولد من رحمها عدة جامعات في عسير، ونجران وجازان. والإشارة، في مقدمة هذه الورقة، إلى موضوعي التحقيقين اللذين أجريا معي بتوجيه من الدكتور عبدالله الراشد في السنوات الأولى من بداية الجامعة، لأجل أن أخبر من يقرأ هذه الشهادة، بأنني دونتها برغبتي ومحض إرادتي، حتى نحق الحق، ونذكر أهل الفضل بفضلهم[1]. وأنا متأكد أن أمثال عبدالله الراشد كثيرون على مر التاريخ، فهم عاملون مخلصون في وظائفهم وأعمالهم وأداء واجباتهم، ولا يبحثون عن المدح أو الثناء من أحد، وإنما يرجون الأجر والثواب من رب العباد، وأرجو من الله أن نكون جميعاً من الذين ينالون الرضا والثواب من الله (عز وجل). الذين يجتهدون في صدق وإخلاص أقوالهم وأفعالهم، ويبحثون عن الرضا والثواب من الله (عز وجل)[2].

---

(١) إن عبدالله الراشد لم يبحث عن هذا القول الذي أدرجه في هذه الورقات، وربما لا يرغبه. ومن عرف شخصيته فهو رجل يعمل في صمت دون البحث عن الإطراء أو البريق الاعلامي. وهذا منهجه وديدنه طوال الثلاث عشرة سنة التي أدار فيها جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٣هـ).

(٢) من جعل الصدق والاخلاص شعاره في كل أعماله فهو المستفيد الفائز. وللأسف أن عصرنا الحاضر كثر فيه الزيف في الأقوال والأعمال، ومن يرائي ويكذب ويداهن فقد يحقق مكاسب مأدية ومعنوية دنيويه، لكن نتائجها وخيمة على الفرد والجماعة وبخاصة في نهاية المطاف.



٢٩

الشهـادة التاسعة والعشرون

من تاريخ نشأة وتطور جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٢هـ /١٩٩٨- ٢٠١٢م)

بقلم . أ . عبد الرحمن بن علي آل مانع



الشهـادة التاسعة والعشرون

من تاريخ نشأة وتطور جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٣٢هـ /١٩٩٨- ٢٠١٢م)

بقلم . أ. عبدالرحمن بن علي آل مانع[1]

أولاً: مقدمة :

حَظيتُ بالعمل في جامعة الملك خالد منذ ولادتها في (١٤١٩/١/٩هـ) حتى تقاعدت في (١٤٣٧/٧/١هـ) أي ما يربو على (١٨) عاما[2]، شهدت خلالها كافة تفاصيل النشأة والتطور لهذه الجامعة منذ خطواتها الأولى، حيث كانت طبيعة عملي إداريا تنقلت في عدد من الإدارات وكلفت بالكثير من المهام الإدارية فكنت مطلعا على كافة التفاصيل والمراحل التي مرت بها الجامعة طوال تلك السنوات، سواء فيما يتعلق بالجوانب الإدارية أو الأكاديمية، أو التشغيلية [3].

---

(١) عبد الرحمن آل مانع من مواليد (١٣٧٧/٧/١هـ) في قرية آل فرحان سوق اثنين ابن حموض في شعف شهران. حصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة الملك سعود عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). عمل على وظيفة معقب جوازات في الرئاسة العامة لتعليم البنات بالرياض (١٣٩٧-١٣٩٨هـ). ثم كاتب تأدية بمصلحة الأرصاد وحماية البيئة عام (١٤٠٠هـ)، ومنذ عام (١٤٠٥-١٤٠٩هـ) كان موظفا على المرتبة السادسة في وزارة الشؤون البلدية والقروية. ومن عام (١٤٠٩-١٤٢٠هـ) عمل في وظائف عديدة بجامعة الملك سعود في الرياض، وفرع الجامعة في أبها، ومن عام (١٤٢٠-١٤٣٧هـ) عمل في إدارات كثيرة بجامعة الملك خالد، وتدرج في مراتبه الوظيفية من المرتبة الثامنة إلى المرتبة الثالثة عشرة عند تقاعده في (١٤٣٧/٧/١هـ). ومن خلال اطلاعي على سيرة الأستاذ عبدالرحمن وجدته جادا ومجتهدا فقد شارك في عشرات الدورات، واللجان، واللقاءات والندوات الإدارية والمالية. كما أنه شغل الكثير من الأعمال الإدارية القيادية. وهو على دراية كبيرة في كتابه التقارير ومراجعة الكثير من الأعمال والقضايا الإدارية والمالية الرئيسية، وعنده خبرة جيدة في برامج التخطيط والاستراتيجيات. وقد اطلعت على مئات الوثائق المهمة في فرع جامعة الملك سعود في أبها وجامعة الملك خالد فكان لعبد الرحمن بصمة جيدة فيها، وهذا يدل على خبرته الطويلة والثرية في مجال الإدارة. والأستاذ عبدالرحمن على قدر كبير من الأدب واللطف وحسن المعشر. (ابن جريس).

(٢) هناك موظفون ومسؤولون كثيرون عملوا في التعليم العالي في منطقة عسير، وجازان، ونجران وحاولت مع عدد كبير منهم تدوين بعض ما عرفوه أو عاصروه حتى نحفظه وننشره لأبنائنا وأحفادنا لكنهم امتنعوا، وبعضهم وعدني بعمل بعض الشيء، لكنهم لم يوفوا بما وعدوا. (ابن جريس).

(٣) صدقت يا عبدالرحمن آل مانع فيما ذكرت، لأنني اطلعت على مئات السجلات والوثائق في جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤١هـ /١٩٩٨- ٢٠٢٠م)، فوجدت لك آثارا وتحريرات كثيرة في تلك المصادر. (ابن جريس).

فأقـول: إن مرحلة النشأة والتطور لجامعة الملك خالد هي بحد ذاتها تجربة فريدة من نوعها، ومن النادر أن نجد لذلك مثيلاً لدى الجامعات الأخرى، فنشأتها وترعرعها قصــة يحلو لسدنة التاريخ أن يقدموها كمائدة يتلذذ بطعمها من يعشقون الجلوس على موائـد التضحيـة والمثابرة، وحدث تاريخــي في منطقة عسير مرّ بعـدة مراحل يتخللها قفـزات متسارعـة ومتقاربة من حيث الزمن في إطار شمولي، فـكان لذلك أثره المباشر في تكويـن مسيرتها من حيث الكم والنوع، فتراها حينا تسير بخطى المتثاقل الذي أعياه حمـل المؤونة، وأحيانا تسابـق الزمن تبعا للظـروف ومستجدات المرحلـة الزمنية التي تعيشها، وما تستشرفه بين حين وآخر من مستجدات تنظيمية تستدعي شحذ الهمم كي تنجـز مهمتها من خلال طاقاتها البشرية التي قدمت أفضل ما لديها من الخدمات[١] .
ويمكـن تقسيـم مسيرة الجامعة العمليـة على مدى (٢٢) عامـا إلى مراحل زمنية تبعا لخصوصية ومستجدات كل مرحلة على النحو التالي :

ثانياً : مرحلة النشأة والتطور:

بـدأت منذ إعلان قيام الجامعـة في (١١/٣/ ١٤١٩هـ) حتى تاريخ (١٤٢٨/٦/٥هـ) وهــذه مرحلة التركيز علــى ترتيب وتنظيم الجامعة من الداخـل بمحيطها في مقر نشأتها بمدينة أبها، لا سيما وأن بدء تكوينها كان على إثر دمج فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمـد بن سعود مع بعضهما وقيــام جامعة الملك خالد، واقتضت هــذه المرحلة المزيد من الجهـود في المعالجـات والترميم لكافة الأمـور الأكاديميـة والإدارية والتشغيليـة، وإيجاد التناسـق والانسجام بـين فرق العمل لتسير في اتجاه واحد، مع ما صاحب ذلك من التوسع في فتح كليات جديدة، وعدد من الأقسام في مدينة أبها، بالإضافة إلى إلحاق كلية المجتمع في جـازان بجامعـة الملك خالد، وافتتاح كلية للمجتمع في نجـران، وكلية للمجتمع في بيشة عــام (١٤٢٤هــ)، والتوسع الشديـد في نفس المرحلـة في افتتاح عدد مـن الكليات في تلك المناطـق (بيشة، ونجران، وجازان) لتشـكل تلك الكليات فيما بعد النواة التي قامت عليها كل جامعة في تلك المناطق، فنشأت جامعة جازان في عام (١٤٢٦هـ) ونشأت جامعة نجران في عام (١٤٢٧هـ) واستمرت جامعة الملك خالد في الإشراف عليهما فترة من الزمن[٢] .

---

(١) مـا سطرتـه يا ابن مانع هو حقيقة، أقول ذلك لأنني ابن التعليم العالي ثم جامعة الملك خالد من (١٣٩٦ - ١٤٤٢هـ / ١٩٧٦-٢٠٢٠م)، وقد مر هذا الميدان المهم في صعود ونزول، وقابل الكثير من العقبات، وهناك رجـال بذلـوا ما في وسعهم لبنـاء مؤسسات التعليم العــالي في منطقة عسير، وهم أنفسهـم الذين نشروا التعليم العالي في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية . (ابن جريس) .

(٢) يـا أستــاذ عبدالرحمن آل مانع لقـد لخصت تاريخ السنوات الأولى من جامعـة الملك خالد، ومابذلت هذه الجامعـة والقائمـون عليها في توطيد وتوسيـع ميدان التعليم العالي في مناطق عسـير، وجازان، ونجران . والعقد الأول من تاريخ هذه الجامعة يستحق أن يوثق ويرصد في مئات الصفحات . (ابن جريس) .

ثالثاً: مرحلة التمدد والانتشار:

في أرجاء منطقة عسير سراة وتهامة، بدأت هذه المرحلة من (١٤٢٨/٦/٥هـ) حتى (١٤٣٥/٦/٢هـ)، وتعد من أصعب المراحل التي مرت بها جامعة الملك خالد ففيها تم إلحاق عدد (١٣) كلية بالجامعة هي: كليتا المعلمين في أبها وبيشة، وكليات البنات في منطقة عسير ماليا وإداريا وأكاديميا وإلحاق عدد خمس كليات صحية أخرى بالجامعة في عام (١٤٢٩هـ)، وافتتاح فرع لجامعة الملك خالد في بيشة، ليكون نواة لجامعة بيشة التي تم افتتاحها بتاريخ (١٤٣٥/٦/٢هـ).

وللجامعة جهود جبارة في تأسيس عدد من الكليات في بيشة ونجران وجازان، قبل إعلان قيام الجامعات في تلك المناطق، وبذل منسوبو جامعة الملك خالد بمختلف مواقعهم الإدارية والأكاديمية جهودا كبيرة في ذلك وعلى مدى عدة سنوات، حتى بعد إعلان قيام تلك الجامعات، وأرى أنه ليس من العدل والإنصاف تجاهل تلك الجهود والإنجازات، سواء من قبل جامعة الملك خالد أو من تلك الجامعات نفسها، وأرى أن من الواجب توثيق ذلك كله لصالح جامعة الملك خالد ومنسوبيها[١].

ومن الأحداث المهمة في هذه المرحلة انتقال إدارة الجامعة وكلياتها وعماداتها إلى مبانيها الجديدة في الموقع المسمى (القريقر) شرق مدينة أبها، فأعطى ذلك للجامعة (شبه استقرار)، بالإضافة إلى إنشاء مبان للجامعة في المحالة، وتم إنجاز الكثير من المباني الجامعية في مدينة أبها أو في المحافظات المختلفة في منطقة عسير[٢]. وأعتقد (بإذن الله) أنه سيكتمل للجامعة الاستقرار الكامل عند انتقالها إلى مبانيها الجديدة في الفرعاء، (القرعاء) وسوف يتحقق ذلك الحلم الذي تنتظره منطقة عسير بفارغ الصبر[٣]، بالإضافة إلى ما تنتظره تهامة عسير عن إعلان قيام جامعة في تهامة، وفصل ارتباط تلك الكليات المنتشرة في عدد من المحافظات المجاورة لمحافظة محايل عسير عن جامعة الملك خالد[٤].

---

(١) مادونه صاحب هذه الشهادة لا يخلو من الحقيقة. فجامعة الملك خالد، بل فرعا جامعتي الإمام والملك سعود في أبها من كان لهم فضل في نشر التعليم العالي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية. ويجب أن نكون منصفين حياديين في رصد أقوالنا ومدوناتنا. وقد بذلت جهود كبيرة في جامعات جازان، ونجران، وبيشة بهدف توثيق تاريخ بدايات تلك الجامعات يوم كانت تابعة لجامعة الملك خالد، ولم أجد من يزودني بما أسعى إلى توثيقه، ومازلت أبحث في أراشيف جامعة الملك خالد عن هذا الجانب. (ابن جريس).

(٢) عاصرت بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، وبدايات جامعة الملك خالد والمعاناة التي كانت تواجه القائمين على هذه المؤسسات وبخاصة في توفير مقرات مناسبة لخدمة المسيرة التعليمية. وكان الإيجار هو الحل الوحيد لمواصلة رحلة التعليم العالي في عسير وما جاورها من المناطق. وفي عشرينيات القرن (١٥هـ/٢٠م) سعى مدير جامعة الملك خالد الدكتور / عبدالله بن محمد الراشد إلى إيجاد بعض المباني الحكومية للجامعة، ونجح في تشييد مجمع القريقر في أبها، وانتقلت إليه كليات وإدارات وعمادات الجامعة، ومازالت تمارس أعمالها في هذه الأبنية من أكثر من عقد من الزمان حتى الآن (١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٣) مشروع الجامعة في القرعاء (الفرعاء) قديم حديث ومازال العمل فيه قائماً وهذا المشروع يستحق أن يوثق تاريخه منذ نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٤) تاريخ تهامة موضوع واسع، والتعليم العام والعالي فيها من الموضوعات الكبيرة الجديرة بالدراسة والتوثيق. آمل أن تقوم فيها جامعة لعلها تفتح كليات وأقساما علمية تقوم بخدمة السكان والأراضي التهامية علميا ومعرفيا. (ابن جريس).

وكون تلك الرحلة من أصعب المراحل، لأسباب عديدة نذكر أهمها في النقاط الآتية : [١].

١- كثرة أعداد الطلاب والطالبات في هذه الكليات الملحقة بالجامعة في حينه بما يربو على أكثر من (٤٥,٠٠٠) طالب وطالبة الذين كانوا فعلاً على مقاعد الدراسة عند ضم تلك الكليات إلى الجامعة
٢- تباعد المسافات بين إدارة الجامعة في أبها وبين معظم تلك الكليات المنتشرة في محافظات منطقة عسير شرقا وشمالا وجنوبا وتزيد تلك المسافات في بعض المحافظات إلى أكثر من (٢٥٠) كيلومتر.
٣- التباين الشديد بين أنظمة تلك الكليات، وبين ما هو موجود في الجامعة، من حيث النظم الإدارية والأنظمة الأكاديمية واللوائح المعمول بها في تلك الكليات، وحتى في المقررات الدراسية والأقسام، والتباين الملحوظ في دقة المعلومات، والعجز الشديد في النواحي التشغيلية المعمول بها في كليات البنات الصحية، باستثناء كليتي المعلمين في أبها وبيشة ففيهما الكثير من عناصر التنظيم على المستوى الإداري والأكاديمي والتشغيلي والتوثيق [٢].

رابعاً : أحداث رافقت مرحلتي النشأة التطور :

فالحدث الأكبر هو الأمر السامي الكريم رقم (٧/٨٧/ م) وتاريخ (١٤١٩/٣/١١هـ) القاضي (بدمج فرعي جامعة الملك سعود وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ببعضهما ليشكلا جامعة الملك خالد)، على إثره صدرت أول ميزانية للجامعة في (١٤١٩/٩/٢٣هـ) بمبلغ (ثلاث مائة وخمسة ملايين ريال)، وكان عدد طلاب الفرعين يربو على (١٤ ألف طالب)، ولا يوجد طالبات في الفرعين، وهذا التاريخ هو الانطلاقة العملية الأولى لقيام جامعة الملك خالد، فعلى ضوئه تم على أرض الواقع تطبيق الهيكل التنظيمي الإداري للجامعة الذي سبق أن أعده فريق متخصص تم تكوينه قبل صدور أول ميزانية للجامعة لهذا الغرض، كما أعد الفريق كذلك قرار توزيع المهام والاختصاصات والصلاحيات لكافة الجهات المختلفة بالجامعة أكاديمية وإدارية، وفي ضوء ذلك تم إحلال القوى العاملة الإدارية التي كانت تتبع للفرعين على الهيكل الإداري الجديد،

---

(١) جميع هذه الأسباب تدور حول كليات البنات والمعلمين في عسير التي ضمت إلى جامعة الملك خالد . وهذه المؤسسات التعليمية قدمت خدمات جليلة في عموم تهامة وسراة منطقة عسير . وحتى هذه اللحظة لم يدرس تاريخها وما بذلته من جهود في خدمة مسيرة التعليم العالي النسوي في هذه الأوطان، آمل أن نرى بعض الباحثين الجادين الذين يوثقون تاريخ هذه الكليات العلمية التي يزيد تاريخ بعضها عن عقدين من الزمان . (ابن جريس) .

(٢) قامت كليتا المعلمين في أبها وبيشة بدور جيد في خدمة مسيرة التعليم العام والعالي، واستفاد منها آلاف الطلاب . وأخيراً ألغيت وضمت أقسامها وكوادرها البشرية إلى جامعة الملك خالد، وعند قيام جامعة بيشة أصبحت كلية المعلمين في بيشة تتبع للجامعة نفسها . وعمل وتخرج فيها كوادر كثيرة من أعضاء هيئة التدريس الذين ساهموا بشكل إيجابي في بناء جامعتي الملك خالد وبيشة . وهاتان الكليتان تستحقان من يوثق جهودهما وتاريخهما أكثر من ثلاثة عقود . (ابن جريس) .

وكان عدد الإداريين والفنيين حوالي (٢٥٠ موظفا) ذوي خبرات متفاوتة معظمها تنفيذية وخدمية، وقليل من الموظفين الذين يشغلون وظائف قيادية، ولم يعتمد في الميزانية لذلك العام إلا وظيفة واحدة بالمرتبة الممتازة فقط، فأبلى أولئك الموظفون بلاء حسنا للقيام بما أوكل إليهم، وأخذوا يلتمسون النظم الآلية الإدارية والمالية والأكاديمية لدى بيوت الخبرة، وخلال فترة وجيزة وجد كل منهم ضالته في جلبها إلى الجامعة، مع ما يشوب ذلك من التباين في الآراء والمصطلحات والانتماءات الإدارية، وتمت الاستعانة بعدد قليل من الكفاءات من ذوي الخبرات المتنوعة في الجامعات الأخرى إما عن طريق الإعارة أو الاستقطاب أو تقديم المشورة[١].

ومن أعظم المبادرات التي كان على الجامعة البدء بها منذ أول وهلة لقيامها أنها سعت إلى إعادة هيكلة الكليات والأقسام التي تكونت منها جامعة الملك خالد حديثا، بالإضافة إلى اقتراح إنشاء كليات جديدة، وتعديل بعض مسميات الكليات وإيقاف القبول في عدد من الأقسام التي كان يعتقد في حينه بأن مخرجاتها لا تخدم سوق العمل، ودمج الأقسام المتناظرة وإنشاء عدد من العمادات المساندة، وصدر بذلك كله قرار مجلس التعليم العالي رقم (٨/ ١٥/١٤٢٠هـ) وتاريخ ١٩/٣/١٤٢٠هـ ويوضح الجدول التالي الكليات التي انطلقت بها جامعة الملك خالد عند أول عام من إنشائها وفقا للقرار الصادر بذلك[٢] :

م	اسم الكلية	عدد الأقسام الدراسية وعدد التخصصات التي تمنح المؤهل		وضع الكلية من ناحية الإنشاء
		الأقسام الدراسية	التخصصات التي تمنح المؤهل	
١	كلية الشريعة وأصول الدين	٥	٢	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
٢	كلية الطب والعلوم الطبية	١١	٢	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الملك سعود الإسلامية .

(١) منذ عام وأنا أجمع مادة علمية عن نشأة وبناء وتطور جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م). واطلعت على مئات الوثائق والمستندات والسجلات التي رصدت شيئاً من بدايات الجامعة. واتضح لي الجهود الكبيرة التي بذلها المؤسسون الأوائل لهذه الجامعة من (١٤١٩-١٤٢٦هـ/١٩٩٨-٢٠٠٦م) . وما تحقق للجامعة من نجاحات خلال تلك السنوات الأولى . (ابن جريس) .

(٢) للمزيد من التفصيلات عن هيكلة الجامعة الأولى، وما جرى من حذف أوضم أو افتتاح لكليات أو أقسام . وقرارات وتنظيمات كثيرة للجامعة في سنواتها الأولى . انظر العديد من الوثائق المنشورة بهذا الجانب في ملاحق كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية . (ق١.ق١٥عـ/ق٧.ق٢١م) (مطبوعات جامعة الملك خالد، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الطبعة الثانية)، الأجزاء، الأول، والثاني،والسادس، والسابع. وانظر الجزء التاسع عشر من الكتاب نفسه (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) القسم الثالث .

م	اسم الكلية	عدد الأقسام الدراسية وعدد التخصصات التي تمنح المؤهل		وضع الكلية من ناحية الإنشاء
		الأقسام الدراسية	التخصصات التي تمنح المؤهل	
٣	كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية	٤	٤	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الإمام محمد بن سعود
٤	كلية العلوم	٤	٤	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الملك سعود
٥	كلية التربية	٦	٢	قائمة قبل الدمج من فرع جامعة الملك سعود
٦	معهد اللغة الإنجليزية والترجمة	٢	١	دمج قسمي اللغة الإنجليزية في الفرعين وتكون منهما المعهد
٧	كلية علوم الحاسب الآلي	٢	٢	أنشئت الكلية بموجب قرار إعادة الهيكلة
٨	كلية الهندسة	٢	٢	أنشئت الكلية بموجب قرار إعادة الهيكلة

(*) كما تضمن القرار إنشاء عدد (٦) عمادات هي :

م	اسم العمادة	وضع العمادة من ناحية الإنشاء
١	عمادة شؤون الطلاب	دمج العمادتين في الفرعين وفصل شؤون الطلاب عن شؤون القبول والتسجيل وقيام عمادتين مستقلتين
٢	عمادة القبول والتسجيل	
٣	عمادة شؤون المكتبات	أنشئت العمادة بموجب قرار إعادة الهيكلة
٤	عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر	أنشئت العمادة بموجب قرار إعادة الهيكلة
٥	عمادة البحث العلمي	أنشئت العمادة بموجب قرار إعادة الهيكلة
٦	عمادة الدراسات العليا	أنشئت العمادة بموجب قرار إعادة الهيكلة

والمكونات الرئيسية الأولى لقيام جامعة الملك خالد هو دمج كيانين (فرع جامعة الملك سعود، وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود) مع بعضهما البعض، وأصبحت اللجان المعنية بالإعداد لدمج القوى العاملة من منسوبي الفرعين، وعلى الأخص في الجانب الإداري، ولم يغفل من مراعاة الجانب المتعلق بمصطلح (السمة)، التي تعطي الفهم والانطباع الموروث عن سابق الانتماء وخصائصه لدى كل فريق من منسوبي كل فرع . وزيادة في الإيضاح لمن لا يتوفر لديهم المعنى الدقيق لمدلولات كلمة (السمة) في المجال الإداري، فإن علماء اللغة، وعلماء النفس، وعلماء الإدارة يعرفون هذه الكلمة بأنها علامات التكوين الشخصي والفكري التي يوصف بها أي كيان ينتمي إليه مجموعة من الناس، يتماثلون في العديد من المكتسبات المتعلقة بالتوجهات، وطرق التفكير والقناعة، وما اعتادوا على ممارسته والقيام به من مهارات ومعارف وتوجهات يعتقد كل فريق

من خلال ذلك بأن ما لديه هو الأمثل في التطبيق، وبالتالي فإن اللجان المعنية بالدمج لم تغفل ذلك الجانب لدى الفريقين، بل قامت بإحداث التوازن في الفرص الوظيفية والمهام، ومن أول وهلة لقيام الجامعة تم تعيين وكيلين للجامعة أحدهما: من فرع جامعة الملك سعود هو الدكتور/ محمد بن يحيى الشهري، وكيلاً للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، والآخر: من جامعة الإمام محمد بن سعود هو الدكتور/ إسماعيل بن محمد البشري، وكيلاً للجامعة، فأبلى كل منهما البلاء الحسن فيما أوكل إليه، رغم ما كان يعترض طريقهما من معوقات تتعلق بالصلاحيات، وقس على ذلك قيادات الإدارات المختلفة في الهيكل التنظيمي للجامعة[١].

ومن العام الثاني (١٤٢٠هـ) لقيام الجامعة قامت بمخاطبة معهد الإدارة العامة وأبدت رغبتها بأن يقوم المعهد بدراسة الهيكل التنظيمي الذي بدأت به الجامعة وتقييمه واقتراح ما يراه المعهد ممثلا في الإدارة العامة للاستشارات في ذلك، وطلبت الجامعة تحقيق رغبتها في أن تكون بدايتها مواكبة لتلك المستجدات والتطورات المحلية والعالمية في مجال التعليم الجامعي، وتلافيا لئلا يكون هيكلها الإداري نسخة مكررة من تلك الهياكل المعمول بها محليا، ولم يكن عند قيام جامعة الملك خالد إلا سبع جامعات على مستوى المملكة، فوافق معهد الإدارة العامة مشكورا على طلب الجامعة، وتم في حينه تحديد عضوين من الإدارة العامة للاستشارات بالمعهد، للقيام بهذه المهمة وطلبوا من الجامعة ترشيح ضابط اتصال لدعمهما بالمعلومات التي يحتاجون إليها لإعداد الهيكل التنظيمي للجامعة، فتم ترشيح كاتب هذه الشهادة لهذه المهمة، وعلى مدى أكثر من شهرين في العام الثاني لقيام الجامعة، عكف هذان العضوان على دراسة كل ما له صلة بالهيكل التنظيمي للجامعة، ودراسة كافة القرارات الصادرة بهذا الخصوص سواء قبل انطلاقة الجامعة أو بعد ذلك، وبعد فترة يسيرة تم استدعائي من قبل عضوي الاستشارة للحضور إليهما في مقر معهد الإدارة العامة في الرياض، وعند مقابلتي لهما قاما بتوجيه عدد من الأسئلة المتعلقة بالتنظيم وتسلسل السلطة في الجامعة، والمؤثرات الداخلية والخارجية المباشرة وغير المباشرة، وعن الكيفية التي يجب اتخاذها في رسم

---

(١) صاحب هذه الشهادة يشير إلى تباين التوجهات والرؤى في فرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها. وهذه الاختلافات نابعة من قناعات وتوجهات الجامعتين الرئيستين في الرياض. ومن ثم فدمج الفرعين في جامعة واحدة ليس بالأمر السهل، فقد يطغى توجه محدد على الآخر، ولهذا فالقائمون على نشأة الجامعة وتأسيسها كانوا على دراية بهذا الأمر، وكذلك أمير منطقة عسير آنذاك خالد الفيصل كان يدرك ذلك أيضا، ولهذا عملوا جميعا على تأسيس جامعة لها استقلاليتها في مبادئها وفكرها وتوجيهاتها. ومدير الجامعة آنذاك الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد عمل كل ما في وسعه على إنشاء جامعة لها شخصيتها المستقلة، حتى تأسست الجامعة وسارت في طريق النمو والتطوير. حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس الخطوات الإدارية والتنظيمية الأولية أثناء نشأة وتأسيس الجامعة. (ابن جريس).

سمات تكوينها وتوجهاتها، ومما استرعى انتباهي في حينه حقا من أسئلة ذلك الفريق الاستشاري هو السؤال التالي الموجه لي ؛ وكان على النحو الآتي: تعرف أن الجامعة تكونت من دمج فريقين أحدهما : فرع جامعة الملك سعود، والآخر فرع جامعة الإمام محمد بن سعود، والآن دخلت الجامعة في عامها الثاني ... حدثنا عن السمة التي تشكلت بها الجامعة حاليا ؟ فأفدتهما بأن (السمة) التي ينشدانها في ذلك الحين لم تتكون بعد، لأن الجامعة مازالت في مرحلة تكوين، فأبديا لي أثناء الجلسة اعتذارهما الشديد عن مواصلة الهيكل التنظيمي لجامعة الملك خالد، في ظل الظروف التي تمر بها الجامعة وأنه من الصعب الاستمرار في هذا المشروع [١].

على إثر ذلك قام المعهد مشكورا بترشيح أ. د/ عبد الرحمن هيجان وهو في حينه مديرا عاما للإدارة العامة للاستشارات بالمعهد للقيام بهذه المهمة بدلا من ذلك العضوين المعتذرين[٢]، وقام مشكورا بالحضور إلى جامعة الملك خالد، وبقي فيها حوالي أسبوعين يبحث ويتقصى ويجوب جميع مرافق الجامعة، ثم عاد إلى المعهد وبعد عدة أيام أرسل لي ثلاث نسخ من الدراسة التي قام بإعدادها، وتم عرضها على المسؤولين في الجامعة، إلا أنه تعذر في حينه تطبيقها بالفعل وحفظت تلك الدراسة، واستمرت الجامعة بالعمل بالهيكل التنظيمي الذي أعد لها عند دمج الفرعين في (١٤١٩/٩/٢٣هـ) والعمل به لما يقارب من اثني عشر عاماً، بما في ذلك قرار الصلاحيات والمهام والاختصاصات التي تم إقرارها عند بدء قيام الجامعة[٣].

وبهذه المناسبة أشيد بتلك الجهود التي بذلها صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل أمير منطقة عسير آنذاك، فله عند قيام الجامعة مواقف وحضور مشرف ورائد في التوجيه والإشراف والمتابعة بنفسه طوال مراحل الدمج، فمنذ الوهلة الأولى وخصوصا في الجانب المتعلق بتكوين (السمة الجديدة للجامعة). التي سبق الحديث عنها في هذا المشهد، حيث بذل الكثير من الجهود لرعاية تلك النبتة التي أمر بغرسها

---

(١) قضية الهيكل التنظيمي الأول للجامعة مر بالعديد من المراحل الصعبة، ومن ضمنها، ماذكره صاحب هذه الشهادة، واعتذار بعض أساتذة معهد الإدارة عن استكمال العمل في إعداد ذلك الهيكل، وفي نهاية المطاف تم اعتماد هيكل مؤقت للجامعة، وسارت عليه الجامعة بضع سنوات، ثم جرى عليه تعديلات عديدة، حتى صدر هيكل جديد للجامعة في بداية عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). انظر ذلك الهيكل الأخير منشورا في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب : موسوعة تاريخية حضارية (من قبل الإسلام-ق١٥هـ/ق١-ق٢١م) (الرياض: مطبعة الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الطبعة الأولى) (الجزء الثامن عشر)، ص ٣٧٢. (ابن جريس) .

(٢) الدكتور عبدالرحمن هيجان من مواليد بلدة الشقيق في جازان، وهو من أسرة كريمة، كان والده صاحب فضل وعلم، وله أبناء كثيرون أحدهم عبدالرحمن، وله ابن آخر يدعى محمد درس في معهد المعلمين الثانوية بالنماص في بلاد بني شهر في تسعينيات القرن. (١٤هـ/٢٠م) . (ابن جريس) .

(٣) ذلك الهيكل المبدئي للجامعة أدى الغرض لسنوات عديدة، وتجاوزت الجامعة الكثير من العقبات والمشاكل خلال العقد الأول من تاريخها . (ابن جريس) .

في منطقة عسير الملك عبد الله بن عبد العزيز (رحمه الله) عندما كان وليا للعهد في ذلك الحين عام (١٤١٩هـ)، فانطلقت الجامعة منذ بداية قيامها تسير على النهج الذي سارت عليه هذه البلاد، واطمأن الجميع إلى أن تكون هذه الجامعة حاضنة لأجيال تنهل العلم من ينابيع الدعوة السلفية الصافية، واتجهت إلى التركيز على الأهداف المحددة التي تخدم الطالب والمجتمع، وحمايتها من خطر تسلل ذوي الفكر الضال، وتفويت كل فرصة لهم من الإمساك بمفاصل الجامعة الفتية، وبث سمومهم فيها منذ أول وهلة لانطلاقتها، والعمل على توجيه الجميع نحو التماس وبناء (سمة جديدة للجامعة)، تتسم بالاستقلالية التامة في شخصيتها مصبوغة بطابع الاعتدال والوسطية[١].

وخلال الخمس السنوات الأولى من نشأة الجامعة، وتحديدا في العطلات الصيفية، قامت الجامعة بإرسال مجموعات متعددة من القيادات الإدارية للالتحاق بدورات تدريبية هادفة داخل المملكة وخارجها وركزت تلك الدورات على الجانب التطويري والسلوك التنظيمي، فكان لتلك الدورات الأثر الإيجابي في الرفع من كفاءة العاملين في المجال الإداري[٢].

أما المباني التي كان يشغلها الفرعان سواء في المجال الإداري أو الأكاديمي فكانت كلها مستأجرة إلا أن هناك ثلاث أراض تعود ملكيتها لفرع جامعة الملك سعود، إحداها تقع في الفرعاء (القرعاء) جنوب مدينة أبها بمسافة حوالي (٣٥) كيلو متر، والأخريان تعود ملكيتهما لفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إحداهما في المحالة، والأخرى في مكان يقع شمال شرق مدينة أبها يسمى (القريقر)، ولم تسلم هذه الأخيرة من التعدي واستصلاحها زراعيا من قبل الغير، إلا أنه تم تشكيل لجنة لاستعادة حيازتها، بإشراف مقام إمارة منطقة عسير، وثبت للجامعة حيازة الموقع بوثائق ثبوتية.[٣]

وفي العام المالي (١٤٢٠/١٤٢١هـ) شكلت هيئة برئاسة وكيل الجامعة أ. د/ إسماعيل

---

(١) هذا فعلاً ما حدث، وقد حدثني هاتفياً مدير الجامعة الأول الدكتور/ عبدالله الراشد في (١٤٤١/١/٩هـ) بالعديد من الروايات والمواقف الإيجابية للأمير خالد الفيصل أثناء النشأة والتأسيس، وكانت كل أهدافه هو بناء جامعة مستقلة في فكرها وأهدافها وما تتطلع إلى تحقيقه، مع المحافظة على الاعتدال والوسطية في مبادئها ورسم خططها المستقبلية. (ابن جريس).

(٢) اطلعت على الكثير من الوثائق التي تؤرخ لخطوات التطوير الإداري لجامعة الملك خالد خلال عقدها الأول. وهناك عشرات الكوادر البشرية الذين أرسلوا إلى مؤسسات داخلية وخارجية من أجل الحصول على مزيد من التدريب والخبرة الإدارية والمالية، ثم عادوا للمساهمة في تأسيس الجامعة وتطويرها. (ابن جريس).

(٣) موضوع المقرات المستأجرة لمؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير، وجازان ونجران منذ (١٣٩٦-١٤٢٩هـ / ١٩٧٦-٢٠٠٩م). جدير بالبحث والدراسة في أكثر من دراسة. أما أراضي الجامعة الآنفة الذكر أعلاه فهي الأخرى مرت بالعديد من الصعوبات، ومازالت أرض الجامعة في الفرعاء (القرعاء) قيد البناء والتشييد. أما الأرضان الأخريان في القريقر والمحالة فقد شيد عليهما منشآت معمارية وهي مستخدمة من قبل الجامعة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

ابـن محمـد البشري تسمى (هيئة مشروع الجامعة في الفرعـاء (القرعاء) للنظر في المخططـات التي سبق إعدادها للفرع من قبل جامعة الملك سعود على أرض الجامعة في الفرعـاء قبل دمج الفرعين وقيام جامعة الملك خالـد، ودراسة مدى الاستفادة من تلك المخططات، واتضح أن مخطط المشروع تم تصميمه لكليتين فقط هما كلية التربية وكلية الطـب وإدارة عامـة، وهذا بالتأكيد لن يخـدم مستجدات الجامعـة المستقبلية، فأسند المشـروع لأحد بيوت الخبرة، وتم إعداد مخطط متكامل، وتم البدء في المشروع من ذلك الحين واستكمال مراحله، وهو الآن على ما يبدو في مراحله الأخيرة[١].

وفي العـام المالي (١٤٢٠/١٤٢١هـ) أخذت الجامعـة تواصل التوسع في افتتاح كليات وأقسام جديـدة، والتوسع في قبول الطلاب والطالبات، إلا أن المشكلة التي كانت تواجهها في حينـه هي ندرة المباني الملائمة للعملية التعليمية، وتزداد الأعباء المالية على بند إيجار الـدور تبعا لذلك، والجامعة بأمس الحاجة في المقر الرئيسي للشؤون الأكاديمية والإدارية بمدينـة أبهـا إلى مبـان خاصة بهـا، إذ أن المشـروع الرئيسـي لها في الفرعـاء لن يكون متاحـا لها في المنظـور القريب، وهذا ما حـدث بالفعل، إذ احتفظـت الجامعة لرصيدها مـن مخصصاتها بدءا مـن ميزانية للعام المالي (١٤٢٠/١٤٢١هــ)، وعلى مدى (خمس سنوات) لاحقة بوفورات مالية لدى صندوق التعليم العالي، إثر توجيه سام كريم للجامعات يقضي بتنظيم مكافآت الطلاب لدعم مشاريعها، حتى قارب رصيد الجامعة لدى صندوق التعليـم العالي حـوالي نصف المليار ريال، فشرعت الجامعـة في عام (١٤٢٥هـ) في بناء مدينة جامعية (مصغرة) على الأرض الواقعة في القريقر من تلك الوفورات، بالإضافة إلى المخصصات الواردة ضمن ميزانيات الجامعة اللاحقة لذلك العام[٢].

وممـا سبـق يتضـح أن الجامعـة منـذ انطلاقتهـا في(١٤١٩/٩/٢٣هــ) حتـى تاريـخ (١٤٢٨/٦/٥هــ) كانـت ترتـب أوضاعها في محورهـا الرئيسي في (مدينة أبهـا) بالإضافة إلى كليتـين للمجتمـع في جازان ونجران، إلا أن ولاة الأمر أدركـوا بأن الجامعة يجب أن تمتد مظلتها لتغطي جميع خارطة منطقة عسير (سراة وتهامة) أسوة بما تقرر بشأن كليات البنات

---

(١) وقفـت علـى بعضـ الأوراق والسجـلات التـي تشـير إلى بعض المخططـات الأوليـة للجامعـة في الفرعاء (القرعـاء). ومنهـا مشروع تخطيط وتصميم المدينة الجامعية لجامعة الملك خالد، وهو من إعداد معهد الأمـير عبدالله للبحوث والدراسات الاستشارية بجامعة الملـك سعود، وتاريخه (جمادى الأولى /١٤٢٢هـ الموافـق أغسطس /٢٠٠١م)، ويوجد منه نسخة في مكتبة د.. غيثان بن جريس العلمية (الوثائق العامة). (ابن جريس).

(٢) تاريـخ التفكـير في مشروع القريقر المعمـار ثم الإعداد لتخطيطـه وتعميره مر بالعديد مـن العقبات، وقد تم التغلـب عليهـا، واستكمل تشييده، وانتقلت مقرات الجامعة في أبها إليه في عـام (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). (ابن جريس).

وكليـات المعلمين في جميع أنحاء المملكة، وكان في كل محافظة نواة للتعليم الجامعي في معظم محافظات منطقة عسير وهي كليات للبنات وكليتان للمعلمين في أبها ومحافظة بيشة[1] .

وبتاريـخ (١٤٢٨/٣/٢٣هـ) صـدر الأمـر السامي الكـريم رقـم (٣٠٣٠/م/ب) القاضـي بإلحـاق عدد (١١) كليـة للبنات تتبع لوكالـة الرئاسة العامـة لكليات البنات وكليتـين للمعلمـين إحداهما في أبها والأخـرى في بيشة تتبعان لـوزارة التربية و التعليم في حينـه، بالإضافة إلى وجـود كلية للمجتمع للبنات بأبها تتبع لـوزارة التربية والتعليم اعتبارا من (١٤٢٨/٦/٥هـ) وهي على النحو التالي :[2] .

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	مقر الكلية
١	كلية المعلمين في أبها	.	مدينة أبها
٢	كلية المعلمين في بيشة	.	محافظة بيشة
٣	كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية بأبها	٥	مدينة أبها
٤	كلية التربية للبنات / الأقسام العلمية بأبها	٤	مدينة أبها
٥	كلية التربية للبنات بخميس مشيط	٥	محافظة خميس مشيط
٦	كلية التربية للبنات في محايل عسير	٦	محافظة محايل عسير
٧	كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية ببيشة	٥	محافظة بيشة
٨	كلية التربية للبنات / الأقسام العلمية ببيشة	٦	محافظة بيشة
٩	كلية التربية للبنات في بلقرن	٦	محافظة بلقرن
١٠	كلية التربية للبنات في النماص	٦	محافظة النماص
١١	كلية التربية للبنات في سراة عبيدة	٤	محافظة سراة عبيدة
١٢	كلية التربية للبنات في ظهران الجنوب	٤	محافظة ظهران الجنوب
١٣	كلية المجتمع للبنات بأبها	١	مدينة أبها
	إجمالي عدد الأقسام	(٥٢) قسما منها (٥٠) قسما تمنح الدرجة العلمية	

وعلى ضوء ذلك استنفرت كافة الجهات الإدارية والتشغيلية والأكاديمية في الجامعة للعمل الجاد كل فيما يخصه، لكي لا يتأثر سير العملية التعليمية من ناحية، ولكي تستمر كافـة الخدمات والاحتياجات الضرورية لتلك الكليات بتلبيـة كافة احتياجاتها، والعمل

(١) قدمـت كليات البنات وكليتا المعلمين في أبها وبيشة خدمـات جليلة في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير، وبعد انضمامها إلى جامعة الملك خالد أصبحت في وضع أفضل إداريا وماليا وأكاديميا. (ابن جريس) .

(٢) جميع كليات البنات في عسير تحتاج إلى من يدون تاريخها ويوثقه في عدد من البحوث العلمية منذ بدايتها أول هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) . (ابن جريس) .

علـى إنشاء البرامج اللازمة للربط الإلكتروني سواء فيما يخص الطلاب والطالبات أو القوى العاملـة، وتسكينهم ضمن سجلات الجامعة الإداريـة والأكاديمية، رغم التباين الشديـد والتفاوت في النظـم الإدارية والمالية والأكاديمية المتبعة من كلية لأخرى، وذلك بتطبيـق الأنظمة واللوائح الصادرة من مجلس التعليـم العالي، ووزارة الخدمة المدنية، ووزارة التربية والتعليم والجهات المعنية الأخرى ذات العلاقة [١]. ثم أعيد هيكلة كليات البنات الملحقة بجامعة الملك خالد فكانت على النحو التالي :

م	اسم الكلية قبل إلحاقها بالجامعة	اسم الكلية بعد الهيكلة	عدد الأقسام	مقر الكلية
١	كلية المعلمين في أبها	ألغيت الكلية	.	.
٢	كلية المعلمين في بيشة	ألغيت الكلية	.	.
٣	كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية بأبها	كلية التربية للبنات بأبها	٧	أبها
		كلية الآداب للبنات بأبها	٥	أبها
٤	كلية التربية للبنات / الأقسام العلمية بأبها	كلية العلوم للبنات بأبها	٦	أبها
		كلية الإدارة والاقتصاد المنزلي بأبها	١٠	أبها
٥	كلية التربية للبنات بخميس مشيط	كلية العلوم والآداب بخميس مشيط	١٠	خميس مشيط
٦	كلية التربية للبنات في محايل عسير	كلية العلوم والآداب للبنات بمحايل عسير	١٦	محايل عسير
٧	كلية التربية للبنات / الأقسام الأدبية ببيشة	كلية الآداب والإدارة للبنات ببيشة	٩	بيشة
٨	كلية التربية للبنات / الأقسام العلمية ببيشة	كلية العلوم والاقتصاد المنزلي للبنات ببيشة	١٢	بيشة
٩	كلية التربية للبنات في بلقرن	كلية العلوم والآداب للبنات في بلقرن	٨	بلقرن
١٠	كلية التربية للبنات في النماص	كلية العلوم والآداب للبنات في النماص	٩	النماص
١١	كلية التربية للبنات في سراة عبيدة	كلية العلوم والآداب للبنات في سراة عبيدة	٨	سراة عبيدة
١٢	كلية التربية للبنات في ظهران الجنوب	كلية العلوم والآداب للبنات في ظهران الجنوب	١٠	ظهران الجنوب
١٣	كلية المجتمع للبنات بأبها	كلية المجتمع للبنات بأبها	٤	أبها
.	.	فأصبح إجمالي عدد الأقسام بعد الهيكلة	١١٤ قسما	

(١) اطلع الباحث على مئات السجلات والأوراق والوثائق والخطط التي تم إنجازها من قبل جامعة الملك خالد أثنـاء ضم كليـات البنات والمعلمين إلى الجامعـة في نهاية عشرينيات هذا القـرن (١٥هـ/٢١م) . للمزيد مـن التفصيـلات انظر: غيثان بن علي ابن جريس . القول المكتوب في تاريخ الجنـوب : موسوعة تاريخية حضارية. الجزء (١٨) ، ص ٢٤٨وما بعدها . (ابن جريس) .

ومن الأحداث التي مرت بها الجامعة وأنا شاهد عيان على ذلك الحدث، أنه بعد إلحاق كليات البنات بالجامعة، أصبحت في مواجهة عدد من القضايا والتجاوزات الأكاديمية والإدارية، ويتطلب الأمر الوقوف لمواجهتها بكل حزم، والبحث لها عن حلول تضمن الجودة وتحقق الأهداف، وتنظم الدقة في التعامل مع بيانات تلك الأعداد الكبيرة من الطالبات في تلك الكليات الملحقة بالجامعة، فمن ذلك ما يتعلق بالمعرف لشخصية أي طالبة حيث كان السبيل الوحيد في ذلك الحين مقصوراً على الاسم المدون في بطاقة العائلة العائدة لوالد الطالبة فقط، فرأت الجامعة في حينه أن الحل الأمثل للتصدي لتلك القضايا والمخالفات الأكاديمية والطلابية هو إصدار بطاقة جامعية لكل طالبة تحمل صورتها لإبرازها عند الدخول للكلية، أو عند أداء الامتحانات، أو عند الاستفادة من الخدمات المتنوعة التي تقدمها الجامعة في مرافقها الداخلية، أسوة بما هو معمول به في بعض الجامعات الأخرى داخل المملكة، وتم دراسة المشروع من كافة جوانبه خصوصا في الجانب الذي يضمن المحافظة على خصوصية كل طالبة، وعلى كافة الوثائق الشخصية المتعلقة بها، وتم طرح المشروع على إحدى الشركات المتخصصة لإنفاذه، وعند عزم الجامعة في البدء في تطبيقه، هب عدد كبير من المشائخ، وطلبة العلم للتصدي لذلك المشروع مطالبين بإيقاف العمل به حالا، وانتقدوا قيام الجامعة بهذا التصرف، ويطلبون إلغاء هذا المشروع برمته، وبناء عليه تم تأجيل المشروع، لكن الحاجة لا تزال ملحة وضرورية إلى بطاقات تعرف بشخصية كل طالبة، فأعادت الجامعة طرح المشروع بطريقة أخرى، وذلك بمنح الطالبة بطاقة جامعية ذكية لا تحمل الصورة الشخصية للطالبة إطلاقا، لكنه بمجرد تمرير تلك البطاقة على الأجهزة الداخلية الموجودة داخل كل كلية وربطها بالبصمة، وعلى الفور تظهر لدى الموظفة المختصة والمعنية بالعمل على تلك الشاشة كافة المعلومات المتعلقة بالطالبة، بالإضافة إلى وجود جهاز بصمة يظهر المعلومات الشاملة عن الطالبة في حالة تعذر وجود البطاقة أو تلفها، وتم إقرار العمل بذلك فترة من الزمن، إلا أنه ظهر للجامعة مطالبات من أعداد كبيرة من الطالبات يرغبن في الحصول على بطاقة جامعية تحمل صورهن، فأتاحت الجامعة ذلك، وأن يكون الأمر فيه اختياريا للطالبات[1] .

أما بالنسبة للمباني التي تشغلها تلك الكليات الملحقة بالجامعة فبعضها آلت ملكيته للجامعة بعد إلحاق كليات البنات بالجامعة. وبعض الكليات كانت تشغل مباني مدرسية

---

(١) فكرة ضم كليتي المعلمين وكليات البنات في عسير إلى الجامعة لم يكن مرحباً بها في أوساط تلك الكليات، وكان القائمون عليها في عسير أو الرياض يرغبون أن تستمر الأمور في هذه المؤسسات على وضعها السابق. لكن خطوات ضم تعليم البنات وغيرها إلى الجامعة لم يحدث بطريقة عشوائية وإنما جرى له الكثير من الدراسات والاجتماعات الجادة في عدد من الجهات العليا في الدولة، وأخيراً وصلوا في توصياتهم إلى إيجابية الضم، وفعلاً كان الوضع كما توقعوا وخرجوا به في دراساتهم وتقاريرهم، واليوم أصبحت هذه الكليات في وضع أفضل بكثير مما كانت عليه، ويشهد بذلك من عملوا فيها سابقاً ولاحقاً . (ابن جريس) .

تم إعادتها لإدارة التربية والتعليم تباعا عند اكتمال المباني الجديدة لتلك الكليات الملحقة بالجامعة، والبعض الآخر كانت مباني مستأجرة، أما كليتا المعلمين في أبها وفي بيشة فمبانيهما حكومية [1]. وبتاريخ (٣/٧/ ١٤٢٩هـ) صدر الأمر السامي الكريم رقم (٥١٥٠/ م ب) بالموافقة على قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩/٤٩/٢٣هـ) حول الإجراءات التنفيذية لتوزيع الكليات والمعاهد الصحية على الجامعات فكان نصيب جامعة الملك خالد من ذلك ما يلي :

م	اسم الكلية	المقر	ملحوظات
١	كلية العلوم الصحية للبنين بأبها	أبها	-
٢	كلية العلوم الصحية للبنات بأبها	أبها	-
٣	كلية العلوم الصحية للبنات في بيشة	بيشة	-
٤	كلية العوم الصحية للبنات في النماص	النماص	-
٥	كلية العلوم الصحية للبنات في محايل عسير	محايل عسير	-
ويبلغ إجمالي عدد الأقسام في تلك الكليات (١٤) قسما			

على إثر ذلك وافق مقام خادم الحرمين الشريفين رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس التعليم العالي الملك عبد الله بن عبدالعزيز آل سعود (رحمه الله) بالتوجيه البرقي الكريم رقم (٥٠٨٨/م ب)وتاريخ (٧/٨/ ١٤٣٢هـ) على إعادة هيكلة الكليات الصحية الملحقة بجامعة الملك خالد لتكون وفق الصيغة التالية:

م	اسم الكلية قبل الهيكلة	عدد أقسامها قبل الهيكلة	اسم الكلية بعد الهيكلة	عدد أقسامها بعد الهيكلة	المقر
١	كلية العلوم الصحية للبنين بأبها	٦	كلية التمريض بمحافظة خميس مشيط	٩	خميس مشيط
٢	كلية العلوم الصحية للبنات بابها	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية بمحافظة خميس مشيط	٨	خميس مشيط
٣	كلية العلوم الصحية للبنات بمحايل عسير	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة محايل عسير	١٠	محايل عسير

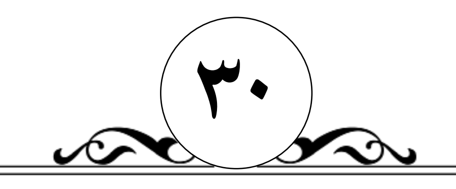
(١) كليات المعلمين والبنات في عسير تستحق أن تدرس في بحوث علمية دقيقة ومركزة منذ بداية هذا القرن (١٥هـ/٢٠م) حتى عام (١٤٣٢هـ/٢٠١٢م) . (ابن جريس) .

م	اسم الكلية قبل الهيكلة	عدد أقسامها قبل الهيكلة	اسم الكلية بعد الهيكلة	عدد أقسامها بعد الهيكلة	المقر
٤	كلية العلوم الصحية للبنات بالنماص	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة النماص	١٢	النماص
٥	كلية العلوم الصحية للبنات ببيشة	٢	كلية العلوم الطبية التطبيقية في محافظة بيشة	١٢	بيشة
إجمالي عدد الأقسام قبل الهيكلة		١٤ قسما	إجمالي عدد الأقسام بعد الهيكلة	٥١ قسما[١]	-

وكـون الأمر السامي الكـريم المشار إليه يشتمل على إقـرار (٥١) قسما متنوعا في المجـال الصحي، فهذا بحد ذاته نقلة نوعيـة للمجال الصحي في مختلف محافظات منطقـة عسير. لكـن السؤال الذي يطرح نفسه: ما هي الأقســام التي تم افتتاحها فعليا مــن هذا العدد منذ صدور الأمر السامي الكريم حتــى تاريخه؟ الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث والتقصي[٢]. وبالله التوفيق.

(١) للمزيـد عن هذه الكليات قبل وبعد الضم إلى جامعة الملـك خالد، انظر: غيثان بن جريس، القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٢٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، ص ٢٥٣-٢٥٨. (ابن جريس).

(٢) مـن يستقرئ تاريـخ الحياة الصحية في منطقة عسـير، أو جنوب المملكة العربيـة السعودية منذ منتصف القرن (١٤هـ/٢٠م) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، فإنه يلحظ مسيرة هذا التطور، حيث كانت متواضعـة في العقـود الأخيرة من القـرن الهجري الماضي، ومنذ بداية هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م)، ثم منذ العشرينيـات في القـرن نفسه تطور الطب والتطبيـب في أنحاء البلاد، واصبح هنـاك مراكز ومستشفيات كبيرة تقدم خدمات كثيرة وجيدة في الكم والكيف. (ابن جريس).



٣٠

الشهــادة الثلاثـــــون

شهادتي على بعض مفاصل جامعة الملك خالد

(١٤١٩ - ١٤٣٥هـ / ١٩٩٨ - ٢٠١٤م)

بقلم د. عبدالله بن سعد بن محمد العمري



الشهـادة الثلاثون

شهادتي على بعض مفاصل جامعة الملك خالد
(١٤١٩هـ-١٤٣٥هـ/ ١٩٩٨-٢٠١٤م)
بقلم د. عبدالله بن سعد بن محمد العمري[(١)]

أولا: مدخل:

انتشـر التعليم العـام في منطقة عسير بسرعة كبيرة في المـدن والقرى والمراكز، وادي ذلـك إلى حصـول أعداد كبيرة على شهـادة الثانوية العامة بقسيمهـا العلمي والأدبي، وفي ذلـك الوقت كانت الفرص الوظيفية والتدريبية متاحة لخريجـي الثانوية، ومعظمها خارج منطقة عسير مثل وزارة الدفاع، والكليات العسكرية، والمعاهد المدنية والعسكرية والوزارات

---

(١) الدكتـور عبدالله بن سعـد العمري من مواليد قرية الحتاد في سروات بني عمرو عام (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م)، أكمل مراحـل تعليمـه الأولي في بـلاده ومسقط رأسـه. وحصل على درجـة البكالوريوس في الفنـون والتربية من كلية التربية جامعة الملك سعود (الرياض سابقا) عام (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، والماجستير من نفس الجامعة في تقنيات التعليم عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، والدكتوراه من جامعة ميزوري كولومبيا في أمريكا عام (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). عمل في بعض القطاعات الحكومية قبل حصوله على درجة الماجستير، ثم محاضراً في كلية التربية بأبها عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). واصل دراساته العليا في أمريكا ثم عاد للعمل في كلية التربية، فرع جامعة الملك سعود، ثم جامعة الملك خالد من (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م). تولى عدد من المناصب الإدارية والأكاديمية مثل: رئاسة قسم المناهج وطرق التدريس، ووكالة كلية التربية، وعمادة الدراسات العليا وغيرها. شـارك في الكثير من الندوات، واللقاءات، والمؤتمرات، وورش العمل المحليـة والإقليمية. عمل عضواً وأحياناً رئيساً في العديد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية، ناقش وأشرف على العديد من الرسائل العلمية، حصـل على عدد من الجوائز وخطابات الشكر والتقدير، قدم العديد من المحاضرات العامة داخل الجامعة وخارجهـا، لـه العديد من البحـوث المطبوعة والمنشورة، مثـل: (١) مناهـج التعليم الدينـي وتحديات العولمة والحداثـة والتكنولوجيا (٢) التجربـة الماليزية في مجال تطبيقات التعلم عن بعد ومـدى امكانية الاستفادة منهـا في تطويـر التعليم الجامعـي بالمملكة (٣) فعاليـات استخدام التعليـم وتنمية الاتجاه نحـو استخدام الحاسب الآلي لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية – جامعة الملك خالد. (ابن جريس).

والمصالح الأخرى، والجامعات كانت في الرياض وجدة والشرقية، وعلى ذلك اتجه معظم الخريجين إلى خارج منطقة عسير، التي لا يوجد بها لا كلية ولا جامعة، وكان توجهي إلى جامعة الملك سعود بالرياض حيث حصلت منها على البكالوريوس والماجستير(١).

مع مرور الوقت زاد عدد مدارس التعليم العام وعدد الخريجين بشكل كبير، وأصبحت الحاجة ملحة إلى وجود كليات في المنطقة، ولا يوجد في المناطق المجاورة مثل نجران وجازان والباحة أية مؤسسات للتعليم العالي. وفي عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، صدرت الموافقة السامية على إنشاء كلية للتربية تتبع جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً) وكلية للشريعة واللغة العربية تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. أنشئت كلية التربية وشملت معظم الأقسام الأدبية والعلمية والمساندة التي تحتاجها المنطقة، وتنقلت الكلية في أربعة مواقع آخرها موقعها الحالي في حي القريقر. وفي عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) صدرت الموافقة السامية على تأسيس كلية للطب في أبها تتبع جامعة الملك سعود، ظل فرعا جامعتي الملك سعود وجامعة والإمام محمد بن سعود قائمين في أبها كفرعين مستقلين عن بعضهما ويتبعان جامعتان مختلفتان في مدينة الرياض(٢).

ثانياً: لمحة مختصرة عن بدايات الجامعة:

في عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) أثناء زيارة صاحب السمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز (ولي العهد آنذاك رحمة الله عليه) صدرت الموافقة السامية على إنشاء جامعة الملك خالد وتضم الكليات القائمة بفرعي جامعتي الإمام والملك سعود في عسير. وتم تعيين معالي الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن محمد الراشد مديراً لجامعة الملك خالد، وكان الشخص المناسب في المكان المناسب، فقد قاد الجامعة وأدارها بنجاح واقتدار، كان يعمل مع عدة فرق ولجان في الجامعة ليل نهار. وجميعهم حريصون كل الحرص على بناء جامعة متميزة في هيكلها، وبرامجها وتوجهها، وكان الدكتور الراشد يدعم العاملين

(١) عاصرت التعليم العام في منطقة عسير خلال الثمانينيات والتسعينات من القرن الهجري الماضي، وكانت الحياة شاقة لضعف الظروف الاقتصادية، ومع ذلك انتشر التعليم في عموم المنطقة، وتزايد الطلاب والطالبات، وذهب البعض منهم للدراسة في الجامعات الحكومية في المناطق الشرقية والوسطى والغربية، وكثير منهم التحقوا بالكليات أو المعاهد العسكرية. وكانت مناطق الجنوب في أمس الحاجة إلى مؤسسات تعليمية عالية، وبدأت أولها في النصف الثاني تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) (ابن جريس).

(٢) بدأت بفرعي جامعتي الإمام والملك سعود في أبها، وأسست كليتي التربية، والشريعة واللغة العربية، وقدمنا جهوداً جبارة في خدمة طلاب المنطقة الجنوبية من الباحة والقنفذة إلى جازان ونجران. وهاتان الكليتان تستحقان أن يصدر عنهما كتابان علميان، آمل أن نرى بعض طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا في جامعة الملك خالد من يقوم بهذا العمل العلمي. انظر تفصيلات أكثر عن هاتين الكليتين ومؤسسات التعليم العالي في عسير في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ١٤٤٢ه/٢٠٢٠م)، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) (ابن جريس).

معه ويمدهم بالنصح والتوجيهات السليمة، ويذلل كل العقبات التي تقف في طريق بناء جامعة قوية، وكنا نرجع له في كل الأمور التي تحتاج إلى توجيه منه أو قرار[١].

كان الدكتور الراشد يدعم أعضاء هيئة التدريس ويشجعهم في الحصول على ورش عمل أو حضور مؤتمرات أو ندوات أو لقاءات داخل المنطقة أو خارجها، كما حرص على استقطاب الكفاءات العلمية في كل مجال. وتقديم ورش العمل بشكل مستمر على أيدي كفاءات مؤهلة ومبدعة[٢]. ومن أهم الأشياء التي قام مدير الجامعة بتنفيذها وما زالت الجامعة قائمة عليها هو مبنى الجامعة في حي القريقر الذي أنشأه بالإمكانات المادية المتاحة في وقتها، واستطاع أن يجمع فيه كليات الجامعة من عدة أماكن متباعدة، وفي مبان لا تصلح أن تكون مقرات جامعية، والمبنى في القريقر حل مشكلة كبيرة في المكاتب والقاعات، وكان العاملون يعملون في الإنشاء ليلاً ونهاراً وعلى شكل ورديات متتالية حتى أنجز هذا المشروع الرائد[٣].

عند قيام الجامعة تم فصل كلية التربية إلى كليتين (التربية والعلوم)، وإعادة الهيكلة لكل كلية، واعداد الخطط والبرامج التعليمية، بما يتناسب مع متطلبات الجامعة الناشئة ورؤيتها، والمفاهيم الجديدة من متطلبات لسوق العمل وخدمة المجتمع، وكان مدير الجامعة الدكتور الراشد يتابع بحرص واهتمام كل ما يحصل في الجامعة وتطورها[٤].

---

(١) هذا الكلام الذي ذكره صاحب هذه الشهادة حقيقية، فقد شاهدت الجهود المضنية التي بذلها الدكتور عبدالله الراشد والعاملون معه أثناء النشأة والتأسيس، فكانوا يعملون بجد وإخلاص، واستطاعوا تجاوز الكثير من العقبات. وأثناء اطلاعي على مئات السجلات والوثائق التي ترصد شيئاً من بدايات الجامعة تأكد لي فعلاً قدرة عبدالله الراشد على إدارة الجامعة وحل الكثير من المشكلات والصعوبات التي واجهت التأسيس والبناء (ابن جريس).

(٢) تم الاطلاع على التقارير السنوية للجامعة وأيضاً الكثير من الوثائق التي تؤكد على تواضع الطاقات البشرية عند بداية الجامعة، ثم العمل على إعداد الكوادر وتدريبها داخل الجامعة وخارجها حتى سارت الجامعة نحو البناء والتطور. (ابن جريس).

(٣) وايم الله إنه مشروع رائد من رجال أخلصوا لخدمة دينهم وبلادهم وأبناء وبنات المنطقة الجنوبية السعودية. فالمقرات المستأجرة في أبها كانت غير ملائمة لبناء تعليم جامعي مناسب ومريح، كما أنها كانت تستنزف أموالاً طائلة من ميزانية الجامعة، واستطاع الدكتور الراشد والعاملون الجادون معهم أن يبنوا هذا المجمع الجامعي الذي ما زال يؤدي رسالته لمدة تزيد عن ثلاثة عام (١٤٢٩-١٤٤٢هـ/٢٠٠٨-٢٠٢١م). (ابن جريس).

(٤) بدأت الجامعة وأمامها الكثير من الأعمال التي يجب انجازها، ومن أهمها إعادة هيكلة الكليات القائمة، وإنشاء كليات وأقسام جديدة، ودمج الأقسام المتناظرة. وهذه الأعمال أخذت جهداً ووقتاً كبيرين حتى استقرت الجامعة على بعض الكليات الحديثة أو المعدلة. وكلية التربية من الكليات القديمة التي تشتمل على أقسام علمية وأدبية وتربوية، وتوزعت تخصصاتها في أربع كليات تحت مظلة جامعة الملك خالد، هي: الشريعة وأصول الدين، واللغة العربية والاجتماعية والإدارية، والتربية، والعلوم. للمزيد انظر بعض التفصيلات والوثائق التي تصب في خدمة هذا الموضوع في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) (ابن جريس).

ثالثاً : كلمة موجزة عن اللجان العاملة في الجامعة :

مع إعادة هيكلة الكليات القائمة، وإنشاء كليات جديدة وأقسام متعددة، كان على كل كلية أن تبذل جهوداً كبيرة للعمل في منظومة الجامعة الجديدة، وعلى ذلك تم تشكيل لجان كثيرة في كل قسم، وكل كلية، وكل عضو هيئة تدريس مشارك في لجنة سواء السعوديين أو المتعاقدين أو أكثر من لجنة، وكانت هذه اللجان تعمل باستمرار، وفي كثير من الأيام نواصل العمل إلى الليل، ونتناول وجبة الغداء في الكلية، لأن الكثير من الزملاء يأتون من أماكن بعيدة من الخميس أو بعض محافظات عسير الأخرى، فيصعب عليهم الذهاب لبيوتهم والعودة لمواصلة العمل، وفي رمضان كانت اجتماعاتنا تبدأ الساعة العاشرة مساءاً بعد التراويح إلى بعد منتصف الليل. وحتى محاضراتنا للدراسات العليا التي كان وقتها من العصر إلى الليل نؤجلها إلى ما بعد الساعة العاشرة ليلاً، وتمتد إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل[١].

رابعاً : كلية التربية للبنين:

بعد انفصال كلية التربية عن كلية العلوم قامت الكلية بكثير من الخطوات، وقدمت عدداً من البرامج التدريبية والمهنية والأكاديمية، والعمل على خطة واحدة للكلية لبرامج البكالوريوس، والبدء في اعداد برامج للدراسات العليا بالكلية، وكلية التربية من أقدم الكليات التي قدمت برامج دراسات عليا[٢]. ونظراً لكثرة برامج الدراسات العليا التي تقدمها الكلية، وكثرة الاقبال عليها، قامت الكلية بالتعاقد مع نخبة مميزة من الأساتذة في جميع التخصصات التي تشرف عليها الكلية، وصارت الكلية بخطى ثابتة حتى أصبحت كل الأقسام تقدم برامج دراسات عليا[٣].

---

(١) يا دكتور عبدالله أنت تشير إلى العمل الدؤوب من خلال اللجان في الكليات والأقسام، وكانت فعلاً كذلك. لكنني اطلعت على مئات الوثائق التي تفصل الحديث عن اللجان العامة والدائمة في الجامعة (العلمية والأكاديمية، والإدارية والمالية، والفنية والتقنية) وغيرها، والتي كانت تشكل من قبل مدير الجامعة، فكانت هي المطابخ الرئيسية التي تدرس وتخطط لبناء الجامعة وتطويرها على كل الأصعدة. انظر تفصيلات عن بعض هذه اللجان في موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١)، (ابن جريس).

(٢) نعم كلية التربية أول كلية قدمت برامج دراسات عليا. وهذه الكلية وكلية العلوم من الكليات المؤثرة في تأسيس الجامعة الآن، لأن معظم وكلاء الجامعة والمسؤولين الأوائل من هاتين الكليتين. وما زال لهاتين الكليتين النصيب الأوفر في مناصب الجامعة القيادية.

(٣) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ كلية التربية للبنين في أبها من (١٣٩٦هـ-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢١م)، وهو موضوع جديد وحيد يستحق أن يكون عنواناً لكتاب أ رسالة ماجستير. (ابن جريس).

تم الحـاق كليـات المعلمين وكليات البنات بالجامعات السعوديـة، وكان نصيب كلية التربيـة في عـدد كبير مـن أعضاء هيئة الت دريس السعوديـين والمتعاقدين من كليات المعلمين، ومنهم نخبة من الزملاء الذين ما زالوا على رأس العمل يؤدون دورهم العلمي والعملي[١]،كما انضم عدد كبير من عضوات هيئة التدريس من كلية التربية للبنات إلى الكلية[٢]. من أقسام كلية التربية: قسم المناهج وطرق التدريس الذي تم تكليفي برئاسته ثلاث فترات متقطعة لمدة تصل خمس سنوات تقريبا، ويضم القسم مجموعة كبيرة من الزمـلاء السعوديـين والمتعاقدين من عـدة دول عربية، وما زال بعضهـم في القسم إلى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، كما تم تشكيل عدد كبير من اللجان لبرامج الدراسات العليا، وبرامـج البكالوريوس، وبرامج الدبلومـات وغيرها، وأعدت خطـط لمرحلة الماجستير في عشرينيـات هذا القـرن (١٥هـ/٢٠م)، واعتمـدت ثم بدأت الدراسـة فيها من عام (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، تقريبـاً، وكان العمـل في اللجان والبرامج مستمـراً حتى أننا كنا نجتمـع كل اسبـوع يوماً في أحد البيـوت نراجع ونعمل على ما لدينـا من برامج وخطط ومعاملات تحتاج إنجاز[٣].

كان في كليـة التربية عدد من الـوكالات، ومنها وكالة الكليـة للدراسات العليا التي كلفـت بمهامها ثلاث فترات متقطعة ولمدة تصـل إلى (١٢) عام، والوكالة تقوم بجهود كبـيرة في أعمـال الدراسات العليـا، ويرجع لها عدد مـن اللجان الخاصـة بالدراسات العليا في كل قسم، وضمن هيكها لجنة عامة للدراسات العليا من كل قسم تقوم بإعداد ومتابعـة ومراجعة إجراءات الخطـط البحثية، والرسائل، والسيمنـارات، والمناقشات، وأوضاع طلاب وطالبات الدراسات العليا بشكل مستمر[٤].

كما مر على كلية التربية عدد من العمداء مثل: الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، والدكتور عبداللطيـف فرج، والدكتور عبدالوهاب بابعير، والدكتور محمد علي هيازع، والدكتور علي موسـى، والدكتور سـالم الوهابي القحطـاني. والدكتور عامر الشهـراني، والدكتور محمد

---

(١) أيضاً كلية المعلمين في أبها لها تاريخ إيجابي وطويل تستحق أن تكون عنواناً لرسالة علمية من (١٣٩٧هـ/١٤٢٩هـ/ ١٩٧٧-٢٠٠٨م) (ابن جريس).

(٢) تاريـخ التعليـم العالي للبنات في منطقة عسير من (١٤٠١-١٤٢٨هـ/١٩٨١-٢٠٠٧م)، موضوع لم يدرس حتـى الآن. وهنـاك الكثـير من السجلات والوثائـق في أراشيف كليات البنات في عسـير، وقد جمع بعضها في أرشيـف جامعـة الملك خالد أثناء انتقال كليات البنات في عسـير إلى الجامعة، آمل أن نرى من طالبات الدراسات العليا من يدرس هذا الميدان المهم (ابن جريس).

(٣) عاصـرت تأسيـس الجامعة وتطورها وكل كلية عمل فيها الكثير من الأساتـذة الجادين الذين أشرفوا على الخطط والبرامج ومراجعة وتطوير كل ما يتعلق بكلياتهم (ابن جريس).

(٤) حبذا يا دكتور عبدالله لو دونت لنا بعض الإحصائيات عن الطالبات والطلاب الذين تخرجوا في كلية التربية أثناء وكالتك في كلية التربية، وعمادتك للدراسات العليا. وهذه معلومات مهمة للنشر (ابن جريس).

سعيد الشهراني، والدكتور محمد سفران، والدكتور عبدالله الكاسي والدكتور ثابت آل كحلان وقد بذلوا جميعاً جهوداً طيبة للوصول بالكلية إلى مستواها الحالي[١].

خامساً: عمادة الدراسات العليا (١/٤/١٤٣٣-١/٤/١٤٣٥هـ):

تم تكليفي بعمادة الدراسات العليا بالجامعة، وعندما تسلمت العمادة وجدتها تسير بخطى ثابتة، فقد تولاها قبلي نخبة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة مثل: الدكتور محمد عقيل، والدكتور سالم الوهابي القحطاني، والدكتور عامر الشهراني، والدكتور محمد مفرح شبلي القحطاني، وجميعهم مشهود لهم بالعمل المستمر والصدق والأمانة، وكانت العمادة منظمة وأمورها مرتبة بشكل مميز، ويتبعها المركز الجامعي لدراسة الطالبات في لعصان[٢]. وخلال فترة عملي في هذه العمادة تم الموافقة على عدد من برامج الدراسات العليا في عدد من الكليات مثل الشريعة وأصول الدين، والعلوم، والتربية، وزاد عدد برامج الدراسات العليا من ماجستير ودكتوراه، بشكل كبير.

سادساً: وقفة التعليم الموازي:

في عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) صدر توجيه من معالي مدير الجامعة الدكتور عبدالله الراشد باستحداث برامج دراسات عليا بنظام التعليم الموازي في الكليات التي تقدم برامج دراسات عليا بنظام الرسالة؛ وذلك نظراً لكثرة الاقبال على هذه البرامج من أبناء وبنات المنطقة[٣]. وبذلت الأقسام المعنية جهوداً كبيرة لإعداد برامج خاصة بالتعليم الموازي. وشكلت لجان كثيرة على مستوى الجامعة والكليات والأقسام لخدمة هذه البرامج، وكان الإقبال كبيراً جداً خصوصاً على برامج كلية التربية والشريعة وبخاصة من المعلمين والمعلمات[٤]. وصدرت موافقة المقام السامي على تحمل الدولة

---

(١) الدكاترة مزيد المزيد وعبداللطيف فرج وبابعير وآل هيازع خدموا مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وجنوب المملكة من خلال كلية التربية (١٣٩٦-١٤١٩هـ / ١٩٧٦-١٩٩٨)، ثم جاء إخوانهم العمداء الآخرين فعملوا ضمن منظومة جامعة الملك خالد، وقدموا خدمات كثيرة لأبنائهم وبناتهم في منطقة عسير وما جاورها (ابن جريس).

(٢) عمادة الدراسات العليا من العمادات المساندة، بدأت مع تأسيس الجامعة عام (١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، وقدمت خدمات كثيرة في ميدان البحث والدراسات العليا. للمزيد عن بعض أعمالها وأهدافها أثناء البداية والتأسيس. انظر صفحات عنها في القسم الخامس من المجلد (٢٢) من موسوعة: (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، (ابن جريس).

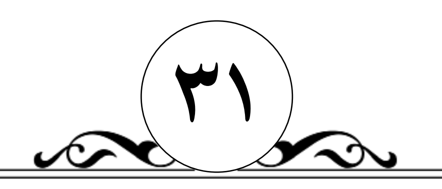
(٣) اطلعت على الكثير من الوثائق والخطابات والتقارير التي صدرت من وزارات عديدة في الدولة خططت وناقشت ثم أوصت، بتوفير التعليم الموازين، بعد ذلك بلغت الجامعات بما وصلت إليه تلك اللجان السيادية وما أقرته والخطوات الواجب اتباعها في تنفيذ هذا النوع من التعليم (ابن جريس).

(٤) تخرج أعداد كثيرة من المعلمين والمعلمات في هذه البرامج، وقد عاصرته، ولا يخلو من العيوب العلمية والمنهجية. (ابن جريس).

تكاليف الدراسة الخاصة ببرامج التعليم الموازي، وأعدت القواعد التنفيذية لتنظيم الجوانب الأكاديمية والمالية الإجرائية لهذا النوع من التعليم. وأصدر معالي مدير الجامعة آنذاك أ.د. عبدالرحمن الداوود قراراً بقبول جميع الطلاب والطالبات ممن تنطبق عليهم شروط القبول في أول دفعة من المتقدمين للتعليم الموازي. وزاد عدد برامج الدراسات العليا بالجامعة، وتبعه زيادة أعداد الطلاب والطالبات الذين يتم قبولهم في البرامج النظامية أو التعليم الموازي[١]، وتم إيقاف دعمه بعد عدة سنوات، وتحولت إلى برامج مدفوعة من قبل المتقدمين، ثم تم إيقافه أيضاً، وبعد ذلك قام عدد من الأقسام بإعداد برامج دراسات عليا مهنية أو تنفيذية برسوم مدفوعة، وهي تنفذ إلى الآن[٢].

(١) مرت الجامعة بأيام صعبة في آخر إدارة الدكتور عبدالله الراشد للجامعة، ثم جاء الدكتور الداوود وكان عليه أن يخفف من التوتر الذي ساد الجامعة ويقبل أكبر عدد من الطلاب في جميع البرامج التعليمية العالية. (ابن جريس).

(٢) هذه البرامج سارية المفعول الآن، لكن أجورها ما زالت عالية والواجب مراجعتها ومراعاة ظروف الطالبات والطلاب. (ابن جريس).



٣١

الشهادة الحادية والثلاثون

نبذة تاريخية عن فروع جامعة الملك خالد في جازان، ونجران، وبيشة. ونشأة ثم تطور عمادة الموارد البشرية (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م)

بقلم. أ. صالح بن علي آل حارث النجراني



الشهادة الحادية والثلاثون

نبذة تاريخية عن فروع جامعة الملك خالد في جازان، ونجران، وبيشة. ونشأة ثم تطور عمادة الموارد البشرية (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م)(١)

بقلم. أ. صالح بن علي آل حارث النجراني(٢)

أولا: مدخل:

في عام (١٣٩٦هـ)، تم إنشاء فرع جامعة الملك سعود في أبها وافتتحت فيه كلية للتربية. ثم أنشئت كلية الطب بأبها في عام (١٤٠٠هـ) بموجب الأمر السامي رقم (٣/م/٣٨٠) وتاريخ (١٤٠٠/٢/٢٩هـ) وضمت إلى جامعة الملك سعود بتاريخ (١٤٠٠/٦/٢٩هـ) بموجب التوجيه السامي رقم (١٥١٢٨). وبدأت الدراسة فيها عام (١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ). كما صدرت موافقة المقام السامي رقم (٣/ج/٢٠٥٢٧) وتاريخ (١٣٩٦/٨/٢٨هـ) بإنشاء كلية الشريعة واللغة العربية في منطقة الجنوب بمدينة أبها من أجل توسيع دائرة الاستفادة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفي العام الجامعي (١٤٠٢هـ) صدر قرار الجامعة بفصل كلية اللغة العربية عن كلية الشريعة ليصبح مسماها كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالجنوب(٣).

---

(١) هذه المادة وصلتني من الأستاذ صالح آل حارث النجراني في مطلع شهر المحرم عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، لم يكن لها عنوان، فجعلت لها هذا العنوان، وأضفت لها بعض المعلومات المستقاة من بعض الوثائق الرسمية، ودونت في حواشيها بعض التفصيلات. أصل المادة محفوظ في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ١٩٦، ص ١٩٤-٢١٠. (ابن جريس).

(٢) الأستاذ صالح آل حارث النجراني موظف بفرع جامعة الملك سعود في أبها من عام (١٤١٢هـ). ثم عمل في إدارة الشؤون الإدارية والمالية بجامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ)، ثم أصبح مساعداً لمدير إدارة شئون هيئة التدريس والموظفين عام (١٤٢٩هـ)، وما زال يعمل في هذه الإدارة حتى بعد تحويلها إلى عمادة الموارد البشرية. وهو الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، مدير إدارة عمليات الموارد البشرية. والأستاذ صالح على قدر كبير من الأدب ودماثة الأخلاق. (ابن جريس).

(٣) بدايات التعليم العالي في منطقة عسير، قبل جامعة الملك خالد، ما زال يحتاج إلى تضافر جهود لدراسته. وفي

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود (عندما كان ولياً للعهد) وأثناء زياته لمنطقة عسير عام (١٤١٩هـ) أعلن عن إنشاء جامعة مستقلة في عسير. وفي تاريخ (١٤١٩/٣/١١هـ) صدر الأمر السامي رقم (٧/٧٨/م) القاضي بإنشاء جامعة بالجنوب، وذلك بدمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود ليصبحا جامعة مستقلة بمسمى جامعة الملك خالد، وصدرت الميزانية الأولى للجامعة في (١٤١٩/٩/١٤هـ) ضمن الميزانية العامة للدولة، وتولى إدارة الجامعة عدد من رجالات الدولة الأكفاء الذين أسهموا في بنائها وتطويرها وهم: (١) معالي أ.د. عبدالله بن محمد بن عبدالله الراشد في الفترة من (١٤٢٠-١٤٣٣هـ). (٢) معالي أ.د. عبدالرحمن بن حمد الداود في الفترة من (١٤٣٣-١٤٣٧هـ). (٣) الرئيس الحالي معالي أ.د. فالح رجاء الله منيع السلمي (١٤٣٧- حتى الآن (١٤٤٢هـ) [(١)].

ثانيا : فروع جامعة الملك خالد في المنطقة الجنوبية وإشرافها على الجامعات الناشئة :

١ - جامعة جازان :

أنشئت جامعة جازان بمقتضى الأمر الملكي السامي رقم (٦٦١٦/م/ب) الصادر في (١٤٢٦/٥/١٢هـ) الموافق (٢٠٠٥/٦/١٩م). كانت كلياتها آنذاك (الطب[(٢)]، والهندسة، والحاسب الآلي، ونظم المعلومات، والمجتمع) وهي نواة الجامعة، ثم ضمت كلية المعلمين التي أنشئت عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م). وكليات التربية للبنات الموجودة في المنطقة. وقد أنشئت عام (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) [(٣)]. والكليات التي كانت تحت إشراف جامعة الملك خالد حتى عام (١٤٢٦هـ) هي:

موسوعة القول في تاريخ الجنوب بعض البحوث المحدودة عن تلك الفترة وعن هذا الميدان. وللأسف فقد بحثت جاهداً لعلي أجد سجلات ووثائق للكليات السابقة لجامعة الملك خالد في أبها، لكنني حتى الآن لم أجد شيئاً، أرجو أن تكون محفوظة في مكان ما، وتظهر للنور حتى تدرس من قبل الباحثين الجادين. (ابن جريس).

(١) لمزيد من التفصيلات عن بدايات جامعة الملك، وعن جهود المديرين الثلاثة الذين تولوا إدارة الجامعة من عام (١٤١٩هـ/١٤٤٢ه/١٩٩٨-٢٠٢٠م). انظر غيثان بن جريس. (القول المكتوب في تاريخ الجنوب: موسوعة تاريخية حضارية (ق١-ق١٥هـ/من ٧-ق٢١م) (الرياض: الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١م). انظرها ورقياً وعلى الرابط (Prof-ghitahn.com). (ابن جريس).

(٢) لم يكن لجامعة الملك خالد أي إشراف على كلية الطب في جازان وإنما جامعة الملك عبدالعزيز كانت هي المسؤولة عن هذه الكلية منذ التأسيس حتى انفصال جامعة جازان عام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). (ابن جريس).

(٣) إن التعليم العالي في منطقة جازان لم يدرس ويوثق في بحوث علمية حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). أرجو من المؤرخين والباحثين الجازانيين أن يتولوا هذا الموضوع بالدراسة العلمية الجادة. كان في جازان عدد من الكليات الرجالية والنسائية قبل قيام جامعة الملك خالد عام (١٤١٩هـ) مثل: كلية المعلمين للبنين، وكليات التربية للبنات، وتبعيتها الادارية والمالية إلى وزارات ومؤسسات إدارية غير وزارة التعليم العالي. وبعد نشأة جامعة جازان عام (١٤٢٦هـ)، ثم ضم هذه الكليات إلى الجامعة عام (١٤٢٨ه)، وهذه المؤسسات التعليمية العالية قبل جامعة جازان وبعدها تستحق أن يصدر عنها بحوث علمية رصينة في عدد من الكتب أو الرسائل العلمية. (ابن جريس).



أ. كلية الهندسة:

صدرت الموافقة على إنشاء كلية الهندسة في منطقة جازان عام (١٤٢٥هـ)، وتتبع جامعة الملك خالد، بدأت الدراسة بها في بداية الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (١٤٢٧/١٤٢٦هـ)، ثم ضمت كلية الهندسة إلى جامعة جازان، من عام (١٤٢٧هـ)، وتُعنى الكلية بالتعليم الهندسي، وتضم ستة أقسام، هي: (١) قسم الهندسة الميكانيكية (٢) قسم الهندسة الكهربائية (٣) قسم الهندسة الصناعية (٤) قسم الهندسة الكيميائية (٥) قسم الهندسة المدنية (٦) قسم الهندسة المعمارية.

ب. كلية علوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات:

نشأت الكلية عام (١٤٢٥هـ)، تحت مظلة جامعة الملك خالد، ثم انفصلت عنها، وضمت إلى جامعة جازان عام (١٤٢٧هـ)، بدأت الكلية بقبول الطلبة في الفصل الأول من العام الجامعي (١٤٢٧/١٤٢٦هـ)، وتضم ثلاثة أقسام وهي: (١) قسم علوم الحاسب الآلي. (٢) قسم نظم المعلومات (٣) قسم هندسة الحاسب الآلي والشبكات.

ج. كلية المجتمع بجازان:

أنشئت كلية المجتمع بجازان عام (١٤١٨هـ)، تحت إشراف جامعة الملك سعود لتأهيل خريجي وخريجات الثانوية العامة لسوق العمل، من خلال تقديم برامج تعليمية وتدريبية مميزة، تساعد الطلبة على اكتساب المهارات والخبرات العلمية، وانتقلت كلية المجتمع بجازان؛ لتصبح إحدى كليات جامعة الملك خالد، بناء على قرار مجلس التعليم العالي عام (١٤١٩هـ)، ثم انضمت لجامعة جازان عام (١٤٢٦هـ)، وتضم الكلية قسمين هما: (١) قسم الإدارة (٢) قسم الحاسب.

٢- جامعة نجران:

تأسست عام (١٤٢٧هـ)، وعدد طلابها حالياً (١٤١١هـ/٢٠٢٠م) حوالي اثني عشر ألف طالبة وطالب. أصدر الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمر باعتماد جامعة نجران جامعة مستقلة في (١٤٢٧/١٠/١٠هـ)، وتم تحويل الكليات التي كانت تابعة لجامعة الملك خالد إلى جامعة نجران، وذلك بناءً على طلب أمير منطقة نجران من خادم الحرمين الشريفين أثناء تدشينه حفل افتتاح مجمع الكليات الجامعية[1].

---

(١) جامعة نجران بدأت من الصفر تحت إدارة جامعة الملك خالد، وهذه الجامعة (الملك خالد) هي التي تابعت وأشرقت على فتح كلية مجتمع في نجران عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ثم واصلت جهودها في فتح كليات عديدة في نجران حتى أصبحت جامعة مستقلة (جامعة نجران) عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). وإذا كانت جامعة الملك خالد بذلت جهوداص جيدة في فتح كليات في جازان، إلا أن الذي أشرف على الجامعة

٣- جامعة بيشة :

تم تحويل معهد المعلمين في بيشة إلى كلية للمعلمين، وصدر قرار وزارة المعارف سابقاً (وزارة التعليم حاليا) بإنشائها سنة (١٤٠٧هـ) تحت مسمى كلية متوسطة، ثم تطورت إلى أن أصبحت كلية معلمين عام (١٤١٢هـ)، ثم ضُمت كلية المعلمين إلى وزارة التعليم العالي، ومن ثم إلى جامعة الملك خالد، وصدر سنة (١٤٢٤هـ) قرار وزارة التعليم العالي بإنشاء كلية المجتمع في بيشة لتقديم دبلومات أكاديمية في بعض التخصصات، وفي عام (١٤٢٨هـ) صدر القرار بإنشاء كلية العلوم والآداب، التي تضم مجموعة من الأقسام من أهمها: اللغة الإنجليزية، العلوم الطبية، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الرياضيات وعلوم الحاسب الآلي. وتم الانضمام للمنظومة التعليمية في جامعة الملك خالد في أبها خلال العام نفسه. وفي عام (١٤٣١هـ)م أنشيء فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة، واستهل بإدارة تتولى الإشراف على كليات البنين والبنات في بيشة وبلقرن وتثليث، وفي عام (١٤٣٢هـ) صدر القرار السامي بإنشاء كليتي الطب والهندسة، وكان قرار مجلس التعليم العالي قد صدر بإعادة هيكلة كليات المعلمين وكليات البنات في بيشة، ليصبح مجموع كليات فرع جامعة الملك خالد بموجب هذا القرار (١٣) كلية، وفي الثاني من شهر جمادى الآخرة من عام (١٤٣٥هـ) أمر الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود بتحويل فرع جامعة الملك خالد في محافظة بيشة والمحافظات المجاورة إلى جامعة مستقلة، تسمى جامعة بيشة، تضم هذه الجامعة الكليات في محافظة بيشة، وبلقرن، والنماص، وتثليث[1]. وأصدر معالي مدير جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن بن حمد الداود، عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، قراراً بنقل ارتباط كليات البنين والبنات في محافظة النماص من وكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ووكيل الجامعة لكلية البنات إلى المشرف العام على فرع الجامعة في بيشة. وجاء القرار استناداً إلى قرار مجلس التعليم العالي في جلسته الثانية والسبعين القاضي بالموافقة على تحويل فرع

يوم تأسيسها وقيامها هي جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، وكانت جامعة الملك خالد متعاونة مع جامعة الملك عبدالعزيز أثناء البناء والتأسيس لجامعة جازان. وسوف يكون لي دراسة موسعة عن جامعة الملك خالد أثناء اشرافها على الكليات الأولى في جامعات جازان، ونجران، وبيشة. (ابن جريس).

(١) جامعة بيشة مثلها مثل جامعة نجران نواتها الأولى كانت كلية مجتمع تابعة لجامعة الملك خالد عام (١٤٢٤هـ)، ثم واصلت جامعة الملك خالد جهودها في فتح العديد من الكليات في بيشة، وبلقرن، والنماص، وتثليث. وبقيت هذه الكليات تدار من قبل إدارة جامعة الملك خالد منذ كانت كليات محدودة، ثم فرعاً للجامعة في بيشة، وأخيراً استقلالها جامعة عام (١٤٣٥هـ/٢٠٠٤م). ومحافظة بيشة حاضرة كبيرة لها تاريخ قديم، والتعليم العام بدأ فيها منذ خمسينيات القرن (١٤هـ/٢٠م)، واليوم يوجد فيها جامعة كبيرة، ومئات المدارس العامة للبنات والبنين. وهي بحاجة إلى من يدرس تاريخها التعليمي والثقافي في العصر الحديث. أرجو من كليات الآداب والتربية وغيرها في هذه الجامعة أن تشجع أساتذتها لدراسة التاريخ التربوي التعليمي العام والعالي في هذه البلاد ذات الحضارة والتاريخ العريق. (ابن جريس).

جامعة الملك خالد في محافظة بيشة والمحافظات المجاورة لها إلى جامعة مستقلة تسمى (جامعة بيشة)، ليضم الفرع الكليات القائمة في محافظات (بيشة، والنماص، وبلقرن، وتثليث) بناء على توجيه معالي وزير التعليم العالي ببقاء فرع الجامعة في بيشة حتى تنتهي اللجنة المشكلة لفصل ما يتعلق بجامعة بيشة عن جامعة الملك خالد[1].

ثالثاً: عمادة الموارد البشرية:

تعد هذه العمادة من العمادات الحيوية في الجامعة لاهتمامها بمتابعة وضبط الشؤون الأكاديمية والإدارية على مستوى الجامعة. كانت بدايتها متمثلة في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين التابعة للشؤون الإدارية والمالية التي تم تأسيسها منذ بداية الجامعة عام (١٤١٩هـ)، وكان مدير إدارتها الأستاذ: المطهر بن محمد جعبور الحازمي ومساعده الأستاذ: علي بن أحمد المطوع، وفي تاريخ (١٤٢٩/١/٢٨هـ)[2]. أصدر مدير الشؤون الإدارية والمالية الأستاذ عبدالرحمن بن عبدالله حموض قراراً بتكليف عدد من موظفي الجامعة للقيام بأعمال في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين وهم: (١) الأستاذ عبدالله بن علي الزهراني، مديراً لبرنامج شؤون الموظفين. (٢) الأستاذ صالح بن علي آل الحارث، مساعداً لمدير الإدارة بالإضافة لعمله في قسم التعاقد. (٣) الأستاذ أحمد محمد آل عبدالله، رئيساً لقسم التوظيف. (٤) الأستاذ يحيى صالح آل محيص، رئيساً لقسم السعوديين. (٥) الأستاذ سعد يحيى العضاضي، رئيساً لقسم المتعاقدين. (٦) الأستاذ علي عبدالله آل جهاش، رئيساً لقسم الرواتب والبدلات. (٧) الأستاذ أحمد سعيد السبالي، رئيساً لقسم الملفات. (٨) الأستاذ أحمد عايض آل عايض، رئيساً لقسم الجوازات والسفر[3].

---

(١) هناك مئات الوثائق التي ترصد صفحات من نشأة وتطور الكليات الأولى في جامعة بيشة. أرجو أن أنشر بعضاً منها في بحوث ودراسات قادمة. (ابن جريس).

(٢) اطلعت على وثيقة بتاريخ (١٤٢٨/٦/٤هـ) تذكر أسماء (٢٩) موظفاً في إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين، وهم على النحو الآتي. (١) على أحمد المطوع. (٢) عبدالله علي أحمد الزهراني. (٣) علي صالح أحمد آل ناصر عسيري (٤) أحمد محمد عبدالله آل عبدالله (٥) سلطان ظافر سعد طراد الأسمري. (٦) أحمد محمد عيسى الرزيني. (٧) حسين عائض السعدي. (٨) خالد ظافر صالح العمري. (٩) سعد ثابت الشهراني. (١٠) سعد يحيى العضاضي (١١) صالح علي آل الحارث. (١٢) علي عبدالله آل جهاش. (١٣) محمد علي خالد الأسمري. (١٤) يحيى صالح أحمد (١٥) عبدالرحمن بن عبدالله الغامدي (١٦) عبدالله محمد الحازمي (١٧) علي محمد جوفان. (١٨) مذكر زامل الشهراني. (١٩) مشبب سعيد القحطاني. (٢٠) مشبب مانع ظافر القحطاني. (٢١) معيض محمد الحواشي. (٢٢) عبدالله محمد عسيري. (٢٣) أحمد سعيد أحمد السبالي. (٢٤) إبراهيم علي السليمي (٢٥) أحمد عائض آل عائض (٢٦) سعيد علي سعيد الشهراني. (٢٧) محمد صبحان هروبي (٢٨) موسى محمد علي عسيري. (٢٩) علي حسين هاشم. المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ٢٥، ص ١٤ (ابن جريس).

(٣) يوجد في مكتبة الباحث لفيف من الأوراق والسجلات والوثائق التي تذكر بداية هذه العمادة عندما كانت

ونجد معالي مدير جامعة الملك خالد الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الراشد يصدر قراراً إدارياً في شهر ربيع الثاني عام (١٤٣٠هـ) يقول فيه "إشارة لخطاب وكيل الجامعة رقم (١٠١) وتاريخ ١٢/٤/١٤٣٠هـ) المرفق به تقرير اللجنة المشكلة (لدراسة الهيكل الإداري لإدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين، وما اقترحته اللجنة من التوصيات بإعادة هيكلة الإدارة، وتحديد مكوناتها، يقرر ما يلي[1]:

أولاً: تكون إدارة شؤون هيئة التدريس والموظفين بمستوى (إدارة عامة) يطلق عليها (الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين). ثانياً: يكون للإدارة العامة لشئون هيئة التدريس والموظفين مساعدٌ يطلق عليه (مساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين)، ويرتبط مباشرة بمدير عام الشؤون الإدارية والمالية. ثالثاً: تتألف الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين من الإدارات التالية: (١) إدارة شؤون السعوديين. (٢) إدارة شؤون المتعاقدين (٣) إدارة الرواتب والاستحقاقات. (٤) إدارة الابتعاث والتدريب. رابعاً: ترتبط (إدارة شؤون السعوديين) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على المرشح للقيام بمهام إدارتها (مدير إدارة شؤون السعوديين)، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة السعوديين بجميع فئاتهم. خامساً: تتألف (إدارة شؤون السعوديين) من الوحدات التالية: (١) وحدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم (٢) وحدة شؤون الموظفين (٣) وحدة الترقيات والمسابقات. سادساً: ترتبط (وحدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم) بمديرة إدارة شؤون السعوديين، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة شؤون أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بأعضاء هيئة التدريس السعوديين ومن في حكمهم بالجامعة. سابعاً: ترتبط (وحدة شؤون الموظفين) بمدير إدارة شؤون السعوديين، ويطلق على المرشح لتولي مهام رئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة شؤون الموظفين) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة السعوديين من غير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم. ثامناً: ترتبط (وحدة الترقيات والمسابقات الوظيفية)

إدارة صغيرة، ثم تطورت إلى إدارة عامة، ثم عمادة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين، ثم عمادة للموارد البشرية، كما هي حالياً (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). للمزيد انظر مكتبة د.غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ١٩٣، ص١٠٩-١٣٠ (ابن جريس).

(١) هذه الإضافة من صاحب كتاب (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (ابن جريس)، وهذا الخطاب والتقرير التابع له يقع في حوالي ست صفحات، ويوجد في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م) جـ١٤، ص ٢٩-٣٤. (ابن جريس).

بمديـر إدارة شـؤون السعوديـين، ويطلق على المرشـح لتولي مهام رئاسـة هذه الوحدة (رئيس وحدة الترقيات والمسابقات الوظيفية) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بترقيات منسوبي الجامعة من غير أعضاءٍ هيئة التدريس، وكذلك الأمور المتعلقة بالمسابقات الوظيفية والإعداد لما يلزم ذلك. تاسعاً: ترتبط (إدارة شـؤون المتعاقدين) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على المرشح للقيام بمهام إداراتها (مدير إدارة شؤون المتعاقدين)، ويسند لهذه الإدارة كافـة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة من غير السعوديين بجميـع فئاتهـم. عاشراً: تتألف (إدارة شـؤون المتعاقدين) من الوحـدات التالية: (١) وحدة شؤون المتعاقدين (٢) وحدة التعاقد. (٣) وحدة الجوازات والسفر. حادي عشر: ترتبـط (وحدة شـؤون المتعاقدين) بمدير إدارة شؤون المتعاقديـن، ويطلق على المرشح للقيام بمهام رئاسة هـذه الوحدة (رئيس وحدة شؤون المتعاقدين) ويسند لهذه الوحدة كافـة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بمنسوبي الجامعة من غير السعوديين بصفة عامة. ثاني عشر: ترتبط (وحدة التعاقد) بمدير إدارة شؤون المتعاقدين. ويطلق علـى المرشـح للقيام بمهام رئاسة هـذه الوحدة بـ (رئيس وحـدة التعاقد) ويسند لهذه الوحدة كافـة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالاستقطاب والتعاقد مع غير السعوديـين بصفة عامة. ثالـث عشر: ترتبط (وحدة الجـوازات والسفر) بمدير إدارة شـؤون المتعاقديـن، ويطلق على المرشح للقيام بمهام رئاسـة هذه الوحدة (رئيس وحدة الجـوازات والسفـر) ويسند لهذه الوحدة كافـة الأمور المتعلقـة باختصاصاتها فيما له صلـة بأعمـال جـوازات المتعاقدين بصفـة عامة وشـؤون سفرهم. رابع عشـر: ترتبط (إدارة الرواتـب والاستحقاقات) بمساعد مدير عام شـؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلـق على المرشـح للقيام بمهـام إدارتهـا (مديـر إدارة الرواتـب والاستحقاقات)، ويسند لهذه الإدارة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالرواتب والبدلات والاستحقاقـات النظامية لكافة منسوبي الجامعة. خامس عشر: تتألف (إدارة الرواتب والاستحقاقـات) مـن الوحدات التاليـة: (١) وحدة رواتب واستحقاقـات أعضاء هيئة التدريـس ومن في حكمهـم. (٢) وحدة رواتـب واستحقاقات الموظفـين. سادس عشر: ترتبـط وحـدة رواتـب واستحقاقات أعضـاء هيئـة التدريس ومـن في حكمهم) بمدير إدارة الرواتـب والاستحقاقات، ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيمـا له صلة برواتب ومستحقات أعضاء هيئة التدريـس ومن في حكمهم بصفة عامة. سابـع عشـر: ترتبـط (وحدة رواتـب واستحقاقـات الموظفـين) بمديـر إدارة الرواتب والاستحقاقـات، ويسنـد لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقـة باختصاصاتها فيما له صلة برواتـب ومستحقات منسوبي الجامعة من غير أعضاء هيئـة التدريس ومن في حكمهم بصفة عامة. ثامن عشر: ترتبط (إدارة الابتعاث والتدريب) مباشرة بمساعد مدير عام

شـؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على القائم حالياً بمهام إدارتها (مدير إدارة الابتعاث والتدريب)، وتستمر هذه الإدارة في القيام بكافة الأمور المتعلقة باختصاصاته فيما له صلة بالابتعاث والتدريب. تاسع عشر: تتألف (إدارة الابتعاث والتدريب) من الوحدات التالية: (١) وحدت الابتعاث. (٢) وحدة التدريب. عشرون: ترتبط (وحدة الابتعاث) بمدير إدارة الابتعاث والتدريب، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة الابتعاث) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بالابتعاث وبالمبتعثين. واحد وعشرون: ترتبط (وحدة التدريب) بمدير إدارة الابتعاث والتدريب، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة (رئيس وحدة التدريب) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بتدريب العاملين في الجامعة من غير أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم. اثنان وعشرون: ترتبط (وحدة ملفات الموظفين) مباشرة بمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ويطلق على المرشح لرئاسة هذه الوحدة بـ (رئيس وحدة ملفات الموظفين) ويسند لهذه الوحدة كافة الأمور المتعلقة باختصاصاتها فيما له صلة بملفات منسوبي الجامعة وبالوثائق التي يتطلب حفظها بملفاتهم، ويقدم رئيس الوحدة لمساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين هيكلا يتضمن التوزيع الداخلي للوحدة، والطريقة الفاعلة في توزيع الملفات وترقيمها حسب النوع وحسب الشروط والتعليمات المنظمة لذلك بالتنسيق مع الإدارة المعنية بأعمال حفظ الوثائق والمحفوظات بالجامعة. ثلاثة وعشرون: يتم توزيع العاملين حالياً من منسوبي الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين على الإدارات المحددة في هذا القرار، بالتنسيق بين مدير عام الشؤون الإدارية والمالية ومساعد مدير عام شؤون هيئة التدريس والموظفين، ومدراء الإدارات المعنية التي تتألف منها الإدارة العامة لشؤون هيئة التدريس والموظفين، واقتراح دعم الوحدات بموظفين إذا استدعت مصلحة العمل ذلك، وبإشراف واعتماد مباشر من وكيل الجامعة. أربعة وعشرون: يفوض وكيل الجامعة بتكوين لجنة وترشيح أعضائها، ترتبط به مباشرة يسند لها رصد ومتابعة التطبيق الفعلي لهذا القرار فور العمل به منذ صدوره، ومعالجة المعوقات التي تعترض التنفيذ، وتلقي الملاحظات وتطبيق الحلول اللازمة لذلك. خمسة وعشرون: يبلغ هذا القرار للجهات المعنية لانفاذه والعمل به من تاريخ صدوره وبالله التوفيق. (مدير الجامعة. أ.د. عبدالله بن محمد الراشد) [١].

فيما بعد تم تكليف الأستاذ سعد بن عبدالله الشهراني مديراً عاماً للشؤون الإدارية والمالية والأستاذ سعيد بن أحمد القشردي مساعداً لمدير الإدارة. ثم استقلت كإدارة

(١) المصدر: مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢١م)، جـ١٤، ص ٢٩-٢٤ (ابن جريس).

عامـة عـن إدارة الشؤون الماليـة والإدارية تحت مسمـى الإدارة العامة لشـؤون أعضاء هيئـة التدريس والموظفين(١)، وتم تكليـف الدكتور عبدالله هادي القحطاني مشرفاً عاماً عليهـا اعتباراً مـن (١٤٣٣/١١/٢٠هـ). ثم صـدر قرار معالي مديـر الجامعة الأستاذ الدكتـور عبدالرحمن بن حمد الداود نهاية عام (١٤٣٤هـ) لتصبح عمادة مستقلة تحت مسمى (عمـادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفـين)، وصار الدكتور عبدالله هادي القحطـاني عميداً لهـا، وتكليف الدكتور حسـين آل عبيد وكيلاً له وتعتـبر عمادة شؤون أعضـاء هيئة التدريس والموظفين جزءاً من منظومة متكاملـة من العمادات المساندة في الجامعـة، تعمل بروح الفريـق الواحد لخدمة أعضـاء هيئة التدريـس والموظفين، كانت العمـادة آنذاك تحتوي على العديد من الوكالات والإدارات والوحدات في هيكلتها، للقيام بأعمالها المختلفة، ويتبع لعميد العمادة بعض المستشارين، وأمانة اللجان، ووحدة المتابعة، وإدارة علاقـات أعضاء هيئة التدريس والموظفين وفيهـا (الخدمات المساندة، وعلاقات منسوبي الجامعة، ونادي منسوبي الجامعة، والاتصالات الإدارية)، وثلاث وكالات هي:

١-وكالة العمادة لشؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين:

يتبع لها عدد من الإدارات، مثل: وحدة الملفات، وإدارة شؤون أعضاء هيئة التدريس وفيها ثلاثـة أقسام: قسـم التوظيف، وقسم الاستحقاقـات، وقسم المؤتمرات والمشـاركات. وإدارة شؤون الموظفـين وأقسامها: قسم التوظيـف والنقل، وقسم الاستحقاقـات، وقسم الترقيات، وقسـم التشكيـلات الإدارية، وقسـم الكادر الصحـي والتعليمـي. وإدارة شـؤون المتعاقدين وأقسامها: قسم التعاقد، وقسم الاستحقاقات، وقسم الجوازات والاستقدام. وإدارة الرواتب والاستحقاقات: ويراجعها قسم الاستحقاقات، وقسم الرواتب، وقسم الاستقطاب.

٢-وكالة العمادة للشئون الفنية والتطوير:

يتبـع لها إدارات عديـدة، مثل: إدارة التطويـر الإداري وهي فرعـان: قسم التخطيط، وقسم التنظيم. وإدارة تنمية الموارد البشرية ويتبعها قسم التدريب، وقسم التثقيف الإداري، وقسم الابتعاث. وإدارة التعاملات الإلكترونية وأقسامها: الدعم الفني، والخدمات، والإنتاج الإلكتروني. وإدارة ضمان الجودة وتتألف من الجودة، والإحصاء، والتوثيق.

٣-وكالة العمادة لشؤون الموظفات وعضوات هيئة التدريس:

في عـام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) صـدر قـرار معالي مديـر الجامعة الأستـاذ الدكتور

---

(١) نشـأت إدارة أعضاء هيئة التدريـس والموظفين صغيرة عام (١٤١٩هـ-١٤٢٠هـ) وكانت أحياناً تتبع لمدير الجامعـة، وربما تبعت إدارتهـا لوكيل الجامعة، وغالباً كانت تراجع مدير عـام الشؤون الإدارية والمالية في الجامعة المصدر: معاصرة الباحث لهذه التحولات الإدارية، (ابن جريس).

عبدالرحمن بن حمد الداود بتكليف سعادة الدكتورة إيمان سليمان أحمد ميمش وكيلة لعمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين لشؤون عضوات هيئة التدريس والموظفات. ويتبع لها ستة أقسام، هي: قسم عضوات هيئة التدريس، وقسم الموظفات، وقسم المتعاقدات، وقسم المبتعثات، وقسم التدريب، وقسم علاقات هيئة التدريس والموظفات.

توج تطور العمادة بموافقة اللجنة المؤقتة القائمة بأعمال مجلس التعليم العالي على تغيير مسمى عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين بجامعة الملك خالد إلى عمادة الموارد البشرية عام (١٤٤١هـ)، كما صدرت موافقة معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي على إعادة هيكلة عمادة الموارد البشرية وفقاً لمسماها الجديد[١]. الذي يتوافق مع اختصاصاتها ومهامها الجديدة، وتشتمل العمادة على أربع وكالات:

<u>أ- وكالات العمادة لعمليات الموارد البشرية</u>، وتتبع لها أربع إدارات هي: (١) إدارة عمليات الموظفين، ومن أقسامها التشكيلات الإدارية، والتوظيف، والاستحقاقات، والترقيات، والتوثيق. (٢) إدارة الرواتب وفيها قسم الرواتب. (٣) إدارة عمليات الأساتذة ويتبع لها التوظيف، والاستحقاقات، والترقيات، والجوازات.

<u>ب- وكالة العمادة لتطوير الموارد البشرية</u>: ويتبع لها (١) إدارة التطوير الإداري، وأقسامها: التطوير المهني، والتنظيم الإداري، وإدارة الأداء. (٢) إدارة التواصل الداخلي، وفيها قسم الموظف، والإرتباط الوظيفي، والاتصال الداخلي.

<u>ج- وكالة العمادة لتخطيط الموارد البشرية</u>: تتبع لها أربع إدارات هي: التخطيط والمتابعة، وضمان الجودة، والبيانات والمعلومات، وسجلات الموظفين.

<u>د- وكالة العمادة القائمة بأعمال الشطر النسائي</u>: يرجع لها إدارة الوكالة وثلاثة أقسام هي: التوظيف، والاستحقاقات، والإتصال الداخلي.

تضمنت الهيكلة الجديدة للعمادة، عدة إدارات ووحدات إدارية تعنى بعمليات الموارد البشرية كالتوظيف والترقيات ونهاية الخدمة والاستحقاقات المالية، ووحدات تخطيط الموارد البشرية وبياناتها والتعاقب الوظيفي والاحتياج، ووحدات التطوير الإداري والمهني لجميع منسوبي الجامعة، وإدارة الأداء والتنظيم الإداري وغيرها[٢].

---

(١) انظر هيكل الجامعة الجديد الذي صدر عام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) غيثان بن جريس. <u>القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)</u>، جـ١٨، ص ٣٧٢ (ابن جريس).

(٢) المرجع نفسه، ابن جريس.

جدول رقم (١) : أعداد أعضاء هيئة التدريس والموظفين منذ تأسيس الجامعة (١٤١٩هـ) حتى عام (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م)

م	العام	أعضاء هيئة التدريس		الموظفون السعوديون	الإجمالي
		سعوديون	غير سعوديين		
١-	١٤١٩هـ	٦٥	١٧٩	٩٢	٣٣٦
٢-	١٤٢٠هـ	٧٢	٢٢٤	١١٣	٤٠٩
٣-	١٤٢١هـ	٨٥	٢٦٠	١٣٤	٤٧٩
٤-	١٤٢٢هـ	٩٦	٢٩٧	١٥٦	٥٤٩
٥-	١٤٢٣هـ	١٠٩	٣٢٦	٢٠١	٦٣٦
٦-	١٤٢٤هـ	١٢٤	٣٥٩	١٩٨	٦٨١
٧-	١٤٢٥هـ	١٢٦	٤٠٣	٢٢٥	٧٥٤
٨-	١٤٢٦هـ	١٣٤	٤١٦	٢٧٩	٨٢٩
٩-	١٤٢٧هـ	١٤٠	٤٩١	٢٦٩	٩٠٠
١٠	١٤٢٨هـ	٢١٨	١٣٢٠	٥٥٠	١٧٩١
١١-×	١٤٢٩هـ	٣٠١	١١١٣	٤٩٥	١٩٠٩
١٢-	١٤٣٠هـ	٣٩٣	١٢٢٧	٧٠٤	٢٣٢٤
١٣-	١٤٣١هـ	٤٥٥	١٢٧٨	٥٦٢	٢٢٩٥
١٤-	١٤٣٢هـ	٦٤٢	١٤٤٩	٦٤٨	٢٧٣٩
١٥-	١٤٣٣هـ	٩٣٢	١٨١٢	٢١٥٣	٤٨٩٧
١٦-	١٤٣٤هـ	١١٤٩	١٩٥٧	٢٧٠٨	٥٨١٤
١٧	١٤٣٥هـ	١٤٤٦	٢١٧٢	٣١٧٧	٦٧٩٥
١٨-	١٤٣٦هـ	١٣٢٤	١٧٨٢	٣٠١٦	٦١٢٢
١٩-	١٤٣٧هـ	١٥٣٨	١٧٧٢	٣٩١٤	٧٢٦٩
٢٠-	١٤٣٨هـ	١٧٢٧	١٧٧٢	٤٧٣٢	٨٢٣١
٢١-	١٤٣٩هـ	١٧٦١	١٦٨٤	٤٨٦٤	٨٣٠٩
٢٢-	١٤٤٠هـ	١٩٨٠	١٦١٨	٤٨٨٤	٨٤٨٢
٢٣-	١٤٤١هـ	٢١٠٦	١٦٤٤	٥٠٦٩	٨٨١٩

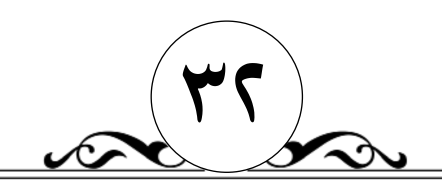
جدول رقم (٢) : مقارنة بين أعداد هيئة التدريس والموظفين في الجامعة ما بين عامي (١٤١٩هـ) و (١٤٤١هـ)

العام	١٤١٩هـ			١٤٤١هـ			الزيادة في الفترة بين السنتين		
الوظيفة	أعضاء هيئة التدريس		الموظفين	أعضاء هيئة التدريس		الموظفين	أعضاء هيئة التدريس		الموظفين
الجنسية	سعودي	غ. سعودي	سعودي	سعودي	غ. سعودي	سعودي	سعودي	غ. سعودي	سعودي
العدد	٦٥	١٧٩	٩٢	٢١٠٦	١٦٤٤	٥٠٦٩	٢٠٤١	١٤٦٥	٤٩٧٧
المجموع	٣٣٦			٨٨١٩			٨٤٨٣		

جدول رقم (٣) : إحصائية بأعداد الموظفين في عمادة الموارد البشرية (الوظائف الإدارية العليا- الوظائف الإدارية- المستخدمون – بند الأجور) (١)

المؤهل	الوظائف الإدارية العليا		الوظائف الإدارية		المستخدمون		بند الأجور	
الجنسية	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء
العدد	٥	١	٩١	٤٠	٤	–	٢	٢
المجموع	٦		١٣١		٤		٤	
المجموع الكلي	١٤٥							

(١) مصدر هذه المذكرة الأستاذ صالح آل حارث النجراني، يوجد منها نسخة في مكتبة د. غيثان بن جريس، الوثائق العامة (ق٥١٥/٢١م)، جـ١٩٦، ص ١٩٤-٢١٠ (ابن جريس).



٣٢

الشهـادة الثانية والثلاثون

شهادة طالب دراسات عليا في فرع جامعة الإمام بأبها ثم جامعة الملك خالد

بقلم . د. مفلح زابن القحطاني



الشهـادة الثانية والثلاثون

شهادة طالب دراسات عليا في فرع جامعة الإمام بأبها ثم جامعة الملك خالد

بقلم . د. مفلح زابن القحطاني[١]

الحمـد لله ، والصلاة والسلام على رسـول الله ، وبعد: طلبٍ مني أٍستاذنا الدكتور غيثـان بن علي بن جريس هـذه الشهادة ، وحيث إنه يقدم عمـلا جليلا يتمثل في توثيق وتاريخ التعليم الجامعي في عسير ، وبالأخص ما يتعلق بجامعة الملك خالد ، فإنني أسعد بتقـديم ما يمكننـي تقديمه حول المرحلة التـي أدركتها ، وأقول : درسـت في قسم اللغة العربيـة وآدابها بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعيـة والإدارية ، (هكذا أصبح اسم القسـم والكلية فيما بعـد ، ثم أصبحت كلية العلوم الإنسانية)[٢] ، وتخرجت فٍي القسم عـام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) وقبلها أعلن الملك عبد الله بن عبدالعزيز حين كان ولياً للعهد في عـام (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) إنشاء جامعة الملك خالد ، وصـدر الأمر السامي بذلك ، واستمرت دراستنا وفق الخطـط الدراسية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وحملت وثائقنا اسم جامعة الملك خالد ، ولعلي أقف في هذه الشهادة حول محورين:

أولاً: علـى الرغـم من الصعوبـات التي وجدهـا الفرعان في الاندمـاج ، وسمعت بعض جوانبها من بعض الزملاء والأساتذة[٣] ، فإن هذا المزيج المختلف كان له انعكاس

---

(١) حصـل الدكتـور مفلح بن زابن بن هادي القحطاني على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية اللغة العربيـة والعلوم الاجتماعية بجامعة الملك خالد عـام (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ونال درجة الماجستير في النحو والصـرف والعروض من جامعة أم القرى، عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ودرجة الدكتوراه من جامعة الأزهر و(١٤٣٣هـ/٢٠١٢م).وهـو الآن علـى درجة أستـاذ مشارك، وتقلد عـدداً من الأعمـال الإدارية مثل (١) رئاسـة وحدة التطوير والجـودة بكلية العلوم الإنسانية (١٤٣٣-١٤٣٤هـ) . (٢) وكيل كلية العلوم الإنسانية (١٤٣٤-١٤٣٨هـ).(٣) وكيل عمادة الدراسات العليا (١٤٣٨-١٤٤٠هـ) المشرف العام على المركز الإعلامي والمتحـدث الرسمـي للجامعة (١٤٤٠-حتى الآن) . عضو في عدد من اللجـان العلمية والإدارية والإعلامية والاجتماعيـة ، حضـر عدداً من الندوات والمؤتمرات ، أشرف وناقش بعض الرسائل العلمية ، له العديد من البحوث العلمية المطبوعة أو المقبولة للنشر .

(٢) أرجو أن نرى طالبة أو طالب دراسات عليا يوثق تاريخ هذه الكلية منذ نشأتها في نهاية القرن (١٤هـ/٢٠م) حتـى عـام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) ، وهي موضوع يستحـق أن يصدر في كتاب أو رسالـة علمية . كما أرجو أن هـذه الورقة التي قدمها الدكتـور مفلح القحطاني تفتح باباً لطالب آخر يدرس تاريخ الدراسات العليا في مؤسسات التعليم العالية في عسير (بنين وبنات من عام (١٤١٣-١٤٤١هـ/١٩٩٣-٢٠٢٠م) .

(٣) لقـد اطلعت على أرشيف جامعة الملك خالد خلال لشهـور الأخيرة من عام (١٤٤٠هـ) والشهور الأولى من عـام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) وشاهـدت الجهود الكبيرة التي بذلها المؤسسـون لجامعة الملك خالد ، وأرجو أن يأتي اليوم الذي أنشر جميع وثائق التعليم العالي وبخاصة جامعة الملك خالد .

إيجابي تمثل في رصانة الجامعة والجمع بين اتجاهين مختلفين[١] ، ولو نسبياً يتمثلان في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وساعاتها المكثفة والكثيرة ، وتركيزها على العلوم الشرعية واللغة العربية وعمقها في هذا الجانب ، مع ما كان يتطلبه الأمر من تحديث وتطوير يتمثل في نظام الساعات ، وآلية تسجيل الجداول ، وقلة عدد الساعات مع وجود عناية باللغة الأجنبية والعلوم الطبيعية ، ولمسات في الجانب التنظيمي لجامعة الملك سعود[٢] ، فأصبح كل اتجاه يؤثر في الآخر ويضيف إليه ، حتى تشكل للجامعة شخصية واضحة وخاصة علمياً وإدارياً[٣] .

ثانياً : النقطة المهمة التي كانت تشكل هاجساً للمحاضرين والمعيدين بعد مرور نحو خمس سنوات على إنشاء الجامعة ، وقد ضقنا بما تتضمنه في حينها ، لكننا أدركنا فيما بعد أهميتها وضرورتها وجدواها وقيمتها ، ودعونا بكل خير وتوفيق لمن كان سبباً فيها ، وكانت تتمثل في ضرورة التنويع في جهات الابتعاث لأصحاب التخصصات النظرية على نحو خاص ، وأقصد هنا المتخصصين في الدراسات الشرعية واللغة العربية[٤] ، وقاد هذا الاتجاه معالي مدير الجامعة السابق الأستاذ الدكتور عبدالله الراشد ووكيلها للدراسات العليا والبحث العلمي آنذاك معالي الأستاذ الدكتور محمد آل هيازع ، وربما بدأت هذه الخطوة في عام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) وقد شاهدت استغرابا وممانعة قوية في بداية الأمر ، حيث تعود المتخصصون في هذه المجالات غالباً على الحصول على ثلاث درجات علمية (بكالوريوس ، ماجستير ، دكتوراه) من جامعة واحدة ، وربما

---

(١) كانت الأنظمة والتوجيهات في فرعي جامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود في عسير مختلفة ومتباينة، وهذا الاختلاف ناتج من أنظمة ولوائح الجامعتين الأم في الرياض . المصدر : معاصرة الباحث لمسيرة التعليم العالي في الجنوب ، وأيضاً صلاته الجيدة مع الجامعتين الرئيستين في الرياض .

(٢) عندما بدأت جامعة الملك خالد في عسير اتخذت من لوائح جامعة الملك سعود طريقاً لرسم خططها ، ولوائحها ، وأدخلت عليها بعض التعديلات والتحسينات بعد اطلاع مستشاري وأساتذة الجامعة الجديدة على بعض النظم واللوائح في مؤسسات تعليمية عالية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها .

(٣) وأتفق مع الدكتور مفلح في هذا الرأي ، والفضل يعود لله ـ عز وجل ـ أولاً ، ثم لمعالي مدير جامعة الملك خالد الأول الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد الذي قاد الجامعة بنجاح وقدرة عالية لمدة أربع عشرة سنة ، وأقول إن المنطقة الجنوبية أرضاً وسكاناً كانت ذات حظ كبير أن تولى إدارة أول جامعة حكومية في هذه الناحية شخصية قوية ومتمكنة ، ذات رؤى وأهداف واضحة وجيدة في بناء هذه المؤسسة التعليمية العالية (جامعة الملك خالد) .

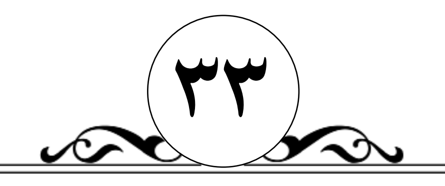
(٤) يجب أن نكون حياديين ومنصفين ، فالطلاب المعيدون في العلوم النظرية بفرعي جامعة الإمام والملك سعود في أبها كان يبتعث بعضهم إلى جامعات عديدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، لكن ذلك كان محدوداً . واتفق مع الدكتور مفلح في أن معظم طلاب فرع جامعة الإمام في عسير كانوا يذهبون لدراسة درجتي الماجستير والدكتوراه في الجامعة الأم في الرياض .

كان المشـرف العلمـي للمرحلتين الأخيرتـين واحداً [١] ، وبدأ المعيـدون والمحاضرون في تخصصات اللغة العربية والعلوم الشرعية ، بعد رسم هذا الاتجاه المهم والتأكيد عليه ، السفر إلى أمريـكا وبريطانيـا وفرنسا وماليزيا ومصر وسوريا ، وقد عـادوا وأرى كثيراً منهم اليوم يقـودون العمل الأكاديمي في الجامعـة ، ويجيدون اللغة الأجنبية فضلاً عما أفادوه من معرفة ثقافيـة واجتماعيـة كان لها انعكاس إيجابـي على شخصية كل واحد منهـم وعلى الجامعة ، وأرى هذا الاتجاه الآن مستمراً ، وبلا شك فاستمراره ضروري ومهم ، والله الموفق [٢] .

---

(١) هذا التوجيه الذي سار عليه مدير الجامعة ووكيلها ليس حديث العهد ، وإنما هو النظام السائد في جامعة الملـك سعـود منذ عقود، وهذا ما أعرفه وسمعناه من صناع القرار في الجامعة الأم منذ كنت طالباً في كلية التربيـة بأبها نهايـة القرن الهجري الماضي، وخلال السنوات التي عشتهـا طالباً ثم عضو هيئة تدريس في هذه الجامعة (١٣٩٦ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٧٦ـ ١٩٩٨م) .

(٢) أقـول أن تنوع مشـارب طالب الدراسات العليا مهم جداً ، وعندما يذهـب إلى جامعات متعددة ويتلقى تعليمه على يد أساتذة مختلفين فإنه بدون شك يحصل على خبرات وتجارب ومعارف متعددة تفيده في حياته العلمية والعمليـة . وهذا مـا شاهدته وعرفته منذ بدأت دراستي في كلية التربية بأبها ثم ذهبت إلى أمريكا وبريطانيا وأخـيراً عـدت للعمل في جامعتي الملك سعود ثم الملك خالد ، فقد رأيت الفرق الكبير بين الأساتذة الذين تلقوا تعليمهـم في مؤسسـات وبلـدان عديدة ، وبـين الذين قضوا مسيرتهـم التعليمية في جامعـة واحدة منذ درجة البكالوريوس إلى الدكتوراه ، والفريق الأول هم الأفضل ـ بدون شك ـ في تنوع خبراتهم ومعارفهم ولغاتهم .



٣٣

الشهادة الثالثة والثلاثون

شهادات طالب ثم عضو هيئة تدريس فمسؤول في جامعة الملك خالد

(١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م)

بقلم .أ. د. سعد بن عبدالرحمن بن محمد العمري



الشهـادة الثالثة والثلاثون

شهادات طالب ثم عضو هيئة تدريس فمسؤول في جامعة الملك خالد (١٤١٩ـ١٤٤١هـ/١٩٩٨ـ٢٠٢٠م)

بقلم .أ. د. سعد بن عبدالرحمن بن محمد العمري[1]

أولاً: مدخل[2]:

وصلتني هذه الشهادة في نهاية شهر شوال عام (١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م) في حوالي ثلاثين صفحة وتحدث صاحبها في جوانب عديدة عن تاريخ نشأة وتطور جامعة الملك خالد،

---

(١) الدكتور سعد من مواليد قرية آل مقبول بلاد بني عمرو منطقة عسير عام (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م). تعلم مراحل تعليمه الأولى في محافظة النماص، ثم التحق بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود، وتخصص في علم الأحياء وحصل على درجة البكالوريوس عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). ذهب إلى بريطانيا لدراسة درجتي الماجستير والدكتوراه في جامعة أبردين (University of Aberdeen) وحصل على الماجستير عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، والدكتوراه عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) في علم الأحياء الدقيقة وعلوم سموم البيئة. عمل في عدد من الأعمال الإدارية في جامعة الملك خالد، وآخرها وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي من عام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) ومازال في هذا المنصب حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). شارك في عدد كبير من اللقاءات والندوات والمؤتمرات الإقليمية والعالمية، حكم الكثير من البحوث العلمية، وأشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه. وهو عضو في عدد كبير من اللجان والجمعيات والمراكز والإدارات داخل الجامعة وخارجها. حصل على عدد من الجوائز والمكافآت العلمية. نشر حوالي (١٠٠) بحث علمي في مجال تخصصه، وفي مجلات علمية محكمة محلية، وإقليمية وعالمية. اشترك في تأليف أربعة كتب علمية في علم الأحياء الدقيقة وعلوم سموم البيئة. اكتشف وسجل (١٥) اكتشافاً علمياً جينياً جديداً لأول مرة في المملكة العربية السعودية، ومنشورة في مجلات علمية (NCBI) عالمية، ومسجلة في البنك الدولي الأمريكي للجينات باسم الباحث، واسم جامعة الملك خالد. اكتشاف أربعة مركبات طبية جديدة يمكن استخدامها في معالجة الميكروبات المرضة للإنسان والمقاومة للمضادات الحيوية، ونشرت في مجلات علمية طبية (ISI)، باسم الباحث وجامعة الملك خالد. اكتشف مواد حيوية جديدة يمكن استخدامها بفاعلية في مقاومة الميكروبات الممرضة للنباتات الزراعية، ونشرت باسم الباحث والجامعة في مجلات علمية عالمية (ISI). والدكتور سعد العمري على قدر كبير من الأدب واللطف وحسن الخلق. (ابن جريس).

(٢) هذا المدخل من إعداد صاحب (موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب). (ابن جريس) .

ولم تخل هذه المدونة من سرد بعض البحوث والإنجازات العلمية لصاحب الشهادة، لهذا تصرفت بحذف هذه الأعمال الشخصية [١]. وحرصت على تركيز الشهادة في تاريخ الجامعة العام. ولا أقول إنها شهادة تفصيلية، لكنها تحتوي على معلومات جديدة عن كلية العلوم، وجوانب أخرى عديدة في الجامعة [٢].

ثانياً: الفترة من (١٤١٩-١٤٢٨هـ/١٩٩٨-٢٠٠٧م) [٣]:

كانت دراستي للبكالوريوس في فرع جامعة الملك سعود بأبها، وكانت هذه الجامعة ولا تزال من أهم منارات العلم في المملكة. وقد تخرجت فيها عام (١٩٩٨م)، أي قبل دمج فرع جامعة الملك سعود وجامعة الإمام تحت اسم جامعة الملك خالد بعام. وكان تدشين هذا الإعلان والتأسيس قد تم في الحفل الذي أقيم بالقرعاء عام (١٤١٩هـ) بحضور الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي كان حينها وليا للعهد، وكان المنظمون للحفل قد أعلنوا اسم الجامعة الجديد (جامعة الأمير عبد الله بن عبد العزيز)، إلا أنه رحمه الله في لفتة وفاء قرر إطلاق اسم الملك خالد على هذه الجامعة، وأضحت من حينها تحت اسم "جامعة الملك خالد" [٤].

كانت فترة البكالوريوس من أهم الفترات التي شكلت البناء المعرفي لدي ولدى جيل تلك المرحلة، كانت المقررات في غاية الرصانة، ومعظم الأساتذة من الجيل الذي يعطي العلم حقه، فكنت لا تكاد ترى في أروقة الكلية إلا مشتغلاً بالتحصيل، وأوقات الفراغ تقضى بين معامل الكلية أو المكتبة. والكلية حينها تحتضن ضمن منسوبيها عددا كبيرا من الأساتذة الفضلاء من جنسيات مختلفة؛ الأمر الذي أسهم في نقل كثير من الخبرات الدولية إلى هذه الجامعة الناشئة [٥]. ولا شك أنه وإن كان من الضروري أن

---

(١) صاحب الشهادة يحمل درجة الأستاذية، ومازال في الأربعينيات من عمره، وأنجز حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) حوالي مئة بحث علمي في الأحياء الدقيقة وعلوم سموم البيئة، وجميعها منشورة في مجلات علمية محكمة محلية وإقليمية وعالمية. (ابن جريس).

(٢) ماتم الإشارة إليه في هذه المدونة سوف يساعد الباحثين الاطلاع على بعض الإنجازات التاريخية لجامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٣) قبل هذا العنوان دون صاحب الشهادة صفحتين ذكر فيهما وجهة نظره عن طرق التعلم التي مارسها وعرفها خلال مراحل تعليمه المبكر في محافظة النماص من سروات بلاد الحجر، وله بعض الاقتراحات والرؤى التي يرى تطبيقها، ومنح الطالب فرصة دراسة ما يهوى ويستطيع الإبداع فيه، ولا يريد حشو ذهن الطالب بعلوم متعددة ومتفاوتة في الكم والكيف. وحذفت هاتين الصفحتين حتى تكون الشهادة مركزة على تاريخ الجامعة. (ابن جريس).

(٤) ذلك الموقف من الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ضرب أروع درجات الوفاء من أخ لأخيه. ولا يستغرب هذا العمل من رجالات آل سعود، فالدارس لتاريخهم منذ القرن (١٢هـ/١٨م) يجد نماذج كثيرة فيهم، فقد تركوا دروساً تربوية وإنسانية إسلامية مازالت تقرأ ويستفاد منها في كتب التاريخ والحضارة حتى اليوم. (ابن جريس).

(٥) عاصرت كلية التربية فرع جامعة الملك سعود من عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وعرفت وسمعت وجلست مع قامات علمية من دول عربية وغير عربية عملوا في هذه الكلية وغيرها من الكليات في حاضرة أبها مثل: كلية الطب، وكلية الشريعة وأصول الدين، وكلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية، وكانوا (وأيم الله) على قدر عالٍ جداً من العلم والإبداع والتفوق ولطف المعشر. (ابن جريس).

يكون الأصل في التدريس في الجامعة هم أبناء البلد، إلا أنه من الأهمية بمكان وجود الأساتذة المتميزين من مختلف جامعات العالم في رحاب الجامعة، إمّا كأساتذة متعاقدين أو زائرين أو باحثين؛ لما لهذا الأمر من انعكاسات مهمة على جودة التعليم الجامعي، وهذا الأمر ـ من وجهة نظري ـ هو ما يميز التعليم الجامعي عن المراحل الأولى من الدراسة والتكوين المعرفي للطلاب.

وإن كان لي هنا من لفتة فأود الإشارة إلى ضرورة الجمع ـ في هذه المرحلة من مراحل التعليم ـ بين التخصص الدقيق، والاهتمام بفلسفة العلم، وذلك أن كثيرا من التخصصات تعاني مما يمكن تسميته بـ "الفصام النكد" بين العلم وفلسفته، فتجد طالب الرياضيات -مثلا- يتخرج ولديه كم هائل من نظريات العلم، إلا أنه لا يكاد يعرف شيئاً عن فلسفة علم الرياضيات وتعلقه بفروع معرفية أخرى ليس أقلها المنطق الرياضي الذي ولد في أحضان المنطق الصوري الأرسطي، وتراه وهو المتخصص في علم الرياضيات لا يكاد يعرف شيئا عن الفلسفة الفيثاغورية أو فلسفة ديكارت، بل وربما يتخرج وهو لم يقرأ كتاب برتراند رسل "أصول الرياضيات"، ومثل هذا الأمر تجده في تخصص الفيزياء ـ مثلا ـ فلو سألت أكثر الطلاب المتميزين عن الأصول الفلسفية للنظريات العلمية الفيزيائية لم تكد ترى أحداً يحسن شيئا من هذا، وفي تقديري لو سألت عشوائيا مائة طالب متميز في هذا المجال عن كتاب "الأسس الفلسفية للفيزياء" لـ كارناب، أو كتاب "الفيزياء والفلسفة" لـ هايزينبريغ لم تكد تظفر بطالب واحد يعرف عنهما شيئا، فكيف لمثل هذا الطالب أن يعرف بأن العلم الفيزيائي اليوم في طريقه إلى الاقتناع بما ذكره ديموقريطس قبل (٢٥) قرنا من أن المادة تتكون من أجزاء منفصلة دقيقة وأن هذا لا يتعارض مع القول بأن الطاقة لها بناء ذري، وكيف لهذا الطالب أن يسهم في بناء فيزياء المستقبل إذا كان لم يفكر فلسفيا في النظرية الذرية في بعدها الفلسفي وآثار هذه الأسس على مجالات العلم، فضلاً عن أن يعرف الأبعاد الفلسفية للنظرية النسبية وعلاقة الحتمية في العلم بمبدئي الحرية والاختيار ونظرية الجبر الذاتي وفكرة المصادفة وتعلقاتها بنظريات الاحتمال. وقل مثل هذا عن تخصص الأحياء على سبيل المثال، فرب طالب يتخرج في هذا التخصص بتقدير عال وهو لم يعرف الأسس الفلسفية لنظرية الانتخاب الطبيعي، فضلاً عن أن يدرك مضامينها الأبستمولوجية، فضلاً عن أن يكون له إلمامٌ بنظرية "التطور الموجه" ومآلاتها في حقول معرفية مهمة تتشابك أغصانها من الميتافيزيقا مروراً بالأبستمولوجيا والأنطولوجيا وانتهاءً بالأكسيولوجيا. ولو كان لي من الأمر شيء لساهمت في القضاء على هذا "الفصام النكد"، ولكانت المرحلة الجامعية لا تقل عن الخمس سنوات، مشتملة على مرحلة تمهيدية في بضع سنوات، ثم يدخل الطالب إلى التخصص الدقيق والجامع بين نظريات العلم من جهة، وفلسفة هذا العلم من جهة أخرى[1].

---

(١) هذه الرؤى التي ذكرها صاحب هذه الشهادة قد أشار إليه بنوع من الاسهاب في الصفحتين الأوليين اللتين تم حذفهما من شهادته، وسبق الإشارة إلى ذلك في حاشية سابقة. (ابن جريس).

هذه الملاحظة ليست خاصةً بالعلوم الطبيعية، بل تجدها كذلك واضحةً في العلوم النظرية بمختلف فروعها، وكم جلست إلى متخصصين في علم اللسانيات مثلاً وأحدهم لا يعرف المنطلقات الفلسفية التي نشأت منها نظرية سوسير فضلاً عن أن يدرك الفارق في نظرية المعنى وعلاقة الدال بالمدلول بين ريكور وابن جني مثلاً، وكيفية بناء النظرية الإسلامية على مبدأ الاشتقاق من جهة، ومحورية المجاز وقرائن السياق من جهة أخرى، والفارق المحوري بين هذا والتأويلية الغربية. هذه القناعة عززتها لدي أيضاً مرحلة الماجستير والدكتوراه، وأضافت أمراً آخر ستأتي الإشارة إليه. وكنت على مشارف بدء مرحلة الماجستير بأمريكا إلا أن حدوث أحداث (١١ سبتمبر) غير مسار الابتعاث حيث تم الانتقال من أمريكا إلى بريطانيا لإكمال مرحلتي الماجستير والدكتوراه[١].

فبعد حصولي على بكالوريوس العلوم في تخصص علم الأحياء، من جامعة الملك سعود، فرع أبها (١٩٩٨م) (١٤١٨هـ)، حصلت على الماجستير في علم البيئة الميكروبية التطبيقية، من جامعة أبردين، بريطانيا (٢٠٠٤م)، ثم الدكتوراه في تقنية علم الأحياء الدقيقة وعلم سموم البيئة، من الجامعة نفسها، عام (٢٠٠٧م). وفي فترة ابتعاثي كانت جامعة الملك خالد تحت السير في التأسيس والتطوير واستحداث عدد من الكليات والأقسام العلمية والإدارات والوحدات، وتطوير الكليات التابعة لها في جازان ونجران وبيشة التي تحولت لاحقا بفضل هذه الجهود إلى جامعات مستقلة، فهذه الجامعات الثلاث خرجت من رحم جامعة الملك خالد وبفضل كوادرها المتميزة. في هذه الفترة توسع القبول في الجامعة، واستقطاب أعضاء هيئة التدريس، وزاد التعيين للمعيدين مما تبعه توسع الابتعاث في مختلف التخصصات في الداخل والخارج، واستؤجرت العديد من المباني إلى أن تم الانتقال إلى مقر الجامعة في حي القريقر، كما توسعت الجامعة لاحقاً في استحداث الكليات في المناطق التابعة لعسير من ظهران الجنوب إلى محايل ورجال ألمع وبلقرن والنماص وسراة عبيدة والمجاردة، حتى وصل عددٍ طلابها في فترة لاحقة إلى قرابة السبعين ألفاً، وكان خريجوها يبلغون (١١) ألفاً سنوياً، وبلغ عدد كلياتها (٣٤) كلية[٢].

في هذه الفترة كانت كلية العلوم تضم أربعة أقسام أكاديمية هي: الرياضيات والأحياء والفيزياء والكيمياء، إضافة إلى عدد من الوحدات البحثية والتعليمية، وأعيدت هيكلة

---

(١) الكثير من الطلاب المبتعثين خارجياً في برامج الدراسات العليا درسوا درجة الماجستير في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتقلوا إلى بريطانيا لدراسة الدكتوراه، وذلك لعدة عوامل، أهمها : سرعة الحصول على الدرجة العلمية، لأن الطالب يدخل مباشرة في إنجاز رسالته المحددة، وعند الانتهاء منها يحصل على مبتغاه . أما الجامعات الأمريكية فعندها العديد من الشروط والاختبارات التي تجبر الطالب على اجتيازها قبل تسجيل موضوع الرسالة التي يرغب الحصول عليها . وهذه الإجراءات تستغرق وقتا طويلا من عمر الطالب. (ابن جريس) .

(٢) حققت الجامعة في هذه الفترة التي يذكرها صاحب الورقة إنجازات كبيرة، واستطاعت أن تنشر التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران، وبيشة . وكان لها فضل الريادة في التأسيس والبناء لمؤسسات تعليم عالي في هذه المناطق والحواضر الجنوبية السعودية . (ابن جريس) .

الكليــة بمــا يتوافق مع المرحلــة الجديدة بعــد انفصالها عن كليــة التربية، كمــا أعيد بناء الخطــة الدراسية، ولم يأت عام (١٤٢٤هـ) إلا وقــد اكتمل البناء الإداري والتعليمي للكلية، كمــا استحدثــت في الكلية بعض برامج الدراسات العليا، وهــي الآن تقدم التعليم العالي في كل تخصصاتهــا. واستضافــت الكلية في هذه الفــترة جمعية الفيزيــاء السعودية، وجمعية الإحصــاء السعودية[1]. كانت الكلية حينها تتواصل مــع مبتعثيها لتذليل الصعاب، والصلة بين القسم العلمي ومنسوبيه في الخارج من أهم المحفزات على الإنجاز، وهذا من الدروس المهمــة التــي ينبغي أن يهتــم بها عمداء الكليــات ورؤســاء الأقسام، فالمبتعــث غالباً يعاني -إضافــةً إلى النقلــة المكانية- من الشعور بالاغتراب، وكم مــن المبتعثين أخفق لهذا الأمر، وكم من الطاقات الرائعة التي كانت ستكون أفضل لو حصلت على الدعم المعنوي من الكلية والقســم. والمبتعث في حاجة إلى مــن يوجهه ويأخذ بيده في الاتجــاه الصحيح، ويعينه على اتخاذ القرارات السليمة، كما أنه في حاجة إلى من يختصر عليه الطريق من المتخصصين السابقين سواء في توجيه قراءاته للكتب المهمة أو مساعدته في اختيار موضوع الرسالة [2].

ومرحلــة الابتعــاث إلى بلد حضاري في عظمة بريطانيا لا شــك أنه مليء بالدروس والعبَر والعَبرات والآمال والآلام، إلى أنه في محصلته كاللوحة الفريدة التي إذا اختزلتها في أحد جوانبها فأنت تحجب عن نفسك جمال الصورة المكتملة. وكنا في هذه المرحلة لا اشتغــال لنا بغير العلم، في الوقت الذي كانت فيــه الساحة الفكرية تعج بالجدل الثقافي بسبــب أحــداث (١١ سبتمــبر)، إلا أن الدرس الأول الذي أدركتــه في هذه الفترة هو أن هــذا النوع من الضجيج سيتلاشى ولن يبقى مع المــرء إلا ما حصله من علوم ومعارف، فكنــت أقضي وقتي ما بين المحاضرات والمعامل ومكتبة الجامعة، كما كنت حريصاً على اللقــاءات العلمية والمؤتمرات التخصصية، وكان مما يثلــج الصدر في لقاءات المبتعثين الشعــور الغامــر من الجميــع بأن هذا الوطــن يحوطنا بإحسانه مــن كل الجهات، وكان الغالــب في الطلبــة مع هذا الامتنان هو الشعور بكونهم سفــراء لبلدهم ويجب أن يمثلوه أجمل تمثيل. ومن أهم القضايا التي حفرت عميقاً في نفسي في هذه المرحلة هو ضرورة الاهتمــام بمناهــج البحث والاعتنــاء بالمنهج العلمي الصارم، وتشــكل في نفسي في تلك المرحلــة ضرورة الانتقال من ضيــق الثنائية التي تفرضها الدوائر العلمية اليوم والقائمة بــين الذاتيــة والموضوعية إلى سعة "النمــاذج التفسيرية للعلم" التــي تماهي بين الذات والموضــوع من جهة، ولا تغفل قيم العلم والسياقات المحيطة بتكون النظريات العلمية من

(١) حبذا يا دكتور سعد لو أنك فصلت الحديث عن تاريخ هذه الكلية التي خرجت من رحم كلية التربية فرع جامعة الملك سعود، مع الإشارة إلى جهودها العلمية والتعليمية على مستوى جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

(٢) هــذا الــذي يجب فعله من كل كلية وقسم، وقد عاصرت وسمعت خلال الأربعــين عاماً الماضية الكثير من العقبات التي يواجهها الطلاب المبتعثون في الداخل والخارج. وكلياتهم وأقسامهم لا تسعى في مساعدتهم وحل مشاكلهم. أرجو من جامعاتنا الحالية أن تستشعر مشاكل الطلاب ومعاناتهم من المبتعثين ثم تعمل على حلها وتذليلها. (ابن جريس).

جهة أخرى. والحقيقة أن هذه الفكرة تحتاج إلى بحث مستقل وتستدعي عقد عدد من اللقاءات العلمية لمدارستها، واستضافة مؤتمر متخصص يتناول هذه القضية بالدراسة. ولست أبعد عن الحقيقة إذا قلت بأن الفترات المضيئة في تاريخ أمتنا التي شهدت عباقرة العلم والفلسفة وأوجدت البذرة التي ولدت منها الكثير من النظريات العلمية اليوم؛ كانت نتاج هذه الرؤية في التعامل مع المعرفة. ومن تتبع بشيء من الصبر مفهوم الاستقراء في تاريخنا المضيء، وتأمل المنهج العقلي النقدي لدى الحسن بن الهيثم، وثنائية العقل والنقل بين الغزالي وابن رشد وابن تيمية، والمنهج التحليلي وأبعاده لدى ابن النفيس، وعناصر المنهج العلمي لدى ابن أبي أصيبعة في نتاجه عن طبقات الأطباء، مروراً بابن البيطار، وابن جلجل، وابن خلدون، وابن سينا، والفارابي، وابن نباتة، والبيروني، وجابر بن حيان، والكندي، والخوارزمي، والرازي وغيرهم كثير سيدرك أن فكرة "النماذج التفسيرية للعلم" هي الكفيلة بولادة العلم من جديد في أحضان بيئتنا الإسلامية (١).

ثالثاً: الفترة من (١٤٢٨-١٤٣١هـ/٢٠٠٧-٢٠١١م):

عدت من الابتعاث وكان العَود أحمد، وانضممت إلى منسوبي كلية العلوم بقسم الأحياء، أستاذاً مساعداً بعلم الأحياء الدقيقة بتاريخ (١٤٢٨/٣/٢٠هـ). وكنت قبل عودتي باحثاً مساعداً في مجال التقنية الحيوية وعلم الميكروبات والتسمم البيئي بجامعة أبردين (٢٠٠٣-٢٠٠٧)، ثم كُلفتُ برئاسة قسم الأحياء، من تاريخ (١٤٢٩/١٠/١١هـ) لمدة أربع سنوات. وكانت الجامعة حينها لا تزال تحت الخطى في التأسيس والتطوير، فعملت مع منسوبي القسم على تفعيل برنامج الدراسات العليا بالقسم، وتفعيل المجموعات البحثية لمنسوبي القسم، وحصول القسم على العديد من المنح الخارجية، كما عملت على إنشاء بيت الحيوان للتجارب الحيوية والطبية، وإنشاء الصوبة الزجاجية للتجارب النباتية. وكانت الكلية تسهم بشكل فاعل في دعم مسيرة الجامعة، وكان عدد من منسوبيها في تلك الفترة من القيادات البارِزة في إدارة الجامعة، ولهم دور كبير في دفع عجلة التطوير (٢).

كانت الجامعة حريصة على العمل المؤسسي فتم تنظيم الكثير من الأعمال من خلال اللجان المتخصصة، وكان مما شاركت فيه: عضوية مجلس كلية العلوم خلال الفترة (١٤٢٩-١٤٣٣هـ)، وعضوية مجلس مركز البحوث بكلية العلوم (١٤٢٩-١٤٣١هـ)، وعضوية لجنة الامتحانات بكلية العلوم (١٤٢٧-١٤٢٨هـ)، ومقرر لجنة الامتحانات بكلية العلوم للعام الجامعي (١٤٢٨-١٤٢٩هـ)، ورائد النشاط الطلابي بكلية العلوم

(١) ماتم تدوينه أعلاه من القناعات والرؤى التي ينادي بها صاحب هذه الشهادة وهو مقتنع بها، وقد يظهر له مؤيدون، وربما يكون هناك معارضون لما يقول وينادي به. (ابن جريس).

(٢) حبذا أنك توسعت في الحديث عن تاريخ الكلية في الفترة التي علمت فيها رئيساً للقسم (١٤٢٩-١٤٣٣هـ/٢٠٠٨-٢٠١٢م). (ابن جريس).

(١٤٢٨-١٤٢٩)، وعضوية لجنة دراسة طلبيات كليات البنات العلمية، وعضوية لجنة الدراسات العليا بكلية العلوم، وعضوية لجنة مقابلة المحاضرين والمعيدين المتقدمين للعمل بكلية العلوم، وعضوية وحدة التطوير والجودة بكلية العلوم. أمّا على مستوى القسم فعضو لجنة الموارد البشرية بقسم الأحياء، وعضو مجلس قسم الاحياء، ورئيس لجنة الجداول بقسم الأحياء، ورئيس لجنة الدراسات العليا بقسم الأحياء، وعضو لجنة الأجهزة والمختبرات بقسم الأحياء، وعضو لجنة بحث التخرج بالقسم، وعضو اللجنة العلمية لورشة العمل المنعقدة برحاب جامعة الملك خالد، بقسم الأحياء بعنوان "تقنيات البيولوجيا الجزيئية: المبادئ والتطبيقات" المنعقدة بتاريخ (٢٤-٢٦/٤/١٤٣٠هـ)، ورئيس لجنة الجودة بقسم الأحياء للعام الجامعي (١٤٣٢/١٤٣٣هـ) [١].

ومع هذا التنظيم للعملية العلمية والإدارية كانت الجامعة حريصة على تطوير منسوبيها بما يعود بالنفع على الناحية التعليمية من جهة والتطوير الإداري من جهة أخرى، فحضرت في هذه الفترة عدداً من الدورات التدريبية، لعل من أهمها: حضور الدورة التدريبية بنظام بلاك بورد (Black board Academic Suite- Learning System) التي انعقدت بجامعة الملك خالد بتاريخ (٢٦-٢٧/١/٢٠٠٩م)، وحضور الدورة التدريبية المنظمة من جامعة القصيم ممثلة بعمادة التطوير الأكاديمي (وحدة تنمية المهارات) بعنوان "مهارات البحث النوعي" المنعقدة بتاريخ(٢١-٢٣/٥/١٤٣٠هـ)، وحضور الدورة التدريبية المنظمة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالتعاون مع معهد الأمير نايف للبحوث والخدمات الاستشارية بعنوان "القيادة الأكاديمية في ظل التغير" المنعقدة بتاريخ (١٥-١٦/١١/١٤٣٠هـ)، وحضور ورشة عمل بعنوان "توصيف البرامج والمقررات" المقدم من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي الذي عقد في رحاب جامعة الملك خالد، بتاريخ ٢٧-٢٨/٣/١٤٣٠هـ، وحضور ورشة عمل بعنوان "برنامج تصميم الاختبارات لقياس مدى جودة مخرجات التعليم العالي" والمقدم من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن خلال الفترة (٢٨/٠٤/٢٠٠٩ إلى ٠١/٠٥/٢٠٠٩)، وحضور برنامج تدريبي بعنوان "إنشاء نظام داخلي للجودة بالكليات" والمقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (١٩/١٢/١٤٣٢هـ)، وحضور ورشة عمل بعنوان "ضمان الجودة والتقويم البرامجي" والمقدم من الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي الذي عقد بمدينة الخبر بتاريخ (٢٠.٢١/١٢/١٤٣٢هـ)، وحضور برنامج تدريبي بعنوان "توكيد الجودة والاعتماد في مؤسسات التعليم العالي" المقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة

---

(١) أشرت إلى الكثير من الاعمال واللجان التي شاركت فيها خلال عملك في القسم والكلية، لكن الأولى لو وثّقت بعض الإنجازات العامة في الكلية والجامعة من خلال هذه الأمثلة التي ذكرت. (ابن جريس).

في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ(٢١-١٤٣٢/٥/٢٢ هـ)، وحضور برنامج تدريبي بعنوان "إنشاء نظام داخلي للجودة بالكليات" المقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (١٤٣٢/١٢/١٩هـ)، وحضور برنامج تدريبي بعنوان " التخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي" المقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (١٤٣٣/٤/٧هـ).

كانت الجامعة حريصة كل الحرص على حث منسوبيها على خدمة المجتمع، والإسهام في كل ما يمكن للجامعة الإسهام فيه من قضايا مجتمعية سواءً من خلال الأبحاث أو اللقاءات العلمية أو المحاضرات العامة، فأسهمتُ في تعاون مشترك مع وزارة الزراعة (فرع أبها) لدراسة الأمراض الميكروبية لبعض النباتات الاقتصادية والزينة بمنطقة عسير، ومثلت الجامعة باللقاء الخاص "بالشباب ومتطلبات المستقبل" وذلك للتعرف على أبعاد شعار ملتقى أبها لعام (١٤٢٩هـ) بقرار إداري رقم (٨/١٦) وتاريخ (١٤٢٩/١/٦هـ)، وشاركت في التحكيم بمعرض موهبة للعلوم والهندسة المقام في ثانوية أبها الأولى والمنعقد بمدينة أبها بتاريخ (١٤٣١/١/٧هـ). ومثلت الجامعة باللقاء الخاص بشؤون المياه المنعقد تحت إشراف وزاره المياه والكهرباء مع التعاون مع الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) وذلك بمدينة أبها بتاريخ (١٤٣١/٢/٤هـ)، وقمت بدراسة الامراض الفطرية التي تصيب خضراوات البيوت المحمية في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية بدعم بحثي من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وشاركت في لجنة تحكيم الأولمبياد الوطني الذي أقيم في مدينة نجران عام (١٤٣٢هـ). وفي تلك الفترة نشر كثير من الزملاء عدداً من الأبحاث المهمة في مجلات علمية مرموقة، الأمر الذي يعكس اهتمام الجامعة بمنسوبيها في مجال البحث العلمي[١].

أذكر المعلومات السابقة : (١) لما يعكسه هذا من اهتمام الجامعة بمنسوبيها في مجال البحث العلمي والتطوير الإداري والأكاديمي وحرصها على خدمة المجتمع[٢]. (٢) لعل في هذا ما يصلح أن يكون درساً لأستاذ الجامعة الأكاديمي الذي ما إن يتم تكليفه

---

(١) تحدث الدكتور سعد العمري (صاحب هذه الشهادة) عن عدد من المشاركات التي مثل فيها قسمه (علوم الحياة) أو كليته (كلية العلوم)، أو الجامعة، وهذه معلومات جميلة لكن كنت أتمنى أن يكون تحدث عن الإنجازات أو التاريخ العلمي والتعليمي الذي أنجزته كلية العلوم، أو الجامعة . وقد سرد بحوثه أو إنجازاته العلمية في شهادته، لكنني حذفتها حرصاً على منهج الشهادة التي نسعى توجيهها إلى خدمة تاريخ الجامعة بشكل عام، لا جزئي . (ابن جريس) .

(٢) صاحب الشهادة تحدث عن بعض الإنجازات العلمية له ولبعض زملائه في كلية العلوم، ثم ذيل حديثه بسرد حوالي (١٥) دراسة علمية من نتاجه العلمي المنشور في عدد من الأوعية المحلية والإقليمية والعالمية، وقد حذفتها، بهدف شمولية الموضوع لخدمة تاريخ الجامعة بشكل عام . وفي نهاية الأبحاث الآنف ذكرها، المحذوفة، خرج بهذه النصائح والرأي لأساتذة الجامعة الذين يجب عليهم خدمة العلم من خلال تخصصاتهم التي قضوا فيها سنوات طويلة من أعمارهم . (ابن جريس) .

بشيء من العمل الإداري حتى ينصرف بكليته عن البحث العلمي وخدمة المجتمع. ومما لا شك فيه أن على الباحث الجاد الانصراف عن كثير من العلاقات الاجتماعية التي لا تثمر نفعاً في أمور الدين أو الدنيا، ونصيحتي هنا لكل باحث جاد أن يحذر لصوص الأوقات؛ فالزمن أثمن من الذهب، وصاحب العلم أحرص على وقته من الشريك الشحيح بماله[1]. فـ "العلم أغلى ما يُباع ويوهبُ"، وما أحرى المعرفة بقول القائل:

وكنت أرى أن قد تناهى بي الهوى ... إلى غاية ما بعدها ليَ مذهبُ
فلما تلاقينا وأيقنت حسنها ... تيقنت أنّي إنما كنت ألعبُ
ومن تكن العلياء همة نفسه ... فكل الذي يلقاه فيها محببُ

رابعاً: الفترة من (١٤٣١-١٤٣٦هـ/ ٢٠١١-٢٠١٥م):

كُلفتُ بالعمل وكيلاً لعمادة القبول والتسجيل، من تاريخ (١٤٣٣/٣/١هـ) لمدة أربع سنوات. وكانت الجامعة لا تزال في مراحل استكمال التطوير بما يخدم العملية التعليمية، ومن هنا ساهمتُ مع الزملاء في استحداث نظام القبول الإلكتروني بدلاً من القبول التقليدي، كما تم العمل على استكمال مشروع القبول الموحد بالجامعات السعودية. وكان لهذين الأمرين أثر كبير في تسهيل القبول وكل ما يتعلق به من ملفات مهمة، كانت نقلة هامّة في مسيرة الجامعة. وعدد الكليات بلغ عام (١٤٣٣هـ) (٤٦) كلية، وعدد الطالبات والطلاب قرابة السبعين ألفاً، وعدد المقررات المدرجة في نظام التعليم الإلكتروني (٩٦٠٠)[2].

في هذه الفترة كانت الجامعة قد أولت الجودة والتطوير أهميتها التي تستحق، وتم إنشاء وكالة الجامعة للتطوير والجودة عام (١٤٣٢هـ)، وفي فترة وجيزة بجهود الكوادر المتميزة تمت صياغة الكثير من اللوائح المنظمة لأعمال الجودة سواءً في الكليات أو العمادات المساندة، وجرى تطوير الخطة الاستراتيجية للجامعة، وجرى التواصل مع هيئة التقويم والاعتماد الأكاديمي لاعتماد عدد من برامج الجامعة، وتم التركيز على الاعتماد المؤسسي، كما تم اقتراح عدد من المبادرات، كجوائز التميز، ومركز القياس والتقويم، وكان الحرص كبيراً على تطوير أعضاء هيئة التدريس في هذا المجال، وقد

---

(١) هذه النصيحة مهمة وجيدة للأخذ بها، والمسلم أولى أن يتمسك بها ويطبقها في حياته، فما بالك بالمعلم، أو أستاذ الجامعة الذي تعلم علما معينا وحصل فيه على أعلى الدرجات، ثم يهمله وينصرف إلى غيره، ومن ثم فقد يكون ضيع الكثير من عمره، وأهدره في الكثير من الأمور الثانوية وأحيانا ضارة له في حياته وبعد مماته. (ابن جريس).

(٢) حبذا أنك يا دكتور سعد فصلت لنا بعض الشيء عن تاريخ الجامعة في ميدان القبول والتسجيل، وذكرت العراقيل التي واجهت هذه العمادة، وكيف تم التغلب عليها وأشرت إلى إنجازات أكثر حققتها هذه الإدارة أثناء عملك فيها. (ابن جريس).

حضرت عدداً منها لعل أهمها: حضور ورشة عمل بعنوان

"Teaching for understanding – putting deep learning at the heart of our pedagogy "

المقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة برحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (٢٢-٢٣/٠٤/٢٠١٢)، وحضور ورشة عمل بعنوان

"Establishing learning communities of academic staff – improving the quality & consistency of teaching in a university setting "

والمقدم من عمادة التطوير الأكاديمي والجودة في رحاب جامعة الملك خالد بتاريخ (٢٤-٢٥/٠٤/٢٠١٢)، وحضور دورة البرنامج التدريبي بعنوان "معايير جودة التدريس الجامعي وآليات تفعيلها" المنعقد في ماليزيا، خلال الفترة (٢٠-٢٢/١١/١٤٣٧هـ) [(١)]. وكانت الجامعة تولي البحث العلمي أهمية كبيرة، من خلال حث منسوبيها على هذا الأمر وتوفير البيئة المناسبة التي تساعد أعضاء هيئة التدريس في المساهمة البحثية، وقد حققت الجامعة في هذه الفترة المركز الثاني بين الجامعات السعودية في النشر العلمي[(٢)].

في هذه الفترة (١٤٣١-١٤٣٦هـ) صدرت صحيفة الجامعة (آفاق)، واستحدثت العديد من الجوائز المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين وخدمة المجتمع، كما حصلت الجامعة على المركز الأول في التعليم الإلكتروني، وتم افتتاح القبول في قسم القانون، ونظم المعلومات الإدارية، والإعلام والاتصال، والتعليم الابتدائي في مساري الرياضيات واللغة العربية، وإدارة الأعمال، والتخدير والعمليات، وتمريض الطوارئ، وغيرها، وتمت الموافقة على إنشاء كلية العلوم والآداب بتنومة، وأنشئت العديد من الأقسام الأكاديمية والمراكز البحثية، كما أنشئت وكالة الجامعة للتخصصات الصحية، وانطلقت العديد من الملتقيات، ووافق في هذه الفترة مجلس الجامعة على الإطار الأخلاقي، وأنشئ ناد للعمل التطوعي، وأنشئت كلية العلوم والآداب برجال ألمع، كما أنشئتّ لجنة الحقوق الطّلابية، ونظم العديد من المؤتمرات، وصدر الأمر السامي بتحويل فرع بيشة إلى جامعة مستقلة، وتم توقيع العديد من اتفاقيات التعاون، كما أقيم بعض المعارض للكتاب، واستقطاب عدد من الخريجين في مشروع خادم الحرمين

---

(١) أشرت إلى وكالة الجامعة للجودة والتطوير، وهي وكالة ناشئة وبذلت جهوداً كبيرة في الارتقاء بمستوى الجامعة العلمي والأكاديمي والإداري، وكنت أرجو أن تفصل في تاريخ هذه المؤسسة الإدارية . (ابن جريس) .

(٢) سرد صاحب هذه الشهادة في أربع صفحات حوالي (٣٥) بحثاً أنجزها شخصياً ونشرها في أوعية علمية داخلية وخارجية، وقد حذفتها لعدم خدمتها الموضوع الذي نسعى إلى تحقيقه، لكن لسان حال كاتبها يقول إن أستاذ الجامعة يجب أن يسخر جل وقته لخدمة العلم والتعليم . (ابن جريس) .

الشريفين للابتعاث الخارجي، ووفقا لتصنيف (QS) حصلت الجامعة على المركز الأول عربياً في تطوير الأداء، وحققت الجامعة وفقاً لتصنيف (US NEWS) المرتبة (٢٧) عربياً والخامسة محلياً، كما وافق خادم الحرمين على أن تكون الجامعة عضواً ممثلا عن الجامعات السعودية في مجلس أمناء اتحاد الجامعات العربية [١].

خامساً: الفترة من (١٤٣٦-١٤٣٨هـ/٢٠١٥-٢٠١٧م):

شهدت هذه المرحلة تطوراً كبيراً للعمل المؤسسي بالجامعة، فاستحدثت وكالة الجامعة لشؤون الطالبات، وأنشئت وحدة ضمان جودة النظم الإدارية، ووحدة التخطيط الاستراتيجي، ووحدة التصنيفات الدولية، ووحدة المقررات العامة، ووحدة القياس والتقويم بالكليات، ووحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية، ووحدة أبحاث الطاقة والموارد المائية، والإدارة العامة للموارد الذاتية، ووحدة التصميم، ومركز الذكاء الاصطناعي، ووحدة التحول الرقمي والبنية المؤسسية، والإدارة العامة للخدمات التعليمية، ووحدة أبحاث النحل وإنتاج العسل، ووحدة الشراكة والمسؤولية المجتمعية. كما تم التركيز على البرامج البحثية، التي ابتدأت من (٢٦٢) مشروعا بحثيا لتصل إلى (٨٧٥) مشروعا، واستحدث العديد من الجوائز بهذا الخصوص، وسُجلت العديد من براءات الاختراع لمنسوبي الجامعة[٢].

في هذه الفترة كُلفتُ مشرفا عاما على إدارة الابتعاث، من تاريخ (١٤٣٧/٢/١٧هـ) لمدة سنتين، وتم التوسع في ابتعاث المعيدين والمحاضرين، واستكمال مشروع الاستقطاب من برنامج خادم الحرمين الشريفين، كما تم تأسيس العديد من الشركات مع عدد من الجامعات العالمية والمحلية في برنامج الابتعاث المشترك، وتعديل عدد من التنظيمات المعمول بها في منظومة الابتعاث لتسريع إجراءات الابتعاث ومنح الإدارة الصلاحيات النظامية للبت في شؤون المبتعثين بشكل سريع [٣]. دشنت الجامعة في هذه المرحلة عدداً

---

(١) إنجازات كثيرة وعلى الجامعة الاجتهاد في توثيقها في دراسات وأعمال علمية حتى يستفاد منها مستقبلاً في بناء الجامعة وتطويرها، وكذلك يستفيد منها طالبات وطلاب الدراسات العليا والباحثون وغيرهم . (ابن جريس) .

(٢) ذكر صاحب الشهادة محاور مهمة جديرة بالدراسة والتوثيق وكنت آمل لو أسهب في الحديث عنها من خلال معاصرته ومشاركته في الكثير منها .وفي نهاية حديثه ذكر خمس دراسات أنجزها في تلك الفترة ونشرها في بعض المجلات العلمية العالمية، وقد حذفت هذه الجزئية لأهداف علمية وتنسيقية في محور الشهادات الذي نعده عن التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، أرجو أن أخرج جميع الشهادات مستقبلا في كتاب مستقل يحمل عنوان: شهادات معاصرين ومسؤولين على التعليم العالي في منطقة عسير وماجاورها (١٣٩٦-١٤٤٢هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) . (ابن جريس) .

(٣) يا دكتور سعد نجهل الكثير من المعلومات عن مجال الابتعاث الداخلي والخارجي في جامعة الملك خالد، والإحصاءات والنفقات التي صرفت على الطلاب والمتدربين خلال العقدين الماضيين، وكنت آمل أن تكون فصلت في هذا الجانب المهم والجدير بالدراسة والتوثيق . (ابن جريس) .

من البرامج الإلكترونية، منها: النظام الإداري والمالي الجديد، والموقع الإلكتروني لرابطة الخريجين. وعَقدتْ الجامعة في هذه الفترة عشرة مؤتمرات دولية، وأربعة لقاءات علمية، وكان عدد المؤتمرات والندوات والورش العلمية في هذه المرحلة أكثر من سبعين فعالية، كما عقدتْ (٢٥) اتفاقية تعاون دولية وإقليمية ومحلية، وأقامت ما يزيد على عشرين شراكة مجتمعية، وهذا كله يعكس اهتمام الجامعة ودورها الريادي في المنطقة[١].

سادساً: الفترة من (١٤٣٩-١٤٤١هـ/٢٠١٧-٢٠٢٠م):

كلفتُ وكيلاً لجامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي من تاريخ (٢/١٨ / ١٤٣٩هـ)[٢]، في هذه الفترة تمت إعادة هيكلة المراكز البحثية بالجامعة، وإعادة هيكلة المجلات والجمعيات العلمية بالجامعة وتنظيم آليات عملها، كما تم التوسع في إنشاء برامج الدراسات العليا ومضاعفة عددها وعدد طلاب الدراسات العليا حتى أصبحت الجامعة من الجامعات الوطنية الاولى في برامج الدراسات العليا من حيث الكم والكيف، وجرى التوسع في برامج الابتعاث الداخلي والخارجي، والعمل على إنشاء أنظمة ابتعاث مشتركة مع الجامعات المحلية والأجنبية، وتمت إعادة تنظيم وتحديث آليات قبول المتقدمين على الوظائف الأكاديمية بالجامعة، وإعادة تنظيم عقد المؤتمرات والندوات في الجامعة بما يحقق التميز والنوعية، وتم عقد عدد من الشراكات والتعاونات البحثية مع العديد من الجهات الخارجية والداخلية، وجرى الإشراف على تأسيس مبنى الدراسات

---

(١) أنجزت الجامعة الكثير من الأعمال التطويرية في كثير من الجوانب العلمية، والإدارية والمالية، والفنية والتقنية. وحققت قفزات جيدة في الارتقاء بمستوى الجامعة، لكن مازلت أتطلع إلى الحصول على بعض الأرقام والإحصائيات التي تؤكد صحة ما ذكر بعاليه، وأؤيد أقوالك، لأنني معاصر للجامعة منذ نشأتها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) وقد رأيت الكثير من الأعمال والإنجازات الإيجابية في خدمة الجامعة ومنسوبيها. (ابن جريس).

(٢) في هذه الفترة هناك العديد من اللجان التي أشارك فيها وساعدتني في فهم الكثير من الأعمال الريادية التي تقوم بها الجامعة، ومن هذه اللجان: أمين مجلس الجامعة، ورئيس المجلس العلمي، ورئيس اللجنة الدائمة للابتعاث والتدريب، ورئيس اللجنة الدائمة للمعيدين والمحاضرين، ورئيس اللجنة الدائمة لدراسة طلبات نقل أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم، ورئيس اللجنة المشكلة لدراسة وضع آلية ابتعاث الممارسين الصحيين وموظفي التشغيل الذاتي، ورئيس اللجنة الدائمة للتعاون الدولي، ورئيس اللجنة الدائمة للبحث العلمي، ورئيس لجنة هيئات التحرير الخاصة بمجلات الجامعة، ورئيس اللجنة العلمية لوحدة العلوم والتقنية، وعضو اللجنة الدائمة للكراسي العلمية، وعضو اللجنة العليا للخطة الاستراتيجية، وعضو لجنة العمداء الاستشارية، وعضو اللجنة الدائمة للتعاقد، وعضو اللجنة الدائمة لتوطين الوظائف بالجامعة، وعضو لجنة الإدارة العليا بالجامعة، ونائب المشرف العام على لجنة وضع الخطة الشاملة والخطط التفصيلية لتطوير الساحل والمراكز السياحية، وعضو اللجنة العليا للبرامج المدفوعة الرسوم، وعضو لجنة وثائق وسياسات الجامعة وطباعتها، ورئيس لجنة "معيار المرافق والتجهيزات" بالدراسة الذاتية لمشروع التقويم والاعتماد المؤسسي، وعضو ومقرر اللجنة العليا للتعليم الموازي. (العمري). حبذا يا دكتور سعد لو ذكرت لنا بعض الإشارات التاريخية عن هذه اللجان، وأهم إنجازاتها، وما جرى عليها من تعديل وتطوير لخدمة مسيرة التعليم العالي من منطقة عسير. (ابن جريس).

العليا النموذجي بالجامعة، والإشراف على تأسيس معامل الأبحاث المركزية بالجامعة [١].

وفي هذه المرحلة تم استحداث وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي، ووحدة رابطة الخريجين، والإدارة العامة للأمن السيبراني، وباتت الجامعة ترعى (٥٢) برنامجا ما بين دبلوم وبكالوريوس، وبضعة دبلومات عليا، وقرابة (٥٠) برنامج ماجستير، وأكثر من (١٥) برنامج دكتوراه. وعلى مستوى البحث العلمي تم دعم أكثر من (٤٥٠) مجموعة بحثية، وتم إقرار دعم أبحاث المبتعثين، وأبحاث طلاب الدراسات العليا، وإطلاق باحث المستقبل، وبرنامج الجوائز التشجيعية في البحث العلمي، كما أقامت الجامعة في هذه الفترة أربعة مؤتمرات، وندوتين، وسبعة لقاءات علمية، وعدداً من اتفاقيات التعاون الدولي واتفاقيات التعاون الإقليمية والشراكات المحلية، كما أقامت (٤٥٥) برنامجا صحيا توعويا تثقيفياً في محافظة بارق، وبلغ عدد المستفيدين (٢٩٨٥٢). كما دشنت الجامعة في هذه الفترة برنامج حاضر الإلكتروني، ونفذت إدارة تقنية المعلومات عددا من المبادرات الإلكترونية [٢].

سابعاً: خلاصة آراء ونصائح علمية عامة:

أخيراً أود أن أذكر لنفسي وزملائي وطلابي بعض الإضاءات التي علمتني إياها الحياة على مدى عقود، أرجو أن ينتفع بها كل من ألقى السمع وهو شهيد: (١) لا تحقر فكرةً مهما صغرت في عينك، فقد كانت تنحدر تريليونات اللترات من المياه في منطقة نياجرا، لكنها تذهب سدى، حتى جاء أحدهم بفكرة مجنونة لاستغلال تلك الطاقة، فتم توليد مليارات الكيلوات من الكهرباء التي أضاءت آلاف المنازل ومئات المصانع، كل ذلك فقط لأنه رأى ما لم يره الآخرون. (٢) لا تتوقف عن البحث مهما كانت الظروف، وكان الشاعر الفرنسي بودلير يقول: الشقاء هو أن تجد ما تعتاد عليه، والسعادة أن تبحث عما لا تعرفه، هكذا كالأمواج التي لا تتوقف في بحر لا نهاية له. (٣) احرص على وضع أهدافك العلمية بلا انقطاع وبشكل محدد، ففي الوقت الذي كانت فيه وكالة الفضاء والطيران الأمريكية "ناسا" تعمل على إنجاز مشروع هبوط الإنسان

---

(١) أعمال كثيرة تم إنجازها في أروقة الجامعة، آمل أن نحصل على بعض الوثائق التي تؤرخ لهذه الإنجازات حتى تدرس وتوثق، ومن ثم تصدر دراسات وبحوث ذات مصداقية عالية لاعتمادها على مصادر أصلية مكتوبة وموثقة. (ابن جريس).

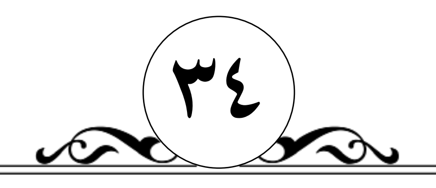
(٢) سرد صاحب الشهادة (كعادته في الصفحات السابقة) أربعة وأربعين بحثاً من أبحاثه المنجزة في تخصصه خلال فترة وكالته للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٣٩-١٤٤١هـ/٢٠١٧-٢٠٢٠م)، وجميعها مطبوعة ومنشورة في أوعية علمية داخلية وخارجية. والدكتور سعد العمري من القامات العلمية المميزة والنابهة، وله حوالي مئة بحث علمي محكم منشور في مجال تخصصه تقنية علم الأحياء الدقيقة وعلوم سموم البيئة. (ابن جريس).

على سطح القمر كانت هناك صورة للقمر في مقر العمل تغطي جداراً ضخماً من أسفله إلى أعلاه؛ لقد كان الهدف واضحاً للجميع؛ فتحقق الهدف قبل الموعد المحدد بعامين. وقامت إحدى الجامعات الأمريكية بإجراء دراسة على طلابها للإجابة على سؤال: هل لك أهداف محددة مكتوبة؟، وكانت النتيجة أن (٣٪) فقط هم من قاموا بذلك، وبعد عشرين سنة تم استطلاع أحوالهم فكان الـ(٣٪) قد حققوا من النجاحات ما لم يحققه الـ (٩٧٪) مجتمعين. (٤) تأكد أن الرؤية الإيجابية فقه مفقود لدى الكثيرين، ومن أصعب الدروس أن تصبح عاقلاً ولكن بعد فوات الأوان، فلا تحبس نفسك في قفص أولئك المتشائمين، وانطلق إلى ساحات التفاؤل وفضاءات العمل الذي يحدوه الأمل. (٥) أحط نفسك بمن ينتشلك في لحظات اليأس، فقد كاد الروائي الشهير ستيفن كنج أن يرتكب حماقة كبيرة عندما يئس من دور النشر فألقى روايته الرائعة (كاري) في القمامة، لولا أن زوجته التقطت هذا العمل الأدبي الرائع وراسلت عددا من دور النشر، وبالفعل نشرت الرواية وبيع منها ملايين النسخ. (٦) احرص على الالتزام مهما كانت العوائق، فقد أعاد إرنست همنجواي كتابة روايته (وداعا للسلاح) أربعين مرة، حتى فاز بجائزة نوبل في الأدب.(٧) لا تنشغل بالنقد، واصنع من الليمون شرابا حلواً، واجمع كل الأحجار التي تواجهك في الطريق لتصنع منها سُلَّماً للنجاح، واعلم أنه لا يوجد في العالم من هو مخطئ على الدوام، فحتى الساعة المتوقفة تصيب الوقت الصحيح كل يوم مرتين، وتذكّر أن توماس أديسون كان يسمى في مدرسته بالمغفل، وكان مدير المدرسة كثيراً ما يوبخه بأنه لن يستطيع النجاح ذات يوم. وفي عام (١٩٠٣م) شكك مقال في صحيفة نيويورك تايمز في السلامة العقلية للأخوين رايت لمحاولتهما اختراع آلة أثقل من الهواء وتمتلك القدرة على الطيران، وبعدها بفترة وجيزة قاما بأول رحلة طيران لهما، وقد طرد والت ديزني من الصحيفة التي كان يعمل بها بحجة أن مديره يراه قليل الخيال والأفكار، ليبني بعد ذلك مدينته للألعاب، وأجاثا كرستي التي كانت تعاني في البداية من مشاكل فهمها للغة طبع لها في العالم أكثر من (٥٠٠) مليون نسخة من رواياتها البوليسية، وتذكر أن كلمة "أزمة" في اللغة الصينية تتكون من رسمين الأول يعني "خطر" والثاني يعني "فرصة". (٨) في اللغة اليونانية القديمة مفردة "الحياة" مشتقة من "الحركة" ومفردة "الموت" مشتقة من "التوقف"، وكان الفيلسوف الإغريقي هيرقليطس يقول: "كل شيء يتغير إلا قانون التغير"، وقد أمر الله مريم الضعيفة النفساء بهز جذع النخلة وكان في مقدوره - عزّ وجلّ - أن ينزل الرطب إليها بلا عناء، لكنْ لتتعلم أهمية بذل السبب، وعندما سُئل الاسكندر الأكبر تلميذ أرسطو كيف استطاع التغلب على العالم أجمع؟ قال: بترك التسويف. (٩) احرص على العمل المستمر كي ينفع الله بك، فقليل دائم خير من كثير منقطع، وقد ذكروا في أساطير الإغريق بأنه كان في أحد الموانئ مركب شراعي جميل راسٍ بهدوء، وكان

آمنــاً لأنه لم يذهب إلى أي مــكان. ولا تنس أن مقولة "أخبرني الأطباء بأنني لا أستطيع السير، ولكن أمي أخبرتني أنني أستطيع فصدقتها" قالتها: ويلما رودولف، أسرع امرأة على وجـه الأرض، والحائزة عام (١٩٦٠م) على ثـلاث ميداليات ذهبية، وتذكر دائماً أن سـيرك في الطريق المرسوم لن يقـودك إلى حيث ذهب الآخرون، وتذكر دائماً أن كل هـدف تحققه يجب أن يكون مقدمـةً لهدف أكبر وهكذا بلا توقـف، ولا تنس أن النحلة لعمـل جـرام من العسل تقوم بعشريـن رحلة بين الحقول، وإذا أتخمـت عقلك بصغائر الأمـور فلن يبق فيـه مكان لعظائم الأفكار، وتخيَّل لـو أن أينشتاين لم يكلف نفسه عناء البحث كيف كان سيكون شكل العالم اليوم. (١٠) طور أفكارك، واشحذ عقلك، وتجنب ركائـز الغباء الثلاث التي حددها باريتـون في: العناد، والغرور، والتشبث بالرأي، وتعلم كيـف تنظـر لكل قضية مـن زوايا مختلفة، وكما يقـول المثل اليابـاني: إن لم يكن لديك سـوى مطرقة فإنك ستميل إلى أن ترى كل شـيء مسماراً. وهنا يُذكر بأن شركة تويوتا استطاعـت أن تنتـزع نصيبـا متناميا في سوق السيـارات العالمي؛ لأنهـا غيَّرت نظرتها التقليديـة واهتمـت بالأفكار الجديـدة، وألزمت موظفيهـا بإنتاج مليـون فكرة جديدة سنويـا، وجعلت مـن أهدافها تطبيق (٩٥٪) من هـذه الأفكار. (١١) أخـيراً تَذَكّر أن هناك منطقتين لا يمكن المساومة فيهما، هما: الدين والأخلاق، وكان أبو حامد الغزالي يقـول في رسالته الرائعة (أيها الولـد): "وسألتني عن الإخلاص، وهو أن تكون أعمالك كلهـا لله، ولا يرتـاح قلبك بمحامد الناس ولا تبال بمذمتهم"، وقد جاء في الحديث "إن الله يحـب معالي الأمور ويكره سفسافها". (١٢) في الختام أود التأكيد على أن التعليم في المملكـة عمومـا وفي منطقة عسير على جهة الخصوص مـر بمراحل وقفزات نوعية، اختـط فيها السابقون الطريق، وسار فيها اللاحقون على خطاهم في استكمال المسيرة، ومايزال هناك الكثير مما يمكن إنجازه، فكم ترك الأول للآخر. وأجيال العلم كما جاء في الحديث: "أمتي كالغيث لا يدري أوله خير أو آخره". هذه شهادتي التي أرجو أن تكون خالصـة لوجه الله تعالى، وأن تكون مفيدةً لمن يتأملهـا، خفيفة الظل لمن يقرؤها. والله من وراء القصد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم[1].

---

(١) أقـول هـذه شهادة علمية من أستاذ جامعي جاد ومجتهد ومنتج علمياً، وإن كانت في معظمها تؤرخ لمفاصل متنوعـة ومتفرقـة للتعليم العالي في منطقـة عسير وبخاصة جامعة الملك خالـد، إلا أنها أيضاً تحتوي على مقترحات وآراء ورؤى علمية عامة. دونها صاحبها نتيجة لقراءات وتجارب متعددة، ويرغب أن ينقلها إلى إخوانـه وأبنائه من الطالبات والطـلاب وعضوات وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات لعلهم يجدون فيها فائدة تعود عليهم وعلى أوطانهم بالنفع والتطور والازدهار. (ابن جريس).



٣٤

الشهـادة الرابعة والثلاثون

شهادة طالب صار أستاذا مساعدا في كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك خالد (١٤٢٢-١٤٤١هـ/٢٠٠١-٢٠٢٠م)

بقلم. د. أحمد بن محمد العمري



الشهـادة الرابعة والثلاثون

شهادة طالب صار أستاذاً مساعداً في كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك خالد(١٤٢٢ـ١٤٤١هـ/٢٠٠١ـ٢٠٢٠م)

بقلم. د. أحمد بن محمد العمري[(١)]

نـزولا عنـد طلب الأستاذ الدكتور غيثـان بن علي بن جريس . قمـت بكتابة شهادة معاصـرة عن جزئية محدودة من تاريخ التعليم العـالي بمنطقة عسير وبخاصة جامعة الملـك خالـد، أدون هذه الشهادة مـن خلال معرفتـي للجامعة طالبا ومعيـدا وأستاذاً مساعداً بكلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها[(٢)] . ومن خلال اطلاعي على شهادات بعض أساتـذة الجامعة وقياداتها المنشورة في كتاب: **القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الجزء (١٨)** لابـن جريسـ، فقد استفدت الكثـير وأصبح لدي تصور جيد عـن نشأة الجامعة وتطورها[(٣)].

---

(١) ولـد الدكتـور أحمـد العمـري في مدينة خميس مشيط عـام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، درس مراحـل تعليمه الأولى (الابتدائيـة والمتوسطـة والثانوية) في مدينـة الخميس . درس مرحلـة البكالوريوس بجامعة الملك خالـد، وحصل علـى الدرجـة في المختبـرات الطبيـة الإكلينيكية عـام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). حصل على الماجستـير في التخصص نفسه من جامعـة كونبياك بولاية كناتيكيـت بالولايات المتحـدة الأمريكية عام (١٤٣٢هـ/٢٠١١م) . والدكتـوراه في بيولوجيا علم الأورام من جامعة جورج تاون بواشنطن دي سي . عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٧م). يعمل في قسم المختبرات بكلية العلـوم الطبية التطبيقية منذ رجوعه من البعثة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). عمـل في عدد من الأعمـال الأكاديمية والإدارية في الجامعـة والكلية . عضو في عدد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية في الكلية والجامعة . شارك في عدد من الندوات والمؤتمرات واللقـاءات المحليـة، والإقليمية والدولية، قـدم وأنجز عدداً من البحوث ومـازال بعضها في طريقه للنشر، يدرس حاليـاً ويشرف على طـلاب الدراسات العليا في قسـم المختبرات الطبية بالكليـة . والدكتور أحمد العمري جاد ومجتهد في كل ما أوكل إليه من أعمال إدارية وأكاديمية . (ابن جريس) .

(٢) أرسلـت إلى الدكتـور أحمـد العمري خطاباً، كمـا أرسلت لغيره، وصـورة هذا الخطاب منشـورة في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ج١٨، ص ٥٨٠ـ٥٨٣. (ابن جريس) .

(٣) للمزيـد انظر كتـاب : القول المكتوب في تاريخ الجنـوب، الذي نشر فيه حوالي ثلاثمائـة صفحة عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وبخاصة جامعة الملك خالد، ج١٨، ص ٩٢ـ ٣٧٤ . (ابن جريس) .

أولاً: مرحلة البكالوريوس:

بدأت رحلتي في التعليم الجامعي عام (١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م)، وتم قبولي ضمن الدفعة الأولى في كلية العلوم الطبية التطبيقية، وأثناء التقديم على الجامعة كان على طريقة النظام التقليدي الورقي في مبنى القبول والتسجيل المستأجر الواقع على الحزام الدائري بأبها، وهناك عدة نوافذ مكتوب عليها التخصصات المتوفرة حسب نسبة التخرج من الثانوية العامة. والتخصصات المتوفرة آنذاك أقسام جديدة، وهي الحاسب الآلي، والهندسة الميكانيكية، والهندسة الصناعية، والمختبرات الطبية. وتلك السنة من النقلات النوعية لجامعة الملك خالد في التوسع وفتح التخصصات المذكورة أعلاه[1]. اخترت قسم المختبرات الطبية، وكان القبول فوريا . بدأنا الدراسة بحي السامر في أبها، وهو الأن مخصص للبنات للتخصصات الطبية. وتخصص المختبرات آنذاك مدرج تحت كلية الطب والعلوم الطبية التطبيقية قبل أن تنفصل كلية مستقلة بتخصصاتها الحالية. وعدد الدفعة الأولى حوالي (٥١) طالبا. وأعضاء هيئة التدريس من جنسيات مختلفة، يقومون بتدريس طلاب المختبرات الطبية جنبا الى طلاب كلية الطب. والمناهج في ذلك الوقت مقاربة جدا لمنهاج طلاب كلية الطب في بعض المواد، كنا نعاني من صعوبتها، وكمية المحتوى الذي يدرس باللغة الإنجليزية ومازالت تدرس بالغة الإنجليزية حتى اليوم. (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) .لم يكن هناك سنة تحضيرية كما هو الحال اليوم، بدأنا الدراسة مباشرة في الكلية. وعند بداية دراستنا كدفعة أولى كنا نجهل الفرص الوظيفية المتاحة، والمسمى الوظيفي، وطبيعة العمل الذي نمارسه مستقبلاً . كانت كلية العلوم الصحية بلعصان التي هي كلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط حاليا تخرج فنيي مختبرات بدرجة دبلوم فلا نعرف الفرق بيننا وبين حملة الدبلوم وبخاصة في مجال الوظيفة التي نطمح لها بعد التخرج. كان ذلك هاجسا لنا كطلاب جدد في هذا التخصص الجديد بالجامعة. كانت جودة التعليم ذلك الوقت ممتازة والإمكانيات في توفر المحاليل وغيرها للمواد العملية. ولهذا حظينا بجودة تدريب عالية في تلك الفترة.

كانت الأنشطة الطلابية جيدة حيث كنت من ضمن فريق الأنشطة المسرحية. وتلك الأنشطة لها فوائد جمة مثل: صقل شخصية الطلاب، وإبراز المواهب لديهم وزرع الثقة. وكنت ضمن الفريق التنظيمي الطلابي للجمعية السعودية للتعليم التي أنشئت في الجامعة آنذاك. تلك المشاركات اللاصفية أضافت لنا الكثير من فتح الآفاق والمعرفة والاطلاع على أمور كثيرة نجهلها. واذكر أن الأنشطة الطلابية نظمت رحلة الى جامعة

---

(١) للمزيد من التفصيلات عن بدايات جامعة الملك خالد ثم تطورها خلال السنوات الخمس الأولى انظر بعض الدراسات التفصيلية في كتاب: القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (الجزءان التاسع عشر والعشرون) . ابن جريس).

الملك سعود عام (١٤٢٤هـ) كانت هذه الرحلة فرصة للاطلاع على صرح تعليمي ضخم، وتلك المدينة الجامعية الجيدة، والامكانات المتاحة لطلابها ومنسوبيها. بعد انتهاء فترة الدراسة عام(١٤٢٥هـ) تخرج فقط (١٨) طالباً من هـذا القسم وهم : (١) عبدالله أحمد يوسف مبارك. (٢) أحمد محمد أحمد العمري. (٣) أحمد قاسم محمد محلوي. (٤) أحمد ناصر أحمد زغُبي . (٥) إسماعيل سعيد مريع آل بكرة . (٦) خالد علي يحيى سهلي. (٧) سلطان عايض محمد القحطاني. (٨) عبدالرحمن أحمد محمد الحمزي. (٩) علي موسى سليمان معيدي.(١٠) فهد سعيد محمد الشهري. (١١) فهد علي حسن الزهراني. (١٢) محمد بن أحمد علي عطائي. (١٣) محمد يحيى أحمد عسيري. (١٤) مسفر قاسم جابر غزواني. (١٥) نادر محمد أحمد كاملي. (١٦) ناصر سعود موسى دبش . (١٧) نايف منصور محمد الصعدي. (١٨) يحيى محمد يحيى خبراني . وفي تلك الفترة استقلت كلية العلوم الطبية وأصبح عميدها آنذاك الدكتور طارق الأزرقي. بدأنا مرحلة الامتياز (مرحلة التدريب الاكلينيكي) بالمستشفيات في مدينتي أبها وخميس مشيط وما جاورهما[١].

ثانياً: الإعادة في قسم المختبرات الطبية بكلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها:

عند نشأة الكلية لم يكن بها الا معيد واحد، وكنت وزميلي أول معيدين من خريجي الكلية، وتم قبولي وقبول زميل آخر (سلطان بن عائض القحطاني) بقسم المختبرات الطبية عام(١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٧م) وتم توقيعنا على تعهد من قبل إدارة الابتعاث والتدريب على أن يكون الابتعاث محدودا فقط للولايات المتحدة، وهذا الإجراء بتوجيه من وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي آنذاك الأستاذ الدكتور محمد بن علي آل هيازع[٢].وحدث تذمر من بعض الزملاء لأن هناك هاجساً من بعضهم وتخوفا من الابتعاث للولايات المتحدة الأمريكية وبخاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وكان ذلك قراراً صائباً، لتنويع خبرات المبتعثين، وكان هناك ندرة مبتعثين من الجامعة إلى الولايات المتحدة الأمريكية حينها[٣]. وفي فترة الإعادة بالكلية أوكل

---

(١) اشكرك يا دكتور أحمد أن حفظت لنا بعض الشذرات عن بدايات تاريخ كلية العلوم الطبية التطبيقية، والجميل أنك ذكرت أسماء طلاب الدفعة الأولى من قسم المختبرات في هذه الكلية . وبداية الكلية بقسم المختبرات تحت مظلة كلية الطب في الجامعة، ثم تطورها حتى أصبحت كلية مستقلة عام (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). (ابن جريس).

(٢) الزام المعيدين في الابتعاث إلى الخارج وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من دول الغرب لم يكن وليد عصرك يا دكتور أحمد وإنما ذلك يعود إلى التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م)، وجامعة الملك سعود رائدة في هذا الموضوع، كانت تلح وبشدة على ابتعاث المعيدين فيها إلى أمريكا، وطبق علينا هذا القرار الإلزام منذ عام (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، وجامعة الملك خالد لم تذهب بعيداً عن نهج جامعة الملك سعود وبخاصة أن معظم المسؤولين الأوائل فيها درسوا وعملوا في جامعة الملك سعود . ابن جريس).

(٣) ما ذكرته من جهل الطالب أو المعيد بالأنظمة، وأيضاً المعاناة لمن هو في درجة معيد وأحياناً محاضر،

لي تدريس الجزء العملي لمادة علم أمراض الأنسجة للمستوى الثامن والسابع، وأيضا طلاب كلية المجتمع قسم المختبرات .

أذكر موقفاً للفائدة، فقد طلب مني التدريس مع الزملاء من قسم علم الأمراض بكلية الطب في كلية المجتمع بخميس مشيط، وذلك بعد معرفة وموافقة رئيس قسم علم الأمراض، وأخبروني أنه سوف يكون هناك بدل ساعات تدريس إضافية. فوافقت مباشرة دون تردد، وكل يوم ثلاثاء أقوم بنقل بعض المواد التدريسية اللازمة للمحاضرات العملية، وعند انتهاء فترة التدريس، رفعت طلب صرف بدل الساعات الإضافية، لعميد كلية الطب آنذاك الدكتور علي آل بن علي فأفادني بأنه لم يصدر لي خطاب تكليف بهذه المهمة، ولا يمكن المطالبة بأي مقابل مادي لما قمت به خلال فصل دراسي كامل، لكن يمكن تعويضي بفترة تفرغ للبدء في البحث عن قبول للابتعاث، وجهلي بالأنظمة الاكاديمية لم يشفع لي حتى وإن قمت بالمهمة على أكمل وجه. فما كان مني الا الاستسلام والاحتساب .

كان هناك بعض المعوقات خلال فترة الإعادة وخصوصا عدم تقبلنا نحن المعيدين من بعض أعضاء هيئة التدريس المتعاقدين بالقسم، وعانيت كثيرا في إيجاد مكتب وكمبيوتر لأتمكن من المراسلة للحصول على قبولات لمرحلة اللغة والماجستير. وكنت أتطفل على بعض الزملاء لاستخدام مكاتبهم لهذا الغرض وقوبلت بالترحيب وأحياناً بالامتعاض من بعض الزملاء الدكاترة، وقامت جامعة الملك خالد في تلك الفترة بخطوة جيدة لخدمة المعيدين، وطلب من الملحقية وتحديدا من الدكتور سعد السويلم الذي كان يعمل معاراً لدى الملحقية الثقافية بالولايات المتحدة الأمريكية بمساعدة المعيدين في الحصول على قبولات للغة ودرجة الماجستير، وكان الدكتور سعد متعاونا معنا في هذا الجانب، ووفر لي عدة قبولات لمرحلة اللغة واخترت منها معهد اللغة بجامعة بافلو بولاية نيويورك، وابتعثت عام (١٤٢٨هـ الموافق ٢٠٠٨م) .

خلال فترة الابتعاث كان هناك صعوبة في التواصل مع الجامعة لمتابعة طلبات الابتعاث، مثل ترقية البعثة أو التمديد، حيث إنه لم يدشن بعد برنامج سفير، الذي كان نقلة نوعية في تاريخ الابتعاث [١]، فقد خدم المبتعثين بشكل فعال، وسرّع من إجراءات

وصعوبة القبولات للراغب في السفر لدراسة الماجستير والدكتوراه . مرَّ بها كل المعيدين والمبتعثين، وتتفاوت المشاكل والصعوبات من طالب أو مبتعث لآخر، لكن السواد الأعظم منهم يجتازونها ويحققون ما ذهبوا لإنجازه وتحقيقه . ابن جريس).

(١) كوني شاهد عيان لنشأة وتطور جامعة الملك خالد، أقول لقد بذل القائمون عليها خلال العشرين عاماً الماضية جهوداً كبيرة في مراجعة أنظمتها وإجراء الكثير من التطويرات عليها، وإدارة الابتعاث إحدى الإدارات التي سهلت على المبتعثين كثيراً من أمورهم وقضاء حوائجهم . (ابن جريس).

طلبـات الابتعـاث. لا يفوتني ذكـر وقفات الدكتور طـارق الأزرقي معنـا نحن المعيدين ودعمنا فيشكر على ذلك[١].

ثالثاً: مرحلة ما بعد الابتعاث والعمل أستاذاً مساعداً في الجامعة والكلية:

١ـ العودة من الابتعاث:

بعد عودتي من الابتعاث في عام (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، التقيت بالأستاذ الدكتور سعد بـن عبد الرحمـن العمري عندما كان مشرفاً علـى إدارة الابتعاث، وتم انهاء إجراءات البعثة والمباشرة، لحقها الرفع للمجلس العلمي لتعييني على مرتبة أستاذ مساعد بقسم المختـبرات الطبية بكلية العلوم الطبية التطبيقيـة بأبها، كانت إجراءات التعيين تتطلب الرفع للمجالس بالكلية، وإلقاء محاضرة مختصرة عن بحث الدكتوراه لأعضاء القسم، وأصبحـت غير متطلب، واختيارية للعضـو المتقدم، ومن وجهة نظري أجدها جدا مهمة لأعضاء القسم، فمن المهم معرفة الاهتمامات البحثية، ومجالات البحث الذي بحث فيه المبتعث ليعزز من التعاون البحثي في المستقبل بين أعضاء القسم.

تم تكليفـي بتدريس مادة علم أمراض الأنسجة للمستوى الثامـن للبنين والبنات، والإشـراف على لجنـة الجودة والتطوير بالقسـم، وعضوية بعض اللجـان على مستوى القسم والكلية، وانخراطي بهذه اللجان أكسبني الكثير من الأمور الأكاديمية والإدارية، التـي أجدهـا مهمة لعضو هيئـة التدريس في بدايـة مشواره الأكاديمي. ففـي التدريس الـذي هو نـواة عمل عضو هيئـة التدريس اعتمدت كثـيرا في تقديم المعلومـات المهارية للطلاب، ومحاولة دمج جانب التطوير الوظيفي بعد التخرج الذي يعتبر مهماً في مرحلة البكالوريوس، ويجهـل الكثير مـن الطلاب والطالبـات الفرص التطويريـة التي يمكن تعزيزها للحصول على وظيفة بعد التخرج. وأرى أنه يجب أن يكون هناك مكتب للتطوير المهنـي للطلاب بالجامعة يقوم بتقديم الورش والـدورات التدريبية في هذا الجانب، ولا يقل أهميـة عن التدريس التقليدي الذي يعتمد على تقـديم المعلومة للطلاب. والفلسفة التدريسية في عصر تقنية المعلومات وسرعة الحصول على المعلومة لابد أن تكون مختلفة عـن الفلسفة التقليديـة القائمة على تقديم المعرفة، ولا بد أن يعمل عضو هيئة التدريس على تطوير الجانب المهاري للطالب، وتعلم حل المشاكل في مجال التخصص، وزرع حب البحث العلمي لدى الطلاب[٢].

---

(١) الدكتـور طـارق الأزرقي مـن الأساتذة الجيدين في جامعة الملك خالد،، وقـد عرفته وتعاملت معه في امور عديدة، وهو على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر. (ابن جريس).

(٢) الأفضـل أن يجمـع الأستاذ الجامعي بين فلسفـةِ التعليمِ التقليدِي والسير في ركاب التطويـر والجودة الحديثة، ومن يستطيع أن يجمع بين الإثنين فسوف يكون أستاذاً جيداً ومنتجا لنفسه، ولطلابه ولمجتمعه. (ابن جريس).

٢ـ العمل مشرفاً عاماً على إدارة الابتعاث بجامعة الملك خالد :

تم ترشيحي للعمل كمشرف عام على إدارة الابتعاث بتاريخ(١٤٣٩/٣/١٠هـ) فوجدتها فرصة لخدمة مبتعثي الجامعة بالخارج والداخل وتوجيه معيدي ومحاضري الجامعة وتهيأتهم للابتعاث كوني حديث عهد بالابتعاث وعلى معرفة تامة بمشاكل المبتعثين. تم استحداث منصب المشرف العام على إدارة الابتعاث عام (١٤٣٥هـ)، وكان أول مشرف على إدارة الابتعاث د. حسن حملي من كلية العلوم الطبية التطبيقية بأبها آنذاك وحاليا يعمل بجامعة جازان. لحقه في هذا المنصب الأستاذ الدكتور سعد بن عبدالرحمن العمري الذي أصبح بعد ذلك وكيلا للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي في نفس فترة تعيني على هذا المنصب. عند بداية عملي بالإدارة كان هناك لجنة داخلية للتطوير في وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي حيث كنت عضواً فيها ،كون إدارة الابتعاث ضمن العمادات والإدارات التابعة للوكالة. كانت هذه الخطوة التي بادر بها الأستاذ الدكتور سعد العمري خطوة رائعة لتوحيد جهود الوكالة والعمادات والإدارات التابعة لها ورسم خطة عمل لتطويرها والعمل جنبا لجنب معا كل فيما يخصه. كان هناك خطوات ومبادرات جيدة قد بدأها الدكتور سعد العمري عندما كان مشرفاً على إدارة الابتعاث لتسريع إجراءات الابتعاث وحث المبتعثين على الابتعاث الخارجي وخصوصا للجانب النسائي، حيث كان هناك عزوف منهن عن الابتعاث الخارجي، نظرا لظرف المرافقين لهن. ونظرا لكون إدارة الابتعاث جهة تنفيذية وفق لوائح الابتعاث والتدريب كان هناك بعض المعوقات التي تحول دون إيجاد بعض الأمور التطويرية. وعليه قمت بالعمل على أتمته أنظمة الابتعاث وجعلها الكترونية لتسريع آلية الابتعاث وشؤون أخرى للمبتعثين مثل طلبات تمديد البعثة وترقية البعثة والرحلات العلمية وغيره. وبدأ العمل مع إدارة تقنية المعلومات وعقدت العديد من الاجتماعات وتم إكمال المشروع، لكن للأسف لم يتم تطبيقه نظرا لبعض المعوقات مع الشركة المشغلة للبرنامج المالي والإداري. لم يمنعنا ذلك من تفعيل بعض الخدمات مثل اصدار الضمان المالي إلكترونيا، ورفع طلب الموافقة المبدئية للابتعاث من وزارة التعليم دون الحاجة لمراجعة الإدارة. ومن ضمن المعوقات التي قابلناها قاعدة بيانات المبتعثين حيث قامت الجامعة بتغير البرنامج الإداري والمالي مما سبب بعض الإشكاليات في بيانات المبتعثين. فقد تم العمل على حلها مع الشركة المشغلة بشكل كبير.

قامت الإدارة برفع مقترح ليتم تمديد بعثة المبتعثين عن طريق لجنة الابتعاث والتدريب دون رفعها للكليات، وتمت الموافقة عليه من قبل مجلس الجامعة، وتفويض لجنة الابتعاث والتدريب لتمديد الابتعاث في حدود المدد النظامية لكل مرحلة من مراحل الابتعاث في كليات الجامعة ما عدا كلية العلوم، وكلية الشريعة، وكلية الصيدلة حيث كان

لديهـم تحفظ على هذه الخطـوة. علما بأن ذلك سرع عملية تمديـد الابتعاث للمبتعثين بشكل جيد ويضمن عدم انقطاع مخصصات المبتعث في مقر بعثته. ونفذت إدارة الابتعاث دورة للمعيديـن والمحاضريـن لتعريفهم بخطـوات الابتعاث اللائحيـة، وأنظمة البلدان المبتعـث لها. وقدم عدد مـن أعضاء هيئة التدريس محاضـرات في هذا الجانب، وبدأت هذه الدورة في فترة الدكتور سعد العمري، وخلال فترة إشرافي تم عمل دورة أخرى وزاد عليهـا تكريم المتميزين العائدين من الابتعاث بدرجـة الدكتوراه من حيث التميز العلمي والبحثي في عدة مجالات، مثل المجالات الطبية، والهندسية، والنظرية، والعلمية الأخرى . وفي السنـة الثانيـة من إشرافي على الإدارة تم رفع مقـترح لإدارة الجامعة لعمل ملتقى للابتعـاث بجامعة الملك خالد يخـدم جميع المعيدين والمحاضريـن بالجامعات بالمنطقة الجنوبيـة والمملكـة، وتم توقيع عقد خدمات مـع شركة منظمة لهذا الملتقـى على أن يتم تقديم ورش عمـل من جهات خارجية معنية بالدراسات العليا ونفذ الملتقى بنجاح، ولقى رضا الكثيرين من المعيدين والمحاضرين. وقامت الشركة برعاية الملتقى وتحمل تكاليفه.

وتجاوز عـدد مبتعثي الخارج (٧٠٠) مبتعث ومبتعثـة. ومبتعثي الداخل (٣٠٠) . وكانـت نسبة المبتعثين للخارج في أفضـل (٢٠٠) جامعة وفق(QS و USNews) (٦٨٪). كمـا تم تفعيل بوابة سفير لمتابعة المبتعثـين والتواصل معهم بشكل دوري. و تجديد هوية موقـع إدارة الابتعـاث. و التواصل مـع المبتعثين لإشراكهم في المبـادرات البحثية الممولة مـن وزارة التعليم. ووضع الخطة الاستراتيجية لإدارة الابتعاث التي تتماشى مع الخطة الاستراتيجيـة للجامعـة. ورفع لائحـة تنفيذية لبرنامـج الإشراف المشـترك للمعيدات ومحاضرات الجامعة ممن يتعذر عليهن الابتعاث للخارج. وهذا البرنامج متوفر ببعض الجامعات السعودية مثل جامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك سعود.

وبعـد انتهـاء الفترة الثانية من تكليفـي بالإشراف علـى إدارة الابتعاث وجدت أنه مـن اللازم العـودة للكلية والعمل على الأبحـاث والتدريس بتفرغ تـام . وعملت في هذه الإدارة لفـترة سنتـين تعلمت فيها الكثـير، وأضافت لي خبرة رائعـة في مجال الإدارة، لكـن كان لذلك ثمن الابتعاد عن البحث العلمي وعـدم التركيز عليه وأقول: إن الواجب على أعضاء هيئة التدريس الجدد أن يهتموا ويركزوا في مجال التدريس والبحث العلمي والتدريب المهني، والتريث أو الابتعاد من الأعمال الإدارية[1].

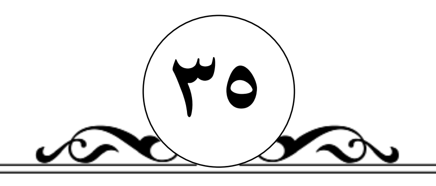
---

(١) مـن خـلال عملـي في الجامعـات أكثر مـن أربعين عامـاً عرفت طلابـاً وأساتـذة مميزيـن ومبدعين في تخصصاتهم، لكنهم عملوا في الأعمال الإدارية والشرفية سنوات كثيرة، مما أفقدهم الكثير من المعارف، وأبعدهـم عن ميادينهم العلمية الرئيسية، ومن ثم تحولوا إلى أعضاء غير فاعلين، وكان الأجدر أن يهتموا بالعلم الذي تعلموه فيفيدوا أنفسهم ومجتمعاتهم . (ابن جريس).

كما قامت جامعة الملك خالد ممثلة في وكالة الدراسات العليا والبحث العلمي وعمادة البحث العلمي بالتوسع في إنشاء مراكز ووحدات الأبحاث التخصصية التي تدعم رؤية المملكة للرقي بالبحث العلمي. وفي يوم السرطان العلمي الذي نظمه قسم المختبرات الطبية بكلية العلوم الطبية عام (١٤٤٠هـ) حث معالي رئيس الجامعة على استحداث وحدة أبحاث السرطان . وتم رفع مقترح من القسم لعمادة الكلية واعتمدت الوحدة بقرار من مجلس الجامعة، وكلفت مشرفاً على هذه الوحدة بتاريخ (١٤٤١/٤/٢هـ) .

وهذه الوحدة تهتم بأمراض السرطان المنتشرة في المنطقة الجنوبية، ومعرفة المسببات البيئية والوراثية، وبحث سبل الوقاية وتفعيلها في المجتمع، وأيضاً معرفة العلاج عن طريق دراسة المرض على المستوى الجيني واستهدافه بالأودية المتوفرة، والتعرف على المستخلصات الطبيعية من الأعشاب وغيرها لاستهداف المسبب البيولوجي. ويمكن تطبيقها على المرضى عن طريق استزراع الخلايا الأولية وزراعتها في مختبر الأبحاث لتكون مصدراً للباحثين على مستوى المملكة. ومن أهداف هذه الوحدة أيضاً: عمل الإحصائيات اللازمة لمرض السرطان على مستوي المنطقة مقارنة بالمملكة والعالم، وإيجاد بيئة بحثية خصبة للأمراض السرطانية من توفير العينات والخلايا الأولية وانعكاسها على مستوى الرعاية الطبية، وتوفير بيئة تعليمية وتدريبية للمنتسبين من طلاب البكالوريوس والدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم من المهتمين في هذا المجال.ومن مهامها الرئيسية : نشر الأبحاث في مجال أمراض السرطان في مجلات علمية مرموقة، والتعاون العلمي والبحثي في مجال أبحاث السرطان مع المراكز المحلية والعالمية، وتدريب وتطوير مهارات المهتمين في مجال أبحاث السرطان، واستقطاب الكفاءات في مجال أبحاث السرطان، ودراسة واكتشاف الاعتلالات الجينية المسببة للسرطان.

بدأ العمل على إنشاء الوحدة، واستقطاب الباحثين المهتمين بأبحاث السرطان، ومازال العمل مستمراً في إنشاء المعامل البحثية حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م)، وهناك بعض المعوقات مثل تمويل الأبحاث، وإنشاء البنى التحتية للوحدة، وتوفير الكادر الإداري. وكلنا أمل بأن هذه المعوقات سوف تزول بدعم الجامعة واهتمامها في تطوير هذا الجانب البحثي. وخلاصة القول: فإن جامعة الملك خالد نمت ومازالت تتطور تحت ظل قيادتنا الرشيدة، والدعم اللامحدود من الدولة. (والله الهادي إلى سواء السبيل) .



٣٥

الشهـادة الخامسة والثلاثون

شهادة معاصر على كلية العلوم، وعمادة البحث العلمي ووكالة جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٢٠ - ١٤٣٥هـ / ١٩٩٩ - ٢٠١٤م)

بقلم . أ. د. أحمد بن طاهر علي آل مبارك



الشهـادة الخامسة والثلاثون

شهادة معاصر على كلية العلوم، وعمادة البحث العلمي، ووكالة جامعة الملك خالد للدراسات العليا والبحث العلمي (١٤٢٠ـ ١٤٣٥هـ / ١٩٩٩ـ ٢٠١٤م)
بقلم . أ. د. أحمد بن طاهر علي آل مبارك[١]

١ـ من تاريخ كلية العلوم : (١٤٢٠ـ ١٤٢٨هـ):

في عـام (١٤٢٠هـ) كان عمـر كلية العلوم تحت مظلة جامعـة الملك خالد عاماً واحداً، وهي امتداد لكلية التربية التابعة لفرع جامعة الملك سعود فرع أبها التي أنشئت في (١٦/١/١٣٩٦هــ) بناءً على توصية اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعوديـة ، بدأت كلية التربية آنذاك بقسمي الدراسات العلمية والإنسانية . ويعد قسم الدراسات العلمية النواة الحقيقية لكلية العلوم حالياً [٢].

---

(١) الدكتـور أحمد طاهـر من مواليد مدينة صامطة في منطقة جازان عـام (١٣٨٢هـ/١٩٦٢م) . نال مراحل تعليمـه الأولى في مدينتي صامطة وجازان ، وتخرج في الثانوية عـام (١٣٩٩هـ ـ ١٤٠٠هـ/١٩٧٩ـ١٩٨٠م). حصـل علـى درجـة البكالوريوس في قسـم الكيمياء بكليـة التربية فرع جامعـة الملك سعـود في أبها عام (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ، والماجستير من كلية العلوم بجامعة الملك سعود في الرياض عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ودرجـة الدكتـوراه في الكيمياء غير عضوية من جامعة نوتجنهـام ببريطانيا (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) . هو الآن علـى درجـة أستاذ في تخصصه بكليـة العلوم في جامعة الملك خالـد، تقلد عدد من المناصـب الإدارية في الجامعـة ، وكان آخرهــا وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمـي (١٤٣٢ـ١٤٣٥هـ). عضو أو رئيس لعـدد مـن اللجان في الجامعـة (١٤٣١ـ١٤٤١هــ) ، شارك في العديد مـن الندوات والمؤتمـرات واللقاءات العلميـة والإداريـة داخل المملكة العربيـة السعودية وخارجها. حكم أكثر من خمسـين بحثاً علمياً لعدد من الدوريـات العلميـة في مجال تخصصه ، ناقش وأشرف على عدد من رسائل الماجستـير والدكتوراه ، قيم أكـثر من عشرين ترقية لدرجة أستاذ مشـارك وأستاذ داخل المملكة وخارجها . نشر أكثر من ثلاثين بحثاً في عدد من أوعية النشر العلمية المحكمة في الداخل والخارج . (ابن جريس) .

(٢) كانـت أقسام كلية التربية في نهاية القرن الهجـري الماضي ثمانية هي: الفيزياء، والرياضيات ، والأحياء ، والكيمياء ، والتاريخ، والجغرافيا ، واللغة الإنجليزية ، وعلم النفس ، وجميعها تمنح درجة البكالوريوس .

بعد أن أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز ، عندما كان ولياً للعهد قيام جامعة الملك خالد في (١٤١٩/١/٩هـ) ، وصدرت الموافقة السامية في (١٤٢٠/٣/١٤هـ) على الهيكل الأكاديمي للجامعة من كليات ومعاهد وعمادات مساندة ، ومن ضمنها كلية العلوم أصبحت تضم أربعة أقسام أكاديمية ، هي : الكيمياء ، والفيزياء ، والأحياء ، والرياضيات . بالإضافة إلى بعض الوحدات البحثية والتعليمية[١] .

بعد أن نشأت جامعة الملك خالد سميت بكلية العلوم وفصلت كلية التربية عنها ، وبدأت الكلية في الاستجابة لمتطلبات المرحلة في إعادة الهيكلة وتحديث الخطط الدراسية . وأصبح الهيكل الأكاديمي للكلية مكون من عميد الكلية ، ووكيل الكلية ، ووكيل آخر للشؤون الإدارية ، ورؤساء الأقسام ، وإدارة الكلية، ومركز البحوث . وأعضاء هيئة التدريس من السعوديين ، ومعظمهم ممن كان تحت مظلة كلية التربية بأبها سابقاً ، بالإضافة إلى الغالبية العظمى من المتعاقدين من جنسيات عربية مختلفة ، وبخاصة المصريين ، والسودانيين ، والأردنيين ، والسوريين ، والعراقيين [٢] .

كان لإعادة الهيكلة في الكلية وأقسامها أن تبذل جهوداً كبيرة للعمل وفق المنظومة التعليمية الناشئة، بما يتوافق مع متطلبات الجامعة ورؤيتها في خدمة المجتمع وسوق العمل ، وأخذ ذلك زمناً طويلاً للخروج من مفهوم كلية التربية ومتطلباتها السابقة إلى مفهوم كلية العلوم الجديدة ضمن منظومة جامعة الملك خالد ولوائحها ، وأعرافها .

عندما كان في الكلية عدد كبير من الدارسين من طلاب كلية التربية بخطتهم المعتمدة ، أو من تم تسجيلهم حديثاً في الكلية بعد إنشاء الجامعة ، وذلك مما خلق مشكلات عديدة لوضع خطة دراسية عاجلة لطلاب كلية العلوم بمقررات دراسية أكثر تخصصية والعمل على تنفيذ الخطط الدراسية المختلفة في آن واحد. وبعد اعتماد خطة كلية العلوم في أقسامها الجديدة والتنسيق بين هذه الخطط الدراسية حتى تخرج جميع الطلاب على الخطط القديمة ، ثم استمرت الخطط الجديدة للكلية وذلك شكل عبئاً كبيراً من حيث التعامل مع خطتين دراسيتين في آن واحد ، وتم التغلب على ذلك بجهود القائمين على الكلية ، وجرى مراجعة هذه الخطط الجديدة وتطويرها وتحسينها من

---

(١) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يصدر دراسة توثيقية عن الأقسام العلمية في كلية التربية فرع جامعة الملك سعود (١٣٩٦-١٤١٩هـ) ثم كلية العلوم بجامعة الملك خالد من (١٤٢٠-١٤٤١هـ) .

(٢) لقد عاصرت كلية التربية فرع جامعة الملك سعود في أبها ، ثم كلية العلوم تحت مظلة جامعة الملك خالد من عام (١٤١٩ - ١٤٤١هـ) . وكانت ومازالت تعاني من نقص كبير في الكوادر السعودية ، وربما تكون اليوم أحسن حالاً من وضع كلية التربية قديماً ، لكن القصور في أعضاء هيئة التدريس السعوديين مازال قائماً بهذه الكلية وفروعها السابقة التي يزيد تاريخها عن خمس وأربعين سنة .

السلبيات التي تطرأ عليها أثناء تطبيقها وتنفيذها . وبحلول عام (١٤٢٤هـ) أصبحت الخطط مكتملة ومستوفاة شروطها الأكاديمية .

وبعد الانتهاء من الخطط الدراسية لمرحلة بكالوريوس العلوم ، وتخريج الغالبية العظمى من آخر دفعات الطلاب في كلية التربية سابقاً. والدفعة الأولى من كلية العلوم ، بدأت الكلية في استحداث برامج دراسات عليا ، وكان أولها ماجستير العلوم في الفيزياء عام (١٤٢٤هـ). وبعد نجاحه تم استحداث برنامج ماجستير العلوم في الكيمياء عام (١٤٢٦هـ) ، وفي عام (١٤١٠هـ) كانت الكلية تقدم برامج ماجستير العلوم في كل أقسامها الأربعة (الرياضيات ، والأحياء ، والكيمياء ، والفيزياء) [(١)] .

نتيجة لهذه المتغيرات كان لزاماً على الكلية إعادة النظر في نوعية أعضاء هيئة التدريس وتقييم الاستفادة منهم في برامج الدراسات العليا ، والاستغناء عمن لا يستطيع الوفاء بمتطلبات المرحلة الأكاديمية الجديدة ممن لا تنطبق عليه شروط التدريس ، أو الإشراف على رسائل طلاب الدراسات العليا ، وجرى البحث عن أعضاء هيئة تدريس متميزين للتعاقد معهم من بعض الدول العربية ومن الأساتذة العرب العاملين في جامعات غربية في عدد من التخصصات التي تقدمها الكلية ، وقد أسهموا في رفع مستوى جودة برامج الدراسات العليا على وجه الخصوص ، وتمت الاستفادة من خبراتهم في مجال النشر العلمي في مجلات علمية متميزة وذلك مما أدى إلى رفع جودة البحث العلمي في الكلية. [(٢)]

وفي هذه الأثناء تقدم العديد من أعضاء هيئة التدريس بمشاريع بحثية لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وشركة سابك ، وحصلت الكلية على بعض المشاريع البحثية المدعومة ، ومن ضمن هذه المشاريع مشروعين كبيرين تشرفت برئاسة فريقي البحث فيهما ، الأول في عام (١٤٢٤هـ) بعنوان " تطوير طرق جديدة منخفضة التكلفة لتحديد بعض الملوثات البيئية السامة " مدعوم من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية لمدة سنتين . والآخر عام (١٤٢٥هـ) بعنوان " تحضير مركبات كيميائية معدنية مبتكرة

---

(١) مازلت أقول أن كلية العلوم في جامعة الملك خالد تستحق أن يوثق تاريخها في عدد من البحوث ، مع التركيز على المعاناة التي قابلها المسؤولون في الجامعة أثناء نشأة وتأسيس الجامعة ، وبخاصة في هيكلة الجامعة وإعداد خططها .

(٢) إذا كان هذا الأستاذ يشير إلى صفحة من الجانب الأكاديمي في كلية العلوم ، وكيف تم استقطاب بعض الأساتذة المميزين ، وما جرى على الجامعة من تطور علمي وأكاديمي . فإنني أؤكد قوله ، وهذا ما جرى على جميع الأقسام والكليات منذ النشأة والتأسيس ، وقد عاصرت ذلك العمل الدؤوب والتطور ، كما أنني اطلعت على أرشيف جامعة الملك خالد وقرأت آلاف الوثائق والقرارات التي تعكس الجهود الكبيرة التي بذلها المؤسسون والعاملون في الجامعة منذ نشأتها حتى وقتنا الحاضر (١٤٤١هـ) .

لتصنيع البوليمرات الألوفينية " واستمر هذا المشروع البحثي حتى عام (١٤٣١هـ). [١]

كان لكلية العلوم دور فاعل في تطوير العمل الأكاديمي والمعرفي فعملت على إنشاء واستضافة جمعيتين علميتين هما " جمعية الإحصاء السعودية " ، وجمعية الفيزياء السعودية في عام (١٤٢٤و ١٤٢٦هـ) ومازالت الكلية المقر الرئيسي لهاتين الجمعيتين ، كما استضافت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية ومنها مؤتمر الجمعية السعودية للكيمياء الذي نظمته كلية العلوم ممثلة بقسم الكيمياء الذي عقد في عام (١٤٣٥هـ[٢] . كما شارك العديد من أعضاء هيئة التدريس في الكلية بأبحاث ، وأوراق عمل في العديد من الندوات ، والمؤتمرات على مستوى الجامعة ، أو المستويين الإقليمي والدولي كل في مجال تخصصه.

نظراً لحاجة الكية إلى تعيين معيدين سعوديين للقيام بمهام وظائف أعضاء هيئة التدريس بالكلية فقد أخذت أقسام الكلية البحث عن الطلاب المميزين لاستقطابهم كمعيدين ، إلا أن إمكانات الجامعة في بداياتها لم تستطع الوفاء بالعدد المطلوب وجرى تعيين بعض المعيدين على الوظائف المخصصة للكلية وبخاصة في التخصصات التي لا يوجد بها سعوديون . وعدم حصول الكلية علىٍ العدد المطلوب من الوظائف . أدى إلى غياب السعوديين في بعض التخصصات نظرا لتعيينهم في مناصب إدارية بالجامعة ، أو انتقالهم وتعيينهم في مناصب قيادية في الجامعات الناشئة الأخرى[٣] . وتم تشجيع المعيدين المعينين على البحث عن قبول والابتعاث إلى الجامعات العالمية المعروفة في التخصصات المحددة لهم من أقسامهم ، وبالفعل سافر الجميع إلى أمريكا، وبريطانيا، واستراليا ، ونيوزيلندا وعاد جميعهم بالدرجات العليا ويعملون بالكلية الآن [٤] ، وقد

---

(١) أشكرك يادكتور أحمد على هذه الإشارة التي تصب في خدمة البحث العلمي ، وآمل أن نرى باحثين جادين يرصدون تاريخ البحث العلمي في جامعة الملك خالد من (١٤٢٠-١٤٤١هـ).

(٢) تاريخ الجمعيات العلمية والمؤتمرات والندوات العلمية في جامعة الملك خالد موضوع جديد يستحق أن يوثق في رسالة أو كتاب علمي توثيقي من (١٤١٩-١٤٤١هـ).

(٣) يا دكتور أحمد القصور في عدم تعيين معيدين بدأ منذ زمن كلية التربية فرع جامعة الملك سعود ، حيث كان القائمون على تلك الكلية غير جادينٍ في تعيين معيدين سعوديين في الأقسام الأكاديمية ، وأيضاً الجامعة الأم في الرياض كانت مقصرة أيضاً في هذا الجانب . وعند نشأة جامعة الملك خالد ورثت هذا القصور ، وواجهت الكثير من العقبات الإدارية والمالية أثناء التأسيس . ومازالت جامعة الملك خالد هي الجامعة الأم التي نشرت التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي ، والباحث عن المؤسسين الأوائل لجامعات جازان ، ونجران ، وبيشة ، وتهامة في الوقت القريب (إن شاء الله) يجد أن معظمهم جاء من جامعة الملك خالد ، ومن ثم فهي مؤسسة رائدة في هذا الباب .

(٤) ما ذكرته هو الحقيقة فقد تجولت في بداية هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) في كليات وفروع جامعة الملك خالد فوجدت نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديين كبيرة ، وكل يوم هي في ازدياد .

أسهـم دمج كليات المعلمـين ، والبنات مع كليات الجامعة المناظـرة في ردم هذه الفجوة ولـو جزئيـا[١] ، والكليـة مازالت تحتاج إلى المزيد مـن المعيدين وأعضـاء هيئة تدريس سعوديين[٢] .

بعـد تكليفي بوكالة كليـة العلوم للشؤون الإدارية بتاريـخ (١٤٢٩/١١/١هـ) وجدت العمـل منتظمـا ويحتاج فقط إلى بعض التطوير إضافـة إلى بعض المسؤوليات الجديدة نتيجـة إعـادة توزيع المهام بين مسـؤولي الكلية . وكان من مسؤولياتـي طلبية الكلية من احتياجـات الأقسـام المختلفـة من المستلزمـات التعليميـة والتدريسية وحاجـة المعامل الدراسيـة والبحثيـة من المـواد الكيميائية والأجهـزة العلمية للسير بالعمليـة التعليمية والبحثيـة ، وكان مـن ضمن فريق العمل موظف يتصف بالحيويـة والنشاط ، والأمانة ، وهو حسن محمد عمر. بالإضافة إلى مندوب من كل قسم .

وصدر قرار مجلس الـوزراء رقم (١٤٣) بتاريخ (١٤٢٥/٥/٣هـ) القاضي بإلحاق كليات المعلمين، بالجامعات في مناطق عموم المملكة ، وألحقت بجامعة الملك خالد إحدى عشـرة كلية موزعـة على مدن ، ومحافظات منطقة عسير ، كمـا صدر التوجيه السامي الكريم رقم (١١٠٣٢/م ب وتاريخ ١٢/٢٢ /١٤٢٨هـ) القاضي بإلحاق المعاهد والكليات الصحية للبنات التابعة لوزارة الصحة لوزارة التعليم العالي. وصدر قرار مجلس التعليم العـالي رقـم (١٤٢٩/٤٩/٢٣هـ) المتضمن إلحـاق أربع كليات للعلـوم الصحية للبنات لجامعة الملك خالد . وكانت الجامعة متميزة عن باقي الجامعات السعودية . ومن أوائل الجامعـات في استيعـاب هـذه الكليات الجديـدة [٣] وأتحدث فقط عـن كليات المعلمين وكليات البنات لارتباطها المباشر بعملنا في كلية العلوم وبالتخصصات العلمية المناظرة التـي انضمـت إلى جامعة الملك خالد . وقد استطاعت الجامعـة استيعاب كلية المعلمين بأبهـا وبيشة ، واستفادت الجامعة من أعضاء هيئة التدريس السعوديين العاملين بهما ، إلا أن المشكلـة كانت في استيعاب الأعـداد الهائلة من الطالبات في كليات البنات ، حيث

---

(١) مجـال كليات المعلمين والبنات التي انضمت للجامعة موضوع كبير يستحق أن يدرس في كتاب مطول وتذكر السلبيات والإيجابيات التي واكبت ذلك الضم .

(٢) نعـم كلية العلوم مازالت متأخرة في استقطاب أعضـاء هيئة تدريس سعوديين وبخاصة إذا علمنا أن تاريخ أقسامها الرئيسية تجاوز الخمسة وأربعين عاماً .

(٣) عاصـرت التعليم العام والعالي في منطقة عسير منـذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ووثقت صفحات من هـذا الميدان المهم ، لكن ضـم تعليم البنات العالي والتعليم الصحي الجامعـي إلى جامعة الملك خالد كان خطوة موفقة ومباركة للارتقاء بالتعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية . وأقول إن تاريخ التعليم الصحـي والمعلمين والبنات قبـل انضمامها للجامعة جديرة بالدراسة والتوثيـق ، وإذا كان هناك سجلات ووثائق تخص الفترة السابقة فهي جديرة بالجمع والحفظ حتى يأتي من يدرسها ويوثقها .

قفز عدد الطلاب والطالبات في جامعة الملك خالد من حدود عشرين ألف طالب وطالبة إلى أكثر من ستين ألف (٦٠٠٠٠) طالب وطالبة ، وهذا شكل ضغطاً شديداً على إدارة الجامعة وكلياتها ، وكانت المهمة صعبة لاستيعاب هذا العدد الكبير ، وصعوبة العمل على إدراج هذه الكليات الجديدة تحت أنظمة ، ولوائح الجامعة[1] . وتولت كلية العلوم (والكليات الأخرى المناظرة) وضع خطة تطويرية وفق زمن مقترح لتطبيق خطة كلية العلوم بأقسامها المختلفة على الأقسام المناظرة في كليات البنات المنضوية تحت مظلة الجامعة ، والهدف توحيد المسار الدراسي للطالبات الجدد ، وفي الوقت نفسه تقوم كلية العلوم بتلبية احتياجات كليات البنات العلمية والمستلزمات التدريسية الضرورية للقاعات والمختبرات الدراسية التي كانت تفتقر إليها. ومن خلال الزيارات الميدانية واللقاءات المكثفة مع قيادات كليات البنات تم رصد كل ما تحتاجه العملية التعليمية والرفع بها إلى إدارة الجامعة لاعتمادها .

وعملت إدارة الجامعة ممثلة بالإدارة العامة لكيات البنات (قبل أن تصبح وكالة الجامعة لكليات البنات) مع بعض اللجان بالجامعة على دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات . ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة ، وعرضت توصية مجلس الجامعة على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) وصدر قراره رقم (١٤٢٩/٥٠/١٠) المعقود بتاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) بالموافقة على هذه الهيكلة.

وأثناء مناقشات إعادة الهيكلة في جامعة الملك خالد تم اتخاذ إجراءات مهمة مع الحرص على أن لا يكون هناك تأثير على دراسة الطالبات في كلياتهن ، ومن تلك الخطوات ما يأتي : (١) الطالبات المقبولات على خطة وكالة كليات البنات القديمة يواصلن الدراسة على هذه الخطة التي تم قبولهن عليها وتخرجهن عليها . (٢) تم إيقاف الدراسة على خطة الوكالة الدراسية الجديدة التي لم يمض على تطبيقها سوى عام واحد ، وقبول الطالبات في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) على خطط جامعة الملك خالد بعد تطويرها ، وتحديثها . (٣) الطالبات اللاتي تم قبولهن على خطة الوكالة الدراسية الجديدة تم معالجة وضعهن بحيث يتم تحول دراستهن على الخطة القديمة، أو على خطة جامعة الملك خالد . (٤) إيقاف القبول في برامج الدراسات العليا التي كانت تقدمها كليات البنات (ماجستير ، ودكتوراه) في بعض التخصصات لملحوظات أكاديمية عديدة على هذه البرامج ، وتحويل هذه البرامج إلى البرامج المناظرة في

---

(١) هذه المشكلة وجدتها واضحة في الوثائق التي اطلعت عليها في أرشيف الجامعة ، وقد بذل القائمون على الجامعة جهوداً كبيرة في حل الكثير من العقبات ، واستطاعوا في النهاية أن يكيفوا هذه الكليات الجديدة المضمومة تحت مظلة الجامعة وفقاً للوائح والأنظمة الجامعية .

كليات البنين بالجامعة من حيث الإشراف والمتابعة ، وفتح القبول للدراسات العليا للطالبات في برامج الدراسات العليا التي تقدمها كليات الجامعة في ذلك الوقت .

٢ـ من تاريخ عمادة البحث العلمي (١٤٣١-١٤٣٢هـ) :

تم تكليفي بالعمل وكيلاً لعمادة البحث العلمي في (١٤٣١/٢/٩هـ) ، وعند دخولي إلى هذه العمادة وجدتها عديمة الحركة وليس بها ما يشير إلى البحث العلمي على الإطلاق ، وليس هناك دعم للبحث، كما ينقصها الكثير من الإمكانات البشرية ، والمادية ، والتقنية ، والتنظيمية ، وكان بها موظفان اثنان فقط بالإضافة إلى العميد. ولم أبدأ بالأسئلة والاستفسارات عن مسببات ذلك في أول أسبوع من تكليفي ، مع أن الكثير من الأسئلة كانت تجول في خاطري وتؤرقني عن سبب الإهمال وعدم الاكتراث بأحد ركائز العمل الجامعي المتمثل بالبحث العلمي . ثم جرى الحديث مع العميد الذي اشتكى من عدم تقديم الدعم المادي للبحث العلمي ، وذكر أن ميزانية البحث المقررة يتم استغلالها لتغطية أولويات مهمة وبالذات تجهيز مباني الجامعة في القريقر وتكاليف انتقال إدارات وكليات الجامعة إلى المباني الجديدة . وكانت العلاقة بين إدارة الجامعة العليا وعمادة البحث العلمي مقطوعة تقريباً . والسبب طلب إدارة الجامعة من العمادة وضع خطة للبحث العلمي بالجامعة وآليات تنفيذها إلا أن العميد رفض ذلك بحجة أن اللائحة الموحدة للبحث العلمي بالجامعات السعودية قد نظمت الآليات والضوابط في هذا الشأن ، وليس هناك داع لوضع ضوابط ولوائح داخلية ، قد تعيق إجراءات التقديم وتنفيذ خطوات البحث العلميً في الكليات والأقسام [1] . إن هذهِ اللائحة الموحدة لم تذكر تفاصيل الصرف على البحث العلمي وكيفية تنظيمها داخلياً بما يتوافق مع إمكانات الجامعة المالية واللوجستية ، المتمثلة بالمعامل والمستلزمات البحثية الأخرى ونتيجة لهذا التصلب في المواقف ، لم تتحرك عجلة البحث العلمي في الجامعة بالرغم من محاولاتي الجادة ، في الفترة التي جئت فيها للعمادة ، في تقريب وجهات النظر بين وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، الذي كان يعمل وفق توجيهات معالي مدير الجامعة وبين عميد البحث العلمي . وخلال ذلك لم أرغب في تجاوز صلاحياتي وتخطي رئيسي

(١) يتضح من هذا الحديث بعض الأمور مثل إنشاء مجمع القريقر وما قابلت الجامعة من عقبات من أجل تجميع إدارات وكليات الجامعة في مكان واحد . وقد نجحت في تحقيق ذلك ، وبناء مشروع القريقر وما حقق من نجاحات لتطوير الجامعة موضوع يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من البحوث العلمية . أما قضية توتر العلاقات بين بعض أعضاء هيئة التدريس والمسؤولين مع إدارة الجامعة فذلك أمر طبيعي يحصل في أي مؤسسة إدارية صغيرة وكبيرة ، لكن كون الدكتور عبدالله الراشد كان المدير الأول للجامعة فذلك أمر محمود لإلمامه باللوائح والأنظمة ، وحزمه وضبطه للأمور ، وذلك أزعج الكثير من أساتذة الجامعة والمسؤولين آنذاك، لكن لم نعرف فضل ذلك إلا بعد مغادرته الجامعة ، وما وصلت إليه اليوم من تطور ونجاحات كبيرة كان للدكتور الراشد فيها أثر إيجابي كبير .

المباشـر في الذهـاب إلى مدير الجامعة والحديث معه في هـذا الأمر ، بالرغم من أنني عنـد لقائي به عند بدايـة تكليفي بوكالة عمادة البحث العلمي لمـح إلى الصعوبات التي جعلتـه يوقـف الصرف على البحث العلمي للجامعة وعلاقة عـدم الثقة بينه وبين عميد البحث العلمي ، إلا أنه وعد في ذلك اللقاء بتغير الأحوال بعد أن تستقر أحوال الجامعة، وبعـد اعتمـاد خطة وآلية واضحـة ومحددة للبحـث العلمي ، واستمـر الوضع على هذا المنوال دون حراك لمدة سبعة أشهر إلى أن صدر قرار تكليفي بعمادة البحث العلمي.

صـدر قـرار تكليفي عميـداً للبحـث العلمـي في (١٤٣١/٩/١٥هـ) التقيـت بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي وتحدثنا في ذلك اللقاء بكل صراحة وموضوعية ووعـدني بالدعم المادي والمعنوي الـذي احتاجه لتحريك عجلة البحث العلمي والبدء في دعـم العمـادة بموظفين إضافيين ، ووافق على ذلك ، كما التقيت بمعالي مدير الجامعة في لقاء مطول للحديث عن العمادة ومتطلباتها وحاجتي الماسة لدعمه في تحريك البحث العلمي ، والحقيقة أنه كان متفهماً لمتطلبات المرحلة ووجهني بجملة من التوجيهات التي مـن شأنهـا أن تعيد البحث العلمي إلى المسار الصحيح ، واتفقت رؤانا في هذا الجانب ، وكان مـن ضمن ما طلبه وضع خطة تفصيليـة للبحث العلمي بالجامعة وآليات تنفيذها مـن لوائح وضوابـط واضحة ومحددة تحـدد مسؤوليات الجامعة الماليـة تجاه الباحث ومسؤوليات الباحث والوفاء بالتزاماته تجاه الجامعة فيما يخص إكمال البحث والنشر ، ليتـم عرض هـذه الخطة على اللجـان والمجالـس المختصة بالجامعـة لاعتمادها[1] . وعملـت مع زملائي في العمادة علـى ترتيب الأمور ، وتصحيح جميع الأوضاع ، وتوظيف برنامـج الاتصـالات التقني الـذي سهل التعامل مـع المعاملات الـواردة والصادرة من العمـادة ، وتم تشكيـل مجلـس عمادة البحث العلمـي الجديد الذي تمـت الموافقة عليه للنظـر في قرارات العمادة وفحص الأبحاث واعتمادهـا عند اكتمال شروط التقدم بها للحصـول علـى دعم من الجامعة ، وبعد شهر من تكليفي بالعمادة، تم الانتهاء من عمل خطـة مفصلة بالبحث العلمي وآليات تنفيذها تحت مسمى (القواعد التنفيذية للبحث العلمـي بجامعـة الملك خالـد) وعرضت على مجلـس عمادة البحث العلمـي واعتمدته تمهيـداً للرفـع بها إلى إدارة الجامعة ، ومن ضمن آلياتهـا أن يضع المجلس العلمي بناءً على اقتراح مجلس عمادة البحث العلمي اللوائح التفصيلية والقواعد الداخلية المنظمة لإنجاز البحوث ونشرها ، ومكافأتها على مستوى الجامعة أو الكليات أو المعاهد ومراكز

---

(١) للأمانـة العلمية أننـي عاصرت وسمعت وشاهدت هذا الحراك العلمي البحثـي في الكليات وأقسامها ، مع أنني لم أتقدم للعمادة بأي عمل بحثي يخصني ، وقد عرض ذلك عليه من قبل قسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانيـة وأعـرف أن كثـير من الأساتذة في الجامعة قـد نالوا الدعم والتشجيـع في بحوثهم من الجامعة وبخاصة عمادة البحث العلمي .

البحـوث. واعتمـدت هـذه الخطة من اللجنـة العليا الدائمـة للشـؤون الأكاديمية . وتم استدعائي لاجتمـاع اللجنة الذي تمت فيه مناقشة الخطة ، وبعد النقاش والإجابة على استفسـارات أعضـاء اللجنة تم اعتمـاد الخطة والموافقة عليها من قبـل اللجنة تمهيداً لاعتمادهـا من مجلـس الجامعة[1].ثم بـدأت العمادة في وضع برنامـج للبدء في تنفيذ بنـود الخطـة على النحو الآتـي: (١) مراجعة الإمكانات المتاحة لعمـادة البحث العلمي (البشريـة والماديـة) والعمـل على تطويرهـا . (٢) التركيز على وضـع الخطط الآنية والملحـة ، وتوفير البنية التحتية في الكليات للبحـث العلمي الناجح من تأثيث مختبرات وشـراء أجهزة بحثية وتكوين علاقات وثيقة مع القطاع العـام والخاص ودعم الأبحاث ومساعـدة الباحثـين بالجامعـة للحصول علـى دعم المراكـز البحثيـة الخارجية التي تهتـم بالبحث والتطويـر مثل مدينة الملك عبـد العزيز للعلوم والتقنيـة وشركة سابك. (٣) مراسلـة جميع الكليات بشأن طرح المشاريع البحثيـة وعرضها على مجلس عمادة البحـث العلمي ، ثم دراسـة الأبحاث ومدى مطابقتها للقواعد التنفيذية المعتمدة . (٤) التواصـل مع المراكز المتخصصة لإنشاء قواعـد بيانات إلكترونية خاصة بعمادة البحث العلمـي تهتم بالإجـراءات والأبحاث المدعومة والمحكمـين في الجامعات وتخصصاتهم وكل مـا يخص دعـم البحث العلمي. والعمل على تطويـره[2]. (٥) تطوير موقع العمادة ومتابعة الأبحاث المدعومة ، وماتم إنجازه ، والإجابة على استفسارات الباحثين والكادر الأكاديمي في الجامعة ومن خارجها وتوفير كل ما يلزم لتحقيق ذلك . (٦) وضع آليات متابعة للأبحاث المعتمدة في كافة التخصصات بالجامعة تكفل تنفيذ القواعد التنفيذية للأبحـاث العلميـة المعتمـدة . (٧) حث أعضـاء هيئة التدريس علـى النشر في مجلات عالمية مرموقة وتوفير الدعم لذلك .

انطلقـت عجلة البحث العلمـي بالجامعة بعد اعتماد الخطة التي تقدمنا بها ، وبعد أن أوفـى مديـر الجامعة ووكيل الجامعـة للدراسات العليا والبحـث العلمي بما وعداني بـه من دعم مـادي ومعنوي. وفي عام (١٤٣٢هـ) بدأت العمادة تصـرف على البحوث المجـازة واستلـم الباحثون أولى دفعاتهـم من الدعم المالي. وفي العـام نفسه طلب مني مديـر الجامعـة البحث عن وكيـل للعمادة من اختيـاري فرشحت له أحـد الزملاء من

(١) يادكتـور أحمـد أنت مميز في أخلاقك قبل أن تكون جاداً ومرتباً في عملك ، وهذا ما عرفته عنك منذ كنت معيداً في كلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ثم أستاذاً في كلية العلوم . بجامعة الملك خالد . ونسأل الله لنا ولك التوفيق والسداد .

(٢) أشكرك ، لكن عمادة البحث العلمي إلى الآن مازالت مقصرة في توسيع نطاق البحث وتبني مشاريع كبيرة ومدعومـة مـن مؤسسات ، وشـركات كبيرة في البـلاد ، وإذا فعلت ذلك فإن ميدان البحـث العلمي سوف يرتقي ويتطور .

إحـدى الكليات الإنسانية ، ليكون على درايـة بأبحاث التخصصات الأدبية والإنسانية ، لكـن معالي المدير اقترح الدكتور عيد بن لا في العتيبـي ، والتقيت به في قسم الجغرافيا في كليـة العلوم الإنسانية وعرضت عليه الأمر فوافق بعد تردد ، وتم تعيينه وكيلا ، وكان نعـم المعين ، ولحيويته ونشاطه تمكنت العمادة من توظيف التقنية ، فنظم عملها ووضع آليـة للمعامـلات ومتابعة البحوث التي تحت الإنجاز ، وتطـورت خدمة البحث العلمي ، وأصبحت مخصصاته من ميزانية الجامعة ، وتحت تصرف عمادة البحث يتم الصرف منها على البحوث المعتمدة بعد اعتماد مقدار المبالغ المالية المستحقة للصرف من مجلس العمـادة . وارتفع مؤشر البحث العلمي للجامعة. وفي منتصف عام (١٤٣٥هـ) أصبحت الجامعة في المرتبة الرابعة في مجال البحث العلمي بين الجامعات السعودية .

وانتهـت علاقتي المباشـرة بعمادة البحـث العلمي في (١٤٣٢/٧/٢هــ) وأصبحت وكيـلا للجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي . وهذا المنصب الجديد جعلني مسؤولا عن البحث العلمي في الجامعة ، وجوانب أخرى علمية وإدارية وأكاديمية .

٣- مـن تاريخ وكالة الجامعة للدراسات العليـا والبحث العلمي (١٤٣٢/٧/٣هـ- ١٤٣٥/٧/٢هـ):

تم تكليفـي وكيلاً لجامعـة الملك خالد للدراسـات العليا والبحث العلمـي بناءً على القرار رقـم (١٤٣٢/٦٥/٤هـ) لمجلس التعليم العالي وتاريـخ (١٤٣٢/٧/٣هـ) . وعند مجيئـي إلى هذه الوكالة وجدت العمل المؤسسي التراكمي المنتظم يقوم به مجموعة من الشبـاب السعـودي الواعي برئاسة الأستاذ علي بن محمد الشهـراني ، وقد أسس لهذا العمـل الأستـاذ الدكتور محمد بن علي آل هيـازع وتبعه الدكتور سعيـد بن عبدالله بن صـبر عسيري ، ومـن قبلهما الأستاذ الدكتور محمد بن يحيـى الشهري (مدير جامعة الحدود الشمالية الحالي) . وكان الوضع جيداً في الدقة والانتظام في الإدارات المرتبطة بوكالـة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، وأعني بذلك إدارات المجلس العلمي، والابتعـاث والتدريب، والتعـاون الدولي . وقد تعلمت من العامليـن في الوكالة والإدارات المرتبطة بها أسلوب العمل وآلياته المنتظمة في مدة وجيزة . دون الحاجة لفرض أسلوب عمل مغاير لأن الأداء في إنهاء المعاملات وإنجازها كان سلساً ومنتظماً [١].

التقيـت بمعـالي مدير الجامعـة الأستاذ الدكتـور/ عبدالله الراشـد في لقاء مطول للحديث عن الوكالة ومتطلباتها وحاجتي الماسة لدعمه وتوجيهه للقيام بمهامي على الوجه

---

(١) أشكرك يا دكتور أحمد على حفظ حقوق من سبقك، وهذا المنهج الذي يجب أن نسير عليه في جميع أعمالنا وأقوالنا وسلوكياتنا.

المطلـوب ، والحقيقة أنه كان داعماً وموجهـاً أميناً وصادقاً في توجيهاته ونصائحه للقيام بالمهـام والمسؤوليـات المنوطة بي في هـذا الموقع المهم . وأشار معاليـه إلى أن عمل الوكالة سـوف يقتصر على مسمى الوكالة إذ أنه سيُعنى فقط بالأمور المختصة بالدراسات العليا والبحـث العلمـي فقط ، وأن هناك إعادة هيكلة تنظيمية لعمـل الوكالات ، بحيث يتم نقل جميـع المسؤوليات الأخرى التي كانت من ضمن مهـام الوكالة إلى الوكالات الحديثة التي أنشئـت في ذلك العام. وفعلاً تم نقل مسؤوليـات إدارة الخطط والمناهج ، وإدارة التطوير والجـودة إلى وكالة الجامعة للتطوير والجودة . ونقلت مسؤوليات كليات البنات إلى وكالة الجامعة لكليات البنات ، والمسؤوليات الأكاديمية إلى وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية[(١)] .
وبحكم وجود الأمانة العامة للجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية في وكالة الجامعة للدراسات العليـا والبحث العلمي ، فقد بقيت من ضمن مسؤوليات وكالتي ، ومن مهامها اقتراح فتح كليـات وأقسام جديـدة ونوعية في محافظات المنطقة التي بهـا كثافة سكانية وتحتاج إلى دراسة وتمهيد لافتتاحها ، ومراسلة الجهات المعنية بذلك مثل وزارة التعليم العالي، ووزارة الخدمة المدنيـة لاعتماد الدرجة العلمية وتصنيفها لدى الـوزارة تلافيا لبعض السلبيات التي وقعت فيها بعض الجامعات الأخرى في المملكة العربية السعودية .

صدر في عام (١٤٣٣هـ) توجيه معالي مدير الجامعة باستحداث برامج بكالوريوس ودراسـات عليـا (ماجستـير) بنظـام التعليـم الموازي في عـدد من كليـات الجامعة . والبرنامـج الموازي يتمثل في نظـام تعليمي برسوم دراسية تتطابـق خطته الدراسية مع الخطط الدراسية لبرامج البكالوريوس وبرامج الماجستير المعتمدة ، إلا أن خطة برنامج الماجستـير تعتمد على نظام المقررات فقط ، وتم توجيه وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحـث العلمي بوضع آلية عمل بتقديم مقترح للقواعـد التنفيذية التي تنظم الجوانب الأكاديمية والإجرائية والمالية لهذه البرامج تمهيداً للعرض على مجلس الجامعة . وشكلت برئاستـي لجنة لوضع قواعد تنظيمية للتعليـم الموازي بالجامعة ، وعضوية كل من عميد الدراسـات العليـا ، وعميد كلية التربية، وعميـد خدمة المجتمع والتعليـم المستمر . وقد وجدنا في المادة العشرين من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات التي تنص على أن يتولى مجلس الجامعة تصريف الشؤون العلمية والإدارية والمالية ، وتنفيذ السياسة العامة للجامعـة وإصدار اللوائـح الداخلية لها ، واستناداً لأحكام المـادة (الرابعة والخمسين ، فقره (أ) من نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ، والمادة (٤٧) من اللائحة المنظمة للشؤون المالية في الجامعات التي تنظم قيام الجامعة بدراسات أو خدمات علمية لجهات

(١) بـدأت الجامعـة عـام (١٤١٩-١٤٢٠هـ) بوكالتـين فقـط والآن أصبحت خمـس وكالات . وسـوف نرصد هـذا التطـور في الكتـاب الـذي نعمل عليـه حالياً وهـو دراسـة تاريخية توثيقيـة لجامعة الملـك خالد من (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م).

سعودية مقابل مبالغ مالية ، وتدرج عائدات هذه الدراسات والخدمات في حساب مستقل ويصرف منها على تطوير البحث العلمي والخدمات العلمية والتدريب وتكاليف الدراسات والبحوث وفقاً للقواعد المنظمة لذلك ، واستناداً إلى القواعد المنظمة لبرامج التعليم الموازي الصادرة بقرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٦/٣٧/٥هـ) بجلسته السابعة والثلاثين في (١٤٢٦/٤/٣٠هـ) تم إصدار القواعد التنفيذية لتنظيم الجوانب الأكاديمية والمالية والإجرائية لبرامج التعليم الموازي بجامعة الملك خالد [١].

وكان من أهداف التعليم الموازي ما يأتي : (١) إتاحة الفرصة أمام الطلاب والطالبات للالتحاق ببرامج البكالوريوس والدراسات العليا ممن لم يتمكنوا من القبول في البرامج العادية بسب المنافسة القوية بين المتقدمين والمتقدمات . (٢) تقديم تعليم يماثل التعليم النظامي في المحتوى العلمي وخطة الدراسة ، ونظم تقويم الدارسين ، مع اختلاف في توقيت الدراسة . (٣) إفساح المجال أمام الموظفين السعوديين الذين لا تمكنهم ظروف العمل من الالتحاق ببرامج الدراسات العليا النظامية ويرغبون في مواصلة تعليمهم . (٤) تحقيق رغبة كثير من غير السعوديين المقيمين مع ذويهم لإكمال دراستهم الجامعية وعدم السفر إلى الخارج . (٥) سعي الجامعة للقضاء على مشكلة الطاقة الاستيعابية لبرامج الدراسات العليا وتقليص الفجوة بين العرض والطلب على المقاعد المتاحة .

كذلك بدأت برامج التعليم الموازي في جامعة الملك خالد في أول العام الدراسي (١٤٣٣ـ ١٤٣٤هـ) استناداً إلى خطاب سعادة المستشار المشرف على الشؤون المالية والإدارية بوزارة التعليم العالي رقم (٧٤٦٢٤) وتاريخ (١٤٢٩/١١/٦هـ) القاضي بموافقة المقام السامي على تحمل الدولة تكاليف الدراسة الخاصة ببرنامج التعليم الموازي . ثم توقف هذا النوع من الخدمة التعليمية الجامعية بعد إيقاف الوزارة لذلك بسبب مشكلات أكاديمية من بعض الجامعات وعدم قدرة الوزارة بالوفاء بالالتزامات المالية المترتبة على قبول أعداد كبيرة في الجامعات السعودية .

لا يفوتني هنا أن أشكر القائمين على (مشروع إنجاز) ، وهو المشروع التقني للاتصالات الإدارية الذي كان نقلة نوعية وفرت على الجامعة الكثير من المال والجهد فيما يخص تكاليف سرعة إنجاز المعاملات والبت فيها من أي مكان في العالم ، وعدم ضياعها ، أو تأخيرها ، كما وفر أيضاً تكلفة التصوير ، وصيانة آلات التصوير ، وغيرها من المصاريف المترتبة على الاتصالات بمفهومها الورقي ، أو التقليدي .

---

(١) التعليم الموازي استمر في الجامعات السعودية لبضع سنوات ، وكان له إيجابيات وسلبيات ، ثم تم إيقافه ، ولو فكرت الجامعات إعادته فإن عليها أن تستفيد من السلبيات التي واكبت المرحلة السابقة ، وتحرص على أن يكون برنامجاً نافعاً ومفيداً للبلاد والتنمية.

وخـلال السنوات الثلاث التي قضيتها في وكالة الجامعـة للدراسات العليا والبحث العلمـي تم تطوير واقـتراح العديد من المبادرات ، والإنجازات بجهـود الوكالة ، وتعاون الزمـلاء في الكليات والعمادات المساندة، ومنها : (١) زيادة برامج الدراسات العليا في أقسـام وكليات جديدة مثل كلية اللغـات والترجمة ، وكلية العلوم الإدارية (الأعمال) ، وكليـة الشريعة ، وكلية العلوم الإنسانيـة . (٢) زيادة عدد المجلات العلمية المتخصصة وتجزئة مجلة الجامعة الرئيسية إلى خمس مجلات تخصصية على النحو الآتي:

م	اسم المجلة	رئيس التحرير	المقر
١.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية	الأستاذ الدكتور علي بن محمد الشهراني	كلية الشريعة
٢.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية	الأستاذ الدكتور صالح بن علي أبو عراد	كلية التربية
٣.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الصحية	الأستاذ الدكتور خالد بن سعد آل جلبان	كلية الطب بأبها
٤.	مجلة جامعة الملك خالد للعوم التطبيقية	الأستاذ الدكتور عايض بن سعد الشهري	كلية العلوم بأبها
٥.	مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية والاجتماعية	الأستاذ الدكتور محمد زايد	كلية العلوم الإنسانية بأبها.

(٣) تعيـين عدد كبير من المعيدين والمعيدات بكليات الجامعة المختلفة ، وقد تجاوز عدد المعينين (٧٠٠) معيد ومعيدة ، وساعدنا على ذلك تخصيص هذا العدد من وظائف المعيديـن في ميزانية الجامعة في عهد خادم الحرمـين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود . (٤) استجابة أعضاء المجلس العلمي ولجانه المشكلة بسرعة البت في الترقيات وتعيين أعضاء هيئة التدريس بالكليات . (٥) تقديم مقترح من المجلس العلمي برفـع مصروفات التفرغ العلمي للزملاء أعضاء هيئة التدريس من (٢٠،٠٠٠) عشرين ألـف ريـال إلى (٨٠،٠٠٠) ثمانين ألف ريال ، وتمت الموافقة عليه من مجلس الجامعة . (٦) العمـل على افتتاح معهد الدراسات أو الخدمات الاستشارية الذي صدرت الموافقة السامية على إنشائه في جامعة الملك خالد ضمن قرارات مجلس التعليم العالي . إذ أن من أبرز مهام المعهد القيام بدراسات (نظرية وتطبيقية) ، وتقديم خدمات استشارية لجهات حكومية وخاصة في المجالات الصحية والهندسية والتقنية والشرعية والإنسانية

والتربويـة والإدارية والتخطيط الاستراتيجي ، وفقـاً لدور الجامعة المجتمعي من خلال تقـديم هـذه الدراسات العلميـة ، والاستشارات الفنيـة ، والبرامج التدريبيـة ، وإبراز خدمـات الجامعة البحثيـة والاستشارية لدى القطاعين العـام والخاص داخل المملكة ، وتجسـير الصلة بين الجامعة ووحدات المجتمـع الأخرى بالتعرف على خدمات الجامعة الأكاديميـة وخبراتها البحثية بما يحقق لتلـك الوحدات احتياجاتها وتطلعاتها ، وبذلك يتـم تحقيق الاستغلال الأمثل والأكفأ للموارد البشرية والفنية في الجامعة . (٧) افتتاح كليـات نوعيـة وإعادة تسميـة لبعض الكليـات في محافظات المنطقة علـى النحو الآتي: (أ) افتتـاح كلية العلـوم والآداب بظهران الجنـوب. (ب) افتتاح كليـة العلوم والآداب بالمجـاردة . (ج) افتتاح كلية العلوم والآداب بتنومـة ، وسوف أعود إلى هذه الكلية على وجـه الخصوص لذكر الموقف الذي صاحـب افتتاح هذه الكلية . (د) إعادة تسمية كلية التربيـة بسبت العلايا إلى كلية العلوم والآداب بسبـت العلايا التي صارت ضمن كليات جامعـة بيشة. (هـ) افتتاح كلية العلوم والآداب برجال ألمع . (و) بالإضافة إلى عدد من الكليات والأقسام النوعية التي لم يحضرني حالياً أسمائها أو أماكن افتتاحها [١] .

هنالـك العديد مـن المواقف التي واجهتهـا أثناء عملي كوكيـل للجامعة للدراسات العليـا والبحث العلمي، ومازالت عالقة في ذهني ، فعند عرض جدول أعمال أول مجلس علمـي تحت رئاستـي تفاجأت بأن أحـد المواضيع المدرجة على جـدول الأعمال موضوع ترقيتـي إلى درجة أستاذ ، فطلبـت من معالي مدير الجامعة التفضـل برئاسة المجلس بـدلاً عني كون أحـد موضوعاته يخصني وليس من اللياقـة الأكاديمية مناقشة موضوع يخصنـي وخوفـاً من التأثير على أعضـاء المجلس ، وهم من خيرة مـن عملت معهم في الأمانـة والإخلاص والتجرد مـن المصالح الشخصيـة . فأشار عليّ معـالي المدير بأن نـترك موضوع ترقيتي إلى آخر موضوعات المجلس على جـدول الأعمال وأرأس المجلس إلى أن نصـل إلى الموضـوع الـذي يخصني ثم أطلب من عضو المجلس الزميل الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الشهراني (وكيل الجامعة للمشاريع) أن يرأس المجلس والاستئذان بالخـروج وعـدم حضور مناقشـات ترقيتي . وهـذا ما حدث وبذلك تم تـلافي الإحراج واستكمال أعمال المجلس دون حضوري في آخر موضوعاته لتلك الجلسة[٢] .

الموقـف الآخر الذي أكن له كل تقدير واحترام كان عند افتتاح كلية العلوم والآداب بتنومة ، فقد تقدم إلى الجامعة في عام (١٤٣٢هـ) رجل الأعمال الأستاذ علي بن سليمان

---

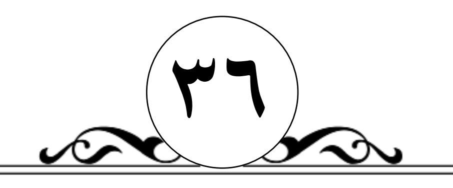
(١) أشكـرك يـا دكتور أحمد على هذه الإشارات التـي قد تساعد الباحثين الذين يرغبـون في إصدار دراسات مطولة وموثقة عن التعليم الجامعي في منطقة عسير .

(٢) حبذا لو توسعت في ذكر مثل هذه المواقف التي لا تخلو من الدروس والفوائد لطلاب العلم والمعرفة .

الشهري ، أحد أبناء تنومة البررة بطلب افتتاح كلية لأبناء وبنات بلدته تنومه، مع تبرعه بتقديم مبنى فخم متكامل بلغت تكلفته حوالي (٥٣،٠٠٠،٠٠٠) ثلاثة وخمسين مليون ريال [١] . لكن كانت ضوابط افتتاح كلية في تنومة لا تنطبق عليها كونها مركزاً وليست محافظة في ذلك الوقت (إذ أن من شروط افتتاح كلية أن يكون مقرها في محافظة) ، وقد ذهب لمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لأخذ الإذن منه واستئذانه في استثناء هذا الشرط من افتتاح الكلية ، وكان له ما أراد ، وتم افتتاح الكلية في عام (١٤٣٤هـ) بعد الوفاء باشتراطات الجامعة من إيصال الخدمات الكهربائية والخدمية وتوصيل خدمات الاتصالات والإنترنت ، وقام بكل ذلك على نفقته الخاصة ، من أجل أن يوفر التعليم الجامعي لأبناء وبنات بلدته[٢] .

(١) علي بن سلمان الشهري أحد الشخصيات الثرية التي تسخر جزءاً من أموالها في خدمة الصالح العام ، وكم نحن في أمس الحاجة إلى مثل هؤلاء ،وهم كثيرون فيخصصون نسبة من أموالهم لخدمة الأرض والإنسان ، وهذا الذي يفيدهم ويخلد ذكرهم عند الله ثم عند الناس .

(٢) نشكر الدكتور أحمد على هذا الرصد التاريخي الجيد ، كما أنني حذفت خاتمة ورقته التي شكر فيها كل الزملاء الذين عملوا معه ، وطلب السماح والتجاوز عمن أخطأ أو قصر في حقه وخدمته .



٣٦

الشهـادة السادسة والثلاثون

مؤسسات أكاديمية في جامعة الملك خالد في عين مسؤول تولى إدارتها (١٤٢٣ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٢ـ٢٠١٤م)

بقلم . أ. د . عامر بن عبدالله آل سليم الشهراني



الشهادة السادسة والثلاثون

مؤسسات أكاديمية في جامعة الملك خالد في عين مسؤول تولى إدارتها (١٤٢٣ـ ١٤٣٥هـ/٢٠٠٢ـ ٢٠١٤م)[١]

بقلم . أ. د . عامر بن عبدالله آل سليم الشهراني[٢]

١ـ كلية التربية (١٤٢٣ـ ١٤٢٨هـ) :

في بداية هذه المرحلة كان عمر كلية التربية تحت مظلة جامعة الملك خالد ثلاث سنوات ونصف بعد إنشاء الجامعة ، وإعادة هيكلة كليات الجامعة ، وأعضاء هيئة التدريس بها من كلية التربية بفرع جامعة الملك سعود، والإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وأعضاء هيئة التدريس من السعوديين ، معظمهم من كلية التربية بأبها سابقاً ، وعدد محدود من فرع جامعة الإمام ، أما المتعاقدون فمن الفرعين ومنهم المصريون ، والسودانيون ، والأردنيون ، والسوريون ، وتضم الكلية أربعة أقسام أكاديمية، هي : قسم المناهج وطرق التدريس ، وقسم التربية ، وقسم التربية الخاصة ، وقسم علم النفس ، ويشمل الهيكل

---

(١) صاحب هذه الأوراق أرسلها بدون عنوان رئيسي ، فاقترحت لها هذا العنوان المذكور أعلاه (ابن جريس).

(٢) ولد الدكتور عامر الشهراني في قرية مصلوم بخميس مشيط عام (١٣٧٨هـ/١٩٥٨م) ، وحصل على مراحل تعلمه الأولى في مدارس خميس مشيط ، وتخرج في الثانوية عام (١٣٩٦ـ١٣٩٧هـ) ، وحصل على درجة البكالوريوس في قسم الأحياء بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود عام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، والماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم من جامعة أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، والدكتوراه في نفس التخصص من الجامعة نفسها عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) . عمل في مهنة التدريس بضع سنوات ، ثم تقلد عدداً من الأعمال الإدارية وبخاصة في جامعة الملك خالد وأهمها إدارته للمؤسسات المذكورة في هذه الورقة . وهو عضو في عدد من المجالس واللجان والجمعيات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، كما شارك في الكثير من اللقاءات والندوات والمؤتمرات المحلية والإقليمية ، وناقش وأشرف على عدد من الرسائل العلمية ، وطبع ونشر أكثر من عشرين كتاباً أو بحثاً علمياً ، ومازال حتى الآن يعمل متعاوناً في قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بجامعة الملك خالد . (ابن جريس) .

الأكاديمي للكلية عميد الكلية ، ووكيله ، ووكيل الكلية للدراسات العليا ، ورؤساء الأقسام وإدارة الكلية ، ومركز البحوث التربوية .

نتيجة لإعادة الهيكلة ودمج الفرعين كان على الكلية أن تبذل جهوداً كبيرة للعمل في المنظومة التعليمية بتفكير وأنظمة الجامعة الجديدة ، بدلاً من العمل بأنظمة مختلفة في بعض المجالات ، وتطبيقاتها المختلفة ، وأخذ ذلك جهوداً كبيرة ، وزمناً طويلاً للخروج من مفهوم المؤسستين التعليمتين إلى مفهوم المؤسسة التعليمية الواحدة " جامعة الملك خالد " بأنظمتها ، ولوائحها ، وجرى العمل في الكلية على هذا التوجيه [١] .

كان هناك مشكلات بالخطط الدراسية ، فالكلية تنفذ خططاً دراسية مختلفة في آن واحد ؛ وعدد من الطلاب على خطط دراسية من جامعة الملك سعود ، أو جامعة الإمام ، أو جامعة الملك خالد (الخطة الجديدة) ، وتم التنسيق بين هذه الخطط الدراسية الثلاث حتى تخرج جميع من هو على الخطط القديمة ، واستمرت الخطط الجديدة [٢] .

عملت كلية التربية على تطوير برنامج الدبلوم العام في التربية ، ودبلوم التوجيه والإرشاد النفسي ، ودبلومات التربية الخاصة للحاصلين على درجة البكالوريوس في عدد من التخصصات التي تحتاجها وزارة التعليم ، كما طورت برامج الدراسات العليا (درجة الماجستير) وتشمل: المناهج وطرق التدريس العامة ، والمناهج وطرق تدريس العلوم ، والإدارة والإشراف التربوي ، والقبول في هذه البرامج سنوياً ، وعليها إقبال كبير من أبناء المنطقة الجنوبية ، ويتم قبول خمسة طلاب فقط في كل برنامج ، وخمسة آخرين احتياطاً ، وذلك لحرص الكلية على نوعية البرنامج ومن يلتحق به ، وشكلت محدودية العدد مشكلة اجتماعية كبيرة ، وضغطاً اجتماعياً على الكلية ، وكانت عملية القبول تخضع لمعايير واضحة ، ويحكمها عمل مؤسسي دقيق ، وشفاف .

في تلك الفترة حصلت الكلية على مشروع بحثي مدعوم من مكتب التربية العربي لدول الخليج بعنوان الأنشطة الإضافية في التعليم العام لدول الخليج ، وأنجزه فريق من الزملاء المتخصصين في هذا المجال بالكلية ، وتمت طباعته بواسطة المكتب ، وهو ستة كتب عن الأنشطة الإضافية في المجالات التعليمية في التعليم العام مع حقيبة تدريبية للمسؤولين عن الأنشطة في دول مجلس التعاون ، كما حصلت على مشروع آخر ضمن مشروع آفاق الذي تبنته وزارة التعليم العالي وهو دراسة عن الربط والتكامل بين التعليم العالي ،

---

(١) واجه المؤسسون في جامعة الملك خالد مشاكل كثيرة لبناء الجامعة وهيكلة كلياتهم ، لكنهم نجحوا في تحقيق ذلك . وهذا ما عرفته وعاصرته ، واشتركت أحياناً في بعض المجالس واللجان التي أسست الجامعة وطورتها .

(٢) عانت الجامعة كثيراً في معالجة الخطط ، ثم توحيد خطة موحدة تسير عليها الجامعة ، وربما كانت كليتا اللغة العربية والتربية من أكثر الكليات التي واجهت مشاكل ، بسبب دمج بعض الأقسام ، وإلغاء أخرى .

والتعليم العام ، وتم إنجازه بالكلية في الوقت المحدد من قبل فريق شكل بالكلية لهذا الغرض .

ضمت كلية التربية مركزاً للبحوث التربوية ، وكان الإقبال على نشر البحوث العلمية التربوية في المركز متواضعاً جداً نظراً لعدم وجود أو غياب الدعم المخصص للبحث العلمي ، وتم تزويده بعدد من أجهزة الحاسب لاستخدامها من قبل الباحثين وعليها نسخ حديثة من برامج التحليل الإحصائي الذي يحتاجه الباحث التربوي ، وزودت مكتبة مركز البحوث بنسخ من أبحاث أعضاء هيئة التدريس ورسائل طلاب الدراسات العليا في الكلية .

بعد إيقاف منح درجة البكالوريوس بكلية التربية بعد إعادة هيكلة الكليات بالجامعة، والتركيز على برامج الدبلومات والدراسات العليا تطلب ذلك إعادة النظر في نوعية أعضاء هيئة التدريس وتقييم الاستفادة منهم . والاستغناء عن الذي عليه ملحوظات أكاديمية ، أو شكوى متكررة من الطلاب ، أو لا تنطبق عليه شروط التدريس أو الإشراف على رسائل الماجستير أو الدكتوراه ، وبناءً على ذلك تم التعاقد مع نخبة مميزة من الأساتذة في عدد من التخصصات التي تقدمها الكلية ، وعملوا بالكلية وساهموا في رفع مستوى جودة برامج الدراسات العليا على وجه الخصوص ، وتمت الاستفادة من خبراتهم في هذا المجال ، ومازال بعضهم بالجامعة حتى الآن .

وكان للكلية مشاركات مختلفة في خدمة المجتمع الجامعي ، أو المجتمع الخارجي، فقدمت دروات تربوية ، وورش عمل متخصصة في مجال التدريس واستراتيجياته ، والاختبارات والتحصيل لأعضاء هيئة التدريس من كليات الجامعة [١] . كما قدمت دورات متنوعة لبعض منسوبي التعليم العام بالتنسيق مع الإدارة العامة للتعليم بمنطقة عسير ، وأنجز بعض أعضاء هيئة التدريس أبحاث ودراسات موجهة لمناقشة وحل بعض المشكلات التربوية في المنطقة بشكل خاص ، وفي المملكة على وجه العموم ، وشاركت الكلية في التخطيط ، والتنفيذ لبعض الدورات التدريبية في مجالاتها تحتاجها بعض القطاعات العسكرية بالمنطقة .

وخططت ونفذت الكلية ندوة (نحو تربية بيئية أفضل) في عام (١٤٢٣هـ) وحضر افتتاحها صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ، كما شارك العديد من أعضاء هيئة التدريس بالكلية بأبحاث وأوراق عمل في العديد من الندوات ، والمؤتمرات على مستوى الجامعة ، أو المستوى المحلي ، أو المستوى الإقليمي كل في مجال تخصصه. وتم تخصيص عدد محدود جداً من وظائف المعيدين لكلية التربية من الوظائف المخصصة للجامعة بالرغم من المطالبات المتكررة للجهات المسؤولة في الجامعة عن

---

(١) تستحق كلية التربية للبنين عدداً من البحوث والدراسات العلمية منذ النشأة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٠٢م) آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخها وإنجازاتها خلال هذه العقود الخمسة .

هـذه الوظائف ، لكن لم يخصص لذلك إلا وظائف قليلة لا تتعدى عشراً ، مع أن هناك أقسامٍ جديدة مثل قسم التربية الخاصة الذي بدأت الدراسة به على مستوى الدبلوم ، وأيضا تعيين معيدين جيدين على الوظائف المخصصة للكلية في التخصصات التي لا يوجد بها سعوديون . وعدم حصول الكلية على عدد كافٍ من الوظائف، أدى إلى وجود فجوة وغياب السعوديين في بعض التخصصات نظراً لتقاعدهم المبكر ، أو النظامي ، أو نقلهم خارج الجامعة . وقد ساهم دمج كليات المعلمين ، والبنات مع كليات الجامعة المناظرة في ردم هذه الفجوة ولو جزئياً لكنه غير كاف . وقد شجعت المعيدين في الكلية على البحث عن قبول واستغلال الوقت للابتعاث إلى الجامعات العالمية المعروفة في تخصصاتهم ، وتم ابتعاث جميع المعينين على وظائف معيد إلى أمريكا ، وبريطانيا ، واستراليا ، وعاد جميعهم بالدرجات التي تم ابتعاثهم من أجلها ، ويعملون بالكلية الآن. وبعد إعادة هيكلة الكلية ثم الاستمرار في استضافة فرع الجمعية السعودية للعلوم التربوية (جستن) بالكلية ، وخصص لها مكان بالكلية ، ودعمت بالكلية أنشطتها ، ومحاضراتها ، وبرامجها ، وفعالياتها على مستوى المنطقة ، أو في المناطق القريبة منها، وشجعت الكلية أعضاء هيئة التدريس لعضويتها ، وللمشاركة في فعالياتها المختلفة .

٢- عمادة الدراسات العليا (١٤٢٨-١٤٢٩هـ) :

بعد تكليفي بعمادة الدراسات العليا وجدت أن العمادة ينقصها الكثير من الإمكانات البشرية ، والمادية ، والتقنية ، والتنظيمية ، وكان بها عدد محدود جداً من الموظفين ، وهناك الكثير من المعاملات المرسلة للعمادة من الكليات التي بها دراسات عليا متراكمة ومتأخرة وبحاجة لإنجاز ، واتخاذ القرارات المناسبة حيالها ، ولا يوجد تطبيق لنظام الاتصالات الإدارية التقني ، فتمت المطالبة بدعم العمادة بموظفين ، وكان ضمن من انضم لموظفي العمادة موظف حيوي ونشيط ، ومنجز ، ومتمكن من توظيف التقنية وهو أحمد أبو زوعة . وعملت مع زملائي في العمادة على تصحيح جميع الأوضاع ، وترتيب جميع الأمور ، وتوظيف برنامج الاتصالات التقني الذي سهل التعامل مع المعاملات الواردة والصادرة من العمادة [(١)] . والتخلص من تأخير المعاملات التي كانت تعاني منها بعض الكليات التي لديها برامج دراسات عليا ، وربطه مع الجامعة ، وتم تشكيل مجلس عمادة الدراسات العليا من ممثلين للكليات لإنجاز معاملات وخطط الكليات، وبرامجها ، وجمعت الرسائل العلمية التي تمت مناقشتها وإجازتها من قبل الكليات التي لديها برامج دراسات عليا ، وتم الاحتفاظ بنسخة ورقية وإلكترونية من هذه

---

(١) هناك رموز كثيرة بذلت جهوداً كبيرة في نشأة وتطور التعليم العالي في منطقة عسير وجنوب المملكة العربية السعودية ، والدكتور عامر الشهراني واحد منهم . آمل أن نرى باحثين جادين يدرسون جهود أولئك الأفراد الذين كان لهم جهود واضحة في بناء التعليم الجامعي في هذه البلاد .

الرسائل، والاستفادة منها حين الحاجة لها . وفي عام (١٤٢٨-١٤٢٩هـ) أوصى مجلس عمادة الدراسات العليا بعدد من الخطط الدراسية لبعض برامج الدراسات العليا في كليات الجامعة ، ورفعها لمجلس الجامعة للموافقة عليها، وتوسعت برامج الدراسات العليا بالجامعة وشملت كلية الشريعة وأصول الدين ، وكلية العلوم ، وكلية اللغة العربية والعلوم الإجتماعية والإدارية .

٣-الإدارة العامة ثم وكالة كليات البنات (١٤٢٨-١٤٣٢هـ) :

بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم (١٤٣ بتاريخ ١٤٢٥/٥/٣هـ) القاضي بإلحاق كليات المعلمين، والبنات بالجامعات في مناطقِ المملكة ، وفي تاريخ (١٤٢٨/٦/٩هـ) تم إلحاق كليات المعلمين والبنات بالجامعات فعلياً ، وكانت جامعة الملك خالد من الجامعات التي التحق بها أكبر عدد من كليات بنات ؛ حيث ألحقت بها إحدى عشرة كلية موزعة على مدن ومحافظات منطقة عسير كما هي في الجدول التالي:

جدول (١) : كليات البنات التي ألحقت بجامعة الملك خالد في (١٤٢٨/٦/٩هـ)

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
١.	كلية التربية بأبها (الأقسام العلمية)	(٤)	كيمياء ، فيزياء ، رياضيات ، اقتصاد منزلي	أبها
٢.	كلية التربية للبنات بأبها (الأقسام الأدبية)	(٥)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، الجغرافيا، التاريخ والحضارة .	أبها
٣.	كلية التربية للبنات بخميس مشيط	(٥)	اللغة العربية ، الدراسات الإسلامية ، تاريخ ، جغرافيا، لغة إنجليزية ،	محافظة خميس مشيط
٤.	كلية التربية للبنات بسراة عبيدة	(٤)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الكيمياء، الرياضيات	محافظة سراة عبيدة

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
٥.	كلية التربية للبنات بظهران الجنوب	(٤)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، الفيزياء	محافظة ظهران الجنوب
٦.	كلية التربية للبنات بمحايل	(٦)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات	محافظة محايل عسير
٧.	كلية التربية للبنات بالنماص	(٦)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات	محافظة النماص
٨.	كلية التربية للبنات بلقرن	(٦)	اللغة العربية ، الدراسات الإسلامية، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات	محافظة بلقرن
٩.	كلية التربية للبنات ببيشة (الأقسام الأدبية)	(٥)	الدراسات الإسلامية، اللغة العربية ، الجغرافيا، التاريخ ، اللغة الإنجليزية	محافظة بيشة
١٠.	كلية التربية للبنات ببيشة (الأقسام العلمية)	(٦)	كيمياء ، فيزياء ، أحياء، رياضيات ، تربية فنية ، الاقتصاد المنزلي	محافظة بيشة
١١.	كلية خدمة المجتمع للبنات بأبها	(١)	الحاسب	أبها

تضم هذه الكليات خمسين قسماً تمنح درجات علمية ، وجميعها تدرس أقسام: دراسات إسلامية، ولغة عربية عدا الكليات العلمية بأبها ، والكلية العلمية في بيشة، وكلية خدمة المجتمع للبنات بأبها . وبعد قرار دمج كليات المعلمين وكليات البنات بالجامعات السعودية ، تم إنشاء الإدارة العامة للإشراف على كليات البنات وعينت مشرفاً عاماً عليها ، وكانت المهمة صعبة جداً ، فلا يوجد مقر خاص بالإدارة ، ولا موظفون ، أو هيكل تنظيمي ، وغيره من المقومات الضرورية ، وكان مقر هذه الإدارة

في مبنى عمادة الدراسات العليا بأبها الجديدة ، وزودت الإدارة بثلاثة موظفين واحد من موظفي الجامعة ، والآخر من موظفي كليات البنات لديه خبرات طويلة في مجال تعليم البنات ، وسائق واحد ، وبعد قرار التكليف عملت هيكلاً تنظيمياً للإدارة وتوزيع المهام ، وبدأ العمل في مجال كليات البنات ، والتعرف على واقعها من خلال لقاءات متعددة مع منسوبي ومنسوبات الكليات من عميدات ، ووكيلات ، ورئيسات أقسام ، وأعضاء هيئة تدريس عبر الشبكة الصوتية والتعرف على احتياجاتهن ، وما لديهن من صعوبات ، وتحديات، وعملنا خطة تطويرية وفق زمن مقترح حتى تدخل هذه الكليات تحت أنظمة ، ولوائح الجامعة وكانت سابقاً تفتقد إلى ذلك ، فلا تعمل إلا بلوائح ، وأنظمة قديمة ، وآليات تطبيقها فيه نوع من الصعوبة ، وقد حصلت على صلاحيات كثيرة تخص كليات البنات في الجانب الأكاديمي والإداري ، وبدأت ممارستها من أجل حل كثير من مشكلاتها المتراكمة ، ولم يكن هناك أقسام للبنات بالجامعة سوى المركز الجامعي للطالبات وبه أقسام نوعية مثل تخصص الأحياء ، واللغة الإنجليزية ، وغيره من التخصصات الطبية ، وهذا المركز لم يرتبط بهذه الإدارة الوليدة بل ظل كما هو عليه حتى بعد دمج هذه الكليات ، وربطت كليات البنات بالمشرف العام ، وقد أسست هذه الإدارة من الصفر . ومن خلال اللقاءات المكثفة مع قيادات الكليات تم تعريفهن باللوائح والأنظمة الأكاديمية وتفعيل دور مجالس الأقسام والكليات في ضوء اللوائح والأنظمة ، وتدريبهن على كتابة محاضر مجالس الأقسام ، ومحاضر مجالس الكليات، ولم يكن للكليات دراية بكيفية كتابة مثل تلك المحاضر.

وبعد إلحاق هذه الكليات بالجامعة عملت الإدارة الوليدة مع بعض اللجان بالجامعة على دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات ، وأقسامها ، ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة ، وعرضت توصية مجلس جامعة الملك خالد بشأن إعادة هيكلة كليات المعلمين والبنات على مجلس التعليم العالي في جلسته (الخمسين) المعقود بتاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) ، وصدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩/١٠/٥٠) . على إعادة هيكلة كلية البنات وأقسامها والموافقة أيضاً على فتح أقسام نوعية يمكن التدرج في فتحها حسب الحاجة.

جدول رقم (٢) كليات البنات وأقسامها في جامعة الملك خالد بعد إعادة هيكلتها عام (١٤٢٩هـ)

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
١.	كلية العلوم للبنات بأبها	(٦)	كيمياء ، فيزياء، رياضيات، علوم الحياة ، علوم الحاسب، نظم المعلومات .	أبها
٢.	كلية الإدارة والاقتصاد المنزلي بأبها	(١٠)	إدارة الأعمال ، إدارة مالية، المحاسبة، الاقتصاد المنزلي، التجارة الإلكترونية ، نظم المعلومات الإدارية ، تصميم الأزياء ، القانون ، التغذية وعلوم الأغذية.	أبها
٣.	كلية التربية للبنات بأبها	(٧)	رياض الأطفال، الصحة النفسية ، التربية ، علم النفس ، المناهج وطرق التدريس ،تقنيات التعليم ، التربية الخاصة .	أبها
٤.	كلية الآداب للبنات بأبها	(٥)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية، الجغرافيا، التاريخ .	أبها
٥.	كلية العلوم والآداب بخميس مشيط	(١٠)	الشريعة (التربية) ، اللغة الإنجليزية ، علوم الحاسب الآلي ، نظم المعلومات ، التصميم الداخلي ، العمارة والرسم الهندسي ، المختبرات الطبية ، التغذية وعلوم الأغذية ، العلاج الطبيعي ، الأشعة .	محافظة خميس مشيط

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
٦.	كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة	(٨)	الدراسات الإسلامية ، التربية ، اللغة العربية ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات ، علوم الحاسب ، نظم المعلومات .	محافظة سراة عبيدة
٧.	كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب	(١٠)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية، إدارة الأعمال ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات ، علوم الحياة ، علوم الحاسب ، نظم المعلومات .	محافظة ظهران الجنوب
٨.	كلية العلوم والآداب بمحايل	(١٦)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية، الشريعة ، التربية ، اللغة الإنجليزية ، إدارة الأعمال، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء، علوم الحياة ، الرياضيات ، الفيزياء ، علوم الحاسب الآلي، نظم المعلومات ، التصميم الداخلي ، التغذية وعلوم الأغذية ، المختبرات الطبية، الأشعة .	محافظة محايل
٩.	كلية التربية للبنات بالنماص	(٩)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الاقتصاد المنزلي ، الكيمياء ، الفيزياء ، الرياضيات، علوم الحياة ، علوم الحاسب الآلي ، اللغة الإنجليزية.	محافظة النماص
١٠.	كلية العلوم والآداب ببلقرن	(٨)	الدراسات الإسلامية ، اللغة العربية ، الكيمياء ، الفيزياء، الرياضيات، علوم الحاسب الآلي، إدارة الأعمال ، اللغة العربية .	محافظة بلقرن

م	اسم الكلية	عدد الأقسام	أقسام كل كلية	مكان الدراسة
١١.	كلية الآداب والإدارة ببيشة	(٩)	الدراسات الإسلامية ، إدارة الأعمال ، محاسبة ، تجارة إلكترونية ، نظم المعلومات الإدارية ، الجغرافيا ، التاريخ ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية.	محافظة بيشة
١٢.	كلية العلوم والاقتصاد المنزلي ببيشة	(١٢)	الكيمياء ، الفيزياء ، الأحياء ، الرياضيات ، الاقتصاد المنزلي ، علوم الحاسب الآلي ، نظم المعلومات ، تصميم أزياء ، المختبرات الطبية ، الأشعة ، التغذية وعلوم الأغذية ، التصميم الداخلي .	محافظة بيشة
١٣.	كلية المجتمع للبنات بأبها	(٤)	العلوم الإدارية ، الحاسب الآلي ونظم المعلومات ، العلوم الصحية ، العلوم الهندسية .	أبها

بعد إعادة الهيكلة أصبح هناك ثلاثة عشر كلية للبنات في مدن ، ومحافظات منطقة عسير ، وبها (١١٦) قسماً ، ومعظم هذه الأقسام تقدم تخصصات يحتاجها سوق العمل . وعملت الجامعة على استمرار الدراسة بهذه الكليات في التخصصات التي تقدمها ، ويتم التدرج في فتح بعض التخصصات الجديدة حسب الحاجة. وتوافر الإمكانات البشرية ، والمادية ، وأثناء إعادة الهيكلة تمت مراعاة جوانب عديدة ، لكي لا يكون هناك تأثير على دراسة الطالبات في هذه الكليات ، وتشمل الإجراءات الآتية : (١) الطالبات المقبولات على خطة وكالة كليات البنات القديمة يواصلن الدراسة على هذه الخطة التي تم قبولهن عليها ويتخرجن عليها . (٢) تم إيقاف الدراسة على خطة الوكالة الدراسية الجديدة التي لم يمض على تطبيقها سوى عام واحد ، وتم قبول الطالبات في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) على خطط جامعة الملك خالد التربوية بعد تطويرها ، وتحديثها . (٣) الطالبات اللاتي تم قبولهن على خطة الوكالة الدراسية الجديدة تم معالجة وضعهن حتى يتم تحول دراستهن على الخطة القديمة ، أو على خطة جامعة

الملـك خالد . (٤) إيقـاف القبول في برامج الدراسات العليا التـي كانت تقدمها كليات البنـات (ماجستير ، ودكتوراه) في بعض التخصصات لملحوظات أكاديمية عديدة على هذه البرامج ، وتحويل هذه البرامج إلى البرامج المناظرة في كليات البنين بالجامعة من حيـث الإشراف والمتابعة ، وفتح القبول للدراسـات العليا للطالبات في برامج الماجستير التي تقدمها كليات الجامعة في ذلك الوقت ، وهي : الفقه وأصول الفقه في كلية الشريعة، والمناهـج وطرق التدريس العامـة ، ومناهج وطرق تدريس العلـوم، والإدارة والإشراف التربـوي ، والتوجيـه والإرشاد النفسي في كليـة التربية ، والتاريـخ والجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية ، والكيمياء والأحياء في كلية العلوم .

وفي سنة الإشراف العام على كليات البنات تم إنهاء عقد بعض أعضاء هيئة التدريس مـن الرجـال والنسـاء في كليات البنات ممـن لم تثبت كفاءته ، أو مـن عليه ملحوظات أكاديميـة من العميـدات ، أو من الطالبـات ، وعمل جدول زمني لإحـلال أعضاء هيئة تدريـس مـن العنصر النسائي بدلاً مـن العنصر الرجالي الذي انتهـت علاقته بكليات البنـات ، واستمـر ذلك لبضـع سنوات ، وتم تعيـين بعض المعيـدات السعوديات بكليات البنـات في مختلف التخصصـات ، وابتعاث عدد منهن داخل وخارج المملكة ، وتم تعيين بعـض أعضـاء هيئة التدريـس السعوديـات ، وتدريب عدد من القيـادات الأكاديمية في الكليات على الجودة والاعتماد الأكاديمي .

وفي جمـادى الآخرة من عـام (١٤٢٩هـ) صدر موافقة المقـام السامي على إنشاء وكالـة لكليـات للبنـات وتكليفي أول وكيل لهـا ، وحلت هذه الوكالة محـل الإدارة العامة للإشراف على الكليات ، وقمنا بتأسيس هذه الوكالة من البداية ، وتخصيص مقراً لها في مبنـى كلية المعلمين سابقاً بلعصان بين مدينتـي أبها وخميس مشيط . وجرى تطوير هيكلـة الوكالة حتى شملت جميع الكليـات النسائية والكليات الصحيـة للبنات، ومدير إدارة الوكالة ، وإدارة الاتصالات ، ويرتبط بالوكالة أيضاً عمادة التطوير والجودة التي تم تأسيسهـا في ذلك الوقت ، وواصلت الوكالة العمل مع كليات البنـات ، وتحسن وضعها بدرجة كبيرة أكاديمياً ، وإدارياً ، وتم افتتاح كلية مجتمع للبنات برجال ألمع في (١٤٢٩ - ١٤٣٠هـ) والبدء بقسم الحاسب الآلي، وفي عام (١٤٣٠ - ١٤٣١هـ) بدأت الدراسة في القسـم الثاني (العلوم الإدارية ـ المحاسبة) . وافتتحت كليتين للبنات بمحافظة خميس مشيـط (كلية المجتمع للبنات ثلاثة أقسام ، وكلية العلـوم والآداب ثلاثة أقسام أيضاً . وفي عـام (١٣٠ - ١٤٣١هـ) تم نقـل كلية التربية للبنات بأبهـا (الأقسام الأدبية) إلى المبنـى الجديد على طريق الملك عبدالله وأضيفـت بعض المباني لبعض الكليات لتواكب الزيـادة في قبـول الطالبات . كما أعيدت هيكلة كليات العلـوم الصحية للبنات وأرسلت إلى مجلس التعليم العالي لإقرارها .

توسعت الجامعة في قبول طالبات في بعض الأقسام الجديدة في بعض الكليات بعد إعادة الهيكلة مثل: قسم رياض الأطفال، وقسم علم النفس ، وقسم علوم الحاسب ، في كلية التربية للبنات بأبها ، وأقسام علوم الحاسب ونظم المعلومات ، واللغة الإنجليزية في كلية العلوم والآداب بخميس مشيط .وقسم علوم الحاسب الآلي في كليتي التربية للبنات في بيشة وسراة عبيدة . وقسم اللغة الإنجليزية في كليات التربية ببلقرن والنماص ومحايل . وقسم علوم الحياة في كلية التربية بظهران الجنوب . وقسم المحاسبة في كليتي المجتمع بخميس مشيط ورجال ألمع . وقسم نظم المعلومات في كلية التربية بمحايل، وكلية المجتمع بخميس مشيط . وقسم إدارة الأعمال في كلية المجتمع بخميس مشيط .

٤. كليات العلوم الصحية للبنات :

بعد صدور التوجيه السامي الكريم رقم (١١٠٣٢/م ب) وتاريخ (١٤٢٨/١٢/٢٢هـ) القاضي بإلحاق المعاهد والكليات الصحية للبنات التابعة لوزارة الصحة لوزارة التعليم العالي ، وبناءً على ذلك تم عرض توزيع الكليات الصحية على الجامعات على مجلس التعليم العالي في جلسته التاسعة والأربعين المعقودة بتاريخ (١٤٢٩/٤/٢هـ) وصدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩/٤٩/٢٣هـ) المتضمن إلحاق أربع كليات للعلوم الصحية للبنات لجامعة الملك خالد كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (٣) : كليات العلوم الصحية للبنات بمنطقة عسير التي تم إلحاقها بجامعة الملك خالد

م	الكلية	عدد الأقسام	أقسام	المقر
١.	كلية العلوم الصحية للبنات بأبها	٢	التمريض العام ، القبالة	أبها
٢.	كلية العلوم الصحية للبنات بمحايل	٢	التمريض العام ، القبالة	محايل
٣.	كلية العلوم الصحية للبنات بالنماص	٢	التمريض العام ، القبالة	النماص
٤.	كلية العلوم الصحية للبنات ببيشة	١	التمريض العام	بيشة

وبدأت الجامعة دراسة إعادة الهيكلة لهذه الكليات من خلال لجان كلفت بهذه المهمة ، ووافق مجلس الجامعة على الهيكلة المقترحة وعرضت توصية مجلس جامعة الملك خالد بهذا الخصوص على مجلس التعليم العالي وتمت الموافقة عليها كما في الجدول رقم (٤) .



جدول رقم (٤) : كليات العلوم الصحية للبنات بجامعة الملك خالد بأبها

م	الكلية	عدد الأقسام	الأقسام	المقر
١.	كلية العلوم التطبيقية	(٩)	التمريض العام، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية ، العلاج التنفسي، البصريات، التأهيل الطبي،	خميس مشيط
٢.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	(١٢)	التمريض العام ، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية، العلاج التنفسي ، البصريات، العلاج الطبيعي ، التأهيل الطبي، الأشعة ، المختبرات الطبية .	محايل عسير
٣.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	(١٢)	التمريض العام، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة، تقنية الأسنان، الأجهزة الطبية ، العلاج التنفسي، البصريات، العلاج الطبيعي ،التأهيل الطبي ، الأشعة ، المختبرات الطبية.	النماص
٤.	كلية العلوم الطبية التطبيقية	(١٠)	التمريض العام ، علاج النطق والسمع، التخدير والعمليات، الصحة العامة ، تقنية الأسنان ، الأجهزة الطبية، العلاج التنفسي، البصريات، العلاج الطبيعي ، التأهيل الطبي .	بيشة

٥. وكالة التطوير والجودة (١٤٣٢-١٤٣٥هـ): [١] .

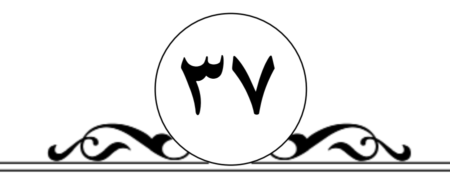
في (٦/١٤٣٢هـ صدر الأمر السامي الكريم بإنشاء وكالة التطوير والجودة وتعيين وكيل لها ، وتم البدء في إنشاء هذه الوكالة بمبنى الإدارة بالجامعة من البداية ، وتم تأسيس هذه الوكالة من الصفر، إذ لم يكن يوجد في بدايتها موظفين ، وإنما يوجد بها

(١) بدأت الجودة في الجامعة بوحدة صغيرة ثم تطورت إلى إدارة وأخيراً أصبحت وكالة من وكالات الجامعة الرئيسية عام (١٤٣٢هـ) .

مكتب غير مكتمل ، وتم تأمين مكتب الوكيل ، ومكاتب الموظفين ، وتم نقل موظفين في الوكالة الناشئة ، وبناء هيكل تنظيمي لهذه الوكالة ، وعمل جدول أولويات للوكالة في بداية الأشهر الأولى من تأسيسها ، وشملت تطوير هيكل الوكالة ووحداتها وإداراتها. مثل: مدير إدارة الوكالة ، والاتصالات الإدارية ، وعمادة التطوير والجودة ، ومركز إعداد القادة الإداريين ، مركز الوثائق والمحفوظات ، وإدارة الدراسات والمعلومات ، وإدارة الخطة الاستراتيجية ، وتم دعمها بالموظفين ، وتطوير خطط لها ، واجتهدنا في نشر ثقافة التطوير والجودة ، والاعتماد الأكاديمي بين منسوبي الجامعة من أكاديميين وإداريين من خلال المعلومات والمنشورات ، والدورات ، والمحاضرات ، والاجتماعات مع مسؤولي الكليات ، وكانت مهمتنا الرئيسية التالية هي بناء وتطوير خطة استراتيجية للجامعة تشمل رؤية ، ورسالة ، وأهداف ، وقيم الجامعة وجرى تطوير أول خطة استراتيجية للجامعة من خلال توظيف الأساليب العلمية في بناء وتطوير الخطط الاستراتيجية ، والمهمة الأخرى التواصل مع هيئة التقويم والاعتماد الأكاديمي للتسجيل في الاعتماد لعدد من البرامج ، وتم ذلك ، وبدأت عدد من الكليات في إجراءات الاعتماد لبعض برامجها ، لكن ذلك توقف عندما أعفي مدير الجامعة الدكتور عبد الله الراشد ، وخلفه الدكتور عبدالرحمن الداود في إدارة الجامعة ، وتم إيقاف إجراءات الاعتماد الأكاديمي لهذه البرامج ، وركز المدير الجديد على الاعتماد المؤسسي الذي هو أسهل بكثير من اعتمادٍ البرامج التي هي الأولى في تدريب قيادي الجامعة بمختلف مستوياتهم داخلياً وخارجياً على بعض المهارات التي تحتاجها طبيعة العمل الأكاديمي والإداري ، وفي السنوات الثلاث الأولى من عمر وكالة التطوير والجودة تم تطوير واقتراح العديد من المبادرات والإنجازات . مثل: جوائز التميز ، ومركز القياس والتقويم ، وإنشاء عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين ، وإنجاز عدد من أدلة مشروع إنجاز وغيرها من الأنشطة التي يصعب حصرها في هذه الورقات المحدودة [١] .

---

(١) عاصرت وشاركت في التعليم العالي في عسير منذ نشأته عام (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) ، وهناك موظفون وأساتذة وأفراد كثيرون بذلوا ما في وسعهم في بناء الإدارات ، والعمادات ، والوكالات ، والوحدات ، والمراكز التي عملوا فيها خلال هذه السنوات الطوال ، وأقول إن تاريخ أولئك الأعلام جدير بالدراسة وذكر جهودهم والإنجازات التي قدموها لأهلهم وبلادهم . ونأمل أن تنشئ الجامعة مركزاً علمياً بحثياً يهتم بدراسة وتوثيق مسيرة التنمية في منطقة عسير منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى وقتنا الحاضر ، وهذا في اعتقادي من أهم الواجبات ، فالمنطقة العسيرية وما جاورها جرى على أرضها الكثير من البناء والتطوير الذي يستحق الحفظ والتوثيق .



٣٧

الشهـادة السابعة والثلاثون

بعض الآراء والانطباعات عن كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد

بقلم الدكتور فائز بن محمد آل سليمان عسيري



الشهـادة السابعة والثلاثون

بعض الآراء والانطباعات عن كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد

بقلم الدكتور فائز بن محمد آل سليمان عسيري[1]

أولاً: تمهيد:

يعد تاريخ (١٤٠٩/٢/٢٢هـ) نهاية فترة عمرية وبداية فترة أخرى تمثل ذلك في قرار تعييني معيداً بكلية المعلمين بالباحة التي منها انطلق قطار العمل والكفاح لتكوين المستقبل .لعل التحاقي بهذا المجال العملي صدفة مقدرة من الله، فلم يكن في بالي أن اتجه نحو إكمال تعليمي، بل انصب جلّ تفكيري في الحصول على الوظيفة من أجل تحسين وضع أسرتي المكونة من الأب والأم وابنة أخ فقط، في بيت من الطين[2] .

الغربة طعمها مر وإن كانت داخل وطنك مع شخص عاش بداية حياته حتى سن (٢٤) مع والديه في حلهما وترحالهما فكان أن انفك الارتباط (وقتيا) فقط بالعمل في منطقة الباحة، وبقيت سنتين ونصف رحالا أسبوعيا بين الباحة وأبها. وفي شهر ربيع الآخر (١٤١١هـ) انتقلت للعمل في كلية المعلمين بأبها[3].

---

(١) الدكتور فائز عسيري أستاذ مشارك في قسم الجغرافيا في كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد، وهو من قبيلة بني مالك عسير في حاضرة أبها. للمزيد عن سيرته الذاتية، انظر :غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) (الطبعة الأولى)، ج١٣، ص ٢٥٨. انظر أيضا الطبعة الثانية (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، ص٢٥٥،(مطبوعات جامعة الملك خالد) .

(٢) من هذا الكلام نستخلص تواضع حياة الناس المادية والاجتماعية في عموم منطقة عسير، فهناك ضعف في الدخل وبخاصة الرواتب، وأيضا تواضع حياة الناس الاجتماعية في هيئة مساكنهم وأمور حياتهم اليومية. وفي عام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) كنت معاصرا في مدينة أبها، وبدأت حياة التحور والتطور تدب في مفاصل حياة الناس الاقتصادية والثقافية والفكرية. وأقول إن التاريخ الاجتماعي لسروات عسير من عام (١٣٩٠-١٤١٠هـ/١٩٧٠-١٩٩٠م) موضوع يستحق أن يدرس في هيئة كتاب أو رسالة علمية. (ابن جريس) .

(٣) في الفترة من (١٤٠٩-١٤١٢هـ/١٩٨٩-١٩٩١م) كان وضع الناس في جنوب المملكة العربية السعودية بل عموم المملكة جيداً من حيث امتداد الطرق المسفلتة، والمواصلات المريحة وبخاصة إذا قارنا أوضاع الناس في هذه البلاد بأحوال من قبلهم في القرن الهجري الماضي، فكانت صعبة للغاية، لما يكتنف حياة الناس آنذاك من الفقر والمخاطر المتعددة. (ابن جريس).

استقبلت من عميد كلية المعلمين في أبها الأستاذ/ غرم الله الغامدي بالترحاب والمودة، ومباشرة قال هل لديك قبول لإكمال دراستك قلت نعم، فكان أن فتح لي الباب بالانطلاق نحو المستقبل فبدأت مرحلة الماجستير عام (١٤١٢هـ) وأنهيتها عام (١٤١٦هـ) بجامعة الملك سعود، عدت في عهد جديد. تغيرت الأمور والأشخاص والقيادات، وجميعهم يشملهم الود والمحبة والإخوة، كان عميد الكلية آنذاك الدكتور/ صالح أبو عراد الشهري لفترة أربع سنوات ثم ترجل، ليأخذ زمام القيادة، رجل أحسبه والله حسيبه من أنبل وأفضل وأرق من تعاملت معه، تواضعه ولطفه إنه الدكتور/ فهيد بن عبيد السبيعي[(١)] .وكان لي معه موقفان لا أنساهما، أما الأول فكان بعد عودتي من مرحلة الماجستير بأن ورطني في مشاركته القيادة بتكليفي وكيلا لشؤون الطلاب وهي بمثابة العمود الفقري للكلية وذلك عام (١٤١٦/١٤١٧هـ)، وقد استفدت منها الكثير بالرغم من صعوبتها وحجم مسؤوليتها كون الالتحاق بكلية المعلمين في تلك الفترة بمثابة ولوج المستقبل كون الوظيفة جاهزة، فعانينا من الإجراءات وطلبات الناس فأنت في موقع يتوقع الكل أنك تحل وتربط، بينما الواقع يقول أن ليس لديك حل أصلاً فكيف بك أن تكون كما يعتقد الآخرون[(٢)] .

أما الموقف الآخر، فكان أن قدم لي من أساتذتي في قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود أن التحق بالقسم عندهم محاضراً ومنها سيفتح باب الدراسة خارج المملكة، لكن كان لأبي محمد الدكتور فهيد رأي آخر، غير معلن وهو الرفض، وكنت أتابع سير المعاملة التي تاهت وضلت طريقها وأثرها، وفي خضم ذلك حصلت على قبول الدكتوراه، فالتهيت بذلك ونسيت أو تناسيت موضوع النقل، الذي تبين فيما بعد أن الدكتور فهيد قد وضع معاملتي في خزنة أسراره ولم تر النور حتى اللحظة، وبالرغم من حزني والأخذ على خاطري من هذا الموقف إلا أن الأمر قسمة ونصيب، ولعله خير فقد كان فراق الوالدين (رحمهما الله) صعباً وأنا في الرياض فما بالك لو حصل ذلك وأنا خارج المملكة [(٣)].

---

(١) أشكرك يا دكتور فائز على وفائك وذكر إخوانك الذين عملت معهم، وأشرت إلى بعض أفضالهم ومحاسنهم. والدكتور فهيد السبيعي من رواد التعليم الأوائل، ولديه تجارب وخبرات طويلة في ميدان التعليم منذ تسعينيات القرن الهجري الماضي، أرجو أن يدون بعض تجاربه أو يرويها لبعض الباحثات والباحثين بهدف الاستفادة وتصوير شيء من حياة مجتمع بلاد عسير منذ القرن الرابع عشر الهجري حتى اليوم. (ابن جريس).

(٢) الكليات المتوسطة، ثم المعلمين من مؤسسات التعليم العالية التي أدت رسالة جليلة في خدمة التعليم في المملكة العربية السعودية. وهذه المؤسسات تستحق أن تدرس في عدد من الكتب والبحوث والرسائل العلمية، آمل من طلاب الدراسات العليا أن يتولوا ذلك بالبحث والتوثيق. (ابن جريس) .

(٣) مازلت أفضل طالب الدراسات العليا فيدرس في أكثر من برنامج وأكثر من قسم وكلية، وأيضاً تعلم اللغات الأجنبية من الفوائد التي يحصل عليها طالب الماجستير والدكتوراه وبخاصة إذا درس في بلدان غربية أو شرقية. وأعتقد أن الدكتور فهيد لم يقصد إيذاءك وإنما رغب أن تواصل دراستك داخلياً، ومعرفتي

أنهيت الدكتوراه التي بدأتها عام (١٤١٨/١٤١٩هـ) ثم عدت إلى الكلية عام (١٤٢٤هـ) كان عميدها آنذاك الدكتور/ عبدالرحمن فصيل[١]، وعملت معه وكيلا لشؤون الطلاب مرة أخرى للفترة من عام (١٤٢٤هـ، إلى عام ١٤٢٦هـ)، وفي هذه الفترة تغيرت كثير من الأمور لعل من أهمها أن بدأت التقنية تشاركنا العمل فتحولت بعض الأعمال إلى الدور التقني، وقد رافقني في هذه المرحلة اثنان من الزملاء هما د/ سعد ماطر من قسم الدراسات الإسلامية ويعمل حالياً بجامعة أم القرى، والآخر الدكتور/ محمد سفران، ويعمل اليوم في كلية التربية بجامعة الملك خالد[٢]. اتفقنا واختلفنا إنما كانت مرحلة تغير فيها الكثير من الأمور العملية وعملنا جميعاً في الكلية على تحويل معظم الأعمال إلكترونياً، وكان لذلك أكبر الأثر في تحسين بيئة العمل وتسهيل الكثير من الأمور[٣].

وكان من أكبر خصائص العاملين في كلية المعلمين بأبها روح الإخوة والتآلف والمحبة فقد كانوا بجميع طوائفهم يتميزون بذلك بعيداً عن الرتب والمسميات والفوارق الوظيفية فكانت اللقاءات الاجتماعية سمة تختص بها، ولم يمر أسبوع إلا وهناك لقاءات واجتماعات وزيارات، وهذا ما افتقدناه بعد الارتباط بجامعة الملك خالد عام (١٤٣١هـ)[٤]. بالرغم من قلة الإمكانات المادية في بيئة كلية المعلمين إلا أنها لم تكن عائقاً أمام العمل ومحاولات التطوير والتحسين التي بُذل فيها الكثير من الجهد المستمر والبناء وظهرت نتيجته على طلاب ومنسوبي الكلية، وكان له أكبر التقدير من مسؤولي الوزارة ممثلين في وكيلها لكليات المعلمين الدكتور محمد الصائغ[٥].

بالدكتور فهيد السبيعي منذ كنت طالباً في سنة أولى كلية الشريعة عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وكان وقتها وكيلاً للكلية، فهو محب للخير، ولا يتوانى في خدمة من يقصده أو يطلب مساعدته أو شفاعته، وهذا ماعرفته في مواقف عديدة خلال الأربعين سنة الماضية. (ابن جريس).

(١) الدكتور عبدالرحمن فصيل أستاذ في كلية التربية، وهو عسيري وعمل في عدد من الأعمال الإدارية، منها الإدارة العامة لتعليم عسير. (ابن جريس).

(٢) أحسنت يا دكتور فائز بذكر بعض زملائك الذين عاصروك وعملت معهم في عدد من الأعمال الإدارية والأكاديمية في كلية المعلمين بأبها، وانت وهم مازلتم تواصلون رسالتكم في مهنة التعليم الجامعي. (ابن جريس).

(٣) نعم التقنية لها إيجابيات كثيرة في خدمة العلم والتعليم، لكنها أيضاً لا تخلو من السلبيات في بناء الشخصية ومن يستخدمها ويوظفها في الاتجاه الإيجابي فهو يسير في الطريق الصحيح. (ابن جريس).

(٤) قضية الجانب الاجتماعي في كلية المعلمين وفي جامعة الملك خالد موضوع كبير لم يدرس حتى الآن في هيئة بحث أو دراسة علمية، آمل أن نرى من يتولى هذا الموضوع بالبحث والدراسة. والجامعة تستحق أن يسلط عليها الضوء في هذا الجانب وبخاصة خلال الأربع عشرة سنة الأولى من تاريخها. (ابن جريس).

(٥) عاش الدكتور محمد الصائغ بداية حياته في أبها، ثم انتقل مع إخوانه ووالدته إلى الرياض ومازالوا يعيشون هناك حتى الآن. (ابن جريس).

ثانياً : آراء وانطباعات على كلية المعلمين في أبها وجامعة الملك خالد :

يعتبر العمل في قمة الهرم من أصعب الخطوات التي يمكن للمرء أن يمارس وبخاصة مع حساسية المكان والزمان، فقد كانت كليات المعلمين بمثابة الكليات العسكرية فعندما تدخلها فأنت على رأس عملك المستقبلي، وقد واجهنا العديد من المواقف والصعاب مع الجميع، فالمجتمع لم يكن يؤمن سوى بالواسطة وأنها هي المحرك الأساس في العمل، بل إن ما يتم من إجراءات نظامية كالمقابلات والاختبارات ما هي إلا غطاء فقط، والواقع غير ذلك تماما فقد كنا ملزمين بمقاعد محدودة في كل تخصص من قبل الوزارة، التي كانت تدقق وتؤكد على ضرورة الالتزام الحرفي بالأمر، لا أخفيكم سرا إن قلت أننا كنا نتجاوز الأعداد المحددة لاعتبارات كثيرة، يتفهما المسؤولون في الوزارة، تلك الفترة (١٤٢٨-١٤٣٢هـ) والتي استمرت زهاء الخمس سنوات عانى منها أفراد أسرتي وأقاربي كوني كنت ملتزما بالعمل والسفر والاجتماعات إلا أنهم قد وضعوني في أوسع العذر بعد أن عرفوا بالأمر[١].

وكانت الكلية مليئة بمجموعة من أعضاء هيئة التدريس بمختلف الرتب والتخصصات العلمية ومن بلدان شتى، قدموا خلال تلك الفترة عصارة خبراتهم وتفانيهم وخرجوا مجموعات من الطلاب هم من يتبوأ قيادة العملية التعليمية في مدارس المنطقة والمملكة. إلا أن الوضع قد تغير في الفترات الأخيرة مع شح التعاقد وقلة الأعضاء السعوديين فقد كان جلهم إما مبتعثين والباقين أحيلوا إلى التقاعد أو انتقلوا من الكلية. كما فقدت الكلية أثناء انضمامها إلى الجامعة مجموعة من النوابغ والمتفوقين علماً وخبرة وذلك بعدم التجديد لهم[٢].

ومن الطرائف في الأمر، النظرة التي كانت رائجة عن كليات المعلمين ومحتواها البشري والعلمي فقد كان ينظر إلى منسوبيها نظرة دونية وأنها مازالت مثل الطفل الذي ولد وهو غير مكتمل النمو. أحسسنا بذلك كثيراً، إلا أن ما قدمه منسوبيها بعد الانضمام قد فاق كل توقع ودحر تلك النظرة، وأثبت أن الحكم والتعميم آفة كل مجتمع[٣].

---

(١) يتحدث الدكتور فائز عن فترة توليه عمادة كلية المعلمين. وكل مسؤول في مسؤولية يضحي بالكثير من وقته ومصالحه الشخصية، وبخاصة إذا كان على قدر جيد من الأمانة والإخلاص ومراقبة الله. (ابن جريس) .

(٢) عاصرت انضمام بعض كليات المعلمين في الجنوب السعودي، وكان هناك بعض الامتعاض من الأساتذة السعوديين في هذه الكليات، والبعض منهم صرح بعدم الرغبة والخوف بانضمام هذه الكليات إلى الجامعة، وآخرون اعتقدوا أنهم سوف يظلمون أو يضيعون بعض مصالحهم عند انتقالهم إلى الجامعة. لكن عند الانتقال ثم سير عملية الاندماج وجدوا انهم كانوا على خطأ. بل بعضهم حقق مكاسب مادية وأكاديمية، ومنهم من صار مسؤولاً في كليته أو القسم الذي ينتمي له. أما الأساتذة المتعاقدون فقد حرصت الجامعة على التمسك بالجيدين منهم، وربما البعض استغنوا عنهم لأن هناك أساتذة وطنيين ومتعاقدين موجودين في الجامعة ويقومون بالمطلوب في مسيرة العمل التعليمي والأكاديمي. (ابن جريس) .

(٣) نعم يا دكتور فائز هذا الأمر كان موجوداً وقد شاهدته وسمعت بعض الآراء والأقوال التي تصب في هذا

تلك الفترة واجهنا فيها مصاعب جمة نتيجة لضعف ميزانيات الكليات بشكل عام، إلا أن إيجاد مراكز خدمة المجتمع على مستوى الكليات، كانت فتحاً للكليات بأن تغير وتطور في بنيتها الأساسية وتقدم لطلابها ومنسوبيها شكلاً ومضموناً خدمات جيدة. وفي هذا الاتجاه نشكر الدكتور/ محمد الصائغ والدكتور/ أحمد آل مفرح اللذين سعيا لإيجاد هذا المورد الجيد الذي يخضع للرقابة المالية من قبل الوزارة[١] .

وفي شهر مايو من عام (٢٠٠٩م) الذي عقد فيه جلسة لمجلس التعليم العالي رقم (٤٥)، فكانت مرحلة مفصلية في تاريخ الكليات إذ أوصى بدمج كليات المعلمين، وكليات التربية للبنات في الجامعات السعودية، على أن تضم كل كلية إلى الجامعة الأقرب، وكان الخوف والاستغراب موجوداً، فالحساسية بين الجهتين قائمة، وهذا ما جعل هناك محاولات لثني الوزارة عن ذلك، إلا أن رغبة وزير التعليم في تلك الفترة التخلص من هذه الكليات، وهذا الذي لمسناه في اجتماعات مجالس عمداء كليات المعلمين وكليات التربية للبنات في تلك الفترة[٢] .

ضمت كليتا المعلمين في أبها وبيشة إلى جامعة الملك خالد عام (١٤٢٩هـ). وبقيت على وضعها الأكاديمي لمدة عامين. وتم الدمج النهائي عام (١٤٣٢هـ)، وألحق جميع الأعضاء بالأقسام والكليات المتناظرة وبخاصة جميع الأعضاء السعوديين وأبقى على من كان له حاجة من المتعاقدين. وشاركت في تلك الفترة بين (١٤٢٩-١٤٣٢هـ) عضواً في مجلس الجامعة الذي كان برئاسة رجل أحسبه والله حسيبه من أفضل من عرفت كقائد، بالرغم مما يقال عنه فليس كل قائد محبوب، مع العلم أنني كنت أختلف معه في أمور كثيرة خاصة أثناء عقد مجلس الجامعة إما بطرح بعض الرؤى أو التساؤلات التي لم أكن أستوعبها كونها تسير ضد التيار[٣]،فقد لاحظت من أول جلسة خروج

الجانب، لكن نسبة من يحمل هذا التفكير والتصرف قليلة والغالبية كانوا على قدر جيد من العلاقات تجاه إخوانهم في كليات المعلمين. (ابن جريس) .

(١) الدكتوران الصائغ وآل مفرح ممن عملا في خدمة التعليم في المملكة العربية السعودية، ويستحقان أن يكتب عنهما فتذكر جهودهما وما قدما في خدمة هذا الميدان. (ابن جريس) .

(٢) يادكتور فائز لا أعتقد أن الأمر بهذه الصورة التي صورتها والأفضل أن يكون هناك وزارة واحدة تشرف على التعليم العالي لجميع مجالاته وأصنافه. وأقول إن ما يجري الآن في الوزارة تجاه مؤسسات التعليم العالي (بنين وبنات) أفضل مما كانت عليه سابقاً إدارياً وعلمياً وأكاديمياً. وهذا الرأي الذي خرجت به من خلال عمل (٤٥) عاماً قضيتها في مؤسسات تعليمية عالية في المملكة العربية السعودية (١٣٩٦-١٤٤١هـ / ١٩٧٦-٢٠٢٠م). (ابن جريس) .

(٣) الشخص الذي يعنيه الدكتور فائز هو الأستاذ الدكتور عبدالله بن محمد الراشد الذي تولى إدارة جامعة الملك خالد أكثر من ثلاث عشرة سنة (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م). وقد عاصرت هذا الرجل خلال تلك الفترة، ولم أكن على وفاق معه، وسمعت عنه الكثير من الأقوال والسلبيات التي يرويها أهل عسير ومن جاورهم في مجالسهم ولقاءاتهم، ولا أعلم آنذاك عن صحة أقوالهم من عدمها، وبعض من كان يتحدث

عـدد من الكوادر التي كنـت أعرفها قبل الضم، فقد كان يشـار لها بالبنان في مجالات الطـب والعلوم الأخرى، إلا أن البحث عن الجو الأفضل والفرص الأحسن كانت من بين الأسباب التي دعت بعضهم للخروج من الجامعة[١].

وفي تلـك الفترة (١٤٢٩-١٤٣٢هـ) صدرت أوامر ملكيـة كانت بمثابة فتح لمنسوبي الجامعات السعوديين أعضاء هيئة التدريس. ومنها زيادة في الرواتب ومكافآت للتدريب والتميـز، وغيرها. إلا أن الفرحة لم تكتمل فقد بدأت العراقيل تظهر واحدة تلو الأخرى كـون اللوائح التنفيذية لتلك الأوامر لم توضع بعد، وانبرى لها أناس جعلوها شذر مذر، وفتتـوا تلـك العطايا إلى مـا يمكن القول أنها قـد وئدت في مهدها باللوائـح التنفيذية، وممـا زاد الأمر سوءاً هو التبايـن الشديد والكبير بين الجامعات في التطبيق. سواءً بين الجامعات أو حتى على مستوى الجامعة الواحدة بين الكليات والأقسام [٢].

انتهـت فترتي عميداً لكلية المعلمـين عام (١٤٣٢هـ) وسلمـت مفاتيح الكلية لمعالي مديـر الجامعة وقد وقفنـا في تلك اللحظات على الأطلال، راجـين أن يكون ما قدمناه، في تلك المرحلة خالصاً لوجهه وأن يكون نافعاً ومفيداً، ومن جانب آخر أن تكون المرحلة القادمة فيها المفيد والجديد[٣].

يمثـل المجتمع أحد مجـالات قياس قيمة الظاهرة أياً كانت وقد كانت نظرة المجتمع لكليـات المعلمـين إيجابية، فكانـت أحد المنـارات التعليمية لسببين مـن وجهة نظرهم،

مـن المشاركين والمعاصرين له في اجتماعاته العامة والخاصـة. ومنذ عام (١٤٤٠هـ/٢٠١٩م) بدأت أعمل على كتاب عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير، واطلعت على آلاف السجلات والأوراق والمذكرات التي تعكـس تفانيه وإخلاصه وجديته ومعرفته باللوائح. كما وجدته على قدر عال جداً من الإنصاف والعدالة، وكان قـادراً على فهم الأمور واتخاذ القرارات المناسبـة في حلها. أقول هذه الشهادة لأنني عاصرت تاريخ التعليم العالي في الجنوب السعودي منذ بدايته عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، وعرفت ورأيت الكثير من الأمور الإيجابيـة والسلبيـة. وأقول أن مناطق الجنوب السعودي كانت موفقة جـداً إن تولى إدارة أول جامعة فيها شخص مثل الدكتور عبدالله الراشد. (ابن جريس) .

(١) نعـم أصدرت الدولة الكثير مـن الحوافز المادية لأعضـاء هيئة التدريس وبخاصـة العاملين في الجامعات الناشئـة، وخـرج أعـداد ليست قليلة مـن الأساتـذة في جامعة الملك خالـد، وعملوا في جامعـات جازان، ونجـران، والباحـة وغيرها. وربما بعضهـم خرج من الجامعة لأنـه لم يكن على وفاق مـع مدير الجامعة (الدكتـور عبـدالله الراشد). لكن جامعة الملك خالد في فترة إدارتـه (١٤١٩-١٤٣٣هـ/١٩٩٨-٢٠١٢م) سعت إلى نشر التعليم العالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية، وقام على إثر ذلك جامعات عديدة في المنطقة، وكانت جامعة الملك خالد من تابع وأشرف على نشأة وتأسيس تلك الجامعات. (ابن جريس) .

(٢) الحديـث عن المميزات التـي أعطيت لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات موضـوع كبير يستحق أن تبحث سلبياته وإيجابياته في عشرات الصفحات، وهناك جوانب إيجابية جيدة تصب في تحسين المستوى المادي للأستاذ الجامعي، مقارنة بما سبق. (ابن جريس) .

(٣) جـزاك الله كل خـير وكل من خدم دينه وبلده وأهله، والعمل الصالح لن يضيع عند رب العالمين، جعلنا الله جميعاً من المخلصين في أقوالنا وأعمالنا. (ابن جريس) .

أولاً: أنها تعد كوادر للقيام بتعليم النشأ، **ثانياً:** أن الالتحاق بها بمثابة وظيفة جاهزة، ولعل الأمر الثاني أكثر حدة وتأثيراً وتنافسية. ويعد واقع التعليم أحد مؤشرات أدائها فالغالبية العظمى يشهدون بالنوعية الجيدة لخريجيها الذين أثروا المجال التعليمي بما يملكونه من قدرات ومهارات، والواقع التعليمي الحالي يُبرز الحاجة لعودة كليات المعلمين لتقوم بدورها في ظل الدمج الحالي لها تحت مظلات كليات التربية [١] .

لقد كان ضم كليات المعلمين للجامعات بمثابة إحدى خطوات تطوير المنظومة التعليمية في المملكة، لكن ما شابه من سلبيات هو العجلة وعدم دراسة الوضع بالشكل المطلوب، مع عدم مراعاة وضع الكليات ووضع المجتمع التعليمي والهدف الذي أنشئت من أجله تلك الكليات، وفيما يبدو أن نظرة الجامعات للكليات كان سبباً رئيسياً في تبعات الضم[٢] .

ومن تجربة الضم لاحظت تباين العلاقات الشخصية في مجتمع الجامعات عنه في مجتمع الكليات، فقد كانت تلك العلاقات في الجامعات يشوبها التنافسية الفجة التي يمكن أن ينتج عنها الخصومات والمشاحنات، وهذا ما لم نره في كليات المعلمين، وإن كان أحياناً موجودا لكنه ليس بتلك الحدة في الجامعات، ولا أعمم ولا أجزم بأن الضم كان سيئاً فلقد كان هناك العديد من الفوائد والإيجابيات لذلك، لعل من بينها اتساع المجتمع الأكاديمي وتنوع أشكاله ومشاربه، وتخصصاته، وكذلك الإمكانات المادية والمعنوية الكبيرة في الجامعة.

ثالثاً: خاتمة القول:

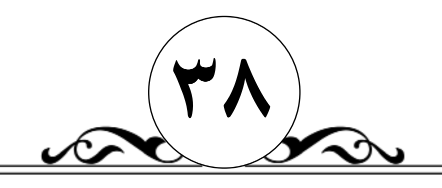
أنا على أبواب التقاعد أرجو من المولى عز وجل أن يجعل ما قدمته خلال هذا العمر خالصاً لوجهه تعالى وأن ينفع به، مع تقديم خالص شكري وتقديري لكافة الزملاء والزميلات اللذين عملت معهم واستفدت منهم الكثير، وأشكر أيضاً أخي الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس على هذه الفرصة وهذه الفكرة الرائدة راجياً له وللجميع التوفيق والسداد، كما أرجو أن يكون فيما سطرته الفائدة والنفع. وتقبلوا تحياتي[٣] .

---

(١) إن الراصد لتاريخ كليات التربية والمعلمين في المملكة العربية السعودية خلال العقود الماضية يجدها مرت بالعديد من الصعود والنزول. وهذه الكليات قدمت خدمات جليلة في مسيرة التعليم العام في البلاد. وهي مؤسسات يستحق أن توثق ويدرس تاريخها في العديد من البحوث والكتب العلمية. (ابن جريس) .

(٢) هذا اعتقاد يا دكتور فائز يحتاج إلى توقف ومراجعة منك ومن يسير على نهجك في هذا الموضوع. ربما كان هناك بعض المواقف التي جعلتكم تصلون إلى هذه القناعات، لكن العقلاء لا ينكرون أفضال كليات التربية والمعلمين على البلاد والعباد. وكليات المعلمين والتربية (بنين وبنات) في منطقة عسير من المؤسسات الرائدة التي نشرت وطورت التعليم العام والعالي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية. (ابن جريس).

(٣) نسأل الله جميعاً أن يخلص لنا الظاهر والباطن، ويرزقنا التوفيق في الأقوال والأعمال. كما أرجو كل من يطلع على هذه الشهادات وعندهم مخزون من الخبرات والتجارب التي يفيد بها الأبناء والأحفاد أن يزودونا بها، وسوف نراجعها وننشرها لعل أرباب العلم والبحث يجدون فيها ما يفيدهم في حياتهم العلمية والبحثية. (والله من وراء القصد). (ابن جريس) .



٣٨

الشهـادة الثامنه والثلاثون

مركز التدريب وخدمة المجتمع في كلية المعلمين بأبها (توثيق ورؤية)

بقلم . د. خالد بن سعيد أبو حكمة



الشهـادة الثامنة والثلاثون

مركز التدريب وخدمة المجتمع في كلية المعلمين بأبها (توثيق ورؤية)

بقلم . د. خالد بن سعيد أبو حكمة[1]

بـدأت حياتـي العملية في المجـال الأكاديمي مباشرة ، عندما عُينـت معيداً في كلية المعلمـين في أبهـا ، قسم اللغة العربيـة وآدابها ، في العام الدراسـي (١٤١٩ـ ١٤٢٠هـ) ، وأمضيـت فيها سنـوات تخللها إيفادي لدراسـة الماجستير داخليـا ، وأنهيت الماجستير وباشـرت العمـل مرة أخـرى في المعلمين بأبهـا ، وكانت تجربة مهمـة في حياتي العملية والأكاديميـة ، إذ اكتسبـت خلالهـا خبرة عمليـة وإدارية ثريـة ، واستطعت الدخول في دهاليز التدريب بما له وما عليه ، والتعرف أكثر على مناحي خدمة المجتمع التي تضطلع بهـا المؤسسات التعليميـة العالية تجاه المجتمع بفئاته كافـة ، وساهمت هذه التجربة في وضـوح الرؤية حول عـالم التدريب الذي كان حينها في أوج انتشـاره ، والاحتفاء به كان عاليا ، وأصبح ميدانا فسيحا للغث والسمين[2] .

هذه الفترة التي عملت فيها مديراً للمركز (١٤٢٦ـ١٤٢٨هـ) تخللها أحداث حملت تجـارب علمية ، وإدارية ، وفكريـة تستحق الوقوف عليها ، وتوثيقهـا ، وتأمل تفاصيلها وليـس المقصـود ـ هنا ـ الحديث عن تجربة شخصية ذاتية ، إنمـا توثيق لمرحلة مؤسسة تعليميـة عاليـة من خلال أحـد مكوناتهـا الأساسية، تمثـل في مركـز التدريب وخدمة المجتمـع، وشهدت هـذه الفترة ضم كلية المعلمـين لوزارة التعليم العـالي بصفة عامة ،

---

(١) الدكتـور خالـد بن سعيد أبو حكمة أستـاذ اللغويات المساعد في كلية العلـوم الإنسانية بجامعة الملك خالد، متخصـص في النحـو والصـرف . حصل على درجـات البكالوريوس ، والماجستير، والدكتـوراه من قسم اللغـة العربيـة وآدابها في كليـة الآداب بجامعة الملـك عبدالعزيـز ، وكان حصوله على هـذه الدرجات في الأعـوام الآتيـة (١٩٩٨م ، ٢٠٠٨م ، ٢٠١٦م) . تـولى عدداً مـن الأعمال الإدارية في كليـة المعلمين بأبها ، وجامعـة الملك خالـد . وهو الآن (١٤٤١هـ) وكيل لكليـة العلوم الإنسانية للتطوير والجـودة ، ومشرفاً على وحـدة التخطيط الاستراتيجـي في وكالة الجامعة . شـارك في العديد من اللقاءات والنـدوات والمؤتمرات المحليـة والإقليميـة، وهو عضو في عدد مـن اللجان العلمية والأكاديمية داخل الجامعـة وخارجها . له عدد مـن الدراسـات والبحوث، منها : (١) سياق الحال بين منظورين (دراسة تحليلية) . (٢) قراءة في نظام المقاطع الصوتية في العربية . (٣) البعد التداولي في شرح الكافية للرضى . (ابن جريس) .

(٢) تاريـخ التدريـب في ميدان التعليم العام والعـالي في منطقة عسير موضوع مهم يستحـق أن يدرس ويوثق ، وتذكر إيجابياته وسلبياته ، أرجو من الدكتور خالد أبو حكمة أو غيره أن يتولى دراسة هذا الموضوع في هيئة كتاب أو بحث علمي مطول وموثق .

ولجامعة الملك خالد بصفة خاصة ، وآلية انضمام المركز للجامعة تحتاج لتوثيق ؛ لما حملته من منعطفات إدارية ، وتنفيذية مهمة ، أرى أنها تعبر عن مرحلة مهمة من مراحل الفكر الإداري والتنفيذي للجامعة في تلك الفترة [١] .

يعد مركز التدريب وخدمة المجتمع من المكونات الأساسية لكلية المعلمين ؛ لقيامه بتدريب عدد كبير من منسوبي التعليم ، واستهدافه عدداً كبيراً من فئات المجتمع ، لأنه كان يمثل رافداً مالياً للكلية ، حتى استطاعت مؤخراً أن تكتفي ذاتياً بالإيرادات التي كان يحصلها المركز ، وقد ساهمت تلك الإيرادات في تطوير البنية التحتية للمستلزمات التعليمية للكلية ، وتطوير المعامل الحاسوبية وغير الحاسوبية ، وساهمت في عمل برامج حاسوبية عالية الجودة لأنظمة القبول والتسجيل ، وأنظمة شؤون الطلاب ، وبرامج التقويم والقياس في الكلية ، ولا مبالغة في القول : إن المبالغ المالية التي صُرفت على تلك البرامج ، والتجهيزات ، وإنشاء المعامل ، وقاعات التدريب ، كانت من إيرادات المركز[٢] . كان المركز يتكون من وحدتين أساسيتين ، هما:

١- وحدة التدريب ، وتعنى بالبرامج التدريبية المقدمة لمنسوبي التعليم من مديري مدارس ووكلائها ، ومعلمي الصفوف الأولية ، ودبلوم تقنيات التعليم ، وهذه البرامج مصممة من قبل وزارة التربية والتعليم آنذاك، ولها خططها الدراسية المعتمدة ، وكانت تقدم مجاناً ، كونها من مهام كليات المعلمين وأهدافها الرئيسية التي وضعتها الوزارة ، وقد ساهمت الكلية في تدريب (١٤٢٨) متدرباً في (٢٦) دورة لمديري المدارس ووكلائهما ، و(٧٣) متدرباً في (٣) دورات لمعلمي الصفوف الأولية [٣] .
٢- وحدة التعليم المستمر وخدمة المجتمع ، وتعنى بتنفيذ دبلومات الحاسب الآلي والإشراف عليها إدارياً ، وكان قسم الحاسب الآلي في الكلية ينفذ هذه الدبلومات تعليمياً وأكاديمياً ، وهناك دبلوم البرمجة الحاسوبية ومدته سنتان ، ودبلوم شبكات الحاسب ومدته سنتان ، وكانا معتمدين من وزارة الخدمة المدنية ، واستفاد من هذين الدبلومين (١٢١) متدرباً [٤] . وتشرف هذه الوحدة ـ أيضاً ـ على الدورات القصيرة المتنوعة، وتجاوز عدد المستفيدين منها (٥٠٠) متدرب ، في (٢١) دورة

(١) أشكرك يا دكتور خالد على هذه المذكرة المختصرة عن هذا المركز ، والأهم من ذلك أن ضم كليات المعلمين في عسير أو جنوب المملكة إلى الجامعات المحلية موضوع كبير وجيد يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من الرسائل والكتب والبحوث العلمية . أرجو أن نرى بعض طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا في جامعات الجنوب السعودي يتولون هذا الجانب بالبحث والتوثق .
(٢) أرجو أن توافينا بدراسة أطول وأكثر تفصيلات عن هذا المركز في كلية المعلمين بأبها قبل ضمها لجامعة الملك خالد .
(٣) انظر حولية كلية المعلمين في أبها ، العدد (١١) (١٤٢٧هـ ـ ١٤٢٨هـ) ص ٢٥١ (أبو حكمة) .
(٤) المرجع نفسه .

قصيرة [١] . كان المركز متعاقداً مع أكاديمية سيسكو التي تنفذ برنامج شبكات الحاسب سيسكو، الذي يعد من أهم البرامج الحاسوبية في الشبكات ، واستفاد من هذا البرنامج (٤٠) متدرباً ، إذ لم ينفذ إلا سنة واحدة ، وأوقف بعد انضمام كلية المعلمين لجامعة الملك خالد نهاية سنة (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م) [٢] .

عندما انضمت كلية المعلمين في أبها للجامعة تطلب ذلك وضع آلية للانضمام ، وقامت الجامعة بوضع الآلية التي تراها ، ولم يكن للكلية وإدارتها حضور فاعل في وضع تلك الآلية ، مما أحدث إرباكاً في كثير من الأمور بسبب عدم معرفة إدارة الجامعة بتفاصيل مهمة تعرفها إدارة ومنسوبو كلية المعلمين ، وكان الأجدر الاستعانة بقيادات الكلية في تلك الفترة ، وكان لتغييب الكلية - في بدايات الانضمام عن الآليات والمقترحات الخاصة بالانضمام - دور في حدوث بعض الإشكالات ، وتعرض مركز التدريب لشيء من تلك الإشكالات ، لكن بعد ذلك تغيرت استراتيجية الجامعة . وأخذت تشرك بعض قيادات الكلية ومنسوبيها في وضع الآلية وتنفيذها على مراحل وباستحياء ، ما يعنينا - هنا - هو مركز التدريب وخدمة المجتمع ، وآلية انضمامه للجامعة [٣] .

في البدء وصل خطاب من مدير الجامعة يفيد بإيقاف حساب المركز في البنك السعودي الهولندي ، في ذلك الوقت ، وتحويل التصرف فيه لعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر حسب الآليات المتبعة لديهم ، وسبب ذلك إشكالاً كبيراً تضمن في أن هناك التزامات مالية على المركز ، وقد وضع المركز في موقف حرج مع تلك الجهات ، كما أن هناك مبلغاً يمثل (٧٪) من دخل المركز يجب أن يعود لوزارة التربية والتعليم ممثلة في إدارة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في وكالة الوزارة لكليات المعلمين حسب اللائحة التنظيمية الموحدة المعمول بها في مراكز التدريب وخدمة المجتمع في كليات المعلمين ، وهذه المستحقات للوزارة اقترب موعد سدادها ، ولم تتفهم الجامعة ذلك [٤] . بعد ذلك سحب موظفون من المركز ونقلوا إلى مواقع متعددة في الجامعة ،

---

(١) المصدر إحصائيات أعدها المركز عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ويوجد منها نسخة في أرشيف الباحث (أبو حكمة) .

(٢) إن محاضر اللجان والاجتماعات التي درست وأوصت بضم كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية إلى الجامعات جديرة بأن تدرس وتوثق حتى يتضح للناس الجهود التي بذلت في هذا الجانب ، وذلك يعد من تطوير التعليم العالي في البلاد السعودية.

(٣) لقد التقيت بالعديد من أساتذة كليات المعلمين في أبها ، وجازان ، وبيشة ، وجدة وغيرها ولمست منهم بعض المعاناة وأحياناً الظلم الذي اعتقدوه عندما ضمت هذه الكليات إلى الجامعات ، وعندما ناقشت بعضهم في نوع الظلم الذي وقع عليهم ، قالوا إنه لم يؤخذ رأينا ، ولم يتم إشراكنا في آلية الانضمام، وربما كان معهم حق في ذلك ، لكن صاحب القرار أحياناً ربما عنده ظروف أخرى تجعله يتجاوز أو يتسرع في إصدار قراراته لأن الظروف تحتم عليه ذلك . ومن يدرس نتائج ضم كليات المعلمين إلى الجامعات فإنها كانت خطوات وقرارات موفقة وصائبة تصب في الرفع من خدمة وتطوير التعليم العالي في البلاد .

(٤) كما ذكرت في الحاشية السابقة ، لابد من اتخاذ قرارات عملية تطبق على الواقع ، ومن المؤكد أن يكون هناك سلبيات ، لكن الأهم أن ينفذ قرار الضم ثم تعالج الإشكالات الأخرى .

وكان العمل في المركز ينهض بهؤلاء الإداريين ، والمركز لا زال ينفذ برامجه ، ومنها دبلوم البرمجة والشبكات ولازال الطلاب الملتحقون يدرسون بهذين الدبلومين ، وبقي لهم عام دراسي كامل، وكل ذلك يتطلب متابعة إدارية وأكاديمية ، وكان إداريو المركز يشرفون عليهما ، وسُحب منهم من سُحب، مما سبب خللاً في العمل داخل المركز . بعد ذلك جاء خطاب يتضمن إيقاف العمل في المركز، وإيقاف برامجه ، ولم يزل هناك طلاب في دبلومي البرمجة والشبكات ، وأحدث ذلك الإيقاف ضجة لدى الطلاب ، وأخذوا يرفعون تظلمهم لإدارة الكلية في تلك الفترة ، وكان ذلك القرار صادماً بالنسبة لي كرئيس للمركز ، ورفعت خطاباً لعميد الكلية في تلك الفترة ، الدكتور فايز بن محمد آل سليمان، أستاذ الجغرافيا المشارك في قسم الجغرافيا الآن (١٤٤١هـ) وطلبت منه التدخل مع إدارة الجامعة ، لحل هذه المشكلة التي أقحمنا فيها إقحاماً ، وكان سببها اتخاذ القرار دون الاستئناس برأي إدارة الكلية ومنسوبي المركز[١] .

أخذت الكلية تتواصل مع الجامعة ، لحل هذه المشكلة ، وبدأ العمل الفعلي بعد مخاطبات عدة وجهها عميد الكلية للجامعة ، وكونت لجنة برئاسة عميد عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر في ذلك الوقت وعضوية ثلاثة أعضاء آخرين ، كنت أحدهم ؛ لدراسة كل ما يتعلق بمركز التدريب وخدمة المجتمع في كلية المعلمين ، وكان الاجتماع الأول مثيراً وثرياً ، وتكمن الدهشة في نظرة الجامعة للمركز خاصة ، ولكلية المعلمين عامة ، إذ لم تكن الرؤية واضحة تمام الوضوح للجامعة وإدارتها حول الكلية وهياكلها ولوائحها التنظيمية ، وهذا ما لمسته من خلال الاجتماعات المتتالية ، وكان الظن أن عمل المركز عشوائي وغير منظم ، وفوجئ الجميع بوجود لائحة تنظيمية وتنفيذية لمركز التدريب ، وهذا ما كانت تفتقده عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر آنذاك ، إذ كان العمل جارياً على اللائحة التنظيمية للعمادة كما ذكر مسؤولو العمادة ، وطلب مني تزويدهم بنسخة من اللائحة ، وزودوا بها ، واقترحوا انضمامي لفريق العمل الخاص بوضع اللائحة للعمادة أو تجديدها وإعادة النظر فيها ، واعتذرت لقرب تفرغي لدراسة الدكتوراه آنذاك، وهذا يؤكد أهمية إدخال منسوبي الكلية وقادتها في صنع آليات الانضمام للجامعة ، ليكون العمل أكثر تنظيمياً ، وهذا ما أكدت عليه اللجنة المشكلة ؛ لدراسة انضمام المركز للعمادة ، وبعد اجتماعات متتالية رفعت اللجنة توصياتها لمعالي مدير

---

(١) يا دكتور خالد سمعت وقرأت بعض الملحوظات التي تعكس عن عدم الرضا عن جامعة الملك خالد أثناء ضم كليات المعلمين والبنات والصحية ، ولا أدافع عن الذين كانوا في موقع اتخاذ القرار الأول بالجامعة لكن مهمتهم كانت صعبة ، ولابد أن يحدث ضحايا من الأكاديميين ، والموظفين ، والطلاب ، والمتدربين ، وهذا فعلاً ما حدث ، لكن نتائج ضم هذه المؤسسات تحت مظلة الجامعات كانت فعلاً خطوة موفقة ومباركة، حيث وحدت الجهود ، وارتفعت هذه المؤسسات في خططها ومناهجها واستراتيجياتها ، عندما صارت جزءاً من أنظمة الجامعات ولوائحها .

الجامعــة ، التــي نتج عنها صدور قــرار معاليه بتكوين لجنة عليــا برئاسة وكيل الجامعة في تلــك الفــترة ، وعضوية عميد كلية المعلمــين ، وعميد عمادة خدمــة المجتمع ، ورئيس مركــز التدريــب في الكلية ، ومندوب مــن الإدارة المالية ، ومندوب مــن الإدارة القانونية في الجامعــة ؛ لوضع الحلول المناسبــة للمشكلات القائمة ، واتضــح من سير اجتماعات اللجنــة أن الجامعة يغيب عنها كثير من المعلومات حــول المركز وما ينهض به من أعمال ، واتخــذت القرارات السابقة الذكر بناءً علــى اجتهادات فردية ، غاب عنها الاستيضاح مــن ذوي الشأن في كلية المعلمين ، ممــا جعل المسؤولين يعيدون النظر في بعض القرارات المتخذة ، وهذا أمر يمثل روح القيادة التي يتمتع بها مسؤولو الجامعة في تلك الفترة [(١)] .

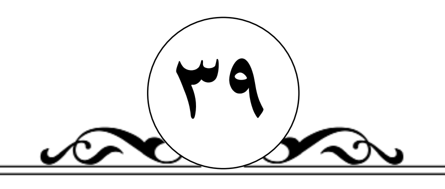
واصلت اللجنة أعمالها ، وناقشت جميع المقترحات وأوصت ببعض المقترحات التي ضمنــت في محضر متكامــل رفع لمعالي مدير الجامعــة ، وأكدت التوصيــات على حلول عمليــة وسريعــة لمشكلة توقــف الدراسة في دبلومــي البرمجة والشبــكات ، وحل لمشكلة العقود المبرمة مع بعضٍ الجهات التي توقف العمل معها، والنظر في التعاقد مع أكاديمية سيسكو ، وكانت حلولاً عملية تنتظر اعتمادها من معالي مدير الجامعة، وبدأ العمل بها، وتأخــر ذلك ، حتى ظننــت أن الجامعة أخذت بها وبدأت التنفيــذ دون إشعارنا بذلك ، ويأتــي رد معالي المدير على محضر اللجنة بعد مضي حــوالي خمسة أشهر بملاحظات عدة ودقيقة ، مما جعل رئيس اللجنة ووكيل الجامعة يدعو لاجتماع عاجل للجنة ، للنظر في الملاحظات المرفوعة من معالي مدير الجامعة ، وكان الاجتماع ، وعولجت خلاله كلٍ المشــكلات ، وأخــذ بالملاحظات جميعها [(٢)] . وفي اعتقــادي أن تلك المرحلة تعد منعطفاً مهمــاً في مســيرة التعليم العالي في منطقة عسير ؛ وتوثيقهــا سيقف على مفاصل مهمة تبين الفكر الإداري لتلك المرحلة[(٣)] .

---

(١) أشكــرك يــا دكتور خالد على هذا الرصد الجيد الذي ينم عن الأمانة والإنصاف في رصد الحقيقة . وربما الجامعة ، كما ذكر أعلاه ، تسرعت في اتخاذ قراراتها الأولى وكان الأفضل أن تستأنس بالمسؤولين في كلية المعلمين ، لكن ربما العجلة كانت مطلوبة، ويشكرون على أنهم راجعوا أنفسهم وسمعوا لكم في الكلية ، ومن المؤكد أنهم عالجوا بعض قراراتهم الخاطئة أو المستعجلة .

(٢) كلامــك هــذا يا دكتور خالد يدل على إنصافك لمدير الجامعة ، الدكتور الراشد ، وأضم صوتي إلى صوتكٍ مــن خــلال ما اطلعت عليه من قرارات وخطاباتٍ ووثائقٍ لجامعة الملك خالد ، فلقد كان هذا المدير مبدعاً، وبارعاً ، وجيداً في إدارته للجامعة ، بل كان عادلاً ومنصفاً من خلال ما قرأته في مئات الوثائق التي اطلعت عليها خلال الشهور الماضية المتأخرة (١٤٤٠-١٤٤١هـ)

(٣) وأنــا أشهــد بذلك لسببين الأول : معاصرتــي لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير مــن (١٣٩٦-١٤٤١هـ/ ١٩٧٦-٢٠٢٠م) ، فقــد عرفــت وشاهــدت الكثير من التغيرات والتطورات . الثاني : اطلاعــي على آلاف الوثائق لجامعة الملــك خالد وما بذله المسؤولون فيها وبخاصة الأوائل منهم وعلى رأسهم مدير الجامعة الأستاذ الدكتور/ عبدالله الراشد فلقد أفنوا جزءاً كبيراً من حياتهم في بناء هذه المؤسسة العملاقة (جامعة الملك خالد) التي كانت البوابة الرئيسية لانتشار التعليم العالي في عموم مناطق تهامة والسراة، ونسأل الله أن يجازيهم عنا خير الجزاء .



٣٩

الشهـادة التاسعة والثلاثون

جامعة الملك خالد في شهادة عميد كلية الشريعة وأصول الدين

(١٤٣٢-١٤٣٦هـ/٢٠١١-٢٠١٥م)

بقلم . أ. د. أحمد بن محمد بن عبدالله الحميِّد





الشهادة التاسعة والثلاثون

جامعة الملك خالد في شهادة عميد كلية الشريعة وأصول الدين (١٤٣٢-١٤٣٦هـ/٢٠١١-٢٠١٥م)

بقلم . أ. د. أحمد بن محمد بن عبدالله الحميِّد(١)

١- مدخل :

أظن أن اليوم التاسع من شهر صفر الخير من عام (١٤٢٩هـ) يوم فاصل في تاريخ جامعة الملك خالد ، حيث صدر الأمر من إدارة الجامعة بالانتقال من مبنى كلية الشريعة وأصول الدين الكائن في حي الجامعة على طريق الطائف ، إلى مقرها الجديد بالمدينة الجامعية في ضاحية القريقر ، وكونه فاصلاً لأن الكلية وسائر الكليات قد خلفت وراءها أرشيفاً يسجل تاريخ الكليات من لحظة قيامها عبر خطابات التأسيس، ومحاضر مجالس الكليات ومجالس الأقسام ، والمخاطبات والتعميمات الواردة والصادرة الداخلية والخارجية ، والتكليفات المكتوبة بقرارات من إدارة الجامعة - سواءً من جامعة الإمام محمد بن سعود أو جامعة الملك سعود حينما كانت كل جامعة تشرف على كلياتها أو من إدارة جامعة الملك خالد - أو من عمادة الكلية.. إلخ (٢) .

كانت الكلية تتميز بأرشيف على أعلى مستويات الدقة والتنظيم قام عليه عمداء ووكلاء وموظفون أكفاء ، وكان الانتقال سريعاً لم تحظ الكليات بتحديد موعده إلا قبل وقته بيومين أو ثلاثة ، وكنت إذ ذاك أشغل منصب وكيل كلية الشريعة وأصول الدين

(١) الأستاذ الدكتور أحمد الحميِّد من أسرة علم وفكر وأدب فجده الأديب عبدالله بن حميِّد ، ووالده الأستاذ القدير والأديب الأريب محمد بن عبدالله الحميِّد . للمزيد عن ترجمة الدكتور أحمد ووالده وجده انظر، موسوعة (القول المكتوب في تاريخ الجنوب) (الطبعة الأولى) ج٤، ص ٣٤٢ وما بعدها .

(٢) للأسف إنني حاولت جاهداً أن أجد أرشيف ووثائق كليات فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود والملك سعود في أبها فلم أجدها ، وسألت بعض المسؤولين عن تلك الكليات فأخبروني أنهم خلفوا الكثير من السجلات والوثائق عن تلك المؤسسات، وجاء بعدهم من أتلفها ، وتخلص منها ، أرجو أن يكون هذا الكلام غير صحيح ، ويتم العثور عليها في أي مكان، مع أنني لم أدخر جهداً في الحصول عليها ، ولم أجد إلى ذلك سبيلاً .

للشؤون الإدارية والطلابية ، وكان التوجيه أن يتم الانتقال بأشخاصنا وألا نصطحب معنا إلا ما نحتاجه من أوراق العام الذي تم فيه الانتقال ، وأن الأرشيف ستقوم لجنة مختصة بتنظيم جديد له ، واصطحبنا معنا ما تيسر منه ، وخصوصاً محاضر مجالس الكلية من عام (١٤١٩هـ) سنة الانضمام إلى الجامعة ، واصطحبت كل ما كان في مكتبي من ملفات[١] . وظني أن لو كان هذا الأرشيف موجوداً لأغنانا عن الكثير مما يقال ، وقد ألح عليّ أخونا الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس للكتابة عن الجامعة، مع أن له سابقة أولى في الكتابة عن تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير في عدة كتب وبحوث ، بالإضافة إلى ما سطره الأمير خالد الفيصل في كتابه " مسافة التنمية وشاهد عيان " وقد ترك الموضوع مفتوحاً مطلقاً عن محاور تضبطه ، وسأستعين بالله وسأكتب عما يحضرني حول هذا الجانب مبتعداً ـ ما استطعت عن الذاتية ـ مستعيناً ببعض ما دونته وما كتب عن كلية الشريعة وأصول الدين ، إذ شرفت بحياة طويلة معها طالباً بمرحلة البكالوريوس بقسم أصول الدين في المدة بين (١٤٠٦ـ١٤٠٩هـ) ، فمعيداً ومحاضراً وعضو هيئة تدريس من عام (١٤١٠هـ) إلى وقت كتابة هذه الورقات، (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) وعملت أثناءها وكيلاً لقسم السنة فرئيساً له ، فوكيلاً للكلية فعميداً لها، وعضواً في عدد من المجالس واللجان .

٢ـ جامعة الملك خالد كما عرفتها وعاصرتها (١٤٣٢-١٤٣٦هـ/٢٠١١-٢٠١٥م)[٢]:

سأقتصر هنا على الكلام عن تجربتي عميداً للكلية في المدة بين العام الجامعي (١٤٣٢هـ / ١٤٣٣هـ حتى العام الجامعي ١٤٣٥ـ١٤٣٦هـ) . كانت الكلية تضم في ذلك الإبان خمسة أقسام علمية هي : (١) قسم القرآن وعلومه . (٢) قسم السنة وعلومها. (٣) قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (٤) قسم الفقه . (٥) قسم أصول الفقه . وفيها قسمان دراسيان للبكالوريوس . (أ) الشريعة . (ب) أصول الدين . وثلاثة مسارات للدراسات العليا (ماجستير) ، وهي: (١) الفقه . (٢) الأنظمة . (٣) السنة وعلومها. وأيضاً مسار (الأنظمة) لدرجة الدكتوراه .

وكان عدد الطلبة يقارب (٨٠٠) طالب ، يناظره تفاوت في عدد أعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية فأقل الأقسام عدداً في أعضاء هيئة التدريس قسم القرآن وعلومه فلم

---

(١) عاصرت الانتقال من المكان الذي يذكره صاحب هذه الشهادة ، وما دونه هو الصحيح ، وعدت بعد وقت إلى المكان نفسه فوجدته تحول إلى مستودعات تحتوي على لفيف من الأغراض المكتبية ، والأجهزة ، والأوراق، والملفات وغيرها ، وكان يحرسها بعض الحراس الذين لا يدركون أهمية تلك المستودعات وما تحتويه من إرث تاريخي لمسيرة التعليم العالي في منطقة عسير.

(٢) حبذا أن نرى كل أستاذ أو مسؤول تقلد عملاً أو عمل في مؤسسات التعليم العالي في الجنوب السعودي أن يدون لنا على ما شاهده وعرفه ويقدر على تدوينه في مسيرة التعليم العالي في منطقة عسير وما حولها .

يكن يتجاوز اثني عشر عضو هيئة تدريس . تميز عهد الكلية من زمن انضمامها لجامعة الملك خالد بأن أصبحت ضمن منظومة الجامعة منضبطة بسياستها العامة ، تحت تطبيق حرفي للوائح والأنظمة من قبل الأقسام والعمادات الأصيلة والمساعدة، وكذلك اللجان والمجالس العليا ، وكانت إدارة الجامعة تحرص على تلبية احتياجات الكليات من الموظفين والمعيدين والأجهزة والميزانيات بما يوافق الاحتياج الفعلي للكليات، موائماً لمراحل التوسع للجامعة بفتح أقسام وكليات وعمادات جديدة .

والسياسة التي كان لها جوانب إيجابية متمثلة فيما يلي: (١) تحديد الواجب المطلوب من الكليات ضمن ثلاثية (التعليم الجامعي ـ البحث العلمي ـ خدمة المجتمع) وذلك عبر القنوات الرسمية التي تبدأ من مجلس القسم وتنتهي باعتماد صاحب القرار. (٢) إعطاء شخصية اعتبارية لمجالس الأقسام والكليات ، فكل متعلقات الكلية مرتبطة بهذا الجانب ، وبداية أي مشروع يبدأ من القسم ، وعدم فرض أي قرار عليها مما هو من صلاحياتها أو رده بلا مبرر نظامي من أي جهة كانت ، ومشاركتها في الاطلاع على المواد التفسيرية للوائح والأنظمة ، والأخذ بملحوظاتها قبل إقرارها (٣) وضوح مهام العميد والوكلاء ورؤساء الأقسام والوحدات ، وإطار عملهم وصلاحياتهم . (٤) تخلص الكليات من الأمور التي تعيق مهمتها المطلوبة مما هو من مهام جهات أخرى ، فالإداريون يتبعون شؤون الموظفين في الجامعة تعييناً وترقية ومتابعة عبر إدارة الكلية الذي يرتبط بعميد الكلية مباشرة ، وشؤون القبول للطلبة وإعلان نتائجهم أضحت من شؤون عمادة القبول والتسجيل ، والنشاط الطلابي صار من مهمة عمادة شؤون الطلاب ، والحقوق المالية أضحت من شأن الإدارة المالية .. إلخ [١] . وهذا مما انعكس على الكليات داخلياً إذ تخلصت من تداخل الصلاحيات بين الوكالات وإدارة الموظفين والأقسام . (٥) تخلص الكليات من المهام التي هي من اختصاص جهات حكومية أخرى، فقد شغلت الكلية فيما مضى بمهام الوعظ والتوجيه . (٦) عدم تداخل الصلاحيات في الجهات العليا للجامعة بين مهام الوكلاء (وكيل الجامعة ، وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي ، وكيل الجامعة للتطوير والجودة ، وكيل الجامعة لشؤون الطالبات ، وكيل الجامعة للمشاريع) ومدير عام الشؤون المالية والإدارية وأجهزتهم. (٧) تحددت

---

(١) كانت الكليات الجامعية في عسير (بنين وبنات) هي المسؤولة عن الجوانب العلمية ، والتعليمية، والإدارية والمالية ، وغيرها من الأنشطة اللاصفية ، حتى وإن كان هناك عمادات أو إدارات لفروع الجامعتين في عسير . وعندما نشأت جامعة الملك خالد ثم تطورت تم تأسيس عمادات مساندة وإدارات مسؤولة عن كل الأنشطة المالية والإدارية والرياضية والاجتماعية ، وأصبحت كل كلية مسؤولة فقط عن الحياة التعليمية، وبالتالي خفت عن الكليات مسؤوليات كثيرة كانت تعيق التركيز على التدريس والبحث العلمي وما يتعلق بهما .

مهام مجالس الأقسام والكليات وفق ما تقتضيه اللوائح ، وهذا أدى إلى استمرارية عملها بمعدل جلسة أسبوعياً ، وحصل تطور في هيكليتها من تشكيل اللجان ذوات الاختصاصات المحددة ، وتنسيق المقررات .(٨) فهم عضو هيئة التدريس والموظف والطالب لحقوقهم وواجباتهم التي تكفلها لهم الأنظمة واللوائح . (٩) تحقيق مبدأ العدل قبل الإحسان في أعمال اللجان العليا والمجالس التي كنت شاهداً عليها (لجنة الشؤون الطلابية ، المجلس العلمي بلجانه ، اللجنة الدائمة للإسكان الجامعي ، اللجنة الدائمة لدراسة الاستثمارات ، مجلس إدارة صندوق الطلاب ، لجان التعاقد ، اللجنة العليا للخطط والمناهج ، مجلس الجامعة) . (١٠) تحديد المعايير المحددة للقبول في الكليات بما تقرره مجالسها بالمعدل الدراسي والقياس والتحصيل دون غيره ، وقس على ذلك التعيينات وغيرها. (١١) التدرج في بناء حاجات الكليات بما يواكب إمكانياتها في مثل فتح مسارات دراسية جديدة ، أو إنشاء أقسام علمية ، أو وحدات ، أو وكالات فيها ، فيبدأ بالماجستير قبل الدكتوراه ، والتنسيق قبل الوحدة ، والقسم والوكالة حتى تتحقق الحاجة ، وتتوفر الإمكانات(١٢) إتاحة مجال للتجربة الجديدة ووضع التطوير بمرور مدة كافية، والاستفادة من التغذية الراجعة. (١٣) نضوج القرار قبل وصوله إلى مجلس الجامعة حيث قد مر بجميع القنوات اللازمة لتحريره وتنقيحه. (١٤) عدم تأخر وقت التعيينات لأعضاء هيئة التدريس حين استحقاقها عبر المجالس المعنية . (١٥) سرعة إنجاز المستحقات المالية للموظف وعضو هيئة التدريس ومن في حكمهم حين استحقاقها واستيفاء أوراقها. (١٦) السبق إلى الاستفادة من تقنية المعلومات عبر برنامج إنجاز للمعاملات ، والتعليم الإلكتروني ، والقبول والتسجيل ، وأعمال الاختبارات والدراسات العليا ، والمكتبات الإلكترونية.

هذه الأمور وغيرها حققت انسيابية في العمل ، وسرعة في الإنجاز ، وتحصيل الحقوق ، ومنع المحاباة، وتخفيف ضغوط العمل ، وقلة المؤاخذات الإدارية والنظامية على المسؤول لمرور قراره بقنوات عديدة، وتحديد الصلاحيات ، وعناية الموظف وعضو هيئة التدريس بتطوير قدراته ، والتفات الكليات ومنسوبيها إلى تطويرها ووضع الخطط لذلك.وإن كانت بصورة بطيئة.صاحبها انتقال الكلية من مبناها القديم على طريق الطائف ، إلى المدينة الجامعية في ناحية القريقر ، مع شقيقاتها من الكليات ، وكذلك كليات البنات بمقرها على طريق الملك عبدالله ، وكلية المجتمع والبرامج العامة بمقرها في ناحية المحالة ، وهي مبانٍ في حقيقتها مدن جامعية مصغرة مجهزة بأرقى وأحسن التجهيزات.

(*) **وقد واكب ذلك التطور عدد من الصعوبات مثل:** (أ) اتساع النطاق المكاني الذي ترعاه الجامعة، الذي كان من ثمرته استقلال جامعتين كانت نواتها كليات جامعة الملك خالد وهي (جامعة نجران ، وجامعة جازان) ، وبقي قطاع كبير تغطيه يتمثل

في فرعها بتهامة عسير وشرق مدينة أبها الحضرية ، ومنطقة بيشة ولاشك أن هذا يحتاج في بدايته إلى تخطيط دقيق وعناية تعتمد على التوازن والتدرج[١] . (ب) انضمام كليات البنات في المنطقة التي كانت تابعة للرئاسة العامة لتعليم البنات ، وكذلك كليات المعلمين، وهذا له أثره الكبير في تعطيل خطط الجامعة ، وذلك بإعادة هيكلة هذه الكليات ودمجها في الجامعة بشرياً ومادياً على حساب الواقع المالي للجامعة . (ج) تعثر العمل في المدينة الجامعية في محلة القرعاء (الفرعاء حديثا) ، والمنازعات مع ملاك الأراضي والشركات الموكلة بالبناء والتشييد ومرور الوقت مع توسع حاجات الجامعة ومرفقاتها من أقسام جديدة وكليات وعمادات بالنسبة لوقت تخطيط مقر المدينة الجامعية . (د) خضوع الجامعة لظروف الميزانية واختلاف تقديرها من عام لآخر .

(*) **كما كان لهذه الأمور أثرها الظاهر في :** (١) خضوع احتياجات الكليات لمراعاة احتياجات الكليات الأخرى ، وسياسة الجامعة في التوسع مما أدى إلى نقص ظاهر في الكوادر البشرية من خلال تعيين المعيدين والموظفين . (٢) مرور الأعوام دون أثر ظاهر بتطوير ملموس في الكليات القائمة يوائم المستجدات والاحتياجات ، وتغير طبيعة المنطقة والتوسع السكاني فيها ، وتلبية احتياجاتها ، بل انتظار لنضوج الفكرة ، ويكون قد استجد بعد ذلك ما يدعو إلى أفكار جديدة . (٣) تضخم أثر اللجان العامة المتحكمة في شؤون الطلاب ، واحتياجات الكليات ، وإدارة المباني الجديدة ودخولها في التفصيلات وما هو من صميم عمل الكليات والتشديد في ذلك مما ولد المركزية، وأضعف الثقة من قبل من لم يوافق على طلباتهم بكلياتهم ، وضعف الدافعية لدى الكليات وعماداتها للتطوير، رافق ذلك ضعف التواصل الإنساني من إدارة الجامعة التي غلب على ظنها أن هذا التنظيم المحكم المنضبط باللوائح والأنظمة كاف عن أي شيء آخر. (٤) إضافة إلى تطبيق نص الأنظمة واللوائح دون روحها في بعض الحالات المتعلقة بالطلاب والمعيدين ، وضعف التواصل الإنساني والاحتواء الإداري من بعض المسؤولين ممن له احتكاك بالطلاب والمراجعين، وسلبية من بعضهم وكان لها أثر غير جيد لدى من له حاجة إليهم وتعليق هذا بإدارة الجامعة . (٥) جمود جانب النشاط الطلابي في الكليات ولاسيما في السنوات الأخيرة قبل عام (١٤٣٤هـ) وذلك بسبب

(١) نحن معاشر الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس في جامعات الجنوب السعودي ، وبخاصة الذين عاصروا التعليم العالي (١٣٩٦-١٤٣٠هـ/١٩٧٦-٢٠١٠م) ، عليهم جميعاً مسؤولية تدوين ما عرفوه وعاصروه ، وإن فعل بعضهم ذلك فإنهم سوف يحفظون لنا صفحات تاريخية حضارية عن مسيرة التعليم العالي في هذه البلاد . وإذا كانت جامعة الملك خالد قد نجحت في توسيع رقعة التعليم الجامعي في معظم جنوب المملكة، إلا أن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية قد بذلا جهوداً كبيرة ومهمة في نشر المعرفة الجامعية في أصقاع المناطق الجنوبية ، وبخاصة بلاد جازان ، ونجران ، وعسير، وأجزاء من تهامة الممتدة من البرك ومحائل إلى القنفذة وما جاورها.

إيكال مهمته إلى عمادة شؤون الطلاب ، التي يجب أن تكون الأنشطة عن طريقها بميزانية محدودة، ومعلوم أن هذه الأنشطة تبنى على الميزانية الكافية والسرعة والعلاقات العامة . (٦) ضعف التواصل الإعلامي من الجامعة في جهتين : (أ) إبراز إنجازات الجامعة التي سبق ذكرها من مثل مجال النقلة إلى المباني الجديدة وما تحتويه من تجهيزات أدهشت زائريها . (ب) إظهار جهودها وجهود الأنشطة المتعلقة بالكليات لخدمة المجتمع وهي جهود مؤثرة تحتاج إلى إبراز سواءً في مجال الصحة العامة ، والتوعية والتوجيه وإنشاء الوحدات وعمادة خدمة المجتمع والبرامج العامة ، ولا أدل على هذا في الكلية من (البرنامج التوعوي في تهامة قحطان) عام (١٤٢٤هـ) الذي انتهى ببرنامج مقترح من الكلية لتنمية تلك المنطقة ، وشكلت على إثره لجنة على مستوى الجامعة رفعت توصياتها إلى إمارة المنطقة وحظي منها بالتقدير والاحتفاء [(١)] ، ومن ذلك البرنامج التوعوي من الكلية إبان الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها المملكة عامي (١٤٢٥-١٤٢٦هـ) طاف عدداً من مراكز التدريب والطوارئ الخاصة ، والكليات والجوامع ، والتعاون مع القطاعات الأخرى لقيام برامج تدريب وتوعية استفاد منها منسوبو وزارات العدل والشؤون الإسلامية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدفاع المدني وغيرها . (ج) الدفاع عنها مما يشاع في وسائل الإعلام التي يشوب كثير منها التجني وعدم الموضوعية ، وأسباب أخرى عديدة انتهى بحدث لا يمكن تجاهله بتاريخ (١٣-١٤/٧/١٤٣٤هـ) وقد ضخم بسببٍ وسائل التواصل ، وكان أنموذجاً للفتن التي حذر الشرع منها - وقانا الله شرها - ومجالاً للقيل والقال والإشاعات ، وكان احتواءه ممكناً من إدارة الجامعة إذ ذاك ، لكن قدر الله نافذ لا محالة ، لأن سبب هذه الفتنة ومطالبات أصحابها لم يجاوز التخفيف من القيود التي تكبل حاجات منسوبيها ، وفتح مجالات جديدة للتعليم العالي فيها ، وتقوية جانب الاحتواء من بعض مسؤولي الجامعة، والتواصل بين الإدارة ومنسوبيها .

ومما سبق ذكره يصدق على المدة بين (١٤١٩هـ- ١٤٣٤هـ) . ومضت هذه الحقبة بذهاب مدير الجامعة الذي تميز بالجدية والعقلية والتخطيط والحزم الإداري [(٢)].

---

(١) عاصرت نشأة كلية الشريعة في أبها عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ثم شاهدت بعض جهودها على مستوى سروات وتهامة ومنطقة عسير . وما بذل القائمون عليها من عام (١٣٩٦-١٤١٨هـ/١٩٧٦-١٩٩٧م) . وكان لهذه الكلية إنجازات توعوية وثقافية وفكرية وعلمية ، تستحق أن يدرس تاريخها خلال الفترة الآنف ذكرها، كما كان فيها أعلام بذلوا جهود كبيرة في خدمة العلم والأرض والناس في منطقة عسير ، وهم أيضاً يستحقون أن تكتب سيرهم وأعمالهم وإنجازاته .

(٢) المقصود بذلك معالي مدير الجامعة الأول الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن محمد الراشد . وهو يستحق أن يصدر عنه رسالة علمية تدون جهوده وما قدم لميدان التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. آمل من بعض طلابنا في جامعة الملك خالد، أو من الباحثين الذين عرفوا الراشد أن يرصدوا شيئاً من

وكان واقع الكلية مرتبطاً بما سبق ذكره من إيجابيات وسلبيات وفي الواقع العملي: (١) ظفرت الكلية بتعيين أربعة معيدين فقط في غير مسار الأنظمة الذي كان التعيين عليه بعدد لا يتجاوز أصابع اليد ، مع عدد يزيد عليه قليلاً من المتعاقدين وممن أنهى دراسته العليا . (٢) موظفين إداريين اثنين . (٣) فتح مسار الدكتوراه في قسمي الفقه والسنة وعلومها. (٤) الموافقة على فتح مسار الماجستير لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (٥) استضافة عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم ووكيل الكلية للتطوير والجودة فيها لنقل خبرات الكلية في التطوير وإعادة الهيكلة والبرامج المستحدثة . (٦) استحداث وكالة للكلية للتطوير والجودة بعد أن كانت وحدة أكاديمية، وقد قامت بجهود مميزة في إعداد برامج تأهيلية للمعيدين الآيبين من مكان ابتعاثهم والمعينين الجدد[1]. (٧) إقامة يوم البحث العلمي الخاص بالكلية في جمادى الآخرة من عام (١٤٣٣هـ) وهو يوم خاص بالكلية ، كان مثله محصوراً بكلية الطب . (٨) إنشاء فروع للجمعيات العلمية الشرعية المتخصصة. (٩) إنشاء معامل لتعليم تلاوة القرآن الكريم ، ودراسة تخريج الحديث ودراسة أسانيده .

وكان من الآثار العاجلة للأحداث التي شهدتها الجامعة ما يلي: (أ) فتح مسار التعليم العالي الموازي لمرحلة الماجستير في عدد من الكليات وكان نصيب الكلية عدداً من المسارات وهي: (الفقه ـ أصول الفقه ـ القرآن وعلومه ـ السنة وعلومها ـ العقيدة والمذاهب المعاصرة) . علماً بأن قسم القرآن لا يوجد به مسار للدراسات العليا ، وقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة أقر في ذلك العام مسار الدراسة فيه . (ب) إعادة النظر في القواعد التنفيذية للائحة الطلابية وفك سيطرة اللجان المهيمنة عليها . (ج) تشكيل مجلس طلابي ـ وقد كان موجوداً على مستوى الكليات والجامعة قبل ذلك ـ وإعطائه صورة استقلالية .

جاءت حقبة جديدة واكبها فائض في الميزانية ، وشخصية إدارية شابة تميزت بدماثة الخلق وحسن التواصل والأفكار الجديدة [2] ، والجرأة على اتخاذ القرار ، مع ضخامة المسؤولية التي تتمثل في النطاق الجغرافي الكبير للجامعة ـ التي أحسب أنها به من أكبر الجامعات في المملكة ـ وأذكر أنها على سبيل القطع تتجاوز الخمسة والستين عمادة مع الإدارات والوحدات التابعة لها ، إضافة إلى تبعات الحدث السالف ذكره، وواجهت الكلية تحديات كبيرة منها : تضاعف عدد الطلبة بحد قياسي ، حيث قفز من

جهود هذا الرجل ، وما جرى في عصر إدارته لجامعة الملك خالد (١٤١٩ـ١٤٣٣هـ/١٩٩٩ـ٢٠١٢م) من سلبيات وإيجابيات .

(١) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ التطور والجودة في مؤسسات التعليم العالي في منطقة عسير وما جاورها، مع ذكر السلبيات والإيجابيات التي واكبت إدارات ثم وكالات الجودة في جامعات الجنوب السعودي .

(٢) المقصود بذلك معالي مدير الجامعة الثاني الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن حمد الداود .

(٨٠٠طالب ـ ٤٠٠٠طالب) علماً بأن عدد أعضاء هيئة التدريس كان على وضعه السابق.

(*) **والحقيقة أن هذا كان يقتضي تصرفاً عاجلاً حصر في الآتي :** (١) اللجوء إلى الساعات الزائدة وربما وصل نصاب الأستاذ المساعد إلى (٢٢) ساعة من أصل (١٤) ساعة . (٢) فتح باب التعاون مع بعض أعضاء هيئة التدريس من غير السعوديين الذين عملوا في الكلية قديماً وأوكل إليهم تدريس مقررات الثقافة الإسلامية ، وكذلك الحاصلين على درجة الماجستير من خريجي مسارات الكلية في الدراسات العليا . (٣) رعاية برامج الدراسات العليا القائمة والمستحدثة ، الأصلية والمدفوعة .

وبغض النظر عن القناعة الشخصية بهذه الأمور، وما قد يترتب عليها من تفاوت جودة الطلاب لاختلاف معايير القبول ، وأهلية المتعاون للتدريس ، ومدى أهلية الطالب لخوض غمار الدراسات العليا ، وجودة التدريس فيها ، وعدم نضوج بعض الأقسام في هذه التجربة إما لعدم وجود دراسات عليا فيها ، أو لكونها أقرت ولم تبدأ فيها ، فقد كان واقعاً لابد من التعامل معه بأقل الخسائر التي كان يمكن لمجلس الكلية أن يتفاداها، وأثمر هذا عن : (أ) فتح وكالة للكلية للدراسات العليا ، وكانت تحت مسمى التنسيق ويديرها رئيس قسم السنة وعلومها . (ب) التعاقد مع عدد لابأس به من حملة درجة أستاذ مشارك .

كان هم الإدارة الجديدة ظاهراً في تقريب الجامعة من المجتمع ، وفتح عدد من المجالات التي توسع فيها مجال الخدمة للمجتمع ، وربما كان هذا مجالاً للغض من مكانة الجامعة ودورها الأكاديمي ، بضغط غير مبرر ، وتكرار المقارنة بعدد من الجامعات التي تتبنى هذا الأمر. ورجعت مع الأيام إلى واجبها المطلوب. وكان هذا يعني عودة بالكلية إلى المربع الأول الذي يجعلها تمارس ما هو من واجبات غيرها من الدوائر الحكومية . والكلية طرف في هذا ، فربما توصل بعض قطاعات المجتمع إلى قناعة أن يكون لها أثر في المجتمع مما هو من واجبات وزارة الشؤون الإسلامية من جهة الوعظ والإرشاد ، أو هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتجاهل الهدف الأساس في خدمة المجتمع أكاديمياً بتخريج الكوادر المؤهلة علمياً وأكاديمياً في مجال تخصصها بتخريج القضاة والمحامين والوعاظ الأكاديميين ليكونوا قادة إداريين لتلك الجهات ، وعناصر فاعلة من المجتمع ، وكانت إدارة الجامعة وعمادة الكلية تستقبل وفوداً من هؤلاء الذين يريدون الضغط على الكلية ثم يعود أكثرهم بقناعة وصورة جديدة بعد أن يبين لهم أن الكلية قائمة بواجبها فخريجوها هم القضاة والوعاظ والمدرسون ، وعمادة الكلية في ذلك الإبان ترى بأن خدمة المجتمع مندرج تحت رسالة الكلية وأهدافها ، وما بين ضغط المجتمع ورغبة إدارة الجامعة فقد توصلت الكلية إلى حل وسط ، وتشكلت على إثرها لجنة عليا في الكلية بمسمى " لجنة النشاط التوعوي والثقافي لكلية الشريعة وأصول

الدين " وقد ساهمت بعدد البرامج والدورات التي كان لها أثر جيد وتفاعل مميز.

حداثة تجربة الإدارة الجديدة وحماسها كان شيئاً جديداً على الجامعة ، وعلى الرغم من الظروف التي مرت بها الكلية إلا أن الكليات أضحت حلبة للتنافس الشريف والجهود المتوالية للتجديد والأفكار النيرة فعلى مستوى الكلية : (١) ارتفع عدد المعيدين والمحاضرين المعينين في نهاية مدة عملي إلى (٤٠) معيداً ومحاضراً. (٢) دعمت الكلية بخمسة موظفين . (٣) استضافة عدد من الأسماء العلمية المتميزة في زيارة للكلية وإلقاء عدد من المحاضرات واللقاءات مع العمادة وأعضاء هيئة التدريس واستفادة بعض الجهات الخارجية ذات العلاقة لمدة أسبوع مثل: أ. د. عبدالوهاب أبو سليمان عضو هيئة كبار العلماء . أ. د. أحمد معبد عبدالكريم عضو هيئة كبار العلماء في مصر . أ. د. بشار عواد معروف . أ. د . إبراهيم اللاحم الأستاذ في جامعة القصيم . أ. د. عبدالله دمفو الأستاذ في جامعة طيبة . أ . د. زاهر بن عواض الألمعي . د/ جونثان براون الأستاذ بجامعة جورج تاون . (٤) إقامة عدد من الملتقيات والدورات في الكلية لأعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا للتطوير والتحفيز. (٥) حصول الكلية على مراكز متقدمة في النشاط الطلابي على مستوى الجامعة . (٦) إقامة عدد من البرامج النوعية للأنشطة الطلابية في الكلية . (٧) عقد عدد من البرامج التوعوية في كليات الجامعة للبنات والبنين . (٨) المشاركة الفاعلة في البرامج التوعوية لمخيمات الجامعة في كل من : تهامة قحطان ، وتثليث ، ومحايل عسير . (٩) استئناف عدد من الدورات الموجهة لمنسوبي الشرطة والدفاع المدني في منطقة عسير. (١٠) اتساع دائرة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات والندوات العلمية داخلياً وخارجياً . (١١) توسيع دائرة التعاقد الخارجي واستقطاب كفاءات جيدة من دول عدة مثل الجزائر واليمن والسودان ، بعد أن كانت حصراً على دولة واحدة . (١٢) العمل على التخطيط والإنجاز لعدد من المشاريع التي أمست واقعاً في الكلية ، حيث كانت قد انتهت إجراءاتها من الكلية مثل: (أ) فتح برنامج البكالوريوس (بنات) لبرنامج الشريعة حيث أقر في آخر مجلس كلية بتاريخ ١٤٣٦/٨/١٦هـ . (ب) برنامج الدكتوراه في أصول الفقه . (ج) البرنامج المطور لمرحلة الماجستير في قسم أصول الفقه . (د) استحداث قسم للكلية في فرع محائل ضمن كلية العلوم والآداب . (هـ) مؤتمر " توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة " الذي عقد في شهر المحرم (١٤٣٨هـ) . (و) مراجعة مقررات الثقافة الإسلامية التي ترعاها الكلية .

لاشك أن هذه قفزة للكلية خلال عامين جامعيين فقط بالمقارنة لما تم في السنوات الماضية ، بفضل الله ثم بتضافر الجهود من أعضاء هيئة التدريس والأقسام والوكالات والعمادة .

ومع هـذا التسارع والانجـازات المتوالية للجامعة ـ وما ذكرته عـن إنجازات الكلية تعطـى صورة عـن أعمال مقاربـة من الكليـات والعمادات ـ فقـد رافقها إعـادة هيكلة لإدارات الجامعـة فقد استحدثت وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ، وألغيت وكالـة الجامعة لشؤون الطالبـات ، واستقلال قطاع منطقة بيشة بجامعة مستقلة لتكون الجامعة الثالثة التي ولدت من الجامعة الأم . واستحدثت عمادة جديدة لشؤون أعضاء هيئـة التدريـس ، وعمادة أخرى لمعهـد البحوث والدراسـات الاستراتيجية ، ولاشك أن هـذه الإجراءات لها أثـر كبير مستقبلاً في تحديد الصلاحيات والعمل على تحقيق رؤية الجامعة ورسالتها بصورة فعلية ورسم رؤية مستقبلية لها ، ومما لاشك فيه أيضاً أن هذا كان سببـاً لوقت محدود في تأخير المعامـلات وإنجاز الإجراءات كنتيجة طبيعية لإنشاء العمادة المتعلقة بشؤون أعضاء التدريس وفصلها عن الإدارة العامة لشؤون الموظفين .

واستمرت جملة كبيرة من الإنجازات الإدارية التي سبق ذكرها عن المدة السابقة، واستكملت الجامعة التعاملات الإلكترونية عبر موقعها . وألغيت عدد من اللجان السابقة التـي كان لهـا الأثر المذكور سالفاً مثل اللجنة الدائمة للشـؤون الطلابية ، وأنشئت عدد مـن اللجـان الجديدة مثل اللجنة العليـا للتعليم الموازي ، واللجنـة الأكاديمية وغيرها. وعيـب اللجانِ الوحيد أنها تنسى الغاية من إنشائها وهي التنسيق وضبط العمل ، لتكون بعـد ذلك يدا تقرر وتفرض وتلغي ، وما فرت منه الجامعـة في إدارتها الجديدة وقعت فيـه تحت أمر هذه اللجان ، فعلى مستوى الكلية فوجئت بإقرار اللجنة الأكاديمية العليا برنامـج فتح باب الانتساب لنزلاء السجون في الفصل الأول من العام الجامعي (١٤٣٥ـ ١٤٣٦هـ) دون أن يكون للكلية رأي البتة إلا التوجيه بالتنفيذ ، وقد أعيد القرار من الكلية مذيلاً بالاستفسار عن مكان رأيٍ الكلية في هذا ؟ وتم تنفيذه في الفصل الثاني من ذلك العـام . وهذا لم يكـن إلا تذكيراً بحق الكلية في المشاركة في صنـع القرار، والإفادة من تجربتهـا السابقة للبرنامج لما كان مفتوحاً للعموم وبيـان سلبياته وإيجابياته ، ولاسيما أن الكليـة بالـكاد قـد استعادت توازنها من جهـة عدد الطلاب وقلةٍ عـدد أعضاء هيئة التدريـس، وقـد يحسب هـذا لإدارة الجامعة لأن القرار كان مبنيـاً على وعد منها لوفد زائر من إدارة السجون ، فالنظرة نسبية من الجهتين .

(*) **ومـع هذه الإنجـازات بقيت عدد من السلبيات مثـل :** (١) المدينة الجامعية التـي بقيـت إلى حينه لم يتجـدد فيها شيء البتـة ، رغم حرص الإدارة على الإنجاز . (٢) عـدم نضوج القرار قبل وصوله إلى مجلس الجامعـة وقد تعاد مناقشته في مجلس الجامعـة فيسحب أو يؤجل. (٣) عـدم نضوج القواعد التفسيرية للوائح المنظمة فتحال صياغتها إلى لجنة فرعية لتقر في لجنة عامة دون عرض جملة منها على الكليات لإبداء مرئياتهـا. (٤) خضـوع معايير قبول الطـلاب وأعدادهم للجنة العليـا دون النظر إلى

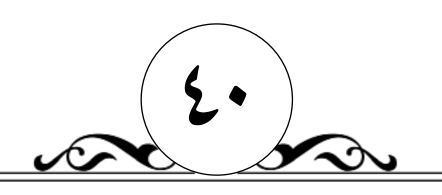
رؤيــة الكليات التي كانت تقر الأعداد والمعايير بمجالسهــا المعتمدة . (٥) خروج عمادة الكليــات من لجان التعاقد الخارجي وإيكالها إلى لجان تشكل بمعرفة الوكلاء البعيدين عــن حاجة الكليات ، ومعايــير التعاقد وهذا كان في العام الجامعي الأخير. (٦) التوسع في المشاركة المجتمعية بما لا مردود إيجابي فعلي على الجامعة منه .

٣. خلاصة القول:

هذه شهادة للتاريخ أثبتها من خلال معايشتي هذه المدة الغنية بالتجارب ، وأختمها بالقــول إن الكلية كانت ومازالت تحظى بالاهتمام والعناية والتقدير والرعاية من إدارة الجامعــة ســواءً السابقة أو التالية ، وما ألمسه مــن الإدارة الحالية ، وتلقى دعماً معنوياً وماليــاً لكن تقييم الدعم والاهتمــام والرعاية والعناية مرتبــط بشخصية الإدارة ففي عهدهــا الأول بما لها مــن خبرة طويلة في العمل الأكاديمي المتسم بالتوازن والتخطيط ، والانضباط بنص اللوائح والسير في العمل المؤسسي وأن هذا كاف عن التعامل بخلافها تواصــلاً مع المستفيديــن ، كانت الكلية تنال ما تستحقه وفق هــذه الرؤية وكان هذا - في نظــر صاحب القرار- غايــة الدعم والاهتمام ، وفي الجهة الأخرى لما كانت الإدارة شابة صاحبــة مبــادرات ، مصحوبــة بدعم مالي وافــر، وتوجه لرؤية جديــدة وتنظيم جديد يواكب المستجدات ، والعمل بروح اللوائح دون تجاوز للنظام ، وتقوية التواصل الإنساني، والحرص على مراعاة الظــروف الخاصة ، كانــت الكلية كذلك تنال مــا تستحقه وفق هــذه الرؤيــة وكان هذا أيضاً غاية الدعم والاهتمام ، ولســت هنا في مقام المحاكمة بين الإدارتــين ولا تقييــم عمليهما لأن العامل الجاد هو الــذي يعمل، وعمله لا يعني الصواب المحض لأنه جهد بشري في النهاية والخطأ وارد لا محالة ، لكن حسبه أنه استفرغ الوسع وبذل الجهد ليضع لبنات بناء في أعظم استثمار على الإطلاق وهو بناء الإنسان السعودي بما له من أصالة وتطلع لمتطلبات المستقبل ، وأن العمل تراكمي فلم تكن الكلية والجامعة لتصــل إلى إنجاز يحسب لها إلا نتيجة جهــود سابقة لعمادات وإدارات ، وتضافر جهود مشتركة من الجميع ودعم لا محدود من حكومتنا الرشيدة تحت ظل قيادتها التي تسعى لما فيه نماء هذا الوطن وازدهاره[١] .

---

(١) مازلنا في بدايات توثيق تاريخي التعليم العالي في عسير والمناطق المجاورة مثل منطقتي جازان ونجران . وأرجو أن تكــون هــذه الرؤى والشهــادات التي نسجلها في هذا القســم لبنات أولية لطالبات وطــلاب الدراسات العليا وكذلك الباحثين الذين قد يؤرخون ويوثقون تاريخ التعليم الجامعي في عموم جنوب المملكة العربية السعودية .



٤٠

الشهـادة الأربعــون

لمحات من تاريخ جامعة الملك خالد
(١٤٣٤ - ١٤٣٧هـ / ٢٠١٣ - ٢٠١٧م)

بقلم . معالي . أ. د. عبدالرحمن بن حمد الداود





الشهـادة الأربعون

لمحات من تاريخ جامعة الملك خالد (١٤٣٤-١٤٣٧هـ/ ٢٠١٣ - ٢٠١٧م)[١]

بقلم . معالي . أ. د. عبدالرحمن بن حمد الداود [٢]

أولاً : مقدمة :

سعـادة الأخ / أ . د . غيثان بن علـي بن جريس حفظه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه . أشـير إلى طلبكـم المتضمن الكتابة عن التعليم العـالي في منطقة عسير فترة تعييني مديـرا لجامعة الملك خالد (١١/٨/١٤٣٣هـحتى ١٠/٨/١٤٣٧هـ) ، بداية أود أن أشكـر سعادتكم على هـذه المبادرة غير المستغربة منكم وأنتم ممن تخصص في تدويـن تاريخ المنطقة ، ثم إنني أعتذر عـن التأخر في الرد نظرا لكثرة مشاغلي في هذه الفـترة وارتباطاتي التـي لا تخفى عليكم في إدارة جامعة القصيـم ومع الوزارة . وفيما

---

(١) الدكتور الداود أرسل لي أربع صفحات مختصرة بدون عنوان ، وسجلت هذا العنوان في ضوء المادة المدونة. (ابن جريس) .

(٢) الدكتـور الـداود حصل على درجة البكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، قسم الإعلام، وبدأ عملـه مدرسـا في القسم الابتدائي بمعهـد العاصمة النموذجي عام (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) . وقضى بضع سنوات في التعليـم العـام . حصـل على درجة الماجستير من جامعـة الملك سعود في الإدارة التربوية ، ثـم ذهب إلى الولايات المتحـدة الأمريكيـة وحصل على درجة الدكتوراه مـن جامعة بتسبرج ، ثم عاد للعمـل في جامعة الإمام محمد بن سعـود الإسلامية وشغل عددا من المناصب الإدارية حتى أصبح وكيلا للدراسات والتطوير والاعتماد الأكاديمي في الجامعة (١٤٢٨-١٤٣٣هـ/٢٠٠٧-٢٠١٢م) .ثم عين مديرا لجامعة الملك خالد لمدة أربع سنوات (١٤٣٣هـ- ١٤٣٧هـ) ، وخـلال هـذا الوقت صار مدير جامعة بيشة المكلف بالإضافة إلى إدارته لجامعة الملك خالد (١٤٣٦-١٤٣٧هـ) . ثم صـار مديـرا لجامعة القصيم من عام(١٤٣٧هـ) ، ومازال في منصبه حتى الآن (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) . والدكتور الداود عضو في عدد من الجمعيات ، والمجالس ، واللجان داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وحضر الكثير مـن النـدوات واللقـاءات والمؤتمرات منذ عمـل في التعليم العام حتـى الآن ، كما حصل على الكثـير من الدورات الإداريـة والقياديـة والاجتماعية والتنمويـة . وأشرف وناقش العديـد من الرسائل العلميـة في مجال تخصصه (الإدارة التربوية) . وله حوالي عشرين كتابا أو بحثا معظمها مطبوعة ومنشورة. (ابن جريس) .



يتعلـق بحديثي هنا سوف يقتصر على ما له علاقـة بجامعة الملك خالد فقط !! كوني لا أستطيع الحديث عن غيرها ، ففي تلك الجهات من هو أجدر مني للحديث عنها . وقبل أن أسـرد مـا يمكن ذكـره هنا ، أود أن أشـير إلى أنني عملت مـع زملائي وزميلاتي في الجامعـة بالمحافظة على مكتسبات الجامعة التي بناها معالي الدكتور عبدالله الراشد ، وتعزيزهـا بمـا يحقق الرفعة والعلـو للجامعة في مجالاتها المختلفـة (التعليم ، والبحث العلمي ، وخدمة المجتمع) . ومما أتذكره في ذلك ما يلي[١] :

ثانياً : عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) :

(١) تم إصـدار صحيفة الجامعة (آفاق) بشـكل أسبوعي ، حيث تعد أول صحيفة جامعيـة تطبـع بنظام الويب وتوزع أكثر مـن (٤٥) ألف نسخة في كافـة مناطق المملكة وخارجهـا [٢] . (٢) تم استحـداث جائزة الجامعـة للتميز في عدد مـن الفروع (عضو هيئـة التدريـس المتميـز ، الطالب المتميز ، الموظـف المتميز ، خدمة المجتمـع للأفراد ، وخدمـة المجتمـع للمؤسسـات) . (٣) حصلت جامعة الملك خالد علـى المركز الأول في التعلـم الإلكتروني بـين الجامعات السعودية . (٤) حصـل تصميم المستشفى الجامعي علـى جائزة دولية من الولايات المتحدة الأمريكية في مجال التصميم الهندسي والطبي مـن مؤسسة سكـب (Scup) الدولية المختصة بوضع المعايـير الدولية لتصاميم مباني الجامعـات . (٥) وقعت الجامعة مذكرة تفاهم مع الاتحاد الأوربي للتعليم الطبي كأول جامعة سعودية . (٦) أول جهة يوقع معها مجلس شباب منطقة عسير مذكرة تعاون هي جامعـة الملك خالـد ، حيث مثل المجلس في التوقيع سمو أمـير المنطقة الأمير فيصل بن خالـد بن عبد العزيز بهدف توحيد جهـود الجامعة والمجلس . (٧) تم افتتاح القبول في عـدة أقسام علمية هي القانون ، ونظم المعلومات الإدارية بكلية العلوم الإدارية والمالية ، والإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية ، والتعليم الابتدائي مسار اللغة العربية ومسار رياضيـات في كلية التربية ببيشة ، وإدارة الأعمال بكليـة الإدارة والاقتصاد للطالبات ، والتخدير والعمليات بكلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط ، وتمريض الطوارئ بكلية التمريض بخميس مشيط ، والدراسات الإسلامية وقسم اللغة العربية بكلية العلوم

---

(١) شكـراً لك يا معالي الدكتـور عبدالرحمن الداود ، وكنت أتمنى لو أسهبـت في تدوين تفصيلات عن تاريخ الجامعـة زمـن إدارتك لها . كما أشكر الدكتور عبدالله الراشد من قبـل الذي أسس ثم طور كيان جامعة الملـك خالـد في منطقة عسير وما جاورهـا . وآمل منك ومن الدكتـور الراشد أن تدونـا مذكراتكما أثناء إدارتكما الجامعة الملك خالد ، وإذا أكرمتمونا بذلك ، فقد تطلعوننا على معلومات دقيقة عن هذه الجامعة الكبيرة التي ساهمت في نشأة وتطور جامعات أخرى في جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) تاريـخ صحيفة الجامعة والمركز الإعلامي من الموضوعات المهمة الجديـدة وتستحق أن يرصد تاريخها في هيئة كتاب أو رسالة علمية من عام (١٤٢٠-١٤٤١هـ/١٩٩٩-٢٠٢٠م) .

والآداب بتثليث . (٨) أطلقت الجامعة فعاليات برنامجها التوعوي التثقيفي الصحي الأول في تهامة(١) . (٩) حصلت الجامعة على جائزتين في التعلم الإلكتروني على مستوى الخليج . (١٠) وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على : (أ) إنشاء كلية العلوم والآداب في محافظة تنومة وتضم ستة أقسام هي : قسم الرياضيات وقسم الفيزياء وقسم اللغة الإنجليزية ، وقسم العلوم الطبية التطبيقية ، وقسم علوم الحاسب الآلي وتطبيقاته ، وقسم العلوم المالية والبنكية .(ب) إنشاء قسمين بكلية العلوم والآداب بسراة عبيدة هما قسم اللغة الإنجليزية ، وقسم إدارة الأعمال . (ج) إنشاء قسم العلوم الطبية الأساسية في كلية العلوم التطبيقية . (د) إنشاء مركز الدراسات والبحوث بكلية العلوم الإدارية والمالية .(هـ) إنشاء مركز البحوث بكلية الهندسة . (و) إنشاء مركز للقياس والتقويم . (ز) إنشاء عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين . (ح) إنشاء وكالة جديدة تسمى وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية . (ط) إنشاء وكالة جديدة تسمى وكالة الجامعة للتخصصات الصحية" . (١١) أقامت الجامعة أول مهرجان صيفي جسد الرسالة المجتمعية للجامعة . (١٢) ألغت الجامعة التعامل بالورق في معاملاتها الداخلية (جامعة بلا ورق) من خلال تدشين برنامج الاتصالات الإدارية والأرشفة (إنجاز) . (١٣) نظمت الجامعة مؤتمر السكتة الدماغية . (١٤) حققت الجامعة المركز الثاني بين الجامعات السعودية في النشر العلمي (١٥) تم إنشاء اللجنة الطلابية العليا يرأسها مدير الجامعة ويمثل الطلاب والطالبات كلياتهم فيها(٢) .

ثالثاً : (عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م) :

(١٦) تم قبول أكثر من (٢٠٠٠) دارس في برامج الدراسات العليا حيث كانت الجامعة لا تقبل أكثر من (١٥٠) دارساً تقريباً(٣) . (١٧) وصل عدد عيادات الأسنان في الجامعة إلى (٣٢٦) عيادة . (١٨) انطلاق الملتقى العلمي الأول للرياضيات . (١٩) مجلس الجامعة يوافق على الإطار الأخلاقي . (٢٠) عقد الملتقى الأول للشراكة المجتمعية.(٢١) إنشاء نادٍ للعمل التطوعي . (٢٢) توقيع عقدين إنشائيين بـ (١١٢)

---

(١) لجامعة الملك خالد وفرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود في ابها من قبل جهود في خدمة المجتمع على مستوى منطقة عسير ، والمنطقة الجنوبية عامة (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠١٩م) ، وهذا الموضوع جدير بالدراسة والتوثيق في رسالة أو كتاب علمي .

(٢) أشكر الدكتور الداود على هذا الرصد المختصر ، وأرجو أن نرى من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا من يدرس هذه الوكالات والعمادات ، والإدارات ، والأقسام دراسة مستفيضة في عدد من البحوث العلمية .

(٣) الدكتور الداود ومن قبله الدكتور الراشد أشار إلى عدد من الإنجازات العلمية ، والإدارية ، والمالية التي جرت على جامعة الملك خالد في فترة إدارتهما ، وقد يأتي باحث جاد يتخذ من هذه المحاور المدونة في ورقتيهما مجالاً لدراسات أعمق وأطول .

مليون ريال ، لإنشاء المباني العاجلة لكلية المجتمع للبنات وكيلة الإدارة والاقتصاد للبنات في أبها . (٢٣) إنشاء كلية العلوم والآداب في محافظة رجال ألمع وتضم تسعة أقسام علمية. (٢٤) إنشاء لجنة الحقوق الطلابية (محكمة إدارية مصغرة). (٢٥) كانت الجامعة رابع جامعة من حيث مبلغ الميزانية السنوية التي بلغت (٣،٧٢٦،٥٣٠،٠٠٠) ريال وهي أعلى ميزانية في تاريخها . (٢٦) تنظيم مؤتمر التمريض في السعودية . (٢٧) المؤتمر الأول للنشر العلمي بالجامعة . (٢٨) تبني شراكة استراتيجية مع قوقل . (٢٩) بحث التعاون مع الكلية التقنية في أبها . (٣٠) تنظيم مؤتمر التأمين والمهن الإكتوارية . (٣١) تنظيم الملتقى الأول لإعلاميي عسير . (٣٢) اتفاقية تعاون بين الجامعة وجمعية الأطفال المعوقين . (٣٣) طالبة بالجامعة تخترع ساعة لقياس المؤشرات الحيوية البشرية (السكر والضغط) . (٣٤) نظام آلي يربط بين مكتبات الجامعة. (٣٥) صدور أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز بتحويل فرع جامعة الملك خالد في بيشة إلى جامعة مستقلة أطلق عليها (جامعة بيشة) [(١)] . (٣٦) احتضنت الجامعة اليوم الخليجي للتمريض . (٣٧) تحويل آلية قبول الطلاب والطالبات من الطريقة اليدوية التقليدية إلى الطريقة بالبريد الممتاز ، والسنة التي بعدها تمت عملية القبول آلياً [(٢)] . (٣٨) مثل ثلاثة من طلاب الجامعة المملكة في مؤتمر طبي بأمريكا . (٣٩) انطلاق البرنامج التثقيفي التوعوي الصحي الثاني في محافظة تثليث . (٤٠) اتفاقية تعاون بين الجامعة والقوات البرية . (٤١) وقعت الجامعة اتفاقيتي تعاون مع وزارة التعليم العالي ومركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. (٤٢) تدشين نادي نزاهة بالتعاون مع هيئة الفساد . (٤٣) وقعت الجامعة اتفاقية كرسي الجزيرة للإعلام السعودي . (٤٤) تنظيم المؤتمر الدولي الخامس للكيمياء . (٤٥) إقامة أول حفل لمتقاعدي الجامعة . (٤٦) استخدام جهاز الأيباد بدل الورق في الاختبارات النهائية وتمت التجربة مع (٢٠٠٠) طالب (٤٧) طرحت الجامعة (٢٠٨) وظيفة في يوم المهنة بأمريكا . (٤٨) تطلق عمادة شؤون المكتبات استخدام الجوال للأندرويد . (٤٩) قبلت الجامعة (٢٢،٩٠٠) طالب وطالبة كأعلى رقم تم قبوله في الجامعة منذ تأسيسها . (٥٠) صنف موقع ويبميتركس (webmatrix) الإسباني جامعة الملك خالد في المركز الأول على مستوى الجامعات العربية في فرع التميز وهو أحد فروع

---

(١) كل نقطة من هذه الإنجازات تحتاج إلى دراسة موسعة في بحث مستقل . كما أن جامعة بيشة هي الأخرى تستحق أن تدرس في كتاب أو رسالة علمية ، مع توثيق التعليم العالي في محافظة بيشة قبل نشأة هذه الجامعة الجديدة .

(٢) كان القبول يشوبه الكثير من الأخطاء قبل أن يصبح إلكترونياً . وأقول إن جامعة الملك خالد خطت خطوات جيدة في تنظيم القبول وحصول كل طالبة وطالب على حقه الفعلي في دخول الجامعة حسب مؤهلاته ونسبة درجاته .

التقييم الذي يركز على جانب الأبحاث المنشورة في المواقع الإلكترونية (٥١) وقعت الجامعة (١٥٠) اتفاقية لتقديم خدمات صحية وتعليمية وترفيهية مخفضة لمنسوبي الجامعة وطلبتها. (٥٢) تدريس مقررات الإعداد العام إلكترونيا .(٥٣) أقامت معرض الكتاب والمعلومات بالجامعة. (٥٤) تم استقطاب عدد كبير من الكفاءات الوطنية خاصة ممن التحق أو تخرج من برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي ، ويمكن الحصول على الاحصائيات في ذلك من عمادة الموارد البشرية في الجامعة . (٥٥) تم توظيف التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد في استقطاب عدد من الأساتذة المتميزين في عدد من التخصصات ممن لم تسمح لهم ظروفهم بالسفر إلى المملكة حيث استفادت منهم الجامعة في تدريس عدد من المقررات عن بعد[١] .

رابعاً: (عام ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م):

(٥٦) عقد مؤتمر الإعلام والإشاعة ، المخاطر المجتمعية وسبل المواجهة بالجامعة بمشاركة (٨٠) مشاركة سعودية وعربية ودولية . (٥٧) وفقاً لتصنيف منظمة (QS) العالمية حصلت جامعة الملك خالد على المركز الأول عربياً في تطوير الأداء ومن أفضل (٧٠٠) جامعة في العام . (٥٨) توقيع اتفاقية تعاون مع جمعية الثقافة والفنون بالمنطقة . (٥٩) وفقاً لتصنيف (US News) حققت جامعة الملك خالد المرتبة (٢٧) عربياً والخامسة محلياً . (٦٠) وقعت كلية طب الأسنان عقد تعاون مع جامعة بيرن السويسرية . (٦١) تدشين خدمات إلكترونية للطلاب وهيئة التدريس من بينها رصد الغياب عن طريق الجوال .(٦٢) عقدت الجامعة اجتماعاتها الإلكترونية عن طريق نظام مجالس . (٦٣) حصلت الجامعة على ذهبيتين وأربع برونزيات لمنتخب للتايكوندو في دوري اتحاد الجامعات السعودية . (٦٤) فوز ثلاثة من أساتذة الجامعة بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم في دورتها (٣١) التي رعاها حاكم إمارة عجمان وعضو المجلس الأعلى بالإمارات العربية المتحدة . (٦٥) عقد المجلس البريطاني امتحان (IELTS (بالجامعة .(٦٦) تكليف مدير جامعة الملك خالد مديراً لجامعة بيشة بالإضافة لعمله . (٦٧) أطلقت الجامعة خدمة مبايعة خادم الحرمين إلكترونياً ، وبهذه الخدمة تعد الأولى على مستوى الجامعة السعودية . (٦٨) قدمت خدمة (٤٥) ألف حالة علاجية بكلية طب الأسنان . (٦٩) مدير الجامعة يعتمد تعيين (٣٦٣) معيداً ومحاضراً وأستاذاً مساعداً ، منهم (٢٦٪) من برنامج خادم الحرمين للابتعاث. (٧٠) افتتاح المعرض الأول للكتاب الأكاديمي . (٧١) إطلاق خدمة (واتساب) لمتابعة الشؤون الأكاديمية

---

(١) أرجو أن تقوم الجامعة برصد تطورها العلمي والإداري والمجتمعي منذ عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ،حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م) وهي تستحق رصد منجزاتها على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي .

بالجامعة . (٧٢) حصلت الجامعة على المركز الأول في القرآن الكريم والثانية ثقافياً بملتقى طالبات الخليج . (٧٣) يتلقى نزلاء سجون عسير الدراسة في الجامعة عن بعد. (٧٤) دشن مدير الجامعة مشروع الاعتماد الأكاديمي المؤسسي . (٧٥) استضافت الجامعة طلاب الجامعات الخليجية . (٧٦) حاز موقع الجامعة على أعلى تصنيف شركة أكويا (Acquia) المتخصصة في استشارات ودعم نظم محتوى البوابات الإلكترونية . (٧٧) في مؤتمر مكة المكرمة حصدت كلية طب الأسنان المركز الأول بين (٩٠) ملصقاً علمياً. (٧٨) انطلاق البرنامج التثقيفي التوعوي الصحي الثالث في تهامة عسير . (٧٩) انطلاق مهرجان الجامعة المسرحي الأول . (٨٠) تدشين وحدة الخريجين . (٨١) كانت كلية طب الأسنان أول كلية سعودية تنظم لعضوية المنظمة الدولية لأبحاث طب الأسنان في الولايات المتحدة الأمريكية . (٨٢) نظمت الجامعة ندوة " شبابنا وعاصفة الحزم " . (٨٣) أطلقت الجامعة خدمة (My KKU) للأجهزة الذكية . (٨٤) مثلت الجامعة الوطن في مؤتمر المخ والأعصاب في الولايات المتحدة الأمريكية . (٨٥) أنشأت الجامعة بوابة إلكترونية للمبتعثين . (٨٦) كرم وزير التعليم الجامعة لحصولها على أربع ميداليات ذهبية في التايكوندو (٨٧) استضافت الجامعة اللقاء التشاوري لمديري الجامعات السعودية. (٨٨) إنشاء وحدة للتوعية الفكرية [١] .

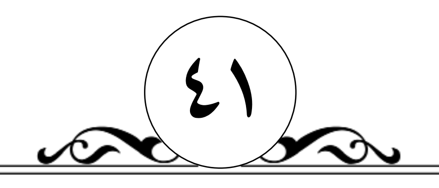
خامساً : (عام ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م) :

(٨٩) الجامعة تنظم ورشة " مشاكل قرود البابون " (٩٠) أطلقت الجامعة خدمة البحث عن وظيفة توفير (١٠٠) ألف وظيفة بالشراكة مع (Neuvoo) العالمية. (٩١) وافق خادم الحرمين الشريفين على أن تكون الجامعة عضواً في مجلس أمناء اتحاد الجامعات العربية ممثلاً عن الجامعات السعودية . (٩٢) دشن أمير منطقة عسير ثلاث عيادات متنقلة بلغ تكلفتها أربعة ملايين ريال . (٩٣) رعى أمير منطقة عسير ملتقى حفظ النعمة الذي نظمته الجامعة . (٩٤) نظمت الجامعة ومركز الحوار الوطني مشروع (تبيان) للوقاية من التطرف . (٩٥) نظمت الجامعة المؤتمر السعودي الأول للبيئة . (٩٦) رعى أمير منطقة عسير مؤتمر الأنظمة الصحية الجامعية المفهوم والرسالة . (٩٧) انطلاق البرنامج التثقيفي التوعوي الصحي الرابع في مركز ثربان . (٩٨) صدور العدد الإلكتروني الأول لمجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية ويمثل

---

(١) نشكر الجامعة ومسؤوليها على تحقيق هذه الإنجازات وكنت أتمنى من معالي الدكتور عبدالرحمن الداود أن يتوقف عند بعض الإنجازات الكبيرة في الجامعة أثناء إدارته لهذه المؤسسة وتدوين تفصيلات أكثر عنها مع ذكر بعض التواريخ وأرقام القرارات الرسمية التي تصب في خدمة مثل هذه المواضيع ، وإن فعل ذلك فإنه يخدمنا نحن معاشر المؤرخين والباحثين وأيضاً يوثق تاريخ جزئيات من تاريخ الجامعة بشكل أفضل وأشمل وأدق .

العـدد (٢٥) من المجلة . (٩٩) اعتمدت هيئة التخصصـات الصحية البورد السعودي في أمراض وجراحة اللثة بالجامعـة (١٠٠) افتتح أمير منطقة عسـير عشرة مشاريع هـي : مبنـى كلية الإدارة والاقتصاد للبنات بمبلـغ (٥٩،٩٣٠،٣٧٧) ريال. كلية المجتمع للبنـات بأبها بمبلـغ (٦٤،١٧٦،٥١٣) ريال . كلية العلـوم والآداب بخميس مشيط بمبلغ (١٠٠،٢٧٣،١٥١) ريال . كلية العلوم الطبية للبنات بخميس مشيط بمبلغ (٨١،٦٩٦،٠٧٨) ريال . كلية العلوم الطبية التطبيقية للبنات بتهامة بمبلغ (٧٢،٠٠٩،٤١٠) ريال . الكلية العلميـة للبنـات بأبها بمبلـغ (٧٥،٧٣٩،١٤١) ريـال . كلية التربية للبنـات بأبها بمبلغ (٧٦،٩٢٩،٦٤٧) ريال. كلية المجتمع للبنات بخميس مشيط بمبلغ (٥٠،٠٠٠،٠٠٠) ريال . مركـز الخدمات الطبية والمركز الأكاديمـي الطبي بأبها بمبلغ (٢١،٣٥٣،٢٥٩) ريال. كليـة العلوم والآداب بتهامة بمبلـغ (٧٥،٣٧٦،٢٠١) ريال . (١٠١) أعلن مدير الجامعة في الذكرى الأربعين لقسم اللغة العربية قبول أول دفعة لدراسة الدكتوراه. أرجو أن هذه الوقفـات المختصرة من الإنجازات في الفـترة (١٤٣٤ـ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٣ـ٢٠١٦م) تلقى بعض الضوء على ما تحقق في الجامعة خلال هذه السنوات الأربع . كما أرجو أن يهتدي بعض الباحثين من خلالها إلى دراسة تاريخ الجامعة بطريقة علمية توثيقية تفصيلية. والله الموفق . (عبد الرحمن بن حمد الداود) .



٤١

الشهادة الحادية والأربعون

مدونة قصيرة عن التعليم العالي في عسير (كلية البنات في أبها تحديدا)

بقلم . د. سهير عيسى مرعي القحطاني



الشهـادة الحادية والأربعون

مدونة قصيرة عن التعليم العالي في عسير (كلية البنات في أبها تحديداً)

بقلم . د. سهير عيسى مرعي القحطاني(١)

بـدأت دراستـي الجامعيـة في كليـة التربيـة للبنـات ، قسـم لغـة عربيـة عـام (١٤١٣ـ١٤١٤هـ) ، وكان ذلك العـام هو السنة الثانية لتطبيـق الخطة الجديدة لقسم اللغـة العربية ، وحينهـا كان غالبية الكادر الأكاديمي مـن المتعاقدات والمتعاقدين ، وفي بعض الوظائف الإدارية كالإشراف على الشبكات وصنـدوق الطلاب والمكتبات ، وظل الوضـع كذلك حتى سنة (١٤١٧هـ) (٢) . وفي سنة (١٤٢٥هـ) بدأت الدراسات العليا في كليـة التربية الأقسام الأدبية ، وكنت من أوائل مـن درس في البرنامج مبتعثة من وزارة التعليم العام(٣) .

بقيـت الدراسـات العليـا بالكليـة تابعة لوكالة كليـات البنات بالرياض حتى عام (١٤٢٨هـ) ، ثـم صدر القرار بضم الكليـة لجامعة الملك خالد، وصـدرت جميع وثائق الخريجـين في ذلـك العام من عمـادة الدراسات العليا بجامعة الملـك خالد (٤). انتقلت في عـام (١٤٣٥هـ) من التعليم العام إلى كلية البنات بجامعة الملك خالد ، والكلية التي تعينت فيها تحت مسمى (كلية الآداب والتربية) وظلت هكذا حتى صدر القرار بفصل

---

(١) حصلـت الدكتـورة سهـير القحطاني على درجـة البكالوريوس في كليـة التربية بأبها ، ، ثـم الماجستير في قسـم البلاغـة والنقـد عـام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) ، ونالـت درجة الدكتـوراه مـن جامعة أم القـرى عام (١٤٣٤هـ/٢٠١٣م) . بـدأت حياتهـا العمليـة في التعليـم العام ، ثم انتقلـت إلى جامعة الملـك خالد عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) تقلـدت عدداً من المناصـب الإدارية في كليتـي الآداب والعلـوم الإنسانية ، وهي على درجـة أستـاذ مشارك، وهي عضو في عدد من اللجان والمجالـس العلمية ، وحصلت على عدد من الدورات وخطابـات الشكر والتقديـر، وناقشت وأشرفت على بعض الرسائل العلمية ، وقد أنجزت وطبعت ونشرت عدداً من البحوث العلمية في مجال تخصصها . (ابن جريس) .

(٢) تستحـق كلية التربية للبنات في أبها دراسة علمية تفصيلية توضح بداياتها ثم تطورها الأكاديمي والإداري والثقافي والاجتماعي .

(٣) للأسـف برامج الدراسات العليـا في كليات البنات بالمملكة العربية السعودية ، قبل ضمها للجامعات ، كان يشوبهـا القصـور والضعف في الخطـط والآليات المتبعـة . المصدر : معاصرة الباحـث ومناقشته عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه في بعض الكليات في الدمام ، والرياض ، وجدة .

(٤) إن قرار ضم كليات البنات للجامعات كان من القرارات الجيدة الموفقة في الارتقاء بمسيرة التعليم العالي في المملكـة العربيـة السعودية . حبذا أن نرى باحثاً جاداً يعكف على دراسة مقارنة عن تعليم البنات العالي قبل وبعد الانضمام للجامعات ، وهذا الموضوع جدير أن يصدر في عدد من الكتب والرسائل العلمية .

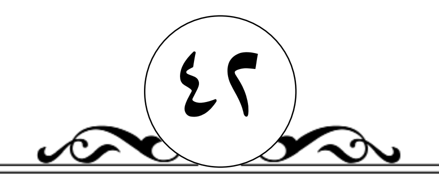
الكليـة إلى كليتـين : كلية الآداب وتشتمل على : قسـم الدراسات الإسلامية ، قسم اللغة العربيـة ، قسم التاريـخ ، قسم الجغرافيا . وكلية التربيـة وأقسامها : رياض الأطفال ، وعلـم النفس . وكانت عميدة كلية الآداب الدكتورة خيرية عسيري ، وعميد كلية التربية الدكتورة لبنى العجمي .

وفي عام (١٤٣٥هـ) عينت وكيلة كلية الآداب للشؤون الإدارية والمالية ، وكانت هيكلة المناصـب الإداريـة في الكلية آنذاك علـى النحو الآتي : (١) عميـدة الكلية . (٢) وكيلة الكليـة لشؤون الطالبات . (٣) وكيلة الكليـة للشؤون الإدارية والمالية . (٤) وكيلة الكلية للتطويـر والجـودة . وظلت الكلية على هـذا المسمى حتى صدر القـرار عام (١٤٣٨هـ) بضـم كليات البنات للكليات ذات الأقسام المناظـرة في شطر الطلاب . وبالتالي ضمت بعضـ أقسـام الكلية مثل: اللغـة العربية ، والتاريخ ، والجغرافيـا ، وقسم الإعلام ، إلى كلية العلوم الإنسانية . وضم قسم الدراسات الإسلامية إلى كلية الشريعة ، وقسم اللغة الإنجليزية إلى كليات اللغات والترجمة .

واستحدثـت بعض المسميات الإدارية في شطر الطالبات وأصبحت الهيكلة الإدارية الجديدة على النحو الآتي : (١) عميد الكلية ، من شطر الطلاب . (٢) مساعدة عميد الكليـة ، من شطر الطالبـات . وقد كلفت بهذا المنصب في كليـة العلوم الإنسانية شطر الطالبات منذ استحداثه إلى تاريخه (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م) . (٣) وكيل الكلية ، من شطر الطـلاب . (٤) وكيلة مساعدة عميد الكلية من شطـر الطالبات . وظلت بقية المناصب علـى هيكلتها السابقـة في شطر الطلاب . ومـن المسميات الإداريـة الجديدة مساعدة مدير الإدارة ، وهي نفسها مديرة إدارة كلية البنات قبل توحيد الكليتين في كلية واحدة .

ولهذا الإجراء الإداري الذي وحد كليات الطالبات والطلاب جوانب إيجابية نذكرها في النقـاط الآتيـة : (١) تم استحداث مراكز خدمة الطالبـات وكلف بها مشرفات من عضـوات هيئـة التدريس ، وهن مسـؤولات عن كل الأمور الخدميـة الخارجة عن العمل الأكاديمـي ، كالصيانـة والتشغيل ، والأمن ، والمشاريع، وغيرهـا . وأصبح عمل الكليات مركـزاً على الجانب الأكاديمي ، وهذه خطوة موفقـة تحسب للجامعة التي جعلت عضو هيئـة التدريس مسـؤولاً عن الناحية التعليمية فقط ، بعـد أن كانت كليات البنات تحمل عـبء هذه الأمور الخارجة عـن اختصاصها الأكاديمي ، وكان عمـلاً صعباً يثقل كاهل القائمـين علـى عمـادة وإدارة هـذه الكليات . فقد كان مـن مهام كل كليـة متابعة أمور الصيانـة والخدمات ورفع البلاغات والمتابعات لجميع هـذه الأعمال ، كما أنها مسؤولة عـن الأمن الداخلي والخارجي . والنقل ، وعن متابعـة المشاريع ، وكل هذه الأمور كانت تحـت مسؤولية وكيلـة الكلية للشؤون الإداريـة والمالية . وهذا الإجـراء الإداري الجديد

خدم المسيرة الأكاديمية . (٢) تمكين شطر الطالبات من التدريس والإشراف والإرشاد والمشاركة في مناقشات خطط ورسائل الماجستير والدكتوراه في الدراسات العليا بعد أن كان مغفلاً تماماً ، بالرغم من احتوائه على كوادر علمية قادرة على الإفادة والنفع . (٣) إشـراك شطر الطالبات في الندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية على مستوى الجامعة وخارجهـا ، وفي اللجـان العلمية والتنظيـم والمشاركة. (٤) من أهم مـا يمكن الإشارة إليـه ويعد تطوراً في خدمات الجامعة هو تحول المخاطبات من ورقية إلى إلكترونية عبر برنامـج (إنجاز) وغيره من التعاملات والبرامـج الأخرى الخاصة بالمعاملات الإدارية أو مـا يخصـص شؤون الطالبـات ، أو حتى طـرق التدريس كالبلاك بـورد وغيرها ، ومن خلال الدورات التي تم حضورها في هذا المجال في خارج المملكة كانت هناك شهادة من المختصين تذكر أن البرامج المعتمدة في الجامعة تعد من أفضل البرامج وأكثرها تطوراً، وهذه شهادة إيجابية للجامعة بجودة تعاملاتها وسبق إنجازاتها .



٤٢

الشهـادة الثانية والأربعون

جامعة الملك خالد في عين أستاذ يمني خلال الفترة (١٤٢٨-١٤٤١هـ/٢٠٠٧-٢٠١٩م)

بقلم أ. د . عبد الحميد سيف أحمد الحسامي



الشهادة الثانية والأربعون

جامعة الملك خالد في عين أستاذ يمني خلال الفترة (١٤٢٨ـ١٤٤١هـ/٢٠٠٧ـ٢٠١٩م)

بقلم أ. د . عبد الحميد سيف أحمد الحسامي (١)

ليس أمراً هيناً ، ولا يسيراً أن تختزل شهادتك ، أو أن تكتب رؤاك في وريقات محددة عن تجربة التعليم العالي في جامعة تنتمي إليها ، وتعيش فيها ومعها ، ولها ، طيلة عقد من الزمان وزيادة ، لكني سأحاول الاختصار والتكثيف ، وأحتفظ بكثير من التفاصيل ؛ لأدونها في كتاب خاص ، أزمع تأليفه عن تجربتي العلمية والحياتية في مدينة أبها ، وفي جامعتها العريقة التي أحببتها ، ومنحتني الحب والأمان في آن .

حين قدمت إلى أبها بعقد العمل في جامعة الملك خالد عام (١٤٢٨هـ) ، واجهتني مواقف من قبل بعض موظفي مطار الملك عبدالعزيز ، لم أكن أتوقعها من موظفي مطار دولي فطالما سافرت لبلدان كثيرة وأجد التعامل الراقي من قبل موظفي المطار فهم واجهة البلد ، لكني أعد تلك الحادثة استثناء ، ولا يمكن التعميم عليها ؛ لقد أقلعت رحلتي الداخلية إلى أبها عقب وصولي من صنعاء ، دون أن أتمكن من اللحاق بها ، وطال انتظاري في مطار الملك عبدالعزيز ، كان من المقرر أن أصل بعد صلاة العشاء ، بيد أني لم أجد رحلة سوى في ساعة مبكرة من اليوم التالي ، استقبلني في المطار زميلاي العزيزان : د. داوود مهدي وكان أول متعاقد مع الجامعة من الجامعات اليمنية ، في كلية اللغات والترجمة ، ود. عبدالواحد الزمر الذي تلاه بعام واحد، الأول من جامعة إب ، والثاني من جامعة صنعاء، فرع كلية التربية بصعدة (حينها) . وقلت لهما : أنا متعب وأرغب في العودة إلى اليمن ، فابتسما ابتسامة فيها من الغرابة وربما السخرية ، وقالا: سترى ما يريحك هنا في أبها ، وسيزول التعب إن شاء الله . فهل تحقق ذلك؟ (٢) .

---

(١) الدكتور الحسامي أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الملك خالد منذ اثنتي عشرة سنة (١٤٢٨ـ١٤٤١هـ/ ٢٠٠٧ـ٢٠١٩م) . للمزيد عن سيرته الذاتية انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٣٢ـ١٤٣٣هـ / ٢٠١٠ـ٢٠١١م) ، ج٣ ، ص ٨٦. والجزء الثامن من الكتاب نفسه (١٤٣٦هـ/٢٠١٥م) ، ج٨، ص٣٤٦.

(٢) الصلات العلمية والثقافية بين بلاد تهامة والسراة وحواضر اليمن الرئيسية قديمة فهناك الكثير من طلاب العلم الذين ذهبوا من قراهم في السروات وتهامة خلال القرون الثلاثة الماضية المتأخرة وتعلموا على يد بعض العلماء اليمنيين في زبيد ، والحديدة ، وتعز ، وصنعاء ثم عادوا إلى بلادهم كي يفقهوا الناس في الدين ويؤموهم في صلواتهم ، ويقوموا على الإصلاح بين أهالي قراهم ، ويساعدوهم في تقسيم المواريث وتبصيرهم في صلواتهم وصيامهم . وتاريخ الحياة العلمية والثقافية في السروات وتهامة من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري موضوع مهم يستحق أن يدرس في كتاب أو رسالة علمية .

كنت أول يمني يتم التعاقد معه في كلية العلوم الإنسانية ، وثالث ثلاثة على مستوى الجامعة ، بعد تحولها من فرع جامعة إلى جامعة مستقلة ، وحين أكتب هذه السطور فأنا أكتبها بعد مضي قرابة اثني عشر عاماً على تلك اللحظة التي أشرت إليها قبل قليل ، وكلما رأيت تحولاً في طبيعة التعليم العالي بالجامعة ، أو انسجاماً في أدائي في تدريسي ، أو نجاحاً في عمل علمي في القسم أتذكر تلك العبارة التي قالها الزميلان لي عند وصولي لمطار أبها ، كما أنني حين أكتب شهادتي عن التعليم الجامعي الآن ، أشير إلى تحول مهم على مستوى التعليم الجامعي من حيث استقطاب الكفاءات ومنها الكفاءات اليمنية التي تربو الآن عن سبعين أستاذاً يمنياً ، وهو تحول نوعي في استقطاب الكفاءات ، وفي إثراء المشهد المعرفي بالجامعة ، بمدارس علمية مختلفة [1] .

لقد حضر العنصر اليمني ضمن هيئة التدريس في الجامعة الذي لم يكن مألوفاً ، فاليمني حاضر عاملاً ، أو مزارعاً ، أو تاجراً .. إلخ ، أما أن يحضر بوصفه أكاديمياً فذلك أمر غير مألوف ، لقد سمعت كثيراً عن أستاذ يمني في الجامعة اسمه أ. د. عبدالكريم ناشر . ويبدو لي من خلال سمعته الطيبة على ألسنة طلابه ، الذين أصبحوا أساتذة في الجامعة ، أو مديرين في مؤسسات مدنية مختلفة ، أنه كان نبيلاً وصاحب رسالة علمية ، وكفؤاً في عمله ، ويمتلك من التواضع والمعرفة ما يجعله قدوة لطلابه ، وقد غادر الجامعة ، ليلتحق بجامعته صنعاء ، أثناء حرب الخليج الأولى [2] . أقول إن اليمني وبخاصة في أذهان العامة لم يكن متصوراً أن يكون (دكتوراً) في الجامعة وكانت ملامح الاستغراب تتجلى كلما أخبرت أحداً حين يسألني : ما عملك ؟ فأجيب بأني أستاذ في الجامعة من اليمن .

مرت سنوات وإذا بالأستاذ اليمني يحقق حضوراً لائقاً به ، وبالرسالة العلمية التي ينتمي إليها ، حضوراً في الجامعة بكل كلياتها الصحية والعلمية والإنسانية، وحضوراً في المجتمع ، وفي الأنشطة العلمية خارج الجامعة ، ولاقى الكادر اليمني استحساناً في الوسط العلمي والاجتماعي ، وقد قام أحد الوجهاء وأعيان خميس مشيط وهو سفر بن عبدالله آل برقان الشهراني ، بدعوة أعضاء هيئة التدريس اليمنيين في الجامعة في

(١) عرفت اليمنيين في بلاد السروات منذ تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) وهم يعملون في مجالات خدمية عديدة مثل البناء والعمارة ، وأحياناً رعي الأغنام ، أو العمل في إصلاح بعض المزارع وموارد المياه . وإذا كنت رأيت بعض الأساتذة المعدودين في فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود فهم أفراد تعلموا في مصر أو بعض البلاد الأوربية وفيهم من يحمل جنسية أخرى إلى جانب جنسيته اليمنية .

(٢) نعم الدكتور عبدالكريم ناشر من المؤسسين لكلية التربية ، فرع جامعة الملك سعود ، عرفته طالباً ، ثم زميلاً في الكلية نفسها. وكان على قدر كبير من الأدب والخلق ولطف المعشر، عمل رئيساً لقسم الأحياء لسنوات عديدة ، وهو أستاذ مميز في تخصصه الدقيق .

مأدبة عشاء ولقاء تعارفي جمع له، وفيه أعيان منطقة عسير وعدد من مسؤوليها ، وكان لقاء استثنائياً بكل المقاييس ، ورتب اللقاء - مشكوراً - الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس أستاذ التاريخ بالجامعة[١] .

لم يتوقف الأمر على مستوى التعاقد مع عناصر يمنية ، بل اتسعت رقعة التنويع في استقطاب الكلية وقسم اللغة العربية وآدابها على وجه الخصوص كوادر من دول مختلفة: من سوريا ، والأردن ، والجزائر ، وتونس، فضلاً عن مصر التي كانت حاضرة بشكل مهيمن في مؤسسات التعليم الجامعي السعودية ، وفي غيرها من الدول ؛ لكنني كنت أستغرب من قلة الكوادر السعودية في القسم على الرغم أن التخصص (لغة عربية) والجزيرة العربية مهد اللغة ، وصانعة الأبجدية ، لكن عودة المبتعثين من الدول العربية والغربية يزداد يوماً بعد يوم ، فضلاً عن مخرجات القسم من طلابه وطالباته ، الذين اندفعوا مع غيرهم مع حركة السعودة الراهنة للالتحاق بهيئة التدريس في القسم، لقد أخذ القسم يتشكل ليكون من الأقسام الرصينة في مخرجاته العلمية بشهادة كثير من المهتمين والمختصين في هذا السياق [٢] .

لقد عاصرت ثلاثة مديرين متعاقبين للجامعة أثناء وجودي في الجامعة حتى الآن وهم : أ. د. عبدالله الراشد ، وأ. د . عبدالرحمن الداود ،و أ. د. فالح السُلمي ، وعميدان للكلية ، هما : د حمود أبو ظهير ، وأ. د . يحيى الشريف ، كما عاصرت - إلى الآن - خمسة رؤساء أقسام ، وهم بالترتيب : أ . د . قاسم بن أحمد الألمعي ، أ. د. محمد أبو ملحة ، أ. د. عبد الله بن أحمد حامد ، د. عبد الرحمن المحسني ، والآن د. أحمد التيهاني [٣] ، وفي مسيرة رئاستهم للقسم أنجز مشروع الماجستير في اللغويات والأدب، وتخرج منه طلاب كثر ، عدد منهم اليوم انضموا لهيئة التدريس في القسم ، بعد أن أكملوا مرحلة الدكتوراه في البرنامج الذي وضعه القسم ، وكم تعتريك مشاعر من السعادة الغامرة حين ترى بذور الأمس غراس اليوم ، وأنت ترى طلابك وقد أصبحوا زملاء لك في العمل ، يشاطرونك رسالة التعليم وهموم المعرفة . كما أشهد أن رؤساء

---

(١) الفضل لله أولاً وأخيراً ثم للأستاذ سفر بن عبد الله آل برقان فهو صاحب المبادرة على إقامة هذه المأدبة، ويحسب له الكرم والنبل ، وحبه لفعل الخير ، وليس ذلك مستغرباً من هذا الرجل ، فهو دائماً صاحب مبادرات خيرية وإنسانية ، وعضو فاعل في مجتمعه يحرص على خدمة الآخرين والمساهمة في كل ما يخدم دينه ووطنه .

(٢) إن فرعي جامعتي الملك سعود والإمام محمد بن سعود ثم جامعة الملك خالد مازالت متأخرة في استقطاب الكوادر السعودية ، نعم كما أشار صاحب هذه الورقة إن الاستقطاب بدأ ينشط في السنوات الأخيرة ، لكن الجامعة مازالت تتحمل المسؤولية ويجب عليها مضاعفة الجهد في هذا الجانب .

(٣) هؤلاء الأساتذة تولوا مسؤولياتهم في الجامعة في فترات متتالية ، وتاريخ الجامعة ، أو كلية العلوم الإنسانية، أو قسم اللغة العربية وآدابها كلها موضوعات جديدة تستحق أن يوثق تاريخها .

الأقسام الذين عاصرتهم تعاملوا معنا بمهنية عالية ، وأخوة نادرة ، وبقدر الحرص على التعامل وفق النظام الإداري فإن البعد الإنساني يحضر حضوراً طاغياً ، وكم عزز ذلك شعور الانتماء لهذا القسم الذي كنت أقول لزملائي عنه: إن قسم اللغة العربية ليس قسمي العلمي فحسب بل هو بيتي .

شهد القسم في هذه المسيرة تحولات نوعية في الجودة ، وفي المناهج التعليمية في مرحلة البكالوريوس وفي مرحلتي الماجستير والدكتوراه ، وانفتح القسم في مرحلة الماجستير ضمن تحولات اعترت الجامعة بعد العام (٢٠١١م) ، ففتح برنامج التدريس الموازي الذي فسح لعدد كبير من الراغبين في الالتحاق بمرحلة الماجستير من تحقيق طموحاتهم ، وقد شهدت أعداداً من الطلاب والطالبات الذين درست لهم عدداً من المقررات في الأدب الحديث ، وتحليل النصوص ، والنقد الحديث ، شهدتهم وهم ينطلقون بهمم عالية في التلقي والتفاعل، والاستيعاب المباشر ، وعدد منهم التحق الآن مدرساً مساعداً في الجامعة[١] .

لا أستطيع أن أغفل الحركة العلمية والإدارية داخل مجلس القسم ، وفي اللقاءات العلمية الخاصة بمناقشة الخطط ومناقشات الرسائل العلمية فذلك كله يشكل إضافة لعضو هيئة التدريس الذي بقدر ما يُعِّلمُ ، فإنه يتعلم ، ويستفيد من كل جدل معرفي وإداري في إثراء تجربته ، كيف لا وأنت تعيَش في مجلس قسم قوامه يزيد عن ستين عضو هيئة تدريس ، مناقشات ورؤى وجدل ، واستعراض اللوائح ، وتقليب وجهات النظر، إنها مدرسة متكاملة ، وكم أنسى أننا في اجتماع إداري حتى أرى قائمتين للتوقيع على الحضور[٢] .

يؤلمني أن طلاب الدراسات العليا على الرغم من حرصهم على المحاضرات يتغيبون عن مناقشات الرسائل العلمية ، بل يمكن القول : إن مناقشات الرسائل غائبة عن ذهن طالب الدراسات العليا في الجامعة، ولو دري هؤلاء الطلاب أن المناقشات العلنية للرسائل العلمية تشبه في الدول الأخرى مهرجاناً يحرص على حضوره كل باحث مهتم ، ربما لحرصوا كثيراً ، لكن هذا الأمر في ذاكرة الغياب ، وأتذكر حين كنا طلاباً

(١) إن برامج الماجستير الموازية التي فتحتها الجامعة لعدة سنوات كانت جيدة ، لكن شابها أحياناً الارتجالية في التدريس وتأهيل الطلاب للحصول على الدرجة العلمية . وقد تخرج في هذه البرامج طلاب جادون مميزون يحبون العلم ويحرصون عليه . وهناك طالبات وطلاب آخرون لم يكونوا جادين لكنهم أيضاً حصلوا على الدرجة لسهولة المناهج والأعمال المطلوبة منهم . المصدر : معاصرة الباحث لهذه الفترة ، بل عمل محاضراً في ذلك البرنامج لعدة فصول دراسية .

(٢) أشكرك يا دكتور عبدالحميد على هذا الرصد ، وأضم صوتي إلى صوتك وأقول إن الأقسام الأكاديمية هي مطبخ المعرفة لكل ما يقوم عليه القسم . والجميل أن تنوعت مدارس المشاركين في كل قسم ، فهم بدون شك سوف يثرون النقاش ويفيدون ويستفيدون .

بمرحلـة الدكتوراه ، في جامعة عربية أننا إن لم نحضر بوقت مبكر جلسة المناقشة فإننا لا نجـد مكاناً في المدرج الكبير الخاص بالمناقشات ونظل نسـترق السمع واقفين جوار الأبـواب ، حتـى نحصل على مكان إن غـادر شخص ، أو نظل كما نحـن ؛ وكم أرجو أن يحرص الطلاب على حضور مناقشـات الرسائل والأطاريح العلمية ، لما فيها من فائدة وجدوى ، بل أرجو ألا يكون دوام طالب الدراسات العليا فقط وقت المحاضرة ، فالفضاء المحيط بقاعة المحاضرة ربما يشكل وعي الطالب أكثر من سواه . وقد سررت كثيراً حين بدأ اهتمام ولو جزئي أقل من مستوى الطموح من قبل بعض الطلاب بمتابعة المناقشات وبخاصة حين بدأ عدد الطلاب يزداد في برنامجي الماجستير والدكتوراه [١] .

سألنـي الزميل د. ناصر قميشـان ذات فعالية مع طلاب البكالوريوس في الجامعة، وفي السنـوات الأولى لالتحاقـي بالجامعـة عن أهـم السمات التي لمستهـا في طلابي في الجامعـة ، تفترق عن طلاب الجامعـات اليمنية ، فأجبته إن هنـاك عدداً من السمات التي أثارت إعجابي وهناك عدد من السمات السلبية التي تمنيت ألا تكون ؛ ومن السمات الإيجابيـة المعجم الذوقي النبيل الذي يتمتع به الطالـب الجامعي فكثيراً ما سمعت من طلابي كلمات في غاية النبل والتقدير : (تكفى) (طال عمرك) ، (بيض الله وجهك) (يرحم والديك) (على خشمي) ..إلخ[٢] .

كما ترى الطالب الجامعي- هنا- حين يصافحك ثم يسحب رأسك نحوه ليطبع عليه قبلـة تعد رمزاً جميـلاً للتقدير ، والاعتراف بالفضل ، وتاجاً فـوق كل ثمن ، وهي مزية قـد لا تجدها في طالب جامعي في بلد آخر[٣] ، ولم يقتصر الأمر لدى الطالب في مرحلة الجامعـة بل يسري الأمر على طلاب الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه الذيـن قد تزيد أعمار بعضهم عن عمرك ، ومع ذلـك فإن سمة التقدير وأبوية الأستاذ محـل إجلال وإعزاز نادر . تلك السمات الإيجابيـة أو بعضها هي سمات تجعلك مزهواً بمستوى التقدير الذي تحظى به من قبل طلابك[٤] .

---

(١) إن الذي تنادي به يا دكتور عبد الحميد هو الصحيح ، لكن ظاهرة عدم حضور مناقشات الرسائل موجودة في البـلاد العربيـة والغربية وقد حضـرت عدداً من مناقشـات رسائل الدكتوراه والماجستـير في بريطانيا وأمريـكا (١٤٠١-١٤١٩هـ / ١٩٨١-١٩٨٩م) ، وكان عدد الحضور لا يتجـاوز العشرة طلاب ، وقد يختلف الإقبال من قسم لآخر ومن جامعة لأخرى .

(٢) يـا دكتـور حسامي هناك الكثير مـن المفردات والاصطلاحـات اللغوية التي يمارسهـا الناس يوميـاً ، وفي أماكنهم المختلفـة وأعمالهـم المتنوعة وجميعها من هذه الأمثلة التي ذكرت وما شابهها . وأقول أنها جديرة بالجمع والدراسة والتحليل تاريخيا وثقافيا، واجتماعيا ولغويا ، وهذه مسؤوليات الأقسام الأكاديمية وأساتذة الجامعة المتخصصين .

(٣) هذه من العادات والأعراف التي عرفها ومارسها سكان السروات وتهامة ، وهناك الكثير من هذه السلوكيات الجميلة والتقاليد النبيلة التي تستحق أن تدرس وتوثق وتنشر .

(٤) هـذا الـذي عرفتـه ومازلت أشاهـده في كلياتنـا وأقسامنا ، وهذا يـدل على أدب الطالـب ، وعلى التربية

وحين تعيد قراءة التعليم الجامعي وتكتب شهادتك عنه فلن يفوتك على الإطلاق ما يحيط بك من علاقات علمية وإنسانية حميمية مع الزملاء في القسم، وفي الكلية عموماً ، فلقد عملت في أكثر من عشرين لجنة من لجان القسم ، وكان التكامل والتفاعل وعلاقات الإنجاز هي المهيمنة فيما عدا حالات نادرة شهدت فيها بعضاً من الزملاء السعوديين ممن يوكل لهم رئاسة اللجان في القسم يتعامل بنوع من الديكتاتورية ، والإعجاب بالرأي ، ومحاولة فرضه على الآخر(١) ، وتلك حالات نادرة ، والنادر لا حكم له ، والغالب على جمهور الطاقم العامل في القسم من الأساتذة التعامل الأخوي النبيل الذي نعتز به ، ونوثق شهادتنا عنه، فخلال اثني عشر عاماً وجدت الألفة، والتكامل ، والتعامل الأخوي النبيل ، والتشارك في السراء والضراء، وتلمس أحوال زملائهم المتعاقدين(٢) . وقد كانت اللقاءات الاجتماعية التي تنعقد في القسم في العام مرتين على الأقل فرصة مناسبة للقاء خارج الأفق الرسمي ، فضلاً عن لقاءات الأنشطة الرياضية التي تكسب اللقاءات سمة الانطلاق في فضاء مفتوح بكل ما تحمله الكلمة من معنى ، يجعلنا نتيقن ـ دون مجاملة ، أن الصورة النمطية للشخصية السعودية ، التي ترى بأنها شخصية متعالية . ومغرورة ، تعد صورة مزيفة(٣) ، فالمجتمع السعودي وإن تدخلت كثير من العوامل في صياغته وبخاصة العامل الاقتصادي فهو كأي مجتمع عربي أصيل فيه النخوة ، والشهامة والكرم ، ما يكسر أفق كل توقع ، ويبدد كل صورة نمطية سلبية ، وكم تحدثت لزملائي بقولة أعتز بها : إن لم أكن تعزياً لكنت عسيرياً . ولو كان

والبيئة التي عاش فيها. وسلوك طلاب الجامعة في جنوب المملكة العربية السعودية وتقديرهم لأساتذتهم موضوعات مهمة وجديرة بالرصد والتوثيق ويا حبذا لو صدرت دراسات في هذا الباب تشتمل على الصورة الفوتوغرافية والتدوين العلمي .

(١) للأسف لقد عاصرت وشاهدت شيئاً من هذه السلوكيات خلال عملي في الجامعة أكثر من أربعين عاماً ، لكن نسبة هؤلاء الذين يتصفون بهذه الصفات السلبية قليلون ، والبعض منهم قد يعود إلى رشده ويعتدل في سلوكياته وتعامله مع زملائه وطلابه.

(٢) هذه وجهة نظرك يا حسامي لأنك أنت صاحب شخصية جادة ومرحة واجتماعية ، فليس عندك مشكلة في الاتصال بالآخرين ، بل تفرض نفسك على الآخر حتى يحترمك ويتعامل معك في جوانب عديدة . لكن غيرك من المتعاقدين ، وأقول معظمهم ، لا ينخرط في المجتمع ، كما تفعل ، وبالتالي فالتعامل الاجتماعي معه محدود ، وبعض السعوديين (هداهم الله) لا يقربون من زملائهم ويتعاملون معهم في أمور اجتماعية وثقافية عديدة ، وإنما يتعالون أحياناً ، أو يتجاهلون الزميل أو الزملاء من المتعاقدين ، وهذا ما عرفته وشاهدته منذ كنت طالباً حتى الآن (١٣٩٦-١٤٤١هـ/١٩٧٦-٢٠٢٠م) والمسؤولية على إدارة الجامعات وكلياتها فتعقد ندوات أو لقاءات في نشر الوعي ، ومحاربة هذه السلوكيات السيئة .

(٣) أنت تقول هذه الأقوال لانخراطك في مناشط عديدة مع السعوديين ، لكن ليس كل الآخرين مثلك . وأقول إن الشخصية المتعالية والمغرورة عند بعض السعوديين موجودة ، وشاهدتها وتحدثت فيها مع كثير من الزملاء لكنهم ينكرون ذلك ، ويقولون هذا غير صحيح كما تفعل أنت الآن يا حسامي ، لكن الحقيقة أنها موجودة ويجب أن تحارب وينشر الوعي عند الناس في هذا الجانب .

الجمال مدينة لكانت أبها ؛ بل إن ما يميز المجتمع السعودي أن قيم التكافل فيه متينة، وأن هناك تقاليد راسخة في تبجيل الضيف ، وتقدير الآخر ، والتعاون[١] ؛ ولا يكاد أحد أفراد أعضاء هيئة التدريس يقع في مأزق اجتماعي أو مرض أو مكروه إلا وتلاحظ الزملاء السعوديين سباقين في المعروف ، باذلين لكل ما يقتضيه الأمر[٢] .

لاشك أن الحركة العلمية في القسم حركة متميزة ، وبدأ في وقت متأخر التوجه نحو الندوات العلمية ،والمؤتمرات العالمية تشق طريقها ففي كلية العلوم الإنسانية انعقدت عدة مؤتمرات في قسم الإعلام وهو قسم ناشئ بيد أن أهمية الإعلام في اللحظة الراهنة جعله يحظى باهتمام متفرد فعقدت فيه مؤتمرات تزيد عما عقد في قسم اللغة العربية القسم الأكثر عراقة في الكلية . لكن اهتمام الجامعة بتسهيل المشاركة في المؤتمرات العلمية يبدو أقل من المستوى المطلوب ، وهناك شروط شبه تعجيزية للمشاركة في المؤتمرات الخارجية وبخاصة للمتعاقدين ، مع أن هناك جامعات خليجية تمنح المشارك ببحث علمي في مؤتمر خارجي مكافأة تزيد باطراد مع اتساع الدائرة الجغرافية للمؤتمر الذي يحضره المشارك، فالجامعة ليست قاعة تدريس بل هي مؤسسة بحثية في المقام الأول[٣] .

كم سعدت حين أقامت الكلية مؤتمرها الأول في القسم ، فالمؤتمرات العلمية عنوان عريض لتقدم المؤسسة العلمية وبخاصة حين تكون الغايات العلمية ، لا الظهور الإعلامي هو المقصد والمرتجى ، لقد تفاعل القسم بموظفيه وأساتذته لإنجاز ذلك المؤتمر الذي حضره مشاركون من جامعات سعودية ومن دول عربية وأجنبية ، وهي إضافة مهمة للقسم وللجامعة ، مع العلم أن المؤتمرات كانت شبه غائبة عن القسم والكلية ، بل عن كثير من

---

(١) يادكتور عبد الحميد كلامك صحيح ، فأي مجتمع يتخلله الغث والسمين .وكوني باحثاً في تاريخ وحضارة عسير بلاد تهامة والسراة منذ عصور ما قبل الإسلام إلى وقتنا الحاضر ، أقول نعم هناك الكثير جداً من الأعراف والصفات والأخلاقيات التي عرفها ومارسها ومازال يمارسها إنسان هذه البلاد . وحديثنا عن التعالي والغرور الذي يتقمصه بعض السعوديين مازال أيضا موجوداً وبخاصة في العقود الستة الأخيرة ، وربما النمو الاقتصادي الذي يعيشه الناس أحد الأسباب لهذه السلوكيات السلبية ، وهذه الصفات ليست مع اليمنيين فحسب ، لكن مع كل الجنسيات الأخرى ، وربما الجنس العربي في وضع أفضل من أجناس شرق آسيا كالهنود والبنجالية وغيرهم . أقول هذا الكلام لما أشاهده في المنازل ، أو المؤسسات الاقتصادية العامة والخاصة، فهناك من السعوديين من يتجاوز في السلوك واللفظ السلبي على تلك الأجناس ، وهذه عادات وسلوكيات خاطئة تستحق المحاربة ونشر الوعي بين الناس ، والدعوة باحترام الإنسان لآدميته وإنسانيته .

(٢) لا يجوز التعميم هنا ، وإنما أي مجتمع فيه السلب والإيجاب ، وأقول إن غالبية السكان في عسير أو جنوب المملكة العربية السعودية على قدر كبير من اللطف ومساعدة المحتاج ، وكانوا في السابق أفضل بكثير من الوقت الحاضر . والمقارنة بين عادات وأعراف السكان في الماضي والحاضر من الموضوعات الجديدة الجديرة بالدراسة والتوثيق الحيادي والنزيه .

(٣) من تجربتي في جامعة الملك سعود ثم جامعة الملك خالد أقول نعم هناك الكثير من العراقيل التي تحد من إبداع الأستاذ الجيد والمتميز ، وأرجو من جامعاتنا السعودية أن تعالج هذا الأمر وتشجع وتدعم كل عضو هيئة تدريس جاد ومثمر .

كليات الجامعة ، ويزيد من سعادتي أن الكليات اليوم أخذت تتنافس في عقد المؤتمرات العلمية والندوات الدولية ، وذاك أمر يعزز مسار العملية التعليمية في الجامعة وتعضيدها ، وأرجو أن تعيد الجامعة النظر في كل الكوابح التي تقف وراءها دوافع مالية تحول دون عقد المؤتمرات والندوات ؛ فالمؤتمرات العلمية فرصة لتبادل الخبرات ، والإفادة من تجارب الباحثين ، وفرصة لتطوير مستوى التعليم ، وتفعيل منسوبي الجامعة من أعضاء هيئة التدريس ، إنها الرئة التي تتنفس الجامعة من خلالها (١) .

تفاجأت هذا العام بظاهرة جديدة تتمثل باستقطاب الجامعة لطلاب من دول عربية وإفريقية في مساري البكالوريوس والدراسات العليا ، كما تم افتتاح وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها في قسم اللغة العربية ، وذلك من شأنه أن يضيف دماءً جديدة للجامعة ، ترفع من شأن مستوى الجودة ، وتعزز رسالة الجامعة ، وتساهم في التواصل بين الثقافات والشعوب ، وكم أشعر بفرح غامر وأنا أرى طلاباً من جنسيات إفريقية في قاعة الدرس في مرحلة الماجستير ، واكتشف أنهم مؤسسون بشكل جيد في اللغة العربية، وهاهم اليوم يشقون طريقاً جديداً في مرحلة الماجستير في الأدب العربي : اثنان من نيجيريا ، وواحد من (مالي) ، وأيضاً ثلاثة من نيجيريا في اللغويات ، وواحد من النيجر في الدكتوراه ، وحين شاركت في الأولمبياد الثقافي بالجامعة ضمن لجنة تحكيم فرع (الشعر الفصيح) هذا العام (١٤٤١هـ)هالني طالب من طلاب المنح في مرحلة البكالوريوس من (غامبيا) حين ألقى قصيدة باذخة الخيال ، ولاشك في أنه انتزع المرتبة الأولى بجدارة وبتقدير عالٍ نظراً لمستوى القصيدة التي قدمها ومستوى المقطوعة التي أنجزها في القاعة في مدّة لا تزيد عن عشر دقائق فقط . وحين صعد المنصة قال بثقة الشاعر الموهوب : أنا من غامبيا بلاد الشعر ووطن الشعراء ، نرجسية جميلة في مثل هذا الموضع، وما الشاعر إن لم يكن نرجسياً ، ألم يقل المتنبي:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم ؟(٢)

إن مذكراتي وذكرياتي عن التعليم العالي في جامعة الملك خالد فيها من الثراء ما يضيق به هذا المقام؛ فكيف أستطيع اختزال تجربة (١٢) عاماً في صفحات قليلة ، يطاردني معها الأستاذ الدكتور غيثان بن جريس ، بين اليوم والآخر ؛ لإرسالها على

---

(١) أرجو يا دكتور عبد الحميد أن تطلع جامعاتنا على هذا النداء الذي لو أخذ به فإنه يرفع من مستوى البحث والعلم والمعرفة. ومازالت جامعاتنا متأخرة نوعاً ما في تشجيع المؤتمرات والندوات والبحث العلمي .

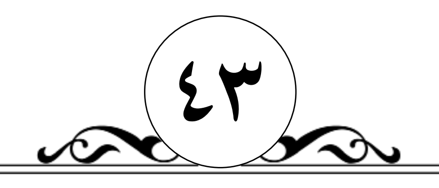
(٢) أشكرك يا حسامي على لفت أنظارنا لهذا التطوير في مسيرة الجامعات السعودية ، وآمل أن يتوسع هذا الاستقطاب ، لأن ذلك مما يساعد على نشر التراث العربي والإسلامي في أصقاع المعمورة . كما أرجو أن نرى باحثاً جاداً يدرس بداية ثم تطور استقطاب الطلاب الوافدين إلى جامعات الجنوب السعودي ، مع التركيز على مستوياتهم ، وأهدافهم ، ونتائج تلقي التعليم في هذه المؤسسات العلمية الحكومية .

بريده كي لا يتأخر كتابه عن النشر ، كيف أستطيع تلخيص اثني عشر عاماً هي بالنسبة للروح والقلب والفكر عمر مديد بالمعنى ، غني في المبنى ؟!

ختاماً تحية وفاء أسديها لهذه المؤسسة التي جئتها أستاذاً مساعداً ، وأكتب هذه الحروف وقد تمت ترقيتي للأستاذية فيها منذ أربع سنوات ، (مايو ٢٠١٥م) تحية لجامعة جئتها بكتابين ، وها هي اليوم كتبي المطبوعة تزيد عن اثني عشر كتاباً ، وكتابان مخطوطان ، تحية لجامعة جئتها بجائزة واحدة ، واليوم أعتز بأني نلت أثناء عملي فيها تسع جوائز علمية ، تحية لجامعة نشرت خلال تعاقدي معها أكثر من عشرين ورقة بحثية ، وشاركت في أكثر من عشرة مؤتمرات وندوات عالمية ، وألقيت عشرات المحاضرات في نواديها ، وفي الأندية الأدبية في المملكة وفي جامعات المملكة عموماً ، انطلاقاً منها ، تحية لجامعة مكنتني من تدريس مئات الطلاب في المرحلة الجامعية وفي مرحلتي التدريس العالي : الماجستير والدكتوراه ، فكانوا هم امتداد الروح ، والكنز الذي سأظل أباهي به ما حييت . أما أصدقائي من أعضاء هيئة التدريس فهم هبة السماء ، وغيثها المدرار . تحية لجامعة منحتنا أجنحة نحلق بها في سماوات المعرفة ، وألقت علينا رداء الدفء في أزمنة باردة ، واستضافتنا في أزمنة الجدب والاحتراب ، تحية لا يجف ماؤها ، ولا ينضب موردها ما تعاقب القمران[١] .

---

(١) إن شهادتي عنك يا دكتور حسامي مجروحة لأني أحبك وأجلك ، لأنك تمثل الأستاذ المثالي في خلقك ، وتعاملك مع الآخرين ، وفي حيادك ومثابرتك على تطوير نفسك علمياً ومعرفياً ، وأتمنى أن أرى أمثالك كثيراً في جامعاتنا العربية والإسلامية فأنت قدوة حسنة للأستاذ الجامعي ، ولا أجاملك في هذا القول ، وإنما هي الحقيقة بعينها . (ابن جريس) .



٤٣

الشهـادة الثالثة والأربعون

جامعة الملك خالد

(١٤٣٧ـ١٤٤١هـ/٢٠١٧ـ٢٠١٩م)

(الجزء الأول)

بقلم معالي . أ. د. فالح بن رجاء الله السُلمي



الشهـادة الثالثة والأربعون

جامعة الملك خالد (١٤٣٧ـ١٤٤١هـ/٢٠١٧ـ٢٠١٩م)

(الجزء الأول)[1]

بقلم معالي . أ. د. فالح بن رجاء الله السُلمي[2]

---

(١) هذه المشاركة من معالي الدكتور فالح السُلمي هي الجزء الأول، وسوف يكون هناك جزء ثان، وربما ثالث يتم نشرهما في أسفار قادمة (بإذن الله تعالى) (ابن جريس) .

(٢) حصل الدكتور فالح السُلمي على درجة البكالوريوس في الرياضيات من كلية العلوم بجامعة الملك عبد العزيز عام (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ، ودرجة الدكتوراه في الرياضيات (هندسة تفاضلية) من جامعة ويلز سوانزي ببريطانيا عام (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) . عمل على درجتي أستاذ مساعد ، وأستاذ مشارك في قسم الرياضيات بجامعة الملك عبدالعزيز من (١٤١٩ـ١٤٢٧هـ) ، ثم أستاذا مشاركا منتدبا بقسم الرياضيات في جامعة جازان من (١٦/٤/١٤٢٧ـ٢٢/٨/١٤٢٨هـ) ، وفي قسم الرياضيات بجامعة تبوك لبضعة أعوام. مارس العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية في جامعة الملك عبد العزيز من (١٤١٩ـ ١٤٢٧هـ) . وتولى عددا من العمادات في جامعة جازان من (١٤٢٧ـ١٤٢٨هـ) ، وكان عضوا وأحيانا مديرا أو رئيسا لبعض المراكز، واللجان الإدارية و التقنية و العلمية في الجامعة نفسها ، وعمل في عدد من وكالات جامعة تبوك من (١٤٢٨ـ١٤٣٤هـ) . وفي تلك الفترة رأس الكثير من اللجان المالية والإدارية والتقنية والعلمية الأكاديمية . وأصبح مديرا لجامعة الملك خالد من (١٨/٩/١٤٣٧هـ) حتى هذا العام (١٤٤١هـ/٢٠٢٠م). وللدكتور فالح مشاركات عديدة في مؤتمرات وندوات ولقاءات علمية وإدارية محلية وإقليمية ودولية . كما نشر الكثير من البحوث العلمية في أوعية علمية عالمية . ونجد في هذا القسم المنشور في هذا السفر جهوده الواضحة والملموسة في تطوير جامعة الملك خالد في مجالات كثيرة . ويمتاز الأستاذ السُلمي بالتواضع ، وحسن الخلق ، ولطف المعشر. (ابن جريس) .

أولاً : إدارات ووحدات مستحدثة :

بناء على ما تشهده الجامعة من تقدم كبير في مسيرة التعليم العالي بما يواكب النمو السريع لهذا البلد العزيز[١]. فقد تطورت الجامعة في دعم وكالاتها وعماداتها وإداراتها المختلفة بما تحتاجه من أفكار إبداعية لها أعظم الأثر في دفع عجلة مسيرة التعليم العام والعالي خلال العام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) ، ومن أبرز هذه الجهود استحداث ما يلي:

١ـ وكالة الجامعة لشؤون الطالبات :

نشأت وكالة الجامعة لشؤون الطالبات بناء على قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي رقم (١٤٣٩/١٥/٢) وتاريخ (١٤٣٩/٥/٢٩هـ) المتضمن الموافقة على إنشاء وكالة الجامعة لشؤون الطالبات، لتقوم بدورها في الإشراف على سير العملية التعليمية والإدارية، والفنية في الإدارات والوحدات والمراكز بشطر الطالبات، والعمل على تحسين البيئة التعليمية والبحثية ، لتكون نموذجاً يتحقق من خلاله رؤية الجامعة، وفقا لمعايير هيئة تقويم التعليم وهيئات الاعتماد والمعايير الدولية، وذلك في ظل تعاليم وقيم الشريعة الاسلامية ولوائح ونظم وزارة التعليم، وتحقيقاً لرؤية المملكة (٢٠٣٠) من تمكين المرأة في سوق العمل والاستمرار في تنمية مواهبها و استثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة للمساهمة في تنمية المجتمع والاقتصاد، وتم تعيين وكيلة لشؤون الطالبات ترتبط إدارياً بمعالي مدير الجامعة. ويتبع وكالة الجامعة لشؤون الطالبات المراكز التالية: (أ) مركز دراسة الطالبات بطريق الملك عبد الله . (ب) مركز دراسة الطالبات بالمحالة. (ج) مركز دراسة الطالبات بالسامر[٢].

---

(١) لقد عاصرت التعليم العالي في الجنوب السعودي منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ، وكانت الكليات الجامعية في أبها ثم جامعة الملك خالد ذات أفضال كبيرة في نشر التعليم العالي في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية .

(٢) بدأت مسيرة التعليم الجامعي للبنات في أبها منذ بداية هذا القرن ، واستمرت تبعيتها الإدارية إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وفي العقد الثالث من هذا القرن تم دمج كليات البنات في عموم المملكة

٢. وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي:

صدر قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) رقم (١٤٤٠/١٩/٦) في اجتماعها التاسع المعقود بتاريخ (١٤٤٠/٣/٠٧هـ) القاضي بالموافقة على إنشاء وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي، وترتبط بمدير الجامعة. وتهتم باقتصاد المعرفة ، ودعم مسيرة الاقتصاد الوطني من خلال الدراسات والأبحاث التطبيقية والتقنية، والإسهام في ابتكار أساليب إبداعية في إدارة الاعمال وتطويرها، وإقامة الشراكات المحلية والدولية مع المؤسسات والمراكز العلمية والتقنية المرموقة، وتوثيق صلة الجامعة مع القطاعات الخارجية، وتقديم الخدمات العلمية والبحثية والاستشارية باحترافية عالية، وتوظيف واستثمار مقدرات وإمكانيات وخبرات الجامعة، وتطوير ثقافة الدراسات التطبيقية والخدمات الاستشارية، ودعم المشاريع. وتهيئة البيئة المناسبة لها، وتشجيع التميز لدى منسوبي الجامعة. وترتبط بالوكالة العمادات والإدارات والمراكز الآتية : (أ) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر. (ب) معهد البحوث والدراسات الاستشارية. (ج) الإدارة العامة للموارد الذاتية. (د) الإدارة العامة للاستثمار. (هـ)مركز الموهبة والابداع وريادة الأعمال. (و) مركز إعداد القادة الإداريين . (ز) مركز حوكمة الشركات[1].

٣. وحدة ضمان جودة النظم الإدارية :

صدر قرار الجامعة رقم (٢/٣٨/٤١٦٩٠) بتاريخ (١٤٣٩/٠٥/٠٧هـ) ، بالموافقة على إنشاء وحدة ضمان جودة النظم الإدارية، وترتبط بوكالة الجامعة للتطوير والجودة. وذلك ضمن توجهات وزارة التعليم نحو حصول الوحدات الرئيسية على شهادات المطابقة لنظام إدارة الجودة (2015/ISO 9001) ، وتحقيقا لرؤية الجامعة وأهدافها الاستراتيجية.

٤. وحدة للتخطيط الاستراتيجي:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٤٨٨٣٢) بتاريخ (١٤٣٩/٠٥/٢٧هـ) بإنشاء وحدة للتخطيط الاستراتيجي في جميع وكالات الجامعة، وجاءت فكرة إنشاء هذه الوحدة

العربية السعودية إلى الجامعات ، وارتقى التعليم العالي للبنات ، وأصبحت مؤسسات التعليم العالي في البلاد (ذكوراً وإناثاً) تخضع لأنظمة ولوائح موحدة ، ونأمل أن نرى مزيداً من التطور والتنظيم الأفضل في هذا الميدان الحيوي المهم .

(١) هذه الوكالة وما يتبعها من عمادات وإدارات واحدة من وكالات الجامعة التي تشرف على مسيرة الحياة العلمية والبحثية في الجامعة ، وأقول إن جامعة الملك خالد قفزت قفزات كبيرة في النمو والتطوير ، وتستحق أن يصدر عنها عدد من البحوث والرسائل العلمية .

رغبة في دعم وتعزيز الخطة الاستراتيجية للجامعة ومتابعة إنجازاتها وبرامجها بما يحقق الأهداف المطلوبة، وتتولى هذه الوحدة الاشراف على بناء الخطة في كل وكالة والجهات التابعة لها وفقا للخطة الاستراتيجية العامة.

٥- وحدة التصنيفات الدولية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٨٠٣١٥) بتاريخ (١٤٣٨/١١/١٠هـ) ، بإنشاء وحدة التصنيفات الدولية، وترتبط بوكيل الجامعة للتطوير والجودة . وتقوم بنشر ثقافة التصنيف العالمي بين منسوبي الجامعة، والتواصل مع هيئات التصنيفات الدولية، وإعداد قاعدة بيانات تحتوي على معايير هيئات التصنيف للجامعات، وتحليل نتائج مؤشرات الأداء للجامعة، وتشجيع الدراسات والبحوث المختصة بالتصنيفات الدولية، وإعداد خطة لتحقيق رؤية الجامعة.

٦- وحدة المقررات العامة :

صدر القرار الجامعي رقم (٢/٣٨/٣٨١٦٠) بتاريخ (١٤٣٩/٤/٢٢هـ) ، بإنشاء وحدة للمقررات العامة تختص بمتطلبات الجامعة والكلية التي لا يوجد لها أقسام تتبع لها في الكليات التالية: (أ) كلية العلوم والآداب بسراة عبيدة. (ب) كلية العلوم والآداب بأحد رفيدة . (ج) كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب. (د) كلية المجتمع بأبها. (هـ) كلية المجتمع بخميس مشيط. (و) كلية المجتمع برجال ألمع. (ز) كلية المجتمع بمحايل عسير. (ح) كلية العلوم والآداب بالمجاردة. (ط) كلية العلوم والآداب بتومة [(١)].

ورغبة في تنظيم وتطوير مقررات الاعداد العام والمقررات الأساسية في جميع الكليات بما يكفل ضبط وتيسير العملية التعليمية في الجامعة. فقد تمت موافقة اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) في اجتماعها (الثامن عشر) المعقود بتاريخ(١٤٤٠/٠١/١٠هـ) والقرار رقم (١٤٤٠/١٨/٥)، بتحويل وحدة المقررات العامة بكليات المجتمع بجامعة الملك خالد إلى قسم علمي مساند لا يمنح درجة علمية باسم قسم المقررات العامة، وفي الكليات الآتية: (أ) كلية المجتمع بأبها.(ب) كلية المجتمع بمحايل عسير. (ج) كلية المجتمع برجال ألمع. (د) كلية المجتمع بخميس مشيط . [(٢)].

---

(١) اشكرك يا دكتور فالح على هذا الرصد التاريخي الموثق ، ونأمل أن نرى أنظمة ولوائح أكثر دقة وشمولية في توحيد مسارات الدراسات الجامعية في جميع الكليات وأقسامها . وأقول إن الجامعات في المملكة العربية السعودية تسير اليوم نحو التطوير العلمي والأكاديمي ، ونأمل أن نراها من حسن إلى أحسن .

(٢) بدأت كليات المجتمع في أبها ، وجازان ، ونجران ، وبيشة مع بداية جامعة الملك خالد ، وجرى عليها بعض التحولات الإدارية والأكاديمية . وهذه المؤسسات التعليمية جديرة أن تدرس في كتاب أو رسالة علمية .

٧ـ وحدة القياس والتقويم (بكليات الجامعة):

تم إنشاء هذه الوحدة في كليات الجامعة، وترتبط كل وحدة بوكيل الكلية للتطوير والجودة، وتعمل بالتنسيق مع مركز القياس والتقويم. وجاء إنشاؤها تلبية لاحتياج مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وتطوير منظومة القياس والتقويم على مستوى تقويم أداء الطالب، أو تقويم المقررات الدراسية، أو البرامج الأكاديمية.

٨ـ وحدة اللغة العربية للناطقين بغيرها:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٨٥٣٩٥) بتاريخ (١٤٣٨/١٢/٢٦هـ) بالموافقة على إنشاء وحدة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وترتبط بوكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وتم الرفع الى اللجنة (المؤقتة) لمباشرة الاختصاصات التي كانت مسندة الى مجلس التعليم العالي للموافقة على تحويل هذه الوحدة الى مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها، واتخذت الإجراءات الإدارية بموافقة مجلس الجامعة في اجتماعه الأول للعام الجامعي(١٤٣٨/١٤٣٩هـ)، رقم (١٦/ ١/ ٢٨/ ٣٩) وتاريخ (١٤٣٩/١/٢٨هـ)، بالموافقة على التوصية بتحويل الوحدة الى معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، واعتماد المحضر من معالي وزير التعليم.

٩ـ وحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٥٦٧٩) وتاريخ (١٤٣٩/١/١٨هـ)، بإنشاء وحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية، وترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي. واعتمد مجلس الجامعة في اجتماعه الأول للعام (١٤٣٩/١٤٤٠هـ)، والتوصية بتحويل وحدة أبحاث أمن المعلومات ومكافحة الجرائم المعلوماتية إلى مركز أمن المعلومات والأمن السيبراني، وذلك بالقرار رقم (٣٩.١.٣/٤٠) وتاريخ (١٤٤٠/٠١/٢٣هـ)، وتم اعتماد محضر المجلس من معالي وزير التعليم بالخطاب رقم (٢٦٢٠٥) وتاريخ (١٤٤٠/٢/١٥هـ).

١٠ـ تغيير اسم كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الملك خالد (إلى كلية الاعمال):

بناء على توصية مجلس الجامعة في جلسته الثانية للعام الدراسي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ،المعقودة في(٢٦/ ٢/ ١٤٣٩هـ)، بتغيير اسم كلية العلوم الإدارية والمالية إلى كلية الأعمال، ووافقت اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) في اجتماعها الخامس عشر المعقود في (١٤٣٩/٥/٢٩هـ)، على تغيير المسمى بالقرار رقم (١٤٣٩/٥/١٣).

١١. تحويل مسمى "وحدة اللغة الإنجليزية" لتصبح "مركز اللغة الإنجليزية" :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٦٧٥١٨) وتاريخ (١٤٤٠/٧/١٠هـ)، بتحويل مسمى "وحدة اللغة الإنجليزية" إلى "مركز اللغة الإنجليزية"، ويرتبط اداريا بوكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ، ويتولى المركز تدريس مقررات اللغة الإنجليزية في البرامج المشتركة والكليات المختلفة بالجامعة، وحوسبة اختبارات التعلم للغة الإنجليزية، وإعداد امتحانات المستوى في اللغة الإنجليزية لطلبة الجامعة، واستقطاب الخبرات المؤهلة ، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على الترجمة.

١٢. وحدة رابطة الخريجين :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/١٣٦٣٩) وتاريخ (١٤٤٠/٢/٧هـ) ، بإنشاء وحدة رابطة الخريجين، وترتبط الوحدة بعمادة التطوير الأكاديمي والجودة . وتهدف للاستفادة من التسهيلات المتاحة التي تقدمها الجامعة، وتوعية الخريجين بأهمية دورهم في تطوير البرامج الاكاديمية بالجامعة ، وتنمية مهارات العمل الجماعي بما يحقق أهداف الرابطة، وتوفير منبر للخريجين لطرح قضاياهم وتطلعاتهم والعمل على تذليل الصعاب، والتواصل الدائم مع الخريجين، وإشراكهم في فعاليات وأنشطة الجامعة.[١] .

١٣. وحدة أبحاث الطاقة والموارد المائية :

صدر القرار رقم (٧٨٨١٣) بتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٣ هـ)، بالموافقة على إنشاء وحدة أبحاث الطاقة والموارد المالية. وترتبط بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، ولأهمية نطاق عمل هذه الوحدة وارتباطه برؤية المملكة (٢٠٣٠) تمت التوصية بتحويل وحدة أبحاث الطاقة والموارد المائية الى مركز أبحاث الطاقة والموارد المائية، في مجلس الجامعة التاسع للعام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) ، بقرار رقم (٣٨ـ٩ـ٢/٣٩) وتاريخ (١٤٣٩/٩/١٥هـ)، واعتمد محضر المجلس من معالي وزير التعليم برقم (١٢٠٥) وتاريخ (١٤٣٩/١٠/٢٤هـ) . ودور المركز مواجهة تحديات أمن الطاقة والمياه وأثر ذلك على التنمية الاقتصادية والمجتمعية ، ورغبة الجامعة في المساهمة في التدابير والخطوات اللازمة للتنمية المستدامة التي تلبي الاحتياجات المستقبلية من الطاقة والمياه بالمنطقة.

١٤. الإدارة العامة للموارد الذاتية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٧٩٥١٦) بتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٧هـ)، بإنشاء الإدارة العامة للموارد الذاتية، وترتبط بمدير الجامعة ، ودور هذه الإدارة الإشراف على موارد

---

(١) الإشارة إلى هذا النمو والتطور الذي سارت جامعة الملك خالد في ركابه قد يفتح آفاقاً مستقبلية لإصدار بحوث ودراسات توثيقية عن مسيرة التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية .

الجامعة الذاتية وتنمية عوائدها ، والإشراف المالي على الإيرادات والمشاريع الممولة ذاتيا بالجامعة ، والتنسيق مع الجهات المقدمة لخدمات ومشاريع التمويل الذاتي، وتوظيف الأسس التنظيمية (الرقابية والمحاسبة) حيال هذه الموارد ، وتفعيل الأنظمة واللوائح التنفيذية والتنظيمية والتعليمات والقرارات النافذة حيال هذه المصادر .

١٥ـ وحدة التصميم:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٦٠١٨٥) وتاريخ (١٤٣٩/٧/١هـ) ، بإنشاء وحدة التصميم، وترتبط بعمادة التعلم الإلكتروني. وقد وافق مجلس الجامعة التاسع للعام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) ، بالقرار رقم (٣٨-٩-٣٩/٣) وتاريخ (١٤٣٩/٩/١٥هـ)، على التوصية بتحويل وحدة التصميم إلى مركز التصميم، واعتمد مجلس الجامعة من معالي وزير التعليم برقم (١٢٠٥) وتاريخ (١٤٣٩/٩/١٥هـ) . ويهدف هذا المركز إلى تطوير الاستراتيجيات وخلق الإبداعات للانتقال للأفضل وما سوف يحققه من مكاسب متنوعة في المستقبل.

١٦ـ مركز الذكاء الاصطناعي:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٥٨٦٧٢) وتاريخ(١٤٣٩/٦/٢٥هـ) . بإنشاء وحدة الذكاء الاصطناعي، وترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، وتأتي أهمية هذه الفكرة لما يمثله الذكاء الاصطناعي من أهمية كبيرة لمعظم المجالات العلمية والتطبيقية في جميع المعاملات اليومية وماله من أثر إيجابي في تعزيز مبادرات ورؤية الجامعة في مجال التطور العلمي الالكتروني والابتكار. وقد وافقت اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) في اجتماعها الثامن عشر المعقود بتاريخ(١٤٤٠/١/١٠هـ)، والقرار رقم (١٤٤٠/١٨/٦)، بتحويل وحدة الذكاء الاصطناعي في جامعة الملك خالد إلى مركز الذكاء الاصطناعي.

١٧ـ تغيير مسمى (إدارة النشر والمطابع) لتصبح (إدارة النشر العلمي):

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٣٨٧٩٦) وتاريخ (١٤٣٩/٤/٢٣هـ)، بتغير مسمى "إدارة النشر والمطابع" لتصبح "إدارة النشر العلمي"، وترتبط الإدارة بوكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، ويعتبر النشر العلمي من أهم واجبات العمل في الجامعة، فالجامعات الرائدة تحرص على نشر ما يتم في مراكزها البحثية وأقسامها العلمية من بحوث علمية، حتى تعم الفائدة ، ويطلع المتخصصون والمهتمون على تلك الأبحاث [١].

(١) مازالت جامعة الملك خالد متأخرة جداً في هذا الباب ، أرجو أن تطور هذه الإدارة ونرى جهوداً ملموسة من خلالها وإشرافها على نشر البحوث العلمية في الجامعة .

١٨- وحدة التحول الرقمي والبنية المؤسسية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٣٣٨٣٧) وتاريخ (١٤٣٩/٤/٨هـ) ، بإنشاء وحدة التحول الرقمي والبنية المؤسسية، وترتبط بالمشرف العام على الإدارة العامة لتقنية المعلومات وتتولى هذه الوحدة متابعة مهام ومتطلبات التحول الرقمي بالجامعة بما يتوافق مع التوجهات والسياسات والمشاريع الوطنية ، وعمل الخطط والبرامج والدراسات التي من شأنها دعم وتسهيل العمل واعداد ورفع التقارير الدورية والسنوية للجنة العليا للتعاملات الالكترونية وتقنية المعلومات ، ومراجعة وتقويم البرامج والخدمات المعلوماتية والإلكترونية الحكومية ، واقتراح مشروعات الأنظمة المتعلقة بالتحول الرقمي ورفعها حسب الإجراءات المتبعة .

١٩- الإدارة العامة للخدمات التعليمية :

صدر القرار الجامعي رقم (٢/٣٨/٨٣١٩٠) وتاريخ(١٤٣٨/١٢/١هـ) ، بإنشاء الإدارة العامة للخدمات التعليمية، وترتبط بوكيل الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وتهدف إلى تحقيق رؤية ورسالة الجامعة ، والارتقاء بالمستوى العلمي للخريجين ، والتجهيز الأمثل للمعامل والمختبرات والفصول الدراسية والمتاحف ، وتحقيق التوافق بين مخرجات الجامعة وسوق العمل ومتطلباته. ويشمل هيكلها الإداري على الآتي : (أ) المشرف العام على الإدارة العامة للخدمات التعليمية . (ب) نائب المشرف على الإدارة العامة للخدمات التعليمية. (ج) عدد من الإداريين والفنيين .

٢٠- وحدة أبحاث النحل وإنتاج العسل:

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٨٠٠٥٧) وتاريخ (١٤٣٨/١١/٨ هـ) ، بإنشاء وحدة أبحاث النحل وإنتاج العسل، وترتبط بوكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي. وقد وافق مجلس الجامعة على التوصية بتحويل الوحدة الى مركز أبحاث النحل وإنتاج العسل في اجتماعه السابع للعام (١٤٣٨/١٤٣٧هـ) ، بالقرار رقم (٣٨/٣٧/٧/١٥) وتاريخ (١٤٣٨/٠٨/٢٦هـ) ، واعتمد محضر الجلسة من وزير التعليم [1].

٢١- تعديل مسمى" عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين" لتصبح "عمادة الموارد البشرية" :

وافقت اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) تعديل مسمى "عمادة شؤون أعضاء هيئة التدريس والموظفين" لتصبح "عمادة الموارد

---

(١) إنشاء هذا المركز خطوة رائدة لكثرة مصادر العسل في عموم بلاد تهامة والسراة ، وهذه البلاد مشهورة بأجود أنواع العسل عبر أطوار التاريخ . وهناك مصادر تراثية مبكرة أشارت إلى ذلك في عشرات الصفحات .

البشرية"، وصدرت موافقة مدير الجامعة على إعادة هيكلة عمادة الموارد البشرية وفقا لمسماها الجديد، وتشتمل العمادة على أربع وكالات: وكالة العمادة لعمليات الموارد البشرية، وكالة العمادة لتخطيط الموارد البشرية، وكالة العمادة لتطوير الموارد البشرية، ووكالة العمادة بشطر الطالبات. وتشتمل أيضاً على عدد من الوحدات الإدارية التي تعتني بعمليات الموارد البشرية ووحدات التخطيط وبياناتها، والتعاقب الوظيفي والاحتياج، والتطوير الإداري والمهني، وإدارة الأداء والتنظيم.

٢٢. وحدة الشراكة والمسؤولية المجتمعية :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٧٩١٣١) وتاريخ(١٤٣٨/١١/٠٢هـ)، بإنشاء وحدة الشراكة المجتمعية بعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وتمت موافقة مجلس الجامعة في اجتماعه الثالث للعام الجامعي (١٤٣٩/١٤٤٠هـ)، على تحويل هذه الوحدة الى "مركز العمل التطوعي بالجامعة" بالقرار رقم (٣-٣-٣٩/٤٠) وتاريخ(١٤٤٠/٠٣/٢٧هـ)، والمعتمد محضره من معالي وزير التعليم بالخطاب رقم (٥٢٩٧٤) وتاريخ(١٤٤٠/٠٤/١٠هـ).

٢٣. الإدارة العامة للأمن السيبراني :

صدر القرار رقم (٢/٣٨/٣٢٩٤٤) وتاريخ (١٤٤٠/٣/٢٨هـ)، بالموافقة على إنشاء الإدارة العامة للأمن السيبراني، وترتبط هذه الإدارة بمدير الجامعة وتهتم بأمن المعلومات بالجامعة والحفاظ على استمراريتها بشكل دقيق [١].

ثانياً: هيكلة كليات الجامعة وبرامجها الاكاديمية :

١. برامج الدبلوم والبكالوريوس :

تم استكمال توحيد الخطط والبرامج الدراسية لجميع برامج الدبلوم بكليات المجتمع، والبكالوريوس بالجامعة في المقر الرئيسي وكافة فروع الجامعة، وذلك توحيداً للخطط الدراسية والبرامج ومنعا للاختلاف في المحتوى وطرق التدريس. وكان هناك عدد (١٥) برنامج دبلوم، وعدد (١٠٧) برنامج بكالوريوس، وأصبحت بعد توحيدها (٦) برامج دبلوم، و(٤٦) برنامج بكالوريوس، وتم تشكيل لجنة لكل برنامج تقوم بمتابعة التدريس والاشراف من القسم الأم بالكلية [٢].

---

(١) أشكرك يا دكتور فالح على هذا التوثيق المختصر والدقيق وآمل أن نرى أحد طلابنا في برامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في جامعة الملك خالد فيدرس التاريخ الإداري والأكاديمي لجامعة الملك خالد، وهو موضوع جديد يستحق أن يدرس في عدد من البحوث العلمية الموثقة.

(٢) تحتاج جميع الجامعات مراجعات علمية ودقيقة في برامجها وخططها، مع الحرص على مواكبة العصر الحاضر واحتياجاتها العلمية والوظيفية.

٢- كليات الجامعة :

لمواكبة برنامج التحول الوطني ، ورؤية المملكة (٢٠٣٠) ، سعت الجامعة إلى إعادة هيكلة الكليات والاقسام المتناظرة لتحقيق الأهداف التالية : (أ) رفع كفاءة الأداء الأكاديمي في الجامعة وزيادة التواصل بين منسوبيها. (ب) دعم البيئة الأكاديمية داخل الجامعة. (ج) مواكبة التطور العالمي في المجال الأكاديمي. (د) ضمان المشاركة الفاعلة لفرع الطالبات وضمان جودة البرامج الاكاديمية والمقررات الدراسية(١). (هـ) توحيد مخرجات التعلم للبرامج المتشابهة التي تدرس بفروع الجامعة المختلفة. (و) ضمان كفاءة الخريجين في كافة فروع الجامعة. (ز) تسهيل عملية الاعتماد المؤسسي والبرامجي.

أشارت إلى المادة (الثامنة) من نظام مجلس التعليم العالي ((تتكون كل كلية أو معهد من عدد من الأقسام إذا كانت طبيعة الكلية أو المعهد تقتضي ذلك، ويجوز إنشاء أقسام جديدة بقرار من مجلس التعليم العالي بناء على اقتراح مجلس الجامعة المختص، ويراعى ألا تتكرر الأقسام المتماثلة في كليات أو معاهد الجامعة الواحدة الموجودة في مقر واحد)) (٢). وإشارة إلى قرار مدير الجامعة رقم (١٩٣٦٠/٣٨/٢) بتاريخ (١٤٣٨/٢/٢١هـ) بتشكيل لجنة دراسة هيكلة بعض الكليات المتناظرة بين شطري الطلاب والطالبات من عمداء وعميدات الكليات المعنية ، وتمت دراسة الوضع الحالي ومقارنته مع هياكل الجامعات المصنفة عالمياً التي لها سمعة أكاديمية طيبة محليا وعالمياً . وأخيراً تم التوصل إلى مقترح إعادة هيكلة كليات الجامعة ، وثم عرضه على مجلس الجامعة الذي أقره بالقرار رقم (٣٨/٣٧/٣/٧) في جلسته الثالثة المنعقدة بتاريخ (١٤٣٨/٣/٢٦هـ) ، وتم الرفع للجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (سابقاً) التي أصدرت قرارها رقم (١٤٣٨/١٠/٤) وتاريخ (١٤٣٨/٦/٢١هـ) بالموافقة على الهيكلة. وأصبح عدد الكليات التابعة للجامعة تسعاً وعشرون (٢٩) كلية بينما كانت في السابق (٣٢) كلية .

---

(١) للحقيقة إن مستوى التعليم الجامعي للبنات تطور في نظامه وآلياته بعد ضم كليات البنات إلى الجامعات، وقد نرى في المستقبل تحسناً أكثر في تعليم الفتاة الجامعية . أقول هذا لما عرفته وعاصرته في التعليم الجامعي في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية خلال الأربعين عاماً الماضية .

(٢) في المنطقة الواحدة نلاحظ وجود أكثر من جامعة وتكرار الأقسام والكليات والمراكز في الجامعات المتقاربة في ناحية واحدة ، وهذا الأمر يحتاج إلى إعادة نظر ، والواجب إنشاء معاهد وكليات وإدارات ومراكز غير متشابهة حتى تعم الفائدة ، ولا تشتت الجهود .

٣. كليات جامعة الملك خالد بعد إعادة هيكلتها :

م	اسم الفرع	اسم الكلية
١.	أبها	كلية الشريعة وأصول الدين
٢.		كلية التربية
٣.		كلية العلوم الإنسانية
٤.		كلية الأعمال
٥.		كلية علوم الحاسب الآلي
٦.		كلية اللغات والترجمة
٧.		كلية الهندسة
٨.		كلية العلوم
م	اسم الفرع	اسم الكلية
٩.	أبها	كلية الطب
١٠.		كلية طب الأسنان
١١.		كلية العلوم الطبية التطبيقية
١٢.		كلية الصيدلة
١٣.		كلية التمريض
١٤.		كلية الاقتصاد المنزلي
١٥.		كلية المجتمع
١٦.		كلية العلوم والآداب
١٧.	خميس مشيط	كلية العلوم الطبية التطبيقية
١٨.		كلية التمريض
١٩.		كلية المجتمع
٢٠.	أحد رفيدة	كلية العلوم والآداب
٢١.	سراة عبيدة	كلية العلوم والآداب
٢٢.	ظهران الجنوب	كلية العلوم والآداب
٢٣.	تنومة	كلية العلوم والآداب
٢٤.	محايل عسير	كلية العلوم والآداب
٢٥.	محايل عسير	كلية العلوم الطبية التطبيقية
٢٦.		كلية المجتمع
٢٧.	رجال ألمع	كلية العلوم والآداب
٢٨.		كلية المجتمع
٢٩.	المجاردة	كلية العلوم والآداب

(*) الكليات الجديدة المقترحة :[1].

أ- كلية العمارة والتشييد:

تم الرفع إلى اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) بالخطاب رقم (٦٢٨٣/١/٤) وتاريخ (١٤٣٩/٩/٨هـ) والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٤- ٧-٣٨/٣٩) وتاريخ (٧/٢٥/ ١٤٣٩ هـ) ، والمعتمد من وزير التعليم بالخطاب رقم (١٠١٢) وتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٩هـ) .

ب- كلية السياحة والتراث الحضاري :

تم الرفع إلى اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) بالخطاب رقم (١/٣٨/٧٠٧٤) وتاريخ (١٤٣٩/١٠/٢٦هـ) والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٣-٨-٣٨/٣٩) وتاريخ (١٤٣٩/٨/٢٤هـ) ، والمعتمد من وزير التعليم بالخطاب رقم (١١٥٧) وتاريخ (١٤٣٩/١٠/١٨هـ) .

ج- إنشاء كلية جامعية بمحافظة الحرجة:

تم الرفع إلى اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي (الملغي) بالخطاب رقم (١/٣٨/١٠٨٠) وتاريخ (١٤٤١/٢/٢٨هـ) والمبني على قرار مجلس الجامعة رقم (٤١/٤٠/٢/٩) وتاريخ (١٤٤١/٠١/٢٦هـ) ، والمعتمد محضره من معالي وزير التعليم بالخطاب رقم (١٧٠٩٩) وتاريخ (١٤٤١/٠٢/١٠هـ).

٤- تطوير الخطط والبرامج:

وفقاً لتوصيات المركز الوطني للتقويم والاعتماد، قامت الجامعة بتطوير الخطط والبرامج لجميع البرامج ومختلف الدرجات ، بهدف ضمان جودة المخرجات التعليمية. وتم تدشين مشروع تطوير الخطط والبرامج الأكاديمية (واكب) الذي يسعى إلى إحداث نهضة علمية جيدة وقوية من خلال إنشاء وتطوير نحو (١٠٠) برنامج تشمل برامج الدبلوم والبكالوريوس والماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى مقررات متطلبات الجامعة في جميع الكليات والأقسام. وكان هذا التدشين في الاجتماع الأول للجنة العمداء الاستشارية . وهذا المشروع يتواءم مع الخطة الاستراتيجية للجامعة، معلنا تخصيص ميزانية له . ومشروع (واكب) من أهم المبادرات التي تعمل عليها الجامعة حاليا من حيث

(١) الناظر اليوم في منطقة عسير يجد كليات التعليم وصلت إلى كل مدينة وحاضرة ، وفي العشرين سنة الأخيرة توسع التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي ، والفضل في ذلك لله عز وجل ثم لحكام هذه البلاد ، ثم لجامعة الملك خالد التي ضاعفت الجهود ورسمت الخطط حتى أصبح في مناطق عسير وجازان ونجران حوالي خمس جامعات ، وذلك خلال عقدين من الزمان .

عـدد المشاركين وأهمية الأهـداف، إذ يشمل إعادة تطوير وتحديث البرامج الأكاديمية، وربطهـا ومواءمتها باحتياجات سوق العمل، والمستجدات في مجال التخصص . ويسعى المشروع لتحسـين مخرجات البرامج التعليمية متماشيا مع سعـي الجامعة لتتبوأ مكانة علميـة بـارزة على جميـع المستويات المحليـة والإقليميـة والعالمية ، والأخـذ في الاعتبار تحقيـق أهداف "رؤية المملكـة العربية السعودية (٢٠٣٠) ، وبرنامـج "التحول الوطني ٢٠٢٠" ، ومشـروع "آفـاق" ، ومراعاة للاحتياجات المعاصـرة . ومن خلال هذا المشروع تم تطوير واستحداث (١١٥) برنامج بمختلف الدرجات العلمية وهي موزعة على النحو الآتي : (أ) ستة برامج لمرحلة الدبلوم . (ب) ستة وأربعون برنامج لمرحلة البكالوريوس. (ج) أربعة برامج لمرحلة الدبلوم العالي. (د) أربعة وأربعون برنامج لمرحلة الماجستير . (هـ) خمسة عشر برنامجاً لمرحلة الدكتوراه بالجامعة .

تقدم الجامعة كافة التخصصات التي تساهم في تلبية الإجراءات التنموية للمملكة ومتطلبـات سوق العمـل، وتوضح الجداول التالية عدد البرامـج الأكاديمية المفعلة وفقاً للدرجات العلمية .

أ- برامج الدبلوم والكليات التي ترعاها بالجامعة :

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
١.	المحاسبة	بنين / بنات	المجتمع (بنين /بنات) . خميس مشيط . المجتمع (بنات) . أبها . المجتمع (بنات) رجال ألمع
٢.	إدارة الأعمال	بنين / بنات	المجتمع (بنين /بنات) . خميس مشيط . المجتمع (بنات) . أبها . المجتمع (بنات) . رجال ألمع .
٣.	نظم الأعمال	بنين / بنات	المجتمع (بنين) . خميس مشيط . المجتمع (بنات) . أبها . المجتمع (بنين) . محايل عسير . المجتمع (بنات) . رجال ألمع .
٤.	علوم الحاسب	بنين	المجتمع (بنين) . خميس مشيط .
٥.	برمجة وتشغيل الحاسبات	بنات	المجتمع (بنات) . أبها .
٦.	الإدارة المكتبية	بنات	المجتمع (بنات) . أبها .

ب- برامج البكالوريوس والكليات التي ترعاها بالجامعة :

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
١.	الطب والجراحة	بنين / بنات	الطب
٢.	طب وجراحة الفم والأسنان	بنين / بنات	طب الأسنان
٣.	العلوم الصيدلية	بنين / بنات	الصيدلة .
٤.	دكتور صيدلي	بنين / بنات	
٥.	أشعة تخصصية	بنين / بنات	العلوم الطبية التطبيقية
٦.	علاج طبيعي	بنين / بنات	
٧.	علوم المختبرات الطبية		
٨.	علوم الحاسب الآلي	بنين / بنات	• علوم الحاسب الآلي ـ أبها • العلوم والآداب ـ تنومة • العلوم والآداب ـ ظهران الجنوب • العلوم والآداب ـ أحد رفيدة • العلوم والآداب ـ سراة عبيدة • العلوم والآداب ـ المجاردة • العلوم والآداب ـ رجال ألمع • العلوم والآداب ـ خميس مشيط
٩.	نظم المعلومات	بنين / بنات	• علوم الحاسب الآلي ـ أبها • العلوم والآداب ـ محايل عسير • العلوم والآداب ـ رجال ألمع • العلوم والآداب ـ خميس مشيط
١٠.	هندسة الحاسب الآلي	بنين	علوم الحاسب الآلي ـ أبها
١١.	هندسة الشبكات والاتصالات	بنين	علوم الحاسب الآلي ـ أبها
١٢.	هندسة صناعية	بنين / بنات	كلية الهندسة ـ أبها
١٣.	هندسة ميكانيكية	بنين	
١٤.	هندسة كهربائية	بنين	
١٥.	هندسة مدنية	بنين	
١٦.	هندسة كيميائية	بنين	
١٧.	هندسة العمارة		
١٨.	المحاسبة	بنين /بنات	الأعمال ـ أبها

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
١٩.	إدارة الأعمال	بنين / بنات	• الأعمال . أبها • العلوم والآداب . ظهران الجنوب
٢٠.	القانون	بنين	الأعمال . أبها
٢١.	نظم المعلومات الإدارية	بنين	
٢٢.	التسويق والتجارة الإلكترونية	بنين	
٢٣.	تمويل	بنين / بنات	العلوم والآداب . تنومة
٢٤.	الشريعة	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
٢٥.	أصول الدين	بنين / بنات	
٢٦.	الدراسات الإسلامية	بنات	• الشريعة وأصول الدين • العلوم والآداب . خميس مشيط • العلوم والآداب . ظهران الجنوب • العلوم والآداب . سراة عبيدة • العلوم والآداب . محايل عسير
٢٧.	الاقتصاد المنزلي	بنات	• الاقتصاد المنزلي . أبها • العلوم والآداب . محايل عسير
٢٨.	تصميم الأزياء	بنات	الاقتصاد المنزلي . أبها
٢٩.	الإعلام والاتصال	بنين / بنات	العلوم الإنسانية . أبها
٣٠.	التاريخ	بنين / بنات	
٣١.	الجغرافيا	بنين / بنات	
٣٢.	اللغة العربية	بنين / بنات	• العلوم الإنسانية . أبها • العلوم والآداب . خميس مشيط • العلوم والآداب . ظهران الجنوب • العلوم والآداب . سراة عبيدة • العلوم والآداب . محايل عسير
٣٣.	علوم التمريض	بنات	• التمريض . أبها • التمريض . خميس مشيط • العلوم الطبية التطبيقية . محايل عسير

م	اسم البرنامج	الجنس	الكلية
٣٤.	الخدمات الطبية الطارئة	بنين/ بنات	التمريض . خميس مشيط
٣٥.	تقنية التخدير	بنين	العلوم الطبية التطبيقية . خميس مشيط
٣٦.	الصحة العامة	بنين / بنات	العلوم الطبية التطبيقية . خميس مشيط
٣٧.	تقنية الأسنان	بنين / بنات	العلوم الطبية التطبقية . خميس مشيط
٣٨.	الرياضيات	بنين / بنات	• العلوم . أبها • العلوم والآداب . محايل عسير • العلوم والآداب . سراة عبيدة • العلوم والآداب . أحد رفيدة
٣٩.	الفيزياء	بنين / بنات	• العلوم . أبها • العلوم والآداب . محايل عسير • العلوم والآداب . ظهران الجنوب
٤٠.	الكيمياء	بنين/ بنات	• العلوم أبها • العلوم والآداب . محايل عسير • العلوم والآداب . سراة عبيدة
٤١.	الأحياء	بنين / بنات	• العلوم . أبها • العلوم والآداب . ظهران الجنوب
٤٢.	التربية الخاصة	بنين / بنات	التربية . أبها
٤٣.	التعليم الابتدائي	بنين	التربية . أبها
٤٤.	رياض الأطفال	بنات	التربية . أبها
٤٥.	علم النفس	بنات	التربية . أبها
٤٦.	اللغة الإنجليزية	بنين / بنات	• اللغات والترجمة . أبها • العلوم والآداب . خميس مشيط • العلوم والآداب . أحد رفيدة • العلوم والآداب . ظهران الجنوب • العلوم والآداب . محايل عسير • العلوم والآداب . المجاردة • العلوم والآداب . رجال ألمع • العلوم والآداب . تنومة

ج- البرامج الأكاديمية للدراسات العليا (الدبلوم العالي- الماجستير- الدكتوراه) حتى عام (١٤٣٩ - ١٤٤٠هـ) :

م	البرنامج (التخصص)	الجنس	الكلية
١- برامج الدبلوم :			
١.	الدبلوم العالي "السلامة والوقاية من الحرائق	بنين/ بنات	الهندسة
٢.	اللغة العربية للناطقين بغيرها	بنين / بنات	العلوم الإنسانية
٣.	المحاماة	بنين	الأعمال
٤.	المحاسبة الضريبية	بنين / بنات	الأعمال
٢- برامج الماجستير:			
١.	ماجستير الشريعة في الفقه	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
٢.	ماجستير الشريعة في أصول الفقه	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
٣.	ماجستير الشريعة في الأنظمة	بنين	الشريعة وأصول الدين
٤.	ماجستير الشريعة في الأنظمة (مهني)	بنين	الشريعة وأصول الدين
٥.	ماجستير السنة وعلومها	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
٦.	ماجستير أصول الدين تخصص عقيدة ومذاهب معاصرة	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
٧.	ماجستير أصول الدين تخصص القرآن وعلومه	بنين /بنات	الشريعة وأصول الدين
٨.	ماجستير القرآن وعلومه	بنين /بنات	الشريعة وأصول الدين
٩.	ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
١٠.	ماجستير الدراسات القرآنية المعاصرة	بنين /بنات	الشريعة وأصول الدين
١١.	ماجستير الدعوة	بنين / بنات	الشريعة وأصول الدين
١٢.	ماجستير أصول الدين في السنة وعلومها	بنين/ بنات	الشريعة وأصول الدين
١٣.	ماجستير الفقه	بنين/ بنات	
١٤.	ماجستير عقيدة ومذاهب معاصرة	بنين / بنات	
١٥.	ماجستير التربية في المناهج وطرق التدريس العامة	بنين/ بنات	التربية
١٦.	ماجستير التربية في المناهج وطرق تدريس العلوم	بنين / بنات	التربية
١٧.	ماجستير التربية في التوجيه والإرشاد النفسي	بنين / بنات	التربية
١٨.	ماجستير التربية في الإدارة والإشراف التربوي	بنين / بنات	التربية
١٩.	ماجستير في أصول التربية الإسلامية	بنين/بنات	التربية
٢٠.	ماجستير في التربية تخصص تقنيات التعليم	بنين/ بنات	التربية
٢١.	تقنيات التعليم	بنين / بنات	التربية

م	البرنامج (التخصص)	الجنس	الكلية
٢٢.	ماجستير التاريخ	بنين / بنات	العلوم الإنسانية
٢٣.	ماجستير الجغرافيا	بنين /بنات	
٢٤.	ماجستير اللغة العربية وآدابها تخصص (الأدب)	بنين /بنات	
٢٥.	ماجستير اللغة العربية وآدابها تخصص (اللغويات)	بنين / بنات	
٢٦.	ماجستير الإعلام والاتصال	بنين /بنات	
٢٧.	ماجستير العلوم في الكيمياء	بنين / بنات	العلوم
٢٨.	ماجستير العلوم في الفيزياء	بنين/ بنات	
٢٩.	ماجستير العلوم في الأحياء	بنين / بنات	
٣٠.	ماجستير الترجمة	بنين / بنات	اللغات والترجمة
٣١.	ماجستير لغويات تطبيقية	بنين / بنات	
٣٢.	ماجستير علوم المحاسبة (التمويل)	بنين / بنات	الأعمال
٣٣.	ماجستير إدارة الأعمال التنفيذية	بنين / بنات	
٣٤.	ماجستير إدارة الأعمال	بنين/ بنات	
٣٥.	ماجستير المحاسبة المهنية	بنين / بنات	
٣٦.	ماجستير الهندسة الصناعية	بنين / بنات	الهندسة
٣٧.	ماجستير الهندسة الميكانيكية	بنين / بنات	
٣٨.	ماجستير الهندسة الكهربائية	بنين/ بنات	
٣٩.	ماجستير الهندسة المدنية	بنين / بنات	
٤٠.	ماجستير الهندسة الكيميائية	بنين/بنات	
٤١.	ماجستير علوم الحاسب الآلي	بنين/ بنات	علوم الحاسب الآلي
٤٢.	ماجستير نظم المعلومات (رسالة . مقررات)	بنين / بنات	
٤٣.	ماجستير هندسة الحاسب (رسالة . مقررات)	بنين / بنات	
٤٤.	ماجستير علوم المختبرات	بنين /بنات	العلوم الطبية التطبيقية
٣- برامج الدكتوراه :			
١.	دكتوراه في الأنظمة	بنين	الشريعة وأصول الدين
٢.	دكتوراه في أصول الدين تخصص السنة وعلومها	بنين /بنات	
٣.	دكتوراه أصول الفقه	بنين / بنات	
٤.	دكتوراه فقه	بنين/ بنات	
٥.	دكتوراه القرآن الكريم	بنين	
٦.	دكتوراه العقيدة	بنين	

م	البرنامج (التخصص)	الجنس	الكلية
٧.	دكتوراه في التربية. إدارة وإشراف تربوي	بنين / بنات	التربية
٨.	دكتوراه في التربية. المناهج وطرق التدريس العامة	بنين / بنات	
٩.	دكتوراه في التربية. التوجيه والإرشاد	بنين/ بنات	
١٠.	دكتوراه في التربية. المناهج وطرق تدريس العلوم	بنين / بنات	
١١.	دكتوراه أصول التربية الإسلامية العامة	بنين	
١٢.	دكتوراه في التربية. أصول التربية الإسلامية	بنين	
١٣.	دكتوراه في الأدب	بنين / بنات	العلوم الإنسانية
١٤.	دكتوراه في اللغويات	بنين / بنات	
١٥.	دكتوراه في المحاسبة	بنين/بنات	الأعمال

٥. إقرار عدد من برامج الدراسات العليا مع بداية العام الأكاديمي (١٤٤٠-١٤٤١هـ):

(١) دكتوراه الفلسفة في إدارة الأعمال بقسم إدارة الأعمال بكلية الأعمال. (ب) دكتوراه في التاريخ. (ج) ماجستير الصحة العامة بقسم الصحة العامة بكلية العلوم الطبية التطبيقية بخميس مشيط. (د) الماجستير التنفيذي في الحوسبة التطبيقية بقسم علوم الحاسب بكلية علوم الحاسب الآلي. (هـ) ماجستير العلوم في أمن المعلومات بقسم نظم المعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي. (و) ماجستير العلوم في علم البيانات بقسم نظم المعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي. (ز) ماجستير السياسات التربوية بقسم التربية بكلية التربية. (ح) الدبلوم العالي في الأمن السيبراني بقسم نظم المعلومات بكلية علوم الحاسب الآلي. (ط) الدبلوم العالي في الوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية بقسم علم النفس بكلية التربية. (ي) دبلوم التسويق بقسم العلوم الإدارية وتقنياتها بكلية المجتمع بخميس مشيط. (ك) دبلوم تطوير تطبيقات الويب والجوال بقسم علوم الحاسب الآلي بكلية المجتمع بخميس مشيط.

٦. التعلم الالكتروني:

أ. اتخذت جامعة الملك خالد مبادرة تحويل مقررات الاعداد العام (اللغة العربية والثقافة الإسلامية) الى تعلم الكتروني كامل مما ساهم في تخفيض تكلفة تدريس هذه المقررات. ب. تقديم جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة التعلم الالكتروني (٣٠) مقرر للتدريس الدولي استفاد منه (٦٦٨٠) مستفيد (٨٠٪ من داخل المملكة و٢٠٪ من خارج المملكة). ج. تقديم دورات وبرامج نوعية من خلال منصة (KKUX) .

٧- الدبلومات التطبيقية :

قامت عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بشطريها بإنجاز العديد من الاجراءات في سبيل اعتماد العديد من الدبلومات الحديثة وتحديث الدبلومات القائمة ومنها ما يلي: (أ) تقديم برنامج إعداد المحامين والمحاميات المؤهل للحصول على رخصة المحاماة التابع لمركز التدريب العدلي. (ب) تقديم دبلوم السلامة والصحة المهنية. (ج) تقديم دبلوم ريادة الاعمال. (د) تقديم دبلوم العلاقات العامة . (هـ) توصيف عدد من الدبلومات تتمثل في إدارة الموارد البشرية، والمحاسبة، والتسويق الإلكتروني، والعلاقات العامة. (و) جاري العمل على توصيف دبلوم اللغة الانجليزية، والتفتيش الأمني، والمراقب الصحي، وأساسيات القراءات، سعيا لاعتمادها وتصنيفها من وزارة الخدمة المدنية بالتعاون مع الكليات والأقسام المختصة. (ز) جاري العمل على توصيف واعتماد الدبلوم التأهيلي لأعمال السكرتارية من وزارة الخدمة المدنية. (ح) تحديث الدبلومات المعتمدة بالعمادة وتتمثل في دبلوم الإدارة المكتبية، ودبلوم الحاسب الآلي.

جدول رقم (١) : برامج الدبلوم التطبيقية التي تقدمها عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر للعام الدراسي (١٤٣٩-١٤٤٠هـ)

م	الدبلوم	الفصل الأول (١٤٣٩/ ١٤٤٠هـ)		المجموع
		طلاب	طالبات	
١.	برمجة تطبيقية	٢٦	٦٩	١٠٥
٢.	برمجة أنظمة معلومات	١٠	٠	١٠
٣.	اللغة الإنجليزية	٠	٢٢	٢٢
٤.	إدارة مكتبية	٠	٤٥	٤٥
٥.	مراقب صحي	٦	٢٦	٣٢
٦.	إدارة الموارد البشرية	٠	٤٤	٤٤
المجموع		٤٢	٢٠٦	٢٥٨

يتضح من الجدول السابق أنه بلغ عدد الطلاب الذكور بالدبلومات التطبيقية بالعمادة (٤٢) طالبا، وبلغ عدد الطالبات (٢٠٦) طالبة ، والإجمالي(٢٥٨) (طالبا وطالبة) .

ثالثا : البحث العلمي:-[1].

(١) بدأ البرنامج البحثي العام: بـ (٢٦٢) مشروعاً بحثياً عام (١٤٣٨هـ) ليصل مجموع ما تم دعمه من مشاريع حتى عام (١٤٤٠هـ) إلى (٨٧٥) مشروعا بحثيا. (٢)

(١) مازال دعم البحث العلمي في الجامعات العربية متواضعاً ، أرجو أن تلتفت وزارة التعليم والجامعات لهذا الميدان فتدعمه معنوياً ومادياً. والبحث العلمي هو القاعدة الأساسية في الجامعات العلمية الجيدة .

برنامـج دعم المجموعـات البحثية: تم دعـم (٢٤٦) مجموعة بحثيـة ، (١٧٩) مجموعة صغـيرة، و (٦٧) مجموعة كبـيرة). (٣) برنامج مكافآت البحوث غير المولة: تم صرف مكافآت لـ (١٠٠) بحث عام (١٤٣٨هـ) ، ووصل عدد الأبحاث المدعومة من هذا البرنامج إلى (٣٧٠) بحـث. (٤) برنامـج دعم بحـوث المبتعثين: متوقع دعـم (٥٠) بحث لمبتعثي جامعة الملك خالد بنهاية عام ١٤٤٠ هـ. (٥) برنامج دعم بحوث طلاب الدراسات العليا: يستهدف أكثر من (٢٠٠) طالب وطالبة من برامج الدراسات العليا في المرحلة الأولى من إطلاقـه. (٦) برنامج باحـث المستقبل: تم تنفيذ أكثر مـن (٢٥) مشروعًا بحثيًّا لطلاب التعليـم العام وبإشراف عدد مـن أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. (٧) برنامج الجوائز التشجيعيـة في البحـث العلمي: تم اعتمـاد عدد من الجوائز التشجيعيـة للباحثين تشمل: جائزة الباحث الأغزر نشرًا، وجائزة الباحث الأكثر استشهادًا (Citation)، وغيرها.

رابعاً: براءات الاختراع:

تحقيقـاً لرؤية المملكـة (٢٠٣٠)، في تحفيز المبدعين والمخترعـين ،سجلت جامعة الملـك خالد في العـام الأكاديمـي (١٤٣٨-١٤٣٩هـ) ثمانية عشـر اختراعا في مجالات متعددة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .

جدول رقم (٢) : بيان ببراءات الاختراع في جامعة الملك خالد للعام الدراسي ١٤٣٨-١٤٣٩

العدد	براءة الاختراع	المجال	الجهة المسجل لديها براءة الاختراع	العدد
١.	قلم ليزر	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٨
٢.	سوار السكر والضغط	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٣.	سوار قياس حرارة الجسم	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٤.	المجال المغناطيسي للأسنان	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٥.	المشرط الطبي الماص للصدمات	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٦.	قلم تسوس الأسنان	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٧.	قياس السكر عن طريق التنفس	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٨.	بطاقة العمل E-ID	الطبي	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
٩.	آلة ترتيب المصاحف	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٤
١٠.	الفيش المزود ببوصلة	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١١.	روبوت ضيوف الرحمن	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٢.	قلم الكيبورد	خدمة المجتمع	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	

العدد	براءة الاختراع	المجال	الجهة المسجل لديها براءة الاختراع	العدد
١٣.	مستشعر باب السيارة	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	٦
١٤.	كيفية إطفاء الحرائق الأوتوماتيكية	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٥.	منع الاختناق بالسيارة	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٦.	الحلقة الاستشعارية للآبار الارتوازية	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٧.	البوابة الأمنية	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
١٨.	درج طوارئ الطائرات	الأمني	مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية	
	الإجمالي : ثمانية عشر		١٨	١٨

خامساً: المؤتمرات والندوات واللقاءات :

١- المؤتمرات:

م	اسم المؤتمر	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	مؤتمر العهد الجديد في طب الأسنان في بعده العالمي	٣٠ /١. ١٤٣٧/٢/٢هـ	كلية طب الأسنان	علمي
٢	المؤتمر السعودي الأول للبيئة (الاستغلال المستدام للموارد الطبيعية)	٢٧- ١٤٣٧/٥/٢٩هـ	مركز الأمير سلطان بين عبدالعزيز للبحوث والدراسات البيئية والسياحية	توعوي مجتمعي
٣	مؤتمر الأنظمة الصحية الجامعية	٢١- ١٤٣٧/٦/٢٢هـ	كلية الطب	علمي
٤	المؤتمر الدولي القرآني الأول	١٥- ١٤٣٨/١/١٦هـ	كلية الشريعة وأصول الدين	علمي
٥	المؤتمر السادس لكلية الطب	١٧- ١٤٣٨/١/١٨هـ	كلية الطب	علمي
٦	المؤتمر التربوي الدولي الأول ، المعلم وعصر المعرفة الفرص والتحديات	٢/٢٩. ١٤٣٨/٣/١هـ	كلية التربية	علمي
٧	المؤتمر الدولي: الثاني للإعلام والإرهاب ، الوسائل والاستراتيجيات	٧ – ٩ /١٤٣٨/٣هـ	كلية العلوم الإنسانية	علمي / مجتمعي
٨	المؤتمر الدولي للغة العربية والنص الأدبي على الشبكة العالمية	١٧- ١٤٣٨/٥/١٩هـ	كلية العلوم الإنسانية	علمي / مجتمعي

م	اسم المؤتمر	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
٩	المؤتمر الثاني لمكافحة الجرائم المعلوماتية	٢٧-٢٨/٦/١٤٣٨هـ	كلية علوم الحاسب الآلي	مجتمعي
١٠	المؤتمر الدولي للرياضيات	٩-١٠/٧/١٤٣٩هـ	كلية العلوم	علمي
١١	مؤتمر الدراسات العليا في الجامعات السعودية	١٨-١٩/٨/١٤٣٩هـ	عمادة الدراسات العليا	علمي
١٢	مؤتمر التنمية المتوازنة ؛ دراسات في رؤية الملك سلمان الاقتصادية	٢٠-٢١/٦/١٤٤٠هـ	كلية الأعمال	علمي / مجتمعي
١٣	مؤتمر أثر مبادرات البحث والتطوير في الجامعات السعودية	١٩/٧/١٤٤٠هـ	عمادة البحث العلمي	علمي
١٤	المؤتمر السنوي الثالث لكليات الحاسب الآلي	١٧/١/١٤٤٠هـ	كلية علوم الحاسب الآلي	علمي
١٥	المؤتمر الدولي للبيئات الجبلية شبه الجافة	١٨ – ٢٠/١/١٤٤١هـ	فرع وزارة الزراعة والمياه والبيئة بعسير	علمي

٢. الندوات:

م	اسم الندوة	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	ندوة آليات الربط بين البحث العلمي والصناعة	٢٩/١/١٤٣٨هـ	كلية العلوم والآداب للبنات بالخميس	علمي / مجتمعي
٢	ندوة دور الجامعات في تعزيز دور الحضارات	١٣/٢/١٤٣٨هـ	الجامعة	مجتمعي
٣	ندوة المنشآت الصغيرة والمتوسطة في ظل نظام الشركات الجديد	٢٣/٣/١٤٣٨هـ	الجامعة	مجتمعي
٤	ندوة الاقتصاد المعرفي	٢١/٧/١٤٣٨هـ	كلية العلوم الإدارية	علمي
٥	ورشة المياه المجددة	٢٢/٥/١٤٤٠	وزارة البيئة والمياه والزراعة بالتعاون مع جامعة الملك خالد	تثقيفي
٦	ورشة الاستخدام الآمن للمبيدات	٢٥/٢/١٤٤١هـ	وزارة البيئة والمياه والزراعة بالتعاون مع جامعة الملك خالد	مجتمعي

٣- اللقاءات العلمية :

م	اسم الندوة	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	ملتقى حفظ النعمة	١٣-١٥/٥/١٤٣٧هـ	عمادة خدمة المجتمع	توعوي للمجتمع
٢	اللقاء العلمي الأول لكليات العلوم والآداب	١٧-١٩/٥/١٤٣٨هـ	كلية العلوم والآداب	علمي
٣	ملتقى إنجازات وطن – كلية العلوم والآداب بخميس مشيط / طالبات	٦-٨/٨/١٤٣٩هـ	كلية العلوم والآداب	إرشادي للمجتمع
٤	ملتقى الجمعية السعودية للعلوم الإحصائية	٨/٨/١٤٣٩هـ	كلية العلوم	علمي
٥	ملتقى الأمن الفكري – المواطنة الرقمية	١٥-١٦/٥/١٤٤٠هـ	وحدة التوعية الفكرية	توعوي للمجتمع
٦	ملتقى آفاق التقنية وريادة الأعمال	٨/٦/١٤٤٠هـ	مركز الموهبة والابداع	علمي
٧	الملتقى العلمي الأول ، دور القياس والتقويم في تحسين مخرجات التعليم	١٠/٧/١٤٤٠هـ	كلية العلوم والآداب بأحد رفيدة	علمي
٨	الملتقى العلمي الأول لطلاب وطالبات الدراسات العليا	١٣/٦/١٤٤٠هـ	عمادة الدراسات العليا	علمي
٩	ملتقى الابتعاث للمعيدين والمحاضرين بجامعة الملك خالد	١٩/٧/١٤٤٠	إدارة الابتعاث والتدريب	تعليمي
١٠	لقاء المتحدثون الرسميون في الجامعات السعودية الإشكالات والطموحات	١-٢/٢/١٤٤١هـ	مكتب المتحدث الرسمي بالجامعة	علمي
١١	لقاء عمداء القبول والتسجيل بجامعات دول مجلس التعاون الخليجي	٢٧/٨/١٤٤٠هـ	عمادة القبول والتسجيل	علمي
١٢	اللقاء السابع للجنة عمداء التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد بالجامعات السعودية	٤/٢/١٤٤١هـ	عمادة التعلم الإلكتروني	علمي

٤. فعاليات أخرى:

م	اسم الفعالية	تاريخ الانعقاد	جهة التنفيذ	الهدف العام
١	المعرض الرابع عشر للكتاب	٢٠-٢٩/١/١٤٣٩هـ	عمادة شؤون المكتبات	ثقافي
٢	المدرسة الصيفية لقسم الرياضيات	١٢-٢٠/١٠/١٤٤٠ هـ	كلية العلوم	علمي

جدول رقم (٣) : بيان بعدد المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تم عقدها بجامعة الملك خالد خلال الفترة (١٤٣٧ الى ١٤٤٠ هـ)[1].

العام	عدد المؤتمرات والندوات وورش العمل
١٤٣٧-١٤٣٨ هـ	٤٢
١٤٣٨-١٤٣٩ هـ	٣١
١٤٣٩-١٤٤٠ هـ	٢٣

سادسا : الاتفاقيات (المحلية ، والإقليمية ، والدولية) :

جدول رقم (٤) : بيان بالاتفاقيات التي عقدتها جامعة الملك خالد من (١٤٣٧- ١٤٤١هـ/٢٠١٦- ٢٠١٩م) .

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
	اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً					
١.	اتفاقيات تعاون بين جامعة الملك خالد والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي	المركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي	١٤٣٧/٣/١٤هـ	١٥ سنة	١٤٥٢/٣/١٤هـ	تجدد تلقائياً
٢.	اتفاقية شراكة وتعاون بين جامعة الملك خالد وبنك البلاد	بنك البلاد	١٤٣٧/٥/٢٧هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٥/٢٦هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين

(١) شكر الله لك يا دكتور فالح على توثيق هذه المعلومات . وكوني أحد منسوبي هذه الجامعة منذ نشأتها عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) فإن هناك الكثير من اللقاءات والمؤتمرات والندوات والورش العلمية التي عقدتها الجامعة منذ (١٤١٩-١٤٤١هـ/١٩٩٨-٢٠٢٠م) . وقد بحثت في أراشيف الجامعة لحصر هذه النشاطات العلمية ، فلم أجد مصادر موثوقة تجعلني أرصد هذه الجزئية ، أرجو من معاليكم والمسؤولين في الجامعة أن تعملوا على حفظ وأرشفة جميع أوراق الجامعة منذ النشأة حتى الآن ، وهو مشروع مهم ومن واجبات الجامعة . ((ابن جريس) .

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الاجتماعية .	فرع وزارة الشؤون الاجتماعية بمنطقة عسير	١٤٣٧/٥/٢٧هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٥/٢٦هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وهيئة الهلال الأحمر السعودي	هيئة الهلال الأحمر السعودي	١٤٣٧/٦/٢١هـ	٥ سنوات	١٤٤٢/٦/٢٠هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية	مركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية	١٤٣٧/٧/١١هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/١٠هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومؤسسة عسير للصحافة والنشر.	صحيفة الوطن	١٤٣٧/٧/١٢هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/١١هـ	مرة واحدة
٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة النهدي الطبية	شركة النهدي الطبية	١٤٣٧/٧/١٨هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/١٧هـ	تجدد تلقائياً
٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجريدة الرياض	جريدة الرياض	١٤٣٧/٧/١٩هـ	٥ سنوات	١٤٤٢/٧/١٨هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومبادرة تكامل للمعونة القضائية	مبادرة تكامل للمعونة القضائية	١٤٣٧/٧/٢٥هـ	٣ سنوات	١٤٤٠/٧/٢٤هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة المراعي	شركة المراعي	١٤٣٨/١/١٩هـ	٣ سنوات	١٤٤١/١/١٨هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومديرية السجون	مديرية السجون بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٩هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
١٢.	اتفاقية تعاون بن جامعة الملك خالد والمديرية العامة للدفاع المدني	المديرية العامة لمكافحة المخدرات بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٩هـ	تجدد بطلب أحمد الطرفين
اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً						
١٣.	اتفاقيات تعاون بين جامعة الملك خالد والمديرية العامة لمكافحة المخدرات	المديرية العامة لمكافحة المخدرات بمنطقة عسير	١٤٣٨/٥/١٠هـ	٣ سنوات	١٤٤١/٥/٩هـ	تجدد بطلب أحد الطرفين
١٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمركز العربي للحقوق والتدريب	المركز العربي للحقوق	١٤٣٨/٠٦/٠١	٣ سنوات	١٤٤١/٠٥/٢٩	تجدد بطلب أحد الطرفين
١٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية الأطفال المعوقين بمنطقة عسير	جمعية الأطفال المعوقين	١٤٣٨/٠٧/٢١	سنتان	١٤٤٠/٠٧/٢٠	تجدد بطلب احد الطرفين
١٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والإدارة العامة لشؤون الزراعة	الإدارة العامة لشؤون الزراعة بمنطقة عسير	١٤٣٨/٠٧/٢٢	٣ سنوات	١٤٤١/٠٧/٢١	تجدد تلقائياً
١٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والإدارة العامة للتعليم	الإدارة العامة للتعليم منطقة عسير	١٤٣٨/٠٧/٢٢	٣ سنوات	١٤٤١/٠٧/٢١	تجدد تلقائياً
١٨.	اتفاقية شراكة بين جامعة الملك خالد والغرفة التجارية الصناعية بأبها	الغرفة التجارية الصناعية بأبها	١٤٣٩/٠٥/٠٦	٣ سنوات	١٤٤٢/٠٥/٠٥	تجدد بطلب احد الطرفين
١٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومعهد ريادة الأعمال الوطني	معهد ريادة الأعمال الوطني(ريادة)	١٤٣٩/٥/٦هـ	سنة واحدة	١٤٤٠/٥/٦هـ	تجدد تلقائياً

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٢٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة	مستشفى القوات المسلحة بالجنوب	١٤٣٩/٠٥/٢٨	٥ سنوات	١٤٤٤/٠٥/٢٧	تجدد تلقائياً
٢١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة	الهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة	١٤٣٩//٥/١٧	٥ سنوات	١٤٤٥/٥/١٧	تجدد بطلب احد الطرفين
٢٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بعسير	الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بعسير	١٤٣٩/٥/٢١هـ	٣ سنوات	١٤٤٢/٥/٢٠	تجدد تلقائياً
	اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً					
٢٣.	اتفاقيات تعاون بين جامعة الملك خالد والشركة الوطنية للسياحة .	الشركة الوطنية للسياحة	١٤٣٩/٩/٧هـ	سنة واحدة	١٤٤٠/٩/٧هـ	تجدد تلقائياً
٢٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وإمارة منطقة عسير	إمارة منطقة عسير	١٤٣٩/١٠/٢٧	٣ سنوات	١٤٤٢/١٠/٢٦	تجدد بطلب أحد الطرفين
٢٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بعسير	فرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بعسير	١٤٣٩/١١/٠٤	٣ سنوات	١٤٤٢/١١/٠٣	تجدد تلقائياً
٢٦.	عقد تقديم خدمات استشارية بين جامعة الملك خالد (المجلس العلمي) والجامعة العربية المفتوحة	الجامعة العربية المفتوحة	١٤٣٩/١٢/٢٤هـ	سنتان	١٤٤٢/١٢/٢٤	تنتهي بانتهاء العقد

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٢٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية الكوثر الصحية الخيرية	جمعية الكوثر الخيرية بمنطقة عسير	١٤٤٠/٠٢/٠٩	سنتان	١٤٤٢/٠٢/٠٨	تجدد تلقائياً
٢٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية	مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية	١٤٤٠/٣/٢٥هـ	٥ سنوات	١٤٤٥/٣/٢٤هـ	تجدد تلقائياً
٢٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة لملك خالد وهيئة تقويم التعليم والتدريب	هيئة تقويم التعليم والتدريب	١٤٤٠/٤/٢هـ	٣ سنوات	١٤٤٣/٤/٢هـ	تجدد تلقائياً
٣٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمديرية العامة للمباحث	المديرية العامة للمباحث	١٤٤٠/٤/١١هـ	٤ سنوات	١٤٤٤/٤/١١هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٣١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومؤسسة المبطي الوقفية	مؤسسة المبطي الوقفية	١٤٤٠/٥/٨هـ	سنة واحدة	١٤٤١/٥/٨هـ	تجدد بطلب احد الطرفين
٣٢.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد ومؤتمر مكة الدولي لطب الأسنان	مؤتمر مكة الدولي لطب الأسنان	١٤٤٠/٥/١٧هـ	٣ سنوات	١٤٤٣/٥/١٧هـ	تجدد تلقائياً
اتفاقيات تعاون مستمرة حالياً						
٣٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم	١٤٤٠/٥/٣٠هـ	٣ سنوات	١٤٤٣/٥/٣٠هـ	تتجدد تلقائياً
٣٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة طيبة	جامعة طيبة	١٤٤٠/٨/٥هـ	سنة واحدة	١٤٤١/٨/٥هـ	تجدد تلقائياً

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٣٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة تبوك	جامعة تبوك	١٤٤٠/٨/٥هـ	سنة واحدة	١٤٤١/٨/٥هـ	تجدد تلقائياً
٣٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة الطائف	جامعة الطائف	١٤٤٠/٨/٥هـ	٣ سنوات	١٤٤٣/٨/٥هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٣٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجامعة بيشة	جامعة بيشة	١٤٤٠/٨/٥هـ	٣ سنوات	١٤٤٣/٨/٥هـ	تتجدد تلقائياً
٣٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وكليات الغد الدولية للعلوم الطبية التطبيقية	كليات الغد الدولية للعلوم الطبية التطبيقية	١٤٤٠/٨/١٢هـ	سنتان	١٤٤٢/٨/١٢هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٣٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة التقنية المباركة (التحول التقني)	شركة التقنية المباركة (التحول التقني)	١٤٤١/١/١١هـ	٣ سنوات	١٤٤٤/١/١١هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٤٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وأمانة منطقة عسير	أمانة منطقة عسير	١٤٤١/١/١٩هـ	سنتان	١٤٤٣/١/١٩هـ	تتجدد بطلب أحد الطرفين
٤١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد و جمعية مطمئنة بمنطقة عسير	جمعية مطمئنة	١٤٤١/٢/٢٤هـ	٣ سنوات	١٤٤٤/٢/٢٤هـ	تتجدد تلقائياً
٤٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ورابطة عسير الخضراء	رابطة عسير الخضراء	١٤٤١/٢/٢٤هـ	٣ سنوات	١٤٤٤/٢/٢٤هـ	تتجدد تلقائياً

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٤٣.	اتفاقية تعاون بين معهد البحوث بجامعة الملك خالد ونادي ضمك	نادي ضمك	٢٠١٩/١٠/١٠م	١٠ أشهر	٢٠٢٠/٨/١٠م	تتجدد بطلب أحد الطرفين

جدول رقم (٥) : بيان بالاتفاقيات التي عقدتها جامعة الملك خالد ولم تجدد من (١٤٣٤- ١٤٣٩هـ/٢٠١٣- ٢٠١٨م).

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
اتفاقيات تعاون انتهت ولم تجدد						
١.	اتفاقية انضمام جامعة الملك خالد إلى عضوية المكتبة الرقمية السعودية	المكتبة الرقمية السعودية	١٤٣٨/٠٤/٠٣	سنة واحدة	٢٠١٧/١٢/٣٠	لم تجدد
٢.	اتفاقية تعاون وشراكة بين عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك خالد وجمعية حفظ النعمة	جمعية حفظ النعمة بعسير	١٤٣٧/٠٥/١٣	سنة واحدة	١٤٣٨/٠٥/١٢	لم تجدد
٣.	عقد شراكة بحثية بين معهد البحوث والدراسات الاستشارية ووحدة التوعية الفكرية	وحدة التوعية الفكرية بجامعة الملك خالد	١٤٣٧/٠١/٣٠	سنتان	١٤٣٩/٠١/٢٩	لم تجدد
٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة بيشة والشؤون الصحية بمحافظة بيشة	الشؤون الصحية بمحافظة بيشة	١٤٣٦/٠٨/٠١	لم تحدد مدة التجديد		انتهت ولم تجدد
٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومدينة الملك فيصل الطبية	مدينة الملك فيصل	١٤٣٩/٠٣/١٤	٣ سنوات	١٤٣٦/٠٣/١٣	لم تجدد

م	عنوان الاتفاقية	الجهة الموقعة	تاريخ التوقيع	مدة الاتفاقية	تاريخ الانتهاء	التجديد
٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	الجمعية العربية للثقافة والفنون	١٤٣٦/٠١/٠٥	٣ سنوات	١٤٣٩/٠١/٠٤	لم تجدد
٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للسياحة والآثار	الهيئة العامة للسياحة والآثار	١٤٣٥/٠٨/٢٠	٣ سنوات	١٤٣٨/٠٨/١٩	لم تجدد
٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية	مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية	١٤٣٥/٠٦	٣ سنوات	١٤٣٨/٠٦	قابلة للتجديد
٩.	عقد رعاية كرسي صحيفة الجزيرة بجامعة الملك خالد	مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر	١٤٣٥/٠٥/١٤	٣ سنوات	١٤٣٨/٥/١٣هـ	قابلة للتجديد
١٠.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد والندوة العالمية للشباب الإسلامي	الندوة العالمية للشباب الإسلامي	١٤٣٤/٦/١٣هـ	ثلاث سنوات	١٤٣٧/٦/١٢هـ	لم تجدد
١١.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد ومجلس شباب منطقة عسير	مجلس شباب منطقة عسير	١٤٣٤/٠٥/٢٠	سنتان	٦٣٤١/٥٠/٩١	لم تجدد
١٢.	اتفاقية تقديم خدمات طبية بين جامعة الملك خالد والمستشفى الألماني	المستشفى الألماني بعسير	١٤٣٤/٠٣/١٦	سنة واحدة	٥٣٤١/٣٠/٥١	لم تجدد
١٣.	اتفاقية تعاون بين عمادة شؤون الطلاب بالجامعة ومتقن برنامج باسمح لخدمة المجتمع	متقن برنامج باسمح لخدمة المجتمع	١٤٣٨/٠٦/٠١	سنة واحده	٩٣٤١/٥٠/٩٢	لم تجدد

جدول رقم (٦) : بعض الاتفاقيات الدولية التي عقدتها جامعة الملك خالد عام (٢٠١٩م) :

م	اسم الاتفاقية	اسم الجامعة	أوجه التعاون	تاريخ الاتفاقية
١.	اتفاقية تعاون	جامعة انديانا – كلية طب الاسنان - الولايات المتحدة	أوجه التعاون في الشؤون التعليمية لمرحلة البكالوريوس والدراسات العليا مجال البحث العلمي (المعامل البحثية)، وتسهيلات المكتبة ومصادر التعلم برامج تعليم الاسنان المجتمعية	٢٠١٩م
٢.	اتفاقية تعاون	جامعة ورك – انجلترا	برنامج تدريب للطلبة	١٦-٥-٢٠١٩م
٣.	عقد خدمات	جامعة ايموري – اتلانتا – ولاية جورجيا - الولايات المتحدة	تزويد طلبة كلية الطب بالدورة البحثية الأساسية في الأبحاث الطبية "دورة تطوير مهارات البحث"	١٤-٥-٢٠١٩م
٤.	عقد خدمات	جامعة بوردو – ولاية انديانا – الولايات المتحدة الامريكية	دورات تخصصية لطلبة كلية الهندسة	١٧-٤-٢٠١٩م
٥.	عقد خدمات	جامعة ليمريك – ايرلندا	تسليم تطوير ومحتوى جامعة ليمريك لصالح كليتي العلوم الطبية التطبيقية بأبها وخميس مشيط	٨-٥-٢٠١٩م
٦.	عقد خدمات	المجموعة الدولية للاستشارات التعليمية	برنامج تدريبي في بريطانيا لطلبة برنامج الاتصال والاعلام	٢٠١٩م
٧.	عقد خدمات	معهد ان سي جي – مانشستر – المملكة المتحدة	برنامج تدريبي لطلبة كلية الصيدلة بإنجلترا	١٣-٥-٢٠١٩م
٨.	عقد خدمات	شركة فوكس للتدريب والخدمات الإعلامية. دبي. (الإمارات)	برنامج تدريبي في دبي لطلاب برامج الاتصالات والإعلام	٢٠١٩/٦/١٦م

سابعاً : برامج الابتعاث :

١ـ الابتعاث :

هنــاك اهتمام ببرامــج الابتعــاث، وتشجيع المعيديــن والمحاضرين علــى الابتعاث للحصــول على درجــة الدكتوراه من أعرق الجامعات العالميــة والمصنفة عالميا، بلغ عدد المبتعثين من العام (١٤٣٧-١٤٤٠هـ) (٤٧٧ مبتعثاً). وعاد الى الجامعة (٣٧٤) مبتعثاً حاصلين على درجة الدكتوراه،.

م	العام	عدد المبتعثين	القادمين من الابتعاث
١ـ	١٤٣٧ - ١٤٣٨	٩٧	١١٥
٢ـ	١٤٣٨ — ١٤٣٩	١٧٠	١٥٤
٣ـ	١٤٣٩ — ١٤٤٠	٢١٠	١٠٥

كمــا اعتمــد مجلس الجامعة في اجتماعــه الثامن للعــام (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) القرار رقــم (٣٨ـ١٠٨/٣٩) وتاريــخ (١٤٣٩/٠٨/٢٤هــ) المعتمــد محضره من وزيــر التعليم برقــم (١١٥٧) وتاريــخ (١٤٣٩/١٠/١٨هـ) بالموافقة على إضافــة ضوابط الى شروط تعيين المحاضر الواردة بالمادة الخامسة من اللائحة المنظمة لشؤون منسوبي الجامعات السعوديين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم.

٢ـ التوطين :

تحقيقا لرؤيــة المملكة (٢٠٣٠) ، وخطة أفاق بتوطين الوظائف، سعت جامعة الملك خالــد وفق خطــة منهجية الى زيــادة أعداد أعضاء هيئــة التدريس، وقــد وصلت نسبة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة (١٧, ٥٤٪) في العام الجامعي (١٤٤٠هـ).

جدول رقم (٧) بيان بأعداد ونسب أعضاء هيئة التدريس السعوديين عام(١٤٣٦/ ١٤٣٧ هـ)الى عام(١٤٤٠/ ١٤٤١)[١].

م	العام الدراسي	عدد أعضاء هيئة التدريس السعوديين	عدد أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين	الإجمالي	نسبة أعضاء هيئة التدريس السعوديين
١.	١٤٣٦/١٤٣٧هـ	١٤٨٦	١٩١٣	٣٣٩٩	٤٤٪
٢.	١٤٣٧/١٤٣٨ هـ	١٥٥٥	١٨٤١	٣٣٩٦	٤٦٪
٣.	١٤٣٨/١٤٣٩ هـ	١٦٨٧	١٧٥١	٣٤٣٨	٤٩٪
٤.	١٤٣٩/١٤٤٠ هـ	١٨٨٤	١٨٤١	٣٧٢٥	٥١٪
٥.	١٤٤٠/١٤٤١ هـ	١٩١٢	١٦١٧	٣٥٢٩	٥٤,١٧٪

ثامناً: الخدمات المجتمعية :

(١) زار مدير الجامعة ووكيلها وبعض عمداء الكليات، وعدد من منسوبي الجامعة، المصابين من جنودنا البواسل بالحد الجنوبي، والمنومين في مستشفى ظهران الجنوب يوم السبت الموافق (١٨/١٠/١٤٣٧هـ) . (٢) تعاون مشروع تبيان للوقاية من التطرف مع مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، عام (١٤٣٧هـ) ويعد مشروع تبيان أحد أهم المناشط الفكرية التي تعنى بجانب تعزيز قيم الوسطية والاعتدال، وتحارب التطرف والغلو، خاصة في هذا الوقت الذي تتعرض فيه المملكة العربية السعودية لحملات عدة من المغرضين، وأعداء الدين والملة. (٣) أقام معرض ريادة الأعمال التثقيفي بالتزامن مع الأسبوع العالمي عام (١٤٤٠هـ) لريادة الأعمال بمشاركة عدد من جهات الاختصاص مثل بنك التنمية الاجتماعية، ومعهد ريادة الأعمال الوطني، وبرنامج بادر، إضافة إلى جهات من داخل الجامعة تمثلت في مركز الموهبة والإبداع وريادة الأعمال، وعمادة التعلم الإلكتروني، والإدارة العامة لتقنية المعلومات. (٤) أقامت عمادة شؤون الطلاب عام (١٤٤٠هـ) برنامج التوعوية بأضرار المخدرات والتدخين ومشتقاته ممثلة في مركز التوجيه والإرشاد، وبمشاركة عدد من الجهات ذات العلاقة، وذلك بالمدرجات المركزية بمقر الجامعة الرئيسي في القريقر. (٥) نظمت عمادة خدمة المجتمع والتعليم

---

(١) عاصرت التعليم العالي في منطقة عسير وعموم جنوب المملكة العربية السعودية من عام (١٣٩٦-١٤٤١هـ/ ١٩٧٦-٢٠٢٠م) ، وكان عدد السعوديين في العشرين سنة الأولى قليل جداً ، وخلال عشرين سنة الماضية المتأخرة زادت أعداد أعضاء هيئة التدريس السعوديين، واعتقد أن الأعداد سوف تزيد أضعاف في السنوات العشر القادمة .

المستمـر عام (١٤٤٠هـ) حملة "كلنا متطوعون" ومنصـة "بادر" للأعمال التطوعية . (٦) عقـد فعالية خدمة المجتمع عام (١٤٤٠هـ) للترحيـب بزوار المنطقة ، وقامت هذه الفعاليـة بتنظيم من وحدة الأعمال التطوعية في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعة، ضمن مشاركاتها في مبادرة "حسن الوفادة" ، التي أطلقها سمو أمير منطقة عسـير وتستمر هذه الفعاليـة حتى بداية شهر ذي الحجة من العام نفسه . (٧) نظمت جامعـة الملـك خالد ممثلـة في عمادة شـؤون الطلاب يومـي الأربعـاء والخميس مطلع شهـر جمادى الآخرة (١٤٤١هـ) ملتقى عطاء التطوعي، ويعتـبر أول ملتقى افتراضي إلكـتروني، يعقد عبر منصـات الجامعة الإلكترونيـة ويضم عددا مـن جلسات الحوار والنقاش، إضافـة إلى دورات تدريبيـة، وورش عمل. (٨) انطلاق أعمـال ورشة "دور المياه المجددة في التنمية الاقتصادية" ، المقامة بتنظيم من وزارة البيئة والمياه والزراعة واستضافـة جامعة الملك خالد، في مقر الجامعـة الرئيسي بأبها عام (١٤٤١هـ) . (٩) عقدت جامعة الملك خالد ممثلة في عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر (٢٣) شراكة مجتمعيـة خلال العام الدراسي (١٤٣٨-١٤٣٩هـ) مع جهات حكومية وخاصة وخيرية ، تمثل مجالات متعددة في جوانب تعليمية، وبحثية ، وطبية ، واستشارية.

جدول رقم (٨) : الشراكات المجتمعية في جامعة الملك خالد العام المالي (١٤٣٨ / ١٤٣٩هـ)

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي ، تطوعي ، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
١.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجمعية الكوثر الصحية الخيرية	تطوعي	محلية	قطاع خيري
٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة	بحثي	محلية	قطاع حكومي
٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بعسير	تعليمي وبحثي	محلية	قطاع حكومي

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي ، تطوعي ، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
٤.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وإمارة منطقة عسير	تعليمي وبحثي	محلية	قطاع حكومي
٥.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وجريدة الرياض	ثقافي	محلية	قطاع خاص
٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وهيئة الهلال الأحمر السعودي	تدريبي و تعليمي	محلية	قطاع حكومي
٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والمركز الوطني للقياس والتقويم في التعليم العالي	تدريبي تعليمي	محلية	قطاع حكومي
٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وشركة النهدي الطبية	طبي وتعليمي	محلية	قطاع خاص
٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز مكافحة الجريمة بوزارة الداخلية	تدريبي وتعليمي	محلية	قطاع حكومي
١٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد وفرع وزارة الشؤون الاجتماعية	تطوعي وتعليمي	محلية	قطاع حكومي
١١.	اتفاقية شراكة وتعاون بين جامعة الملك خالد وبنك البلاد	اقتصادي	محلية	قطاع خاص
١٢.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومبادرة تكامل للمعونة القضائية	أخرى	محلية	قطاع خاص
١٣.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومؤسسة عسير للصحافة والنشر	تدريبي وثقافي	محلية	قطاع خاص

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي ، تطوعي ، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
١٤.	اتفاقية تعاون وشراكة بين عمادة شؤون الطلاب بجامعة الملك خالد وجمعية حفظ النعمة	تطوعي	محلية	قطاع خيري
١٥.	عقد شراكة بحثية بين معهد البحوث والدراسات الاستشارية ووحدة التوعية الفكرية	تعليمي بحثي	محلية	قطاع حكومي
١٦.	اتفاقية تعاون بين جامعة بيشة والشؤون الصحية بمحافظة بيشة	طبي	محلية	قطاع حكومي
١٧.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومدينة الملك فيصل الطبية	طبي وتدريبي	محلية	قطاع حكومي
١٨.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	تثقيفي وتعليمي	محلية	قطاع حكومي
١٩.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد والهيئة العامة للسياحة والآثار	أخرى	محلية	قطاع حكومي
٢٠.	اتفاقية تعاون بين جامعة الملك خالد ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية	تعليمي	محلية	قطاع حكومي
٢١.	عقد رعاية كرسي صحيفة الجزيرة بجامعة الملك خالد	اعلامي	محلية	قطاع حكومي
٢٢.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد والندوة العالمية للشباب الإسلامي	تطوعي	محلية	قطاع حكومي

م	مسمى الشراكة المجتمعية	مجالها (تعليمي، بحثي، طبي، اقتصادي ، تطوعي ، أخرى)	نوع الشراكة (محلية ، دولية)	الجهات : (جامعات ، مدارس ، قطاع حكومي ، قطاع خاص ، قطاع خيري
٢٣.	مذكرة تفاهم بين جامعة الملك خالد ومجلس شباب منطقة عسير	تطوعي	محلية	قطاع خاص
٢٤.	اتفاقية تقديم خدمات طبية بين جامعة الملك خالد والمستشفى الألماني	طبي	محلية	قطاع خاص
	إجمالي الشراكات	٢٤		

(*) البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي :

تقـوم الجامعـة سنوياً بتقديم البرنامـج الصحي التثقيفي سنويـاً ، وذلك بهدف توعيـة المجتمـع وتعريفه بأولويات المشـكلات الصحية، واكتساب كيفيـة المحافظة على الصحـة بشكل عـام، وتقديم الخدمات الطبيـة التي تحفظ وتعزز صحـة المجتمع، من خلال الأنشطـة التوعوية، والمحاضرات والنشرات الصحيـة، والاستفادة من الخبرات الطبية المؤهلة وتعزيز الثقافة العلاجية .

جدول رقم (٩) : إحصائية البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي الخامس بمركز الحريضة بمحافظة رجال ألمع خلال الفترة من (٨-١٢/٥/١٤٣٧هـ)

الجهات المشاركة	المحاضرات	التوعية والتثقيف	الندوات	المشاركين	إجمالي المستفيدين
١٤	٩٤	٣٥	١٢	١٧٨	٣٧٦٧٨

جدول رقم (١٠) : إحصائية البرنامج الصحي التوعوي التثقيفي السادس بمركز بللسمر خلال الفترة من (٢/٦-١٩/٧/١٤٣٩هـ)

الجهات المشاركة	العيادات	مختبرات وأشعة	معرض تثقيفي	المحاضرات	الندوات	مسوحات ميدانية	خطب الجمعة	خدمات طبية	إجمالي البرامج	إجمالي المستفيدين
١٤	١٧٤	٦٠	٢٠	١١٨	١٦	٥	٢٤	٧٠	٥٨٤	٣٦٣١١

أقامـت الجامعة البرنامج الصحي التوعوي التثقيفـي السابع بمحافظة بارق ، في بداية شهر جمادى الأولى (١٤٤٠هـ) ، واشتمل هذا البرنامج على العديد من الخدمات

والفعاليات المتنوعة والجامعة تقدم هذا البرنامج منذ سبع سنوات متتالية في عدد من محافظات ومراكز منطقة عسير، إيمانا منها بأهمية تفعيل دورها في خدمة وشراكة المجتمع، تحقيقًا لأهم أهدافها الاستراتيجية ورؤية المملكة (٢٠٣٠) .

جدول رقم (١١) : يوضح تقديم (٤٥٥) برنامج صحي توعوي تثقيفي في محافظة بارق عام (١٤٤٠هـ)

م	البرنامج	العدد
١.	عيادات تخصصية	٧٠
٢.	عيادات أسنان	٩٠
٣.	عيادات كشف للنساء	٦٤
٤.	عيادة الإقلاع عن التدخين	٩
٥.	قياسات طبية	٥٤
٦.	خدمات ضماد	٩
٧.	مختبرات	٢٧
٨.	الفحص بالأشعة والموجات الصوتية	٢٧
٩.	محاضرات للرجال	٩
١٠.	مسوحات ميدانية لبعض الأمراض	٩
١١.	دورات تدريبية اسعافات أولية	٥
١٢.	علاج طبيعي	٢٧
١٣.	احتفال (ختام)	١
١٤.	معرض تثقيفي	٤٥
١٥.	خدمات صيدلانية	٩
الإجمالي		٤٥٥

وقد اشترك في هذه البرامج حوالي (٢٢) عضواً من الاستشاريين والأطباء والفنيين والإداريين ، واستفاد من هذه الخدمات في محافظة بارق وما حولها حوالي (٢٩٨٥٢) مستفيدا [١].

تاسعاً : الأنظمة الالكترونية :

هناك العديد من الأنظمة الإلكترونية التي دشنتها الجامعة من (١٤٣٧-١٤٤٠هـ) ، ونوجزها في النقاط الآتية: (١) تدشين بوابة نقل الطالبات الإلكترونية، عام (١٤٣٧هـ)

(١) لقد شاهدت جهوداً كبيرة لجامعة الملك خالد ومؤسساتها التعليمية في عموم منطقة عسير ، وهذا الجانب المهم في خدمة المجتمع يحتاج إلى رصد وتوثيق في دراسات وبحوث علمية .

وتعمل تقنية المعلومات على إتمام إجراءات النقل، وتيسير تقديم الطلبات عليها، إضافة إلى تمكين المستفيدات من صنع القرار، من خلال تحديد خطوط السير بحسب أعداد طلبات المستفيدات، والملاحظات على السائق والمركبة، وعلى الصعيد الآخر يسهم النظام أيضاً في حصول إدارة النقل على التقارير اللازمة من قبل المستفيدات وتقديم الملاحظات والآراء عبر البوابة؛ لتحقيق خدمة نقل بشكل أفضل. (٢) في عام (١٤٣٨هـ) تم تدشين النظام المالي والإداري الإلكتروني الجديد. (٣) دشنت الجامعة في عام (١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م) الموقع الإلكتروني للمجلات العلمية بالجامعة، ويضم الموقع: (أ) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الأساسية والتطبيقية.. (ب) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية. (ج) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية. (د) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الصحية. (هـ) مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الاسلامية .

(٤) في عام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) دشن الموقع الالكتروني لرابطة الخريجين وفي العام نفسه تم تدشين عدد من الخدمات الإلكترونية الخاصة بأمانة مجلس الجامعة العلمي التي تنفذها الإدارة العامة لتقنية المعلومات، بالتعاون مع أمانة المجلس العلمي. وكانت ثلاثة أنظمة مختلفة قد دشنت لخدمة أعضاء هيئة التدريس، وشملت خدمة الملف الأكاديمي ، ونظام الترقيات، وخدمة التميز العلمي. (٥) في عام (١٤٤٠هـ) دشنت الجامعة نظام (حاضر) ومبادرة التعلم الإلكتروني ((elab) . ويأتي "حاضر" بالتعاون ما بين إدارة المتابعة وتقنية المعلومات ويسعى إلى تحسين منظومة متابعة الحضور والانصراف بالجامعة وتحويلها إلى نظام متاح عبر الإنترنت يسهل على جميع المستفيدين الوصول إلى النظام والاستفادة من مميزاته. ومن أبرز مميزات هذا النظام توافقه مع بيئة (Web) مما يعني وصولا أسهل للمستفيدين عبر الإنترنت، و تمكين منسوبي الجامعة من تقديم عدة طلبات مثل : الاستئذان ، والتكليف ، والتبرير، وغيرها من الطلبات عبر النظام، ويمكّن متخذي القرار من مقارنة الحضور والانصراف بين الإدارات مما يساعد في اتخاذ القرارات اللازمة، إضافة إلى أنه يتيح للموظف متابعة جميع حركاته دون الحاجة للرجوع إلى إدارة المتابعة. (٦) تحتفي الجامعة بالفائزين بجائزة مدير الجامعة للتحول الرقمي: في نسختها الأولى، عام (١٤٤٠هـ) وهذا المنحى يتماشى مع رؤية المملكة (٢٠٣٠) نحو تحول يهدف لخلق مجتمع رقمي تزيد فيه الكفاءة وتقل نسبة الخطأ للوصول لإنتاجية ذات جودة عالية. (٧) في عام (١٤٤٠هـ) تنفذ إدارة تقنية المعلومات عددا من المبادرات الإلكترونية المجتمعية مثل: مبادرة (عسير تبرمج) ، وهي إحدى مبادرات (السعودية تبرمج) عقدت بالشراكة مع مؤسسة مسك الخيرية، وتستهدف فئة الشباب لتعليمهم أساسيات علوم البرمجة والتفكير المنطقي من خلال حضور اللقاءات الفعلية والافتراضية ، وتؤهل المتدرب المُسَجِّل للحصول

علـى شهـادات الإكمال، التي يحصل مـن خلالها على شهادة (سفـير عسير تبرمج).
وأقيمـت هـذه المبادرة في أربعة عشر لقاء مختلفة داخـل الكليات ، وأخرى كان التفاعل فيها تزامنيا، واستفاد منها (٦٧) متدربا و(٢٥٠) متدربة ، مقابل تسجيل(١٣) مدربا و(٥١) مدربة ، ومثل الحضور الرقمي (٧٥٪) من الحضور الفعلي .

(٨) هنـاك عدد من الخدمات الإلكترونية التي تصب في تطوير النظام الرقمي، ومنهـا : (١) أعذار الطـلاب . تتيح للطلاب تقديم الأعذار للكليـة وانتظار الرد بقبول العـذر او رفضـه . (٢) حضـور مؤتمـر : يستطيع أعضـاء هيئة التدريـس تقديم طلب حضور مؤتمـر الكترونيا من خلال الموقع، ويسير هذا الطلب ضمن اجراءات سير عمل محددة حتى يتم الموافقة على الطلب أو رفضه الكترونيا . (٣) إقامة مؤتمر : يستطيع رئيسـ القسم في كلية معينة مـن التقدم بطلب اقامة مؤتمر الكترونيا عن طريق الموقع، ويسـير هذا الطلب ضمن اجراءات سير محددة حتى يتم الموافقة على الطلب أو رفضه الكترونيـا. (٤) خدمـة انجاز : نظام اتصـالات إدارية للتواصـل والتراسل بين جهات الجامعـة . (٥) الملف الأكاديمـي : تتيح هذه الخدمة لعضو هيئـة التدريس إنشاء ملف أكاديمـي يحتوي على جميع بياناتـه مثل اضافة أنواع عديدة مـن البيانات (شخصية، مؤهـلات علمية، خـبرات تدريبية، ابحاث، مشـاركات عامـة) . (٦) التميز البحثي : تمكـن هـذه الخدمة عضو هيئـة التدريس من التقـديم على أنواع عديـدة من الجوائز مثـل (مكافأة الجوائز العلمية، وجوائز براءات الاخـتراع، وجوائز النشر العلمي. (٧) ترقيات : خدمة طلب ترقية لأعضاء وعضوات هيئة التدريس بالجامعة إلكترونيا.. (٨) بلاغـات التشغيـل والصيانة : نظـام يساعد مقدمي البلاغـات في الجهات على تقديم بلاغـات الاعطـال في المواقـع ومتابعتها من قبـل المشرفين والمنسقـين في المواقع . (٩) إخلاء الطرف : خدمة تهدف إلى تيسير عملية متابعة طلب إخلاء الطرف ؛ وتم تفعيلها لما فيه توفير للجهد والوقت الكبيرين في سبيل الحصول على ورقة إخلاءٍ الطرف. وتوفر الخدمة عناء البحث عن الجهة المختصة وتوقيعها . وتتيح الخدمة أيضاً إمكانية إرسال رسائـل نصية على الجوال لمـدراء الإدارات والمسؤولين من أجـل الاطلاع على الطلبات المحالـة لهم . (١٠) زيارة كلية : تتيـح لصاحب الصلاحية تقييم زيارة أحد الكليات . (١١) تساهـم في تطوير المجتمع وتلبية حاجاتـه في مختلف المجالات من خلال توظيف المـواد المتاحـة واكتشاف القـدرات والطاقات المتوفـرة وتحقيق أقصـى استفادة منها: (١٢) مستـودع الرسائـل العلمية: قامت هذه الخدمة علـى رفع جميع محتوى الرسائل العلمية بجميع بياناتها من حين افتتاح أول برنامج دراسات عليا إلى الوقت الحالي على مستودع الرسائل العلمية ليتم إتاحتها لاحقا لجميع المستفيدين . (١٣) إسناد الساعات الإضافية: أي صرف بدل وحدات تدريسية زائدة للرسميين والمتعاونين. (١٤) برنامج(

Internship) : خدمة تتيح فرصة لإثراء مهارات شباب وفتيات الوطن في المجال التقني عبر منحهم مجال ممارسة تطبيقية في أحد المشاريع التقنية القائمة التي تتولى تنفيذها والإشراف عليها من قبل الإدارة العامة لتقنية المعلومات. (١٥) حجز اختبارات: خدمة مقدمة لحجز موعد اختبار للغة الإنجليزية . (١٦) طلب قطع إجازة: خدمة تساعد على حصر أعضاء هيئة التدريس المقطوعة إجازاتهم الصيفية للقيام إما بالتدريس أو بأعمال إدارية. (١٧) بادر : مبادرة لتأسيس العمل التطوعي وتنظيمه لمنسوبي الجامعة.(١٨) العبء الأكاديمي: خدمة متاحة لأعضاء هيئة التدريس لتعبئة النصاب الأكاديمي وأي أعباء أكاديمية أخرى. (١٩) مباشر: خدمة تساعد المستفيدين على إيصال أصواتهم، وشكاويهم لجميع جهات الجامعة وإمكانية التصعيد إلى المسؤول الأول في الجامعة ، الذي يستطيع من خلال هذه الخدمة متابعة الشكاوى على جميع الأنظمة ومعرفة ما تم حيالها. (٢٠) مرصد الإجراءات : خدمة جهات الجامعة من تحديد وحصر اجراءات العمل ووضع خارطة طريق لتحسينها، ورفع مستوى نضجها الإلكتروني ومن ثم نشر معلومات الخدمات على البوابة الوطنية للتعاملات الإلكترونية الحكومية (سعودي) . وتجدر الإشارة الى أن كل جهة جامعية مسؤولة بشكل كامل عن صحة وموثوقية البيانات المدخلة في المرصد وتحديثها بشكل مستمر . (٢١) نظام المجلات: نظام إلكتروني يسمح للباحثين رفع أبحاثهم العلمية لتحكيمها من قبل لجان متخصصه ومتابعة حالة البحث حتى يتم التقييم النهائي أيضا النظام يسمح بتعريف المحكمين من داخل الجامعة وخارجها . (٢٢ نظام حقوق : نظام يسمح للطالب بتقديم شكواه على اللجنة الدائمة للحقوق الطلابية ويتم دراسة الطلب من قبل اللجنة واصدار الحكم النهائي على الطلب إما بالموافقة أو الرفض . (٢٣) أولمبياد الثقافي : نظام إلكتروني لإدارة المسابقات الثقافية وتحكيمها وطباعة تقارير للفائزين في كل المجالات . (٢٤) تصاريح الدخول : خدمة متاحة لجميع موظفي الجامعة والطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة تتيح لهم تقديم طلب تصريح دخول مركبة. وتتم الموافقة على الطلبات من قسم الامن والسلامة بالجامعة . (٢٥) طلب استبقاء / الغاء عقد عضو هيئة التدريس : متاحة لأعضاء هيئة التدريس يتم عن طريقها طلب البقاء في الجامعة أو إلغاء العقد مع توضيح الأسباب ، (٢٦) طلب قطع إجازة : خدمة متاحة لأعضاء هيئة التدريس لطلب قطع إجازة (للقيام بالتدريس أو أعمال إدارية أخرى) . مع توضيح الأسباب، (٢٧) إسناد الساعات الزائدة للرسمين والمتعاونين خدمة لأعضاء هيئة التدريس لطلب الموافقة على الساعات الزائدة للعضو في الفصل الدراسي المحدد، يقوم النظام تلقائي بحساب الساعات الزائدة من معلومات العضو المخزنة في النظام الأكاديمي . (٢٨) طلب عضو هيئة تدريس كمستشار: وهي خدمة متاحة لأعضاء هيئة التدريس وتقديم طلب للعمل كمستشار في عمادات ووحدات الجامعة . (٢٩) إدارة

الموارد البشرية الأكاديمية: خدمة لوكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية تتيح معرفة كم الاحتياج الفعلي لأعضاء هيئة التدريس في قسم وفصل دراسي محددين .

عاشراً: مشاريع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) وغيرها :

أقيمت المدينة الجامعية الجديدة لجامعة الملك خالد بالفرعاء (القرعاء) على مساحة ثمانية مليون متر مربع، وروعي في رسم مخططاتها الحفاظ على طبوغرافيا المكان حيث يتميز بوجود المرتفعات الجبلية والهضاب التي تحصر بينها مجموعة من الاودية والابار، كما تتميز بالارتفاع عن سطح البحر بمقدار (2185متر) . وتبلغ التكلفة الاجمالية للمدينة حوالي ثمانية مليارات ريال سعودي.، وبلغت نسبة الإنجاز الكلية للمدينة ما يقارب (٧٨٪) ، ومتوقع الانتهاء من المشاريع الاساسية بنهاية العام (٢٠٢٠م)، إذا ما توفرت لها المبالغ المالية اللازمة [1]. ويوضح الجدول التالي أسماء المشاريع وتكلفتها المالية ونسبة الإنجاز لها.

جدول رقم (١٢) : بيان بمشاريع المدينة الجامعية الجديدة لجامعة الملك خالد بالفرعاء (القرعاء) (١٤٣٨-١٤٤٠هـ/٢٠١٧-٢١٩م)

م	المشروع	رقم العقد	تاريخ بداية المشروع	قيمة العقد الحالية	نسبة الإنجاز
١.	انشاء سكن الممرضات (المرحلة الأولى)	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠/٠٠٠٠/ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/	١٤٣٨/٠٨/٠٤ هـ	١،٥٠٦،٩٢٠،٠٠	١٣,٥٠٪
٢.	الطريق الدائري الشمالي والشرقي بالمدينة الجامعية بالفرعاء	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠ /٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٩/٠٧/٢٤ هـ	٩٠،٩٣٢،٦٧٧،٧٠	٦١,٥٩٪
٣.	تسوير أراضي الجامعة مع البوابات	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠ /٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٩/٠٥/٢٨ هـ	٤٤،٧٧٩،٠٩١،٠٠	٤٠,٢٠٪
٤.	البنية التحتية المرحلة الأولى	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠ /٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠١/٠٤ هـ	٩٥،٦٣٥،٧١٨،٠٠	٤٠,٥٣٪
٥.	البنية التحتية المرحلة الثانية	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠ /٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠٤/٢٠ هـ	٩٥،٦٣٥،٧١٨،٠٠	٣٨٪
٦.	البنية التحتية المرحلة الثالثة	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠/٠٠٠٠/ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/	١٤٣٩/٠٧/١٥ هـ	٢٥،٤٩٨,٧٦	٥٠٪

(١) كوني أحد معاصري التعليم العالي في منطقة عسير ، فإنني أسمع عن هذه المدينة الجامعية منذ بداية هذا القرن الهجري (١٥هـ/٢٠م)، ومر على إنشاء هذا المشروع الكثير من الصعاب والعقبات ، ومنها جوانب مالية ، وإدارية ، واجتماعية ، وجغرافية وغيرها . وأقول إن المشاريع العمرانية الجامعية في منطقة عسير تحتاج أن تدرس في عدد من الكتب والرسائل العلمية من عام (١٤٣٨-١٤٤١هـ/١٩٧٨-٢٠٢٠م).

م	المشروع	رقم العقد	تاريخ بداية المشروع	قيمة العقد الحالية	نسبة الإنجاز
٧.	أعمال الطرق والرصف والانارة بالمدينة الجامعية	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠/ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠٩/٠٤ هـ	٢٦،٨٠٦،١٠٠،٠٠	٨٥,٩٩٪
٨.	أعمال الموقع العام للمرحلة الأولى لمشروع إسكان الطلاب والطالبات	٠٢٦/٠٠٩/٠٠٠/ ٣١١١٢٢/٤٠٠٩٧/٠٠٠٠	١٤٣٨/٠٩/٠٦ هـ	٣٣،٢٦٢،٤٧٠،٠٠	٥٣٪
٩.	الخزن الاستراتيجي للمياه	٤٠١٦٢٠٠٠٠	١٤٤٠/٠٣/١٥ هـ		
١٠.	أعمال تصريف مياه الامطار ودرء أخطار السيول	٤٠٠٠١٠٢٠٠	١٤٤٠/٠٣/١٥ هـ	١٤٠،٨٢٩،١٨٣،٠٠	
١١	مشروع شبكة الطرق الداخلية لجامعة الملك خالد بأبها (محطة معالجة الصرف الصحي وملحقاتها .	٤٠٠١٣٧٠٠٠٠/٣١١١٢٢ /٠٠٠/٠٠٩/٠٢٦	١٤٤٠/١/٦١هـ	٥١,٨٧٠,٠٠٠	٣٣،٣٠٪
١٢	إنشاء محطة تحويل الكهرباء الجنوبية بالقرعاء.	٤٠١٧١٠٠٠٠	١٤٤٠/٣/١٥هـ	٤٢٦,٠٠٠,٠٠٠	
١٣	مشروع المخطط العام وتنسيق الموقع .	٤٠١٣٩٠٠٠٠	١٤٤٠/٣/١٥هـ	٩٤,١٢٥,٨٨٢	١٩٪
١٤	تأثيث مشاريع المرحلة الأولى/ المدينة الجامعية للطلاب .	ـــــ	١٤٤٠/٣/١٥هـ	٩٥,٠٠٠,٠٠٠	
١٥	مبنى المواقف متعددة الأدوار عدد (٣)	ـــــ	١٤٤٠/٣/١٥هـ	٩٠,٣٣٥,٢٣٩	

(*) تشكيل لجنة وزارية لمراجعة مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء :

تم عقد اجتماع يوم الأربعاء الموافق (١٤٤٠/٠٦/٢٩هـ) لمناقشة مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) بين كل من: صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز – أمير منطقة عسير ، ومعالي وزير المالية ، ومعالي وزير التعليم ، ومدير جامعة الملك خالد ، والمدير التنفيذي لمركز تحقيق كفاءة الإنفاق . ونوقشت المعوقات التي تواجه استكمال مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء (القرعاء) وتم تشكيل لجنة وزارية بالقرار رقم (٣٠٠٣٧) وتاريخ (١٤٤٠/٠٧/٢١هـ) ، على النحو التالي : أعضاء اللجنة : (١) مدير جامعة الملك خالد رئيساً . (٢) نائب وزير النقل لشؤون الطرق عضواً . (٣) وكيل وزارة المالية لشؤون الميزانية والتنظيم عضواً. (٤) وكيل وزارة الصحة عضواً . (٥) وكيل وزارة التعليم للمشاريع والصيانة عضواً .

(٦) الرئيس التنفيذ لمركز كفاءة الإنفاق أو من يمثله عضواً . (٧) وكيل إمارة منطقة عسير عضواً . (٨) وكيل جامعة الملك خالد للمشاريع عضواً.

وبعد دراسة البيانات المقدمة من الجامعة توصلت اللجنة إلى توصيات من شأنها تحقيق التقدم في المشروع ومنها : (١) يتم الرفع للمقام السامي الكريم لتوفير الاعتمادات اللازمة لصرف مستحقات عقود المشاريع والبرامج التي تبلغ نسب انجازها (٦٠٪). (٢) توفير التكاليف المالية للبرامج التشغيلية للمراحل الانتقالية للمدينة الجامعية بالتنسيق مع مركز تحقيق كفاءة الإنفاق ووزارة المالية . (٣) الاستمرار في دراسة إمكانية تخفيض تكاليف تشغيل المدينة الجامعية والتعاقد مع مكتب متخصص في ذلك في مدة أقصاها ثلاثة أشهر . (٤) دعم استكمال المشروع وتشغيله على ألا تطرح الجامعة مشاريع مباني أكاديمية وإدارية جديدة مستقبلاً في مقر الجامعة الرئيسي في مدينة أبها . (٥) المواقع التي ستخليها الجامعة وليس لها احتياج يتم التنسيق فيها بين الجامعة وهيئة عقارات الدولة لتحديد أوجه الاستفادة منها وفق أولويات الجامعة . (٦) أن تعمل الجامعة على وضع خطة عمل بالتنسيق مع الوزارات ذات العلاقة لموائمة التخصصات الجامعية من احتياجات سوق العمل لأن معظم الطلاب في تخصصات نظرية . (٧) تمديد عقود المقاولين والاستشاريين والعاملين بمشروع المدينة الجامعية بما يتناسب مع الاعتمادات المالية وفقاً للأمر السامي الكريم رقم (٢٤٠١٦) وتاريخ ١٤٣٧/٠٥/٢١هـ . (٨) تدرس كافة المشاريع والبرامج الجديدة وأولوياتها بين الجامعة ومركز تحقيق كفاءة الإنفاق ووزارة المالية لتحديد الأولويات الضرورية للتشغيل ومن ثم الأولويات الأقل وما يمكن تنفيذه من خلال القطاع الخاص . (٩) تدرس الجامعة مساهمة القطاع الخاص لتشغيل واستكمال بعض المشاريع بالتنسيق مع المركز الوطني للتخصيص . (١٠) البرامج التشغيلية الخاصة بالمستشفى الجامعي مع مركز تحقيق كفاءة الإنفاق ووزارة الصحة ووزارة المالية بهدف التكامل في مجال التخصصات الصحية على مستوى منطقة عسير .

(*) المشاريع المدعومة من صندوق التعليم العالي :

(١) استكمال المشاريع العاجلة لكليات البنات بطريق الملك عبدالله والمحالة ومحايل بمبلغ (٢٥,٨٥٦,٧٤٥,١٦) ريال. (٢) إنشاء كلية العلوم والآداب بمحافظة المجاردة بمبلغ (٢٥,٧٩٤,٢٧٠,٢٧) ريال . (٣) برنامج التدريب الصيفي الدولي لطلاب وطالبات الجامعة بمبلغ (٠٠,١٨٢,٦) ريال .

الحادي عشر: أوقاف الجامعة :

تم تدشين أوقاف جامعة الملك خالد تماشيا مع التحولات الاقتصادية والمعرفية التي تشهدها المملكة، ليصبح أحد روافد التنمية في المنطقة، لما تتميز به الأوقاف الجامعية

بتنوع المشاريع الوقفية التي تقدم للمجتمع ولأفراده . وتحقيقها لمبدأ الاستدامة التنموية، التي تتمحور في عموميتها بين مشاريع طبية وقفية ، ومشاريع لريادة الأعمال ودعم الموهوبين ، ومراكز متخصصة لأبحاث العسل ونحوه، كما تقدم مشاريع نموذجية لأكاديميات ومدارس تعليمية واعدة يؤمل أن تكون أنموذجاً للتعليم والتعلم النوعي .

ولتعزيز أوقاف الجامعة فقد سجل المشروع منذ بداية العمل على تأسيسه أكثر من تسعة إنجازات دعمت المشروع الذي ينتظر أن يحقق قفزه نوعية في مسيرة الجامعة بما يواكب برنامج التحول الوطني ورؤية (٢٠٣٠م) ، وسط آمال بتفاعل الجهات المانحة والمستثمرين والأوقاف والقطاع غير الربحي بالاستثمار في الصندوق الاستثماري للأوقاف إحياء لسنة الأوقاف وتطبيقها في خدمة العلم والمجتمع . وشكلت لجنة عليا لتأسيس أوقاف الجامعة، ثم دعوة واستضافة المهتمين بالأوقاف من الوزراء ورجال الأعمال بالمملكة في ورشة عمل، ثم الحصول على تبرعين: الأول أرض من فاعل خير، والثاني عيادات طبية خاصة من شركة تشافي، كما أنشئت أمانة عامة للأوقاف والاستعانة بالوقف العلمي لجامعة الملك عبد العزيز لتقديم دراسة لتأسيس الأوقاف لمدة عام وتشكيل لجنة الحفل، والانتهاء بإصدار الصك الوقفي. وأعدت الخطة الاستراتيجية وصياغة الأنظمة وتحديد عدد المشروعات، إلى جانب تشكيل مجلس النظارة واللجنة الاستثمارية. وتعد شركة وادي أبها أحد ثمار أوقاف جامعة الملك خالد ، وقد منح مدير الجامعة (رئيس مجلس النظارة) مجموعة من الصلاحيات، ومن ضمنها تأسيس الشركات وإنشاء شركة باسم شركة وادي أبها لتكون الذراع الاستثماري لأوقاف الجامعة . وقامت الأمانة العامة للأوقاف بالتعاون مع أحد مكاتب المحاماة المتخصصة، وتم إصدار السجل التجاري للشركة باسم (شركة وادي أبها للتطوير والاستثمار التجاري) ذات مسؤولية محدودة رقم (٥٨٥٠١٢٣٣٣٢) وتاريخ (١٤٤٠/٠٧/٢١هـ) ، والمملوكة لأوقاف الجامعة . والهدف من إنشاء الشركة استثمار كل إمكانات الجامعة مثل : (البحث العلمي، والتقنية، والتعليم، والصحة، والطاقة البشرية، والموقع الجغرافي، وأملاك الجامعة، والزراعة، والترفيه، والسياحة، وريادة أعمال الاقتصاد المعرفي، والابتكار، والهندسة) وتكون النافذة الشراكة مع القطاع الخاص، وتمكنها من الدخول في المنافسات الحكومية عبر منصة اعتماد، وكذلك المنافسات غير الحكومة[1] .

---

(١) الأوقاف مجال رحب لو تم استغلاله في البناء والتنمية ، وقد قطعت جامعة الملك سعود ، وجامعة الملك عبد العزيز أشواطاً جيدة في هذا الباب ، ونأمل أن نرى جامعة الملك خالد رائدة في إدارة الأوقاف وتسخيرها للمسيرة التعليمية والبحثية في البلاد.

الثاني عشر: التخطيط الاستراتيجي :

قامت الجامعة في منتصف عام (١٤٣٩هـ/٢٠١٨م) بإعادة صياغة استراتيجيتها بهدف تطويرها ومواءمتها مع الخطط التنموية للدولة ورؤية المملكة (٢٠٣٠) وبرامج التحول الوطني وخطة وزارة التعليم. ومنذ انتهاء الخطة الاستراتيجية السابقة للجامعة في عام (٢٠١٥م) شهدت المملكة تغيرات عديدة، أبرزها إعلان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود عن رؤية المملكة (٢٠٣٠) الطموحة وبرامجها التنفيذية التي عكست التوجهات الاستراتيجية للدولة، ووفقا لهذا التوجه فقد بات لزاما على جميع مؤسسات الدولة وبخاصة الحكومية وفي مقدمتها الجامعات، أن تعزز دورها في استلهام هذه الرؤية والمضي قدما في تحقيقها، وذلك بإعادة صياغة استراتيجياتها وفق هذه الرؤية. تعد الخطة الاستراتيجية المطورة (٢٠١٨ - ٢٠٢٠م) ذات توجهات عالمية استنادا على مرتكز قوي وهو رؤية المملكة (٢٠٣٠) ، ومن خطط جامعة الملك خالد الاستراتيجية أن تكون ضمن أفضل(٢٠٠) جامعة عالميًّا بحلول عام(٢٠٣٠م) وتنص رسالة الجامعة المطورة على توفير بيئة أكاديمية جاذبة لعمليات التعليم والتعلم والارتقاء بالبحث العلمي وتعزيز دور الجامعة في خدمة المجتمع وحل قضاياه . ومن الأهداف الاستراتيجية للجامعة ما يلي: (١) تطوير جودة التعليم والتعلم. (٢) توفير بيئة اكاديمية جاذبة . (٣) تعزيز الشراكة الفاعلة مع المجتمع . (٤) دعم البحث العلمي وتطويره .(٥) تطوير الدراسات العليا. (٦) تطوير الأداء المؤسسي. (٧) تنمية الموارد المالية .ويتم تحقيق هذه الأهداف الاستراتيجية من خلال تنفيذ مجموعة من المبادرات، كما هو مبين في الجدول الآتي: [(١)] .

م	الهدف الاستراتيجي	المبادرة
١-	تطوير جودة التعليم والتعلم	اكساب الطلاب الخبرات العملية والمهنية
		تطوير البرامج الأكاديمية
		تطوير معايير قبول الطلاب
		تقويم مخرجات البرامج الأكاديمية
		تحسين الأداء الأكاديمي للطلاب
		تعزيز مجالات التعاون الاكاديمي
		استقطاب أعضاء هيئة التدريس والاحتفاظ بهم
		انشاء بنك الأسئلة الالكتروني
		رفع كفاءة أعضاء هيئة التدريس
		تحفيز أعضاء هيئة التدريس
		اعتماد البرامج الأكاديمية وطنيا ودوليا

(١) من يطالع هذه الأهداف يجدها جيدة جداً في محتواها ، وإذا تحققت على أرض الواقع فسوف يكون أثرها إيجابياً على بناء الأرض والإنسان ، وآمل أن يتحقق ذلك .

م	الهدف الاستراتيجي	المبادرة
٢ -	توفير بيئة أكاديمية جاذبة	تحسين جودة مصادر التعلم
		تطوير البيئة التقنية
		التوسع في التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد
		دعم طلاب المنح
		دعم ورعاية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة
		تأسيس معهد لتعليم العربية للناطقين بغيرها
		توفير مرافق وخدمات متميزة لمنسوبي الجامعة
		تأسيس رابطة الخريجين
		استكمال مشروع المدينة الجامعية بالفرعاء
		استكمال مشاريع انشاء الكليات التابعة للجامعة بالمحافظات
		تطوير أنظمة وخدمات الأمن والسلامة المهنية
٣-	الشراكة الفاعلة مع المجتمع	تقديم خدمات مجتمعية متنوعة ومتميزة
		تعزيز الهوية والسمعة المؤسسية
		شراكات بين الجامعة والمؤسسات لخدمة المجتمع
		تعزيز قيم المواطنة والانتماء
		استحداث وتطوير برامج التعليم المستمر
		تطوير مركز الموهبة والإبداع وريادة الاعمال
		تقديم برامج مجتمعية للإسهام في حل قضايا المجتمع
		استثمار البحوث والدراسات العلمية في خدمة المجتمع
٤-	دعم البحث العلمي وتطويره	دعم البحوث العلمية وتحفيز الباحثين
		رفع مستوى البحث العلمي كما ونوعا
		تفعيل الشراكة مع المراكز البحثية المتخصصة
		إنشاء مراكز / وحدات بحثية متخصصة
		إنشاء وتطوير قاعدة بيانات الإنتاج العلمي
		استحداث برامج باحث المستقبل
		التوسع في إنشاء وتطوير المجلات العلمية
		التوسع في برنامج الكراسي العلمية
		تطوير المعامل البحثية
٥-	تطوير الدراسات العليا	التوسع في برامج الابتعاث الداخلي والخارجي
		استحداث برامج دراسات عليا منافسة
		الارتقاء ببرامج الدراسات العليا لرفع تصنيف الجامعة
		استحداث برامج دراسات عليا مهنية
		استقطاب الطلاب الدوليين
		تعزيز مشاركة العنصر النسائي في برامج الدراسات العليا

م	الهدف الاستراتيجي	المبادرة
٦-	تطوير الأداء المؤسسي	تطوير الهيكل التنظيمي وحوكمة العمليات والنظم
		استحداث مجالس استشارية للجامعة ووحداتها
		مواءمة الميزانية المالية للجامعة مع مبادرات وبرامج الخطة الاستراتيجية
		تمكين فروع الجامعة مالياً وإدارياً.
		تنمية الموارد البشرية بالجامعة
٧-	تنمية الموارد المالية	تطوير النظام المالي الاستثماري بالجامعة
		تفعيل أوقاف الجامعة
		تنويع الموارد المالية
		دعم اقتصاد المعرفة

الثالث عشر: الجوائز:

(١) حققت جامعة الملك خالد ممثلةً في عمادة التعلم الإلكتروني إنجازًا جديدًا على مستوى قطاع مواقع العلوم والتقنية في المملكة العربية السعودية، وذلك بحصولها على جائزة التميز الرقمي، التي تنظمها وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في دورتها السادسة لعام (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م). وتهدف الجائزة إلى تنمية المحتوى الرقمي العربي على شبكة الإنترنت العالمية، ودعم وتشجيع الإبداع والابتكار في مجال تطوير مواقع الإنترنت، وإثراء المحتوى المعرفي، مما يؤكد المستوى المتميز الذي وصل إليه موقع الجامعة. (٢) في عام (١٣٨هـ/٢٠١٧م) تم اختيار مقرر الكتروني كنموذج للتطوير المهني من قبل منظمة الجودة العالمية واعتماد أكبر عدد من المقررات على مستوى جامعات الشرق الأوسط. (٣) تكريم الطلاب الفائزين في مسابقات ملتقى المواطنة الرقمية . (٤) كرمت الجامعة الطلاب والطالبات الفائزين بالمبادرات المتميزة المشاركة في المسابقات البحثية والتنافسية المصاحبة لملتقى الأمن الفكري الأول (المواطنة الرقمية) الذي نظمته الجامعة ممثلة في وحدة التوعية الفكرية التي تسعى إلى رفع مستوى الوعي الفكري لدى الشباب والشابات من خلال تزويدهم بسُبُل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة، والتعريف بآليات استغلال التنظيمات المتطرفة لوسائل التواصل الاجتماعي لبث الأفكار المنحرفة، وتعزيز الانتماء الوطني من خلال وسائل التواصل . وتشمل المسابقة المحاور الآتية : (أ) واقع وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة العربية السعودية . (ب) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكري . (ج) دور وسائل التواصل الاجتماعي في تهديد الأمن الفكري .

(٥) حصلت الجامعة ممثلة في مركز رعاية المستفيدين (تواصل) على المركز الأول في متوسط الأداء الكلي للتقرير السنوي لعام (٢٠١٨م) الخاص بالجامعات الحكومية.

وتهدف مراكز المستفيدين إلى ربط جميع الجامعات والقطاعات التعليمية الحكومية والأهلية مع الوزارة لتسهيل خدمة المستفيدين وإيصال صوتهم من خلال الخدمات الإلكترونية والرد عليها وفقا لوثيقة الجودة، وذلك ضمن العديد من الخدمات التي تسعى الوزارة إليها في ضوء رؤية المملكة (٢٠٣٠) ، وحرصت الجامعة على تسهيل كل الإجراءات في هذا الشأن وتم تكليف (١٦) منسقاً ومنسقة للعمل مع المركز في عدد من جهات الجامعة ذات العلاقة بالمستفيدين. (٦) حصلت قناة المقررات المفتوحة الخاصة بعمادة التعلم الالكتروني على درع اليوتيوب الفضي . (٧) حصلت الجامعة على خمس جوائز للتميز في عدة فروع وعلى مستوى جامعات المملكة في حفل إطلاق شبكة الموارد التعليمية المفتوحة (شمس) الذي رعاه وزير التعليم ونظمه المركز الوطني للتعليم الإلكتروني بمقر وزارة التعليم ومنها جائزة التميز في التعليم الإلكتروني في نسختها الحالية مخصصة للبرنامج الوطني للمحتوى التعليمي المفتوح . (٨) فاز كتاب "الشعر في عسير (١٣٥١ – ١٤٣٠هـ) للدكتور أحمد بن عبد الله التيهاني في كلية العلوم الإنسانية بجائزة الملك عبد العزيز للكتاب عام (١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م) فرع الأدب في المملكة العربية السعودية . والكتاب يساهم في رصد تاريخ الأدب في منطقة عسير ويعد سجلا تاريخيًّا وأدبيًّا موثقًا في هذا المجال[١] .

الرابع عشر: الاعتماد الأكاديمي محلياً وإقليمياً ودولياً:

١-الاعتماد من هيئة تقويم التعليم:

(*) الاعتماد المؤسسي :

حصلت الجامعة على الاعتماد المؤسسي الكامل من هيئة تقويم التعليم – المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، في دورته الخامسة، وهي الشهادة التي تمنح للمؤسسات التي تحقق مستوى متقدما من الممارسات المفضلة ضمن معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي الخاصة بالمركز. وهذا تأكيدا لمكانة الجامعة الأكاديمية، وتتويجا للإنجازات التي تحققت مؤخرا في عدد من المجالات . وتلقت الجامعة خطاب الاعتماد رسميا من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي، الذي تضمن اعتماد الجامعة لمدة سبع سنوات حتى عام (٢٠٢٤م) ، وبهذا الإنجاز أصبحت جامعة الملك خالد من أوائل الجامعات السعودية الحاصلة على الاعتماد الأكاديمي الكامل.

---

(١) يجب على جامعة الملك خالد أن تتبنى دعم طباعة ونشر البحوث والكتب العلمية القيمة . وهناك الكثير من الرسائل العلمية في العلوم العلمية والنظرية ، وهي جيدة في مستواها العلمي وتستحق أن تطبع وتنشر .

٢- الاعتماد البرامجي :

(*)الاعتماد من المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي :

تقدمت الجامعة لاعتماد ستة برامج لمرحلة البكالوريوس من قبل هيئة تقويم التعلم، وقامت بتوقيع التعاقد الخاص بذلك في (١٤٣٧/٤/٢هـ الموافق ٢٠١٥/١٢/١٣م) . وتلك البرامج هي : (١) الطب والجراحة. (٢) الهندسة الميكانيكية. (٣) الهندسة المدنية. (٤) علوم الحاسب . (٥) هندسة الحاسب. (٦) إدارة الأعمال . وقد تم اعتماد هذه البرامج وتم التعاقد مع المركز الوطني للتقويم والاعتماد الأكاديمي لاعتماد عشرة برامج تعليمية أخرى ، وهي: (١) العلاج الطبيعي . (٢) تشخيص الاشعة. (٣) المحاسبة. (٤) طب وجراحة الفم والأسنان. (٥) رياض الاطفال. (٦) الشريعة. (٧) أصول الدين. (٨) اللغة الانجليزية . (٩) الصحة العامة. (١٠) التمريض .

ووفقاً لخطة الجامعة باعتماد برامجها الاكاديمية، تم التعاقد مع هيئة تقويم التعليم، أثناء مؤتمر التعليم الذي عقد بالرياض مؤخرا، على اعتماد خمسة برامج بعضها في الدراسات العليا وهي: (أ) بكالوريوس المختبرات الاكلينيكية – بكلية العلوم الطبية التطبيقية . (ب) بكالوريوس دكتور صيدلي – كلية الصيدلة. (ج) بكالوريوس اللغة العربية – كلية العلوم الانسانية. (د) ماجستير المناهج وطرق التدريس – كلية التربية . (هـ) دكتوراه الادارة والاشراف التربوي – كلية التربية .

(٣)الاعتماد من منظمات دولية :

(*) منظمة الإبيت (ABET):

تعد منظمة (ABET) مؤسسة علمية ذات سمعة دولية مرموقة في مجال اعتماد البرامج الأكاديمية في مجالات العلوم التطبيقية والحاسب الآلي والهندسة والتكنولوجيا الهندسية، بالإضافة إلى أنها منظمة غير ربحية تملكها وتديرها أكثر من (٢٥) جمعية علمية، ومهنية هندسية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويشارك فيها أكثر من (١٥٠٠) من ذوي الخبرة الأكاديمية والصناعية، وتهدف إلى وضع وتطوير معايير عالية الجودة للتعليم الهندسي منذ (٧٥) عاماً، كما أنه معترف بها كجهة مانحة للاعتماد من قبل مجلس اعتماد التعليم العالي في الولايات المتحدة. وقد حصلت برامج الجامعة الآتية على الاعتماد من هذه المنظمة : (١) الهندسة الكيميائية. (٢) الهندسة المدنية. (٣) الهندسة الميكانيكية. (٤) الهندسة الكهربائية . (٥)الهندسة الصناعية. (٦) علوم الحاسب (شطري الطلاب والطالبات) (٧) الشبكات وهندسة الاتصالات .(٨) هندسة الحاسب .(٩) نظم المعلومات[1] .

---

(١) أخبار جيدة أن نرى هذه البرامج يعترف بها وتعتمد من منظمات علمية عالمية ، ونأمل أن نرى آثار هذه

الخامس عشر: التصنيفات الدولية :

حققت جامعة الملك خالد عدداً من الإنجازات الوطنية والعربية والدولية وفقاً لما أعلنته المنظمات الدولية المعنية بتصنيف الجامعات، التي تعتمد في تقييمها على معايير متعددة ومتنوعة يتم قياسها بحسابات علمية دقيقة: ومن تلك الإنجازات التي حققتها الجامعة ما يأتي :

١. التصنيف العالمي للجامعات الـ (QS) :

تحقيقا لرؤية الجامعة أن تصبح ضمن أفضل (٢٠٠) جامعة عالمية في التصنيف العالمي ، وتكون إحدى خمس جامعات سعودية ضمن رؤية (٢٠٣٠) ، فقد قفزت في السنوات الاخيرة على المستوى العالمي وفقا لتصنيف الجامعات العالمية (QS)، حيث جاءت في الترتيب (٤٤٨) عالميا لعام (٢٠١٩م) عن العام السابق (٤٧١-٤٨٠) ، وتم تقييم الجامعة على أساس النجوم بثلاثة نجوم وفقا لنتائج التصنيف للعام (٢٠٢٠م)، جاء ترتيبها في المركز (٥٠٤) .

(*) قيم مؤشرات التصنيف وفقاً لهيئة تصنيف الجامعات العالمية (QS) :

١- نسبة الطلبة لأعضاء هيئة التدريس (٧٢،٥) .
٢- أعضاء هيئة التدريس الدوليين (١٠٠) .
٣- الطلاب الدوليون (٢٣،٢) .

٢- تصنيف الجامعات في المنطقة العربية وفقا الـ QS :

أظهرت نتائج تصنيف منظمة الـ QS للعام (٢٠٢٠م) أن جامعة الملك خالد في المرتبة الخامسة والعشرين بين أكثر من مائتي جامعة عربية، والمرتبة الخامسة على مستوى الجامعات السعودية، بعد جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، وجامعة الملك سعود ، وجامعة الملك عبد العزيز ، وجامعة أم القرى ، وجميعها من الجامعات العريقة بالمملكة .

٣- تصنيف جامعة الملك خالد بين الجامعات السعودية على المستوى الوطني:

جاء تصنيف جامعة الملك خالد بين الجامعات السعودية في المرتبة الرابعة بعد جامعة الملك عبد العزيز، وجامعة الملك فهد للبترول والتعدين، وجامعة الملك سعود متقدمة على جامعة أم القرى، وجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل (جامعة الدمام سابقاً) .

البرامج تنعكس على تطوير وبناء الأرض والسكان في جنوب البلاد السعودية . كما آمل أن نرى برامج أخرى جديدة في جامعة الملك خالد يتم اعتمادها والاعتراف بها عالمياً .

Saudi Arabia

ranking	World Rank	University	Det.	Presence Rank*	Impact Rank*	Openness Rank*	Excellence Rank*
1	415	King Saud University		691	1001	572	232
2	437	King Abdulaziz University		783	1803	659	102
3	494	King Abdullah University of Science & Technology		1851	1307	189	296
4	811	King Fahd University of Petroleum & Minerals		1907	2059	614	625
5	1436	Umm Al Qura University		1415	2333	1316	1632
6	2063	King Faisal University		2704	4757	1469	2006
7	2082	King Khalid University		5659	5421	1239	1825
8	2086	Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University		3191	4905	1425	2021
9	2235	Taibah University		7146	6650	1649	1598
10	2280	Tabuk Universtiy		4635	5935	1788	1864
11	2328	Taif University		5880	6749	1594	1763
12	2377	Alfaisal University		2320	7666	2442	1612
13	2409	Qassim University		5404	5564	1362	2271
14	2570	King Saud bin Abdulaziz University for Health Sciences		8060	7943	2060	1752

٤- تصنيف الوب ماتركس (Ranking WEB of University):

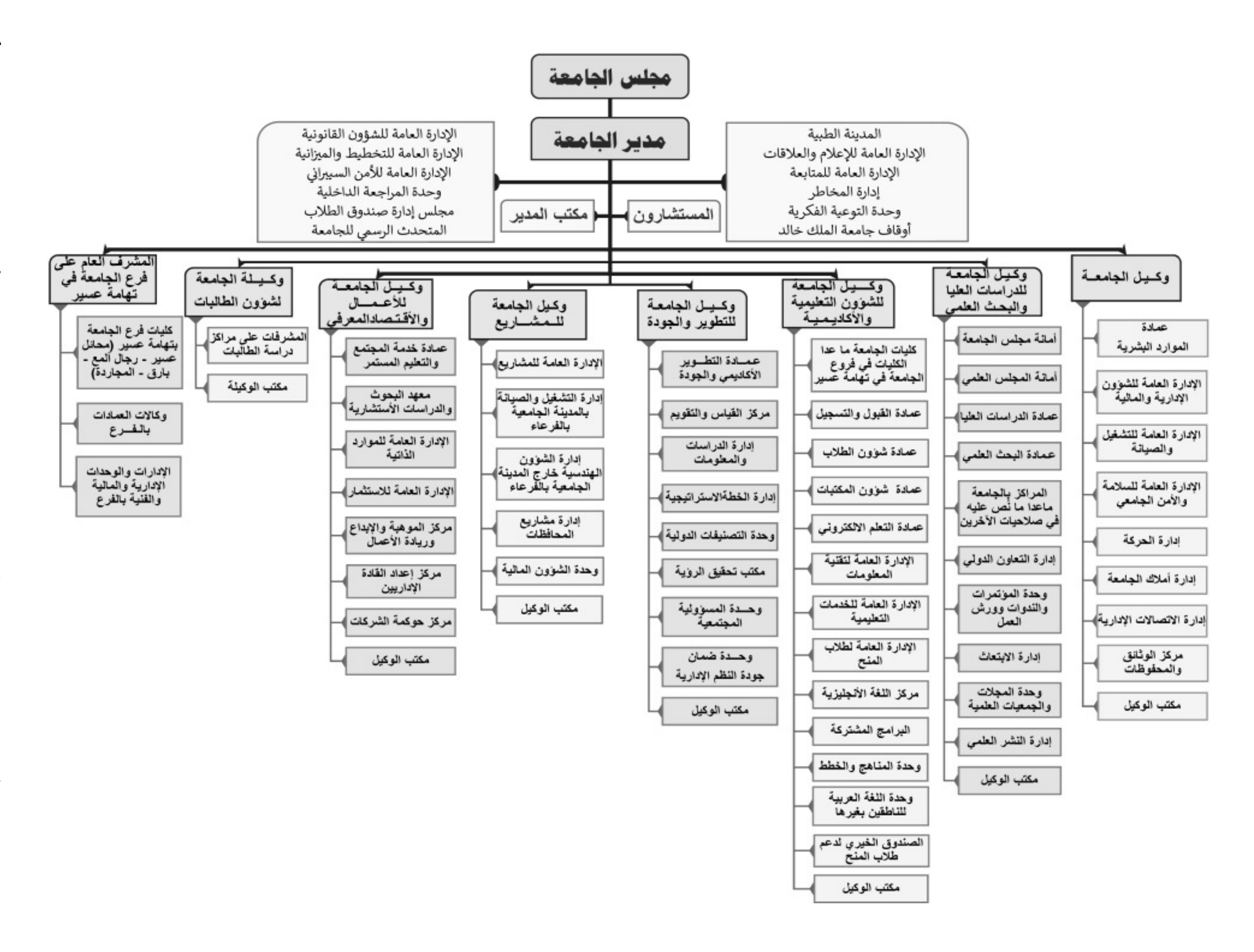
حققت جامعة الملك خالد تقدما في تصنيف الوب، حيث تحتل المرتبة (٢٠١٨٢) عالمياً، السابعة على مستوى الجامعات السعودية.

٥ـ- تصنيف التايمز :

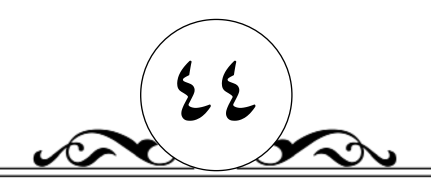
احتلت جامعة الملك خالد المركز السادس بين الجامعات السعودية في تصنيف التايمز البريطاني، وذلك ضمن (٧) جامعات سعودية وردت في التصنيف، وجاءت الجامعة بحسب التصنيف في المركز الـ (١٧) على مستوى الجامعات العربية، والمركز (٦٠١) على مستوى العالم. وقد صنف التقرير السنوي الذي أصدرته التايمز أفضل (١٣٩٦) جامعة من (٩٢) دولة حول العالم، ويعتمد التصنيف على جودة التعليم وحجم البحوث وسمعتها، وتوثيق المصادر في الدراسات، والدخل من الصناعة والروابط الدولية. وجاءت كلية الهندسة – جامعة الملك خالد في الترتيب (٥٠١) عالميا على مستوى كليات الهندسة وفقا لتصنيف التايمز للعام (٢٠١٩م) [1].

---

(١) حققت جامعة الملك خالد إنجازات جيدة وكبيرة خلال (٢٢) عاماً . وهذه فترة قصيرة جداً في العرف التاريخي . ولو لم يكن هناك جهود متواصلة وجادة من صناع القرار والعاملين فيها لما وصلت هذه المؤسسة التعليمية العالية إلى هذا المستوى الجيد . وكانت أرض الجنوب السعودي موفقة ومحظوظة أن بدأت هذه الجامعة (جامعة الملك خالد) بقوة في إدارتها وتخطيطها العلمي والمالي ، واستمرت ومازالت تواصل هذا التقدم والتطور الجيدين ، ونأمل أن نسمع ونقرأ عنها في قادم الأيام إنجازات أكبر ، وطموحات أكثر . (والله الموفق) . (ابن جريس) .



السادس عشر: هيكل جامعة الملك خالد الجديد عام (١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م)



٤٤

الشهـادة الرابعة والأربعون

شهادتي على جامعة الملك خالد من خلال العمل والمعاصرة

(١٤١٩-١٤٤٢هـ/ ١٩٩٩-٢٠٢٠م)

بقلم. أ.د سعد بن محمد بن دعجم القحطاني



الشهـادة الرابعة والأربعون

شهادتي على جامعة الملك خالد من خلال العمل والمعاصرة (١٤١٩-١٤٤٢هـ/ ١٩٩٩-٢٠٢٠م)

بقلم. أ.د سعد بن محمد بن دعجم القحطاني[1]

أولاً: مدخل:

كغيري من أبناء منطقة عسير كان لا بد من المرور على مراحل التعليم العام ولو أن طموحي تجاوز كل هذه المراحل لثقتي المفرطة بفائدة المعرفة، فالتحقت في عام (١٣٩٦هـ)

(١) الدكتور سعد بن دعجم من مواليد سراة عبيدة، عام (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، درس مراحل تعليمه الأولي) (الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية) في مدينة خميس مشيط. حصل على درجة البكالوريوس في علوم الحياة بكلية التربية فرع جامعة الملك سعود بأبها عام (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). تعين محاضرا بقسم علوم الحياة في كلية العلوم بجامعة الملك خالد عام (١٩-١٤٢٠هـ). نال درجة الدكتوراه من جامعة أدنبرة (Edinburgh University) ببريطانيا عام (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) في تخصص المناعة ضد الإصابات الطفيلية. تقلد عدد من المناصب الإدارية في الجامعة، بالإضافة إلى عمله استاذا في قسم علوم الحياة بكلية العلوم. من تلك الأعمال الإدارية: عميدا للقبول والتسجيل، وكيلا للجامعة لكليات البنات، ثم وكيلا للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٣٣٥-١٤٤٢هـ). عضو في عددا من الجمعيات العلمية، المحلية، والإقليمية، والعالمية، عضو في عدد من اللجان العلمية، والإدارية، والتدريبية، وأحيانا كان رئيسا لبعض تلك اللجان داخل الجامعة وخارجها. شارك في الكثير من الندوات واللقاءات والمؤتمرات الداخلية، والخارجية. له أكثر من (٦٠) بحثا محكما تم نشرها في دوريات علمية عالمية. والدكتور سعد من طلابي النابهين في مرحلة البكالوريوس. يمتار بالنشاط والحيوية، عرفته طالبا جادا وما زال جادا ومبدعا في أعماله العلمية والإدارية. وعلى قدر كبير من الأدب، ولطف المعشر، ودماثة الخلق (ابن جريس).

بابتدائية عتود بمدنية خميس مشيط[١]، وفي عام (١٤٠٢هـ) التحقت بالمتوسطة الرابعة بمدينـة خميس مشيط، وفي عام (١٤٠٥هـ) التحقت بثانوية الملك خالد بالخميس، ومع تجـاوز كل مرحلة يزيد حماسـي للوصول إلى المرحلة الجامعيـة، ووصلت للجامعة عام (١٤٠٧/١٤٠٨هــ) ملتحقاً بقسم الأحياء بكليـة التربية بفرع جامعة الملك سعود بأبها، وحينهـا كان القسم يعـج بالكثير من الكفاءات والخبرات الوطنيـة المميزة والجنسيات العربيـة، وأذكر منهـم على سبيل المثـال الأستاذ الدكتور/ محمد بـن ربيع القحطاني (وكيـل جامعة جازان للدراسات العليا والبحث العلمـي سابقاً)، والدكتور سعد بن جار الله القحطـاني، ومـن الجنسيات العربية الأستاذ الدكتـور عبدالكريم ناشر، والأستاذ الدكتـور سامي عبدالحافـظ، وكان حينها قسم الأحياء يحتـوي على خمسة مختبرات خاصة بقسم الأحياء. وعميد الكلية في حينها الدكتور عبدالوهاب بابعير، والكلية تزخر بالكثير من الكفـاءات على كافة الأقسام، الكيمياء، والفيزياء، والأحياء، والرياضيات، والجغرافيـا، والتاريـخ، واللغة الانجليزيـة، والتربية، والمناهج وطـرق التدريس، وعلم النفـس. كانت بيئة جاذبة للعلـم، والكادر التعليمي والإداري محفزاً لأبعد درجة: وموقع الكلية على الحزام الدائري بأبها[٢].

وفي الكلية مركز للبحوث قام بدور في خدمة البحث العلمي في مختلف التخصصات والبرامـج. والكلية تقوم بخدمة المجتمع بشكل متميز، شاركت وأنا طالب في العديد من هذه الأنشطة وخاصة ما يتعلق بالتسويق لأقسام الكلية لخريجي الثانوي. وكان التسجيل للمقررات يعتمد على الساعات المعتمدة بعد زيارة المرشد الأكاديمي الخاص بكل طالب في القسـم وليس على المستويات، وعمادة شـؤون القبول والتسجيـل وشؤونا لطلاب في مبـاني على طريق أبهـا – خميس مشيـط وعميدها الدكتور طلال بكـري. وفي مرحلة الدراسـة لمرحلـة البكالوريوس أحسست بدخـولي إلى الحرم الجامعـي انني نضجت وسـوف أتحـرر من قيود المدرسة، لكننـي كنت مرتبكاً بعض الشـيء وخاصة في البحث عن أصدقاء يساعدونني وأساعدهم للولوج إلى هذه المرحلة الهامة من مراحل الحياة، ووجـدت أول سنـة دراسية في الجامعة يهدر فيهـا الفرد وقتاً كبيراً حتـى يصل لمرحلة

(١) وادي عتـود مـن الأودية الرئيسية في تهامـة، ومصباته الرئيسية تأتي من سـروات بلاد قحطان وشهران. لـه ذكـر في عدد من المصادر التراثية المتقدمة، كما لا تخلـو الوثائق الحديثة من الإشارة إلى هذا الوادي، والقبائل التي تسكن على ضفافه، والأحداث التاريخية التي جرت على أرضه منذ القرن (١٠هـ/١٦م).

(٢) يـا دكتـور سعد ذكـرت شذرات من تاريـخ التعليم العام والعـالي في منطقة عسير، وأشـرت إلى شيء من انجـازات كلية التربية خـلال العقد الثاني من القرن (١٥هـ/٢٠م). وقـد دونت ونشرت عدد من البحوث والكتـب عن تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٠-١٤٤٢هــ/١٩٣١-٢٠٢٠م) انظرها ورقياً، والكترونياً على الرابط الآتي (Prof.ghithan.com).

مـن التوازن في الأمور بشكل عام[١]. وبعد التخرج درست الماجستير وحصلت فيها على الدرجـة من كلية العلوم في جامعة الملـك سعود بالرياض وكان عنوان الرسالة: **دراسات على داء الليشمانيـا الجلديـة في مناطـق مختـارة من المملكـة العربيـة السعوديـة**، والمشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور/ حسين سر الختم حسين.

ثانياً: بداية عملي في جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٩هـ):

تم تعييني بكليـة العلوم بجامعة الملك خالد على وظيفـة محاضر بقسم الأحياء عام (١٤١٩هـ) في نفس مبنى الكلية الذي درست فيه مرحلة البكالوريوس، وفصلت كلية التربية إلى كليتـين مستقلتين، هما كلية التربيـة، وكلية العلوم، مع إعلان قيام جامعة الملك خالد بنـاء على الأمر السامـي الكريم رقم (٨٧/٧/م) المـؤرخ في (١٤١٩/٣/١١هـ) المتضمن الموافقـة على دمج فرعي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعد في أبها تحت مسمى جامعة الملك خالد، وعلى أساس ذلك تم دمج الأقسام المتناظرة وتقسيم كليـة التربية إلى كليتـين. كلية العلوم تضم أقسـام: الفيزياء، والكيميـاء، والرياضيات، وعلوم الحياة. وكلية التربية تضم أقسام: التربية، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي، والتربية الخاصة. أما قسما التاريخ والجغرافيا فقد تم دمجهما مع قسم العلوم الاجتماعية في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، ودمج قسم علم النفس في الفرعين في قسم واحد يتبع قسم علم النفس التربوي في كلية التربية[٢].

عملـت اللجان ليل ونهار على الهيكلة التي تعنـى بالدمج والتغيير والالغاء للأقسام والتخصصـات والبرامج، وعميد كلية العلوم آنذاك الدكتـور محمد بن علي آل هيازع، ورئيـس قسـم الأحياء الدكتور سعـد بن جار الله القحطاني، انتقلـت إلى مقاعد العمل الإداري، وتم تعيينـي مديراً لإدارة كلية العلوم بجامعـة الملك خالد في عام (١٤٢٠هـ)، وكان لذلـك الأثـر البالغ في تكويـن شخصيتي الإداريـة، وكنت في حينهـا على اتصال مباشر مع عميد الكلية الدكتور محمد آل هيازع.

كنـت أمارس العمل التعليمي كعضو هيئة تدريس، ومن المفارقات أنني أدرس لطلابي في نفس المعامل التي درست فيها، وأثناء عملي كمحاضر قبل التحاقي بالبعثة لدرجة الدكتوراه،

---

(١) تاريـخ التعليـم العـالي في عسـير (١٣٩٦-١٤١٨هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م) وبخاصة كلية التربية مـن الموضوعات الجديـدة في بابهـا وتستحق أن تدرس وتوثق في عدد من الكتب والرسائـل العلمية. للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، جـ١٨، ص٩٧-١٥١ (ابن جريس).

(٢) عند بدايـات جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٣هـ/١٩٩٩-٢٠٠٣م)، قام المسؤلون في الجامعة بجهود كبيرة في الهيكلة، واعداد الخطط، وإنشاء الأقسام والكليات. وقد نشرت شيئاً من هذا التاريخ في موسوعة: القول المكتوب في تاريخ الجنوب، الأجزاء (١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢). انظر ذلك ورقياً والكترونياً. (ابن جريس).

عملت في لجنة تطوير خطة قسم الأحياء التربوية إلى خطة الأحياء العلمية، ومن الأحداث الهامة افتتاح شطر الطالبات في القسم، حيث لم يكن يوجد في منطقة عسير قبل ذلك ومقره في المركز الجامعي لدراسة الطالبات في شمسان[١]. تم ابتعاثي إلى جامعة (أدنبره) في المملكة المتحدة للحصول على درجة الدكتوراه بتاريخ ١٤٢٢/١٢/٢١هـ (عام ٢٠٠٢م)، وكان عنون رسالة الدكتوراه: **إنتاج ودراسة بعض انتيجينات الطفيلي المسبب لمرض الملاريا الخبيثة وفحصها بالطرق المناعية المختلفة**. والمشرف على الرسالة (Prof. Dorvid Arnot).

كانت تجربة ثرية إذ أن الابتعاث الخارجي لغرض الدراسة حلم وهدف لكثير من الشباب الطامح والطامع بمتابعة تعليمه الأكاديمي، والباحث عن مكان يجد به نفسه قادراً على التطوير والتأقلم، وكانت وجهتي للبعثة بريطانيا، وجامعات بريطانيا تستقبل عدد كبير من الوافدين الأجانب من جميع دول العالم، الأمر الذي يميزها عن جامعاتنا العربية من حيث تعدد الأعراق والدول وخليط من مختلف الثقافات والتقاليد وبهذا تتنوع مصادر الثقافة والخبرات[٢].

عدت إلى الجامعة في عام (١٤٢٧هـ)، وعينت أستاذاً مساعداً، والمفارقة الجميلة للمرة الثانية أن موقع الكلية جغرافياً وإنشائياً لم يتغير، وكأنه وصار بيني وبين المكان ود وعاطفة، تم تعييني رئيساً لقسم الأحياء بكلية العلوم في العام الجامعي (١٤٢٨/٢٧هـ)، وكنت أكثر الأعضاء حظاً حيث كان زملائي في القسم مطلب لبقية الأقسام من حيث الخبرة العلمية والإدارية، وعميد الكلية الدكتور علي الحجري، كان القسم نشيطاً ولديه حماسة عالية بجميع أعضاءه للاستمرار فيما بداه زملائنا من قبلنا، وعدد الطلاب المقبولين يتراوح بين (٧٠ إلى ٨٠) طالباً وطالبة لكل شطر.

ومن أبرز الأعمال في فترة رئاستي للقسم قمنا بتطوير وإعادة صياغة واعتماد برنامج الماجستير بالأحياء، وقام على هذا البرنامج خيرة الأساتذة، كنا نعمل إنا وزملائي على هذا العمل، وكان تحدياً كبيراً كي تكون المخرجات على أعلى مستوى ممكن وننافس بها بقية الجامعات، واستطعنا أن نتمكن من الحصول على ما أردنا، وما كان ذلك سيتحقق لولا أن العمل أعمق من كوني رئيساً للقسم فهو متجذر لمن

---

(١) هذه حقيقة، وهذا القسم كان جاداً ومميزاً في مخرجاته للطلاب والطالبات، عرفت ذلك من خلال معاصرتي لنشأة كلية العلوم في جامعة الملك خالد، وأيضاً دراسة بعض بناتي بهذا القسم وتخرجهن منه، ومواصلة دراستهن العليا. (ابن جريس).

(٢) هذا كلام صحيح وقد أصدرت دراسة عام (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) تذكر بعض الفوارق بين جامعات أمريكا وبريطانيا ومقارنتها مع بعض الجامعات العربية، وتلك الجامعات الأجنبية، أفضل بكثير من جامعاتنا علمياً وأكاديمياً وبحثياً (ابن جريس).

سبقوني، وتشرفت وزملائي بهذا الإنجاز، الذي كان في حينها نوعياً. وغير مفهوم الدراسات العليا بالكلية والجامعة بشكل عام، بل أصبح نموذجاً يحتذى به في الإدارة وتطوير برامج الدراسات العليا، كان عميد الدراسات العليا الدكتور محمد عقيل الذي بارك الخطوة واعتبرها النواة الحقيقية لبداية تطوير خطة الدراسات العليا، وكانت حينها إدارة الجامعة في مدينة أبها في حي أبها الجديدة. وصدر قرار معالي مدير الجامعة بإعادة تكوين اللجنة الدائمة للجداول الدراسية في الجامعة للعام الجامعي (١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ) وشرفني معاليه برئاستها إضافة إلى عضوية عضو هيئة تدريس من كل كلية، وتعنى هذه اللجنة باعتماد جداول الكليات والتأكد من جاهزية الكليات مادياً وبشرياً، كانت هذه اللجنة في انعقاد شبه دايم نظراً لافتتاح الكثير من الكليات والأقسام الجديدة، مما يحتم عليها الدقة والمساعدة في التعاقدات مع الأعضاء الغير سعوديين. واستمريت رئيساً لهذه اللجنة حتى (١٤٣٦هـ).

تم إرسال مقترح مني لعميد الكلية بضرورة تأسيس لجنة أخلاقيات البحث العلمي في كلية العلوم، التي أنشئت بالكلية في العام الجامعي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ) وشرفت برئاستها، وعينت مقرراً للجنة الاختبارات النهائية بكلية العلوم للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي (١٤٢٧/١٤٢٨هـ). وشاركت في كثير من اللجان الفرعية العاملة في الجامعة (شؤون الطلاب، الجداول، التعاملات الإلكترونية، الجودة والتطوير، شؤون أعضاء هيئة التدريس)[1].

ثالثاً: شهادتي على الجامعة أثناء عملي في عمادة القبول والتسجيل (١٤٢٩-١٤٣٤هـ):

تم تعييني في العام الجامعي (٢٩/١٤٣٠هـ)، وكيلاً لعمادة القبول والتسجيل، وهذي مرحلة جديدة ومختلفة، وكنت جنباً إلى جنب مع عميد القبول والتسجيل الدكتور/ مرعي بن حسين القحطاني، والمفارقة الثالثة أنني لم أبرح مكان الكلية، حيث كانت عمادة القبول والتسجيل جغرافياً وإنشائياً مجاورة لمجتمع الكليات بالحزام الدائري، ومن ضمنها كلية العلوم.

(١) أشرت يا دكتور سعد إلى محاور عديدة في هذه السطور المختصرة، آمل أن يأتي في المستقبل من يدرس تاريخ كلية العلوم التي كانت تخصصاتها تحت مظلة كلية التربية للبنين في أبها من (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٩م)، ثم فصلت أقسامها وأنشئت كلية العلوم التي أشرت إليها، وهذه الكلية (العلوم) تستحق أن تدرس في أكثر من بحث أو رسالة علمية من (١٤١٩-١٤٤٢هـ/١٩٩٩-٢٠٢٠م)، آمل أن نرى من يدرس تاريخ هذه الكلية من طالباتنا وطلابنا في برامج الدراسات العليا بقسم التاريخ في كلية العلوم الإنسانية (ابن جريس).

بـدأ العمل في عمادة القبول والتسجيل بشغف كبير، وكنت أعتبر نفسي طالباً لدى زملائـي في العمادة تعلمت من الكبـير والصغير والمواطن والمتعاقـد، وأتقنت العمل في فـترة وجيزة جنبـاً إلى جنب مع الدكتور سعيـد مفرح وكيلا لعمـادة القبول والتسجيل للشـؤون الفنيـة، اكتمـل حينهـا العقد واكتملـت حلقات العمـل المتقن، مـن اشكاليات الجداول والقاعات، والقبول بدعـم مباشر من مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبدالله الراشـد، ومباركة مـن مقـام وزارة التعليم العـالي، ورغبتها الواضحـة والصادقة في التطوير والتحديث المستمر للعملية التعليمية، وذلك كله ترجمة لتوجهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – طيب الله ثراه- حيث كان التعليم هاجساً له.

لم يكـن منـا إلا أن تضافرت جهودناً، لنستطيع اللحـاق بطموحات التعليم العالي، وكان التحـدي الحقيقـي هو قرار دمج كليـات البنات والمعلمين والكليـة الصحية لتكون تحـت مظلة الجامعة، وهذا ما يستدعي التعامل المباشر مع أوضاع الطلاب والطالبات، والخطط المختلفة، وكان كثيراً منها ورقياً، وبقيادة عميد القبول والتسجيل استطعنا أن نكيـف كل الظروف لحل كل ما واجهنا، والعمـل الليل والنهار على تسجيل كل من هو ما يزال على نظام الكليات، وترحيله للنظام الأكاديمي، وترتيب الجداول، وإغلاق الخطط وتوحيدهـا، ومـن الملاحظة التـي كانت مؤرقة لنـا في العمادة كثرة مراجعـات الكليات والطلاب، عندها انبثقت في مخيلتي فكرة لخدمة أبنائنا وبناتنا الطلبة، واقترحت على عميـد القبول والتسجيل أن يتم اختيار ممثـل للعمادة بالكليات على أن يكون عضواً من أعضـاء هيئـة التدريس بتلـك الكلية، ونجحت الفكـرة وهو معمول بهـا إلى الآن، وكان العـبء كبيراً، على زملائي في العمـادة، لأن شطر الطالبات بالكامـل لدينا، فاقترحنا علـى معالي مدير الجامعة تعيين وكيلة للعمـادة لشؤون الطالبات، وفي عام (١٤٣٢هـ)، كان الدكتـور مرعي القحطـاني قد تم تعيينه وكيـلا للجامعة، وما يـزال قائماً بأعمال عميـد القبول والتسجيـل، ووقع الاختيار علـى الدكتورة حنان السعيـدي وكيلة للعمادة ومقرها في لعصان (كلية أبها للمعلمين سابقاً) [1].

في العـام (١٤٢٩هـ) كان الشغل الشاغـل للجميع في حينها هو هاجس الانتقال إلى المباني الجديـدة للجامعة بالمدينة الجامعية بالقريقـر، والأخبار التي ترد من مسؤولي تلـك المباني توحي بأن الأمـر سيكون مختلفاً وتجربة جديدة وثرية من ناحية الاستقرار المكاني الذي كان هاجساً مؤرقاً للجميع، والنوايا في حينها للانتقال جادة وواضحة أنها

(١) اضـم صوتي إلى صوتك يا دكتور سعد فقد كنت قريبـاً ومعاصراً لهذه التحولات التي ذكرتها على مستوى الكليـات، وانضمـام الكليـات الصحية وكليات البنـات إلى الجامعـة، وكذلك الجهود التـي بذلت من كل المسؤولين في الجامعة (ابن جريس).

في اتجاه العمل بأسرع وقت ممكن دون الحاجة إلى التعقيدات الورقية، والاعتماد على المرونة والاتقان في آن واحد.

لم تكن تنقص الجامعة في حينها الكوادر والكفاءات الوطنية القادرة على تجاوز المرحلة وفي وقت وجيز، والواقع أن الانتقال للمباني الجديدة كان حلم الجميع وهمهم الأول، لا لشيء إلا رغبة من الجميع أن يساهم ولو بالقليل في خدمة وطنه ومليكه وشعبه. كان للموقع الجغرافي الذي ستكون فيه مباني الجامعة بعد آخر من حيث الموقع الاستراتيجي الذي من خلاله تستطيع هذه المدينة الجامعية خدمة أكبر شريحة ممكنة من أبناء المنطقة والمملكة بصفة عامة، كان ذلك واقعاً بتكاتف الجميع وتعاونهم، وإصرارهم على تحقيق ما أرادوه، وانتقلت العمادة مع بقية الكليات الى المجمع الأكاديمي بالقريقر عام (١٤٢٩هـ) على مراحل. بدء الانتقال للكليات النظرية (التربية، والعلوم الإنسانية، واللغات والترجمة، والشريعة وأصول الدين) وتم تسكينها في جزء من مبنى (أ)، وبذلك انتفى الاستمرار في استئجار مبنى طريق الطائف، بعدها تم نقل كليات العلوم، والهندسة، والحاسب الآلي، وتم تسكينها فيما تبقى من مبنى (أ). والعلوم تم تسكينها في مبنى (ج) وبذلك انتفى الاستمرار في استئجار مقراتها على الحزام. بعدها تم نقل العمادات المساندة، والإدارة في مبنى الإدارة الرئيسي، وصار مبنى العمادات المساندة في (مبنى د) وانتفى الاستمرار في استئجار مبنى الإدارة العامة في أبها الجديدة، ومقر عمادة القبول والتسجيل المستأجر على الحزام الدائري في أبها[١]، وفي المرحلة الأخيرة تم نقل الكليات الصحية (شطر الطلاب)، من مبنى السامر إلى ما خصص لها في مبنى (ج) ونقل شطر الطالبات في الكليات الصحية من مبنى شمسان (أبو سرهد) إلى مبنى السامر، وبذلك تم نقل كل وحدات وكليات الجامعة إلى المدينة الجامعية في حي القريقر، وإلى بعض المباني في حي السامر، وبدأت رحلة مكانية جديدة.

وفي عام (١٤٣١هـ) تمت الترقية إلى رتبة أستاذ مشارك بقسم الأحياء، وعلى الرغم من انهاك العمل في عمادة القبول والتسجيل، إلا أن ذلك لم يقطع اهتمامي بتخصصي وقسمي، ووافقت الجامعة مشكورة على اقتراح مني على عقد ورشة (البيولوجيا الجزئية: المبادئ والتطبيقات) التي عقدت في رحاب جامعة الملك خالد بأبها في الفترة من (١-

---

(١) أشرت إلى معضلة كانت تعاني منها الجامعة، وهي مقرات الكليات، والعمادات، وإدارة الجامعة التي كانت جميعها مستأجرة. ومدير الجامعة كان حريصاً على حل هذه المشكلة، وهذا ما اتضح لي في مئات الخطابات والوثائق المرسلة منه إلى جهات عديدة في الدولة، وقد نجح في ذلك، ورفع عن الجامعة مشكلة الايجارات التي كان يدفع لها مبالغ كبيرة من ميزانيات الجامعة، انظر شيئاً من التوضيحات عن مقرات جامعة الملك خالد المستأجرة من (١٤١٩هـ- ١٤٤١هـ) في صفحات من القسم الخامس بالجزء (٢٢) من موسوعة القول المكتوب في تاريخ الجنوب. (ابن جريس).

١٤٣٠/٤/٣هـ)، وكان وكيل الجامعة وقتها الأستاذ الدكتور سعيد بن محمد رفاع الشهراني رئيس اللجنة التنظيمية، وكنت رئيس اللجنة العلمية، وهذه الورشة أول تجمع علمي يحدث في القريقر في المدرجات المركزية بحضور سمو أمير منطقة عسير سابقاً الأمير فيصل بن خالد، وحضر الورشة المهتمون من أكثر من (١٤) جامعة[١].

في تلك الفترة كان يتردد حديث من هنا ومن هناك حيال بعض البدلات والمزايا المالية الخاصة بأعضاء هيئة التدريس، وكانت الجامعة سباقة في هذا المجال كعادتها فبدأ فعلاً العمل على ترتيب وتنظيم هذه البدلات، وكنت في حينها منضماً لبعض اللجان الخاصة بدراسة وتطبيق تلك البدلات، وكانت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في أوضح تجلياتها حينما صدر أمره بإقرار وصرف العديد من البدلات والمزايا المالية لأعضاء هيئة التدريس، ودون أدنى شك يعود على الجميع بالنفع العميم، وكانت الجامعة بتوجيه من معالي المدير في ذلك الوقت (أ.د. عبدالله الراشد)، من أوائل الجامعات سرعة في تنفيذ ما يرد في هذا الشأن من مؤسسات الدولة المختلفة في حينها، ولا يخفى على أحد أن هذه الإجراءات الداعمة لعمل أعضاء هيئة التدريس كانت ذات جدوى حقيقة تنم عن حرص حكومتنا الرشيدة – أيدها الله – على أبنائها من كافة شرائح المجتمع[٢].

أصدر مدير الجامعة قراراً بتعييني في العام الجامعي (١٤٣٣/٣٢هـ) عميداً للقبول والتسجيل، كان الهيكل الإداري للعمادة في حينها يشمل الأقسام التالية: القبول والتسجيل، والتوثيق للطلاب والتوثيق للطالبات، وإدارة النظام الآلي والشؤون الأكاديمية والحاسب الآلي، والخطط والمكافئآت، والاتصالات الادارية بكل شطر، ويعمل فيها أكثر من (٥١) موظفاً وموظفة إضافة لوكيلين ووكيلة، كان الهاجس لنا منذ اليوم الأول للعمل والتطوير والتحديث بانضباط وبفاعلية، ولم أجد في تاريخي الوظيفي بجامعة الملك خالد إلا الدعم والتحفيز من إدارة الجامعة مستندين على دعم وتحفيز مقام الوزارة الذي يعبر عن توجه القيادة (أيدها الله)، وبدأنا بتجربة جديدة بالكامل، وكانت أولى الاختبارات الحقيقية لي، هذه الخطوة الجديدة الأولى من نوعها على مستوى القبول بجامعات

---

(١) أن لجامعة الملك خالد الكثير من اللقاءات، والمؤتمرات، والانجازات المحلية، والاقليمية، والعالمية، حبذا أن نرى باحثاً جاداً يحصر ويدرس كل الندوات والمؤتمرات التي عقدتها، والجامعة من عام (١٤٢١-١٤٤٢هـ/٢٠٠١-٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) عاصرت تلك البدلات والمزايا، وقد اختلفت الجامعات السعودية في صرفها، وأصدرت كل جامعة شروطاً ولوائح داخلية تنفيذية لصرفها، وبعض الجامعات كانت متشددة في شروطها، وبالتالي حرمت كثير من أعضائها من تلك المميزات المالية، في حين أن جامعات أخرى كانت أكثر مرونة في صرفها. المصدر: معاصرة الباحث واطلاعه على شروط عدد من الجامعات حيال تلك البدلات. (ابن جريس).

المملكـة، وهي خطـوة جريئة عندما تم الاتفاق مع البريد السعـودي في حينها على أن يتم استلام أوراق الطلبة المتقدمين للقبول بجامعة الملك خالد لفروع البريد في المنطقة، وبعد إنهاء إجراءات القبول، يتم إعادة الأوراق- الأصول – مرة أخرى إلى البريد ليتم اعادتها للطلاب والطالبات دون الحاجة لحضورهم إلى مقرات القبول بالجامعة، ونجحت الخطة بتعاون الجميع وجهود وإخلاص وتفاني زملائي في عمادة القبول والتسجيل، وارتفع سقف الطمـوح، وزادت لدي الرغبة في التطوير، وفي العام التـالي قمت مع زملائي بالعمل على تحويل القبول إلى قبول إلكتروني بالكامل معتمدين على صحة البيانات الواردة من خلال نظام نور لوزارة التربية والتعليم، وما يرد من المركز الوطني للقياس والتقويم، وعلى جرأة الخطوة وحجم المغامرة كنا الجامعة الأولى على مستوى المملكة التي أنهت كافة إجراءات القبـول للطلبة إلكترونيـاً وبالكامل، وأصبح العمل لدينا في العمـادة متوجهاً وبشكل كبير للاستمرارية في الخدمات الإلكترونية والتوسع فيها.

أتذكـر في حينها أننـي وزملائي قمنا برفع مقترح لبرنامـج إلكتروني سيوفر آلاف المقاعـد للطلاب والطالبات علـى مستوى المملكة تم تسميتـه (برنامج مقبول) من قبل مقـام الوزارة، والطالب الـذي يتقدم لإحدى الجامعات ويظهر بأنـه قد قام بالتسجيل في جامعـة أخرى فإن الجامعة تقـوم بإعطائه مهلة لمدة كافية وغـير مؤثرة على عملية القبـول ومدتها إما يثبت قبوله ويخلي طرفه من الجامعـة الأخرى ليتم إنهاء إجراءاتٍ قبولـه وتقـدم له الجامعة الاعتذار عن تمكنها من إجـراءات القبول لأنه يظهر مرتبطاً في جامعة أخرى، ورفع المقاعد لأبنائنا الطلاب، وتوسعت الجامعة في البرامج وافتتحت الكثـير من كليـات العلوم والآداب في هذه المرحلة، لعل آخرهـا كليتي العلوم والآداب في تنومـه، والمجـاردة، وإعادة صياغة القواعـد التنفيذية للدراسـة والاختبارات مترجمة باللغتـين العربية والانجليزية وافتتاح العديد من التخصصات النوعية بتضافر الجميع في الجامعة، كما تمت الموافقة على إنشاءٍ عدد من الكليات الجديدة التي سيتم افتتاحها وبـدء القبول والتسجيـل فيها اعتبـاراً من مطلع العـام الدراسـي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ)، مثـل كليـة العلوم والآداب (بنـات) في محافظة المجـاردة، وتضم قسمـي الرياضيات، وعلـوم الحاسب، وكلية العلوم والآداب (بنات) في محافظـة أحد رفيدة، وتضم قسمي الرياضيـات، وعلوم الحاسـب الآلي، وكلية المجتمع (بنـات) في محافظة تثليث، وتضم قسـم إدارة الأعمال، قسم نظم المعلومات، وفرع كليـة العلوم والآداب في تنومه (بنين) وتضم قسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي[1].

---

(١) اطلعـت على مئات الوثائق التي تشير إلى الجهود المبذولة مـن جامعة الملك خالد ووزارة التعليم العالي في افتتاح العديد من الكليات والأقسام في منطقة عسير، ونجران. خلال العشرينيات والثلاثينيات من هذا القرن. وكليات الجامعة في المحافظات ما زالت بحاجة إلى تطوير وأيضاً توثيق تاريخها منذ نشأتها حتى الآن (ابن جريس).

أثناء عملي عميداً للقبول والتسجيل تم اعتماد الكثير من البرامج والبدء في طرحها للطلاب والطالبات فعلى سبيل المثال اعتمدت الجامعة (٢٧) قسماً جديداً للقبول في عدد من كلياتها بمدينة أبها، وفي عدد من المحافظات التابعة للمنطقة للعام الجامعي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ)، إلى جانب القبول في الأقسام القائمة حالياً. وتوزعت الأقسام الجديدة في (١١) كلية بعضها يفتتح للمرة الأولى في مختلف التخصصات، ومنها قسم للتعليم الابتدائي في المسارات التالية: "الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والعلوم، والرياضيات"، بكلية التربية في أبها (بنين). وتم افتتاح عدة أقسام جديدة: "قسم لإدارة الموارد البشرية، وإدارة الأعمال، والتمويل، والتسويق والتجارة الإلكترونية في كلية العلوم الإدارية والمالية بأبها للبنين، وقسم للصيدلة السريرية بكلية الصيدلة".

كما تم افتتاح كلية للتربية بمحافظة بيشة وتم القبول فيها في قسم التعليم الابتدائي في مساري: "الدراسات الإسلامية والعلوم للبنين، وفي قسم علم النفس للبنات"، وقسم لإدارة الأعمال (بنين) في كلية الآداب والإدارة في بيشة، وتم افتتاح كلية العلوم الطبية التطبيقية للبنين في بيشة نقل إليها قسم علوم المختبرات الطبية. وتم افتتاح قسم الفيزياء بكلية العلوم والآداب في محافظة محايل عسير. وتم القبول في كلية العلوم والآداب في محافظة تنومه، والقبول في قسمي الرياضيات واللغة الإنجليزية في محافظة النماص، وإعادة القبول في قسم الاقتصاد المنزلي في كلية العلوم والآداب للبنات في النماص، وافتتاح كلية العلوم والآداب في أحد رفيدة (بنات) لقسمي الرياضيات، وعلوم الحاسب الآلي، وافتتاح كلية علوم وآداب جديدة بمحافظة رجال ألمع (بنات) تتضمن قسماً لنظم المعلومات وقسم آخر لعلوم الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية، وافتتاح كلية جديدة للعلوم والآداب للبنات بمحافظة المجاردة وتشتمل على أقسام علوم الحاسب الآلي، والرياضيات، واللغة الإنجليزية.

جميع الأقسام المذكورة أعلاه تمنح درجة البكالوريوس، وكان للجنة الأكاديمية الدور الكبير والهام في التوصية بذلك، وكنت عضواً بها من عام (١٤٣٢هـ) إلى إلغائها عام (١٤٣٨هـ) واستبدالها بلجنة العمداء الاستشارية.

وكانت الأعداد التي تم قبولها في تلك الفترة تصل إلى أكثر من (١٧٠٠٠) طالباً وطالبة قبل انفصال جامعة بيشة عن الجامعة عام (١٤٣٦هـ)، والقبول يتم في أكثر من (٥١) كلية، وفي حفلات التخرج كانت الأعداد تتراوح بين (١٤٠٠٠) إلى (١٢٠٠٠) طالباً وطالبة. وفي عام (١٤٣٥/١٤٣٦هـ) تم إعادة القبول لتخصصي التاريخ والجغرافيا (طلاب) بأعداد محدودة وذلك لحاجة سوق العمل المتوقعة بعد تعليق القبول فيهما للطلاب عام (١٤٢٠هـ) وفي عام (١٤٣٤هـ) تم قبول طالبات في الموازي

كأول مـرة لاستيعـاب أكثر عدد مـن الطالبات حيث كان الدوام يبـدأ من (٢:٣٠) إلى (٧:٣٠) مسـاءا، وتم قبـول حـوالي (١٥٠٠) طالبة في تخصصـات الرياضيات وعلم النفس ورياض الأطفال واللغة الإنجليزية[١].

عنـد تأسيس وافتتـاح العديد من كليـات العلوم والآداب وكليـات المجتمع في بعض محافظـات منطقة عسـير، كنت مشاركا في تحديد واستئجـار مواقعها، والتخصصات التـي سيتم القبـول فيها أثناء عملي كوكيـل لعمادة القبول والتسجيـل وبعد ذلك، وهي علـى النحـو التالي: (١) افتتاح كليـة العلوم والآداب بأحد رفيـدة شطر الطالبات عام (١٤٣١هـ)، وبدأت الدراسة في شطـر الطالبات (١٤٣٤هـ). (٢) افتتـاح كلية العلوم والآداب في سراة عبيدة عام (١٤٢٩هـ)، وبدأت الدراسة شطر الطالبات في العام نفسه، وشطر الطلاب عام (١٤٤١هـ). (٣) افتتاح كلية العلوم والآداب ظهران الجنوب شطر الطالبات عام (١٤٢٩هـ)، وشطر الطلاب (١٤٣٦هـ)، (٤) افتتاح كلية العلوم والآداب بالمجاردة بـدأت الدراسة لشطر الطالبات (١٤٣٣هـ)، (٥) افتتاح كلية العلوم والآداب برجـال ألمع عـام (١٤٣٤هـ) والدراسة لشطـر الطلابات (١٤٣٨هـ) (٦) افتتاح كلية العلوم والآداب بتنومة عام (١٤٣٤هـ) وبدأت الدراسة شطر الطالبات عام (١٤٣٤هـ)، وشطـر الطالبات (١٤٤٠هـ)، الفصل الثـاني. (٧) افتتاح كلية العلوم والآداب، خميس مشيـط شطر الطالبـات عام (١٤٢٩هـ)، بدأت دراسـة الطالبات في نفس العـام، وإضافة تخصصـات الحاسب الآلي ونظم المعلومات واللغة الانجليزية عام ١٤٣١هـ. (٨) افتتاح كلية المجتمع بخميس مشيط وبدأت الدراسة شطر الطلاب والطالبات عام (١٤٢٦هـ)[٢].

رابعاً: شهادتي وكيلاً لكليات البنات في الجامعة (١٤٣٥-١٤٣٨هـ):

كنـت أثناء عملي عميداً للقبـول والتسجيل حينها أكتـب في ملاحظاتي اليومية أن هيكلـة الكليـات تحتـاج إلى تطوير، وهـذا امتداد لهاجـس التطوير الـذي تملكني لكن حينهـا لم أكـن أملك الصلاحية للتدخـل في هذا الموضوع مع قناعتـي الكاملة بضرورة إعـادة الهيكلة، وتمكنت مني الفكـرة، وأصبحت مشغولاً بهذا الأمـر والوصول فيه إلى حـل، وفي عـام (١٤٣٥/١٤٣٦هـ) تم تعيني وكيـلاً للجامعة لكليـات البنات بمقرها في لعصـان (كلية أبهـا للمعلمين سابقا)، وهـذا كل ما كنت أحتاجه، لكنـي حينما وصلت

---

(١) أشـرت في هـذه السطور إلى محاور كثـيرة أنجزتها الجامعة لخدمة طالبات وطـلاب منطقة عسير. وهذه النقاط المذكورة ما زالت تستحق أن تدرس وتوثق في بحوث علمية. طويلة وعميقة (ابن جريس).

(٢) قدمـت هـذه الكليـات خدمات كبـيرة لأبناء وبنـات منطقة عسـير، وما زالت تعـاني من بعض العقبات والنواقص أرجو أن تتمكن الجامعة من تطويرها جغرافياً ومعرفياً وبشرياً. كما آمل أن تتحول هذه الكليات إلى (كليات جامعية) ترتقي في أدائها الأكاديمي والنوعي. أيضاً والتعليم العالي في محافظة عسير يستحق أن يدرس ويوثق في عدد من البحوث العلمية الرصينة (ابن جريس).

لهذا المكان وجدت زملائي الذين سبقوني قطعوا شوطاً كبيراً في حل مشكلة المباني التي كانت هي العقبة الأصعب، نظراً للتوسع الكبير للجامعة، وزيادة أعداد الطلاب والطالبات، وزيادة التخصصات وبرامج الدراسات العليا، واستلمت الراية من الأستاذ الدكتور علي بن شتوي وكيل الجامعة لكليات البنات، وعملت مع زملائي في الوكالة على مهمة إنجاز المشاريع المتعلقة بكليات البنات، واستطعنا إكمال المجمع الأكاديمي لدراسة الطالبات في طريق الملك عبدالله الذي دشنه الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز – أمير منطقة عسير – بعد انتقال كلية التربية إلى مقرها الجديد، وفصل كلية التربية عن الآداب، وانتقال كلية المجتمع شطر الطالبات من المبنى المستأجر في حي الموسى إلى مقره الجديد في المحالة، وانتقال كليات الاقتصاد المنزلي في اليمانية والمجتمع للبنات في أبها في حي شمسان إلى مقراتها الجديدة على طريق الملك عبدالله، والرياض في خميس مشيط إلى مواقعها الجديدة في المحالة.

عملت مع زملائي وزميلاتي على تطوير الأقسام العلمية وآلية العمل فيها، ولا أنسى الجهود الجيدة التي قامت بها الأستاذة خلود أبو ملحة، وكيلة الجامعة لشؤون الطالبات، التي كانت تعمل حينها مساعدة لوكيل الجامعة لكليات البنات. وكان عملها بارزاً وجهدها واضحاً، وعملنا على هيكلة الكليات بدقة عالية وحرص شديد، مستمدين الدعم من معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الداوود، وفي تلك الأثناء تم تكليفي بالعمل وكيلاً مكلفاً للجامعة إضافة إلى عملي وكيلاً للجامعة لكليات البنات، وتم تكليف الأستاذ الدكتور مرعي القحطاني بإدارة الجامعة بعد مغادرة معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الداوود.

لا أنسى تعاون جهات الجامعة المختلفة في المساعدة في تنظيم عمليات التعاون مع المواطنات لسد العجز في الأعباء التدريسية وعمليات التوظيف التي لم تنقطع للمعيدات، وافتتاح عدد من كليات العلوم والآداب في محافظات مختلفة ومنذ إنشاء الجامعة عام (١٤١٩هـ) كونت لجنة بمسمى اللجنة الأكاديمية مرتبطة بمعالي مدير الجامعة وعضوية وكلاء الجامعة وعميد القبول والتسجيل، وكانت من صلاحيات هذه اللجنة افتتاح الكليات والأقسام وعمليات القبول بها وتقنين وإيقاف القبول في بعض البرامج، ومع قدوم معالي رئيس الجامعة الحالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي، وفي عام (١٤٣٨هـ) الغيت هذه اللجنة وتم استبدالها بلجنة العمداء الاستشارية رغبة من معالية لزيادة أعضائها وبالتالي يتم دراسة المواضيع المحالة إليها بشكل أوسع وأعمق وأدق[١].

---

(١) شكر الله لك يا دكتور ابن دعجم على هذا الرصد المختصر الذي أوجزت فيه الكثير من نشاطات الجامعة في الثلاثينيات من هذا القرن، وحديثك عن بعض الجهود التي أنجزت من خلال وكالة الجامعة

خامساً: شهادتي خلال عملي وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية (١٤٣٩-١٤٤٢هـ)[(١)]:

تم تعييني عام (١٤٣٩/٣٨هـ)، وكيلاً للجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية خلفاً للأستاذ الدكتور محمد الحسون، أتيت إلى هذا المكان محملا بخبرة أكاديمية وإدارية واسعة تعلمتها ممن عملت معهم، كان مقر الوكالة في المبنى الإداري، إلا أنه لضيق المكان ولرغبتي أن يكون مقر الوكالة قريباً من الكليات والعمادات المساندة تمت الموافقة على الانتقال إلى موقع أكثر سعة ويحقق المطلوب في سرعة التواصل والعمل في مبنى (د) في القريقر. زاد من ذلك عملي مع معالي الأستاذ الدكتور فالح بن رجاء الله السلمي مدير الجامعة، وأكملت ما بدأته وأنا وكيل لكليات البنات، فاعتمدت الهيكلة الجديدة للكليات وأصبح العدد (٢٩) كلية.

بدأت رحلة جديدة من التطور، لكن هذه المرة أشمل وأكبر، فعملت مع زملائي في الوكالة على إنشاء وتطوير وحدات الوكالة، فأنشأت وحدة خاصة بالمناهج وطرق التدريس، ووحدة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وإنشاء الإدارة العامة للخدمات التعليمية، والإدارة العامة لطلاب المنح، ومعه الصندوق الخيري لدعم طلاب المنح، وأنشئت وحدة للتدريب الطلابي، وحدة للخدمات الأكاديمية في كل كلية، والعمل على هيكلة الجداول، ولجان دائمة كثيرة، من أبرزها ما يتعلق بالبدلات والزيادات الاستثنائية للمتعاقدين، وهذا يدل دلالة واضحة على اهتمام التعليم العالي بشكل عام بجودة أعضاء هيئة التدريس وإعطائهم حقوقهم، واللجنة الدائمة للشؤون الطلابية، واللجنة العليا لمتابعة أعمال التعلم الإلكتروني بالجامعة.

ناهيك عن التطوير الدائم للخدمات الإلكترونية وإطلاق العديد من الحزم الإلكترونية، وأتممت الكثير من الإجراءات كالأعباء التدريسية، والساعات الزائدة، والتعاون، وإنهاء العقود، والاستبقاء والتعاقد، وقطع الإجازة في فترة الإجازة الصيفية، ذلك بدعم دائم ومستمر من إدارة الجامعة، ومقام وزارة التعليم ودعم لا محدود من قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز. وبلغ عدد الموظفين والموظفات في الوكالة (١٤) موظفا وموظفة[(٢)].

لكليات البنات التي ألغيت مؤخراً. للمزيد أنظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، جـ٢٠، ص ٣٦٧-٣٧٣ (ابن جريس).

(١) أصل هذه الشهادة في مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠م)، جـ ١٩٧، ص ١٤١-٢/١٤٦ (ابن جريس).

(٢) شكراً لرصدك بعض انجازات وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وللمزيد عن هذه الوكالة ووكالات الجامعة الأخرى، انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، جـ٢٠، ص ٣٥٦-٣٨٧، (ابن جريس).

في عــام (١٤٣٩هــ) تم انتقال شطر الطالبات في كليتـي العلوم والآداب في ظهران الجنوب وبعدها سراة عبيدة إلى مقراتها الجديدة. وفي عام (١٤٤٠هـ) شطر الطلاب في كليــة العلــوم والآداب في ســراة عبيدة، وشطــر الطالبات في كلية العلــوم والآداب في تنومــة. وفي عــام (١٤٣٨هـ) تم إيقــاف القبول في برامج الانتســاب للطالبات بناء على توجيــه من قبل عمــادة شؤون الطلاب. وحصلــت جامعة الملك خالــد ممثلة في الإدارة العامــة لتقنية المعلومات مؤخراً علــى شهادة القمة العالمية لمجتمع المعلومات، وذلك من بــين جائزة و(٧) شهــادات تميز حصدتهــا المملكة في القمة، التي تمثلــت في مبادرات ومشاريع عدد من الجهات وحصلت الجامعة على شهادة من القمة العالمية عن فئة بناء الإمكانات، وفي مشروع الإدارة العامة لتقنية المعلومات (GoGeek) التي نتجت عن جهود فريق عمل تقنية المعلومات في تطوير كفاءات مجتمع عسير في مجالات برمجة تطبيقات الأجهزة الذكية والمنصات التقنية والألعاب الالكترونية والأمن السيبراني.

كمــا حصل مركز البيانــات الرئيسي بــالإدارة العامة لتقنيــة المعلومات في جامعة الملــك خالد على شهادة (TIER III FACILITY) العالمية في تحقيق معايير عالمية معترف بها لموثوقيــة وأداء مراكز بيانــات المعلومات، وذلك في مجالي التشغيــل والاستدامة لمراكز المعلومــات، التي تراعي معايــير الاستدامــة التشغيلية لمالكي ومديــري ومشغلي مراكز البيانــات والسلوكيات، والمخاطــر ذات الأولوية في عمليات هذه المراكز، وتطبق الالتزام بالسلوكيــات الموصى بهــا في تحقيق الوصــول إلى الأداء الكامل للبنيــة التحتية المثبتة، والحد من مخاطر التوقف عن العمل وتجنب الأخطاء البشرية[١].

تم تطويــر (٩٢) برنامجاً أكاديميــاً في الدراسات العليــا والبكالوريوس ضمن مشروع الجامعــة "واكب"، واستحداث (٥) برامج دكتوراه، و (٤) برامج دبلومٍ عال، و(٧) برامج ماجستــير، وبرنامج بكالوريوســ، إضافة إلى استحــداث (١١) دبلوما معتمــدا ومصنفا، وإجازة (٣٢١) رسالة علمية، وتم في محور عالمية التعليم تدريس أكثر من (٦٠٠) طالباً من طــلاب المنح من (٥٣) دولة، وفي جودة البرامج الأكاديمية تم اعتماد (٩) برامج أكاديمية مــن المنظمة الدوليــة ABET، ومن المركز الوطنــي للتقويم والاعتماد الأكاديمــي، بالإضافة إلى تهيئة (١٤) برنامجــا أكاديميا للاعتماد، أما فيما يتعلق بمحور التدريب الصيفي فقد دربــت الجامعة (١٦٣) طالبا وطالبــة من مختلف التخصصات دوليــا، بالولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة البريطانية، وايرلندا، والإمارات العربية المتحدة[٢].

---

(١) نعــم جامعة الملك خالــد أنجزت أعمال كثيرة في نظــام التقنية والأتمتة، وذلك بجهــود الكثير من كوادرها البشرية في عدد من الوكالات وإدارات ووحدات الجامعة. (ابن جريس).

(٢) مجــال الدراسات العليــا، والابتعاث والتدريب في جامعة الملك خالد موضوع كبــير، قطعت الجامعة أشواطاً جيدة في هذا الجانب، وهو ميدان جيد، فيصدر عنه عدد من الدراسات العلمية. (ابن جريس).

وكشاهد عيان عاصرت مراحل كثيرة في نمو وتطور التعليم في منطقة عسير أقول وكلي ثقة أني لم ألتق في حياتي المهنية والمستمرة حتى اليوم من ينتسب للتعليم بشكل عام إلا وكان داعماً ومحفزاً، ولا تقدمت بمقترح إلا وحظي بكل اهتمام وترحاب، والمتتبع لمسيرة التعليم في مملكتنا بشكل عام يُدرك جيداً أن هذه البلاد وقادتها يعرفون تماماً قيمة التعليم، ويبذلون الغالي والنفيس في سبيل نموه وتطوره وجودته، منذ أول منصب كنت فيه من العام الجامعي (١٤٢٧/٢٧هـ) وحتى هذا العام الجامعي (١٤٤٢هـ)، قفز التعليم العالي في منطقة عسير قفزات مهولة وجبارة، ولا أدل على ذلك من كون منطقة عسير تشتمل على جامعتين الآن بانضمام جامعة بيشة لعقد الجامعات بالمملكة بجوار جامعة الملك خالد، وأيضاً نجاح التعليم عن بعد الذي اضطرتنا جائحة كرونا، نحمد الله سبحانه على نعمه الجمة والعظيمة، ونشكره بالعمل على عطائه لنا، حيث حبانا الله قيادة واعية حكيمة تعرف قيمة العلم والتعليم منذ يومها الأول[(١)].وأنا أسجل هذه الشهادة عام (١٤٤٢هـ) أنجزت الجامعة جوانب عديدة من أهمها ما يلي:

١- افتتاح المرحلة الأولى من المدينة الطبية بجامعة الملك خالد بسعة (١٠٠) سرير عناية، بحضور صاحب السمو الملكي أمير المنطقة الأمير تركي بن طلال، ومعالي وزير التعليم، ومعالي نائبه، وهذا صرحٌ يدعو للفخر والاعتزاز، ونرجو الله تعالى اكتمال هذه المرحلة، ونتطلع لاكتمال المشروع كاملا هناك، فهو ليس بالأمر الصعب على أبناء هذه البلاد المباركة، وهم بهمة طويق وشموخه، كما أشار سمو ولي العهد حفظه الله، وتزامن هذا الافتتاح مع مرور العالم بجائحة كرونا التي ضربت العالم منذ بداية عام (٢٠٢٠)، ولم تألُ الدولة جهداً في الحفاظ على المواطن والمقيم على حد سواء من انتشار هذه الأوبئة، وكان من ضمن خططها افتتاح هذه المئة سرير بالمدينة الطبية بالقرعاء، حمى الله بلادنا من كل مكروه[(٢)].

٢- تدشين نظام اعتماد البرامج الأكاديمية الإلكتروني (منهاج) الذي سيسهم بشكل كبير في خدمة برامج جميع الكليات وأقسامها، ووكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية ووفقا لخطتها الاستراتيجية وتفعيلها قدمت هذا النظام الذي يتميز بتسهيل وضبط العملية الإجرائية والإدارية في اعتماد

---

(١) تاريخ التعليم العالي في منطقة عسير وجنوب المملكة العربية السعودية (جازان)، و(نجران)، و(الباحة) موضوع مهم جدير بالدراسة والتوثيق، آمل من كليات وأقسام هذه الجامعات أن توثق مسيرة التعليم العالي في هذه البلاد من تسعينيات القرن الهجري الماضي إلى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م) (ابن جريس).

(٢) حبذا أن نرى باحثاً جاداً يدرس آثار مرض كورونا على بلاد تهامة والسراة منذ منتصف عام (١٤٤١هـ) حتى وقتنا الحاضر (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م)، (ابن جريس).

البرامج الأكاديمية. بالإضافة إلى توافقه مع أحدث نماذج هيئة تقويم التعليم والتدريب (٢٠٢٠)، أن نظام منهاج يجسد استجابة جامعة الملك خالد لأبرز مرتكزات نظام الجامعات الجديد، المتمثلة في التحول الرقمي لعملية مراجعة واعتماد البرامج الأكاديمية، لافتة إلى أن أبرز مزايا النظام، تتركز حول أرشفة البرامج الدراسية إلكترونياً بإصدارات مختلفة، إضافة إلى الانسيابية والشفافية في مراجعة واعتماد البرامج الدراسية بين اللجان والمجالس، وصولاً إلى مجلس الجامعة، وأصدرت وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية دليلاً إرشادياً للكليات والأقسام وأصحاب الصلاحية عن النظام، إعلاناً منها بجاهزية النظام، موجهة الكليات والأقسام ببدء العمل بالنظام من خلال إدخال الخطط الدراسية لمراجعتها واعتمادها من أصحاب الصلاحية، الذي يتميز أيضاً بإتاحته باللغتين العربية والإنجليزية وفقاً لطبيعة البرامج.

٣- تدشين بوابة التعليم والتعلم والتقييم التفاعلية(ilite) التي أطلقتها وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية، وذلك بتنفيذ الإدارة العامة لتقنية المعلومات. وتضم بوابة التعلم والتعليم جميع الخدمات الأكاديمية التي من شأنها توفير الجهد على طلاب وطالبات الجامعة ومنسوبيها في الوصول إليها واستخدامها. أن البوابة تهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية بين أركان عملية التعليم والتعلم، وكذلك التحسين المستمر في البيئة التعليمية والأكاديمية، إضافة إلى تحقيق التميز ودعم الابتكار، وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة[١].

٤- حصول الجامعة على نتائج متميزة في بعض التخصصات في تصنيف التايمز العالمي للتخصصات الأكاديمية (The Word University Rankings by Subject 2021)، وكانت النتائج على النحو الآتي:

(أ) في التخصصات الطبية والصحية (Health & Clinical) الذي يشتمل على مجالات (الطب، طب الأسنان، بقية التخصصات الصحية)، حصلت الجامعة على المرتبة (٣٠١) عالمياً (نفس ترتيب العام الماضي)، وعلى المركز الثالث وطنياً. **(ب)** في تخصص الهندسة (Engineering) حصلت الجامعة على المرتبة (٤٠١) عالمياً، (التقدم (١٠٠) مركز عن العالم الماضي)، وعلى المركز السادس وطنياً. **(ج)** في تخصص العلوم الفيزيائية (Physical Sciencese) يشتمل على مجالات (الفيزياء، الكيمياء، علم الفلك، علوم الأرض والبحار، الجيولوجيا، الرياضيات، الإحصاء)، حصلت الجامعة

(١) أشكرك يا دكتور سعد على هذا الرصد لمنجزات الوكالة التي تشرف عليها، آمل أن يوثق تاريخ الجامعة بشكل دقيق وشفاف من عام (١٤١٩-١٤٤٢هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م) (ابن جريس).

على المرتبةِ (٥٠١) عالمياً (التقدم (١٠٠) مركز عن العام الماضي)، وعلى المركز الرابع وطنياً في تخصص علوم الحياة (Life Sciences) يشتمل على مجالات (الأحياء والعلوم البيولوجية، العلوم البيطرية، الزراعة والغابات)، حصلت الجامعة على المرتبة (٦٠١) عالمياً (أول ظهور للتخصص في التصنيف)، وعلى المركز السادس وطنياً. وما كان هذا ليتحقق لولا عناية واهتمام مقام الوزارة ورئاسة الجامعة وكلياتها ووحداتها ذات العلاقة، ونطمح أن يستمر هذا التقدم والتميز ليشمل بقية التخصصات[١].

سادساً: نبذة مختصرة عن فرع جامعة الملك خالد في تهامة:

من الملاحظ وجود عدد من الكليات في تهامة سواء في محايل أو المجاردة أو رجال ألمع، وشرفت أن اكون ممن خطط للتوسع في القبول في كليات الفرع في تهامة، فتم استئجار مقر للكلية في محايل، وافتتاح أقسام نوعية وخاصة في كلية العلوم والآداب. رأت الجامعة في فترة رئاسة معالي الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الداوود اتخاذ قرار بإنشاء فرع للجامعة بتهامة[٢]، واستقر الرأي في حينها على تعيين الأستاذ الدكتور سعيد رفاع الشهراني من عام (١٤٣٤هـ وحتى عام ١٤٣٥هـ وبعدها تم تعيين الدكتور محمد بن يحيى آل مزهر الشهراني من عام (١٤٣٦هـ حتى ١٤٣٨هـ)، خطا الفرع خلال تلك الفترة خطوات كبيرة، ثم تولى الفرع الدكتور محمد القرني من عام (١٤٣٨هـ وحتى عام ١٤٣٩هـ) تلا ذلك تعيين الدكتور أحمد عاطف الشهري (١٤٤٠هـ وحتى الآن ١٤٤٢هـ).

وأثناء عملي عميداً للقبول والتسجيل تم تعيين وكيل للقبول والتسجيل في فرع الجامعة في تهامة لخدمة الطلاب والطالبات، ويكون العمل عن قرب وبصلاحيات كاملة، وتعاقب في الإشراف على القبول والتسجيل في الفرع منذ التأسيس وحتى الآن ١٤٤٢هـ، عدد من الأساتذة وكان أولهم الدكتور عبدالرحمن البارقي من عام (١٤٣٤هـ وحتى عام ١٤٣٦هـ)، وكان معها وكالة شؤون الطلاب ثم استقلت بعد ذلك، تلا ذلك

(١) منذ عام وأن أجمع شيئاً من تاريخ جامعة الملك خالد وآثارها الايجابية على عموم المنطقة الجنوبية، وخرجت بالعديد من القناعات العلمية مثل: (١) جهود المؤسسين الأوائل لهذه الجامعة ومن جاء بعدهم في بناء وتطوير هذه المؤسسة العملاقة (٢) بذلت جامعة الملك خالد قصارى الجهود في نشر التعليم في عموم مناطق جنوب المملكة العربية السعودية، وأثمرت تلك الجهود أن نشأت عدة جامعات خرجت من تحت مظلة جامعة الملك خالد، وما زالت منطقة عسير وما حولها تتطلع إلى المزيد من النجاحات والابداعات لهذه الجامعة الرائدة.) ابن جريس).

(٢) عرفت تهامة من بلاد العرضيات والقنفذة شمالاً إلى الشقيق ودرب بني شعبة جنوباً بعض الكليات المتواضعة في إمكانياتها منذ العقد الثاني في القرن الحالي (١٥هـ/٢٠م)، وموخراً توسع التعليم العالي في هذه النواحي، وصار هناك اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) عدد من الكليات المتفاوتة في طاقاتها البشرية. وهذه النواحي في أمس الحاجة إلى جامعة مستقلة، أرجو أن فرع جامعة الملك خالد في تهامة يستقبل قريباً، ويكون جامعة تخدم هذه النواحي المكتظة بالسكان. (ابن جريس).

تكليف الدكتور إبراهيم آل قايد عسيري من عام (١٤٣٥هـ وحتى عام ١٤٣٦هـ)، ثم الدكتور أحمد آل عامر من عام (١٤٣٦هـ) حتى الآن (١٤٤٢هـ).

فيما يخص شؤون الطلاب كانت الحجة ملحة لتعيين وكيل لشؤون الطلاب في الفرع، وفيما كتبه لي عميد كلية العلوم والآداب في محائل الدكتور إبراهيم قائد، تعاقب على الوكالة أكثر من عضو هيئة تدريس وكانوا على ثلاث مراحل، بدأت بالدكتور حمزة بن فايع آل فتحي من عام (١٤٣٥هـ وحتى عام ١٤٣٧هـ) والأستاذ جهاد موسى الزهراني من عام (١٤٣٨هـ وحتى عام ١٤٤٠هـ)، والدكتور عبدالله محمد عامر هتان من عام (١٤٤٠هـ حتى الآن ١٤٤٢هـ).

وعن نشأة كلية العلوم والآداب في محائل عسير، فإضافة إلى ما أعلمه من تاريخها ذكر عميدها الدكتور إبراهيم قائد معلومات عن بدايات التعليم العالي في تهامة عسير، فقال: في عام (١٤١٨هـ)، صدر قرار إنشاء الكلية المتوسطة للبنات بمحافظة محايل، وتمنح درجة الدبلوم، واستمرت أربع سنوات، وضمت أربعة أقسام: القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والعلوم الاجتماعية، والعلوم والرياضيات، والاقتصاد المنزلي. وفي عام (١٤٢٢هـ)، تم تحويل الكلية من كلية متوسطة تمنح درجة الدبلوم إلى (كلية التربية للمعلمات تمنح درجة البكالوريوس، وضمت ستة أقسام (أدبية وعلمية) هي: الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، والكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والاقتصاد المنزلي. وفي عام (١٤٢٥هـ/١٤٢٦هـ) تم تخريج أول دفعة من طالبات البكالوريوس، وكانت الكلية خلال هاتين المرحلتين تتبع وزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم لاحقاً)، وفي عام (١٤٢٧ /١٤٢٨هـ) الحقت بجامعة الملك خالد لتشرف عليها إدارياً ومالياً وأكاديمياً، وفي تاريخ (١٤٢٩/٧/١٠هـ) صدر قرار مجلس التعليم العالي رقم (١٤٢٩/٥٠/١٠هـ) بإعادة هيكلة كليات البنات الملحقة بجامعة الملك خالد، وتحويل اسمها من كلية التربية بمحايل عسير إلى كلية العلوم والآداب، وضمت الأقسام التالية: (الدراسات الإسلامية، اللغة العربية، والشريعة، واللغة الإنجليزية، وإدارة الأعمال، والاقتصاد المنزلي، والكيمياء، وعلوم الحياة، والرياضيات، والفيزياء، وعلوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، والتصميم الداخلي، والتغذية وعلوم الأغذية، والمختبرات الطبية، والأشعة) وتم تفعيل قسمين جديدين بالإضافة للأقسام الستة السابقة وهما: قسم نظم المعلومات، وقسم اللغة الإنجليزية، وفي عام (١٤٣٨هـ) صدر قرار ضمها مع شطر الطلاب، لتصبح كلية واحدة، بعميد واحد، وتم نقل قسمي (المختبرات الطبية، والأشعة) لكلية العلوم الطبية التطبيقية.

وذكر الدكتور آل قائد أيضاً: "أما ما يخص شطر الطلاب ففي (١٤٢٨/٦/٢هـ)، بالقرار رقم (١٤٢٨/٤٦/٢٠) صدرت الموافقة على إنشاء كلية العلوم والآداب في محافظة محايل عسير، تابعة لجامعة الملك خالد، وتضم خمسة أقسام: الرياضيات، والفيزياء، وعلوم الحاسب الآلي ونظم المعلومات، واللغة الانجليزية، والعلوم الطبية التطبيقية. بدأت الدراسة بالكلية في العام الجامعي (١٤٢٩/١٤٣٠هـ)، بالأقسام التالية (الرياضيات، واللغة الانجليزية، ونظم المعلومات)، وفي العام الجامعي (١٤٣٣/١٤٣٤هـ)، تم تفعيل قسم الفيزياء، وفي عام (١٤٣٨هـ) صدر قرار ضم شطر الطلاب مع شطر الطالبات، لتصبح كلية واحدة، وفي العام الجامعي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) تم تفعيل قسمي (إدارة الأعمال، وعلوم الحاسب الآلي)، بشطر الطلاب، وفي عام (١٤٣٩/١٤٤٠هـ) تم تفعيل الأقسام التالية: علوم الحياة طلاب وطالبات، والدراسات الاسلامية (طلاب)، واللغة العربية (طلاب)، وعلوم الحاسب (طالبات). وفي العام الجامعي (١٤٤٠-١٤٤١هـ) تم تفعيل قسم: إدارة الأعمال (طالبات) وأصبحت الأقسام المفعلة في كلية العلوم والآداب بمحايل وتخرج طلاب الدراسات الإسلامية (طلاب وطالبات)، اللغة العربية (طلاب –طالبات) علوم الحاسب (طلاب وطالبات)، الرياضيات (طلاب – طالبات) الفيزياء (طلاب – طالبات)، الأحياء (طلاب- طالبات)، الكيمياء (طالبات)، الاقتصاد المنزلي (طالبات)، وتعاقب على عمادة كلية العلوم والآداب بمحايل عسير كلٌّ من العمداء د. محمد بن ناصر القرني من عام (١٤٢٩هـ وحتى عام ١٤٣٧هـ)، والدكتور إبراهيم آل "قايد عسيري من عام ١٤٣٧هـ (حتى الآن ١٤٤٢هـ)".

أما ما يخص كلية العلوم الطبية التطبيقية في محايل، فقد بدأت كمعهد فني صحي تابع لوزارة الصحة عام (١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ)، وكانت تضم قسمين: قسم التمريض، وقسم القابلة، وتم إعادة هيكلتها بقرار مجلس التعليم العالي التمريري رقم (١٤٣٠/٣) وتاريخ (١٤٣٠/٧/٤هـ) وأصبحت بمسمى كلية العلوم الطبية التطبيقية، وتضم الأقسام الآتية: التمريض العام، والأجهزة الطبية، وعلاج النطق والسمع، والعلاج التنفسي، والتخدير والعمليات، والبصريات، والصحة العامة، والتأهيل الطبي، وتقنية الأسنان، والعلاج الطبيعي، والمفعل الآن (١٤٤٢هـ)، قسم (التمريض فقط)، وفيما يخص كلية العلوم والآداب في محافظة رجال ألمع- فقد بدأت عام (١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ)، وبدأت الدراسة بعدد (١٥٠) طالبة في تخصصات: نظم المعلومات وعلوم حاسب، واللغة الانجليزية، وتمنح الكلية درجة البكالوريوس. وفي (١٤٢٨/٦/٢هـ)، بالقرار رقم (١٤٢٨/٤٦/٢٠هـ)، صدرت الموافقة على إنشاء كلية المجتمع في محافظة رجال ألمع والبرامج المفعلة بالكلية حالياً: برنامج نظم

المعلومـات وبرامج المحاسبة[١]. ويجدر الإشارة إلى أنه كان مطبقاً بفرع الجامعة ببيشة كافة مـا كان على فرع الجامعة بتهامة حتى استقلالهـا جامعة مستقلة عام (١٤٣٦هـ)، وكان دور جامعـة الملك خالد في نشـأة وتطور جامعة بيشة بارزاً منذ أن كانـت فرعاً وتيمناً بذلك كلنا رجاء أن يستقل فرع الجامعة بتهامة ليكون جامعة مستقلة وضيفاً جديداً على ميدان العلم[٢]".

سابعاً : الخلاصة : نتائج وتوصيات:

أدرجـت في هـذه الشهادة لمحـات من تاريخ جامعـة الملك خالـد، وذلك من خلال التجربـة والمعاصرة، ولا أدعي الكمال في ما تم رصده وتدوينه، لكنني آمل أن تكون هذه الشـذرات لبنـات أولى لدراسات أشمـل وأوسع. وما زالت الجامعـة ومؤسسات التعليم العـام والعالي في جنـوب المملكة العربيـة السعودية بحاجة كبـيرة إلى رصد وتوثيق في بحوث علمية موثقة. آمل من أقسام التربية، والتاريخ، في الجامعات المحلية أن تولي هذا الجانب اهتمامات أكبر في برامجها ودراساتها العليا[٣].

(*) من خلال هذا الرصد في الصفحات السابقة، وتجربتي العملية والعلمية، فإنني أذكر بعض التوصيات في النقاط الآتية:

١- الواجـب علـى جامعة الملـك خالـد أن تعمل في الاتجاهـين الرأسـي والأفقي، مـع التوسـع في البرامـج الأكاديميـة والنوعيـة والفريـدة لدرجـات الدبلـوم والبكالوريوس والدراسات العليا وذلك بما ينسجـم مع متطلبات سوق العمل، ورؤية المملكة (٢٠٣٠)، وكذلك الخطة الاستراتيجية بمنطقة عسير.

٢- يجـب العمل والتأكـد من اكتمال متطلبات افتتاح الكليـات والأقسام، وبخاصة الكـوادر البشريـة مـن الموظفين وأعضـاء هيئـة التدريس، واكتمـال الأجهزة اللازمـة للـك، وقد عانينـا نسبياً أثناء افتتـاح بعض منها، وأيضـاً التأكد من مناسبـة المباني مـن حيث التهوية، والانـارة، ومخارج الطـواري وكل ما يتعلق بسير العملية التعليمية[٤].

---

(١) تاريـخ التعليـم العـام والعالي في تهامة من جنوب مكـة إلى محافظتي بيش وصبيا موضـوع مهم يستحق أن يدرس في عدد من الكتب والبحوث العلمية (ابن جريس).

(٢) كان لجامعة الملك خالد الدور الرائد في تأسيس وتطوير التعليم العالي في مناطق عسير، وجازان، ونجران. وهذا الموضوع يستحق أن يدرس في كتاب عملي مفصل وموثق. (ابن جريس).

(٣) إن مؤسسـات التعليـم العالي في عسير وجازان ونجران قطعت أشواطاً جيـدة في خدمة الأرض والسكان في جنـوب المملكـة العربية السعودية، ومـا زلنا نتطلع إلى جهـود أكبر وانجازات أكثر، وسـوف يحصل ذلك (بإذن الله تعالى) بجهود وهمة أبناء وبنات هذه البلاد العربية الماجدة. (ابن جريس).

(٤) زرت خـلال السنوات العشـر الماضية (١٤٣١-١٤٤١هـ/٢٠١١-٢٠٢٠م) عـدداً من الكليات في محافظات عسـير، وجازان، والباحة، ونجران فوجدتها في أوضاع متهالكـة عمرانياً، ناهيك عن الامكانيات البشرية

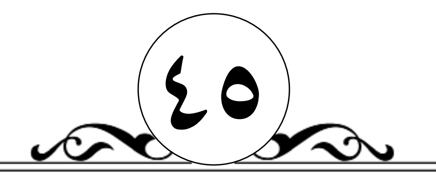
٣- يجب على جامعة الملك خالد أن لا تغفل عن طبيعة منطقة عسير وموروثها الطبيعي والحضاري والتاريخي، وتعمل على المواءمة بين مسيرة التعليم وما تمتلكه المنطقة من مقومات تساعد على الارتقاء بالجامعة والمنطقة تعليمياً وتنموياً وحضارياً. والجميل أن كل محافظة أو مدينة في عسير لا تخلو من مقومات وعوامل مساعدة تصب في خدمة البلاد في شتى الجوانب[١].

٤- أن جامعة الملك خالد وغيرها من جامعات جنوب المملكة العربية السعودية عليها مسؤوليات جسام لخدمة البحث العلمي الذي يعتمد في مقوماته الأولى على ما تزخر به هذه البلاد من امكانات ومواد أولية تساعد البحث والباحثين على إصدار أعمال علمية مميزة ورصينة. كما نأمل من هذه الجامعات ووزارة التعليم أن تخصص في ميزانيتها أموالاً تصب في خدمة الباحثين والبحث العلمي[٢].

والمادية فهي الأخرى متواضعة. ويجب على وزارة التعليم العالي والجامعات في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية أن تسعى إلى الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال إيجاد مقررات مناسبة، وتزويدها بالإمكانيات الضرورية للارتقاء بالعملية التعليمية العالية. (ابن جريس).

(١) أؤكد على هذا القول من خلال التجربة والبحث والدراسة والسير في مناكب جنوب المملكة العربية السعودية، خلال الخمسين عاماً الماضية. والواجب على جامعة الملك خالد وجامعات تهامة والسراة أن لا تنسى ما تمتاز به هذه البلاد من مؤهلات طبيعية وحضارية ويجب الاستفادة منها من خلال مؤسسات التعليم العالي المختلفة. (ابن جريس).

(٢) للأسف أن جامعاتنا العربية ما زالت متأخرة في خدمة الأبحاث العلمية الجادة والرصينة. نأمل أن نراها تولي هذا الأمر اهتماماً أكبر، وتنشئ مراكز أبحاث قوية ومدعومة مالياً وبشرياً. (ابن جريس).



٤٥

الشهـادة الخامسة والأربعون

جامعة الملك خالد وصناعة الوعي

(١٤٣٥ـ١٤٤١ هـ / ٢٠١٤ـ٢٠١٩م)

بقلم . د. مسفر أحمد مسفر الوادعي



الشهـادة الخامسة والأربعون

جامعة الملك خالد وصناعة الوعي (١٤٣٥-١٤٤١ هـ / ٢٠١٤-٢٠١٩م)

بقلم . د. مسفر أحمد مسفر الوادعي(١)

جامعـة الملك خالد إحـدى مؤسسات التعليم الجامعي الرائـدة في تقديم خدماتها التعليميـة الأكاديمية والبحثية والمجتمعية علـى المستوى المحلي والإقليمي والدولي فمنذ انطلاقهـا ووضع حجر أساسها وهي تسابق الزمن في توسيع رقعتها التعليمية لتمتد من محافظـة النماص شمالاً وحتى محافظـة ظهران الجنوب جنوباً ومـن محافظة تثليث شرقـاً وحتـى رجال ألمـع غرباً ، مؤذنـة بميلاد عصر تنمـوي نهضوي يعتنـي بالإنسان والمـكان ، ومن أبرز صـور الاهتمام العنايـة بصناعة الوعي الفكـري بمختلف مكوناته الشرعي والعالمي والثقافي والمجتمعي والاقتصادي والرقمي (٢) .

وإيمانـاً مـن الجامعـة بضـرورة وأهميـة تعزيـز الوعـي الشرعـي وتبصـير النـاس بشرائـع الإسـلام الظاهـرة والباطنـة ، ومناقشـة الأفـكار المنحرفـة والمناهـج والجماعات الفكريـة المتطرفـة تحصينـاً للفـرد والمجتمـع ، لاسيمـا في زمـن تكالبت فيه الفـتن وتداعى الأعـداء علـى بلادنـا حرسهـا الله تعـالى من كل سـوء أو مكـروه ، حيـث سخـرت طاقاتها البشريـة ومقدراتهـا الماديـة في ترسيـخ الـولاء لـولاة أمورنـا ، والانتمـاء للوطـن، ونبـذ التعصب والتطرف والإرهاب ، ونشر ثقافة السلام والاعتدال والتعايش الإنساني الحضاري(٣) .

---

(١) حصل الدكتور مسفر الوادعي على درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي تخصص دراسات قرآنية من كلية المعلمـين بأبها عـام (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) ، ودرجـة الماجستير من جامعة أم القـرى في تخصص مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية عام (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م) . والدكتوراه في تخصص مناهج وطرق تدريس عامة من جامعة جنـوب الينـوي في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م) . عمـل في العديد من المناصب الإدارية والآن هو عميد كلية العلوم والآداب بمحافظة ظهران الجنوب من (١٤٣٦-حتى الآن ١٤٤١هـ/٢٠١٥-٢٠٢٠م) . شـارك الدكتـور مسفر في عدد من النـدوات واللقاءات ، والمؤتمرات ، وقدم أحيانـاً أوراقاً علمية في بعض هذه اللقاءات . وهو عضو في عدد من المجالس واللجان والجمعيات داخل الجامعة وخارجها ، وله أكثر من عشرين دراسة وبحثاً علمياً منشورة أو مقبولة للنشر باللغتين العربية والإنجليزية. (ابن جريس) .

(٢) كانت كليات فرعي جامعتي الإمام والملك سعود هي من وضع حجر الأساس لبداية التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية ، ثم جاءت جامعة الملك خالد فتوسعت من خلال تلك الكليات ، ونشرت التعليم الجامعـي في عسـير ، وجازان ، ونجران حتى صار في هذه البلاد ثلاث جامعات أخرى خرجت من مشكاة جامعة الملك خالد .

(٣) هـذا الـذي سارت عليه الدولـة في منهجها الوسطي المعتـدل ، مع أن هناك الكثير مـن أعداء هذه البلاد

وحرصت الجامعة على إقامة العديد من المعسكرات التقنية والمخيمات البرمجية تعزيزاً للوعي الرقمي ونشر ثقافة الاستخدام الأمثل للتقنية ووسائل التواصل الاجتماعية، وتماشياً على متطلبات ومعطيات الرؤية الوطنية (٢٠٣٠) من خلال تعزيز التفكير النقدي وتمليك الفرد لأدواته ومهاراته ، وتوظيف التقنية في تحسين وتجويد الحياة اليومية من خلال تعزيز التفكير التصميمي الابتكاري الإبداعي . كما ساهمت في توعية الشباب (ذكوراً وإناثاً) بدور التقنية في تحسين مستوى دخل الفرد من خلق العديد من الفرص الوظيفية وشيوع ثقافة التجارة الإلكترونية العابرة للقارات(١) .

وانطلاقاً من رسالتها المجتمعية وتحقيق العمل التكاملي فقد وقعت الجامعة العديد من مذكرات التفاهم والتعاون مع مختلف قطاعات الدولة الحكومية والعسكرية والأهلية لتبادل الخبرات العلمية والمهنية والاستشارية ، ومد جسور العمل المشترك لتحقيق الرفاهية والنماء للمواطن والمقيم بمنطقة عسير (٢). ومن أبرز تلك الشراكة مع الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية وهيئة كبار العلماء ، والشراكة مع مركز الحرب الفكرية التابع لوزارة الدفاع وغيرها. كما اهتمت الجامعة بالعمل الإنساني الخيري تأسياً بنهج قادة بلادنا الحبيبة وعملاً بنظامها الأساسي للحكم من خلال قيامها بالعديد من البرامج الإنسانية الطبية في المنطقة سراة وتهامة ، ومن أبرزها المخيم التوعوي الصحي الذي يضم بين جنباته مئات الأطباء والممارسين الصحيين لمعالجة ذوي الدخل المحدود والمعوزين والفقراء بالشراكة مع مستشفيات المنطقة المنتشرة في المحافظات والقرى والهجر(٣). والاستشاريين الاجتماعيين لتقديم الاستشارة والرأي السديد لمختلف طبقات المجتمع وأطيافه الفكرية ومراحله العمرية. كما حرصت الجامعة على الإسهام في العمل الإنساني الدولي من خلال شراكتها مع

يتهمونها وسكان هذه البلاد بغير ذلك ، مع أن ما يقولون ويدعون به كذب وافتراء على ما تقوم به حكومة الحرمين الشريفين من خدمة للإسلام والمسلمين .

(١) حبذا أن نرى باحثين جادين يدرسون تاريخ الجامعة في استخدام التقنية وتسخيرها في خدمة المسيرة التعليمية في منطقة عسير، وكذلك صلاتها مع مراكز التقنية الجيدة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وكيفية الاستفادة منها .

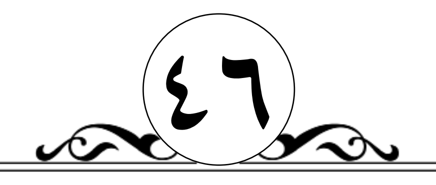
(٢) مازلت أنادي إلى دراسة دور الجامعة في ميدان الشركات وتبادل المعارف والخبرات داخل البلاد وخارجها، وهذا موضوع يستحق الاهتمام والدراسة والتوثيق .

(٣) اعلم أن كلية الطب في فرع جامعة الملك سعود ، ثم جامعة الملك خالد مؤخراً لها تاريخ حافل في خدمة المجتمع من خلال المخيمات التوعية الصحية . وكذلك كلية الشريعة في فرع جامعة الإمام قديماً كان لها هي الأخرى أدوار رائدة في نشر الوعي الشرعي والثقافي والفكري في عموم منطقة عسير تهامة وسراة . ومثل هذه الموضوعات لم تدرس حتى الآن أرجو أن نرى باحثين جادين يدرسون هذا الميدان ويوثقونه في أبحاث علمية .

مركز الملك سلمان للإغاثة والعمل الإنساني الذي يقدم الخدمة الإنسانية والإغاثية لأكثر من (٤٨) دولة على خارطة العالم [١] .

وأخيراً ها هي الجامعة تسير وفق خططها المرسومة والآمال عليها معقودة في أن تضاعف الجهد وتسابق الزمن في رسم واجهة تنموية جنوبية خلاقة تزدان بالشيح والريحان ، لكونها مصنع لقادة المستقبل، واقتصادي الرؤية ، وأطباء الغد ، ومربي الجيل .. والسلام .

(١) عاصرت أدوار الكليات الجامعية في عسير منذ عام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) حتى وقتنا الحاضر ، وما قدمته من خدمات إغاثية للمحتاجين داخل المملكة العربية السعودية وخارجها ، وذلك من خلال مؤسسات تتولى التنظيم والتنسيق لهذه الجهود . آمل أن نرى باحثين جادين يدرسون جهود هذه الكليات والمؤسسات الأخرى في عسير مثل هيئة الإغاثة العالمية ، والندوة العالمية للشباب الإسلامي ، وكذلك المؤسسات الحكومية الأخرى مثل الإمارات والمحافظات وغيرها .



٤٦

الشهادة السادسة والأربعون

التعليم العالي في عسير (إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق بالجامعة أنموذجا)

بقلم. أ. محمد بن إبراهيم عسيري



الشهـادة السادسة والأربعون

التعليم العالي في عسير (إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق بالجامعة أنموذجا)

بقلم. أ. محمد بن إبراهيم عسيري(١)

أولاً: مدخل:

انتقلت في عام (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) من جامعة الملك سعود بالرياض إلى فرع جامعة الإمام محمد بن سعد الإسلامية بأبها، وعملت في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، وتم تكليفي مسؤولا عن شؤون الطلاب في الكلية إلى أن تم تعييني مديرا لإدارة الكلية، وكان مبنى الكلية يقع على طريق الطائف مكان معهد الإدارة حاليا (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، وتضم الكلية عددا من الأقسام العلمية مثل: اللغة العربية، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة الانجليزية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس. ويبلغ عدد طلابها ما يقارب (٤٠٠٠) طالب منتظم، بالإضافة لطلاب وطالبات الانتساب في ذلك الوقت، وهو نظام متبع في جامعة الإمامً محمد بن سعود الإسلامية في عدد من التخصصات. ويدرس لهم عدد كبير من الأساتذة السعوديين وعدد من الأساتذة العرب في مختلف التخصصات(٢).

استمريت مديراً للإدارة، وكنا خلال هذه الفترة نقوم بعدة أعمال إدارية داخل الكلية، ونستنفر جهود جميع موظفي الكلية عند القيام بصرف مكافآت الطلاب التي تمتد لأكثر من أسبوعين، لأنها تصرف للطلاب نقداً، ورغم ذلك كانت نسبة الخطأ في

(١) الأستاذ محمد بن إبراهيم عسيري من مواليد عام (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، حصل على درجة البكالوريوس في الدراسات الاجتماعية. تقلد عددا من المناصب الإدارية بجامعة الملك خالد مثل: إدارة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية (١٤٢٠-١٤٤٢ه)، ومدير إدارة العلاقات العامة (١٤٢٢-١٤٣٠هـ)، ونائب المشرف العام على صحيفة آفاق الجامعية (١٤٣٠-١٤٤٢هـ). عمل أيضاً في عدد من الصحف المحلية مثل جريدتي عكاظ والرياض. والأستاذ محمد على قدر جيد من الأدب والتعاون مع زملائه، وهو أيضاً لطيف المعشر، حسن الخلق. (ابن جريس).

(٢) تاريخ فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في أبها، وبخاصة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (١٤٠٢-١٤١٩هـ / ١٩٨٢-١٩٩٨م) موضوع لم يدرس يستحق أن يكون عنوانا لكتاب أو رسالة ماجستير أو دكتوراه (ابن جريس).

الصرف شبه معدومة، كانت تطبع أسماء الطلاب المنتظمين كل شهر، ولا يوجد شبكة مستقلة للكلية، وتأتينا على شكل قرص صلب من المصدر، ويتم أخذ توقيع الطالب على صرف المكافأة، وخلال فترة الاختبارات الفصلية يتم تشكيل لجنة عليا للاختبارات برئاسة عميد الكلية وعدد من الأساتذة والموظفين، وتقوم تلك اللجنة بتوزيع كراسات الإجابة على الطلاب، ولجنة أخرى تتولى توزيع أسئلة اختبار المادة على الطلاب، ولجنة ثالثة تقوم بجمع الإجابات وتحريزها ووضعها في خزانات مخصصة حتى يتم تسليمها لأستاذ المادة لتصحيحها ورصد الدرجات الخاصة بالطلاب، ومن ثم يتم تعليق نتائج الطلاب على لوحات الإعلانات في الكلية، وكات هذه العملية تستغرق وقتا طويلا وجهداً كبيراً[١].

يضم فرع جامعة الإمام في أبها (١) كلية الشريعة وأصول الدين (٢) كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية (٣) عمادة القبول والتسجيل وشؤون الطلاب. وعميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية. الدكتور علي محمد شيبان عريشي وقد انتقل إلى جامعة جازان مؤخرا[٢]. ووكلاء الكلية، في هذه الفترة الدكتور عبدالله بن محمد الحمِّيد، والدكتور عبدالله الغامدي، ويعمل في الكلية عدد من الموظفين أذكر منهم: جمال عسري محاسب الكلية وقد أحيل للتقاعد، وخالد ناصر الجعفري وما زال يعمل في الجامعة حتى الآن (١٤٢٢هـ /٢٠٢١م)، وعبدالله علي عسيري يعمل ناسخا في الكلية وقد انتقل إلى رحمة الله تعالى، وسامح الخشن مواطن مصري كان يعمل منسقاً للأقسام العلمية، وانتهى تعاقده مع الجامعة وعاد إلى وطنه، وسلطان ناصر الجعفري سكرتارية وكلاء الكلية ولا يزال يعمل في الجامعة إلى الآن (١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)، وعبدالعزيز لاحق انتقل للعمل في الكلية وكان سكرتيرا لعميد الكلية، ولا يزال يعمل في الجامعة إلى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)[٣].

---

(١) عاصرت تلك الجهود والأعمال التي كانت تبذل في فرعي جامعة الإمام والملك سعود من عام (١٣٩٦-١٤١٩هـ/١٩٧٦-١٩٩٨م)، وكانت معظم الأعمال الإدارية والمالية في الفرعين يدوية، مع أن فرع جامعة الملك سعود ربما كان عندهم بعض الأعمال التقنية البسيطة التي تساعدهم في خدمة أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب وبخاصة فيما يتعلق بالجوانب المالية الإدارية (ابن جريس).

(٢) الدكتور علي بن محمد عريشي متخصص في علم الجغرافيا، وعند بداية جامعة الملك خالد انتقل إلى كلية المعلمين في جازان، ثم صار عضو هيئة تدريس في جامعة جازان، وهو يعيش الآن في جازان، ومحال على التقاعد (ابن جريس).

(٣) عرفت الوكيلين (عبدالله الحمِّيد، وعبدالله الغامدي) وكانا على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق، تخصص الأول أدب في قسم اللغة العربية، والثاني استاذ في قسم الجغرافيا. والموظفون الآنف ذكرهم أعلاه عرفتهم أثناء تأسيس جامعة الملك خالد (١٤١٩-١٤٢٣هـ/ ١٩٩٩-٢٠٠٢م)، وكانوا يعملون في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والإدارية، وهم متعاونون وعلى قدر جيد من اللطف وحسن التعامل. (ابن جريس).

ثانياً: جامعة الملك خالد (إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق أنموذجا (١٤١٩هـ - ١٤٤٢هـ / ١٩٩٩-٢٠٢٠م):

استمر الحال إلى أن جاءت الزيارة المأمونة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز (رحمه الله) لمنطقة عسير، لافتتاح عدد من المشاريع التنموية، وكان من ضمنها الإعلان عن دمج فرعي جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية والملك سعود تحت مسمى جامعة واحدة حملت اسم (جامعة الملك خالد)، وكانت الجامعة الثامنة ضمن منظومة الجامعات السعودية عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م). بعد ذلك تم نقلي لإدارة العلاقات العامة بالجامعة عام (١٤٢٢هـ)، وأصبحت مديراً لتلك الإدارة، وهي من أول الإدارات في الهيكل الإداري لجامعة الملك خالد[1]، كان مديرها قبلي شاكر بن سعد الرفيدي وما يزال يعمل في الجامعة حتى الآن. وعندما توليت تلك الإدارة الجديدة، كان بها بعض الموظفين، مثل: عبدالعزيز بن علي آل هيازع وهو الآن بالمرتبة التاسعة ولا يزال يعمل في إدارة أوقاف الجامعة حتى الآن، وعبدالله بن حسين الأجهر أقدم موظفي الإدارة ولا يزال يعمل في الإدارة العامة للتعلم والعلاقات العامة، وقد أوكل للإدارة القيام بالمهام التالية: (١) إبراز أهمية العلاقات العامة في الجامعة (٢) التنسيق لكل اللقاءات والمناسبات التي تنمي مهارات منسوبي الجامعة في كافة الإدارات والأقسام (٣) إبراز دور إدارة العلاقات العامة بما يليق بها في مجتمع الجامعة. (٤) التنسيق والترتيب بين كافة أقسام ووحدات الإدارات المختلفة بما يحقق المصلحة التي من أجلها قامت الإدارة. (٥) استقبال وتوديع ضيوف الجامعة بمختلف مراتبهم ومستوياتهم. (٦) تنظيم مراسم الاحتفال الرسمي الذي تقيمه الجامعة. (٧) الإشراف على جميع المراسم والاحتفالات التي يحضرها معالي المدير خارج وداخل الجامعة. (٨) متابعة كل ما يتعلق بمراسم واحتفالات الجهات التابعة الجامعة ومساعدتهم في إنجاحها. (٩) إعداد برنامج الزيارة لضيوف الجامعة بالتنسيق مع مكتب الندوات والمؤتمرات. (١٠) التنسيق والترتيب للمعايدة في عيدي الفطر والأضحى لمنسوبي الجامعة. (١١) الإشراف على جميع لجان العلاقات العامة في كافة فعاليات ومناسبات واحتفالات الجامعة[2].

---

(١) نعم كانت إدارة العلاقات العامة بالجامعة من الإدارات الرئيسية التي تم تأسيسها أثناء قيام الجامعة. وقد ضمنها مدير الجامعة المكلف (أ.د. عبدالله الراشد) ضمن الصلاحيات والاختصاصات التي أصدرها لجميع مؤسسات الجامعة في نهاية عام (١٤١٩هـ)، وبداية عام (١٤٢٠هـ)، للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، جـ٢٢، (القسم الخامس). (ابن جريس).

(٢) المرجع نفسه، للمزيد انظر مكتبة د. غيثان بن جريس العلمية، الوثائق العامة (ق١٥هـ/٢٠-٢١م)، جـ٣٥، ص ٨٤-٨٥. (ابن جريس).

واصلت عملي كمدير للعلاقات العامة حتى عام (١٤٢٧هـ) ثم أضيف لي إدارة المركز الاعلامي خلفاً للدكتور منصور بن عوض القحطاني، والأستاذ علي آل عمر عسيري (رحمه الله) [١]، ومن أبرز من عمل في المركز الإعلامي في ذلك الوقت وتشرفت بالعمل معهم خلال تلك الفترة. يحيى بن عبدالله التيهاني عمل في الصحيفة مديراً للتحرير ولا يزال يعمل بالصحافة إلى الآن، والدكتور محمد منصور مدخلي عمل في المركز الاعلامي وهو حاصل على درجة الدكتوراه في الشريعة، وظافر الأسمري لا يزال يعمل في الجامعة في عمادة الموارد البشرية، وفهد الرياعي ترك الجامعة ويعمل الآن في صحيفة مكة، وحسن العواجي انتقل إلى جامعة القصيم، وعبدالعظيم آل إسماعيل، وكان مصور الجامعة الوحيد وقد انتقل إلى رحمة الله، ومحمد الفيفي عمل في تصوير الصحيفة والسكرتارية وانتقل إلى جامعة جازان، ومحمد القرني مخرج لصحيفة آفاق وقد انتقل للتدريس، وعبدالعزيز الأسمري مخرج لصحيفة آفاق المساعد ولا يزال يعمل في الجامعة في عمادة شؤون الطلاب، وعلي أحمد عسيري عمل في أقسام الأخبار والتحرير ولا يزال يعمل في آفاق إلى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، وعلي الشهري عمل في سكرتارية مدير الإدارة ولا يزال يعمل في الجامعة، وسالم جفشر عمل في قسم الاعلانات في الصحيفة بالإضافة إلى التحرير وقد انتقل إلى وزارة التعليم العالي وحصل على شهادة الدكتوراه، ومحمد عسيري المسؤول المالي في الصحيفة، وانتقل لكلية المجتمع في رجال ألمع التابعة للجامعة.

ومن الطلاب الذين عملوا معنا في الإدارة وصحيفة آفاق، بندر بن جلالة من كلية الطب وهو الآن طبيب وباحث نفسي في كلية الطب بالجامعة، وأحمد الحذيفي، وعلي الأسمري، ومصعب العبود، ووليد مسملي[٢]. وجميعهم مع الموظفين السابق ذكرهم كانت لهم جميعاً بصمات واضحة على استمرار آفاق بهذا التألق والتطور، خاصة أنها كانت تعمل في بداياتها بجهود فردية وميزانية محددة، واستطاع الأستاذ علي آل عمر عسيري، والدكتور أحمد التيهاني ومن معهم في ذلك الوقت بناء أسس متينة للعمل في

---

(١) كان الأستاذ علي آل عمر عسيري مدير تلفزيون أبها لسنوات عديدة، وعندما تقاعد تعاونت معه الجامعة، وكان له بصمات جيدة في تأسيس المركز الإعلامي، والإشراف على صحيفة آفاق، فهو أساساً رجل اعلام، وله خبرة جيدة وطويلة في هذا المجال. وقد اطلعت على مئات الأوراق والوثائق التي تعكس نشاطاته وجهوده في رسم خطط المركز الاعلامي في الجامعة وتأسيسه منذ بداية الجامعة. والأستاذ علي وأمثاله كثيرون خدموا الجامعة في مجالات عديدة أثناء التأسيس والبناء، آمل أن نرى باحثاً جاداً يدرس سير أولئك الرجال الذين قدموا ما في وسعهم لخدمة هذه الجامعة الجديدة في جنوب المملكة العربية السعودية التي استطاعت أن تنشر التعليم العالي في عموم مناطق الجنوب السعودي. (ابن جريس).

(٢) عرفت بعضاً من هؤلاء الطلاب، وكانوا يقدمون خدمات جيدة في الصحيفة وإدارة العلاقات، وقد تخرجوا، وصاروا اليوم يعملون في مجالات عديدة، ومناطق مختلفة. (ابن جريس).

المركز الاعلامي، وهذا مما ساعد كل من جاء بعدهم[١].

كان المركز الإعلامي يقوم بعدد من المهام الاعلامية[٢]، من أبرزها: (١) الاشراف وطباعة صحيفة آفاق. (٢) إعداد ملف صحفي يومي ومتابعة ما ينشر عن الجامعة ورفعها لمعالي مدير الجامعة ووكلاء الجامعة والمسؤولين. (٣) إرسال كافة أخبار الجامعة إلى الصحف ووسائل الاعلام. (٤) مخاطبة رؤساء التحرير في الصحف المحلية والقنوات الفضائية لتغطية كافة مناسبات الجامعة. (٥) إعداد الخبر الصحفي لوكالة الأنباء السعودية والصحف المحلية والمواقع الالكترونية عن المناسبات. (٦) القيام بالتغطية الصحفية للوفود الزائرة للجامعة. (٧) تغطية كافة المناسبات الإعلامية التي تقام في الجامعة (٨) الرد على ما ينشر في وسائل الإعلام بعد التنسيق مع الجهات ذات العلاقة. (٩) التنسيق مع وحدات الجامعة لنشر الإعلانات الصحفية المدفوعة الثمن في وسائل الاعلام إذا دعت الحاجة لذلك. (١٠) التنسيق مع وسائل الإعلام لعمل اللقاءات مع المسئولين في الجامعة. (١١) الاشراف على تنظيم المؤتمرات الصحفية والتلفزيونية في الجامعة (١٢) تفعيل دور المركز الإعلامي في كافة مناسبات ومناشط الجامعة. (١٣) تسهيل مهمة الإعلاميين والصحفيين للحصول على المعلومات المتعلقة بالجامعة (١٤) التنسيق مع الكليات والأقسام إعلامياً في تنفيذ الفعاليات والمؤتمرات. (١٥) أرشفة فعاليات الجامعة عبر استديو الجامعة. (١٦) إعداد الأفلام الوثائقية التي تبرز دور الجامعة ووحداتها في كافة الأنشطة والفعاليات.

تم فصل صحيفة آفاق عن المركز الإعلامي بالجامعة، وصارت إدارة مستقلة أشرف عليها أ.د. علي بن شويل القرني من عام (١٤٣٤هـ) واستمر مشرفاً عليها إلى شهر ربيع الأول عام (١٤٤٢هـ) عندما تم اختياره عضواً في مجلس الشورى. ومرت الصحيفة بعدد من المراحل، وتولى رئاسة تحريرها عدد من الأساتذة والموظفين. فقد صدر العدد الأول في ذي الحجة (١٤٢١هـ)، وكانت تصدر بداية الشهر ويتولى تحريرها وطباعتها المركز الاعلامي بإدارة الأستاذ علي آل عمر عسيري، والأستاذ أحمد بن عبدالله التيهاني

---

(١) هذه حقيقة عرفتها وعاصرتها فالأستاذ أحمد التيهاني وقتها (والدكتور حالياً ١٤٤٢هـ)، والأستاذ على آل عمر على قدر كبير من التجارب والخبرة في ميدان الاعلام والصحافة، وقد بذلا جهود اكبيرة في خدمة ذلك المركز والصحيفة أثناء تأسيسهما (ابن جريس).

(٢) عثرت في أرشيف الجامعة على ملفات عديدة تعكس الجهود والنشاطات التي كان يمارسها ويقدمها المركز الاعلامي في سنواته الأولى. ولم تكن تلك الأنشطة مقصورة على الجامعة، وإنما امتدت إلى مؤسسات وشرائح عديدة في مجتمع ومنطقة عسير وما جاورها من المناطق. وتاريخ إدارة العلاقات وصحيفة آفاق والمراكز الاعلامي موضوع جيد يستحق أن يصدر عنه دراسة علمية موثقة (١٤٢١-١٤٤٢هـ / ٢٠٠٠-٢٠٢١م).

وعدد من الزملاء، وتتم طباعتها في مدينتي جدة والرياض، واستمرت تطبع شهرياً إلى ربيع الثاني عام (١٤٣٤هـ)، ثم أصبح اصدارها اسبوعياً، وأشرف عليها إدارياً وكلاء الجامعة. (١) أ.د. إسماعيل بن محمد البشري من (١٤٢١هـ - ١٤٢٣هـ)، (٢) أ.د. سالم بن علي الوهابي القحطاني من محرم (١٤٢٤هـ إلى رمضان ١٤٢٦هـ). (٣) أ.د. سعيد بن محمد بن رفاع الشهراني من (١٤٢٦هـ إلى رجب ١٤٣٣هـ) [(١)].

أما رؤوساء التحرير فهم: (١) علي آل عمر عسيري من ذي الحجة (١٤٢١هـ) إلى محرم (١٤٢٦هـ). (٢) الدكتور منصور بن عوض القحطاني من رمضان (١٤٢٦هـ) إلى ذي القعدة (١٤٢٦هـ). (٣) أ. محمد إبراهيم حسين العسيري (فترة أولى) من صفر (١٤٢٧هـ) إلى صفر (١٤٢٨هـ). (٤) الدكتور علي بن محمد العواجي من ربيع الأول (١٤٢٨هـ) إلى جمادى الأولى (١٤٢٩هـ). (٥) محمد إبراهيم حسين العسيري (فترة ثانية) من ذي القعدة (١٤٢٩هـ) إلى ربيع الأول (١٤٣٠هـ). (٦) والدكتور عوض بن عبدالله القرني من ربيع الثاني (١٤٣٠هـ) إلى جمادى الأول (١٤٣٢هـ). (٧) الدكتور علي بن شويل القرني من عام (١٤٣٤-١٤٤٢هـ) [(٢)].

تعد صحيفة آفاق ريادية من بين أفضل الصحف الجامعية في المملكة، وتصدر اسبوعياً بواقع (٢٠٠٠٠) ألف نسخة، وهي: أول صحيفة جامعية تطبع على نظام الويب تتبع رؤية ونظاماً حديثاً في تبويبها وفق كود لوني لأقسام الصحيفة، وتوزع أسبوعياً على كافة كليات الجامعة بالمركز والفروع بكافة محافظات منطقة عسير بواقع (١١٠٠٠) ألف نسخة، وتوزع بريدياً على كافة الجامعات والمؤسسات الإعلامية في باقي مدن المملكة بواقع (٤٠٠٠) نسخة، ويوزع منها عدد (٣٠٠٠) خارج المملكة على السفارات والملحقيات الثقافية والطلاب المبتعثين في مختلف دول العالم، كما توزع على كافة الدوائر الحكومية والخاصة بمنطقة عسير بواقع (٢٠٠٠) نسخة. وتشارك بعدد من

---

(١) هؤلاء الوكلاء الثلاثة وغيرهم من وكلاء الجامعة منذ عام (١٤٢٠-١٤٤٢ه/ ٢٠٠٠-٢٠٢١م) بذلوا جهود كبيرة في بناء الجامعة وتطويرها. وكانوا مع مدراء الجامعة الثلاثة (الراشد، والداود، والسلمي) خير سند ومعين للارتقاء بالجامعة، وكلياتها، وعماداتها المساندة، ومراكزها، وإداراتها، ووحداتها. وهم يستحقون أن تكتب تراجمهم وسيرهم. آمل أن نرى من المؤرخين والباحثين من يكتب سير رجال التعليم العام العالي من (١٣٥٠-١٤٤٢هـ/ ١٩٣١-٢٠٢١م) في مناطق عسير، وجازان، ونجران، والباحة، وهو موضوع جديد يستحق أن يدرس في عدد من البحوث. (ابن جريس).

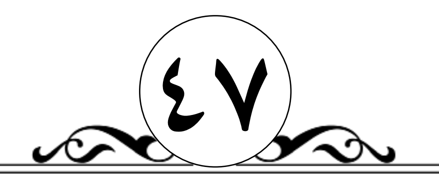
(٢) من يتأمل في جامعة الملك خالد اليوم (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، والجامعات الأخرى التي تفرعت منها في جازان، ونجران، وبيشة فإنه يدرك أن هذه المؤسسة العملاقة لم تصل إلى هذا المستوى الجيد إلا بجهود رجال مخلصين عملوا بجميع طاقاتهم وخبراتهم على الارتقاء بالتعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية. والباحثون والمؤرخون عليهم مسئولية كبيرة في رصد جهود أولئك الرجال الذين أشرفوا على تأسيس وتطوير التعليم العالي في الجنوب السعودي منذ بداية هذا القرن حتى وقتنا الحاضر. (ابن جريس).

الملاحق عن السياحة في المنطقة، وتتفاعل إيجابياً مع المناسبات الوطنية والمجتمعية مثل اليوم الوطني، والبعية، والأيام الثقافية والاجتماعية، وحفل التخرج وغيرها، وتشارك أيضاً في نشر كافة فعاليات المنطقة، وتغطية كافة فعاليات الجامعة[١]. وقد عمل الطلاب في الصحيفة بدء من العدد (٢٣٢) في شهر محرم عام (١٤٤٠هـ) والذي شهد البداية الفعلية لعمل طلاب قسم الاعلام والاتصال بالجامعة تحريرياً وتم تعيين أول رئيسة تحرير من قسم الاعلام والاتصال الطالبة أصايل القحطاني، وصارت صحيفة آفاق مركز تدريب لطلاب وطالبات الإعلام، ولا تزال هذه الصحيفة تطبع حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)[٢].

---

(١) أرجو أن نرى باحثاً جاداً يدرس تاريخ صحيفة آفاق وما قدمته من خدمات اعلامية وعلمية ومعرفية وتطويرية منذ تأسيسها حتى الآن، وهذا موضوع جديد في بابه يستحق أن يصدر في بحث أو رسالة علمية. (ابن جريس).

(٢) ما تم رصده في هذه الورقات من أستاذ عاصر إدارة العلاقات، والمركز الإعلامي، وصحيفة آفاق بل كان مسؤولاً في هذه المؤسسات، وكنت آمل أنه فصل أكثر في الأعمال التي قدمتها إدارة العلاقات العامة والمركز الإعلامي على مستوى الجامعة والمجتمع، أما صحيفة آفاق فهي الأخرى لها جهود إعلامية وثقافية، ومعرفية متعددة، وإن كان ذكر الأستاذ محمد إبراهيم بعضها، لكن ما زال هناك الكثير من جهود هذه الصحيفة لم تدرس وتدون. (ابن جريس).



الشهـادة السابعة والأربعون

جامعة الملك خالد (نبذة مختصرة عن معهد البحوث والدراسات الاستشارية، ووكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي)

بقلم: أ.د. عبداللطيف بن إبراهيم الحديثي



الشهـادة السابعة والأربعون

جامعة الملك خالد (نبذة مختصرة عن معهد البحوث والدراسات الاستشارية، ووكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي)

بقلم: أ.د. عبداللطيف بن إبراهيم الحديثي[(١)]

أولاً: مدخل:

الحمـد لله الذي وهبنا العلم وجعله نوراً نهتدي بـه.. أما بعد.. أقدم هذه الشهادة إلى جميـع مـن يهتـم بالعلـم وإلى كل مـن يجمعنـا بهـم ربـاط المعرفـة وإلى القراء الكـرام، وتأتـي بناء علـى رغبة الأسـتاذ الدكتور/ غيشـان بن علي بـن جريس المقدرة في توثيـق المسيرة التعليميـة الأكاديمية بمنطقة عسير في موسوعتـه: **(القول المكتوب في**

---

(١) الدكتـور عبداللطيـف بن إبراهيم الحديثي مـن مواليد عام (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) بمدينـة أبها. نال تعليمه العـام المبكـر والجامعـي (البكالوريوس) في أبهـا. ثم واصل درجتـي الماجستير والدكتـوراه في بريطانيا، وتاريـخ حصولـه على الدكتوراه عام (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) من جامعة هـال (University of Hull) وهو حاليـاً (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) أسـتاذ في قسم إدارة الأعمال بكلية الأعمال. تقلد عـدداً من الأعمال الإدارية في الجامعـة، مثـل: (١) رئيس قسـم التسويق والتجـارة الإلكترونيـة (٢) المشرف العام لـلإدارة العامة للموارد الذاتية. (٣) عميد معهد الجامعة للأبحاث والدراسات الاستشارية. (٤) وكيل الجامعة للأعمال والاقتصـاد المعرفي من (١٤٤١هـ/٢٠١٩م) حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م). عمـل مستشاراً بإمارة عسير لمـدة ثلاث سنوات، كما عمل في عدد مـن الجامعات السعودية والأجنبية، ويشغـل منصب رئيس الجمعية السعودية للإدارة في عسير من عام (١٤٣٨هـ/٢٠١٨م)، وعضو في عدد من اللجان الأكاديمية والتطويرية بجامعة الملك خالد وغيرها من المؤسسات التعليمية في المملكة، حصل على العديد من التكريمات والجوائز المحليـة، والاقليمية، والعالمية، وله من المطبوعات والمنشورات حوالي (٥٠) بحثاً وكتاباً. والدكتور الحديثي مـن أسرة كريمة صاحبه شأن رفيـع في منطقة عسير، فوالده الشيخ إبراهيـم الحديثي من رموز القضاء في المملكـة العربيـة السعودية، وعمل في هـذا الميدان عقوداً عديدة، وله ذكر حسـن عند الناس، في جنوب المملكـة العربيـة السعوديـة، يستحق أن يصدر عنه بحث أو رسالة علميـة، خلال النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م)، والعقدين الأولين من هذا القرن (١٥هـ/٢٠م). وابنه عبداللطيف وجميع أبنائه على قدر كبير من الأدب وحسن الخلق ولطف المعشر. (ابن جريس).

تاريخ الجنوب)[1]. وهنا أضع بين أيدي المتلقي الكريم باحثاً كان أو مطلعاً شهادتي المعاصرة كما شهدتها وظيفياً. دون التطرق إلى التجربة الماضية تعلماً[2]، إذ أسهب في ذكر تفاصيلها من كان معاصراً لها بصورة أعمق وأقرب مني، نظراً للخبرات المتراكمة لدى الزملاء الأفاضل[3]، وبالتحديد أتطرق من خلال هذه المساحة إلى جهتين تتبعان لجامعة الملك خالد، وقفت على العمل بهما منذ إنشائهما، وهما معهد البحوث والدراسات الاستشارية، ووكالة جامعة الملك خالد للأعمال والاقتصاد المعرفي.

ثانياً : معهد البحوث والدراسات الاستشارية :

تأسس معهد البحوث والدراسات الاجتماعية في جامعة الملك خالد بموافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز – رحمه الله – عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ليكون مركزاً يتناول القضايا الاجتماعية المتجددة لدراستها وتقديم الحلول لها[4]، وبناء "مجتمع حيوي يكون عنصراً رئيساً وقوياً للازدهار الاقتصادي"، ويسعى المعهد إلى تحقيق هذه التطلعات بمنهجية بحثية وعلمية صحيحة، تستفيد من قدرات الكادر الأكاديمي المتخصص في جامعة الملك خالد، كما تستعين بكل الكوادر المتخصصة على مستوى العالم، لتحقيق أهدافه وبناء مجتمع داعم للتنمية الوطنية، حيث اهتم بدراسة القضايا والظواهر الاجتماعية، والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها وفق رؤية علمية دقيقة، كما يسعى المركز إلى معاضدة الجهات الحكومية والأهلية في حل ما قد يطرأ لديها من مشكلات اجتماعية، وإمدادها بالبحوث والدراسات والمعلومات التي تساعد على وضع الخطط المستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بأوجه

---

(١) صدر من هذه الموسوعة حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) (٢١) جزءاً كطبعة أولى، والطبعة الثانية من الجزء (١-١٧) أصدرتها جامعة الملك خالد عام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٢) حبذا يا دكتور عبداللطيف لو أنك تحدثت عن التعليم العالي في منطقة عسير منذ كنت طالباً ثم معيداً ثم طالب دراسات عليا وشرحت مسيرة هذا الميدان في خدمة أرض وسكان منطقة عسير (ابن جريس).

(٣) ما زال التعليم العالي في جنوب المملكة العربية السعودية وبخاصة منطقة عسير مجالاً جديداً، جديراً بالذكر والتوثيق، مع التركيز على بدايات التعليم الجامعي في أبها ثم انتشاره إلى عموم مناطق الجنوب السعودي (ابن جريس).

(٤) اطلع الباحث على عشرات الوثائق التي تذكر تأسيس هذا المعهد، وما قام به من إنجازات في خدمة الجامعة والمجتمع. وتاريخ المعهد موضوع جديد يستحق أن يوثق في بحث علمي رصين (ابن جريس).

التنميــة المتنوعــة[١]، ويتوقع أن يصبح المركز بيت خــبرة، ومرصداً اجتماعياً مميزاً في مجالــه، ويتبع المناهج العلمية المعتمدة في دراسة وبحــث القضايا والظواهر والمشكلات الاجتماعية برؤية ومنهجية علمية صحيحة[٢].

ويعتــبر معهد البحــوث والدراســات الاستشاريــة مصــدراً مهما للمــوارد الذاتية بجامعــة الملك خالد وذلك بتحقيق التالي[٣]: (١) انجاز أكثر من (١١٠) دراسة وبحث استشــاري. (٢) تمويــل مشاريع نوعية للجامعــة مثل تطوير مناهــج الجامعة، وكذلك تمويــل الأبحــاث النوعية والطبية لأكثر من (٤٠) بحثاً عــن جائحة كورونا. (٣) إعداد مشاريــع نوعية ممولة لعــدد من الهيئات الحكومية والخاصــة (وزارة الصحة – وزارة البيئــة والمياه والزراعة – وزارة الداخليــة – وزارة الشؤون البلدية والقروية) وغيرها. (٤) أكثر من (٤٧) مكتب خبرة. (٥) أكثر من (٦٥) شراكة واتفاقية تعاون مع جهات خارجية تتيح العمل المشترك وتبادل الخبرات[٤].

ثالثاً: وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي:

أنشئــت وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعــرفي بتاريخ (١٤٤٠/٣/٢٠هـ) بناء على خطاب معالي وزير التعليم بشأن قرار اللجنة المؤقتة المكلفة بمباشرة اختصاصات مجلس التعليم العالي رقم (١٤٤٠/١٩/٦) [٥]. ومن رؤية هذه الوكالة الريادة في تطوير الأعمال وتنمية الاقتصاد المعرفي. أما رسالتها فالمساهمة في بناء مجتمع أعمال ومعرفة

---

(١) المراكز والمعاهد العلمية والبحثية من المؤسسات الجامعية التي يصدر عنها فوائد كثيرة لخدمة القطاعات الحكومية والأهلية، وخدمة شرائح عديدة في المجتمع بحثياً وتنموياً. (ابن جريس).

(٢) قــدم المعهد حتــى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م) جهوداً طيبــة في خدمة الميــدان البحثي الذي يعــود بالفائدة علــى شرائــح ومؤسسات عديدة في المجتمع، ومــا زال ينتظر منه المزيد والابــداع في أعمال علمية، وبحثية نوعيــة. كمــا يجب علــى الجامعة أن توظــف فيه أساتــذة باحثين مميزيــن، وخبراء يستطيعــون النهوض بالأعمــال العلمية القوية والعميقة التي تعود على منطقة عسير والجنــوب السعودي بفوائد نافعة وإيجابية (ابن جريس).

(٣) مقر معهد البحوث والدراسات الاستشارية في مبنى ملحق متواضع بمقر إدارة الجامعة وكلياتها من الجهة الشرقيــة في حــي القريقــر. ويعمل فيه عدد قليل مــن الموظفين والباحثين. نأمل عنــد انتقال الجامعة إلى الفرعــاء (القرعاء) أن يكون في مبنــى أكبر وأفضل مساحة وتجهيزاً بالمعدات والأدوات الضرورية لخدمة الابــداع والتطــور العلمــي والبحثي. المصــدر: زار الباحث المقــر في شهر صفر عــام (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م). (ابن جريس).

(٤) اطلع الباحث على عدد من هذه الانجازات واقتنى بعضها في مكتبته الخاصة، وما زلنا نتطلع إلى انجازات وجهود أفضل وأكثر. (ابن جريس).

(٥) للمزيد عن نشأة هذه الوكالة وبعض انجازاتها، انظر: غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب، (١٤٤٢هـ/٢٠٢١م) جـ٢٠، ص ٣٨١، وما بعدها. (ابن جريس).

بجامعة الملك خالد من خلال استثمار الطاقات الابداعية، وتطوير الإمكانيات المتاحة وإقامة الشراكات المميزة وتنمية موارد الجامعة.

(*) من الأهداف الاستراتيجية الرئيسية لهذه الوكالة:

(١) الاهتمام باقتصاد المعرفة من خلال التركيز على مجالات جديدة في التعليم والتدريب ومواكبة التطور السريع في المجتمع السعودي. (٢) دعم مسيرة الاقتصاد الوطني من خلال الدراسات والأبحاث التطبيقية والتقنية. (٣) الإسهام في ابتكار أساليب ابداعية في إدارة الأعمال وتطورها. (٤) إقامة الشراكات المحلية والدولية مع المؤسسات والمراكز العلمية والتقنية المرموقة والاستفادة منها في الجوانب العلمية والتطبيقية. (٥) توثيق صلة الجامعة مع القطاعات الخارجية عن طريق سياسات وبرامج الدعم العلمي والفني والإداري والإشرافي لها بما يلبي احتياجاتها ومتطلباتها. وبناء الشراكات الفعالة بين الجامعة ومجتمعها عبر برامج تدعم الاقتصاد المعرفي. (٦) تقديم الخدمة العلمية والبحثية والاستشارية باحترافية عالية للقطاعين الحكومي والأهلي الانتاجي والخدمي محلياً وإقليمياً. (٧) توظيف واستثمار مقدرات وإمكانيات وخبرات الجامعة في خدمة المجتمع وتطويره وتنميته. (٨) تطوير ثقافة الدراسات التطبيقية والخدمات الإستشارية في الجامعة والمجتمع وتأصيلها عبر عمل مؤسسي منظم. (٩) دعم المشاريع الإبداعية وتهيئة البيئة المناسبة لها، وتقديمها لسوق العمل من خلال حاضنات الأعمال. (١٠) تشجيع الإبداع والتميز لدى منسوبي الجامعة (أعضاء هيئة التدريس، طلبة، إداريين، وفنيين). (١١) استقطاب المميزين من أعضاء هيئة التدريس لدعم برامج الاقتصاد المعرفي. (١٢) تطوير بيئة عمل مبدعة داخل الجامعة تواكب مستجدات العصر المتزايدة لتحقيق التنافس والريادة[١].

---

(١) ما زالت وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي في بداياتها، وتحتاج إلى دعم مادي ومعنوي أكثر حتى تؤدي رسالتها على الوجه المطلوب. وقد ترتقي أكثر في إنجازاتها وأعمالها عند انتقال الجامعة إلى المدينة الجامعية في الفرعاء (القرعاء) قريباً. (ابن جريس).

(*) الجهات التابعة لوكالة الأعمال والاقتصاد المعرفي، هي:

(١) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر[1] (٢) معهد البحوث والدراسات الاستشارية. (٣) الإدارة العامة للاستثمار. (٤) وحدة التصميم ومنصة (kkux). (٥) مركز الموهبة والإبداع وريادة الأعمال. (٦) الإدارة العامة للموارد الذاتية. (٧) مركز حوكمة الشركات[2]. (٨) مركز إعداد القادة الإداريين[3].

ومن أبرز إنجازات الوكالة منذ تأسيسها حتى الآن (١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م):

(١) وضع خطة استراتيجية للوكالة. (٢) الإنتهاء من تجهيز مقر الوكالة (٣) إنشاء الوحدات الإدارية والأقسام واللجان الخاصة بعمليات الشراء المباشر والمنافسات. (٤) إنشاء لجنة للصرف من وفورات الموارد الذاتية. (٥) الإشراف المالي والإداري على حسابات الموارد الذاتية بالجامعة. (٦) تدشين واستخدام الأنظمة المحاسبية الإلكترونية المتخصصة (سماك). (٧) تفعيل أنظمة الرقابة المالية الداخلية والخارجية (٨) زيادة دعم الأنشطة والبرامج المختلفة بالجامعة. (٩) إعادة هيكلة الجهات التابعة للوكالة. (١٠) التركيز على مجالات جديدة في التعليم والتدريب ومواكبة التطور. (١١) معالجة الإجراءات المالية وحالات التداخل الإداري بين الجهات التابعة للوكالة. (١٢) إنشاء وحدة التخطيط الاستراتيجي بالوكالة. (١٣) إنشاء لجنة لتطوير الأعمال بالوكالة. (١٤) دعم برامج ومبادرات استراتيجية ونوعية للجامعة. (١٥) إنشاء مجالس إدارات: الإدارة العامة للاستثمار، ومنصة (kkux). (١٦) مراجعة وإعداد اللوائح المالية والإدارية. (١٧) عقد برامج تدريبية متخصصة (مالية، تقنية، ريادية خدمية) لجهات الوكالة. (١٨) تفعيل إستخدام أنظمة السداد والدفع الإلكترونية "الأتمتة". (١٩) تنمية ورفع مستوى إيرادات الجامعة من مواردها

---

(١) عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر من العمادة التي بدأت مع تأسيس الجامعة، وكانت ترجع إدارياً في البداية وإلى كيل الجامعة، وقدمت خدمات جيدة وكثيرة على مستوى منطقة عسير، ومنطقتي جازان ونجران عندما كان فيها كليات تتبع إدارياً وأكاديمياً جامعة الملك خالد خلال العشرينيات من هذا القرن (١٥هـ/٢١م). للمزيد انظر غيثان بن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنوب (١٤٢٣هـ/٢٠٢١م)، جـ٢٢، (القسم الخامس). (ابن جريس).

(٢) معظم هذه الإدارات والمراكز والوحدات أنشئت خلال السنوات العشر الماضية وكان بعضها يتبع وكالات جامعية أخرى قبل إنشاء وكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد والمعرفي. المصدر: هذا ما عرفه الباحث واطلع عليه في سجلات ووثائق عديدة ضمن أرشيف الجامعة. (ابن جريس).

(٣) المرجع نفسه.

الذاتيـة. (٢٠) البـدء في أرشفة المعامـلات المالية للسنوات السابقة لـلإدارات التابعة للوكالـة. (٢١) متابعـة دعـم عمادة خدمة المجتمـع في فتح بعض الدبلومـات النوعية. (٢٢) تطويـر بيئـة عمل مبدعة داخل الجامعة من قاعـات تدريبية وبنية تحتية. (٢٣) معالجة الاشكاليات المتراكمـة لإدارة الإستثمار وللإدارات الأخرى المجتمعية[١]. وبالله التوفيق. حُرِرِ يوم الجمعة ١٢/٤/١٤٤٢هـ الموافق ٢٧/نوفمبر ٢٠٢٠م).

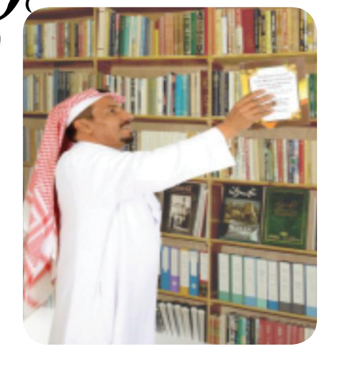
---

(١) للمزيـد انظـر غيثان بـن جريس، القول المكتـوب في تاريخ الجنوب، جـ٢٠، ص ٣٨١. مـن يستقرئ تاريخ وكالات الجامعـات في المملكـة العربية السعودية، يجدها في البدايـة لا تخرج عن وكالتين (وكالة الجامعة، ووكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي)، واستمرت على هذا المنوال حتى العقد الثاني من القرن (١٥هــ/٢١م) ثـم بدأت بعض الجامعات الكبيرة تستحـدث وكالات أخرى، مثل وكالـة الجامعة للفروع، أو وكالـة الجامعـة للمشاريـع. وفي ثلاثينات القـرن نفسه (١٥هــ/٢١م) أسس أغلـب الجامعات وكالات جديـدة، ومنهـا: وكالة الجودة، والتطويـر، ووكالة كليات البنـات، ووكالة الشؤون التعليميـة والأكاديمية، ووكالة الجامعة للأعمال والاقتصاد المعرفي. للمزيد عن وكالات جامعة الملك خالد من (١٤١٩- ١٤٤٢هـ/ ١٩٩٩-٢٠٢١م)، انظـر غيثان بـن جريس. القول المكتوب في تاريخ الجنـوب (الطبعة الأولى)، جـ٢٠، ص ٣٥٦-٣٨٦.

سيرة ذاتية مختصرة



أولا : معلومات عامة



الاسم :غيثان بن علي بن عبدالله بن جريس الجبيري الشهري

- من مواليد محافظة النماص بلاد بني شهر عام (١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م).
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في محافظة النماص وحصل على الثانوية عام (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م).
- تلقى تعليمه الجامعي في مدينة أبها بفرع جامعة الملك سعود، قسم التاريخ، وتخرج في عام(١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م).
- ذهب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس درجة الماجستير في جامعة أوستن تكساس (Austin Texas)، ثم انتقل إلى جامعة إنديانا في مدينة بلومينجتون (University of Indiana) وتخرج فيها عام (١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) .
- ذهب إلى بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي عام (١٤٠٩هـ - ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩ -١٩٩٠م)
- عاد إلى جامعته في أبها وعمل في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية بالإضافة إلى رئاسة القسم حوالي ثلاثة عشر عاماً.
- حصل على درجة الاستاذية في نهاية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

ثانياً : عضوية المجالس والمؤسسات المحلية والعربية والعالمية :

- رئيس تحرير مجلة بيادر الصادرة من نادي أبها الأدبي في الفترة من عام (١٤١٥هـ - ١٤١٩هـ / ١٩٩٥م - ١٩٩٩م) .
- عضو الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- عضو اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة .
- عضو الجمعية السعودية التاريخية .
- عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- أول مشرف لكرسي الملك خالد للبحوث العلمية بجامعة الملك خالد.

تابع سيرة ذاتية مختصرة

ثالثاً : المحاضرات العامة، والمؤتمرات، والندوات، والحوارات المحلية والإقليمية والعالمية ، بالإضافة إلى حصوله على بعض الجوائز والتكريم:

- قدم حوالي (١٥٠) محاضرة عامة ، وشارك وقدم أوراقاً علمية في أكثر من(١٣٢) ندوة ، أومؤتمر ، أو لقاء علمي ، أو مسامرة.
- حصل على جائزة عبد الحميد شومان على مستوى العالم العربي، في العلوم الإنسانية عام (١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .
- تم تكريمه من قبل نادي أبها الأدبي في (١٤١٨/٢/٥هـ / ١٩٩٧م) بمناسبة حصوله على درجة الأستاذية بتميز .
- تم تكريمه في عدد من الملتقيات مثل ملتقى بني شهر الأول في الرياض عام (١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)، وملتقى زهران العاشر عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
- تم تكريمه ضمن شوامخ المؤرخين العرب في مؤتمر اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة عام (٢٠١٣ م)، وتاريخ هذا التكريم كان يوم الأربعاء (٢/ محرم/١٤٣٥ هـ الموافق ٦/نوفمبر/٢٠١٣ م) .
- تم تكريمه من قبل وزارة الثقافة والإعلام السعودي في معرض الكتاب الدولي الثامن بالرياض عام (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). وفاز كتابه : الوجود الاسلامي في أرخبيل الملايو بجائزة الوزارة في ذلك العام (١٤٣٥ هـ)
- حصل على جائزة معالي مدير جامعة الملك خالد في مستودع الأبحاث الرقمية العلمية يوم الثلاثاء (١٨/٨/١٤٤٠هـ الموافق ٢٣/٤/٢٠١٩م) .
- تم تكريمه في نادي أبها الأدبي كأحد رواد البحث العلمي في مجال التاريخ والحضارة العربية والإسلامية يوم الثلاثاء (١٩/١١/١٤٤٠هـ الموافق ٢٢/٧/٢٠١٩م) .
- زيارة وتكريم مجموعة (أبها عطاء ووفاء) لغيثان بن جريس في منزلة بأبها في (١٧/١١/١٤٤١هـالموافق ٨/٧/٢٠٢٠م) ، وكان برفقتهم رئيس جامعة الملك خالد وبعض المسؤولين في الجامعة .

رابعاً : النتاج العلمي :

١. ألف ونشر أكثر من(٦٣) كتاباً ، أنظرها على الرابط الآتي (prof-ghithan.com)
٢. قام بتحقيق ومراجعة وتقديم العديد من الكتب والمجلات .
٣. نشر أكثر من (٣٦٠) بحثاً علمياً في مجلات وكتب علمية ، معظمها باللغة العربية وبعضها باللغة الانجليزية .

Testimonies about the History of Higher Education in Asir Region

(1396 - 1442H / 1976 - 2021G)

Volume: 1



Prof. Ghithan bin Ali bin Jrais

King Khalid University

First edition

1444 H /2022

Riyadh : Al Homaidhi Press